الشوكاني

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

١٢٥٠ هـ

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٦٦٧١
الطابع الزمني: ٣٧-٢٣-٢١-٢٥-٠٣-٢٠٢١
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)
الناشر: دار المعرفة - بيروت
عدد الأجزاء: ٢
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

عن المؤلف

الشوكاني، محمد بن علي (١١٧٣هـ - ١٢٥٠هـ، ١٧٥٩-١٨٣٤م).

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالمًا كبيرًا يشار إليه بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعطاء.

من مصنفاته: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة.

نقلا عن
الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net

١ الجزء 1

١٠١ بسم الله الرحمن الرحيم

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم
وَبِه نستعين
الْحَمد لله الَّذِي جعل النّظر فِي أَخْبَار من غبر من أعظم العبر وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على صفوة الصفوة من الْبشر وعَلى آله قرناء الْقُرْآن كَمَا صَحَّ بذلك الْخَبَر وعَلى أَصْحَابه الَّذين أرْغم الله بفضائلهم وفواضلهم أنف من كفر
وَبعد فانه لما شاع على أَلسن جمَاعَة من الرعاع اخْتِصَاص سلف هَذِه الْأمة باحراز فَضِيلَة السَّبق فِي الْعُلُوم دون خلفهَا حَتَّى اشْتهر عَن جمَاعَة من أهل الْمذَاهب الْأَرْبَعَة تعذر وجود مُجْتَهد بعد الْمِائَة السَّادِسَة كَمَا نقل عَن الْبَعْض أَو بعد الْمِائَة السَّابِعَة كَمَا زَعمه اخرون وَكَانَت هَذِه الْمقَالة بمَكَان من الْجَهَالَة لَا يخفى على من لَهُ أدنى حَظّ من علم وأنزر نصيب من عرفان وأحقر حِصَّة من فهم لِأَنَّهَا قصر للتفضل الالهى والفيض الربانى على بعض الْعباد دون الْبَعْض وعَلى أهل عصر دون عصر وَأَبْنَاء دهر دون دهر بِدُونِ برهَان وَلَا قرآن على أَن هَذِه الْمقَالة المخذولة والحكاية المرذولة تَسْتَلْزِم خلو هَذِه الْأَعْصَار الْمُتَأَخِّرَة عَن قَائِم بحجج الله ومترجم عَن كِتَابه وَسنة رَسُوله ومبين لما شَرعه لِعِبَادِهِ وَذَلِكَ هُوَ ضيَاع
الشَّرِيعَة بِلَا مرية وَذَهَاب الدّين بِلَا شكّ وَهُوَ تَعَالَى قد تكفل بِحِفْظ دينه وَلَيْسَ الْمُرَاد حفظه فِي بطُون الصُّحُف والدفاتر بل ايجاد من يُبينهُ للنَّاس فِي كل وَقت وَعند كل حَاجَة
حدانى ذَلِك الى وضع كتاب يشْتَمل على تراجم أكَابِر الْعلمَاء من أهل الْقرن الثَّامِن وَمن بعدهمْ مِمَّا بلغنى خَبره الى عصرنا هَذَا ليعلم صَاحب تِلْكَ الْمقَالة أَن الله وَله الْمِنَّة قد تفضل على الْخلف كَمَا تفضل على السّلف بل رُبمَا كَانَ فِي أهل العصور الْمُتَأَخِّرَة من الْعلمَاء المحيطين بالمعارف العلمية على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا من يقل نظيرة من أهل العصور الْمُتَقَدّمَة كَمَا سيقف على ذَلِك من أمعن النّظر فِي هَذَا الْكتاب وَحل عَن عُنُقه عرى التَّقْلِيد وَقد ضممت الى الْعلمَاء من بلغنى خَبره من الْعباد وَالْخُلَفَاء والملوك والرؤساء والأدباء وَلم أذكر مِنْهُم إِلَّا من لَهُ جلالة قدر ونبالة ذكر وفخامة شَأْن دون من لم يكن كَذَلِك
فَالْحَاصِل ان الْمَذْكُورين فِي هَذَا الْكتاب هم أَعْيَان الْأَعْيَان وأكابر أَبنَاء الزَّمَان من أهل الْقرن الثَّامِن وَمن بعدهمْ الى الان وَرُبمَا أذكر من أهل عصرى مِمَّن أخذت عَنهُ أَو أَخذ عَنى أَو رافقنى فِي الطّلب أَو كاتبنى أَو كاتبته من لم يكن بِالْمحل الْمُتَقَدّم ذكره لما جبل عَلَيْهِ الانسان من محبَّة أَبنَاء عصره ومصره وَرُبمَا أذكر من أهل عصرى من لم يجر بيني وَبَينه شئ من ذَلِك وَقد استكثر الْمُتَأَخّرُونَ من المشتغلين بأخبار النَّاس المؤلفين فِيهَا من تسجيع الْأَلْفَاظ والتأنق فِي تنقيحها وتهذيبها مَعَ اهمال بَيَان الاحوال والمولد والوفاه وَمثل ذَلِك لَا يعد من علم التَّارِيخ فان مطمح نظر مُؤَلفه وقصارى مَقْصُوده هُوَ مُرَاعَاة الْأَلْفَاظ وابراز النكات
البديعة وَهَذَا علم آخر غير علم التَّارِيخ إِنَّمَا يرغب اليه من أَرَادَ أَن يتدرب فِي البلاغة وَيتَخَرَّج فِي فن الانشاء فَرُبمَا أَلْجَأَتنِي الضَّرُورَة الى نقل تَرْجَمَة بعض الْأَعْيَان من مثل تِلْكَ المؤلفات وَلم أجد لَهُ ذكرا فِي غَيرهَا فأذكره مهملا عَن ذكر المولد والوفاة منبها على عصره اجمالا مُبينًا لما أمكن بَيَانه من أَحْوَاله وَهَذَا هُوَ الْقَلِيل النَّادِر
والمرجو من الله جلّ جَلَاله الاعانة على اتمام هَذَا الْكتاب وبروزه فِي الْخَارِج على مادار فِي الْخلد من التَّصَوُّر فَيكون ان شَاءَ الله من أنفس الْكتب وأنفعها لطَالب هَذَا الْفَنّ وَيصير من أمعن النّظر فِي مطالعته بعد امعانه فِي مطالعة تَارِيخ الاسلام والنبلاء وكامل ابْن الْأَثِير وتاريخ ابْن خلكان محيطا باعيان أَبنَاء الزَّمَان من سلف هَذِه الامة وَخَلفهَا وسميته الْبَدْر الطالع بمحاسن من بعد الْقرن السَّابِع قَالَ

مُؤَلفه الحقير أَسِير التَّقْصِير مُحَمَّد بن على بن مُحَمَّد الشوكانى غفر الله لَهُ ذنُوبه وَستر عيوبه وَهَذَا أَوَان الشُّرُوع فِي الْمَقْصُود بمعونة الْملك المعبود

وَقد جعلته على حُرُوف المعجم مقدما لمن قدمته حُرُوف اسْمه وان كَانَ غَيره أقدم مِنْهُ مبتدئا بقطب الْيمن وجنيد ذَلِك الزَّمن الناسك المتأله

(١) إبراهيم بن احْمَد بن علي بن أَحْمد الكيني

بلّ الله بوابل الرَّحْمَة ثراه وَلم أَقف على تَارِيخ مولده بعد الْبَحْث عَنهُ وَبَنُو الكيني عرب لَهُم رياسة وَكَانُوا يسكنون قَرْيَة من قرى الْيمن بَينهَا وَبَين ذمار مِقْدَار بريد وَبهَا مولده وانتقل بِهِ أَبوهُ إِلَى قَرْيَة معبر وَكَانَ قريع أَوَانه وفريد زَمَانه فِي الإقبال على الله والاشتغال بِالْعبَادَة والمعاملة الربانية وبيته معمور بِالْعلمِ والزهد وَالصَّلَاح وَقد تَرْجمهُ بعض معاصريه

بِمُجَلد ضخم وقفت عَلَيْهِ فِي أَيَّام مُتَقَدّمَة وَأَطْنَبَ فِي ذكره جَمِيع من لَهُ اشْتِغَال بِهَذَا الْعلم مُنْذُ عصره إِلَى الْآن فَمنهمْ السَّيِّد الْعَلامَة الهادي بن إبراهيم الْوَزير وَالسَّيِّد الْعَلامَة يحيى بن المهدي بن قَاسم بن المطهر وَغَيرهمَا

وَكَانَ أحسن النَّاس وَجها وأتمهم خلقَة وَقد غشيه نور الإيمان وسيماء الصَّالِحين وَإِذا خرج نَهَارا ازْدحم النَّاس على تَقْبِيل يَده والتبرك بِرُؤْيَة وَجهه وَهُوَ يكره ذَلِك وينفر عَنهُ يغْضب إِذا مدح ويستبشر إِذا نصح ارتحل بعد موت وَالِده وَهُوَ فِي سن الْبلُوغ إِلَى صنعاء ولازم ولي الله الزَّاهِد العابد حَاتِم بن مَنْصُور الحملاني فَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْه وَقَرَأَ فِي الْفَرَائِض على الشَّيْخ الْخضر بن سُلَيْمَان الهرش وَفِي الْجَبْر والمقابلة وفَاق فِي جَمِيع ذَلِك حَتَّى أقر لَهُ أقرانه وَقَالَ عَن نَفسه أَنه يقتدر على تَقْدِير مَا فِي الْبركَة الْكَبِيرَة من المَاء بالأرطال وَكَانَ يتكسب بِالتِّجَارَة مَعَ قنوع وعفاف واشتغال بأنواع الْعِبَادَة فَجمع مَالا حَلَالا عَاد بِهِ على أَهله وإخوانه وَمن يَقْصِدهُ وكرر السّفر إِلَى مَكَّة المشرفة وَهُوَ يزْدَاد فِي أَوْصَاف الْخَيْر على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا حَتَّى خالط الْخَوْف قلبه وشغل بوظائف الْعِبَادَة قالبه واستوحش من كل معارفه وَمَال إِلَى الانعزال عَن النَّاس وانجمع عَن المخالطة لَهُم وَعَكَفَ على معالجة قلبه عَن مرض حب الدُّنْيَا وَلزمَ المحاسبة لنَفسِهِ عَن كل جليل ودقيق وَصَامَ الْأَبَد إِلَّا الْعِيدَيْنِ والتشريق وَأَحْيَا ليله بِالْقيامِ لمناجاة ربه وتناقل النَّاس عَنهُ كَلِمَات نافعة هِيَ الدَّوَاء المجرب لاصلاح الْقُلُوب القاسية كَقَوْلِه لَيْسَ الزَّاهِد من يملك شَيْئا إِنَّمَا الزَّاهِد من لَا يملك شَيْئا وَكَقَوْلِه لبَعض إخوانه يَا أخي جدد السَّفِينَة فَإِن الْبَحْر عميق وَأكْثر الزَّاد فَإِن الطَّرِيق بعيد وأخلص الْعَمَل فان النَّاقِد بَصِير

بَصِير وَكَقَوْلِه بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيى قُلُوب العارفين وَمن شعره الَّذِي تحيى بِهِ الْقُلُوب قَوْله

ببابك عبد وَاقِف متضرع ... مقل فَقير سَائل متطلع)

(حَزِين كئيب من جلالك مطرق ... ذليل عليل قلبه مُنْقَطع)

وَمِنْهَا

(فُؤَادِي محزون ونومي مشرد ... ودمعي مسفوح وقلبي مروع)

وَكَانَ مجاب الدعْوَة فِي كل مَا يتَوَجَّه لَهُ وَله فِي ذَلِك حكايات وَرِوَايَات وَكَانَ إِذا دعِي إِلَى طَعَام لَيْسَ من الْحَلَال الْخَالِص يَبِسَتْ يَده وَلم يقدر على مدها إِلَيْهِ وَقد رَآهُ بعض الصَّالِحين بعد مَوته وَهُوَ فِي مَكَان أرفع من مَكَان إبراهيم بن أدهم فَقَالَ سُبْحَانَ الله منزلَة إبراهيم الكيني أرفع من منزلَة إبراهيم بن أدهم فَسمع قَائِلا يَقُول لَوْلَا أَن منَازِل الْأَنْبِيَاء لَا يحل بهَا غَيرهم لَكَانَ بهَا إبراهيم الكيني وجاور فِي آخر عمره ثَلَاث سِنِين بِالْبَيْتِ الْحَرَام فوصل إِلَى جازان وَكَانَ قد انْقَطع عَنْهُم الْمَطَر مُدَّة طَوِيلَة فَسَأَلُوهُ أَن يَدْعُو لَهُم بالمطر فَدَعَا لَهُم فَحصل من الْمَطَر مَا عَم نَفعه وبركته جَمِيع تِلْكَ الْبلدَانِ ثمَّ وصل إِلَى صعده وَكَانَ بهَا مَوته رَحمَه الله فِي صبح نَهَار الْأَرْبَعَاء السَّابِع وَالْعِشْرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وَسَبْعمائة وَوهم الصَّفَدِي فِي كِتَابه الوافي بوفيات الأعيان فَقَالَ إِنه توفي

فِي سنة ٧٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وَالصَّحِيح مَا ذَكَرْنَاهُ وقبر بِرَأْس الميدان غربي مَدِينَة صعدة وَعمر عَلَيْهِ مشْهد وَهُوَ مَشْهُور يزار فِي تِلْكَ الديار وَقد رثاه جمَاعَة من الشُّعَرَاء مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة الْهَادِي إبراهيم بقصيدة طنانة مطْلعهَا

(شجر السَّلامَة والكرامة أينعي ... للقاء سيدنَا الإمام الكينعي)

والإحاطة بِبَعْض الْبَعْض من مَنَاقِب هَذَا الإمام تقصر عَنْهَا أَلسن الأقلام فَمن رام الْوُقُوف على مَا يكون لَهُ من أعظم العبر فَلْيَنْظر فِي سيرته الَّتِي قدمت الإشارة إليها وَقد بسط فِيهَا الْكَلَام على أَحْوَاله ووظايف عباداته

(٢) إبراهيم بن احْمَد اليافعي الصَّنْعَانِيّ المولد وَالدَّار والوفاة

الشَّاعِر الْمَشْهُور الْمجِيد الْفَائِق فِي جَمِيع الأنواع فَمن شعره القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(هَذَا العذيب بدا فَقل بشرا كَا ... والزم اخائي لاعدمت أخاكا)

وَمن شعره القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(أعيدوا على سمعي الحَدِيث وكرروا ... قديم اللِّقَاء وَالْوَقْت كالعيش أَخْضَر)

وَمِنْهَا فِي الِاسْتِخْدَام

(وأصبوا إلى وَادي العقيق وسفحه ... على وجنتي من مقلتي يتحدر)

وَقبله فِي الِاسْتِخْدَام أَيْضا

(أميل إلى ذكر الغضا وأنثني ... ونيرانه فِي مهجتي تتسعّر)

وَمَا أحسن قَوْله فِيهَا

(أهيم بِذكر المنحنا وسويلع ... وأنشق أنفاس الصباحين تعبر)

(وَمَا همت فِي قد وجيد ومقلة ... وَلَا شاقني ثغر شنيب معطر)

وَهُوَ مَوْجُود فِي دولة الإمام الْمهْدي مُحَمَّد بن أَحْمد صَاحب الْموَاهِب وَفِي دولة من قبله من الْخُلَفَاء وَمَات يَوْم السبت الثَّالِث وَالْعِشْرين فِي شهر رَجَب سنة ١١١٠ عشر وَمِائَة وَألف وَقد بَالغ فِي حَقه صَاحب

نسمَة السحر وَقدمه على شعراء عصره فَلم يُصِيب فَهُوَ لم يرتق إلى منزلَة رَفِيقه ومعاصره الشَّيْخ إبراهيم الْهِنْدِيّ الْآتِي ذكره وَلَا كَاد وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ منسجم الشّعْر قَلِيل التَّكَلُّف

(٣) إبراهيم بن أَحْمد خَان سُلْطَان الروم

استولى على السلطنة فِي أَيَّام أَخِيه السُّلْطَان مُرَاد بن احْمَد وَتمّ لَهُ الدست وَكَانَ سَبَب ذَلِك أَن السُّلْطَان مُرَاد تجهز بجيوشه إلى محاصرة بَغْدَاد وَقد كَانَ استولى عَلَيْهَا الشاه سُلْطَان الْعَجم وَهِي كَانَت من ممالك السُّلْطَان مُرَاد فَلَمَّا بلغه أَن أَخَاهُ السُّلْطَان إبراهيم قد استولى على الدست مَاتَ كمداً واستقرت قدم صَاحب التَّرْجَمَة فِي السلطنة وَكَانَ قعوده على دستها فِي سنة ١٠٥٠ خمسين وَألف وَله جهادات وفتوحات مَشْهُورَة وَاسْتمرّ سُلْطَانا إلى أَن مَاتَ فِي سنة ١٠٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وألف وَصَارَت السلطنة إلى وَلَده مُحَمَّد بن إبراهيم وَكَانَ يَوْمئِذٍ فِي سنّ الْبلُوغ وابتدأء سلطنته بمصاولة الإفرنج وغزوهم إلى دِيَارهمْ

(٤) إبراهيم بن احْمَد بن نَاصِر بن خَلِيفَة بن فرج بن يحيى بن عبد الرَّحْمَن

الْمَقْدِسِي الناصري الباعوني الدمشقي الصَّالِحِي الشافعي وباعون بِالْمُوَحَّدَةِ والمهملة المضمومة قَرْيَة من قرى حوران بِالْقربِ من عجلون والناصرة قَرْيَة من عمل صفد ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع عشر رَمَضَان سنة ٧٧٧ سبع وَسبعين وَسَبْعمائة بصفد وَنَشَأ بهَا فَحفظ الْقُرْآن تجويدا على الشهَاب حسن بن حسن الفرغني إمام جَامعهَا وَحفظ بعض الْمِنْهَاج ثمَّ انْتقل مِنْهَا قَرِيبا من سنّ الْبلُوغ مَعَ أَبِيه إلى الشَّام

فَأخذ الْفِقْه عَن الشرف الغزي وَغَيره
ولازم النُّور الأنباري حَتَّى حمل عَنهُ الْكثير من الْفِقْه والعربية واللغة وَبِه انْتفع فِي عُلُوم الْأَدَب وَغَيرهَا وَدخل مصر لَعَلَّه قَرِيبا من سنة ٨٠٤ أَربع وثمان مائَة فَأخذ عَن السراج البلقيني ولازمه سنة وَأخذ عَن الْكَمَال الدميري شَيْئا من مصنفاته ولازمه وَسمع إِذْ ذَاك على العراقي والهيثمي وَتردد بهَا إِلَى غير وَاحِد من شيوخها ثمَّ عَاد إِلَى بَلَده فَأَقَامَ بهَا على أحسن حَال وأجمل طَرِيقَة وَسمع على أَبِيه وَالْجمال ابْن الشرائحي والتقى صَالح بن خَلِيل بن سَالم وَعَائِشَة ابْنة عبد الهادى وَالشَّمْس بن حطاب وباشر نِيَابَة الحكم عَن أَبِيه والخطابة بِجَامِع بني أُمّيه ومشيخة الشُّيُوخ وَنظر الْحَرَمَيْنِ ثمَّ صرف وجهز إِلَيْهِ الْقَضَاء حِين اسْتَقر الْكَمَال بن البارزي فِي كِتَابَة سر الديار المصرية فَامْتنعَ وصمم وراجعه النَّائِب وَغَيره من أَعْيَان الرؤساء فَمَا أذعن وتكرر خطبه لذَلِك مرة بعد أُخْرَى إِلَى أَن قيل لَهُ فعين لنا من يصلح فعين أَخَاهُ وَولى مشيخة الخانقاه الباسطيه من صالحية دمشق وروي عَنهُ حِكَايَة عَجِيبَة وهي أَنه دخل على واقفها قبل أَن يَجْعَلهَا مدرسة فَأَعْجَبتهُ وَقَالَ فِي نَفسه إِنه لَا يتهيأ لَهُ سُكُون مثلهَا الا فِي الْجنَّة فَلَمَّا انْفَصل عَنهُ بعد السَّلَام عَلَيْهِ لم يصل إِلَى بَابهَا إِلَّا وَبَعض جمَاعَة صَاحبهَا قد تبعه وَأخْبر أَنه تحدث عقب خُرُوجه بِأَنَّهُ سيجعلها مدرسة ويقرره فِي مشيختها ثمَّ جعلهَا كَذَلِك وَقَررهُ فِيهَا وَهُوَ مَحْمُود الْمُبَاشرَة فِي جَمِيع مَا تولاه يصمم على الْحق وَلَا يلْتَفت إِلَى رسائل الكبراء فِي شفاعات وَنَحْوهَا
وَله مؤلفات مِنْهَا مُخْتَصر الصِّحَاح للجوهري وَهُوَ مُخْتَصر حسن وَله ديوَان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سَمَّاهُ الْغَيْث الهاتن فِي وصف العذار الفاتن أَتَى فِيهِ بمقاطيع فائقة نَحْو مائَة وَخمسين مَقْطُوعًا
أودع كلاًّ مِنْهَا معنى غَرِيبا غير الآخر مَعَ كَثْرَة مَا قَالَ النَّاس فى ذَلِك وَله رسائل عاطلة عَن النقط من عجائب الْوَضع فِي السلاسة والانسجام وَصَارَ شيخ الْأَدَب بالبلاد الشامية بِغَيْر مدافع كَذَا قَالَ السخاوي فِي تَارِيخه وَابْن حجر فِي مُعْجَمه وَقَالَ المقريزي أَنه مهر فِي عدَّة فنون سِيمَا الأدب فَلهُ النظم الْجيد وَكَانَ يحْكى أَن الزيني عبد الباسط قَالَ لَهُ إِن مراسلاتك المسجعة إِلَيْنَا تبلغ أَربع مجلدات وإِذا كَانَ هَذَا مِقْدَار مَا كتبه إِلَى فَرد من أَفْرَاد النَّاس فَمَا ظَنك بِمَجْمُوع مَا كتبه وَالْحَاصِل أَنه وَقع الِاتِّفَاق من جَمِيع من تَرْجمهُ على أَنه لم يكن فِي عصره من يدانيه فى النّظم والنثر مَاتَ يَوْم الْخَمِيس رَابِع عشر ربيع الأول سنة ٨٧٠ سبعين وثمان مائَة وَصلى عَلَيْهِ بالجامع المظفري وَدفن بالروضة من سفح قاسيون بوصية مِنْهُ وَمن شعره
(سل الله رَبك مَا عِنْده ... وَلَا تسْأَل النَّاس مَا عِنْدهم)
(وَلَا تبتغي من سواهُ الْغنَا ... وَكن عَبده لَا تكن عبدهم)
وَله
(سئمت من الدُّنْيَا وصحبة أَهلهَا ... وأصبحت مرتاحا الى نقلتى مِنْهَا)
(وَوَاللَّه مَا آسى عَلَيْهَا وأننى ... وَإِن رغبت فِي صحبتى رَاغِب عَنْهَا)
وَله
(اذا اسْتغنى الصّديق وصا ... رذا وصل وَذَا قطع)
(وَلم يبد احتفالابى ... وَلم يحرص على نفعى)
(فأنأى عَنهُ استغنى ... بجاه الصَّبْر والقنع)
(وأحسب أَنه مَا مرّ ... فِي الدُّنْيَا على سمعي)
(٥) إِبْرَاهِيم بن حسن بن أَحْمد بن مُحَمَّد اليعمري
زاهد الْعَصْر وناسك الدَّهْر
ولد سنة ١١٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف وتلى الْكتاب الْعَزِيز على شيخ الْقُرْآن الْعَظِيم صَالح الجرادي وَأخذ فِي الْآلَات على شَيخنَا

السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن بن علي بن حُسَيْن بن علي بن المتَوَكل وَأخذ الْفِقْه والفرائض على السَّيِّد بن حسن الصعدى وَأخذ فِي علم السنّة على السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن عبد الله الكبسي وانتفع بِعلمِهِ فعمل بِهِ وَعكف على الْعِبَادَة وتحلّى بالزهد وَصَارَ عَابِد الْعَصْر وزاهده وانْتهى إِلَيْهِ الْوَرع وَحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصّة النَّفس وَاتفقَ النَّاس على الثَّنَاء عَلَيْهِ والمدح لشمائله فَصَارَ الْمشَار إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَاب وانتفع النَّاس بصلاح دعواته وقصدوه لذَلِك وَهُوَ الْآن حَسَنَة الزَّمن وزينة الْيمن مَعَ الْمُحَافظَة على الشَّرْع والاقتداء بِرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم والاستكثار من النَّوَافِل والأوراد وَكَانَ جده أَحْمد على هَذِه الصّفة الَّتِي حفيده هَذَا عَلَيْهَا زَاده الله مِمَّا أولاه وَنفع بِهِ وَمَات رَحمَه الله لعشرين خلت من شهر شَوَّال سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

(٦) إِبْرَاهِيم بن حسن بن شهَاب الدّين الكوراني

الشهرزوري الشهراني الْكرْدِي

الشَّافِعِي الإِمَام الْكَبِير الْمُجْتَهد ولد فِي سنة ١٠٢٥ خمس وَعشْرين وَألف بِبِلَاد شهْرَان من جبال الْكرْد وَنَشَأ فِي عفة طَاهِرَة فَأخذ فِي بِلَاده الْعَرَبيَّة والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وَغير ذَلِك وَكَانَ دأبه إِذا

عرضت لَهُ مَسْأَلَة فِي فن أتقن ذَلِك الْفَنّ غَايَة الإتقان ثمَّ قَرَأَ فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالْفِقْه وَالتَّفْسِير ثمَّ سمع الحَدِيث عَن جمَاعَة فِي غير بِلَاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين وَقد ذكر مشايخه فِي الْأُمَم وَترْجم لكل وَاحِد مِنْهُم

وَله مصنفات كَثِيرَة حَتَّى قيل إِنَّهَا تنيف على ثَمَانِينَ مِنْهَا إتحاف الْخلف بتحقيق مَذْهَب السّلف وإتحاف الْمُنِيب الأواه بِفضل الْجَهْر بِذكر الله وإعمال الْفِكر وَالرِّوَايَات فِي شرح حَدِيث إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ ولوامع اللآل فى الْأَرْبَعين العوال ومسلك الارشاد الى الْأَحَادِيث الْوَارِدَة فى الْجِهَاد وانباه الإنباه فِي إِعْرَاب لَا إِلَه إِلَّا الله وَقصد السَّبِيل وَغير ذَلِك وبرع فِي جَمِيع الْفُنُون وأقرأ باللغة الْعَرَبيَّة والفارسية والتركية وَسكن بعد ذَلِك مَكَّة المشرفة وانتفع بِهِ النَّاس ورحلوا اليه وَأخذُوا عَنهُ فِي كل فن حَتَّى مَاتَ فِي ثامن عشر شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٠١ وَاحِدَة وَمِائَة وَألف وَدفن بعد الْمغرب ببقيع الْغَرْقَد وَأَنا أروي عَن يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَلَاء الدّين عَن أَبِيه عَن جده عَنهُ بِالسَّمَاعِ من عَلَاء الدّين مِنْهُ

(٧) إِبْرَاهِيم بن خَالِد بن أَحْمد بن قَاسم العلفي ثمَّ الصنعاني

ولد على رَأس الْقرن الْحَادِي عشر تَقْرِيبًا وَقيل سنة ١١٠٦ سِتّ وَمِائَة وَألف أَو فِي الَّتِي بعْدهَا وَنَشَأ بِصَنْعَاء فطلب علم الْفُرُوع وحققه ثمَّ طلب بَقِيَّة عُلُوم الِاجْتِهَاد فشارك فِيهَا مُشَاركَة قَوِيَّة واشتهر بِصَنْعَاء وَبعد صيته وقصده طلبة علم الْفُرُوع فَأخذُوا عَنهُ وتنافسوا فِي ذَلِك واستفادوا وصاروا أَعْيَانًا وَكَانَ يقْصد بالفتاوى من الْعَامَّة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وَصَحِيح أنظاره أنظار أكَابِر عُلَمَاء عصره كالسيد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير وَغَيره وَللنَّاس بِمَا يصدر عَنهُ من الْفَتَاوَى اشْتِغَال ورغبة عَظِيمَة وَهِي مَجْمُوعَة فِي مُجَلد جمعهَا الْعَلامَة حَامِد بن حسن شَاكر الْآتِي ذكره وَشرع فِي جمع حَاشِيَة على الأزهار وَلم تكمل وَهُوَ مِمَّن يضْرب بزهده الْمثل وَمَات وَلم يتَزَوَّج وَكَانَ مَوته فِي وسط الْقرن الثَّانِي عشر وأرّخه بَعضهم فِي ثامن عشر شعْبَان سنة ١١٥٦ سِتّ وَخمسين وَمِائَة وَألف وَمن مشايخه السَّيِّد الْعَلامَة هَاشم ابْن يحيى الشَّامي وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الْقَاسِم ومولده برداع ثمَّ هَاجر إِلَى ذمار وارتحل بعد ذَلِك إِلَى صنعاء وَاسْتقر بهَا حَتَّى مَاتَ

(٨) إِبْرَاهِيم بن شيخ الْأَمِير صارم الدّين بن السُّلْطَان شيخ

الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى ولد بالبلاد الشامية فِي أَوَائِل الْقرن الثَّامِن تَقْرِيبًا وَأمه أم ولد اسْمهَا نور مَاتَت قبل سلطنة أَبِيه ذكره ابْن خطيب الناصرية فَقَالَ كَانَ مَعَ أَبِيه وَهُوَ صَغِير حِين كَانَ نَائِب حلب ثمَّ

قدمهَا مَعَه فِي أَيَّام سلطنته ثمَّ لما جرده أَبوهُ فِي سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمان مائَة لفتح الْبِلَاد القرمانية وَمَعَهُ عدَّة من المقدمين كططر

وجقمق وَغَيرهمَا فَفَتحهَا وَفتح غَيرهَا وَأقَام هُنَالك ثَلَاثَة أشهر ثمَّ عَاد إِلَى حلب فِي أثْنَاء رَجَب وَنزل بقلعتها وَأقَام بهَا إِلَى الْعشْر الْأَخِيرَة من شعْبَان إِلَى أَن رسم لَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الديار المصرية فَرجع بالعساكر فِي أَوَاخِر شعْبَان وبرز أَبوهُ لملاقاته فِي سَابِع عشر رَمَضَان وتيمن بطلعته فَلم يلبث أَن مَاتَ فِي يَوْم الْجُمُعَة منتصف جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وثمان مائَة مسموماً وَكَانَ شَابًّا حسنا شجاعاً عِنْده حشمة وملوكية كَرِيمًا عَاقِلا مائلاً إِلَى الْخَيْر وَالْعدْل والعفة عَن أَمْوَال النَّاس وَلما لقِيه الْأُمَرَاء سلم عَلَيْهِم وَهُوَ رَاكب وبمجرد أَن عاين النَّاصِر بن البارزي كَاتب السِّرّ نزل عَن فرسه وتعانقا لعلمه بتمكنه عِنْد أَبِيه ثمَّ عَاد الْجَمِيع فِي خدمته إِلَى منزله فَلَقوا السُّلْطَان هُنَالك فَنزل الْأُمَرَاء القادمون صُحْبَة الْأَمِير إِبْرَاهِيم ثمَّ نزل هُوَ وَقبل الأَرْض ثمَّ قَامَ وَمَشى حَتَّى قبل ركاب أَبِيه فَبكى لفرحه بِهِ وَبكى النَّاس لبكائه وَكَانَت سَاعَة عَظِيمَة ثمَّ سارا بموكبهما إِلَى خانقاه سريا قوسي وباتا بهَا لَيْلَة الْخَمِيس تَاسِع عشر وَركب السُّلْطَان من اللَّيْل فَرمى الطير بِالْبركَةِ واصطاد وَدخل السُّلْطَان الْقَاهِرَة من بَاب النَّصْر وَقد احتفل النَّاس بالزينة لوَلَده وَهُوَ بتشريف هائل وَخَلفه الأسرى الَّذين جاءبهم وهم نَحْو الْمِائَتَيْنِ فِي الأغلال وَكَانَ يَوْمًا مشهوداً وَنزل إِلَى دَاره وَاسْتمرّ على حَاله فَدس كَاتب السِّرّ إِلَى أَبِيه فِي غُضُون ذَلِك من يُخبرهُ أَنه صَار يتوعد أَبَاهُ بِالْقَتْلِ وَأَنه يتَمَنَّى مَوته لكَونه يحب بعض حظاياه وَلَا يتَمَكَّن مِنْهَا إِلَّا

خُفْيَة وَبرهن على ذَلِك بأمارات وعلامات وَأَنه صمم على قَتله بالسم أَو غَيره إِن لم يمت عَاجلا من الْمَرَض مَعَ مَا فِي نَفسه من محبَّة الاستبداد وَإنه يعد الْأُمَرَاء بمواعيد فَحِينَئِذٍ أذن السُّلْطَان لبَعض خواصه أَن يُعْطِيهِ مَا يكون سَببا لقَتله من غير إسراع فدسوا إِلَيْهِ من سقَاهُ من المَاء الَّذِي يطفى فِيهِ الْحَدِيد فَلَمَّا شربه أحس بالمغص فِي جزفه فعالجه الْأَطِبَّاء مُدَّة وَندم السُّلْطَان على مَا فرط مِنْهُ وَأمر الْأَطِبَّاء بِالِاجْتِهَادِ فِي علاجه فلازموه نصف شهر إِلَى أَن تراجعت إِلَيْهِ بعض الصِّحَّة وَركب فِي محفة وكَاد أَن يتعافى فدسوا عَلَيْهِ من سقَاهُ ثَانِيًا من غير علم أَبِيه فانتكس وَاسْتمرّ إِلَى خَامِس عشر جُمَادَى الأولى وَنزل أَبوهُ لعيادته ثمَّ مَاتَ فِي التَّارِيخ الْمُتَقَدّم وَاشْتَدَّ جزع أَبِيه عَلَيْهِ إِلَّا أَنه تجلد وأسف النَّاس كَافَّة على فَقده وشاع بَينهم أَن أَبَاهُ سمه إِلَّا أَنهم لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّصْرِيح بذلك قَالَ السخاوي وَلم يَعش أَبوهُ بعده سوى سِتَّة أشهر وأياماً كدأب من قتل أَبَاهُ أَو ابْنه على الْملك فَتلك عَادَة مُسْتَقِرَّة وَطَرِيقَة مستقرأة وَكَذَا قَالَ ابْن حجر وَصَارَ الَّذين حسّنوا لَهُ ذَلِك الْفِعْل يبالغون فِي ذكر معايبه وينسبونه إِلَى الْإِسْرَاف على نَفسه والتبذير والمجاهرة بِالْفِسْقِ من اللواط وَالزِّنَا وَالْخمر والتعرّض لحرم أَبِيه وَغير ذَلِك مِمَّا كَانَ بَرَاء عَن أَكْثَره وَعند الله يجْتَمع الْخُصُوم وخطب ابْن خطيب الناصرية يَوْم مَوته وَهُوَ يَوْم الْجُمُعَة خطْبَة حَسَنَة سبك فِيهَا قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم تَدْمَع الْعين ويحزن الْقلب وَلَا نقُول مَا يسْخط الرب وإنا عَلَيْك يَا إِبْرَاهِيم لَمَحْزُونُونَ فأبكى السُّلْطَان وَمن حضر وَبعد مَوته وَقع الْخلَل فِي دولة وَالِده السُّلْطَان وَمَات

الساعون فِي هَلَاك وَلَده وَاحِدًا بعد وَاحِد وَلم يستكمل بعده ابْن البارزى أَرْبَعَة أشهر

(٩) الشَّيْخ ابراهيم بن صَالح الهندى الصَّنعانِي الشَّاعِر الْمَشْهُور

كَانَ أشعر أهل عصره غير مدافع وَله ديوَان شعر فِي مُجَلد ضخم رَأَيْته فِي أَيَّام قديمَة فَوجدت فِيهِ مَا هُوَ فِي الطَّبَقَة الْعليا والمتوسطة والسافلة وَلَكِن الْجيد أغلب وَكَانَ يتشبه فِي مدحه وحماسته بأبي الطّيب وَمن فائق مقطعاته قَوْله

(أشبه ثغره والقات فِيهِ ... وَقد لانت لرقَّته الْقُلُوب)

(لآل قد نبتن على عقيق ... وَبَينهمَا زمردة تذوب)

وَمن مقطعاته فِي مليح يسبح فِي مَاء

(وأبيض عاينته سابحاً ... فِي لجة للْمَاء زرقاء)

(فَقلت هَذَا الْبَدْر فِي لجة ... أم ذَا خيال الشَّمْس فِي المَاء

وَكَانَ وَالِده من جملَة البانيان الواصلين إِلَى صنعاء فَأسلم على يَد بعض آل الإِمَام وَحسن إسلامه وَنَشَأ وَلَده هَذَا مشغوفاً بالأدب مُولَعا بعالي الرتب وَأكْثر مدائحه فِي الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن الْحسن بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد ومدح الإِمَام المتَوَكل إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم وَابْنه عَليّ بن المتَوَكل وَمُحَمّد ابْن الْحسن وَلما صَارَت الْخلَافَة إِلَى الْمهْدي صَاحب الْموَاهب وَفد إِلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة وَقد كَانَ بلغه عَنهُ شئ فَقَالَ لَهُ بأيّ شَفِيع جِئْت فَقَالَ لَهُ بِهَذَا وَأخرج الْمُصحف من صَدره فَقَالَ قد قبلنَا هَذَا الشَّفِيع وَلَكِن لَا أَرَاك بعد الْيَوْم فتغيب عَنهُ من ذَلِك الْيَوْم ولازم الْعِبَادَة والتزهد وَكَانَ إِذا

قَامَ إِلَى الصَّلَاة اصفر لَونه وَجل وَمَات عقب عوده فِي سنة ١١٠٠ مائَة وَألف أَو فِي الَّتِي قبلهَا

(١٠) السَّيِّد إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر بن النَّاصِر بن عبد الرب بن عَليّ بن شمس الدّين بن الإِمَام شرف الدّين الْعَلامَة ابْن شَيخنَا الإِمَام

الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى ولد فِي لَيْلَة ثامن عشر رَمَضَان سنة ١١٦٩ تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَتخرج بشيخنا وَالِده رَحْمَة الله فِي النَّحْو

وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالْعرُوض واللغة والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وبرع فِي جَمِيع هَذِه المعارف وَصَارَ الْآن من أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر المفيدين المجيدين ارتحل مَعَ وَالِده من كوكبان إِلَى مَدِينَة صنعاء وَمَا زَالَ مكبّاً على الْقِرَاءَة على وَالِده ورافقني فِي بعض مَا سمعته مِنْهُ وَبعد موت وَالِده فِي تَارِيخه الْآتِي قَصده الطّلبَة إِلَى منزله وقرأوا عَلَيْهِ فِي فنون مُتَعَدّدَة وَله رسائل ومسائل مفيدة مَعَ تواضع وَحسن أَخْلَاق وكرم وعفاف وشهامة نفس وصلابة دين وَحسن محاضرة وَقُوَّة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النّظم والنثر وسيلان ذهن جمّل الله بِوُجُودِهِ ونفع بعلومه وَهُوَ الْآن فِي قيد الحيوة مَا بَين الْأَرْبَعين وَالْخمسين وَله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجُوا بِهِ ولزموا طَرِيقَته فصاروا من أَعْيَان الْعلمَاء والمترجم لَهُ عافاه الله لَا تقيد بمذهب وَلَا يُقَلّد فِي شَيْء من أُمُور دينه بل يعْمل بنصوص الْكتاب وَالسّنة ويجتهد رَأْيه وَهُوَ أهل لذَلِك وَله معرفَة بعلوم أُخْرَى غير مَا قدمنَا ذكره مِنْهَا مَا اسْتَفَادَ عَن وَالِده وَمِنْهَا مَا عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره وَتُوفِّي رَحْمَة الله فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء لَعَلَّه ثَالِث عشر شهر رَمَضَان سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ والف

(١١) السَّيِّد إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن إِسْمَاعِيل الحوثيّ ثمَّ الصَّنْعَانِي

ولد ثامن شهر شَوَّال سنة ١١٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ على شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة عَليّ بن عبد الله الْجلَال وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَلَعَلَّه أَخذ عَن شَيخنَا الإِمَام السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد فِي آخر مدَّته واستفاد صَاحب التَّرْجَمَة فِي عدَّة عُلُوم مِنْهَا النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والأصول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وبرع فِي هَذِه الْعُلُوم وتاقت نَفسه إِلَى مطالعة فنون من علم الْمَعْقُول فادرك فِيهِ إدراكاً جيداً لجودة فهمه وَحسن تصَوره وَهُوَ الْآن ملازم للسَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر الْمَذْكُور قبله وَلَا يُفَارِقهُ فِي غَالب الْأَوْقَات فيستفيد مِنْهُ ويفيد وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الزَّمن وَمن الضاربين بِسَهْم وافر فِي كل فن وَهُوَ الْآن يشْتَغل بِجمع تراجم عُلَمَاء الْقرن الثَّانِي عشر من أهل الْيمن وَقد بعث إِلَيّ بَعْضهَا فرأيته قد جوّد غَالب تِلْكَ التراجم وطولها وَهُوَ كمشايخه فِي اجْتِهَاد رَأْيه وَالْعَمَل بِمَا يَقْتَضِيهِ الدَّلِيل ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي يَوْم الْأَحَد ثامن شهر شَوَّال سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

(١٢) إِبْرَاهِيم بن عمر بن حسن بن الرِّبَاط

بِضَم الرَّاء بعْدهَا مُوَحدَة خَفِيفَة ابْن عَليّ بن أبي بكر البقاعي نزيل الْقَاهِرَة ثمَّ دمشق الإِمَام الْكَبِير برهَان الدّين ولد تَقْرِيبًا سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائَة بقرية من عمل الْبِقَاع وَنَشَأ بهَا ثمَّ تحوّل إِلَى دمشق ثمَّ فَارقهَا وَدخل بَيت الْمُقَدّس ثمَّ الْقَاهِرَة وَقَرَأَ على التَّاج بن بهادر فِي الْفِقْه والنحو وعَلى الجزري فِي القراآت جَمِيعًا للعشرة على أثْنَاء سُورَة الْبَقَرَة

وَأخذ عَن التقي الحصني والتاج الغرابيلي والعماد بن شرف والشرف السبكي والْعَلَاء القلقشندي والقاياني والحافظ ابْن حجر وأبي الْفضل المغربي وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفاق الأقران لَا كَمَا قَالَ السخاوي أَنه مَا بلغ رُتْبَة الْعلمَاء بل قصارى أمره إدراجه فِي الْفُضَلَاء وَأَنه مَا علمه أتقن فَإنَّا قَالَ وتصانيفه شاهدة بِمَا قلته قلت بل تصانيفه شاهدة بِخِلَاف مَا قَالَه وَأَنه من الْأَئِمَّة المتقنين المتبحرين فِي جَمِيع المعارف وَلَكِن هَذَا من كَلَام الأقران فِي بَعضهم بعض بِمَا يُخَالف الإنصاف لما يجري بَينهم من المنافسات تَارَة على الْعلم وَتارَة على الدُّنْيَا وَقد كَانَ المترجم لَهُ منحرفاً عَن السخاوي والسخاوي منحرفاً عَنهُ وَجرى بَينهمَا من المناقضة والمراسلة والمخالفة مَا يُوجب عدم قبُول أَحدهمَا على الآخر وَمن أمعن النظر فِي كتاب المترجم لَهُ فِي التَّفْسِير الَّذِي جعله فِي الْمُنَاسبَة بَين الآي والسور علم أَنه من أوعية الْعلم المفرطين فِي الذكاء الجامعين بَين علمي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وَكَثِيرًا مَا يشكل على شئ فِي الْكتاب الْعَزِيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فَلَا أجد مَا يشفي وأرجع إلى هَذَا الْكتاب فأجد مَا يُفِيد فِي الْغَالِب وَقد نَالَ مِنْهُ عُلَمَاء عصره بِسَبَب تصنيف هَذَا الْكتاب وأنكروا عَلَيْهِ النَّقْل من التَّوْرَاة والإنجيل وترسلوا عَلَيْهِ وَأغْروا بِهِ الرؤساء وَرَأَيْت لَهُ رِسَالَة يُجيب بهَا عَنْهُم وينقل الْأَدِلَّة على جَوَاز النَّقْل من الْكِتَابَيْنِ وفيهَا مَا يشفي وَقد حج ورابط وانجمع فَأخذ عَنهُ الطّلبَة فِي فنون وصنّف التصانيف وَلما تنكر لَهُ النَّاس وبالغوا فِي أَذَاهُ لم أَطْرَافه وَتوجه إلى دمشق وَقد كَانَ بلغ جمَاعَة من أهل الْعلم فِي التَّعَرُّض لَهُ بِكُل مَا يكره إلى حد التَّكْفِير حَتَّى رتبوا عَلَيْهِ دَعْوَى عِنْد
القاضي المالكي أَنه قَالَ إن بعض المغاربة سَأَلَهُ أَن يفصل فِي تَفْسِيره بَين كَلَام الله وَبَين تَفْسِيره بقوله أي أَو نَحْوهَا دفعاً لما لَعَلَّه يتَوَهَّم وَقد كَانَ رام المالكي الحكم بِكُفْرِهِ وإراقة دَمه بِهَذِهِ الْمقَالة حَتَّى ترامى المترجم لَهُ على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وَحكم بإسلامه وَقد امتحن الله أهل تِلْكَ الديار بقضاه من الْمَالِكِيَّة يتجرون على سفك الدِّمَاء بِمَا لَا يحل بِهِ أدنى تَعْزِير فأراقوا دِمَاء جمَاعَة من أهل الْعلم جَهَالَة وضلالة وجرأة على الله وَمُخَالفَة لشريعة رَسُول الله وتلاعباً بِدِينِهِ بِمُجَرَّد نُصُوص فقهية واستنباطات فروعية لَيْسَ عَلَيْهَا اثارة من علم فانا لله وإنا إليه رَاجِعُون وَلم يزل المترجم لَهُ رَحمَه الله يكابد الشدائد ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر وَبعد رحلته إلى دمشق حَتَّى توفاه الله بعد أَن تفتت كبده كَمَا قيل فِي لَيْلَة السبت ثامن عشر رَجَب سنة ٨٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وثمان مائَة وَدفن خَارج دمشق من جِهَة قبر عَاتِكَة وَقد ترْجم لَهُ السخاوي تَرْجَمَة مظْلمَة كلهَا سب وانتقاص وطولها بالمثالب بل مَا زَالَ يحط عَلَيْهِ فى جَمِيع كِتَابه الْمُسَمّى بالضوء اللامع لِأَن المترجم لَهُ كتب لأهل عصره تراجم ونال من أَعْرَاض جمَاعَة مِنْهُم لاسيما الأكابر الَّذين أنكروا عَلَيْهِ فَكَانَ السخاوي ينْقل قَوْله فِي تَرْجَمَة أُولَئِكَ الأكابر ويناقضه وينتقصه ولشعراء عصره فِيهِ أمداح وأهاجى
وَمَا زَالَت الأشراف تهجى وتمدح
وَهُوَ كثير النظم جيد النثر فِي تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وَهُوَ مِمَّن رثى نَفسه فى حيوته فَقَالَ

(نعم إنني عَمَّا قريب لميت ... وَمن ذَا الذي يبْقى على الْحدثَان)
(كَأَنَّك بِي أنعى عَلَيْك وَعِنْدهَا ... ترى خَبرا صمّت لَهُ الأذنان)
(فَلَا حسد يبْقى لديك وَلَا قلى ... فينطق فِي مدحي بأي معَان)
(وَتنظر أوصافى فتعلم أَنَّهَا ... علت عَن مدان فِي أعز مَكَان)
(ويمسي رجَالًا قد تهدّم ركنهم ... فمدمعهم لي دَائِم الهملان)
(فكم من عَزِيز بي يذل جماحه ... ويطمع فِيهِ ذُو شقا وهوان)
(فيارب من تفجأ بهول يوده ... وَلَو كنت مَوْجُودا لَدَيْهِ دعانى)
(ويارب شخص قد دهته مُصِيبَة ... لَهَا الْقلب أمْسَى دَائِم الخفقان)
(فيطلب من يجلو صداها فَلَا يرى ... وَلَو كنت جلتها يدي ولساني)

(وَكم ظَالِم نالته مني غَضَاضَة ... لنصرة مظلوم ضَعِيف وجنان)

(وَكم خطة سامت ذووها معرة ... أُعِيدَت بِضَرْب من يَدي وطعان)

(فإن يرثني من كنت أجمع شَمله ... بتشتيت شملي فالوفاء رثاني)

وَمن محاسنه الَّتِي جعلهَا السخاوي من جملَة عيوبه مَا نَقله عَنهُ أَنه قَالَ فِي وصف نَفسه أَنه لَا يخرج عَن الْكتاب وَالسّنة بل هُوَ متطبع بطباع الصَّحَابَة انْتهى وَهَذِه منقبة شريفة ومرتبة منيفة

(١٣) السَّيِّد ابراهيم بن الْقَاسِم بن الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد الْعَلامَة الْحَافِظ المؤرخ

مُصَنف طَبَقَات الزيدية وَهُوَ كتاب لم يؤلَّف مثله فِي بَابه جعله ثَلَاثَة أَقسَام الْقسم الأول فِي من روى عَن أَئِمَّة الْآل من الصَّحَابَة وَالْقسم الثانى فِيمَن بعدهمْ الى رَأس خَمْسمِائَة وَالْقسم الثَّالِث فِي أهل الْخَمْسمِائَةِ وَمن بعدهمْ إِلَى أَيَّامه وَذكر جمَاعَة من أَعْيَان الْقرن الثاني عشر وَمَات فِيهِ وَلم أَقف لَهُ على تَرْجَمَة وَقد ذكر فِى الْكتاب الْمَذْكُور مشايخه

وماسمعه مِنْهُم وكل طبقَة من الطَّبَقَات الثَّلَاث الْمَذْكُورَة جعلهَا على حُرُوف المعجم

(١٤) السَّيِّد ابراهيم بن مُحَمَّد بن أسحق بن المهدي أَحْمد ابْن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن وَالِده وَعَن شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن احْمَد بن عَامر وَغَيرهمَا وجدَّ فِي ذَلِك حَتَّى صَار من أَعْيَان الزَّمن ومحاسن بني الْحسن لَهُ مَكَارِم وفضائل وَحسن أخلاق واشتغال بالعلوم والعبادات وَالْقِيَام بوظائف الطَّاعَات وَقَضَاء حوائج المحتاجين والسعى فِى صَلَاح الْمُسلمين مَالا يقدر على الْقيام بِهِ غَيره وَكم تصل إِلَيَّ مِنْهُ رسائل ونصائح فِيمَا يتَعَلَّق بشأن الدولة وَيَأْخُذ عليَّ أَنه لَا يحل السُّكُوت وَله رَغْبَة فِي المباحثات العلمية شَدِيدَة بِحَيْثُ أَنه لَا يعرض الْبَحْث فِي مَسْأَلَة من الْمسَائِل إِلَّا وفحّص عَنهُ وَسَأَلَ وراجع وَكثيرًا مَا تفد عليّ مِنْهُ سُؤَالَات أُجِيب عَنْهَا برسائل كَمَا يحْكى ذَلِك مَجْمُوع رسائلي مَعَ أَنه نفع الله بِهِ إِذْ ذَاك عالى السن قد قَارب السّبْعين وَأَنا فِي نَحْو الثَّلَاثِينَ وَهَذَا أعظم دَلِيل على تواضعه ثمَّ مَا زَالَ هَذَا دأبه إِلَى الْآن وَهُوَ صديقي وحبيبي يدعوني إِلَى بَيته الْمرة بعد الْمرة وَله فِي المكارم مَسْلَك لَا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَفِي حسن الْأَخْلَاق وتفويض الأمور إِلَى الْمُهَيْمِن الخلاق أَمر عَجِيب وَقد

أَعَانَهُ الله على بر وَالِده وَالْقِيَام بِوَاجِب حَقه والمشي على مَا يُرِيدهُ وَكَانَ وَالِده رَحمَه الله رَئِيس آل اسحق والمتولي لأمورهم بعد أَن دَعَا إِلَى نَفسه وَبَايَعَهُ النَّاس قاطبة ثمَّ اخْتَار الله لَهُ التَّخَلُّص من ذَلِك فَمَا زَالَ على رئاسة أهل بَيته حَتَّى مَاتَ ثمَّ قَامَ وَلَده هَذَا مقامه أَيَّامًا فَلم تطب نفس أَخِيه الأكبر السَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد فَخرج من صنعاء مغاضبًا للإمام المهدي رَحمَه الله وسيأتي شرح ذَلِك فِي تَرْجَمته إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَحَاصِله أَنه صَار مَكَان وَالِده وَرغب صَاحب التَّرْجَمَة عَن الرِّئَاسَة الدُّنْيَوِيَّة فاستبدل بِالْخَيْلِ والخول الزّهْد والتقشف وَترك زِي أَبنَاء جنسه من بَيت الْخلَافَة والمملكة وَمَعَ هَذَا فَلهُ جلالة فِي الْقُلُوب ونبالة فِي النُّفُوس وضخامة زَائِدَة عِنْد جَمِيع النَّاس إِذا مرَّ بِهِ رَاكب من آل الامام أَو من أكَابِر الوزراء والأمراء وَالْقَضَاء ترجل لَهُ وَسلم عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْت مَوْلَانَا الْخَلِيفَة يجلُّ أحداً كإجلاله لَهُ وَهُوَ حقيق بِذَاكَ وَهُوَ الْآن حيٌّ ينْتَفع بِهِ النَّاس

(١٥) إبراهيم بن مُحَمَّد بن أَبى بكر بن علي بن مَسْعُود بن رضوَان

المقدسي ثمَّ القاهري الشافعي أَخُو الْكَمَال مُحَمَّد الآتي ذكره

ولد لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثامن عشر ذي الْقعدَة سنة ٨٣٦ سِتّ وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة بِبَيْت الْمُقَدّس ونشأبه فحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع وتلاه تجويداً لِابْنِ كثير وَأبي عَمْرو وَأخذ عَن سراج الرومي فِي الْعَرَبيَّة وَالْأُصُول والمنطق وَعَن يَعْقُوب الرومي فِي الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان بل

سمع عَلَيْهِمَا كثيراً من فقه الْحَنَفِيَّة وَسمع على التقى القلقشندى المقدسى والزين ماهر وَآخَرين وَأَجَازَ لَهُ خلق ثمَّ لما قدم الْقَاهِرَة قَرَأَ على الإمامين الأقصراني في شرح العقائد والجلال الْمحلى فى شَرحه لجمع الْجَوَامِع وَقَرَأَ على جمَاعَة كَثِيرَة فِي فنون مُتَعَدِّدَة ثمَّ حجّ سنة ٨٥٣ ثَلَاث وَخمسين وثمان مائَة وَقَرَأَ فِي مَكَّة على التقي بن فَهد وابى الْفَتْح المراغى والمحب الطبري وَجَمَاعَة وبرع فِي الْفُنُون وَأذن لَهُ غير وَاحِد بالإقراء والإفتاء وصنَّف التصانيف مِنْهَا شرح الحاوي فِي مُجَلد ضخم وَمِنْهَا شرح قَوَاعِد الاعراب فِي نَحْو عشرَة كراريس وَشرح العقائد لِابْنِ دَقِيق الْعِيد وَشرح الْمِنْهَاج الفرعي ونظم النخبة ومختصرات كَثِيرَة كتهذيب الْمنطق للتفتازانى والورقات لامام الْحَرَمَيْنِ وشذورالذهب وعقائد النسفي وَاخْتصرَ الرسَالَة القشيرية وَله مصنفات غير هَذِه ودرس فِي عدَّة فنون

وَأخذ عَنهُ الطّلبَة وَاسْتقر فِي تدريس التَّفْسِير بِجَامِع ابْن طولون وَفِي غَيره من الْجَوَامِع والمدارس وَولى قَضَاء الشَّافِعِيَّة بِالْقَاهِرَةِ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٩٠٦ عوض عبد الْقَادِر بن النَّقِيب وَاسْتمرّ إِلَى ثَالِث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وَتِسْعمِائَة فعزل بقاضي الشَّام الشهابي وَصَارَ رَئِيس مصر وعالمها وَعَلِيهِ الْمدَار فِي الْفتيا وَمن صلابته فِي الدَّين أَنه اتفق للقضاة محنة مَعَ الْأَشْرَف الْمَذْكُور بِسَبَب اقرار الزَّانِيَيْنِ اللَّذين أَرَادَ الْأَشْرَف رجمهما قَاصِدا لإحياء هَذِه السنة فصمم صَاحب التَّرْجَمَة على عدم مُوَافقَته فِي ذَلِك فعزل الْقُضَاة الْأَرْبَعَة وشنق الزَّانِيَيْنِ فَوقف صَاحب التَّرْجَمَة عَلَيْهِمَا وَقَالَ أشهد بَين يدي الله بظلمهما وَأَن قاتلهما يقتل بهما فَبلغ الْأَشْرَف ذَلِك فَعَزله عَن مشيخة مدرسته ثمَّ بلغه الله إِلَى أَن كَانَ قتل الْملك فِي حَيَاته وانقراض دولته فَرد إِلَيْهِ معلومهما من أول وِلَايَته لَهما وعد ذَلِك من شهامته وَكَمَال دينه فعظم بِهِ عِنْد الْخَاص وَالْعَام مَعَ لُزُوم منزله وَتردد النَّاس إِلَيْهِ للِانْتِفَاع بِهِ فِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة والعقلية حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم الْجُمُعَة ثَانِي شهر الْمحرم سنة ٩٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَصلى عَلَيْهِ الْخَلِيفَة المتَوَكل على الله العباسي صَاحب مصر عقب صَلَاة الْجُمُعَة وَدفن بتربته الَّتِي أعدهَا فِي ساباط وَله نظم فَمِنْهُ من قصيدة

(دموعي قد نمت بسرِّ غرامي ... وباح بوجدي للوشاة سقامي)

(فأضحى حديثي بالصبابة مُسْندًا ... بمرسل دمعى من جفون دوامى)

وَمن أُخْرَى

(مَا خلت برقاً بأرجاء الشآم بدا ... إِلَّا تنفست من أشواقي الصعدا)

(وَلَا شممت عبيراً من نسيمكم ... إِلَّا قضيت بَان أقضي بِهِ كمدا)

(١٦) إبراهيم بن مُحَمَّد بن خَلِيل الْبُرْهَان الطرابلسي

الأَصْل الشامي المولد وَالدَّار الشافعي

ولد فِي ثَانِي عشر رَجَب سنة ٧٥٣ ثَلَاث وَخمسين وَسَبْعمائة بالجلوم بِفَتْح الْجِيم وَتَشْدِيد اللَّام المضمومة وَمَات أَبوهُ وَهُوَ صَغِير فكفلته أمه وانتقلت بِهِ إِلَى دمشق فحفظ بهَا بعض الْقُرْآن ثمَّ رجعت بِهِ إِلَى حلب فَنَشَأَ بهَا وأدخلته مكتب الْأَيْتَام فأكمل بِهِ حفظه وَصلى بِهِ على الْعَادة التَّرَاوِيح فِي رَمَضَان وتلا تجويدا على الْحسن السايس المصري وعَلى الشهَاب ابْن أبي الرضى والحراني وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على ابْن العجمي وَجَمَاعَة كالبلقيني وَابْن الملقن وفي اللُّغَة على مجد الدَّين صَاحب الْقَامُوس وفي الحَدِيث علي الزين العراقي والبلقيني وَابْن الملقن أَيْضا وَجَمَاعَة كَثِيرَة وارتحل إِلَى مصر مرَّتَيْنِ لقِي بهَا جمَاعَة من أعيان الْعلمَاء وإِلَى دمشق وإسكندرية وَبَيت الْمُقَدّس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبعلبك وروي عَنهُ أَنه قَالَ مشايخي فِي الحَدِيث نَحْو الْمِائَتَيْنِ وَمن رويت عَنهُ شيئاً من الشّعْر دون الحَدِيث بضع وَثَلَاثُونَ وفي الْعُلُوم غير الحَدِيث نَحْو الثَّلَاثِينَ وَقد جمع الْكل النَّجْم ابْن فَهد فِي مُجَلد ضخم وَكَذَلِكَ الْحَافِظ ابْن حجر وَاسْتقر بحلب وَلما هجمها تيمور لنك طلع بكتبه الى القلعة فَلَمَّا دخل الْبَلَد وسلبوا النَّاس كَانَ فِيمَن سلب حَتَّى لم يبْق عَلَيْهِ شئ ثمَّ أسروه وبقي مَعَهم إِلَى أَن رحلوا إِلَى دمشق فَأطلق وَرجع إِلَى بَلَده فَلم يجد أحداً من أَهله وَأَوْلَاده قَالَ فَبَقيت قَلِيلا ثمَّ تَوَجَّهت إِلَى الْقرى الَّتِي

حول حلب مَعَ جمَاعَة فَلم أزل هُنَالك إلى أَن رَجَعَ الطغاة جِهَة بِلَادهمْ فَدخلت بيتى فَعَادَت إِلَى أمتى نرجس وَلَقِيت زَوْجَتي وأولادي مِنْهَا وصعدت حِينَئِذٍ القلعة

فَوجدت أَكثر كتبي فأخذتها وَرجعت وَقد اجْتهد المترجم لَهُ فى الحَدِيث اجْتِهَاد كَبِيرا وَسمع العالي والنازل وَقَرَأَ البخاري أَكثر من سِتّينَ مرة وَمُسلما نَحْو الْعشْرين واشتغل بالتصنيف فكتب تَعْلِيقا لطيفاً على سنَن ابْن مَاجَه وشرحًا مُخْتَصرا على البخاري سَمَّاهُ التلقيح لفهم قَارِئ الصَّحِيح وَهُوَ فِي أَرْبَعَة مجلدات والمقتضى فِي ضبط الفاظ الشفا فى مُجَلد وَنور النبراس على سيرة ابْن سيد النَّاس فِي مجلدين والتيسير على ألفية العراقي وَشَرحهَا مَعَ زِيَادَة أَبْيَات فى الأَصْل غير مُسْتَغْنى عَنْهَا وَنِهَايَة السؤل فِي رُوَاة السِّتَّة الْأُصُول فِي مُجَلد ضخم والكشف الحثيث عَمَّن رمى بِوَضْع الحَدِيث فِي مُجَلد لطيف والتبيين لأسماء المدلسين فِي كراستين وَتَذْكِرَة الطَّالِب الْمعلم فِيمَن يُقَال انه مخضرم كَذَلِك والاعتباط فِيمَن رمي بالاختلاط قَالَ السخاوي وَكَانَ إماماً عَلامَة حَافِظًا خيراً ديّناً ورعاً متواضعاً وافر الْعقل حسن الْأَخْلَاق متخلقا بجميل الصِّفَات جميل الْعشْرَة محبا للْحَدِيث وَأَهله كثير النصح والمحبة لأَصْحَابه سَاكِنا منجمعاً عَن النَّاس متعففاً عَن التَّرَدُّد إلى بني الدُّنْيَا قانعاً باليسير طارحاً للتكلف رَأْسا فِي الْعِبَادَة والزهد والورع مديم الصيام وَالْقِيَام سهلاً فِي التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يَقْصِدهُ للأخذ عَنهُ خُصُوصا الغرباء مواظباً على الِاشْتِغَال والإشغال والإقبال على الْقِرَاءَة بِنَفسِهِ حَافِظًا لكتاب الله كثير التِّلَاوَة لَهُ صبوراً على الإسماع رُبمَا أسمع الْيَوْم الْكَامِل من غير ملل وَلَا ضجر عرض عَلَيْهِ قَضَاء الشَّافِعِيَّة بِبَلَدِهِ فَامْتنعَ وأصرّ على الِامْتِنَاع فَصَارَ بعد ذَلِك كل وَاحِد من قاضيها الشافعي والحنفي من تلامذته وَاتفقَ أَنه فِي بعض الْأَوْقَات حوصرت

حلب فَرَأى بعض أَهلهَا فِي الْمَنَام السراج البلقيني فَقَالَ لَهُ لَيْسَ على أهل حلب بَأْس وَلَكِن رح إلى خَادِم السنّة إبراهيم الْمُحدث وَقل لَهُ يقْرَأ عُمْدَة الْأَحْكَام ليفرج عَن الْمُسلمين فَاسْتَيْقَظَ فَاعْلَم الشَّيْخ فبادر إلى قرَاءَتهَا فِي جمع من طلبة الْعلم وَغَيرهم يَوْم الْجُمُعَة بكرَة النَّهَار ودعا للْمُسلمين بالفرج فاتفق أَنه فِي آخر ذَلِك النَّهَار نصر الله أهل حلب وَقد حدث بالكثير وَأخذ عَنهُ الْأَئِمَّة طبقَة بعد طبقَة وَأَلْحق الأصاغر بالأكابر وَصَارَ شيخ الحَدِيث بالبلاد الحلبية بلامدافع وَمِمَّنْ أَخذ عَنهُ من الأكابر ابْن خطيب الناصرية والحافظ ابْن حجر وامتحنه فَأدْخل عَلَيْهِ شَيخا فِي حَدِيث مسلسل رام بذلك اختباره هَل يفْطن أم لَا فَتنبه الْبُرْهَان لذَلِك وَقَالَ لبَعض خواصه إن هَذَا الرجل يعْنى ابْن حجر لم يلقني إِلَّا وَقد صرت نصف رجل إِشَارَة إِلَى أَنه قد كَانَ عرض لَهُ قبل ذَلِك الفالج وأنسي كل شئ حَتَّى الْفَاتِحَة ثمَّ عوفي وَصَارَ يتراجع إليه حفظه كالطفل شَيْئا فَشَيْئًا وَلما دخل التقي الحصني حلب بلغني أَنه لم يتَوَجَّه لزيارته لكَونه كَانَ يُنكر على لابسي الأثواب النفيسة وعَلى المتقشفين فَمَا وسع المترجم لَهُ إِلَّا المجئ إليه فَوَجَدَهُ نَائِما بِالْمَدْرَسَةِ الشرفية فَجَلَسَ حَتَّى انتبه ثمَّ سلم عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لَعَلَّك التقي الحصني ثمَّ سَأَلَه عَن شُيُوخه فسماهم فَقَالَ لَهُ إن شيوخك الَّذين سميتهم عبيد ابْن تَيْمِية أَو عبيد من أَخذ عَنهُ فَمَا بالك تحط أَنْت عَلَيْهِ فَمَا وسع التقي إِلَّا أَن أَخذ نَعله وَانْصَرف وَلم يجْسر يرد عَلَيْهِ وَلم يزل على جلالته وعلو مَكَانَهُ حَتَّى مَاتَ مطعوناً فِي يَوْم الاثنين سادس عشر شَوَّال سنة ٨٤١ إحدى وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَهُوَ يتْلُو وَلم يغب لَهُ عقل وَدفن بالجبيل عِنْد أَقَاربه

(١٧) إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيرى

الْعَلامَة الْكَبِير مُصَنف الْهِدَايَة والفصول اللؤلؤية ولد تَقْرِيبًا سنة ٨٦٠ سِتّينَ وثمان مائَة وَقَرَأَ بِصَنْعَاء وصعدة على جمَاعَة من الشُّيُوخ فِي الْأُصُول والعربية وَالْفِقْه والحَدِيث وَالتَّفْسِير وَسَائِر الْفُنُون وَمن مشايخه السَّيِّد علي بن مُحَمَّد بن المرتضى وَالسَّيِّد عبد الله بن يحيى بن المهدي والإمام المتَوَكل على الله المطهر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان والقاضى على بن مُوسَى الدوَّاري والغزولي المصري الْوَاصِل إلى الْيمن وَغير هَؤُلَاءِ وبرع فِي جَمِيع الْفُنُون وَصَارَ الْمرجع فِي عصره والمشار إليه بالفضيلة وَله مصنفات أشهرها وأجلّها مَا تقدم وَله نظم رائق فَمِنْهُ قَوْله

(وإني وحِبِّي للنبي وَآله ... وَمَا اشْتَملت مني عَلَيْهِ ضلوع)

(وَأَن أفلت مِنْهُم شموس طوالع ... يكون لَهَا بعد الأفول طُلُوع)
وَقد تَرْجمهُ السّخاوي فِي الضَّوْء اللامع فَلم يزدْ على أن قَالَ السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله الصّنعاني الآتِي أَبوهُ وَابْنه علي كهل فَاضل من أدباء صنعاء الْمَوْجُودين بهَا بعد السّبْعين وثمان مائَة أنشدني وَلَده الْمشَار إليه عَنهُ من قَوْله فِي أَبْيَات
(وَلَا صدعنى ماجد ذُو حفيظة ... وَلَا هجرتني زَيْنَب وسعاد)
(وَلَكِن شعري مثلمَا قَالَ شَاعِر ... حكيم زُهَيْر دونه وَزِيَاد)
(إِذا أنكرتني بَلْدَة أَو نكرتها ... خرجت مَعَ البازي عليّ سَواد)
(أَبَت لي نفس حرَّة أَن أهينها ... وَقد شرفتها طيبَة ومعاد)
(فَلَيْسَتْ على خسف تقيم ببلدة ... وَلَا بزمام الاحتقار تقاد)
انْتهى ماذكره السخاوي وَلم يزدْ عَلَيْهِ وَقد وهم فِي قَوْله وَلَده علي فَلَيْسَ لَهُ ولد اسْمه علي بل أَوْلَاده هم احْمَد وَمُحَمّد والهادي شيخ الْأَمَام

١٠٢ ذكر من اسمه أحمد

شرف الدّين وَهَذِه الأبيات لَيست لَهُ بل هى لجده الهادى بن ابراهيم ابْن علي بن المرتضى وفِي الأبيات خلط وَلم يزل المترجم لَهُ على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ قبل الْعشَاء الْأَخِيرَة من لَيْلَة الْأَحَد ثاني شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٩١٤ أَربع عشرَة وَتِسْعمِائَة
(١٨) السَّيِّد ابراهيم بن مُحَمَّد بن إسماعيل الْأَمِير
سيأتي ذكره فِي تَرْجَمَة وَلَده السَّيِّد علي بن إبراهيم (١٩) إبراهيم بن يحيى بن مُحَمَّد بن صَلَاح السحولي الشجري
سيأتي ذكره فِي تَرْجَمَة وَلَده مُحَمَّد
ذكر من اسْمه أَحْمد
(٢٠) أَحْمد بن إبراهيم بن الزّبير بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عَاصِم بن مُسلم بن كَعْب
الْعَلامَة أَبُو جَعْفَر الأندلسي الْحَافِظ النحوي ولد سنة ٦٢٧ سبع
وَعشْرين وسِتمِائَة وتلى بالسبع على أَبى الْحسن الساوي وَسمع مِنْهُ وَمن إِسْحَاق بن إبراهيم الطوسي بِفَتْح الطَّاء وإبراهيم بن مُحَمَّد بن الْكَمَال والمؤرخ أَحْمد يُوسُف وأبي الْوَلِيد إسماعيل بن يحيى الأزدي وأبي الْحُسَيْن بن السراج وَمُحَمّد بن أَحْمد بن خَلِيل السلوي وَغَيرهم وَجمع وصنّف وَحدث بالكثير وَبِه تخرّج الْعَلامَة أَبُو حَيَّان وَصَارَ عَلامَة عصره فِي الحَدِيث وَالْقِرَاءَة وَله ذيل على تَارِيخ ابْن بشكوال وَجمع كتاباً فِي التَّفْسِير سَمَّاهُ ملاك التَّأْوِيل وَقَالَ أَبُو حَيَّان كَانَ يحرر اللُّغَة وَكَانَ أفْصح عَالم رَأَيْته وتفقه عَلَيْهِ خلق وَقَالَ غَيره إنه انفرد بالإفادة وَنشر الْعلم وَحفظ الحَدِيث وتمييز صَحِيحه من سقيمه وصنّف تَارِيخ عُلَمَاء الأندلس وَله كتاب الإعلام فِيمَن ختم بِهِ الْقطر الأندلسي من الْأَعْلَام وَمَا زَالَ على حَاله الْجَمِيل الى أَن توفى سنة ٧٠٨ ثَمَان وَسَبْعمائة فِي ثاني عشر شهر ربيع الأول مِنْهَا وَمن مناقبه أَن الفازاري السَّاحر أدعى النُّبُوَّة فَقَامَ عَلَيْهِ فاستظهر عَلَيْهِ بتقربه الى أميرها بِالسحرِ وأوذى أَبُو جَعْفَر فتحول الى غرناطه فاتفق قدوم الفازاري رَسُولا من أمير مالقة فَاجْتمع أَبُو جَعْفَر بِصَاحِب غرناطه ووصف لَهُ حَال الفازارى فأذن لَهُ إذا انْصَرف بِجَوَاب رسَالَته أَن يخرج إليه بِبَعْض أهل الْبَلَد ويطالبه من نَائِب الشَّرْع فَفعل فَثَبت عَلَيْهِ الْحَد وَحكم بقتْله فَضرب بِالسَّيْفِ فَلم يُؤثر فِيهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَر جرّدوه فجردوه فوجدوا جسده مَكْتُوبًا فَغسل ثمَّ وجد تَحت لِسَانه حجراً لطيفاً فَنَزَعَهُ فَعمل فِيهِ السَّيْف فَقتله قَالَ بعض من تَرْجمهُ كَانَ ثِقَة قَائِما بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر
دامغاً لأهل الْبدع وَله مَعَ مُلُوك عصره وقائع وَكَانَ مُعظما عِنْد الْخَاصَّة والعامة

(٢١) أَحْمد بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد بن عبد الْغنى ابْن مُحَمَّد بن أَحْمد بن سَالم
ابْن دَاوُد بن يُوسُف بن خَالِد الشَّيْخ شهَاب الدَّين الأذرعيّ
ولد بأذرعات الشَّام فِي سنة ٧٠٨ ثَمَان وَسَبْعمائة وَسمع من الحجاري والمزي وَحضر عِنْد الذهبي وتفقه على ابْن النَّقِيب وَدخل الْقَاهِرَة فَأخذ عَن جمَاعَة مِنْهُم الْفَخر المصري ثمَّ ألزم بالتّوجه إلى حلب وناب عَن قاضيها نجم الدَّين بن الصَّائِغ فَلَمَّا مَاتَ ترك ذَلِك وَأَقْبل على الِاشْتِغَال والأشغال وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات وهي فِي مُجَلد مَشْهُور واشتهرت فَتَاوِيهِ بالبلاد الحلبية وَكَانَ سريع الْكِتَابَة منطرح النَّفس صَادِق اللهجة شَدِيد الْخَوْف من الله وَله مُصَنف سَمَّاهُ جمع التَّوَسُّط وَالْفَتْح بين الرَّوْضَة وَالشَّرْح فِي عشْرين مجلدا وَشرح الْمِنْهَاج بشرح سَمَّاهُ غنية الْمُحْتَاج وباخر سَمَّاهُ قوت الْمُحْتَاج وفِي كل مِنْهُمَا مَا لَيْسَ فِي الآخر وَقدم الْقَاهِرَة بعد موت الشَّيْخ جمال الدَّين الأسنوى وَذَلِكَ فِي جماد الأولى سنة ٧٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَسَبْعمائة وَأخذ عَنهُ بعض أَهلهَا وَلما قدم دمشق أَخذ عَنهُ جمَاعَة وَحكى عَن نَفسه أنه كَانَ يكْتب فِي اللَّيْل كراساً تصنيفاً وفِي النَّهَار كراساً تصنيفاً لَا يقطع ذَلِك وَلَو كَانَ ذَلِك مَعَ الْمُوَاظبَة لكَانَتْ تصانيفه كَثِيرَة جداً وَكَانَ فَقِيه النَّفس لطيف الذَّوْق كثير الإنشاد للشعر وَكَانَ يَقُول الْحق وينكر الْمُنكر ويخاطب نواب حلب بالغلظة وَكَانَ محباً للغرباء محسناً إليهم مُعْتَقدًا لأهل
الْخَيْر وَقد ذكر عَنهُ كرامات ومكاشفات وَبَالغ ابْن حبيب فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ وَمن نظمه
(يَا موجدي من الْعَدَم ... أقل فقد زلّ الْقدَم)
(واغفر ذنوباً قد مضى ... وُقُوعهَا من الْقدَم)
(لَا عذر فِي اكتسابها ... إِلَّا الخضوع والندم)
(إِن الْجواد شَأْنه ... غفران زلات الخدم)
مَاتَ رَحمَه الله فِي خَامِس عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٨٣ ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة
٢٢ - السَّيِّد أَحْمد بن أَحْمد الأنسي القهدة اليماني الْمَعْرُوف بالزنمة الشَّاعِر الْمَشْهُور
نَشأ بِصَنْعَاء ومدح الإمام الْمُؤَيد مُحَمَّد بن إسماعيل بن الْقَاسِم وَكَانَ حاد الطَّبْع سريع الانجراف فعامله الْمُؤَيد بِاللَّه بالحلم ومدح المهدى صَاحب الْمَوَاهِب مُحَمَّد بن احْمَد وَجَرت لَهُ مَعَه خطوب كَثِيرَة فلحق بِمَكَّة ومدح أميرها الشريف أَحْمد بن غَالب بقصيدة طنانة حثه فِيهَا على أَخذ الْيمن لما جبل عَلَيْهِ من القحة وأولها
(عج بالكثيب وحيّ الحي من كثب ... فثمّ يذهب مَا بالصب من وصب)
(وَانْزِلْ بِحَيْثُ ترى الآرام سانحة ... بَين الخميسين والهندية القضب)
فَأحْسن الشريف نزله وَاجْتمعَ هُنَالك بِجَمَاعَة من أدباء الْعَصْر من مَكَّة ومصر والهند وَالشَّام وَمِنْهُم حفيد الخفاجى صَاحب الريحانه وَابْن مَعْصُوم وَالسَّيِّد حُسَيْن بن عبد الْقَادِر فَاجْتمعُوا فِي منزل الشريف فَقَالَ الخفاجي هَا نَحن قد اجْتَمَعنَا هَذَا الِاجْتِمَاع وَهَؤُلَاء أدباء الْيمن
المشهورون وأدباء الْهِنْد وَالشَّام ومصر وَأَنا أعمل ذيل الريحانه فَهَلُمُّوا فلينظم كل وَاحِد منا قصيدة نبوية هَذِه اللَّيْلَة وَمن أحرز قصبات السَّبق حكمت بانحياز الْأَدَب إلى قطره فنظم كل وَاحِد مِنْهُم قصيدة ونظم صَاحب التَّرْجَمَة قصيدته الْمَشْهُورَة
(أَلا حى ذَاك من ساكني صنعا ... فكم أَحْسنُوا بالنازلين بهم صنعا)
فَحكم الخفاجي لَهُ بِالسَّبقِ فحسدوه وتعصبوا فَفَارَقَ مَكَّة وَعَاد إلى حَضْرَة المهدي صَاحب الْمَوَاهِب تَائِبًا ومدحه بغرر القصائد ونال مِنْهُ دنيا عريضة وَمن محَاسِن شعره مَا رَاجع بِهِ بعض أَصْحَابه قَائِلا فِي مطلع قصيدته

(أعقود نظمك أم حباب الراح ... قد رَاح يجلوها خضيب الراح)
وَمن قصائده الفائقة القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
(ألمت تهادى والمعنف قد أغفى ...)
وَالْقَصِيدَة الَّتِي مطْلعهَا
(أفي أوج الْمَوَاهِب أصفهان ... أم التخت الرفيع وشاهجان)
مدح بهَا المهدي لما وصل إليه رَسُول ملك الْعَجم وَجَرت لَهُ وقائع مَعَ المهدي تَارَة يغْضب عَلَيْهِ وَتارَة يرضى عَنهُ إلى أَن توفي في سنة ١١١٩ تسع عشرَة وَمِائَة وألف بِجَزِيرَة زيلع وشعره تَارَة يكون فِي أعلا طبقَة وَتارَة يكون سافلاً وَرُبمَا وجد فِيهِ لحن ووالده شَاعِر مَشْهُور مدح المتَوَكل على الله اسماعيل وَهُوَ دون وَلَده هَذَا فِي الشّعْر
(٢٣) أَحْمد بن إسماعيل بن أَبى بكر بن عمر بن بُرَيْدَة
بموحدة وَرَاء ودال مُهْملَة ثمَّ هَاء مُصَغرًا الشهَاب الابشيطى ثمَّ
القاهري الأزهري الشافعي نزيل طيبة وَأحد السادات ولد فى سنة ٨٠٢ اثْنَتَيْنِ وثمان مائَة بابشيط بِكَسْر الْهمزَة ثمَّ مُوَحدَة سَاكِنة بعْدهَا مُعْجمَة ثمَّ تحْتَانِيَّة وطاء مُهْملَة قَرْيَة من قرى الْمحلة من الغربية وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وَكَذَا الْعُمْدَة والتبريزي وأخذ الْفِقْه عَن ابْن الصَّواف وَابْن حميد وَابْن قطب الدَّين وتلى الْقُرْآن على الرمسيسي ثمَّ انْتقل إلى الْقَاهِرَة فِي سنة ٨٢٠ عشْرين وَثَمَانمائَة فقطن جَامع الْأَزْهَر مُدَّة وَأخذ بهَا الْفِقْه عَن الْبُرْهَان البيجوري وَالشَّمْس البرماوي والولي العراقي وَجَمَاعَة وَأخذ الْمنطق عَن الْعِزّ بن عبد السَّلَام والنحو عَن الشهَاب أَحْمد الصنهاجي وَالشَّمْس الشنطوفي والمحلي والمحب بن نصر الله والشرف السبكي وَسمع الحَدِيث عَن جمَاعَة مِنْهُم الولي العراقي والحافظ ابْن حجر وبرع فِي الْفِقْه وأصوله والعربية والفرائض والحساب وَالْعرُوض والمنطق وَغير ذَلِك وتصدر للإقراء فَانْتَفع بِهِ جمَاعَة كالبكري والجوجري وصنَّف تصانيف مِنْهَا نَاسخ الْقُرْآن ومنسوخه ونظم أَبى شُجَاع والناسخ والمنسوخ للبارزي وَشرح الرحبية والمنهاج الآصلي ومختصر ابْن الْحَاجِب وتصريف ابْن مَالك وايساغوجي والخزرجية وَغير ذَلِك وَعرف بالزهد وَالْعِبَادَة ومزيد التقشف والإيثار والانعزال والإقبال على وظائف الْخَيْر مَعَ قلَّة ذَات يَده بِحَيْثُ لم يكن فى بَيته شئ يفرشه لَا حَصِير وَلَا غَيره بل ينَام على بَاب هُنَالك ثمَّ حج فِي سنة ٧٥٧ سبع وَخمسين وَسَبْعمائة وزار النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم وَانْقطع بِالْمَدِينَةِ الْمُبَارَكَة وَعظم انْتِفَاع أَهلهَا بِهِ وحفظوا من كراماته وبديع إشاراته مَا يفوق الْوَصْف وَكَانَ ذَلِك كلمة
إجماع وَصَارَ فِي غَالب السنين يحج مِنْهَا بل جاور بِمَكَّة في سنة ٧٧١ إحدى وَسبعين وَسَبْعمائة وَامْتنع من التحديث فِي الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة أدباً مَعَ أَبى الْفرج المراغي فِيمَا قيل قَالَ السخاوي وَالظَّاهِر أنه للأدب مَعَ النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم مَاتَ بعد عصر يَوْم الْجُمُعَة تَاسِع رَمَضَان سنة ٧٨٣ ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وَدفن بِالبَقِيعِ بِالْقربِ من قبر الإمام مَالك وَمن نظمه فِي السَّبع المنجيات
(المنجيات السَّبع مِنْهَا الواقعة ... وَقبلهَا ياسين تِلْكَ الجامعة)
(وَالْخمس الانشراح وَالدُّخَان ... وَالْملك والبروج والإنسان)
(٢٤) أَحْمد بن إسماعيل بن عُثْمَان بن أَحْمد بن رشيد ابْن إبراهيم شرف الدَّين
التبريزي الكوراني القاهري ثمَّ الرومي الشافعي عَالم بِلَاد الروم ولد في سنة ٨١٣ ثَلَاث عشرَة وثمان مائَة بقرية من كوران وَحفظ الْقُرْآن وتلي السَّبع على القزويني البغدادي وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَشَّاف وحاشيته للتفتازاني وَأخذ عَنهُ النَّحْو مَعَ علمي الْمعَانى وَالْبَيَان وَالْعرُوض وَكَذَا اشْتغل على غَيره فِي الْعُلُوم وتميّز فِي الْأَصْلَيْنِ والمنطق وَغَيرهَا وفى النَّحْو والمعاني وَالْبَيَان وَغير ذَلِك من العقليات وشارك فِي الْفِقْه ثمَّ تحوّل إلى حصن كيفا فَأخذ عَن الْجلَال الحلواني فِي الْعَرَبيَّة وجال فى بَغْدَاد ودياربكر وَقدم دمشق فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ فلازم الْعَلَاء

البخاري وانتفع بِهِ وَكَانَ يرجح الْجلَال عَلَيْهِ وَكَذَا قدم مَعَ الْجلَال بَيت الْمُقَدّس وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْكَشَّاف ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فِي حُدُود سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَهُوَ فَقير جداً فَأخذ عَن ابْن حجر فِي البخاري وَشرح الألفية للعراقي ولازمه وَغَيره

وَسمع صَحِيح مُسلم عَن ابْن الزركشي ولازم الشرواني كثيراً وَقَرَأَ عَلَيْهِ صَحِيح مُسلم والشاطبية وأكبّ على الاشتغال والأشغال بِحَيْثُ قَرَأَ على الْعَلَاء القلقشندي فِي الحاوي ولازم حُضُور الْمجَالِس الْكِبَار كمجلس قِرَاءَة البخاري بِحَضْرَة السُّلْطَان وَغَيره واتصل بالكمال البارزي فَنَوَّهَ بِهِ وبالزيني عبد الباسط وَغَيرهمَا من المباشرين والأمراء بِحَيْثُ اشْتهر وناظر الأماثل وَذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزَّائِدَة فَلَمَّا ولي الظَّاهِر جقمق وَكَانَ يَصْحَبهُ تردّد اليه فاكثر وَصَارَ أحد ندمائه وخواصه فانثالت عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَتزَوج مرة بعد أُخْرَى لمزيد رغبته فى النِّسَاء مَعَ كَونه مطلاقا قَالَ السخاوي وَظهر لما ترفَّع حَاله مَا كَانَ كامناً عَلَيْهِ من اعْتِقَاد نَفسه الَّذِي جرّ إليه الطيش والخفة وَلم يلبث أَن وَقع بَينه وَبَين حميد الدَّين النعماني الْمَنْسُوب إِلَى أَبى حنيفَة والمحكي أَنه من ذُريَّته مبَاحث تسطَّا فِيهَا عَلَيْهِ وتشاتما بِحَيْثُ تعدى هَذَا الى ابائه وَوصل علم ذَلِك إِلَى السُّلْطَان فأمر بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وسجنه بالبرج ثمَّ ادعى عَلَيْهِ عِنْد قاضي الْحَنَفِيَّة ابْن الديرى وأقيمت الْبَيِّنَة بالشتم وبكون المشتوم من ذُرِّيَّة الإمام أَبى حنيفَة وعزر بِحَضْرَة السُّلْطَان نَحْو ثَمَانِينَ ضَرْبَة وَأمر بنفيه وَأخرج عَن تدريس الْفِقْه بالبرقوقية فاستقر فِيهِ الْجلَال الْمحلى اه قلت وَقد لطف الله بالمترجم لَهُ بمرافعته إِلَى حَاكم ضفى فَلَو روفع إِلَى مالكي لحكم بِضَرْب عُنُقه وقبَّح الله هَذِه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض بِمُجَرَّد أَشْيَاء لم يُوجب الله فِيهَا إِرَاقَة دم وَلَا هتك عرض فان ضرب هَذَا الْعَالم الْكَبِير نَحْو ثَمَانِينَ جلدَة ونفيه وتمزيق عرضه والوضع من شَأْنه بِمُجَرَّد كَونه شاتم من شاتمه ظلم بَين وعسف ظَاهر وَلَا سِيمَا إِذا كَانَ لَا يدري بانتساب من

ذكر إِلَى ذَلِك الإمام لَا جرم قد أبدله الله بسُلْطَان خيرٌ من سُلْطَانه وجيران أفضل من جِيرَانه ورزق أوسع مِمَّا منعُوهُ مِنْهُ وجاه أرفع مِمَّا حسدوه عَلَيْهِ فإنه لما خرج توجه الى مملكة الرّوم وَمَا زَالَ يترقى بهَا حَتَّى اسْتَقر فِي قَضَاء الْعَسْكَر وَغَيره وتحول حنفياً وَعظم اخْتِصَاصه بِملك الروم ومدحه وَغَيره بقصائد طنانة وَحسنت حَاله هُنَالك جداً بِحَيْثُ لم يصر عِنْد السُّلْطَان مُحَمَّد مُرَاد أحظى مِنْهُ وانتقل من قَضَاء الْعَسْكَر إِلَى منصب الْفَتْوَى وَتردد إليه الأكابر وَشرح جمع الْجَوَامِع وَكثر تعقبه للمحلي وَعمل تَفْسِيرا وشرحاً على البخاري وقصيدة فِي علم الْعرُوض نَحْو سِتّمائَة بَيت وَأَنْشَأَ باسطنبول جَامعا ومدرسة سَمَّاهَا دَار الحَدِيث وانثالت عَلَيْهِ الدِّينَا وَعمر الدور وانتشر علمه فَأخذ عَلَيْهِ الأكابر وَحج فى سنة ٨٦١ إحدى وَسِتِّينَ وَثَمَانمِائَة وَلم يزل على جلالته حَتَّى مَاتَ فى أَوَاخِر سنة ٨٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة وَصلى عَلَيْهِ السُّلْطَان فَمن دونه وَمن مطالع قصائده فِي مدح سُلْطَانه

(هُوَ الشَّمْس إِلا أَنه اللَّيْث باسلاً ... هُوَ الْبَحْر إلا أَنه مَالك الْبر)

وَقد تَرْجمهُ صَاحب الشقائق النعمانية تَرْجَمَة حافلة وَذكر فِيهَا أَن سُلْطَان الروم السُّلْطَان مُحَمَّد عرض عَلَيْهِ الوزارة فَلم يقبلهَا وَأَنه أَتَاهُ مرة مرسوم من السُّلْطَان فِيهِ مُخَالفَة للْوَجْه الشرعي فمزقه وَأَنه كَانَ يُخَاطب السُّلْطَان باسمه وَلَا ينحني لَهُ وَلَا يقبل يَده بل يصافحه مصافحة وانه كَانَ لَا يأتى الى السُّلْطَان إِلَّا إِذا أرسل اليه وَكَانَ يَقُول لَهُ مطعمك حرَام وملبسك حرَام فَعَلَيْك بِالِاحْتِيَاطِ وَذكر لَهُ مَنَاقِب جمة تدل على أَنه من الْعلمَاء العاملين لَا كَمَا قَالَ السخاوي

(٢٥) أَحْمد بن أويس بن الشَّيْخ حسن بن الْحُسَيْن بن اقبغا أبن ايلكان ابْن القان غياث الدَّين

صَاحب بَغْدَاد وتبريز وسلطانهما ملك بعد أَبِيه الْمُتَوفَّى بتبريز فِي سنة ٦٧٦ سِتّ وَسبعين وسِتمِائَة فَأَقَامَ إِلَى سنة ٦٩٥ خمس وَتِسْعين وسِتمِائَة ثمَّ قدم حلب وَمَعَهُ نَحْو أَرْبَعمِائَة فَارس من أَصْحَابه جافلاً من تيمورلنك حِين استيلائه على بَغْدَاد لائذاً بالظاهر برقوق فَأرْسل الْأَمر بإكرامه ثمَّ استقدمه الْقَاهِرَة وَبَالغ فِي إكرامه بِحَيْثُ تلقاه وَأرْسل لَهُ نَحْو عشرَة آلَاف دِينَار ومائتي قِطْعَة قماش وعدة خُيُول وَعشْرين جَارِيَة وَمثلهَا مماليك وَتزَوج السُّلْطَان أُخْتا لَهُ وَأقَام فِي ظله إِلَى أَن سَافر مَعَه حِين توجهه بالعساكر إِلَى جِهَة الشَّام وحلب فَلَمَّا

رَجَعَ عَاد أَحْمد إِلَى بِلَاده بعد أَن ألبسهُ تَشْرِيفًا وتزايدت وجاهته وجلالته فَلم يلبث أَن ساءت سيرته وَقتل جمَاعَة فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْبَاقُونَ وأخرجوه وكاتبوا نَائِب تيمورلنك بشيراز ليستلمها فَفعل وهرب هَذَا إِلَى قرا يُوسُف التركماني بالموصل فسافر مَعَه إِلَى بَغْدَاد فَالتقى بِهِ أَهلهَا فكسروه وانهزما نَحْو الشَّام وقطعا الْفُرَات ومعهما جمع كَبِير من عَسْكَر بَغْدَاد والتركمان وَنزلا بالساجور قَرِيبا من حلب فَخرج إليهما نَائِب حلب وَغَيره من النواب فَكَانَت وقعة فظيعة انْكَسَرَ فِيهَا الْعَسْكَر الحلبي وأسر نَائِب حماه وتوجها نَحْو بِلَاد الروم فَلَمَّا كَانَ قَرِيبا من بهسنى التقاه نائبها وَجَمَاعَة فكسروه واستلبوا مِنْهُ سَيْفا يُقَال لَهُ سيف الْخلَافَة وَغير ذَلِك وَعَاد إِلَى بَغْدَاد فَدَخلهَا وَمكث بهَا مُدَّة حَاكما ثمَّ جَاءَ إِلَيْهَا التتار فَخرج هَارِبا بمفرده

وَجَاء إِلَى حلب فِي صفر سنة ٧٠٦ سِتّ وَسَبْعمائة وَهُوَ بزِي الْفُقَرَاء فَأَقَامَ بهَا مُدَّة ثمَّ رسم النَّاصِر باعتقاله فاعتقل بهَا ثمَّ طلب إِلَى الْقَاهِرَة فتوجه إِلَيْهَا واعتقل فِي توجهه بقلعة دمشق ثمَّ أطلق بِغَيْر رِضَاء السُّلْطَان وَعَاد إِلَى بَغْدَاد ودخلها بعد أَن نزل التتار عَنْهَا بوفاة تيمور لنك وَاسْتمرّ على عَادَته وتنازع هُوَ وقرا يُوسُف فَكَانَت الكسرة عَلَيْهِ فَأسرهُ وَقَتله خنقا فِي لَيْلَة الْأَحَد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثَلَاث عشر وَسَبْعمائة وَقد طوّل ابْن حجر تَرْجَمته فِي أنبائه وَقَالَ أَنه سَار السِّيرَة الجائرة وَقتل فِي يَوْم وَاحِد ثَمَانمِائَة نفس من الْأَعْيَان قَالَ وَكَانَ سفاكاً للدماء متجاهراً بالقبائح وَله مُشَاركَة فِي عدَّة عُلُوم كَالنُّجُومِ والموسيقى وَله شعر كثير بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيرهَا وَكتب الْخط الْمَنْسُوب مَعَ شجاعة ودهاء وحيل ومحبة لأهل الْعلم وَقَالَ ابْن خطيب الناصرية كَانَ مهيباً لَهُ سطوة على الرّعية فتاكاً منهمكاً على الشّرْب وَاللَّذَّات لَهُ يَد طولى فِي علم الموسيقى

(٢٦) الإِمَام المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

سيأتي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَالِده ولد رَحمَه الله سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف ثمَّ لما بلغ مبلغ الرِّجَال ظَهرت مِنْهُ شجاعة وبراعة وَقُوَّة جنان وإقدام زَائِد وَوَقع مِنْهُ فِي أَيَّام عَمه الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم بعد موت وَالِده الْمُجَاهِد الْحسن بن الإِمَام بعض مُخَالفَة ثمَّ عَاد الْأَمر إِلَى الْمُوَافقَة وَاسْتمرّ فِي أَيَّام الْمُؤَيد إِلَى آخرهَا ثمَّ فِي أَيَّام عَمه الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل وجاهد فِي أَيَّامه الجهادات الْمَشْهُورَة وأوقع بِأَهْل الْبَغي الوقعات المأثورة وَدخل بالجيش مرّة بعد أُخْرَى الى خضرموت ودوخ تِلْكَ

الممالك وأذعن لَهُ سلاطين يافع بل وصلوا تَحت رِكَابه إِلَى الإِمَام ثمَّ دخل الْجوف مرّة بعد مرّة وَمَا زَالَ فِي مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبغاة حَتَّى مَاتَ عَمه المتَوَكل على الله فاجتمعت الْكَلِمَة من الْعلمَاء والرؤساء والسادة والأكابر عَلَيْهِ وَبَايَعُوهُ وَوَقع من قَاسم بن الْمُؤَيد بعض الْمُخَالفَة ثمَّ عَاد الْأَمر إِلَى الْمُوَافقَة وَكَانَت بيعَته عِنْد موت الإِمَام المتَوَكل على الله فِي التَّارِيخ الْآتِي فِي تَرْجَمته وَاسْتمرّ كَذَلِك مُجَاهدًا قَائِما بِالدفع عَن الْمُسلمين إِلَى أَن توفاه الله تَعَالَى فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٠٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَألف وقبر بمشهده الْمَشْهُور بالغراس ومازال مَقْصُودا بالزيارة من كثير من النَّاس إِلَى هَذَا التَّارِيخ وَهُوَ من أعظم الْأَئِمَّة الْمُجَاهدين الباذلين نُفُوسهم لدفع المعاندين بل الله ثراه بوابل رضوانه

(٢٧) السَّيِّد أَحْمد بن الْحسن بن أَحْمد بن حميد الدَّين ابْن المطهر بن الامام شرف الدَّين

الشَّاعِر الأديب الصَّنْعَانِي مؤلف ترويح المشوق فِي تلويح البروق

ذكر فِيهِ مادار بَينه وَبَين جمَاعَة من أهل عصره وَقد ترْجم لَهُ مُحَمَّد أَمِين فِي نفحة الريحانة وَترْجم لَهُ صَاحب مطلع البدور وَمن نظمه الْفَائِق القصيدة الَّتِي أَنْشَأَهَا على روي قصيدة ابْن مطروح

(بِأبي وبي طيف طرق ... عذب اللما والمعتنق)

(فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة

(إياك من سود الحدق ... فَهِيَ الَّتِي تكسو القلق)

(لَا يخدعنك حسنها ... فالأمن يتبعهُ الْفرق)
(وَاحْذَرْ ملاطفة الغوا ... نى بالتذلل والملق)
(يَا أَيهَا الْمولى الذي ... أَنا من موَاليه ارق)
ثمَّ أَطَالَ من هَذَا وَهُوَ لَيْسَ بطائل وَمن شعره القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
(يارشاء أشمت بِي العواذلا ... مَالك جانبت الْوَفَاء عادلا)
(مازلت توليني صدوداً دَائِما ... قد نصبت لي هدبك الحبائلا)
(أوقعتني فِيهَا فَلَمَّا وَقعت ... نفسي مَا حصلت مِنْهَا طائلا)
وَهِي قصيدة طَوِيلَة وَمن نظمه القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
(لله أَيَّام الْغَزل ... مابين معترك الْمقل)
(أَيَّام ركضى فِي ميا ... دين المسرة والجذل)
وهي قصيدة طَوِيلَة وَمن شعره الأبيات الَّتِي أَولهَا
(سبقى الأثل كل سَحَاب مظله ... عَلَيْهِ وَلَا بَرحت مستهله)
وَمن شعره
(قدم الربيع وَخير مقدم ... والغيث أثجم ثمَّ أثجم)
(ومقدم الأنواء لَو ... صلى الولي وَرَاه سلّم)
(والجوُّ ينشر مطرفاً ... لَك فاختي اللَّوْن معلّم)
(والسحب مدّ رواق ديباج بساحتنا وخيّم)
(وَالرَّوْض نمقه الغما ... م بِحسن صَنعته ونمّم)
(فَبَدَا يروق الناظرين ... كَأَنَّهُ برد مسهم)
وهي أَبْيَات جَيِّدَة وَتُوفِّي فِي سنة ١٠٨٠ ثَمَانِينَ وَألف
(٢٨) أَحْمد بن الْحسن الْمَعْرُوف بالجاربرّدي
نزيل تبريز أحد الْعلمَاء الْمَشْهُورين أَخذ عَن الشَّيْخ عمر بن نجم الدَّين وَعَن نظام الدَّين الطوسى وَغَيرهمَا وَأخذ عَنهُ جمَاعَة وَلَعَلَّ من جملَة من أَخذ عَنهُ الْعَضُد شَارِح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب قَالَ الأسنوي كَانَ عَالما ديّناً وقوراً مواظباً على الِاشْتِغَال والتصنيف وَقَالَ غَيره كَانَ أحْدُ الشُّيُوخ بِتِلْكَ الْجِهَات وَله مصنفات مِنْهَا شرح منهاج البيضاوي وَشرح الحاوي الصَّغِير وَشرح شافية ابْن الْحَاجِب وَله على الْكَشَّاف حواش مفيدة وَمَات سنة ٧٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة
(٢٩) الْفَقِيه أَحْمد بن حسن الزهيري
أديب الْعَصْر وشاعره ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف وَله فِي النظم الْيَد الطُّولى وجميعه غرر والسافل مِنْهُ قَلِيل وَقد وقفت على ديوانه فى مُجَلد لطيف وَأكْثر فى مدح أهل كوكبان السَّيِّد أَحْمد ابْن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن وأخيه عبد الْقَادِر وإبراهيم وَعِيسَى وَقَلِيل مِنْهُ فِي غير هَؤُلَاءِ من أَعْيَان كوكبان كأولاد الْأَرْبَعَة الْأُخوة الْمَذْكُورين وَله فِي مدح مَوْلَانَا الأمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن رَحمَه الله قصائد وَمَعَ طول بَاعه فِي الْأَدَب لَهُ فِي الْوَعْظ مَسْلَك حسن ويأتى فِيهِ بالرقائق ويستطرد كثيراً من الْأَشْعَار الَّتِي لَهَا موقع فِي الْقُلُوب ومطابقة فِي الْمقَام وَكَانَ يجْتَمع عَلَيْهِ بِجَامِع صنعاء جم غفير ولوعظه فِي الْقُلُوب قبُول وَله معرفَة تَامَّة بِعلم الآلة والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْأَدب وَفِيه

ميل إِلَى الطَّرِيقَة وتشبه بِأَهلهَا وَله فِي حسن المحاضرة وحلاوة المفاكهة وملاحة النادرة وإملاء غرائب الْأَخْبَار والأشعار مَا لَيْسَ لغيره فَهُوَ لَا يمل جليسه وَقد وَفد إليّ مَرَّات مُتعَدّدَة وَجرى بيني وَبَينه من المطارحات الأدبية والمسائل العلمية مَا لَا يأتي عَلَيْهِ الْحصْر وَلَا أقدم عَلَيْهِ فِي جودة الشّعْر أحدا مِمَّن أَدْرَكته من أهل الْعَصْر وشعره مَشْهُور بأيدي النَّاس وَلَهُم إليه رَغْبَة كَامِلَة وَهُوَ حقيق بِذَاكَ فإنه جَامع بَين الجزالة والجودة وَحسن السبك وَقُوَّة الْمعَانِي وَكثيرًا مَا يمشي فِي شعره على نمط الْعَرَب ويتشبه بهم وينتحي طريقهم من غرر شعره قصيدته الَّتِي يَقُول فِيهَا

(بُلُوغ المنى وصل الْأَحِبَّة فَاعْلَم ... وَلم تلْتَفت عَن مغنم خوف مغرم)

(وَمن حاول الْأَمر الْمحَال بعزمه ... يناله وَمن يعجز عَن الحزم يحرم)

(معاهد أنس من أراكة أسلم ... أصخت لَهَا أذني فَلم تتَكَلَّم)

(دعتني فلباها فؤادي وأدمع ... سقى واديها مثل صوب مثجم)

(أسائلها عَن أَهلهَا فتجيبني ... فأصغي وَلَكِن الصدى صَوت أعجم)

(وَمَا الْعِزّ إِلَّا فَوق كل مطهم ... من الجرد مابين الخميسين أدهم)

(من الصخر إِلَّا أَنه فَوق أَربع ... من الهوج قد شدّت بِخلق مطهم)

(إِذا قلت من حرّ الهجير بظلّه ... فَقل أَنا ضاح تَحت ظل المقلم)

(وَخير النُّفُوس السايلات على القنا ... وَخير المنايا تَحت أَزْرَق سلجم)

وَمن قصائده الطنانة القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(وعدت بوصل عميدها بشر ... صدقت وَمَا صدق المنى صَبر)

وَكم لَهُ من قصائد فرائد وَهُوَ الْآن فِي الحيوة إِلَّا أَنه قد ضعف عَن الْحَرَكَة بِسَبَب فالج أَصَابَهُ وَلَعَلَّه قد جَاوز السّبْعين وَمَات يَوْم الْأَرْبَعَاء ثامن محرم سنة ١٢١٤ أَربع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف بِصَنْعَاء

(٣٠) أَحْمد بن حُسَيْن بن حسن بن على بن يُوسُف ابْن علي بن أرسلان

بِالْهَمْزَةِ وَقد تحذف فِي الْأَكْثَر بل هُوَ الذي عَلَيْهِ الْأَلْسِنَة الشهَاب أَبُو الْعَبَّاس الرملي الشافعي نزيل بَيت الْمُقَدّس وَيعرف بِابْن رسْلَان ولد فِي سنة ٧٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة وَقيل فِي سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة برملة وَنَشَأ بهَا لم يعلم لَهُ صبوة فحفظ الْقُرْآن وَله نَحْو عشر سِنِين وَكَانَ فِي الِابْتِدَاء يشْتَغل بالنحو واللغة والشواهد وَالنّظم وَقَرَأَ الحاوي على القلقشندي وَابْن الهائم وَأخذ عَنهُ الْفَرَائِض والحساب وَولى تدريس الخاصكية ودرس بهَا مُدَّة ثمَّ تَركهَا وَأَقْبل على الله وعَلى الاشتغال تبرعا وعَلى التصوف وَجلسَ فِي الْخلْوَة مُدَّة لَا يكلم أحداً وَأخذ عَن جمَاعَة من أهل الطَّرِيقَة وَسمع من جمَاعَة فِي الحَدِيث وَغَيره حَتَّى صَار إِمَامًا فِي الْفِقْه وأصوله والعربية مشاركاً فِي الحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْكَلَام وَغير ذَلِك مَعَ حرصه على سَائِر أَنْوَاع الطَّاعَات من صَلَاة وَصِيَام وتهجد ومرابطة بِحَيْثُ لم تكن تَخْلُو سنة من سنيه عَن إِقَامَة على جَانب الْبَحْر قَائِما بِالدُّعَاءِ إِلَى الله سراً وجهراً آخذاً على أَيدي الظلمَة مؤثراً محبَّة الخمول والشغف بِعَدَمِ الظُّهُور تَارِكًا لقبُول مَا يعرض عَلَيْهِ من الدُّنْيَا ووظائفها حَتَّى أَن الْأَمِير حسام الدَّين حسن جدد بالقدس مدرسة وَعرض عَلَيْهِ مشيختها وقرر لَهُ فِيهَا كل يَوْم عشرَة دَرَاهِم فضَّة فَأبى بل كَانَ يمْتَنع من أَخذ مَا يُرْسل بِهِ هُوَ وَغَيره إليه من المَال ليفرقه على الْفُقَرَاء وَرُبمَا أَمر صَاحبه بتعاطي تفرقته بِنَفسِهِ وَله مُحَافظَة على الْأَذْكَار والأوراد وَالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر معرضاً عَن الدُّنْيَا وبنيها جملَة حَتَّى أَنه لما سَافر الْأَشْرَف إِلَى آمد هرب من الرملة إِلَى الْقُدس فِي ذَهَابه وإيابه لِئَلَّا يجْتَمع بِهِ وَمَا زَالَ فِي ازدياد من الْخَيْر وَالْعلم حَتَّى صَار الْمشَار

إليه بالزهد فِي تِلْكَ النواحي وَقصد للزيارة من سائرالآفاق وَكَثُرت تلامذته ومريدوه وتهذب بِهِ جمَاعَة وعادت على النَّاس بركته قَالَ السخاوي وَهُوَ فِي الزّهْد والورع والتقشّف وَاتِّبَاع السنّة وَصِحَّة العقيدة كلمة إجماع بِحَيْثُ لَا أعلم فِي وقته من يدانيه فِي ذَلِك وانتشر ذكره وَبعد صيته وَشهد بخيره كل من رَآهُ انْتهى وَقَالَ ابْن أَبى عذيبة وَكَانَ شَيخا طَويلا تعلوه صفرَة حسن المأكل والملبس

والملتقى لَهُ مكاشفات ودعوات مستجابات وَلما اجْتمع مَعَ الْعَلَاء البخاري الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله وَذَلِكَ فِي ضِيَافَة عِنْد ابْن أَبى الْوَفَاء بَالغ الْعَلَاء فِي تَعْظِيمه بِحَيْثُ أَنه بعد الْفَرَاغ من الْأكل بَادر يصب المَاء على يَدَيْهِ ورام الشَّيْخ فعل ذَلِك مَعَه فَمَا مكنه وَصرح بِأَنَّهُ لم ير مثله واجتمعا اجتماعاً آخر عِنْد قدوم الْعَلَاء البخاري إِلَى الْقُدس فإنه اجْتمع بِهِ ثَلَاث مَرَّات الأولى جَاءَ إليه مُسلما وجلسا ساكتين فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ ابْن أَبى الْوَفَاء يَا سيدي هَذَا ابْن رسْلَان فَقَالَ اعرف ثمَّ قَرَأَ الْفَاتِحَة وتفارقا وَالثَّانيَة أول يَوْم من رَمَضَان اجْتمعَا وَشرع الْعَلَاء يُقرر أَدِلَّة ثُبُوت رُؤْيَة هِلَال رَمَضَان بِشَاهِد وَيذكر الْخلاف فِي ذَلِك وَابْن رسْلَان لَا يزِيد على قَوْله نعم وانصرفا ثمَّ أَن الْعَلَاء فِي اللَّيْلَة الْعَاشِرَة سَأَلَ ابْن أَبى الْوَفَاء فِي الْفطر مَعَ ابْن رسْلَان فَسَأَلَهُ فَامْتنعَ فَلم يزل يلح عَلَيْهِ حَتَّى أجَاب فَلَمَّا أفطر أحضر خَادِم الْعَلَاء الطشت والإبريق بَين يدي الْعَلَاء فَحمل الْعَلَاء الطشت بيدَيْهِ مَعًا وَوَضعه بَين يدي ابْن رسْلَان وَأخذ الإبريق من الْخَادِم وصب عَلَيْهِ حَتَّى غسل وَلم يحلف عَلَيْهِ حَتَّى وَلَا تشوش وَلَا توجه لفعل نَظِير مَا فعله الْعَلَاء مَعَه غير أَنه لما فرغ الْعَلَاء من الصب عَلَيْهِ دَعَا لَهُ بالمغفرة فشرع يُؤمن على دُعَائِهِ ويبكي وَله مصنفات مِنْهَا فِي التَّفْسِير قطع مُتَفَرّقَة وَشَرحه لسنن أَبى دَاوُد وَهُوَ فِي أحد عشر مجلداً وَشرع فِي شرح البخاري وَوصل فِيهِ إِلَى آخر الْحَج فِي ثَلَاثَة مجلدات وَشرح جمع الْجَوَامِع فِي مُجَلد ومنهاج البيضاوي فِي مجلدين ومختصر ابْن الْحَاجِب وَله غير ذَلِك مِمَّا يكثر تعداده وَله نظم فِي أَنْوَاع من الْعلم كالمنظومة فى الثَّلَاث القرا آت الزَّائِدَة على السَّبع وفِي الثَّلَاث الزَّائِدَة على الْعشْر وَمَا زَالَ رَحمَه الله على وَصفه الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء رَابِع عشر شعْبَان سنة ٨٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَحكى السخاوي فِي الضَّوْء اللامع أَنه قيل لما الْحَد سَمعه الحفّار يَقُول ربّ أنزلني منزلاً مُبَارَكًا وَأَنت خير المنزلين ورَآهُ حُسَيْن الكردي أحد الصَّالِحين بعد مَوته فَقَالَ لَهُ مَا فعل الله بك قَالَ أوقفني بَين يَدَيْهِ وَقَالَ يَا أَحْمد أَعطيتك الْعلم فَمَا عملت بِهِ قَالَ علمته وعملت بِهِ فَقَالَ صدقت يَا أَحْمد تمنَّ عليَّ فَقلت تغْفر لمن صلى عليَّ فَقَالَ قد غفرت لمن صلى عَلَيْك وَحضر جنازتك وَلم يلبث الرائي أَن مَاتَ

(٣١) أَحْمد بن الْحُسَيْن الرقيحي

نِسْبَة إِلَى الرقيح بِضَم الرَّاء وَفتح الْقَاف وَسُكُون الْمُثَنَّاة التَّحْتِيَّة بعْدهَا مُهْملَة وَهُوَ بَلْدَة من أَعمال يحصب ثمَّ الصنعاني الأديب صَاحب المقطعات الفائقة الرائقة وَكَانَ يتعيش بالصباغة فَلَا تزَال كَفه سَوْدَاء كأكف الصباغين فعوتب على ذَلِك فَقَالَ

(الْمجد فِي الْعلم والكف المسود من ... فن الصباغة لَا فِي صُحْبَة الدول)

(فَمَا سعيت إِلى هَذَا وَذَاكَ مَعًا ... إلا لأجمع بَين الْعلم وَالْعَمَل)

وَمن مقطعاته

(قد بلغت الْكَمَال فِي كل معنى ... ثمَّ ترجو أَن تسلم الحسادا)

(أَنْت أمرضتهم فَدَعْهُمْ فَمن حق لئيم الطباع أَن لَا يعادا)

وَله

(هَذِه الأطماع رِجْس وَبهَا ... سل إِذا مَا شِئْت أَرْبَاب الْوَرع)

(فاصرف الراحات عَن إمساكها ... إِنَّمَا الرَّاحَة فِي ترك الطمع)

وَمن شعره

(أفدي الَّذِي صلى بميدانه ... ثمَّ تلا التَّسْلِيم بِالْوَاجِبِ)

(قلت وَقد كلمني طرفه ... لَا يتبع الْمَسْنُون بِالْوَاجِبِ)

وَله
(أَرَاك جهلت أُصُول الرِّجَال ... فأنعمت يَا عَمْرو فِي سكرها)
(وَلَكِن من بعد بالاختبار ... ستعرف مَا الحلو من مرّها)
(فسل عَن معادنها عَارِفًا ... يبين لَك الصفر من تبرها)
(فَإِن الصداقة محتاجة ... إِلَى عَارِف باتها أمرهَا)
وَكَانَت وَفَاته آخر دولة الْأَمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم رَحمَه الله
(٣٢) أَحْمد بن حُسَيْن الْوزان الصّنعاني المولد والمنشأ
ولد سنة وَأخذ الْعلم عَن مَشَايِخ الْعَصْر فبرع فِي الْعُلُوم الآلية ثمَّ
اشْتغل بِالْحَدِيثِ فَسمع الْكثير مِنْهُ وَهُوَ قوي الْحِفْظ جيد الْفَهم حسن التَّصَوُّر سمع مني سنَن التِّرْمِذِيّ وَهُوَ عِنْد تَحْرِير هَذَا يقْرَأ عليّ فِي الْكَشَّاف وحواشيه وَقد صَار مدرساً فِي الْعُلُوم الآلية والكتب الحديثية وَهُوَ من أَفْرَاد عُلَمَاء الْعَصْر جمّله الله بِوُجُودِهِ وَله شعر فِي غَايَة الْجَوْدَة يعجز عَنهُ غَالب أهل الْعَصْر مَعَ طول نفس وَحسن انسجام وَقُوَّة معَان ثمَّ سمع عليَّ بعد هَذَا فِي الصَّحِيحَيْنِ وَسنَن أبي دَاوُد وَفِي كثير من مؤلفاتي وَفِي الْكَشَّاف والمطول وَغير ذَلِك وَهُوَ إِلَى الْآن مُسْتَمر على السماع عليَّ مَعَ عناية قَوِيَّة وَفهم صَادِق وتصور تَامّ وَمن مشايخه شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَغَيرهمَا من أَعْلَام الْعَصْر
(٣٣) أَحْمد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عِيسَى ابْن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُسلم الشهَاب
الْمَكِّيّ الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بِابْن العليف بِضَم الْعين الْمُهْملَة تَصْغِير علف ولد فِي جُمَادَى الأولى سنة ٨٥١ إِحْدَى وَخمسين وثمان مائَة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والألفية النحوية وَالْأَرْبَعِينَ النووية وعرضهما وَبَعض الْمِنْهَاج وَسمع بِمَكَّة على التقي ابْن فَهد وَولده النَّجْم والزين عبد الرَّحِيم الآميوطي وَأبي الْفضل المرجاني وَيحيى العلمى ولازم
النُّور الفاكهاني فِي كثير من دروسه الْفِقْهِيَّة والنحوية وَسمع بِالْقَاهِرَةِ على الخضيري والجوجري وَجَمَاعَة ودخلها مرَارًا وَله نظم مَقْبُول وَمِنْه هَذِه القصيدة الطنانة
(خُذ جَانب العليا ودع مَا ينزل ... فرضى الْبَريَّة غَايَة لَا تدْرك)
(وَاجعَل سَبِيل الذل عَنْك بمعزل ... فالعز أحسن مَا بِهِ يتَمَسَّك)
(وامنح مودتك الْكِرَام فَرُبمَا ... عز الْكَرِيم وَفَاتَ مَا يسْتَدرك)
(وَإِذا بَدَت لَك من عَدو فرْصَة ... فافتك فَإِن أَخا العلا من يفتك)
(ودع الأماني للغبي فَإِنَّمَا ... عقب المنى للحرّ دَاء منهك)
(من يقتضي سَببا بِدُونِ عَزِيمَة ... ضلت مذاهبه وَعز الْمدْرك)
(تعست مداراة الْعَدو فَإِنَّهَا ... دَاء تحول بِهِ الجسوم وتوعك)
(لَا يدْرك الغايات إِلَّا من لَهُ ... فِي كل حيّ من عداهُ منسك)
(ندب غريق لَا يرام مرحب ... ضرب جزيل فِي الورى محكك)
(ذُو هضبة لَا ترتقي وشكيمة ... عزت يدين لَهُ الألد الأمحك)
(لَا فائل عِنْد الحفيظة رَأْيه ... لَكِن بتجريب الزَّمَان محنك)
(واركب سَنَام العزفى طلب العلى ... حتام تسكن والنوى تحرك)

(واستفرغ المجهود فى تَحْصِيل مَا ... فِيهِ النُّفُوس تكَاد حبا تهْلك)
(وَإِذا نبابك منزل فانبذ بِهِ ... ودع المطية تستقل وتبرك)
(وارغب بِنَفْسِك إِن ترى فِي ساحة ... يشقى بهَا الْحر الْكَرِيم المرمك)
(وارحل عَن الأوطان لَا مستعظماً ... خطراً وَلَو عز المدى والمسلك)
(فالحر يُنكر ضد مَا يعتاده ... ويميط ثوب الذل عَنهُ ويبتك)
(وَإِذا تغشاه الهوان ببلدة ... يَأْبَى الْأَذَى أَو سيم خسفاً يفتك)
(وَمَتى تنكرت المعارف خلته ... يثنى الْعنَان عَن الديار ويعنك) وَمِنْهَا
(بهراً لنَفس لَا تكون عزيزة ... وَلها الى طرق لمعالى مَسْلَك)
(ولواجد سبل الْكِرَام وَلم يزل ... يغضى الجفون عَن القذى ويفنك)
(تبت يَد الْأَيَّام تلقى للفتى ... سلماً وتسلبه غَدا مَا يملك)
(تبكي اللبيب على تقاعس حَظه ... حينا وتطعمه الرجا فيضحك)
وهي قصيدة فريدة طَوِيلَة وَفِي هَذَا الْمِقْدَار دلَالَة على الْبَقِيَّة وَله رد على السيوطي فِي مُصَنفه الَّذِي سَمَّاهُ الكاوي لدماغ السخاوي فأجاب عَنهُ صَاحب التَّرْجَمَة بمؤلف سَمَّاهُ الهاوي على الكاوي وَألف لسلطان الروم بايزيد عُثْمَان كتاباً سَمَّاهُ الدر المنظوم ومدحه وَغَيره من أمرائه فرتب لَهُ خمسين دِينَارا فِي كل سنة فتجمل بهَا ومدح صَاحب مَكَّة السَّيِّد بَرَكَات بن مُحَمَّد الْحسنى وَاقْتصر على مدحه فَأتى بِهِ وَقرر لَهُ مبلغاً لبلاغته وَحسن نظمه قَالَ الشَّيْخ جَار الله بن فَهد وَصَارَ متنبي زَمَانه والمشار إليه فِي نظمه مَعَ سُكُون وَقلة حَرَكَة وبقي فِي مَكَّة حَتَّى مَاتَ فِي ضحى يَوْم الثُّلَاثَاء من ذي الْحجَّة سنة ٩٢٦ سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة
(٣٤) أَحْمد بن رَجَب بن طنبغا الْمجد بن الشهَاب القاهري الشافعي
وَيعرف بِابْن المجدي نِسْبَة لجده ولد فِي الْعشْر الأولى من ذي الْقعدَة سنة ٧٦٧ سبع وَسِتّينَ وسبعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وَبَعض الْمِنْهَاج ثمَّ جَمِيع الحاوي وألفية النَّحْو وَغير ذَلِك وتفقه
بالبلقيني وَابْن الملقن والكمال الدميري والشرف مُوسَى بن البابا وَبِه انْتفع فِي الحاوي لمزيد تقدمه فِيهِ وَالشَّمْس العراقي وَعنهُ أَخذ الْفَرَائِض وَغَيرهَا وَكَذَا أَخذ الْفَرَائِض والحساب عَن التقي بن عز الدّين الجنبلي والعربية عَن الشَّمْس العجيمي وجد فِي الطلب واجتهد وَتقدم فى الْفُنُون مَعَ ذكاء مفرط وَأُشير إليه بالتقدم وَصَارَ رَأْسا فِي أَنْوَاع الْحساب والهندسة والهيئة والفرائض وَعلم الْوَقْت بِلَا مُنَازع وَلَا مدافع وانتفع بِهِ الْأَعْيَان ولازموه فِي فنونه وصنف التصانيف المفيدة مِنْهَا إبراز لطائف الغوامض فِي إحراز صناعَة الْفَرَائِض وَشرح الجعبرية والرسالة الْكُبْرَى وهي سِتُّونَ بَابا لشيخه الماورداني وَشرح أيضاً تَلْخِيص ابْن الْبناء فِي الْحساب وَهُوَ عَظِيم الْفَائِدَة وَله إرشاد الحائر فِي الْعَمَل بربع الدَّوَائِر وَالْقَوْل الْمُفِيد فِي جَامع الْأُصُول والمواليد والمنهل العذب الزلَال فِي معرفَة حِسَاب الْهلَال والفصول فى الْعَمَل بالمقنطرات والرسالة فى الْعَمَل بالجيب والضوء اللائح في وضع الخطوط على الصفائح ورسالة في الربع الْمسير وَأُخْرَى في الربع الهلالي وكراسة في معرفَة الأوساط وَأُخْرَى فِي اسْتِخْرَاج التواريخ بَعْضهَا من بعض وَغير ذَلِك من التصانيف المفيدة كل ذَلِك مَعَ التَّوَاضُع والأمانة والسكون والسمت الْحسن وإيراد النُّكْتَة والنادرة والطرف والانجماع عَن النَّاس بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عَنْهُم بإقطاع بِيَدِهِ وَكَانَ يبرُّ الطّلبَة والفقراء ودرّس فِي الْمدرسَة الجانبكية وَمِمَّا حكي عَنهُ أَنه صعد القلعة للاجتماع بِالْملكِ الْأَشْرَف فِي قَضِيَّة ضَاقَ بهَا صدره فَمَا تيَسّر وَرجع وَقد تزايد كربه فاتفق أَنه دخل مدرسة قريبَة من القلعة فَتَوَضَّأ وَصلى
رَكْعَتَيْنِ وَرفع رَأسه فَوجدَ بِجَانِب مِحْرَابهَا مَكْتُوبًا

(دعها سَمَاوِيَّة تجري على قدر ... لَا تعترضها بِأَمْر مِنْك تنفسد)
فَاسْتَبْشَرَ بذلك وآلى إِن قضى أمره أَن ينظمه فِي أَبْيَات فَلم يشْعر إِلَّا وَقد جَاءَ قَاصد السُّلْطَان يَطْلُبهُ وَحصل الْغَرَض فَقَالَ
(فَقلت للقلب لما ضَاقَ مضطرباً ... وخانني الصَّبْر والتفريط وَالْجَلد)
(دعها سَمَاوِيَّة تجري على قدر ... لَا تعترضها بِأَمْر مِنْك تنفسد)
(تخفني بخفيِّ اللطف خالقنا ... نعم الْوَكِيل وَنعم العون والمدد)
وَمَا زَالَ مستمراً على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ لَيْلَة السبت حادي عشر ذي الْقعدَة سنة ٨٥٠ خمسين وثمان مائَة وَلم يخلف بعده فِي فنونه مثله
٣٥ - أَحْمد بن سعد الدّين بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن علي بن غَانِم بن يُوسُف ابْن الهادي بن علي بن عبد الْعَزِيز بن عبد الْوَاحِد بن عبد الحميد الْأَصْغَر ابْن عبد الحميد الْأَكْبَر
المسورى الزيدى القاضى الْفَاضِل المترسل البليغ المنشئ الْعَارِف شَارك فِي الْفُنُون وتميز فِي كثير مِنْهَا وحرر رسائل وفتاوى واتصل فِي أول عمره بِالْإِمَامِ الْقَاسِم بن مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَام وَأخذ عَنهُ وَكتب لَدَيْهِ وَكَانَ يؤثره ثمَّ اتَّصل بعد ذَلِك بولده الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه فارتفعت دَرَجَته لَدَيْهِ وَصَارَ أَكثر الْأُمُور منوطاً بِهِ وَلم يكن لغيره مَعَه كَلَام ثمَّ اتَّصل بعد موت الْمُؤَيد بِاللَّه بِأَخِيهِ الإِمَام المتَوَكل على الله وشارك فِي أُمُور وَنقص حَظه قَلِيلا بِسَبَب أَنه بَادر إِلَى مبايعة أَحْمد بن الإِمَام الْقَاسِم عِنْد موت الْمُؤَيد ثمَّ لم تتمّ تِلْكَ الْبيعَة وَتمّ الْأَمر للمتوكل على الله ومازال على جلالته وفخامته حَتَّى مَاتَ يَوْم الثُّلَاثَاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع وَسبعين وَألف وقبر بجوار قبر الْأَمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وولده الْمُؤَيد وَقد ترجمه تِلْمِيذه القاضي احْمَد بن صَالح بن أَبى الرّجَال فِي مطلع البدور تَرْجَمَة نفيسة وأطال الثَّنَاء عَلَيْهِ وَوَصفه بأوصاف فخيمة وَله شهرة كَبِيرَة بالديار اليمنية الى الْآن وَلَعَلَّ ذَلِك بِسَبَب متاخمته للأئمة وارتفاع حَظه فِي تِلْكَ الدولة ومشيه فِي جَمِيع مُبَاشَرَته على طَرِيقَة الْعلمَاء
(٣٦) أَحْمد بن صَالح بن أَبى الرّجَال
وَصَالح هُوَ ابْن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد ابْن أَحْمد بن عبد الله بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن علي بن الْحسن الْمَعْرُوف بِأبي الرّجَال بن سرح بن يحيى بن عبد الرَّحْمَن ابْن عبد الله بن أَبى حَفْص عمر بن الْخطاب الْخَلِيفَة الصحابى ولد فى لَيْلَة الْجُمُعَة من شهر شعْبَان سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف فِي جِهَات الأهنوم وَأخذ عَن جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء مِنْهُم الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَالسَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عز الدّين المؤيدي وَالسَّيِّد عز الدّين بن دريب وَالسَّيِّد الرئيس مُحَمَّد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم والقاضي أَحْمد بن سعد الدّين الْمَذْكُور قبله والقاضي إبراهيم بن يحيى السحولي وَجَمَاعَة غير هَؤُلَاءِ وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة وَآخَرُونَ وبرع فِي كثير من المعارف وَهُوَ صَاحب مطلع البدور وَمجمع البحور ترْجم فِيهِ لأعيان الزيدية فجَاء كتاباً حافلاً وَلَوْلَا كَمَال عنايته واتساع اطّلَاعه لما تيَسّر لَهُ جمع ذَلِك الْكتاب لِأَن الزيدية مَعَ كَثْرَة فضلائهم وَوُجُود أَعْيَان مِنْهُم فِي كل مكرمَة على تعاقب الْأَعْصَار لَهُم عناية كَامِلَة ورغبة وافرة فِي دفن محَاسِن أكابرهم وطمس آثَار مفاخرهم فَلَا يرفعون إِلَى مَا يصدر عَن أعيانهم من نظم أَو نثر أَو تصنيف رَأْسا وَهَذَا مَعَ توفر رغباتهم إِلَى الِاطِّلَاع على مَا يصدر من غَيرهم والاشتغال الْكَامِل بِمَعْرِفَة أَحْوَال سَائِر الطوائف والإكباب على كتبهمْ التاريخية وَغَيرهَا وإني لأكثر التَّعَجُّب من اخْتِصَاص الْمَذْكُورين بِهَذِهِ الْخصْلَة الَّتِى كَانَت سَببا لدفن سابقهم ولاحقهم وغمط رفيع قدر عالمهم وفاضلهم وشاعرهم وَسَائِر أكابرهم وَلِهَذَا أهملهم المصنفون فِي التَّارِيخ على الْعُمُوم كمن يترجم لأهل قرن من الْقُرُون أَو عصر من العصور وَإِن ذكرُوا النَّادِر مِنْهُم ترجموه تَرْجَمَة مغسولة عَن الْفَائِدَة عاطلة عَن بعض مَا يسْتَحقّهُ لَيْسَ فِيهَا ذكر مولد وَلَا وَفَاة وَلَا شُيُوخ وَلَا مسموعات وَلَا مقروءات وَلَا أشعار وَلَا أَخْبَار لِأَن الَّذين

ينقلون أَحْوَال الشَّخص إِلَى غَيره هم معارفه وَأهل بَلَده فإذا أهملوه أهمله غَيرهم وجهلوا أمره وَمن هَذِه الْحَيْثِيَّة تجدني فِي هَذَا الْكتاب إِذا ترجمت أحداً مِنْهُم لم أدر مَا أَقُول لِأَن أهل عصره أهملوه فَلم يبْق لَدَى من بعدهمْ إِلَّا مُجَرّد أَنه فلَان بن فلَان لَا يدْرِي مَتى ولد وَلَا فِي أَي وَقت مَاتَ وَمَا صنع فِي حَيَاته فَمن عرف مَا ذَكرْنَاهُ علم أَن المترجم لَهُ رَحمَه الله قد أجَاد فِي ذَلِك الْكتاب فِي كثير من التراجم وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة من الْعلمَاء المشاركين فى فنون عدَّة وَله أبحاث ورسائل وقفت عَلَيْهَا وهي نفيسة ممتعة ونظمه ونثره فِي رُتْبَة متوسطة وَتُوفِّي لَيْلَة الثُّلَاثَاء لَعَلَّه خَامِس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَألف ورثاه جمَاعَة من الْفُضَلَاء بمراثٍ وَقد ذكر فِي تَارِيخه شَيْئا كثيراً من شعره مفرقا فِي تراجم شُيُوخه وَغَيرهم

(٣٧) القاضي أَحْمد بن صَالح بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن صَالح الْمَذْكُور قبله الْمَعْرُوف بِابْن أبي الرِّجَال

الصَّنْعَانِيّ ولد يَوْم السبت خَامِس شهر محرم سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَقَرَأَ على جمَاعَة من أعيانها مِنْهُم القاضي الْعَلامَة أَحْمد ابْن زيد الهبل وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير وَالسَّيِّد الْعَلامَة محسن بن اسماعيل الشامي وَالسَّيِّد عبد الله بن أَحْمد بن اسحاق ابْن المهدى وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن المهدي وَالسَّيِّد يُوسُف العجمي وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم وبرع فِي جَمِيع المعارف وَهُوَ شيخ مَشَايِخنَا وَله يَد طولى فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والأصول وَالتَّفْسِير ومشاركة فِيمَا عدا ذَلِك وَقد عكف عَلَيْهِ جمَاعَة من الْأَعْيَان وَأخذُوا عَنهُ فِي فنون مُتعَدّدَة وتخرجوا بِهِ وصاروا أَعْيَان عصرهم فَمنهمْ شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي رَحمَه الله وَمِنْهُم شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَمِنْهُم سيخنا الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن بن علي الْأَبْيَض وَمِنْهُم شَيخنَا الْعَلامَة على ابْن هادي عرهب وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِسْمَاعِيل الْمُفْتى وسيأتي ذكرهم انشاء الله تَعَالَى وَقد اتَّصل المترجم لَهُ بالإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن رَحمَه الله ليقرئ أَوْلَاده فِيمَا يَحْتَاجُونَ إليه من الْعلم ثمَّ ارْتَفَعت دَرَجَته عِنْد الإمام وَكَانَ يجالسه ويحادثه وَيَأْخُذ عَنهُ من فَوَائده وأركبه الْخَيل واختصه وَرفع مَنْزِلَته حَتَّى كَانَ تَارَة بِمَنْزِلَة الْوَزير وَأُخْرَى بِمَنْزِلَة المشير وَمَعَ ذَلِك فَلم يَنْقَطِع عَن نشر الْعلم بِحَسب الطَّاقَة وَلم يزل على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ سنة ١١٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وَمِائَة وَألف وَله حواش على شرح الْغَايَة والكشاف وحواشيه مفيدة جداً فِي غَايَة من الدقة وَالتَّحْقِيق نقلهَا عَنهُ شَيخنَا المغربي الْمُتَقَدّم فِي كتبه

٣٨ - السَّيِّد أَحْمد بن صَلَاح بن يحيى الْخَطِيب الكوكباني ثمَّ الصَّنْعَانِيّ

أَخذ الْعلم عَن السَّيِّد الْعَلامَة إِسْحَق بن إِبْرَاهِيم بن المهدي وَبِه تخرج وَعَلِيهِ عوّل وبرع فِي المعارف وَجمع رسائل مِنْهَا رِسَالَة فِي كَون الفرجين من أَعْضَاء الْوضُوء سَمَّاهَا الرياض الندية وَقد أجبْت عَلَيْهِ برسالة سميتها الصوارم الْهِنْدِيَّة المسلولة على الرياض الندية وَمِنْهَا رِسَالَة أجَاب بهَا على رِسَالَة السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الأمير جمعهَا فِي مسَائِل ثَمَان وَمِنْهَا رِسَالَة فِي تَحْرِيم الْمُتْعَة وَحصل مَعَه خفَّة فِي الدِّمَاغ فَكَانَ يَتَرَدَّد مَا بَين صنعاء وشبام ثمَّ تراجع عقله وتصوّف وَمَال إليه جمَاعَة من النَّاس وأخبروا عَنهُ بمكاشفات وأحوال وابتلى آخر الْمدَّة بذهاب بَصَره وَلَعَلَّ مَوته على رَأس الْقرن الثاني عشر أَو قبله بِقَلِيل

(٣٩) أَحْمد بن عَامر الحدائى ثمَّ الصَّنْعَانِيّ

أَخذ علم الْفِقْه والفرائض بِصَنْعَاء عَن جمَاعَة من علمائها وتصدّر للتدريس فِي الفنين بِجَامِع صنعاء واستفاد عَلَيْهِ جمَاعَة من الْأَعْيَان وَكَانَ فِي لِسَانه ثقل لَا يكَاد يعرف عِبَارَته ويفهمها إلا من مارس ذَلِك

وَكَانَ زاهداً متقللاً من الدُّنْيَا مواظباً على الطَّاعَات آمراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر يغْضب إِذا بلغه مَا يُخَالف الشَّرْع وَفِيه سَلامَة صدر زَائِدَة قَرَأت عَلَيْهِ فِي الأزهار وَشَرحه مرَّتَيْنِ وفي الْفَرَائِض وَشَرحهَا للناظري مرَّات وَكَانَ مواظباً على التدريس لَا يمنعهُ مِنْهُ مَانع فإنه يَقع الْمَطَر الْعَظِيم الَّذِي يمْنَع من خُرُوج من هُوَ فِي سن الشَّبَاب فَلَا يكون ذَلِك عذراً لَدَى صَاحب التَّرْجَمَة لرغبته فِي الْخَيْر وحرصه على إفادة الطّلبَة وَلَقَد اسْتمرّ انصباب الْمَطَر فِي بعض السنين من قبل الْفجْر إِلَى قريب وَقت الظّهْر وَكَانَ مَعنا درس عَلَيْهِ وَقت الشروق

فَمَا تركت الذهاب إلى الْجَامِع لعلمي بَان مثل ذَلِك لَا يمنعهُ مَعَ علو سنه فانتظرت لَهُ فِي الْمَكَان الْمعد للدرس فَلم يأت هُوَ وَلَا أحد من الطّلبَة وهم كثيرُونَ فجَاء الْيَوْم الثاني وَقَالَ لي هَل أتيت إلى هُنَا قلت نعم قَالَ لَو علمت أَنَّك أتيت مَا اخْتلفت ثمَّ تأسف كثيرا على فَوت الدَّرْس وَمَا زَالَ كَذَلِك حَتَّى مَاتَ فِي شهر رَجَب أَو شعْبَان سنة ١١٩٧ سبع وَتسْعين ومِائَة وَألف وَلَعَلَّه قد جَاوز السّبْعين ورثيته بأبْيَات غَابَتْ عَنى وَذكرت فِيهَا تَارِيخ مَوته وَهُوَ حط بجنات الخلود أَحْمد رَحمَه الله وإياي

(٤٠) أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن عبد الله بن الْقَاسِم بن تَيْمِية

الحرّاني الدمشقي الحنبلي تقي الدَّين أَبُو الْعَبَّاس شيخ الإسلام إمام الْأَئِمَّة الْمُجْتَهد الْمُطلق ولد سنة ٦٦١ إحدى وَسِتّينَ وستمائة وتحول بِهِ أَبوهُ من حران سنة ٦٦٧ سبع وَسِتّينَ وستمائة فَسمع من ابْن عبد الدايم وَالْقَاسِم الأربلي وَالْمُسلم ابْن علان وَابْن أَبى نمر وَالْفَخْر وَمن آخَرين قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر وَقَرَأَ بِنَفسِهِ وَنسخ سنَن

أَبى دَاوُد وَحصل الْأَجْزَاء وَنظر فِي الرِّجَال والعلل وتفقه وتمهّر وَتقدم وصنّف ودرس وَأفْتى وفَاق الأقران وَصَارَ عجباً فِي سرعَة الاستحضار وَقُوَّة الْجنان والتوسع فى الْمَنْقُول والمعقول والاطلاع على مَذَاهِب السلف وَالْخلف انْتهى وَأَقُول أَنا لَا أعلم بعد ابْن حزم مثله وَمَا أَظُنهُ سمح الزَّمَان مَا بَين عصر الرجلَيْن بِمن شابههما أَو يقاربهما قَالَ الذهبي مَا ملخصه كَانَ يقْضى مِنْهُ الْعجب إِذا ذكر مَسْأَلَة من مسَائِل الْخلاف الَّتِى يوردها مِنْهُ وَلَا أَشد استحضاراً للمتون وعزوها مِنْهُ وَكَانَت السنة نصب عَيْنَيْهِ وعَلى طرف لِسَانه بِعِبَارَة رشيقة وَكَانَ آيَة من آيَات الله فِي التَّفْسِير والتوسع فِيهِ وَأما أصُول الدّيانَة وَمَعْرِفَة أَقْوَال الْمُخَالفين فَكَانَ لَا يشق غباره فِيهِ هَذَا مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ من الْكَرم والشجاعة والفراغ عَن ملاذ النَّفس وَلَعَلَّ فَتَاوِيهِ فِي الْفُنُون تبلغ ثَلَاثمِائَة مُجَلد بل أَكثر وَكَانَ قوالاً بِالْحَقِّ لَا تَأْخُذهُ بِاللَّه لومة لائم ثمَّ قَالَ وَمن خالطه وعرفه قد ينسبني إِلَى التَّقْصِير فِيهِ وَمن نابذه وَخَالفهُ قد ينسبني إِلَى التغالي فِيهِ وَقد أوذيت من الْفَرِيقَيْنِ من أَصْحَابه وأضداده وَكَانَ أَبيض اسود الرَّأْس واللحية قَلِيل الشيب شعره إِلَى شحمة أُذُنَيْهِ كَأَن عَيْنَيْهِ لسانان ناطقان ربعَة من الرِّجَال بعيد مَا بَين الْمَنْكِبَيْنِ جهوريّ الصَّوْت فصيحاً سريع الْقِرَاءَة تعتريه حِدة لَكِن يقهرها بالحلم قَالَ وَلم أرمثله فِي ابتهاله واستعانته بِاللَّه وَكَثْرَة توجهه وَأَنا لَا أعتقد فِيهِ عصمَة بل أَنا مُخَالف لَهُ فِي مسَائِل أَصْلِيَّة وفرعية فَأَنَّهُ كَانَ مَعَ سَعَة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدّين بشراً من الْبشر تعتريه حِدة فِي الْبَحْث وَغَضب وصدمة للخصوم

تزرع لَهُ عَدَاوَة فى النُّفُوس وَلَوْلَا ذَلِك لَكَانَ كلمة إِجْمَاع فإن كبارهم خاضعون لعلومه معترفون بأنه بَحر لَا سَاحل لَهُ وكنز لَيْسَ لَهُ نَظِير وَلَكِن ينقمون عَلَيْهِ أَخلاقاً وأفعالاً وكل أحد يُؤْخَذ من قَوْله وَيتْرك قَالَ وَكَانَ محافظاً على الصَّلَاة وَالصَّوْم مُعظما للشرائع ظَاهرا وَبَاطنا لَا يُؤْتى من سوء فهم فَإِن لَهُ الذكاء المفرط وَلَا من قلَّة علم فإنه بَحر زاخر وَلَا كَانَ متلاعباً بِالدّينِ وَلَا ينْفَرد بمسائل بالتّشهي وَلَا يُطلق لِسَانه بِمَا اتفق بل يحْتَج بِالْقُرْآنِ والْحَدِيث وَالْقِيَاس ويبرهن ويناظر أُسْوَة بِمن تقدمه من الْأَئِمَّة فَلهُ أجر على خطأه وأجران على إِصابته انْتهى وَمَعَ هَذَا فقد وَقع لَهُ مَعَ أهل عصره قلاقل وزلازل وامتحن مرة بعد أُخْرَى فِي حَيَاته وَجَرت فتن عديدة وَالنَّاس قِسْمَانِ فِي شَأْنه فبعض مِنْهُم مقصر بِهِ عَن الْمِقْدَار الَّذِي يسْتَحقّهُ بل يرميه بالعظائم وَبَعض آخر يُبَالغ فِي وَصفه ويجاوز بِهِ الْحَد ويتعصب لَهُ كَمَا يتعصب أهل الْقسم الأول عَلَيْهِ وَهَذِه قَاعِدَة مطردَة فِي كل عَالم يتبحر فِي المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بِالْكتاب وَالسّنة فإنه لَا بُد أَن يستنكره المقصرون وَيَقَع لَهُ مَعَهم محنة بعد محنة ثمَّ يكون أمره الْأَعْلَى وَقَوله الأولى وَيصير لَهُ بِتِلْكَ الزلازل لِسَان صدق فِي الآخرين وَيكون لعلمه حَظّ لَا يكون لغيره وَهَكَذَا حَال هَذَا الإِمام فإنه بعد مَوته عرف النَّاس مِقْدَاره واتفقت الألسن بالثناء عَلَيْهِ إِلا من لَا يعْتد بِهِ وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته وَأول مَا أنكر عَلَيْهِ أهل عصره فِي شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ شيأ من مقالاته فَقَامَ عَلَيْهِ الْفُقَهَاء وَبَحَثُوا مَعَه وَمنع من الْكَلَام ثمَّ طلب ثَانِي مرة فِي سنة ٧٠٥ إِلَى مصر

فتعصب عَلَيْهِ بعض أَرْكَان الدولة وَهُوَ بيبرس الجاشنكير وانتصر لَهُ ركن آخر وَهُوَ الْأَمِير سلار ثمَّ آل أمره أَن حبس فِي خزانَة البنود مُدَّة ثمَّ نقل فِي صفر سنة ٩ إلى الإسكندرية ثمَّ أفرج عَنهُ وأعيد إِلَى الْقَاهِرَة ثمَّ أُعِيد إِلَى الإسكندرية ثمَّ حضر السُّلْطَان النَّاصِر من الكرك فَأطلقه وَوصل إِلَى دمشق فِي آخر سنة ٧١٢ وَكَانَ السَّبَب فِي هَذِه المحنة أَن مرسوم السُّلْطَان ورد على النَّائِب بامتحانه فِي معتقده لما رفع إِلَيْهِ من أُمُور تنكر فِي ذَلِك فعقد لَهُ مجْلِس فِي سَابِع رَجَب فَسئلَ عَن عقيدته فأملى مِنْهَا ثمَّ أحضروا العقيدة الَّتِي تعرف بالواسطية فَقَرَأَ مِنْهَا وَبَحَثُوا فِي مَوَاضِع ثمَّ اجْتَمعُوا فِي ثَانِي عشرَة وقرروا الصفي الهندي يبْحَث مَعَه ثمَّ أخروه وَقدمُوا الْكَمَال الزملكاني ثمَّ انْفَصل الْأَمر على أَنه أشهد على نَفسه أَنه شَافِعِي المعتقد فأشاع أَتْبَاعه أَنه انتصر فَغَضب خصومه وَرفعُوا وَاحِدًا من أَتبَاع ابْن تَيْمِية إِلَى الْجلَال القزويني نَائِب الحكم بالعادلية فعزره وَكَذَا فعل الْحَنَفِيّ بِاثْنَيْنِ مِنْهُم وَفِي ثَانِي عشر رَجَب قَرَأَ الْمزي فصلاً من الْكتاب أَفعَال الْعباد للْبُخَارِيّ فِي الْجَامِع فَسمع بعض الشَّافِعِيَّة فَغَضب وَقَالَ نَحن المقصودون بِهَذَا ورفعوه إِلَى القَاضِي الشَّافِعِي فَأمر بحبسه فَبلغ ابْن تَيْمِية فَتوجه إِلَى الْحَبْس فَأخْرجهُ بِيَدِهِ فَبلغ القَاضِي فطلع إِلَى القلعة فوافاه ابْن تَيْمِية فتشاجرا بِحَضْرَة النَّائِب فَأمر النَّائِب من يُنَادي أَن من تكلم فِي العقائد فعل بِهِ كَذَا وَقصد بذلك تسكين الْفِتْنَة ثمَّ عقد لَهُ مجْلِس فِي سلخ شهر رَجَب وَجرى فِيهِ من ابْن الزملكاني وَابْن الْوَكِيل مباحثة فَقَالَ ابْن الزملكاني لِابْنِ الْوَكِيل مَا جرى على الشَّافِعِيَّة قَلِيل حَيْثُ تكون أَنْت رئيسهم

فَظن القَاضِي ابْن صصري أَنه يعرض بِهِ فعزل نَفسه ثمَّ وصل بريد من عِنْد السُّلْطَان إِلَى دمشق أَن يرسلوا بِصُورَة مَا جرى فِي سنة ٦٩٨ ثمَّ وصل مَمْلُوك النَّائِب وَأخبر أَن بيبرس وَالْقَاضِي الْمَالِكِي قد قاما فِي الْإِنْكَار على ابْن تَيْمِية وَأَن الْأَمر قد اشْتَدَّ على الْحَنَابِلَة حَتَّى صفع بَعضهم ثمَّ توجه القَاضِي ابْن صصري وَابْن تَيْمِية صُحْبَة الْبَرِيد إِلَى الْقَاهِرَة ومعهما جمَاعَة فوصلا فِي الْعشْر الْأَخِيرَة من رَمَضَان وَعقد مجْلِس فِي ثَانِي عشرينه بعد صَلَاة الْجُمُعَة فَادّعى على ابْن تَيْمِية عِنْد الْمَالِكِي فَقَالَ هَذَا عدوي وَلم يجب عَن الدَّعْوَى فكرّر عَلَيْهِ فأصرّ فَحكم الْمَالِكِي بحبسه فأقيم من الْمجْلس وَحبس فِي برج ثمَّ بلغ الْمَالِكِي أَن النَّاس يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ يجب التَّضْيِيق عَلَيْهِ ان لم يقتل والا فقد ثَبت كفره فنقلوه لَيْلَة عيد الْفطر إِلَى الْجب وَلَقَد أحسن المترجم لَهُ رَحمَه الله بالتصميم على عدم الْإِجَابَة عِنْد ذَلِك القاضى الجرئ الْجَاهِل الغبي وَلَو وَقعت مِنْهُ الْإِجَابَة لم يبعد الحكم بإراقة دم هَذَا الإِمَام الَّذِي سمح الزَّمَان بِهِ وَهُوَ بِمثلِهِ بخيل وَلَا سِيمَا هَذَا القَاضِي من الْمَالِكِيَّة الَّذِي يُقَال لَهُ ابْن مخلوف فَإِنَّهُ من شياطينهم المتجرئين على سفك دِمَاء الْمُسلمين بِمُجَرَّد أكاذيب وكلمات لَيْسَ المُرَاد بهَا مَا يحملونها عَلَيْهِ وناهيك بقوله أَن هَذَا الإِمَام قد اسْتحق الْقَتْل وَثَبت لَدَيْهِ كفره وَلَا يساوي شَعْرَة من شعراته بل لَا يصلح لِأَن يكون شسعاً لنعله وَمَا زَالَ هَذَا القاضى الشَّيْطَان يتطلب الفرص الَّتِي يتَوَصَّل بهَا إِلَى إِرَاقَة دم هَذَا الإِمَام فحجبه الله عَنهُ وَحَال بَينه وَبَينه وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين ثمَّ بعد هَذَا نودي بِدِمَشْق أَن من اعْتقد عقيدة ابْن تَيْمِية حلَّ دَمه وَمَاله خُصُوصا الْحَنَابِلَة فنودي بذلك وَقُرِئَ المرسوم قَرَأَهُ ابْن الشهَاب مَحْمُود فِي

الْجَامِع ثمَّ جمعُوا الْحَنَابِلَة من الصالحية وَغَيرهَا وَأشْهدُوا على أنفسهم أَنهم على مُعْتَقد الإِمَام الشَّافِعِي وَكَانَ من أعظم القائمين على المترجم لَهُ الشَّيْخ نصر المنبجي لِأَنَّهُ كَانَ بلغ ابْن تَيْمِية أَنه يتعصب لِابْنِ الْعَرَبِيّ فَكتب إِلَيْهِ كتاباً يعاتبه على ذَلِك فَمَا أعجبه لكَونه بَالغ فِي الْحَط على ابْن الْعَرَبِيّ وكفّره فَصَارَ هُوَ يحط على ابْن تَيْمِية ويغري بيبرس الَّذِي يفرط فِي محبَّة نصر وتعظيمه وَقَامَ القَاضِي الْمَالِكِي الْمُتَقَدّم ذكره مَعَ الشَّيْخ نصر وَبَالغ فِي أَذِيَّة الْحَنَابِلَة وَاتفقَ أَن قَاضِي الْحَنَابِلَة كَانَ قَلِيل البضاعة فِي الْعلم فبادر إِلَى إجابتهم فِي المعتقد واستكتبوا خطه بذلك وَاتفقَ أَن قَاضِي الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق وَهُوَ شمس الدَّين ابْن الجزرى انتصر لاين تَيْمِية وَكتب فِي حَقه محضراً بالثناء عَلَيْهِ بِالْعلمِ والفهم وَكتب فِيهِ بِخَطِّهِ ثَلَاثَة عشر سطرا من جُمْلَتهَا أَنه مُنْذُ ثلثمائة سنة مَا رأى النَّاس مثله فَبلغ ذَلِك ابْن مخلوف فسعى فِي عزل ابْن الجزري فعزل وَقرر عوضه شمس الدّين الأذرعي ثمَّ لم يلبث الأذرعي أَن عزل فِي السّنة الْمُقبلَة وتعصّب سلاّر لِابْنِ تَيْمِية وأحضر الْقُضَاة الثَّلَاثَة

الشافعي والمالكي والحنفي وَتكلم مَعَهم فِي إخراجه فاتفقوا على أَنهم يشترطون فِيهِ شُرُوطًا وَأَن يرجع عَن بعض العقيدة فأرسلوا إِلَيْهِ مَرَّات فَامْتنعَ من الْحُضُور إليهم وَاسْتمرّ على ذَلِك وَلم يزل ابْن تَيْمِية فِي الْجب إلى أَن تشفع فِيهِ مهنّا أَمِير آل فضل فَأخْرج فِي ربيع الأول فِي الثَّالِث وَالْعشْرين مِنْهُ وأحضر إِلَى القلعة وَوَقع الْبَحْث مَعَ بعض الْفُقَهَاء فكتب عَلَيْهِ مَحْضَر بأنه قَالَ أَنا أشعري ثمَّ اجْتمع جمَاعَة من الصُّوفِيَّة عِنْد تَاج الدَّين بن عَطاء فطلعوا فِي الْعشْر الأوسط من شَوَّال إِلَى القلعة وَشَكوا من ابْن تَيْمِية أَنه يتَكَلَّم فِي حق مَشَايِخ الطَّرِيقَة وَأَنه قَالَ لَا يستغاث

بالنبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فاقتصى الْحَال أَن أَمر بتسييره إلى الشَّام فَتوجه على خيل الْبَرِيد وكل ذَلِك والقاضي زين الدَّين ابْن مخلوف مشتغل بِالْمرضِ وَقد أشرف على الْمَوْت فَبَلَغهُ سير ابْن تَيْمِية فراسل النَّائِب فَرده من نابلس وَادّعى عَلَيْهِ عِنْد ابْن جمَاعَة وَشهد عَلَيْهِ شرف الدَّين ابْن الصابونى وَقيل ان عَلَاء الدَّين القونوى شهد عَلَيْهِ أَيْضا فاعتقل بسجن حارة الديلمة فِي ثامن عشر شَوَّال إلى سلخ شهر صفر سنة ٧٠٩ فَنقل عَنهُ أَن جمَاعَة يَتَرَدَّدُونَ إليه وَأَنه يتَكَلَّم عَلَيْهِم فِي نَحْو مَا تقدم فَأمر بنقله إِلَى الإسكندرية فَنقل إليها فِي سلخ صفر وَكَانَ سَفَره صُحْبَة أَمِير مقدم وَلم يُمكن أحداً من جِهَته من السفر مَعَه وَحبس ببرج شرقي ثمَّ توجه إليه بعض أَصْحَابه فَلم يمنعوا مِنْهُ فتوجهت طَائِفَة مِنْهُم بعد طَائِفَة وَكَانَ مَوْضِعه فسيحاً فَصَارَ النَّاس يدْخلُونَ إليه ويقرأون عَلَيْهِ ويبحثون مَعَه فَلم يزل إِلَى أَن عَاد النَّاصِر إلى السلطنة فشفع فِيهِ عِنْده فَأمر بإحضاره فَاجْتمع بِهِ فِي ثامن عشر شَوَّال سنة ٧٠٩ فَأكْرمه وَجمع الْقُضَاة فَأصْلح بَينه وَبَين القاضي المالكي فَاشْترط المالكي أَن لَا يعود فَقَالَ لَهُ السُّلْطَان قد تَابَ وَسكن الْقَاهِرَة وَتردد النَّاس إليه إِلَى أَن توجه صُحْبَة النَّاصِر إلى الشَّام بنية الْغَزْو سنة ٧١٢ فوصل إِلَى دمشق وَكَانَت غيبته مِنْهَا أَكثر من سبع سِنِين وتلقاه جمع كثير فَرحا بمقدمه وَكَانَت والدته إِذْ ذَاك حَيَّة ثمَّ قَامُوا عَلَيْهِ فِي شهر رَمَضَان سنة ٧١٩ بِسَبَب قَوْله أَن الطَّلَاق الثَّلَاث من دون تخَلّل رَجْعَة بِمَنْزِلَة طَلْقَة وَاحِدَة ثمَّ عقد لَهُ مجْلِس آخر فِي رَجَب سنة ٧٢٠ ثمَّ حبس بالقلعة ثمَّ أخرج فِي عَاشُورَاء سنة ٧٢١ ثمَّ قَامُوا عَلَيْهِ مرة أُخْرَى

فِي شعْبَان سنة ٧٢٢ بِسَبَب مَسْأَلَة الزِّيَارَة واعتقل بالقلعة فَلم يزل بهَا إِلَى أَن مَاتَ فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ لعشرين من شهر الْقعدَة سنة ٧٣٨ بِجَامِع دمشق وَصَارَ يضْرب الْمثل بِكَثْرَة من حضر جنَازَته وَأَقل مَا قيل فِي عَددهمْ أَنهم خَمْسُونَ أَلفاً قَالَ ابْن فضل الله لما قدم ابْن تَيْمِية على الْبَرِيد إلى الْقَاهِرَة فِي سنة ٧٠٠ حض أهل المملكة على الْجِهَاد وَأَغْلظ القَوْل للسُّلْطَان والأمراء ورتبوا لَهُ كل يَوْم دِينَارا وَطَعَامًا فَلم يقبل ذَلِك ثمَّ قَالَ حضر عِنْده شَيخنَا أَبُو حَيَّان فَقَالَ مَا رَأَتْ عيناي مثل هَذَا الرجل ومدحه بِأَبْيَات ذكر أَنه نظمها بديهة مِنْهَا

(لما أَتَانَا تقي الدَّين لَاحَ لنا ... دَاع إلى الله فَرد مَاله وزرُ)

(على محياه سيماء الأولى صحبوا ... خير الْبَرِيَّة نور دونه الْقَمَر)

قَالَ ثمَّ دَار بَينهمَا كَلَام فَجرى ذكر سِيبَوَيْهٍ فَأَغْلَظ ابْن تَيْمِية القَوْل فِي سِيبَوَيْهٍ فنافره أَبُو حَيَّان وقطعه وصير ذَلِك ذَنبا لَا يغْفر وَسُئِلَ عَن السَّبَب فَقَالَ ناظرته فى شئ من الْعَرَبيَّة فَذكرت لَهُ كَلَام سِيبَوَيْهٍ فَقَالَ مَا كَانَ سِيبَوَيْهٍ نَبِيّ النَّحْو وَلَا كَانَ مَعْصُوما بل أَخطَأ فِي الْكتاب فِي ثَمَانِينَ موضعاً مَا تفهمها أَنْت فَكَانَ ذَلِك سَبَب مقاطعته إِيَّاه وَذكره فِي تَفْسِيره الْبَحْر بِكُل سوء وَكَذَلِكَ فِي مُخْتَصره النَّهر وَقد ترْجم لَهُ جمَاعَة وبالغوا فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ ورثاه كثير من الشُّعَرَاء وَقَالَ جمال الدَّين السرمدي فِي أَمَالِيهِ وَمن عجائب زَمَاننَا فِي الْحِفْظ ابْن تيميه كَانَ يمر بِالْكتاب مرّة مطالعة فينقش فِي ذهنه وينقله فِي مصنفاته بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ وَحكى بَعضهم عَنهُ أَنه قَالَ من سألني مستفيداً حققت لَهُ وَمن سألني مُتَعَنتًا ناقصته فَلَا يلبث أَن يَنْقَطِع فأكفى مؤنته

وَقد ترْجم لَهُ الصفدي وسرد أَسمَاء تصانيفه فِي ثَلَاثَة أوراق كبار وَمن أنفعها كِتَابه فِي ابطال الْحِيَل فانه نَفِيس جدا وَكتاب الْمِنْهَاج فى الرَّد على الروافض فِي غَايَة الْحسن لَوْلَا أَنه بَالغ فِي الدّفع حَتَّى وَقعت لَهُ عِبَارَات وألفاظ فِيهَا بعض التحامل وَقد نسبه بَعضهم إلى طلب

الْملك لِأَنَّهُ كَانَ يلهج بِذكر ابْن تومرت ونظرائه فَكَانَ ذَلِك مولداً لطول سجنه وَله وقائع مَشْهُورَة وَكَانَ إِذا حوقق وألزم يَقُول لم أرد هَذَا وَإِنَّمَا أردْت كَذَا فيذكر احْتِمَالا بَعيدا وَلَعَلَّ ذَلِك وَالله أعلم أَنه يُصَرح بِالْحَقِّ فتأباه الأذهان وتنبوا عَنهُ الطبائع لقُصُور الأفهام فيحوله إِلَى احْتِمَال آخر دفعاً للفتنة وَهَكَذَا يَنْبَغِي للْعَالم الْكَامِل أَن يفعل يَقُول الْحق كَمَا يجب عَلَيْهِ ثمَّ يدْفع الْمفْسدَة بِمَا يُمكنهُ وَحكى عَنهُ أَنه لما وصل إِلَيْهِ السُّؤَال الَّذِي وَضعه السكاكيني على لِسَان يَهُودِي وَهُوَ

(أيا عُلَمَاء الدَّين ذميُّ دينكُمْ ... تحيّر دلّوه بأعظم حجَّة)

(إِذا مَا قضى رَبِّي بكفري بزعمكم ... وَلم يرضه مني فَمَا وَجه حيلتي)

إِلَى آخرهَا فَوقف ابْن تَيْمِية على هَذِه الأبيات فثنى إِحْدَى رجلَيْهِ على الْأُخْرَى وَأجَاب فِي مَجْلِسه قبل ان يقوم بِمِائَة وَتِسْعَة عشر بَيْتا أَولهَا

(سؤالك ياهذا سُؤال معاند ... مخاصم ربّ الْعَرْش ربّ الْبَريَّة)

وَقَالَ ابْن سيّد النَّاس اليعمري فِي تَرْجَمَة ابْن تَيْمِية إِنَّه برز فِي كل فن على أَبنَاء جنسه وَلم تَرَ عين من رَآهُ مثله وَلَا رَأَتْ عينه مثل نَفسه وَقَالَ الذَّهَبِيّ مترجماً لَهُ فِي بعض الإجازات قَرَأَ الْقُرْآن وَالْفِقْه وناظر وَاسْتدلَّ وَهُوَ دون الْبلُوغ وَبلغ فِي الْعُلُوم وَالتَّفْسِير وَأفْتى ودرّس وَهُوَ دون الْعشْرين وصنّف التصانيف وَصَارَ من أكَابِر الْعلمَاء فى حَيَاة مشايخه

وتصانيفه نَحْو أَرْبَعَة آلَاف كراسة وَأكْثر وَقَالَ وَأما نَقله للفقه ومذاهب الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فضلاً عَن الْمذَاهب الْأَرْبَعَة فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ نَظِير وَقَالَ أَنه لَا يذكر مَسْأَلَة إِلَّا وَيذكر فِيهَا مَذَاهِب الْأَئِمَّة وَقد خَالف الْأَئِمَّة الْأَرْبَعَة فِي عدَّة مسَائِل صنّف فِيهَا وَاحْتج لَهَا بِالْكتاب وَالسّنة وَقد أثنى عَلَيْهِ جمَاعَة من أكَابِر عُلَمَاء عصره فَمن بعدهمْ ووصفوه بالتفرد وأطلقوا فِي نَعته عِبَارَات ضخمة وَهُوَ حقيق بذلك وَالظَّاهِر أَنه لَو سلم مِمَّا عرض لَهُ من المحن المستغرقة لأكْثر أَيَّامه المكدرة لذهنه المشوشة لفهمه لَكَانَ لَهُ من المؤلفات والاجتهادات مَا لم يكن لغيره قَالَ الصفدي وَكَانَ كثيراً مَا ينشد

(تَمُوت النُّفُوس بأوصابها ... وَلم يدر عوادها مَا بهَا)

(وَمَا أنصفت مهجة تشتكى ... أذاها إِلَى غير أَرْبَابهَا)

وَمِمَّا أنْشد لَهُ على لِسَان الْفُقَرَاء)

(وَالله مَا فقرنا اخْتِيَار ... وَإِنَّمَا فقرنا اضطرار)

(جمَاعَة كلنا كسَالَى ... وأكلنا مَاله عيار)

(تسمع منا إِذا اجْتَمَعنَا ... حَقِيقَة كلهَا فشار)

(٤١) أَحْمد بن عبد الرَّحِيم بن الْحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَن بن ابراهيم ابْن أَبى بكر بن إِبراهيم الولي بن الزين العراقى

الآتى أَبوهُ انشاء الله تَعَالَى ولد فِي سحر يَوْم الِاثْنَيْنِ ثَالِث ذي الْحجَّة سنة ٧٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وأحضره وَالِده على جمَاعَة من الشُّيُوخ ورحل بِهِ إِلَى دمشق فَأحْضرهُ بهَا على أَعْيَان علمائها ثمَّ لما عَاد من الرحلة إِلَى مصر اجْتهد فِي اسْتِيفَاء شُيُوخ الديار المصرية وَأخذ

عَمَّن دبّ ودرج وَكتب الطباق وَضبط الْأَسْمَاء وتدرب بوالده فِي الحَدِيث وفنونه وَكَذَا فِي غَيره من فقه وأصول وعربيه وَمَعَان وَبَيَان وبرع فِي جَمِيع ذَلِك وشارك فِي غَيرهَا من الْفَضَائِل وَأذن لَهُ غير وَاحِد من شُيُوخه بالإفتاء والتدريس وَاسْتمرّ يترقّى لمزيد ذكائه حَتَّى سَاد وأبدا وَأعَاد وَظَهَرت نجابته ونباهته واشتهر فَضله وبهر عقله مَعَ حسن خلقه وخُلقه وَشرف نَفسه وتواضعه وانجماعه وصيانته وديانته وأمانته وعفته وضيق حَاله وكثرة عِيَاله ودرّس وَهُوَ شَاب فِي حَيَاة أَبِيه وَقَالَ أَبوهُ فِي دروسه

(دروس أَحْمد خير من دروس أَبِيه ... وَذَاكَ عِنْد أَبِيه مُنْتَهى أربه)

وَلما توجه وَالِده لقَضَاء الْمَدِينَة وخطابتها قَامَ بِجَمِيعِ وظائفه إِلَّا مشيخة دَار الحَدِيث فإنه انتزعها مِنْهُ شَيْخه ابْن الملقن فَتحَرك لمعارضته ثمَّ سكنه بعض مشايخه فسكن ثمَّ أضيفت إليه جِهَات أَبِيه بعد مَوته فزادت رئاسته وانتشرت فِي الْعُلُوم وجاهته وأضيف إليه فِي بعض الْأَوْقَات قَضَاء منوف وناب فِي الْقَضَاء عَن الْعِمَاد الكركي نَحْو عشْرين سنة ثمَّ ترفع عَن ذَلِك وفرغ نَفسه للإفتاء والتدريس والتصنيف إِلَى أَن خطبه الظَّاهِر ططر بِغَيْر سُؤال إِلَى قَضَاء الديار المصرية فِي منتصف شَوَّال سنة ٨٢٤ مَعَ وجود السعاة فِيهِ بالبذل وَذَلِكَ عقب موت الْجلَال البلقيني بأربعة أَيَّام فَسَار فِيهِ أحسن سيرة بعفة ونزاهة وَحُرْمَة وصرامة وشهامة وَمَعْرِفَة وَكَانَ يحض أَصْحَابه على الاهتمام بإجابة من يلْتَمس مِنْهُم الشَّفَاعَة عِنْده عملاً بِالسنةِ وَقَامَ عَلَيْهِ جمَاعَته حَتَّى أَلزموه بتفضيل الرفيع من الثِّيَاب وقرروا لَهُ أَن فِي ذَلِك قُوَّة فِي الشَّرْع وتعظيماً

للقائم بِهِ والا فَلم يكن عزمه التَّحَوُّل عَن جنس لِبَاسه من قبل وَاسْتمرّ حَتَّى صرف لتصميمه على الْحق وَعدم مداراته لأهل الدولة فِي أُمُور لَا يحتملونها حَتَّى شقّ ذَلِك عَلَيْهِم فتمالئوا عَلَيْهِ وَكَانَت مُدَّة وِلَايَته سنة دون شَهْرَيْنِ فتمالئت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله وتنغصت معيشته وَلكنه لزم طَرِيقَته فِي الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إِلَى أَن مَاتَ قبل استكمال سنة من صرفه مبطوناً شَهِيدا آخر يَوْم الْخَمِيس سَابِع عشر من شعْبَان سنة ٨٢٦ سِتّ وَعشْرين وثمان مائة ثمَّ دفن الى جنب وَالِده بتربته قَالَ ابْن حجر وَلما صرف من الْقَضَاء حصل لَهُ سوء مزاج من كَونه صرف بِبَعْض تلامذته بل بِبَعْض من لَا يفهم عَنهُ كَمَا يَنْبَغِي فَكَانَ يَقُول لَو عزلت بِغَيْر فلَان مَا صَعب عَليّ وَله مؤلفات مِنْهَا الْبَيَان والتوضيح لمن أخرج لَهُ فِي الصَّحِيح وَقد مس بِضَرْب من التجريح والمستجاد فِي مهمات الْمَتْن والاسناد وتحفة التَّحْصِيل فِي ذكر رُوَاة الْمَرَاسِيل وأخبار المدلّسين والذيل على الكاشف للذهبي وأضاف إليه رجال مُسْند أَحْمد والأطراف بأوهام الأطراف للمزي وَشرح السّنَن لأبي دَاوُد كتب قِطْعَة مِنْهُ وَعمل التعقيبات على الرافعي كتب مِنْهُ نَحْو سِتَّة مجلدات وَشرح جمع الْجَوَامِع شرحاً مُخْتَصرا وَاخْتصرَ الْكَشَّاف مَعَ تَخْرِيج أَحَادِيثه وتتمات وَنَحْوهَا وَله تذكرة مفيدة فِي عدَّة مجلدات وأقرأ مصنفاته فِي حَيَاته وَكَانَ يسر بِذكرِهِ وَله نظم ونثر كثير

(٤٢) أَحْمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عُثْمَان بن كَامِل بن ثَعْلَب الشهَاب العامري الغزي ثمَّ الدمشقي الشافعي

ولد فِي ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وَسَبْعمائة بغزة وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والتنبيه ثمَّ فِي كبره الحاوي وَأخذ عَن قاضيها الْعَلَاء على ابْن خلف وَسمع عَلَيْهِ الصَّحِيح ثمَّ تحوّل إِلَى دمشق بعد الثَّمَانِينَ وَهُوَ فَاضل فقطنها وَأخذ بهَا عَن جمَاعَة من أَهلهَا ورحل إِلَى الْقُدس فَأخذ عَن التقي القلقشندي وبرع فِي الْفِقْه وأصوله وشارك فِي غَيرهمَا مَعَ مذاكرة حَسَنَة فِي الحَدِيث ومتعلقاته وناب فِي الحكم عَن الشَّمْس الاحنائي وَعين مرّة للْقَضَاء اسْتِقْلَالا فَلم يتم وَولي افتاء دَار الْعدْل والتدريس بعدة أَمَاكِن وتصدر للإقراء والإفتاء واشتهر برئاسة الْفَتْوَى بِدِمَشْق فَلم يبْق فِي أَوَاخِر عمره من يُقَارِبه وَله تصانيف مِنْهَا شرح الحاوي الصَّغِير فِي أَربع مجلدات وَشرح جمع الْجَوَامِع وَشرح مُخْتَصر الْمُهِمَّات للأسنوي فِي خَمْسَة أسفار وَحج من دمشق غير مرة وجاور بِمَكَّة ثَلَاث سِنِين مُتَفَرّقَة وَكَانَت وَفَاته بهَا مبطوناً فِي ظهر يَوْم الْخَمِيس سادس شَوَّال سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمان مائَة وَصلى عَلَيْهِ عِنْد بَاب الْكَعْبَة وَدفن فِي المعلاة قَالَ ابْن حجر فِي أنبائه وبلغني أَن صديقه النَّجْم المرجاني رَآهُ فِي النّوم فَقَالَ لَهُ مَا فعل الله بك فتلى عَلَيْهِ {يَا لَيْت قومِي يعلمُونَ} السَّيِّد أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن الْحُسَيْن بن عز الدّين بن الْحسن الشَّامي

ولد تَاسِع شهر ذِي الْحجَّة سنة ١٠٩٥ خمس وَتِسْعين وَألف وَكَانَ

من أكَابِر عُلَمَاء صنعاء قَرَأَ فِي فنون الْعلم على مشايخها فبرع فِي الْآلَات وَالْفِقْه والْحَدِيث ثمَّ إِن المتوكل قَاسم بن حُسَيْن أرسل لَهُ ورغبه فِي أَن يجْعَل بنظره من وصل من القاصدين من تهَامَة فأسعد وَكَانَ يُرْسل إليه بِمَا يَحْتَاجُونَ إليه من نقد وَكِسْوَة ثمَّ بعد ذَلِك ولاه الْقَضَاء الأكبر بِحَضْرَتِهِ فِي صنعاء فاستمر فِي ذَلِك إِلَى أَن توفي المتوكل ثمَّ اسْتمرّ على ذَلِك فِي أَيَّام وَلَده الْمَنْصُور حَتَّى مَاتَ ثمَّ اسْتمرّ فِي

ذَلك فِي أَيَّام الإمام الْمهْدي وَقد ارْتَفَعت دَرَجَته في أَيَّام الْمَنْصُور ارتفاعاً زَائِدا حَتَّى كَانَ مَقْبُول القَوْل فِي الْجَلِيل والدقيق وَصَارَ أَمر الْقَضَاء فِي جَمِيع جِهَات الْيمن مَنُوطًا بِهِ وَكَانَ يصدع بِالْحَقِّ مَعَ حسن صناعته فِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر وَله شهرة كَبِيرَة وصولة عَظِيمَة فِي مملكة الْيمن وَكَانَ يضْرب بعقله ورصانته الْمثل وَإِلَى الْآن كَذَلِك وَله شغف بِالْعلمِ والتدريس وَله تلامذة مِنْهُم القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن الآتي ذكره إِنْشَاء الله وَمن حسن أخلاقه وَقُوَّة اصطباره واحتماله أَنه سمّه رجل ظن أَنه غير عَلَيْهِ بعض أُمُور دُنْيَاهُ فاستمر الإسهال مَعَه مِقْدَار سنة وَلم يحدث بذلك أحداً وكافأ الَّذِي سمه بإيصاله إِلَى مطلبه وَالْقِيَام فِي قَضَاء غَرَضه فَللَّه در هَذِه الْأَخْلَاق الشَّرِيفَة وَتوفى رَحمَه الله يَوْم الْأَحَد السَّادِس وَالْعِشْرين من شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١١٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَمِائَة ألف

(٤٤) أَحْمد بن عبد الله الضّمدي

ولد فِي سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف تَقْرِيبًا وَقَرَأَ بِبَلَدِهِ على

من بهَا من أهل الْعلم ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء فَأخذ عَن جمَاعَة من أكَابِر علمائها كشيخنا السَّيِّد الامام عبد الْقَادِر بن أَحْمد والقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وَشَيخنَا الْعَلامَة قَاسم بن يحيى الخولاني وَغَيرهم وَعَاد إِلَى وَطنه وَقد برع فِي الْفِقْه والْحَدِيث والعربية ثمَّ بعد وُصُوله إِلَى بَلَده عكف عَلَيْهِ الطّلبَة من أَهلهَا وَرَغبُوا فِيهِ وَأخذُوا عَنهُ فنونا من الْعلم وَعظم شَأْنه هُنَالك وَصَارَ الْمرجع إِلَيْهِ فِي التدريس والإفتاء فِي ضمد وَغَيرهَا كصبيا وَأبي عَرِيش ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء رحْلَة أُخْرَى فَقَرَأَ عَليّ فِي شرح الْغَايَة وسألني بمسائل عديدة أجبت عَلَيْهَا بِجَوَاب سميته العقد المنضد فى جيد مسَائِل عَلامَة ضمد ثمَّ عَاد إِلَى بِلَاده وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل فِي نشر الْعلم وَالْفَتْوَى والزهد والاشتغال بخاصَّة النَّفس ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي سنة ١٢٢٢ اثنتين وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف تَقْرِيبًا

(٤٥) مَوْلَانَا الإمام المتَوكل على الله أَحْمد بن الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه علي بن الإمام المهدي الْعَبَّاس

ابْن الإمام الْمَنْصُور بن الْحُسَيْن بن الإمام المتوكل الْقَاسِم بن حُسَيْن ابْن أَحْمد بن حسن بن الْقَاسِم وسيأتي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة جده الْحسن بن الْقَاسِم مولده حفظه الله حَسْبَمَا أخبرني بِهِ فِي أول شهر محرم سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف وَهُوَ أكبر أَوْلَاد أَبِيه وَلما صَارَت الْخلَافَة إِلَى

أَبِيه جعل إليه بعد مضي نَحْو نصف سنة إِمَارَة الأجناد وَولَايَة صنعاء وَمَا إليها فباشر ذَلِك بحرْمَة وافرة ومهابة ونجابة وَحسن سياسة وَبَعثه وَالِده لحَرْب من يناوئه غير مرّة فظفر وانتصر وَهُوَ مَيْمُون النقيبه مَا بَاشر حَربًا من الحروب إِلَّا وَكَانَ الغلب لَهُ وَله فِي ذَلِك موَاقِف لَا يَتَّسِع الْمقَام لبسطها مِنْهَا حَرْب حَده بَينه وَبَين بكيل لما خرج بهم سيدي على بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أسحق بن المهدي وَمِنْهَا خُرُوجه بجنده إِلَى بني الْحَارِث لما أفسدوا فاستولى على جَمِيعهم وَمِنْهَا حَرْب الرَّوْضَة لما خرج أَهلهَا عَن الطَّاعَة بِسَبَب تغرير جمَاعَة من السَّادة الكبَاسية وَال أبي طَالب عَلَيْهِم وعاضدهم على ذَلِك سيدي أَحْمد بن عبد الله بن المهدي فاستولى عَلَيْهِم مَوْلَانَا المتَوكل على الله فِي أَيَّام وَالِده رَحمَه الله وَمَا زَالَ فِي خلَافَة وَالِده جَمِيعهَا يسوس أَمر النَّاس وينوب عَن أَبِيه فِي كثير من الْأُمُور ويفاوضه الوزراء فِي غَالب مَا تَدْعُو إليه الْحَاجة حَتَّى ولّيَ الوزارة الْفَقِيه حسن بن حسن عُثْمَان بعد وَالِده فَلم يسْلك مَسْلَك الوزراء بل مازال يواحش بَين الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه رَحمَه الله وَولده وتزايد الْأَمر مَعَ سوء تَدْبِير الْوَزير الْمَذْكُور وَضعف رَأْيه حَتَّى كَادَت الدولة أَن تذْهب وتقاصر ظلها وَهَلَكت الرعايا وانقطعت الطرق وَمَات كثير من أهل صنعاء جوعا بِسَبَب حصارها فَعنْدَ ذَلِك وَقع من مَوْلَانَا المتوكل على الله مَا سيأتي فِي تَرْجَمَة وَالِده رَحمَه الله وَكَانَت الْبيعَة لَهُ فِي اللَّيْلَة الَّتِي مَاتَ فِيهَا وَالِده وَهِي لَيْلَة خَامِس عشر شهر رَمَضَان سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف وَكنت أول من بَايعه وتوليت قبض الْبيعَة لَهُ من أُخوته وأعمامه وَسَائِر آل الإمام الْقَاسِم وأعيان الْعلمَاء والرؤساء وَكَانَ

تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة فِي الْيَوْم الثاني من بيعَته وَتَوَلَّى وزارته الْفَقِيه على ابْن إسماعيل فارع وشاركه في بعض الْأَعْمَال القاضي حسن بن على

عبد الْوَاسِع ثمَّ توفي رَحمَه الله لَيْلَة الْأَرْبَعَاء لَعَلَّه سَابِع عشر شهر شَوَّال سنة ١٢٣١ إحدى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف وَقَامَ بعده وَلَده عبد الله وتلقب بالمهدي وَكنت المتولي لأخذ الْبيعَة لَهُ بعد مبايعتي لَهُ وستأتى لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة انشاء الله تَعَالَى

٤٦ - أَحْمد بن علي بن عبد الْقَادِر بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن تَمِيم ابْن عبد الصَّمد بن أَبى الْحسن بن عبد الصَّمد بن تَمِيم التقي أَبُو الْعَبَّاس الحسيني العبيدي البعلي الأَصْل القاهري وَيعرف بِابْن المقريزي وهي نِسْبَة لحارة فِي بعلبك تعرف بحارة المقارزة قَالَ السخاوي كَانَ مولده حَسْبَمَا كَانَ يخبر بِهِ ويكتبه بعد السّتين يعْنى وَسَبْعمائة وَقَالَ ابْن حجر إنه رأى بِخَطِّهِ مَا يدل على تَعْيِينه فِي سنة ٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ بِالْقَاهِرَةِ ونشأ بهَا نشأة حَسَنَة فحفظ الْقُرْآن وَسمع من جمَاعَة من الشُّيُوخ كالا مدى والبلقيني والعراقي والهيثمي وَحج فَسمع بِمَكَّة من علمائها وَسمع فِي الشَّام من جمَاعَة واشتغل كثيراً وَطَاف على الشُّيُوخ ولقي الْكِبَار وجالس الْأَئِمَّة وتفقّه حنفيّاً على مَذْهَب جده لأمه ثمَّ تحول شافعياً قَالَ السخاوي وَلَكِن كَانَ مائلاً إِلَى الظَّاهِر وَكَذَا قَالَ ابْن حجر إنه أحب الحَدِيث فواظب عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ يتهم بِمذهب ابْن حزم انْتهى وَنظر فِي عدَّة فنون وشارك فِي الْفَضَائِل وَقَالَ النظم والنثر وناب في الحكم وَكتب التوقيع وَولى الْحِسْبَة بِالْقَاهِرَةِ غير مرّة والخطابة بِجَامِع عَمْرو والإمامة بِجَامِع الْحَاكِم وَقِرَاءَة الحَدِيث بالمؤيدة

وحمدت سيرته فِي مباشراته كلهَا وَكَانَ قد اتَّصل بِالظَّاهِرِ برقوق وَدخل دمشق مَعَ وَلَده النَّاصِر وَعرض عَلَيْهِ قَضَائهَا مرَارًا فَأبى وَصَحب بشيك الدوادار وقتاً ونالته مِنْهُ دنيا وَحج غير مرة وجاور وَكَذَا دخل دمشق مرَارًا وَتَوَلَّى بهَا تداريس ثمَّ أعرض عَن جَمِيع ذَلِك وَأقَام بِبَلَدِهِ عاكفاً على الِاشْتِغَال بالتاريخ حَتَّى اشْتهر بِهِ ذكره وَبعد فِيهِ صيته وَصَارَت لَهُ فِيهِ جملَة تصانيف كالخطط والْآثَار للقاهرة وَهُوَ من أحسن الْكتب وأنفعها وَفِيه عجائب ومواعظ وَكَانَ فِيهِ ينشر محَاسِن العبيدية ويفخم شانهم ويشيد بِذكر مناقبهم وَكنت قبل أَن أعرف انتسابه إليهم أعجب من ذَلِك كَونه على غير مَذْهَبهم فَلَمَّا وقفت على نسبه علمت أَنه استروح إلى ذكر مَنَاقِب سلفه قَالَ السخاوي أَن المترجم لَهُ ظفر بمسودة للأوحدي فِي خطط الْقَاهِرَة وآثارها فأخذها وَزَاد فِيهَا زَوَائِد غير طائلة ونسبها لنَفسِهِ انْتهى وَالرجل غير مَدْفُوع عَن فضل لَا سِيمَا فِي التَّارِيخ وَمَا يتَعَلَّق بِهِ وَالله أعلم وَمن مؤلفاته دُرَر الْعُقُود الفريدة فِي تراجم الْأَعْيَان المفيدة ذكر فِيهِ من عاصره وإمتاع الاسماع بِمَا للرسول من الأنباء والحفدة وَالْمَتَاع وَعقد جَوَاهِر الاسفاط فى مُلُوك مصر والفسطاط وَالْبَيَان والإعراب عَمَّا فِي أَرض مصر من الأعراب والالمام فِيمَا بِأَرْض الْحَبَشَة من مُلُوك الاسلام والطرفة الغريبة فى أَخْبَار وادى حَضرمَوْت العجيبة وَمَعْرِفَة مَا يجب لأهل الْبَيْت النبوي على من عداهم وايقاظ الحنفاء بأخبار الْأَئِمَّة الفاطميين الْخُلَفَاء والسلوك بِمَعْرِفَة دوَل الْمُلُوك والتاريخ الْكَبِير وَهُوَ فِي سِتَّة عشر مجلداً وَله مؤلفات غير هَذِه وجد بِخَطِّهِ أَن تصانيفه

زَادَت على مائتي مُجَلد وَأَن كبار شُيُوخه بلغت سِتّمائَة نفس وَكَانَ متبحراً فِي التَّارِيخ على اخْتِلَاف أَنْوَاعه ومؤلفاته تشهد لَهُ بذلك وإن جحده السخاوي فَذَلِك دأبه فِي غَالب أَعْيَان معاصريه وَكَانَ حسن الْخِبْرَة بالزايرجة والأسطرلاب والرمل والميقات قَالَ ابْن حجر فِي تَرْجَمته لَهُ النظم الْفَائِق والنثر الرَّائِق والتصانيف الباهرة خُصُوصا فِي تَارِيخ الْقَاهِرَة فإنه أَحْيَا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وَترْجم أعيانها قَالَ وَكَانَ حسن الصُّحْبَة حُلْو المحاضرة مَاتَ فِي عصر يَوْم الْخَمِيس سادس عشر رَمَضَان سنة ٨٤٥ خمس وَأَرْبَعين وثمان مائة بِالْقَاهِرَةِ وَمن شعره

(سقى عهد دمياط وحيّاه من عهد ... فقد زادني ذكرَاهُ وجداً على وجدي)

(وَلَا زَالَت الأنواء يسقى سحابها ... دياراً حكت من حسنها جنَّة الْخلد)

(٤٧) (أَحْمد بن علي بن عبد الْكَافِي بن يحيى بن تَمام بن يُوسُف بن مُوسَى بن تَمام بن حَامِد بن يحيى بن سليم السُّبْكِيّ أَبُو حَامِد بهاء الدّين ولد بعد الْمغرب من لَيْلَة الْعشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧١٩ تسع عشرَة وَسَبْعمائة وأحضر على الحجار فِي الْخَامِسَة وَسمع علي الدبوسي والبدر بن جمَاعَة وبدمشق على ابْن الجزري والمزي وَغَيرهمَا قَالَ الذهبي فِي المعجم الْمُخْتَص الْأَمَام الْعَلامَة الْمدرس

لَهُ فَضَائِل وَعلم جيد وَفِيه أدب وتقوى وساد وَهُوَ ابْن عشْرين سنة وأسرع إليه الشيب فاتقى وَهُوَ فِي حُدُود الْعشْرين قَالَ ابْن حجر وَكَانَت لَهُ الْيَد الطُّولى فِي علم اللِّسَان الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان وَله عروس الأفراح شرح تَلْخِيص الْمِفْتَاح أبان عَن سمعة دَائِرَة فِي الْفَنّ وَله تَعْلِيق على الحاوى وَعمل قِطْعَة على شرح الْمِنْهَاج لِأَبِيهِ وَكَانَ أديباً فَاضلا متعبداً كثير الصَّدَقَة وَالْحج والمجاورة سريع الدمعة قَائِما مَعَ أَصْحَابه وَولى قَضَاء الشَّام عوضاً عَن أَخِيه فِي سنة ٧٦٢ فأقام سنة وَلم يصنع ذَلِك إِلَّا حفظاً للوظيفة على أَخِيه ثمَّ ولي قَضَاء الْعَسْكَر وَكَانَ شرع فِي شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فكتب مِنْهُ قِطْعَة لَطِيفَة فِي مُجَلد وَلَو أتمه لَكَانَ عشر مجلدات أَو أَكثر وَقَالَ وَالِده الشَّيْخ تقي الدّين لما درس وَلَده هَذَا

(دروس أَحْمد خير من دروس علي ... وَذَاكَ عِنْد عليّ غَايَة الأمل)

وَكَانَ من رحّالي الْعَالم وَكَانَ أَبوهُ قاضي الشَّام فكثرت جهاته واتسع مَاله لِأَنَّهُ نَاب عَن وَالِده فِي جَمِيع جهاته وَضم إِلَى ذَلِك وظايف عدَّة وَكَانَ إِذا مَاتَ من لَهُ تدريس أَو نَحوه سعى فِيهِ لنَفسِهِ وَمَات مجاوراً بِمَكَّة لَيْلَة الْخَمِيس السَّابِع عشر من شهر رَجَب سنة ٧٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَله أَربع وَخَمْسُونَ سنة وَبَعض أشهر

(٤٨) السَّيِّد احْمَد بن علي بن محسن بن الْأَمَام المتوَكل على الله إسماعيل بن الْقَاسِم الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف واشتغل بِطَلَب الْعلم بعد أَن قَارب الْخمسين من عمره ثمَّ قَرَأَ عليّ فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَأدْركَ إدراكاً كَاملا لاسيما فِي الْعُلُوم الآلية وفهمه جيد وفكره صَحِيح وتصوره حسن وإدراكه كَامِل وأكبَّ على الِاشْتِغَال عليّ نَحْو عشر سِنِين مَعَ جمَاعَة من الطّلبَة ثمَّ جرى بَينه وَبَين بَعضهم مَا يجْرِي بَين أمثالهم من المنافسة فانزعج وَمَعَ كَثْرَة تحيله ظن أَنى مُؤثر لمن نافسه عَلَيْهِ فَصَارَ بعد ذَلِك يرْوى ماقد

حفظه عَنى من اجتهاداتي الْجَارِيَة على نمط الدَّلِيل الَّتِي يُخَالف مَا عَلَيْهِ غَالب من لَا تَمْيِيز لَهُ وَكَانَ لَدَيْهِ كتاب لي عَارِية أَحْسَنت إليه بعاريته فَرَأى فِيهِ بخطي فِي مَسْأَلَة الْفرْقَة النَّاجِية كلَاما مضمونه أَنهم لَيْسُوا بعض هَذِه الْمذَاهب الإسلامية على التَّعْيِين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدي الْمُصْطَفى صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم على أى مَذْهَب كَانَ وَفِي أيّ عصر وجد وَدفعت قَول من قَالَ انهم فرقته كَمَا وَقع لكثير من المتعصبين فَأَقَامَ هَذَا الْقِيَامَة وَمَا زَالَ يعرضه على كل من لَهُ اشْتِغَال بِالْعلمِ فَلم يُوَافقهُ أحد على ذَلِك فَعَاد يعرضه على الْمُقَصّرِينَ والعوام ويوهمهم بأوهام لَا حَقِيقَة لَهَا فَكَادَتْ تثور فتْنَة وقى الله شَرها ثمَّ طلبت مِنْهُ إرجاع كتابي فَمَا ساعد كل هَذَا وَله من الْفَهم والعرفان نصيب تَامّ وَهُوَ لَا يخفى عَلَيْهِ خطأ نَفسه وبطلَان مَا زَعمه وَلم يرع حق التَّعْلِيم وَبعد ذَلِك ترك الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَلم يبْق عَلَيْهِ من رونقه شئ ورام أَن يعود للْقِرَاءَة عليّ فَمَا ساعدته وأرجع الْكتاب الْمشَار إليه بعد سِنِين ومدحني بِأَبْيَات وَأظْهر النَّدَم على مَا سلف مِنْهُ عفى الله عَنهُ وَمن جملَة مَا كتبه إِلَى هَذِه القصيدة وفيهَا إِشَارَة إِلَى مَا قدمته

(ياقاضيا لفظ مَاض إِذْ تناوله ... زهى بِهِ كل مَنْقُوص من الْكَلم)

(وَلم يزل كلّ مَمْدُود يمد إلى ... مَا نَالَ عَيْنَيْهِ من نفر وَمن كرم)

(وكل مَا نَالَ مَقْصُور عَلَيْهِ فيا ... ذَا الْمَدّ اقصر وَلَا تطمع وَلَا تحم)

(فالاسم مرجع مَا يحويه من شرف ... إلى مُسَمَّاهُ من نعت وَمن علم)

(قَاض بهجته الْأَيَّام مشرقة ... كَالشَّمْسِ لَكِن نور الشَّمْس لم يدم)

(فَالْحَمْد لله دُنْيَانَا بهجته ... إشراقها غير مسلوخ عَن الظُّلم)

(قَاض إِذا جِئْته يَوْمًا لقِيت بِهِ ... كل الأفاضل من عرب وَمن عجم)

(يخْشَى الْخُصُوم ارتعاداً من مهابته ... حَتَّى كَأَن بهم ضرب من اللمم)
(لِأَن مَا أضمروه فِي فراسته ... من حسن إيمَانه نَار على علم)
(كم من أَلد بِلَا مَا زَالَ مُلْتَزما ... من خَوفه عادلاً عَنْهَا إِلَى نعم)
(فالمبتغون لغير الْحق فِي نقم ... مِنْهُ وكل محق مِنْهُ فِي نعم)
(صحبته زمن التدريس مقتطفاً ... من روض أملاه نور الحكم وَالْحكم)
(فَكَانَ براً رؤوفا بِي ومغتفرا ... لزلتي لم يعاتبني وَلم يلم)
(أرَاهُ إِن طَال قولي فِي بشاعته ... كَأَنَّهُ عَن كلامي الغث فِي صمم)
(وغبت عَنهُ زَمَانا واتصلت بِهِ ... فِي رُتْبَة هُوَ فِيهَا صَاحب الْعلم)
(قَاضِي قُضَاة أَمِير الْمُؤمنِينَ على ... يَمِينه قَاعِدا فِي الصَّدْر لم يقم)
(فَقَامَ تَعْظِيمه فِي صدر كلّ فَتى ... مُسلم للأكف الطُّهْر مستلم)
(وشاع تَعْظِيمه فِي النَّاس ثمَّ غَدا ... عِنْد الْجَنِين كرأي الْعين فِي الرَّحِم)
(وَمثل ذَاك أعادي تواتره ... فِينَا وَفِي الْغَيْر من مُسْتَقْبل الْأُمَم)
(فَمَا تغير شئ كنت أعهده ... قبل التصدر فِي القَاضِي من الشيم)
(كأنه للندامى من تواضعه ... على جلالته من أَصْغَر الخدم)
(فَقَامَ ذَاك دَلِيلا أَن همته ... من فَوق ذَاك الَّذِي يعْطى ذَوُو الهمم)
(وَلَو أحلّ الْفَتى فِي النَّاس رتبته ... دهراً لأصبح ربّ السَّيْف والقلم)
(مملّكاً كلّ إقليم وناصية ... عمّاله فِي نواحي مصر وَالْحرم)
(يامن يرى أَن نظمي قد قضيت بِهِ ... حق المديح فقد أَخْطَأت فاستقم)
(لَيست مبالغتي فِيهِ مُبَالغَة ... وَلَا الغلو غلوا يَا أَخا الهمم)
(وَلَو أتيت بأنواع البديع لما ... قضيت حَقًا وَكَانَ الْعَجز ملتزمي)

وَهُوَ الْآن فِي قيد الْحَيَاة لَعَلَّه قد صَار فِي سِتِّينَ سنة من عمره وَله إِلَى أشعار غيرهذه ومسائل سألني عَنْهَا وأجبته بأجوبة هي فِي مَجْمُوع جواباتي ثمَّ توفي رَحمَه الله لَعَلَّه فِي سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

(٤٩) أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمد طشي الصّعدي

ثمَّ الرداعي ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ فِي ذمّار وَغَيرهَا فَصَارَ عَارِفًا بالفقه والآلات يفهم ذَلِك فهماً جيداً وَله ذكاء عَظِيم وفطنة باهرة وَقُوَّة عارضة وَحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عَجِيب ويشعر شعراً حسناً سمع مني مُدَّة إقامتي فِي مَدِينَة ذي جبلة عِنْد قدومي إليها مَعَ مَوْلَانَا المتوكل على الله فِي سنة ١٢٢٦ فِي صَحِيح مُسلم وَسمع فِي غَيره وَكَانَ يحضر للْقِرَاءَة عِنْد إقامتي هُنَالك وَهُوَ الْآن مُقيم بِمَدِينَة رداع

(٥٠) أَحْمد بن لطف الباري بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر الْورْد

خطيب صنعاء وَابْن خطيبها ولد فِي شهر رَمَضَان سنة ١١٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَمِائَة وَألف وولاه الْأَمَام الْمَنْصُور بِاللَّه علي بن الْعَبَّاس الخطابة مَكَان وَالِده الْعَلامَة التقى الْفَاضِل الْورع الزَّاهِد الْمسند وَكَانَ كل أحد من النَّاس لَا يظن أنه يلْحق بِهِ فِي الخطابة أحد فَلَمَّا مَاتَ استشرف للخطابة جمَاعَة وَكَانَ سن صَاحب التَّرْجَمَة إِذْ ذَاك ثَمَان عشرَة سنة فَقَامَ بالخطابة قيَاما لَا يقوم بِهِ أحد وفَاق وَالِده عَن

قرب وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على ذَلِك وَله شغلة بِطَلَب الْعلم كَبِيرَة مَعَ ذهن وقاد وطبع منقاد وَفهم سليم وفكر مُسْتَقِيم وَقد صَار معدوداً من الْعلمَاء مَعَ حَدَاثَة سنه قَرَأَ عليّ فِي شرح الْجلَال الْمَعْرُوف بضوء النَّهَار وَفِي شرح جمع الْجَوَامِع للمحلي وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على ذَلِك وعمره عِنْد تَحْرِير هَذِه الأحرف نَحْو الْعشْرين سنة وَمن أعلم مشايخه اللَّذين تخرج بهم وَالِده وَمِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن يُوسُف بن أَحْمد بن يُوسُف وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الزَّمن فِي غَالب أَوْصَافه بِحَيْثُ يقصر عَن حسن سمته ورصانة عقله وطهارة لِسَانه وعفته ونزاهته كثير من أهل الْأَسْنَان الْعَالِيَة ثمَّ انجمع وَاعْتزل النَّاس أما زهدا أوفرارا من الْخطْبَة

كَمَا يَفْعَله كثير من عباد الله الصَّالِحين وَالْعُلَمَاء العاملين أَو أَنه حدث فِي مزاجه سَوْدَاء أوجبت لَهُ الاستيحاش من النَّاس وَقَامَ مقَامه أَخُوهُ الْعَلامَة مُحَمَّد بن لطف الْبَارِي وَهُوَ تلوه فِي الْفَضَائِل وَله قِرَاءَة عليّ فِي أُمَّهَات الحَدِيث وَسمع مني بَعْضًا من تفسيري وقرأ على أخي يحيى فى الْأُصُول وَغَيرهَا وَصَارَ ثَابت الْقدَم فِي الخطابة بِحَيْثُ إِنه يفوق كثيراً من الخطباء مَعَ حسن أَدَاء وفصاحة لِسَان وثبات جنان وَحسن أَخْلَاق وَعمل بِمَا فِي السنة المطهرة وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الْعَصْر

(٥١) أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن أَحْمد الشهَاب أَبُو الْفضل الكنانى العسقلانى

القاهرى الشافعى الْمَعْرُوف بِابْن حجر وَهُوَ لقب لبَعض آبَائِهِ الْحَافِظ الْكَبِير الشهير الإِمَام الْمُنْفَرد بِمَعْرِفَة الحَدِيث وَعلله فِي الْأَزْمِنَة الْمُتَأَخِّرَة ولد فِي ثَانِي عشر شعْبَان سنة ٧٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة بِمصْر وَنَشَأ بهَا يَتِيما فِي كنف أحد أوصيائه فَحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن تسع ثمَّ حفظ الْعُمْدَة وألفية الحَدِيث للعراقي والحاوي الصَّغِير ومختصر ابْن الْحَاجِب فِي الْأُصُول والملحة وَبحث فِي ذَلِك على الشُّيُوخ وتفقه بالبلقيني والبرماوي وَابْن الملقن والعز بن جمَاعَة وَعَلِيهِ أَخذ غَالب الْعُلُوم الآلية والأصولية كالمنهاج وَجمع الْجَوَامِع وَشرح الْمُخْتَصر والمطول ثمَّ حبب الله إِلَيْهِ فن الحَدِيث فَأقبل عَلَيْهِ بكليته وَطَلَبه من سنة ٧٩٣ وَمَا بعْدهَا فعكف على الزين الْعِرَاقِيّ وَحمل عَنهُ جملَة نافعة من علم الحَدِيث سنداً ومتناً وعللاً وَاصْطِلَاحا وارتحل إِلَى بِلَاد الشَّام والحجاز واليمن وَمَكَّة وَمَا بَين هَذِه النواحي وَأكْثر جداً من المسموع والشيوخ وَسمع العالي والنازل وَاجْتمعَ لَهُ من ذَلِك مالم يجْتَمع لغيره وَأدْركَ من الشُّيُوخ جمَاعَة كل وَاحِد رَأس فِي فنه الَّذِي اشْتهر بِهِ فالتنوخى فى معرفَة القرا آت والعراقي فِي الحَدِيث والبلقيني فِي سَعَة الْحِفْظ وَكَثْرَة الِاطِّلَاع وَابْن الملقن فِي كَثْرَة التصانيف وَالْمجد صَاحب الْقَامُوس فِي حفظ اللُّغَة والعز بن جمَاعَة فِي تفننه فِي عُلُوم كَثِيرَة بِحَيْثُ كَانَ يَقُول أَنا أَقرَأ فِي خَمْسَة عشر علماً لَا يعرف عُلَمَاء عصري أسماءها ثمَّ تصدى لنشر الحَدِيث وَقصر نَفسه عَلَيْهِ مطالعة واقراءً وتصنيفاً وإفتاءً وَتفرد بذلك وَشهد لَهُ بِالْحِفْظِ والإتقان الْقَرِيب والبعيد والعدو وَالصديق حَتَّى صَار إِطْلَاق لفظ الْحَافِظ عَلَيْهِ كلمة إِجْمَاع ورحل الطّلبَة إِلَيْهِ من الأقطار وطارت مؤلفاته فِي حَيَاته وانتشرت فِي الْبِلَاد وتكاتبت الْمُلُوك من قطر إِلَى قطر فِي شَأْنهَا وَهِي كَثِيرَة جداً مِنْهَا مَا كمل وَمِنْهَا مَا لم يكمل وَقد عددهَا السخاوي فِي الضَّوْء اللامع

وَكَذَلِكَ عدد مصنفاته فى الأربعينيات والمعاجم وَتَخْرِيج الشُّيُوخ والأطراف والطرق والشروح وعلوم الحَدِيث وفنونه وَرِجَاله فِي أوراق من تَرْجَمته وَنقل عَنهُ أَنه قَالَ لست رَاضِيا عَن شئ من تصانيفي لأني عملتها فِي ابْتِدَاء الْأَمر ثمَّ لم يتهيأ لي من يحررها معي سوى شرح البخارى وقدمته والمشتبه والتهذيب ولسان الْمِيزَان وروى عَنهُ فِي مَوضِع آخر أَنه أثنى على شرح البخارى وَالتَّعْلِيق والنخبة ولاريب أَن أجلّ مصنفاته فتح الْبَارِي وَكَانَ شُرُوعه فِي تصنيفه سنة ٨١٧ على طَرِيق الإملاء ثمَّ صَار يكْتب من خطه يداوله بَين الطّلبَة شَيْئا فَشَيْئًا وَالِاجْتِمَاع فِي يَوْم من الْأُسْبُوع للمقابلة والمباحثة إِلَى أَن انْتهى فِي أول يَوْم من رَجَب سنة ٨٤٢ سوى مَا الْحق فِيهِ بعد ذَلِك وَجَاء بِخَطِّهِ فِي ثَلَاثَة عشرَة سفراً وبيض فِي عشرَة وَعشْرين وَثَلَاثِينَ وَأَقل وَأكْثر وَقد سبقه إِلَى هَذِه التَّسْمِيَة شَيْخه صَاحب الْقَامُوس فَأَنَّهُ وجد لَهُ فِي أَسمَاء مصنفاته أَن من جُمْلَتهَا فتح الْبَارِي فِي شرح صَحِيح البخاري وَأَنه كمل ربعه فِي عشْرين مجلداً وَله مؤلفات فِي الْفِقْه

وأصوله وَالْعرُوض والآداب سردها السخاوي وَقَالَ بعد ذَلِك أنها تهادت تصانيفه الْمُلُوك بسؤال عُلَمَائِهِمْ لَهُم فِي ذَلِك حَتَّى ورد كتاب فِي سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعي من السُّلْطَان الْأَشْرَف برسباي هَدَايَا من جُملتهَا فتح الباري فجهز لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة ثَلَاث مجلدات من أَوَائِله ثمَّ أعَاد الطلب فِي سنة ٨٣٩ وَلم يتَّفق أَن الْكتاب قد كمل فَأرْسل إِلَيْهِ أَيْضا قِطْعَة أُخْرَى ثمَّ فِي زمن الظَّاهِر جقمق جهزت لَهُ نُسْخَة كَامِلَة وَكَذَا وَقع لسلطان الغرب أَبى فَارس عبد الْعَزِيز الحفصي فَأَنَّهُ أرسل يستدعيه فجهز لَهُ مَا كمل من الْكتاب وَكَانَ يُجهز لكتبة الشَّرْح وَلجَمَاعَة مجْلِس الإملاء ذَهَبا يفرق عَلَيْهِم هَذَا ومصنفه حي رَحمَه الله وَلما كمل شرح البخاري تصنيفاً وَقِرَاءَة عمل مُصَنفه رَحمَه الله وَلِيمَة عَظِيمَة بِالْمَكَانِ الَّذِي بناه الْمُؤَيد خَارج الْقَاهِرَة فِي يَوْم السبت ثامن شعْبَان سنة ٨٤٢ وَقَرَأَ الْمجْلس الْأَخير هُنَالك وَجلسَ الْمُنصف على الكرسي قَالَ تِلْمِيذه السخاوي وَكَانَ يَوْمًا مشهوداً لم يعْهَد أهل الْعَصْر مثله بِمحضر من الْعلمَاء والقضاة والرؤساء والفضلاء وَقَالَ الشُّعَرَاء فِي ذَلِك فَأَكْثرُوا وفرق عَلَيْهِم الذَّهَب وَكَانَ الْمُسْتَغْرق فِي الْوَلِيمَة الْمَذْكُورَة نَحْو خَمْسمِائَة دِينَار وَوَقعت فِي ذَلِك الْيَوْم مطارحة أدبية فَمِنْهَا أَن الْمقَام الناصرى قَالَ للْمُصَنف يامولانا شيخ الإسلام هَذَا يَوْم طيب فلعلَّ أَن تنعشونا فِيهِ بِبَيْت من مفرداتكم لَعَلَّ أَن نمشي خلفكم فِيهِ فَقَالَ المترجم لَهُ أخْشَى ان إبتدأت أَن لَا يكون مُوَافقا لما وَقع فِي خاطرك وَالْأَحْسَن أَن تبتدأ أَنْت فَقَالَ الناصري

(هويتها بَيْضَاء رعبوبة ... قد شغفت قلبي خود رداح)

فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة

(سَأَلتهَا الْوَصْل فضنت بِهِ ... إنّ قَلِيلا فِي الملاح السماح)

فَقَالَ علي الدوساني

(قد جرحت قلبي لما رنت ... عيونها السودا لمراض الصِّحَاح)

فهمهم الشرف الطنوني وَلم يُمكنهُ أَن يَقُول شَيْئا فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة

(مَا للطنوني غَدا حائرا ...)

فَقَالَ الناصري لعلي الْمُتَقَدّم أجزه فَقَالَ وحياة أَبِيك السلاّري وَالْفرس فَقَالَ هما لَك من غير مُهْملَة وتراخ فَقَالَ

(وَخرب الْبَيْت وخلى وَرَاح)

وَكَانَ للمترجم لَهُ يَد طولى فِي الشّعْر قد أورد مِنْهُ جمَاعَة من الأدباء المصنفين أَشْيَاء حَسَنَة جداً كَابْن حجَّة فِي شرح البديعية وَغَيره وهم معترفون بعلو دَرَجَته فى ذَلِك وَمِمَّا أحفظه الان حَال تَحْرِير هَذِه الْكَلِمَات قَوْله

(بنده الْأَزْرَق لما ... شده من قد سباني)

(جدول فَوق كثيب ... دَار يسقي غُصْن بَان)

وَهَذَا غَايَة فِي الْحسن لَا يلْحق وَأورد لَهُ السخاوي فِي الضَّوْء اللامع قَوْله

(خليلي ولّى الْعُمر منا وَلم نتبْ ... وننوي فعال الصَّالِحَات وَلكنَّا)

(فَحتى مَتى نبني الْبيُوت مشيدة ... وأعمارنا منا تهد وَمَا تبنى

وَقد كَانَ رَحمَه الله مصمّماً على عدم الدُّخُول فِي الْقَضَاء ثمَّ قدّر أَن الْمُؤَيد ولاه الحكم فِي بعض القضايا ثمَّ عرض عَلَيْهِ الاستقلال بِهِ والزم من أحبائه بقبوله فَقبل وَاسْتقر فِي الْمحرم سنة ٨٢٧ بعد أَن كَانَ عرض عَلَيْهِ قبل ذَلِك وَهُوَ يَأْبَى وتزايد ندمه على الْقبُول لعدم فرق أَرْبَاب الدولة بَين الْعلمَاء وَغَيرهم ومبالغتهم فِي اللوم لرد إشاداتهم وإن لم تكن على وفْق الْحق واحتياجه لمداراة كَبِيرهمْ وصغيرهم بِحَيْثُ لَا يُمكنهُ مَعَ ذَلِك الْقيام بِمَا يرومونه وَصرح بِأَنَّهُ جنى على نَفسه بذلك وَلم يلبث أَن صرف ثمَّ أُعِيد وَلَا زَالَ كَذَلِك إِلَى أَن

أخلص فِي الإقلاع عَنهُ عقب صرفه فِي جُمَادَى الآخِرَة سنة ٨٥٢ وَجَمِيع مدد قَضَائِهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سنة وزهد فِي الْقَضَاء زهداً كَبِيرا لِكَثْرَة مَا توالى عَلَيْهِ من المحن والأنكاد بِسَبَبِهِ وَصرح بِأَنَّهُ لم يبْق فِي بدنه شَعْرَة تقبل اسْمه وَقد درّس بمواطن مُتَعَدِّدَة واشتهر ذكره وَبعد صيته وارتحل اليه الْعلمَاء وتبجح الْأَعْيَان بلقائه وَأخذ عَنهُ وَأخذ النَّاس عَنهُ طبقَة بعد طبقَة وَألْحق الأصاغر بالأكابر وامتدحه الْكِبَار وتبجح فحول الشُّعَرَاء بمطارحته وَاسْتمرّ على طَرِيقَته حَتَّى مَاتَ فِي أَوَاخِر ذِي الْحجَّة سنة ٨٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وثمان مائَة وَكَانَ لَهُ مشْهد لم ير مثله من حَضَره من الشُّيُوخ فضلاً عَمَّن دونهم وشهده أَمِير الْمُؤمنِينَ وَالسُّلْطَان فَمن دونهمَا وَقدم الْخَلِيفَة للصَّلَاة عَلَيْهِ وَدفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتزاحم الْأُمَرَاء والكبراء على حمل نعشه

٥٢ - أَحْمد بن علي بن هادي النهمي ثمَّ الصنعاني

ولد سنة ١١٣٠ ثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء واتصل بالإمام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن قبل أَن يَلِي الْخلَافَة وَبعد أَن ولي الْخلَافَة جعله الْوَزير الْأَعْظَم وَاسْتمرّ وزيراً حَتَّى مَاتَ وَكَانَ صَادِق اللهجة

كثير الْبر وَالْإِحْسَان ملازماً للطاعات وَالْجَمَاعَات مُقبلا على أهل الْعلم وَالْفضل كثير السَّعْي فِيمَا فِيهِ صَلَاح الْمُسلمين لَا رَغْبَة لَهُ فِي الشَّرّ وَلَا يجلبه إِلَى أحد وأحبه الْأَمَام المهدي محبَّة شَدِيدَة وَكَانَ يعول عَلَيْهِ فِي جَمِيع الْأُمُور وَلم يكن كثير المَال مَعَ كَونه قد ولي الوزارة زِيَادَة على خمس وَعشْرين سنة لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْخُذ إلا على وَجه يَأْمَن من عاقبته وَلَو فعل كَمَا يفعل غَيره لترك من المَال مالم يسمع بِمثلِهِ فِي وزراء الْخُلَفَاء بِالْيمن وَمَات لَيْلَة الاثنين ثَانِي وَعشْرين ربيع الآخر سنة ١١٨٦ سِتّ وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف

(٥٣) أَحْمد بن عماد بن يُوسُف بن عبد النَّبِيّ الشهَاب أَبُو الْعَبَّاس الأقفهسي ثمَّ القاهري

الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن الْعِمَاد قَرَأَ على الأسنوي والبلقيني والباجي وآخرين وَمهر وَتقدم فِي الْفِقْه وَكتب على مهمات الأسنوي كتاباً سَمَّاهُ التعقبات على الْمُهِمَّات وَشرح الْمِنْهَاج عدَّة شُرُوح وَله مؤلف فِي أَحْكَام الْمَأْمُوم والإمام وَآخر فِي موقف الْأَمَام وَالْمَأْمُوم وَله منظومات مِنْهَا منظومة فِيمَا يحل وَيحرم من الْحَيَوَان تزيد على أَربع مائَة بَيت والتبيان فِي آدَاب حَملَة الْقُرْآن تزيد على سِتّ مائَة بَيت وَفِي العقائد منظومة تزيد على خَمْسمِائَة بَيت وَله مصنفات غير ذَلِك قَالَ ابْن حجر فِي أنبائه أحد أَئِمَّة الشَّافِعِيَّة فِي هَذَا الْعَصْر قَالَ وَكَانَ كثير الْفَوَائِد كثير الإطلاع والتصانيف دمث الْأَخْلَاق وَفِي لِسَانه بعض حبسة مَاتَ فِي شهر جماد سنة ٨٠٨ ثَمَان وثمان مائَة وَكَانَ فِي تعقباته على الأسنوي يكثر من تخطئته وَرُبمَا أقذع فِي بعض ذَلِك وَنسبه إِلَى سوء

الْفَهم وَفَسَاد التَّصَوُّر مَعَ أَنه شَيْخه لَكِن قَالَ بعض الْفُضَلَاء رُبمَا كَانَ مَقْصده حسناً فِي ذَلِك لتَضَمّنه الْتِفَات النَّاس إِلَى سَماع مَا رأى وَأَن غَيره أَخطَأ لِأَنَّهُ لَو أورد الْكَلَام ساذجاً بِدُونِهِ لم يلتفتوا إليه لكَون الأسنوي عِنْدهم جليل الْمِقْدَار انْتهى وَهَذَا مَحْمَل حسن فَإِنّ فِي مثل ذَلِك تَأْثِيرا ظَاهرا ولمثل هَذَا الْمَقْصد سلكت فِي حاشيتي على شِفَاء الأوام ذَلِك المسلك ونسأل الله إِصْلَاح الْأَقْوَال والأعمال

(٥٤) أَحْمد بن أَبِي الْفرج بَرَكَات الفارقاني تَاج الدّين

كَانَ أَبُوهُ نَصْرَانِيّا يعرف بِسَعْد الدولة فَأسلم ولقب بشرف الدّين وخدم وَلَده عِنْد بهادر رَأس النّوبَة فَتقدم إِلَى أَن صَار مُسْتَوفى الدولة فَلَمَّا ولي الْأَعَز الوزارة الْمرة الثَّامِنَة صادره وضربه بالمقارع فَترك الْمُبَاشرَة وَانْقطع بزاوية الشَّيْخ نصر المنبجي وَكَانَ الشَّيْخ نصر صديق السُّلْطَان بيبرس الجاشنكير وَقل أَن يُخَالفهُ فِي شئ فَكَلمهُ فِي أمره فأعفاه من الْمُبَاشرَة وَاسْتمرّ بالزاوية إِلَى أَن حفظ الْبَقَرَة وَآل عمرَان وتوصل إِلَى أَن استخدمه بيبرس وَحصل لَهُ أَمْوَالًا جمة فِي مُدَّة يسيرَة وَتقدم عِنْده إِلَى أَن صَار هُوَ المتحدث فِي الدولة باسرها وَلَا يعْمل فِيهَا شئ إلا بعد مُرَاجعَته وَكَانَ كثير الإعجاب والزهو بِنَفسِهِ والتعاظم بِحَيْثُ كَانَ الشَّخْص إِذا كَلمه وَهُوَ رَاكب امْر بضربه بالمقارع فصنع ذَلِك مرَّتَيْنِ أَو ثَلَاثًا فَلم يجسر أحدُ أَن يتحدث مَعَه وَهُوَ رَاكب وَإِذا نزل وَدخل منزله لم يجْسر أحد على الهجوم عَلَيْهِ فيصبر

النَّاس على اخْتِلَاف مَرَاتِبهمْ على بَابه حَتَّى الْقُضَاة فَصَارَ مهاباً مُحْترما جداً وَمَعَ ذَلِك فَلَا يقبل هَدِيَّة وَلَا يخالط أحداً وَلَا يجْتَمع بغريب ويقتصد في
ملبسه فَلَا يلبس فِي الصَّيف إلا الشامي الرفيع الْأَبْيَض وَلَا فِي الشتَاء إلا الملطي الصُّوف الْأَبْيَض وَلَا يرى عَلَيْهِ الافرجية بَيْضَاء ثمَّ إن سلاّر أَلزمهُ بِلبْس خلعة الوزارة وَكَانَ شَدِيد البغض لَهُ فَلم يسْتَطع مُخَالفَته فلبسها فِي النّصْف من الْمحرم سنة ٧٠٦ فَعمل بالوزارة ذَلِك الْيَوْم بالقلعة على الْعَادة إِلَى أَن انْصَرف إِلَى منزله وشيّعه النَّاس ثمَّ أَصْبحُوا إِلَى بَابه ليركبوا فِي خدمته فَأَقَامَ حَتَّى تَعَالَى النَّهَار وَأرْسل يَقُول لَهُ مَعَ غُلَامه أَنه عزل نَفسه وَتوجه إِلَى زَاوِيَة الشَّيْخ نصر فكتب نصر إِلَى بيبرس يشفع فِيهِ وَلم يزل حَتَّى أعفي عَن الوزارة وبقي على عَادَته وَالْأَمر كُله إِلَيْهِ فِي جَمِيع مَا يرجع إِلَى الدولة وَلم يكن السُّلْطَان يكْتب علامته على شئ حَتَّى يرى خطه فِيهِ كَذَا ترْجم لَهُ ابْن حجر فِي الدُّرَر وَلم يذكر وَفَاته

(٥٥) أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن جاد الله مشحم الصعدي ثمَّ الصنّعاني

ولد سنة ١١٥٥ خمس وَخمسين ومائة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إسماعيل المغربي فِي الْفِقْه وعَلى غَيره فِي الْعَرَبيَّة واشتغل بِالْحَدِيثِ وَكتب بِخَطِّهِ الْحُسْنَ كتباً وَلما مَاتَ وَالِده وَكَانَ قَاضِيا ولاه الْأَمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن الْقَضَاء بِصَنْعَاء من جملَة قضاتها وَجعل لَهُ مقرراً فباشر ذَلِك مُبَاشَرَة حَسَنَة بعفة ونزاهة وديانة وَأَمَانَة وسكينة ووقار فَمَا زَالَت دَرَجَته ترْتَفع فِيهِ وَلما مَاتَ الْأَمَام المهدي وَقَامَ مقَامه مَوْلَانَا الْأَمَام الْمَنْصُور بِاللَّه خَلِيفَة الْعَصْر عظمه وركن عَلَيْهِ فِي أُمُور جليلة وَهُوَ الْآن من أَعْيَان الْقُضَاة ونبلائهم وكل مَا تولاه وَحكم بِهِ انشرحت الخواطر وَطَابَتْ بِهِ النُّفُوس وَهُوَ مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل
مقبل على شَأْنه وَله ولد عَلامَة هُوَ مُحَمَّد بن أَحْمد سيأتي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة إِن شَاءَ الله تَعَالَى

(٥٦) احْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مطهر القابلي

نِسْبَة إِلَى جمَاعَة مَعْرُوفَة يسكنون بِالْقربِ من حصن شبّام حراز الْمَعْرُوف بالحرازي شيخ شُيُوخ الْفُرُوع بِلَا مدافع ولد حَسْبَمَا كتبه إِلَى بِخَطِّهِ فِي يَوْم الْأَضْحَى من شهر الْحجَّة سنة ١١٥٨ ثَمَان وَخمسين وَمِائَة وَألف بذمار ثمَّ نشأ بهَا وَقَرَأَ على الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن حُسَيْن الشويطر وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن يحيى الديلمي وبرز فِي الْفِقْه والفرائض وارتحل فِي أول شبابه إِلَى مَدِينَة صنعاء فاتصل بِجَمَاعَة من أكَابِر أَهلهَا كالقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن والقاضي الْعَلامَة إسماعيل ابْن يحيى الصّديق ثمَّ أَقرَأ الطّلبَة فِي جَامع صنعاء فِي شرح الأزهار لِابْنِ مِفْتَاح وَفِيمَا عَلَيْهِ من الحواشي الواسعة وَفِي بَيَان ابْن مظفر وفي شرح الناظري على الْفَرَائِض وَعَكَفَ عَلَيْهِ الطّلبَة وانتفعوا بِهِ وتنافسوا فِي الْأَخْذ عَنهُ وَصَارَت تلامذته شُيُوخًا ومفتيين وحكاماً وَله عافاه الله قدره على حسن التَّعْبِير وجودة التَّصْوِير مَعَ فصاحة لِسَان ورجاحة عقل وجمال صُورَة ووفور حَظّ عِنْد جَمِيع الْخلق لَا ترد لَهُ شَفَاعَة وَلَا يكسر لَهُ جاه وَقد خطب للأعمال الْكَبِيرَة فَقبل مِنْهَا مَا فِيهِ السَّلامَة فى دينه ودنياه وأرجع مَا عداهُ وَاجْتمعَ لَهُ من ذَلِك دنيا عريضة صانه الله بهَا عَن الْوُقُوع فِيمَا لَا يشتهى من التورطات وَقد بَاشر قسْمَة تركَة الامام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وتركة الامام المهدى لدين الله الْعَبَّاس
ابْن الْحُسَيْن فَأحْسن الْعَمَل فى التركتين جَمِيعًا مَعَ كَثْرَة الْوَرَثَة ذُكُورا وأناثا وَقد صارمولانا خَليفَة الْعَصْر حفظه الله يعْتَمد عَلَيْهِ فِي كثير من الْأَعْمَال وَلَو رغب فِي الْقَضَاء لَكَانَ أَهلا لَهُ وَقد اعْتمد النَّاس عَلَيْهِ فِي الْفَتْوَى وقصدوه بالمشكلات من كل مَكَان وَتفرد فِي معرفَة الْفِقْه وَلم يبْق لَهُ الْآن فِيهِ نَظِير لَا فى صنعاء ولافى ذمار فان شَيْخه الْعَلامَة الْحُسَيْن ابْن يحيى الْمُتَقَدّم ذكره هُوَ الْآن حَيّ وَلكنه لَا يبلغ رتبته فِي خُصُوص هَذَا الْفَنّ وَإِن كَانَ لَهُ فنون أُخْرَى وَقد لازمته فِي الْفُرُوع نَحْو ثَلَاث عشرَة سنة وانتفعت بِهِ وتخرجت عَلَيْهِ وقرأت عَلَيْهِ فِي الأزهار وَشَرحه وحواشيه ثَلَاث دفعات الدفعتين الْأَوليين اقتصرنا على ماتدعو إليه الْحَاجة والدفعة الثَّالِثَة استكملنا الدَّقِيق والجليل من ذَلِك مَعَ بحث وَتَحْقِيق ثمَّ قَرَأت عَلَيْهِ الْفَرَائِض للعصيفري وَشَرحهَا للناظري وَمَا عَلَيْهِ من الحواشي وقرأت عَلَيْهِ

بَيَان ابْن مظفر وحواشيه وَكَانَت هَذِه الْقِرَاءَة بحث وإتقان وتحرير وَتَقْرِير وَهُوَ الْآن حفظه الله حي ينْتَفع النَّاس بِهِ فِي الْقِرَاءَة وَالْفَتْوَى وَقَضَاء أغراضهم وَالْقِيَام بِمَا توجه إِلَيْهِ من الْأَعْمَال وأحواله جميلَة وغالب حركاته جليلة عافاه الله وَنفع بعلومه وَمَات رَحمَه الله فِي شهر شَوَّال سنة ١٢٢٧ سبع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

(٥٧) السَّيِّد أَحْمد بن مُحَمَّد بن أسحق بن المهدى أَحْمد ابْن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم

ولد فِي سَابِع وَعشْرين شهر شعْبَان سنة ١١٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ على علمائها فِي علم الْآلَة وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير فبرع فِي جَمِيع هَذِه المعارف وَكَانَ لَهُ عناية بتصحيح النّسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عَلَيْهِ الطّلبَة أَيَّامًا متداولة وَمن جملَة تلامذته شَيخنَا الْعَلامَة عَليّ ابْن إِبْرَاهِيم بن عَامر الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَله رئاسة عَظِيمَة وجلالة نخيمة وَهُوَ الْمُتَوَلِي لأمور آل إِسْحَاق بعد موت وَالِده وَقد كَانَ تولاها صنوه الْعَلامَة إِبْرَاهِيم فتعقب ذَلِك خُرُوج صَاحب التَّرْجَمَة من صنعاء مغاضباً لِلْإِمَامِ الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن ثمَّ جرت خطوب كَثِيرَة وَآل الْأَمر أَنه صولح على أَنه يعود وَيكون لَهُ مَا كَانَ لوالده وَيقوم هُوَ مقَامه فوصل إِلَى صنعاء وَاسْتمرّ على ذَلِك إِلَى وَفَاته فِي شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء الْمُحَقِّقين وأفاضل السَّادة القادة الْمَشْهُورين وَقَامَ وَلَده الْعَلامَة الأديب الرئيس عَليّ بن أَحْمد مقَامه فِي تجميع مَا كَانَ إِلَيْهِ وستأتي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة

(٥٨) أَحْمد بن مُحَمَّد الْمَشْهُور بِابْن مَعْصُوم الحسيني الحجازي المولد

ذكره وَلَده عَليّ فِي سلافة الْعَصْر لَهُ أَن مولده لَيْلَة الْجُمُعَة خَامِس عشر شهر شعْبَان سنة ١٠٢٧ سبع وَعشْرين وَألف بِالطَّائِف وَحفظ الْقُرْآن وتلاه بالسبع وَأخذ الْفِقْه عَن شرف الدّين اليافعي والْحَدِيث عَن السَّيِّد نور الدّين الشَّامي وَالْعَرَبِيَّة عَن عَليّ الْمَكِّيّ والمعقول عَن الشَّمْس الجيلاني وبرع فِي الْفُنُون سِيمَا الْعَرَبيَّة واعتنى بِالْأَدَبِ فنظم نظماً جيداً وارتحل إِلَى الْهِنْد فوصل إِلَى سلطانها قطب الدّين شاه صَاحب حيدر آباد فِي شهر شَوَّال سنة ١٠٥٤ فَعَظمهُ وأكرمه وَكَانَ قد اشتاق اليه غَايَة الاشتياق واحتال على وُصُوله فَلَمَّا وصل إِلَيْهِ زَوجه ابْنَته واستوزره

وَيُقَال انه استولى على المملكة بعده وَهَذِه من الغرائب وَمن شعره قَوْله فِي غُلَام لَهُ ضربه فَبكى

(تراءى كظبي نافر من حبائل ... يصول بِطرف فاتن مِنْهُ فاتر)

(وَقد ملئت عَيناهُ من سحب جفْنه ... كنرجس روض جاده وبل ماطر)

وَأَجَازَهُ وزيره أَحْمد بن مُحَمَّد الجوهري بقوله

(وظبي غرير بالدلال محجب ... يرى أَن فرض الْعين ستر المحاجر)

(رماني بِطرف أسبل الدمع دونه ... لكي لَا أرى عَيْنَيْهِ من غير سَاتِر)

وَمَات المترجم لَهُ فِي يَوْم السبت لثلاث بَقينَ من صفر سنة ١٠٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وَألف وَهُوَ امامى الْمَذْهَب غفر الله لَهُ

(٥٩) أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحِيم بن يُوسُف بن سمير بن حَازِم أَبُو حَازِم الْمصْرِيّ

التَّيْمِيّ وَيعرف بِابْن الْبُرْهَان ولد فِيمَا بَين الْقَاهِرَة ومصر فِي ربيع الأول سنة ٧٥٤ أَربع وَخمسين وَسَبْعمائة واشتغل بالفقه شافعياً وَسمع الحَدِيث وَأَحبهُ ثمَّ صحب بعض الظَّاهِرِيَّة فجذبه إِلَى النّظر فِي كَلَام ابْن حزم فَأَحبهُ ثمَّ نظر فِي كَلَام ابْن تَيْمِية فغلب عَلَيْهِ بِحَيْثُ صَار لَا يعْتَقد أَن أحداً أعلم مِنْهُ وَكَانَت لَهُ نفس أبيَّة ومروءة وعصبية وَنظر فِي أَخْبَار النَّاس فطمحت نَفسه إِلَى الْمُشَاركَة فِي الْملك مَعَ أَنه لَيْسَ لَهُ فِيهِ قدم وَلَا لَهُ سلف فِي ذَلِك وَلَا مَعَه مَال فَلَمَّا غلب الظَّاهِر برقوق على

المملكة وَحبس الْخَلِيفَة رام جعل ذَلِك وَسِيلَة لما حدثته بِهِ نَفسه فَغَضب من ذَلِك وَخرج فِي سنة ٧٨٥ إِلَى الشَّام ثمَّ إِلَى الْعرَاق يَدْعُو

إِلَى طلب رجل من قُرَيْش فاستقرى جَمِيع الممالك وَدخل حلب فَلم يبلغ قصداً ثمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّام فاستغوى كثيراً من أَهلهَا وَكَانَ من أكبر الموافقين لَهُ مِمَّن يتدين مِنْهُم الياسوفي والحسباني لما ظهر من فَسَاد الْأَحْوَال وَكَثْرَة المعاصي وفشوّ الرِّشْوَة فِي الْأَحْكَام وَغير ذَلِك فَلم يزل على هَذِه الطَّرِيقَة إِلَى أَن نمى أمره إِلَى بيدمر نَائِب الشَّام فَسمع كَلَامه وأصغى إِلَيْهِ وَلم يشوش عَلَيْهِ لعلمه أَنه لَا يَجِيء من يَدَيْهِ شئ ثمَّ نمى أمره إِلَى نَائِب القلعة شهَاب الدّين الحمصي وَكَانَت بَينه وَبَين بيدمر عَدَاوَة شَدِيدَة فَوجدَ فرْصَة فِي التأليب عَلَيْهِ بذلك فَاسْتَحْضر ابْن الْبُرْهَان واستخبره وَأظْهر أَنه مَال إِلَى مقَالَته فَبَثَّ إِلَيْهِ جَمِيع مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَركه ثمَّ كَاتب السُّلْطَان بذلك كُله فَلَمَّا علم بِهِ كتب إِلَى النَّائِب يَأْمُرهُ بتحصيل ابْن الْبُرْهَان وَمن وَافقه على رَأْيه وبتشهيرهم فتورّع النَّائِب عَن ذَلِك وتكاسل عَنهُ وَأجَاب بالشفاعة فيهم وَالْعَفو عَنْهُم وَأَن أَمرهم متلاشي وَإِنَّمَا هم قوم خفت أدمغتهم من الدَّرْس وَاسْتمرّ ابْن الحمصي فِي انتهاز الفرصة فكاتب أَيْضاً بِأَن النَّائِب قد عزم على المخامرة فوصل إِلَيْهِ الْجَواب بمسك ابْن الْبُرْهَان وَمن كَانَ على رأيه وَإِن آل الْأَمر فِي ذَلِك إِلَى قتل بيدمر فَمَاتَ الياسوفي خوفاً بعد أَن قبض عَلَيْهِ وفرّ الحسباني وَلما حضر الْبُرْهَان إِلَى السُّلْطَان استدناه واستفهمه عَن سَبَب قِيَامه عَلَيْهِ فَأعلمهُ أَن غَرَضه أَن يقوم رجل من قُرَيْش يحكم بِالْعَدْلِ فَإِن هَذَا هُوَ الدّين الَّذِي لَا يجوز غَيره وَزَاد فِي نَحْو هَذَا فَسَأَلَهُ عَمَّن مَعَه على مثل
رَأْيه من الْأُمَرَاء فبرأهم فَأمر بضربه فَضرب هُوَ وَأَصْحَابه وحبسوا فِي الخزانة حبس أهل الجرائم وَذَلِكَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٧٨٨ ثمَّ أفرج عَنْهُم فِي ربيع الأول سنة ٧٩١ فاستمر ابْن الْبُرْهَان مُقيما بِالْقَاهِرَةِ على صُورَة إملاق إِلَى أَن مَاتَ لأَرْبَع بَقينَ من جُمَادَى الأولى سنة ٨٠٨ ثَمَان وَثَمَانمِائَة وحيداً فريدا بِحَيْثُ لم يحضر فِي جنازنه إِلَّا سَبْعَة أنفس لَا غير وَكَانَ ذَا مُرُوءَة علية وَنَفس أَبيه حسن المذاكرة والمحاضرة عَارِفًا بأكثر الْمسَائِل الَّتِي يُخَالف فِيهَا أهل الظَّاهِر الْجُمْهُور يكثر الِانْتِصَار لَهَا ويستحضر أدلتها وأملى وَهُوَ فِي الْحَبْس بِغَيْر مطالعة مَسْأَلَة رفع الْيَدَيْنِ فِي السُّجُود وَمَسْأَلَة وضع الْيُمْنَى على الْيُسْرَى فِي الصَّلَاة ورسالة فِي الإمامة وَذَلِكَ يدل على وفور اطِّلَاعه قَالَ ابْن حجر وَقد جالسته كثيراً وَسمعت من فَوَائده كثيراً وَكَانَ كثير الإنذار بِمَا حدث بعده من الْفِتَن والشرور لما جبل عَلَيْهِ من الِاطِّلَاع على أَحْوَال النَّاس وَلَا سِيمَا مَا حدث من الغلاء وَالْفساد بِسَبَب رخص الْفُلُوس بِالْقَاهِرَةِ بِحَيْثُ أَنه رأى عِنْدِي قَدِيما مرّة مِنْهَا جانباً كثيراً فَقَالَ لي أحذر أَن تقتنيها فَإِنَّهَا لَيست رَأس مَال فَكَانَ كَذَلِك لِأَنَّهَا كَانَت فِي ذَلِك الْوَقْت يساوي القنطار مِنْهَا عشْرين مِثْقَالا فَأكْثر وَصَارَ الْأَمر فِي هَذَا الْعَصْر إِلَى أَنَّهَا تساوي أَرْبَعَة مَثَاقِيل ثمَّ صَار تساوي ثَلَاثَة ثمَّ اثْنَيْنِ وَربع وَنَحْو ذَلِك ثمَّ انعكس الْأَمر بعد ذَلِك وَصَارَت من عِنْده شئ مِنْهَا اغتبط فِيهِ لما رفعت قيمتهَا من كل رَطْل إِلَى اثْنَي عشر ثمَّ إِلَى أَرْبَعَة وَعشْرين ثمَّ انعكس الْأَمر فَظهر أَنَّهَا لَيست مَالا يقتنى لوُجُود الْخلَل فِي قيمتهَا وَعدم ثباتها على قيمَة وَاحِدَة انْتهى
(٦٠) أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَبى بكر بن عبد الْملك بن الزين أَحْمد بن الْجمال مُحَمَّد بن الصفيّ مُحَمَّد بن الْمجد حُسَيْن بن التَّاج علي
القسطلاني الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّافِعِي وَيعرف بالقسطلاني ولد فِي ثَانِي عشر ذِي الْقعدَة سنة ٨٥١ إِحْدَى وَخمسين وثمان مائة بِمصْر ونشأ بهَا فَحفظ الْقُرْآن والشاطبيتين وَنصف الطّيبَة الجزرية والوردية فِي النَّحْو وتلى بالسبع على السراج عمر بن قَاسم الْأنْصَارِيّ الساوي وبالثلاث إِلَى وَقَالَ الَّذين لَا يرجون لقاءنا على الزين عبد الْغَنِيّ الهيثمي وبالسبع ثمَّ بالعشر فِي ختمتين على الشهَاب بن أَسد وَأخذ القرا آت عَن جمَاعَة أَيْضا وَأخذ الْفِقْه عَن الْفَخر المقسي تقسيماً والشهاب العيادي وَقَرَأَ ربع الْعِبَادَات من الْمِنْهَاج وَمن البيع وَغَيره من الْبَهْجَة على الشَّمْس اليامي وَقطعَة من الحاوي على الْبُرْهَان وَمن أول حَاشِيَة الْجلَال الْبكْرِيّ على الْمِنْهَاج إِلَى أثْنَاء النِّكَاح بفوات فِي أثنائها على مؤلفها وَسمع موَاضِع فِي شرح الألفية وَسمع على المليونى والرضى الأوحاقى والسخاوي وَسمع صَحِيح البُخَارِيّ بِتَمَامِهِ فِي خَمْسَة مجَالس على الشاوي وَقَرَأَ فِي الْفُنُون على جمَاعَة ثمَّ حجّ غير مرّة وجاور سنة ارْبَعْ وَثَمَانِينَ ثمَّ جاور مجاورة أُخْرَى سنة أَربع وَتِسْعين وَسمع بهَا عَن جمَاعَة وَجلسَ للوعظ بالجامع الْعمريّ وَكَانَ يجْتَمع عِنْده جمع جم ثمَّ جلس بِمصْر شَاهدا رَفِيقًا لبَعض الْفُضَلَاء وَبعده انجمع وَكتب

بِخَطِّهِ لنفسِهِ أَشْيَاء بل جمع فى القرا ات الْعُقُود السّنيَّة فِي شرح الْمُقدمَة الجزرية فِي التجويد والكنز فِي وقف حَمْزَة وَهِشَام على الْهَمْز وشرحاً على الشاطبية وصل فِيهِ إِلَى الإدغام الصَّغِير زَاد فِيهِ زيادات ابْن الجزرى مَعَ فَوَائِد غَرِيبَة لَا تُوجد فِي شرح غَيره وَكتب على الطّيبَة قِطْعَة مزجاً وعَلى الْبردَة مزجاً أَيْضا سَمَّاهُ مَشَارِق الْأَنْوَار المضية فِي مدح خير الْبَرِيَّة وتحفة السَّامع والقارى بِخَتْم صَحِيح البخاري وَمن مؤلفاته الْمَشْهُورَة شرح البخاري الْمُسَمّى إرشاد الساري على صَحِيح البخاري فِي أَربع مجلدات وَشرح صَحِيح مُسلم مثله وَلم يكمل والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية وَكَانَ متعففاً جيد الْقِرَاءَة لِلْقُرْآنِ والْحَدِيث والخطابة شجي الصَّوْت مشارك فِي الْفَضَائِل متواضع متودد لطيف الْعشْرَة سريع الْحَرَكَة كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح وَالتَّعَفُّف على طَرِيق أهل الْفَلاح قَالَ الشَّيْخ جَار الله ابْن فَهد وَلما اجْتمعت بِهِ فِي الرحلة الأولى أجازني بمؤلفاته ومروياته وفي الرحلة الثَّانِيَة عظّمني واعترف لي بِمَعْرِفَة فني وتأدب معي وَلم يجلس على مرتبته بحضرتي فَالله يزِيد فِي إكرامه ويبلغه غَايَة مرامه قَالَ ثمَّ بلغني فِي رحلتي إِلَى الشَّام أَنه مَاتَ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع الْمحرم سنة ٩٢٣ ثَلَاث وعشرين وَتِسْعمِائَة وَصلى عَلَيْهِ بعد الْجُمُعَة بالجامع الْأَزْهَر وَدفن بِالْمَدْرَسَةِ جوَار منزلَة تغمده الله برحمته

(٦١) أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن أَحْمد الحيمي الكوكباني

الْخَطِيب البليغ الشَّاعِر نَشأ بكوكبان وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء ذكرهم فِي كِتَابه الْمُسَمّى طيب السمر وَهُوَ كتاب حافل ترْجم فِيهِ لجَماعَة من الْأَعْيَان تراجم مسجعة كَمَا هُوَ صنع غَالب المؤرخين الْمُتَأَخّرين وَمن مصنفاته شرح قصيدة مُحَمَّد بن عبد الله ابْن الإمام شرف الدَّين سَمَّاهُ الأصداف المشحونة باللئالي المكنونة وَهُوَ شرح مُفِيد طالعته فرايته فائقاً فِي بَابه وَله شرح على رِسَالَة الواثق الْمَشْهُورَة سلك فِيهَا مَسْلَك الصفدي فِي شرح لامية الْعَجم وَله مؤلفات أدبية تزيد على

الْأَرْبَعين وَهُوَ مجيد فِي كل مَا يصنفه وَمن شعره الأبيات الَّتِي مطْلعهَا

(لعب النسيم بِغُصْن قد أهيف ... لابل من دَاء السقام وَلَا شفى)

(وَمن شعره)

(نسيم الرَّوْض عَن وبل بلَيْل ... تنفس لَا بسا برد الْأَصِيل)

(ووافى رَاوِيا خَبرا صَحِيحا ... من الأنباء عَن جسم عليل)

(لقد سهرت عيوني حِين وافا ... لذكرى من يعدّوا خير جيل)

(فَمَا اكتحلت بنوم قطّ إلا ... بميل فِي الْمسَافَة بعد ميل)

وَله نظم كَثِيرَة ونثر وَاسع وَكله فِي رُتْبَة متوسطة وَهُوَ طَوِيل النَّفس فِي جَمِيع مَا يأتي بِهِ توفي سنة ١١٥١ إِحْدَى وَخمسين وَمِائَة وَألف

(٦٢) أَحْمد بن مُحَمَّد الحجازي الينبعي الأَصْل الصنعاني المولد والوفاة

الشَّاعِر الْمَشْهُور هُوَ من مشاهير الشُّعَرَاء وَله قصائد طنانة ومعاني رائقة لَو لم يكن لَهُ مِنْهَا إلا مَا وَقع لَهُ من تَشْبِيه الْهلَال الَّذِي فاق من قبله وَلم يلْحق بِهِ من بعده وَهُوَ قَوْله من قصيدة

(وَتنْظر فِي الغرب الْهلَال كَأَنَّهُ ... من العاج مشط غاص فِي آخر الْفَرْع

وَتوفى بِصَنْعَاء تَقْرِيبًا سنة ١٠٩٥ خمس وَتِسْعين وَألف

(٦٣) السَّيِّد أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عبد الْقَادِر بن النَّاصِر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدَّين بن الإمام شرف الدَّين الكوكباني أَمِير كوكبان وبلادها ولد فِي خَامِس وَعشْرين شهر الْقعدَة سنة ١١٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أهل جِهَته كالسيّد الْعَلامَة صَلَاح بن يحيى الْخَطِيب والفقيه عبد الله القاعي وَشَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد الآتى ذكره وبرع فِي الْعُلُوم واشتهرت فضائله وسارت الركْبَان بعد لَهُ فِي رَعيته بِحَيْثُ كَانَت مباشراته على وفْق الشَّرِيعَة المطهرة وَولى الإمارة فِي

حَيَاة أَبِيه وَلما مَاتَ الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم دَعَا إِلَى نَفسه وثوقاً مِنْهُ بكتب وصلت إِلَيْهِ من جمَاعَة من أهل صنعاء وَغَيرهم ثمَّ أرسل الإمام المهدي طَائِفَة من جُنُوده وَوَقعت خطوب وحروب وَآخر الْأَمر بَايع صَاحب التَّرْجَمَة للإمام المهدي وَاسْتقر اميرا لكوكبان وبلادهما ناشرا للعدل محييا للشريعة حَتَّى مَاتَ لعشرين خلت من شعْبَان سنة ١١٨١ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَصَارَت الإمارة بعده إِلَى أَخِيه عبد الْقَادِر بن مُحَمَّد وَمَشى على طَرِيقَته ثمَّ صَارَت الإمارة بعده إِلَى أَخِيه السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد ثمَّ إِلَى وَلَده السَّيِّد الْعَبَّاس بن إبراهيم ثمَّ عَادَتْ إِلَى أخي صَاحب التَّرْجَمَة السَّيِّد الْعَلامَة عِيسَى بن مُحَمَّد وستأتي تَرْجَمته ثمَّ انْتَقَلت عَنهُ إِلَى ابْن صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ السَّيِّد شرف الدّين ابْن أَحْمد بن مُحَمَّد وستأتي تَرْجَمته أيضاً وَهُوَ الْأَمِير حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة نظم فَمِنْهُ قَوْله

(كَأَنَّمَا الْعَارِض لما بدا ... كتائب قد صففت لِلْقِتَال)

(ورعده والبرق قد أشبها ... بنَا دقافي الصَّوْت والأشتعال)

(وَبَعْضهمْ رام بقوس وَمن ... تراكس السحب بجر النبال)

(٦٤) أَحْمد بن مُحَمَّد بن سَالم بن ابى الْمَوَاهِب الْحسن بن هبة ابْن مَحْفُوظ بن الْحسن بن صصري

الملقب نجم الدّين الدمشقي ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة ٦٥٥ خمس وَخمسين وسِتمِائَة وَأحضر على الرشيد الْعَطَّار سنة ٦٥٨ وبدمشق على ابْن عبد الدَّائِم وعَلى جدّه لأمه الْمُسلم بن عَدْلَان وعَلى ابْن أَبى الْيُسْر وتفقه على التَّاج ابْن الفركاح وَأخذ بِمصْر عَن شمس الدّين الاصبهانى وَكتب فِي ديوَان الإنشاء وَكَانَ جيد الْخط فائق النظم والنثر سريع الْكِتَابَة جداً حَتَّى قيل أنه كتب خمس كراريس فِي يَوْم وَكَانَ فصيح الْعبارَة طَوِيل الدُّرُوس ينطوي على دين وَتعبد وَمَكَارِم وَولى قَضَاء دمشق سنة ٧٠٢ ودام فِيهِ إِلَى أَن مَاتَ فِي شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة وط الت مدَّته وَكَانَ كثير التودّد والمكارم والمواددة قَالَ ابْن الزملكاني كَانَ طلق الْعبارَة لَا يكَاد يتَكَلَّم فِي فن إِلَّا وَيذكر دروساً طَوِيلَة وَلم يزل فِي نمو وارتفاع إِلَى أَن مَاتَ فِي التَّارِيخ الْمَذْكُور بحماه ولشعراء عصره فِيهِ غرر المدائح كالشهاب مَحْمُود وَالْجمال بن نباتة وَغَيرهمَا وَخرج لَهُ العلائي مشيخة فَأَجَازَهُ بجملة دَرَاهِم وَأول مادرس بالعادلية سنة ٦٨٢ ثمَّ درس بالأرمستية ثمَّ درس بالغزالية ثمَّ ولي قَضَاء الْعَسْكَر ومشيخة الشُّيُوخ ثمَّ الْقَضَاء الأكبر بِدِمَشْق فِي التَّارِيخ السَّابِق وَكَانَ يتفضل على كل من قدم إليه من كَبِير وصغير وهداياه لَا تَنْقَطِع عَن أهل الشَّام وَلَا عَن أهل مصر مَعَ التودد والتواضع الزايد والحلم وَالصَّبْر على الْأَذَى هجاه ابْن الْمرجل بِأَبْيَات فتحيل حَتَّى وصلت إليه بِخَط النَّاظِم فاتفق أَنه

دخل عَلَيْهِ فغمز مَمْلُوكه فَوضع الأبيات أَمَامه مَفْتُوحَة فَلَمَّا جلس ابْن الْمرجل لمحها فعرفها فَلَمَّا تحقق القَاضِي أَنه عرفهَا أَشَارَ برفعها ثمَّ أحضر لَهُ قماش وصرة فضة وَقَالَ لَهُ هَذِه جائزة الأبيات فَأَخذهَا ومدحه وَدخل عَلَيْهِ شَاعِر وَمَعَهُ قصيدتان فِي إحداهما هجو وفي الْأُخْرَى مدح وأضمر أَن يُعْطِيهِ الْمَدْح فإن أرضاه والاّ أعطَاهُ الهجو فغلط فَأعْطَاهُ الهجو فقرأه وَأَعْطَاهُ جَائِزَة وأوهم من حضر أَنه مدح فَلَمَّا خرج الشَّاعِر وجد قصيدة الْمَدْح فَعَاد وَدفعهَا إليه وَأظْهر الِاعْتِذَار فَمَا اخذه

(٦٥) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن عَطاء الله تَاج الدّين أَبُو الْفضل الإسكندراني الشاذلي

صحب الشَّيْخ أَبَا الْعَبَّاس المرسي صَاحب الشاذلية وصنّف مناقبه ومناقب شَيْخه وَكَانَ الْمُتَكَلّم على لِسَان الصوفية فِي زَمَانه وَهُوَ مِمَّن قَامَ على الشَّيْخ تقى الدّين ابْن تَيْمِية فَبَالغ فِي ذَلِك وَكَانَ يتَكَلَّم على النَّاس وَله فِي ذَلِك تصانيف قَالَ الذهبي كَانَت لَهُ خلال عَجِيبَة وَوَقع فِي النُّفُوس ومشاركة فِي الْفَضَائِل وَرَأَيْت الشَّيْخ تَاج الدّين الفارقي لما رَجَعَ من مصر مُعظما لوعظه وإشارته وَكَانَ يتَكَلَّم بالجامع الْأَزْهَر يمزج كَلَام الْقَوْم بآثار عَن السلف وفنون من الْعلم فَكثر أَتْبَاعه وَكَانَ عَلَيْهِ سيماء الْخَيْر وَيُقَال أن ثَلَاثَة قصدُوا مَجْلِسه فَقَالَ أحدهم لَو سلمت من العائلة لتجردت وَقَالَ الآخر أَنا أُصَلِّي وَأَصُوم وَلَا أجد من الصلاح ذرة فَقَالَ الثَّالِث إن صلاتي مَا ترضيني فَكيف ترضى

ربي فَلَمَّا حَضَرُوا مجْلِسه قَالَ فِي أثْنَاء كَلَامه وَمن النَّاس من يَقُول فَأَعَادَ كَلَامهم بِعَيْنِه وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ الشَّيْخ تقي الدّين السبكي وَقَالَ الْكَمَال جَعْفَر سمع من الأبرقوهي
وَقَرَأَ النَّحْو على المحيى وشارك فِي الْفِقْه وَالْأَدب وَصَحب المرسي فَتكلم على النَّاس فسارعت إِلَيْهِ الْعَامَّة وَكثير من المتفقهة وَكثر أَتْبَاعه قَالَ أَبُو حَيَّان وَقَالَ الْكَمَال ابْن المكين حكى لَهُ المراكشي قَالَ كنت أَصْحَب فَقِيرا فَحَضَرَ اليه الخليلي الْوَزير يزوره فَقَالَ لَهُ جاءني ابْن عَطاء الله فَقَالَ لي اللَّيْلَة ترى النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فِي الْمَنَام فَاجْعَلْ بشارتي أَن توليني الخطابة بالإسكندرية فمضت اللَّيْلَة وَمَا رَأَيْت شَيْئا وَقد عزمت على ضربه فَلم يزل الْفَقِير يتلطف بِهِ حَتَّى عَفا عَنهُ وَإِذا صَحَّ هَذَا فَهُوَ محتال وَلَيْسَ من الرِّجَال وَهُوَ صَاحب الحكم الْمَشْهُورَة الْآن بِحكم ابْن عَطاء الله الَّتِي يلهج كثير من متصوفه زمننا بِحِفْظ كَلِمَات مِنْهَا وَمَات فِي نصف جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٠٩ تسع وَسَبْعمائة
(٦٦) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان الأزديّ الْعَدْوى أَبُو الْعَبَّاس ابْن الْبناء
أَخذ عَن قَاضِي الْجَمَاعَة مُحَمَّد بن على المراكشى وَأبي عبد الله مُحَمَّد ابْن أَبى البركات أَبى الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد الْمَدْعُو ابْن أَبى عَطاء وَأبي الْحُسَيْن ابْن أَبى عبد الرَّحْمَن وَغَيرهم وَكَانَ فَاضلا عَاقِلا نبيهاً انْتفع بِهِ جمَاعَة فِي التَّعْلِيم وَكَانَ يشْتَغل من بعد صَلَاة الصُّبْح إِلَى قريب الزَّوَال مُدَّة إِلَى أَن كَانَ فى سنة ٦٩٩ فَخرج إِلَى صَلَاة الْجُمُعَة فِي يَوْم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه يبس فِي دماغه وَكَانَ لَهُ مُدَّة لَا يَأْكُل مَا فِيهِ روح فبدت مِنْهُ أَحْوَال لم تعهد وهيئات عَجِيبَة وَصَارَ يكاشف كل من دخل عَلَيْهِ ويخبره بِمَا هُوَ عَلَيْهِ فَأمر الشَّيْخ أَبُو زيد عبد الرَّحْمَن بن عبد الْكَرِيم الأغماتي أَهله أَن يحجبوه فَأَقَامَ سنة ثمَّ صَحَّ وَخرج إِلَى النَّاس وَصَارَ يذكر مَا جرى لَهُ من ذَلِك وَفِيه عجائب مِنْهَا أَنه رأى صوراً علويَّة
وُجُوههم مضيئة تكلمُوا بعلوم جمة تتَعَلَّق بمعاني الْقُرْآن بأساليب بديعة قَالَ ثمَّ هجم عليّ جمَاعَة فِي صور مفزعة فَذكر كلَاما طَويلا وَله مصنفات مِنْهَا التخليص فِي الْحساب فى سفر وَكتاب فِي الأوفاق وَكتاب فِي الأنواء وَغير ذَلِك وَاسْتمرّ بِبَلَدِهِ يُفِيد النَّاس إِلَى أَن مَاتَ سنة ٧٢١ إِحْدَى وَعشْرين وَسَبْعمائة
(٦٧) أَحْمد بن مُحَمَّد بن حجر الوائلي السعدي الهيثمي
المصري ثمَّ المكي ولد سنة ٩٠٩ تسع وَتِسْعمِائَة وَنَشَأ بِبَلَدِهِ وَحفظ الْقُرْآن ثمَّ انْتقل إِلَى مصر فَحفظ مختصرات وَقَرَأَ على الشَّيْخ عمَارَة المصرى والرملى وَأبي السحن البكري وَغَيرهم وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم خُصُوصا فقه الشافعي وصنّف التصانيف الْحَسَنَة ثمَّ انْتقل من مصر إِلَى مَكَّة المشرفة وَسبب انْتِقَاله أَنه اختصر الرَّوْض للمقري وَشرع فِي شَرحه فَأَخذه بعض الحساد وفتته وأعدمه فَعظم عَلَيْهِ الْأَمر وَاشْتَدَّ حزنه وانتقل إِلَى مَكَّة وصنّف بهَا الْكتب المفيدة مِنْهَا الامداد وَفتح الْجواد شرحاً على الإرشاد الأول بسيط وَالثَّانِي مُخْتَصر وتحفة الْمُحْتَاج شرح الْمِنْهَاج وَالصَّوَاعِق المحرقة وَشرح الهمزية وَشرح الْعباب وَكَانَ زاهداً متقللاً على طَرِيقَة السلف أمراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى مَاتَ فِي سنة ٩٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَتِسْعمِائَة
(٦٨) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إِبْرَاهِيم بن أَبى نصر مُحَمَّد بن عرب شاه
الدمشقي الْأَصْل الرومي الحنفي وَيعرف بالعجمي وبابن عرب شاه وَهُوَ الْأَكْثَر وَلَيْسَ هُوَ بقريب لداود وَصَالح ابْني مُحَمَّد بن عرب شاه
الهمذانيين الْأَصْل الدمشقيين الحنفيين ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة منتصف ذي الْقعدَة سنة ٧٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق وَنَشَأ بهَا فَقَرَأَ الْقُرْآن على الزين عمر بن اللبان المقري ثمَّ تحول فِي سنة ثَلَاث وثمان مائَة فِي زمن الْفِتْنَة مَعَ أُخوته وأمهم وَابْن أُخْته عبد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم بن حولان إِلَى سَمَرْقَنْد ثمَّ بمفرده إِلَى بِلَاد الخطا وَأقَام بِبِلَاد مَا وَرَاء النَّهر مديماً للاشتغال وَالْأَخْذ عَن من هُنَاكَ من الأستاذين

فَكَانَ مِنْهُم السَّيِّد مُحَمَّد الجرجاني وَابْن الجزري وهما نزيلا سَمَرْقَنْد وعصام الدّين ابْن الْعَلامَة عبد الْملك وَجَمَاعَة ولقي بسمرقند الشَّيْخ الْعُرْيَان الأدهمي الَّذِي استفيض هُنَالك أَنه ابْن ثلثمائة وَخمسين سنة وبرع فى الْفُنُون ثمَّ توجه إِلَى خوارزم فَأخذ عَن نور الله وَأحمد بن شمس الْأَئِمَّة ثمَّ إِلَى بِلَاد الدشت وَتلك النواحى ثمَّ قطع بَحر الرّوم إِلَى مملكة ابْن عُثْمَان فَأَقَامَ بهَا نَحْو عشر سِنِين وَترْجم فِيهَا للْملك غياث الدّين أبي الْفَتْح مُحَمَّد بن أبي يزِيد مُرَاد بن عُثْمَان كتاب جَامع الحكايات ولامع الرِّوَايَات من الفارسي إِلَى التركي فِي نَحْو سِتّ مجلدات وَتَفْسِير أبي اللَّيْث السَّمرقَنْدِي القادري بالتركي نظماً وباشر عِنْده ديوَان الإنشاء وَكتب عَنهُ إِلَى مُلُوك الْأَطْرَاف عَرَبيا وشامياً وتركياً ومغولياً وعجمياً كل ذَلِك مَعَ حرصه على الاستفادة بِحَيْثُ قَرَأَ الْمِفْتَاح على الْبُرْهَان الحوافي وَأخذ عَنهُ الْعَرَبيَّة أَيْضا فَلَمَّا مَاتَ ابْن عُثْمَان رَجَعَ إِلَى وَطنه الْقَدِيم فَدخل حلب فَأَقَامَ بهَا نَحْو ثَلَاث سِنِين ثمَّ الشَّام وَكَانَ دُخُوله إِلَيْهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٢٥ فَجَلَسَ بحانوت مَسْجِد الْقصب مَعَ شُهُوده يَسِيرا لكَون مُعظم أوقاته الانعزال عَن النَّاس وَقَرَأَ بهَا على القاضي شهَاب الدّين الْحَنْبَلِيّ صَحِيح مُسلم فِي سنة ٨٣٠

فَلَمَّا قدم الْعَلَاء البُخَارِيّ سنة ٨٣٢ مَعَ الركب الشَّامي من الْحجاز انْقَطع إِلَيْهِ ولازمه فِي الْفِقْه والأصليين والمعاني وَالْبَيَان والتصوف وَغير ذَلِك حَتَّى مَاتَ وَتقدم فِي غَالب الْعُلُوم وَأَنْشَأَ النظم الْفَائِق والنثر الرَّائِق وصنف نظماً ونثراً وَمن تصانيفه مرْآة الْأَدَب فِي علم الْمعَانى وَالْبَيَان والبديع سلك فِيهِ أسلوباً بديعاً نظم فِيهِ التَّلْخِيص عمله قصائد غزلية كل بَاب مِنْهُ قصيدة مُفْردَة على قافية ومقدمة فِي النَّحْو عُقُود النَّصِيحَة والرسالة الْمُسَمَّاة العقد الفريد فِي التَّوْحِيد وَهُوَ مؤلف تَارِيخ تيمور وَسَماهُ عجائب الْمَقْدُور فِي نَوَائِب تيمور وَفِيه بلاغة فائقة وسجعات رائقة وَله فَاكِهَة الْخُلَفَاء ومفاكهة الظرفاء والترجمان المترجم بمنتهى الأرب فِي لُغَة التّرْك والعجم وَالْعرب وأشير إِلَيْهِ بالفضيلة وأجله الأكابر وَكَانَ أحد الْأَفْرَاد فِي إِجَادَة النظم والنثر وَمَعْرِفَة اللُّغَات والمجئ بالمستظرفات وإجادة الْخط وإتقان الضَّبْط وعذوبة الْكَلَام وملاحة المحاضرة وَكَثْرَة التودد ومزيد التَّوَاضُع وعفة النَّفس ووفور الْعقل وَاسْتمرّ على جميل أَوْصَافه حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ منتصف شهر رَجَب سنة ٨٥٤ أَربع وَخمسين وثمان مائَة وَجَرت لَهُ محنة من الظَّاهِر جقمق شكى اليه حميد الدّين فَأدْخلهُ سجن أهل الجرائم فدام فِيهِ خَمْسَة أَيَّام ثمَّ أخرج وَاسْتمرّ مَرِيضا من الْقَهْر حَتَّى مَاتَ بعد اثْنَي عشر يَوْمًا وَمن نظمه

(قَمِيص من الْقطن من حله ... وشربة مَاء قراح وقوت)

(ينَال بهَا الْمَرْء مَا يبتغي ... وَهَذَا كثير على من يَمُوت)

وَمن نظمه

. فعش مَا شِئْت فِي الدُّنْيَا وَأدْركَ ... بهَا مَا شِئْت من صيت وَصَوت)

(فحبل الْعَيْش مَوْصُول بِقطع ... وخيط الْعُمر مقصوص بِمَوْت)

وَله

(وَمَا الدَّهْر إِلَّا سلم فبقدر مَا ... يكون صعُود الْمَرْء فِيهِ هُبُوطه)

(وهيهات مَا فِيهِ نزُول وإنما ... شُرُوط الَّذِي يرقى إِلَيْهِ سُقُوطه)

(فَمن صَار أَعلَى كَانَ أوفى تهشما ... وَفَاء بِمَا قَامَت عَلَيْهِ شُرُوطه)

وَحكى السخاوي أَنه اسر مَعَ تيمور لنك وَنقل إِلَى سَمَرْقَنْد ثمَّ خرج مِنْهَا فِي سنة إِحْدَى عشر وجال بِبِلَاد الشرق وَرجع إِلَى دمشق وَقد جرى بَينه وَبَين الْبُرْهَان الباعوني الْمُقدم ذكره مطارحات مِنْهَا أَن الْبُرْهَان كتب إِلَيْهِ بِستَّة أَبْيَات الْتزم فِيهَا قافية الظَّاء المشالة أَولهَا

(أأحمد لم تكن وَالله فظاً ... وَلَكِن لَا أرى لى مِنْك حظا)

واستوفى كثيراً من اللُّغَة فَحصل لصَاحب التَّرْجَمَة سِتَّة أَبْيَات أُخْرَى قبل نظره فِي كتب اللُّغَة فَعجب من كَثْرَة اطِّلَاعه وسعة دائرته ثمَّ كتب إِلَيْهِ بِأَبْيَات الْتزم فِيهَا الرَّاء قبل الْألف وَالرَّاء بعْدهَا أَولهَا

(من مجيري من ظلوم ... مِنْهُ أبعدت فِرَارًا)
وَاسْتوْفى مَا فِي الْبَاب فَكتب إِلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة قصيدة بغداذية فَلم يقدر على الْجَواب بِمِثْلِهَا وَكتب إِلَيْهِ بقوله
(يَا شهَاب الدّين يَا ... أَحْمد يَابْنَ عرب شاه)
وَاسْتوْفى القافية فظفر صَاحب التَّرْجَمَة بأَشْيَاء تَركهَا فَكتب إِلَيْهِ
(قد أَتَى الْفضل عَلَيْهِ ... حلل اللَّفْظ موشاه) فتعجب الْبُرْهَان من سَعَة دائرته واطلاعه ثمَّ قَالَ لَهُ أَنا وَالله مَا عرفتك إِلَّا الْآن فَقَالَ لَهُ وَالله وَإِلَى الْآن مَا عرفتني وطالت الْمُكَاتبَة بَينهمَا على هَذَا المنوال حَتَّى اجْتمع من ذَلِك مُجَلد
٦٩ - (أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْهَادِي بن صَالح بن عبد الله بن أَحْمد قاطن
الحبابى ثمَّ الثلائى ثمَّ الكوكباني ثمَّ الصَّنْعَانِي كَانَ مولده لَيْلَة أَربع عشرَة محرم سنة ١١١٨ ثَمَان عشرَة وَمِائَة وَألف قَرَأَ فِي مَدِينَة شبام وحصن كوكبان وتكسب بِالتِّجَارَة فِي مبادئ عمره بشبام مَعَ اشْتِغَاله بِالْعلمِ وإكبابه على الْفُنُون ثمَّ أَخذ فِي صنعاء عَن السَّيِّد الْعَلامَة هَاشم بن يحيى الشامي وَالسَّيِّد الْعَلامَة صَلَاح بن الْحُسَيْن الْأَخْفَش وَالسَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الشامي وطالت ملازمته للثَّالِث وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي عدَّة فنون وبقي فِي بَيته سِنِين فعاونه عِنْد الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ابْن حُسَيْن بن الإِمَام المهدي وَكَانَ السَّيِّد الْمَذْكُور إِذْ ذَاك مُتَوَلِّيًا للقضاء الْأَكْبَر بِصَنْعَاء فولى صَاحب التَّرْجَمَة الْقَضَاء وَجعله من جملَة حكامها فاتفقت حَادِثَة كَانَ بِسَبَبِهَا عزل صَاحب التَّرْجَمَة مَعَ أَن الْحق مَعَه ثمَّ لما كَانَت خلَافَة الإِمَام المهدي لدين الله الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن ولاه الْقَضَاء بِمَدِينَة ثلاء ثمَّ جعل إِلَيْهِ ولَايَة الْأَوْقَاف ثمَّ بعد ذَلِك اعتقله وحصلت لَهُ محن وَخرب بَيته فِي ثلاء بِسَبَب أَن السَّيِّد الْعَلامَة قَاسم بن مُحَمَّد الكبسي احتسب عَلَيْهِ إِذْ ذَاك أَنه عمره فَوق مَقْبرَة ثمَّ عوضه الله فملكه الْأَمَام المهدي دَارا عَظِيمَة بِصَنْعَاء وَبهَا أَوْلَاده الْآن وَسَائِر أَهله ثمَّ بعد اعتقاله حج وَبعد أَيَّام ولاه الْأَمَام المهدي الْقَضَاء الْأَكْبَر بِمَدِينَة صنعاء وَاسْتمرّ أَيَّامًا وحمدت مُبَاشَرَته مَعَ اشتهاره بالعفة والنزاهة وَعدم الْمُحَابَاة فى شئ من الْأُمُور لَا لصغير وَلَا لكبير وَكَانَ يكثر الْحَط
والإنكار على بعض المتعلقين بأعمال الْأَمَام المهدي كالفقيه علي الجرافي وَمن يشابهه فَمَا زَالُوا بالإمام المهدي حَتَّى اعتقله قبل مَوته بِنَحْوِ عَام ثمَّ اسْتمرّ مَحْبُوسًا إِلَى أَيَّام مَوْلَانَا الْأَمَام الْمَنْصُور بِاللَّه علي بن الْعَبَّاس حفظه الله فأفرج عَنهُ فَخرج إِلَى بَيته وَقد ثقل سَمعه وضعفت قوته لعلو سنه وَمَعَ ذَلِك فَمَا زَالَ يُقرئ من يطْلب الْقِرَاءَة عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ شغف بِالْعلمِ وَله عرفان تَامّ بفنون الِاجْتِهَاد على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا وَله شُيُوخ عدَّة وَقد اختصر الإصابة وَكتب مجلداً يشْتَمل على أَسَانِيد الْكتب العلمية إِلَى مصنفيها وَترْجم جمَاعَة من رجال الإسناد وَهُوَ فِي حكم المعجم وَله كتاب آخر ذكر فِيهِ تراجم لأهل عصره وَكَانَ لَهُ عناية كَامِلَة بِعلم السنة وَيَد قَوِيَّة فِي حفظهَا وَهُوَ عَامل بِاجْتِهَاد نَفسه لَا يُقَلّد أحداً وَاسْتمرّ مشتغلاً بنشر الْعلم مُجْتَهدا فِي الطَّاعَات حَتَّى توفاه الله فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع عشر جُمَادَى الأولى سنة ١١٩٩ تسع وَتِسْعين وَمِائَة وَألف وَله أَوْلَاد أعلمهم عبد الحميد بن أَحْمد وَله عرفان كَامِل فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد مَعَ سمت ووفور عقل وجودة فهم وَقُوَّة إِدْرَاك وَهُوَ على طَرِيقَة وَالِده فِي الْعَمَل بالأدلة ومولده حَسْبَمَا ذكر لي بِخَطِّهِ سَابِع عشر شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وَسبعين وَمِائَة وَألف وَهُوَ الان مكب على طلب الْعُلُوم مشتغل بِالنّظرِ فِي أَمر معاشه ومعاده مقبل على شَأْنه قد شغلته نَفسه عَن غَيره وَمن شعر وَالِده المترجم لَهُ حَسْبَمَا رَأَيْت ذَلِك بِخَطِّهِ مَنْسُوبا إِلَيْهِ
(يَا ساريا لسرى الْحسن كم أسرت ... عيونه من كميّ حَار فِي حوره)
(نوافث السحر مِنْهَا قيدته ضحى ... وَالله أعلم مَا كَانَ انْتهى خَبره)
(فاعقل قلوصك واعقل من سريت لَهُ ... فَأَنَّهُ الشَّمْس تعشوا الْعين من نظره)
(٧٠) أَحْمد بن مُحَمَّد بن علي بن مربع بن حَازِم بن إِبراهيم بن الْعَبَّاس المصري الشافعى الشَّيْخ نجم الدّين ابْن الرّفْعَة

ولد سنة ٦٤٥ خمس وَأَرْبَعين وستمائة وَأخذ عَن الضياء جَعْفَر بن الشَّيْخ عبد الرَّحِيم والسديد الأرمي وَابْن بنت الْأَعَز وَابْن دَقِيق الْعِيد وَغَيرهم واشتهر بالفقه إِلَى أَن صَار يضْرب بِهِ الْمثل وَكَانَ إِذا أطلق الْفَقِيه انْصَرف إِلَيْهِ بِغَيْر مشارك مَعَ مشاركته فِي الْعَرَبيَّة وَالْأُصُول ودرس بالمعزية وَأُفْتِي وَعمل الْكِفَايَة فِي شرح التَّنْبِيه ففاق الشُّرُوح ثمَّ شرع فِي شرح الْوَسِيط فَعمل بِهِ فِي أول الرّبع الثَّانِي إِلَى آخر الْكتاب وَشرع فِي الرّبع الأول إِلَى أثْنَاء الصَّلَاة وَمَات فأكمله غَيره وَله تصانيف لطاف وَولى حسبَة مصر وناب فِي الحكم ثمَّ عزل نَفسه وَحج سنة ٧٠٧ وَكَانَ حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إِلَى الطّلبَة كثير السَّعْي فِي قَضَاء حوائجهم وَكَانَ قد ندب لمناظرة ابْن تَيْمِية وَسُئِلَ ابْن تَيْمِية عَنهُ بعد ذَلِك فَقَالَ رَأَيْت شَيخا يتقاطر فقه الشَّافِعِيَّة من لحيته هَكَذَا ذكر ابْن حجر فِي الدُّرَر وَندب صَاحب التَّرْجَمَة لمناظرة ابْن تَيْمِية لَا يَفْعَله الا من لَا يفهم وَلَا يدْرِي بمقادير الْعلمَاء فَابْن تَيْمِية هُوَ ذَلِك الإِمَام المتبحر فِي جَمِيع المعارف على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا وَأَيْنَ يَقع صَاحب التَّرْجَمَة مِنْهُ وماذا عساه يفعل فِي مناظرته اللَّهُمَّ إِلَّا أَن تكون المناظرة بَينهمَا فِي فقه الشَّافِعِيَّة فَصَاحب التَّرْجَمَة أهل للمناظرة وَأما فِيمَا عدا ذَلِك فَلَا يُقَابل ابْن تَيْمِية بِمثلِهِ إِلَّا من لَا يفهم وَلَعَلَّ النادب لَهُ بعض أُولَئِكَ الْأُمَرَاء الَّذين كَانُوا يشتغلون بِمَا لَا يعنيهم من أَمر الْعلمَاء كسلار وبيبرس وأضرابهما وَلَا ريب أَن صَاحب التَّرْجَمَة غير مَدْفُوع عَن
تقدّمه فِي فقه الشَّافِعِيَّة وَلَكِن لَا مدْخل للمناظرة فِيهِ بَين مُجْتَهد ومقلد وَقد أثنى ابْن دَقِيق الْعِيد على صَاحب التَّرْجَمَة وَكَذَلِكَ السبكي وَقَالَ كَانَ افقه من الرَّوْيَانِيّ صَاحب الْبَحْر قَالَ الْكَمَال جَعْفَر برع فِي التفقه وانتهت إِلَيْهِ رياسة الشَّافِعِيَّة فِي عصره وَكَانَ ديّناً حسن الشكل جميل الصُّورَة فصيحاً مفوهاً كثير الْإِحْسَان إِلَى الطّلبَة قَالَ القَاضِي أَبُو الطَّاهِر السقطي كَانَت لي حَاجَة عِنْد القَاضِي لتوليه الْعُقُود فَتوجه ابْن الرّفْعَة معي إِلَى الْقَاهِرَة فحضرنا درس القَاضِي فبحث معي ابْن الرّفْعَة فِي ذَلِك الدَّرْس ثمَّ جعل يَقُول ياسيدنا يازين الدّين ترفق بى ثمَّ عرف القاصى بي فَقضى حاجتي وَلما تولى ابْن دَقِيق الْعِيد الْقَضَاء توجه معي إِلَيْهِ وَلم يكن لَهُ بِي معرفَة فَقَالَ لَهُ مَا تذكر سيدنَا لما درس العَبْد بالمعزية وشرفتهم بالحضور وَأورد سيدنَا الْبَحْث الفلاني وَأجَاب فَقِيه فِي الْمجْلس بِكَذَا فَاسْتَحْسن سيدنَا جَوَابه هُوَ هَذَا فولانى وحكاياته فِي ذَلِك كَثِيرَة قَالَ وَكَانَ أَولا فَقِيرا مضيقاً عَلَيْهِ فباشر فِي حِرْفَة لَا تلِيق بِهِ فلامه الشَّيْخ تَقِيّ الدّين ابْن الصايغ فَاعْتَذر إِلَيْهِ بِالضَّرُورَةِ فتكلم لَهُ مَعَ القَاضِي وأحضره درسه فبحث وَأورد نَظَائِر وفوائد فأعجب بِهِ القَاضِي وَقَالَ لَهُ إلزم الدَّرْس فَفعل ثمَّ وَلَاه قَضَاء الْوَاجِبَات فحسنت حَاله ثمَّ ولي أَمَانَة الحكم بِمصْر فَوَقع بَينه وَبَين بعض الْفُقَهَاء شَيْء فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنه نزّل فَقِيه الْمدرسَة عُرْيَانا فاسقط الْعلم السمهودي نَائِب الحكم عَدَالَته فتعصب لَهُ جمَاعَة وَرفعُوا امْرَهْ إِلَى القَاضِي فَقَالَ إِنَّه لم يَأْذَن لنائبه فِي الْإِسْقَاط فَعَاد لحاله ومؤلفاته تشهد لَهُ بالتبحر فِي فقه الشَّافِعِيَّة وَلما ولي ابْن دَقِيق الْعِيد اسْتمرّ على نِيَابَة الحكم حَتَّى حصل لَهُ أَمر عزل فِيهِ نَفسه فَلم يعده ابْن دَقِيق الْعِيد وَسُئِلَ عَن ذَلِك فَقَالَ أَنا مَا صرفته ثمَّ تولى الْحِسْبَة فِي مصر إِلَى أَن مَاتَ لَيْلَة الْجُمُعَة ثامن عشر شهر رَجَب سنة ٧١٠ عشر وَسَبْعمائة وَكَانَ كثير الصَّدَقَة مكباً على الِاشْتِغَال حَتَّى عرض لَهُ وجع المفاصل بِحَيْثُ كَانَ الثَّوْب إِذا لمس جسده المه وَمَعَ ذَلِك فَلَا يَخْلُو من كتاب مَعَه ينظر إِلَيْهِ وَرُبمَا انكب على وَجهه وَهُوَ يطالع

(٧١) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عماد بن عَليّ الشهَاب أَبُو الْعَبَّاس القرافى الْمصْرِيّ ثمَّ الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بِابْن الهائم

ولد فِي سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة وَسمع فِي كبره من التقي ابْن حَاتِم وَالْجمال الأسيوطى والعراقى وَنَحْوهم واشتغل كثيراً وبرع فِي الْفِقْه والعربية وَتقدم فِي الْفَرَائِض ومتعلقاتها وارتحل إِلَى بَيت الْمُقَدّس فَانْقَطع بِهِ للتدريس والإفتاء وناب هُنَالك فِي تدريس الصلاحية وانتفع بِهِ النَّاس وَكَانَ خيّرا مهاباً معلماً قوالا بِالْحَقِّ عَلامَة فِي فنون انْتَهَت إِلَيْهِ الرِّئَاسَة فِي الْحساب والفرائض وَجمع فِي ذَلِك عدَّة تآليف عَلَيْهَا يعول النَّاس من بعده مِنْهَا كتاب الْفُصُول والجمل الوجيزة والأرجوزة الألفية كلهَا فِي الْفَرَائِض وَكتاب المعونة واللمع المرشدة ومختصر تَلْخِيص ابْن الْبناء كل ذَلِك فِي الْحساب والمنظومة اللامية فِي الْجَبْر والمقابلة والطريقة فِي المناسخة الْمَشْهُورَة الْآن وَفِي

الْفِقْه شرح قِطْعَة من الْمِنْهَاج فِي مُجَلد وَغَايَة السؤل فِي الدّين الْمَجْهُول وَتَحْقِيق الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول فِي رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرَّسُول ورسائل فِي مسَائِل عدَّة وَاخْتصرَ اللمع لأبي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ فِي الْأُصُول وَله فِي الْعَرَبيَّة الضوابط الحسان فِيمَا يقوم بِهِ اللِّسَان ونظم قَوَاعِد الْأَعْرَاب وَشَرحهَا والتبيان فِي تَفْسِير غَرِيب الْقُرْآن وَالْعقد النضيد فِي تَحْقِيق كلمة التَّوْحِيد كتب مِنْهُ ثَلَاثِينَ كراسا وَالْبَحْر العجاج فِي شرح الْمِنْهَاج وَقطعَة من التَّفْسِير وابراز الخفايا فِي فن الْوَصَايَا وسارت بمؤلفاته وفضائله الركْبَان وَتخرج بِهِ كثير من الْفُضَلَاء ورحلوا اليه من الْآفَاق وَأخذ النَّاس عَنهُ طبقَة بعد طبقَة وَتوفى فِي الْعشْر الْأَوَاخِر من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨١٥ خمس عشرَة وثمان مائَة وَكَانَ نادرة عصره فِي الْفَرَائِض والحساب رَحمَه الله

(٧٢) السَّيِّد أَحْمد بن مُحَمَّد بن لُقْمَان بن أَحْمد بن شمس الدّين بن الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن يحيى

أحد عُلَمَاء الزيدية الْمَشَاهِير لَقِي جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء وَأخذ عَنْهُم وَشهد لَهُ بِالْفَضْلِ أكَابِر مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن الإِمَام الْقَاسِم فَإِنَّهُ وَصفه بِالِاجْتِهَادِ وَمن مشايخه الشَّيْخ لطف الله بن مُحَمَّد الغياث وَالسَّيِّد أَحْمد الشرفي الْمَذْكُور بعده وَكَانَ يدرس الطّلبَة بِجَامِع شهاره وَله تصانيف مِنْهَا شرح الكافل وَشرح الأساس وَشرح التَّهْذِيب للتفتازاني وَكتب تعاليق على الْمفصل والفصول اللؤلؤية وأوائل الْمِنْهَاج وَشرح بَعْضًا من الْبَحْر الزخار وَكَانَ أحد أُمَرَاء الجيوش فِي أَيَّام الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم وَله فِي ذَلِك مقامات مَشْهُورَة وَتُوفِّي فِي يَوْم الْخَمِيس تَاسِع شهر رَجَب سنة ١٠٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَألف

(٧٣) السَّيِّد أَحْمد بن مُحَمَّد الشّرفِي

الْعَلامَة المؤرخ مُصَنف اللآلىء المضية جعلهَا شرحاً لقصيدة السَّيِّد صارم الدّين إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الَّتِي عَارض بهَا البسّامة وَهُوَ شرح حافل فِي ثَلَاث مجلدات وَتوفى فِي شهر الْحجَّة سنة ١٠٥٥ خمس وَخمسين وَألف سنة وَمن مصنفاته شرح الأساس وَشرح الأزهار فِي أَرْبَعَة مجلدات وَله أشعار وأخبار وَجِهَاد واجتهاد ومولده سنة ٩٧٥ خمس وَسبعين وَتِسْعمِائَة وَمن جملَة مشايخه الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَله تلامذة جهابذة

(٧٤) أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسن بن عَليّ بن يحيى بن مُحَمَّد بن خلف الله بن خَلِيفَة التقي أَبُو الْعَبَّاس الهيمي الداري

القسنطيني الأَصْل السكندري المولد القاهري المنشأ الْمَالِكِي ثمَّ الْحَنَفِيّ وَيعرف بالشُمني بِضَم الْمُعْجَمَة وَالْمِيم ثمَّ نون مُشَدّدَة نِسْبَة إِلَى مزرعة بِبَعْض بِلَاد الْمغرب أَو إِلَى قَرْيَة ولد فِي الْعشْر الْأَخِيرَة من رَمَضَان سنة ٨٠١ إِحْدَى وثمان مائَة باسكندرية وَقدم الْقَاهِرَة مَعَ أَبِيه فاسمعه عَن ابْن الكويك وَالْجمال الحنبلي والولي الْعِرَاقِيّ وَجَمَاعَة وَأَجَازَ لَهُ

آخَرُونَ وَقَرَأَ فِي الْأَصْلَيْنِ والنحو والمعاني وَالْبَيَان والمنطق وَغَيرهمَا وَمن جملَة مشايخه الْعَلَاء البُخَارِيّ والصيرامي وتحول حَنِيفا فِي سنة ٨٣٤ وبرع فِي جَمِيع المعارف وصنف حَاشِيَة المغنى لخصها من حَاشِيَة الدماميني وَكَذَلِكَ مزيل الخفاء عَن أَلْفَاظ الشِّفَاء وشرحاً متوسطاً للنقاية فِي فقه الْحَنَفِيَّة وَقَرَأَ ذَلِك مرَارًا وتنافس النَّاس فِي تَحْصِيل الْحَاشِيَة وتوسل بعض المغاربة بسلطانهم عِنْد من ارتحل إِلَيْهِ وكتبها فِي أعاربها كَذَا قَالَ السخاوي وَقد رَأَيْت حَاشِيَته على الْمُغنِي وَحَضَرت عِنْد قِرَاءَة الطّلبَة عَليّ فِي الأَصْل فَمَا وجدتهَا مِمَّا يرغب فِيهِ لَا بِكَثْرَة فَوَائِد وَلَا بتوضيح خَفِي وَلَا بمباحثة مَعَ الْمُصَنّف بل غايتها نقُول من كَلَام الدماميني وَإِنِّي لأعجب من تنافس النَّاس فِي مثلهَا وَكَذَلِكَ حَاشِيَة الشِّفَاء فَإِنَّهَا فِي نَحْو أَربع كراريس وفيهَا تَفْسِير أَلْفَاظ غَرِيبَة من اللُّغَة يقوم بذلك أدنى الطّلبَة إِذا حضر لَدَيْهِ الْقَامُوس فضلاً عَن غَيره وَقد انْتفع النَّاس بِصَاحِب التَّرْجَمَة فِي فنون مُتعَدّدَة وَقَرَأَ عَلَيْهِ طبقَة بعد طبقَة وَأخذُوا عَنهُ علوما جمة لاسيما الْكتب الْكَبِيرَة الدقيقة كالكشاف والبيضاوي وَشرح المواقف وَشرح الْمَقَاصِد والعضد والرضي والمطول وَانْفَرَدَ بتقرير جَمِيع ذَلِك من دون مُلَاحظَة للحواشي وَقد انْتفع بِهِ جمَاعَة من الأكابر كالأسيوطي والسخاوي وَغَيرهمَا وَكَانَ إِمَامًا متفنناً متين الدّيانَة زاهداً عفيفاً متواضعاً حسن الصِّفَات قوي الإدراك ورسم لَهُ السُّلْطَان بفرس يركبهَا فركبها قَلِيلا ثمَّ عجز وَنزل عَنْهَا وَتركهَا فَقَالُوا لَهُ إِذا لم تركبها فَانْتَفع بِثمنِهَا

وَلم يَنْفَكّ الْفُضَلَاء عَن ملازمته والأكابر عَن الْأَخْذ عَنهُ وَكَانَ لَا يكْتب على الْفَتَاوَى وَلَا يُجيب مافيه شهرة من الْأُمُور بل غَالب مَا يهواه الأنجماع

والخمول وَقد كَانَ عرض عَلَيْهِ الْقَضَاء وجاءه كَاتب السِّرّ وَأخْبرهُ أَنه إن لم يجب نزل السُّلْطَان إليه فصمم وَقَالَ الاختفاء مُمكن فَقَالَ لَهُ فِيمَا تجيب إِذا سَأَلَك الله عَن امتناعك مَعَ تعينه عَلَيْك فَقَالَ يفتح الله حِينَئِذٍ بِالْجَوَابِ وَلم يكن يحابي فِي الدّين أحداً التمس مِنْهُ بعض الشَّبَاب من ذوي الْبيُوت أَن يَأْذَن لَهُ بالتدريس بعد أَن أهْدى اليه شيا فبادر إلى رد الْهَدِيَّة وَامْتنع من الإذن وَقد تزاحم النَّاس عَلَيْهِ فى آخر أَيَّامه وَصَارَ شيخ الْفُنُون بِلَا مدافع وَجَمِيع الْأَعْيَان من جَمِيع الْمذَاهب تلامذته وَمَات فِي سَابِع عشر ذي الْحجَّة سنة ٨٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَثَمَانمِائَة وَلم يخلف بعده فِي مَجْمُوعَة مثله وَخلف ألف دِينَار وذكرين وَأُنْثَى من جَارِيَة

(٧٥) أَحْمد بن مصطفى بن خَلِيل الرومي الحنفي الْمَعْرُوف بطاشكبري

ولد لَيْلَة الرَّابِع عشرَة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إِحْدَى وَتسْعمِائَة وقرأ على جمَاعَة من عُلَمَاء الروم فِي عدَّة فنون وَتَوَلَّى الْقَضَاء بِمَدِينَة بروسا إحدى مَدَائِن الروم ثمَّ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَهُوَ مُصَنف الشقائق النعمانية فِي عُلَمَاء الدولة العثمانية وَقد ترْجم لنَفسِهِ فِي آخرها وَذكر مشايخه ومقروءاته وَذكر أَنه عمى فِي سنة ٩٦١ وَلم أَقف على تَارِيخ مَوته

(٧٦) أَحْمد بن مُوسَى الخيالي الرومي

قَرَأَ على وَالِده وعَلى خضر بك وبرع فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وفَاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وَكَانَ دَقِيق الذِّهْن باهر الذكاء أفخم أكَابِر عُلَمَاء عصره فِي دقائق الْعُلُوم وَكَانَ كثير الدَّرْس قَلِيل الْأكل حَتَّى صَار نحيفاً بِحَيْثُ إنه كَانَ يحلق بإصبعه السبابَة والإبهام وَيدخل فِيهَا يَده فينتهي الى

عضده وَله مصنفات مِنْهَا حواشي شرح العقائد وحاشية على أوائل حَاشِيَة التَّجْرِيد وَمَات وَله ثَلَاث وَثَلَاثُونَ سنة شَابًّا وَلَو عَاشَ لزاحم الشريف وَأَضْرَابه وَهُوَ مَوْجُود فِي دولة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بن مُرَاد خَان وَكَانَ قعوده على تخت السلطنة سنة ٨٥٥ كَمَا سيأتي إِن شَاءَ الله

(٧٧) الإمام المهدي احْمَد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن مَنْصُور بن مفضّل

ابْن حجاج بن علي بن يحيى بن الْقَاسِم بن يُوسُف الداعي بن يحيى الْمَنْصُور ابْن أَحْمد النَّاصِر بن يحيى الهادي بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب الإمام الْكَبِير الْمُصَنّف فِي جَمِيع الْعُلُوم ولد بِمَدِينَة ذمّار يَوْم الِاثْنَيْنِ لَعَلَّه سَابِع شهر رَجَب سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة قَرَأَ فِي علم الْعَرَبيَّة فَلبث فِي قِرَاءَة النَّحْو والتصريف والمعاني وَالْبَيَان قدر سبع سِنِين وبرع فِي هَذِه الْعُلُوم الثَّلَاثَة وفَاق غَيره من أَبنَاء زَمَانه ثمَّ أَخذ فِي علم الْكَلَام على صنوه الهادي وعَلى القاضي يحيى بن مُحَمَّد المدحجي فَسمع على الآخر الْخُلَاصَة وَحفظ الغياصة ثمَّ شرح الْأُصُول للسَّيِّد مَا نكديم ثمَّ أَخذ فِي علم اللَّطِيف فَقَرَأَ تذكرة ابْن متويه على القاضي الْمَذْكُور مرة ثمَّ على القاضي علي بن عبد الله بن أَبى الْخَيْر مرة أُخْرَى ثمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ الْمُحِيط وَالْمُعْتَمد لأبي الْحُسَيْن البصري ومنتهى السؤل وَسمع على الْفَقِيه علي بن صَالح السِّيرَة النَّبَوِيَّة ونظام الْغَرِيب ومقامات الحريري وعَلى الْمُقْرِئ الْمَعْرُوف بِابْن النسّاخ الْكَشَّاف وعَلى أَخِيه الهادي الْمُتَقَدّم علم الْفِقْه وَقَرَأَ غير ذَلِك وتبحر فِي الْعُلُوم واشتهر فَضله وَبعد صيته وصنف

التصانيف ففى أُصُول الدّين نكت الفرائد فِي معرفَة الْملك الْوَاحِد والقلائد وَشَرحهَا الدُّرَر الفرائد والملل وَشَرحهَا الأمنية والأمل ورياضة الأفهام فِي لطيف الْكَلَام وَشَرحهَا دامغ الأوهام وَفِي أُصُول الْفِقْه كتاب الْفُصُول فِي معاني جَوْهَرَة الْأُصُول ومعيار الْعُقُول وَشَرحه منهاج الْوُصُول وفي علم النَّحْو الْكَوْكَب الزَّاهِر شرح مُقَدّمَة طَاهِر والشافية شرح الكافية والمكلل بفرائد معانى الْمفصل وتاج عُلُوم الْأَدَب فى قانون كَلَام الْعَرَب واكليل التَّاج وجوهرة الْوَهَّاج وفي الْفِقْه الأزهار وَشَرحه الْغَيْث المدرار فى أَرْبَعَة مجلدات وَالْبَحْر الزخار فى

مجلدين وفى الحَدِيث كتاب الْأَنْوَار فى الْآثَار الناصة على مسَائِل الأزهار فِي مُجَلد لطيف وَكتاب الْقَمَر النوار فى الرَّد على المرخصين فِي الملاهي والمزمار وفِي علم الطَّرِيقَة تكْملَة الْأَحْكَام وفِي الْفَرَائِض كتاب الفائض وفِي الْمنطق القسطاس وفى التَّارِيخ الْجَوَاهِر والدرر وَشَرحهَا يَوَاقِيت السّير وَقد انْتفع النَّاس بمصنفاته لَا سِيمَا الْفِقْهِيَّة فان عُمْدَة زيدية الْيمن فِي جَمِيع جهاته على الأزهار وَشَرحه وَالْبَحْر الزخار وَلما اشتهرت فضائله وَكَثُرت مناقبه بَايعه

النَّاس عِنْد موت الإمام النَّاصِر فِي شهر شَوَّال سنة ٧٩٣ بمدينة صنعاء بِمَسْجِد جمال الدَّين ثمَّ خَرجُوا إِلَى بَيت بوس فترجح لأهل بَيت بوس أَن تكون الدعْوَة من مكانهم وأظهروا الْكَلَام والتنصير فبادر رجل من

صنعاء فَوجدَ أهل صنعاء فِي صَلَاة الْجُمُعَة وَقد كَانَت وَقعت الْمُبَايعَة بِاللَّيْلِ لولد الْأَمَام النَّاصِر وَهُوَ الامام الْمَنْصُور على بن صَلَاح الدَّين فَلَمَّا بلغهُمْ ذَلِك انزعجوا وَجعلُوا مخرجهم من الْجَامِع الى حِصَار بَيت بوس فأحاطوا بِهِ وَوَقع الْقِتَال فَقتل من أهل بَيت بوس نَحْو عشرَة وَمن جَيش الْمَنْصُور علي بن صَلَاح قدر خمسين فِي ثَلَاثَة عشر يَوْمًا ثمَّ وَقع الصُّلْح بَين الْجَمِيع على أَن يرجعوا إِلَى مَا يَقُوله الْعلمَاء وَرَجعُوا جَمِيعًا إِلَى صنعاء وَمَعَهُمْ صَاحب التَّرْجَمَة فَلَمَّا وصلوا إِلَى صنعاء لم يحصل مِنْهُم الْوَفَاء بِمَا وَقع عَلَيْهِ التصالح فَرجع من نَاحيَة بَاب شعوب هُوَ وَسَبْعَة أَنْفَار فِي اللَّيْل ووصلوا إِلَى بني شهَاب فَأَجَابُوا دَعوته وامتثلوا أمره وَمَضَت أوامره هُنَالك وَجَرت أحكامه فَأخْرج الْمَنْصُور إِلَى قِتَاله بعض المقدمين من أمرائه فَكَانَ النَّصْر لصَاحب التَّرْجَمَة ثمَّ اسْتخْلف على جِهَات أنس السَّيِّد علي بن أَبى الْفَضَائِل وعزم ووصلته الْكتب من أهل الْجِهَات الْعليا وَمن الأشراف آل يحيى وَأهل الظَّاهِر واستدعوه للنهوض إِلَى صعده فَمَا وصل إِلَى محيب من جِهَة نَاحيَة حُضُور لقِيه الْعلمَاء والقبائل ثمَّ وصلته رسل الْأُمَرَاء بني تَاج الدَّين أهل الطَّوِيلَة وكوكبان فتقدم الى الطَّوِيلَة وصلحت جَمِيع تِلْكَ الْجِهَات وَدخلت تَحت طَاعَته فَلَمَّا علم الْمَنْصُور وأمراؤه بذلك خَافُوا مِنْهُ على صعده فراسلوا السَّيِّد علي بن أَبى الْفَضَائِل بأنهم لَا يُرِيدُونَ إلا الْحق وَأَنَّهُمْ مَعَ اخْتِلَاف الْكَلِمَة يخَافُونَ على الْبِلَاد من سُلْطَان الْيمن وعرفوه أَنه يسترجع الإمام فوصلت إليه كتب السَّيِّد يستنهضه ويحرج عَلَيْهِ بأنه لَا يجوز التَّأَخُّر سَاعَة وَاحِدَة فَرجع فَلم يَقع الْوَفَاء بِمَا وعده الْمَنْصُور فأقام الإمام فِي رصابه ثمَّ خرج جَيش من صنعاء من جَيش الْمَنْصُور على

غرَّة فَلم يشْعر الإمام إلا وَقد أحاطوا بِهِ فَلَمَّا علم أَنه لَا طَاقَة لَهُ بهم وَقع الصُّلْح على سَلامَة من مَعَه من الْعلمَاء وَسَائِر أَصْحَابه وَيخرج هُوَ إليهم يذهبون بِهِ مَعَهم فَلَمَّا صَار فِي جَامع معبر نقضوا عَهدهم وَقتلُوا من كَانَ فِي الدَّار وَكَانَ فِي المقتولين ثَمَانِيَة من الْفُقَهَاء وَسلم مِنْهُم جمَاعَة فأسروا مَعَه ودخلوا بهم ذمّار دخلة مُنكرَة ثمَّ قيدوه وقيدوا مَعَه السَّيِّد على بن الهادى ابْن المهدي والفقيه سُلَيْمَان وَغَيرهم بقيود ثَقيلَة وأطلقوا بَقِيَّة الْفُقَهَاء ثمَّ سَارُوا إِلَى صنعاء فَلَمَّا قربوا مِنْهَا أَحَاط بهم السُّفَهَاء يؤذونهم بالْكلَام وهم فِي الْمحمل فَقَالَ الْفَقِيه سُلَيْمَان ادع عَلَيْهِم فَرفع سجاف المحمل وَسلم عَلَيْهِم فَلَمَّا رَأَوْهُ كفوا عَن الأذية ودعوا الله أَن ينفعهم بِهِ ثمَّ سجن بقصر صنعاء من سنة ٧٩٤ إِلَى سنة ٨٠١ وفِي الْحَبْس صنف الأزهار ثمَّ خرج بعناية من الَّذين وضعُوا لحفظه وَكَانَ خُرُوجه بَين الْمغرب وَالْعشَاء وَسَار إِلَى هجْرَة الْعين ثمَّ طلع فِي جَوف اللَّيْل إِلَى حصن ثلا وَطلب النَّاس مِنْهُ اظهار الْأَمر الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فرجح التَّأْخِير حَتَّى يختبرهم ثمَّ بعد ذَلِك تقدّم على صعدة مَعَ علي بن الْمُؤَيد وَقد دَعَا فِي أَيَّام حَبسه فافتتحا صعدة ثمَّ قدّم الْمَنْصُور بعض امرائه ثمَّ تلاشى الْأَمر وتثبط النَّاس عَن نصرته فأراح قلبه عَن التَّعَلُّق بِهَذَا الْأَمر وَعَكَفَ على التصنيف وأكب على الْعلم حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي شهر الْقعدَة سنة ٨٤٠ أَرْبَعِينَ وثمان مائَة بالطاعون الْكَبِير الَّذِي مَاتَ مِنْهُ أَكثر الْأَعْيَان وقبره بظفير حجه مَشْهُور مزوروموات الْمَنْصُور علي بن صَلَاح فِي هَذِه السنة فِي شهر

(٧٨) أَحْمد بن يحيى حَابِس الصّعدي اليماني أحد مشاهير عُلَمَاء الزيدية

وَله مَشَايِخ كبراء مِنْهُم الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وبرع فِي عُلُوم عدَّة وصنّف تصانيف مِنْهَا شرح تَكْمِلَة الأحكام وَشرح الشافية لِابْنِ الْحَاجِب

وَلم يكمل وَشرح الكافل وتكميل شرح الأزهار والمقصد الْحسن وَجَمِيع تصانيفه مقبولة وَله شرح على الثَّلَاثِينَ مَسْأَلَة فِي أصول الدّين وَتَوَلَّى الْقَضَاء بصعدة وَاسْتمرّ فِيهِ حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الاثْنَيْنِ رَابِع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وَسِتِّينَ والف

(٧٩) أَحْمد الْمَكْرِ بِفَتْح الْمِيم وَالْكَاف وَتَشْدِيد الرَّاء الْمُهْملَة

رجل من أهل الْيمن الْأَسْفَل رَأَيْته فِي سنة ١٢١٥ وَقد صَار فِي سن عالية أخبرني أَنه فِي مائَة وَأَرْبع وَعشْرين سنة وَنصف سنة وَمَعَ هَذَا فَهُوَ صَحِيح الْعقل والحواس مُسْتَقِيم الْقَامَة حسن الْعبارَة وَله تعلق بالتصوف تَامّ ورأيته كثير المكاشفة ثمَّ بعد هَذِه السن تزوج وَولد لَهُ كَمَا أخبرني عَن نَفسه فِي سنة ١٢١٦ وأخبرني غَيره وَرَأَيْت رجلاً آخر على رَأس الْقرن الثَّانِي عشر يذكر أَنه قد صَار فِي مائَة سنة وَسبع وَعشْرين سنة وَنصف سنة وَيذكر أَنه من بني الهبل فصدقوه فِي علو سنه وَهَذَا الْعُمر خَارج عَن الْعَادة الْمَعْرُوفَة فِي هَذِه الأزمنة مَعَ كَون كل وَاحِد من الرجلَيْن صَحِيح الْحَواس قوي الْبدن وَمِمَّا يحسن ذكره هُنَا أَن رجلاً يُقَال لَهُ حُسَيْن عَامر الداغية من بِلَاد الحدا بلغ فِي الْعُمر إِلَى نَحْو تسعين سنة ثمَّ ظهر بِرَأْسِهِ قرنان كقرون الْمعز فَوق أُذُنَيْهِ

وانعطفا على أُذُنَيْهِ وشاعت الْأَخْبَار بذلك إِلَى أَن بلغت الينا إِلَى مَدِينَة صنعاء وَكَانَ المخبرون ثِقَات من أهل الْعلم ثمَّ لما بلغ الْخَبَر خَليفَة الْعَصْر حفظه الله أرسل رَسُولا يَأْتِي بِهِ وَكَانَ ذَلِك باطلاعي فَرَجَعت جوابات من شيخ ذَلِك الْمحل وَهُوَ رجل يُقَال لَهُ سعد مِفْتَاح أَن صَاحب الْقُرُون مَوْجُود لديهم بِيَقِين وَلكنه قطعهمَا لما تأذى بهما وَرَأَيْت الجوابات ثمَّ تَوَاتَرَتْ الْقَضِيَّة تواتراً لم يبْق فِيهِ شكّ وَذَلِكَ فِي سنة ١٢١٥

وَمن الغرائب الْحَادِثَة فِي هَذَا الْعَام أَن امْرَأَة قد كَانَت قريب الْبلُوغ نخرج لَهَا فِي فرجهَا ذكر وَصَارَت رجلاً بعد أَن كَانَت امْرَأَة وَقد أخبرني بذلك السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن يحيى الكبسي وَقَالَ إِن فرجهَا كَانَ ثقباً صَغِيرا وَأَنه أمرهَا بعد ظُهُور الذّكر أَن تلبس لبس الرِّجَال فلبسته وَهِي الْآن كَذَلِك

(٨٠) السَّيِّد أَحْمد بن يُوسُف بن الْحُسَيْن ين الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم

الْمُحَقق الْعَلامَة الْمُحدث البارع فِي علم السّنة الْمَشْهُور بحفظها وَحفظ رجالها حَتَّى لقب الحَدِيث لغلبته عَلَيْهِ كَانَ عَارِفًا بفنون الْآلَة جَمِيعًا وَله يَد طولى فِي علم الْأَدَب وقصائد طنانة وَله تَخْرِيج لمجموع الإِمَام زيد بن عَليّ نَفِيس يدل على طول بَاعه فِي علم الرِّوَايَة وَكَانَ مَشْهُورا بدماثة الْأَخْلَاق والتواضع والاحتمال وَالصَّبْر وَسُكُون الطَّبْع وَالْوَقار وَله فِي ذَلِك أَحْوَال عَجِيبَة حَتَّى كَانَ إِذا تَركه أَهله من طَعَامه وَشَرَابه أوشئ مِمَّا يحْتَاج إِلَيْهِ لَا يطْلب ذَلِك مِنْهُم وَلَا يظْهر عَلَيْهِ غضب بل يحْتَمل كل شَيْء وَهَذَا فِي خَواص أَهله الَّذين هم مَحل تبذل الإنسان وَعدم تحفظه فَمَا ظَنك بِسَائِر النَّاس فَمن قصائده

الطنانة القصيدة الَّتِي أَولهَا

(أَيهَا الْقَاصِر الفعال على اللَّهْو ... أما يَئِن لَك الإقصار)

(قد أَتَاك المشيب فِيهِ من الله ... إِلَيْك الْأَعْذَار والإنذار)

(فاترك اللَّهْو جانباً واحتشمه ... فَهُوَ ضيف قراه مِنْك الْوَقار)

(إِن سكر الشَّبَاب لم يبْق مِنْهُ ... بعد صحو المشيب إِلَّا الْخمار)

(قد تولى ريعانه وَهُوَ ليل ... وأنار القتير وَهُوَ نَهَار)

(أضلال من بعد أَن وضح الصُّبْح لرائيه فاستبان الْمنَار)

(صحك الشيب مِنْهُ فابك خَطَايَا ... ك وأقلل فخفك الإكثار)

(لَيْسَ خَمْسُونَ حجَّة بعْدهَا عز ... ف وَلَا صبوة وَلَا استهتار)

(ذهب المتقون بِاللَّه بالعز ... وذل العصاة والذل عَار)

(وَاتبع فِي الورى الَّذين قفوا أَحْمد فِي فعله وَمَا عَنهُ جاروا)
(سلكوا نهجه القويم فللحق على الْخلق عِنْدهم إيثار)
(مَالهم مَذْهَب سوى الْخَبَر المر ... وي عَنهُ وَلَا لَهُم اخْتِيَار)
وَهِي ابيات طَوِيلَة وَمن نظمه
(ياليلة بِالْقصرِ قصرهَا ... طيب عَلَيْهَا لذّ لي قصر)
(قد أمكنت كفى من قمر ... أَلْقَت الى عنائه الْخمر)
(فَغَدَوْت أجنى الْهم مِنْهُ وَقد ... أدنى الى قَضِيَّة الهصر)
(وسكرت من فِيهِ وَمن يَده ... خمرين خيرهما حوى الثغر)
(وَغدا لِسَان الْحَال ينشدني ... متمثلا شعراً هُوَ السحر)
(يامنة امتنها السكر ... لَا يَنْقَضِي مني لَهَا الشُّكْر)
وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل ناشراً لعلومه متواضعاً فِي كل أَحْوَاله حَتَّى
توفاه الله تَعَالَى فِي أَوَاخِر شهر جُمَادَى الآخرة سنة ١١٩١ وَكَانَ مولده بعد سنة ١١٢٠ وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ عَن علمائها
(٨١) السَّيِّد أَحْمد بن يُوسُف بن الْحُسَيْن بن أَحْمد بن صَلَاح ابْن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن علي زبارة
بِفَتْح الزاي بعْدهَا مُوَحدَة وَبعد الْألف رَاء مُهْملَة نِسْبَة الى مَحل يُقَال
لَهُ زبار فِي بِلَاد خولان ولد سنة ١١٦٦ أَو فِي الَّتِي بعْدهَا وَقَرَأَ على مَشَايِخ صنعاء فَمن جملَة مقروءاته الْقرَاءَات السَّبع تَلَاهَا على الشَّيْخ الْعَلامَة هادي بن حُسَيْن القارني الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَقَرَأَ النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والأصول على مَشَايِخ صنعاء وَمن حملتهم شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربى الْآتى ذكره انشاء الله وَقَرَأَ الْفِقْه
على الْفَقِيه الْعَارِف شَيخنَا أَحْمد بن عَامر الحدائى وعَلى الْفَقِيه الْعَارِف سعيد ابْن اسمعيل الرشيدي وَقَرَأَ فِي الحَدِيث على السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن يحيى الديلمي وَفِي التَّفْسِير على المغربي الْمُتَقَدّم وبرع فِي أَكثر هَذِه المعارف وَأفْتى ودرّس وَصَارَ الْآن من شُيُوخ الْعَصْر ورافقني فِي قِرَاءَة التَّفْسِير على شَيخنَا المغربي وَحضر فِي قِرَاءَة الطّلبَة عليّ فِي شرحي للمنتقى وَطلب مني إجازته لَهُ وَقد كنت فِي أَيَّام الصغر حضرت عِنْده وَهُوَ يقْرَأ فِي شرح الفاكهي للملحة وَهُوَ أكبر مني فإنه كَانَ اذ ذَاك فِي نَحْو ثَلَاثِينَ سنة وَهُوَ حسن المحاضرة جميل الْمُرُوءَة كثير التَّوَاضُع لَا يعد نَفسه شَيْئا يَعْتَرِيه فِي بعض الْحَالَات حِدة ثمَّ يرجع سَرِيعا وَقد يقهرها بالحلم وَلَيْسَ بمتصنع فِي ملبسه وَجَمِيع شؤونه وبيني وَبَينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيدة من قديم الْأَيَّام وَلما كَانَ شهر رَجَب سنة ١٢١٣ صَار قَاضِيا من جملَة قُضَاة الحضرة المنصورية أعزها الله وعظّمه مَوْلَانَا الإِمَام تَعْظِيمًا كَبِيرا بعد أَن أشرت عَلَيْهِ بنصبه وعرفته بجليل مِقْدَاره وَهُوَ الْآن حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف مُسْتَمر على الْقيام بوظيفة الْقَضَاء ناشر للْعلم بِقدر الطَّاقَة

١٠٣ أحمد بن يوسف الرباعى

(٨٢) أَحْمد بن يُوسُف الرباعي
ولد بِصَنْعَاء سنة ١١٥٥ خمس وَخمسين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بهَا فَأخذ عَن جمَاعَة من علمائها فِي الْفِقْه والعربية والْحَدِيث وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ السَّيِّد ابراهيم بن مُحَمَّد الْأَمِير واتصل بالحاكم الْأَكْبَر يحيى بن صَالح السحولي فَكَانَ يلي لَهُ أعمالاً فيحكمها ويتقنها ثمَّ بعد مَوته اتَّصل بي وَأخذ عَنى فِي الحَدِيث فَقَرَأَ عليّ فِي البخاري وَفِي الْأَحْكَام للهادي وَحضر عندي فِي كثير من الدُّرُوس وَصَارَ الْآن من جملَة

الْحُكَّام فِي صنعاء وَهُوَ مُسْتَمر على ملازمتي وَكَثِيرًا مَا أفوض إِلَيْهِ أعمالاً فَيقوم بهَا أتم قيام وَله فهم قويّ وعرفان تَامّ وإنصاف وَفهم للحقيقة وَعدم جمود على التَّقْلِيد مَعَ حسن سمت وَسُكُون ووقار وَهُوَ عِنْد تَحْرِير هَذَا يقْرَأ عليّ فِي شرحي للمنتقى وَفِي مؤلفى الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدرارى وَولده حسن ابْن أَحْمد من أذكياء الطّلبَة وَله سَماع على فى المؤلفين الْمَذْكُورين وَهُوَ مَعَ حَدَاثَة سنة يسابق فِي فهمه وستأتي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة إِن شَاءَ الله تَعَالَى

(٨٣) اسحق بن مُحَمَّد العبدي الصعدي اليماني

ولد تَقْرِيبًا فِي وسط الْقرن الْحَادِي عشر وَقَرَأَ على شُيُوخ عصره فِي جَمِيع الْفُنُون وبرع وفَاق الأقران وَصَارَ مُنْفَردا فِي جَمِيع علومه وَله شُيُوخ أجلاء مِنْهُم القاضي صَالح بن مهدي المقبلي الْآتِي ذكره وَاتصل بِالْإِمَامِ الْمهْدي صَاحب الْمَوَاهِب فَعَظمهُ وَصَارَ من جملَة وزرائه بعد أَن كَانَ فِي غَايَة الْفقر وَنِهَايَة المكابدة للْحَاجة ثمَّ جرى بَينه وَبَينه شئ فارتحل الْمَذْكُور إِلَى بِلَاد الْهِنْد وأكرمه سلطانها إِكْرَاماً عَظِيما وطوف تِلْكَ الْبِلَاد وَتردد فِي الْجِهَات وَاتصل بالعلماء والملوك وَغَيرهم وظفر بكتب

وَاسِعَة وتبحر فِي المعارف ودرّس وصنّف فَمن مصنّفاته الحافلة الْمفيدَة الْمُؤلف الَّذِي سَمَّاهُ الاحتراس مجيبا على الكردى مؤلف النبراس الَّذِي اعْترض بِهِ على مؤلف الامام الْقَاسِم بن مُحَمَّد الْمُسَمّى بالأساس وَلَقَد أَتَى صَاحب التَّرْجَمَة فِي مُؤَلفه هَذَا بِمَا يفوق الْوَصْف من التحقيقات الباهرة وضايق الكردي مَعَ تبحره فِي الْعُلُوم مضايقة شَدِيدَة وَكَانَ يبين مَوَاضِع نقل الكردي ثمَّ ينْقل بَقِيَّة الْكَلَام الَّذِي تَركه فِي الْمَنْقُول مِنْهُ كالمواقف والمقاصد وَشرح التَّجْرِيد وَنَحْو ذَلِك وَكَثِيرًا مَا يُوجد فِي الْكَلَام مَا يدْفع مَا أوردهُ الكردي ثمَّ بعد ذَلِك يتَكَلَّم بِكَلَام لَا يعرف قدره إِلَّا من تبحر فِي عُلُوم الْعقل وَالنَّقْل وَلَقَد سلك مسالك فِي هَذَا الْكتاب يبعد الْوُصُول إِلَيْهَا من كثير من الْمُحَقِّقين وَله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة وخطه فِي الطَّبَقَة الْعليا من الْحسن وَحَاصِله أَن مثله فِي مَجْمُوعه قَلِيل النظير وَتُوفِّي فِي سنة ١١١٥ خمس عشرَة وَمِائَة وَألف بِأبي عَرِيش وقبر هُنَالك وَمن نظمه

(قف بالرسوم العافيات نادباً ... وأدّ من حق الْبكاء وَاجِبا)

(وناد وصل الغانيات نَادِما ... يَا آيباً أَن لَا يكون آيبا)

(فَلَا تلام إِن وقفت شاكياً ... وَإِن وقفت الدمع فِيهَا ساكبا)

(معاهد عهدتها ملاعبا ... فقد غَدَتْ برغمنا متاعبا)

(مازلت فِي شرع الغرام قَاضِيا ... لكنّه غدا عليّ قاضبا)

(وَلم تكن عزايمى نوائباً ... وَكم وقفت فِي النَّوَى نوائبا)

(فَمَا لمخضوب البنان معرضاً ... عَن وصل مسلوب الْجنان جانبا)

وَمن شعره أَيْضا قَوْله

(أَمر بدارها فأطوف سبعاً ... وألثم ركنها من بعد لمس)

(فسموني بِعَبْد الدَّار جهلاً ... وَمَا علمُوا بانى عبد شمس)

(٨٤) السَّيِّد اسحق بن يُوسُف بن المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد حَسْبَمَا وجد بِخَطِّهِ فى سنة ١١١١ إِحْدَى عشرَة وَمِائَة وَألف وَهُوَ إِمَام الْآدَاب وَالْفَائِق فِي كل بَاب على ذوي الْأَلْبَاب قَرَأَ فِي الْآلَات وَلم تطل أَيَّام طلبه بل هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَيَّام طلب غَيره من الطّلبَة لَا تعد وَلكنه نَالَ بِقُوَّة فكرته الصادقة وجودة ذهنه الفائقة مَالا يَنَالهُ غَيره من أهل الِاشْتِغَال الطَّوِيل ثمَّ قَرَأَ بعد ذَلِك فِي علم الحَدِيث على السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير وَكَانَ يتعجب من ذكائه وَله مصنفات مِنْهَا تفريج الكروب فِي مَنَاقِب عَليّ بن أَبى طَالب كرم الله وَجهه وَهُوَ كتاب نَفِيس وَله رسائل كالرسالة الَّتِي سَمَّاهَا الْوَجْه الْحسن الْمَذْهَب للحزن وفيهَا من البلاغة وَحسن المسلك مَا يشْهد لَهُ بالتفرد ومضمونها الْإِنْكَار على من عادى علم السنة من

الْفُقَهَاء الزيدية وعَلى من عادى علم الْفِقْه من أهل السنة وَكَانَ يمِيل إِلَى الإنصاف وَلكنه لَا يظْهر ذَلِك لشدَّة الجامدين من الْفُقَهَاء على من أنصف وَلم يتعصّب للْمَذْهَب وَهُوَ الَّذِي أورد السُّؤَال واستشكا لَهُ بقوله فِي أَوله

(أَيهَا الْأَعْلَام من سَادَاتنَا ... ومصابيح دياجي الْمُشكل)

(خبرونا هَل لنا من مَذْهَب ... يقتفى فى القَوْل أوفى الْعَمَل)

(أم تركنَا هملاً نرعى بِلَا ... سائم نقفوه نهج السبل)

(فإذا قُلْنَا ليحي قيل لَا ... هَهُنَا الْحق لزيد بن علي)

(وَإِذا قُلْنَا لزيد حكمُوا ... أَن يحيى قَوْله النَّص الجلى)

(واذا قُلْنَا لهَذَا وَلذَا ... فهم خير جَمِيع الْملَل)

(أَو سواهُم من بني فَاطِمَة ... أُمَنَاء الوحي بعد الرُّسُل)

(قرروا الْمَذْهَب قولاً خَارِجا ... عَن نُصُوص الآل فابحث وسل)

(إِن يكن مُجْتَهدا قَرَّرَهُ ... كَانَ تقليداً لَهُ كَالْأولِ)

(إِن يكن قَرَّرَهُ من دونه ... فقد انسدّ طَرِيق الجدل)

(ثمَّ من نَاظر أَو جادل أَو ... رام كشفا لقذى لم يَنْجَلِي)

(قدحُوا فِي دينه وَاتَّخذُوا ... عرضه مرمى سِهَام المنصل)

ثمَّ أجَاب عَن هَذَا السُّؤَال عُلَمَاء عصره وَكثُرت الجوابات الى غَايَة وهى مَجْمُوعَة عِنْد كثير من النَّاس وَلم يعجب المترجم لَهُ شئ مِنْهَا ثمَّ أنه رام كشف الإشكال وَجمع رِسَالَة سَمَّاهَا التفكيك لعقود التشكيك فَلَمَّا وقفت عَلَيْهَا لم أستحسنها بل كتبت عَلَيْهَا جَوَابا سميته التشكيك على التفكيك وَلَعَلَّ الَّذِي حمله على ذَلِك الْجَواب تعويل جمَاعَة عَلَيْهِ مِمَّن علم أَنه السَّائِل وَالظَّاهِر أَنه قصد بالسؤال ترغيب النَّاس إِلى الْأَدِلَّة وتنفيرهم عَن التَّقْلِيد كَمَا يدل على ذَلِك قصيدته الَّتِى أوردهَا القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن فِي كِتَابه الَّذِي سَمَّاهُ تحفة الأخوان بِسَنَد سيد ولد عدنان وأولها

(تَأمل وفكر فِي المقالات وأنصت ... وعدعن ضلالات التعصب والفتّ)

وَقد ذيلت أَنا هَذِه القصيدة بقصيدة أطول مِنْهَا وأولها

(مسامع من ناديت يَا عَمْرو سدّت ... وَصمت لَدَى صفو من النصح صمت)

وهي مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع شعري وَقد أوردت كثيراً مِنْهَا فِي الْجَواب

على التفكيك الْمشَار إِليه وَسكن المترجم لَهُ سربه وهي نزهة قريب ذمار جَارِيَة الْأَنْهَار باسقة الْأَشْجَار ثمَّ بَاعهَا وفرّ إِلى أَبى عَرِيش إلى شريفها وَكَاتب من هُنَالك أَنه يُرِيد رُجُوع مَا بَاعه ثمَّ جرت خطوب آخرها أَنه عَاد إِلى حَضْرَة مَوْلَانَا الإِمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وَقد كَانَ يكثر الإحسان إليه كَمَا كَانَ وَالِده الْمَنْصُور يكثر الإحسان إليه كَذَلِك وَكَانَ مفرط الْكَرم لَا يبالى بِمَا أخذولا بِمَا أعْطى وَله أشعار رائقة فائقة مَجْمُوعَة فِي كراريس جمعهَا السَّيِّد الأديب مُحَمَّد بن هَاشم بن يحيى الشامي رَحمَه الله وهي مَشْهُورَة بأيدي النَّاس فَلَا حَاجَة إِلى إيراد شئ مِنْهَا وَمَات فِي سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة وألف وَقد كَانَ يحْكى عَن نَفسه أَن أَجود شعره القصيدة الَّتِى مدح بهَا الإِمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم رَحمَه الله وهي

(حَقِيقَة عشق فِي الْفُؤَاد مجازها ... لَهَا فرض عين فِي الخدود جَوَازهَا)

(وَمَا كنت أدري أَن للعشق دولة ... تذل لَهَا أبطالها وعزازها)

وهي قصيدة طَوِيلَة مُشْتَمِلَة على بلاغة بليغة
(٨٥) السَّيِّد إِسمَاعِيل بن إِبراهيم
ابْن الْحُسَيْن بن الْحسن بن يُوسُف بن الإمام الْمهدي لدين الله مُحَمَّد بن الْمهدي لدين الله أَحْمد بن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم رَحِمهم الله ولد سنة ١١٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَمِائَة وألف بِصَنْعَاء المحمية بِاللَّه وَنَشَأ بهَا واشتغل بالمعارف العلمية وَهُوَ ذُو فكر صَحِيح وَنظر قويم رجيح وَفهم صَادِق وإدراك تَامّ وَكَمَال تصور وعقل يقل وجود نَظِيره وَحسن سمت فائق وتأدب رائق وبشاشة أَخْلَاق وكرم أعراق أَخذ عَنى فِي
الْفِقْه والأصول والْحَدِيث فَقَرَأَ عليّ فِي شرح الأزهار وَشرح الْغَايَة وشفاء الْأَمِير الْحُسَيْن وأمالي أَحْمد بن عِيسَى وَالْأَحْكَام للهادي وَفِي البخاري وَالْهدى وشرحى للمنتقى ومؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري وفِي الْكَشَّاف وَغير ذَلِك وَهُوَ الآن مكبّ على الطلب لَهُ فِيهِ أكمل رَغْبَة وَأتم نشاط وَعظم إقبال وَصَارَ الآن يكْتب تفسيري الَّذِي سميته فتح الْقَدِير بعد أَن كتب غَالب مصنفاتي وسمعها عليّ وَله اشْتِغَال بِالْعبَادَة ومحبة للاستكثار مِنْهَا وَمن حسن أخلاقه واحتماله أَنى لم أعرفهُ مَعَ طول ملازمته لي أَنه قد غضب مرة وَاحِدَة مَعَ كَثْرَة مَا يَدُور بَين الطّلبَة من المذاكرة والمناظرة المفضية فِي بعض الْحَالَات إِلَى تكدر الْأَخْلَاق وَظُهُور بعض القلق وَهَذِه منقبة عزيزة الْوُجُود وَكَانَ وَالِده رَحمَه الله معدوداً من عُلَمَاء الْفِقْه وَأَخُوهُ الْعَلامَة الْعلم ستأتي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة إِن شَاءَ الله وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة نظم حسن فَمِنْهُ مَا كتب إِلَى وَقد أهْدى لي طَاقَة زهر منثور
(إِلَيك ياعز الْهدى ... نظام منثور أَتَى)
(هَدِيَّة أبرزها الر ... بيع فِي فصل الشتا)
(حقيرة لَكِنَّهَا ... طابت شذى ومنبتا)
(كأصلك الزاكي الَّذِي ... أبدى لنا خير فَتى)
(فاقبل وسامح ناظماً ... قصّر فِيمَا نعتا)
فأجبت بقولى
(يَابْنَ الأولى فِي شَأْنهمْ ... بهل أَتَى الْمَدْح أَتَى)
(وَمن هم القادة إِن ... أعضل خطب أَو عتا)
(بحلق من فضَّة ... بعثت ياخير فَتى)
(كأنه الجامات فِي ... فيروزج قد نعتا)
(أَو الثريا أَو عقو ... د الدرّ إِن مانبتا)
(نظمك والمنثور وَا ... فاني مَتى الْوَصْل مَتى)
(٨٦) إِسمَاعِيل بن إِبراهيم بن عبد الصَّمد
الهاشمى العقيلي الجبرتى ثمَّ الزبيدي الشافعي ولد سنة ٧٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسَبْعمائة وَكَانَ لَهُ أَحْوَال ومقامات وَلأَهل زبيد فِيهِ اعْتِقَاد كَبِير وَكَانَ يلازم قِرَاءَة سُورَة يس وَيَأْمُر بهَا وَيَزْعُم أَن قراءتها لقَضَاء كل حَاجَة وَكَانَ أول ظُهُور أمره أنه بشر السُّلْطَان الْأَشْرَف بانهزام جند قصدوه وَكَانَ الْأَمر كَذَلِك وَصَارَت لَهُ بذلك عِنْده منزلَة وكلمة لَا ترد وَكَانَ منزلَة ملْجأ لأهل الْعِبَادَة وَلأَهل البطالة وَأهل الْحَاجَات فَأهل الْعِبَادَة يحْضرُون للذكر وَالصَّلَاة وَأهل البطالة للسماع وَاللَّهْو وَأهل الْحَاجَات لوجاهته فَأَنَّهُ تتلمذ لَهُ أَحْمد بن الرداد وَمُحَمّد المزجاجي لمجالسا السُّلْطَان وَكَانَ مغريّ بِالسَّمَاع والرقص دَاعيا إِلَى نحلة ابْن عربى حَتَّى صَار من لايحصل نُسْخَة من الفصوص تنقص مَنْزِلَته عِنْده وَاشْتَدَّ الْبَلَاء على الْعلمَاء الصادعين بِالْحَقِّ بِسَبَبِهِ وَفِيه يَقُول بعض الأدباء وَكَانَ منحرفاً عَنهُ ومعتقداً لصلاح صَالح

المصري
(صَالح المصريّ قَالُوا صَالح ... ولعمري أنه للمنتخب)
(كَانَ ظني أَنه من فتية تمتحنهم تختلب)
(رَهْط إسماعيل قطاع الطر ... يق إِلَى الله وأرباب الريب)
(سفل حمقى رعاع غاغة ... أكلب فيهم على الدُّنْيَا كلب)
وَقد كَانَ قَامَ صَالح الْمصْرِيّ هَذَا على صَاحب التَّرْجَمَة فتعصبوا لَهُ حَتَّى نفوه إِلَى الْهِنْد ثمَّ كَانَ الْفَقِيه أَحْمد الناشري عَالم زبيد يقوم عَلَيْهِ وعَلى أَصْحَابه وَلَا يَسْتَطِيع أَن يغيّرهم عَمَّا هم فِيهِ لميل السُّلْطَان اليه وبالغ فِي تَعْظِيمه الخزرجي فِي تَارِيخه وَقَالَ كَانَ فِي أول أمره معلم أَوْلَاد ثمَّ اشْتغل بالنسك وَالْعِبَادَة وَصَحب الشُّيُوخ فَفتح عَلَيْهِ وتسلّك على يَدَيْهِ الْجم الْغَفِير وَبعد صيته وانتشرت كراماته وَارْتَفَعت مكانته عِنْد الْخَاص وَالْعَام وَبَالغ الْأَشْرَف إسماعيل بن الْعَبَّاس فِي امْتِثَال أوامره مَاتَ فِي نصف شهر رَجَب سنة ٨٠٦ سِتّ وثمان مائَة
(٨٧) السَّيِّد إسماعيل بن أَحْمد الكبسي
ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَهُوَ أحد عُلَمَاء صنعاء المعاصرين لَهُ عرفان بالنحو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْفِقْه وإلمام بالأصول لَا سِيمَا أُصُول الدّين وَهُوَ بمَكَان من الزّهْد والعفة والأنجماع عَن بني الدُّنيَا والقنوع بِمَا يصل إليه وإن كَانَ يَسِيرا وَله عناية بقول الْحق والمناصحة لأهل الولايات وَأَكْثر مَا يكْتب إِلَى فِي ذَلِك من كَلِمَاته المقبولة وَله شعر جيّد فَمن شعره مَا كتبه إِلَى يعاتبني لما شددت على جمَاعَة من الْقُضَاة الَّذين يَأْخُذُونَ الْأُجْرَة من النَّاس وَكَانَ فيهم ثَلَاثَة حكام من الكباسية وَمن جملَة أبياته قَوْله
(عزّ الْأَنَام مُحَمَّد فَهُوَ الَّذِي ... طابت عناصره وَأكْرم من سُئِلَ)
(الحبر وَالْبَحْر الخضّم وحاكم ... الإسلام عالمنا وملجأ من وَجل)
(يَا من علاكيوان إنّ زَمَاننَا ... أرسى على الْآل الوبال فَهَل جهل)
وهي أَبْيَات طَوِيلَة مَذْكُورَة فِي غير هَذَا الْموضع وَله إِلَى سُؤَالَات وَكَانَ سَاكِنا فِي الرَّوْضَة فأرسلها إِلَى مَعَ شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إسماعيل المغربي رَحمَه الله فأجبت عَلَيْهَا بِجَوَاب طَوِيل وأرسلتها إليه مَعَ شَيخنَا الْمَذْكُور وَهُوَ الْآن يقْرَأ عَلَيْهِ فِي فنون مُتعَدّدَة وَلِلنَّاسِ إليه رَغْبَة لزهده وورعه
(٨٨) السَّيِّد إسماعيل بن أَحْمد الكبسي الملقب مغلس
ولد سنة وَقَرَأَ على جمَاعَة من أهل الْعلم كالسيّد الْعَلامَة علي بن عبد الله الْجلَال وَشَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي وَغَيرهمَا من مَشَايِخ صنعاء وَهُوَ الْآن من المدرسين فِي جَامع صنعاء فِي الْفِقْه والآلات وَله معرفَة تَامَّة وفطرة سليمَة وفاهمة قَوِيَّة وَهُوَ الْآن يقْرَأ عليّ من جملَة الطّلبَة فِي شرح الْعَضُد على مُخْتَصر الْمُنْتَهى وحواشيه وَهُوَ كثير الطَّاعَة قَلِيل الفضول كثير الإقبال على شَأْنه صَلِيب الدّيانَة تعتريه حِدة لَا سِيمَا إذا شَاهد شَيْئا من الْمُنْكَرَات كثّر الله أَمْثَاله وَقد خرج من صنعاء فِي أَوَاخِر سنة ٢١ الى خصن الظفير هُوَ وَجَمَاعَة ودعا إِلَى نَفسه وَبث دَعوته إِلَى الأقطار وَجَرت أُمُور طَوِيلَة وَبعد ذَلِك ترك الدعْوَة وَاسْتقر هُنَالك
(٨٩) إسماعيل بن أَبى بكر بن عبد الله بن إبراهيم
ابْن علي بن عَطِيَّة بن علي الشّرف الشرجى اليمانى الشافعى الْمَعْرُوف بالمقرئ الزبيدي ولد سنة ٧٥٤ أَربع وَخمسين وَسَبْعمائة وتفقه بالجمال الراعي وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة على مُحَمَّد بن زَكَرِيَّا وَعبد اللَّطِيف الشرجي وَغَيرهمَا وَقَرَأَ فِي عدَّة فنون وبرز فِي جَمِيعهَا وفاق أهل عصره وَطَالَ صيته وأشتهر ذكره وَمهر فِي صناعَة النّظم والنثر وَجَاء بمالا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَأَقْبل عَلَيْهِ مُلُوك الْيمن وَصَارَ لَهُ حَظّ عَظِيم عِنْد الْخَاص وَالْعَام وولاه الْملك الْأَشْرَف تدريس المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد فَأَفَاد الطّلبَة وَعين للسفارة الى الديار المصرية ثمَّ تَأَخّر ذَلِك لطمعه فِي

الاِسْتِقْرَار فِي قَضَاء الْأَقْضِيَة بعد الْمجد الشيرازي صَاحب الْقَامُوس الاتى ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى فَلم يتم لَهُ مناه بل كَانَ يرجوه فِي حَيَاة الْمجد ويتحامل عَلَيْهِ بِحَيْثُ إِن الْمجد عمل للسُّلْطَان كتابا وَجعل أول كل سطر مِنْهُ الْألف فاستعظمه السُّلْطَان فَعمل لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة كِتَابه الَّذِي لم يسْبق اليه الْمَعْرُوف بعنوان الشّرف وَالْتزم أَن يخرج من أواخره ووسطه علوماً غير الْعلم الَّذِي يخرج من جَمِيعه وَهُوَ الْفِقْه وَلم يتم فِي حَيَاة الْأَشْرَف فقدّمه لوَلَده النَّاصِر وَوَقع عِنْده بل وَعند سَائِر عُلَمَاء عصره بِبَلَدِهِ وَغَيرهَا موقعاً عَظِيما وَمن تَأمله رأى فِيهِ مَا يعجز عَنهُ غَالب الطباع البشرية فَإِنَّهُ إِذا قَرَأَهُ الْقَارئ جَمِيعًا وجده فقهاً وَإِذا قَرَأَ أَوَائِل السطور فَقَط وأوساطها فَقَط وأواخرها فَقَط استخرج من ذَلِك علم النَّحْو والتاريخ وَالْعرُوض والقوافي وَمن مصنفاته الرَّوْض مُخْتَصر الرَّوْضَة فَكَانَ الِاسْم مُخْتَصرا من اسْم الأَصْل والارشاد وَهُوَ كتاب نَفِيس فِي فروع الشَّافِعِيَّة رَشِيق الْعبارَة حُلْو الْكَلَام فِي غَايَة الإيجاز مَعَ كَثْرَة الْمعَانِي وَشَرحه فِي مجلدين وَقد طَار فِي الْآفَاق واشتغل بِهِ عُلَمَاء الشَّافِعِيَّة فِي الأقطار وَشَرحه جمَاعَة مِنْهُم وَله بديعية بديعة وَله تصانيف غير هَذِه وارتقى فِي جَمِيع المعارف إِلَى رُتْبَة لم يشْتَمل على مجموعها غَيره بل قيل أَن الْيمن لم ينجب مثله وشعره فِي الذروة الْعَالِيَة حَتَّى قَالَ بعض معاصريه أَنه أشعر من المتنبي وَلَعَلَّه بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ فِي شعره من الْأَنْوَاع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة الَّتِي تقْرَأ حُرُوف رويها بِالضَّمِّ وَالنّصب والجر وَمن شعره مَا يخرج من الْبَيْت الْوَاحِد وُجُوه تزيد على الْألف وَكَانَ مَعَ إجادته فِي الشّعْر يكره أَن ينتسب إِلَيْهِ حَتَّى قَالَ

(بِعَين الشّعْر أبصرني أنَاس ... فَلَمَّا ساءني أخرجت عينه)

(خُرُوجًا بعد رَاء كَانَ رَأْيِي ... فَصَارَ الشّعْر مني الشَّرْع عينه)

قَالَ ابْن حجر فِي أنبائه إِنَّه اجْتمع بِهِ فِي سنة ٨٠٠ ثمَّ فِي سنة ٨٠٦ قَالَ وَفِي كل مرّة يحصل لي مِنْهُ الود الزَّائِد والإقبال وتنقلت بِهِ الْأَحْوَال وَولى بعض الْبِلَاد فِي دولة الْأَشْرَف وناله من النَّاصِر جَائِحَة تَارَة وإقبال أُخْرَى وَكَانَ يتشوق لولاية الْقَضَاء بِتِلْكَ الْبِلَاد فَلم يتَّفق لَهُ قَالَ وَمن نظمه بديعية الْتزم فِي كل بَيت مِنْهَا تورية مَعَ التورية باسم النَّوْع البديعي وَله مسَائِل وفضائل وَعمل مرّة مَا يتفرّع من الْخلاف فِي مَسْأَلَة المَاء المشمس فبلغت آلافاً قَالَ وَله خُصُوصِيَّة بالسلطان وَولى عدَّة ولايات دون قدره وَله تصانيف وحذق تَامّ وَنظر مليح مارأيت بِالْيمن أذكى مِنْهُ انْتهى وَالْحَاصِل أَنه إِمَام فِي الْفِقْه والعربية والمنطق وَالْأُصُول وَذُو يَد طولى فِي الْأَدَب نظماً ونثراً ومتفرد بالذكاء وَقُوَّة الْفَهم وجودة الْفِكر وَله فِي هَذَا الشَّأْن عجائب وغرائب لَا يقدر عَلَيْهَا غَيره وَلم يبلغ رتبته فِي الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أَبنَاء عصره بل وَلَا من غَيرهم سمع بعض النَّاس يذكر بيتى الحريري فِي المقامات اللَّذين قَالَ أَنه قد أَمن أَن يعززا بثالث وهما

(سم سمة تحمد آثارها ... فاشكر لمن أعْطى وَلَو سمسمه)

(وَالْمَكْر مهما اسطعت لاتأته ... لتقتني السؤدد والمكرمة

فَقَالَ إِن تعزيزهما بثالث غير مُمْتَنع فَجحد ذَلِك الْبَعْض وَطَالَ بَينهمَا النزاع فَرجع إِلَى بَيته وَعمل على هَذَا النمط توفية خمسين بَيْتا وَأرْسل بهَا إِلَى من جادله وَقَالَ قد صَارا خمسين وَأول أبياته

(من كل مهدي ودعا أحمدا ... أُجِيب مَا أسعد من كلمه)

وَقد كَانَ بعض الْمُتَأَخِّرين مِمَّن عاصره قبل عصر صَاحب التَّرْجَمَة

قد عزز بَيْتِي الحريري بثالث وَهُوَ

(والمس لمهوى الضَّيْف خير الْقرى ... وَسلم الْمُسلم والمسلّمه)

وَمَعَ كَونه بِهَذِهِ الْمنزلَة من الذكاء كَانَ غَايَة فِي النسْيَان حَتَّى قيل أَنه لَا يذكر مَا كَانَ فِي أول يَوْمه وَمن أعجب مَا يحْكى فِي نسيانه أَنه نسي مرّة ألف دِينَار ثمَّ وَقع عَلَيْهَا بعد مُدَّة اتِّفَاقًا فَتذكر ذَلِك مَعَ عدم توسعه فى الدِّينَا بل مَعَ مزِيد حَاجته إِلَى ماهو أقل من ذَلِك وَكَانَ

ينكر نحلة ابْن عربي وَأَتْبَاعه وَبَينه وَبَين متبعيه معارك وَله فِي ذَلِك رسالتان وقصائد
كَثِيرَة مَاتَ فِي سنة ٨٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وترجمته تحْتَمل كراريس
(٩٠) السَّيِّد إسماعيل بن الْحسن بن أَحْمد بن الْحسن
ين الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد شَيخنَا الْعَلامَة الْمدرس ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٢٠ عشْرين وَمِائَة والف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ عَن أكَابِر علمائها ثمَّ انْتفع بِهِ الطّلبَة فِي الْعَرَبيَّة واشتهر على الألسن أَنه من افْتتح طلبه عَلَيْهِ فِي علم الْعَرَبيَّة اسْتَفَادَ وَكنت من جملَة من افْتتح عَلَيْهِ فِي الْعَرَبيَّة فَقَرَأت عَلَيْهِ ملحة الإعراب للحريري وَشَرحهَا الْمَعْرُوف بشرح بحرق وَكَانَ لَهُ فِي عناية كَامِلَة وَله مُشَاركَة قَوِيَّة فِي علم الصّرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَمن بركته المجربة أَنى تصدّرت للتدريس فِي الملحة وَشَرحهَا قبل الْفَرَاغ من قراءتها عَلَيْهِ وَكَانَ رَحمَه الله يواظب على التدريس مَعَ ضعفه وعلو سنه وَكنت أرَاهُ يأتي الْجَامِع الْمُقَدّس فِي أَيَّام الشتَاء وَشدَّة الْبرد فيقعد للتدريس وَقد أثر فِيهِ الْبرد مَعَ الْحَرَكَة تَأْثِيرا قَوِيا وَاسْتمرّ رَحمَه الله على ذَلِك حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فى يَوْم الْجُمُعَة لست عشرَة لَيْلَة خلت من شهر صفر سنة ١٢٠٦ سِتّ وَمِائَتَيْنِ وَألف
(٩١) السَّيِّد اسمعيل بن الْحسن الشامي
مولده سنة ١١٥٤ أَربع وَخمسين وَمِائَة وألف وَله شغله بالزهد والورع والاشتغال بِخَاصَّة نَفسه واتصل بالسيّد علي بن مُحَمَّد بن عَامر أَيَّام توليته للأوقاف فَكَانَ يَنُوب عَنهُ فِي كثير من الْأَعْمَال ثمَّ اسْتَقر بعد مُدَّة فى وقف مَدِينَة ثلاثم اسْتَقر بعد ذَلِك فِي ولَايَة وقف صنعاء وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على ذَلِك وبيني وَبَينه مَوَدَّة صَادِقَة ومحبة خَالِصَة وَلنَا اجتماعات
نفيسة وَهُوَ كثير التَّوَاضُع حسن الْأَخْلَاق عالي الهمة كثير الْمُرُوءَة كثير الْبر والإحسان لَا برح فِي حماية الْملك الديَّان وَله يَد فِي المعارف العلمية وَعمل بِمَا يَقْتَضِيهِ الدَّلِيل وإنصاف فِي جَمِيع مسَائِل الْخلاف وَتوفى رَحمَه الله في شهر شعْبَان سنة ١٢٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف
(٩٢) الإمام المتَوَكل على الله إسماعيل بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
رضي الله عَنْهُمَا وَسَيَأْتِي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة أَخِيه الْحسن إِن شَاءَ الله ولد فِي نصف شعْبَان فِي سنة ١٠١٩ تسع عشرَة وألف فِي شهارة وَنَشَأ بهَا وَكَانَ كَامِل الْخلق معتدل الْقَامَة أسمر اللَّوْن عَظِيم اللِّحْيَة أشعر الذراعين قوي الْحَرَكَة كثير التبسم حسن الْخلق قَرَأَ على جمَاعَة من
أَعْيَان عُلَمَاء عصره فِي الْفِقْه وَسَائِر الْفُنُون فبرع فِي الْفِقْه وفَاق على عُلَمَاء عصره فِي ذَلِك وَأقر لَهُ الْكثير مِنْهُم وَالصَّغِير وَرَجَعُوا إِلَيْهِ فِي المعضلات وشارك فِي بَقِيَّة الْفُنُون مُشَاركَة قَوِيَّة وَكَانَ يقرئ فِيهَا أَعْيَان عُلَمَاء عصره وصنّف مصنّفات مِنْهَا العقيدة الصَّحِيحَة وَشَرحهَا الْمسَائِل المرتضاة إِلَى جَمِيع الْقُضَاة وحاشية على منهاج الإمام المهدي في الْأُصُول بلغ فِيهَا إلى بعضه ورسالة فِي الطَّلَاق للثلاث وَفِي المحايرة فِي إبطال الدور وَفِي الْخلْع وَفِيمَا وَقع إهداره فِي أَيَّام الْبُغَاة وَفِيمَا يُؤْخَذ من الجبايات وَكَانَ وَاسع الْحلم قوي الصَّبْر شَدِيد الإغضاء وَلما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دَعَا إلى نَفسه بعد موت أخيه الإمام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم فى يَوْم الْأَحَد سلخ رَجَب سنة ١٠٥٤ أَربع وَخمسين وَألف وَقد كَانَ تقدمه صنوه أَحْمد بن الْقَاسِم ودعا إلى نَفسه لأنه كَانَ عِنْد الْمُؤيد بِاللَّه فِي شهارة فقوى عزمه على الدعْوَة القاضي أَحْمد بن سعد الدّين الْمُتَقَدّم ذكره فَدَعَا وتأخرت دَعْوَة المتَوَكل لأنه كَانَ عِنْد موت أَخِيه فى صوران وَبَين المحلين مَسَافَة وَلم يعد دَعْوَة أَخِيه أَحْمد مَانِعَة من دَعوته لكَونه لم يكن جَامعا لشروط الإمامة الْمُعْتَبرَة فِي مَذْهَبهمَا الَّتِي مِنْهَا الِاجْتِهَاد وَلم يكن أَحْمد بِهَذِهِ الْمنزلَة فِي الْعلم وَلما ظَهرت دَعْوَة المتَوَكل على الله تلقاها النَّاس بِالْقبُولِ ودخلوا تَحت طَاعَته وَقد كَانَ أَيْضا دَعَا ابْن أَخِيه مُحَمَّد بن الْحسن بن الْقَاسِم فِي الْيمن وَلكنه لما بلغته دَعْوَة عَمه إسماعيل ترك ودعا فِي الشَّام بِلَاد صعدة السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن أَحْمد

بن عز الدّين بن على بن الْحُسَيْن بن الإمام عز الدّين بن الْحسن وَاسْتمرّ أَحْمد بن الْقَاسِم على دَعوته وَبعث العساكر إلى الْجِهَات المتفرقة لحفظ الْأَطْرَاف

من غير إيذان بِحَرب وَلكنه مَا زَالَ أمره يتناقص وَلَا سِيمَا بعد مبايعة السيّدين الأعظمين مُحَمَّد بن الْحسن بن الْقَاسِم وأخيه أَحْمد ابْن الْحسن للمتوكل على الله فإنه ضعف جَانب احْمَد غَايَة الضعْف وَلم يتقاعد عَن الْقيام بالدعوة وتجهيز الجيوش وَوَقعت حروب قتل فِيهَا جمَاعَة قَليلَة ثمَّ ارتحل أَحْمد إلى عمرَان ثمَّ إلى ثلا وأحيط بِهِ فِيهَا فَجرى الصُّلْح على أَن يَقع الِاجْتِمَاع بَين الأخوين وَمن غلب الآخر فِي الْعلم اسْتقل بالإمامة فَظهر فضل صَاحب التَّرْجَمَة فَبَايعهُ أَخوه أَحْمد ثمَّ بَايعه النَّاس الَّذين مَعَه وسكنت الْأُمُور وَأما السَّيِّد إبراهيم فَمَا زَالَ أمره يضطرب فَتَارَة يُبَالغ وَتارَة يظْهر بَقَاءَهُ على دَعوته وتكرر مِنْهُ ذَلِك وَلم يكن مَعَه مَا يعول بِهِ من جند وَلَا أَتبَاع وَصَارَت الْيمن جَمِيعهَا تَحت طَاعَة صَاحب التَّرْجَمَة وَصفا لَهُ الْوَقْت وقهر الأضداد وَلم يبْق لَهُ مُخَالف وَكَانَ أكبر رُؤَسَاء دولته ابْن أَخِيه مُحَمَّد بن الْحسن بن الْقَاسِم فإنه كَانَ يقبض حواصل أحسن الْبِلَاد ثمَّ بعده أَحْمد ابْن الْحسن بن الْقَاسِم وَكَانَ مُجَاهدًا وَيبْعَث بِهِ الإمام إلى الأقطار النائية للغزو فيظفر وَيعود وَقد دوخ مَا بَعثه إليه كَمَا فعل لما بَعثه المتَوَكل إلى يافع فإنه استولى عَلَيْهَا جَمِيعًا وقهر سلاطينها وَفتح حصونها ودخلوا تَحت طَاعَته وَكَذَلِكَ فعل مرة بعد مرة ثمَّ وَجهه إلى عدن ولحج وَأبين فَفعل فِيهَا كَمَا فعل فِي يافع وَكَذَلِكَ توجه إِلَى حَضرَمَوْت ففتحها بعد فَرَاغه من افْتِتَاح يافع وأذعنت هَذِه الْبِلَاد كلهَا بِالطَّاعَةِ لصَاحب التَّرْجَمَة وَلم ير النَّاس أحسن من دولته فِي الْأَمْن والدعة وَالْخصب وَالْبركَة وَمَا زَالَت الرعايا مَعَه فِي نعْمَة والبلاد جَمِيعهَا مجبورة كَثِيرَة الْخيرَات وَكثرت أَمْوَال الرعايا وكل أحد آمن على مَا فِي يَده لعلمه بَان الامام سيمنعه عدله

عَن أَن يتَعَرَّض لشئ من مَاله وَغير الإمام تَمنعهُ هَيْبَة الإمام عَن الاقدام الى شئ من الْحَرَام وَقد كَانَ النَّاس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكتهم الْحَرْب الْوَاقِعَة بَينهم وَبينهمْ على طول أَيَّامهَا قَالَ السَّيِّد عَامر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عَامر الشَّهِيد فِي بغية المريد أن الإمام المترجم لَهُ مَاتَ وَمَعَهُ من أَنْوَاع الطّيب مَا قِيمَته مائَة ألف أُوقِيَّة فضَّة وَذكر أَنه خلّف من النَّقْد وَالْعرُوض مَا لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْحصْر وَخلف من الطَّعَام ثَلَاث مائَة ألف قدح صنعاني هَذَا معنى مَا ذكره والامام مَا زَالَ يتنقل من مَكَان إلى مَكَان وَمن بلد إلى بلد وصحبته أكَابِر الْعلمَاء وطلبة الْعلم يَأْخُذُونَ عَنهُ مَا يُرِيدُونَ وَهُوَ يبْذل لَهُم ذَلِك وَيفِيض عَلَيْهِم من بيُوت الْأَمْوَال مَا يَحْتَاجُونَ إليه وَكَانَ الْغَالِب بَقَاؤُهُ فِي ضوران وَمَا زَالَ على هَذَا الْحَال الْجَمِيل والعيش الْحسن وَقد دخل تَحت طَاعَته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وَغير هَذِه الديار فَمنهمْ من وَفد رَاغِبًا وَمِنْهُم من وَفد رَاهِبًا وَمِنْهُم من وصل اسيرا وجيوش الامام تقَاتل فى الاطراف دَائِما وَمن جملَة من والى الامام وَتَابعه الشريف صَاحب مَكَّة وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل حَتَّى توفي فِي لَيْلَة الْجُمُعَة خَامِس جُمَادَى الْآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وَألف وَله جوابات مسَائِل سَأَلَهُ بهَا عُلَمَاء عصره وهي كَثِيرَة جداً مُتَفَرِّقَة بأيدي النَّاس لَو جمعت لجاءت مجلدا وَللنَّاسِ عَلَيْهَا اعْتِمَاد كَبِير لَا سِيمَا الْحُكَّام

(٩٣) السَّيِّد اسماعيل بن على بن حسن بن أَحْمد بن حميد الدّين بن مطهر بن الإمام شرف الدّين

ولد فِي سنة ١١٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ ومابة وَألف بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا

فَقَرَأ على جمَاعَة من أعيانها مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إسماعيل الْأَمِير وَالسَّيِّد يُوسُف العجمي وَجَمَاعَة آخَرين فِي علم الْعَرَبيَّة وَغَيره ودرس وَأَفَاد وَهُوَ من السَّادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء وَفِيه مُرُوءَة وفتوة وَحسن أَخْلَاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وَحفظ الْأَخْبَار النادرة والأشعار الرائقة وَقد مَال إليه موْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه علي بن الْعَبَّاس حفظه الله فَصَارَ يَدعُوهُ إلى مقَامه فِي كثير من الْأَوْقَات ويجالسه وَكثيرًا مَا يَقع الِاجْتِمَاع بيني وَبَينه هُنَالك أما فِي يَوْم الْجُمُعَة للحضور عِنْد الْخَلِيفَة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سَبِيل الِاسْتِمْرَار ويجري بَيْننَا هُنَالك من المذاكرات الأدبية والعلمية مَا تشنف الأسماع وَهُوَ يُورد مَا يُطَابق الْمقَام ويوافق مُقْتَضى الْحَال

ويبحث معي في كثير من الْمعَانى الدقيقة والطرائق الرقيقة وَالْأَخْبَار الرشيقة وَفِيه من سمو الهمة عزة النَّفس مَا لَا يقدر عَلَيْهِ غَيره لاسيما فِي مثل هَذِه المواطن الَّتِي يظْهر فِيهَا جَوَاهِر الرِّجَال فإني لم أسمع مِنْهُ على طول مُدَّة اجتماعي بِهِ هُنَالك كلمة مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطَالب الدُّنْيَا الدنْيَا لَا تَصْرِيحًا وَلَا تلْوِيحًا بل يستطرد فِي كَلَامه قصصاً ووقائع فِيهَا مواعظ لَهَا وَقع فِي الْقُلُوب قَاصِدا بذلك التَّعَرُّض للثَّواب الأخروي وَقد صَار حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَهُوَ سنة ١٢١٣ فِي ثَمَانِينَ سنة وَله نشاط تَامّ إِلَى الْحَرَكَة وركوب الْخَيل الَّتِي يهاب رُكُوبهَا أَكثر الشَّبَاب فإن مَوْلَانَا حفظه الله يركبه على خيله الْمعدة لركوبه عَلَيْهَا فِي كثير من الْحَالَات وَلم ينقص شئ من حواسه الظَّاهِرَة والباطنة إِلَّا مُجَرّد ثقل يسير فِي سَمعه وَهُوَ مواظب على الطَّاعَات يعين الضُّعَفَاء بِمَا يقدر عَلَيْهِ من ملكه أَو بالشفاعة ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي شهر شَوَّال سنة ١٢١٥ خمس عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف وَولده عَليّ لَهُ شغلة بِالْعلمِ كَبِيرَة وعناية تَامَّة قَرَأَ فِي الْآلَات على أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر ورافقني فِي قِرَاءَة الْكَشَّاف والعضد والمطول وحواشي هَذِه الْكتب على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربي وَهُوَ الْآن مكب على الطلب ملازم لمعالي الرتب وَله قِرَاءَة على السَّيِّد الْعَلامَة شرف الدّين بن أسمعيل بن مُحَمَّد بن إِسحاق وَرُبمَا قَرَأَ عَلَيْهِ بعض الطّلبَة فِي الْآلَات وَله من حسن الْأَخْلَاق ولطافة الطَّبْع وبشاشة الْوَجْه للخاص وَالْعَام مَالا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذَا مناهز للخمسين وَأخْبر لي أَن مولده فِي سنة ١١٦٦ ستّ وَسِتِّينَ ومائة وَألف وَولده حسن بن على ين إسماعيل قد صَار من الطّلبَة المستفيدين لَهُ اشْتِغَال بالفقه وَعلم الْعَرَبيَّة وَسَائِر الْعُلُوم وَهُوَ كأبيه وجده فِي حسن الْأَخْلَاق واللطافة والظرافة وَمَات رَحمَه الله فِي سنة ١٢١٥ خمس عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف قبل موت جده بأشهر وَهُوَ فى عنفوان شبابه

(٩٤) اسمعيل بن علي بن مَحْمُود بن مُحَمَّد بن عمر بن شاهنشاه بن أَيُّوب

الْملك الْمُؤَيد صَاحب حماه ولد سنة ٦٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وسِتمِائَة وَأمره النَّاصِر نخدمه لما كَانَ بالكرك فَبَالغ فَلَمَّا عَاد النَّاصِر إِلَى السلطنة وعده بسلطنة حماه ثمَّ سلطنه بهَا يفعل فِيهَا مَا يَشَاء من إقطاع وَغير ذَلِك وَلَا يؤمر وَلَا ينْهَى أركبه النَّاصِر شعار الملكة والسلطنة وَمَشى فِي خدمته أكَابِر أُمَرَاء النَّاصِر فَمن بعدهمْ وَاسْتقر بحماه ثمَّ قدم إِلَى مصر على السُّلْطَان النَّاصِر فِي سنة ٧١٦ فَبَالغ السُّلْطَان فِي إكرامه ثمَّ قدم مرّة أُخْرَى فحج مَعَ السُّلْطَان سنة ٧١٩ فَلَمَّا عَاد عظم فى عين السُّلْطَان

لما رَآهُ من آدابه وفضائله وَألبسهُ بعد الْعود شعار السلطنة وَبَين يَدَيْهِ جَمِيع خَواص النَّاصِر وَسَائِر النَّاس وَمَشى السلحدار بِالسِّلَاحِ والدويدار الْكَبِير بالدواة والغاشية والعصايب وَجَمِيع دست السُّلْطَان بَين يَدَيْهِ وَكَانَ جملَة مَا وصل إِلَى أهل الدولة بِسَبَبِهِ فِي هَذَا الْيَوْم مائَة وَثَلَاثِينَ تَشْرِيفًا مِنْهَا ثلاثه عشر أطلس وَكَانَ يزور السُّلْطَان فِي كل سنة غَالِبا وَمَعَهُ الْهَدَايَا والتحف وَأمر السُّلْطَان جَمِيع النواب أَن يكتبو اليه يقبل الأَرْض وَهَذَا لفظ يخْتَص بالسلطان الْأَعْظَم وَكَانَ النَّاصِر نَفسه يكْتب إليه ذَلِك وَكَانَ جواداً شجاعاً عَالما بفنون عدَّة لاسيما الْأَدَب فَلهُ فِيهِ يَد طولى نظم الحاوي فِي الْفِقْه وصنف تَارِيخه الْمَشْهُور ونظم الشّعْر والموشحات وَكَانَ لَهُ معرفَة بِعلم الْهَيْئَة قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر الكامنة وَلَا أعرف فِي أُحْدُ من الْمُلُوك من المدايح مالابن نَبَاته والشهاب مَحْمُود وَغَيرهمَا فِيهِ إلا سيف الدولة وَقد مدح النَّاس غَيرهمَا من الْمُلُوك لَكِن اجْتمع لهذين من الْكَثْرَة والإجادة من الفحول مالم يتَّفق لغَيْرِهِمَا وَكَانَ يحب أهل الْعلم ويقربهم وَكَانَ لِابْنِ نَبَاته عَلَيْهِ راتب فِي كل سنة يصل إليه سوى مَا يتحفه بِهِ إِذا قدم عَلَيْهِ وَكَانَ النَّاصِر يكْتب إليه اعز الله أنصار الْمقَام الشريف العالي السلطاني الملكى المؤيدى وَهَذَا وَهُوَ نَائِب من نوابه وَكَانَ نَائِب النَّاصِر فِي الشَّام وَهُوَ أكبر النواب يكْتب إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة يقبل الأَرْض وَأما غير نَائِب الشَّام فَيكْتب إليه يقبل الأَرْض وَينْهى وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ فِي شهر محرم سنة ٧٣٢ وَمن نظمه

(أحسن بِهِ طرفاً أفوت بِهِ القضا ... إِن رمته فِي مطلب أَو مهرب)

(مثل الغزالة مَا بَدَت فِي مشرق ... إِلا بَدَت أنوارها فِي الْمغرب)

(٩٥) عماد الدَّين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروي الأصل الدمشقي الشافعي
ولد بقرية من أَعمال مَدِينَة بصرى سنة ٧٠١ ثمَّ انْتقل إِلَى دمشق سنة سِتّ وَسَبْعمائة وتفقه بالشيخ برهَان الدَّين الفرارى وَغَيره وَسمع من الْقَاسِم بن عَسَاكِر والمزي وَغَيرهمَا وبرع فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير والنحو وأمعن النظر فِي الرِّجَال والعلل وَمن جملَة مشايخه شيخ الاسلام تقى الدَّين ابْن تَيْمِية ولازمه وأحبه حبا عَظِيما كَمَا ذكر معنى هَذَا ابْن حجر فِي الدُّرَر وأفتى ودرّس وَله تصانيف مفيدة مِنْهَا التَّفْسِير الْمَشْهُور وَهُوَ فِي مجلدات وَقد جمع فِيهِ فأوعى وَنقل الْمذَاهب وَالْأَخْبَار والْآثَار وَتكلم بِأَحْسَن كَلَام وأنفسه وَهُوَ من أحسن التفاسير إِن لم يكن أَحْسنهَا وَمن مصنفاته كتاب التَّكْمِيل فِي معرفَة الثِّقَات والضعفاء والمجاهيل فِي خَمْسَة مجلدات وَكتاب الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة فى أَرْبَعَة وَخمسين جزأ وَكتاب الْهدى وَالسّنَن فى أَحَادِيث المسانيد وَالسّنَن جمع فِيهِ بَين مُسْند الامام أَحْمد وَالْبَزَّار وأبي يعلى وَابْن أَبى شيبَة إِلَى الْكتب السِّتَّة وَله التَّارِيخ الْمَشْهُور وَقد انْتفع النَّاس بمصنفاته وَلَا سِيمَا التَّفْسِير مَاتَ فى شعْبَان سنة ٧٧٤
(٩٦) السَّيِّد اسمعيل بن مُحَمَّد بن أسحق بن المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد سنة ١١١٠ عشر وَمِائَة وَألف ونشأ بِمَدِينَة صنعاء وَقَرَأَ على وَالِده وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسمعيل الْأَمِير وبرع فِي الْعُلُوم لاسيما الْأُصُول وَشرح منظومة الكافل فِي الأصول لشيخه السَّيِّد
مُحَمَّد الْأَمِير شرحاً حافلاً فِي مجلدين جَاءَ فِيهِ بِمَا فِي المطولات من الْفَوَائِد وَكَانَ من جملَة من خرج مَعَ وَالِده أَيَّام وُقُوع الْمُنَازعَة بَينه وَبَين الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن الإِمَام المهدي واعتقله الْمَنْصُور ثمَّ أفرج عَنهُ الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وَله نظم فائق فَمِنْهُ
(طَال النَّوَى شهراً فشهراً ... حَتَّى قطعت الدَّهْر هجرا)
(هجراً طَويلا لم أطق ... لزمانه عداً وحصرا)
(ياهند رقى للَّذي ... أضرمت فى أحشاه جمرا)
وهي أَبْيَات طَوِيلَة وَمِنْه
(لَا وخمر فِي الشفات ... أسكرت بالرشفات)
(ولآل من ثغور ... فِي عقيق من شفات)
(وغصون من قدود ... بنهود مثمرات)
(ورياض فِي خدود ... زاهيات ناعمات)
وهى أَبْيَات من قصيدة كتب بهَا الى السَّيِّد الْعَلامَة اسحق بن يُوسُف وأجابه بِأَبْيَات أَولهَا
(اسمعوا عَن زفراتي ... فهي فِي الْحبّ رواتي)
وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بَعْضهَا عِنْد وَلَده السَّيِّد الْعَلامَة شرف الدَّين بن اسمعيل وستأتى تَرْجَمته وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة رَئِيسا كَبِيرا وعالماً شهيراً وأشعاره كَثِيرَة فِي غَايَة الرقة والانسجام وَله ماجريات لَا يتَّسع لَهَا الْمقَام وَمَات فِي شهر ذي الْقعدَة سنة ١١٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف
(٩٧) السَّيِّد اسمعيل بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
الرئيس الْمَشْهُور المؤرخ الأديب مؤلف سمط اللآل فِي شعراء الْآل وَهُوَ كتاب ترْجم فِيهِ لكل من شعر من العلوية وَلم يحط بمشاهيرهم فضلاً عَن أهل الخمول مِنْهُم وَلَكِن فِي الْجُمْلَة كتاب مُفِيد قيل إِنَّه أنكر عَلَيْهِ الإِمَام المتَوَكل على الله إكثاره من الشّعْر فَجمع هَذَا الْكتاب وَجعله كالرد عَلَيْهِ وَمن شعره
(غطى على خَدّه بكم ... فَأشبه الْورْد فِي الكمائم)

(وَقَالَ لي ناطقاً بِصَوْت ... كَأَنَّهُ ساجع الحمايم)
(أخْشَى من الْعين قلت مهلا ... عَيْنَاك يامنيتى تمايم)
وشعره كثير غالبه الْجَوْدَة ومدحه كثير من الشُّعَرَاء وَمَات سنة ١١١١ إِحْدَى عشرَة وَمِائَة وَألف بِبَيْت الْفَقِيه الزيدية
(٩٨) السَّيِّد اسمعيل بن هادي الْمُفْتى الصنعاني
أَخذ الْعلم عَن الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح بن أَبى الرِّجَال مرافقا لشَيْخنَا الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربي وَأخذ الْعلم أَيْضا عَن جمَاعَة من أَعْيَان عصره وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من عُلَمَاء الْعَصْر وَكَانَ يدرس فِي جَمِيع الْفُنُون بِمَسْجِد الفليحي بِصَنْعَاء وَهُوَ قرين شَيخنَا المغربى فى الطّلب
والتدريس وَمَا زَالَ على ذَلِك حَتَّى توفي فِي شهر رَجَب سنة ١١٩٨ ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَة وَألف ورثاه تِلْمِيذه السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحسن بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطْلعهَا
(ياله فادحُ ألم وخطب ... مِنْهُ كَادَت شمّ الْجبَال تمور)
(٩٩) اسمعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصعدي ثمَّ الذمّاري ثمّ الصنعاني
ولد بعد سنة ١١٣٠ بذمار وَطلب الْعلم هُنَالك فَقَرَأَ الْفِقْه على الْحسن ابْن أَحْمد الشبيبي فبرع فِيهِ وَصَارَ محققاً للأزهار وَشَرحه ولبيان ابْن مظفر وَكَانَ وَالِده قَاضِيا فى حُبَيْش ثمَّ تولى هَذَا الْقَضَاء فِي أَيَّام صغره بذمار من جملَة حكام السَّبِيل ثمَّ ولي قَضَاء حُبَيْش مَكَان وَالِده فِي حَيَاته ثمَّ عزل فَعَاد إِلَى صنعاء وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْعلمَاء كالفقيه الْعَلامَة إبراهيم خَالِد وَقَرَأَ أَيْضا على السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسمعيل الْأَمِير فِي الحَدِيث وشارك فِي غير الْفِقْه مُشَاركَة لَطِيفَة ثمَّ جعله الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن من جملَة حكامه بِصَنْعَاء وعظمه وأجلّه وركن عَلَيْهِ فِي أُمُور كَثِيرَة مِنْهَا تَركه وَالِده فإنه جعلهَا بنظره وَكَانَ لَهُ أبهة عَظِيمَة وجلالة فِي الصُّدُور وتبحّر فِي الْفِقْه وتقعر فِي الْعبارَات مَعَ سكينَة ووقار ومحافظة على ناموس الْقَضَاء وملازمة لما يجلب الهيبة وَالْعَظَمَة فِي صُدُور الْعَامَّة من لبس الثِّيَاب الفاخرة وَعدم التزيد فِي الْكَلَام وَترك مَا لَا ينْهض بِهِ من الامور مَخَافَة ان يعجز عَنهُ بعد ظُهُوره فيكون عَلَيْهِ فِي ذَلِك وصمة كَمَا كَانَ يَقع بَينه وَبَين الْحَاكِم الْأَكْبَر الْعَلامَة يحيى بن صَالح السحولي فإنهما قد يتعارضان فِي أَمر فيدع صَاحب التَّرْجَمَة التصميم على مَا يظْهر لَهُ مَخَافَة أَن يتم غير
كَلَامه وَكَانَ إِذا وَفد عَلَيْهِ من لَهُ خبْرَة بِعلم الْفِقْه أورد عَلَيْهِ مسَائِل قد حفظهَا من علم الأصول وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وإذا وَفد عَلَيْهِ من يعرف عُلُوم الِاجْتِهَاد أَو بَعْضهَا أورد عَلَيْهِ مسَائِل من دقائق الْفِقْه فيظن الْفَقِيه أنه مبرز فِي غير الْفِقْه ويظن غَيره الْعَكْس من ذَلِك فتولد لَهُ من هَذَا عَظمَة فِي الصُّدُور كَبِيرَة وَكَانَ كثيراً مَا يسْتَخْرج رايات شريفة إمامية لجَماعَة من أهل الْعلم الَّذين يلازمون حَضرته بأنهم يقضون بَين النَّاس ويقبضون مِنْهُم أجرتهم الَّتِى يستحقونها وَمن كَانَ بِهَذِهِ المثابة من الْقُضَاة فَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ حَاكم السَّبِيل فِي الْعرف أي لَا تَقْرِير لَهُ من بَيت المَال فَكَانَ مثل هَذَا أَيْضا من مُوجبَات تَعْظِيمه وَالْحَاصِل أنه كَانَ صَدرا من الصُّدُور عَظِيم الهمة شرِيف النَّفس كَبِير الْقدر نَافِذ الْكَلِمَة لَهُ دنيا وَاسِعَة وأملاك جليلة أَصلهَا من فضلات رزقه عِنْد تَوليته قَضَاء حُبَيْش فإنه كَانَ يشتري بِمَا فضل لَهُ أَرضًا للزَّرْع ثمَّ تكاثرت تِلْكَ الأَرْض وَكَانَ يكْتَسب بِمَا فضل من غلاتها ثمَّ تضاعفت غَايَة المضاعفة وَصَارَ من الْمَشْهُورين بِكَثْرَة الْأَمْلَاك وَكَانَ يَجْعَل ضيافات عَظِيمَة وَيجمع فِيهَا الْأَعْيَان والأكابر وَقد دعاني فِي أَيَّام طلبي للْعلم إِلَى بَيته مرَّات وَيظْهر من التَّعْظِيم والآجلال مَالا يُوصف وَآخر ذَلِك قبيل مَوته بِنَحْوِ نصف سنة فإنه أضافني مُنْفَردا وَقد كَانَ اشْتغل جمَاعَة فِي تِلْكَ الْأَيَّام بالحط على بِمَا يَقْتَضِيهِ اجتهادي فِي كثير من الْمسَائِل كَمَا هُوَ دأب الْيمن وَأَهله بل دأب جَمِيع الْمُقَصّرِينَ مَعَ من يمشي مَعَ الدَّلِيل من الْعلمَاء

فَقَالَ لي رَحمَه الله مَا مضمونه إن فِي التطهر بذلك فتْنَة وَذكر لي قضايا جرت مَعَ السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسمعيل الْأَمِير شَاهدهَا وَعرفهَا وَمَا زَالَ يضْرب لي الْأَمْثَال بِكَلَام رصين

وخطاب متين من جملَته أَن السَّيِّد مُحَمَّد الْأَمِير قد عرفت مَا ناله من النَّاس من الْأَذَى بالْقَوْل وَالْفِعْل وَمَعَ ذَلِك فمعه الْوَزير فلَان والأمير فلَان وَفُلَان وَفُلَان يقومُونَ بنصره ويدفعون عَنهُ مَا يكره وَأَنت يَا وَلَدي قد انقبضت عَن النَّاس وعكفت على الْعلم وانجمعت عَن الأكابر ثمَّ إن السَّيِّد مُحَمَّد قد كَانَ عِنْد مُخَالفَته للنَّاس في سن عالية فِي أَوَاخِر عمره وَأَنت فى عنفوان الشَّبَاب فقد لاتحتمل النَّاس مِنْك مَا كَانُوا يحتملونَ مِنْهُ وَأَطَال معي فِي هَذَا الشَّأْن رَحمَه الله وَمَا زَالَ على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الْأَرْبَعَاء تَاسِع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع وَمِائَتَيْنِ وَألف وَله شرح على مُقَدّمَة بَيَان ابْن مظفر وَشرع فِي شرح الْمسَائِل المرتضاة للإمام المتوكل على الله وَلم يكمل ورسالة فِي الْبَسْمَلَة وَولده يُوسُف بن اسمعيل أصلح أَوْلَاده بعده جعل الْخَلِيفَة مَوْلَانَا الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله إليه مَا كَانَ إِلَى وَالِده من الْقَضَاء وَغَيره وَهُوَ الْآن قَائِم بذلك أتمّ قيام على طَرِيقَة حَسَنَة مَعَ عفة ونزاهة وَله قِرَاءَة عليّ فِي أَوَائِل بَيَان ابْن مظفر

(١٠٠) أَمِير كَاتب بن أَمِير عمر ابْن العميد ابْن الأتقاني الحنفي

ولد فِي شَوَّال سنة ٦٩٥ خمس وَتِسْعين وسِتمِائَة واشتغل ببلاده وَمهر وَتقدم وَقدم دمشق فِي سنة ٧٢٠ ودرس وناظر وَظَهَرت فضائله وَدخل مصر ثمَّ رَجَعَ فَدخل بَغْدَاد وَولى قضاءها ثمَّ قدم دمشق نَائِبا فِي سنة ٧٤٧ وَولى بهَا تدريس دَار الحَدِيث الظَّاهِرِيَّة بعد وَفَاة الذهبي وَتكلم فِي رفع الْيَدَيْنِ عِنْد الرُّكُوع وَالرَّفْع وَادّعى بطلَان صَلَاة من فعل ذَلِك وصنف فِيهِ مصنفاً رد عَلَيْهِ السبكي وَفَارق دمشق وَدخل الديار المصرية سنة ٧٥١ فَأقبل عَلَيْهِ بعض أمرائها وعظّمه وَجعله شَيخا

لمدرسة بناها ونظّم فِي ذَلِك قصيدة مدحه بهَا وَكَانَ ذَلِك فِي جُمَادَى الأولى سنة ٧٥٧ وَكَانَ معادياً للشَّافِعِيَّة كثير الْحَط على عُلَمَائهمْ وَفِيه تيه زَائِد وَكبر شَدِيد وبأو عَظِيم وتعصب لنَفسِهِ جداً قَالَ فِي بعض مصنفاته مَا لَفظه لَو كَانَ الأسلاف فِي الْحَيَاة لقَالَ أَبُو حنيفَة اجتهدت ولقال أَبُو يُوسُف نَار الْبَيَان أوقدت ولقال مُحَمَّد أَحْسَنت وَاسْتمرّ هَكَذَا حَتَّى سرد غَالب أَعْيَان الْحَنَفِيَّة وَشرح الْهِدَايَة شرحاً حافلاً وَادّعى أَن بَينه وَبَين الزمخشري رجلَيْنِ فَقَط وَأنكر عَلَيْهِ ذَلِك وَمَات فِي حادي عشر شَوَّال سنة ٧٥٨ ثَمَان وَخمسين وَسَبْعمائة

(١٠١) السَّيِّد أَمِير الدَّين بن عبد الله بن نهشل

ابْن المطهر بن أَحْمد بن عبد الله بن عز الدَّين بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الإمام المطهّر بن يحيى هُوَ أحد عُلَمَاء الزيدية الْمَشَاهِير قَرَأَ على الإمام شرف الدَّين وَأخذ عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَكَانَ سَاكِنا بِهِجْرَة حوث وَمَات بهَا فى يَوْم الثُّلَاثَاء التَّاسِع وَالْعشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف

(١٠٢) أَيمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد

بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد أربعة عشر أَبَا فِي نسق وَاحِد قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر لم يُوجد لَهُ نَظِير فِي ذَلِك إن كَانَ ثَابتا ولد بتونس ثمَّ قدم الْقَاهِرَة وَكَانَ كثير الهجاء والوقيعة ثمَّ قدم الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة فجاور بهَا وَتَابَ وَالْتزم أَن يمدح النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم خَاصَّة إلى أَن يَمُوت فوفى بذلك وَأَرَادَ الرحلة عَن الْمَدِينَة فَذكر أَنه رأى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم

١٠٤ حرف الباء الموحدة

فِي النوم فَقَالَ يَا أَبَا البركات كَيفَ ترْضى بفراقنا فَترك الرحيل وَأقَام بِالْمَدِينَةِ إلى أَن مَاتَ وسمى نَفسه عاشق النبي وَذكر أَن صَاحب تونس بعث اليه يطْلب مِنْهُ الْعود إلى بَلَده ويرغبه فِيهِ فَأجَاب أَنى لَو أُعْطيت ملك الْمغرب والمشرق لم أَرغب عَن جوَار رَسُول الله

صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فَذكر أَنه رأى النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأطعمه ثَلَاث لقمات قَالَ وَقَالَ لي كلَاما لَا أقوله لَاحَدَّ غير أَن في آخره وَاعْلَم أَنِّي عَنْك رَاض فَعمل قصيدة مِنْهَا

(فَرَرْت من الدُّنْيَا إلى سَاكن الْحمى ... فرار محب عَائِذ بحبيبه)

(لجأت إلى هَذَا الجناب وانما ... لجأت الى سامى الْعباد رحيبه)

قَالَ ابْن فضل الله وَذكر أَبُو البركات أَنه رأى النبي صلى الله عَلَيْهِ وآله وَسلم فَأَنْشد بَين يَدَيْهِ هَذَا الْبَيْت

(لولاك لم أدر الْهوى ... لولاك لم أدر الطَّرِيق)

مَاتَ في سنة ٧٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

حرف الْبَاء الْمُوَحدَة

(١٠٣) بايزيد خَان بن مُرَاد بن أورخان ابْن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَمَا إليها

ولد سنة ٧٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَجلسَ على التخت سنة ٧٩٢ وَفتح كثيراً من بِلَاد النَّصَارَى وقلاعهم وَاسْتولى على من كَانَ بالروم من مُلُوك الطوائف وَخرج عَلَيْهِ تيمورلنك إلى بِلَاده وَكَانَ قد لقِيه بِجَيْش الروم وَفِيهِمْ طَائِفَة من التتار نخدع تيمور من كَانَ مَعَ صَاحب التَّرْجَمَة من التتار فمالوا اليه فقاتل هُوَ وَمن مَعَه قتالاً شَدِيدا وَكَانَ شجاعاً فَمَا زَالَ

يضْرب بِسَيْفِهِ حَتَّى كَاد يصل إلى تيمور فرموا عَلَيْهِ بساطاً وأمسكوه وحبسوه فَمَاتَ كمداً في الْأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائَة

(١٠٤) بايزيد خَان بن مُحَمَّد بن مُرَاد بن مُحَمَّد بن بايزيد

الْمَذْكُور قبله ولد سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وَثَمَانمِائَة وَجلسَ على التخت بعد وَالِده سنة ٨٨٦ وعظمت سلطنته وافتتح عدَّة قلاع لِلنَّصَارَى وَخرج عَلَيْهِ أَخُوهُ جم فَانْهَزَمَ من صَاحب التَّرْجَمَة لما وَقع المصاف وفرّ إلى بِلَاد النَّصَارَى فَأرْسل إليه حلاقاً مَعَه سم فَمَا زَالَ يَتَقرَّب إلى جم حَتَّى اتَّصل بِهِ وَحلق لَهُ بسكين مَسْمُومَة وهرب فسرى السم وَمَات وَكَانَ السُّلْطَان بايزيد سُلْطَانا مُجَاهدًا مثاغرا مرابطاً محباً لأهل الْعلم محسناً إليهم وَمَات سنة ٩١٨ ثَمَان عشرَة وَتسْعمِائَة وفي أَيَّامه ظهر شاه اسمعيل الآتي ذكره وَكَانَ الْحَرْب بَينه وَبَين السُّلْطَان سليم ابْن صَاحب الترجمة كَمَا سيأتي تَحْقِيقه بعد أَن غلب سليم على السلطنة وَأَخذهَا من وَالِده كَمَا سيأتي إِن شَاءَ الله تَعَالَى

(١٠٥) برسباي الدقماقي الظَّاهري البرقوقي الْملك الْأَشْرَف

اشْتَرَاهُ برقوق ثمَّ أعْتقهُ وَاسْتمرّ في خدمَة ابْنه النَّاصِر ثمَّ صَار مَعَ الْمُؤَيد بعد قتل النَّاصِر وَحضر مَعَه إلى مصر فولاه نِيَابَة طرابلس ثمَّ غضب عَلَيْهِ فاعتقله فَلَمَّا دخل ططر الشَّام بعد الْمُؤَيد استصحبه إلى الْقَاهِرَة وَقَرَّرَهُ دواداراً كَبِيرا فَلَمَّا اسْتَقر ابْنه الصَّالح مُحَمَّد كَانَ نَائِبا عَنهُ في التَّكَلُّم مُدَّة أشهر إلى أَن أجمع الرأي على خلعه وسلطنة صَاحب التَّرْجَمَة وَذَلِكَ في ثامن ربيع الآخر سنة ٨٢٥ وأذعن الْأُمَرَاء والنواب لذَلِك وساس الْملك ونالته السَّعَادَة ودانت لَهُ الْبِلَاد وأهلها وَفتحت في أَيَّامه

بِلَاد كَثِيرَة من غير قتال وَاسْتمرّ إلى أن مَاتَ في عصر يَوْم السبت ثَالِث عشر ذي الْحجَّة سنة ٨٤١ إحدى وَأَرْبَعين وثمان مائَة وعهد إلى ابْنه الْعَزِيز بالسلطنة وَأَن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وَكثر تزاحم النَّاس عَلَيْهِ وَكَانَت أَيَّامه هُدُوا وسكونا وَلكنه كَانَ مَوْصُوفا بالشح وَالْبخل والطمع مَعَ الْجُبْن والخور وَكَثْرَة التلون وَسُرْعَة الْحَرَكَة والتقلب فِي الأمور وَشَمل بِلَاد مصر وَالشَّام الخراب وَقلت الأموال بهَا وافتقر النَّاس وسائت سيرة الْحُكَّام والولاة مَعَ بُلُوغ آماله ونيل أغراضه وقهر أعاديه وقتلهم بيد غَيره وَله مآثر في أَرض مصر عَظِيمَة مِنْهَا الْمدرسَة المنسوبة إليه ومدحه بعض الْعلمَاء بتوسيعه على الطّلبَة فَوق مَا كَانَ يَفْعَله من قبله فَقَالَ السَّبَب إن من تقدم من الْفُقَهَاء لم يكونُوا يوافقون الْمُلُوك على أغراضهم فَلم يسمحوا لَهُم بِكَثِير أَمر وَأما فُقَهَاء زَمَاننَا فهم لأجل كَونهم في قبضتنا وطوع أمرنَا نسمح لَهُم بِهَذَا النزر الْيَسِير قَالَ السخاوي وَهَذَا كَانَ إِذْ ذَاك وإلا فالآن مَعَ موافقتهم لَهُم في إشاراتهم فضلاً عَن عباراتهم

لَا يعطونهم شَيْئا بل يتلفتون لما بِأَيْدِيهِم ويحسدونهم على الْيَسِير انْتهى

(١٠٦) برقوق الْملك الظَّاهِر أَبُو سعيد الجركسي

واسْمه الطنبغا وَلكنه سمي بذلك الِاسْم لنتوء فِي عَيْنَيْهِ كَأَنَّهمَا البرقوق كَانَ مَمْلُوكا لرجل يُقَال لَهُ الخواجة عُثْمَان ثمَّ ملكه الْأَشْرَف شعْبَان فَلَمَّا قتل ترقى إِلَى أَن صَار أَمِير أَرْبَعِينَ ثمَّ مَا زَالَ يترقى حَتَّى قبض على بعض الْأُمَرَاء الْكِبَار وَتَوَلَّى التَّدْبِير للدولة مَكَانَهُ ثمَّ حصل التنافس بَينه وَبَين أَمِير يُقَال لَهُ بركه وَوَقع بَينهمَا حَرْب وَكَانَ الْغَلَب لبرقوق فَقبض على

بركه وسجنه ثمَّ مَا زَالَ يعْمل فِي توليه للسلطنة اسْتِقْلَالا وخلع مخدومه الصَّالح حاجي إِلَى أَن اسْتَقل فِي رَمَضَان سنة ٧٨٤ فَجَلَسَ على التخت ولقب بالظاهر وَبَايَعَهُ الْخَلِيفَة والقضاة والأمراء فَمن دونهم وخلعوا الصَّالح بن الْأَشْرَف وأدخلوه إِلَى دور أَهله بالقلعة فَلَمَّا كَانَ بعد ذَلِك بِمدَّة خرج جمَاعَة من الْأُمَرَاء على برقوق فبرز إِلَيْهِم فتسلل من مَعَه وخذلوه فتغيب حِينَئِذٍ واختفى فِي دَار بِقرب الْمدرسَة الشيخونية ظَاهر الْقَاهِرَة ثمَّ إِن الْأُمَرَاء أعادوا الصَّالح إِلَى المملكة ولقب بالمنصور وَصَارَ يلبغا الناصري أتابكاً لَهُ وَأَرَادَ منطاش قتل برقوق فَلم يُوَافقهُ الناصري بل شيّعه إِلَى الكرك وسجنه بهَا ثمَّ بعد ذَلِك ثار منطاش على الناصري فحاربه إِلَى أَن قبض عَلَيْهِ وسجنه بالإسكندرية واستقل منطاش بِالتَّدْبِيرِ وَكَانَ أهوج فَلم يَنْتَظِم لَهُ أَمر وانتقضت عَلَيْهِ الْأَطْرَاف فَجمع العساكر وَخرج إِلَى جِهَة الشَّام فاتفق خُرُوج برقوق من الكرك وانضم إِلَيْهِ جمع قَلِيل فَالْتَقَوْا بمنطاش فانكسر إِلَى جِهَة الشَّام فاستولى الظَّاهِر برقوق على جَمِيع الأثقال وَفِيهِمْ الْخَلِيفَة والقضاة وأتباعهم فساقهم إِلَى الْقَاهِرَة واستقرت قدمه فِي الْملك وَأَعَادَ الصَّالح بن الأشرف إِلَى مَكَانَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ كل ذَلِك فِي أَوَائِل سنة ٧٩٢ ثمَّ جمع العساكر وَتوجه إِلَى الشَّام لمحاربة منطاش فحصرها وهرع إِلَيْهِ الأمراء وتعصب الشاميون لمنطاش فَمَا أَفَادَ بل انهزم منطاش بعد أَن دَامَت الْحَرْب بَينهمَا مُدَّة وَثَبت برقوق فِي الْملك إِلَى أَن مَاتَ سنة ٨٠١ إِحْدَى وَثَمَانمِائَة وعهد بالسلطنة لوَلَده فرج وَله يَوْمئِذٍ تسع سِنِين واستحلف القَاضِي الشَّافِعِي لَهُ وَكَذَلِكَ الْخَلِيفَة وَجَمِيع الأمراء وَكَانَت مُدَّة اسْتِقْلَال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرَة سنة وَمن آثاره الْمدرسَة الَّتِي عمرها بَين القصرين وَكَانَ شجاعاً ذكياً خَبِيرا بالأمور حازماً مهاباً فَإِن تيمورلنك لم يقدر على التَّقَدُّم على مصر فِي سلطنته لما بلغه عَنهُ من الحزم والعزم والشدة وَالْقُوَّة وَلما بلغه موت برقوق أعْطى من بشره مبلغاً من المَال كثيرا وَحصل مَعَه الطمع فِي أَخذ مصر فَدفع الله عَنْهَا كَمَا سيأتي بَيَان ذَلِك فِي تَرْجَمته إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَكَانَ برقوق أول من أَخذ الْبَذْل على الولايات حَتَّى وَظِيفَة الْقَضَاء وَسَائِر الْوَظَائِف الدِّينِيَّة وَهُوَ أول مُلُوك الجراكسة فِي مصر

(١٠٧) أَبُو بكر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن لَعَلَّه ذُؤَيْب شرف الْمَعْرُوف تنكر بِابْن قَاضِي شهبة الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي

ولد سنة ٧٧٩ تسع وَسبعين وَسَبْعمائة وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة كالسراج البلقيني وطبقته وَله مصنفات مِنْهَا الذيل على تَارِيخ ابْن حجر وطبقات الشَّافِعِيَّة وَشرح الْمِنْهَاج إِلَى الْخلْع فِي أَربع مجلدات وَشرح التَّنْبِيه وَله التَّارِيخ الْكَبِير من سنة ٢٠٠ إِلَى ٧٩٢ وَله ذيل على تَارِيخ الذَّهَبِيّ فِي ثَمَان مجلدات وَمَات عَاشر ذِي الْقعدَة سنة ٨٥١ إِحْدَى وَخمسين وَثَمَانمِائَة

(١٠٨) أَبُو بكر بن عَليّ بن عبد الله التقي الْحَمَوِيّ الإزراري الْمَعْرُوف بِابْن حجَّة

قَالَ السخاوي بِكَسْر الْحَاء الْمُهْملَة ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٦٧ سبع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة بحماه وَنَشَأ بهَا وَأخذ فنوناً من الْعلم ومعاني الأدب وارتحل إِلَى الشَّام ومصر ومدح الأكابر ثمَّ عَاد إِلَى بِلَاده وَدخل الْقَاهِرَة فِي الايام

المؤيدية فَعظم أمره وَتَوَلَّى كِتَابَة الْإِنْشَاء ثمَّ توقف أمره فَعَاد إِلَى بِلَاده فَأَقَامَ بهَا ملازماً للْعلم وَالْأَدب إِلَى أَن مَاتَ وَله يَد طولى فِي النّظم والنثر مَعَ زهو وَإِعْجَاب وَقد يَأْتِي فِي نظمه بِمَا هُوَ حسن وَبِمَا هُوَ فِي غَايَة الركة والتكلف وَمَعَ ذَلِك فيفضله على ماهو من أشعار غَيره فِي السَّمَاء وَهُوَ فِي الأرض كَمَا يفعل ذَلِك فِي شرح بديعته الْمَشْهُورَة بأيدي النَّاس وَهُوَ من أحسن تصانيفه وَمِنْهَا بُلُوغ المرام من

سيرة ابْن هِشَام وَالرَّوْض الْأنف والأعلام وأمان الْخَائِفِينَ من أمة سيد الْمُرْسلين وبلوغ المُرَاد من الْحَيَوَان والنبات والجماد فِي مجلدين وبروق الغبث على الْغَيْث الذى انسجم وكشف اللثام عَن وَجه التورية والاستخدام وقهوة الإنشاء فِي مجلدين جمع فِيهِ مَا أنشأه عَن الْمُلُوك وتأهل الْغَرِيب فِي أَربع مجلدات وَغير ذَلِك من المصنفات وشعره كثير وبسبب عجبه وتيهه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وَزَاد فِي التحامل عَلَيْهِ النواجي الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله حَتَّى صنّف كتاباً سَمَّاهُ الْحجَّة فِي سرقات ابْن حجَّة رَأَيْته فِي مُجَلد لطيف تكلف فِيهِ غَايَة التَّكَلُّف وشعره مَشْهُور قد ذكر مِنْهُ فِي شرح بديعته كثيراً وَذكر أَيْضا فِيهِ بَعْضًا من نثره وَهُوَ أحسن من نظمه وَمَات فِي الْعشْر الْأَوَاخِر من شعْبَان سنة ٨٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة

(١٠٩) أَبُو بكر بن علي الْحداد الزبيدي الحنفي

قَرَأَ على وَالِده وعَلى على بن نوح وعَلى علي بن عمر العلوي وبرع فِي أَنْوَاع من الْعلم واشتهر ذكره وطار صيته وصنّف مصنّفات فِي فقه الْحَنَفِيَّة مِنْهَا شرحان لمختصر القدوري صَغِير وكبير وَجمع تَفْسِيرا حسناً هُوَ الْآن مَشْهُور عِنْد النَّاس يسمونه تَفْسِير الْحداد وَله مصنفات كَثِيرَة تبلغ عشْرين مجلداً وَمَات سنة ٨٠٠ ثَمَان مائَة بِمَدِينَة زبيد وَله زهد وورع وعفة وَعبادَة

(١١٠) السَّيِّد أَبُو بكر بن مُحَمَّد بن عبد الْمُؤمن بن حريز

بمهملتين وَآخره زاي العلوي الحسيني الحصني ثمَّ الدمشقي الشافعي الْمَعْرُوف بالتقي الحصني ولد سنة ٧٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَسَبْعمائة وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أهل عصره وبرع وقصده الطّلبَة وصنّف التصانيف كشرح التَّنْبِيه فِي خمس مجلدات وَشرح الْمِنْهَاج وَشرح صَحِيح مُسلم فِي ثَلَاث مجلدات وَشرح أَرْبَعِينَ النَّوَوِيّ فِي مُجَلد وَشرح مُخْتَصر أبي شُجَاع فِي مُجَلد وَشرح الْأَسْمَاء الْحسنى فِي مُجَلد وتلخيص مهمات الأسنوي فِي مجلدين وقواعد الْفِقْه فِي مجلدين وَله فِي التصوف مصنفات وَمَات لَيْلَة الْأَرْبَعَاء منتصف جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٢٩ تسع وَعشْرين وثمان مائَة

١١١ - بيبرس العثماني الجاشنكير الْملك المظفر

كَانَ من مماليك الْمَنْصُور قلاون وترقى إِلَى أَن جعله أَمِير طبلخانة وَكَانَ أشقر اللَّوْن مستدير اللِّحْيَة مَوْصُوفا بِالْعقلِ التَّام وَالْفِقْه وَهُوَ من جملَة الْأُمَرَاء الَّذين تعصبوا للناصر حَتَّى أقاموه فِي السلطنة وَبعد استقراره

صَار صَاحب التَّرْجَمَة من أكَابِر أمرائه وَولى الأستاذ دارية لَهُ ثمَّ قَامَ بنصرة النَّاصِر مرة أُخْرَى وَأَعَادَهُ إِلَى السلطنة وَصَارَ مُدبرا للمملكة هُوَ وسلار فَكَانَ هَذَا الاستاذ دَار وسلار نَائِب السلطنة وَعظم قدره ثمَّ خرج لِلْحَجِّ بعد سنة ٧٠١ وَصَحبه كثير من الْأُمَرَاء وَحج بِالنَّاسِ فَصنعَ من الْمَعْرُوف شَيْئا كثيراً وَمن محاسنه أَنه قلع المسمار الَّذِي كَانَ فِي وسط الْكَعْبَة وَكَانَ الْعَوام يسمونه سرة الدُّنْيَا وينبطح الْوَاحِد مِنْهُم على وَجهه وَيَضَع سرته مكشوفة عَلَيْهِ ويعتقد أَن من فعل ذَلِك عتق من النَّار وَكَانَ بِدعَة شنيعة وَكَذَلِكَ أَزَال الْحلقَة الَّتِى يسمونها العروة الوثقى وَهُوَ الَّذِي كَانَ السَّبَب فِي الْقيام على النَّصَارَى وَالْيَهُود حَتَّى منعُوا من ركُوب الْخَيل والملابس الفاخرة وَاسْتقر الْحَال على أَن النصراني يلبس الْعِمَامَة الزَّرْقَاء واليهودي يلبس الْعِمَامَة الصَّفْرَاء فِي جَمِيع الديار المصرية والشامية وَلَا يركب أحد مِنْهُم فرساً وَلَا يتظاهر بملبوس فاخر وَلَا يضاهى الْمُسلمين فى شئ من ذَلِك وصمم فِي ذَلِك بعد أَن بذلوا أَمْوَالًا كَثِيرَة فَامْتنعَ وضاق بهم الأمر جداً حَتَّى أسلم كثير مِنْهُم وهدمت فِي هَذِه الكائنة عدَّة كنائس وأبطل عيد الشَّهِيد وَهُوَ موسم من مواسم النَّصَارَى كَانَ يخرجُون إِلَى النيل فيلقون فِيهِ أصبعاً لبَعض من سلف مِنْهُم يَزْعمُونَ أَن النيل لَا يزِيد إِلا إِن وضع الأصبع فِيهِ وَكَانَ يحصل فِي ذَلِك الْعِيد من الْفُجُور وَالْفِسْق والمجاهرة بالمعاصي أَمر عَظِيم وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة قد غلب هُوَ وسلاّر على سلطنة النَّاصِر وَلم يبْق بِيَدِهِ إِلا الِاسْم وَكَانَ يُبَالغ فِي التأدب مَعَ رَفِيقه سلار فَلَمَّا حجروا على النَّاصِر التَّصَرُّف فِي المملكة وَصَارَ مَعَهُمَا صُورَة بِلَا حَقِيقَة أظهر أَنه يُرِيد الْحَج ثمَّ خرج وعدل من

الطَّرِيق إِلَى الكرك وَأرْسل إِلَى الأمراء بِمصْر بِأَنَّهُ قد ترك الْملك فاضطرب الأمراء عِنْد ذَلِك وتشاوروا فِي من يسْتَقرّ فِي السلطنة مَكَانَهُ فَحسن سلار لبيبرس أَن يتسلطن فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِك بعد تمنع كَبِير وَأَفْتَاهُ جمَاعَة من الْعلمَاء بِجَوَاز ذَلِك فتسلطن وتلقب بالمظفر وَكتب عَهده عَن الْخَلِيفَة وَركب بالعمامة المدورة والتقليد على رَأس الْوَزير وناب عَنهُ سلار على عَادَته وأطاعه أهل الشَّام وَذَلِكَ كُله فِي شهر شَوَّال سنة ٧٠٨ وَيُقَال أَن التشاريف الَّتِي أَعْطَاهَا الْأُمَرَاء وَغَيرهم كَانَت ألف تشريف ومائتين وَأبْطل ضَمَان الْخمر من طرابلس وَكَانَ ذَلِك من حَسَنَاته فَلَمَّا كَانَ وسط سنة ٧٠٩ خامر عَلَيْهِ جمَاعَة من الْأُمَرَاء وتوجهوا إِلَى النَّاصِر فَأَخَذُوهُ من الكرك فتوجهوا مَعَه إِلَى دمشق وَسَارُوا فِي عَسْكَر كثير فَلَمَّا تحقق حَرَكَة النَّاصِر جرد إِلَيْهِ عسكراً كثيراً فخامروا وانهزموا ثمَّ لم يُرْسل أحداً إِلَّا خامر عَلَيْهِ حَتَّى صهره وَزوج ابْنَته وَفِي غُضُون ذَلِك زين بعض الْفُقَهَاء لبيبرس أَن يجدد لَهُ الْخَلِيفَة عهداً بالسلطنة فَفعل وَقَرَأَ ذَلِك وَأرْسل بنسخة إِلَى الْأُمَرَاء الخارجين عَلَيْهِ وَكَانَ أَوله (إِنَّه من سُلَيْمَان وَإنَّهُ بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم) فَلَمَّا قرئَ على كَبِيرهمْ قَالَ ولسليمان الرّيح وَأمر بِقِرَاءَة هَذَا الْعَهْد على المنابر يَوْم الْجُمُعَة فَلَمَّا سَمعه الْعَامَّة صاحوا فَمنهمْ من يَقُول نصر الله النَّاصِر وَمِنْهُم من يَقُول يَا نَاصِر يَا مَنْصُور وَاتفقَ أَنه نصب أَمِيرا فِي شهر رَمَضَان ومروا بِهِ من وسط الْقَاهِرَة عَلَيْهِ الزِّينَة فَكَانَ الْعَامَّة يَقُولُونَ يافرحة لاتتم وَكَانَ الْأَمر كَذَلِك ثمَّ أَشَارَ عَلَيْهِ جمَاعَة مِمَّن تَأَخّر مَعَه أَن يشْهد عَلَيْهِ بالنزول عَن السلطنة وَيتَوَجَّهُ إِلَى أطفيح ويكاتب النَّاصِر ويستعطفه من هُنَالك وينتظر جَوَابه فَفعل وَخرج عَلَيْهِم

١٠٥ حرف التاء المثناة الفوقية

الْقَوْم فسبوه وشتموه ورجموه بِالْحِجَارَةِ فَفرق فيهم دَرَاهِم فَلم يرجعوا فسل مماليكه عَلَيْهِم السيوف فَرَجَعُوا عَنهُ فَأَقَامَ بأطفيح يَوْمًا ثمَّ رَحل طَالبا للصعيد فوصل إِلَى إخميم فَقدم عَلَيْهِم الْأمان من النَّاصِر وَأَنه أقطعه صهيون فَقبل ذل وَرجع مُتَوَجها إِلَى غَزَّة فَلَمَّا وصل غَزَّة وجد هُنَاكَ نَائِب الشَّام وَغَيره فقبضوا عَلَيْهِ وسيّروه إِلَى مصر فَتَلقاهُمْ قاصد النَّاصِر فقيده وأركبه بغلاً حَتَّى قدم بِهِ إِلَى القلعة فِي ذِي الْقعدَة فَلَمَّا حضر بَين يَدَيْهِ عاتبه وَعدد عَلَيْهِ ذنوباً فَيُقَال أَنه خنق بِحَضْرَتِهِ بوتر حَتَّى مَاتَ وَقيل سقَاهُ سما وَكَانَ مَوْصُوفا بِالْخَيرِ وَالْأَمَانَة والتعفف وَكَانَ قَتله فِي شهر الْقعدَة سنة ٧٠٩ وَقد كَانَ تعكست عَلَيْهِ الْأُمُور وكل مادبره عَاد عَلَيْهِ بالخذلان

حرف التَّاء الْمُثَنَّاة الْفَوْقِيَّة

(١١٢) تنكر نَائِب الشَّام

جلب إِلَى مصر وَهُوَ صَغِير فاشتراه الْأَشْرَف ثمَّ صَار إِلَى النَّاصِر فَجعله أَمِير عشرَة قبل أَن يعْزل نَفسه ويفر إِلَى الكرك ثمَّ كَانَ فى صحبته بالكرك يترسل بَينه وَبَين الأفرم وَكَانَ الأقرم إِذْ ذَاك نَائِب الشَّام فَفِي بعض الْأَوْقَات اتهمه الأفرم بَان مَعَه كتباً إِلَى أُمَرَاء الشَّام ففتشه وَعرض عَلَيْهِ الْعقُوبَة فَرجع إِلَى النَّاصِر وشكى عَلَيْهِ مالاقاه من الإهانة فَقَالَ لَهُ إِن عدت إِلَى الْملك فَأَنت نَائِب الشَّام عوضه فَلَمَّا عَاد إِلَى الْملك جهزه لنيابة الشَّام فِي ربيع الآخر سنة ٧١٢ وَأرْسل مَعَه من يعرفهُ بِمَا يحْتَاج إِلَيْهِ فباشر ذَلِك وتمكن وسلك سَبِيل الْحُرْمَة والناموس الْبَالِـغ وَفتح الله على

يَدَيْهِ ملطية فى سنة ٧١٥ وَذَلِكَ أَنه اسْتَأْذن السُّلْطَان فِي ذَلِك فَأذن لَهُ فَأظْهر أَنه يُرِيد التَّوَجُّه إِلَى مَحل آخر فَخرج وَخرجت العساكر مَعَه وَهُوَ فِي دست السلطنة بالعصايب والكوسات وَمَعَهُ الْقُضَاة فَلَمَّا وصل إِلَى حلب جرد عسكراً إِلَى مطلية ثمَّ توجّه فِي أَثَره فنازلها إِلَى أَن فتحهَا ورحل بأسرى وَغَنَائِم وَمَال كثير فَعظم شَأْنه وهابه الأمراء والنواب قَالَ الصَّفَدِي سَار السِّيرَة الْحَسَنَة العادلة بِحَيْثُ لم يكن لَهُ همة فِي مَأْكَل وَلَا مشرب وَلَا ملبس وَلَا منكح بل فِي الفكرة فى تَأْمِين الرعايا فَأمنت السبل فِي أَيَّامه ورخصت الأسعار وَلم يكن أحد فِي ولَايَته يتَمَكَّن من ظلم أحد وَلَو كَانَ كَافِرًا ثمَّ إِن النَّاصِر بَالغ فِي تَعْظِيمه وَتقدم أمره إِلَى جَمِيع النواب بالبلاد الشامية أَن يكاتبوا

تنكر بِجَمِيع مَا كَانُوا يكاتبون بِهِ السُّلْطَان وَزَاد في الترقي حَتَّى كَانَ النَّاصِر لَا يفعل شَيْئا إلا بعد مشاورته وَلم يكْتب هُوَ الى السُّلْطَان فى شئ فَيردهُ فِيهِ إلا نَادرا وَلم يتَّفق في طول ولَايَته أنه ولي أَمِيرا وَلَا نَائِبا وَلَا قَاضِيا وَلَا وزيراً وَلَا كَاتبا إلى غير ذَلِك من جليل الْوَظَائِف وحقيرها برشوة وَلَا طلب مُكَافَأَة بل رُبمَا كَانَ يدْفع إليه المَال الجزيل لأجل ذَلِك فَيردهُ ويمقت صَاحبه وَكَانَ يتَرَدَّد إلى الْقَاهِرَة بِإِذن السُّلْطَان فيبالغ في إكرامه واحترامه حَتَّى قَالَ النشو مرة أن الَّذِي خص تنكر في سنة ٧٣٣ خَاصَّة مبلغ ألف ألف وَخمسين ألف خَارِجا عَن الْخَيل والسروج وَكَانَ قد سمع الحَدِيث من عِيسَى الْمطعم وأبي بكر بن أَحْمد بن عبد الدايم وَابْن الشّحْنَة وَغَيرهم وَلما حج قَرَأَ عَلَيْهِ بعض الْمُحدثين بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَة ثلاثيات البخاري وَمن مُبَالغَة السُّلْطَان فِي تَعْظِيمه أَنه روى عَنهُ الأمير سيف الدّين أَنه قَالَ لَهُ مرة لي مُدَّة طَوِيلَة

أطلب من النَّاس شَيْئا لَا يفهمونه مني وَهُوَ أَنى لَا أَقْضِي لأحد حَاجَة إلا على لِسَان تنكر ودعا لَهُ بطول الْعُمر قَالَ فنقلت ذَلِك إلى تنكر فَقَالَ بل أَمُوت أَنا فِي حَيَاة السُّلْطَان قَالَ فبلغت السُّلْطَان ذَلِك فَقَالَ لَا قل لَهُ أَنْت إذا عِشْت بعدي نفعتني في أولادي وأهلي وَأَنت إذا مت قبلي ايش أعمل أنامع أولادك أَكثر مِمَّا عملت مَعَهم في حياتك ولتنكر مآثر في دمشق مَسَاجِد ومدارس ورباطات وَحج في سنة ٧٢١ وَيُقَال أنه قدم الْقَاهِرَة بعد حجة فَأمر السُّلْطَان الْأُمَرَاء يهادونه وَكَانَت جملَة مَا قدم اليه ثَمَانِينَ ألف دِينَار وَكَانَ النَّاس فِي ولَايَته آمنين على أنفسهم وَأَمْوَالهمْ وحريمهم وَأَوْلَادهمْ وَكَانَ يتَوَجَّه في كل سنة إلى الصَّيْد ويصيد أَيَّامًا وَكَانَ مثابراً على الْحق وَنصر الشَّرْع إلا أَنه كَانَ كثير التخيل سريع الْغَضَب شَدِيد الحدة وَلَا يقدر أحد على مُرَاجعته مهابة لَهُ وَإِذا بَطش بَطش بطشة الجبارين وَإِذا غضب على أُحْدُ لَا يزَال ذَلِك المغضوب عَلَيْهِ فِي انعكاس وخمول إلى أَن يَمُوت غَالِبا وَكَانَ يَقُول أي لَذَّة لحاكم إذا كَانَت رعاياه يدعونَ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ يَخْلُو ليلة من قيام وَدُعَاء وَكَانَ يعظم أهل الْعلم وإذا كَانَ عِنْده أحد مِنْهُم لم يسند ظَهره بل يقبل إليه بِوَجْهِهِ ويؤنسه بالْقَوْل وَالْفِعْل وَكَانَ سليم الْبَاطِن لَيْسَ عِنْده دهاء وَلَا مكر وَلَا يصبر على الْأَذَى لَا يداري أحداً من الأمراء وَقدم إلى مصر في سنة ٧٣٨ فَخرج السُّلْطَان لملاقاته فَلَمَّا رَآهُ ترجل لَهُ فترجل جَمِيع من مَعَه من الامراء فَأَلْقَى تنكر نَفسه من فَوق الْفرس إلى الأرض وأسرع وَهُوَ يقبل الأَرْض حَتَّى انكب على قدمي السُّلْطَان فقبلهما فأمسك رَأسه بِيَدِهِ وَأمره بالركوب وَقدم فِي سنة ٧٣٩ فَكَانَت قيمَة تقادمه للسُّلْطَان والامراء

مائتي ألف دِينَار وَعشْرين ألف دِينَار وَبَالغ السُّلْطَان فِي إكرامه حَتَّى أخرج لَهُ نِسَاءَهُ فقبلن يَده وَله محَاسِن مِنْهَا أَنه نظر فِي أوقاف الْمدَارِس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فَمنع أن يصرف لَاحَدَّ جامكية حَتَّى يلم شعثها فعمرت كلهَا في زَمَانه أحسن عمَارَة وَأمر بكسح الأوساخ الَّتِي فِي مقاسم الْمِيَاه الَّتِي تتخلل الدور وَفتح منافذها وَكَانَت انسدت فَكَانَ الوباء يحصل بِدِمَشْق كثيراً بِسَبَب العفونات فَلَمَّا صلح ذَلِك زَالَ مَا كَانَ يعتادهم كل سنة من كَثْرَة الأمراض فَكثر الدُّعَاء لَهُ وأجرى الْعين إلى بَيت الْمُقَدّس بعد أَن كَانَ المَاء بهَا قَلِيلا وَأَقَامُوا في عَملهَا سنة وَأكْثر من فكاك الأسرى وَأعظم ربح التُّجَّار الَّذين يجلبونهم وَجمع الْكلاب فألقاها في الخَنْدَق واستراح النَّاس من أذاها وَلما انْتهى حَظه وَبلغ الْغَايَة في هَذِه الدُّنْيَا أشهر فِي النَّاس أَنه عزم على التَّوَجُّه إلى بِلَاد التتار حَتَّى بلغ ذَلِك السُّلْطَان وَتغَير عَلَيْهِ وتنكر لتنكر وجهز العساكر لإمساكه مَعَ جمَاعَة من الْأُمَرَاء وَلَيْسَ عِنْده خبر فَلَمَّا بلغه الْخَبَر بوصول الْجند والأمراء لإمساكه بهت لذَلِك وَقَالَ مَا الْعَمَل قَالُوا تستسلم فاستسلم وجهز سَيْفه إلى السُّلْطَان وَذَلِكَ فِي ذي الْحجَّة سنة ٧٤٠ وتأسف أهل دمشق عَلَيْهِ ثمَّ بعد الْقَبْض عَلَيْهِ أحيط بموجوده وَوجد لَهُ مَا يُجَاوز الْوَصْف فَمن الذَّهَب الْعين ثَلَاث مائة وَثَلَاثُونَ ألف دِينَار وَمن الدَّرَاهِم ألف ألف دِرْهَم وَخمس مائة ألف دِرْهَم وَأما الْجَوَاهِر والحوايص والأقمشة والخيول وَنَحْو ذَلِك فشئ كثير جداً ثمَّ لما دخل الْقَاهِرَة أَمر السُّلْطَان جَمِيع المماليك والأمراء أَن يقعدوا لَهُ بالطرقات من حد بَاب القلعة وَأَن لَا يقوم لَهُ أحد وفي بعض الْأَوْقَات

قَالَ لَهُ السُّلْطَان انْظُر من يكون وصيك فَقَالَ لَهُ خدمتك ونصحتك فَلم تتْرك لي صديقاً وَأمر بتجهيزه إلى الإسكندرية فَلم يزل في الاعتقال دون شهر ثمَّ مَاتَ فِي أَوَائِل سنة ٧٤١ إحدى وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة قَالَ الذهبي فِي أَوَاخِر كِتَابه سير النبلاء كَانَ ذَا سطوة وهيبة وزعامة وإقدام على الدِّمَاء وَله نفس سبعية وَفِيه عتو وحرص مَعَ ديانَة فِي الْجُمْلَة وَكَانَ فِيهِ حِدة وَقلة رأفة وَكَانَ لَا يفكر فى عَاقِبَة وَلَا رأي لَهُ وَلَا دهاء إلى آخر كَلَامه وَتعقبه الْحَافِظ صَلَاح الدَّين العلائي فَقَالَ لقد بَالغ الْمُصَنّف وَتجَاوز الْحَد فِي تَرْجَمَة تنكر وأين مثله وَأعْرض عَن محاسنه الطافحة من الْعدْل وقمع الظلمَة وكف الْأَذَى عَن النَّاس ومحبة إِيصَال الْحق إلى مُسْتَحقّه وتولية الوظايف أَهلهَا وحسبك أَن الْمُصَنّف يعْنى الذهبي كَانَ فَقِيرا فَلَمَّا خلت دَار الحَدِيث الأشرفية وتربة أم الصَّالح ولى تنكر المزي والذهبي بِغَيْر سُؤال مِنْهُمَا وَلَا ببذل لأنه أعلم بحالهما واستحقاقهما ثمَّ ولي الذهبي دَار الحَدِيث الظَّاهِرِيَّة ثمَّ النفيسية ثمَّ دَار الحَدِيث التنكرية ثمَّ قَالَ العلائي ذَنْب تنكرانه كَانَ يحط كثيراً على ابْن تَيْمِية وفِي هَذِه الإشارة كِفَايَة انْتهى وَهُوَ يُشِير بِهَذَا إلى أَن الذهبي تحيز إِلَى الْحَنَابِلَة

(١١٣) تيمورلنك بن طرغاي السُّلْطَان الْأَعْظَم الطاغية الْكُبْرَى

الْأَعْرَج وَهُوَ اللنك في لغتهم كَانَ ابْتِدَاء ملكه أَنَّهَا لما انقرضت دولة بنى جنكزخان وتلاشت فِي جَمِيع النواحي ظهر هَذَا بتركستان وسمرقند وتغلب على ملكهم مَحْمُود بعد أَن كَانَ أتابكه وَتزَوج أمه فاستبد عَلَيْهِ وَكَانَ فى عصره أَمِير بخارى يعرف بِحسن من أَكَابِر الْمغل وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي وَهُوَ من كبار التتر فنبذ إليهم

تيمور بالعهد وزحف إلى بُخَارى فملكها من يَد الْأَمِير حسن ثمَّ زحف إلى خوارزم وتحرش بهَا وَهلك الْحَاج حسن فِي خلال ذَلِك وَولى أَخُوهُ يُوسُف فملكها تيمور من يَده وخربها فِي حِصَار طَوِيل ثمَّ كلف بعمارتها وتشييد ماخرب مِنْهَا وانتظم لَهُ ملك مَا ورا النَّهر وَنزل إلى بُخَارى ثمَّ انْتقل إلى سَمَرْقَنْد ثمَّ زحف إلى خُرَاسَان وَطَالَ تحرشه بهَا وحروبه لصَاحبهَا شاه ولي إلى أَن ملكهَا عَلَيْهِ سنة ٧٨٤ وَنجا شاه ولي إلى تبريز وَبهَا أَحْمد بن أويس صَاحب الْعرَاق وأذربيجان إلى أَن زحف عَلَيْهِم تيمور سنة ٧٨٨ فَهَلَك شاه ولي في حروبه عَلَيْهَا وملكها تيمور ثمَّ زحف إلى أصبهان فأطاعوه طَاعَة ممرضة وخالفه فِي قومه كَبِير من أهل نسبة يعرف بقمر الدَّين فكرّ رَاجعا وحاربه إلى أَن محى أَثَره واشتغل بسُلْطَان الْمغل وزاحم طقتمش مرَارًا حَتَّى أوهن أمره ثمَّ رَجَعَ إلى أصبهان سنة ٧٩٤ ثمَّ زحف إلى بَغْدَاد سنة ٧٩٥ ففرّ مِنْهَا أَحْمد بن أويس المتغلب عَلَيْهَا بعد بني هولاكو وَاسْتولى عَلَيْهَا تيمور ونهبها وبلغه حَرَكَة طقتمش فِي جَمِيع الْمغل فأجمع وَتَأخر إلى قلاع الأكراد وأطراف بِلَاد الروم وأناخ على قراباغ وَرجع طقتمش ثمَّ سَار إليه تيمور أول سنة ٧٩٩ وغلبه على ملكه وَأخرجه من سَائِر أَعماله فلحق ببلغار وَرجع سَائِلًا الْمغل الَّذين كَانُوا مَعَه إلى تيمور فأضحت أُمَم الْمغل والتتر كلهَا فِي جملَته وصاروا تَحت لوائه وَالْملك لله فَلَمَّا بلغه موت الظَّاهِر برقوق فَرح وَأعْطى من بشره بذلك خَمْسَة عشرَة ألف دِينَار وتهيأ للمسير إلى بِلَاد الشَّام فجَاء إلى بَغْدَاد فَأَخذهَا ثَانِيًا فإنها كَانَت استرجعت نَائِبه ثمَّ قصد سيواس فِي آخر سنة ٨٠٢ فحاصرها مُدَّة

وَلم يَأْخُذهَا ثمَّ إلى عين تَابَ فأجفل أهل الْقرى بَين يَدَيْهِ وَأهل الْبِلَاد الحلبية وَاجْتمعَ عَسَاكِر المماليك الشامية بحلب وَوصل تيمور مرج دابق وجهز رَسُولا إلى حلب فَأمر سدون نَائِب حلب بقتْله ثمَّ نزل فِي يَوْم الْخَمِيس تَاسِع ربيع الأول سنة ٨٠٣ على حلب ونازلها وحاصرها فَخرج النواب بالعسكر إلى ظَاهرهَا من جِهَة الشمَال وتقاتلوا يَوْم الْخَمِيس وَيَوْم الْجُمُعَة فَلَمَّا كَانَ يَوْم السبت حادي عشر الشَّهْر ركب تيمور فِي جمع وحشدوا الفيلة تقاد بَين يَدَيْهِ وهى فى مَا قيل ثَمَانِيَة وَثَلَاثُونَ وَكَانَ مَعَه جمع لَا يُحْصِيه إلا الله من ترك وتركمان وعجم وأكراد وتتار وزحف على حلب فَانْهَزَمَ الْمُسلمُونَ من بَين أَيْديهم وَجعلُوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتتار فِي أَثرهم يقتلونهم ويأسرونهم إلى أَن دخلُوا حلب عنْوَة بِالسَّيْفِ فلجأت النِّسَاء والأطفال إلى الْجَوَامِع والمساجد فَلم يفد ذَلِك شَيْئا وَاسْتمرّ الْقَتْل والأسر فِي أهل حلب فَقتلُوا الرِّجَال وَسبوا النِّسَاء والأطفال وَقتل خلق كثير من الْأَطْفَال تَحت حوافر الْخَيل وعَلى الطرقات وأحرقوا الْمَدِينَة

ثمَّ فِي يَوْم الثُّلَاثَاء تسلّم قلعتها بالأمان وَصعد إليها فِي الْيَوْم الَّذِي يَلِيهِ وَجلسَ فِي أَبْوَابهَا وَطلب الْقُضَاة وَالْعُلَمَاء للسلام عَلَيْهِ فامتثلوا أمره وجاؤا إليه لَيْلَة الْخَمِيس فَلم يكرمهم وَجعل يتعنتهم بالسؤال وَكَانَ اخر ماسألهم عَنهُ أَن قَالَ مَا تَقولُونَ فِي مُعَاوِيَة وَيزِيد هَل يجوز لعنهما أم لَا وَعَن قتال علي وَمُعَاوِيَة فَأَجَابَهُ القاضي علم الدّين القفصي المالكي بَان علياً اجْتهد فَأصَاب فَلهُ أَجْرَانِ وَمُعَاوِيَة اجْتهد فأخطأ فَلهُ أجر فتغيظ من ذَلِك ثمَّ أجَاب الشرف أَبُو البركات الأنصاري الشافعي بَان مُعَاوِيَة لَا يجوز لَعنه لِأَنَّهُ صحابي فَقَالَ تيمور مَا حد الصحابي فَأجَاب
القاضي شرف الدّين أَنه كل من رأى النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فَقَالَ تيمور فاليهود وَالنَّصَارَى رَأَوْا النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فَأجَاب بَان ذَلِك بِشَرْط كَون الرائي مُسلما وَأجَاب القاضي شرف الدّين الْمَذْكُور أَنه رأى فِي حَاشِيَة على بعض الْكتب أَنه يجوز لعن يزِيد فتغيظ لذَلِك وَلَا عتب عَلَيْهِ إذا تغيّظ فالتعويل فِي مثل هَذَا الْموقف الْعَظِيم فِي مناظرة هَذَا الطاغية الْكَبِير فِي ذَلِك الامر الَّذِي مَا زَالَت الْمُرَاجَعَة بِهِ بَين أهل الْعلم فِي قديم الزَّمَان وَحَدِيثه على حَاشِيَة وجدهَا على بعض الْكتب مِمَّا يُوجب الغيظ سَوَاء كَانَ محقاً أَو مُبْطلًا وَقد سألهم فِي هَذَا الْموقف أَو فى موقف اخر بمسئلة عَجِيبَة فَقَالَ مَا مضمونه أنه قد قتل منا ومنكم من قتل فَمن فِي الْجنَّة وَمن فِي النَّار هَل قَتْلَانَا أَو قَتْلَاكُمْ فَقَالَ بعض الْعلمَاء الْحَاضِرين وَهُوَ ابْن الشّحْنَة كَمَا سيأتي إِن شَاءَ الله هَذَا سُؤال قد سُئِلَ عَنهُ رَسُول الله فاستنكر تيمور ذَلِك وَقَالَ كَيفَ قلت قَالَ ثَبت فِي الحَدِيث الصَّحِيح أَن قَائِلا قَالَ لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم يَا رَسُول الله الرجل يُقَاتل حمية وَقَاتل شجاعة وَيُقَاتل ليرى مَوْضِعه فَقَالَ من قَاتل لتكون كلمة الله هي الْعليا فَهُوَ فِي الْجنَّة أَو كَمَا قَالَ فَلَمَّا سمع تيمور هَذَا الْجَواب أعجبه وأطربه وَللَّه در هَذَا الْمُجيب فَلَقَد وَفقه الله فِي هَذَا الْجَواب وَهَكَذَا فلتكن جوابات الْعلمَاء لَا كَمَا قَالَه القاضي شرف الدّين أَنه رأى فِي حَاشِيَة ثمَّ إِن تيمور توجه إِلَى قاعة السُّلْطَان الكائنة بقلعة حلب وَأمر بِطَلَب دَرَاهِم مِمَّن بالقلعة من الحلبيين فَكتب أَسمَاء النَّاس وَقبض عَلَيْهِم وعوقبوا بانواع من الغذاب بِحَيْثُ لم يسلم من الْعقُوبَة إلا الْقَلِيل ونهبوا القلعة وَأخذُوا من الأموال والأقمشة مَا أذهل التتار وَلم يظفروا فِي مملكة بِمثلِهِ ثمَّ رَحل يَوْم السبت مستهل ربيع الآخر إِلَى جِهَة دمشق وَترك بحلب طَائِفَة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل إِلَى دمشق وَقد كَانَ وصل اليها النَّاصِر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وَحصل بَينهم قتال أَيَّامًا ثمَّ إنه وَقع الِاخْتِلَاف بَين الْعَسْكَر المصري وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا رَاجِعين إِلَى جِهَة مصر واقتفى التتار آثارهم يسلبون من قدرُوا عَلَيْهِ أَو لحقوه وَرجع السُّلْطَان إِلَى مصر فَأخذ تيمور دمشق وَفعل بِأَهْلِهَا أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أَن يمتنعوا مِنْهُ فَأمر بالأخشاب وَالتُّرَاب وَالْحِجَارَة وَبنى برجين قبالة القلعة فأذعنوا حِينَئِذٍ ونزلوا فتسلمها وَنهب الْمَدِينَة وخربها خراباً فَاحِشا لم يسمع بِمثلِهِ وَلم يصل التتار أَيَّام هولاكو إِلَى قريب مِمَّا فعل بهَا التتار أَيَّام تيمور وَاسْتمرّ بِدِمَشْق إِلَى شعْبَان ثمَّ رَجَعَ إِلَى نَاحيَة حلب قَاصِدا بِلَاده وَلما وصل الى بِلَاده اسْتَقر إِلَى السنة الثَّانِيَة ثمَّ قصد بِلَاد الروم فَجمع سلطانها بايزيد عسكره وَتقدم كل من الْفَرِيقَيْنِ إِلَى الآخر فَحصلت مَقْتَله عَظِيمَة انْكَسَرَ فِيهَا صَاحب الروم وَأسر وتفرق شَمل عسكره فَأخذ تيمور مايلي أَطْرَاف الشَّام من بِلَادهمْ وَأخذ برصا وهي كرسي مملكة الروم ثمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَاده وَمَعَهُ أَبُو يزِيد صَاحب الروم معتقلاً فتوفي فِي اعتقاله من تِلْكَ السنة ثمَّ دخل تيمور بِلَاد الْهِنْد ونازل مملكة الْمُسلمين حَتَّى غلب عَلَيْهَا وَالْحَاصِل أَنه دوّخ الممالك وَاسْتولى على غَالب الْبِلَاد الإسلامية بل والعجم وَجَمِيع ماوراء النَّهر وَالشَّام وَالْعراق وَالروم والهند ومابين هَذِه الممالك وَمن أحب الِاطِّلَاع على ماوقع لَهُ من الْمَلَاحِم وَكَيف صنع بالبلاد والعباد فَعَلَيهِ بِالْكتاب والمؤلف فِي سيرته وَهُوَ مُجَلد لطيف
وَقد قدمنَا الإشارة إِلَيْهِ عِنْد تَرْجَمَة مُؤَلفه ابْن عرب شاه وَقد وصف فِيهِ من عجائب تيمور وغرائبه مَا ينبهر لَهُ كل من وقف عَلَيْهِ وَيعرف مِقْدَار هَذَا الْملك الَّذِي لم يَأْت قبله وَلَا بعده مثله فان جنكزخان ملك التتار وإِن كَانَ قد أهلك من الْعباد والبلاد زِيَادَة على مَا أهلك هَذَا الا ان ذَاك لم يُبَاشر مابا شره هَذَا وَلَا بعضه وَلَا كَانَ جَمِيع مافعله فِي حَيَاته بل الْغَالِب بعد مَوته فِي سلطنة أَوْلَاده وأحفاده وَأما

هَذَا الطاغية فَهُوَ الْمُبَاشر لكل فتوحاته الْمُدبر لجَمِيع معاركه وَلَقَد كَانَ من أَعَاجِيب الزَّمن فِي حركاته وسكناته وَكَانَ شَيخا طَويلا مهولاً طَوِيل اللِّحْيَة حسن الْوَجْه أعرج شَدِيد العرج سلبت رجله أَوَائِل أمره وَمَعَ ذَلِك يصلى من قيام مهاباً بطلاً شجاعاً جباراً ظلوماً سفاكاً للدماء مقداماً على ذَلِك أفنى فِي مُدَّة سلطنته من الْأُمَم مَالا يحصيهم الا الله وَخرب بلداناً كَثِيرَة تفوت الْحصْر وَكَانَ جهير الصَّوْت يسْلك الْجد مَعَ الْقَرِيب والبعيد وَلَا يحب المزاح وَيُحب الشطرنج وَله فِيهِ يَد طولى ومهارة زَائِدَة وَزَاد فِيهِ جملاً وبغلاً وَجعل رقعته عشرَة فِي أحد عشر بِحَيْثُ لم يكن يلاعبه فِيهِ إِلا أَفْرَاد وَيقرب الْعلمَاء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم مَنَازِلهمْ وَلَكِن من خَالف أمره أدنى مُخَالفَة استباح دَمه فَكَانَت هيبته لَا تدانى بِهَذَا السَّبَب وَمَا أخرب الْبِلَاد إِلا بذلك فإنه كَانَ من أطاعه من أول وهلة أَمن وَمن خَالفه أدنى مُخَالفَة هلك وَله فكر صائب ومكايد فِي الْحَرْب عَجِيبَة وفراسة قلّ أَن تخطأ وَمَعْرِفَة بالتواريخ لإدمانه على سماعهَا وَعدم خلو مَجْلِسه عَن قِرَاءَة شئ مِنْهَا سفراً وحضراً وَكَانَ مغرى بِمن لَهُ معرفَة بصناعة مَا إِذا كَانَ حاذقاً فِيهَا مَعَ كَونه أمياً لا يحسن الْكِتَابَة وَلَا الْقِرَاءَة وَله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قَوَاعِد جنكزخان ويجعلها أصلاً وَلذَلِك أفنى الْعَالم مَعَ تظهره بالإسلام وشعائره وَكَانَ لَهُ جواسيس فِي جَمِيع الْبِلَاد الَّتِي ملكهَا والتي لم يملكهَا فَكَانُوا ينهون إليه الْحَوَادِث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بِجَمِيعِ مَا يروم فَلَا يتَوَجَّه إِلَى جِهَة إِلا وَهُوَ على بَصِيرَة من أَهلهَا وَبلغ من دهائه أَنه كَانَ إِذا أَرَادَ قصد جِهَة جمع أكَابِر الدولة وَتَشَاوَرُوا إِلى أَن يَقع الرأي على التَّوَجُّه فِي الْوَقْت الفلاني إِلَى الْجِهَة الْفُلَانِيَّة فيكاتب جواسيس تِلْكَ الْجِهَات أَهلهَا فَيَأْخُذُونَ الحذر ويأمن غَيرهم فإذا ضرب النفير وَأَصْبحُوا سائرين ذَات الشمَال عرّج بهم ذَات الْيَمين فيدهم الْجِهَة الَّتِي يُرِيد وَأَهْلهَا غافلون مَاتَ وَهُوَ مُتَوَجّه لأخذ بِلَاد الخطا بِسَبَب ثلوج تنزلت مَعَ شدَّة برد وَكَانَ لَا يُسَافر فِي أَيَّام الشتَاء فَلَمَّا أَرَادَ الله هَلَاكه قوي عزمه على هَذَا السفر وَكَانَ مَوته يَوْم الْأَرْبَعَاء سَابِع عشر شهر شعْبَان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائَة وَلم يكن مَعَه من بنيه وأحفاده سوى حفيده خَلِيل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق رَأْيهمْ على اسْتِقْرَار خَلِيل الْمَذْكُور فِي السلطنة مَعَ كَون أَبِيه وَعَمه موجودين وبذل لَهُم أَمْوَالًا عَظِيمَة وَرجع إِلَى بِلَاده سَمَرْقَنْد فإنها كَانَت كرسي مملكة تيمور فَلَمَّا قرب مِنْهَا تلقاهُ من بهَا وَعَلَيْهِم ثِيَاب الْحداد وهم يَبْكُونَ وجثة تيمور فِي تَابُوت أبنوس وَجَمِيع الْمُلُوك والأمراء مشَاة مكشوفة رُؤْسهمْ وَعَلَيْهِم ثِيَاب الْحداد حَتَّى دفنوه وَأَقَامُوا عَلَيْهِ العزاء أَيَّامًا قَالَ السخاوي وَلَعَلَّه قَارب الثَّمَانِينَ فإنه قَالَ للقاضي شرف الدّين الأنصاري وَغَيره كم سنكم فَقَالَ لَهُ الشرف سني الْآن سبع وَخَمْسُونَ سنة وَأجَاب غَيره بِنَحْوِ ذَلِك فَقَالَ أَنا أصلح أَن أكون والدكم وَكَانَت لَهُ همة عَظِيمَة

١٠٦ حرف الثاء المثلثة

لم يبلغ إِلى سَموهَا همة ملك من الْمُلُوك من جَمِيع الطوائف فإنه مازال يفتح الْبِلَاد ويقهر الْمُلُوك ويستولي على الأقاليم مُنْذُ قِيَامه فِي بِلَاده واستيلائه على مملكة أرضه إِلى أَن مَاتَ وناهيك أَنه مَاتَ فِي الْغَزْو وَلم يصده عَن ذَلِك كَثْرَة مَا قد صَار بِيَدِهِ من الممالك وَلَا كَفاهُ مَا قد استولى عَلَيْهِ من الأراضي الَّتِي كَانَت قَائِمَة بعدة مُلُوك هم تَحت ركابه وَمن جملَة خدمه وَللَّه الْأَمر وَهُوَ الْملك حَقًا وَكَانَ مغرى بغزو الْمُسلمين دون الْكفَّار وصنع كَذَلِك فِي بِلَاد الروم والهند وأنشأ بِظَاهِر سَمَرْقَنْد عدَّة بساتين وقصور عَجِيبَة فَكَانَت من أعظم النزه وَبنى عدَّة قصبات سَمَّاهَا بأسماء الْبِلَاد الْكِبَار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز وَكَانَ يجمع الْعلمَاء ويأمرهم بالمناظرة فِي مقَامه ويسائلهم ويتعنتهم وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ من الغرائب البارزة إِلى الْعَالم الدَّالَّة على الْقُدْرَة الالاهية وَأَنه يُسَلط من يَشَاء على من يَشَاء وَكَانَ لَهُ من الْأَوْلَاد عِنْد مَوته مير شاهان وشاه رخ وَمن الزَّوْجَات ثَلَاث وَمن السراري شئ كثير وترجمته تحْتَمل كراريس فَمن رام الِاطِّلَاع على أَحْوَاله فَلْيرْجع الى كتاب سيرته الَّذِي قدمنَا الإشارة إليه

حرف الثَّاء الْمُثَلَّثَة
(١١٤) ثَابت بن مُحَمَّد بن ثَابت الطرابلسي أَمِير طرابلس الغرب
ولي الإمرة بعد أَبِيه وَكَانَ شَابًّا غرّا فاحتال عَلَيْهِ الإفرنج بَان قدم مِنْهُم طَائِفَة فِي عدَّة مراكب فِي صُورَة التُّجَّار وهم مقاتلة فراسلوا من فِي الْبَلَد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وَأرْسلُوا من عِنْدهم ترجمانا مجربا فَرَأى فى الْبَلَد غلاء لقلَّة الْحبّ عِنْدهم إِذا ذَاك فتمت لَهُ الْحِيلَة وَأَشَارَ على ثَابت
أَن يجمع الأسلحة الَّتِي مَعَ جند الْبَلَد ويجعلها عِنْده فِي القلعة لتطمئن إليه تجار الإفرنج وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا مَا مَعَهم من البضائع وَذكر لَهُ أَن الْخمس الَّذِي يَخُصُّهُ من البضائع يجْتَمع مِنْهُ مَال كثير وَينْتَفع النَّاس بِمَا مَعَهم من المأكولات فَفعل فَلَمَّا بلغ الفرنج ذَلِك أنزلوا من مراكبهم بعض البضائع الَّتِي مَعَهم وَكَانَ مَعهم عدَّة أعدال من التِّين ففرح أهل الْبَلَد وسارعوا إِلَى شراها مِنْهُم فَلَمَّا اطمئنوا إِلَيْهِم هجموا على الْبَلَد بِاللَّيْلِ دفْعَة وَاحِدَة وأهلها غافلون فَقتلُوا فيهم كَيفَ شاؤا وحاصروا القلعة فهرب ثَابت متدلياً بعمامته من الْقصر فَفطن بِهِ بعض الْعَرَب مِمَّن يعاديه فَقتله وَاسْتولى الفرنج على الْبَلَد وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة
(١١٥) ثقبة بن رميثة بن مُحَمَّد بن أَبى سعد بن علي بن قَتَادَة الْحسنى الشريف أَمِير مَكَّة
أَخُو عجلَان تأمّراً جَمِيعًا بعد موت والدهما مُدَّة ثمَّ اخْتلفَا واستقل عجلَان ثمَّ قدم ثقبة بن رميثة الى مصر فِي رَمَضَان سنة ٧٤٦ وَمَعَهُ هَدِيَّة جليلة وَقدم مرة أُخْرَى سنة ٧٥٦ وَقدم هَدِيَّة جليلة وَطلب أَن يكون أَخُوهُ عجلَان مُسْتَقلّا فَأُجِيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مُخْتَلفين وتأذى الْحَاج بسببهما ثمَّ جهز اليهما عسكراً فَقبض على ثقبة فِي موسم سنة ٧٥٤ فسجن بِمصْر ثمَّ أطلق فِي سنة ٧٥٦ بشفاعة فياض بن مهنا ثمَّ هرب ثقبة من مصر وَتَبعهُ الْعَسْكَر فَلم يدركوه وَاسْتمرّ خَارج مَكَّة إِلَى موسم سنة ٧٦١ فهجم مَكَّة بعد توجه الْحَاج وَفعل بهَا أفعالاً قبيحة وَنهب خُيُول الأمراء الَّذين من جِهَة المصريين وَاسْتولى على مافى بُيُوتهم ووفع بَين الطَّائِفَتَيْنِ مقتلة عَظِيمَة فِي الْحرم حَتَّى انْكَسَرَ الأتراك فَقتل أَكْثَرهم

١٠٧ حرف الْجِيم

وَبَاعُوا من أسر مِنْهُم بأبخس ثمن وَأسر أَمِير التّرْك فَأَجَارَتْهُ امْرَأَة من الْقَتْل فغذب بانواع الغذاب ثمَّ أطلقهُ ثقبة بشفاعة القاضي تقي الدّين الحراري على شريطة أَن يخرج من مَكَّة فَخرج إِلَى البقيع فَلَحقُوا الركب المصري فسافروا مَعَهم واستقل بعد ذَلِك بِمَكَّة فأدركه الْمَوْت فِي أَوَاخِر رَمَضَان سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة
حرف الْجِيم
(١١٦) جَعْفَر بن تغلب بن جَعْفَر بن كَمَال الدّين أبوالفضل الأدفويي
الأديب الْفَقِيه الشافعي ولد بعد سنة ٦٨٠ ثَمَانِينَ وسِتمِائَة قَالَ الشَّيْخ تقي الدّين السبكي كَانَ يُسمى وعد الله قَالَ الصفدي اشْتغل فِي بِلَاده فمهر فِي الْفُنُون ولازم ابْن دَقِيق الْعِيد وَغَيره وتأدب بِجَمَاعَة مِنْهُم أبوحيان وَحمل عَنهُ كثيراً وَكَانَ يُقيم فِي بُسْتَان بِبَلَدِهِ وصنف الِاتِّبَاع فى أَحْكَام السماع والطالع السعيد فى تَارِيخ الصَّعِيد والبدر السافر في تحفة الْمُسَافِر وكل مجاميعه جَيِّدَة وَكَانَت لَهُ خبْرَة بالموسيقى وَله النظم والنثر الْحسن فَمِنْهُ
(إِن الدُّرُوس بمصرنا فِي عصرنا ... طبعت على غلط وفرط عياط)
(ومباحث لَا تنتهي لنهاية ... جدلاً وَنقل ظَاهر الأغلاط)
(ومدرس يبدي مبَاحث كلهَا ... نشأت عَن التَّخْلِيط والأخلاط)

(ومحدث قد صَار غَايَة علمه ... أَجزاء يَرْوِيهَا عَن الدمياطى)
(وفلانة تروى حَدِيثا عاليا ... وَفُلَان يرْوى ذَاك عَن أَسْبَاط)
(وَالْفرق بَين عزيزهم وغريرهم ... وافصح عَن الْخياط والحناط)
(والفاضل النحرير فيهم دأبه ... قَول ارسطاطاليس أَو بقراط)
(وعلوم دين الله نادت جهرة ... هَذَا زمَان فِيهِ طيّ بساطي)
وَكَانَ عَالما فَاضلا متقللاً من الدُّنْيَا وَمَعَ ذَلِك لَا يَخْلُو من المآكل الطّيبَة مَاتَ فِي أول سنة ٧٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة
(١١٧) السَّيِّد جَعْفَر بن مطهر بن مُحَمَّد الجرموزي
الرئيس الْكَاتِب الشَّاعِر ولاه المتَوَكل على الله إسماعيل بِلَاد العدين وَبعد ذَلِك صَار كَاتبا مَعَ السَّيِّد عبد الله بن يحيى بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم لما استولى على بِلَاد العدين وَغَيرهمَا وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة متشبهاً بالصاحب بن عباد وأبي إسحاق الصابي مكثراً من ذكرهمَا حَتَّى فِي شعره وَمَا أحسن قَوْله فِي ذَلِك بعد الترشيح الْفَائِق
(تعانقت أَغْصَان بَان النقا ... فشابهت أعطاف أحبابى)
و (مذ صبا قلبي صبا صاحبي ... آه على الصاحب والصابي)
وَقَوله فِي المجون وأجاد
(تشابه ذقني حِين شبت وبغلتي ... فكلتاهما فِي اللَّوْن أشيب أَشهب)
(فوَاللَّه مَا أدرى علام أتيتكم ... على لحيتى أم بغلتى كنت أركب)
وَكَانَت وَفَاته فِي حُدُود سنة ١٠٩٦ سِتّ وَتِسْعين وَألف بالعدين ووالده هُوَ الْجَامِع لسيرة الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَولده الْمُؤَيد السِّيرَة الحافلة الْمَشْهُورَة وَكَانَ لَهُ فِي حَرْب الأتراك عناية كُلية وولاه الإمام المتَوَكل على الله إسماعيل عتمة
(١١٨) جقمق الظَّاهِر أَبُو سعيد الجركسي
جلبه إِلَى مصر الخواجا وَهُوَ صَغِير ثمَّ اشْترَاهُ مِنْهُ الْعَلَاء بن الأتابك ثمَّ أعْتقهُ وَكَلمه الظَّاهِر فى أَن يُعطِيهِ اياه فسلمه إِلَيْهِ من غير أَن يُعلمهُ بِعتْقِهِ فَدفعهُ الظَّاهِر لِأَخِيهِ إينال ثمَّ صَار فِي الدولة الناصرية أَمِير عشرَة ثمَّ صَار فِي أَيَّام الْمُؤَيد أَمِير طبلخاناه ثمَّ جعله خَازِن دَارا ثمَّ صَار بعد الْمُؤَيد أحد المقدمين ثمَّ اسْتَقر فِي الحجوبية الْكُبْرَى أَيَّام الْأَشْرَف برسباى ثمَّ نَقله فِي سنة ٨٢٦ إِلَى الأتابكية وَاسْتمرّ فِيهَا إِلَى أَن مَاتَ الاشرف بعد أَن أوصاه على وَلَده المستقر بعده فِي السلطنة الملّقب بالعزيز فَصَارَت أُمُور السلطنة كلهَا معقودة بِصَاحب التَّرْجَمَة والعزيز إِنَّمَا هُوَ مَعَه صُورَة ثمَّ خلعه بعد أَيَّام يسيرَة وتسلطن فِي يَوْم الأربعاء تَاسِع عشر ربيع الأول سنة ٨٤٢ ثمَّ اتفق فِي أَوَائِل سلطنته بعض الكدر إلى أَن صفا لَهُ الْوَقْت وَقد كَانَ أخبرهُ شخص فِي سنة ٨٠٤ أَنه سَيكون صَاحب التَّرْجَمَة سُلْطَانا وَهُوَ فِي ذَلِك الْوَقْت غير مَنْظُور بِذَاكَ بل مظهر للوله والتغفيل عَن أَحْوَال النَّاس وتعاطي الأسباب المقللة للهيبة وَكَذَا بشر بِهِ قَدِيما جمَاعَة من الصَّالِحين وَاسْتمرّ فِي السلطنة وَثَبت قدمه وَكَانَ ملكا عادلا كثير الصلواة وَالصَّوْم وَالْعِبَادَة عفيفاً عَن الْمُنْكَرَات والقاذورات لَا يضْبط عَنهُ فِي ذَلِك زلَّة وَلَا تحفظ لَهُ هفوة متقشفا بِحَيْثُ لم يمشى على سنَن الْمُلُوك فى كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً يقوم للفقهاء وَالصَّالِحِينَ إِذا دخلُوا عَلَيْهِ ويبالغ فِي تقريبهم مِنْهُ وَلَا يرْتَفع فِي الْمجْلس بحضرتهم وَله إلمام بِالْعلمِ واستحضار لبَعض الْمسَائِل لِكَثْرَة تردد الْعلمَاء إليه فِي حَال أَمرته ورغبته فِي الاستفادة مِنْهُم وَله كرم زَائِد بِحَيْثُ ينْسب إلى التبذير فإنه قد يعْطى بعض أهل الْعلم ألف دِينَار فَصَاعِدا وَله عناية فِي إِزَالَة كثير من الْمُنْكَرَات وإن كَانَت من شعار السلطنة وَكَانَ كثير الإحسان إلى الْأَيْتَام بِحَيْثُ كَانَ يُرْسل من يحضرهم إلى حَضرته فيمسح رؤوسهم وَيُعْطى كل وَاحِد مِنْهُم وَأصْلح كثيراً من الْمصَالح الْعَامَّة كالقناطر والجوامع والمدارس وَقرر

لأهل الْحَرَمَيْنِ رواتب فِي كل سنة خُصُوصا الْفُقَرَاء مِنْهُم يحمل إليهم من مائَة دِينَار وَأَقل وَأكْثر وَكثر الدُّعَاء لَهُ بذلك وهادن مُلُوك الْأَطْرَاف وَهَا داهم وَتردد إِلَيْهِم لَا عَن عجز أَو ضعف قُوَّة بل كَانَ يَقُول كل مَا أَفعلهُ مَعَ الْمُلُوك لَا يفى بنعل الْخَيل لَو أردْت الْمسير إِلَيْهِم كل ذَلِك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مَعَ حِدة تعتريه فِي بعض الْأَحْوَال وَسُرْعَة بَطش وبادرة مفرطة والكمال لله وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الْمُلُوك فِي غَالب أَوْصَافه وَقد كَانَ كثير التَّعْظِيم لأهل الْعلم وَله معرفَة بمقاديرهم حَتَّى كَانَ يتأسف على فقد الْحَافِظ ابْن حجر ويسميه أَمِير الْمُؤمنِينَ وَهُوَ مِمَّن ظَهرت سعادته فِي مماليكه بِحَيْثُ تسلطن جمَاعَة مِنْهُم وَلم يزل على ملكه إِلَى أَن ابْتَدَأَ بِهِ الْمَرَض وَصَارَ يظْهر التجلّد لَا يمْتَنع من الْكِتَابَة حَتَّى غلب عَلَيْهِ الْحَال فعجز وانحط وَلزِمَ الْفراش نَحْو شهر حَتَّى مَاتَ بَين الْمغرب وَالْعشَاء لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثَالِث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وَخمسين وثمان مائَة وعهد لوَلَده الْمَنْصُور بالسلطنة وَقد كَانَ سنه عِنْد مَوته زِيَادَة على ثَمَانِينَ سنة وَرَآهُ بعض الصلحاء

١٠٨ حرف الحاء المهملة

بعد مَوته فَقَالَ لَهُ مافعل الله بك فَقَالَ وَالله لقد أَعْطَانَا الْملك من قبل أَن نرد عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ماهو الْملك الَّذِي أَعْطَاك إِيَّاه قَالَ الْجنَّة ثمَّ قَالَ وَجَاء جمَاعَة بعدنَا لَيْسَ لَهُم فِيهَا وَقت وَلَا مَكَان

(١١٩) جلال بن أَحْمد بن يُوسُف التبريزي الْمَعْرُوف بالتبّاني

بمثناة ثمَّ مُوَحدَة ثَقيلَة نِسْبَة إِلَى التبّانة ظَاهر الْقَاهِرَة قدم الْقَاهِرَة قبل سنة ٧٥٠ وَأخذ عَن جمَاعَة من أَهلهَا فِي فنون عديدة وبرع فِي الْجَمِيع مَعَ الدّين وَالْخَيْر وصنّف عدَّة تصانيف مِنْهَا الْمَنْظُومَة فِي الْفِقْه وَشَرحهَا فِي أَربع مجلدات وَشرح الْمَشَارِق والمنار وَالتَّلْخِيص وَاخْتصرَ شرح مغلطاي على البخاري وَله مُصَنف فِي منع تعدد الْجمع وَآخر فِي أَن الإيمان يزِيد وَنقص وَكَانَ محباً للْحَدِيث حسن الِاعْتِقَاد شَدِيدا على الاتحادية والمبتدعة وانتهت إليه رياسة الحنيفة وَعرض عَلَيْهِ الْقَضَاء غير مرة فأصرّ على الِامْتِنَاع وَقَالَ هَذَا امْر يحْتَاج إِلَى دراية وَمَعْرِفَة اصْطِلَاح وَلَا يَكْفِي فِيهِ مُجَرّد الاتساع فِي الْعلم وَمَات فِي ثَالِث رَجَب سنة ٧٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ عَن بضع وَسِتِّينَ سنة

حرف الْحَاء الْمُهْملَة

(١٢٠) حاجي بن الْأَشْرَف شعْبَان بن حُسَيْن بن النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاون

اسْتَقر فِي السلطنة بعد أَخِيه الْمَنْصُور علي بن الأشرف وَهُوَ ابْن زِيَادَة على عشر سِنِين ولقب بالصالح ثمَّ عزل بعد سنة وَنصف بأتابكه الظَّاهِر برقوق الْمُتَقَدّم ذكره فِي شهر رَمَضَان سنة ٧٨٤ وَأمره بالاقامة

فى دَاره قلعة الْجَبَل جَريا على عَادَة بني الْمُلُوك فاستمر إلى أَن خلع برقوق وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثَانِيًا الى السلطنة ولقب بالمنصور فَأَقَامَ دوره تِسْعَة أشهر وَعَاد برقوق إلى السلطنة وخلعه فِي صفر سنة ٧٩٢ وَاسْتمرّ الْمَنْصُور ملازماً لداره إلى أَن مَاتَ فِي تسع عشرَة شَوَّال سنة ٨١٤ أَربع عشرَة وثمان مائَة بعد أَن تعطلت حَرَكَة يَدَيْهِ وَرجلَيْهِ مُنْذُ سِنِين وَدفن بتربة جدته قَالَ العيني كَانَ شَدِيد الْبَأْس على جواريه لسوء خلقه لغَلَبَة السَّوْدَاء عَلَيْهِ وَكَانَ مشتغلاً باللهو وَالسكر وَقد جَاوز الأربعين من عمره

(١٢١) حاجي بن مُحَمَّد بن قلاون الْملك المظفر سيف الدّين بن النَّاصِر بن الْمَنْصُور

ولد سنة ٧٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة فَلَمَّا كَانَ فِي آخر سلطنة أَخِيه الْكَامِل شعْبَان قبض عَلَيْهِ وسجنه هُوَ وَأَخُوهُ حُسَيْن وَالِد الأشرف شعْبَان وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الاولى سنة ٧٤٧ فاتفق أَن دولته زَالَت بِقِيَام الْأُمَرَاء عَلَيْهِ فى يَوْم الِاثْنَيْنِ أول جُمَادَى الْآخِرَة من تِلْكَ السنة فَأمْسك وسجن حَيْثُ كَانَ حاجي وَنقل حاجي إلى تخت السلطنة فمدوا لَهُ السماط الَّذِي أعد للكامل وأدخلو للكامل السماط الَّذِي أعد لحاجي وأحيط بِمَال الْكَامِل وخواصه وصودروا وَاتفقَ رخص الأسعار أول ماولى المظفر ففرح النَّاس بِهِ لكنه أقبل على

اللَّهْو والشغف بِالنسَاء حَتَّى وصلت قيمَة حظيته الْمُسَمَّاة إنفاق مائَة ألف دِينَار وَصَارَ يحضر الأوباش يَلْعَبُونَ بالمصارعة بَين يَدَيْهِ وَكَانَ جُلُوسه على التخت فِي مستهل جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٤٧ فبقى سنة وَأَرْبَعَة أشهر وخلع فى ثانى عشر شهر رَمَضَان

سنة ٧٤٨ وكاقد قتل جمَاعَة من أكَابِر الْأُمَرَاء فنفرت عَنهُ الْقُلُوب واستوحش مِنْهُ بَقِيَّة الأمراء وَكَانَ كثير اللعب بالحمام فلامه على ذَلِك بعض أكَابِر أمرائه فَقَالَ لَهُ اذْبَحْهَا فذبح الْأَمِير مِنْهَا طيرين فطار عقل السُّلْطَان وَقَالَ لخواصه إذا دخل إِلَى فبضعوه بِالسُّيُوفِ فَبَلغهُ ذَلِك فَأخذ حذره مِنْهُ ثمَّ اجْتمع الْأُمَرَاء إِلَى قبَّة النَّصْر فبلغ ذَلِك المظفر فَخرج فى من بقي مَعَه فَلَمَّا تراءى الْجَمْعَانِ حمل عَلَيْهِ أميران طعنه أَحدهمَا وضربه الآخر فقتلاه ثمَّ قرروا أَخَاهُ النَّاصِر حسن فِي السلطنة

(١٢٢) حَامِد بن حسن شَاكر الصنعاني

نَشأ بِصَنْعَاء وَأخذ عَن جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء كالسيد الْعَلامَة صَلَاح بن الْحُسَيْن الأحفش وَالسَّيِّد الْعَلامَة هَاشم بن يحيى الشامي وَالسَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الشامي وَغَيرهم وأكبَّ على علم الحَدِيث غَايَة الإكباب حَتَّى فاق فِيهِ وشارك فِي سَائِر الْفُنُون مُشَاركَة قَوِيَّة وانتفع بِهِ النَّاس فِي الْوَعْظ وَكَانَ لَهُ فِي الْجَامِع حَلقَة كَبِيرَة يحْضرُون عَلَيْهِ لسَمَاع وعظه ولوعظه وَقع فِي الْقُلُوب لما هُوَ عَلَيْهِ من الزّهْد والتقشف وَعدم الِاشْتِغَال بالدنيا وَقد أخبرني جمَاعَة مِمَّن أَخذ عَنهُ أَنه كَانَ فَقِيرا قانعاً يلبس الثِّيَاب الخشنة ويباشر شِرَاء حاجاته بِنَفسِهِ ويتواضع فِي جَمِيع أُمُوره وَكتبه مضبوطة غَايَة الضَّبْط وَلَا يضْبط إِلَّا عَن بَصِيرَة حَتَّى صَارَت مرجعاً بعد مَوته وَله مؤلفات دَالَّة على سَعَة حفظه للْحَدِيث واتقانه لهَذَا الْعلم رَأَيْت مِنْهَا الا نموذج اللَّطِيف فِي حَدِيث امْر معَاذ بِالتَّخْفِيفِ وَله شرح لعدة الحص الْحصين لَيْسَ على نمط الشُّرُوح بل يكْتب أَحَادِيث وَلَا يشْتَغل بالْكلَام على أَحَادِيث الْعدة لاتخريجا وَلَا تَفْسِيرا وقفت عَلَيْهِ بعد شرحي

للعدة وَجمع حَاشِيَة على ضوء النَّهَار للعلاّمة الْجلَال وَصَارَ تَارَة يرجح مَا فِي ضوء النَّهَار وَتارَة يرجح مافي حَاشِيَته منحة الْغفار للعلاّمة السَّيِّد مُحَمَّد الْأَمِير وَلكنه لَيْسَ بمتقن لعلم الأصول وَسَائِر الْعُلُوم الَّتِى يحْتَاج اليها من حرر الْمسَائِل وأما بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يرجع إِلَى متون الأحاديث وَالْكَلَام على أسانيدها فَهُوَ قَلِيل النظير وَقد أَكثر من التعقبات فِي تِلْكَ الْحَاشِيَة لما فِي حَاشِيَة الْأَمِير وَله رسائل ومسائل مَاتَ رَحمَه الله فَجْأَة فِي بضع وَسبعين بعد الْمِائَة والألف وَسمعت من يروى عَن السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسمعيل الْأَمِير أَنه قَالَ لمابلغه أَن صَاحب التَّرْجَمَة يجمع حَاشِيَة على الْكَشَّاف إن على الْكَشَّاف حَاشِيَة السعد وحاشية صَاحب التَّرْجَمَة يَنْبَغِي أَن يُقَال لَهَا حَاشِيَة الشقب والشقب فِي لِسَان أهل الْيمن عبارَة عَن مُقَابل السعد وَهُوَ النحس وَكَانَ السَّيِّد الْمَذْكُور يتحامل عَلَيْهِ لما بلغه أَنه يتعقّب حَاشِيَته الْمُتَقَدّم ذكرهَا روى لي ذَلِك من عرف الرجلَيْن رحمهمَا الله تَعَالَى وإيانا

(١٢٣) الْحسن بن أَحْمد بن صَلَاح اليوسفي الجمالى اليمانى الْمَعْرُوف بالحيمى

أحد أَعْيَان دولة الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه بن الْقَاسِم وأخيه الإِمَام المتوكل على الله وَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء وأفاضل الأدباء وَكَانَ يقوم بالامور الْعَظِيمَة الْمُتَعَلّقَة بالدولة ثمَّ يشْتَغل بِالْعلمِ درساً وتدريساً وَكَانَ يوجهه الإِمَام المتوكل على الله فِي الْمُهِمَّات لفصاحته ورجاحة عقله وَقُوَّة تَدْبيره فَمن جملَة مَا بَعثه إِلَيْهِ من الْمُهِمَّات إرساله إِلَى حَضرمَوْت لما وَقع الِاخْتِلَاف بَين السلاطين آل كثير فَقَامَ بِالْأَمر أتمّ قيام وصلحت الْأُمُور بحميد رَأْيه وَجَمِيل عنايته

وَوَجهه أَيْضا إِلَى سُلْطَان الْحَبَشَة لما وصلت اليه مِنْهُ كتب تَتَضَمَّن وغوبه فِي الإسلام وَيطْلب وُصُول جمَاعَة من آل الإمام إليه ليسلم على أَيْديهم فتوجه فِي نَحْو خمسين رجلا وَركب من بندر المخاثم توجّه من هُنَالك ولاقى مشاقاً عَظِيمَة وَاسْتمرّ فِي الطَّرِيق سفراً وإقامة نَحْو تِسْعَة أشهر فوصل إِلَى سُلْطَان الْحَبَشَة فِي يَوْم عيد للنَّصَارَى فَدخل على السُّلْطَان لابساً شعار الإسلام من الثِّيَاب الْبيض وَكَانَ السُّلْطَان غير مرِيد لما أظهره فِي كتبه من الرغوب فِي الإسلام بل مُعظم قَصده المراسلة كَمَا يَفْعَله الْمُلُوك وَأَنه يُرِيد إصْلَاح الطَّرِيق فَلَمَّا اسْتَقر

صَاحب التَّرْجَمَة فِي مَدِينَة السُّلْطَان أَضَافَهُ وَأكْرم أَصْحَابه وَأَرَادَ أَن يخلع عَلَيْهِ خلعة حَرِير خَالص وسوارين من الذَّهَب فَقَالَ لَهُ هَذَا لَا يحل فِي شريعتنا وَكَانَ لصَاحب التَّرْجَمَة فِي تِلْكَ الْبِلَاد صولة عَظِيمَة حَتَّى كَانَ أَصْحَابه يبطشون بالنصارى إِذا تعرضوا لَهُم ويضربونهم وشاع عِنْد الْحَبَشَة أَن الْعَرَب الَّذين هم أَصْحَاب المترجم لَهُ يَأْكُلُون النَّاس فزادت مهابتهم فِي صُدُورهمْ وَكَانَ أعظم معِين لَهُم على ذَلِك البنادق فإنه لَا يعرفهَا أهل الْحَبَشَة إِذْ ذَاك ولولاهى مَا قدرُوا على مُرُور الطَّرِيق فإنهم كَانُوا ينصبون عَلَيْهِم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون مِنْهُم وينهزمون ويفزعون لأصواتها وتأثيرها ثمَّ لما أيس صَاحب التَّرْجَمَة من إسلام السُّلْطَان طَالبه بالإذن لَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى ديار الْإِسْلَام فتثاقل عَنهُ ثمَّ بعد حِين أذن لَهُ وَكَانَ لايصحى من شرب الْخمر فعين لَهُ وقتاً يصل اليه للوداع وَترك شرب الْخمر فِي ذَلِك الْيَوْم وَجمع وزراءه وأمراءه وأعيان دولته فَأمر صَاحب التَّرْجَمَة أَصْحَابه أَن يرموا بالبنادق عِنْد وصولهم إِلَى بَاب السُّلْطَان كَمَا يَفْعَله أهل الْيمن ويسمون ذَلِك تعشيرة

فَلَمَّا سمع السُّلْطَان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وَسَائِر أَصْحَاب السُّلْطَان فَدخل صَاحب التَّرْجَمَة الدَّار ثمَّ بعد ذَلِك عَاد السُّلْطَان إِلَى مَكَانَهُ وَأخذ فِي أهبة تَوْجِيهه إِلَى بِلَاد الإسلام وَكَانَ جملَة بَقَائِهِ لَدَيْهِ ثَلَاث سِنِين وَرجع إِلَى حَضْرَة الإمام سالماً وَهَذِه الرحلة مُشْتَملَة على عجائب وغرئب قد جمعهَا صَاحب التَّرْجَمَة فِي كراريس هي بأيدي النَّاس وَمن شعره أَيَّام إقامته بِالْحَبَشَةِ هَذِه الأبيات

(على كلّ سعي فِي الصلاح ثَوَاب ... وكلّ اجْتِهَاد فِي الرشاد صَوَاب)

(وَلَيْسَ على الإنسان إدراك غَايَة ... وَدون مداها للعيون حجاب)

(وَلَو علم الساعون غَايَة أَمرهم ... لما كَانَ شخص بالشرور يصاب)

(فَقل لأمير الْمُؤمنِينَ لقد دَعَا ... وَحق لَهُ بعد الدُّعَاء يُجَاب)

(وَلَكِن دَعَا قوماً يظنون أَنهم ... رموا غَرضا فِي دينهم فَأَصَابُوا)

وهي أَبْيَات طَوِيلَة جَيِّدَة وَله أشعار أَيَّام إقامته هُنَالك وشعره جيد مَاتَ فِي شهر ذِي الْحجَّة سنة ١٠٧٠ سبعين وَألف

(١٢٤) السَّيِّد الْحسن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن علي بن صَلَاح بن أَحْمد بن الهادي بن الْجلَال

ابْن صَلَاح بن مُحَمَّد بن الْحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى النَّاصِر بن الْحسن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الْمُخْتَار لدين الله الْقَاسِم بن النَّاصِر ابْن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

ابْن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب رضي الله عَنْهُم الْمَعْرُوف بالجلال الْعَلامَة الْكَبِير ولد فِي شهر رَجَب سنة ١٠١٤ أَربع عشرَة وَألف بِهجْرَة رغافة بِضَم الرَّاء الْمُهْملَة بعْدهَا مُعْجمَة وَبعد الألف فَاء قَرْيَة مَا بَين الْحجاز وصعده ونشأبها ثمَّ رَحل إِلَى صعدة وَأخذ عَن علمائها ثمَّ رَحل إِلَى شهارة وَأخذ عَن أَهلهَا ثمَّ رَحل إِلَى صنعاء وَأخذ عَن أكَابِر علمائها وَمَا حواليها من الْجِهَات وَمن جملَة مشايخه القاضي عبد الرَّحْمَن الحيمي والعلاّمة الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد والعلاّمة مُحَمَّد عز الدَّين الْمُفْتى وَسَائِر أَعْيَان الْقرن الحادي عشر وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية وصنف التصانيف الجليلة فَمِنْهَا ضوء النَّهَار جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي وحرر اجتهاداته على مُقْتَضى الدَّلِيل وَلم يعبأ بِمن يُوَافقهُ من الْعلمَاء أَو خِلَافه وَهُوَ شرح لم تشرح الأزهار بِمثلِهِ بل لَا نَظِير لَهُ فِي الْكتب الْمُدَوَّنَة فِي الْفِقْه وَفِيه مَا هُوَ مَقْبُول وَمَا هُوَ غير مَقْبُول وَهَذَا شَأْن الْبشر وكل أحد يُؤْخَذ من قَوْله وَيتْرك إِلَّا الْمَعْصُوم وَمَا أَظن سَبَب كَثْرَة الْوَهم فِي ذَلِك الْكتاب إِلَّا أَن هَذَا السَّيِّد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة نَار فيبادر إِلَى تَحْرِيم مَا يظْهر لَهُ واثقاً بِكَثْرَة علمه وسعة دائرته وَقُوَّة ذهنه وَلَا أَقُول كَمَا قَالَ السَّيِّد الْعَلامَة صرح بن الْحُسَيْن الاخفش فِي وَصفه لبَعض مصنفات صَاحب التَّرْجَمَة إنه عِظَام لالحم عَلَيْهَا بل أَقُول هُوَ بَحر عجاج متلاطم الامواج وَله فى أصُول الدّين شرح الْفُصُول وَشرح مُخْتَصر الْمُنْتَهى وفى الْمنطق شرح التَّهْذِيب وَفِي أصُول الدّين عِصَام

المتورعين وَغير ذَلِك من المؤلفات فِي غَالب الْفُنُون وَله حَاشِيَة كمّل بهَا حَاشِيَة السعد على الْكَشَّاف وحاشية على شرح القلائد ومجموعات مفيدة ورسائل عديدة وَله القصيدة الَّتِي سَمَّاهَا فيض الشعاع أَولهَا

(الدّين دين مُحَمَّد وصحابه ... ياهائما بقياسه وَكتابه)

وَشَرحهَا شرحاً نفيساً فِيهِ فَوَائِد جمة ولي كثير من المناقشات فِي ترجيحاته الَّتِي يحررها فِي مؤلفاته وَلَكِن مَعَ اعترافي بعظيم قدره وَطول بَاعه وتبريزه فِي جَمِيع أَنْوَاع المعارف وَكَانَ لَهُ مَعَ أَبنَاء دهره قلاقل وزلازل كَمَا جرت بِهِ عَادَة أهل الْقطر الْيُمْنَى من وضع جَانب أكَابِر عُلَمَائهمْ المؤثرين لنصوص الْأَدِلَّة على أَقْوَال الرِّجَال وَقد كَانَ الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم الْمُتَقَدّم ذكره يجلّه غَايَة الإجلال وَلَا يعرف أهل الْفضل إِلَّا أَهله واستوطن الجراف وَمَات فِيهِ وقبره هُنَالك وَكَانَ مَوته لَيْلَة الْأَحَد لثمان بَقينَ من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وألف وَكَانَ جيد النظم وَمَا أحسن قَوْله فِي القصيدة الَّتِي تقدمت الْإِشَارَة إِلَيْهَا مُخَاطبا لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

(وَقل ابْنك الْحسن الْجلَال مباين ... من قد غلا فِي الدّين من تلعابه)

(لَا عَاجِزا عَن مثل أَقْوَال الورى ... أَو هائباً من علمهمْ لصعابه)

(فالمشكلات شَوَاهِد لي أنني ... أشرقت كل مُحَقّق بلعابه)

(لَوْلَا محبَّة قدوتي بِمُحَمد ... زاحمت رسطاليس فِي أبوابه)

وَمِنْه

(وشادن يغرق أهل الْهوى ... فِي حسنه فابك على وارده)

(مذ لَاحَ فِي الخد أَخُو أمّه ... عَايَنت تَصْحِيف أخي وَالِده)

وَله مضمناً مَعَ حسن التَّصَرُّف

(رفعت عمامتي فرأت ... برأسي شيباً اشتعلا)

(فَعَادَت بعد تنكرني ... فَقلت لَهَا أَنا ابْن جلا)

(١٢٥) السَّيِّد الْحسن بن أسحق بن المهدي أَحْمد بن الْحسن ابْن الامام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد سنة ١٠٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَقَرَأَ على السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسمعيل الأمير وَغَيره وفَاق فِي غَالب الْعُلُوم وصنّف تصانيف مِنْهَا منظومة الْهَدْي النَّبَوِيّ لِابْنِ الْقيم ثمَّ شرحها شرحاً نفيساً وَمِنْهَا رسائل نفيسة فى عُلُوم عدَّة وَكَانَ أحد الرؤسا مَعَ أَخِيه السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسحق الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى ثمَّ اعتقله الإِمَام الْمَنْصُور الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وَكَانَ قد اعتقله الإِمَام المتَوَكل على الله الْقَاسِم ابْن حُسَيْن وَله أشعار فائقة مِنْهَا وَهُوَ بالسجن

(وعدت أَسِير الوجد ظَبْيَة حاجر ... بالطيف يطْرق فِي الظلام محاجري)

وهي أَبْيَات جَيِّدَة وَله قصيدة أُخْرَى مطْلعهَا

(ياصاحبي مالنسيم نجدي ... قد عطّرت سوحي بعرف الند)

مدح بهَا شَيْخه الْعَلامَة مُحَمَّد ابْن اسمعيل الأمير وَله شعر كثير سَائِر مَجْمُوع عِنْد أَهله وكل أهل هَذَا الْبَيْت الشريف عُلَمَاء شعراء لَا يَخْلُو عَن ذَلِك إِلَّا النَّادِر وَصَاحب التَّرْجَمَة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بَين الْعلم وَالْأَدب والرياسة وَمَكَارِم الْأَخْلَاق وَجَمِيع صِفَات الْكَمَال وَمَات فِي سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وألف

١٢٦ - حسن بن أَحْمد بن يُوسُف الرباعي الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا على رَأس الْقرن الثَّانِي عشر وَقَرَأ على جمَاعَة من شُيُوخ
الْعَصْر كالسيد الْعَلامَة الْحسن بن يحيى الكبسي والقاضي الْعَلامَة مُحَمَّد بن أَحْمد السودي وَغَيرهمَا واستفاد فى جَمِيع الْعُلُوم الآلية وفي علم السنة المطهّرة وَله فهم صَادِق وَإِدْرَاك قوي وتصور صَحِيح وإنصاف وَعمل بِمَا تَقْتَضِيه الأدلة وَله قِرَاءَة على فى علم الْمعَانى وَالْبَيَان وفي علم التَّفْسِير وفي الصَّحِيحَيْنِ وَالسّنَن وفي مؤلفاتي وَهُوَ الْآن من أَعْيَان أهل الْعرْفَان ومحاس حَملَة الْعلم بِمَدِينَة صنعاء وَقد تقدمت تَرْجَمَة وَالِده

١٢٧ - الْحسن بن اسمعيل بن الْحسن بن مُحَمَّد المغربي
نِسْبَة إلى مغارب صنعاء ثمَّ الصنعاني حفيد شَارِح بُلُوغ المرام الآتي ذكره هُوَ شيخ شُيُوخ الْعَصْر ولد بعد سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء كسلفه وَقَرَأ على جمَاعَة من أعيان عُلَمَاء صنعاء مِنْهُم الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح بن أَبى الرِّجَال والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وَغير وَاحِد في عدَّة فنون كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه وانتفع بِهِ الطّلبَة فِي جَمِيع هَذِه الْفُنُون وَأخذ عَنهُ أَعْيَان الْعلمَاء وتخرجوا بِهِ وصاروا مبرزين فى حيوته وَكَانَ رَحمَه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفاً لَا يعد نَفسه فِي الْعلمَاء وَلَا يرى لَهُ حَقًا على تلامذته فضلاً عَن غَيرهم وَلَا يتصنّع في ملبوس بل يقْتَصر على عِمَامَة صَغِيرَة وقميص وَسَرَاوِيل وثوب يَضَعهُ على جَنْبَيْهِ وَتارَة يَجْعَل إزاراً مَكَان الثَّوْب
وَيقْضِى حَاجته من الأسواق بِنَفسِهِ ويباشر دقيقها وجليلها وَيحمل على ظَهره مَا يحْتَاج الى الْحمل مِنْهَا ويقود دَابَّته ويسقيها بِنَفسِهِ وَلَا يتصدر لما يتصدر لَهُ من هُوَ مَعْدُود من صغَار تلامذته من تَحْرِير الْفَتَاوَى ومماراة أهل الْعلم بل جلّ مَقْصُوده الِاشْتِغَال بخاصَّة نَفسه وَنشر الْعلم بإلقائه إلى أَهله وَالْقِيَام بِمَا لَا بُد مِنْهُ من المعيشة يكْتَفى بِمَا يحصل لَهُ من مستغلاته الَّتِى ورثهَا عَن سلفه الصَّالح مَعَ حقارتها وخطب للْقَضَاء فِي أَيَّام شبابه فَلم يساعد بل صمم على الِامْتِنَاع بعد أن رغبه شَيْخه أَحْمد بن صَالح الْمُتَقَدّم ذكره وَالْحَاصِل أَنه من الْعلمَاء الَّذين اذا رَأَيْتهمْ ذكرت الله عز وَجل وكل شؤونه جَارِيَة على نمط السلف الصَّالح وَكَانَ إذا سَأَلَهُ سَائل أَحَالهُ فِي الْجَواب على أحد تلامذته واذا أشكل عَلَيْهِ شئ فِي الدَّرْس اَوْ فِيمَا يتَعَلَّق بِالْعَمَلِ سَأَلَ عَنهُ غير مبال سَوَاء كَانَ الْمَسْئُول عَنهُ خفيا أَو جلياً لأنه جبل على التَّوَاضُع وَمَعَ هَذَا ففي تلامذته القاعدين بَين يَدَيْهِ نَحْو عشرَة مجتهدين وَالْبَعْض مِنْهُم يصنّف فِي أَنْوَاع الْعُلُوم إذ ذَاك وَهُوَ لَا يزْدَاد الا تواضعا قَرَأت عَلَيْهِ رَحمَه الله فِي المطوّل وحواشيه والعضد وحواشيه من أَولهَا إلى آخرهما والكشاف وَبَعض حَوَاشِيه من أَوله إلى آخِره إلا فوتاً يَسِيرا وَبَعض الرسَالَة الشمسية وَشَرحهَا للقطب وحاشيتها للشريف وَبَعض تَنْقِيح الأنظار فِي عُلُوم الحَدِيث وقطعة من صَحِيح مُسلم وقطعة من شَرحه للنووي وَجَمِيع سنَن أَبى دَاوُد ومختصر المنذري عَلَيْهَا وَبَعض شرح ابْن رسْلَان والخطابي لَهَا وَشرح بُلُوغ المرام لجده إِلَّا قَلِيلا من أَوَائِله وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل لَا يزْدَاد إِلَّا تواضعا وتصاغرا وتحقيرا لنَفسِهِ وَهَكَذَا فليصنع من أَرَادَ الْوُصُول إِلَى ثَمَرَة الْعلم وَالْبُلُوغ إِلَى فائدته
الأخروية وَكَانَ رَحمَه الله يقبل علي إقبالاً زَائِدا ويعينني على الطلب بكتبه وَهُوَ من جملَة من أرشدني إِلَى شرح الْمُنْتَقى وشرعت في حَيَاته بل شرحت أَكْثَره وأتممته بعد مَوته وَكَانَ كثيراً مَا يتحدث فِي غيبتي أَنه يخْشَى عليّ من عوارض الْعلم الْمُوجبَة للاشتغال عَنهُ فَمَا أصدق حدسه وأوقع فراسته فَأنى ابْتليت بِالْقَضَاءِ بعد مَوته بِدُونِ سنة وانتقلت روحه الطاهرة إِلَى جوَار الله فِي يَوْم الثُّلَاثَاء ثَالِث وَعشْرين ذي الْحجَّة سنة ١٢٠٨ ثَمَان وَمِائَتَيْنِ وَألف ورثيته بقصيدة أَولهَا
(كَذَا فَلْيَكُن رزء الْعلَا والعوالم ... وَمن مثل ذَا ينهدّ ركن المعالم)
وريثته أَيْضا بِأَبْيَات أُخْرَى أَولهَا
(جفن المعارف من فراقك سافح ... والعذب مِنْهَا بعد بعْدك مالح)

١٢٧ - السَّيِّد الْحسن بن الْحُسَيْن بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
الصنعاني المولد والوفاة وَالدَّار الْعَلامَة المبرّز في عدَّة فنون لَا سِيمَا علم الْمَعْقُول فَهُوَ فِيهِ فريد عصره وَله تصانيف فِي الْمنطق جعله حَاشِيَة على شرح الْعَلامَة الْجلَال في التَّهْذِيب وتلامذته جمَاعَة نبلاء كَانُوا يقصدونه للْقِرَاءَة عَلَيْهِ إِلَى منزله وَله أشعار حسان مِنْهَا القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
لجمال ذاتك فِي الْوُجُود تطلعي ... ولنيل وصلك فِي الْحَيَاة تطمعي)
(ولوجهك الزاهي بِحسن جماله ... حجّي وتطوافي بِذَاكَ المربع) وَله يَد فِي علم التصوف قَوِيَّة وَكَذَلِكَ فى علم الأسماء وَقد أثنى عَلَيْهِ صَاحب نسمَة السحر وَذكر لَهُ مؤلفات وَقَالَ أنه كتب لَهُ بِخَطِّه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَألف وَذكر لَهُ شعراً كتبه إليه مطلعه
(ترنم حادى الشوق فَهُوَ مزمزم ... فرعياً لحاد بالهوى يترنّم)
وَذكر مَا يدل على أَن صَاحب التَّرْجَمَة وقف على نسمَة السحر وقرضها وَقد بلغ عمره ثَمَانِينَ سنة وَلم يذكر وَفَاته
١٢٨ - السَّيِّد الْحسن بن زيد بن الْحُسَيْن الشامي
قَرَأَ بِصَنْعَاء على أَعْيَان علمائها كالسيد الْعَلامَة هَاشم بن يحيى الشامي وطبقته وبرع في علم الحَدِيث وشارك فِي غَيره من الْفُنُون مُشَاركَة قَوِيَّة وَنشر الْعلم وأتعب نَفسه فِي الإرشاد إلى الْحق من الْعَمَل بِالدَّلِيلِ وَأَقْبل عَلَيْهِ الْخَاص وَالْعَام وَأخذُوا عَنهُ وتخلقوا بأخلاقه وَمَشوا على طَرِيقَته وَكَانَ لَا يمل من ذَلِك فِي جَمِيع الأوقات فظهرت بركته وَعم النَّفْع بِهِ فإنه سكن في صنعاء فَصَارَ لَهُ اتِّبَاع لَا يعْملُونَ إلا بالأدلة ثمَّ سكن في هِجْرَة سناع فَصَارَ أَهلهَا جَمِيعًا مشتغلين بِالطَّاعَة مواظبين على الْجُمُعَة وَالْجَمَاعَة وَكَذَلِكَ سكن فِي ذهبان وَصَارَ أَهله كَذَلِك وَله فِي حسن التَّعْلِيم طَرِيقَة لَا يقدر عَلَيْهَا غَيره وَكَانَ مَقْبُول الْكَلِمَة عِنْد الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وَعند وزيره أَحْمد بن علي النهمي فنفع بِهِ جمَاعَة من المحاويج وَصَارَ يبْذل جاهه لَهُم فيجلب إليهم خيراً كثيراً وَلَا يَأْخُذ لنَفسِهِ شَيْئا مَعَ كَونه فَقِيرا وَكَانَ هَذَا دأبه طول حَيَاته وَلَا مطمع لَهُ فِي مُوَاصلَة أَرْبَاب الدولة الا ذَلِك وَله فى الزّهْد والتقشف وَكَثْرَة الْعِبَادَة وظائف لَا يقدر عَلَيْهَا غَيره مَعَ قِيَامه بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر والترسلات فِي ذَلِك على الإمام فَمن دونه والإرشاد إلى الرِّفْق بالرعية وَلَقَد كَانَ خيراً كُله وَلم أعرفهُ وَلكنه
أَخْبرنِي باخباره كل من يعرفهُ وَمَا زَالَ مستمراً على ذَلِك حَتَّى مَاتَ فِي سنة ١١٩٦ سِتّ وَتِسْعين وَمِائَة وَألف فِي جُمَادَى الأولى مِنْهَا
١٢٩ - الْحسن بن علي بن جَابر الهبل اليمانى الشَّاعِر المفلق
الْفَائِق المكثر الْمجِيد ولد سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف وَله شعر يكَاد يسيل رقة ولطافة وجودة وسبك حسن معاني وغالبه الْجَوْدَة وَله ديوَان شعر مَوْجُود بايدى النَّاس وَمِنْه
(أَتَرَى يسلو الْهوى وَله ... عِنْد سكان الْحمى وَله)
(مغرم فِي قلبه حزن ... فصل الهجران مجمله)
(عظمت أسقامه فغدا ... لَا يرَاهُ من تأمله)
(لَو رأى من ظل يعذله ... وَجه من فِي الْحبّ أنحله)
(قَالَ أما فِيك لَا حرج ... إن قضى وجداً يحق لَهُ)
وَله
(ياقليل الْحِفْظ للذمم ... أيّ شرع حلّ فِيهِ دمى)
(هَل لمن أتلفت مهجته ... ياشقيق الرّوح من حكم)

وَله
(لاذقت حرّ صبابتي ... وكفيت مَا أْلقى بهَا)
(فَالنَّار من أسمائها ... وَالْمَوْت من ألقابها)
وَله القصيدة الطنانة الَّتِي مطْلعهَا
(لَو كَانَ يعلم أَنَّهَا الأحداق ... يَوْم النقا مَا خاطر المشتاق)
(جهل الْهوى حَتَّى غَدا في أسره ... وَالْحب مَا لأ سيره اطلاق)
وَكلهَا غرر لَوْلَا مَا كدرها بِهِ من ثلب الاعراض المصونة أَعْرَاض
خير الْقُرُون وَلما ارْتَفَعت دَرَجَته عِنْد الإمام المهدي أَحْمد بن الْحسن وَكَانَ كالوزير لَهُ قبل الْخلَافَة وتصدى للقعود في دستها توفي في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وَسبعين وَألف فَيكون عمره احدى وَثَلَاثِينَ سنة وَلَو طَال عمر هَذَا الشَّاب الظريف وَلم يشب صافى شعره بذلك المشرب السخيف لَكَانَ أشعر شعراء الْيمن بعد الْألف على الاطلاق وَأَصله من قَرْيَة بنى الهبل وهي هِجْرَة من هجر خولان وَمحله ومحلي وَاحِد لَيْسَ بَينهمَا مَسَافَة بل بَينهمَا من الْقرب بِحَيْثُ يسمع كل وَاحِد مِمَّن فيهمَا كَلَام الآخر وَقد بَالغ صَاحب نسمَة السحر في حَقه فَقَالَ إنه لم يُوجد بِالْيمن اشعر مِنْهُ من أول الإسلام وَهَذَا مَعْلُوم الْبطلَان فَالصَّوَاب مَا قلته سَابِقًا
١٣٠ - الْحسن بن علي بن الْحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن ابْن صَالح بن مُحَمَّد بن صَالح بن يحيى بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن يحيى بن أَحْمد بن حَنش
وَبَقِيَّة نسبه مَعْرُوفَة فَلهُ سلف صَالح فيهم الْعلمَاء والقضاة والصلحاء وبيتهم مَشْهُور فى الديار اليمنية ولد بشهاره في سنة ١١٥٣ ثَلَاث وَخمسين وَمِائَة وَألف ورحل من وَطنه لطلب الْعلم إِلَى مَدِينَة صنعاء فَأخذ عَن جمَاعَة من أعيانها كالسيد الْعَلامَة مُحَمَّد ابْن اسماعيل الْأَمِير فِي الحَدِيث
والقاضى الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن قَرَأَ عَلَيْهِ فى مغنى اللبيب ورسالة الْوَضع للهروى وَغَيرهمَا وَالسَّيِّد الْعَلامَة إسحاق بن يُوسُف بن المتوكل قَرَأَ عَلَيْهِ فِي المعالجة والقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح بن أَبى الرِّجَال فِي الْعَرَبيَّة والقاضى حسن ابْن مُحَمَّد المغربي فِي شرح بُلُوغ المرام وَشَيخنَا الْعَلامَة علي بن إبراهيم بن عَامر وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي غَايَة السؤل وَشَرحهَا وسيرة الشامي وَشَيخنَا الْعَلامَة الْأَكْبَر السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد قرأ عَلَيْهِ فِي جَامع الْأُصُول لِابْنِ الأثير وَغَيره وَولده الْعَلامَة إبراهيم بن عبد الْقَادِر قَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْغَايَة وَشَرحهَا وفي صَحِيح البُخَارِيّ وَقَرَأَ القراآت السَّبع على شيخها المتفرد بمعرفتها الْفَقِيه علي اليدومي وَأول من اتَّصل بِهِ عِنْد وُصُوله إلى صنعاء الْفَقِيه إسماعيل بن مُحَمَّد حَنش وَقَرَأَ عَلَيْهِ وأعانه على الطلب وَولى فِي أَوَائِل عمره أعمالاً من وقف وَغَيره ثمَّ أمره مَوْلَانَا الإمام المهدي أَن يتَّصل بولده مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله ليقْرَأ عَلَيْهِ فاتصل بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ولازمه مُدَّة ثمَّ لما مَاتَ الإمام الْمهْدي وبويع مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه أناط بِصَاحِب التَّرْجَمَة أعمالاً وصيره أحد وزرائه المقربين عِنْده وَجعل بنظره بعض الْبِلَاد اليمنية وَبَالغ فِي تَعْظِيمه لكَونه شَيْخه فِي الْعلم وَلم يعامله مُعَاملَة سَائِر الوزراء وَإِذا نَاب الدولة أَمر يتَعَلَّق بالأمور الشَّرْعِيَّة كَانَ التعويل عَلَيْهِ فى الْغَالِب وغالب مَا يتَحَصَّل لَهُ يُنْفقهُ على الْعلمَاء ويواسي بِهِ الْفُضَلَاء والفقراء على وَجه لايحب أَن يطلع عَلَيْهِ أحد وَمَا زَالَ هَذَا دأبه وديدنه من أول وزارته إِلَى حَال تَحْرِير
هَذَا نَحْو ثَلَاث وَعشْرين سنة وَهُوَ لَا يزْدَاد إلا خيراً وإنفاقاً على من يسْتَحق ذَلِك وَهُوَ فى هَذِه الْخصْلَة مُنْقَطع القرين عديم النظير لَا سِيمَا فِي هَذَا الْعَصْر فإنه قد يُعْطى بعض المحاويج الَّذين لَا يتصلون بِهِ عَطاء يُجَاوز الْوَصْف فِي الْكَثْرَة ويشتري الْبيُوت ويهبها لمن لَا بَيت لَهُ ويعين من أَرَادَ أَن يشترى بَيْتا اذا كَانَ مُسْتَحقّا لَا كثر الثّمن أَوكله وَقد صنع هَذَا المصنع مَعَ أنَاس كثيرين وَهُوَ يكره ظُهُور

ذَلك واطلاع النَّاس عَلَيْهِ وَذَلِكَ دَلِيل الخلوص وأنى لَا كثر التَّعَجُّب من كَثْرَة صدقاته الَّتِي مِنْهَا مَا يبلغ الْمِائَة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض الْعلمَاء أَنه اطلع على مَا وهبه لبَعض الْعلمَاء وَكَانَت جملَته ألف قرْش دفْعَة وَاحِدَة وأخبرني آخر أَنه بلغ إعطاؤه لعالم آخر اثْنَتَيْ عشرَة مائَة قرْش دفْعَة وَاحِدَة وناهيك بِهَذَا فَإِن عَطاء الْمُلُوك فِي عصرنا يتقاصر عَنهُ ويزداد التَّعَجُّب من استمراره على ذَلِك كَيفَ قدر على الْقيام بِهِ مَعَ أَن غَيره مِمَّن بنظره أَعمال أَكثر من أَعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لَا يقوم مَا يتَحَصَّل لَهُ بِمَا يستغرقه لخاصة نَفسه وَأَهله فضلاً عَن غير ذَلِك ثمَّ أذكر قَول الله تَعَالَى وَمَا أنفقتم من شئ فَهُوَ يخلفه وَقَول النبى صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم أنْفق ينْفق عَلَيْك فَأعْلم عِنْد ذَلِك السَّبَب وَمَعَ هَذَا فَهُوَ فِي عَيْش فائق مترفه فِي ملبوسه ومأكوله ومسكنه ومركبه وَجَمِيع أَحْوَاله على حد يقصر عَنهُ أَمْثَاله قد جمع الله لَهُ من نعم الدُّنْيَا مَالا يُدْرِكهُ غَيره وَأَعْطَاهُ من الكمالات مَالا يُوجد مجتمعاً فِي سواهُ فَإِنَّهُ مَعَ إحكامه لما يتَعَلَّق بِهِ من الْأَعْمَال الدولية مَعْدُود من الْعلمَاء مَذْكُور فِي الفرسان مَشْهُور بِحسن الرماية جيد الْخط قوي النثر حسن الْأَخْلَاق وَكَانَ بشوشاً متواضعاً سيوساً جلياً وقوراً ساكنا عفيفا مواظبا

على الْجُمُعَة وَالْجَمَاعَة كثير الأذكار محباً للْفُقَرَاء وَلَا سِيمَا إِذا كَانُوا من أهل بَيت النُّبُوَّة رَاغِبًا فِي الْخَيْر كافاً لنَفسِهِ عَن الشَّرّ مُعظما للشَّرْع مجالسه مُشْتَمِلَة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقرباً لأهل الْفضل مُبْعدًا لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الْفَهم حسن الادراك ينشط اذا سُئِلَ عَن مسئلة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالأُصُول والقراآت وَالتَّفْسِير وَيعْمل بِجَمِيعِ هَذِه الْفُنُون وَله كَمَال الِاشْتِغَال والعناية بِعلم الحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْعَمَل بِمَا تَقْتَضِيه الأدلة وَلَا يبالي بِمَا عدا ذَلِك ولديه من الْكتب النفيسة مَالا يُوجد عِنْد غَيره وبيني وَبَينه من خَالص الوداد مَالا أقدر على التَّعْبِير عَن بعضه وَمَا أعده إِلَّا بِمَنْزِلَة الْوَالِد وَهُوَ ينزلني منزلَة الْوَلَد ويجلني إجلال الْوَالِد وَقد اتّفقت الألسن على الثَّنَاء عَلَيْهِ وَنشر محاسنه مَعَ أَن النَّاس لَا يرضون عَن المتعلقين بأعمال الدولة وَلَكِن رَأَوْا فِيهِ من المحاسن مَالا يُمكن جَحده وَالْحَاصِل أَنه للدولة جمال وَلأَهل الْعلم جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طَالَتْ أَيَّامه ومدت أَعْوَامه وَفِي سنة إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف حصل لَهُ نِسْيَان وَكَثْرَة سَهْو فباشر مَا بنظره من الأعمال بعض قرَابَته فَلم يحسن الْمُبَاشرَة وَمَا زَالَ ذَلِك الْعَارِض يتزايد وفي سنة ثَلَاث وَعشْرين رجح رفع يَده عَن الْأَعْمَال الَّتِي كَانَ يُبَاشِرهَا ثمَّ أحاطت الدُّيُون بغالب مَا يملكهُ بِسَبَب مُبَاشرَة ذَلِك الْقَرِيب ثمَّ توفي إِلَى رَحْمَة الله يَوْم السبت خَامِس عشر شهر شعْبَان سنة ١٢٢٥ خمس وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف بِصَنْعَاء وقبر بمقبرتها

١٣١ - الإمام الْحسن بن علي بن دَاوُد المؤيدي

رَأَيْت سيرته فِي مُجَلد وَصفه مؤلفها بالتبحر فِي عُلُوم عديدة كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالأُصُول وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه والْحَدِيث وَرَأَيْت لَهُ رسائل تدل على بلاغته وَقُوَّة تصرفه دَعَا إِلَى نَفسه سنة ٩٨٤ فِي نصف شهر رَمَضَان مِنْهَا فاجتمعت إِلَيْهِ الزيدية وَأَجَابُوا دَعوته وَبَايَعُوهُ فِي بِلَاد صعدة وَخرج مِنْهَا بِجَيْش إِلَى الأهنوم واشتعلت الأرض نَارا بقيامه على الأتراك وَدخل فِي طَاعَته بعض أَوْلَاد الإمام شرف الدّين وَأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجْن ثمَّ توجه بجند وَاسع لأخذ بِلَاد هَمدَان فَفتح أَكْثَرهَا وَخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سِنَان فَمَا زَالَت الْحَرْب بَينهمَا سجالاً وفي سنة ٩٩٣ افْتتح سِنَان بِلَاد الأهنوم وانحصر الإمام الْحسن فِي مَحل يُقَال لَهُ الصاب ودعا الى السّلم فاجاب وَخرج الى يدسنان فِي نصف شهر رَمَضَان مِنْهَا وَهَذَا من غرائب الزَّمَان كَون قِيَامه فِي نصف شهر رَمَضَان وأسره فِي نصف شهر رَمَضَان ثمَّ دخل بِهِ سِنَان إِلَى صنعاء فوصل بِهِ الى الباشا حسن فسجنه وَقد كَانَ أسر أَوْلَاد المطهر بن شرف الدّين الأربعة لطف وَعلي يحيى وَحفظ الله وغوث الدّين وسجنهم مَعَ الإمام وفي شهر شَوَّال من هَذِه السنة أرسل الباشا بهم جَمِيعًا إِلَى الروم وَكَانَ آخر الْعَهْد بهم وَقد روي أَنه مَاتَ الإمام الْحسن فِي الروم مَحْبُوسًا فِي شهر شَوَّال سنة ١٠٢٤ أَربع وَعشْرين وَألف سنة

وَالله أعلم وَله أَخْبَار حسان استوفى مؤلف سيرته فَمن رام الِاطِّلَاع عَلَيْهَا فليقف على السِّيرَة الْمَذْكُورَة ليعرف مِقْدَار هَذَا الإِمَام وسعة دائرته فِي المعارف العلمية
١٣٢ - الْحسن بن عمر بن الْحسن بن حبيب بن عمر بن شُرَيْح بن عمر المقلب بدر الدّين الدمشقي الْحلَبِي
ولد سنة ٧١٠ عشر وَسَبْعمائة بِشَهْر شعْبَان مِنْهَا وَنَشَأ مغرماً بِعلم الْأَدَب وَأخذ عَن جمَاعَة من الأدباء مِنْهُم ابْن نَبَاته وَله مؤلف فِي الأدب سَمَّاهُ نسيم الصِّبَا يشْتَمل على نفائس وَاسْتعْمل مفاصل شِفَاء القَاضِي عِيَاض فسبكها سجعًا وألف دُرَّة الأسلاك فِي دولة الأتراك سجع كُله يدل على مزِيد اطِّلَاعه وفصاحته وَسمع الحَدِيث على جمَاعَة من أَعْيَان عُلَمَاء عصره قَالَ ابْن حجر وَكَانَ فَاضلا كيساً صَحِيح النَّقْل حدث عَنهُ جمَاعَة وَكَانَ يُوقع عَن الْقُضَاة وَانْقطع فِي آخر مدَّته بمنزلة وَله تذكرة النبيه فِي أَيَّام الْمَنْصُور وبنيه سجعاً وباشر نِيَابَة الْقَضَاء ونيابة كِتَابَة السِّرّ مَاتَ فِي شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وَسبعين وَسَبْعمائة وَمن شعره
(ألحاظه شهِدت بأني ظَالِم ... وَأَتَتْ بِخَط عذاره تذكارا)
(يَا حَاكم الْحبّ اتئد فى قصتى ... فالخط زورو الشُّهُود سكارى)
١٣٣ - السَّيِّد الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن على بن الرشيد بن أَحْمد بن الأمير الْحُسَيْن بن علي بن يحيى بن مُحَمَّد بن يُوسُف الأصغر الملقب الأشل ابْن الْقَاسِم ابْن الإِمَام الداعي يُوسُف الأكبر ابْن الإِمَام الْمَنْصُور يحيى ابْن الإِمَام النَّاصِر احْمَد بن الإِمَام الهادي يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إبراهيم بن اسمعيل بن إبراهيم بن الْحسن ابْن الْحسن ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ علي بن أَبى طَالب سَلام الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم وَرَحمته وَبَرَكَاته ولد بعد صلوة الْعشَاء من لَيْلَة الِاثْنَيْنِ غرَّة شهر شعْبَان سنة ٩٩٦ سِتّ وَتِسْعين وَتِسْعمِائَة وَقَرَأَ على جمَاعَة
من الشُّيُوخ وَأدْركَ حِصَّة نافعة من المعارف وَفرغ نَفسه للْجِهَاد مَعَ وَالِده فَنَهَضَ بِمَا لاينهض بِهِ غَيره ونال من الاتراك مالم ينله أحد وأوقع بهم وقعات مُتعَدِّدَة حَتَّى استأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أَن حَارب جمَاعَة من كبرائهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وَأخذ جَمِيع مَا بِأَيْدِيهِم من مدن الْيمن ووقعاته وملاحمه لَا يَتَّسِع لَهَا هَذَا الْمُخْتَصر وَقد سرد جَمِيع ذَلِك الجرموزي فِي سيرته وَهِي كتاب حافل وَلم يكن لأحد من الْعِنَايَة التَّامَّة بمجاهدة الأتراك مَا كَانَ لَهُ رَحمَه الله وَأسر فِي أَيَّام وَالِده وَحبس بِصَنْعَاء وَبَقِي أَيَّامًا طائلة ثمَّ خرج خُفْيَة وهيأ الله لَهُ أَسبَاب ذَلِك فَلم يشْعر بِهِ أحد وَفِيه من الشجَاعَة والإقدام فِي المعارك مَا يبهر الْعُقُول فإنه وَحده يقوم مقَام الْجَيْش الْكثير وَقد أحَاط بِهِ فِي قاع صنعاء أَيَّام محاصرته لَهَا جمَاعَة من فرسَان الأتراك الْمَشْهُورين وهم عدد وَاسع يزِيد خيلهم على الألف فضلاً عَن سَائِر الْجَيْش وَلم يكن عِنْده إذ ذَاك إلا أَخُوهُ الْعَلامَة الْحُسَيْن الْآتِي ذكره وَنفر يسير فدار الْقِتَال عَلَيْهِ وعَلى أَخِيه ومازال يصاولهم طَعنا وَضربا ويجدل شجعانهم حَتَّى خرج من بَينهم سالما هُوَ وَمن مَعَه من النَّفر الْيَسِير وَكم أعدد من إقدامات هَذَا السَّيِّد الَّذِي تقصر الأقلام عَن حصر بعض مناقبه وَهُوَ نَظِير المطهّر ابْن شرف الدّين أَو أرفع دَرَجَة مِنْهُ فِي الشجَاعَة والرياسة وَحسن التَّدْبِير وَقد بلغت جيوشه فِي بعض المواطن نَحْو ثَمَانِينَ ألفا وَله فِي الْكَرم يَد طولى قَالَ السَّيِّد عَامر بن مُحَمَّد عبد الله بن عَامر الشَّهِيد فِي بغية المريد أنه أعطى الشريف طَاهِر الادريسى خَمْسَة وَعشْرين ألف قِرْش من النَّقْد وَمن الْجَوَاهِر والنفائس مَا يخرج عَن الْفِكر انْتهى ثمَّ بعد أَن أجلى الأتراك
من أَرض الْيمن جَمِيعهَا اختط حصن الدامغ فِي حُدُود سنة ١٠٤٠ فعمره عمَارَة بليغة وأجرى فِيهِ الأنهار وغرس فِي جوانبه الأشجار وشيّد الديار حَتَّى صَار مَدِينَة كَبِيرَة وَاسْتقر فِيهِ حَتَّى توفاه الله فِي وَقت الْمغرب من لَيْلَة الْأَحَد ثَالِث شَوَّال سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف فِي خلَافَة أَخِيه الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم ورثاه شعراء عصره بمراثي جَيِّدَة مِنْهَا قَول بَعضهم
(أدرى الذي ينعى إلينا من نعى ... لَو كَانَ يدري مَا أشاد وأسمعا)

(أتراه يدري أنه ينعي إِلَى ... كل الأنام الدّين وَالدُّنْيَا مَعًا)
(وحياتهم ومعاشهم ورياشهم ... ونعيمهم هَذِه الْخِصَال الأربعا)
وَكَانَ مَوته فِي مَدِينَة الْحصين الَّتِي عمرها تَحت حصنه الْمُتَقَدّم وَله نظم فَمِنْهُ مَا قَالَه فِي أَيَّام اعتقاله يرغب وَالِده فِي الصُّلْح بأبيات أَولهَا
(مولَاي أن الصُّلْح أعذب موردا ... فاسلك لَهُ جدداً سوياً أجردا)
وهي أَبْيَات مَشْهُورَة
وَكَانَ يلازم فِي أَسْفَاره وجهاداته الْقِرَاءَة على الشُّيُوخ والمطالعة لكتب الْعلم ولازم فِي آخر أَيَّامه السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدّين الْمُفْتِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي الاصول وَغَيرهَا وَقد جمع إِلَى شجاعته الباهرة الْكَرم الفائض حَتَّى كَانَ يُعْطي عَطاء من لَا يخَاف الْفقر وَالْحَاصِل أنه من أعظم سلاطين الْجِهَاد وأساطين مصَالح الْعباد
١٣٤ - حسن بن مُحَمَّد بن قلاون الصالحي الْملك النَّاصِر بن النَّاصِر بن الْمَنْصُور
ولد سنة ٧٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة وسمي أَولا قمارى فَلَمَّا جلس على التخت قَالَ للنائب يَا أَبِي مَا اسْمِي قمارى اسْمِي حسن فَقَالَ على خيرة الله وَاسْتقر اسْمه
حسناً وَولي السلطنة بعد أَخِيه المظفر سنة ٧٤٨ وَقبض على حَاشِيَة أَخِيه وصودروا لتخليص الأموال فَوجدَ لديهم من الْجَوَاهِر مَا قيمَته مائَة الف دِينَار فَلَمَّا كَانَ يَوْم السبت رَابِع عشر شَوَّال سنة ٧٥١ قَالَ النَّاصِر لأهل المملكة إِن كنت سُلْطَانا فاقبضوا هَذَا فأمسك وَأرْسل إِلَى الإسكندرية ثمَّ مَا زَالَ يقبض الأمراء وَاحِدًا بعد وَاحِد فنفروا مِنْهُ وركبوا عَلَيْهِ فِي سَابِع عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٥٢ وخلعوه وقرروا أَخَاهُ الصَّالح وأعيد النَّاصِر فِي شَوَّال سنة ٧٥٥ واستبد بالمملكة وَصفا لَهُ الْوَقْت وَلم يُشَارِكهُ أحد فِي التَّدْبِير فَبَالغ فِي أَسبَاب الطمع واستحوذ على إهلاك بَيت المَال وَأكْثر من سفك الدِّمَاء وَشرع فِي عمَارَة الْمدرسَة الْمَعْرُوفَة بالرميلة وَلَيْسَ لَهَا نَظِير بالديار المصرية وَمَات وَلم تكمل ثمَّ عزم على قتل بعض أكَابِر أمرائه فاستعد لَهُ وتقاتلا فَكَانَت الدائرة على النَّاصِر فَانْهَزَمَ ثمَّ أمسك وَقتل فِي تَاسِع جُمَادَى الأولى سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَكَانَ ذكياً مفرطاً وَله بعض اشْتِغَال بِالْعلمِ
١٣٥ - الْحسن بن مُحَمَّد شاه الفنّاري الْمَعْرُوف بالشلبي صَاحب حَاشِيَة المطوّل
قَرَأَ على عُلَمَاء الروم ثمَّ ارتحل إِلَى مصر لقِرَاءَة مغني اللبيب على رجل مغربي وَكَانَ علي الفنّاري قَاضِي السُّلْطَان مُحَمَّد خَان عَم صَاحب التَّرْجَمَة فَقَالَ لَهُ اسْتَأْذن السُّلْطَان فِي عزمي على مصر لقِرَاءَة مغني اللبيب على شيخ مغربي هُنَالك لَيْسَ لَهُ نَظِير فِي معرفَة هَذَا الْكتاب فَاسْتَأْذن الْمَذْكُور السُّلْطَان فَقَالَ لَعَلَّه قد اخْتَلَّ دماغه وَكَانَ منحرفاً عَنهُ بِسَبَب أَنه صنّف حَاشِيَة التَّلْوِيح باسم ابْن السُّلْطَان وَهُوَ بايزيد بن مُحَمَّد فَرحل الى
مصر وَقَرَأَ الْكتاب الْمَذْكُور قِرَاءَة متقنة وَكتب لَهُ المغربي فِي ظهر كِتَابه إجَازَة ثمَّ عَاد إِلَى بِلَاد الروم وَأرْسل كتاب مغني اللبيب إِلَى السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فَلَمَّا نظر فِيهِ زَالَ عَنهُ مَا كَانَ فَأعْطَاهُ مدرسة يدرس بهَا ثمَّ فِي دولة السُّلْطَان بايزيد عيّن لَهُ كل يَوْم ثَمَانِينَ درهماً وَله مصنفات مِنْهَا حَاشِيَة المطوّل الْمُتَقَدّم ذكرهَا وهي حَاشِيَة مفيدة وَمِنْهَا حَاشِيَة على شرح المواقف للشريف وحاشية على التَّلْوِيح وَكلهَا مَقْبُولَة وَسمع فِي مصر صَحِيح البخارى على بعض تلامذة الْحَافِظ ابْن حجر وَمَات فِي دولة السُّلْطَان بايزيد خَان وَكَانَ جُلُوسه على تخت السلطنة سنة ٨٨٦
١٣٦ - الْحسن بن قَاسم الْمُجَاهِد القَاضِي الْعَلامَة الذكى
ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وَألف أَو قبلهَا بِيَسِير أَو بعْدهَا بِيَسِير ومسكنه هُوَ وَأَهله فِي مَدِينَة ذي جبلة انتقلوا إِلَيْهَا من مَدِينَة ذمار وَهُوَ عَارِف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وَله مُشَاركَة فِي علم الحَدِيث وَفهم جيد وذهنه صَحِيح قَرَأَ علي عِنْد وصولي مَدِينَة

جبلة مَعَ مَوْلَانَا الإمام المتَوَكل على الله في الحَدِيث والأصول ولازمني مُدَّة إقامتي فِي تِلْكَ الْمَدِينَة من جملَة من لازمني من أَهلهَا للْقِرَاءَة وَقد أجزت لَهُ أَن يروي عَنى مروياتي وَهُوَ أهل لذَلِك لرغوبه إِلَى الْعلم وإكبابه عَلَيْهِ وَقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد الْمَجْمُوعَة فِي الأحاديث الْمَوْضُوعَة وحاشية شِفَاء الأوام والسيل الجرار وَغير ذَلِك وَله سماعات علي عِنْد قدومه إِلَى صنعاء وَقد قدم مَرَّات وَصَارَ قَاضِيا فِي مَوَاضِع ورسخت مَعْرفَته وَعمل بِالدَّلِيلِ

١٣٧ - الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحسن بن سَابق الدّين بن علي بن أَحْمد بن أسعد بن أَبى السُّعُود بن يعِيش الْمَعْرُوف بالنحوي

الصنعاني الزيدي عَالم الزيدية فِي زَمَانه وَشَيخ شيوخهم وناشر علومهم كَانَ يحضر حَلقَة تدريسه زهاء ثَمَانِينَ عَالما وَله تَحْقِيق وإتقان لاسيما لعلم الْفِقْه يفوق الرصف وَله مصنّفات مِنْهَا فِي الْفِقْه كتاب التَّذْكِرَة الفاخرة أودعهُ من الْمسَائِل مَالا يُحِيط بِهِ الْحصْر مَعَ إيجاز وَحسن تَعْبِير وَهُوَ كَانَ مدرس الزيدية وعمدتهم حَتَّى اخْتَصَرَهُ الإمام المهدي أَحْمد بن يحيى وجرّد مِنْهُ الأزهار فَمَال الطّلبَة من حِينَئِذٍ إِلَى هَذَا الْمُخْتَصر وَله تَفْسِير وَله تَعْلِيق على اللمع وَاخْتصرَ الِانْتِصَار للإمام يحيى فِي مُجَلد وَكَانَ زاهداً ورعاً متقشفاً متواضعاً وَولى قَضَاء صنعاء وانتفع النَّاس بِهِ وَكَانَ يَأْكُل من عمل يَده وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل إِلَى أن مَاتَ فى سنة ٧٩١ احدى وَتِسْعين وَسَبْعمائة وقبر فِي عدني صنعاء قريب من بَاب الْيمن وقبره مَشْهُور مزور

١٣٨ - السَّيِّد الْحسن بن مطهر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد

ابْن الداعي الْمُنْتَصر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْقَاسِم بن الإمام يُوسُف الدَّاعِي ابْن يحيى الْمَنْصُور بن احْمَد النَّاصِر بن يحيى الهادى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ابْن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب رضى الله عَنْهُم الْحسنى الْيُمْنَى الجرموزي ولد بعتمة سنة ١٠٤٤ أَربع وأربعين وَألف وَقَرَأَ على القاضي عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحيمي والقاضى مُحَمَّد بن إبراهيم السحولي والقاضي علي الطَّبَرِيّ وَغَيرهم من عُلَمَاء

صنعاء وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والمنطق وَالْفِقْه والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَله مؤلفات مِنْهَا شرح نهج البلاغة ونظم الكافل وَله شعر حسن فَمِنْهُ فِي تَشْبِيه الزنبق

(انْظُر إِلَى الزنبق الأنيق وَقد ... أبدع فِي شكله وَفِي نمطه)

(كَمثل قنديل فضَّة غرست ... شموع تبر تضئ فِي وَسطه)

وَله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل فى الولايات فولى حرازتم بندر المخاومدحه أَعْيَان الشُّعَرَاء فِي زَمَنه كالشيخ إبراهيم الْهِنْدِيّ وَغَيره من شعراء الْيمن وَجَمَاعَة من شعراء الْبَحْرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من الْعِزّ مالم يكن لَهُ فِي حِسَاب وَمَات يَوْم الِاثْنَيْنِ الثَّامِن وَالْعِشْرين من جُمَادَى الآخرة سنة ١١٠٠ إحدى عشر مماية بِصَنْعَاء بعد أَن تَغَيَّرت لَهُ الأحوال

١٣٩ - السَّيِّد الْحسن بن يحيى بن أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْقَاسِم الحمزي الكبسي ثمَّ الصنعاني

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وَسِتّينَ ومماية ألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَقَرَأَ فِيهَا على جمَاعَة من الْعلمَاء وأكثر انتفاعه على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إسماعيل المغربي فإنه لَازمه فِي جَمِيع الْفُنُون فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وبرع فِي جَمِيع هَذِه الْفُنُون وَصَارَ من أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر الْمشَار إليهم بالتحقيق والإتقان وَهُوَ جيد التَّحْرِير حسن المباحثة وَله رسائل فِي مسَائِل مُتَفَرِّقَة متقنة غَايَة الإتقان وَقد رافقني فِي قِرَاءَة الْكَشَّاف على شَيخنَا الْمُتَقَدّم فَكَانَ يسْتَخْرج بفاضل ذهنه فَوَائِد نفيسة وَبعد موت شَيخنَا اسْتَقر المترجم لَهُ بهجْرَة

الكبس وَعَكَفَ عَلَيْهِ طلبة الْعلم هُنَالك وَمَا زَالَ يرشدهم إِلَى المعارف العلمية ويدرس فِي كثير من الْفُنُون وَله شعر حسن ونثر جيد فَمِنْهُ مَا كتبه إِلَى من هُنَالك نظماً ونثراً وَهَذَا لَفظه

(سَلام من الله السَّلَام وَرَحْمَة ... عَلَيْك إِمام الْعلم وَالدّين وَالْهدى)
(يفوحان كالمسك الذكى بسوحكم ... دواما كَمَا دَامَت معاليك سرمدا)
(فياراكبا بلغ سلامي ليشتفي ... فؤادي بِهِ إِن مَا بلغت مُحَمَّدًا) من ضرب سرادقات مجده على هام الْكَوَاكِب وَسبح فلك نخره فِي بحار أَعلَى الْمَرَاتِب وحازت جِيَاد مساعيه قصبات الْفَضَائِل فِي غَايَة المناقب وتفردت أفكاره باستخراج دقائق الْعُلُوم بنظره الثاقب وَنشر أَعْلَام الْحق فِي قناة الِاجْتِهَاد فِي رَأْيه الصائب الْعَلامَة على الإطلاق في جَمِيع مسارح الْمذَاهب عُمْدَة الْخَاصَّة والعامة بالِاتِّفَاقِ فَالْكل رَاغِب وراهب
(الْعِزّ مَوْلَانَا الْكَرِيم مُحَمَّد ... شيخ الشُّيُوخ وفيصل الْحُكَّام)
(هش إِذا نزل الْوُفُود بِبَابِهِ ... سهل الْحجاب مؤدب الخدّام)
(وَإِذا رَأَيْت شقيقه وَصديقه ... لم تدر أَيهمَا أَخُو الأرحام)
(أبقاه ربي للعلوم ونشرها ... يحيي موَات شرائع الإسلام)
وَبعد هَذَا نثر طَوِيل فأجبت بمالفظه
السدة الَّتِى ضربت خيامها على هام السماك والعقوة الَّتِى تتضاءل عِنْد تعاظمها أَعْنَاق الأملاك والحسنة الَّتِى صَارَت لمحاس الدَّهْر غرَّة والمكرمة الكائنة في ذَات المكارم طرة
(أعني بِهِ الْحسن بن يحيى من غَدا ... فَرد الزَّمَان وحبره المتبحرا)
(السَّابِق الأعلام فَهُوَ مقدم ... يَوْم الرِّهَان وَغَيره فِيهِ ورا)
لَا برح زِينَة للزمان ومنقبة يفتخر بهَا نوع الإنسان وَخَصه الله بجزيل سَلَامه وَجَمِيل إكرامه وجليل انعامه وَالله الْمَسْئُول أَن يُقيم بِهِ سوق الْمجد على سَاق ويجعله بفضائله وفواضله مَاشِيا فَوق الأعناق وَبعد هَذَا نثر طَوِيل والمترجم لَهُ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل مشتغل بنشر الْعلم وأعمال الْخَيْر قد قنع من عيشه بالكفاف من غلات أَمْوَال يسيرَة ورثهَا عَن وَالِده وَكثيرًا مَا يَقع بيني وَبَينه مباحثات علمية وتحريرات لما يَدُور مِنْهَا وَلما مَاتَ أَخُوهُ الْعَلامَة مُحَمَّد بن يحيى قَامَ هَذَا مقَامه فِي الْقَضَاء بالجهات الخولانية وَمَا يتَّصل بهَا وعظّمه مَوْلَانَا الإمام بِمَا يَلِيق بجلاله وَقدره بعد أَن عَرفته حفظ الله بَان الْمَذْكُور بِالْمحل العالي فِي الْعلم وَالْعَمَل وَأَخُوهُ الْعَلامَة مُحَمَّد بن يحيى ستأتي تَرْجَمته إِن شَاءَ الله
١٤٠ - الْحسن بن يحيى سيلان السفياني ثمَّ الصعدي
أحد الْعلمَاء الْمَشَاهِير أَخذ الْعلم عَن القاضي صديق بن رسام وَالسَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد حورية وبرع فِي عدَّة فنون وَله مؤلفات مِنْهَا حَاشِيَة على شرح غَايَة السؤل للحسين بن الْقَاسِم وَله حَاشِيَة على شرح الْآيَات للنجري وحاشية على القلائد وحاشية على حَاشِيَة الشلبي على المطول اقْتصر فِيهَا على إيضاح مَا أشكل من عِبَارَات الشلبي وَلم يزل مدرساً بصعدة ونواحيها حَتَّى مَاتَ فِي شهر الْقعدَة سنة ١١١٠ عشر وَمِائَة وَألف
١٤١ - الْحُسَيْن بن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابْن صَالح بن مُحَمَّد السياغي الحيمي ثمَّ الصنعاني
ولد سنة ١١٨٠ ثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَقَرَأَ على أَعْيَان علمائها وَهُوَ رفيقي فِي بعض مسموعاتى على شيوخي ورافقني فِي قِرَاءَة الخبيصي والرضي شرحيّ الكافية وَشرح السعد الْمُخْتَصر على التَّلْخِيص وحاشية الشَّيْخ لطف الله وَشرح اليزدي على التَّهْذِيب وَشرح الشافية للطف الله على شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني رَحمَه الله ورافقني أَيْضا فِي قِرَاءَة سنَن أبي دَاوُد والعضد وحواشيه والمطول وحواشيه والكشاف وحواشيه على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إسماعيل المغربي وَحضر مَعنا قَلِيلا على شَيخنَا السَّيِّد الإمام عبد

الْقَادِر بن أَحْمد فِي قِرَاءَة الحَدِيث وَقِرَاءَة الْفِقْه كشرح الأزهار وَالْبَيَان على وَالِده وَقَرَأَ مَجْمُوع الإمام زيد بن علي على القاضي الْعَلامَة يحيى بن صَالح السحولي وعَلى آخَرين وبرع فِي هَذِه المعارف كلهَا وفَاق وَصَارَ من أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر المفيدين فِي عدَّة فنون وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ الْحسن الْفَائِق وَله إكباب على الْعلم واشتغال بِهِ عَمَّا سواهُ مَعَ ذهن قوي وَفهم صَحِيح وادراك جيد وسمت حسن ورصانة وعقل ومتانة دين وغالب انتفاعه على الشَّيْخَيْنِ الأولين وَقد قَرَأَ عَلَيْهِمَا غير مَا تقدم ذكره كالصحيحين وَشرح الْعُمْدَة ووفقت على حَاشِيَة لَهُ نفيسة على شرح الْجلَال لِآدَابِ الْبَحْث وَرَأَيْت لَهُ حلاً للغز السَّيِّد الْعَلامَة اسحق بن يُوسُف الْمُتَقَدّم ذكره جعله شرحاً لأبيات اللغز وأجاد فِيهِ كل الإجادة وَهُوَ الْآن يشْرَح مَجْمُوع الامام زيد بن على شرحاً حافلاً وبيني وَبَينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات فِي عدَّة مسَائِل وَله نظم جيد ونثر حسن واذا حرر بحثا فى مسئلة أتقنه غَايَة الإتقان وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل فِي الِاشْتِغَال بالمعارف العلمية درساً وتدريساً ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله شهر جُمَادَى الأولى سنة ١٢٢١ إحدى وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وألف وقبر بمقبرة صنعاء ووالده من عُلَمَاء الْفِقْه

المبرزين فِيهِ وَهُوَ أحد الْحُكَّام بِصَنْعَاء الْآن وَتوفى فِي رَمَضَان سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف وجد صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ من المتقنين فى علم الْفِقْه والفرائض أَخذ عَن أكَابِر عُلَمَاء عصره وَأخذ عَنهُ الأكابر وَتَوَلَّى الْقَضَاء مُدَّة طَوِيلَة حَتَّى مَاتَ فِي شهر شَوَّال سنة ١١٦٤

١٤٢ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن أَحْمد بن صَلَاح بن أَحْمد بن الْحُسَيْن ابْن علي الْمَعْرُوف بزبارة

نِسْبَة إِلَى مَوضِع كَمَا تقدم فِي تَرْجَمَة حفيده أَحْمد بن يُوسُف ولد تَاسِع عشر شهر رَمَضَان سنة ١٠٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وألف وَأخذ عَن الْعَلامَة الْحُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي وأخيه الْحسن بن مُحَمَّد والعلاّمة علي بن يحيى

البرطي وَعَن الْعَلامَة السَّيِّد زيد بن مُحَمَّد وَسَائِر أَعْيَان ذَلِك الزَّمَان وبرع فى جَمِيع المعارف وَله عناية كَامِلَة بأسانيد مسموعاته وَغَيرهَا وَكَانَ لَهُ بالسيّد يُوسُف بن المتَوَكل اتّصَال ومحبة ومعاضدة وولاه الإمام المتوَكل الْقَاسِم بن الْحُسَيْن الْقَضَاء بضوران وَكَانَ يتخوف قبل ذَلِك من المهدي صَاحب الْمَوَاهِب بِسَبَب صحبته ليوسف بن المتوَكل اسمعيل وَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء وَأَنا أروي عَن شَيخنَا الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد عَن يُوسُف ابْن صَاحب التَّرْجَمَة عَنهُ وَتوفى فِي سنة ١١٤١ وَقيل سنة ١١٣٥ وَقيل سنة ١١٣٦

١٤٣ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن علي الحسيني العلوي الشافعي الْمَعْرُوف بالأهدل

ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٧٩ تسع وَسبعين وَسَبْعمائة قَرَأَ على الزيلعي وعَلى الازرق والرضى الطبرى وَمُحَمّد الموزعي وَابْن الرداد والناشري وبرع فِي

عدَّة عُلُوم وصنّف حَاشِيَة على البخاري انتقاها من شرح الْكرْمَانِي مَعَ زِيَادَة سَمَّاهَا مِفْتَاح القارى لجامع البخارى واللمعة المقنعة فى ذكر الْفرق المبتدعة والرسائل المرضية فِي نصر مَذْهَب الأشعرية وَبَيَان فَسَاد مَذْهَب الحشوية وَشرح الأسماء الْحسنى ومؤلف فِي مروق ابْن العربى وَابْن الفارض واتباعهما وتحفة الزّمن فِي تَارِيخ سَادَات الْيمن وَله مصنفات غير هَذِه وَهُوَ شيخ عصره بِلَا مدافع دارت عَلَيْهِ الْفتيا ورحل إليه النَّاس للتدريس وَاسْتقر بِأَبْيَات حُسَيْن واشتهر ذكره وطار صيته وَمَات بهَا فِي صبح يَوْم الْخَمِيس تَاسِع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وثمان مائَة وَدفن بهَا وَهُوَ من مشاهير عُلَمَاء الْيمن المبرزين فِي علمي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول

١٤٤ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن عبد الله الكبسي

ولد سنة ١١٤٧ سبع وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف وَهُوَ أحد عُلَمَاء الْعَصْر المبرزين قَرَأَ على عُلَمَاء صنعاء وَالرَّوْضَة وترافق هُوَ وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن ابْن إسماعيل المغربي وَقَرَأَ كل وَاحِد مِنْهُمَا على الآخر وَاسْتقر بالروضة الَّتِي هي من أعظم نزه مَدِينَة صنعاء وَنشر الْعلم هُنَالك واستفاد عَلَيْهِ جمَاعَة من الطّلبَة ثمَّ ارتحل إلى كوكبان بسؤال أميرها لَهُ السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن وَكَانَ ارتحاله بعد رحْلَة شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد من كوكبان فَاحْتَاجَ أَهله الى من يقوم مقَام شَيخنَا هُنَالك فاستدعوا صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ من المبرزين

في عُلُوم الِاجْتِهَاد وَله رسائل ومسائل وَقد كتب إِلَيّ بمسائل مشكلة أجبْت عَلَيْهَا بجوابات هي في مجموع رسائلي وَهُوَ الان مُقيم بكوكبان وَلَعَلَّه قد جَاوز السِّتين وَهُوَ متين الدّيانَة كثير الْعِبَادَة قَلِيل الِاشْتِغَال بمالا يُعينهُ على طَرِيقَة السلف الصَّالح ثمَّ رَحل عَن كوكبان لأمور جرت بَينه وَبَين صَاحبهَا وَاسْتقر فِي الرَّوْضَة إِمَاماً لجامعها وولاه إِمَام الْعَصْر الْقَضَاء فِي الرَّوْضَة وَلم يقبل إِلَّا بعد أَن كثرت عَلَيْهِ فِي ذَلِك وأشرت على مَوْلَانَا الإِمَام بِعَدَمِ قبُول عذره وفي أَوَاخِر شهر شَوَّال سنة ١٢٢٢ أظهر الْمَذْكُور هُوَ وَجَمَاعَة من الكباسيه وَآل أبي طَالب الْخُرُوج عَن طَاعَة الدولة وَخرج إِلَيْهِم أَحْمد بن عبد الله بن الإِمَام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْمَنْصُور وانضم إِلَيْهِم جَمِيع أهل الرَّوْضَة طَوْعًا وَكرها وَوصل إِلَيْهِم بعض الْقَبَائِل وردوا أَمر الدولة وطردوا الْعَامِل وراموا خلع الْخَلِيفَة مَوْلَانَا الاماما الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله وَكَتَبُوا إِلَى جَمِيع الأقطار اليمنية وَكَاد صَاحب التَّرْجَمَة أَن يَدْعُو إِلَى نَفسه وَعرض عَلَيْهِم

الإجابة إِلَى كل مَا يطلبونه وَخرج شَيخنَا القَاضِي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي من الحضرة الإمامية وَمَعَهُ مكاتيب فِي كل مَا طلبوه من الْعدْل والأمان لَهُم وَكَانَت تِلْكَ المكاتيب بخطي فَمَا رجعُوا بل صمموا على ماعزموا عَلَيْهِ فَخرج إِلَيْهِم بالجيش سيف الْخلَافَة سيدي أَحْمد بن الإِمَام وناجزهم وتحصّنوا فِي بعض سور الرَّوْضَة ثمَّ أحَاط بهم الْجَيْش وَأسر صَاحب التَّرْجَمَة وَجَمَاعَة من الكباسية ووصلوا بهم إِلَى تَحت طَاقَة الْخَلِيفَة وبالغت فِي الشَّفَاعَة لَهُم من الْقَتْل بعد أَن كَانَ قد وَقع الْعَزْم عَلَيْهِ وَقمت بِالْحجَّةِ الشَّرْعِيَّة الْمُقْتَضِيَة لحقن دِمَائِهِمْ فأودعوا السجْن وَصَاحب التَّرْجَمَة وَقع التَّغْرِير عَلَيْهِ وَالْخداع لَهُ من بعض شياطين الإنس وَقد كَانَ الِاسْتِيلَاء عَلَيْهِم فِي أول يَوْم من شهر الْحجَّة من هَذِه السنة وَمَات رَحمَه الله مسجونا بعدان بَقِي فِي السجْن نَحْو عَاميْنِ أَو ثَلَاثَة

١٤٥ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن عبد الْقَادِر بن النَّاصِر بن عبد الرب بن علي ابْن شمس الدَّين بن الإِمَام شرف الدَّين الكوكباني

الشَّاعِر الْمَشْهُور الْمجِيد المكثر الْمُبْدع الْفَائِق فِي الْأَدَب ترْجم لَهُ جمَاعَة من الأدباء كالقاضي يُوسُف بن علي بن هادي فِي طوق الصادح ويوسف بن يحيى فى نسمَة السحر والحيمي فِي طيب السمر وَهُوَ ذُو رياسة وكياسة وَمَكَارِم وفضائل وفواضل وَلما دَعَا المهدي مُحَمَّد بن أَحْمد صَاحب الْمَوَاهِب فرّ مِنْهُ صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى مَكَّة لأمور لَا يَتَّسِع الْمقَام لشرحها وَمن نظمه الْفَائِق قَوْله من قصيدة

(مَا أعجب الْحبّ يشتاق العميد إِلَى ... ظبي الصريم وَقد أرداه بالحدق)

(ياوردى الخد دع إنكار قتل فَتى ... مَا قط أبقت لَهُ عَيْنَاك من رَمق)

(فِي خدّك الشَّفق القاني بدا وعَلى ... قتل الْحُسَيْن دَلِيل حمرَة الشَّفق)

وَأعَاد هَذَا الْمَعْنى فِي قصيدة أُخْرَى فَقَالَ

(فى خدك الشَّفق القانى وَفِيه على ... قتل الْحُسَيْن كَمَا قَالُوا أَمَارَات)

وَمن محَاسِن قصائده القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(خفف على ذِي لوعة وشجون ... واحفظ فُؤَادك من عُيُون الْعين)

وَمن لطائفة هَذَانِ البيتان قالهما لما قتل السَّيِّد أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابْن الْقَاسِم الملقب بِحجر رَحمَه الله وَفِيهِمَا تضمين مطرب

(وددت مصرع مَوْلَانَا الصفي وَلَا ال ... رُجُوع فى سلك قوم بعد مَا كسروا)

(وصرت أنْشد من كرب وَمن أَسف ... مَا أطيب الْعَيْش لَو أَن الْفَتى حجر)

وَمن قصائده الطنانة القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(لفؤادي فِي الْهوى كد وكدح ... ولطرفي بالدما سحٌ وسفح) وأشعاره كلهَا غرر وكلماته جَمِيعهَا دُرَر وَهُوَ من محَاسِن الْيمن ومفاخر الزَّمن وَمَات فِي يَوْم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢ اثْنَتي عشر وَمِائَة وَألف بشبام وَدفن هُنَالك

١٤٦ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن علي بن الإِمَام المتوَكل على الله إِسماعيل بن الإِمَام الْقَاسِم

الرئيس الْكَبِير الشَّاعِر الْمَشْهُور ولد فِي سنة ١٠٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَألف وَكَانَ فِي أَيَّام شبابه مائلاً إِلَى ملاذ الدُّنْيَا والتمتع بمحاسنها مرخياً لنَفسِهِ الْعَنَان غير كَاف لَهَا عَن التفلت فِي رياض محَاسِن الحسان ثمَّ تزهد
وَتعبد وانجمع وتمسّح وتألّه وأقلع عَن جَمِيع مَا كَانَ عَلَيْهِ وجاد بِجَمِيعِ مَوْجُوده وَله فِي المكارم أَحَادِيث حاتمية تلتذ لسماعها الأسماع وَكَانَ إِذا لم يجد النَّقْد تصدق بثيابه وفراشه وَمَال الى مُخَالطَة الْفُقَرَاء وَلبس ملبوسهم وَقعد فِي مَقَاعِدهمْ وَمَعَ هَذَا فابنه على بن الْحُسَيْن إِذْ ذَاك رَئِيس كَبِير لَهُ خيل وخول وحاشية عَظِيمَة ورياسة فخيمة وَلَكِن صَاحب التَّرْجَمَة قد حبب الله إِلَيْهِ الانعزال عَن بني الدُّنْيَا حَتَّى عَن وَلَده وَمن شعره الْفَائِق هَذَانِ البيتان
(لَا تحسبن لِبَاس الصُّوف فِي مَلأ ... تَدعِي بِهِ بَين أهل الْفضل بالصوفي)
(وانما من صفا قلباً وَمَال إِلَى ... صقالة النَّفس من أوصافها صوفي)
وَمن محَاسِن شعره القصيدة الْمَشْهُورَة الَّتِي أَولهَا
(آه كم أطوي على الضيم جناحي ... وأداجي فِي الْهوى قَالَ ولاحي) وَله القصيدة الطَّوِيلَة عَارض بهَا قصيدة ابْن الوردي أَولهَا
(اترك الدُّنْيَا ودع عَنْك الأمل ... طَال مَا عَن نيلها حَال الاجل)
وفيهَا مواعظ وَحكم وَمَا زَالَ مُقبلا على الطَّاعَة عاكفاً على الْعِبَادَة حَتَّى توفاه الله تَعَالَى قَالَ بعض من ترْجم لَهُ أَنه كَانَ فِي سنة ١١٤٥ حَيا وأرّخ مَوته بعض المشتغلين بِهَذَا الشَّأْن سنة ١١٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف
١٤٧ - حُسَيْن بن علي بن صَالح العماري الصَّنْعَانِيّ
ولد فِي سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف تَقْرِيبًا أَوْ فِيمَا بعْدهَا وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَطلب الْعلم فَقَرَأَ على جمَاعَة من مَشَايِخ صنعاء فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والمنطق والأصول وَقَرَأَ علي فِي شرح الرضي على الكافية
وفي مغني اللبيب وفي شرح غَايَة السؤل وفي شرح مُخْتَصر الْمُنْتَهى للعضد وَرغب بعد أَن طلب الْعلم فِي سُكُون وطنهم الأصلي وَهُوَ بِلَاد عمار فعزم إِلَيْهَا وَسكن فِيهَا وَهُوَ الْآن هُنَالك وَله نظم جيد فَمِنْهُ مَا كتبه إِلَيّ يطْلب الْقِرَاءَة علي فِي شرح الْغَايَة بعد ان فرغ من قرَاءَتهَا على الْعَلامَة أَحْمد بن عبد الله الضّمدي الْمُتَقَدّم ذكره وَهُوَ
(مولَايَ عز الْهدى والفرد فى مَلأ ... لم يعرفوا الْفرق بَين الشّعْر وَالشعر)
(وَمن إِذا جال فِي الأنظار ناظره ... جلَاله الْفكر مَا أغْنى عَن النظر)
(عَلامَة الْعَصْر والفرد الَّذِي جمعت ... لَهُ المحاسن جمعا غير منكسر)
(إِن الصفي ابْن عبد الله من بلغت ... بِهِ لعلوم إِلَى الغايات فِي الْبشر)
(بُلُوغ مَا رام يَا بدر التَّمام لَهُ ... قد تمّ مِنْك وَحَازَ الْفَوْز بالظفر)
(فامنح بِفَضْلِك هَذَا الدول طَالبه ... لَا زلت مَطْلُوب فضل غير معتذر)
(وَهَا هُوَ الْآن من صنعاء مرتحل ... وَمن أَقَامَ فَهُوَ مِنْهَا على سفر)
فأجبت عَلَيْهِ بقولي
(صغت الدراري أم عقد من الدُّرَر ... يَا أوحد الْعَصْر بَين البدو والحضر)
(لَا زلت ترقى عروجاً للكمال وَلَا ... برحت تطرب سمع الدَّهْر بالفقر)
(فالحال مَا حَال والعهد الْقَدِيم هُوَ الْعَهْد ... الْقَدِيم وَلَا عهد لمبتكر)
(لَا تحسب الدَّرْس متروكاً وَأَنت على ... نِهَايَة الْجد والتحصيل للوطر)

(من كَانَ غَايَة سؤلي كَيفَ أمنَعهُ ... مِنْهَا وأحجب عَنهُ نخبة الْفِكر)
(ودمت تحيي ربوع الْعلم مَا صدحت ... وَرقا على فنن لدن من الشّجر)
وَكَانَ موت صَاحب التَّرْجَمَة رَحمَه الله فى سنة ١٢٢٥ خمس وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف بِبِلَاد عمار
١٤٨ - الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن المتَوَكل على الله الْقَاسِم بن حُسَيْن بن أَحْمد بن حسن بن الإمام الْقَاسِم
بُويِعَ بالخلافة عِنْد موت وَالِده فِي رَمَضَان سنة ١١٣٩ ثمَّ تنَازع هُوَ وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن المهدي وَكَانَ قد دَعَا إِلَى نَفسه ولقب بالنَّاصِر وَبَايَعَهُ عُلَمَاء الْيمن ورؤسائها وَجَمِيع أَهلهَا ثمَّ إِن الإمام الْمَنْصُور بَايعه على شُرُوط اشترطها فَلم يَقع الْوَفَاء فاستمر الْمَنْصُور على دَعوته وَغلب على الْقطر الْيمنَى وَبَايَعَهُ النَّاس وظفر بجيوش النَّاصِر وَأسر أَوْلَاده وأخوته وقرابته ورؤساء أجناده وَمِنْهُم السَّيِّد يحيى بن إِسْحَاق وَالسَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن إِسْحَاق وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِسماعيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَالسَّيِّد عبد الله بن طَالب وكل وَاحِد من هَؤُلَاءِ رَئِيس كَبِير يقُود الجيوش الْكَثِيرَة وَكَانَ استيلاؤه على الْمَذْكُورين فِي أسْرع وَقت وَأقرب مُدَّة وَكَانَ الْمَنْصُور مَشْهُورا بالشجاعة وعلوّ الهمة ومصابرة الْقِتَال وَاحْتِمَال مشاق الْغَزْو وَآخر الْأَمر بَايعه النَّاصِر وَاجْتمعَ النَّاس عَلَيْهِ وَلم يبْق لَهُ مُخَالف إِلا أَخُوهُ السَّيِّد أَحْمد بن المتَوَكل وَلم يزل الْحَرْب بَينهمَا إِلَى أَن مَاتَ وَلكنه لم يدع إِلَى نَفسه وَتَأَخر مَوته بعد أَخِيه الْمَنْصُور نَحْو سنة وَبَايع وَلَده المهدي الْعَبَّاس وَكَانَ الْمَنْصُور إِمَاماً عَظِيما وسلطاناً فخيماً وَكَانَ قد وَقع بَينه وَبَين وَالِده الإمام المتَوَكل بعض مُخَالفَة فِي آخر مُدَّة المتَوَكل وَلما حضرت المتَوَكل الْوَفَاة دخل الْمَنْصُور صنعاء وَاسْتقر بهَا ودامت خِلَافَته مَعَ سَعَادَة كَبِيرَة وظفر بالأعداء لم يسمع بِمثلِهِ فى الازمنة الْقَرِيبَة وَجَمِيع الْقطر الْيمنَى دَاخل تَحت طَاعَته لم يخرج عَن طَاعَته الا بِلَاد تعز
والحجرية فَإِن أَخَاهُ أَحْمد كَانَ مستولياً عَلَيْهَا وَكَانَ مَوته فِي سنة ١١٦١ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف
١٤٩ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة أَخِيه الْحسن ولد يَوْم الأحد رَابِع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وَتِسْعين وَتِسْعمائَة قَرَأَ على الشَّيْخ لطف الله بن مُحَمَّد الغياث وَكَانَ يتعجب من فهمه وَحسن إِدرا كه وَقَرَأَ على جمَاعَة من عُلَمَاء عصره وبرع فِي كل الْفُنُون وفَاق فِي الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية والنحوية وَله مَعَ ذَلِك شغلة بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه وَألف الْغَايَة وَشَرحهَا الْكتاب الْمَشْهُور الَّذِي صَار الْآن مدرس الطّلبَة وَعَلِيهِ الْمعول فِي صنعاء وجهاتها وَهُوَ كتاب نَفِيس يدل على طول بَاعَ مُصَنفه وَقُوَّة ساعده وتبحّره فِي الْفَنّ اعتصره من مُخْتَصر الْمُنْتَهى وشروحه وحواشيه وَمن مؤلفات آبَائِهِ من الْأَئِمَّة فِي الأصول وسَاق الأدلة سوقاً حسناً وجود المباحث وَاسْتوفى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجة وَلم يكن الْآن فِي كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله وَمَعَ هَذَا فَهُوَ أَلفه وَهُوَ يقُود الجيوش ويحاصر الأتراك فِي كل مَوَاطِن ويضايقهم ويوردهم المهالك ويشن عَلَيْهِ الغارات وَله مَعَهم ملاحم تذهل الْمشَاهد لبعضها عَن النظر فِي كتاب من كتب الْعلم فَكيف بِهِ رَحمَه الله وَهُوَ قَائِد الجيوش وأمير العساكر والمرجوع إِلَيْهِ هُوَ وَأَخُوهُ الْحسن الْمُقدم ذكره فِيمَا دق وَجل من أَمر الْجِهَاد فَإِن بعض الْبَعْض من هَذَا يُوجد تكدر الذِّهْن وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلاً عَن تصنيف الدقائق وتحرير الْحَقَائِق
والمزاحمة لعضد الدّين والسعد التَّفْتَازَانِيّ والاستدراك عَلَيْهِمَا وعَلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الْفَنّ فَمَا هَذِه الاشجاعة تتقاعس عَنْهَا الشجعان ورصانة لَا يقعقع لَهَا بالشنآن وَقُوَّة جنان تبهر الْأَلْبَاب وثبات قدم فِي الْعُلُوم لم يكن لغيره فِي حِسَاب ومازال رَحمَه الله مُجَاهدًا وَقَائِمًا فى حَرْب الاتراك قَاعِدا وناشراً للعلوم ومحققاً لحدودها والرسوم حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي آخر لَيْلَة الْجُمُعَة ثَانِي شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين وَألف بِمَدِينَة ذمار وَدفن بهَا فِي قُبَّته الْمَشْهُورَة وَله نظم حسن فَمِنْهُ
(مولَاي جد بوصال صب مدنف ... وتلافه قبل التلاف بموقف)
(وَارْحَمْ فديت قَتِيل سيف مرهف ... من مقلتيك طعين قدّ أهيف)

١٥٠ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الْحسن ابْن زيد بن الْحُسَيْن الحسيني العلوي الْمَعْرُوف بِابْن قَاضِي الْعَسْكَر
ولد فِي سنة ٦٩٨ ثَمَان وَتِسْعين وسِتمِائَة وَولى التوقيع بِالْقَاهِرَةِ ونقابة الأشراف وَمهر فِي ذَلِك وفِي النظم والنثر وَلم يكن لَهُ نَظِير فِي الاقتدار على سرعَة النظم والنثر كتب بديوان الإنشاء من التقاليد والتواقيع مَا لَا يدْخل تَحت الْحصْر وَله إجازة من ابْن دَقِيق الْعِيد والدمياطي وَحفظ فِي صغره التَّنْبِيه ودرس فِي بعض الْمدَارِس وَمن شعره
(إِذا الْعلم لم يعضده جاه وثروة ... فصاحبه فِي الْقَهْر يمسي وَيُصْبِح)
(وَإِن أسعد الْمَقْدُور فالصعب هَين ... وَذُو الْجَهْل مَعَ نقصانه يترجَّح)
وَله
(تلق الْأُمُور بصبر جميل ... وَصدر رحيب وخلّ الْحَرج)
(وَسلم لِرَبِّك فِي حكمه ... فإما الْمَمَات واما الْفرج)
قَالَ الصفدى وَبنى مدرسة بحارة بهاء الدَّين ووقف عَلَيْهَا وَقفا جيدا ووقف فِيهَا كتبا كَثِيرَة جَيِّدَة وَكَانَ دمث الأخلاق متواضعاً وَله ديوَان خطب سَمَّاهَا الْمقَال المحبر فِي مقَام الْمِنْبَر عَارض بهَا خطب ابْن نَبَاته مَاتَ فِي سَابِع عشر شعْبَان سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة
١٥١ - الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الله العنسي ثمَّ الصنعاني
ولد سنة ١١٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف واشتغل بِطَلَب الْعلم فَأخذ عَن السَّيِّد الْعَلامَة إبراهيم بن عبد الْقَادِر وَعَن غَيره من مَشَايِخ الْعَصْر واستفاد فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والأصول وَله إدراك كَامِل وعرفان تَامّ وَفهم فائق وقرأ عليّ فِي شرح الرضي على الكافية
وَهُوَ الْآن يقْرَأ علي فِي شرحي للمنتقى وَقد صَار من الْعلمَاء الْمُحَقِّقين مَعَ كَونه فِي عنفوان الشَّبَاب وَهُوَ قَلِيل النظير فِي فهم الدقائق وَحسن التَّصَوُّر وَقُوَّة الإدراك نفع الله بِهِ وَقَرَأَ عليّ أَيْضا فِي الْعَضُد وحواشيه قِرَاءَة تشد إليها الرحال وَله قِرَاءَة على فِى غير ذَلِك من مؤلفاتى وَغَيرهَا كالكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه
١٥٢ - الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الله الطيبي الإمام الْمَشْهُور صَاحب شرح الْمشكاة
وحاشية الْكَشَّاف وَغَيرهمَا كَانَ فِي مبادئ عمره صَاحب ثروة كَبِيرَة فَلم يزل يُنْفق ذَلِك فِي وُجُوه الْخيرَات إِلَى أَن كَانَ فِي آخر عمره فَقِيرا وَكَانَ كَرِيمًا متواضعاً حسن المعتقد شَدِيد الرَّد على الفلاسفة والمبتدعة مظْهرا فضائحهم مَعَ استيلائهم على بِلَاد الْمُسلمين فِي عصره شَدِيد الْمحبَّة لله وَلِرَسُولِهِ كثير الْحيَاء ملازماً لِلْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَة ملازماً لتدريس الطّلبَة فِي الْعُلُوم الإسلامية وَعِنْده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بَلَده بل ولسائر الْبلدَانِ من يعرفهُ وَمن لَا يعرفهُ وَله إقبال على اسْتِخْرَاج الدقائق من الْكتاب وَالسّنة وحاشيته على الْكَشَّاف هي أنفس حَوَاشِيه على الإطلاق مَعَ مَا فِيهَا من الْكَلَام على الأحاديث فِي بعض الْحَالَات إذا اقْتضى الْحَال ذَلِك على طَرِيقَة الْمُحدثين مِمَّا يدل على ارْتِفَاع طبقته فِي
علمي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وَله كتاب فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان سَمَّاهُ التِّبْيَان وَشَرحه وَأمر بعض تلامذته باختصاره ثمَّ شرع فِي جمع كتاب فِي التَّفْسِير وَعقد مَجْلِسا عَظِيما لقِرَاءَة كتاب البخاري وَكَانَ يقْرَأ فِي التَّفْسِير من بكرَة الى الظّهْر وَمن بعده الى الْعَصْر لَا سَماع البخاري إِلَى أَن كَانَ يَوْم وَفَاته ففرغ عَن قِرَاءَة التَّفْسِير وَتوجه إِلَى مجْلِس الحَدِيث فَدخل مَسْجِدا عِنْد بَيته فصلى النَّافِلَة قَاعِدا وَجلسَ يَنْتَظر الإقامة للفريضة فَقضى نحبه مُتَوَجها الى الْقبْلَة فِي يَوْم الثُّلَاثَاء ثَالِث عشر شعْبَان سنة ٧٤٣ ثَلَاث وأربعين وَسَبْعمائة
١٥٣ - الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن سعيد بن عِيسَى اللاعي الْمَعْرُوف بالمغربي

قَاضِي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شَيخنَا الْحسن بن إِسماعيل بن الْحُسَيْن ولد سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وألف وَأخذ الْعلم عَن السَّيِّد عز الدّين العبّالي وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحيمي وعَلى بن يحيى البرطى وَغَيرهم وبرع فِي عدَّة عُلُوم وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من الْعلمَاء كالسيّد عبد الله بن علي الْوَزير وَغَيره وَتَوَلَّى الْقَضَاء للإمام المهدي احْمَد بن الْحسن وَاسْتمرّ قَاضِيا إِلى أَيَام الإِمام المهدي مُحَمَّد بن احْمَد وَهُوَ مُصَنف الْبَدْر التَّمام شرح بُلُوغ المرام وَهُوَ شرح حافل نقل مَا فِي التَّلْخِيص من الْكَلَام على متون الأحاديث وأسانيدها ثمَّ إِذا كَانَ الحَدِيث فِي البخاري نقل شَرحه من فتح الباري وإِذا كَانَ فِى صَحِيح مُسلم نقل شَرحه من شرح النووي وَتارَة ينْقل من شرح السّنَن لِابْنِ رسْلَان وَلكنه لَا ينْسب هَذِه النقول الى اهلها غَالبا مَعَ كَونه يَسُوقهَا بِاللَّفْظِ وينقل الخلافات من الْبَحْر الزخار للإمام المهدي احْمَد بن يحيى وفِي بعض الأحوال من نِهَايَة ابْن رشد وَيتْرك التَّعَرُّض للترجيح فِي غَالب الْحَالَات وَهُوَ ثَمَرَة الِاجْتِهَاد وعَلى كل حَال فَهُوَ شرح مُفِيد وَقد

اخْتَصَرَهُ السَّيِّد الْعلامَة مُحَمَّد بن إِسماعيل الأمير وسمى الْمُخْتَصر سبل السَّلَام وَله رِسَالَة فِي حَدِيث أخرجُوا الْيَهُود من جَزِيرَة الْعَرَب رجح فِيهَا إِنه إِنما يجب إِخراجهم من الْحجاز فَقَط محتجاً بِمَا فِي رِوَايَة بِلَفْظ أخرجُوا الْيَهُود من الْحجاز وَكَانَ أَخُوهُ الْحسن من محَاسِن الْيمن وَله حَاشِيَة على شرح القلائد للإمام المهدي وَهُوَ مبرز فِي جَمِيع الْفُنُون ولهذين الأخوين ذُرِّيَّة صَالِحَة هم مَا بَين عَالم وعامل وإِلى الْآن وهم كَذَلِك وبيتهم معمور بالفضائل وَتوفى صَاحب التَّرْجَمَة سنة ١١١٩ وَقيل سنة ١١١٥ خمس عشر وَمِائَة وألف وَتُوفِّي أَخُوهُ الْحسن الْمَذْكُور سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وألف وَقد ترْجم لَهما الحيمي فِي طيب السمر وَذكر لَهما شعراً كشعر الْعلمَاء

١٥٤ - الْحُسَيْن بن نَاصِر بن عبد الحفيظ الْمَعْرُوف كسلفه بالمهلاّ

الشرفي اليماني الْعَالم الْكَبِير صَاحب الْمَوَاهِب القدسية شرح البوسية وَهُوَ شرح نَفِيس يبين مَا اشْتَمَلت عَلَيْهِ القصيدة من الْمعَانى والمسائل ثمَّ ينْقل الدَّلِيل ويحرره تحريراً قَوِيا وينقل من ضوء النَّهَار للجلال مباحث وَيُجِيب عَلَيْهِ فِي كثير من ذَلِك ويصفه بِأَنَّهُ شَيْخه فِي الْعلم وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ شرح مُفِيد وقفت على مجلدات مِنْهُ وبلغني أنه فِي سبع مجلدات وَهَذِه الْمَنْظُومَة الَّتِى شرحها هي فِي الْفِقْه للبوسي على نمط الشاطبية فِي الْوَزْن والروي والقافية والإِشارة إِلى مَذَاهِب الْعلمَاء بالرمز مَعَ جودة الشّعْر وقوته وسلاسته وَجُمْلَة أبياتها أربعة آلَاف بَيت وَخَمْسمِائة وَثَمَانُونَ بَيْتا والبوسي الْمَذْكُور هُوَ أحد عُلَمَاء الزيدية بالديار اليمنية وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة مؤلفات هَذَا أشهرها وَقد ترْجم لَهُ الحيمي فِي طيب السمر وَذكر أنه كَانَ أطلس لَا لحية لَهُ وَتُوفِّي شَهِيدا قَتله أَصْحَاب المحطوري فِي فتنته حَسْبَمَا سيأتي شَرحه فِي تَرْجَمَة المهدى مُحَمَّد بن احْمَد صَاحب الْمَوَاهِب وَكَانَت تِلْكَ الْفِتْنَة فِي سنة ١١١١ وَله نظم حسن فَمِنْهُ

(هي الدَّار مَا الآمال إِلَّا فجائع ... عَلَيْهَا وَمَا اللَّذَّات إِلَّا مصائب)

(فكم سخنت بالأَمْس عين قريرة ... وقرّت عُيُون دمعها قبل ساكب)

(فَلَا تكتحل عَيْنَاك مِنْهَا بعبرة ... على ذَاهِب مِنْهَا فإنك ذَاهِب)

١٥٥ - السَّيِّد الْحُسَيْن بن يحيى بن إِبراهيم الديلمي الذمّاري

ولد فِي سنة ١١٤٩ تسع وأربعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بذمار وَأخذ عَن علمائها كالفقيه عبد الله بن حُسَيْن دلامة والفقيه حسن بن أَحْمد الشبيبي وهما الْمرجع هُنَالك فِي علم الْفِقْه ثمَّ ارتحل إِلى صنعاء وَقَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة وَله قِرَاءَة فِي الحَدِيث على السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسماعيل الْأَمِير ثمَّ عَاد إِلى ذمّار وَاسْتقر بهَا وَكَانَ فَقِيرا فتزوج بِامْرَأَة لَهَا ثروة ثمَّ اشْتغل بِالتِّجَارَة وتكاثرت أَمْوَاله وَلم يكن يتجر بِنَفسِهِ بل كَانَ يَنُوب عَنهُ غَيره وَهُوَ مكب على الْعلم ودرس فِي الْفِقْه وَغَيره وَتخرج بِهِ جمَاعَة مِنْهُم شَيخنَا الْعلامَة احْمَد بن مُحَمَّد الحرازي الْمُتَقَدّم ذكره ثمَّ رَحل إِلَى صنعاء رحْلَة ثَانِيَة بعد سنة ١٢٠٠ ورافقني فِي الْقِرَاءَة على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسماعيل المغربي فَقَرَأَ مَعنا فِي صَحِيح مُسلم وأقرأ الطّلبَة فِي الْفِقْه بِجَامِع صنعاء وبقي مُدَّة وعزم على استيطان صنعاء ثمَّ بعد ذَلِك رجح الْعود إِلى ذمّار فَعَاد اليها

وَهُوَ الْآن عالمها المرجوع إليه المتفرّد بهَا من دون مدافع وَصَارَ الطّلبَة هُنَالك يقرأون عَلَيْهِ فِي الْفِقْه والنحو وَالصرْف والأصول وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وبيني وَبَينه من الْمَوَدَّة مَالا يعبر عَنهُ وَقد جرى بَيْننَا مباحثة علمية مدونة فِي رسائل هى فى مَجْمُوع مالي من الْفَتَاوَى والرسائل وَلَا يزَال يعاهدني بعد رُجُوعه الى ذمار ويتشوق إِلَى اللِّقَاء وَأَنا كَذَلِك وَالْمُكَاتبَة بَيْننَا مستمرة إِلَى الآن وَهُوَ من جملَة من رغّبني فِي شرح الْمُنْتَقى فَلَمَّا أعَان الله على تَمَامه صَار يراسلني فِي الإرسال إليه بنسخة وَلم يكن قد تيَسّر ذَلِك وَلما ألفت الرسَالَة الَّتِى سميتها إرشاد الغبي إِلَى مَذْهَب أهل الْبَيْت فِي صحب النبي ونقلت إجماعهم من ثَلَاث عشرَة طَرِيقَة على عدم ذكر الصَّحَابَة بسب أوما يُقَاربه وَقعت هَذِه الرسَالَة بأيدي جمَاعَة من الرافضة الَّذين بِصَنْعَاء الْمُخَالفين لمذاهب أهل الْبَيْت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وَأَجَابُوا بأجوبة لَيْسَ فِيهَا إِلَّا مَحْض السباب والمشاتمة وَكَتَبُوا أبحاثا نقلوها من كتب الإمامية والجارودية وَكَثُرت الْأَجْوِبَة حَتَّى جَاوَزت الْعشْرين وأكثرها لَا يعرف صَاحبه واشتغل النَّاس بذلك أَيَّامًا وَزَاد الشَّرّ وعظمت الْفِتْنَة فَلم يبْق صَغِير وَلَا كَبِير وَلَا امام وَلَا مَأْمُوم الا وَعِنْده من ذَلِك شئ وَأَعَانَهُمْ على ذَلِك جمَاعَة مِمَّن لَهُ صولة ودولة ثمَّ ان تِلْكَ الرسَالَة انتشرت فِي الاقطار اليمنية وَحصل الِاخْتِلَاف فِي شَأْنهَا وتعصب أهل الْعلم لَهَا وَعَلَيْهَا حَتَّى وَقعت الْمُرَاجَعَة والمجاوبة وَالْمُكَاتبَة فِي شَأْنهَا فِي الْجِهَات التهامية وكل من عِنْده أدنى معرفَة يعلم أَنى لم أذكر فِيهَا إلا مُجَرّد الذب عَن أَعْرَاض الصَّحَابَة الَّذين هم خير الْقُرُون مُقْتَصرا على نُصُوص الْأَئِمَّة من أهل الْبَيْت ليكُون ذَلِك أوقع فِي نفوس من يكذب عَلَيْهِم

وينسب الى مذاهبهم ماهم مِنْهُ بُرَآء وَلَكِن كَانَ أهل الْعلم يخَافُونَ على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عَن الْعَامَّة وَكثيرًا مِنْهُم كَانَ يصوبهم مداراة لَهُم وَهَذِه الدسيسة هي الْمُوجبَة لاضطهاد عُلَمَاء الْيمن وتسلط الْعَامَّة عَلَيْهِم وخمول ذكرهم وَسُقُوط مَرَاتِبهمْ لأَنهم يكتمون الْحق فإذا تكلم بِهِ وَاحِد مِنْهُم وثارت عَلَيْهِ الْعَامَّة صانعوهم وداهنوهم وأوهموهم إنهم على الصَّوَاب فيتجرأون بِهَذِهِ الذريعة على وضع مقادير الْعلمَاء وهضم شَأْنهمْ وَلَو تكلمُوا بِالصَّوَابِ أَو نصروا من يتَكَلَّم بِهِ أَو عرفُوا الْعَامَّة إذا سألوهم الْحق وزجروهم عَن الِاشْتِغَال بِمَا لَيْسَ من شَأْنهمْ لكانو يداً وَاحِدَة على الْحق وَلم يسْتَطع الْعَامَّة وَمن يلْتَحق بهم من جهلة المتفقهة اثارة شئ من الْفِتَن فَإنَّا لله وَإِنَّا إليه رَاجِعُون وَكَانَ تأليفى لتلك الرسلة فِي سنة ١٢٠٨ وَمن جملَة من اشْتغل بهَا فُقَهَاء ذمار وَقَامُوا وقعدوا وكانو يسْأَلُون صَاحب التَّرْجَمَة عَن ذَلِك ويتهمونه بالموافقة لما فِي الرسَالَة لما يعلمونه من الْمَوَدَّة الَّتِى بيني وَبَينه فسلك مَسْلَك غَيره مِمَّن قدمت الإشارة إليهم من أهل الْعلم بل زَاد على ذَلِك فحرر جَوَابا طَويلا على تِلْكَ الرسَالَة موهماً لَهُم أَنه قد أنكر بعض مَا فِيهَا فَلَمَّا بلغني أَنه أجَاب ازْدَادَ تعجبي لعلمي أَنه لَا يجهل مثل ذَلِك وَلَا يخفى عَلَيْهِ الصَّوَاب فَلَمَّا وقفت على الْجَوَاب وَهُوَ فِي كراريس رَأَيْته لم يبعد عَن الْحق وَلكنه قد أثار فتْنَة بجوابه لظن الْعَامَّة وَمن شابههم أَن مثل هَذَا الْعَالم الَّذِي هُوَ لى من المحبين لَا يُجيب إلا وَمَا فعلته مُخَالف للصَّوَاب فأجبت عَلَيْهِ بِجَوَاب مُخْتَصر تناقله المشتغلون بذلك وَفِيه بعض التخشين ثمَّ إِنه عافاه الله اعتذر إِليّ مَرَّات وَلم اشْتغل بِجَوَاب على غَيره لأَنهم لَيْسُوا بَاهل لذَلِك وفِي الجوابات مَالا يقدر على تحريره

إلا عَالم وَلَكنهُمْ لم يسموا أنفسهم فَلم اشْتغل بِجَوَاب من لَا أعرفهُ إلا أَنه وَقع فِي هَذِه الْحَادِثَة من بعض شيوخي مَا يقْضى مِنْهُ الْعجب وَهُوَ أَنه بلغني أَنه من جملَة المجيبين فَلم اصدق لعلمي أَنه مِمَّن يعرف الْحق وَلَا يخفى عَلَيْهِ الصَّوَاب وَله معرفَة بعلوم الْكتاب وَالسّنة فَبعد أَيَّام وقفت على جَوَابه بِخَطِّهِ فَرَأَيْت مَالا يظن بِمثلِهِ من المجازفة فِي الْكَلَام والاستناد إِلَى نقُول نقلهَا من كتب رافضة الإمامية والجارودية وقررها ورجحها وَأَنا أعلم أَنه يعلم أَنَّهَا بَاطِلَة بل يعلم أَنَّهَا مَحْض الْكَذِب وليته اقْتصر على هَذَا وَلكنه جَاءَ بعبارات شنيعة وتحامل عليّ تحاملاً فظيعاً وَالسَّبَب أَنه أصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وَقد قَامَ فِي هَذِه الْحَادِثَة وَقعد وأبرق وأرعد نخدم حَضرته بِتِلْكَ الرسَالَة الَّتِى جنابها على أَعْرَاض الصَّحَابَة فضلاً عَن غَيرهم فَمَا ظفر بطائل

واتفقت لصَاحب التَّرْجَمَة محنة وَذَلِكَ أن رجلا يُقَال لَهُ مُحَمَّد حُسَيْن من أولاد المهدي صَاحب الْمَوَاهِب غَابَ عَن الْمَوَاهِب نَحْو عشْرين سنة ثمَّ لم يشْعر أَهله بعد هَذِه الْمدَّة إلا وَقد وصل رجل يزْعم أنه هُوَ فَصدقهُ أهل الْغَائِب كزوجته ووالدته وأخوته وشاع أَنه دخل بِالْمَرْأَةِ وَاسْتمرّ كَذَلِك أياماً فوصل بعد ذَلِك رجل من بَيت النَّجْم الساكنين في زبيد وَقَالَ لأهل ذمّار وعاملها إن هَذَا لم يكن الْغَائِب بل رجل من بَيت صعصعة المزاينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحة وَكَانَ عِنْد وُصُوله قد لبس الثِّيَاب المختصة بآل الامام فَطَلَبه الْعَامِل

فصمم على أَنه مُحَمَّد بن حُسَيْن من آل الإمام وَشد عضد دَعْوَاهُ مصادقة أم الْغَائِب وَزَوجته وأخوته ثمَّ طلبه مَوْلَانَا الإمام إلى حَضرته ثمَّ بعد ذَلِك حضر شُهُود شهدُوا أَنه صعصعة المزين ثمَّ تعقب ذَلِك صُدُور الاقرار فعزر تعزيرا بليغاً وطرد وَمَات عَن قرب وَقد كَانَ صَاحب الترجمة حكم لَهُ بأنه مُحَمَّد بن حُسَيْن استناداً إلى الظَّاهِر وَهُوَ إقرار الأهل فَطلب من الحضرة العلية وَأرْسل عَلَيْهِ رَسُول ثمَّ أعفي عَن الْوُصُول والمترجم لَهُ عافاه الله مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل ناشر للْعلم في مَدِينَة ذمار مكثر من أَعمال الْخَيْر قَائِم بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر بِمِقْدَار مَا يُمكن مَعَ سَلامَة صدر وكرامة أَخْلَاق وَحسن محاضرة وجميل مذاكرة وَاحْتِمَال لما يلاقيه من الْجفَاء الزَّائِد من أهل بَلَده بِسَبَب نشره لعلم الحَدِيث بَينهم وميله إلى الإنصاف في بعض الْمسَائِل مَعَ مبالغته في التكتم وَشدَّة احترازه

١٥٦ - الْحُسَيْن بن يحيى السلفي الصّنعاني

ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء وَمِنْهُم شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَشَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إبراهيم بن عَامر وَشَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي وآخرين وَأخذ عَنى في أمالي الإمام أَحْمد بن عِيسَى وَحضر في الْقِرَاءَة عليّ في أدوال مُتَعَدّدَة وَهُوَ رجل سَاكن عَاقل حسن السمت قوي الْمُشَاركَة في عُلُوم الِاجْتِهَاد عَامل بِمَا تَقْتَضِيه الأدلة جيد الْفَهم وَهُوَ الْآن أحد المدرسين في الْفُنُون بِجَامِع صنعاء نفع الله بِهِ وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة أَخ عَالم شَاعِر وَهُوَ إسماعيل بن يحيى توفي وَهُوَ في سن الشَّبَاب بِمَكَّة المشرفة فِي في شهر الْحجَّة سنة ١١٩٤ وَمَات المترجم لَهُ رَحمَه الله في سنة ١٢٣٠ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف

١٥٧ - السَّيِّد الْحُسَيْن ين يُوسُف بن الْحُسَيْن بن أَحْمد زبارة

قد تقدم رفع نسبه ومولده على التَّقْرِيب بعد سنة ١١٥٠ نَشأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من علمائها وَهُوَ أحد عُلَمَاء الْعَصْر المفيدين حسن السمت والخلق والأخلاق متين الدّيانَة حَافظ لِلِسَانِهِ كثير الْعِبَادَة والأذكار مقبل على أَعمال الْخَيْر مستكثر مِنْهَا عاكف على الْعلم وَالْعَمَل وَقد أجَاز لي جَمِيع مَا يرويهِ عَن ابيه عَن جده الْحُسَيْن وَهُوَ الْآن حي نفع الله بِهِ ثمَّ توفي رَحمَه الله في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ إحدى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف

١٥٨ - حَمْزَة بن عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن أَبى بكر التقي الناشري الزبيدي الشافعي

ولد في ثَالِث عشر شَوَّال سنة ٨٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة بِنَخْل وادي زبيد ونشأ بزبيد فَحفظ الْقُرْآن والشاطبية وألفية ابْن مَالك وَبَعض الْحَاوِي وتلى بالسبع على مُحَمَّد بن أَبى بكر الْمقري وقرأ على جمَاعَة من عُلَمَاء زبيد في فنون من الْعلم وَأَجَازَ لَهُ آخَرُونَ من جِهَات وَمن جملَة مشايخه صديق بن أَبى الطّيب والزين الشرجي والتقي بن فَهد وَابْن ظهيرة وَتردد إلى مَكَّة وَأخذ عَن السخاوي وناب في قَضَاء زبيد وَأفْتى ونظم وَألف مؤلفات مِنْهَا مسالك التحبير في مسَائِل التَّكْبِير والبستان الزَّاهِر فى طَبَقَات بنى ناشر وانتهاز الفرص في الصَّيْد والقنص أَلفه للْملك المظفر والفية في غَرِيب الْقُرْآن وَكَانَ كثير الزواج ورزق كثيراً من الْأَوْلَاد وَمَات غالبهم وَطَالَ عمره حَتَّى قَارب الْمِائَة وَهُوَ متمتع بحواسه يستفض الْأَبْكَار وَمَات فِي صبح يَوْم الْخَمِيس تَاسِع عشر ذي الْقعدَة سنة ٩٢٦ سِتّ وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَدفن بتربة سلفه فِي بَاب سِهَام

١٥٩ - حميضة بن أَبي نميّ مُحَمَّد بن حسن بن علي بن قَتَادَة بن إدريس الْحسنى الشريف عز الدّين أمير مَكَّة

كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ رميثة وليا أَمر مَكَّة فِي حَيَاة أَبِيهِمَا سنة ٧٠١ ثمَّ استقلا بالامرة وَاسْتمرّ إِلَى الْمَوْسِم فحج بيبرس تِلْكَ السنة فَلَمَّا كَانَ فِي طواف الْوَدَاع كَلمه أَبُو الْغَيْث وعطيفة فِي أَمر أخويهما حميضة ورميثة وأنهما منعاهما ميراثهما فَأنْكر عَلَيْهِمَا بيبرس فَقَالَ لَهُ حميضة يَا أَمِير نَحن نتصرف فِي أخوتنا وَأَنْتُم قضيتم حجكم فَلَا تدْخلُوا بَيْننَا فَغَضب بيبرس

وَقبض على حميضة ورميثة وحملهما إِلَى الْقَاهِرَة وَأقَام أَبَا الْغَيْث وعطيفة موضعهما ثمَّ أفرج عَنْهُمَا فِي أَوَائِل سنة ٧٠٢ وخلع عَلَيْهِمَا وتوجها إِلَى مَكَّة ففرّ أَبُو الْغَيْث ثمَّ فرّ حميضة من أَمِير الْحَج فِي سنة ٧٠٧ فقرر أَبَا الْغَيْث مَكَانَهُ فَلَمَّا رَجَعَ الْعَسْكَر عَاد حميضة مختفياً فِي زِي امْرَأَة وفرّ إِلَى الْعرَاق مستجيرا بملكها خربيدا فَتَلَقَّاهُ وأكرمه وَبَالغ فِي الإحسان إِلَيْهِ وَندب مَعَه أَربع آلَاف فَارس وراسل أَخَاهُ رميثة أَن يَأْذَن لَهُ بِدُخُول مَكَّة ويشاركه الأمرة كعادته فَامْتنعَ وَكَاتب النَّاصِر فَأَجَابَهُ بَان لَا يفعل إِلَّا أَن دخل حميضة إِلَى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فَانْهَزَمَ وَدخل حميضة مَكَّة عنْوَة وَقطع خطْبَة النَّاصِر وخطب لخربيدا وَأخذ أَمْوَال التُّجَّار فجرد النَّاصِر عَسْكَر فَانْهَزَمَ مِنْهُم من غير قتال ثمَّ عَاد بعد ذهَاب الْحَج فَأرْسل رميثة يطْلب الْأمان فَأَمنهُ ثمَّ اصطلحا فَبلغ ذَلِك النَّاصِر فَغَضب وَقرر عطيفة فِي أمره مَكَّة فَخرج حميضة عَن مَكَّة فَلَمَّا حج النَّاصِر سنة ٧١٩ وَعَاد عَاد حميضة وَأخذ أَمْوَال النَّاس من النَّقْد وَغَيره وَحمل مِنْهُ مائَة جمل وَأحرق الْبَاقِي وتحصن بحصنه الَّذِي لَهُ بالجديدة وَقطع ألفي نَخْلَة فَأرْسل النَّاصِر عسكراً وَدخل مَكَّة الْعَسْكَر فِي ذِي الْقعدَه سنة ٧١٥ ثمَّ تبعوه إِلَى مَكَانَهُ فأحرقوا الْحصن وَأخذُوا مَا مَعَ حميضة من الْأَمْوَال وَأخذُوا ابْن حميضة أَسِيرًا وسلّموه لِعَمِّهِ رميثة وَاسْتقر رميثة أَمِيرا وَلحق حميضة بالعراق ثمَّ اتَّصل بخربيدا وَقَامَ فِي بِلَاده وجهز لَهُ جَيْشًا بعد أَن أطمعه أَن يخْطب لَهُ بهَا فَمَاتَ خربيداً وَلم يتم ذَلِك فَعَاد حميضة إِلَى مَكَّة وَاتفقَ أَنه هرب من مماليك النَّاصِر ثَلَاثَة أنفس فَمروا بحميضة فأضافهم فَرَأى فيهم شَابًّا جيلا فَمَال إِلَيْهِ وَكَانَ مَعْرُوف بذلك واوسع

لَهُ فِي المواعيد إِلَى أَن أطاعه وَاسْتمرّ فِي خدمته فَلَمَّا رأى ذَلِك رفيقاه أَقَامَا فِي خدمَة حميضة واختص بذلك الشَّاب فَصَارَ لَا يكَاد يصبر عَنهُ سَاعَة وَتَمَادَى حَالهم عِنْد حميضة فخشوا مِنْهُ أَن يتَقرَّب بهم إِلَى النَّاصِر فَقَتَلُوهُ فِي وَادي بني شُعْبَة وظفر بهم عطيفة فقيد الَّذِي تولى قَتله وجهزه الى النَّاصِر فَقتله بِهِ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٢٥ وَكَانَ شجاعاً فاتكاً كَرِيمًا وافر الْحُرْمَة عَظِيم المهابة اتفق أَن رجلا مديده لاخذ شئ وجده مطروحا فَقطع يَده فَصَارَت الْأَمْوَال تُوجد وَلَا يتَعَرَّض لَهَا أحد من مهابته

١٦٠ - الشريف حمود بن مُحَمَّد الْحسنى صَاحب أَبى عَرِيش

ولد بعد سنة ١١٦٠ تَقْرِيبًا ثمَّ اسْتَقل بِولَايَة أَبى عَرِيش وَسَائِر الْوَلَايَة الراجعة إِلَى أَبى عَرِيش كصبياً وضمد والمخلاف السُّلَيْمَانِي وَكَانَ مُتَوَلِّيًا لذَلِك من طرف مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه رَحمَه الله ثمَّ حدث مَا حدث من قيام صَاحب نجد واستيلائه على الْبِلَاد الَّتِي بَينه وَبَين أَبى عَرِيش فَأمر عبد الْوَهَّاب بن عَامر العسيري الْمَعْرُوف بأبى نقطة بِأَن يتَقَدَّم فِي جَيْشه على بِلَاد الشريف حمود فَتقدم فِي نَحْو عشْرين ألفاً والشريف حمود اسْتَقر فِي أَبى عَرِيش لقلَّة جَيْشه فَتقدم عَلَيْهِ أَبُو نقطة إِلَى أَبى عَرِيش فَدَخلهَا فِي سنة ١٢١٧ وَقتل من الْفَرِيقَيْنِ فَوق الْألف ثمَّ استسلم الشريف حمود وَدخل فِي الدعْوَة النجدية ثمَّ خرج على الْبِلَاد الامامية فاستولى على بندر اللِّحْيَة وعَلى بندر الحديدة وعَلى زبيدو الحيس وَمَا يرجع إِلَى هَذِه الولايات واختط مَدِينَة الزهراء وَصَارَ الْآن ملكاً مُسْتقِلّا ثمَّ فسد مَا بَينه وَبَين النجدي فَأمر أَبَا نقطة الْمَذْكُور بَان يغزوه فغزاه والتقيا بأطراف الْبِلَاد فَقتل أَبُو نقطة وَانْهَزَمَ جَيش الشريف وَقتل

١٠٩ حرف الْخَاء الْمُعْجَمَة

مِنْهُم نَحْو أَلفَيْنِ وَكَانَ جَيْشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سَبْعَة عشر ألفاً وَكَانَ جَيش أَبى نقطة كَمَا قيل مائَة ألف لِأَنَّهُ أمده النجدي بِجَمَاعَة من أمرائه كَابْن شكيان والمضايفي ثمَّ أَن جَيش صَاحب نجد بعد قتل أَبى نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بِلَاد أَبى عَرِيش

وَجَرت بَينهم ملاحم كَبِيرَة وانحصر الشريف فِي أبي عَرِيش وشحن سَائِر بِلَاد أبي عَرِيش بالمقاتلة ثمَّ رَجَعَ سَائِر الامراء النجدية وبقى بَقِيَّة من الْجَيْش فِي بِلَاد أبي عَرِيش وَالْحَرب بَينهم سِجَال وَكَانَ هَذَا الْحَرْب الَّذِي قتل فِيهِ أَبُو نقطة فِي سنة ١٢٢٤ وَبِالْجُمْلَةِ فَصَاحب التَّرْجَمَة من الْأَبْطَال وَقد جرت بَينه وَبَين الأجناد الإمامية عِنْد استيلائه على الْبِلَاد الَّتِي قدمنَا ذكرهَا ملاحم عَظِيمَة لَا يَتَّسِع الْمقَام لبسطها وَفِي سنة ١٢٢٤ وَقع الصُّلْح بَينه وَبَين مَوْلَانَا المتَوَكل على الله قبل دَعوته وَكَانَ ذَلِك بإطلاعي أَن يثبت الشريف على مَاقد صَار تَحت يَده من الْبِلَاد ثمَّ بعد هَذَا انتقض الصُّلْح بَينه وَبَين مَوْلَانَا المتَوَكل وَلم يزل الْحَرْب ثائراً بَينه وَبَين الإمام إِلَى هَذَا التَّارِيخ وَهُوَ سنة ١٢٢٩ وَهُوَ مستمر على الانتماء إِلَى صَاحب نجد وَمَات فِي سنة ١٢٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف

حرف الْخَاء الْمُعْجَمَة

١٦١ - خشقدم الْملك الظَّاهِر أَبُو سعيد الرومي الناصرى

نِسْبَة الى تَاجر ملكه ثمَّ اشْتَرَاهُ الْملك الْمُؤَيد وَهُوَ ابْن عشر سِنِين

ثمَّ أعْتقهُ بعد مُدَّة وَصَارَ من المقدمين بِدِمَشْق ثمَّ عَاد إِلَى مصر وَصَارَ الْحَاجِب الأكبر ثمَّ صَار فِي دولة الأشرف أَمِير سلَاح ثمَّ صَار أتابكا لِابْنِهِ ثمَّ صَار سُلْطَانا فى يَوْم الاحد تَاسع عشر رَمَضَان سنة ٨٦٥ ولقب بِالظَّاهِرِ وَلم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشي ويماشي حَتَّى رسخ قدمه ونالته السَّعَادَة الدُّنْيَوِيَّة مَعَ مزِيد الشره فِي جمع المَال على أي وَجه لاسيما بعد تمكنه بِحَيْثُ اقتنى من كل شئ أحْسنه وَأَنْشَأَ مدرسة بالصحراء بِالْقربِ من قبَّة النَّصْر وَكَثُرت مماليكه فَعَظمُوا محاسنه وَعظم وضخم وهابته الْمُلُوك وَانْقطع معاندوه إِلَى أَن مرض فِي أَوَائِل الْمحرم وَلزِمَ الْفراش حَتَّى مَاتَ يَوْم السبت عَاشر ربيع الأول سنة ٨٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وثمان مائَة وَقد ناهز خمْسا وَسِتِّينَ وَدفن بالقبة الَّتِي أَنْشَأَهَا بمدرسته وَكَانَ عَاقِلا مهاباً عَارِفًا صبورا بشوشاً مُدبرا متحملاً فِي شؤونه كلهَا عَارِفًا بأنواع الملاعب كالرمح والكرة مكرّما لِلْعُلَمَاء مُعْتَقدًا فِيمَن ينْسب إِلَى الْخَيْر

١٦٢ - خضر بن عَطاء الموصلّي مُصَنف كتاب الإسعاف

شرح شَوَاهِد الْبَيْضَاوِيّ والكشاف قَالَ فى الريحانة كعبة فضل مُرْتَفعَة الْمقَام تَضَمَّنت ألسن الروَاة الْتِزَامه فَللَّه ذَلِك التضمن والالتزام أَقَامَ بِمَكَّة مَعَ بني حسن مخضر الأكناف وصنّف باسم الشريف حسن شرح شَوَاهِد الْكَشَّاف انْتهى قلت وَهَذَا الشريف هُوَ حسن بن أبي نميّ شرِيف مَكَّة وَابْن شريفها وَقد ذكر العصامي فِي تَارِيخه أَن الشريف الْمَذْكُور أجَازه بِأَلف دِينَار ذَهَبا وأرخ مَوته سنه ١١٠٧ سبع وَمِائَة وَألف وَهَذَا التَّارِيخ الَّذِي أَلفه صَاحب التَّرْجَمَة من أحسن التواريخ

وأنفسها وأجمعها يذكر فِيهِ الْبَيْت الشَّاهِد ثمَّ يشرحه شرحاً مُسْتَوفى ثمَّ يترجم لقائله تَرْجَمَة كَامِلَة وَيذكر القصيدة الَّتِي مِنْهَا ذَلِك الْبَيْت

١٦٣ - خَلِيل بن أيبك بن عبد الله الْمَعْرُوف بصلاح الدّين الصفدي الأديب الْمَشْهُور

ولد سنة ٦٩٧ سبع وَتِسْعين وسِتمِائَة وَكتب الْخط الْجيد وَذكر عَن نَفسه أَن أَبَاهُ لم يُمكنهُ من الِاشْتِغَال حَتَّى استوفى عشْرين سنة وَطلب بِنَفسِهِ فَأخذ عَن الشهَاب مَحْمُود وَابْن سيد النَّاس وَابْن نَبَاته وَأبي حَيَّان وَسمع من المزي والدبوسي وَطَاف مَعَ الطّلبَة وَكتب الطباق وَقَالَ الشّعْر الْحسن وَأكْثر مِنْهُ جداً وترسل وَألف كتباً مِنْهَا التَّارِيخ الْكَبِير الَّذِي سَمَّاهُ الوافي بالوفيات فِي نَحْو ثَلَاثِينَ مجلداً على حُرُوف المعجم وأفرد مِنْهُ أهل عصره فِي كتاب سَمَّاهُ أعوان النَّصْر وأعيان الْعَصْر فِي ستّ مجلدات وَشرح لامية الْعَجم بمجلدين وَله الحان السواجع بَين المبادئ والمراجع مجلدان وجر الذيل فى وصف الْخَيل وكشف الْحَال فِي وصف الْخَال وَأول مَا ولى كِتَابَة الدرج بصفد ثمَّ بِالْقَاهِرَةِ كِتَابَة السِّرّ وَغير ذَلِك من الاعمال وَكَانَ حسن المعاشرة جميل الْمُرُوءَة وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهى فِي مَكَارِم الْأَخْلَاق ومحاسن الشيم قَالَ ابْن كثير مصنفاته بلغت الْمِئِين من المجلدات قَالَ وَلَعَلَّ الَّذِي كتبه فِي ديوَان الإنشاء ضعف ذَلِك وَمن تصانيفه فض الختام عَن التورية والاستخدام ونظمه مَشْهُور

قد أودع مِنْهُ فِي شرح لامية الْعَجم وَغَيرهَا مِمَّا يعرف بِهِ مِقْدَاره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صَار الغث من شعره كثيراً وينضم إِلَى ذَلِك مايطريه بِهِ من الْمُبَالغَة فِي حسنه فَيَزْدَاد ثقلاً وَقد يَأْتِي لَهُ مَا هُوَ من الْحسن بمَكَان كَقَوْلِه

(بِسَهْم أجفانه رماني ... وذبت من هجره وَبَينه)

(إِن مت مالي سواهُ خصم ... لِأَنَّهُ قاتلي بِعَيْنِه)

وَكَانَ يختلس معاني شعر شَيْخه ابْن نباتة وينظمها لنَفسِهِ وَقد صنّف ابْن نَبَاته فِي ذَلِك مصنفاً سَمَّاهُ خبز الشّعير الْمَأْكُول المذموم وَبَين سرقانه لشعره وَمَات بِدِمَشْق لَيْلَة عَاشر شَوَّال سنة ٧٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة

١٦٤ - خَلِيل بن أَمِير ان شاه بن تيمورلنك

ملك بعد موت جده تيمور كَمَا تقدم تَحْقِيقه فِي تَرْجَمته وَكَانَ ذَلِك فِي حَيَاة وَالِده وأعمامه لكَونه كَانَ مَعَه عِنْد وَفَاته فِي سنة ٨٠٧ فَلم يجد النَّاس بدامن سلطنته وَاسْتولى على الخزائن وَتمكن من الْأُمَرَاء ببذله وَفِيه رفق وتودّد مَعَ حسن سياسة وَصدق لهجة وجمال صُورَة وَأخذ فِي تمهيد مكله وَملك قُلُوب الرّعية فاستفحل أمره وَجَرت حوادث إِلَى أَن مَاتَ بالري مسموماً فِي سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائَة ونحرت زَوجته الْمُسَمَّاة شادملك نَفسهَا بخنجر من قفاها فَهَلَكت من ساعتها وَقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أَحْوَاله وأشعاره بِلِسَان قومه ومزيد عشقه لزوجته هَذِه وإفراط محبته لَهَا مَا يقْضى مِنْهُ الْعجب حَتَّى قَالَ إِنَّه يقف مَعهَا فِي قَمِيص وَاحِد يدخلَانِ فِيهِ جَمِيعًا لمزيد شغف كل وَاحِد مِنْهُمَا بِالْآخرِ فَلهَذَا

قتلت نَفسهَا بعد مَوته وَوصف من جماله مَا تعذر مَعَه زَوجته وَكَذَلِكَ وصف من جمَالهَا مَا يُخَفف عَنهُ الْمَلَامَة فِيمَا تهتك بِهِ من عشقهَا حَتَّى كَانَ ذَلِك سَبَب ذهَاب ملكه وَنَفسه وَالْأَمر لله

١٦٥ - خَلِيل بن كيكلدى العلائى

ولد فِي ربيع سنة ٦٩٤ أَربع وَتِسْعين وسِتمِائَة وَأول سَمَاعه للْحَدِيث فِي سنة ٧٠٣ سمع على شرف الدّين الفزارى وبرهان الدّين الذهبى وَابْن عبد الدايم وَالقَاسِم بن عَسَاكِر وَجَمَاعَة كَثِيرَة بلغُوا إِلَى سَبْعمائة ورحل إِلَى الأقطار واشتغل قبل ذَلِك بالفقه والعربية وَمهر وصنف التصانيف فِي الْفِقْه وَالْأُصُول والْحَدِيث وَمِنْهَا تحفة الرائض فِي علم الْفَرَائِض والاربعين فِي أَعمال الْمُتَّقِينَ وَشرح حَدِيث ذِي الْيَدَيْنِ فى مُجَلد والوشى الْمعلم فِي من روى عَن أَبِيه عَن جده عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر إِنَّه صنّف كتباً كَثِيرَة جداً سائرة مَشْهُورَة نافعة وَكَانَ بزِي الْجند ثمَّ لبس زِي الْفُقَهَاء وَحفظ التَّنْبِيه ومختصر ابْن الْحَاجِب ومقدمته فِي النَّحْو والتصريف وَولي تدريس الحَدِيث بالناصرية ثمَّ الصلاحية بالقدس وقطن بِهِ إِلَى أَن مَاتَ وَحج مرَارًا وجاور وَكَانَ ممتعاً بِكُل بَاب وبحفظ تراجم أهل عصره وَمن قبلهم وَوَصفه الذهبي بِالْحِفْظِ وَكَانَ يستحضر الرِّجَال والعلل وَتقدم فِي هَذَا الشَّأْن مَعَ صِحَة الذِّهْن وَسُرْعَة الْفَهم وَقَالَ غَيره كَانَ إِمَاماً فِي الْفِقْه والنحو وَالْأُصُول والْحَدِيث وفنونه حَتَّى صَار بَقِيَّة الْحفاظ عَارِفًا بِالرِّجَالِ علاّمَة فِي الْمُتُون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عَن إِمَامَته فِي كل فن وَقَالَ الأسنوي كَانَ حَافظ زَمَانه إِمَاماً فِي الْفِقْه وَالْأُصُول وَغَيرهمَا ذكيا نظارا

١٠١٠ حرف الدال المهملة

فصيحاً كَرِيمًا وَله نظم حسن وَاسْتمرّ على حَاله حَتَّى مَاتَ فِي الْقُدس خَامِس الْمحرم سنة ٧٦١ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة

حرف الدَّال الْمُهْملَة

١٦٦ - الشَّيْخ دَاوُد بن عمر الانطاكى الضَّرِير رَئِيس الْأَطِبَّاء

قَالَ العصامي هُوَ المتوحد بأنواع الْفَضَائِل والمتفرد بِمَعْرِفَة عُلُوم الْأَوَائِل شيخ الْعُلُوم الرياضية سِيمَا الفلسفية وَعلم الْأَبدَان القسيم لعلم

الأديان فإنه بلغ فِيهِ الغاية الَّتِي لَا تدْرك وانْتهى إلى الْغَايَة الَّتِي لَا تكَاد تملك لَهُ فضل لَيْسَ لَاحَدَّ وَرَاءه فضل وَعلم لم يحز أحد فِي عصره مثله قَالَ حكى أَن الشريف حسن لما اجْتمع بِهِ أَمر بعض أخوانه أَن يُعْطِيه يَده ليجس نبضه وَقَالَ لَهُ الشريف حسن جس نبضي فَأخذ يَده فَقَالَ هَذِه لَيست يَد الْملك فَأعْطَاهُ الْأَخ الثاني يَده فَقَالَ كَذَلِك فَأعْطَاهُ الشريف حسن يَده فحين جسها قبلهَا وَأخْبر كلاًّ بِمَا هُوَ ملتبس بِهِ قَالَ وَحكى أَنه استدعاه يعْنى الشريف لبعَض نِسَائِهِ فَلَمَّا دخل قادته جَارِيَة وَلما خرجت بِهِ قَالَ للشريف حسن أَن الْجَارِيَة لما دخلت بِي كَانَت بكراً وَلما خرجت بِي كَانَت ثَيِّباً فَسَأَلَهَا الشريف وأمنها فَأَخْبَرته أَن فلَانا استفضها قهراً فَسَأَلَهُ فاعترف بذلك وَله عجائب من هَذَا الْجِنْس وَقد أرّخ العصامي مَوته سنة ١٠٠٧ سبع وَألف وَهُوَ مُصَنف التَّذْكِرَة الْكتاب الْمَشْهُور فِي الطِّبّ

١٦٧ - السَّيِّد دَاوُد بن الهادي بن أَحْمد بن المهدي بن أَمِير الْمُؤمنِينَ عزّ الدَّين بن الْحسن

ولد سنة ٩٨٠ ثَمَانِينَ وَتِسْعمِائَة وَهُوَ شيخ الشُّيُوخ الزيدية فى زَمَانه

وَكَانَ عَالما بعدة عُلُوم وَمن تلامذته القاضي أَحْمد بن يحيى حَابِس والقاضي أَحْمد بن سعد الدَّين وَغَيرهم مِمَّن في طبقتهم وَله شرح على أساس الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَكتب إِلَيْهِ القاضي أَحْمد بن علي بن أَبى الرِّجَال وَهُوَ من تلامذته قصيدة مِنْهَا

(سؤلي وَجل مطالبي ومرامي ... تَقْبِيل كفّ الأروع الصمصام)

(الْعَالم الْعلم الحميد فعاله ... نور الْأَنَام وَسيد الأقرام)

وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة نظم فَمِنْهُ

(إلى الله أَشْكُو عَالم السِّرّ والنجوى ... تحمل هم لَا يُطيق لَهُ رضوى)

(وجور زَمَان دأبه خفض كَامِل ... وَرفع الَّذِي لَا خير فِيهِ وَلَا جدوى)

(عتبت على دهري فَقلت إِلى مَتى ... تعاملني بالضد من كل مَا أَهْوى)

(فَقَالَ مجيباً لي بعنف وغلظة ... وأيّ كريم قد أجبْت لَهُ شكوى)

وَتوفى رَحمَه الله بدرب الأمير بِحَضْرَة الإمام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد في ضحوة يَوْم الْأَرْبَعَاء لست بَقينَ من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَألف وعمرت عَلَيْهِ قبَّة هُنَالك

١٦٨ - دَاوُد بن يُوسُف بن عمر بن علي بن رَسُول الْملك الْمُؤَيد بن المظفر التركماني الأَصْل صَاحب الْيمن

كَانَ لَهُ شغلة بِالْعلمِ حفظ مُقَدّمَة ابْن بابشاذ فِي النَّحْو وكفاية المتحفظ فِي اللُّغَة وَسمع من الْمُحب الطبري وَغَيره وَكَانَ أَبوهُ قد آثر أَخَاهُ الْأَشْرَف بالسلطنة فَلَمَّا مَاتَ أَبوهُ وتسلطن أَخُوهُ الأشرف أقبل الْمُؤَيد وَكَانَ في جِهَة الْيمن فغلب على عدن فجهز الأشرف وَلَده الْمَنْصُور فَهَزَمَهُمْ الْمُؤَيد ثمَّ سَار طَائِعا إِلَى أَخِيه فتلقاهُ وَأمره فَلَمَّا مَاتَ في أول سنة ٦٩٦ سِتّ وَتسْعين

وسِتمِائَة تسلطن الْمُؤَيد وَتَابعه النَّاصِر ولد أَخِيه الْأَشْرَف وَخرج عَلَيْهِ أَخُوهُ المسعود فَلم تقم لَهُ قَائِمَة وَدخل في طَاعَة الْمُؤَيد وَلما عرف النَّاس محبته للفضائل قصدوه من الْآفَاق بِكُل تحفة وَكَانَ يُبَالغ في إنصافهم حَتَّى أَنها أهديت لَهُ نُسْخَة من الأغاني بِخَط ياقوت الحموي فبذل فِيهَا مائتي دِينَار مصرية ولشعراء عصره فِيهِ مدايح واشتملت خزانَة كتبه على مائتي ألف مُجَلد وأنشا بتعز الْقُصُور الْعَظِيمَة البديعة ودام فى الْملك خمْسا وَعشْرين سنة حَتَّى مَاتَ في ذي الْحجَّة سنة ٧٢١ إحدى وَعشْرين وَسَبْعمائة

١٦٩ - الشَّرِيفَة دهماء بنت يحيى بن المرتضى أُخْت الإمام المهدي أَحْمد بن يحيى الْمُتَقَدّم ذكره

عَالمَة فاضلة أخذت الْعلم عَن أَخِيهَا قَرَأَت عَلَيْهِ هي والإمام مطهّر وَلها مصنّفات مِنْهَا شرح للأزهار فِي أَرْبَعَة مجلدات وَشرح لمنظومة الْكُوفِي فِي الْفِقْه والفرائض وَشرح لمختصر الْمُنْتَهى ودرست الطّلبَة بِمَدِينَة ثلا حَتَّى مَاتَت هُنَالك وقبرها مَشْهُور مزور وَعَلَيْهَا قبَّة وَتَزَوجهَا السَّيِّد مُحَمَّد بن أَبى الْفَضَائِل وأولدها ولداً سمي إدريس ابْن مُحَمَّد وَلها شعر مِنْهُ فِي مدح كتاب أَخِيهَا الأزهار

(يَا كتاباً فِيهِ شِفَاء النُّفُوس ... أنتجته أفكار من فى الحبوس)
(أَنْت للْعلم فِي الْحَقِيقَة نور ... وضياء وبهجة كالشموس)

١٠١١ حرف الذال المعجمة

١٠١٢ حرف الراء

حرف الذَّال الْمُعْجَمَة
١٧٠ - ذيبان الماردي نَاصِر الدّين والي الْقَاهِرَة
ورد من الشرق صُحْبَة عبد الرَّحْمَن التكريتي إِلَى الْمَنْصُور قلاون وتعانى الْخياطَة للكوافي بِدِمَشْق ثمَّ توصل بِخِدْمَة بيبرس الجاشنكير وتقرب مِنْهُ إِلَى أَن ولي الْقَاهِرَة ثمَّ عُوقِبَ وصودر ثمَّ تولى شد الدَّوَاوِين فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٦٩٤ ثمَّ نقل إِلَى ولَايَة الْقَاهِرَة ثمَّ ولي الجيزة فَوَقَعت بَينه وَبَين القبط مرافعة فالتزم أَن تسلمهم أَن يحمل ثلثمائة ألف دِينَار فتسلمهم وضيّق عَلَيْهِم وَأخذ مِنْهُم جملَة مستكثرة ثمَّ سعى فِي الوزارة فاستقر فِي شَوَّال سنة ٧٠٣ فباشرها بتعاظم وَحُرْمَة وَاتفقَ أَنه توجه إِلَى الإسكندرية وَتوجه النَّاصِر إِلَى الجيزة وَهُوَ يَوْمئِذٍ تَحت حجر بيبرس وسلار فأرسل وَكيله يستدين لَهُ من التُّجَّار مبلغاً يشتري بِهِ هَدِيَّة لحرمه إِذا رَجَعَ فَقدم لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة ألفى دِينَار فأعجبة وقربه وشكى إِلَيْهِ حَاله فوعده وَبسط أمله فَنقل ذَلِك إِلَى الأميرين الْمَذْكُورين فقبضا عَلَيْهِ وسجناه وصادراه وَمَات فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٠٤ أَربع وَسَبْعمائة
حرف الرَّاء
١٧١ - رضوَان بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن سَلامَة بن الْبَهَاء بن سعيد الزين الشافعي الْحَافِظ الْكَبِير القاهري الصحراوي
ولد صبح جُمُعَة من رَجَب سنة ٧٦٩ تسع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة بمنية عقبَة بالجيزة وَحفظ الْقُرْآن والتنبيه وجوّد بعض الْقُرْآن وتلى بالسبع على
جمَاعَة وَحضر درس البلقيني وَابْن الملقن والصدر المناوى والعزين جمَاعَة وَقَرَأَ عَلَيْهِم وَغَيرهم فِي فنون مُتَعَدِّدَة كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والأصول والجدل والفرائض والحساب وَحج مَرَّات وزار بَيت الْمُقَدّس والخليل وَمَا تيسرت لَهُ رحْلَة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عَن جمَاعَة وَسمع الأمهات ومسند أَحْمد ومسند الشافعي والموطأ ومسند أَبى حنيفَة ومعاني الْآثَار للطحاوي وَالسّنَن للدَّار قطني وَغير ذَلِك وَأخذ عَن مَشَايِخ الْعَصْر وَعرف العالي والنازل وفَاق الأقران وانتفع بِهِ النَّاس وَأخذُوا عَنهُ واشتهرت فضائله وَله تخرجات خرّجها لشيوخه وَله شعر على نمط أشعار الْمُحدثين رَحمَه الله مَاتَ يَوْم الِاثْنَيْنِ ثَالِث شهر رَجَب سنة ٨٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وثمان مائَة
١٧٢ - رميثة بمثلثة مُصَغرًا ابْن أَبِى نمى
قدم تقدّم ذكر بعض نسبه فِي تَرْجَمَة أَخِيه حميضة ولي أَمر مَكَّة مَعَ أَخِيه حميضة ثمَّ اسْتَقل سنة ٧١٥ ثمَّ قبض عَلَيْهِ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٧١٨ فَلَمَّا كَانَ فِي سنة ٧٣١ تحارب هُوَ وَأَخُوهُ عطيفة ثمَّ اصطلحا وَكثر تضرر النَّاس مِنْهُمَا ثمَّ بلغ النَّاصِر أَنه أظهر مَذْهَب الزيدية فأنكر عَلَيْهِ فأرسل إِلَيْهِ عسكرا ففر فَلم يزل أَمِير الْحَاج يستيمله حَتَّى عَاد ثمَّ أَمنه السُّلْطَان فَرجع إِلَى مَكَّة سنة ٧٣١ وَلبس الخلعة ثمَّ حج السُّلْطَان سنة ٧٣٢ فَتَلَقاهُ رميثة إِلَى يَنْبع فأكرمه السُّلْطَان وَاسْتمرّ رميثة وعطيفة إِلَى أَن تفرد رميثة سنة ٧٣٨ فَلم يزل على ذَلِك إِلَى سنة ٧٤٤ فَترك الأمر لِوَلَدَيْهِ ثقبة وعجلان ثمَّ كتب لَهُ من الْقَاهِرَة باستقراره فباشر

الأمر عَنهُ وَلَده عجلَان حَتَّى مَاتَ رميثة فِي سنة ٧٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة
حرف الزاي
١٧٤ - زَكَرِيَّا بن احْمَد بن مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الْوَاحِد بن الشَّيْخ أَبى حَفْص عمر الشاوي
الحفصي اللحياني الْقَائِم بِأَمْر الله صَاحب الْمغرب ولد سنة نَيف وَأَرْبَعين وسِتمِائَة وتفقه وأتقن النَّحْو واستوزره ابْن عَمه الْمُسْتَنْصر مُدَّة ثمَّ ملك سنة ٦٨٥ ثمَّ خلع فتوجه إِلَى الْحَج سنة ٧٠٩ ثمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَة سنة ٧١٠ فجهز مَعَه النَّاصِر عسكراً فَملك طرابلس وخطب للناصر بهَا ثمَّ صبّحوا تونس فِي ثامن جُمَادَى الأولى فنازلوها وصاحبها أَبُو الْبَقَاء مَرِيض فَدخل زَكَرِيَّا الْبَلَد وَأشْهد ابو الْبَقَاء على ة نَفسه بِالْخلْعِ فَلَمَّا استوثق لَهُ الْأَمر قطع ذكر الْمهْدي من الْخطْبَة ثمَّ أرسل إِلَى صَاحب سحانة فهادنه فَسَار صَاحب سحانة إِلَى أفريقية رجال فِي بِلَاد هوَازن نخشي مِنْهُ صَاحب التَّرْجَمَة فَجمع مَا قدر عَلَيْهِ من المَال وَخرج من تونس سنة ٧١٧ قَاصِدا فاس فَأَقَامَ بهَا ثمَّ توجه من فاس إِلَى طرابلس ثمَّ حمل أَهله وأمواله فِي الْبَحْر وَتوجه إِلَى الإسكندرية ثمَّ اسْتَأْذن النَّاصِر فِي الْقدوم عَلَيْهِ فَأذن لَهُ وَدخل الْقَاهِرَة سنة ٧٢١ وَأَرَادَ الْحَج فَمَرض فَأَقَامَ بهَا ورفض الْملك إِلَى أَن مَاتَ سنة ٧٢٧ سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَكَانَ فَاضلا متقناً للعربية حسن النّظم ويعاب بالشح وَأنكر عَلَيْهِ أهل بَيته إِسْقَاط ذكر الْمهْدي من الْخطْبَة وَكَانَ جده أَبُو حَفْص من كبار أَصْحَاب
ابْن تومرت وَولى السلطنة بعده أَبُو ضَرْبَة فنازله أَبُو بكر الْمُتَقَدّم
١٧٥ - زَكَرِيَّا بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن زَكَرِيَّا الْأنْصَارِيّ القاهري الْأَزْهَرِي القَاضِي الشَّافِعِي
ولد سنة ٨٢٦ سِتّ وَعشْرين وَثَمَانمِائَة فحفظ الْقُرْآن وعمدة الْأَحْكَام وَبَعض مُخْتَصر التبريزي فِي الْفِقْه ثمَّ تحول إِلَى الْقَاهِرَة فِي سنة ٨٤١ فقطن الْأَزْهَر وأكمل حفظ الْمُخْتَصر الْمَذْكُور وَحفظ الْمِنْهَاج الفرعي وألفية النَّحْو والشاطبيتين وَبَعض الْمِنْهَاج الأصلي وَبَعض ألفية الحَدِيث وَمن التسهيل إِلَى كَاد وأتمه من بعد ثمَّ جدّ فِي الطّلب وَأخذ عَن جمَاعَة مِنْهُم البلقيني والقاياتى والشرف السبكى وَابْن حجر والزين رضوَان وَغَيرهم وَقَرَأَ فِي جَمِيع الْفُنُون وَأذن لَهُ شُيُوخه بالإفتاء والتدريس وتصدر وَأفْتى وأقرأ وصنف التصانيف مِنْهَا فتح الْوَهَّاب شرح الْآدَاب وَغَايَة الْوُصُول فِي شرح الْفُصُول وَشرح الرَّوْض مُخْتَصر الرَّوْضَة لِابْنِ المقري وَله حَاشِيَة على شرح الْبَهْجَة للولي الْعِرَاقِيّ وَشرح لشذور الذَّهَب وَله شُرُوح ومختصرات فِي كل فن من الْفُنُون انْتفع النَّاس بهَا وتنافسوا فِيهَا ودرّس فِي أمكنة معتددة وَزَاد فِي الترقي وَحسن الطلاقة والتلقي مَعَ كَثْرَة حاسديه وَارْتَفَعت دَرَجَته عِنْد السُّلْطَان قايتباى وَكثر توسل النَّاس بِهِ إِلَيْهِ وَكَانَ السُّلْطَان يلهج بتوليه الْقَضَاء مَعَ علمه بِعَدَمِ قبُوله لَهُ فِي سلطنة خشقدم ثمَّ ولاه الْقَضَاء قايتباى وصمم عَلَيْهِ فأذعن بعد مَجِيء أكَابِر الدولة إِلَيْهِ فباشره بعفة ونزاهة ثمَّ عزل سنة ٩٠٦ ثمَّ عرض عَلَيْهِ بعد ذَلِك فَأَعْرض عَنهُ لكف بَصَره وانجمع فِي مَحَله واشتهرت مصنفاته وَكَثُرت تلامذته وَألْحق الأحفاد بالأجداد وَعمر حَتَّى جَاوز
الْمِائَة أَو قاربها وَمَات فِي يَوْم الْجُمُعَة رَابِع ذِي الْحجَّة سنة ٩٢٦ وحزن النَّاس عَلَيْهِ كثيراً لمزيد محاسنة ورثاه جمَاعَة من تلامذته فَمن ذَلِك قَول عبد اللَّطِيف
(قضى زَكَرِيَّا نحبه فتفجرت ... عَلَيْهِ عُيُون النّيل يَوْم حمامه)
(ليعلم أَن الدَّهْر رَاح أَمَامه ... وَمَا الدَّهْر يبْقى بعد فقد امامه)
(سقى الله قبراضمه غوث صيب ... عَلَيْهِ مدى الْأَيَّام صبح غمامه)
١٧٥ - السَّيِّد زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
الْمُحَقق الْكَبِير شيخ مَشَايِخ صنعاء فِي عصره فِي الْعُلُوم الآلية بأسرها أَخذهَا عَنهُ جمَاعَة من أكابرهم كالسيّد هَاشم بن يحيى الشَّامي

وَالسَّيِّد مُحَمَّد الأمير وَالسَّيِّد أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الشامي وَغَيرهم ولد فِي سنة ١٠٧٥ خمس وَسبعين وألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من اعيان الْعلمَاء كالقاضي الْعَلامَة على ابْن يحيى البرطي والقاضي الْعَلامَة الْحُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي وَالسَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وَكَانَ صَدرا مبجلاً مُعظما مفخماً لَهُ صُورَة كَبِيرَة وُصُوله شهيرة يهابه وُلَاة صنعاء وَيَخَافُونَ من أَن يَنْهَى أمرهم إِلَى الإِمَام الْمهْدي مُحَمَّد بن أَحْمد صَاحب الْمَوَاهِب وَكَانَ كثير الإجلال لَهُ إِلَى غَايَة ويطلبه إِلَى حَضرته مَرَّات وَيُعْطِيه الْعَطاء الْوَاسِع وَكَانَ يؤهل للإمامة ويرجى لَهَا وَقد برع فِي جَمِيع المعارف لاسيما علم الْمعَانِي وَالْبَيَان فإنه فنه الَّذِي لَا يدانيه فِيهِ مدان وَلَا يخْتَلف فِي تفرده بِهَذَا الشأن اثْنَان وَشَرحه الْمجَاز لمختصر الشَّيْخ لطف الله الغياث الَّذِي سَمَّاهُ الإيجاز فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان يشْهد بفضله فِي هَذَا الْعلم فإنه شرح يشْرَح صدر طَالب فن الْمعَانِي وَالْبَيَان لَان الشَّيْخ لطف الله ألف هَذَا الْمُخْتَصر معتصراً

لَهُ من تَلْخِيص الْمِفْتَاح لكنه ترك من عباراته مَا وَقعت فِيهِ مناقشة لأحد من الشُّرَّاح أَو أهل الحواشي وَزَاد مَالا بُد من زِيَادَته ثمَّ أَتَى صَاحب التَّرْجَمَة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه فِي شَرحه وَترك مَا فيهمَا من المباحث الَّتِي وَقع الِاعْتِرَاض عَلَيْهَا من أهل الحواشي ورسم مَا هُوَ الصَّوَاب وَأَنا أَظن أَن الشَّيْخ لطف الله إِنَّمَا جمع هَذَا الْمَتْن مَعَ قِرَاءَة الطّلبَة عَلَيْهِ للتلخيص وشروحه وحواشيه وَكَذَلِكَ صَاحب التَّرْجَمَة إِنَّمَا جمع الشَّرْح مَعَ قِرَاءَته كَذَلِك وَكَانَ كثير الْأَخْذ من حَاشِيَة الشَّيْخ لطف الله على شرح التَّلْخِيص وَقد قوبل هَذَا الشَّرْح بِالْقبُولِ من أَعْيَان الْعلمَاء ونقّادهم وَإِن لم يشْتَهر بَين الطّلبَة وَمَا أَحَق من رام حفظ التَّلْخِيص أَن يسْتَغْنى عَنهُ بِحِفْظ مُخْتَصر الشَّيْخ لطف الله وَمن رام الْقِرَاءَة فِي المطوّل والمختصر وحواشيهما أَن يقْتَصر على الْقِرَاءَة فِي شرح صَاحب التَّرْجَمَة فانه يسْتَغْنى بذلك عَن مهمات مافي غَيره وإن كَانَ الطَّالِب الرَّاغِب لَا يقنع الا بالتبحر فِي كل المعارف فانه لاريب أَن فِي المطوّل والمختصر وحواشيهما من الْفَوَائِد وَالْقَوَاعِد مَالا يسْتَغْنى عَنهُ طَالب علم الْمعَانِي وَالْبَيَان وَقد كَانَ شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد كثير الثَّنَاء على شرح صَاحب التَّرْجَمَة وَكَانَ يرشد طلبة هَذَا الْفَنّ إِلَيْهِ وأقرأ وَلَده إبراهيم الْمُتَقَدّم ذكره فِيهِ وَاسْتغْنى بذلك عَن غَيره من كتب الْمعَانِي وَالْبَيَان وَكنت أهم فِي أَيَّام الطلب بِجمع حَاشِيَة على ذَلِك الشَّرْح وَأَنا إِلَى الْآن غير مُنْقَطع الرَّجَاء إِن شَاءَ الله وَكَانَ لصَاحب التَّرْجَمَة اعْتِقَاد فِي الصُّوفِيَّة وَجَرت بَينه وَبَين السَّيِّد صَلَاح بن الْحُسَيْن الأخفش فِي ذَلِك منافرة بِسَبَب رجل كَانَ يملي الاذكار فِي جَامع صنعاء جَهرا يُقَال لَهُ القبتين

فَأنْكر عَلَيْهِ السَّيِّد صَلَاح فألف صَاحب التَّرْجَمَة رِسَالَة سَمَّاهَا تشييد أَرْكَان القبتين ذكر فِيهَا مبَاحث أصولية وَأَحَادِيث وَرَأَيْت لَهُ رِسَالَة أُخْرَى فِي تَبْيِين الْفرْقَة النَّاجِية وَأحسن الْقَوْل فِيهَا ورجح أَنهم من كَانَ على النمط الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَة وَله جَوَاب على النبراس الَّذِي اعْترض بِهِ الكردي على الأساس وَلكنه مَاتَ قبل تَمَامه وَكَانَ قد سَمَّاهُ الرَّد بالقسطاس وَمَات رَحمَه الله فِي سنة ١١٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَة وَألف ورثاه السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن علي الْوَزير بِأَبْيَات مُشْتَمِلَة على تَارِيخ وَفَاته وهي هَذِه

(هَاهُنَا عَلامَة الدُّنْيَا فزر ... قَبره تحظى بأنوار وتسعد)

(هُوَ سعد الدَّين فِي تَحْقِيقه ... وَهُوَ عِنْد الله فِي التَّحْقِيق اسعد)

(لقى الله فأرخ جال فِي ... جنَّة الفردوس زيد بن مُحَمَّد)

سنة ١١٢٣

وقبر بقبته الْمُتَّصِلَة بمدرسة الإمام شرف الدَّين بِصَنْعَاء وَله شعر حسن فَمِنْهُ

(جمع الْحسن فأضحى ... سَاكِنا بَين ضلوعي)

(بِأبي جَامع حسن ... وَقفه جاري دموعي)

وَله قصيدة عَارض بهَا قصيدة ابْن زُرَيْق الَّتِي أَولهَا

(لَا تعذليه فإنّ العذل يولعه ... قد قلت حَقًا وَلَكِن لَيْسَ يسمعهُ)
ومطلع قصيدة صَاحب التَّرْجَمَة
(بانوا فسالت على خدّيه أدمعه ... مُورق الجفن مغرى الْقلب موجعه)
وَولد صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الْعَلامَة مُحَمَّد بن زبد من أَعْيَان الْعلمَاء لاسيما فِي علم الْمعَانى وَالْبَيَان فإنه من المبرزين فِيهِ وَكَانَ مَقْبُول الْكَلِمَة عِنْد الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وَله بِهِ اتِّصَال وَمن ذُرِّيَّة صَاحب التَّرْجَمَة فِي عصرنا هَذَا
١٧٦ - السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن زيد بن مُحَمَّد
وَهُوَ من أَعْيَان السَّادة آل الإمام وَله معرفَة تَامَّة بفنون من الْعلم وَقد رافقته فِي قِرَاءَة كتاب الله عز وَجل فِي الْمكتب وترافقنا فِي قِرَاءَة الْفِقْه وَبَعض الآلات فِي أَيَّام الصغر وَلَعَلَّ مولده سنة ١١٧٠ أَو قبلهَا بِقَلِيل أَو بعْدهَا بِقَلِيل وبيني وَبَينه مَوَدَّة أكيدة ومحبة صَادِقَة وَله عرفان بِعلم الطِّبّ وَقد انْتفع بِهِ النَّاس فِيهِ لاسيما فِي هَذِه الأيام بعد موت السَّيِّد يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم فان النَّاس عولوا عَلَيْهِ وانتفعوا بِهِ وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل من أكَابِر آل الإمام رياسة ورفعة وشهرة
١٧٧ - السَّيِّد زيد بن يحيى بن الْحُسَيْن بن الْمُؤَيد بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
الصنعاني ولد يَوْم الْخَمِيس لخمس لَيَال بَقينَ من ذي الْحجَّة سنة ١٠٧٧ سبع وَسبعين وألف وَقَرَأَ على السَّيِّد الْحسن بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم الْمُتَقَدّم
ذكره وعَلى القاضي حُسَيْن بن عبد الله المسعودي وبرع فِي الْعُلُوم الأدبية وَقَالَ الشّعْر الْحسن فَمِنْهُ القصيدة الَّتِى مطْلعهَا
(قُم فقد أَلممْت صبا الإبكار ... واكتسى الأفق حلَّة الأنوار)
(واحتلى جَيِّدَة قلادة تبر ... من سنا الشَّمْس بعددرالدرار)
(دب جمر الصَّباح فى فَحْمَة اللَّيْل ... وطارت نجومه كالشّرار)
وهي قصيدة طنانة روضية وَقد ترْجم لَهُ صَاحب نسمَة السحر وَهُوَ أَخُوهُ تَرْجَمَة فائقة طَوِيلَة وَذكر من شعره مَا يدل على أَنه فِي أَعلَى رتب البلاغة وأرّخ مَوته يَوْم عيد النَّحْر سنة ١١٠٤ أَربع وَمِائَة وَألف
١٧٨ - الشَّرِيفَة زَيْنَب بنت مُحَمَّد بن أَحْمد بن الإمام الْحسن بن على ابْن دَاوُد المؤيدى
الادبية الشاعرة المجيدة من شعرهَا القصيدة الَّتِى كتبتها إِلَى زَوجهَا السَّيِّد على بن الإمام المتَوَكل على الله إسماعيل ومطلعها
(أصخ لي أَيهَا الْملك الْهمام ... عَلَيْك صلوة رَبك وَالسَّلَام)
وَمن شعرهَا الْمَقْطُوع الَّذِي فضلت فِيهِ شهارة على صنعاء وَهُوَ
(وَقَائِل لي أَزَال لَيْسَ تشبهها ... شهارة قلت قف لي واستمع مثلي)
(أَلَيْسَ صنعاء تَحت الظّهْر مَعَ ضلع ... أما شهارة فَوق النَّحْر والمقل)
والنحر والمقل موضعان بشهارة كَمَا أَن وادى ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء وَلها أشعار كَثِيرَة وَقد فَارقهَا علي بن المتَوَكل ثمَّ تزَوجهَا غَيره وَكَانَت تعرف النَّحْو وَالْأُصُول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء وَمَاتَتْ فِي شهر محرم سنة ١١١٤ أَربع عشرَة وماية وألف بشهاره
١٧٩ - زين العابدين بن حُسَيْن الحكمي أحد الْعلمَاء الْمَشْهُورين
المعاصرين من أهل الْقطر النهامى كثيرا مَا يكْتب الى من هُنَالك بمذاكرات وَله نثر متوسط فَمِنْهُ مَا كتبه إِلَيّ عِنْد أَن وليت الْقَضَاء وَلَفظه الْحَمد لله الَّذِي ألهم مَوْلَانَا الإمام الأعظم والطود الباذخ الاشم أَمِير الْمُؤمنِينَ وَسيد الْمُسلمين المؤيد بالنصر والتمكين وَالظفر وَالْفَتْح

الْمُبين الْمَنْصُور بِاللَّه رب الْعَالمين بإقامة من انتعشت بِهِ الشَّرِيعَة المحمدية من مَرضهَا وَقَامَت بِهِ قناتها مفصحة عَن مرادها خَالِصَة من مضضها واختصاصه من بَين الأنجم الزاهرة من عُلَمَاء العترة الأعلام بِالْفَضْلِ بَين الأنام والتصدّر للإصدار والإيراد عَن الْخَاص وَالْعَام وإعطاء الْقوس باريه وتقليد هَذَا الامر خريته الماهر بفجاجه ومراميه عين أَعْيَان سكان صنعاء وَمن حسنت بِهِ الأيام صنعاء القاضي الثبت الْعَلامَة الحلاحل الْعُمْدَة النحرير الفهامة الْغَيْث المدرار المقتطف من بُسْتَان عوارفه نوافح الأزهار ويانع الأثمار المقتبس من ثاقب فهومه أنوار الشموس والأقمار الكافل بغاية السؤل وَالتَّحْقِيق وَمن هُوَ بِكُل ثَنَاء خليق الَّذِي إذا اجْتمعت الْفَضَائِل فَهُوَ مُنْتَهى الجموع بغية

المستفيد بِالْعلمِ النافع الَّذِي لَيْسَ بمقطوع وَلَا مَمْنُوع من لَيْسَ لَهُ فِي تَحْقِيق الْعُلُوم ثاني مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني حفظه الله وأمده بالتوفيق فِي جَمِيع الأمور وَأصْلح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الْحَسَنَة أَحْوَال الْجُمْهُور وَلَا زَالَ مَرْفُوع الجناب إلى الْغَايَة مَنْصُوبَة رايات مجده بداية وَنهَايَة مُسْند إليه صَحِيح أَحَادِيث كل فَضِيلَة على الْحَقِيقَة لَا الْمجَاز مَحْكُوم لَهُ بصدق المقدمتين بِأَنَّهُ كعبة أولي التَّحْقِيق الَّتِي لَيْسَ بَينهَا وَبَين طَالب الإفادة حجاز فَلَو مثلت كتب النُّحَاة بنعته لما جَازَ أَن يجري على نَعته النَّقْص وَالله الْمَسْئُول أَن يُعينهُ ويعافيه وَعَلِيهِ من السَّلَام مَا يحفل بِهِ وَمن الإكرام مَا يراوحه ويغاديه

(تَحِيَّة صبّ مَا الْفُرَات وماؤه ... بأعذب مِنْهَا وَهُوَ أَزْرَق سلسال)

(تخصّ خدين الْفضل بدر أَوَانه ... سليل على من بِهِ حسن الْحَال)

(أَخا الْعلم وَالتَّحْقِيق فِي كل مَبْحَث ... فَمَا غَيره يُرْجَى إذا عَن إشكال)

(هُوَ الْحَاكِم الفيصول والعالم الَّذِي ... لَهُ فِي عُلُوم الشَّرْع ورد ومنهال)

ثمَّ أَطَالَ النَّفس وَختم النثر بقصيدة من شعره أَولهَا

(سر يابريد بهَا بِغَيْر تمنع ... وارو الحَدِيث عَن اللواو الاجرع)

(واحفظ حَدِيثهمْ الصَّحِيح وَلَا تزل ... ترويه عَنْهُم عَالِيا فِي الْمجمع)

(فالعلم فِي علم الحَدِيث وَأَهله ... أَتبَاع أشرف شَافِع وَمُشَفَّع)

(لازال طَائِفَة هداة مِنْهُم ... يَرْوُونَهُ من أورع عَن أورع)

(لاسيما بَحر الْعُلُوم وحايز الْمَنْطُوق ... وَالْمَفْهُوم شمس المطلع)

(حاوى الاصول مَعَ الْفُرُوع وناثر ... أزهارها من بَحر علم أَنْفَع)

(سمع الحَدِيث رِوَايَة ودراية ... عَن كل شيخ عَالم متضلع)

١٠١٤ حرف السين المهملة

(أعنى بِهِ عز الْأَنَام مُحَمَّدًا ... نجل الْجمال الْحَاكِم المتورّع)

(علم السراة الغر فِي علم وفي ... كرم وَحسن شمائل لم تجمع)

(من خصّ من كنز الأنام بِمنْصب ... بشريف تَرْجِيح منيف ارجع)

(محيي عُلُوم الطاهرين وَسنة ... الْمُخْتَار من فضل الْحَكِيم الْمُبْدع)

وَهِي قصيدة طَوِيلَة وَلكنهَا من جنس شعر الْعلمَاء لامن شعر الأدباء وَهُوَ الْآن حَيّ يُفِيد فِي وَطنه وأخباره تبلغنَا جملَة لَا تَفْصِيلًا

حرف السِّين الْمُهْملَة

١٨٠ - أَبُو السُّعُود أفندي الإِمَام الْكَبِير عَالم الروم

برع فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران ومولده سنة تِسْعمائَة وَأخذ عَن أكَابِر علمائها ودرس بمدارسها وَصَارَ قَاضِيا بِمَدِينَة بروسا ثمَّ صَار قَاضِيا للعسكر ثمَّ صَار مفتياً بقسطنطينية وَعين لَهُ السُّلْطَان كل يَوْم مِائَتَيْنِ وَخمسين درهماً وَله تصانيف مِنْهَا التَّفْسِير الْمَشْهُور عِنْد النَّاس بَابي السُّعُود فِي مجلدين ضخمين سَمَّاهُ إرشاد الْعقل السَّلِيم إِلَى مزايا الْكتاب الْكَرِيم وَهُوَ من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تَحْقِيقا وتدقيقاً وأهداه للسُّلْطَان سُلَيْمَان خَان فأنعم عَلَيْهِ بنعم عَظِيمَة وَزَاد فِي معلومه اليومي زِيَادَة وَاسِعَة وَكَانَ قد تناهت عَظمته فِي الممالك الرومية وَصَارَ الْمرجع فِي جَمِيع مَا يتَعَلَّق بِالْعلمِ وَمَات فِي سنة ٩٨٢ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَتِسْعمائَة

١٨١ - سعود بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن سعود

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِقَلِيل أَو بعْدهَا بِقَلِيل فِى وَطنه ووطن اهله الْقرْيَة الْمَعْرُوفَة بالدرعية من الْبِلَاد النجدية وَكَانَ قَائِد جيوش أَبِيه عبد الْعَزِيز وَكَانَ جدّه مُحَمَّد شَيخا لقريته الَّتِى هُوَ فِيهَا فوصل إِلَيْهِ الشَّيْخ الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الداعي إِلَى التَّوْحِيد الْمُنكر على المعتقدين فِي الْأَمْوَات فَأَجَابَهُ وَقَامَ بنصره وَمَا زَالَ يُجَاهد من يُخَالفهُ وَكَانَت تِلْكَ الْبِلَاد قد غلبت عَلَيْهَا أُمُور الْجَاهِلِيَّة وَصَارَ الإسلام فِيهَا غَرِيبا ثمَّ مَاتَ مُحَمَّد بن سعود وَقد دخل فِى الدَّين بعض بِلَاد النجدية وَقَامَ وَلَده عبد الْعَزِيز مقَامه فَافْتتحَ جَمِيع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إِلَى فتح كثير من الْبِلَاد الحجازية ثمَّ استولى على الطَّائِف وَمَكَّة وَالْمَدينَة وغالب جَزِيرَة الْعَرَب وغالب هَذِه الْفتُوح على يَد وَلَده سعود ثمَّ قَامَ بعده وَلَده سعود فتكاثرت جُنُوده واتسعت فتوحه ووصلت جُنُوده إِلَى الْيمن فافتتحوا بِلَاد أَبى عَرِيش وَمَا يتَّصل بهَا ثمَّ تَابعهمْ الشريف حمود بن مُحَمَّد شرِيف أَبى عَرِيش وَقد تقدمت تَرْجَمته وأمدوه بالجنود فَفتح الْبِلَاد التهامية كاللحية والحديدة وَبَيت الْفَقِيه وزبيد وَمَا يتَّصل بِهَذِهِ الْبِلَاد ومازال الوافدون من سعود يفدون إلينا إِلَى صنعاء إِلَى حَضْرَة الامام الْمَنْصُور والى حَضْرَة وَلَده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة إلى التَّوْحِيد وَهدم الْقُبُور المشيدة والقباب المرتفعة وَيكْتب إِلَيّ أَيْضا مَعَ مَا يصل من الْكتب إلى الإماميين ثمَّ وَقع الْهدم للقباب والقبور المشيدة فِي صنعاء وَفِي كثير من الامكنة الْمُجَاورَة

وَلها وفى جِهَة ذمَار وَمَا يتَّصل بهَا ثمَّ خرج باشة مصر إلى مَكَّة بعد إرساله بِجُنُود افتتحوا مَكَّة وَالْمَدينَة والطائف وغلبوا عَلَيْهَا وَهُوَ الْآن فِي مَكَّة وَالْحَرب بَينه وَبَين سعود مُسْتَمر وَمَات سعود فِي هَذِه السنة ١٢٢٩ تسع وَعشْرين وماتين وألف وَقَامَ بالأمر وَلَده عبد الله بن سعود وَقد أفردت هَذِه الْحَوَادِث الْعَظِيمَة بمصنف مُسْتَقل وسيأتي فِي تَرْجَمَة الشريف غَالب شرِيف مَكَّة إشارة إلى طرف من هَذِه الْحَوَادِث

١٨٢ - سعيد بن علي القرواني الشبّامي ثمَّ الصّنعاني

الأديب الْفَائِق فِي نظمه ونثره الْمجِيد فِي جَمِيع مَا يبديه من ذَلِك كَانَ من جملَة ندماء الْفَقِيه احْمَد بن علي النهمي وَزِير الإمام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وبسببه اتَّصل بالإمام وَجعل بنظره صدقَات القاصدين لحضرته فسلك فِي ذَلِك مسلكاً مشكوراً ونظمه كُله غرر وَلكنه كَانَ لَا يعتنى بجمعه وَمِنْه من قصيدة

(فِي خدها زهر المحاس يَانِع ... وبثغرها درّ جرى جريالا)

(والخصر مِنْهَا كالنسيم رشاقة ... متحمل من ردفها أثقالا)

وَمِنْهَا فِي المديح

(من فتية غرسوا الْجَمِيل أجنة ... وجنوا ثمار المكرمات رجَالًا)

(المسرعين إلى المكارم كلّما ... وجدوا إلى إسراعهن مجالا)

(وَأَبُوك من حَاز العلى طفْلا وَمن ... أغْلى الفخار وأرخص الآجالا)

(الناسك الأواه وَالْملك الَّذِي ... عمت يَدَاهُ الْعَالمين نوالا)

(كالبحر صَدرا وَالْجِبَال رجاحة ... وَالنَّار ذهنا والهلال منالا) وَتوفى سنة ١٢٠٤ أَربع وماتين وَألف وَولده عبد الله لَهُ شعر فائق مَعَ لطافة وظرافة وَحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وَهُوَ الْآن حَيّ

١٨٣ - سعيد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي نزيل الْقَاهِرَة الْمَعْرُوف بِابْن الدّيرِي

نِسْبَة إِلى مَكَان يُقَال لَهُ الدير اَوْ إِلى دير فِي بَيت الْمُقَدّس ولد فِي يَوْم الثُّلَاثَاء تَاسِع عشر رَجَب سنة ٨٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وثمان مائَة وَحفظ فِي صغره الْقُرْآن ومختصر ابْن الْحَاجِب الأصلي والمشارق لعياض وَكَانَ سريع الْحِفْظ مفرط الذكاء وأكب على الِاشْتِغَال وتفقه بِأَبِيهِ وبالكمال السريحي وَابْن النَّقِيب وَالشَّمْس بن الْخَطِيب والمحب الفاسي وَجَمَاعَة كَثِيرَة فِي فنون عدَّة وبرع فِي الْفِقْه حَتَّى صَار المرجوع إِلَيْهِ فِيهِ وشارك فِي سَائِر الْفُنُون وَتَوَلَّى قَضَاء الْحَنَفِيَّة وَصَارَ مُعظما عِنْد الْمُلُوك والوزارء والأمراء وَقد عرض الْقَضَاء على ابْن الْهمام والامين والاقصرابى فامتنعا وَقَالا لَا يقدران على ذَلِك مَعَ وجودة وَقد انْتفع بِهِ النَّاس وَكَثُرت تلامذته وتبجح الاكابر بالقعود بَين يَدَيْهِ وَأخذ عَنهُ أهل كل مَذْهَب وَقصد بالفتاوى من سَائِر الْآفَاق وَله تصانيف مِنْهَا شرح عقائد النسفى وَالْكَوَاكِب النيرات فِي وُصُول ثَوَاب الطَّاعَة إِلَى الأموات والسهام المارقة فِي كبد الزَّنَادِقَة وفتوى فِي الْحَبْس فِي التُّهْمَة فِي جُزْء ورسالة فِي نوم الْمَلَائِكَة هَل هُوَ كَائِن أم لَا وَهل منع الشّعْر مَخْصُوص بنبينا صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم أم هُوَ عَام لكل الْأَنْبِيَاء وَشرع فِي تَكْمِلَة شرح الْهِدَايَة للسروجي فَكتب مِنْهُ مجلدات وَله نظم فَمِنْهُ قصيدة مطْلعهَا

(مابال سرك بالهوى قد لاحا ... وخفي أَمرك صَار مِنْك بواحا)

وَلم يزل على جلالته إِلَى أَن مَاتَ فِي تَاسِع ربيع الآخر سنة ٨٦٧

سبع وَسِتِّينَ وثمان مائَة وأكرمه الله قبل مَوته بِشَهْر بانفصاله عَن الْقَضَاء

١٨٤ - سُلَيْمَان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نَفِيس الدّين العكي العدنانى الزبيدى التعزي الحنفي

وَيعرف بنفيس الدّين العلوي نِسْبَة إِلَى علي بن رَاشد شَيْخه ولد فِي ظهر يَوْم الثُّلَاثَاء سادس عشر رَجَب سنة ٧٤٥ خمس وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَأخذ عَن وَالِده والشّماخي وعَلى بن رَاشد وَالْمجد صَاحب الْقَامُوس وَغَيرهم وَأَجَازَ لَهُ البلقيني وَابْن الملقن والعراقي والهيتمي والمناوي وبرع فِي الحَدِيث وَصَارَ شيخ الْمُحدثين بِبِلَاد الْيمن وحافظهم وَأخذ عَنهُ النَّاس طبقَة بعد طبقَة وَارْتَحَلُوا إِلَيْهِ من الافاق وتتلمذ لَهُ مَالا يُحِيط بِهِ الْحصْر حدث عَن نَفسه أَنه قَرَأَ البخاري أَكثر من خمسين مرة وَوَصفه شَيْخه صَاحب الْقَامُوس فَقَالَ إِمَام السنة وَأما ابْن حجر فَقَالَ فِي أنبائه إِنه مَعَ محبته للْحَدِيث وإكبابه على الرِّوَايَة غير ماهر فِيهِ انْتهى وَقد درّس بعدة مدارس حَتَّى مَاتَ فِي سَابِع عشر جُمَادَى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وَعشْرين وثمان مائَة

١٨٥ - سليم بن بايزيد بن مُحَمَّد بن مُرَاد بن مُحَمَّد بن بايزيد بن مُرَاد ابْن أورخان بن عُثْمَان الغازي

سُلْطَان الروم وَابْن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وثمان مائَة وَاسْتولى على جَمِيع مَا كَانَ تَحت يَد أَبِيه واستفتح مصر وَالشَّام وانتزعهما من يَد سُلْطَان الجراكسة إِذْ ذَاك وَهُوَ قانصوه الغوري وَقَتله وغزى إِلى بِلَاد الْعَجم وَحَارب شاه اسماعيل الاني ذكره وغلبه وَقتل رِجَاله وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة سُلْطَانا عَظِيما شَدِيد الْبَطْش عَظِيم الصولة سفّاكاً للدماء طائش السَّيْف وَكَانَ قد أخبر وَالِده بعض الْكُهَّان أَنه يكون ذهَاب

ملكه على يَد ولد لَهُ سيولد فَأمر الْقيمَة على نِسَائِهِ أَن تقتل كل مَوْلُود ذكر فولد صَاحب التَّرْجَمَة فَأَرَادَتْ قَتله فأدركتها الشَّفَقَة عَلَيْهِ فتركته وأظهرت أَنه أُنْثَى اسْمهَا سليمَة فمضت على ذَلِك أَيَّام ثمَّ إِن السُّلْطَان أَرَادَ أَن يجمع بَنَاته فجمعهن وفيهن صَاحب التَّرْجَمَة فَوضع لَهُنَّ حلوى فَمَا زَالَ صَاحب التَّرْجَمَة يَأْخُذ مافي أيدي أخواته ويضربهن وَالسُّلْطَان ينظر إِلَى ذَلِك ثمَّ مرزنبور فَأَخذه ومرسه بِيَدِهِ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ السُّلْطَان هَذَا لَا يكون إِلَّا ذكرا فأصدقوه الْخَبَر فأذعن للْقَضَاء وَكَانَ زَوَال ملكه على يَد صَاحب التَّرْجَمَة فَإِنَّهُ قهره وَأخذ

الْملك من يَده وسمى عِنْد أَن تبين لوالده أنه ذكر سليماً وَله فتوحات عَظِيمَة وَمَات سنة ٩٢٦ سِتّ وَعشْرين وَتسْعمِائَة وجلوسه على سَرِير السلطنة سنة ٩١٧ وَتَوَلَّى بعده السلطنة وَلَده سُلَيْمَان ابْن سليم ومولده سنة ٩٠٠ تسْعمائَة وتسلطن سنة ٩٢٩ وَله الفتوحات الْعَظِيمَة والجهادات الْمَشْهُورَة وَهُوَ الَّذِي أرسل الْجنُود إِلَى الْيمن فِي أَيَّام المطهر بن شرف الدَّين وَمَات سنة ٩٧٤ أَربع وَسبعين وَتسْعمِائَة وَتَوَلَّى السلطنة بعده سليم بن سُلَيْمَان بن سليم وَكَانَ مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وَتسْعمِائَة وجلوسه على التخت سنة ٩٧٤ وَمَوته سنة ٩٨٣ ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَتسْعمِائَة وَقد ذكرت هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَة السلاطين هُنَا لكَوْنهم جَمِيعًا متفقين فِي حرف الِاسْم

١٨٦ - سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن قدامَة القَاضِي تقي الدَّين

ولد فِي رَجَب سنة ٦٢٨ ثَمَان وَعشْرين وسِتمِائَة وَسمع من كَرِيمَة والحافظ الضياء وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على جمَاعَة وتميز فى الحَدِيث وجد واجتهد وشارك فِي ساير الْفُنُون وَحدث وَهُوَ شَاب ثمَّ تكاثروا عَلَيْهِ بعد ذَلِك وَحدث بالكثير وَتخرج بِهِ جمَاعَة وَولى الْقَضَاء عشْرين سنة فاشتهر بِالْعَدْلِ وَعدم الْمُحَابَاة والتصميم على الْحق وَلما وَقعت محنة ابْن تَيْمِية وألزم الْحَنَابِلَة بِالرُّجُوعِ عَن معتقدهم تطلف صَاحب التَّرْجَمَة ومازال كَذَلِك حَتَّى سكنت الْفِتْنَة وَلم يزل على حَاله الْجَمِيل حَتَّى توفي فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧١٥ خمس عشرَة وَسَبْعمائة

١٨٧ - السَّيِّد سُلَيْمَان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي الشَّافِعِي

أَخذ عَن جمَاعَة من أَعْيَان بَلَده مِنْهُم وَالِده وَمُحَمّد بن عَلَاء الدَّين المزجاجي وَغَيره وبرع فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية وَعَكَفَ على التدريس فَأخذ عَنهُ الطّلبَة من أهل بَلَده وَغَيرهم وَصَارَ مُحدث الديار اليمنية غير مدافع

ورحل إليه الطّلبَة من سَائِر الْبِلَاد وَتفرد بِهَذَا الشأن وَاجْتمعَ لَدَيْهِ آخر أَيَّامه مِنْهُم جمَاعَة وافرة وَهُوَ الْمُفْتِي فِي الْجِهَات الزبيدية والمرجوع إليه فِي جَمِيع المشكلات وَلما مَاتَ فِي يَوْم الْجُمُعَة خَامِس عشر شهر شَوَّال سنة ١١٩٧ سبع وَتِسْعين وَمِائَة وألف قَامَ مقَامه وَلَده الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن سُلَيْمَان فِي وَظِيفَة التدريس والإفتاء مَعَ حَدَاثَة سنه وَله شغلة كَبِيرَة بالعلوم والعقلية والنقلية وميل إلى التَّعَبُّد وأفعال الْخَيْر وَهُوَ الْآن حي وفتاويه تصل إلينا وهي فَتَاوَى متقنة ينْقل فِي كل مَا يرد عَلَيْهِ من السؤالات نُصُوص أَئِمَّة مذْهبه من الشَّافِعِيَّة وَقد كتب إِلَيّ معاهدة مُشْتَمِلَة على نثر حسن يدل على تعلقه بالأدب ووالد المترجم لَهُ السَّيِّد يحيى بن عمر هُوَ مُسْند الديار اليمينة وَله مَجْمُوع فِي الأسانيد نَفِيس وَمن بعده من المشتغلين بِعلم الرِّوَايَة عِيَال عَلَيْهِ

١٨٨ - سلاّر التتري المنصوري

كَانَ من مماليك الصَّالح علي بن قلاون فَلَمَّا مَاتَ صَار من خَواص ابْنه ثمَّ من خَواص الأشرف وناب فِي الْملك عَن النَّاصِر وَاسْتمرّ فِي ذَلِك فَوق عشر سِنِين وانتدب إلى الكرك لإحضار النَّاصِر فركن إليه وَسَار مَعَه وَلما عَاد إلى السلطنة قدمه على الْكل وَغلب على الأمور وَصَارَ الأمر بِيَدِهِ وبيد بيبرس الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَ يُقَال إن إقطاعاته بلغت نَحْو أَرْبَعِينَ طبلخانة واشتهر بَين الْعَوام أَن دخله فِي كل يَوْم مائَة ألف دِرْهَم وَلما غلب على المملكة هُوَ وبيبرس سَار النَّاصِر إلى الكرك مغاضباً وعزل نَفسه عَن السلطنة فَوَقع الِاتِّفَاق على سلطنة سلاّر فَامْتنعَ واصر فتسلطن بيبرس وبقى على حَاله فى النِّيَابَة ثمَّ بلغه أَن حَاشِيَة بيبرس ألحت

عَلَيْهِ فى الْقَبْض على سلار فتمارض وَاتفقَ انحلال أَمر بيبرس على الصفة الَّتِي تقدم ذكرهَا وَرُجُوع النَّاصِر إلى السلطنة فَسَأَلَهُ سلاّر أَن ينعم عَلَيْهِ بِولَايَة الشوبك فَفعل ذَلِك ثمَّ قبض النَّاصِر على مماليكه ثمَّ أرسل لَهُ يَطْلُبهُ فأشاروا عَلَيْهِ بالفرار إلى الْحجاز أَو إلى التتر فَلم يفعل وَقدم إلى النَّاصِر فَقبض عَلَيْهِ فى سلخ ربيع الاول سنة ٧١٥ وَمنع مِنْهُ الطَّعَام حَتَّى مَاتَ جوعاً وَوجد لَهُ ثَلَاث مائَة ألف ألف دِينَار كَمَا حَكَاهُ الجزري واستبعد ذَلِك الذهبي وَقَالَ إن هَذَا الْمِقْدَار يكون حمل خَمْسَة آلَاف بغل وَمَا سمع بذلك عَن أحد من كبار السلاطين ولاسيما وَهُوَ خَارج عَن الْجَوَاهِر والحلى وَالْخَيْل وَالسِّلَاح وَغير ذَلِك وَمن عجب الدَّهْر أنه دخل عَلَيْهِ فِي عَام مَوته من غلاته سِتمِائَة ألف إردب وَمَات جوعاً وَكَانَ أعجوبة فِي الْكَرم فإنه أعطى وَاحِدًا ألف دِينَار وأربعة آلَاف أردب وأعطى لآخر أَرْبَعَة آلَاف أردب وَألف

رأس غنم وَكَانَ مَشْهُورا بالشجاعة والفروسة حَتَّى كَانَ لَا يَتَحَرَّك على ظهر فرسه اذا رَكبه
١٨٩ - سيف بن مُوسَى بن جَعْفَر البحرانى المسكتى
وَفد الينا إِلَى صنعاء سنة ١٢٣٤ رَاجعا من الْحَج وَله حرص على الْعلم وشغف بالبحث عَن الْمسَائِل كَانَ يصل إِلَيّ وَقد كتب مسَائِل فِي قَرَاطِيس ثمَّ يسْأَل عَنْهَا فَأُجِيب عَلَيْهِ فيكْتب الجوابات فِي تِلْكَ الْقَرَاطِيس وَهُوَ أديب لَبِيب متودد حسن الأخلاق فصيح اللِّسَان قَرَأَ فِي بِلَاده فِي الْآلَات وَالْفِقْه والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والأصول وَالْكَلَام وَعلم الْحِكْمَة

١٠١٥ حرف الشين المعجمة

الالهية وَذكر لنا أَنه قد ولى قَضَاء بعض الْبِلَاد الراجعة الى مسكات وَهُوَ مَكَان يُقَال لَهُ صحار بمهملات وَذكر لنا أَنه لم يبْقى على مَذْهَب الخارجية فى بندر مسكات الاصاحب أمرهَا وَمن يلوذ بِهِ وَالْبَاقُونَ على مَذْهَب الشَّافِعِيَّة وَالْحَنَفِيَّة وفيهَا إمامية هُوَ مِنْهُم وَلَكِن مَعَ إنصاف وَفهم كتب الى من شعره هَذِه الثَّلَاثَة الابيات
(يامن أَتَى صنعاء يَبْغِي مفخرا ... ويروم مجداً أَو علو الشان)
(فليأت نَادَى حبرها وعميدها ... قطب الأوان مُحَمَّد الشوكانى)
(جبر تدفق مثل بَحر علمه ... هَذَا وَلَيْسَ لَهُ بصنعا ثَانِي)
وَله أشعار كَثِيرَة جَيِّدَة وَهَذَا الْمَقْطُوع يدل على مَا وَرَاءه وسافر من صنعاء فى شهر شَوَّال سنة ١٢٣٤
حرف الشين الْمُعْجَمَة
١٩٠ - شاه إِسْمَاعِيل بن حيدر بن جُنَيْد بن إِبْرَاهِيم بن على بن مُوسَى ابْن إِسْحَاق الأردبيلي سُلْطَان الْعَجم
لم أَقف على تَارِيخ مولده وَلَا على تَارِيخ وَفَاته وَلكنه معَارض لسلطان الروم السُّلْطَان سليم وَقد تقدم تَارِيخ مَوته وَكَانَ سلف صَاحب التَّرْجَمَة مَشَايِخ متصوفة يعتقدهم الْمُلُوك ويعظمهم النَّاس ويقفون عِنْدهم فِي زواياهم وَقد كَانَ تيمور يعْتَقد مُوسَى بن إِسْحَاق الْمَذْكُور فِي نسب صَاحب التَّرْجَمَة وَكَانَ شاه رخ الْآتِي ذكره يعْتَقد علي بن مُوسَى الْمَذْكُور فَلَمَّا جلس فِي الزاوية جُنَيْد الْمَذْكُور كثرت اتِّبَاعه فَتوهم مِنْهُ صَاحب أذربيجان فَأخْرجهُ هُوَ وَأَتْبَاعه فَخَرجُوا فَقتل سُلْطَان شرْوَان جنيداً ثمَّ
اجْتَمعُوا بعد مُدَّة على حيدر وَالِد صَاحب التَّرْجَمَة فألبس أَصْحَابه التيجان الْحمر فسمّاهم النَّاس قزل باش فَصَارَ كَأحد السلاطين فَقتل ثمَّ اجْتَمعُوا بعد مُدَّة على شاه إِسْمَاعِيل صَاحب التَّرْجَمَة وَكَثُرت اتِّبَاعه فغزا سُلْطَان شرْوَان فَكَانَ الْغلب لصَاحب التَّرْجَمَة وَأسر جَيْشه سُلْطَان شرْوَان فَأَمرهمْ أَن يضعوه فِي قدر كَبِير ويأكلوه ثمَّ افْتتح ممالك الْعَجم جَمِيعهَا وَكَانَ يقتل من ظفر بِهِ ومانهبه من الْأَمْوَال قسمه بَين أَصْحَابه وَلَا يَأْخُذ مِنْهُ شَيْئا وَمن جملَة مَا ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق الْعَجم وعراق الْعَرَب وخراسان وَكَاد أَن يدعي الربوبية وَكَانَ يسْجد لَهُ عسكره ويأتمرون بأَمْره قَالَ قطب الدّين الْحَنَفِيّ فِي الْأَعْلَام أَنه قتل زِيَادَة على ألف ألف نفس قَالَ بِحَيْثُ لَا يعْهَد فِي الْجَاهِلِيَّة وَلَا فِي الْإِسْلَام وَلَا فِي الْأُمَم السَّابِقَة من قبل من قتل النُّفُوس مَا قَتله شاه إِسْمَاعِيل وَقتل عدَّة من أعاظم الْعلمَاء بِحَيْثُ لم يبْق من أهل الْعلم أحد فِي بِلَاد الْعَجم وأحرق جَمِيع كتبهمْ ومصاحفهم وَكَانَ شَدِيد الرَّفْض بِخِلَاف آبَائِهِ وَمن جملَة تَعْظِيم أَصْحَابه لَهُ أَنه سقط مرّة منديل من يَده إِلَى الْبَحْر وَكَانَ على جبل شَاهِق مشرف على ذَلِك الْبَحْر فَرمى نَفسه خلف المنديل فَوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِيهِ الألوهية ذكر ذَلِك القطب الْمَذْكُور وَلم تنهزم لَهُ راية حَتَّى حاربه السُّلْطَان سليم الْمُتَقَدّم ذكره فَهَزَمَهُ ثمَّ صَالحه بعد ذَلِك
١٩١ - شاه رخّ بن تيمورلنك

صَاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وَمَا والاها من بِلَاد الْعَجم وَغَيرهَا بل ملك الشرق على الإطلاق تولى الْملك بعد ابْن أَخِيه خَلِيل ابْن أميران شاه بن تيمور الْمُتَقَدّم ذكره وحمدت سيرته وَكَانَ يُكَاتب
مُلُوك مصر ويكاتبونه ويهاديهم ويهادونه وَكَانَ ضخماً وافر الحرمة نَافِذ الْكَلِمَة نَحوا من أَبِيه مَعَ عفة وَعدل فِي الْجُمْلَة وميل إِلَى الْعلم وَأَهله ووصلت مِنْهُ كتب إِلَى سُلْطَان مصر يستدعي فتح الباري وَلم يكن قد فرغ مِنْهُ مُؤَلفه فجهزله بعضه وجهزت بَقِيَّته بعد ذَلِك وَكَانَ متواضعاً محببا الى رَعيته مكرما لأهل الْعلم قَاضِيا لحوايجهم لَا يضع المَال إلا في حَقه ضَعِيفا فِي بدنه يَعْتَرِيه الفالج كثيراً يحب السماع بل يعرفهُ وَيضْرب بِالْعودِ مَعَ حَظّ من الْعِبَادَة والأوراد ومحافظة على الطَّهَارَة الْكَامِلَة وَيجْلس مُسْتَقْبل الْقبْلَة والمصحف بَين يَدَيْهِ وَاتفقَ أَنه طلب من الأشرف برسباي الْمُتَقَدّم ذكره أن يَأْذَن لَهُ فِي كسْوَة الْبَيْت لكَونه نذر بذلك فأبى الأشرف وخشن لَهُ فِي الرَّد وترددت الرُّسُل بَينهمَا مرَارًا وَبَالغ فِي طلب ذَلِك وَلَو تكون الْكسْوَة الَّتِي يرسلها من دَاخل الْكَعْبَة أَو يرسلها إِلَى الأشرف وَهُوَ يُرْسل بهَا وَفَاء لنذرة وَهُوَ يمْتَنع محتجاً بأجوبة أجَاب بهَا عَلَيْهِ جمَاعَة من المفتيين ثمَّ أن المترجم لَهُ أرسل إِلَى برسباي جمَاعَة زعم أَنهم أَشْرَاف وعَلى يدهم خلعة لَهُ فَاشْتَدَّ غَضَبه من ذَلِك ثمَّ جلس بالأصطبل السلطاني واستدعاهم ثمَّ أَمر بالخلعة فمزقت وضربهم بِحَيْثُ اشرف عظيمهم على الْهَلَاك ثمَّ أَلقوا منكسين فِي فسقية مَاء بالإسطبل والخدم ممسكون بأرجلهم يغمسونهم بِالْمَاءِ حَتَّى أشرفوا على الْهَلَاك وَالسُّلْطَان مَعَ ذَلِك يسب مرسلهم جهاراً ويحط من قدره مَعَ مزِيد تغير لَونه لشدَّة غَضَبه ثمَّ قَالَ لَهُم وَقد جِيءَ بهم إِلَى بَين يَدَيْهِ بعد ذَلِك قُولُوا لشاه رخ الْكَلَام الْكثير لَا يصلح إلا من النِّسَاء وَكَلَام الرِّجَال لاسيما الْمُلُوك إنما هُوَ فعل وَهَا أَنا قد أبدعت فِيكُم كسراً لحُرْمَتِهِ فإن كَانَ لَهُ مَادَّة وَقُوَّة فليتقدم
فَلَمَّا بلغ ذَلِك إِلَيْهِ سكت عَن مَطْلُوبه مُدَّة حَيَاة الأشرف وَلما اسْتَقر الْملك الظَّاهِر بعد الْأَشْرَف أرسل إِلَيْهِ بهَدَايَا وتحف وَأظْهر السرُور بسلطنته وَذكر أَنَّهَا دقَّتْ لذَلِك البشائر بهراة وزينت أَيَّامًا فَأكْرم الظَّاهِر قصاده وأنعم عَلَيْهِم ثمَّ أرسل فِي سنة ٨٤٦ سِتّ وَأَرْبَعين وثمان مائَة يسْتَأْذن فِي وَفَاء نَذره فَأذن لَهُ حسماً لمادة الشَّرّ ودفعاً للفتنة فصعب ذَلِك على الأمراء والأعيان فَلم يلْتَفت السُّلْطَان إِلَى كَلَامهم وَوصل رسله بهَا فِي رَمَضَان سنة ٨٤٨ فِي نَحْو مأته نفس مِنْهُم قاضي الْملك وَهُوَ مَشْهُور بِالْعلمِ ببلادهم وتلقاهم الأمراء والقضاة والمباشرون وأنزلوا وأكرموا ثمَّ صعدوا بالكسوة وهدية فَأمر أَن يَأْخُذهَا نَاظر الْكسْوَة بِالْقَاهِرَةِ ويبعثها لتلبس من دَاخل الْبَيْت وَانْصَرفُوا فَلَمَّا وصلوا بَاب القلعة أَخذهم الرَّجْم من الْعَامَّة والسب واللعن وناهبوهم وتألم السُّلْطَان لذَلِك وَأمْسك بعض المثيرين للفتنة وَقطع أيدي جمَاعَة مِنْهُم وَضرب جمَاعَة وَبَالغ فِي إكرامهم لجبر الخواطر وَمَعَ ذَلِك تحرّك صَاحب التَّرْجَمَة للبلاد الشامية فَلَمَّا وصل النواحي السُّلْطَانِيَّة مَاتَ وَذَلِكَ فِي سنة ٨٥١ إِحْدَى وَخمسين وثمان مائَة وَيُقَال إِن الْكسْوَة كَانَت لَا تساوي ألف دِينَار
١٩٢ - شاه شُجَاع بن مُحَمَّد بن مظفر ملك شيراز وعراق الْعَجم
اسْتَقر فِي الْملك بعد أَن سجن أَبَاهُ وَقرر أَخَاهُ شاه مَحْمُود فى بِلَاد أصفهان وقم وقاشان وَكَانَ لصَاحب التَّرْجَمَة اشْتِغَال بِالْعلمِ واشتهار بقُوَّة الْفَهم ومحبة الْعلمَاء وَكَانَ ينظم الشّعْر وَيُحب الأدباء ويجيز على المدايح وَقصد من سَائِر الْبِلَاد وَيُقَال انه كَانَ يقْرَأ الْكَشَّاف وَكتب مِنْهُ نُسْخَة بِخَطِّهِ الْفَائِق وَكَانَ يعرف الاصول والعربية وَله أشعار كَثِيرَة بِالْفَارِسِيَّةِ وطالت أَيَّامه
وَكَانَ حسن السِّيرَة وَلما استولى تيمور على بِلَاد الْعَجم راسل مُلُوك عراق الْعَجم وعراق الْعَرَب فبادر إِلَى مهادنته ومهاداته ليكفى شَره فَلَمَّا حَضَره الْمَوْت أوصى بمملكته لوَلَده زين العابدين وَأرْسل إِلَى تيمور يوصيه عَلَيْهِ فاستقر وَلَده مَكَانَهُ وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة قد ابتلى بِكَثْرَة الْأكل فَكَانَ يَأْكُل وَلَا يشْبع حَتَّى كَانَ إذا توجه إِلَى جِهَة تَسِير البغال محملة بالقدور الَّتِي عَلَيْهَا الأطعمة وَلَا يزَال يَأْكُل وَهُوَ يسير وَلم يكن يقدر على الصَّوْم وَكَانَ يكفر وَكَانَ يتبهل إِلَى الله كثيراً أَن لَا يجمع بَينه وَبَين تيمور فأجيبت دَعوته وَمَات فِي سنة ٧٨٧ سبع

وَثَمَانِينَ وَسَبعمائة قبل مَجِيء تيمور إِلَى عراق الْعَجم
١٩٣ - السَّيِّد شرف الدّين بن احْمَد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ين عبد الْقَادِر ابْن النَّاصِر بن عبد الرب بن علي
ابْن شمس الدَّين بن الإمام شرف الدّين أَمِير كوكبان وبلادها ولد فِي ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وَخمسين وَمِائَة وَألف وَاسْتقر فِي الإمارة بعد عَمه عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحسن وَهُوَ الآن مُسْتَمر على الإمارة وَفِيه عدل ورفق برعيته وَلكنه يتَعَرَّض للْكَلَام فِي الْمسَائِل العلمية إذا عرض مَا يقتضي ذَلِك فَيَأْتِي بِمَا لَا يُنَاسب رفيع قدره وَقد كاتبني غير مرّة وذاكرني فِي مسَائِل ونصحته فأظهر الْقبُول وَلم يفعل وَاتفقَ فِي سنة ١٢١٣ وهي السنة الَّتِى حررت فِيهَا هَذِه التراجم أَنه وصل مِنْهُ كتاب يتَضَمَّن أنه قد صَحَّ لَدَيْهِ أَن أول شهر شعْبَان يَوْم الاثْنَيْنِ وأن أول رَمَضَان يَوْم الاربعاء على كَمَال الْعدة وأرسل بِهِ إِلَى خَلِيفَة الْعَصْر حفظه الله فَأرْسل بِهِ الْخَلِيفَة الى فأجبت أَن ذَلِك لَيْسَ بِسَبَب شرعي يجب الصَّوْم عِنْده
لِأَن صَاحب التَّرْجَمَة لم يكن مفتيا حَتَّى يكون قَوْله صَحَّ عندى سَببا يحب لَهُ الصَّوْم وَلم يذكر الشُّهُود حَتَّى ينظر فِي شأنهم وَلَا كتب الْكتاب من بِحَضْرَتِهِ من الْعلمَاء حَتَّى يحب علينا الْعَمَل بأقوالهم فَلَمَّا وصل ذَلِك إِلَى مَوْلَانَا الإمام حفظه الله بنى عَلَيْهِ وَترك الإشعار بِدُخُول رَمَضَان وَلم يشْعر بِالصَّوْمِ إلا لَيْلَة الْخَمِيس فَلَمَّا بلغ ذَلِك صَاحب التَّرْجَمَة وَقع عِنْده بموقع وَكتب إِلَى مَوْلَانَا يعاتبه وَيَقُول أنها لم ترد شَهَادَتهم على الشَّهْر الا هَذِه الْمرة وانه قد كثرالتعنت فِي شَأْن الشَّهَادَات فَلم يلْتَفت مَوْلَانَا حفظه الله إِلَى ذَلِك وَمن الغرائب أَنه انْكَشَفَ رُجُوع بعض الشُّهُود الَّذين استند إليهم وَقد اتفق بيني وَبَينه تنَازع فِي رجل من رَعيته طلبه إِلَى موقف الشَّرْع رجل من أهل صنعاء فَلم يحضر فَأرْسلت لَهُ رَسُولا ففرّ إِلَى كوكبان فَعَاد الرَّسُول بِكِتَاب مِنْهُ مضمونه أنها لم تجر الْعَادة بالإرسال لرعيته فَأرْسلت رسولين وأمرتهما بِالْبَقَاءِ فِي بَيت الرجل فوصلا إِلَى بَيته ففر إِلَى كوكبان فبقيا فِي بَيته فَعظم الْأَمر على صَاحب التَّرْجَمَة وتوجّع من ذَلِك غَايَة التوجع ثمَّ بعد ذَلِك توَسط بعض النَّاس على أَن يحضر الرجل وَيسلم أُجْرَة الرسولين وَكثيرًا مَا يجرى بيني وبنيه من هَذَا وَمَا كنت أودّ لَهُ التصميم فى مثل هَذَا الأمور الشَّرْعِيَّة فإنه كثير المحاسن لَوْلَا هَذِه الْخصْلَة الَّتِى كَادَت تغطي على محاسنه وَهُوَ غير مَدْفُوع عَن بعض عرفان وَحفظ للآداب وَلكنه لَيْسَ مِمَّن يناظر فِي الْمسَائِل ويعارض فِي الدَّلَائِل وَهُوَ مَحْبُوب عِنْد رَعيته وَذَلِكَ دَلِيل عدله فيهم وَلم أعرفهُ لعدم معرفتي لمحله ثمَّ فِي صفر سنة ١٢٢٨ غزا مَوْلَانَا الإمام المتوكل على الله بِنَفسِهِ مَعَ بعض جنده إِلَى بِلَاد كوكبان لأمر اقتضى
ذَلِك وَكنت مَعَه وَاسْتولى على كوكبان وبلادها وبَقينَا فِي حصن كوكبان نَحْو ثَلَاثَة أشهر وَكنت قد نصحت الإمام بترك هَذِه الْغَزْوَة وأنه لَا سَبَب شَرْعِي يقتضي ذَلِك فصمم وَلم يقبل ثمَّ رَجَعَ صنعاء وَأدْخل مَعَه صَاحب التَّرْجَمَة وَجَمِيع أَعْيَان آل الإمام شرف الدّين وَلم يبْق إِلَّا الْأَقَل مِنْهُم فِي تِلْكَ الْجِهَة وَجعل للبلاد الكوكبانية والياً وَجعل صُورَة الْوَلَايَة لوَاحِد من أهل كوكبان وَهُوَ السَّيِّد حُسَيْن بن علي بن مُحَمَّد بن علي وَلم يكن لَهُ من الْأَمر شئ إلا مُجَرّد الصُّورَة فَقَط ثمَّ اسْتمرّ بَقَاء صَاحب التَّرْجَمَة وَبَعض الداخلين مَعَ الإمام فِي صنعاء سنة كَامِلَة وَزِيَادَة أَيَّام يسيرَة وَأذن الإمام حفظه الله برجوعهم بِلَادهمْ وفوض أمرهَا إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة كَمَا كَانَت قبل ذَلِك وَهُوَ الآن مُسْتَمر على ولَايَته وَعند الِاجْتِمَاع بِهِ فى كثير من الْأَوْقَات لَا سِيمَا بعد دُخُوله صنعاء فِي الحضرة الإمامية وجدت فِيهِ من الظرافة واللطافة وَحسن المحاضرة وَجَمِيل المعاشرة وَقُوَّة الدَّين وَكَثْرَة الْعِبَادَة مَا يفوق الْوَصْف وَمَا زلت أعول على مَوْلَانَا الإمام حفظ الله بإرجاعه بِلَاده على مَا كَانَ عَلَيْهِ وَكَثُرت فِي ذَلِك حَتَّى ألهمه الله إِلَى ذَلِك فَللَّه الْحَمد ثمَّ فِي سنة ١٢٣٣ غزا الْبِلَاد الكوكبانية مَوْلَانَا الامام المهدى ابْن الامام المتوكل وَوَقعت حروب طَوِيلَة بَينه وَبَين سيدي شرف الدّين صَاحب كوكبان ثمَّ رَجَعَ الإمام بعد أَن حاصر كوكبان ثَمَانِيَة عشر يَوْمًا وأمرني بِالْبَقَاءِ فِي شبام لتَمام الصُّلْح فَبَقيت هُنَالك ثمَّ تمّ الصُّلْح على يدي وَرجعت إِلَى صنعاء وَمَعِي سيدي عبد الله بن شرف الدّين وسيدي أَحْمد بن عَبَّاس بن إبراهيم فِي أهبة لَهما كَبِيرَة وجيش وخيل

وسكنت الْفِتْنَة بِحَمْد الله

١٩٤ - السَّيِّد شرف الدّين بن اسمعيل بن مُحَمَّد بن إِسحاق بن المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد سنة ١١٤٠ أربعين وَمِائَة وَألف وَهُوَ أحد عُلَمَاء الْعَصْر وفضلائه ونبلائه لَهُ فى كل علم نصيب وافر وَلَا سِيمَا علم الْأُصُول فَهُوَ المتفرد بِهِ غير مدافع وَقد صَار الآن في نَيف وَسبعين سنة وَهُوَ من الْعلمَاء العاملين والفضلاء المتورعين مَعَ حسن أَخْلَاق وتواضع وَطيب محاضرة وكرم أنفاس وَقد خرج في آخر أَيَّام الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن إِلَى بِلَاد أرحب مغاضباً لسَبَب اقْتضى ذَلِك وَجَرت حروب ثمَّ بَقِي هُنَالك إِلَى بعد موت الإمام المهدي وَدخل صنعاء في خلَافَة مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله واغتنم الفرصة فَرَأى لَهُ الْخَلِيفَة حفظه الله بذلك حَقًّا وَمَا زَالَ مُعظما لَهُ مكرما لشأنه وفي سنة ١٢١٣ توفي عَمه الْعَبَّاس بن مُحَمَّد بن اسحق وَكَانَ أَمر آل اسحق رَاجعا إليه فَجعل مَوْلَانَا الْخَلِيفَة ذَلِك إلى صَاحب التَّرْجَمَة فباشر ذَلِك مُبَاشرَة حَسَنَة وَقد أخبرني أَنه نقل من رسائلي الَّتِي يطلع عَلَيْهَا نَحْو ثَلَاث أَو أَربع وَذَلِكَ لشغفه بِالْعلمِ ومزيد رغبته فِيهِ وإلا فَهُوَ عافاه الله لَا يحْتَاج إلى مثل مَا يحرره مثلي وَهَذَا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وَله رسائل

رصينة وإذا حرر بحثاً جَاءَ بِمَا يشفي ويكفي وَهُوَ من بقايا الْخَيْر في هَذَا الْعَصْر لجمعه بَين طول الباع فِي جَمِيع الْعُلُوم مَعَ علو السن والشرف بَارك الله في أوقاته ثمَّ توفي رَحمَه الله في آخر شهر رَجَب سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

١٩٥ - الإمام المتَوَكل على الله شرف الدّين بن شمس الدّين بن الإمام المهدي أَحْمد بن يحيى

قد تقدم تَمام نسبه في تَرْجَمَة جده وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة اسمان أحدهما شرف الدّين وَهُوَ الَّذِي اشْتهر بِهِ وَالْآخر يحيى وَلم يشْتَهر بِهِ ولد خَامِس عشر شهر رَمَضَان سنة ٨٧٧ سبع وَسبعين وثمان مائَة بحصن حُضُور وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْعلمَاء مِنْهُم عبد الله بن احْمَد الشظبي فِي التَّذْكِرَة والأزهار وَشَرحه وَفِي الْخُلَاصَة فِي علم الْكَلَام وَكَانَ ذَلِك في أَيَّام صغره ثمَّ أَعَاد قِرَاءَة التذكرة على عبد الله بن يحيى الناظري ثمَّ قَرَأَ على وَالِده شمس الدّين الطاهرية وَشَرحهَا لِابْنِ هطيل ثمَّ الكافية وَشَرحهَا وَالنّصف الاول من الْمفصل ثمَّ رَحل إلى صنعاء فِي سنة ٨٨٣ فتمم قِرَاءَة الْمفصل على الْفَقِيه علي بن صَالح العلفى ثمَّ قَرَأَ شَرحه على الْفَقِيه مُحَمَّد بن إبراهيم الظفاري وَقَرَأَ عَلَيْهِ الرضي شرح الكافية وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشافية فِي الصّرْف وَشَرحهَا وتلخيص الْمِفْتَاح والمفتاح للسكاكي على السَّيِّد الهادي بن مُحَمَّد وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَشَّاف ومختصر الْمُنْتَهى وَشَرحه للعضد وَقَرَأَ في الحَدِيث شِفَاء الأوام وأصول الْأَحْكَام وَبَعض جَامع الْأُصُول على الإمام مُحَمَّد بن علي الوشلي وَقَرَأَ فِي كثير من الْفُنُون وبرع في الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية واشتهر علمه وَظَهَرت نجابته وأكبّ على نشر الْعلم ثمَّ دَعَا إِلَى نَفسه فِي الْعشْر الأولى

من جُمَادَى الأولى سنة ٩١٢ وَكَانَ بالظفير فَبَايعهُ الْعلمَاء والأكابر وتلقاها أهل جبال الْيمن بِالْقبُولِ وَكَانَت جِهَات تهَامَة واليمن الاسفل إِلَى السُّلْطَان عَامر بن عبد الْوَهَّاب وَمَا زَالَت بَينه وَبَين الإمام مجاولات ومصاولات ثمَّ اتفق خُرُوج طَائِفَة من الجراكسة إِلَى سواحل الْيمن فِي سنة ٩٢١ فكاتبوا السُّلْطَان عَامر بن عبد الْوَهَّاب أَن يعينهم بشئ من الْميرَة لكَوْنهم خَرجُوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الَّذين فى الْبَحْر يتخطفون مراكب الْمُسلمين فَامْتنعَ عَامر فَدَخَلُوا بِلَاده وَمَعَهُمْ البنادق وَلم يكن لاهل الْيمن بهَا عهد إِذْ ذَاك فَبعث إِليهم جَيْشًا كثيراً من أَصْحَابه وهم فِي قلَّة فَوَقع التلاقي فَرمى الجراكسة بالبنادق فَلَمَّا سمع جَيش عَامر أصواتها وَرَأَوا الْقَتْلَى مِنْهُم فروا فتَبِعهُمْ الجراكسة يقتلُون كَيفَ شاؤا ثمَّ فرّ مِنْهُم عَامر وتبعوه من مَكَان إِلَى مَكَان حَتَّى وصل إِلَى قريب من صنعاء فَقَتَلُوهُ ثمَّ دخلُوا صنعاء فَفَعَلُوا أفاعيل مُنكرَة ثمَّ خَرجُوا قَاصِدين للامام فَوَقع الصُّلْح على أَنهم يبقون في صنعاء والإمام يبْقى فِي ثلا واشترطوا ملاقاة الإمام فأشير عَلَيْهِ بِعَدَمِ ذَلِك لما جبل عَلَيْهِ الجراكسة من الْغدر وَالْمَكْر فَفعل فَلَمَّا علمُوا ذَلِك عَادوا إلى الْقِتَال فَلم يظفروا بطائل ثمَّ في خلال ذَلِك بلغهُمْ قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يَد ابْن عُثْمَان صَاحب الروم فَرَجَعُوا وَلَكِن قد عبثوا بِالْيمن وَقتلُوا النُّفُوس وهتكوا الْحرم

ونهبوا الأموال وَبعد ذَلِك دَانَتْ صنعاء وبلادها وصعدة وَمَا بَينهمَا من المدن بِطَاعَة الإِمَام ثمَّ إِن الإِمَام غزا إِلَى بِلَاد بني طَاهِر فَافْتتحَ التعكر وقاهرة تعز وحراز ثمَّ كَانَ خُرُوج سُلَيْمَان باشا بِجند من الأتراك وَوصل إِلَى زبيد وتعز ثمَّ استفتح الإِمَام جازان وبلاد أبي عَرِيش

وَسَائِر الْجِهَات التهامية ثمَّ حصل بَين الإِمَام وَولده المطهر بعض مواحشة لأسباب مشروحة فِي سيرته وَوَقع من المطهر بعض الْحَرْب لوالده ولأخيه شمس الدّين واتفقت أُمُور يطول شرحها كَانَت من أعظم أَسبَاب اسْتِيلَاء الأتراك على كثير من جِهَات الْيمن وَاسْتقر الإِمَام بكوكبان ثمَّ انْتقل إِلَى الظفير وامتحن بذهاب بَصَره فَصَبر واحتسب وَأقَام لاشغلة لَهُ بِغَيْر الطَّاعَات حَتَّى توفاه الله لَيْلَة الْأَحد وَقت صَلَاة الْعشَاء الْآخِرَة سَابِع شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٩٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَتِسْعمائَة وَدفن بحصن الظفير ومشهده هُنَالك مَشْهُور وَله مصنفات مِنْهَا كتاب الأثمار اختصر فِيهِ الأزهار وَجَاء بعبارات موجزة نفيسة شَامِلَة لما فِي الازهار وَحذف مافيه تكْرَار وَكَانَ على خلاف الصَّوَاب وَله شعر جيد فَمِنْهُ القصيدة الْمُسَمَّاة بقصص الْحق الَّتِي مطلعها

(لكم من الْحبّ صَافِيَة ووافيه ... وَمن هوى الْقلب باديه وخافيه)

وَمن شعره القصيدة الَّتِي قَالَهَا عِنْد فَتحه لصعدة وزيارته لمشهد الإِمَام الهادي وأولها

(زرناك فِي زرد الْحَدِيد وَفِي القنا ... والمشرفية والجياد الشزّب)

(وجحافل مثل الْجبَال تلاطمت ... أمواجهنّ بِكُل أصيد أغلب)

(من كل أبلج من ذؤابة هَاشم ... وَبِكُل أروع من سلاله يعرب)

(وأعاجم ترك وروم قادة ... وأحابش مثل الأسود الوثّب)

١٩٦ - شعْبَان بن سليم بن عُثْمَان الرومى الاصل الصنعانى المولد والمنشأ والوفاة

الشَّاعِر الْمَشْهُور والحكيم الماهر وَهُوَ من أَوْلَاد من تخلف من

الأتراك عَن الرُّجُوع إِلَى بِلَاد الروم بعد زَوَال دولتهم بدولة الْأَئِمَّة الإِمَام الْقَاسِم وَأَوْلَاده وَكَانَ وَالِده من أجناد علي بن الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه ثمَّ ولد وَلَده شعْبَان سنة ١٠٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَألف وَكَانَ لَهُ معرف بالطب كَامِلَة وَله الْمَنْظُومَة فِي خَواص النباتات جَاءَ فِيهَا بفوائد جمة وَله ديوَان شعر فِيهِ الْجيد فَمن مقطعاته الفائقة قَوْله

(يَا أسرة الْحبّ إِن عز التَّخَلُّص من ... اسر الغرام وذقتم فِي الْهوى الهونا)

(قيلوا بنَا عِنْد من بعنا بحبهم ... قُلُوبنَا فعساهم أَن يقيلونا)

وَكَانَ الْفَقِيه الأديب أَحْمد بن حُسَيْن الرقيحى يذكر أَنه يودان يكون لَهُ هَذَا الْمَقْطُوع بِجَمِيعِ شعره وَكَانَ يتعاش بالتطبب ويمدح الأكابر بآدابه ثمَّ بعد ذَلِك عجز وأقعد وَكَانَ يحْتَاج فيبيع بَنَات فكره بأبخس الأثمان من كل من يَطْلُبهُ ذَلِك من السوقة إِذا راموا شَيْئا من الشّعْر فِي مَحْبُوب لَهُ أَو نَحْو ذَلِك ومازال يكابد الْفقر والفاقة حَتَّى مَاتَ فِي شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف وَمِمَّا أجاد فِيهِ قَوْله فِي الْحَمَامَة

(شَكَوْت إِلَى الْحَمَامَة حِين غنت ... صنى جسدى وأشجانى وشوقى)

(فرقّت لي وَقَالَت مثل هَذَا ... وحقك لَيْسَ يدْخل تَحت طوقى)

١٩٧ - شعْبَان بن مُحَمَّد بن قلاون الْملك الْكَامِل بن النَّاصِر بن الْمَنْصُور

ولي السلطنة فِي ربيع الآخر سنة ٧٤٦ بعد أَخِيه الصَّالح إِسْمَاعِيل بِعَهْد مِنْهُ وَكَانَ شَقِيقه وَامْتنع جمَاعَة من الْأُمَرَاء من مبايعته ثمَّ وافقوا وسلطنوه فاتفق أَنه لما ركب من بَاب الْقصر لعب بِهِ الْفرس فَنزل عَنهُ وَمَشى خطوَات حَتَّى دخل الإيوان فتطير النَّاس من ذَلِك

وَقَالُوا لَا يُقيم إلا قَلِيلا فَكَانَ الْأَمر كَذَلِك واستعفى النَّائِب من النِّيَابَة لما يعرف من طيش شعْبَان وباشر السلطنة بمهابة نخافوه ثمَّ أقبل على اللَّهْو وَالنِّسَاء وَصَارَ يُبَالغ فِي تَحْصِيل الْأَمْوَال وإنفاقها عَلَيْهِنَّ واشتغل باللعب بالحمام فَقَامَ عَلَيْهِ الأمراء وَاحْتَجُّوا بَان وَالِده النَّاصِر قَالَ من تسلطن من أَوْلَاده

وَلم يسْلك الطَّرِيق المرضية فجروا بِرجلِهِ وملكوا غَيره نخلعوه بعد سنة وَدون اشهر وقرروا أَخَاهُ المظفر حاجي الْمُتَقَدّم وَذَلِكَ فِي أول يَوْم من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٤٧ سبع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وأعدم بعد ذَلِك

١٩٨ - شيخ المحمودي ثمَّ الظاهري الجركسي

ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٧٠ سبعين وَسَبْعمائة فَعرض على الظَّاهِر برقوق وَكَانَ جميل الصُّورَة فرام شِرَاءَهُ من جالبه فاشتط فِي الثّمن وَكَانَ ذَلِك قبل أن يلي برقوق السلطنة ثمَّ مَاتَ مَالِكه فَاشْتَرَاهُ الخواجة مَحْمُود بِثمن يسير فنسب إليه وَقدمه لبرقوق وَهُوَ يَوْمئِذٍ أتابك الْعَسْكَر فأعجبه وأعتقه فَنَشَأَ ذكياً فتعلم الفروسية من اللعب بِالرُّمْحِ والرمي بالنشاب وَالضَّرْب بِالسَّيْفِ والصراع وسباق الْخَيل غير ذَلِك وَمهر فِي جَمِيع ذَلِك مَعَ جمال الصُّورَة وَكَمَال الْقَامَة وَحسن الْعشْرَة وَمَا زَالَ يترقى حَتَّى صَار أَمِير عشرَة وتأمر على الْحَاج سنة ٨٠١ بعد موت برقوق وناب فِي طرابلس وَلما حاصر تيمور حلب خرج مَعَ الْعَسْكَر فَأسر ثمَّ خلص مِنْهُ بحيلة عَجِيبَة وهي أَنه أَلْقى نَفسه بَين الدَّوَابّ فستره الله وَمَشى إلى قَرْيَة من أَعمال صفد وَدخل الْقَاهِرَة وأعيد كَمَا كَانَ لنيابة طرابلس ثمَّ ولي نِيَابَة الشَّام وَجَرت لَهُ خطوب وحروب ثمَّ تغلب على السلطنة وَتمّ لَهُ ذَلِك وَاسْتمرّ سُلْطَانا خمس سِنِين وَخَمْسَة أشهر وَثَمَانِية أَيَّام وَكَانَ شهماً شجاعاً عالي الهمة كثير الرُّجُوع إلى الْحق محبّاً لِلْعُلَمَاءِ مكرماً لَهُم يمِيل إلى الْعدْل وَيحسن إلى أَصْحَابه ويصفح عَن جرائمهم يحب الْهزْل والمجون ومحاسنه جمة وَحدث بِصَحِيح البخاري عَن السراج البلقيني وَفتح حصوناً ثمَّ جهز وَلَده إبراهيم الْمُتَقَدّم ذكره فظفر بِابْن قرمان وأحضره أَسِيرًا وَلما أَصَابَته عين الْكَمَال مَاتَ

١٠١٦ حرف الصاد المهملة

وَلَده ابراهيم بِالسَّبَبِ الَّذِي قدمنَا ذكره ثمَّ مَاتَ هُوَ بعده بِقَلِيل وَذَلِكَ في أول الْمحرم سنة ٨٢٤ أَربع وَعشْرين وثمان مائَة قَالَ العيني لما مَاتَ كَانَ فِي الخزانة ألف ألف دِينَار وَخَمْسمِائَة ألف دِينَار من الذَّهَب وَجمع ابْن ناهض سيرته فِي مُجَلد حافل قرّظه لَهُ كل عَالم وأديب وَكَانَ يجل الشَّرْع وَلَا يُنكر على من مضى من بَين يَدَيْهِ طَالبا للشَّرْع بل يُعجبهُ ذَلِك وينكر على أمرائه مُعَارضَة الْقُضَاة فِي أحكامهم غير مائل إِلَى شئ من الْبدع لَهُ قيام فِي اللَّيْل وَكَانَ يعاب بالشح والحسد وَكَثْرَة الْمَظَالِم الَّتِي أحدثها وَاتفقَ فِي مَوته موعظة فِيهَا أعظم عِبْرَة وهي أنه لما غسل لم تُوجد منشفة ينشف بهَا فنشف بمنديل بعض من حضر غسله وَلم يُوجد لَهُ مئزر يستر عَوْرَته حَتَّى أَخذ لَهُ مئزر صوف من فَوق رَأس بعض جواريه وَلم يُوجد لَهُ طاسة يصب عَلَيْهِ بهَا المَاء مَعَ كَثْرَة مَا خَلفه من أَنْوَاع المَال وَله مآثر كالجامع الذي بِبَاب زويلة قيل أَنه لم يعمر مثله فِي الإسلام بعد الْجَامِع الأموي وَله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصَّاد الْمُهْملَة

١٩٩ - صَالح بن صدّيق النمّازي بالنُّون والزاي الخزرجي الأنصاري الشافعي

رَحل إلى زبيد فاخذ عَن جمَاعَة من علمائها وَمن جملَة مشايخه عبد الرَّحْمَن بن على الديبع ثمَّ عَاد الى وَطنه مَدِينَة صَبيا فَلم يطب لَهُ الْمقَام بهَا فَرَحل إلى حَضْرَة الإمام شرف الدَّين ولازمه وَحضر مجالسه وَشرح

الأثمار شرحاً مُفِيدا وَمَات بِمَدِينَة جبلة سنة ٩٧٥ خمس وَسبعين وَتِسْعمائَة

٢٠٠ - السَّيِّد صَالح بن عبد الله بن علي بن دَاوُد بن الْقَاسِم بن ابراهيم ابْن الْقَاسِم بن إبراهيم بن الأمير مُحَمَّد ذي الشرفين الْمَعْرُوف بِابْن مغل

ولد فِي رَجَب سنة ٩٦٠ سِتِّينَ وَتِسْعمائَة فِي بلد حبور من جِهَة ظليمة واتصل بالإمام الْحسن بن علي بن دَاوُد الْمُتَقَدّم ذكره ثمَّ اتَّصل بعده بالإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَولده الْمُؤَيد بِاللَّه وَكَانَ يكْتب للائمة فِي جَمِيع مَا ينوبهم وَله فصاحة ورجاحة وَتعبد وتأله وَله شعر فألق فَمِنْهُ القصيدة الْمَشْهُورَة الَّتِي أَولهَا

(ضَاعَ الْوَفَاء وضاعت بعده الهمم ... وَالدّين ضَاعَ وَضاع الْمجد وَالْكَرم)

(والجور فِي النَّاس لَا تخفى معالمه ... وَالْعدْل من دونه الاستار وَالظُّلم)

(وكل من تَابع الشَّيْطَان مُحْتَرم ... وكلّ من عبد الرَّحْمَن مهتضم)

وهي طَوِيلَة وفيهَا مواعظ وَاسْتمرّ مُتَّصِلا بالأئمة قَائِما بأعمالهم

على أوفر حُرْمَة حَتَّى مَاتَ يَوْم الثُّلَاثَاء تَاسِع رَجَب سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف بشهارة وقبر عِنْد قبر جده ذي الشرفين مُتَّصِلا بقبره من جِهَة الشرق

٢٠١ - صَالح بن عمر بن رسْلَان بن نصير بن صَالح علم الدّين العسقلاني البلقيني الأَصْل

القاهري الشافعي ولد فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ ثَالِث عشر جُمَادَى الأولى سنة ٧٩١ إحدى وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فِي كنف وَالِده سراج الدَّين لحفظ الْقُرْآن والعمدة وألفية النَّحْو ومنهاج الأصول والتدريب لأبيه والمنهاج وَأخذ عَن أَبِيه والزين العراقي وَالْمجد البرماوي والبيجوري والعز بن جمَاعَة والولى العراقى والحافظ بن حجر وَغير هَؤُلَاءِ من مَشَايِخ عصره فِي فنون عدَّة ودرس وَأفْتى وَوعظ حَتَّى قَالَ بعض أهل الْأَدَب

(وعظ الأنام إمامنا الحبر الذي ... سكب الْعُلُوم كبحر فضل طافح)

(فشفى الْقُلُوب بعلمه وبوعظه ... والوعظ لَا يشفي سوى من صَالح)

ثمَّ اسْتَقر بعد صرف شَيْخه الولي العراقي فِي قَضَاء الشَّافِعِيَّة بالديار المصرية فِي سادس ذي الْحجَّة سنة ٨٢٦ فَأَقَامَ سنة وَأكْثر من شهر ثمَّ صرف وتكرر عوده ثمَّ صرفه حَتَّى كَانَت مُدَّة ولَايَته فِي جَمِيع المدد

ثَلَاث عشرَة سنة وَنصف سنة وَكَانَ إماماً فَقِيها قوي الحافظة كثير التودد بساماً طلق الْمحيا مهاباً لَهُ جلالة وَوَقع فِي صُدُور الْخَاصَّة والعامة يتحاشى اللحن فِي مخاطباته بِحَيْثُ لَا يضْبط عَلَيْهِ فِي ذَلِك شَاذَّة وَلَا فاذة سريع الْغَضَب وَالرُّجُوع سليم الصَّدْر وَقد مدحه عدَّة من شعراء عصره وطارت فَتَاوِيه فِي الْآفَاق وَأخذ عَنهُ الْفُضَلَاء من كل نَاحيَة طبقَة بعد أُخْرَى حَتَّى صَار أَكثر الْفُضَلَاء تلامذته وصنّف تَفْسِيرا وشرحا على البخاري وَلم يكمله وأفرد فَتَاوَى أَبِيه والمهم من فَتَاوِيهِ وأكمل تدريب أَبِيه وَله الْقَوْل الْمُفِيد فِي اشْتِرَاط التَّرْتِيب بَين كلمتي التَّوْحِيد وَله نظم ونثر فِي الرُّتْبَة الْوُسْطَى وَمَات يَوْم الْأَرْبَعَاء خَامِس رَجَب سنة ٨٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وثمان مائَة

٢٠٢ - صَالح بن مُحَمَّد بن عبد الله العنسي ثمَّ الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا على رَأس الْقرن الثاني عشر وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أهل الْعلم واستفاد لاسيما فِي علم الحَدِيث وَرِجَاله فإنه قوي الْفَائِدَة فِيهِ جيد الإدراك لَهُ وَهُوَ من صالحي الفتيان ونجباء شُبَّان الزَّمَان وَله قِرَاءَة عليّ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَسنَن أَبى دَاوُد وفي بعض مؤلفاتي

٢٠٣ - صَالح بن مُحَمَّد بن قلاون

ولد سنة ٧٢٨ ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة وَولى السلطنة بعد خلع النَّاصِر حسن فِي جُمَادَى الآخرة سنة ٧٥٢ وَلكنه لَا تصرف لَهُ وَإِنَّمَا التَّصَرُّف للأمراء ثمَّ خلع عَن السلطنة فِي شهر شَوَّال سنة ٧٥٥ وَكَانَ قوي الذكاء يعرف عدَّة صناعات وَحبس بعد خلعه بالقلعة عِنْد أمه إِلَى أَن مَاتَ فِي صفر سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَمن مآثره الْحَسَنَة الْوَقْف الَّذِي وَقفه بالديار المصرية على كسْوَة الْكَعْبَة

٢٠٤ - صَالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن عبد الله ابْن سُلَيْمَان بن أسعد بن مَنْصُور المقبلي ثمَّ الصنعاني ثمَّ المكي
ولد فِي سنة ١٠٤٧ سبع وَأَرْبَعين وَألف فِي قَرْيَة الْمقبل من أَعمال بِلَاد كوكبان وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أكَابِر عُلَمَاء الْيمن مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إبراهيم بن الْمفضل كَانَ ينزل للْقِرَاءَة عَلَيْهِ من مَدِينَة ثلا إِلَى شبام كل يَوْم وَبِه تخرج وانتفع ثمَّ دخل بعد ذَلِك صنعاء وَجَرت بَينه وَبَين علمائها مناظرات أوجبت المنافرة لما فِيهِ من الحدة والتصميم على مَا تَقْتَضِيه الأدلة وَعدم الِالْتِفَات إِلَى التَّقْلِيد ثمَّ ارتحل إِلَى مَكَّة وَوَقعت لَهُ امتحانات هُنَالك وَاسْتقر بهَا حَتَّى مَاتَ فِي سنة ١١٠٨ ثَمَان واحدى عشرَة مائَة كتبت مولده فِيمَا علق بذهني من كتبه فإنه ذكر فِيهَا مَا يُفِيد ذَلِك وَهُوَ مِمَّن برع فِي جَمِيع عُلُوم الْكتاب وَالسّنة وحقق الاصولين والعربية والمعانى وَالْبَيَان والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وفَاق فِي جَمِيع ذَلِك وَله مؤلفات مَقبولة كلهَا عِنْد الْعلمَاء محبوبة إليهم متنافسون فِيهَا ويحتجون بترجيحاته وَهُوَ حقيق بذلك وَفِي عباراته قُوَّة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بهَا الْقُلُوب ولكلامه وَقع فِي الأذهان قلّ أَن يمعن فِي مطالعته من لَهُ فهم فَيبقى على التَّقْلِيد بعد ذَلِك وَإِذا رَأْي كلَاما متهافتاً زيّفه ومزّقه بِعبَارَة عذبة حلوة وَقد أَكثر الْحَط على الْمُعْتَزلَة فِي بعض الْمسَائِل الكلامية وعَلى الأشعرية فِي بعض آخر وعَلى الصُّوفِيَّة فِي غَالب مسائلهم وعَلى الْفُقَهَاء فِي كثير من تفريعاتهم وعَلى الْمُحدثين فِي بعض غلوهم وَلَا يبالي إِذا تمسّك بِالدَّلِيلِ بِمن يُخَالفهُ كَائِنا من كَانَ فَمن مؤلفاته الفائقة حَاشِيَة الْبَحْر الزخار للإمام المهدي الْمُسَمَّاة بالمنار سلك فِيهَا مَسْلَك الإنصاف وَمَعَ ذَلِك فَهُوَ بشر يُخطئ ويصيب وَلَكِن قد قيّد نَفسه بِالدَّلِيلِ لَا بالقال والقيل وَمن كَانَ كَذَلِك فَهُوَ الْمُجْتَهد الَّذِي إِذا أصَاب كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وإن أَخطَأ كَانَ لَهُ أجر وَمِنْهَا الْعلم الشامخ اعْترض فِيهِ على عُلَمَاء الْكَلَام والصوفية وَمِنْهَا فِي الأصول نجاح الطَّالِب على مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب جعله حَاشِيَة عَلَيْهِ ذكر فِيهَا مَا يختاره من الْمسَائِل الْأُصُولِيَّة وَمِنْهَا فِي التَّفْسِير الإتحاف لطلبة الْكَشَّاف انتقد فِيهِ على الزمخشري كثيراً من المباحث وَذكر مَا هُوَ الرَّاجِح لَدَيْهِ وَمِنْهَا الْأَرْوَاح النوافخ والأبحاث المسددة جمع مبَاحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية وَلما وقفت عَلَيْهِ فِي أَيَّام الطلب كتبت فِيهِ أبياتاً وأشرت فِيهَا إِلَى سَائِر مؤلفاته وهي

(لله در المقبلي فانه ... بَحر خضم جَاء بالإنصاف)
(أبحاثه قد سدّدت سَهْما إِلَى ... نحر التعصّب مرهف الْأَطْرَاف)
(ومنارة علم النجاح لطَالب ... مذ روّح الْأَرْوَاح بالإتحاف)

وَقد كَانَ ألزم نَفسه السلوك مَسْلَك الصَّحَابَة وَعدم التعويل على تَقْلِيد أهل الْعلم فِي جَمِيع الْفُنُون وَلما سكن مَكَّة وقف عالمها البرزنجي مُحَمَّد ابْن عبد الرَّسُول المدني على الْعلم الشامخ فِي الرَّد على الْآبَاء والمشايخ فَكتب عَلَيْهِ اعتراضات فَرد عَلَيْهِ بمؤلف سَمَّاهُ الْأَرْوَاح النوافخ فَكَانَ ذَلِك سَبَب الإنكار عَلَيْهِ من عُلَمَاء مَكَّة ونسبوه إِلَى الزندقة بِسَبَب عدم التَّقْلِيد والاعتراض على أسلافهم ثمَّ رفعوا الْأَمر إلى سُلْطَان الروم فَأرْسل بعض عُلَمَاء حَضرته لاختباره فَلم يرمنه إلا الْجَمِيل وسلك مسلكه وَأخذ عَنهُ بعض أهل داغستان ونقلوا بعض مؤلفاته وَقد وصل بعض الْعلمَاء من تِلْكَ الْجِهَة إِلَى صنعاء وَكَانَ لَهُ معرفَة بأنواع من الْعلم فَلَقِيته بمدرسة الامام شرف الدّين بِصَنْعَاء فَسَأَلته عَن سَبَب ارتحاله من دياره هَل هُوَ قَضَاء فَرِيضَة الْحَج فَقَالَ لى بِلِسَان فِي غَايَة الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطيعاً وَإِنَّمَا خرج لطلب الْبَحْر الزخار للإمام المهدي أَحْمد بن يحيى لِأَن لديهم حَاشِيَة الْمنَار للمقبلي وَقد ولع بمباحثها أَعْيَان عُلَمَاء جهاتهم داغستان وهي خلف الروم بِشَهْر حَسْبَمَا أخبرنى بذلك قَالَ وفى حَال مطالعتهم واشتغالهم بِتِلْكَ الْحَاشِيَة يلتبس عَلَيْهِم بعض أبحاثها لكَونهَا معلقَة على الْكتاب الَّذِي هي حَاشِيَة لَهُ وَهُوَ الْبَحْر فتجرّد الْمَذْكُور لطلب نُسْخَة الْبَحْر ووصل إِلَى مَكَّة فَسَأَلَ عَنهُ فَلم يظفر بِخَبَرِهِ عِنْد أحد فلقي هُنَالك السَّيِّد الْعَلامَة إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسماعيل الْأَمِير فَعرفهُ أَن كتاب الْبَحْر مَوْجُود فِي صنعاء عِنْد كثير من علمائها قَالَ فوصلت إلى هُنَا

لذَلِك ورايته في الْيَوْم الثاني وَهُوَ مكب فِي الْمدرسَة على نُسْخَة من الْبَحْر يطالعها مطالعة من لَهُ كَمَال رَغْبَة وَقد سر بذلك غَايَة السرُور وَمَا رَأَيْت مثله فِي حسن التَّعْبِير وَاسْتِعْمَال خَالص اللُّغَة وتحاشي اللّحن فِي مُخَاطبَته وَحسن النغمة عِنْد الْكَلَام فإنني أدْركْت لسَمَاع كَلَامه من الطَّرب والنشاط مَا علاني مَعَه قشعريرة وَلكنه رَحمَه الله مَاتَ

بعد وُصُوله إِلَى صنعاء بِمدَّة يسيرَة وَلم يكْتب الله لَهُ الرُّجُوع بِالْكتاب الْمَطْلُوب إِلَى وَطنه

والمترجم لَهُ مَعَ اتساع دائرته فِي الْعُلُوم لَيْسَ لَهُ الْتِفَات إِلَى اصْطِلَاحَات الْمُحدثين فِي الحَدِيث وَلكنه يعْمل بِمَا حصل لَهُ عِنْده ظن صِحَّته كَمَا هُوَ الْمُعْتَبر عِنْد أهل الْأُصُول مَعَ أنه لَا ينْقل الأحاديث إِلَّا من كتبهَا الْمُعْتَبرَة كالأمهات وَمَا يلْتَحق بهَا وإذا وجد الحَدِيث قد خرج من طرق وان كَانَ فِيهَا من الوهن مَالا ينتهض مَعَه للاحتجاج وَلَا يبلغ بِهِ إِلَى رُتْبَة الْحسن لغيره عمل بِهِ وَكَذَلِكَ يعْمل بِمَا كَانَت لَهُ علل حفيفية فينبغي للطَّالِب أَن يتثبت فِي مثل هَذِه المواطن وَقد ذكر فِي مؤلفاته من أشعاره وَلكنهَا سافلة بِخِلَاف نثره فإنه فِي الذرْوَة وَمن أحسن شعره أبياته الَّتِي يَقُول فِيهَا

(قبّح الإله مفرّقا ... بَين الْقَرَابَة وَالصَّحَابَة)

وَقد أجَاب عَلَيْهِ بعض جارودية الْيمن بِجَوَاب أقذع فِيهِ وأوله

(أطرق كراً يَا مقبلي ... فلأنت أَحْقَر من ذُبَابَة)

ثمَّ هجاه بعض الجارودية فَقَالَ

(المقبلي ناصبيّ ... أعمى الشَّقَاء بَصَره) وَبعده بَيت أقذع فِيهِ وَهَكَذَا شَأْن غَالب أهل الْيمن مَعَ عُلَمَائهمْ وَلَعَلَّ ذَلِك لما يُرِيدهُ الله لَهُم من توفير الْأجر الأخروي وَكَانَ يُنكر مَا يَدعِيهِ الصُّوفِيَّة من الْكَشْف فمرضت ابْنَته زَيْنَب فِي بَيته من مَكَّة وَكَانَ ملاصقاً للحرم فَكَانَت تخبره وهي من وَرَاء جِدَار بِمَا فعل فِي الْحرم وَكَانَ يغلق عَلَيْهَا مرَارًا وتذكر أَنَّهَا تشاهد كَذَا وَكَذَا فَيخرج إِلَى الْحرم

فيجد مَا قَالَت حَقًا وَذكر رَحمَه الله فِي بعض مؤلفاته أَنه أَخذ فِي مَكَّة على الشَّيْخ إبراهيم الكردي الْمُتَقَدّم ذكره

٢٠٥ - صديق بن رسّام بن نَاصِر السوادي الصعدي

قَرَأَ على الشَّيْخ لطف الله بن مُحَمَّد الغياث فِي علم الآلة وفَاق فِيهِ الأقران وَصَارَ بعد شَيْخه المرجوع إليه فِي ذَلِك الْفَنّ وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من النبلاء وتميزوا فِي حَيَاته ورحل بعد موت شَيْخه لطف الله وَهُوَ من مشاهير الْعلمَاء وأكابر النبلاء وَله خلف صَالح فيهم الْعلمَاء والفضلاء والنبلاء واتصل فِي آخر أَيَّامه بالإمام المتوكل على الله اسمعيل بن الْقَاسِم فولاه الْقَضَاء فِي بِلَاد خولان الشَّام بمغارب صعدة وَلم يزل على ذَلِك حَتَّى توفاه الله وَله حواش على كتب النَّحْو وَالصرْف مفيدة منقولة فِي كتب أهل صعدة وَكَانَ مَوته فِي سنة ١٠٧٩ تسع وَسبعين وَألف

٢٠٦ - صدّيق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وَألف وَقَرَأَ فِي زبيد على الشَّيْخ مُحَمَّد بن عَلَاء الدَّين صَحِيح البُخَارِيّ وَسنَن أبي دَاوُد وَغَيرهمَا من الأمهات وَقَرَأَ على السَّيِّد سُلَيْمَان بن يحيى الْمُتَقَدّم الأمهات كلهَا سَمَاعا مكررا وَله قِرَاءَة فِي الآلات وَهُوَ مُحَقّق فِي فقه الْحَنَفِيَّة وَقد أجَاز لَهُ شيخاه الْمَذْكُورَان إجازة عَامَّة بِجَمِيعِ مَا يجوز لَهما رِوَايَته وانتقل إلى المخا للتدريس هُنَالك وبقي أَيَّامًا ثمَّ وصل إِلَى صنعاء فِي شهر الْقعدَة سنة ١٢٠٣ وَوصل إِلَيّ وَلم أكن قد عَرفته قبل ذَلِك وَلَا عرفني وَجَرت بيني وَبَينه مذاكرات فِي عدَّة فنون ثمَّ خطر ببالي أَن أطلب مِنْهُ الإجازة فَعِنْدَ ذَلِك الخاطر طلب مني هُوَ الاجازة فَكَانَ ذَلِك من المكاشفة فأجزت لَهُ وَأَجَازَ لي وَكَانَ سنه

إِذْ ذَاك فَوق خمسين سنة وعمري دون الثَّلَاثِينَ ثمَّ مَا زَالَ يتَرَدَّد إِلَيّ وفي بعض المواقف بِمحضر جمَاعَة وَقعت بيني وَبَينه مُرَاجعَة فِي مسَائِل وَأَكْثَرت الِاعْتِرَاض على مسَائِل من فقه الْحَنَفِيَّة وأوردت الدَّلِيل وَمَا زَالَ يتطلب المحامل لما تَقوله الْحَنَفِيَّة فَلَمَّا خلوت بِهِ قلت

لَهُ أصدقني هَل ماتبدية فِي الْمُرَاجَعَة تعتقده اعتقاداً جَازِمًا فإن مثلك فِي علمك بِالسنةِ لَا يظن بِهِ أنه يُؤثر مذْهبه الَّذِي هُوَ مَحْض الرَّأْي فِي بعض الْمسَائِل على مَا يُعلمهُ صَحِيحا ثَابتا عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم فَقَالَ لَا أعتقد صِحَة مَا يُخَالف الدَّلِيل وإن قَالَ بِهِ من قَالَ وَلَا أدين الله بِمَا يَقُوله أَبُو حنيفَة وأصحابه إِذا خَالف الحَدِيث الصَّحِيح وَلَكِن الْمَرْء يدافع عَن مذْهبه فِي الظَّاهِر ثمَّ وَفد إِلَى صنعاء مُدَّة أُخْرَى بعد سنة ١٢٠٩ وَوصل إِلَيّ وَرجع إِلَى وَطنه وَبلغ بعد ذَلِك مَوته رَحمَه الله وَكَانَ ذكياً فطناً سَاكِنا متواضعاً جيد الْفَهم قوي الإدراك

٢٠٧ - السَّيِّد صَلَاح بن أَحْمد بن مهدي المؤيدي

كَانَ من عجائب الدَّهْر وغرائبه فإن مَجْمُوع عمره تسع وَعشْرُونَ سنة وَقد فَازَ من كل فن بِنَصِيب وافر وَصَارَ لَهُ فِي الْأَدَب قصائد طنانة يعجز أهل الْأَعْمَار الطَّوِيلَة عَن اللحاق بِهِ فِيهَا وصنف فِي هَذَا الْعُمر الْقصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فَمن مصنفاته شرح شَوَاهِد النَّحْو وَاخْتصرَ شرح العباسي لشواهد التَّلْخِيص وَشرح الْفُصُول شرحاً حافلاً وَشرح الْهِدَايَة ففرغ من الْخطْبَة وَقد اجْتمع من الشَّرْح مُجَلد وَله مَعَ ذَلِك ديوَان شعر كُله غرر ودرر وَفِيه مغاني مبتكره فَمِنْهُ

(وصغيرة حاولت فضّ ختامها ... من بعد فرط تَحَنن وتلطّف)

(وقلبتها نحوي فَقَالَت عِنْد ذَا ... قلبي يحدثني بأنّك متلفي)

وَهَذَا تضمين يطرب لَهُ الجماد وترقّ لحسنه الصم الصلاد وَمَعَ هَذِه الْفَضَائِل الَّتِي نالها فِي هَذَا الأمد الْقَرِيب فَهُوَ مُجَاهِد للأتراك محاصر لصنعاء مَعَ الْحسن وَالْحُسَيْن ابْني الإِمَام الْقَاسِم كَانَ مطرحه فِي الجراف يشن الغارات على الأروام فِي جَمِيع الأيام وافتتح مَدِينَة أبي عَرِيش وغزا إِلَى جِهَات مُتعَدّدَة وَكَانَ منصوراً فِي جَمِيع حروبه وَكَانَ مَجْلِسه معموراً بالعلماء والأدباء وَأهل الْفَضَائِل قَالَ القاضي أَحْمد بن صَالح فِي مطلع البدور رَأَيْته فِي بعض الأيام خَارِجا إِلَى بعض المنتزهات بصعدة فَسمِعت الرهج وحركة الْخَيل فوقفت لأنظر فَخرج فِي نَحْو خَمْسَة وَثَلَاثِينَ فَارِسًا إِلَى منتزه وهم يتراجعون فِي الطَّرِيق بالأدبيات وَمِنْهُم من ينشد صَاحبه الشّعْر ويستنشده وَكَانَ هَذَا دأبه وإذا سَافر أول مَا تضرب خيمة الْكتب وإذا ضربت دخل إليها وَنشر الْكتب والخدم يصلحون الخيم الأخرى وَلَا يزَال ليله جَمِيعه ينظر فِي الْعلم وَيُحَرر ويقرر مَعَ سَلامَة ذوقه وَكَانَ مَعَ هَذِه الْجَلالَة يلاطف أَصْحَابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من ذَلِك أَبْيَات كَاتب بهَا السَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن أَحْمد الْجلَال مِنْهَا

(أفدي الحبيب الَّذِي قد زارني وَمضى ... ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا)

(نضا عليّ حساما من لواحظه ... فظلت الثم ذَاك اللحظ حِين نضا)

فأجابه السَّيِّد الْحسن بأبيات مِنْهَا

(قد لَاحَ سعدك فاغتنم حسن الرِّضَا ... من أهل ودّك واستعض عَمَّا مضى)

(لما بعثت لَهُم بطيفك زَائِرًا ... تَحت الدجى ولفضلهم متعرّضا)

(بعثوا إليك كتائباً من كتبهمْ ... هزموا بهَا جَيش اصطبارك فانقضى)

وهي أَبْيَات طَوِيلَة وَكَذَلِكَ الابيات الاولى وَمن شعر صَاحب التَّرْجَمَة الْفَائِق قَوْله فِي التورية

(ومايس أرشفنى رِيقه ... لله من غُصْن وريق وريق)

(لقى خد فَوْقه حمرَة ... فصرت مَا بَين النقا والعقيق)

وَتوفى رَحمَه الله فِي سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف وعَلى هَذَا فَيكون مولده سنة ١٠١٩ وَكَانَ مَوته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر بالقبة الَّتِي فِيهَا السَّيِّد أَحْمد بن لُقْمَان وَالسَّيِّد أَحْمد بن المهدي ورثاه جمَاعَة من شعراء عصره

٢٠٨ - السَّيِّد صَلَاح بن حُسَيْن بن يحيى بن على الاحفش الصّنعاني
الْعَالم الْمُحَقق الزَّاهِد الْمَشْهُور المتقشّف الْمُتَعَفِّف أَخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء عصره مِنْهُم العبالى الْمَشْهُور والقاضى مُحَمَّد إبراهيم السحولي والقاضي علي بن يحيى البرطي وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وأصول الْفِقْه وَكَانَ يؤم النَّاس أول عمره بِمَسْجِد دَاوُد بِصَنْعَاء ثمَّ بالجامع الْكَبِير بهَا ثمَّ عَاد إِلَى مَسْجِد دَاوُد لأمور اتّفقت وَكَانَ لَا يَأْكُل إلا من عمل يَده يعْمل القلانس ويبيعها وَيَأْكُل مَا تحصل لَهُ من ثمنهَا وَلَا يقبل من أحد شَيْئا كَائِنا من كَانَ وَكَانَ للنَّاس فِيهِ اعْتِقَاد كَبِير وَهُوَ ينفر من ذَلِك غَايَة النفور وَله فِي إنكار الْمُنكر مقامات محمودة وَهُوَ مَقْبُول القَوْل عَظِيم الْحُرْمَة مهاب الجناب وَله مَعَ الإمام المتوكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن الإمام وولده الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم من هَذَا الْقَبِيل امور يطول شرحها وَكَانَ لايخاف فِي الله لومة لائم وَلَا يبالي بِأحد مُخَالف للحق وَله شهرة عَظِيمَة فِي الديار اليمنية وَلَا سِيمَا صنعاء وَمَا يتَّصل بهَا فإنه يضْرب بِهِ الْمثل فِي الزّهْد إِلَى حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَله مُنْذُ مَاتَ زِيَادَة على
سبعين سنة وَكَانَ طلبة الْعلم فِي عصره يتنافسون فِي الأخذ عَنهُ وَهُوَ يمتحنهم بالأسئلة فاذا رأى من أحْدُ فطنة مَال إِلَيْهِ وعظمه ونوّه بِذكرِهِ وَله مؤلف فِي النَّحْو سَمَّاهُ نزهة الطرف فِي الْجَار وَالْمَجْرُور والظرف جمع فِيهِ فَوَائِد نفيسة وَشَرحه شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن احْمَد بشرح حافل وَله رِسَالَة فِي الصَّحَابَة سلك فِيهَا مَسْلَك التنزية لَهُم على مافيها من تطفيف لما يستحقونه وَمَعَ ذَلِك اعْترض عَلَيْهَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله ابْن على الْوَزير باعتراض سَمَّاهُ ارسال الذؤابة بَين جنبي مسئلة الصَّحَابَة وَحَاصِل مَا فِي هَذَا الِاعْتِرَاض هدم مَا بناه السَّيِّد صَلَاح من التنزيه للصحابة عَن السب والثلب فإنا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون وَكَانَ بَين هذَيْن السيدين مُنَافَسَة عَظِيمَة ومناقضة ظَاهِرَة ومازال الأقران هَكَذَا وَلَكِن إذا بلغت المنافسة إلى حد الْحَط على خير الْقُرُون فابعدها الله وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة نظم فائق فَمن ذَلِك القصيدة الطَّوِيلَة الَّتِي ذكر فِيهَا عُلُوم الِاجْتِهَاد مَا يرجحه فِي الْمِقْدَار الْمُعْتَبر مِنْهَا وتزييف قَول من قَالَ إن علم الْمنطق من جملَة عُلُوم الِاجْتِهَاد وَلَعَلَّه يُشِير إلى السَّيِّد عبد الله الْوَزير الْمَذْكُور فانه كَانَ مشتغلا بِهَذَا الْفَنّ ومطلع القصيدة
(بتحميدك اللَّهُمَّ فِي البدأ أنطق ... وإن لم يقم مني بحَمْدك منطق)
وَلم يزل مستمرا على حَاله الْجَمِيل فِي نشر الْعلم وَعمارَة معالم الْعَمَل وإشادة ربوع الزّهْد حَتَّى توفاه الله فِي سنة ١١٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف فِي يَوْم الأربعاء سَابِع وَعشْرين من رَجَب من هَذِه السنة وازدحم النَّاس على جنَازَته وغلقت الأسواق وأرّخ مَوته الأديب احْمَد الرقيحي فَقَالَ

١٠١٧ السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن ابن المهدى بن الامير على بن المحسن بن يحيى بن يحيى

(قضى صَلَاح نحبه ... أفضل من فِيهَا مَشى)
(السَّيِّد الحبر الَّذِي ... مَا مثله قط نشا)
(لَا شكّ ان ربه ... قد خصّه بِمَا يشا)
إن تأنس الْحور بِهِ ... فكم لنا قد أوحشا)
(فِي رَجَب من عَامه ... أرّخ صَلَاح الأخفشا)
سنة ١١٤٢
٢٠٩ - السَّيِّد صَلَاح بن جلال بن صَلَاح الدَّين بن مُحَمَّد بن الْحسن ابْن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى
ولد بهجْرَة رغافة سنة ٧٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَهُوَ صَاحب تَتِمَّة شِفَاء الْأَمِير الْحُسَيْن لَان الأمير الْحُسَيْن رَحمَه الله شرع بتصنيف

الْجُزْء الآخر من كتاب الْبيُوع إِلَى آخِره ثمَّ شرع فِي تصنيف الْجُزْء الأول فوصل إِلَى بعض كتاب النِّكَاح وعاقه عَن تَمَامه الأجل فكمله من كتاب النِّكَاح إِلَى آخر كتاب الطَّلَاق دون كتاب الرَّضَاع السَّيِّد
الْعَلامَة صَلَاح بن أَمِير الْمُؤمنِينَ إبراهيم بن تَاج الدَّين أَحْمد بن مُحَمَّد ثمَّ كمل هَذَا المترجم لَهُ كتاب الرَّضَاع وَمَات فِي سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائَة وَقد سلك هَذَانِ السيدان فِي تَتِمَّة كتاب الشِّفَاء مَسْلَك مُصَنفه الأمير الْحُسَيْن رَحمَه الله فِي النَّقْل وَالتَّرْجِيح والتصحيح وَلَوْلَا قيامهما بِتَمَامِهِ لم يبلغ من الْحَظ مَا بلغ من الاشْتِغَال لناس بِهِ مُنْذُ زمَان مُصَنفه إِلَى الْآن كَمَا هُوَ شَأْن مالم يكن كَامِلا من الْكتب فَإِن الرَّغْبَة تقل فِيهِ وَقد كنت أَرْجُو أن أجعَل على هَذَا الْكتاب حَاشِيَة أبين فِيهَا مَا لَعَلَّه يحك فِي الخاطر من مَوَاضِع مِنْهُ فَأَعَانَ الله وَله الْحَمد والْمنَّة على ذَلِك وكتبت عَلَيْهِ حَاشِيَة تَأتي فِي مِقْدَار حجمه أَو أقل سميتها وبل الْغَمَام على شِفَاء الأوام وَكَانَ الْفَرَاغ مِنْهَا فِي رَجَب سنة ١٢١٣ وَهُوَ الْعَام الذي شرعت فِيهِ فِي تَحْرِير هَذِه التراجم وَقد سلكت فِي تِلْكَ الْحَاشِيَة مَسْلَك الإنصاف كَمَا هُوَ دأب من كَانَ فَرْضه الِاجْتِهَاد وَمن نظر فِيهَا بِعَين الإنصاف مَعَ كَمَال أَهْلِيَّته عرف مقدارها

١٠١٨ حرف الضاد المعجمة

حرف الضَّاد الْمُعْجَمَة

٢١٠ - ضِيَاء بن سعد بن مُحَمَّد بن عمر الفومى ابْن قَاضِي الْقَوْم العقيقي القزويني الشافعي
أَخذ عَن أَبِيه والخلخالى والبدر القشيري وَغَيرهم وَسمع الحَدِيث لما حج وَقدم الْقَاهِرَة وحظي عِنْد الأشرف شعْبَان وَولى مشيخة البيبرسية فِي سنة ٧٦٧ وتدريس الشَّافِعِيَّة بالسجونية وولاه الأشرف مشيخة مدرسته وَسَماهُ شيخ الشُّيُوخ وَكَانَ ماهرا فى الْفِقْه والاصول والمعانى وَالْبَيَان ملازماً للتدريس لَا يمل من ذَلِك وَكَانَ من ذوي المروءات كثير الإحسان إِلَى الطّلبَة سليم الْبَاطِن مَاتَ فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٨٠ ثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وعمره خمس وَخَمْسُونَ سنة وَقد كتب إليه طَاهِر بن حسن بن حبيب هذَيْن الْبَيْتَيْنِ
(قل لربِّ الْعلَا وَمن طلب الْعلم ... مجداً إِلَى سَبِيل السوَاء)
(إِن أردت الْخَلَاص من ظلمَة الْجَهْل ... فَمَا تهتدي بِغَيْر الضِّيَاء)
فَأَجَابَهُ صَاحب التَّرْجَمَة بقوله
(قل لمن يطْلب الْهِدَايَة منى ... خلت لمع السراب بركَة مَاء)
(لَيْسَ عندي من الضِّيَاء شُعَاع ... كَيفَ تبغي الْهدى من اسْم الضِّيَاء)

٢١١ - ضِيَاء العجمي
قدم إِلَى دمشق وَقرر فِي الخانكاه وأقرا فِي النَّحْو وَكَانَ يثني على مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب واستفاد مِنْهُ جمَاعَة وَكَانَ حسن الْأَخْلَاق لكنه كَانَ مغرماً بمشاهدة الحسان من المردان لَا يَنْفَكّ عَن هوى وَاحِد
يتهتك فِيهِ وَيخرج عَن طور الْعقل مَعَ الْعِفَّة وَكَانَ يمشي وَفِي يَده حزمة من الرياحين فَمن لقِيه من المرد أدناها إِلَى أَنفه فيشمها إِيَّاه فإن التمس مِنْهُ ذَلِك ذُو لحية قلبهَا وضربه على أَنفه ثمَّ علق بصبي من أَبنَاء الْجند وَكَانَ يخرج إِلَى سوق الْخَيل ليشاهده إذا ركب فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ كَمَال الدَّين بن الزملكاني لم عشقت هَذَا وَلم تعشق أَخَاهُ وَهُوَ أحسن مِنْهُ قَالَ أعشقه أنت فَقَالَ ان أَذِنت لى قَالَ انت ماتحتاج إِلَى إذن وَقَالَ شخص فِي مجْلِس ابْن فضل إِلَى مَتى أَنْت فِي عشقة بعد عشقة فَأَنْشد ابْن فضل الله
(الْحبّ أولى بذاتي فِي تصرّفه ... من أَن يغادرني يَوْمًا بِلَا شجن)
فصاح وخرّ مغشياً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاق قَالَ نطقت عَن ضميري وأنشده الشهَاب مَحْمُود يَوْمًا
(يَقُولُونَ لَو دبرت بِالْعقلِ حبها ... ولاخير فِي حب يدبّر بِالْعقلِ)

فصاح حَتَّى سقط مغشياً عَلَيْهِ وَاتفقَ أنه دخل مصر فَرَأى نَصْرَانِيّا نازعه فِي أَمر من الْأُمُور فَضَربهُ بعكاز فِي يَده ضَرْبَة قضى مِنْهَا فِي الْحَال فتعصب عَلَيْهِ بعض الرؤساء إِلَى أَن أَمر السُّلْطَان بقتْله فَقتل رَحمَه الله وَهُوَ مظلوم لَا محَالة لِأَن الْقَائِل بقتل الْمُسلم بالكافر وهم الْحَنَفِيَّة لَا يوجبون الْقصاص فِي الْقَتْل بالمثقل وَسَائِر الْعلمَاء لَا يَقُولُونَ إِنه يقتل مُسلم بِكَافِر وَكَانَ وجود صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْقرن الثَّامِن

١٠١٩ حرف الطاء المهملة

حرف الطَّاء الْمُهْملَة

٢١٢ - ططر الْملك الظَّاهِر

كَانَ فِي الِابْتِدَاء من مماليك الظَّاهِر برقوق ثمَّ ترقى فِي سلطنة الْمُؤَيد حَتَّى صَار أحد المقدمين ثمَّ جعله فِي مرض مَوته متكلماً على ابْنه المظفر احْمَد وسافر بِهِ بعد موت أَبِيه ثمَّ اسْتَقر أتابكا وَأخذ فِي تمهيد الْأَمر لنَفسِهِ إِلَى أَن خلع المظفر وَاسْتقر عوضه فِي المملكة يَوْم الْجُمُعَة تَاسِع عشر شعْبَان سنة ٧٢٤ ثمَّ برز فِي سَابِع عشر رَمَضَان عائداالى الْقَاهِرَة فوصلها فِي رَابِع شَوَّال ثمَّ مرض وَلزِمَ الْفراش الى مستهل ذِي الْقعدَة وانتعش قَلِيلا ثمَّ أَخذ يتزايد مَرضه إِلَى ثَانِي ذِي الْحجَّة فَجمع الْقُضَاة وَالْعُلَمَاء وعهد إِلَى وَالِده مُحَمَّد ثمَّ مَاتَ فِي رَابِع ذِي الْحجَّة من السّنة الْمَذْكُورَة وَله نَحْو خمسين سنة وَدفن من يَوْمه بالقرافة فَكَانَت مدَّته نيفا وَتِسْعين يَوْمًا وَكَانَ يحب الْعلمَاء ويعظمهم مَعَ حسن الْخلق والمكارم الزَّائِدَة وَالعطَاء الْوَاسِع وَقد كَانَ فِي آخر أَيَّام الْمُؤَيد يحْتَاج إِلَى الْقَلِيل فَلَا يجده لِكَثْرَة عطائه حَتَّى انه أَرَادَ مُكَافَأَة شخص قدم لَهُ مَأْكُولا فَلم يجد شَيْئا فَسَأَلَ خواصه هَل عِنْدهم شئ يقرضونه فَكل وَاحِد مِنْهُم يحلف أَنه لَيْسَ عِنْده شئ الا وَاحِدًا مِنْهُم فَلم يكن بَين هَذَا وَبَين استيلائه على المملكة بأسرها وعَلى جَمِيع مَا فِي الخزائن السُّلْطَانِيَّة الَّتِي جمعهَا الْمُؤَيد سوى أُسْبُوع قَالَ المقريزي كَانَ يمِيل إِلَى تدين وَفِيه لين واعطاء وكرم مَعَ طيش وخفة وَشدَّة تعصب لمَذْهَب الْحَنَفِيَّة يُرِيد أَن لَا يدع أحداً من الْفُقَهَاء غير الْحَنَفِيَّة وأتلف فِي مدَّته مَعَ قصرهَا أَمْوَالًا عَظِيمَة وَحمل الدولة كلفاً

كَبِيرَة اتعب بهَا من بعده وَقَالَ ابْن خطيب الناصرية إِنه كَانَ مائلاً إِلَى الْعدْل وَأهل الْعلم يُحِبهُمْ ويكرمهم وَيتَكَلَّم فِي مسَائِل من الْفِقْه على مَذْهَب أَبى حنيفَة

٢١٣ - طقطاي بن منكوتمر بن سابر خَان بن جنكزخان المغلي ملك التتار

كَانَ وَاسع المملكة جداً وعساكره تفوت الْحصْر حَتَّى يُقَال إِنه جهز جَيْشًا فَأخْرج من كل عشرَة وَاحِدًا فبلغوا مأتي ألف كَذَا قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر الكامنة وَهَذَا شئ لم يسمع فِي جَيش ملك من الْمُلُوك وَكَانَت مُدَّة ملكه ثَلَاثًا وَعشْرين سنة وَكَانَت وَفَاته سنة ٧١٢ اثْنَتَيْ عشر وَسَبْعمائة وَلم يسلم بل كَانَ يحب الْمُسلمين خُصُوصا الْفُضَلَاء مِنْهُم وَمن كل الْملَل ويميل إِلَى الْأَطِبَّاء والسحرة وَأسلم وَلَده وَيُقَال إِن عرض مَمْلَكَته ثَمَانِيَة أشهر وطولها سنة قَالَ بَعضهم وَفِيه عدل وميل إِلَى أهل الْخَيْر وَكَانَ يحب الأطباء ومملكته وَاسِعَة جداً حَتَّى يُقَال ثماني مائَة فَرسَخ فِي سِتّمائَة فَرسَخ وَكَانَ لَهُ ولد حسن الشكل فَأسلم وَأحب الْقُرْآن وسماعه

٢١٤ - طهماسب ملك بِلَاد الْعَجم

طارت أخباره إِلَى الْيمن فِي وسط الْمِائَة الثَّانِيَة عشر من الْهِجْرَة وَأخْبر عَنهُ الأعراب بِقُوَّة باهرة وسلطنة عَظِيمَة ومحصل مَا بلغ عَنهُ حَسْبَمَا نَقله من إِدْرَاك تِلْكَ الْأَيَّام من أهل هَذِه الأَرْض انه كَانَ خَادِمًا فِي بعض مشَاهد الْأَئِمَّة الَّتِي هُنَالك ثمَّ بعد ذَلِك خرج إِلَى بعض الْأَمْكِنَة ودعا جمَاعَة من النَّاس إِلَى اتِّبَاعه فَاتَّبعُوهُ وَمَا زَالَ امْرَهْ يظْهر حَتَّى استولى على ملك تِلْكَ الديار وعَلى سَائِر ممالك الْعَجم وعَلى ممالك الْعرَاق ثمَّ لما تقرر

ملكه لَهَا غزا بجيوش لَا تحصى إِلَى بِلَاد الْهِنْد وَكَانَ ملكهَا إِذْ ذَاك يُقَال لَهُ مُحَمَّد شاه فتلقاهُ بجيوش عَظِيمَة فَوَقع المصاف بَين الجيشين

وتطاول أَيَّامًا وَقتل فِي بَعْضهَا أَمِير أُمَرَاء ملك الْهِنْد وَكَانَ من يَلِيهِ فِي الرُّتْبَة من أمراء السُّلْطَان يطْمع فِي أَن يكون مَكَانَهُ فولى السُّلْطَان رجلاً آخر نخامر عَلَيْهِ ذَلِك الأمير وانخزل بطَائِفَة من جُنُوده إِلَى طهماسب فضعف بذلك السَّبَب سُلْطَان الْهِنْد ثمَّ سعى ذَلِك الأمير فِي الصُّلْح بَين الْملكَيْنِ فتواعدا للاجتماع إِلَى مَكَان عَيناهُ فَسبق إِلَيْهِ سُلْطَان الْهِنْد ثمَّ وصل طهماسب فَقعدَ وَنظر إِلَى سُلْطَان الْهِنْد وَهُوَ يشرب التنباك ولحيته محلوقة فَأنْكر عَلَيْهِ ذَلِك ووبخّه ثمَّ تم الصُّلْح على أَن يدْخل طهماسب بجيوشه إِلَى مَدِينَة السُّلْطَان وهى مَدِينَة عَظِيمَة تسمى نى خور وَيكون أَهلهَا فِي أمان وَيعود سُلْطَان الْهِنْد مَعَه مكرماً وَيبقى فِي مَمْلَكَته فدخلا تِلْكَ الْمَدِينَة وَلما حضرت صَلَاة الْجُمُعَة خَافَ أهل الْهِنْد أَن يُغير طهماسب رسومهم فى الْخطْبَة إِلَى رسوم الْعَجم فَلم يفعل بل تركهم على حَالهم فَفرحُوا بذلك وَكَانَ جَيْشه منتشراً فِي جَمِيع الْمَدِينَة نازلين مَعَ أَهلهَا فَكَانَ أوباش الْهِنْد إِذا ظفروا بِوَاحِد من جيوش طهماسب قَتَلُوهُ غيلَة وأفنوا بِهَذَا السَّبَب جمَاعَة كَثِيرَة فَبلغ السُّلْطَان طهماسب ذَلِك فبحث عَنهُ وتفقد أَصْحَابه ففقد كثيراً مِنْهُم فَأمر جيوشه بقتل أهل الْمَدِينَة فَمَا زَالُوا يقتلُون من وجدوه فِي ثَلَاثَة أَيَّام حَتَّى بلغ الْقَتْلَى من الْهِنْد زِيَادَة على مائَة ألف ثمَّ أَمرهم بعد الْيَوْم الثَّالِث بِرَفْع السَّيْف ونادى بالأمان وصادر أهل الْمَدِينَة واستخرج مَا مَعَهم من الأموال وَأخذ من خَزَائِن سلطانهم مَا أحب أَخذه ثمَّ ارتحل وَقد دوخ بِلَاد الْهِنْد وَصَارَ سلطانها الْمَذْكُور نَائِبا لَهُ فِيهَا وَعَاد إِلَى بِلَادهمْ ثمَّ عزم على
الْغَزْو إِلَى مصر وَالشَّام وَالروم وَقد خافته الْمُلُوك وأيقنوا بِأَنَّهُ لَا طَاقَة لَهُم بِهِ فكفى الله شَره وَدفع عَن الْمُسلمين ضره وسلط عَلَيْهِ جمَاعَة من غلمانه تواطؤا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ على فرَاشه وَكَانَت مُدَّة ملكه تسع سِنِين هَذَا حَاصِل مَا علق بحفظي من أَخْبَار من أخبرنَا عَن أَخْبَار من أخبرهُم فِي تِلْكَ الأيام من الغرباء الواصلين إِلَى هَذِه الديار ثمَّ وصل إِلَى صنعاء السَّيِّد إِبْرَاهِيم العجمي الْحَكِيم وَكَانَ أَبوهُ من جملَة الأطباء لطهماسب وَذكر لنا من أخباره غرائب وعجائب وَأخبرنَا أَنه كَانَ فِي ابْتِدَاء أمره سايسا من سواس الْجمال وَكَانَ عَظِيم الْخلقَة قوي الْبدن فاتفق أَن ملك الْهِنْد غزا بِلَاد الْعَجم وَكَانَ سلطانها إِذا ذَاك مشتغلاً باللهو والبطالة فَمَا زَالَ سُلْطَان الْهِنْد يفتحها إقليماً بعد إقليم ومدينة بعد مَدِينَة حَتَّى لم يبْق الا الْمَدِينَة الَّتِي فِيهَا سُلْطَان الْعَجم وسلطان الْعَجم مشتغل بِمَا هُوَ فِيهِ من البطالة ثمَّ التجأ سُلْطَان الْعَجم إِلَى بعض الْمشَاهد المعتقد فِيهَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَة خوفاً من صَاحب الْهِنْد فَلَمَّا وَقع مِنْهُ ذَلِك قَامَ صَاحب التَّرْجَمَة يَدْعُو النَّاس إِلَى جِهَاد سُلْطَان الْهِنْد وَدفعه عَن مَدِينَة سُلْطَان الْعَجم الَّتِي قد أشرف على أَخذهَا فَتَبِعَهُ جمَاعَة وَخَرجُوا من الْمَدِينَة وَهُوَ أمامهم فهزموا جيوش سُلْطَان الْهِنْد وتبعوهم وأخرجوا من قد كَانَ مِنْهُم فِي مَدَائِن الْعَجم حَتَّى أخرجوهم من بِلَاد الْعَجم ثمَّ رجعُوا إِلَى الْمَدِينَة فَصَارَ صَاحب التَّرْجَمَة الْمُتَكَلّم فى مملكة الْعَجم ومازال أمره يقوى حَتَّى خلع السُّلْطَان العجمي الْمَذْكُور سَابِقًا وَبعد ذَلِك غزا بِلَاد الْهِنْد مكافئاً لَهُم بِمَا فعلوا فى بِلَاد الْعَجم وَقع مِنْهُ فِي بِلَادهمْ من الْقَتْل والاسر والنهب ملا ياتى عَلَيْهِ الْحصْر وَوصف لنا أَنه لما كَانَ من الهنود مَا قدمنَا من الْقَتْل لاصحابه غيلَة خرج
الْيَوْم الثَّانِي إِلَى سطح جَامعهَا وَهُوَ مَكَان مُرْتَفع وَحَوله فسحة كَبِيرَة من جَمِيع الْجِهَات وَكَانَ لابساً للحمرة وَذَلِكَ عَلامَة الْقَتْل ثمَّ صعد على سطح الْجَامِع وجيوشه حول الْجَامِع من جَمِيع جهاته ينظرُونَ إِلَيْهِ ويرتقبون مَا يَأْمر بِهِ فاستقر سَاعَة ثمَّ أَخذ سَيْفه وسله من غمده وَوَضعه مسلولاً وَصَاح الْجَيْش صَيْحَة وَاحِدَة وشهروا سلَاحهمْ وسعوا نَحْو الْمَدِينَة يقتلُون من وجدوه ثمَّ اسْتمرّ ذَلِك من أول يَوْم الى وَقت الْعَصْر فوصل سُلْطَان الْهِنْد وَكَانَ قد أمنه وَعلم أَنه لَا ذَنْب لَهُ فِيمَا وَقع من الهنود وَوصل وَعَلِيهِ كفن منشور وَسيف مَشْهُور وَاضع لَهُ على رقبته ثمَّ رمى نَفسه بَين يَدي صَاحب التَّرْجَمَة وَقَالَ أَيهَا السُّلْطَان قد كَانَ هلك غَالب أهل الْمَدِينَة وَوصل الْقَتْل إِلَى الأخيار وَلم يَقع مَا وَقع الامن جمَاعَة يسيرَة من الأشرار فَلَمَّا سمع ذَلِك أَخذ السَّيْف الَّذِي قد كَانَ سَله فِي أول الْيَوْم فأغمده فِي غمده فَذهب جمَاعَة كَثِيرَة من البَاقِينَ حوله يصيحون للجيش الَّذِي صَار يقتل أهل الْهِنْد فَمن سمع الصائح رَجَعَ وَترك الْقَتْل ثمَّ من جملَة مَا ذكره لنا السَّيِّد

إبراهيم أَن صَاحب التَّرْجَمَة صَار لَا يصبر بعد ذَلِك عَن سفك الدِّمَاء وَصَارَ يقتل من لَا ذَنْب لَهُ من أَصْحَابه ورعيته فأجمع رأي ابْن أَخِيه وَنَحْو ثلثمِائة نفر من جنده على قَتله وَهُوَ فِي الْغَزْو فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقد تساقط أَكْثَرهم فِي الْخيام من هيبته ثمَّ قَتَلُوهُ وَله أخيار طَوِيلَة

١٠٢٠ حرف الظاء المعجمة

حرف الظَّاء الْمُعْجَمَة
٢١٥ - ظافر بن مُحَمَّد بن صَالح بن ثَابت الأنصاريّ الْعَدْوى
من شعراء الْمِائَة الثَّامِنَة لَهُ نظم جيد رَوَاهُ عَنهُ الشَّيْخ ابو حَيَّان وَغَيره وَكَانَ فَقِيرا خيرا فَمِنْهُ
(تميس فتخجل الاغصان تيها ... وتزرى فِي التلفت بالغزال)
(وتحسب بالإزار لقد تغطّت ... وَقد أبدت بِهِ كلّ الْجمال)
(سلوها لم تغطي الْبَدْر تيهاً ... وتسمح للنواظر بالهلال)
(وَلم تصلى الحشا بالعتب نَارا ... وَفِي ألفاظها بردّ الزلَال)
٢١٦ - ظَاهر بن احْمَد بن شرف الغصيني الفيومي
ولد تَقْرِيبًا على رَأس الْقرن الثَّامِن وَله فَضِيلَة فِي النَّحْو وَالْفِقْه مَعَ فهم ونظم كثير فِي مجلدات وباشر الأمر كأسلافه فِي تِلْكَ النَّاحِيَة ثمَّ اعْرض عَنْهَا لوَلَده شرف الدّين وَاقْبَلْ على الْعِبَادَة والأوراد وَصَحب الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمد بن مهلهل فَعَادَت بركته عَلَيْهِ وَحج وَدخل مصر وَمن شعره معرضاً بالعروض
(تَوَاتَرَتْ لكَمَال الدا بلياتي ... تحكي طَوِيل مديد الذابليات)
(وَقد تقَارب حقفي بالسريع إلى ... خَفِيف منسرح الأهوا المضلاّت)
وَله ديوَان شعر مُخْتَصّ بالمدائح النَّبَوِيَّة وَمَات فِي بضع وَسبعين وثمان مائَة

١٠٢١ حرف العين المهملة

٢١٧ - ظهيرة بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن على بن احْمَد ابْن عَطِيَّة بن ظهيرة القرشي المكّي المالكي
الْمَعْرُوف كسلفه بِابْن ظهيرة ولد فِي ذي الْحجَّة سنة ١٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائَة لحفظ الْقُرْآن وَالْأَرْبَعِينَ النووية ومختصر ابْن الْحَاجِب الأصلي والفرعي والرسالة لِابْنِ أَبى زيد وألفية الحَدِيث والنحو وَعرض على ابْن الْهمام وآخرين وتفقه بالقاضي عبد الْقَادِر وَعنهُ أَخذ الْعَرَبيَّة وَأخذ الأصول والمنطق على ابْن مَرْزُوق وَغَيره وَكَانَ ديّناً كثير المحاسن بارعاً فِي الْفِقْه والعربية ولي قَضَاء الْمَالِكِيَّة بِمَكَّة بعد ابْن أبي الْيمن فِي سنة ٨٦٨ وباشره بعفة ونزاهة ثمَّ انْفَصل عَنهُ لضعف بَصَره وَلم يلبث أَن مان لَيْلَة الْأَحَد ثامن ذي الْحجَّة من تِلْكَ السنة
حرف الْعين الْمُهْملَة
٢١٨ - عَامر بن عبد الْوَهَّاب بن دَاوُد بن طَاهِر
ولد سنة ٨٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وثمان مائَة بالمقرانة مَحل سلفه وَنَشَأ فِي كَفَالَة أَبِيه لحفظ الْقُرْآن واشتغل قَلِيلا ثمَّ ملك الْيمن بعد أَبِيه ولقب الْملك الظافر فَاخْتلف عَلَيْهِ بَنو عَامر فقهرهم وأذعنوا وَملك الْيمن الأسفل وتهامة ثمَّ صنعاء وصعدة وغالب مَا بَينهمَا من الْحُصُون وَلما خرج الجراكسة إِلَى الْيمن غلبوه بِالسَّبَبِ الَّذِي قدمته فِي تَرْجَمَة الإمام شرف الدّين واستولوا على جَمِيع ذخايره وَهِي شئ يفوق الْحصْر وأخرجوه من مداينه وقتلوه قريب صنعاء فِي آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَقد شرح ماجرى لَهُ الديبع فِي بغية المستفيد بأخبار مَدِينَة زبيد وَفِي

قُرَّة الْعُيُون بأخبار الْيمن الميمون وَكَانَ يحب الْعلمَاء ويكرمهم وَيُحب الْكتب حَتَّى اهتمّ بتحصيل فتح الْبَارِي وَلم يكن إِذ ذَاك بِالْيمن وَكَذَلِكَ كتاب الْخَادِم للزركشي وَلم تزل الْحَرْب قَائِمَة بَينه وَبَين جمَاعَة من أَئِمَّة أهل الْبَيْت سَلام الله عَلَيْهِم فَتَارَة لَهُ وَتارَة عَلَيْهِ ومحبة الرياسة والتنافس فِيهَا من أعظم مصايب الْأَدْيَان نسْأَل الله السَّلامَة والعافية وقدرثاه الديبع بقوله

(أخلاى ضَاعَ الدّين بعد عَامر ... وَبعد أَخِيه أعدل النَّاس فِي النَّاس)

(فمذ فقدا وَالله وَالله إننا ... من الْأَمْن والإيناس فِي غَايَة الياس)

٢١٩ - السَّيِّد عَامر بن عليّ بن مُحَمَّد بن علي عَم الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن علي

قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة الْحسن بن الْقَاسِم وَهُوَ الْمَعْرُوف بعامر الشَّهِيد ولد سنة ٩٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَتسْعمائَة وَقَرَأَ على القاضي عبد الرَّحْمَن الرحمي وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة والكشاف على السَّيِّد عُثْمَان بن علي بن الإِمَام شرف الدّين بشبّام قبل دَعْوَة الإِمَام الْقَاسِم وَسكن بأهله هُنَالك لطلب الْعلم وَلما دَعَا ابْن أَخِيه الإِمَام الْقَاسِم بِبِلَاد قارة كتب اليه فوصل ثمَّ توجه بِجُنُود فَافْتتحَ من بِلَاد الأمراء آل شمس الدّين كثيراً وَكَانُوا أعضاد الْوَزير حسن والكخيا سِنَان فَمَا زَالَ كَذَلِك من سنة ١٠٠٦ إلى سنة ١٠٠٨ ثمَّ إِن جمَاعَة من أهل قاعة غدروا بِهِ وَقد كَانَ تزوج بِامْرَأَة مِنْهُم هُنَالك وتفرق عَنهُ أَصْحَابه وَلم يبْق سواهُ فسعوا إِلَى الأتراك وأخبروهم بتفرده فأقبلوا إِلَيْهِ واحاطوا بِهِ ثمَّ اسروه وادخلوا شبام فطافوا بِهِ فِي كوكبان وشبّام على جمل وأمير كوكبان يَوْمئِذٍ السَّيِّد احْمَد بن مُحَمَّد بن شمس الدّين

ثمَّ أنه أرسل بِهِ إِلَى الأتراك مَعَ جمَاعَة إِلَى الكخيا سِنَان وَكَانَ فِي بني صريم فَأمر بِهِ أَن يسلخ فسلخ جلده وصبر فَلم يسمع لَهُ أَنِين وَلَا شكوى بل كَانَ يَتْلُو سُورَة الإخلاص وَكَانَ ذَلِك يَوْم الأحد الْخَامِس عشر من رَجَب سنة ١٠٠٨ ثَمَان وَألف ثمَّ إِن سِنَانًا أملى جلده الشريف تبنا وَأرْسل بِهِ على جمل إِلى صنعاء إِلى الْوَزير حسن فشهره على الدائر على ميمنة بَاب الْيمن وَدفن سَائِر جسده بمجومة من بني صريم ثمَّ نقل إِلى خمر بِأَمْر الإِمَام وقبره هُنَالك مَشْهُور مزور ثمَّ احتال بعض الشِّيعَة فَأخذ الْجلد وَدَفنه على خُفْيَة وَعَلِيهِ ضريح هُنَالك وقبة على يَمِين الدَّاخِل بَاب الْيمن ورثاه القاضي أَحْمد بن سعد الدّين المسوّري بأبيات مِنْهَا

(أزائر هَذَا الْقَبْر إِن جِئْت زَائِرًا ... ونلت بِهِ سَهْما من الأجر قَامِرًا)

(وَأديت حقّ الْمُصْطَفى ووصيه ... وأهليه لمّا زرت فِي الله عَامِرًا)

(سليل الْكِرَام الشّمّ من آل أَحْمد ... وَمن كَانَ للدين الحنيفي عَامِرًا)

٢٢٠ - الإِمَام المهدي لدين الله الْعَبَّاس بن الامام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن ابْن الإِمَام المتَوَكل

الْقَاسِم بن الْحُسَيْن بن الإِمَام المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد ولد فِي سنة ١١٣١ إحدى وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ قبل خِلَافَته وَبعدهَا فَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ قبل خِلَافَته السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثمَّ كَانَ فِي أَيَّام وَالِده الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه رَئِيسا عَظِيما نخيما ولمامات وَالِده فِي سنة ١١٦١ أجمع النَّاس على صَاحب التَّرْجَمَة فَبَايعُوهُ واتفقت عَلَيْهِ الْكَلِمَة وَبَايَعَهُ من كَانَ خَارِجا عَن طَاعَة وَالِده كعمه أَحْمد بن المتَوَكل وَكَانَ إِمَاماً فطناً ذكياً عادلاً قوي التَّدْبِير عالي الهمة منقاداً إِلَى الْخَيْر مايلا

إِلَى أهل الْعلم محبا للعدل مصنفا للمظلوم سيوساً حازماً مطلعاً على أَحْوَال رَعيته باحثاً عَن سيرة عماله فيهم لَا تخفى عَلَيْهِ خافية من الأحوال لَهُ عُيُون يوصلون إِلَيْهِ ذَلِك وَله هَيْبَة شَدِيدَة فِي قُلُوب خواصه لَا يَفْعَلُونَ شَيْئا الاوهم يعلمُونَ أَنه سينقل إِلَيْهِ وَبِهَذَا السَّبَب اندفعت كثير من الْمَظَالِم وَكَانَ يدْفع عَن الرعايا مَا ينوبهم من الْبُغَاة الَّذين يخرجُون فِي الصُّورَة على الْخَلِيفَة وَفِي الْحَقِيقَة لإهلاك الرعية فَكَانَ تَارَة يتألّفهم بالعطاء وَتارَة يُرْسل طَائِفَة من أجناده تحول بَينهم وَبَين الرعية وَعظم سُلْطَانه فِي الْيمن وَبعد صيته واشتهر ذكره وقصده أهل الْعلم وَالْأَدب من الْجِهَات الْبَعِيدَة لمزيد اكرامه لمن كَانَ لَهُ فَضِيلَة لَا سِيمَا غرباء الديار وَكَانَ مشتغلاً بِالْعلمِ بعد دُخُوله فِي الْخلَافَة شغلة كَبِيرَة لَا يبرح إِذا خلى نَاظرا فِي كتاب من الْكتب وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْعلمَاء وَكَانَ إِذا حدث حَادث من بغي بَاغ

أَو خُرُوج خَارج عَن طَاعَة أهمه ذَلِك وأقلقه وَلَا يزَال فِي تَدْبِير دَفعه حَتَّى يَدْفَعهُ وَله صدقَات وصلات وافرة جَارِيَة على كثيرين من الْفُقَرَاء والضعفاء والقصاد والوافدين وَفِيه محَاسِن جمة وَله سنَن حَسَنَة سنّهَا وَبِه اندفعت مفاسد كَثِيرَة كَانَت مَوْجُودَة قبل خِلَافَته وَالْحَاصِل أَنه من أَفْرَاد الدَّهْر وَمن محَاسِن الْيمن بل الزَّمن وَلم يزل قاهراً لأضداده قامعاً لحساده وأنداده حَافِظًا لأطراف مَمْلَكَته بِقُوَّة صولة وَشدَّة شكيمة لَا يطْمع فِيهِ طامع وَلَا يَنْجَع فِيهِ خدع خَادع بل يتَصَرَّف بالأمور حسب اخْتِيَاره ويتفرد بتدبير الْمُهِمَّات وَلَيْسَ لوزرائه مَعَه كَلَام بل يعْملُونَ مَا يَأْمُرهُم بِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَن يلبسوا عَلَيْهِ شَيْئا من أَمر المملكة أَو يخادعونه فِي قَضِيَّة من القضايا وَكَانَ لَهُ نقادة كُلية فِي الرِّجَال وخبرة كَامِلَة بأبناء دهره وَإِذا الْتبس عَلَيْهِ حَال شخص

مِنْهُم امتحنه بِمَا يَلِيق بِهِ حَتَّى يعرف حَقِيقَة حَاله وَله قدرَة كَامِلَة على هتك ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والانقباض عَن الدُّنْيَا فِي ظَاهر الْأَمر لَا فِي الْوَاقِع فَإِنَّهُ يدْخل عَلَيْهِ من مدَاخِل دقيقة بجودة فطنته وَقُوَّة فكرته فيتضح لَهُ أمره ويحيط بِهِ خَبرا وَله من هَذَا الْقَبِيل عجائب وغرائب وَمَا زَالَ على الْحَال الْجَمِيل حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي شهر رَجَب سنة ١١٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وأيامه كلهَا غرر ودولته صَافِيَة عَن شوائب الكدر وَمَا قَامَ عَلَيْهِ قَائِم الا دمره وَلَا خرج عَلَيْهِ خَارج الا قهره وَكَانَ استقراره فِي جَمِيع خِلَافَته بِصَنْعَاء وَمَات بهَا وَدفن بقبته الَّتِي أعدهَا لنَفسِهِ رَحمَه الله ورضي عَنهُ وبويع عِنْد مَوته مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر وَلَده الْمَنْصُور بِاللَّه رب الْعَالمين عَليّ بن الْعَبَّاس حفظه الله وَستَأْتِي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَكَانَ وزيره الأكبر الْفَقِيه أَحْمد بن على النهمى مَا زَالَ قَائِما بالمهم من أُمُوره وَأمر أَكثر بِلَاده إِلَيْهِ من أول خِلَافَته إِلَى قبيل مَوته بِقَلِيل وَكَانَ هَذَا الْوَزير من محَاسِن الزَّمن لَهُ محبَّة للخير وإقبال على الطَّاعَة وميل إِلَى أهل الْعلم وَالصَّلَاح ومواساة الضُّعَفَاء مَعَ صدق لهجة وَحسن اعْتِقَاد وَكَانَ يغْضب اذا قَالَ لَهُ قَائِل انه وَزِير أَو عظمه أَو وَصفه بِوَصْف لَهُ مدح لَهُ وَلم يَأْتِ بعده فِي مَجْمُوع خصاله مثله إِلَّا الْحسن بن علي حَنَش الْمُتَقَدّم ذكره فَإِنَّهُ سلك طَرِيقَته وفاقه بِكَثْرَة الْبَذْل وَالْعَطَاء وَلَكِن لم يكن إِلَيْهِ من الْأَعْمَال مَا كَانَ إِلَى هَذَا فَإِن الَّذِي إِلَى هَذَا من الْبِلَاد هُوَ غَالب الْبِلَاد اليمنية وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة أَوْلَادهم سَادَات السادات وكل وَاحِد مِنْهُم لَا يَخْلُو عَن فَضِيلَة ويجمعهم جَمِيعًا حسن الفروسية وجودة الْخلق والتمسك بِنَصِيب من الْعرْفَان وأكبرهم عبد الله

توفى فِي حَيَاة وَالِده وَبعده مَوْلَانَا الإِمَام خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه علي وستأتي تَرْجَمته وَبعده مُحَمَّد وَهُوَ من أكَابِر آل الإِمَام وَله نصيب من الكمالات وافر وَبعده الْقَاسِم وَهُوَ من فحول السادات وأعيان القادات وَله مُشَاركَة فِي الْعلم جَيِّدَة وَبعده يُوسُف وَهُوَ حسن الْأَخْلَاق كريم الْأَعْرَاق وَبعده أَحْمد وَهُوَ أوسعهم علماً وَأَقْوَاهُمْ فهماً لَهُ اطلَاع كلي على علم التَّارِيخ وَالْأَدب وَمَعْرِفَة بفنون من الْعلم ومشاركة كُلية فِي أَنْوَاع مِنْهُ وَله شعر وَفِيه رَغْبَة إِلَى المباحثة وَهُوَ كريم مُطلق قَلِيل النظير فِي مَجْمُوعه وَبعده اسمعيل وَهُوَ قَلِيل النظير فِي حسن أخلاقه وتواضعه وسلامة فطرته وعفافه وَهَؤُلَاء هم الْكِبَار من أَوْلَاد صَاحب التَّرْجَمَة وهم كَثِيرُونَ وجميعهم كَمَا قَالَ الْقَائِل

(من تلق مِنْهُم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النُّجُوم الَّتِي يسرى بهَا الساري)

٢٢١ - السَّيِّد الْعَبَّاس بن مُحَمَّد المغربيّ التونسي

قدم إِلَى صنعاء فِي سنة ١٢٠٠ وَله معرفَة بِعلم الْحُرُوف والأوفاق

رَأينَا مِنْهُ فِي ذَلِك عجائب وغرائب وأخذنا عَنهُ فِي علم الأوفاق لقصد التجريب لَا لاعتقاد شئ من ذَلِك وَكَانَ إِذا احْتَاجَ إِلَى دَرَاهِم أَخذ بَيَاضًا وقطعه قطعاً على صور الضَّرْبَة المتعامل بهَا ثمَّ يَجْعَلهَا فِي وعَاء وَيَتْلُو عَلَيْهَا فتنقلب دَرَاهِم وَكنت فِي الِابْتِدَاء أَظن ذَلِك حِيلَة وشعوذة فَأخذت ذَلِك الْوِعَاء وفتشته فَلم أقف على الْحَقِيقَة فَسَأَلته أَن يصدقني فَقَالَ ان تِلْكَ الدَّرَاهِم يَجِيء بهَا خَادِم من الْجِنّ يَضَعهَا فِي ذَلِك الْوِعَاء بِقدر مَا جعله من قطع الْبيَاض وَيكون ذَلِك قرضاً حَتَّى يتَمَكَّن من الْقَضَاء فَيَقْضِي وَكَانَ يضع خَاتم أحد الْحَاضِرين فِي

اناء وَيجْعَل فِيهِ مَاء ويرتب فَيسمع الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِك الإناء صَوتا مفزعاً ويرتفع ذَلِك الْخَاتم فَيَقَع فِي حجر صَاحبه فَظَنَنْت أنه يضع فِي الإناء تَحت الْخَاتم شَيْئا من الْمَعَادِن يكون لَهُ قُوَّة يدْفع بهَا الْخَاتم فتركته حَتَّى وضع الإناء وَوضع فِيهِ الْخَاتم فَقُمْت فأخذته فَلم أجد فِيهِ شَيْئا ثمَّ أمرنى أَن آخذ إِنَاء آخر وأضع فِيهِ مَاء بيدي وَاضع الْخَاتم من دون أَن يمس هُوَ شَيْئا من ذَلِك فَفعل وتلا فسمعنا ذَلِك الصَّوْت وارتفع الْخَاتم وَوَقع فِي حجر صَاحبه وَله من هَذَا الْجِنْس عجائب وغرائب واتصل بخليفة الْعَصْر حفظه الله وكساه كسْوَة عَظِيمَة وَأَعْطَاهُ عَطاء وَاسِعًا وَكَانَ يكثر التَّرَدُّد الى وأنا إِذْ ذَاك مشتغل بِطَلَب الْعلم ثمَّ عزم صُحْبَة الْحجَّاج فوصل إلى مَكَّة وإذا جمَاعَة من حجاج الغرب يسْأَلُون عَنهُ حجاج الْيمن وَمن جملَة من سألوا رفقته الَّذين حجّ مَعَهم من أهل الْيمن فَسَأَلُوهُمْ عَن حَاله فَأَخْبرُوهُمْ أَن أَبَاهُ من أكَابِر تجار الغرب وَأَنه مَاتَ وَخلف دنيا عريضة وَكَذَلِكَ وصف لنا من رافقه من حجاج الْيمن فِي الطَّرِيق من مروءته وإحسانه إليهم فِي الطَّرِيق وشكره لأهل الْيمن عِنْد أَصْحَابه وَغَيرهم مَا يدل

على أَنه من أهل المروءات وَمن جملَة مَا وصفوه أَنهم وصلوا إلى الْبَحْر فَعدم المَاء فِي السَّفِينَة وهم بِقرب جَزِيرَة فِيهَا مَاء عذب وَلَكِن فِيهَا جمَاعَة من اللُّصُوص قد حالوا بَين أهل السَّفِينَة وَبَين المَاء واشتدت حَاجتهم إلى المَاء وَلم يقدر أحد على الْخُرُوج فَاشْتَمَلَ هَذَا السَّيِّد على سَيْفه وَخرج وَأخرج مَعَه قرب المَاء فَلَمَّا رَآهُ اللُّصُوص هربوا وَكَانَ طَويلا ضخماً حسن الْأَخْلَاق ابيض اللَّوْن شَدِيد الْقُوَّة ويحفظ منظومة فِي فقه الْمَالِكِيَّة وَله معرفَة بمسائل من أُصُول الدَّين وَكَانَ يصمم على مَا يعرفهُ فإذا ظهر لَهُ الْحق مَال إليه وَكنت مرة أَنا وشخص عندي كَانَ يحضر عِنْد اجتماعي بالسيّد فاخذنا من تَحْرِير أوفاق قد حفظناها مِنْهُ وَلم يكن حَاضرا فَلَمَّا فَرغْنَا من تَحْرِير بَعْضهَا وضعناه فِي النَّار حَتَّى التهب ثمَّ جَعَلْنَاهُ فِي الطَّاقَة فَلم نشعر إلا بطائر قد انقضّ على تِلْكَ الْوَرق الَّتِي تلتهب فأخذها وَذهب فعجبنا من ذَلِك غَايَة الْعجب وَلم نقف للمترجم لَهُ على خبر بعد ارتحاله وَقد كَانَ يحْكى لنا من أَحْوَال أهل الغرب حكايات عَجِيبَة وَكَانَ مُدَّة الِاجْتِمَاع بِهِ نَحْو ثَلَاثَة أشهر أَو أَكثر

٢٢٢ - عبد الباسط بن خَلِيل بن إبراهيم الدمشقي ثمَّ القاهري

قَالَ السخاوي هُوَ أول من سمي بِعَبْد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وَنَشَأ فِي خدمَة كَاتب سرها مُحَمَّد ين مُوسَى بن مُحَمَّد الشهَاب مَحْمُود واختص بِهِ ثمَّ اتَّصل بالمؤيد شيخ حِين كَانَ نَائِبا بِدِمَشْق ولازمه حَتَّى قدم مَعَه إلى الديار المصرية فَلَمَّا تسلطن الْمُؤَيد أعطَاهُ نظر الخزانة وَالْكِتَابَة بهَا وسلك مَسْلَك عُظَمَاء الدولة فِي الحشم والخدم والمماليك من سَائِر الأجناس والندماء وَرُبمَا ركب بالسرج الذَّهَب

وَالسُّلْطَان زَائِد الإقبال عَلَيْهِ والتقريب لَهُ وتكرر نُزُوله غير مرّة فتزايدت وجاهته بذلك كُله وَزَاد تعاظمه حَتَّى صَار لَا يسلم على أحد الا نَادرا فمقتته الْعَامَّة واسمعوه الْمَكْرُوه كَقَوْلِهِم ياباسط خُذ عَبدك فَشَكَاهُمْ إلى الْمُؤَيد فتوعدهم بِكُل سوء فأخذوا فِي قَوْلهم يَا جبال يَا رمال يَا الله يَا لطيف فَلَمَّا طَال ذَلِك عَلَيْهِ الْتفت اليهم بِالسَّلَامِ وخفض الْجنَاح فَسَكَتُوا عَنهُ واحبوه وَلَا يزَال يترقى إلى أَن أثرى جداً وَأَنْشَأَ القيسارية الْمَعْرُوفَة بالباسطية وَعمر الاملاك الجليلة ثمَّ صَار فِي دولة السُّلْطَان ططر نَاظر الْجَيْش عوضاً عَن الْكَمَال بن البارزي فِي سَابِع ذِي الْقعدَة سنة ٨٢٤ فَلَمَّا اسْتَقر السُّلْطَان الأشرف بَالغ فِي التَّقَرُّب إليه بالتقادم والتحف وَفتح لَهُ أبواباً فِي جَمِيع الأموال فَزَاد اخْتِصَاصه بِهِ وَصَارَ هُوَ الْمعول عَلَيْهِ وأضاف إليه الوزارة والأستاذ داريه فسدهما بِنَفسِهِ وَبَعض خدمه إلى أَن مَاتَ الأشرف وَاسْتقر ابْنه الْعَزِيز وَكَانَ من أعظم القائمين فِي سلطنته ثمَّ صَارَت السلطنة إلى السُّلْطَان جقمق فخلع عَلَيْهِ باستمراره فِي نظر الْجَيْش ثمَّ قبض عَلَيْهِ وحبسه وَطلب مِنْهُ ألف ألف دِينَار فتلطف بِهِ الْكَمَال بن البارزي وَغَيره من أَعْيَان الدولة حَتَّى صَارَت إلى ثَلَاث مائَة ألف دِينَار ثمَّ أطلق وَأمر بالتوجه إلى الْحجاز فسافر بعد أَن خلع عَلَيْهِ وعَلى عِيَاله وحواشيه فِي ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٨٤٣ فَأَقَامَ بِمَكَّة سنة ثمَّ رَجَعَ

مَعَ الركب الشامي إِلَى دمشق امتثالاً لما أَمر بِهِ فَأَقَامَ بهَا سِنِين وزار مِنْهَا بَيت الْمُقَدّس وَأرسل بهدية من هُنَاكَ إِلَى السُّلْطَان ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُورا وخلع عَلَيْهِ وعَلى أَوْلَاده ثمَّ أرسل بتقدمة هائلة وَعَاد إِلَى دمشق بعد أَن أنعم عَلَيْهِ السُّلْطَان بإمرة عشْرين بهَا ثمَّ بعد سِنِين عَاد إِلَى الْقَاهِرَة مستوطناً لَهَا ثمَّ

حج وَعَاد فَأَقَامَ قَلِيلا وَمَات يَوْم الثُّلَاثَاء رَابِع شَوَّال سنة ٨٥٤ أَربع وَخمسين وَثَمَانمِائَة وَكَانَ رَئِيسا محتشماً سائساً كَرِيمًا وَاسع الْعَطاء ممدوحاً محبا للْعُلَمَاء مفضلا عَلَيْهِم وَكَانَ الْحَافِظ ابْن حجر من جملَة من اتَّصل بِهِ وَهُوَ الَّذِي ذكره فِي فتح الْبَارِي لما ذكر كسْوَة الْكَعْبَة حَيْثُ قَالَ وَلم يزل الْمُلُوك يتداولون كسوتها إِلَى ان وقف عَلَيْهَا الصَّالح إِسْمَاعِيل بن النَّاصِر فِي سنة ٧٤٣ قَرْيَة من ضواحي الْقَاهِرَة يُقَال لَهَا بيسوس كَانَ اشْترى الثُّلثَيْنِ مِنْهَا من وَكيل بَيت المَال ثمَّ وَقفهَا على هَذِه الْجِهَة قَالَ وَلم تزل تُكْسَى من هَذَا الْوَقْف إِلَى سلطنة الْمُؤَيد شيخ فكساها من عِنْده سنة لضعف وَقفهَا ثمَّ فوض أمرهَا إِلَى بعض أمنائه وَهُوَ القَاضِي زين الدّين عبد الباسط بسط الله فِي رزقه وعمره فَبَالغ فِي تحسينها بِحَيْثُ يعجز الواصف عَن وصف حسنها جزاه الله على ذَلِك أفضل المجازاة انْتهى وَمن غرائب مَا اتّفق لصَاحب التَّرْجَمَة أَن جَوْهَر القيقبائي رام ان يخْدم عِنْده فَمَا وَافق ثمَّ ترقى حَتَّى صَار صَاحب التَّرْجَمَة خاضعاً لَهُ مَاشِيا فِي أغراضه رَاضِيا وكارهاً وَكَذَلِكَ أحضرت أم الْعَزِيز إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة ليشتريها قبل وصولها إِلَى الْأَشْرَف فَامْتنعَ فَصَارَت إِلَى الْأَشْرَف وحظيت عِنْده فَصَارَ المترجم لَهُ يمشي فِي خدمتها وَسَار مَعهَا إِلَى مَكَّة يخدمها وَرُبمَا مَشى وَهَذَا شَأْن هَذِه الدُّنْيَا

٢٢٣ - عبد الْبَاقِي بن عبد الْمجِيد بن عبد الله بن مَتى بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن يُوسُف بن عبد الْمجِيد الْيَمَانِيّ المَخْزُومِي تَاج الدّين ولد فِي رَجَب سنة ٦٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة بِمَكَّة وَدخل الْيمن فَأَقَامَ بهَا مُدَّة ثمَّ قدم مصر بعد السبعمائة بِيَسِير فَأَقَامَ بهَا مُدَّة وَقدم الشَّام فِي

زمن الأقرم فرتب لَهُ راتباً واشتغل النَّاس عَلَيْهِ فِي الْعرُوض والمقامات ثمَّ رَجَعَ إِلَى الْيمن فِي سنة ٧١٦ وولاه الْمُؤَيد الرسولي الوزارة فاستمر فِيهَا إِلَى أَن مَاتَ الْمُؤَيد وولاه ابْنه الظافر فقربه وعظمه ثمَّ صادره الْمُجَاهِد واجتاح أَمْوَاله ففر مِنْهُ إِلَى مَكَّة وَدخل الديار المصرية فِي سنة ٧٣٠ فدرس بالمشهد النفيسي ثمَّ استوطن بَيت الْمُقَدّس ومازال يَتَرَدَّد بَين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حَتَّى مَاتَ فِي سنة ٧٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَكَانَ لَهُ قدرَة على النّظم والنثر وَكَانَ يحط على القَاضِي الْفَاضِل ويرجح عَلَيْهِ ابْن الْأَثِير وَعمل تَارِيخا لليمن وتاريخاً للنحاة وَاخْتصرَ تَارِيخ ابْن خلكان فِي جُزْء وذيل عَلَيْهِ إِلَى زَمَانه وَضبط أَلْفَاظ الشِّفَاء لعياض فِي جُزْء وَله مطرب السّمع فِي حَدِيث أم زرع وَغير ذَلِك وَله اشْتِغَال كَبِير بالفقه وَالْأُصُول وفنون الْأَدَب وَله اخْتِصَار الصِّحَاح وَحكى عَن بعض معاصريه أَنه قَالَ لَا يعْتَمد عَلَيْهِ فِي الرِّوَايَة وَمن شعره

(تجنّب أَن تذمّ بك اللّيالي ... وحاول أَن يذم لَك الزَّمَان)

(وَلَا تحفل إِذا كملت ذاتاً ... أصبت الْعِزّ أم حصل الهوان)

٢٢٤ - عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن الْحسن على البهكلي الضمدي ثمَّ الصبياني

ولد سنة ١١٨٠ ثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف تَقْرِيبًا بصبيا وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على وَالِده وَغَيره من أهل صَبيا ثمَّ رَحل إِلَى صنعاء سنة ١٢٠٢ فَأخذ عَن أكَابِر علمائها كشيخنا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن احْمَد وَالسَّيِّد الْعَلامَة على بن عبد الله الْجلَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربي وَشَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن بن

عَليّ بن الْحُسَيْن بن علي بن المتوكل والعلامة علي بن هادي عرهب وَغير هَؤُلَاءِ وَأخذ عَنى فِي فنون مُتعَدّدَة واختص بي اختصاصاً كَامِلا وسألني مسَائِل كَثِيرَة فأجبت عَلَيْهِ بأجوبة مُطَوَّلَة ومختصر وَعَاد إِلَى وَطنه وَقد برع فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير والْحَدِيث فِي أقرب مُدَّة لحسن فهمه وجودة تصَوره وَكَمَال اداركه وَقُوَّة ذهنه ثمَّ مازال بعد رُجُوعه إِلَى وَطنه يكاتبني

بالأشعار الرايقة فَأُجِيب عَلَيْهِ بمضمون مَا يَكْتُبهُ إِلَى وَهُوَ مَعَ ذَلِك يتأسف على مفارقتى وأتاسف على مُفَارقَته لما بيني وَبَينه من الْمَوَدَّة الصادقة والمحبة الزَّائِدَة الَّتِي تفوق الْوَصْف بل قد لَا يتَّفق مثلهَا بَين الأخوين الشقيقين وَقد جرت بينى وَبَينه من المطارحات الأدبية نظماً ونثراً مَالا يتَّسع لَهُ الا مجلدا وَفِيه فصاحة ورجاحة مَعَ حسن تودد ولطافة طبع وكرم أَخْلَاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لَا يمل جليسه لماجبل عَلَيْهِ من مُوَافقَة كل جليس وجلب خاطره بِمَا يلايمه وَالْوُقُوف على الْحَد الَّذِي يُرِيدهُ وَلِهَذَا أحبته الْقُلُوب وانجذبت إِلَيْهِ الخواطر وَرغب إِلَيْهِ كل أحْدُ فعاشر أهل صنعاء وَعرف طباعهم وَاخْتِلَاف أوضاعهم وَصَارَ أخبر بهم من أحدهم لَا يخفى عَلَيْهِ من أَحْوَالهم دَقِيق وَلَا جليل ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء رحْلَة ثَانِيَة وَكنت إِذْ ذَاك مَشْغُولًا بالتدريس والتأليف والإفتاء وَلكنه قد جفاني جمَاعَة من الَّذين لَا يعْرفُونَ الْحَقَائِق لصدور اجتهادات مني مُخَالفَة لما ألفوه وعرفوه وَهَذَا دأبهم سلفاً عَن خلف لَا يزالون يعادون من بلغ رُتْبَة الِاجْتِهَاد وَخَالف مادبوا عَلَيْهِ ودرجوا من مَذَاهِب الْآبَاء والأجداد فوصل صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ١٢٠٩ والمواحشة بيني وَبَين

الْمَذْكُورين زَائِدَة وَلَهب نَار الِاخْتِلَاف صادعة فَقَرَأَ على فِي مُخْتَصر الْمُنْتَهى وَشَرحه لعضد الدّين وحاشيته للسعد وَقَرَأَ على فى الخرازية وَشَرحهَا فى الْعرُوض ومازال يعادى اعداى ويوادد أوداي وَيقوم فِي غيبتي مقَام الْأَخ الْحَمِيم ويتوجع من أَحْوَال أَبنَاء الزَّمن وَمَا جبل عَلَيْهِ طلبة الْعلم فِي قطر الْيمن ثمَّ وصل إِلَى صنعاء مرة ثَالِثَة فِي شهر رَمَضَان سنة ١٢١١ وَكنت إِذْ ذَاك قد امتحنت بِقبُول الْقَضَاء الْأَكْبَر بعد الإلزام بِهِ من مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر حفظه الله فاستقر المترجم لَهُ فِي صنعاء نَحْو نصف سنة يتَّصل بِي فِي كل وَقت ويحضر فِي موَاقِف التدريس ومجالس المنادمة والتأنيس ويطارحني بأدبياته ويواصلني بفقرة الفايقة وأبياته حَتَّى ولاه مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله قَضَاء بَيت الفقيه بن عجيل بعد موت القَاضِي الْعَلامَة عبد الفتاح بن أَحْمد العواجي وَهُوَ الْآن قَاض هُنَالك وَقد بَاشرهُ مُبَاشرَة حَسَنَة بعفة ونزاهة وَحُرْمَة كَامِلَة وصدع بِالْحَقِّ بِحَسب الْحَال وَمِقْدَار مَا يبلغ إِلَيْهِ الطَّاقَة وَقد أجزته بِكُل مَا يجوز لى رِوَايَته وَهُوَ مشارك لي فِي السماع من أكابر شيوخي وَله قدرَة على النظم والنثر وملكة كَامِلَة فِي جَمِيع الْعُلُوم عقلاً ونقلاً وَلَا يُقَلّد أحداً بل يجْتَهد بِرَأْيهِ وَهُوَ حقيق بذلك وَلما وقف على أَبْيَات لي من الحماسة رضت القريحة بهَا مرغباً فِي الرُّتْبَة وَالْوُسْطَى اذا أعجزت الْغَايَة وهي

(إِذا أعوز الْمَرْء الصعُود إِلَى الَّتِي ... اليها تناهى كل أروع أصيد)

(فَمن دون تحليق النسور منَازِل ... تروح بهَا رقش البزاة وتغتدي)

(ودع عَنْك أدنى مسرح الْعِزّ إِنه ... مطار بغاث الطير عِنْد التبلد)

(فهم الْفَتى كل الْفَتى غير وَاقِف ... على الدون إِن الدون غير مُحَمَّد)

(وَفِي الْغَايَة الْوُسْطَى تعلّل مغرم ... على الْغَايَة القصوى مقَام التفرد)

(أيا منزلاً من دون مضربه السهى ... ويامقعدا من دونه كل مقعْد)

(أبرى دون مرقا شأوك الْمَوْت وَاقِفًا ... لكلّ الذي يهوى لقاك بِمَرْصَد)

فَقَالَ هَذِه الأبيات الَّتِي هي السحر الْحَلَال وَقد غَابَ عَنى أَولهَا

(فَتى لَا وَحقّ الله لَوْلَا قِيَامه ... بِبَاب الْعلَا وَالْمجد لم يَتَجَدَّد)

(وأبلج مَا من آله وقبيلة ... على قلَّة السادات من لم يسود)

(أَخُو همة مَا حَاجِب بن زُرَارَة ... أَخُوهَا وَلَا العالي يزِيد بن مزِيد)

(وَذُو سلف مَا فيهم من مذمم ... لئيم وَلَا فِي غَيرهم من مُحَمَّد)

(وأيمن أن تصدم بِهِ الْفقر يَنْقَلِب ... غَنِيا وان تصدم بِهِ النحس تسعد)

ووقف على أَبْيَات لي من ذَلِك الطراز الأول نظمتها لقصد امتحان الْفِكر وَهِي
(ولي سلف فَوق المجرّة خيموا ... سرادقهم من دونه كلّ كَوْكَب)
(رقوا فِي مراقي الْعِزّ شأوا ممنعاً ... وذادوا الورى عَنهُ بخطب المشطب)
(فَمَا مِنْهُم فِي قومه غير سيد ... يروح وَيَغْدُو وَهُوَ بالمجد محتبي)
(وَمَا بِي عَن أوساطهم من تخلف ... وَلَا ركبُوا فِي مجدهم غير مركبي)
(وَلكنهَا الْأَيَّام يلبسهَا الْفَتى ... على قدر من غَالب أَو مغلب)
(واني امْرأ أما نجاري فخالص ... وَأما فعالي فاسأل الدَّهْر واكتب)
(وَلست بلباس لثوب مزور ... وَلَكِن ضوء الشَّمْس غير محجب)
(وإن فَتى يغشى الدنايا وبيته ... على قمة الْعليا فَتى غير معتب)
(فَمَا الْمَرْء الامن ينوء بِنَفسِهِ ... إلى منزل فَوق السَّمَاء مطنب)
(وَلَا خير فِي حفظ من الْعَيْش دونه ... تجرّع كأس الذل من أي مشرب)
فَقَالَ عافاه ذُو الْجلَال
(فديتك يامن ألبس الدَّهْر أدرعا ... بنظم يروع الْجَيْش عَن كل مطلب)
(نماك الاولى خطت أسنة ذبلهم ... سطورا بمحمر النجيع المترب)
(خطوب إذا جرّد السلاهب أغمدت ... حفاظهم أكرم بهم خير مقنب)
(إذا النَّقع غطى آيَة الشَّمْس أطلعت ... أسنّتهم شهباً على كل أشهب)
وَكَانَ الاولى بِالْمقَامِ مادار بيني وَبَينه من الأشعار الرقيقة والمكاتبات الَّتِي دخلت الى معاهد اللطافة من كل طَرِيقَة وَلَكِن الْعذر أَنه لم يحضر حَال تَحْرِير التَّرْجَمَة غير هَذَا وَأما الرسائل والمسائل الَّتِي أجبْت بهَا على سؤالاته فهي كَثِيرَة جداً مَوْجُود أَكْثَرهَا فِي مَجْمُوع رسائلي وإذ قد تعرضنا لذكر بعض مَنَاقِب هَذَا الْفَاضِل فلنذكرهنا بعض قرَابَته الَّذين بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارَة وأوجز إشارة فَمنهمْ وَالِده الْعَلامَة الْمُحَقق
أَحْمد بن الْحسن قاضي صَبيا
هُوَ من أكَابِر الْعلمَاء الجامعين بَين علم الْعَرَبيَّة والاصول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه وَله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وَقد وصل إلى صنعاء وَأَنا فِي أَوَائِل أَيَّام الطلب وَاجْتمعت بِهِ فِي موقفين فرايته من أحسن النَّاس مذاكرة وأملحهم محاضرة مَعَ ظرافة ولطافة وجودة تَعْبِير ودقة ذهن وَقُوَّة فهم وَقد دارت بيني وَبَينه مُكَاتبَة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة وَلم يحضرلى الْآن مِنْهَا شئ وَلَعَلَّه قد قَارب السِّتين من عمره حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَمِنْهُم أَخُوهُ عَم صَاحب التَّرْجَمَة
عبد الرَّحْمَن بن الْحسن البهكليّ
قاضي الْأَشْرَاف بأبي عَرِيش وَسَائِر جهاته وَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء
لَهُ يَد طولى فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد وَعِنْده من التَّحْقِيق والتدقيق مَا يقصر عَن الْبلُوغ إليه كثير من عُلَمَاء الْعَصْر وَقد كتب إليّ بمسائل تعرض فِي جهاته وأجبت عَنْهَا بأجوبة لَعَلَّهَا لَدَيْهِ وَهُوَ الْآن حي طول الله مدّته وَهُوَ أكبر من أَخِيه أَحْمد الْمَذْكُور قبله وَمِنْهُم أَخُو صَاحب التَّرْجَمَة
إسماعيل بن أَحْمد
وصل إلى صنعاء لَعَلَّ ذَلِك فِي سنة ١٢١٥ وبقي بهَا نَحْو عَامَيْنِ وَقد كَانَ شرع يقْرَأ على الشُّيُوخ فِي الْعُلُوم الدِّينِيَّة ثمَّ بدا لَهُ الِاشْتِغَال

بِعلم الفلسفة فَلم يظفر مِنْهَا بطائل سوى تَضْييع الْوَقْت وَبطلَان السَّعْي وَذَهَاب هجرته سدى وَمِنْهُم أَخُو صَاحب التَّرْجَمَة
الْحسن بن أَحْمد
وَهُوَ أَصْغَر من الذي قبله وصل الى صنعاء سنة ١٢١٨ طَالبا للْعلم بجد وَجهد وعقل وَسُكُون وجودة تصور وَقُوَّة ادراك وَهُوَ الْآن ياخذ عَن أَعْيَان مَشَايِخ صنعاء فى عُلُوم الِاجْتِهَاد وَله قرءة عليّ فِي شرحي للمنتقى وَغَيره وَمن قرَابَة صَاحب التَّرْجَمَة ابْن عَمه
أَحْمد بن مُحَمَّد البهكليّ
هُوَ من الْعلمَاء الْمُحَقِّقين وَهُوَ الْآن عِنْد صَاحب التَّرْجَمَة وَلَعَلَّ عمره مَا بَين الثَّلَاثِينَ والأربعين وَقد كتب إِلَيّ بِأَبْيَات مِنْهَا
(الْبَدْر يابدر الْعُلُوم الَّذِي ... سناؤه الباهر بِالنورِ لَاحَ)
(لَا يَعْتَرِيه النَّقْص إِن ذمّه ... من الورى النَّاقِص والافتضاح)
(فاكبت أعاديك وَلَا تختشى ... فَسَوف يأْتِيك المنى بالنجاح)
(وانض لَهُم غضب مقَال غَدا ... يقدد الاعناق قد الصفاح)
(وارخ عنان الطّرف إِن خلته ... فِي حلبة الأبحاث يروي الصِّحَاح)
(وصل عَلَيْهِم صولة اللَّيْث فِي ... برازه معتقلاً للرماح)
وَلما مَاتَ والدي تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الى عافاه الله بقصيدة رثاه بهَا مطْلعهَا
(هَكَذَا الدَّهْر شَأْنه لَا يبالي ... قد رمانا بأسهم ونصال)
وَمَات سنة ١٢٢٧ وَمن قرَابَة صَاحب التَّرْجَمَة خَاله القاضي الْعَلامَة الْمُحَقق
علي بن حسن العواجي عافاه الله
هُوَ فائق فِي جَمِيع صِفَات الْكَمَال جَامع بَين الْعلم وَالْعَمَل والرياسة والكياسة قَائِم بأعمال الدُّنْيَا وَالْآخِرَة أتم قيام وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف حَاكم ببندر اللِّحْيَة وَكنت رَأَيْته قبل عزمه إِلَى هُنَالك عِنْد وُصُوله إِلَى حَضْرَة الْخلَافَة وَلم أجتمع بِهِ لكوني تِلْكَ الْأَيَّام إِلَى الصغر اقرب وَهُوَ جميل الصُّورَة تَامّ الْخلقَة بهي الشكل حسن الْهَيْئَة يسْتَدلّ من رَآهُ بِذَاتِهِ على جميل صِفَاته وجليل سماته وَكَمَال طرافته وَلَعَلَّه الْآن قد
قَارب السِّتين من عمره وَولده الْعَلامَة عز الْكَمَال
مُحَمَّد بن علي بن الْحسن العواجيّ
هُوَ مِمَّن ارتحل إِلَى صنعاء لطلب الْعلم وَأخذ عَنى فِي النَّحْو وَالْفِقْه وأجزت لَهُ إجَازَة عَامَّة فِي جَمِيع مَا يجوز لي رِوَايَته وَهُوَ الْآن سَاكن عِنْد وَالِده فِي بندر اللِّحْيَة وَلَعَلَّه قد قَارب الثَّلَاثِينَ وَمَات هَذَا ووالده قبله بعد وُقُوع الِاضْطِرَاب فِي تهَامَة وَقيام الشريف حمود بهَا وكل وَاحِد من هَؤُلَاءِ كَانَ يسْتَحق أَن يفرد بترجمة مُسْتَقلَّة وَلَكِن لم يكن لديّ من أخبارهم الا أَشْيَاء يسيرَة وفى سنة ١٢٤٣ وصلت الْجنُود الروميه إِلَى تهَامَة وأسروا الشريف أَحْمد بن حمود الْقَائِم مقَام أَبِيه وَقتلُوا عَالم الأشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خَالِد الحازمي وأدخلوا جمَاعَة من الْأَشْرَاف إِلَى الروم مِنْهُم أَحْمد بن حمود ونكّلوا بِجَمَاعَة من المتولين لأمورهم من الْقُضَاة وَغَيرهم وامتحن صَاحب التَّرْجَمَة وَحبس ثمَّ أطلق وَهُوَ الْآن خَائِف يترقب مَا نزل بِغَيْرِهِ دفع الله عَنهُ كل مَكْرُوه وَقد تشفعت لَهُ عِنْد الباشا الْوَاصِل بالجنود الرومية وَهُوَ الباشا خَلِيل فَلم يصب بعد ذَلِك بِمَا أُصِيب بِهِ غَيره والمرجو من الله عز وَجل أَن يصرف عَنهُ كل شَرّ فَإِنَّهُ من أكَابِر الْعلمَاء العاملين وَمن عباد الله الصَّالِحين ثمَّ بعد

١٠٢٢ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضى عضد الدين الايجى

هَذَا أجْرى الصُّلْح بَين سيدي الْمولى وَبَين الرّوم على ارجاع الْبِلَاد الَّتِي اغتصبها الشريف إلى الإمام فَعرفت الإمام حفظه الله أَن يقرره لقَضَاء بَيت الْفَقِيه كَمَا كَانَ فقرره على ذَلِك وَعَاد كَمَا كَانَ وَالله الْحَمد

٢٢٥ - عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عبد الْغفار القاضي عضد الدّين الإيجي

ولد بإيج من نواحي شيراز بعد السَّبع مائَة وَأخذ عَن مَشَايِخ عصره ولازم زين الدّين تلميذ البيضاوي وَكَانَ إماماً فِي الْمَعْقُول قَائِما بالأصول والمعاني وَالْبَيَان والعربية مشاركاً فِي سَائِر الْفُنُون وَله شرح مُخْتَصر الْمُنْتَهى وَقد انْتفع النَّاس بِهِ من بعده وَسَار فِي الأقطار وَاعْتَمدهُ الْعلمَاء الْكِبَار وَهُوَ من أحسن شُرُوح الْمُخْتَصر من تدبره عرف طول بَاع مُؤَلفه فإنه يأتي بالشرح على نمط سِيَاق المشروح ويوضح مَا فِيهِ خَفَاء وَيصْلح مَا عَلَيْهِ مناقشة من دون تَصْرِيح بالاعتراض كَمَا يَفْعَله غَيره من الشُّرَّاح وَقل أَن يفوتهُ شئ مِمَّا يَنبغى ذكره مَعَ اخْتِصَار فِي الْعبارَة يقوم مقَام التَّطْوِيل بل يفوق وَله المواقف فِي الْكَلَام ومقدماته وَهُوَ كتاب يقصر عَنهُ وَالْوَصْف لَا يسْتَغْنى عَنهُ من رام تَحْقِيق الْفَنّ وَله السُّؤَال الْمَشْهُور الذي حَرَّره إلى الْمُحَقق الجاربردي فِي كَلَام صَاحب الْكَشَّاف على قَوْله تَعَالَى {فَأتوا بِسُورَة من مثله} وأجابه بِجَوَاب فِيهِ بعض خشونة فاعترضه صَاحب التَّرْجَمَة باعتراضات وتلاعب بِهِ وبكلامه وَهُوَ شَيْخه وَلكنه لم ينصفه فِي الْجَواب حَتَّى يسْتَحق التأدب مَعَه وَقد أجَاب عَن اعتراضات

صَاحب التَّرْجَمَة ابْن الجاربردي وأودع ذَلِك مؤلفاً مُسْتقِلّا وَقد ولي قَضَاء الْمَالِكِيَّة فِي أَيَّام أَبى سعيد وَكَانَ كثير الأفضال على الطّلبَة كريم النَّفس وَجَرت بَينه وَبَين الأبهري منازعات وَمَا جريات وَله تلامذة نبلاء مِنْهُم السعد التفتازاني صَاحب التصانيف الْمَشْهُورَة سيأتي ذكره إن شَاءَ الله تَعَالَى وَمِنْهُم شمس الدّين الكرماني وَغَيرهمَا وَجَرت لَهُ محنة مَعَ صَاحب كرمان فحبسه بالقلعة وَمَات مسجوناً فِي سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة

٢٢٦ - عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد الجَامِي

ولد بجام من قصبات خُرَاسَان واشتغل بالعلوم أكمل اشْتِغَال حَتَّى برع فِي جَمِيع المعارف ثمَّ صحب مَشَايِخ الصُّوفِيَّة فنال من ذَلِك حظاً وافراً وَكَانَ لَهُ شهرة بِالْعلمِ فِي خُرَاسَان وَغَيرهَا من الديار حَتَّى إنه استدعاه سُلْطَان الروم بايزيد خَان إلى مَمْلَكَته وَأرسل إليه بجوائز سنية فسافر من بِلَاد خُرَاسَان إِلَى جِهَات الروم فَلَمَّا انْتهى إلى هَمدَان قَالَ للذي أرْسلهُ السُّلْطَان اليه إني قد امتثلت امْر السُّلْطَان حَتَّى وصلت إلى هُنَا وَبعد ذَلِك أتشبث بذيل الِاعْتِذَار لأنى لَا أقدر على الدُّخُول إلى بِلَاد الروم لما أسمع فِيهَا من مرض الطَّاعُون وَكَانَ غَرَض السُّلْطَان فِي استدعائه أَنه خطر لَهُ فى بعض الْأَوْقَات الِاخْتِلَاف مابين الصُّوفِيَّة وعلماء الْكَلَام والحكماء فَأَرَادَ أَن يجْعَل صَاحب التَّرْجَمَة حكما بَين هَذِه الطوايف فَمَا تمّ وَله مصنفات مِنْهَا شرح الكافية الْمَشْهُور بالجامي وَشرع فِي تَفْسِير الْقُرْآن وَله كتاب شَوَاهِد النُّبُوَّة بِالْفَارِسِيَّةِ ونفحات الأنس بِالْفَارِسِيَّةِ أَيْضا وَله مصنفات غير

ذَلِك ونظم بِالْفَارِسِيَّةِ يتنافس فى خفظه أهل تِلْكَ اللِّسَان وَتوفى بهرأة سنة ٨٩٨ ثَمَان وَتسْعين وثمان مائَة

٢٢٧ - عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن رَجَب البغدادي ثمَّ الدمشقي الحنبلي الْحَافِظ

سمع خلقاً مِنْهُم القلانسي وَابْن الْعَطَّار وَغَيرهمَا وصنف التصانيف المفيدة مِنْهَا شرح البخاري بلغ فِيهِ الى كتاب الجنايز وَله شرح على الترمذي وذيل على كتاب طَبَقَات الْحَنَابِلَة وَغير ذَلِك وَمَات عى شهر رَجَب سنة ٧٩٥ خمس وَتسْعين وَسَبْعمائة

٢٢٨ - عبد الرَّحْمَن بن أَبى بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن خَلِيل بن نصر بن الخضر بن الْهمام الْجلَال الأسيوطى الأصل الطولوي الشافعي

الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف ولد فى أول لَيْلَة مستهل رَجَب سنة ٨٤٩ تسع وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَنَشَأ يتيما فحفظ الْقُرْآن والعمدة

والمنهاج الفرعي وَبَعض الأصلي وألفية النَّحْو وَأخذ عَن الشَّمْس مُحَمَّد بن مُوسَى الحنفي فِي النَّحْو وعَلى الْعلم البلقيني والشرف المناوي والشمني والكافياجي فِي فنون عديدة وَجَمَاعَة كَثِيرَة كالبقاعي وَسمع الحَدِيث من جمَاعَة وسافر إِلَى الفيوم ودمياط والمحلة وَغَيرهَا وَأَجَاز لَهُ أكَابِر عُلَمَاء عصره من ساير الْأَمْصَار وبرز فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران واشتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحَدِيث والدر المنثور فى التَّفْسِير والاتقان فِي عُلُوم الْقُرْآن وتصانيفه فِي كل فن من الْفُنُون مَقْبُولَة قد سَارَتْ فِي الأقطار مسير النَّهَار وَلكنه لم يسلم من حَاسِد

لفضله وجاحد لمناقبه فإن السخاوي فِي الضَّوْء اللامع وَهُوَ من أقرانه تَرْجَمَة مظْلمَة غالبها ثلب فظيع وَسَب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تَصْرِيحًا وتلويحاً وَلَا جرم فَذَلِك دأبه فِي جَمِيع الْفُضَلَاء من أقرانه وَقد تنافس هُوَ وَصَاحب التَّرْجَمَة مُنَافَسَة أوجبت تأليف صَاحب التَّرْجَمَة لرسالة سَمَّاهَا الكاوي لدماغ السخاوي فليعرف المطلع على تَرْجَمَة هَذَا الْفَاضِل فِي الضَّوْء اللامع أنها صدرت من خصم لَهُ غير مَقْبُول عَلَيْهِ فَمِمَّنْ جملَة مَا قَالَه فِي تَرْجَمته إنه لم يمعن الطلب فِي كل الْفُنُون بل قَالَ بعد أَن عدد شُيُوخه إنه حِين كَانَ يَتَرَدَّد عَلَيْهِ كثيراً من مصنّفاته كالخصال الْمُوجبَة للظلال والاسماء النَّبَوِيَّة وَالصَّلَاة على النبي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم وَمَوْت الانبياء ومالا يحصره قَالَ بل أَخذ من كتب المحمودية وَغَيرهَا كثيرا من التصانيف الْمُتَقَدّمَة الَّتِي لاعهد لكثير من العصريين بهَا فى فنون فَغير فِيهَا يَسِيرا وَقدم وَأخر ونسبها إِلَى نَفسه وهوّل فِي مقدماتها بِمَا يتَوَهَّم مِنْهُ الْجَاهِل شَيْئا مِمَّا لَا يُوفى بِبَعْضِه وَأول مَا أبرز جُزْء لَهُ فِي تَحْرِيم الْمنطق جرده من مُصَنف لِابْنِ تَيْمِية واستعان فِي أَكثره فَقَامَ عَلَيْهِ الْفُضَلَاء قَالَ وَكَذَا درّس جمعاً من الْعَوام بِجَامِع ابْن طولون بل صَار يملي على بَعضهم مِمَّن لَا يحسن شَيْئا ثمَّ قَالَ كل هَذَا مَعَ أنه لم يصل وَلَا كَاد وَلِهَذَا قيل انه تزيب قبل أَن يكون حصرماً وَأطلق لِسَانه وقلمه فِي شُيُوخه فَمن فَوْقهم بِحَيْثُ قَالَ عَن القاضي الْعَضُد أنه لَا يكون طعنةً فِي نعل ابْن الصّلاح وعزر على ذَلِك من بعض نواب الْحَنَابِلَة بِحَضْرَة قاضيهم وَنقص السَّيِّد والرضى فى النَّحْو بمالم يبد فِيهِ مُسْتَندا مَقْبُولًا بِحَيْثُ انه أظهر لبَعض الغرباء الرُّجُوع عَن ذَلِك فإنه لما اجْتمعَا قَالَ لَهُ قلت السَّيِّد الجرجاني قَالَ

إن الْحَرْف لَا معنى لَهُ فِي نَفسه وَلَا فِي غَيره وَهَذَا كَلَام السَّيِّد نَاطِق بتكذيبك فِيمَا نسبته إليه فأوجدنا مُسْتَندا فِيمَا تزعمته فَقَالَ انى لم أرله كلَاما ولكني لما كنت بِمَكَّة تجاذبت مَعَ بعض الفُضَلَاء الْكَلَام فى المسئلة فَنقل لى مَا حكيته وقلدته فِيهِ فَقَالَ هَذَا عَجِيب مِمَّا يتَصَدَّى للتصنيف يُقَلّد فِي مثل هَذَا مَعَ هَذَا الأستاذ انْتهى وَقَالَ من قَرَأَ الرضى وَنَحْوه لم يترق إِلَى دَرَجَة ان يُسمى مشاركا فى النَّحْو ولازال يسترسل حَتَّى قَالَ إنه رزق التبحر فِي سَبْعَة عُلُوم التَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه والنحو والمعاني وَالْبَيَان والبديع قَالَ والذي اعتقده إن الذي وصلت إِلَيْهِ من الْفِقْه والنقول الَّتِي اطَّلَعت عَلَيْهَا مِمَّا لم يصل إِلَيْهِ وَلَا وقف عَلَيْهِ أحد من أشياخي فضلاً عَمَّن دونهم قَالَ وَدون هَذِه السَّبْعَة أُصُول الْفِقْه والجدل وَالصرْف ودونهما الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراآت وَلم آخذها عَن شيخ ودونها الطِّبّ واما الْحساب فأعسر شئ علي وأبعده عَن ذهني وإذا نظرت في مسئلة تتَعَلَّق بِهِ فَكَأَنَّمَا احاول جبلا أحملهُ قَالَ وَقد كملت عندي آلات الِاجْتِهَاد بِحَمْد الله إلى أن قَالَ وَلَو شِئْت أَن اكْتُبْ فى كل مسئلة تصينف بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والمقارنة بَين اخْتِلَاف الْمذَاهب فِيهَا لقدرت على ذَلِك وَقَالَ إن الْعلمَاء الْمَوْجُودين يرتبون لَهُ من الاسئلة الوفا فَيكْتب عَلَيْهَا أجوبة على طَرِيقَة الِاجْتِهَاد قَالَ السخاوي بعد أن نقل هَذَا الْكَلَام عَن صَاحب التَّرْجَمَة فِي وصف نَفسه مَا أحسن قَول بعض الأستاذين في الْحساب مَا اعْترف بِهِ عَن نَفسه مِمَّا توهم بِهِ أَنه متصف أول دَلِيل على بلادته وَبعد فهمه لتصريح ايمة الْفَنّ بأنه فن ذكاء وَنَحْو ذَلِك وَكَذَا قَول بَعضهم دَعْوَاهُ الِاجْتِهَاد ليستر خطأه

وَنَحْو هَذَا وَقد اجْتمع بِهِ بعض الْفُضَلَاء ورام التَّكَلُّم مَعَه فِي مسئلة فَقَالَ إن بضاعتي في علم النَّحْو مزجاة وَقَول آخر لَهُ أعلمني عَن آلات الِاجْتِهَاد مَا بقي أحد يعرفهَا فَقَالَ لَهُ نعم مَا بقي من لَهُ مُشَارِكَة فِيهَا على وَجه الِاجْتِمَاع فِي وَاحِد بل مفرقاً فَقَالَ لَهُ فاذكرهم لي

وَنحن نجمعهم لَك ونتكلم مَعَهم فإن اعْترف كل وَاحِد لَك بِعِلْمِهِ وتميزك فِيهِ امكن ان نوافقك فِي دعواك فَسكت وَلم يبد شَيْئا وَذكر أَن تصانيفه زَادَت على ثلثمائة كتاب رَأَيْت مِنْهَا مَا هُوَ فِي ورقة وَأما مَا هُوَ دون كراسة فكثير وسمى مِنْهَا شرح الشاطبية وألفية فِي القراآت مَعَ اعترافه بأنه لَا شيخ لَهُ فِيهَا وَمِنْهَا مَا اختلسه من تصانيف شَيخنَا يعْنى ابْن حجر مِنْهَا كتاب النقول فِي أَسبَاب النُّزُول وَعين الاصابة فِي معرفَة الصَّحَابَة والنكت البديعات على الموضوعات والمدرج الى المدرج وَتَذْكِرَة المؤتسى بِمن حدث ونسى وتحفة النابه بتلخيص الْمُتَشَابه وَمَا رَوَاهُ الواعون فِي أَخْبَار الطَّاعُون والاساس فِي مَنَاقِب بني الْعَبَّاس وجزء فِي أَسمَاء المدلسين وكشف النقاب عَن الالقاب وَنشر العبير فِي تَخْرِيج أَحَادِيث الشَّرْح الْكَبِير قَالَ فَكل هَذِه مصنفات شَيخنَا وليته إِذا اختلسها لم يمسخها وَلَو مسخها على وَجههَا لَكَانَ أَنْفَع وَمِنْهَا ماهو لغيره وَهُوَ الْكثير هَذَا إِن كَانَت المسخيات مَوْجُودَة كلهَا وَإِلَّا فَهُوَ كثير المجازفة جاءني مرّة فَزعم أَنه قَرَأَ مُسْند الشَّافِعِي على القميصي فِي يَوْم فَلم يلبث أَن جَاءَ القميصي وأخبرني مُتَبَرعا بِمَا تضمن كذبه حَيْثُ أخبر أَنه بَقِي مِنْهُ جَانب قَالَ السخاوي وَقَالَ أَنه عمل النفحة المسكية والتحفة المكية فِي كراسة وَهُوَ بِمَكَّة على نمط عنوان الشّرف لِابْنِ المقري فِي يَوْم وَاحِد وانه عمل ألفية فِي الحَدِيث فائقة على ألفية الْعِرَاقِيّ إِلَى غير ذَلِك مِمَّا يطول شَرحه ثمَّ قَالَ كل ذَلِك مَعَ كَثْرَة مَا يَقع لَهُ من التحريف والتصحيف وَمَا ينشأ عَن عدم فهم المُرَاد لكَونه لم يزاحم الْفُضَلَاء فِي دروسهم وَلَا جلس مَعَهم فِي شَأْنهمْ وتعريسهم بل اسْتندَ بأخذه من بطُون الدفاتر والكتب وَاعْتمد مَا لَا يرتضيه من الاتقان صحب وَقد قَامَ النَّاس عَلَيْهِ كَافَّة لما ادّعى الِاجْتِهَاد ثمَّ قَالَ وبالجملة فَهُوَ سريع الْكِتَابَة لم أزل أعرفهُ بالهوس ومزيد الترفع حَتَّى على أمه بِحَيْثُ كَانَ تزيد فِي التشكي مِنْهُ وَلَا يزَال أمره فِي تزايد من ذَلِك فَالله يلهمه رشده وَنقل عَنهُ أَنه قَالَ تركت الإفتاء والإقراء وأقبلت على الله وَزعم أَنه رأى مناماً يَقْتَضِي ذمّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وَسلم لَهُ وَأمر خَلِيفَته الصّديق بحبسه سنة ليراجع الإقراء والإفتاء وَأَنه اسْتغْفر الله بعد ذَلِك وَأَقْبل على الافتاء بِحَيْثُ لوجئ إِلَيْهِ بفُتْيَا وَهُوَ مشرف على الْغَرق لأخذها ليكتب عَلَيْهَا قَالَ وَمن ذَلِك أَنه توسّل عِنْد الإِمَام الْبُرْهَان الكركي فِي تَعْيِينه لجِهَة كَانَت تَحت نظره فَأَجَابَهُ وَزَاد من عِنْده ضعف الأَصْل فَمَا قَالَ لَهُ جزيت خيراً وَلَا أبدى كلمة تؤذن بشكره قَالَ وَمن هوسه أَنه قَالَ لبَعض تلامذته إِذا صَار إِلَيْنَا الْقَضَاء قررنا لَك كَذَا وَكَذَا بل تصير أَنْت الْكل هَذَا حَاصِل ماذكره السخاوي فِي كِتَابَة الضَّوْء اللامع فِي تَرْجَمَة الْجلَال السيوطي وختمها بقوله أَنه ألّف مؤلفاً سَمَّاهُ الكاوي فِي الرَّد على السخاوي

وَأَقُول لَا يخفى على الْمنصف مَا فِي هَذَا الْمَنْقُول من التحامل على هَذَا الإِمَام فَإِنَّهُ مَا اعْترف بِهِ من صعوبة علم الْحساب عَلَيْهِ لَا يدل على مَا ذكره من عدم الذكاء فَإِن هَذَا الْفَنّ لَا يفتح فِيهِ على ذكي إِلَّا نَادرا

كَمَا نشاهده الْآن فِي أهل عصرنا وَكَذَلِكَ سُكُوته عِنْد قَول الْقَائِل لَهُ تجمع لَك أهل كل فن من فنون الِاجْتِهَاد فَإِن هَذَا كَلَام خَارج عَن الْإِنْصَاف لِأَن رب الْفُنُون الْكَثِيرَة لَا يبلغ تَحْقِيق كل وَاحِد مِنْهَا مَا يبلغهُ من هُوَ مشتغل بِهِ على انْفِرَاده وَهَذَا مَعْلُوم لكل أحد وَكَذَا قَوْله إِنَّه مسخ كَذَا وَأخذ كَذَا لَيْسَ بِعَيْب فَإِن هَذَا مازال دأب المصنفين يَأْتِي الآخر فَيَأْخُذ من كتب من قبله فيختصر أَو يُوضح اَوْ يعْتَرض أَو نَحْو ذَلِك من الْأَغْرَاض الَّتِي هِيَ الباعثة على التصنيف وَمن ذَاك الَّذِي يعمد إِلَى فن قد صنف فِيهِ من قبله فَلَا يَأْخُذ من كَلَامه وَقَوله إِنَّه رأى بَعْضهَا فِي ورقة لَا يُخَالف مَا حَكَاهُ صَاحب التَّرْجَمَة من ذكر عدد مصنفاته فَإِنَّهُ لم يقل انها زَادَت على ثلثمائة مُجَلد بل قَالَ انها زَادَت على ثلثماية كتاب وَهَذَا الِاسْم يصدق على الورقة وَمَا فَوْقهَا وَقَوله إِنَّه كذبه القميصي بتصريحه أَنه بَقِي من الْمسند بَقِيَّة لَيْسَ بتكذيب فَرُبمَا كَانَت تِلْكَ الْبَقِيَّة يسيرَة وَالْحكم للأغلب لاسيما والسهو وَالنِّسْيَان من الْعَوَارِض البشرية فَيمكن أَنه حصل أَحدهمَا للشَّيْخ أَو تِلْمِيذه وَقَوله أَنه كثير التَّصْحِيف والتحريف مُجَرّد دَعْوَى عاطلة عَن الْبُرْهَان فَهَذِهِ مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن تَحْرِير ومتقنة أبلغ إتقان وعَلى كل حَال فَهُوَ غير مَقْبُول عَلَيْهِ لما عرفت من قَول أَئِمَّة الْجرْح وَالتَّعْدِيل بِعَدَمِ قبُول الأقران فِي بَعضهم بَعْضًا مَعَ ظُهُور أدنى مُنَافَسَة فَكيف بِمثل المنافسة بَين هذَيْن الرجلَيْن الَّتِي أفضت إِلَى تأليف بَعضهم فِي بعض فَإِن أقل من

هَذَا يُوجب عدم الْقبُول والسخاوي رَحمَه الله وإن كَانَ إماماً غير مَدْفُوع لكنه كثير التحامل على أكَابِر أقرانه كَمَا يعرف ذَلِك من طالع كِتَابه الضَّوْء اللامع فإنه لَا يُقيم

لَهُم وزنا بل لَا يسلم غالبهم من الْحَط مِنْهُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يعظم شُيُوخه وتلامذته وَمن لم يعرفهُ مِمَّن مَاتَ فِي أول الْقرن التَّاسِع قبل مَوته أَو من كَانَ من غير مصره أَو يَرْجُو خَيره اَوْ يخَاف شَره وَمَا أحسن ماذكره فِي كِتَابَة الضَّوْء اللامع فِي تَرْجَمَة عبد الباسط بن يحيى شرف الدّين فإنه قَالَ وَرُبمَا صرح بالإنكار على الْفُقَهَاء فِيمَا يسلكونه من تنقيص بَعضهم لبَعض وَقد حكى أنه بَيْنَمَا هُوَ عِنْد الدوادار وَبَين يَدَيْهِ فَقِيه وإذا بآخر ظهر من الدوار فَاسْتَقْبلهُ ذَلِك الْجَالِس بالتنقيص عِنْد صَاحب الْمجْلس وَاسْتمرّ كَذَلِك حَتَّى وصل إليهم فَقَامَ إِلَيْهِ ثمَّ انْصَرف فاستبدبره الْقَائِم حَتَّى اكْتفى ثمَّ توجه قَالَ فسألني الدوادر من الصَّادِق مِنْهُمَا فَقلت أَنْتُم أخبر فَقَالَ إنهما كاذبان فاسقان وَنَحْو ذَلِك انْتهى وَأما مَا نَقله من اقوال مَا ذكره من الْعلمَاء مِمَّا يُؤذن بالحط على صَاحب التَّرْجَمَة فسبب ذَلِك دَعْوَاهُ الِاجْتِهَاد كَمَا صرح بِهِ ومازال هَذَا دأب النَّاس مَعَ من بلغ إِلَى تِلْكَ الرُّتْبَة وَلَكِن قد عرفناك فِي تَرْجَمَة ابْن تَيْمِية أَنَّهَا جرت عَادَة الله سُبْحَانَهُ كَمَا يدل عَلَيْهِ الاستقراء بِرَفْع شأن من عودى لسَبَب علمه وتصريحه بِالْحَقِّ وانتشار محاسنه بعد مَوته وارتفاع ذكره وانتفاع النَّاس بِعِلْمِهِ وَهَكَذَا كَانَ أَمر صَاحب التَّرْجَمَة فإن مؤلفاته انتشرت فِي الأقطار وسارت بهَا الرُّكْبَان إلى الأنجاد والأغوار وَرفع الله لَهُ من الذّكر الْحسن وَالثنَاء الْجَمِيل مالم يكن لَاحَدَّ من معاصريه وَالْعَاقبَة للْمُتقين وَلم يذكر السخاوي تَارِيخ وَفَاة المترجم لَهُ لأنه عَاشَ بعد مَوته فإن السخاوي مَاتَ فِي سنة ٩٠٢ كَمَا سيأتي فِي تَرْجَمته ان شَاءَ الله تَعَالَى تجَاوز الله عَنْهُمَا جَمِيعًا وعنا بفضله وَكَرمه وَكَانَ موت صَاحب التَّرْجَمَة بعد أَذَان الْفجْر المسفر صباحه عَن يَوْم الْجُمُعَة تَاسِع

عشر جُمَادَى الأولى سنة ٩١١ إحدى عشرَة وَتسْعمائَة

٢٢٩ - عبد الرَّحْمَن بن الْحسن الْأَكْوَع

شيخ الْفُرُوع ومحققها قَرَأَهَا بِمَدِينَة ذمار على أكَابِر شيوخها كالعلاّمة الْحسن بن أَحْمد الشبيبي وأقرانه ثمَّ ارتحل إلى صنعاء ودرس فِي شرح الأزهار وَبَيَان ابْن مظفر فِي جَامعهَا وَرغب إليه الطّلبَة واجتمعوا إليه فَكَانَ يحضر درسه جمَاعَة نَحْو الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعين ثمَّ مازال النَّاس يَأْخُذُونَ عَنهُ أَيَّامًا طَوِيلَة وَكَانَ أَخُوهُ علي بن حسن الْأَكْوَع وَزِير الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن ثمَّ وزيراً لوَلَده مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه فى أَوَائِل خِلَافَته الْمُبَارَكَة ثمَّ نكبه ونكبه جَمِيع قرَابَته وَكَانَ من جُمْلَتهمْ صَاحب التَّرْجَمَة وصودروا جَمِيعًا على تَسْلِيم أَمْوَال أخذت مِنْهُم وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ١١٩٣ ثمَّ أفرج عَنْهُم وَتعقب ذَلِك أنه ضعف بصر المترجم لَهُ ثمَّ ترك التدريس حَتَّى مَاتَ وَكَانَ ملازماً للطاعات محافظاً على الْجَمَاعَات أَيَّام ذهَاب بَصَره وَكَانَ قبل ذَلِك رافه الْعَيْش متأنقاً فِي مطعمه ومشربه وملبسه لَا شغلة لَهُ بِطَلَب الرزق وَلَا الْتِفَات مِنْهُ إلى ذَلِك قد كَفاهُ أَخَوَاهُ مؤنَة الطلب وَأَحدهمَا علي الْمُتَقَدّم ذكره والآخر عبد الله ابْن الْحسن وَكَانَ مُتَعَلقا بِالْأَعْمَالِ الجليلة من أَعمال الدولة حَتَّى ولي بندر المخاومات فِي أَيَّام الإمام المهدي وقرأت على صَاحب التَّرْجَمَة أَوَائِل شِفَاء الْأَمِير الْحُسَيْن وَمَات فِي شهر ذِي الْحجَّة سنة ١٢٠٦ سِتّ ومائتين وألف

٢٣٠ - عبد الرَّحْمَن بن علي بن مُحَمَّد بن عمر بن على بن يُوسُف ابْن أَحْمد بن عمر الشَّيْبَانِيّ الزبيدي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن الديبع وَهُوَ لقب لجده الأعلى علي بن يُوسُف وَمَعْنَاهُ بلغَة النوبية الأبيض

ولد فِي عصر يَوْم الْخَمِيس رَابِع الْمحرم سنة ٨٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وثمان مائة بزبيد وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وتلاه للسبع على خَاله أبي النجا والشاطبية والزبد للبارزي وَبعض الْبَهْجَة واستغل فى علم الْحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرايض وَالْفِقْه والعربية على خَاله الْمشَار إليه وعَلى إبراهيم بن جعمان وَفِي الحَدِيث وَالتَّفْسِير على الزين احْمَد الشرحى وَحج مرَارًا أَولهَا فِي سنة ٨٨٣ وَقَرَأَ بِمَكَّة على السخاوي ثمَّ برع لاسيما فِي فن الحَدِيث واشتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف التصانيف مِنْهَا تيسير الْوُصُول إِلَى جَامع الْأُصُول اخْتَصَرَهُ اختصاراً حسناً

وتداوله الطّلبَة وانتفعوا بِهِ وفي التَّارِيخ قُرَّة الْعُيُون بأخبار الْيمن الميمون وبغية المستفيد بأخبار مَدِينَة زبيد وَكَانَ السُّلْطَان عَامر بن عبد الْوَهَّاب قد عظمه وولاه تداريس وَله أشعار فِي مسَائِل علمية وضوابط وتحصيلات وَله شهرة فِي الْيمن طايلة إِلَى الآن

٢٣١ - السَّيِّد عبد الرَّحْمَن بن قَاسم المداني

قَرَأَ علم الْفِقْه بِمَدِينَة ذمار ثمَّ رَحل إِلَى صنعاء وَأخذ فِي غَيره فشارك مُشَاركَة ركيكة لغَلَبَة علم الْفِقْه عَلَيْهِ ثمَّ درس فِي علم الْفِقْه بِصَنْعَاء وَأخذ عَنهُ النَّاس طبقَة بعد طبقَة وَأخذت عَنهُ فِي شرح الأزهار فِي أَوَائِل أَيَّام طلبي وَكَانَ زاهداً ورعاً متقللاً من الدُّنْيَا عفيفاً حسن الْأَخْلَاق جميل المحاضرة رَاعيا فِي الْفَوَائِد العلمية بِحَيْثُ أَنه صَار عَاجِزا لَا يمشى الا متوكياً على الْعَصَا وَكَانَ إِذا لقيني قَامَ وَاعْتمد على عصاته ثمَّ باحثني بمباحث فقهية

دقيقة وَكنت إِذْ ذَاك قد أمعنت فِي طلب علم الْفِقْه على غَيره وَكَانَ يحب المجون من دون مُجَاوزَة للحد مَعَ ظرافة زايدة وتواضع كَامِل مَاتَ فِي شهر ذِي الْقعدَة سنة ١٢١١ احدى عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف وَأَظنهُ قد قَارب التسعين رَحمَه الله

٢٣٢ - عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن مُحَمَّد بن جَابر ابْن مُحَمَّد بن إِبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم ولي الدَّين الإشبيلي الأصل التونسي ثمَّ القاهري الْمَالِكِي الْمَعْرُوف بِابْن خلدون ولد فِي أول رَمَضَان سنة ٧٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة بتونس وَحفظ الْقُرْآن والشاطبيتين ومختصر ابْن الْحَاجِب الفرعي والتسهيل فِي النَّحْو وتفقه بِجَمَاعَة من أهل بَلَده وَسمع الحَدِيث هُنَالك وَقَرَأَ فِي كثير من الْفُنُون وَمهر فِي جَمِيع ذَلِك لاسيما الأدب وفن الْكِتَابَة ثمَّ توجه فِي سنة ٧٥٣ إِلَى فاس فَوَقع بَين يدي سلطانها ثمَّ امتحن واعتقل نَحْو عَامَيْنِ ثمَّ ولي كِتَابَة السِّرّ وَكَذَا النظر فِي الْمَظَالِم ثمَّ دخل الأندلس فَقدم غرناطة فِي أَوَائِل ربيع الأول سنة ٧٦٤ وتلقاه سلطانها ابْن الأحمر عِنْد قدومه ونظمه فِي أهل مَجْلِسه وَكَانَ رَسُوله إِلى عَظِيم الفرنج بإشبيلية فَقَامَ بالأمر الذى ندب اليه ثمَّ توجه فِي سنة ٧٦٦ إلى بجاية ففوض إليه صَاحبهَا تَدْبِير مَمْلَكَته مُدَّة ثمَّ اسْتَأْذن فِي الْحَج فَأذن لَهُ فَقدم الديار المصرية فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٨٤ فحج ثمَّ عَاد إِلى مصر فَتَلقاهُ أَهلهَا وأكرموه وَأَكْثرُوا من ملازمنه والتودد إليه وتصدر للاقراء فِي الْجَامِع الأزهر مُدَّة ثمَّ قَرَّرَهُ الظَّاهِر برقوق فِي قَضَاء الْمَالِكِيَّة بالديار المصرية فِي جُمَادَى الآخرة سنة ٧٨٦ وفتك بِكَثِير من الموقعين وَصَارَ يُعَزّر بالصفح ويسميه الزج فإذا غضب على إنسان قَالَ زجوه فيصفع حَتَّى تحمّر رقبته وعزل ثمَّ أُعيد وتكرر لَهُ ذَلِك حَتَّى مَاتَ قَاضِيا فَجَاءه فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء لأَرْبَع بَقينَ من رَمَضَان سنة ٨٠٨ ثَمَان وثمان مائَة وَدفن بمقابر الصُّوفِيَّة خَارج بَاب النَّصْر وَدخل مَعَ الْعَسْكَر فِي أَيَّام انْفِصَاله عَن الْقَضَاء لقِتَال تيمور فَقدر اجتماعه بِهِ وخادعه وخلص مِنْهُ بعد أَن أكْرمه وزوده قَالَ بعض من تَرْجَمَة انه كَانَ فِي بعض لاياته يكثر من سَماع المطربات ومعاشرة الأحداث وَقَالَ آخر كَانَ فصيحاً مفوّها جميل الصُّورَة حسن الْعشْرَة اذا كَانَ معزولاً فأما إذا ولي فَلَا يعاشر بل يَنْبَغِي أن لَا يرى وَقَالَ ابْن الْخَطِيب أنه رجل فَاضل جم الْفَضَائِل رفيع الْقدر أصيل الْمجد وقور الْمجْلس عالي الهمة قوي الْجَأْش مُتَقَدم فِي فنون عقلية ونقلية مُتَعَدد المزايا شَدِيد الْبَحْث كثير الْحِفْظ صَحِيح التَّصَوُّر بارع الْخط حسن الْعشْرَة وَأثْنى عَلَيْهِ المقريزي وَكَانَ الْحَافِظ أَبُو الْحسن الهيثمي يُبَالغ فِي الغض مِنْهُ قَالَ الْحَافِظ بن حجر فَلَمَّا سَأَلته عَن سَبَب ذَلِك ذكر لي أَنه بلغه أَنه قَالَ فِي الْحُسَيْن السبط رضي الله عَنهُ أنه قتل بِسيف جده ثمَّ أرْدف ذَلِك بلعن ابْن خلدون وسبه وَهُوَ يبكي قَالَ ابْن حجر لم تُوجد هَذِه الْكَلِمَة فِي التَّارِيخ الْمَوْجُود الآن وَكَأَنَّهُ كَانَ ذكرهَا فِي النُّسْخَة الَّتِى رَجَعَ عَنْهَا قَالَ وَالْعجب أن صاحبنا المقريزي كَانَ يفرط فِي تَعْظِيم ابْن خلدون لكَونه كَانَ يجزم بِصِحَّة نسب بني عبيد الدَّين كَانُوا خلفاء بِمصر وَيُخَالف غَيره فِي ذَلِك وَيدْفَع مَا نقل عَن الْأَئِمَّة من الطعْن فِي نسبهم وَيَقُول إنما كتبُوا ذَلِك الْمحْضر مُرَاعَاة للخليفة العباسي وَكَانَ المقريزي ينتمي إِلَى الفاطميين كَمَا سبق فَأحب ابْن خلدون لكَونه أثبت نسبهم وَجهل مُرَاد ابْن خلدون فإنه كَانَ لانحرافه عَن العلوية

يثبت نسبه العبيديين اليهم لما اشْتهر من سوء معتقدهم وَكَون بَعضهم نسب إِلى الزندقة وادعاء الإلهية كالحاكم فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَن يَجْعَل

ذَلِك ذَرِيعَة إِلَى الطعْن هَكَذَا حَكَاهُ السخاوي عَن ابْن حجر وَالله أعلم بِالْحَقِيقَةِ وَإِذا صَحَّ صُدُور تِلْكَ الْكَلِمَة عَن صَاحب التَّرْجَمَة فَهُوَ مِمَّن أضلّهُ الله على علم وَقد صنّف تَارِيخا كَبِيرا فِي سبع مجلدات ضخمة أبان فِيهَا عَن فصاحة وبراعة وَكَانَ لَا يتزيا بزِي الْقُضَاة بل مُسْتَمر على زِي بِلَاده وَله نظم حسن فَمِنْهُ

(أسرفن فِي هجري وَفِي تعذيبي ... وأطلن موقف عبرتي ونحيبي)

(وأبين يَوْم الْبَين وَقْفَة سَاعَة ... لوداع مشغوف الْفُؤَاد كئيب)

وترجمه ابْن عمار أحد من أَخذ عَنهُ فَقَالَ الْأُسْتَاذ المنوّه بِلِسَانِهِ سيف المحاضرة كَانَ يسْلك فِي أقرائه للأصول مَسْلَك الأقدمين كالغزالي وَالْفَخْر الرازي مَعَ الإنكار على الطَّرِيقَة الْمُتَأَخِّرَة الَّتِي أحدثها طلبة الْعَجم وَمن تَبِعَهُمْ من التوغل فِي المشاحة اللفظية والتسلسل فِي الحدبة والرسمية اللَّتَيْنِ أثارهما الْعَضُد وَأَتْبَاعه فِي الحواشي عَلَيْهِ وَينْهى النَّاقِل غُضُون اقرائه عَن شئ من هَذِه الْكتب مُسْتَندا إِلَى أَن طَرِيقَة الأقدمين من الْعَرَب والعجم وكتبهم فِي هَذَا الْفَنّ على خلاف ذَلِك وَأَن اخْتِصَار الْكتب فِي كل فن والتقيد بالألفاظ على طَرِيقَة الْعَضُد وَغَيره من محدثات الْمُتَأَخِّرين وَالْعلم وَرَاء ذَلِك كُله قَالَ وَله من المؤلفات غير الانشاآت النثرية والشعرية الَّتِي هى كالسحر التَّارِيخ الْعَظِيم المترجم بالعبر فِي تَارِيخ الْمُلُوك والأمم والبربر حوت مقدمته جَمِيع الْعُلُوم

٢٣٣ - عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن نهشل الحيمي الْحَافِظ الْكَبِير الْعَلامَة الشهير

كَانَ من الْعلمَاء الجامعين بَين علم الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وَله اشْتِغَال بالتدريس فِي الْأُمَّهَات ونشرها وبمثل الْعَضُد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضي فِي النَّحْو وَسَائِر الْكتب المفيدة وَقد أَخذ عَنهُ النَّاس واشتهر وَمن جملَة تلامذته الْعَلامَة الْحسن بن أَحْمد الْجلَال وَجَمَاعَة أكابر وَمِنْهُم القَاضِي أَحْمد بن سعد الدّين المسوّري وَالْقَاضِي أَحْمد بن صَالح بن أبي الرِّجَال وَلكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسَبَب اشْتِغَاله بالامهات علما وَعَملا وتدريسا وَلَيْسَ ذَلِك ببدع فَهَذَا شَأْن هَذِه الديار من قديم الأعصار وَمن مشايخه السَّيِّد الْحسن بن شمس الدّين وَيحيى بن احْمَد الصابوني والحافظ بن عَلان وَبِالْجُمْلَةِ فَصَاحب التَّرْجَمَة من أكَابِر الْعلمَاء المتبحرين فِي جمع الْعُلُوم ومازال مكباً على ذَلِك حَتَّى توفاه الله تَعَالَى سَابِع وَعشْرين ربيع الأول سنة ١٠٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَألف بِصَنْعَاء وَدفن بجربة الرَّوْض

٢٣٤ - عبد الرَّحْمَن بن يحيى الآنسي ثمَّ الصَّنْعَانِي

ولد فِي شهر ذي الْقعدَة سنة ١١٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف ونشأ بِصَنْعَاء فَأخذ فِي علم الْعَرَبيَّة وَغَيره عَن جمَاعَة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابْن نَاصِر الدّين وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَغَيرهمَا وَأخذ فِي الْفِقْه على شَيخنَا الْعَلامَة احْمَد بن مُحَمَّد الحرازي وَفِي الحَدِيث على الْمُحدث الْعَلامَة لطف الباري بن احْمَد الوردواكب على المطالعة واستفاد بصافي ذهنه الْوَقَّاد ووافي فكرة النقاد علوماً جمة ولاسيما فِي الْعُلُوم الأدبية

فَهُوَ فِيهَا أحد أَعْيَان الْعَصْر المجيدين وولاه خَليفَة الْعَصْر حفظه الله الْقَضَاء فِي بعض الْبِلَاد اليمنية ثمَّ نَقله إِلَى بِلَاد حجَّة وولاه قَضَاء تِلْكَ الْجِهَات وَمَا والاها وباشره مُبَاشرَة حَسَنَة بعفة وصيانة وَحُرْمَة ومهابة وصرامة بِحَيْثُ صَار أمره فِيهَا أنفذ من أَمر الْعمَّال وَقد يَغْزُو بعض المبطلين اَوْ الْمُخَالفين للشَّرْع بِجَمَاعَة مَعَه وَيقدم إقداماً يدل على شجاعة ويسلك مسالك يَقُودهُ اليها حسن التَّدْبِير فبمجموع هَذِه الأوصاف صَار لَا يسد غَيره مسده وَلَا يقوم مقَامه سواهُ مَعَ أَن هَذِه الْوَلَايَة هي دون جليل قدره وَلَكِن مثل تِلْكَ الْجِهَات مَعَ شرارة أَهلهَا وتعجر فهم وَقُوَّة صولتهم لَا ينفذ الأحكام الشَّرْعِيَّة فيهم الامثلة وَمَعَ هَذَا فَهُوَ عاكف على مطالعة الْعُلُوم على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا مُسْتَغْرق غَالب ساعاته فِي ذَلِك كثير المذاكرة والمباحثة فِي الْمسَائِل الدقيقة مغرم بنظم الْأَشْعَار الفائقة الْجَارِيَة على نمط الْعَرَب المحبرة بخالص اللُّغَة وغريبها وَله من النثر البليغ مايفوق الْوَصْف وَقد اجْتمعت بِهِ فَرَأَيْت من حسن محاضرته وَطيب منادمته وَقُوَّة ذهنه وَسُرْعَة فهمه مَا يقصر عَنهُ الْوَصْف وَقد كتب الى رِسَالَة مُشْتَمِلَة على عشرَة أسئلة أجبت عَلَيْهَا برسالة سميتها طيب النشر فِي جَوَاب الْمسَائِل

الْعشْر وهى مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع رسايلي وَكتب إِلَيّ هَذِه القصيدة الطنانة بعد أَن قدم بَين يَديهَا هَذَا النثر الْفَائِق وَلَفظه من عبد الرَّحْمَن ابْن يحيى غفر الله لَهما إِلَى الْمولى الْمَنْسُوب إِلَى كل علم نِسْبَة مُؤثرَة فِي الْعين عَن ملكة قَوِيَّة الْبنَّا على عناية وعنا الْمَوْضُوع بأول الأولى من طبقَات أَهله لَا تقْتَضِيه المعاجيم بل بأحقية التَّقْدِيم الْمسلمَة إِلَيْهِ من كل عَظِيم الْمَوْصُوف بِهِ على أفعل التَّفْضِيل وصيغ التكثير التَّامَّة وتأنيث
الْمُبَالغَة ذِي الْعَلامَة من الأعلم والعلام والعلامة

(عَلامَة الْعلمَاء وَالْبَحْر الَّذِي ... لَا يَنْتَهِي وَلكُل بَحر سَاحل)

من لَا تضرب الْيَوْم آبَاط الْمطِي الا إِلَى مثله وَلَا يخط فِي بَيَاض النَّهَار كسواد ظله والقاضى المقرون بمعية اللَّام لوُجُود مقتضيها وَانْتِفَاء مانعها المسدد بِالْملكِ فِي مطالع قضاياه ومقاطعها

(قَاض اذا اشْتبهَ الامر إِن عَن لَهُ ... رَأْي يفرّق بَين المَاء وَاللَّبن)

(بَحر الإسلام حَسَنَة الأيام أكرم ... من شرب مَاء الْغَمَام مدت مدَّته)

(وعدت عدته وحرست مهجته ... وَحسنت نهجته وأونست بهجته)

أما بعد فإنِي أَحْمد إِلَيْك الله على تَمام مَا أولاه وَحسن بلاه على أَنِّي لم أكن عبداً شكُورًا وَكَانَ الإنسان لرَبه كفوراً وأنهي إِلَى حَضْرَة علمك المنورة وروضة أدبك المنورة كمدى بمفارقتها وشوقى لمشاهدتها وكلفى بفايدتها وحاجتى لعايدتها وإِنِّي لَا أذكر مِنْك ذَلِك الْمجْلس الْقصير واللقاء بالملتقى من جناح طاير يطير الا وقفت بِهِ من علمك على شاطئ بَحر لجي فاغترفت غرفَة بيدى لم ينقع صداى وَلم يبلغ ثلجى الا أنشدت برنة المتشجى

(بَأهل إِلَى سرحة الوادي مؤوبة ... قبل الْمَمَات بذي وجدبها ناشي)

(أَلمّ إلمامة لم تجتن ثمراً ... وَلَا تفيأ ظلاً غير أكباش)

وَلَوْلَا تروحي بأملي أَن أملا لزامك والمثول أمامك مثولاً أُصِيب بِهِ من علمك خيراً يزْجر لي بيمن طيرا ويقينى أَن ماذلك على الله بعزيز وَلَا نايله من سايله فِي حرز حريز لقد ذهبت نفسي حسرات وَضَاقَتْ بِي فسيحات البسيطات

(أعلل النَّفس بالآمال أرقبها ... مَا أضيق الْعَيْش لَوْلَا فسحة الأمل)

هَذَا وَقد تكلف الْفِكر الجامد بِمصْر البليات والذهن الخامد بصرصر النكبات عمل هَذِه القصيدة بشئ من مدائحك العديدة على أَنى لم أحل بهَا عاطلاً وَلم أرفع بهَا خاملاً وصفات ضوء الشَّمْس تذْهب بَاطِلا لِأَن الْوَصْف مارفع احْتِمَالا أَو قلل اشتراكاً أَو كشف معنى وَالشَّمْس عَن كل فِي غنى وَمَا لَهَا فِي أي غنا ووصفك أَيهَا السَّيِّد الْجَلِيل من ذَلِك الْقَبِيل فِي ذَلِك السَّبِيل على أَنى لَو بصرت أمري لما سيرت إِلَيْك شعرى فقد قَالَ حسان بن ثَابت

(وإِنّما الشّعْر لبّ الْمَرْء يعرضه ... على الْمجَالِس ان كيساوان حمقا)

وَلَكِن غلبت المقة على مُقْتَضى عدم الثِّقَة وشجعني قَوْله أَيْضا

(وإِنّ اصدق بَيت أَنْت قَائِله ... بَيت يُقَال إِذا أنشدته صدقا)

فَقلت وَمَا ضرّ شعراً مُقَابلا بالتصديق الصَّرِيح أَن لَا يكون ذَا معنى فِي لفظ فصيح وَبعد فأمامه مِنْك عين الرِّضَا ذَات الكلال عَن الْعَيْب والاغضا وَالسَّلَام ختام

(أَلا قَامَت تنازعنى ردائى ... غَدَاة نفضت أحلاس الثواء)

(مفهفهة نكوط البان تهفو ... إِلَيّ بعنق خاذلة الظباء)

(يلوح القرط مِنْهُ على هَوَاء ... يروقك ذَاهِبًا فِيهِ وجائي)

(وحابسة لذي نظر طموح ... عَلَيْهِ بِلَا أَمَام وَلَا وَرَاء)

(وَقد أرْخى مدامعها ارتحالي ... وَكَانَت لَيْسَ تدري بالبكاء)
(وَقَالَت لَو أَقمت لَكَانَ مَاذَا ... حنانيك التَّفَرُّق والتنائي)
(وعيشك لَو تركت وَمَا تشائي ... لما بَعدت سماؤك من سمائى)
(وَلَكِن الزَّمَان لَهُ صروف ... وَقد تعدو على الْقَوْم الْبَراء)
(وقبلي مَا نبت أَرض بَحر ... ففارقها بحب اَوْ قلاء)
(فعني لست بِالرجلِ المروي ... وَلَا طوع الحسان من النِّسَاء)
(وعزمي قد علمت إذا ستطارت ... بِهِ نِيَّة تغلغل ذَا مضاء)
(فكم أغرى إلى وادي هبوطي ... ذياباً بالتضور والعواء)
(وراع العصم فِي نيق صعودي ... وهاج الربد فِي خبت نجائي)
(على وجناء تخترق الموامي ... وتجتاز الْمِيَاه على الظماء)
(يعارضها اللُّصُوص ليدركوها ... وَمن يعلق براكبة الْهَوَاء)
(فقادتها الادلة اقتبالى ... وساقتها لثانية انثنائى)
(وَمَا انقشعت غيابتها وفيهَا ... من الابطاء من ايلى بلائي)
(وَكنت على معسكرها وحكمي ... لَهُم أما علمت على سوائي)
(بوضاح ضَمَان المَال عاف ... جنايا الْعمد شَدَّاخٍ الدِّمَاء)
(وسل عَنى العداة فعندهم من ... ممارستي مصدقة ادعائي)
(وَمَا أَنا بالبخيل بنائيات الْحُقُوق ... على الإضافة والثراء)
(وَلَا كلّ على الأخوان عى ... وَلَا شاكى الصديق من الْجفَاء)
(وَلَا بمفحم أن ناغمتني ... بنَات الشّعْر مِنْهُ بالحداء)
(وَقد جربت هَذَا الدَّهْر حَتَّى ... مرنت على المراضي والمسائي)
(وَلم أعدم على الْخطب اصطباري ... وَلم افقد على الهول اجترائي)
(وَلَا استوحشت من شئ أمامى ... وَلم أَحزن على شئ ورائي)
(وَلَوْلَا عَالم الْمصر الذي سر ... ت عَنهُ لما حننت إليه نائي)
(لنعم مُحَمَّد رجلا وَحق ... لَهُ وَعَلِيهِ طيبَة الثَّنَاء)
(هوالبحر الذي جَاشَتْ بِعلم ... غوارب موجه ذَات ارتماء)
(فطبقت الْبِلَاد وَعَاد منْهَا ... إِلَيْهِ الْفضل عَن عذر ملاء)
(تَعَالَى الله معطية امتناناً ... وَلَيْسَ الله مَحْظُور الْعَطاء)
(لقد آتَاهُ علماً من لَدنه ... يضيق بوسعه ذَات الْقَضَاء)
(وَلَكِن صَدره المشروح أضحى ... كَمَا بَين الثريا والثراء)
(وَحين لَقيته بادي بداء ... بِوَقْت مثل ابهام القطاء)
(لقِيت بِهِ الْأَئِمَّة فِي فنون ... بفرد الشَّخْص مُتحد الرواء)
(فَفِي علم الْكَلَام أَبَا علي ... وفي علم اللُّغَات أَبَا الْعَلَاء)
(وَفِي التصريف عُثْمَان بن جني ... وَفِي النَّحْو الْمبرد والكسائي)

(وجار الله فِي علم الْمعَانى ... وإبراز النكات من الخفاء)
(وَابْن كثير الشَّيْخ المعالي ... من التَّفْسِير خافقة اللِّوَاء)
(وزين الدّين فِي التحديث حفظاً ... لإسناد وَمتْن ذَا وكاء)
(وَيحيى فِي الرِّجَال بنَقْد قَول ... جرى فِيهِ بصفو أَو جفَاء)
(وَفِي التَّارِيخ وَالْأَخْبَار جما ... عها الذهبي فهاق الإناء)
(وَفِي الْفِقْه ابْن رشد من تحلت ... نهايته بِحسن الابتناء)
(وَعند قَضَائِهِ ولدى فَتَاوَاهُ ... عَن تبريزه كشف الغطاء)
(فَلَو لازمته من بعد أوكا ... ن حظى مِنْهُ تكْرَار اللِّقَاء)
(اذا لغدوت رَأْسا فِي عُلُوم ... يكون بهديه فِيهَا اهتدائى)
(أنادي قَائِلا قولاً سديداً ... يصدق بَين مستمعي النداء)
(بانك صَاحب السهْم المعلا ... بَين سِهَام إِرْث الْأَنْبِيَاء)
(وأنّك عَالم الْقطر الْمُسَمّى ... ومجتهد الزَّمَان بِلَا مراء)
(وَأَن مُجَدد الْمِائَة الَّتِي نَحن ... فِيهَا لَهو أَنْت بِلَا امتراء)
(وَأَنَّك لَا نرى لَك من مثيل ... وَلم تَرَ مثل نَفسك فِي المرائي)
(وَأَن شَرِيعَة الدّين استنارت ... بِمَا سميت فِيهَا لِلْقَضَاء)
(أَصَاب بك الْخَلِيفَة فرض عين ... عَلَيْك مضيّقاً وَقت الْأَدَاء)
فَلَو لم تقض بَين النَّاس طَوْعًا ... أثمت بِمَا جنحت إِلَى الآباء)
(جزيت عَن الْيَتِيم وَأمه والضعيف ... وَقَومه خير الْجَزَاء)
(أخذت لَهُم بحقهم فَبَاتُوا ... وَقد أمنُوا تعدي الأقوياء)
(وَطَائِفَة على قَاض ومفت ... ترادوها بِثَوْب الأعمياء)
(وَسَاعَة مَا أتتك فككت مِنْهَا ... معماها بواضحة السناء)
(وَهَذَا ربح علمك فاستف خَيره ... فِي الِابْتِدَاء والانتهاء)
(وَلَا برحت سوارى الْغَيْث صنعاء ... مَا طرفتك حيافى الحواء)
(فَإِن تهْلك فَلَا شامت عَلَيْهَا ... عُيُون النَّاس بارقة الْحَيَاء)
(وَلَا حملت عقيب الطُّهْر أُنْثَى ... وَلَا ولدت غُلَاما ذَا ذكاء)
فأجبت عَن هَذَا النظم والنثر بقولي
من جمع أشتات الْفَضَائِل والفواضل وَبلغ فِي مجده إِلَى مَكَان يقصر عَنهُ المتطاول نور حدقة أَوَانه وإنسان عين زَمَانه من ضرب النَّجْم سرادقه دون مَكَانَهُ وخفي سِنَان السماك عِنْد سنا سنانه قريع أَوَانه فريع خلانه وأخدانه من أشاد بأبياته المشيدات شرعة الآداب وأحيا ببلاغته البليغة أَرْوَاح أموات رسوم الْكتاب فَهُوَ الْفَرد الْكَامِل ذاتا الْكل الْمُسْتَحق لنسبة جَمِيع الْفَضَائِل إِلَيْهِ أنعاتا
(لَيْسَ على الله بمستنكر ... أَن يجمع الْعَالم فِي وَاحِد)
وَبعد فإنه وصل إِلَى الحقير ذَلِك العقد الجوهري الَّذِي هُوَ بِكُل الأمداح الصِّحَاح الفصاح الصَّباح حري وَأَقُول سُبْحَانَ المانح الفاتح فَلَقَد تلهت وولهت ودلهت بِمَا خبر بِهِ كل غاد ورائح لعمرك مَا كنت أَحسب أَنه بَقِي من يسمو إِلَى هَذِه الطَّبَقَة الَّتِي هى فَوق الطباق

وَلَا كَانَ يمر بفكري أَنه قد نشأ لهَذِهِ الصِّنَاعَة من رقي فِيهَا إِلَى هَذِه الْغَايَة الَّتِي لَا تطاق وَالْحَمْد لله الذي زين الْعَصْر بمثلك وَحفظ شرعة الْآدَاب بوافر علمك وفضلك ونبلك وليعلم الْأَخ أيده الله أَن جواد قريحتي القريحة لَا يجري بِهَذَا الميدان وَسنَان فكرتي السقيمة العقيمة لَا تغني عِنْد تطاعن الفرسان بالمران فإني على مُرُور الأعصار لم أتلبس بشعار الْأَشْعَار وَلَا رضت ذهني الكليل بالطراد فِي هَذَا الْمِضْمَار

(وَمَا الشّعْر هَذَا من شعاري وإنما ... أجرب فكري كَيفَ يجري نجيبه)

فَلم يكن لي من ذَلِك الا نظم الْفَقِيه فِي الأحكام أَو مَا يجري مجْرى الْكَلَام عِنْد اقْتِضَاء الْمقَام وَكنت قد عزمت أَن أتطفل على مَكَارِم أخلاقك بِطَلَب بسط الْعذر عَن الْجَواب فِرَارًا مِمَّا قَالَه ابْن الخازن فِي نظم آداب الآداب وهرباً من عراضة صحيفَة الْعقل على أنظار أَرْبَاب الألباب وحذراً من الْوُقُوع فِيمَا قَالَه أخو الْأَعْرَاب

(وأنما الشّعْر صَعب سلمه ... إِذا ارْتقى فِيهِ الَّذِي لَا يُعلمهُ)

(يُرِيد أَن يعرّبه فيعجّمه ... زلت بِهِ إِلَى الحضيض قدمه)

غير أَنه لَاحَ للخاطر الفاتر وَقُوَّة النّظر الْقَاصِر أَن مكاتبات الاحباب ومراجعات خلص الْأَصْحَاب مفيدة بقيود ومحدودة برسوم وحدود مِنْهَا التسامح وأطراح التكلفات وغض طرف الانتقاد عِنْد

عرُوض الكبوات كَمَا جرت بِهِ المألوفات من جواري الْعَادَات وَثَانِيهمَا إسبال ذيول الستور على مَا أبرزته إِلى قالب العثور أيدي الْقُصُور وَثَالِثهَا أَن الْمَقْصد الأهم وَالْمطلب الأعظم لَيْسَ إِلَّا ماذكره أَرْبَاب الْبَيَان من نُكْتَة التَّلَذُّذ بإرخاء عنان اللِّسَان فِي مخاطبات الخلان فَلَمَّا ارتسمت فِي الذِّهْن هَذِه التصورات انْتقل بعد شرح هَذِه الْمَاهِيّة إِلَى مَقَاصِد التصديقات فانتج لَهُ التَّرْتِيب الرضى بَان يُقَال مُجيب غير مُصِيب لامصيب غير مُجيب فعطل من سَاعَات أشغاله سَاعَة أزجي فِيهَا إِلى سوحك هَذِه البضاعة بفكر علم الله كليل وذهن شهد الله عليل على أَنَّهمَا فِيمَا عهِدت سيف صقيل وَلَا ريب فإن لطيف الكدر إِذا انطبع فِي الْمرْآة تشوش النَّاظر فَكيف بِمن يطْرق قلبه فِي الْيَوْم الْقصير من ريَاح الارواح وقتام الأشباح أعاصير فدون الدون من تِلْكَ الْأُمُور تنصدع لَهُ الصخور وتغور مِنْهُ البحور

(لولابس الصخر الْأَصَم بعض مَا ... يلقاه قلبي فضّ أصلاد الصَّفَا)

فدونك أَيهَا الحبيب مُرَاجعَة من لم يحظ من قربك بِنَصِيب وَشرب من صاب بَيْنك بأقداح وغصّ لفراقك بِالْمَاءِ القراح

(دعي لومي على فرط الْهَوَاء ... وداوي أَن قدرت على الدَّوَاء)

(وكوني عَن سلوى فِي سلو ... إِذا أنوى الحبيب على النواء)

(أبانوا يَوْم بانوا عَن فؤادى ... عرى صبرى فبانوا بالعراء)

(فَلَا حملت هوادجها الهوادي ... وَلَا سَمِعت تراجيع الحداء)

(تخبّ بِكُل عامرة وقفر ... وتخترق الموامي للتنائي)

(فانحي حاذر يَوْمًا عَلَيْهَا ... وضرّج قادميها بالدماء)

وناشتّها السبَاع ومزّقتها ... القشاعم بَين أدلاج الفضاء)

(وياحادى المطى إلا رثاء ... وَشر النَّاس مسلوب الرثاء)

(حدوت فكم عقول طايشات ... وأرواح تروح إِلَى الفناء)

(فَلَا رفعت يداك إليك سَوْطًا ... وَلَا نقلتك مسرعة الخطاء)

(تروعنى ببين بعد بين ... طَوِيل فِي قصير من لِقَاء)

(امابسوى الْفِرَاق لقيت قلبي ... لتعلم فِي الْحَوَادِث مَا عنائي)

فإني إِن أَلمّ الْخطب يَوْمًا ... وضاق بِحمْلِهِ وَجه الثراء)

(وطاشت عِنْده أَحْلَام قوم ... وحاد الْآخرُونَ إِلى الوراء)
(أقوم بِهِ إِذا قعدوا لَدَيْهِ ... وادفعه إِذا أعيا سواي)
(وَمَا الْمَرْء المكمّل غير حر ... لَهُ عِنْد العنا كل الْغناء)
(تساوي عِنْده خير وَشر ... يرى طعم الْمنية كالمناء)
(يحوز السَّبق فِي أَمن وَخَوف ... وَيكرم عِنْد فقر أَو غناء)
(ترَاهُ وَهُوَ ذُو طمرين يمشي ... بهمته على هام السَّمَاء)
(تقدمه فضائله إِذا مَا ... تفاخر بالملا كل الملاء)
(أَلا أن الْفَتى ربّ المعالي ... إِذا حققت لارب الثراء)
(وَمن حَاز الْفَضَائِل غير وان ... فَذَاك هُوَ الْفَتى كل الفتاء)
(فَمَا الشّرف الرفيع بِحسن ثوب ... وَلَا دَار مشيدة الْبناء)
(وَلَا بنفوذ قَول فِي البرايا ... فإِن نُفُوذه أصل الْبلَاء)
(فرأس الْمجد عِنْد الْحر علم ... يجود بِهِ على غاد وجائي)
(إِذا مَا الْمَرْء قَامَ بِكُل فن ... قيَاما فِي السمو إِلَى السَّمَاء)
(وَصَارَ لَهُ بمدرجة صعُود ... إِلَى عين الْحَقِيقَة والجلاء)
(وَقَامَ لدفع معضلة وَحل ... لمشكلة وَرفع للخفاء)
(فَذَاك الْفَرد فِي مَلأ المعالي ... كَمَا الْفَرد ابْن يحيى فِي الملاء)
(فَتى يَهْتَز عطف الدَّهْر شوقاً ... إليه لأنه ربّ الْعَلَاء)
(إِذا مَا جال فِي بحث ذكاه ... تنحّى عَنهُ أَرْبَاب الذكاء)
(وإِن مَا رَاه ذُو لدد أَتَاهُ ... بِمَا يثنيه عَن فرط المراء)
(تقاصر عَن مداه كل حبر ... لما يلقاه من بعد المداء)
(فيامن صَار فِي سلك المعالي ... هُوَ الدرّ النفيس لكل رَاء)
(وضمّخ مسمع الأيام طيباً ... بِمَا قد طَابَ من حسن الثَّنَاء)
(وَقَامَ بفترة الْآدَاب يَدْعُو ... وفي يمناه خافقة اللّوَاء)
(بلغت من الْعُلُوم إلى مَكَان ... تمكّن فِي السمو وَفِي السناء)
(قعدت من البلاغة فِي مَحل ... بِهِ الصابي يعود إِلى الصباء)
(وصغت من القريض بنَات فكر ... دفعت بهَا الورى نَحْو الوراء)
(وجيه الدّين دمت لكل فن ... تبهرج فِيهِ أهل الإِدعاء)
(تذود الشائنين لَهُ بِجَهْل ... فيصفو الْعلم عَن شوب القذاء)
(علومك زانها سمت بهى ... وَحسن السمت من حلل الْبَهَاء)
(أتانى يَابْنَ يحيى مِنْك نظم ... تَعَالَى عَن نظام أَبى الْعَلَاء)
(على نمط الأعارب في لُغَات ... وفِي حسن الروي وفى الرواء)
(تحدى من تعاوزه هموم ... يعود بهَا الْجَلِيّ إلى الخفاء)

(يعاني من خصوم أَو خصام ... خطوباً فِي الصَّباح وَفِي الْمسَاء)
(فحيناً فِي صُرَاخ أَو عويل ... وحيناً فِي شكاء أَو بكاء)
(وأن يصفو لَهُ وَقت تَرَاهُ ... يُوقع فِي رقاع الادعاء)
(ويمضي اللَّيْل فِي نشر وطي ... لاسجال قد يمات الْبناء)
(وقفنا يَابْنَ ودي فِي شَفير ... وَمن زار الشفير على شفَاء)
(بذا قد جَاءَنَا نَص صَرِيح ... فَمَا ذَاك السَّبِيل إِلَى النَّجَاء)
(فإن قلت النُّصُوص بعكس هَذَا ... أتتنا بالأجور وبالرجاء)
(كَمَا فِي أجر من يقْضِي بِحَق ... وَيعْمل بِاجْتِهَاد فِي الْقَضَاء)
(ويعدل فِي حكومته بِرِفْق ... ويلتف المكاره بالرضاء)
(ويلبس بالقنوع رِدَاء عز ... يطرزه بوشي الاتقاء)
(ويدرع التصبران دهاه ... من الْخَصْمَيْنِ لافحة الْبلَاء)
(فَذَاك كَمَا يَقُول وَأَيْنَ هَذَا ... هُوَ العنقاء بَين أولي النهاء)
(قصارى مَا تَرَاهُ بِغَيْر شك ... مراء أَو فضول من مرائي)
(وَمن لم يعقل الْبُرْهَان يَوْمًا ... فأنّى ينتحيه فِي الْقَضَاء)
(إِذا لم يفْطن التَّرْكِيب قَاض ... فَقل لي كَيفَ يفْطن بالخطاء)
(وَمن خفيت عَلَيْهِ الشمي حيناً ... فكيف تَرَاهُ يظفر بالسهاء)
(وَمن أعياه نور من نَهَار ... فكيف يروم إِدْرَاك الْبَهَاء)
(وهذي نفثة من صدر حر ... أَطَالَ ذيولها صدق الإخاء)
(وانزر مَا يبوح بهَا شجيّ ... إِلَى أحبابه بَث الشجاء)
(وأعظم مُسْتَفَاد من عهاد ... تواصلنا باصناف الدُّعَاء)
(وَدم يَابْنَ الْكِرَام فِي نعيم ... عَظِيم فِي الصِّفَات وَفِي الصفاء)
وَقد طَال شوط الْقَلَم وَلَكِن أَحْبَبْت أَن لَا أخلي تَرْجَمَة هَذَا الْفَاضِل من ذكر مثل هَذِه العقيلة الَّتِي زفها من بَنَات فكره فإنها من أعظم الْأَدِلَّة على أَن هَذِه الْأَعْصَار غيرخالية عَن قَائِم بِحِفْظ شرعة الْآدَاب
وَأما ذكر قصيدتي عقبهَا فَلَيْسَ إِلَّا للتصريح بِبَعْض مَا يسْتَحقّهُ المترجم لَهُ من الممادح الَّتِي اشْتَمَلت عَلَيْهَا وَكتب إِلَى قصيدة فريدة مطْلعهَا)
(وأوله سيطت بقلبي من الْهوى ... فَقل بالهوى بالأولية بادي)
وأجبت عَلَيْهِ بقصيدة مطْلعهَا
(وُفُود حبيب أم وُرُود عهاد ... وَصَوت بشير أم ترنم شاد)
ثمَّ سمح الزَّمَان باجتماعي بِهِ فِي صنعاء وَغَيرهَا وَكثر اتصالنا وَكتب إِلَى من نظمه الْفَائِق ونثره الرَّائِق الْكثير الطّيب وَهُوَ مَوْجُود فِي مَجْمُوع مادار بيني وَبَين أهل الأدب وموجود فِي ديوَان شعره الذي قد صَار من جملَة كتبي وَهُوَ الْآن طَالَتْ أَيَّامه قَائِم بِالْقَضَاءِ فِي حجَّة وبلادها ويفد إِلَى صنعاء لقصد زِيَارَة أَقَارِبه وأحبابه وَله شعر كثير جَمِيعه غرر وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ غَرِيب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب
٢٣٥ - عبد الرَّحِيم بن الْحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأرموي الأسنوي نزيل الْقَاهِرَة الشَّيْخ جمال الدَّين أَبُو مُحَمَّد

ولد فِي الْعشْر الْأَوَاخِر من ذِي الْحجَّة سنة ٧٠٤ أَربع وَسَبْعمائة وَقدم الْقَاهِرَة سنة ٧٢١ وَحفظ التَّنْبِيه وَسمع الحَدِيث من الدبوسي والصابوني وَغَيرهمَا وَحدث بِالْقَلِيلِ وَأخذ الْعلم عَن الْجلَال الْقزْوِينِي والقونوي وَغَيرهمَا وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن أبي حَيَّان ثمَّ لَازم بعد ذَلِك التدريس والتصنيف فصنف التصانيف الْمفيدة مِنْهَا الْمُهِمَّات والتنقيح فِيمَا يرد على الصَّحِيح وَالْهِدَايَة إِلَى أَوْهَام الْكِفَايَة وزوائد الْأُصُول وتلخيص الرافعي الْكَبِير وَله الْأَشْبَاه والنظائر وَلم يبيضه وَله

الْبُدُور الطوالع فِي الفروق والجوامع وَشرح الْمِنْهَاج للنووي وَلم يكمل وَشرح الْمِنْهَاج للبيضاوي وَغير ذَلِك وَكَانَ فَقِيها ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صَالحا مَعَ الْبر وَالدّين والتودد والتواضع وَكَانَ يقرب الضَّعِيف المستهان بِهِ من طلبته ويحرص على ايصال الفايدة الى البليد وَرُبمَا ذكر عِنْده المبتدئ الْفَائِدَة المطروقة فيصغي كَأَنَّهُ لم يسْمعهَا جبراً لخاطره وَله مثابرة على إِيصَال الْبر وَالْخَيْر إِلَى كل مُحْتَاج مَعَ فصاحة عبارَة وحلاوة محاضرة ومروءة بَالِغَة وَقد ولي وكَالَة بَيت المَال والحسبة ودرّس مدارس ثمَّ عزل نَفسه عَن الْحِسْبَة لكَلَام وَقع بَينه وَبَين الْوَزير فِي سنة ٧٦٢ ثمَّ عزل نَفسه من الْوكَالَة فِي سنة ٧٦٦ وانتفع بِهِ جمع جم وَقد أفرد لَهُ العراقي تَرْجَمَة ذكر فِيهَا يَسِيرا من مناقبه وفضايله ونظمه وَبَالغ فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ وَكَانَ هُوَ يُحِبهُ ويعظمه وَذكره فِي طَبَقَات الشَّافِعِيَّة فِي أثْنَاء تَرْجَمَة ابْن سيد النَّاس وَوَصفه بِأَنَّهُ حَافظ عصره وَذكره فِي مَوضِع آخر من الْمُهِمَّات قَالَ ابْن حبيب إِمَام بَحر علمه عجاج وَمَاء فَضله ثجاج ولسان قلمه عَن المشكلات فراج كَانَ بحراً فِي الْفُرُوع وَالْأُصُول محققاً لما يَقُول من النقول تخرج بِهِ الْفُضَلَاء وانتفع بِهِ الْعلمَاء وَذكر ان فرَاغه من تصنيف جَوَاهِر الْبَحْرين سنة ٧٣٥ وَمن الْمُهِمَّات سنة ٧٦٠ قَالَ القَاضِي تَقِيّ الدّين الأسدي أَنه شرع فِي التصنيف بعد الثَّلَاثِينَ وَشرح الْمِنْهَاج مهذب منقح وَهُوَأَنْفع شروحه مَعَ كثرتها وَكَانَت وَفَاته لَيْلَة الْأَحَد ثامن عش جُمَادَى الأولى سنة ٧٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَسَبْعمائة

٢٣٦ - عبد الرَّحِيم بن الْحُسَيْن بن عبد الرَّحِيم بن أبي بكر بن إِبْرَاهِيم بن الزين أَبُو الْفضل الْكرْدِي الأَصْل الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بالعراقي الْحَافِظ الْكَبِير ولد فِي حادي وَعشْرين جُمَادَى الأولى سنة ٧٢٥ خمس وَعشْرين وسبعماية بِمصْر بعد أَن تحول وَالِده اليها وَسمع من القَاضِي سنجر وَالْقَاضِي تَقِيّ الدّين الأحبائي الْمَالِكِي وَسمع من آخَرين وَحفظ الْحَاوِي والإلمام لِابْنِ دَقِيق الْعِيد وَكَانَ رُبمَا حفظ فِي الْيَوْم أَرْبَعمِائَة سطر وَلَازم الشُّيُوخ فِي الدِّرَايَة فَقَرَأَ القراات السَّبع وَنظر فِي الْفِقْه وأصوله على جمَاعَة كَابْن عدلان والأسنوي وَفِي أثْنَاء ذَلِك أقبل على علم الحَدِيث فَأخذ عَن جمَاعَة مِنْهُم الْعَلَاء التركماني وَبِه انْتفع وَرَحل إِلَى بَيت الْمُقَدّس وَمَكَّة وَالشَّام فَأخذ عَن شُيُوخ هَذِه الْجِهَات وحبب الله إِلَيْهِ هَذَا الشَّأْن فأكبّ عَلَيْهِ من سنة ٧٥٢ حَتَّى غلب عَلَيْهِ وتوغل فِيهِ وَصَارَ لَا يعرف إِلَّا بِهِ وتفرد مَعَ وجود شُيُوخه وَقَالَ الْعِزّ بن جمَاعَة وَهُوَ من شُيُوخه كل من يدعي الحَدِيث بالديار المصرية سواهُ فَهُوَ مَدْفُوع وتصدى للتصنيف والتدريس وَمن جملَة مصنفاته تَخْرِيج أَحَادِيث الْإِحْيَاء والألفية فِي علم الحَدِيث وَشَرحهَا ونظم منظومة فِي السِّيرَة النَّبَوِيَّة وَأُخْرَى فِي غَرِيب الْقُرْآن ونظم الاقتراح لِابْنِ دَقِيق الْعِيد وَشرح التِّرْمِذِيّ لِابْنِ سيد النَّاس فَكتب مِنْهُ تسع مجلدات وَلم يكمل وَشرع فِيهِ من أَوَائِل كتاب الصَّلَوة من حَيْثُ بلغ الْحَافِظ بن سيد النَّاس لِأَنَّهُ قد كَانَ شرع فِي شرح التِّرْمِذِيّ فَكتب مجلداً بلغ فِيهِ إِلَى أَوَائِل كتاب الصَّلَوة ووقفت عَلَيْهِ بِخَطِّهِ رَحمَه الله ووقفت على الْمُجَلّد الأول من شرح صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ

إِلَى أَوَاخِر كتاب الصَّلَوة وَهَذَا الْمُجَلّد الَّذِي وقفت عَلَيْهِ هُوَ بِخَط الْحَافِظ ابْن حجر وَفِيه بِخَط مُصَنفه وَهُوَ شرح حافل ممتع فِيهِ فَوَايِد لَا تُوجد فِي غَيره وَلَا سِيمَا فِي الْكَلَام على أَحَادِيث التِّرْمِذِيّ وَجَمِيع مَا يُشِير إِلَيْهِ فِي الْبَاب وَفِي نقل الْمذَاهب على نمط غَرِيب وأسلوب عَجِيب وَمن مصنفاته الِاسْتِعَاذَة بِالْوَاحِدِ من إِقَامَة جمعتين فِي مَكَان وَاحِد وتكملة شرح الْمُهَذّب للنووي واستدرك على الْمُهِمَّات للاسنوى ونظم الْمِنْهَاج للبيضاوى وغيرذلك وَولى تدريس الحَدِيث بدار الحَدِيث الكاملية والظاهرية وجامع ابْن طولون وَحج مرَارًا وجاور وأملى هُنَالك وَولى قَضَاء الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة وخطابتها وإمامتها فِي ثَانِي عشر جُمَادَى الأولى سنة ٧٨٨ ثمَّ صرف بعد مُضِيّ ثَلَاث سِنِين وَخَمْسَة أشهر وَعَاد إِلَى الْقَاهِرَة فَشرع فِي الْإِمْلَاء من سنة ٨٩٥ فأملى أَرْبَعمِائَة مجْلِس وَسِتَّة عشر مَجْلِسا وَكَانَ منور الشيبة جميل الصُّورَة كثير

الْوَقار نزر الْكَلَام طارحاً للتكلف ضيق الْعَيْش شَدِيد التوقي فِي الطَّهَارَة لَا يعْتَمد إِلَّا على نَفسه أَو على رَفِيقه الهيثمى وَكَانَ كثير الْحيَاء منجمعاً عَن النَّاس حسن النادرة والفكاهة قَالَ تِلْمِيذه الْحَافِظ ابْن حجر وَقد لازمته مُدَّة فَلم أره ترك قيام اللَّيْل بل صَار كالمألوف ويتطوع بصيام ثَلَاثَة أَيَّام فِي كل شهر وَقد رزق السَّعَادَة فِي وَلَده الولى فإنه كَانَ إِمَامًا كَمَا تقدم فِي تَرْجَمته وفي رَفِيقه الهيثمي فإنه كَانَ حَافِظًا كَبِيرا ورزق أيضاً السَّعَادَة فِي تلامذته فإن مِنْهُم الْحَافِظ ابْن حجر وطبقته وَكَانَ عَالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات وَالْفِقْه وأصوله غير أَنه غلب عَلَيْهِ الحَدِيث فاشتهر بِهِ وَانْفَرَدَ بمعرفته وَقد تَرْجمهُ جمَاعَة من معاصريه وَمن تلامذته وَمن بعدهمْ وأثنوا عَلَيْهِ جَمِيعًا وبالغوا فِي تَعْظِيمه ورثاه ابْن الجزري فَقَالَ

١٠٢٣ عبد الرازق بن احمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبى المعالى محمد بن محمود بن أحمد بن محمد

(رَحمَه الله للعراقي تترى ... حَافظ الأَرْض حبرها بِاتِّفَاق)
(إنني مقسم أليه صدق ... لم يكن فِي الْبِلَاد مثل العراقي)
مَاتَ عقيب خُرُوجه من الْحمام فِي لَيْلَة الأربعاء ثامن شعْبَان سنة ٨٠٦ سِتّ وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَدفن بهَا وَله شعر فَمِنْهُ
(إذاقرأ الحَدِيث عليّ شخص ... وأمل ميتتي ليروح بعدي)
(فَمَاذَا مِنْهُ إنصاف لأني ... أريد بَقَاءَهُ وَيُرِيد بعدي)
وأملى فِي صفر سنة مَوته مَجْلِسا لما توقف النيل وَوَقع الغلاء المفرط وختمه بقصيدة أَولهَا
أَقُول لمن يشكو توقف نيلنا ... سل الله يمدده بِفضل وتأييد)
وختمها بقوله
(وَأَنت فغفار الذُّنُوب وساتر ال ... عُيُوب وكشّاف الكروب إذا نودي)
وَصلى بِالنَّاسِ صَلَاة الاسْتسْقَاء وخطب خطْبَة بليغة فرأ وَالْبركَة بعد ذَلِك وَجَاء النّيل عَاليا
٢٣٧ - عبد الرازق بن احْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عمر بن أَبى المعالي مُحَمَّد بن مَحْمُود بن أَحْمد بن مُحَمَّد
ابْن أَبى المعالى الْمفضل بن عَبَّاس بن عبد الله بن معن بن زايدة الشيباني الْمَعْرُوف بِابْن القرطي المروزي الأصل البغدادي ولد فِي الْمحرم سنة ٦٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وستمائَة وأسر فِي كائنة بَغْدَاد فاتصل بالنصير الطوسي نخدمه واشتغل عَلَيْهِ وَسمع من محيي الدّين بن الجزري وباشر كتب خزانَة مراغة وَهُوَ على مانقل أَرْبَعمِائَة ألف مُصَنف واطلع على نفايس الْكتب فَعمل تَارِيخا حافلاً جداً ثمَّ اخْتَصَرَهُ فى آخر سَمَّاهُ مجمع الْآدَاب ومعجم
الْأَسْمَاء والالقاب فى خمس مجلدات وَله دُرَر الأصداف فِي نحور الْأَوْصَاف والدرر الناصعة فِي شعراء الْمِائَة السَّابِعَة وعنى بِالْحَدِيثِ وَقَرَأَ بِنَفسِهِ وَكتب بِخَطِّهِ الْمليح كثيراً وَقَالَ ان شُيُوخه يبلغون خَمْسمِائَة وَكَانَ لَهُ نظم حسن وَخط بديع جدا وَنظر فِي عُلُوم الْأَوَائِل وَكَانَ مَعَ حسن خطه يكْتب فِي الْيَوْم ارْبَعْ كراريس قَالَ الصفدي أخبرني من رَآهُ ينَام وَيَضَع ظَهره إلى الأَرْض وَيكْتب ويداه إِلَى جِهَة السقف وَقَالَ الذهبي كَانَت لَهُ يَد بَيْضَاء فِي النظم وترصيع التراجم وَله ذهن سَالم وقلم سريع وَخط بديع وبصر بالْمَنْطق وَالْحكمَة وَيُقَال إنه كَانَ يتَنَاوَل الْمُسكر ثمَّ تَابَ وَصلح حَاله وَكَانَ رَوْضَة معارف وبحر أَخْبَار وَقد ذكر فِي بعض تواليفه أَنه طالع تواريخ الإسلام ثمَّ سردها تَارِيخ خوارزم تَارِيخ أَصْبَهَان تَارِيخ قزوين تَارِيخ الرى تَارِيخ مراغة تَارِيخ الْبَصْرَة تَارِيخ الْكُوفَة تَارِيخ وَاسِط تَارِيخ سامرا تَارِيخ تكريت تَارِيخ الْموصل تَارِيخ ميافارقين تَارِيخ صقلية تَارِيخ الْيمن وسرد شَيْئا كثيراً وَمَات فِي ثَالِث الْمحرم سنة ٧٢٢ إثنتين وَعشْرين وَسَبْعمائة
٢٣٨ - عبد الرءوف المناوي شَارِح الْجَامِع الصَّغِير

شَرحه شرحاً بسيطاً وشرحا مُخْتَصرا وَشرح الشهَاب وَشرح آدَاب الْقَضَاء وطبقات الصُّوفِيَّة وَغير ذَلِك توفي سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف أوفى الَّتِى بعْدهَا وَلم أَقف لَهُ على تَرْجَمَة مبسوطة

٢٣٩ - عبد الْعَزِيز بن أَحْمد النُّعْمَان الضمدي

أحد الْعلمَاء الْمَوْجُودين فِي الْقرن الحادي عشر لَهُ مؤلفات مَشْهُورَة مِنْهَا حَاشِيَة على الكافية شرح الخبيصي على الكافية وَمِنْهَا شرح المعيار للامام

المهدي وَمِنْهَا تَخْرِيج أَحَادِيث الشِّفَاء للأمير الْحُسَيْن وَتَوَلَّى الْقَضَاء بمواضع من الديار اليمنية كزبيد والمخا وَلم أَقف على تعْيين مولده وَلَا وَفَاته وَلكنه مَوْجُود فِي الْقرن الحادي عشر كَمَا قدمنَا ويروى أَن وَالِد المترجم لَهُ مُحَمَّد لَا أَحْمد

٢٤٠ - عبد الْعَزِيز بن سَرَايَا بن علي بن أَبى الْقَاسِم بن أَحْمد بن نصر الطَّائِي الحلي صفي الدّين

ولد فِي شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وَسبعين وسِتمِائَة وتعانى الأدب فَمهر فِي فنون الشّعْر كلهَا وفِي علم الْمعَانِي وَالْبَيَان والعربية وتعانى التِّجَارَة فَكَانَ يرحل إِلَى الشَّام ومصر وماردين وَغَيرهَا فِي التِّجَارَة ثمَّ يرجع إِلَى بِلَاده وفِي غُضُون ذَلِك يمدح الْمُلُوك والأعيان وَانْقطع مُدَّة إِلَى مُلُوك ماردين وَله فِي مدائحهم الْغرَر وامتدح النَّاصِر مُحَمَّد بن قلاون والمؤيد وَكَانَ يتهم بالرفض قَالَ ابْن حجر وفِي شعره مَا يشْعر بِهِ وَكَانَ مَعَ ذَلِك يتنصل بِلِسَانِهِ وَهُوَ فِي أشعاره مَوْجُود فَإِن فِيهَا مَا يُنَاقض ذَلِك وَأول مَا دخل الْقَاهِرَة سنة بضع وَعشْرين فمدح عَلَاء الدّين ين الاثير فاقبل عَلَيْهِ وأوصله إِلَى السُّلْطَان وَاجْتمعَ بِابْن سيد النَّاس وَأبي حَيَّان وفضلاء ذَلِك الْعَصْر فَاعْتَرفُوا بفضائله وَكَانَ الصَّدْر شمس الدّين عبد اللَّطِيف يعْتَقد أَنه مَا نظم الشّعْر أحد مثله وَهَذَا لَا يُسلمهُ من لَهُ معرفَة بالأدب بِالنِّسْبَةِ إِلَى أهل عصره فضلاء عَن غَيرهم وديوان شعره مَشْهُور يشْتَمل على فنون كَثِيرَة وَله البديعية الْمَشْهُورَة وَجعل لَهَا شرحاً وَذكر فِيهِ أَنه اسْتمدّ من مائَة وَأَرْبَعين كتاباً وَمن محَاسِن شعره وَفِيه الِاسْتِخْدَام فى كلا الْبَيْتَيْنِ

(إِذا لم أبرقع بالحيا وَجه عفتي ... فَلَا أشبهته راحتي فِي التّكرم)

(وَلَا كنت مِمَّن يكسر الجفن فى الوغى ... إِذا أَنا لم أغضضه عَن فعل محرّم)

مَاتَ سنة ٧٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَسَبْعمائة

٢٤١ - عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن إِبراهيم بن سعد الله بن جمَاعَة بن صَخْر الكناني الشافعي

ولد فِي تَاسِع عشر الْمحرم سنة ٦٩٤ أَربع وَتِسْعين وسِتمِائَة وأحضر على عمر بن القواس وَأبي الْفضل بن عَسَاكِر وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة كالدمياطي وطبقته وَبلغ عدد شُيُوخه ألفاً وثلثمائة نفس وتفقه على وَالِده وَأخذ عَن عَلَاء الدّين الباجى وَأبي حَيَّان ودرس فِي سنة ٧٥٤ إِلَى أَن مَاتَ وَكَانَ حسن الْأَخْلَاق كثير الْفَضَائِل قَالَ الذهبي سمع وَكتب الطباق وعنى بِهَذَا الشَّأْن وَولى الْقَضَاء بالديار المصرية سنة ٧٢٨ وباشره بعفة وَلم يزل على ذَلِك إِلَى أَن عزل نَفسه فى سنة ٧٥٤ واسأذن فِي الْحَج فَأذن لَهُ وَلم يزل بِهِ أُمَرَاء الدولة إِلَى أَن عَاد إِلَى الْقَضَاء ثمَّ كَانَ بعض عُظَمَاء الدولة يعانده فِي الْأُمُور الشَّرْعِيَّة فعزل نَفسه فِي سنة ٧٦٦ وَحمل فِي كمه ختمة شريفة فتوسل بهَا إِلَى السُّلْطَان فأعفاه وَاسْتمرّ يدرس فِي مَوَاضِع ثمَّ حج وجاور وَله مصنفات قَالَ ابْن رَافع جمع شَيْئا على الْمَذْهَب وَعمل الْمَنَاسِك الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وَخرج أَحَادِيث الرافعي وَتكلم على مَوَاضِع من الْمِنْهَاج وَقَالَ

١٠٢٤ السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين

الأسنوي فِي الطَّبَقَات نَشأ فِي الْعلم ودرّس وأفتى وصنّف تصانيف حساناً وخطب بالجامع الْجَدِيد وَسَار سيرة حَسَنَة فِي الْقَضَاء وَكَانَ حسن المحاضرة سريع الْخط سليم الصَّدْر محباً لأهل الْعلم شَدِيد التصميم فِي الْأُمُور الَّتِى تصل اليه وَكَانَت فِيهِ عجلة فِي الْجَواب وَلم يكن

فِيهِ حذق وغالب أُمُوره بِحَسب من يتوسط بِخَير أَو شَرّ قَالَ ابْن حجر وَلم يكن فِيهِ مَا يعاب الا أَنه كَانَ غير ماهر فى الْفِقْه وَكَانَ يتَمَنَّى الْمَوْت بأحد الْحَرَمَيْنِ معزولاً عَن الْقَضَاء فنال مَا تمنى فإنه حج وجاور فَمَاتَ بِمَكَّة في سنة ٧٦٧ سبع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَدفن بالحجون وَقد وَقع الإلحاح عَلَيْهِ في أَن يعود إلى الْقَضَاء حَتَّى وصل إليه الامراء وقضاة الْمذَاهب وراودوه بِكُل مُمكن فصمّم على الِامْتِنَاع وَحلف إيماناً مُغَلّظَة أَنه لَا يعود فَللَّه دره

٢٤٢ - عبد الْقَادِر بن احْمَد الفاكهي ثمَّ المكي الْعَالم الْمَشْهُور

لَهُ تصانيف مِنْهَا شرح مَنْهَج القاضي زَكَرِيَّا وَشرح قصيدة الصفي الحلي وَكتاب في زِيَارَة النبى صلى الله عَلَيْهِ واله وَسلم وَكتاب في فَضَائِل شَيْخه ابْن حجر الهيثمي وَمَات سنة ٩٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وَتسْعمائَة

٢٤٣ - السَّيِّد عبد الْقَادِر بن احْمَد بن عبد الْقَادِر بن النَّاصِر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدّين

بن الإمام شرف الدّين بن شمس الدَّين بن الإمام المهدي احْمَد بن يحيى قد تقدم تَمام نِسْبَة في تَرْجَمَة الإمام المهدي احْمَد بن يحيى وَهُوَ شَيخنَا الإمام الْمُحدث الْحَافِظ الْمسند الْمُجْتَهد الْمُطلق ولد كَمَا نقلته من خطه في شهر الْقعدَة سنة ١١٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بكوكبان فَقَرَأَ على من بِهِ من الْعلمَاء ثمَّ ارتحل إلى صنعاء فَأخذ عَن أكَابِر علمائها كالسيد

الْعَلامَة مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير وَالسَّيِّد الْعَلامَة هَاشم بن يحيي وَغَيرهم ثمَّ ارتحل إلى مَدِينَة ذمار وَهِي إِذْ ذَاك مشحونة بعلماء الْفِقْه والفرائض فأخذ عَن شيوخها فِي الْفِقْه والفرائض ثمَّ تردد في جَمِيع مَدَائِن الْيمن وَأخذ عَن كل من لقِيه من الْعلمَاء ثمَّ ارتحل إلى مَكَّة وَالْمَدينَة فأخذ عَن عُلَمَاء الْحَرَمَيْنِ وشيوخه قد اشْتَمَل عَلَيْهِم مُجَلد حافل ذكر فِيهِ من أَخذ عَنهُ وَمن أجَاز لَهُ والأسانيد الَّتِى تلقاها عَن شُيُوخه وبقي مُهَاجرا فِي الْحَرَمَيْنِ نَحْو عَاميْنِ ثمَّ عَاد الى كوكبان وَصَنْعَاء ثمَّ استوطن كوكبان وَاسْتقر هُنَالك ينشر الْعلم ويفيد الطالبين وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ أميركوكبان إِذْ ذَاك السَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن وَجَمَاعَة كَثِيرَة مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة علي بن مُحَمَّد بن على وَمِنْهُم وَلَده السَّيِّد الْعَلامَة إبراهيم بن عبد الْقَادِر الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَ يفد إلى صنعاء فِي الأمور المهمة كوفوده عِنْد موت الإمام المهدي رَحمَه الله لمبايعة وَلَده مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله وَكَانَ في مُدَّة إقامته هُنَالك قد طَار صيته في جَمِيع الأقطار اليمنية وَأقر لَهُ بالتفرد في جَمِيع أَنْوَاع الْعلم كل أحد بعد موت شَيْخه السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير وأني أذكر وَأَنا فِي الْمكتب مَعَ الصبيان أَنى سَأَلت وَالِدي رَحمَه الله عَن أعلم من بالديار اليمنية إذ ذَاك فَقَالَ فلَان يعْنى صَاحب التَّرْجَمَة وأخبرني الْعَالم الْفَاضِل عبد الرَّحْمَن بن الْحسن الريمي أَنه حضر في بعض المواقف بِصَنْعَاء وَقد كَانَ اجْتمع فِيهِ أكَابِر عُلَمَاء صنعاء وَسَمَّاهُمْ لي وكل وَاحِد لَهُ شهرة كَبِيرَة بِالْعلمِ والتفنن فِيهِ قَالَ وَمن جملَة الْحَاضِرين صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ أَصْغَرهم سناً وَكَانَ ذَلِك في إحدى قدماته إلى صنعاء قَالَ فرأيتهم يتواضعون لَهُ ويخضعون لعلمه ويستفيدون مِنْهُ ويعترفون بارتفاع دَرَجَته

عَلَيْهِم وَهَذَا الِاجْتِمَاع بَينه وَبَين قدوم شَيخنَا إلى صنعاء واستقراره فِيهَا سنُون كَثِيرَة فإنه قدم هَذَا الْقدوم الآخر الذي اسْتَقر فِيهِ وَلم يبْق من أُولَئِكَ الأعيان الَّذين كَانُوا فِي ذَلِك الْموقف أحد ثمَّ لما أَرَادَ الله إحياء عُلُوم الحَدِيث بل وَسَائِر الْعُلُوم بِصَنْعَاء جرت بَينه وَبَين أَمِير كوكبان السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن مناكدة فأظهر أَنه يُرِيد الْخُرُوج من كوكبان إلى وادي ظهر للتنزه بِهِ أَيَّام الخريف فَأذن لَهُ السَّيِّد إبراهيم فَخرج وَاسْتقر أَيَّامًا بوادى ظهر وَمَا زَالَ يُرْسل لأَهله ولكتبه وَلجَمِيع مَا يحْتَاج إليه ثمَّ كتب إِلَى الْوَزير الخطير الْحسن بن على حَنش الْمُتَقَدّم ذكره بِأَنَّهُ يُرِيد الِانْتِقَال إِلَى صنعاء فَرفع الْقَضِيَّة إِلَى خَلِيفَة الْعَصْر حفظه الله فَأذن بذلك وأنزله بدار الْفرج من بير الْعَرَب فسكن فِيهَا ووفد إِلَيْهِ أكَابِر عُلَمَاء صنعا وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من أعيانهم كشيخنا الْعَلامَة الْقَاسِم ابْن يحيى الخولاني وَالسَّيِّد الْعَلامَة على بن عبد الله الْجلَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَجَمَاعَة كَثِيرَة وَمِنْهُم الْعَلامَة الْحسن بن علي حَنش وَأخذت

عَنهُ فِي عُلُوم عدَّة فَقَرَأت عَلَيْهِ فِي صَحِيح مُسلم من أَوله إِلَى آخِره بِلَا فَوت مَعَ بعض شَرحه للنووي وَبَعض صَحِيح البخاري مَعَ بعض من شَرحه فتح الباري وَبَعض جَامع الْأُصُول لِابْنِ الْأَثِير وَسنَن الترمذي من أَولهَا إِلَى آخرهَا بِلَا فَوت وَبَعض سنَن ابْن مَاجه وَبَعض الْمُوَطَّأ وَبَعض الْمُنْتَقى لِابْنِ تَيْمِية وَبَعض شِفَاء القَاضِي عِيَاض وَسمعت مِنْهُ كثيراً من الأحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بِيَوْم الْعِيد والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وَغير ذَلِك وقرأت عَلَيْهِ فِي علم الِاصْطِلَاح بعض منظومة الزين العراقي وَشَرحهَا وَفِي الْفِقْه بعض ضوء النَّهَار

وَبَعض الْبَحْر الزخار مَعَ حواشيهما وفي علم أُصُول الدّين بعض المواقف العضدية وَشَرحهَا للشريف وَبَعض القلايد وَشَرحهَا وَفِي أُصُول الْفِقْه بعض جمع الْجَوَامِع وَشَرحه للمحلي وفى اللُّغَة بعض الصِّحَاح وَبَعض الْقَامُوس ومؤلفه الذي سَمَّاهُ فلك الْقَامُوس وفي الْعرُوض الجزازية وَشَرحهَا جَمِيعًا وَسمعت مِنْهُ فِي غير هَذِه الْكتب مِمَّا لم استحضره حَال تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة وَكَانَت الْقِرَاءَات جَمِيعهَا يجري فِيهَا من المباحث الْجَارِيَة على نمط الِاجْتِهَاد فِي الإصدار والإيراد مَا تشدّ إليه الرحال وَرُبمَا أنجرّ الْبَحْث إِلَى تَحْرِير رسائل مُطَوَّلَة وَوَقع من هَذَا كثير وَكنت أحرر مَا يظْهر لى فى بعض الْمسَائِل وأعرضه عَلَيْهِ فان وَافق مالديه من اجْتِهَاده فى تِلْكَ المسئلة قرظه تَارَة بالنظم الْفَائِق وَتارَة بالنثر الرَّائِق وَإِن لم يُوَافق كتب عَلَيْهِ ثمَّ أكتب على مَا كتبه ثمَّ كَذَلِك فإن بعض الْمسَائِل الَّتِي وَقعت فِيهَا المباحثة حَال الْقِرَاءَة اجْتمع مَا حررته وحرره فِيهَا إِلَى سبع رسائل وَكَانَ رَحمَه الله متبحراً فِي جَمِيع المعارف العلمية على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا يعرف كل فن مِنْهَا معرفَة يظن من باحثه فِيهِ أَنه لَا يحسن سواهُ وَالْحَاصِل أنه من عجائب الزَّمن ومحاسن الْيمن يرجع إِلَيْهِ أهل كل فن في فنهم الذي لَا يحسنون سواهُ فيفيدهم ثمَّ ينْفَرد عَن النَّاس بفنون لَا يعْرفُونَ أسماءها فضلاً عَن زِيَادَة على ذَلِك وَله فِي الأدب يَد طولى فإنه ينظم القصيدة الفائقة فِي لَحْظَة مختطفة بِحَيْثُ لَا يصدق بذلك إِلَّا من لَهُ بِهِ مزِيد اختبار وَمَعَ هَذَا فَفِيهِ من لطف الطَّبْع وَحسن المحاضرة وَجَمِيل المذاكرة والبشاش ومزيد التَّوَاضُع وَكَمَال التودّد وملاحه النادرة مَالا يُمكن إِلَّا حاطة بوصفه ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول لما لَدَيْهِ من الاخبار

الَّتِي تشنف الاسماع والأشعار المهذبة للطباع والحكايات عَن الأقطار الْبَعِيدَة وَأَهْلهَا وعجائبهابحيث يظن السَّامع أَنه قد عرفهَا بِالْمُشَاهَدَةِ وَلم يكن الأمر كَذَلِك فإنه لم يعرف غير الْيمن والحرمين وَلكنه كَانَ باهر الذكاء قوي التَّصَوُّر كثير الْبَحْث عَن الْحَقَائِق فاستفاد ذَلِك فِي أَيَّام مجاورته فِي الْحَرَمَيْنِ لوفود أهل الأقطار الْبَعِيدَة إِلَى هُنَالك وَكنت أَظن عِنْد ابْتِدَاء اتصالي بِهِ أَنه قد عرف بِلَاد مصر لِكَثْرَة حكاياته عَن أَهلهَا وَعَن عجائب وغرائب مَوْجُودَة فِيهَا فِي عصره لَا فِيمَا تقدم فإنه لَا يستنكر ذَلِك لِأَنَّهُ قد صنّف النَّاس فِي أَخْبَارهَا مصنّفات يَسْتَفِيد بهَا من أكبّ على مطالعتها مَا يقرب من الْمشَاهد كالخطط والآثَار للمقريزي وَحسن المحاضرة فِي أَخْبَار مصر والقاهرة للسيوطي إنما الشَّأْن فِيمَا يحكيه صَاحب التَّرْجَمَة على ماجرت فِي عصره فإن ذَلِك هُوَ الأمر العجيب الدَّال على اخْتِصَاصه بمالا يقوم بِهِ غَيره

(لَيْسَ على الله بمستنكر ... أَن يجمع الْعَالم فِي وَاحِد)

وَله فِي حسن التَّعْلِيم صناعَة لَا يقدر عَلَيْهَا غَيره فإنه يجذب الى محبته وإلى الْعَمَل بالأدلة من طبعه أكثف من الصخر وإذا جالسه منحرف الْأَخْلَاق أَو من لَهُ فِي الْمسَائِل الدِّينِيَّة بعض شقَاق جَاءَ من سحر بَيَانه بِمَا يؤلف بَين المَاء وَالنَّار وَيجمع بين الضَّب وَالنُّون فَلَا يُفَارقهُ إِلَّا هُوَ عَنهُ رَاض وَلَقَد كنت أرى مِنْهُ من هَذَا الْجِنْس مَا يزْدَاد مِنْهُ تعجبى ولذاتم خَبره بأحوال النَّاس وَبِمَا يَلِيق بِكُل وَاحِد مِنْهُم وَمَا يُنَاسبه ومالا يُنَاسبه وَله فِي علم الطِّبّ مُشَاركَة قَوِيَّة وَله فِي كل الصناعات العملية كائنة مَا كَانَت أتمّ اختبار وَكَانَ النَّاس يقصدونه على اخْتِلَاف طبقاتهم فَأهل

الْعلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والأدباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عَلَيْهِ أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لَهُم عِنْد أَرْبَاب الدُّنْيَا

ويواسيهم بِمَا يُمكنهُ وكَرمه كلمة اجماع والمرضى يلوذون بِهِ لمداواتهم وغرباء الديار من أهل الْعلم ينزلهم فِي منزله ويفضل عَلَيْهِم بِجَمِيع مَا يحتاجونه وَيسْعَى فِي قَضَاء أغراضهم ونيل مطالبهم وَهُوَ مَقْبُول الشَّفَاعَة وافر الْحُرْمَة عَظِيم الجاه وَبِالْجُمْلَةِ فَلم ترعيني مثله فِي كمالاته وَلم آخذ عَن أحد يُسَاوِيه فِي مَجْمُوع علومه وَلم يكن بالديار اليمنية فِي آخر مدَّته لَهُ نَظِير وَكَانَ لما جبل عَلَيْهِ من حسن الْأَخْلَاق لَا يبدى من علومه عِنْد المناظرة مَا يَنْقَطِع بِهِ من يناظره لاسيما إذا كَانَ من يناظره من الْمُقَصّرِينَ كل ذَلِك محبَّة مِنْهُ لجبر الخواطر وائتلاف الْقُلُوب وَرُبمَا يتأثر عَن ذَلِك لبَعض من لم يحط بِهِ خَبرا أَنه لَيْسَ كَمَا يَقُول النَّاس فِي التفرد بِالْعلمِ وَقد سَمِعت هَذَا من كثير من الَّذين لم يبلغُوا فِي الْعلم مبالغ الْكَمَال وَلَو عرفوه كَمَا عرفه أهل الْكَمَال الممارسون لَهُ لعلموا بَان الْحَامِل لَهُ على التسامح فِي مناظرتهم مَا جبل عَلَيْهِ من سماحة الْخلق وَكَانَ رَحمَه الله لَا يَتَعَرَّض لتنقيص أحد كَائِنا من كَانَ بل يذكر من كل أحد مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ من المحاسن ويغطى عَن مساويه وَهُوَ أعرف بهَا من غَيره ويبالغ فِي وصف من لَهُ اشْتِغَال بِالْعلمِ وينشر من محاسنه مَالا يسمح بِهِ غَيره بعبارات تعشقها الْقُلُوب وترتشفها الأسماع وَتقبل عَلَيْهَا الطباع وَهُوَ رَحمَه الله من جملَة من رغّبني فِي تأليف شرح على الْمُنْتَقى فشرعت فِيهِ فِي حَيَاته وَعرضت عَلَيْهِ كراريس من أَوله فَقَالَ إذا كمل على هَذِه الْكَيْفِيَّة كَانَ فِي نَحْو عشْرين مجلداً وَأهل الْعَصْر لَا يرغبون فِيمَا بلغ من التَّطْوِيل الى دون هَذَا الْمِقْدَار ثمَّ أرشدني إِلَى الِاخْتِصَار فَفعلت

فكمل بِحَمْد الله وبيّضته فِي أَربع مجلدات وَلم يكمل إِلَّا بعد مَوته بِنَحْوِ ثَلَاث سِنِين وَقد أجازني اجازة عَامَّة كتبهَا الى بعد أَن مكنني من كتاب أسانيده فنقلت مِنْهُ مَا أُرِيد نَقله وَلم يكن لَهُ كَثْرَة اشْتِغَال بالتأليف وَلَو أَرَادَ ذَلِك لَكَانَ لَهُ فِي كل فن مَالا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَله رسائل حافلة ومباحث مُطَوَّلَة هى مَجْمُوعَة فى مُجَلد وَالْكثير مِنْهَا لم يكن فِيهِ فإنه كَانَ مَقْصُودا بالمشكلات فِي كل فن من جَمِيع الأقطار اليمنية وَلكنه لم يحرص على جمع ذَلِك كُلية الْحِرْص وَمن مؤلفاته شرح نزهة الطرف فِي الْجَار وَالْمَجْرُور والظرف للسَّيِّد الْعَلامَة صَلَاح بن الْحُسَيْن الْأَخْفَش الْمُتَقَدّم ذكره وَهُوَ شرح نَفِيس مُفِيد فِي مُجَلد لطيف وَله فلك الْقَامُوس فِي كراريس وَله حواش على ضوء النَّهَار فِي نسخته لَو جمعت لكَانَتْ حَاشِيَة مُسْتَقلَّة وَقد كَانَ وَلَده الْعَلامَة إبراهيم شرع فِي جمعهَا وَضم اليها أنظارا لَهُ وَلم أَقف على شئ مِنْهَا وَلَعَلَّه لم يَتَيَسَّر لَهُ تَمامهَا وبيني وَبَينه رَحمَه الله مطارحات أدبية فَمِنْهَا قصيدة كتبتها إِلَيْهِ وهى

(من دونهَا ياعمرو وخز الرماح ... وَعِنْدهَا فَاعْلَم صليل الصفاح)
(لَا يسمع السَّامع فِي حيها ... غير جلاد مفزع أَو كفاح)
(فسر اليها سير متهور ... مستبدل فِيهَا الحيا بالوقاح)
(مشمرا قد حم لاينثنى ... عَن حبها لعاذل أَو للاح)
(فَمَا يهاب العتب من فَازَ من ... غَايَة أمْنِيته بالنجاح)
(سعى فَلَمَّا ظفرت بالمنى ... يَمِينه أَلْقَى الْعَصَا واستراح)
(قد أتعب السّير رحالي وَقد ... آن لَهَا بعد الوجى أَن تراح)
(فقد أقامتني عداهَا الردى ... بِربع طود الْعلم بَحر السماح)
(من هز للعليا قناة وَمن ... حمى حماها فهي لَا تستباح)
(من شاد للسنة أعلامها ... من كافح الْبِدْعَة كل الكفاح)
(مجدداً مُجْتَهدا جاهدا ... للدّين فى علم الْهدى وَالصَّلَاح)
(ياعالم السنّة فِي دهرنَا ... وقطب أَرْبَاب النهى والفلاح)
(مايال من أنصف فِي عصرنا ... وَمَال نَحْو المسندات الصِّحَاح)

(واطرح التَّقْلِيد من حالق
(مقطّعاً ربقته والوشاح)
(يرْمى بداء النصب فِي قومه ... وَمَا على الرامي لَهُ من جنَاح)
(يمزقون الْعرض مِنْهُ إذا ... جَاءَ بمرّ الْحق فيهم وراح)
(يلقى لديهم من صنوف الأذى ... كلّ قَبِيح فى المسا والصباح)
(ابْن قزند البهت مِنْهُم غَدا ... منقدحاً فِي الْقلب أيّ انقداح)
فأحاب رَحمَه الله تَعَالَى بقوله
(دع قَول واشٍ فعذول فلاح ... فَلَيْسَ فِيمَا نمّقوه فلاح)
(وَفَارق الرَّوْض وماراق من ... طيب عَيْش فاق ان لَاحَ لَاحَ)
(نفسي فدا أَحْمد والآل من ... فِي حبهم نيل النجا والنجاح)
(من حلّ فِي نجد وغور وفي ... كل مَكَان ومهبّ الرِّيَاح)
(عاملهم ركني على أنني ... أَدْعُو لكل مِنْهُم بالصلاح)
(وأنصح الْجَاهِل مِنْهُم وهم ... كلهم أفضل من جا وَرَاح)
(أحبّ من أهلي هم دَائِما ... وَلَو لقاني عاذلي بالكفاح)
(فحبهم أفضل مَا أرتجي ... من فعل خير وَاجِب أَو مُبَاح)
(وكل قَول لَهُم ارتضى ... يرويهِ فِي الْبَحْر إمام الْفَلاح)
(تعساً لمن عاداهم يدعي ... تشيّعاً وَهُوَ عَدو براح)
(وَيقصر الْحق على خَمْسَة ... وَقَول باقيهم لَدَيْهِ نباح)
(وكلّ من عاصره مِنْهُم ... يودّ لَو قطْعَة بالصفاح)
(كَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بني الْمُصْطَفى ... لَدَيْهِ تبًّا لبغيض وقاح)
(تقليدهم قد أَجمعُوا أَنه ... لعالم بِالنَّصِّ لَا يستباح)
(وأوجبوا الْمَشْي مَعَ النَّص إن ... لم يَك للْعَالم بُد سجَاح)
(فَمن أَبى هَذَا فَدَعْهُ وَلَا ... تلقاهُ يَوْمًا غدْوَة أَو رواح)
(عَلَيْك الْآل تمسك بهم ... وان تلقاك العدى بِالسِّلَاح)
(ياعالم السنة فِي عصرنا ... وَمن بِهِ يمتاز مِنْهَا الصِّحَاح)
(دمت تجلي كل مستشكل ... بنور فهم مِنْهُ نور الصَّباح)
(يهدى بِعلم كلما أنشدت ... دع قَول واش فعذول فلاح)
وبيني وَبَينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر وَلم يحضر حَال تَحْرِير هَذَا إِلَّا هَذِه وَقد كَانَ رَحمَه الله يمِيل إِلَى كل الْميل ويؤثرني ابلغ تَأْثِير وَمَا سَأَلته الْقِرَاءَة عَلَيْهِ فِي كتاب فَأبى قط بل كَانَ يبتديني تارات وَيَقُول تقْرأ فِي كَذَا وَكَانَ يبْذل لي كتبه ويؤثرني بهَا على نَفسه ومازال ناشراً للعلوم قَائِما بتفهيم منثورها والمنظوم حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ خَامِس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبع وَمِائَتَيْنِ وألف وتأسّف النَّاس على فَقده ورثاه الشُّعَرَاء بمراث حسان هى مَجْمُوعَة فى كراريس وَأَنا من جملَة من رثاه بقصيدة مطْلعهَا

(تهدّم من ربع المعارف جَانبه ... وَأصْبح فِي شغل عَن الْعلم طَالبه)
٢٤٤ - عبد الْقَادِر بن أَحْمد بن علي بن عبد الْمُؤمن النزيلي
الْخَطِيب بِجَامِع صنعاء فِي أَيَّام الإمام المتوكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن وَبعض أَيَّام وَلَده الْمَنْصُور بِاللَّه هُوَ من البلغاء فِي النظم والنثر فَمن شعره مَا كتبه إلى السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن علي الْوَزير
(عد عَن ذكر الْحمى والكثب ... وأدر ذكر بديع الشنب)
(واروعن مَكْحُول طرف مِنْهُ قد ... ارشق الْقلب نبال الوصب)
(وأدركاس طلاً من ذكره ... مازجاً من رِيقه بِالضَّرْبِ)
(لَا تغالطني بغزلان النقا ... فغزال الْحسن أَقْصَى أربى)
(أَنا أدري أَيْن قلبي موثق ... وبمن هام وَمن أَيْن سبي)
(لَا أسمي من سباني حسنه ... انما التمويه فِيهِ مذهبي)
وهي أَبْيَات طَوِيلَة وَله شعر كثير منسجم الى الغاية وَكَانَ لَهُ معرفَة بمواقع الْخطب على حسب الْحَوَادِث ويجودها ببلاغته وَكَانَ جَلِيسا للإمام المتوكل على الله وَفِيه خفَّة روح وظرافة وَخلف دنيا وَاسِعَة عَاشَ فِيهَا من بعده وَالْمَوْجُود الْآن أَوْلَاد وَلَده وهم فِي غنية بِمَا خَلفه جدهم من الأموال وَمَات فِي شعْبَان سنة ١١٥٤ أَربع وَخمسين وَمِائَة وَألف
٢٤٥ - عبد الْقَادِر بن على البدرى الثلائى
الْعَلامَة الْمُجْتَهد المتبحّر فِي جَمِيع الْعُلُوم ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء كالعلامة المقبلي الْمُتَقَدّم ذكره وَله مسَائِل ورسائل يسْلك فِيهَا مسالك الْمُجْتَهدين ويحررها تَحْرِير امتقنا ويمشي مَعَ الدَّلِيل وَلَا يعبأ بِمَا يُخَالفهُ من القال والقيل وَكَانَ قَاضيا لمدينة ثلا وامتحن فِي أَوَائِل دولة الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم لسَبَب
مفترى وَكَانَ قَصِيرا جدا فَحَمله بعض الْعَامَّة وَكَانَ يترقص بِهِ وَيَقُول
(مَتى يَا طلعت البدريّ ... تواصل مغرمك)
فعاقبه الله سُبْحَانَهُ وَقتل شَرّ قتلة وسيأتي لَهُ ذكر فِي تَرْجَمَة السَّيِّد عبد الله الْوَزير وَمَات سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف رَحمَه الله وَولده يُوسُف من أكَابِر الْعلمَاء وأفاضل الْعباد وحفيد صَاحب التَّرْجَمَة أَحْمد بن يُوسُف بن عبد الْقَادِر هُوَ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف قاضي ثلا وَهُوَ من خيرة قُضَاة الْعَصْر وَله عرفان تَامّ
٢٤٦ - عبد الْقَادِر بن علي المحيرسي الزّيدي الحيمي اليماني صَاحب الْحَاشِيَة على شرح الأزهار
وهي حَاشِيَة نفيسة وفيهَا أبحاث تدل على أَن صَاحب التَّرْجَمَة لَهُ عرفان بِغَيْر الْفِقْه وتطلع إِلَى النظر فِي الْمسَائِل لَا كَغَيْرِه من الجامدين على علم الْفُرُوع أَخذ الْعلم عَن جمَاعَة مِنْهُم السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدّين الْمُفْتِي وَكَانَ من الْمُجَاهدين للأروام يقُود العساكر من الحيمة وَيقدم غَايَة الإقدام وَكَانَ بَين وَالِده وَبَين صَاحب كوكبان حروب كَبِيرَة وَاسْتشْهدَ فِي أَحدهَا وَيُقَال أنه كَانَ لَهُ هيكل لَا يُصِيبهُ شئ وَهُوَ مَعَه فَكَانَ يمارس الحروب غير مبال بِمَا يَقع من الْخُصُوم فاحتالوا عَلَيْهِ فِي أَخذه فأصيب ثمَّ صَار هَذَا الهيكل إِلَى وَلَده صَاحب التَّرْجَمَة وبسببه سلم مَكَانه فِي الْحمى من الْحَرِيق بعد أَن أحرق جَمِيع الْأَمْكِنَة وَقيل أنه كَانَ لَهُ صَاحب من مؤمني الْجِنّ يصلّي مَعَه ويجالسه وَكَانَ قوالاً بِالْحَقِّ كثير الصَّدَقَة واطعام الطَّعَام وَمَات فِي رَجَب سنة ١٠٧٧ سبع وَسبعين وَألف وَكَانَ لَهُ أَخ من نَوَادِر الزَّمَان فِي قُوَّة الذكاء وَسُرْعَة الْحِفْظ والتمكن من معرفَة مذهبَة
ثمَّ قَرَأَ فقه الْحَنَفِيَّة وَتَوَلَّى الْقَضَاء للأروام بِصَنْعَاء وَكَانَ يقْضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتي أهل فَارس باللغة الفارسية وَالْعرب باللغة

الْعَرَبيَّة مَعَ تجر فِي علم الْمَعْقُول وَشَيْخه فِي فقه مذهبَة السَّيِّد الْمُفْتِي الزيدي ثمَّ أنه اخْتَلَط بِآخرِهِ لدقة فكره واشتغال ذهنه وَكَانَ يذكر أَنه المهدي المنتظر وَتارَة يَقُول هُوَ الدَّابَّة الَّتِي تكلم النَّاس وَله أشعار فائقة ثمَّ دخل مَكَّة وَتوفى بهَا فِي أَفْرَاد الْخمسين بعد الألف

٢٤٩ - عبد الْقَادِر بن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ الْمَكِّيّ الشافعي

ولد سنة ٩٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَتِسْعمِائَة وبرع فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق وَله مصنفات مِنْهَا شرح الدريدية الْمُسَمّى بِالْآيَاتِ الْمَقْصُورَة على الابيات الْمَقْصُورَة وَحسن السريرة فى حسن السِّيرَة وَله بديعية وَشَرحهَا وسماها عليّ الْحجَّة بِتَأْخِير أَبى بكر ابْن حجَّة وَله نشاءات السلافة بمنشآت الْخلَافَة وَشرح قِطْعَة من ديوَان المتنبي وَله عدَّة رسائل وَكَانَ شرِيف مَكَّة حسن ابْن أبي نميّ يكرمهُ إكراماً عَظِيما وَلِهَذَا كَانَ أَكثر مصنفاته باسمه وَمن لطيف مَا وَقع لَهُ أَنه لما صنّف شرح الدريدية الْمُتَقَدّم ذكره باسم الشريف الْمَذْكُور وَوصل بِهِ اليه كَانَ ذكر لَهُ أَنه أنشأ بَيْتَيْنِ فيهمَا تَارِيخ تَمام تأليفه على لِسَان الْكتاب وهما

(أرخني مؤلفي ... بِبَيْت شعر مَا ذهب)

(أَحْمد جود ماجد ... أجازني ألف ذهب)

فَتَبَسَّمَ الشريف وَوضع الْكتاب فِي حجره وَوضع يَده على رأسه وَقَالَ على الرَّأْس وَالْعين وَالله إن ذَلِك نزر يسير فِي مُقَابلَته وإني أَحْمد الله الَّذِي أوجد مثلك فِي زمني واتفقت لَهُ محنة كَانَت سَبَب مَوته وَذَلِكَ أَنه

استناب وَلَده يخْطب للعيد وَكَانَت أول خطْبَة حصلت لَهُ فتهيأ لذَلِك فَمَنعه بعض أُمَرَاء الأروام الواردين إلى مَكَّة ذَلِك الْعَام وَرغب فِي أَن يكون الْخَطِيب حنفياً فَعظم ذَلِك على صَاحب التَّرْجَمَة جداً وفاضت نَفسه فِي الْحَال كمداً وَذَلِكَ فِي سنة ١٠٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَألف وَكَانَ مَوته والخطيب على الْمِنْبَر وَقدم للصَّلَاة عَلَيْهِ بعد تِلْكَ الْخطْبَة

٢٤٨ - السَّيِّد عبد الْكَرِيم بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إسحاق ابْن المهدي أَحْمد بن الْحسن ابْن الإمام الْقَاسِم

مولده سنة ١١٥٩ تسع وَخمسين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن وَالِده وَعَن شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إبراهيم بن عَامر وَقَرَأَ على شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إسماعيل المغربي وتميز فِي أَنْوَاع من الْعلم وَله نظم لم يحضرنى مِنْهُ الْآن شئ وَفِيه سُكُون وَحسن سمت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة وكياسة وانجماع لَا سِيمَا عَن بني الدُّنْيَا وتودد إلى أَصْحَابه ومعارفه وَهُوَ الْآن حى ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي دن وصاب انْهَدم عَلَيْهِ الْمنزل الذي كَانَ فِيهِ فِي أحد شهري جُمَادَى سنة ١٢٢٥ خمس وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢٤٩ - عبد الْكَرِيم بن هبة الله ابْن السديد الْمصْرِيّ الملقّب كريم الدَّين الْكَبِير أَبُو الْفَضَائِل

وَكيل السُّلْطَان ومدبر الدولة الناصرية أسلم كهلاً أَيَّام بيبرس الجاشنكير وَكَانَ كَاتبه فَلَمَّا هرب بيبرس وَدخل النَّاصِر الْقَاهِرَة تطلبه إلى أَن ظفر بِهِ وصادره على مائَة ألف دِينَار فالتزم بهَا وَلم يزل جمَاعَة من الْأُمَرَاء يتلطفون للسُّلْطَان إلى أَن سمح بجملة من ذَلِك وَقَررهُ فِي نظر الْخَاصَّة فَهُوَ

أول من بَاشَرَهَا وَتقدم بعد ذَلِك عِنْد النَّاصِر حَتَّى صَارَت الخزائن كلهَا فِي يَده وإذا طلب النَّاصِر شَيْئا يُرسل إليه قَاصِدا من عِنْده يستدعي مِنْهُ مَا يُرِيد فيجهز لَهُ ذَلِك من بَيته وَعظم جداً وَصَارَ يركب فِي عدَّة مماليك نَحْو السّبْعين والأمراء يركبون فِي خدمته وَبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فَلَمَّا عوفي دخل إلى مصر فزينت لَهُ وَكَانَ عدد الشمع ألفاً وَسَبْعمائة شمعة وَركب حراقة فلاقاه التُّجَّار ونثروا عَلَيْهِ الذَّهَب وَالْفِضَّة وَعمر الْجَوَامِع وَفعل المحاسن وَكَانَ السُّلْطَان إذا أَرَادَ أَن يحدث شراً على أحد فَحَضَرَ كريم الدَّين تركه وَقَالَ القاضي عَلَاء الدَّين هَذِه المكارم مَا يَفْعَلهَا كريم الدَّين الا لمن يخافه فأسرها فِي نَفسه وَرَاح إليه يَوْمًا على غَفلَة فأضافه بِمَا حضر إليه ثمَّ

أرسل كريم الدَّين من أحضر إليه أنواعاً من المآكل والملابس وَدفع إليه كيساً فِيهِ خَمْسَة الآف دِرْهَم وتوفيع بِزِيَادَة فِي رواتبه من الدَّرَاهِم وَالْغلَّة والملبوس وَغير ذَلِك وَخرج من عِنْده فَلَمَّا خرج عَلَاء الدَّين يودعه قَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا وَالله مَا افْعَل هَذَا تكلفاً وَأَنا وَالله لَا أرجوك وَلَا أخاف وَكَانَ يتَصَدَّق بصدقات طايلة ويجتمع لذَلِك الْفُقَرَاء حَتَّى مَاتَ مرّة من الزحمة على تِلْكَ الصَّدَقَة ثَلَاثَة أنفس وَمن رياسته أنه كَانَ إِذا قَالَ نعم استمرت وإِذا قَالَ لَا استمرت وَكَانَ يُوفي دُيُون من فِي الْحَبْس وَيُطلق من فِيهَا دَائِما وَكَانَ مَعَ جودة عادلاً وقوراً جزل الرأي بعيد الْغَوْر يحب الْعلمَاء والفضلاء وَيحسن اليهم كثيراً قَالَ الذهبي وَكَانَ لَا يتَكَلَّف فِي ملبس ولازى وَلما انحرف عَنهُ السُّلْطَان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وَذَلِكَ فِي رَابِع عشر ربيع الآخر سنة ٧٢٣ ثمَّ أَمر بِلُزُوم بَيته بالقرافة ثمَّ نقل إِلَى الشوبك ثمَّ إِلَى الْقُدس ثمَّ أُعِيد إِلَى الْقَاهِرَة سنة ٧٢٤ ثمَّ سفّر إِلَى

أسوان فَأصْبح مشنوقاً وَيُقَال أنه لما أُرِيد قَتله تَوَضَّأ وَصلى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ قَالَ هاتوا عِشْنَا سعداء ومتنا شُهَدَاء وَكَانَ الْعَوام يَقُولُونَ مَا أحسن النَّاصِر إِلَى أحُدُ مَا أحسن الى كريم الدَّين أسعده فى الدُّنْيَا والاخرة ولماأمر السُّلْطَان بِنَقْل موجوده إِلَى القلعة على بغال فَكَانَ أَولهَا بِبَاب بَيته واخرها بِبَاب القلعة وَحمل على الافقاص مائَة وَثَمَانُونَ قفصاً ثَلَاثَة أيام فِي كل يَوْم ثَلَاث دفعات أَو دفعتين سوى مَا كَانَ يَنْقل مَعَ الخدام من الْأَشْيَاء الفاخرة الَّتِي لَا يُؤمن عَلَيْهَا مَعَ غَيرهم وَوجد لَهُ من النَّقْد خَاصَّة ثَمَانُون ألف قِنْطَار وَكَانَ عدد الصناديق الَّتِى فِيهَا أَصْنَاف الْعطر من الْعود والعنبر والمسك أحد وأربعين صندوقاً

٢٥٠ - عبد اللَّطِيف بن عبد الْعَزِيز بن أَمِين الدَّين ابْن فرشتا الحنفيّ

وفرشتا هُوَ الْملك لَهُ تصانيف مِنْهَا شرح الْمَشَارِق للصغاني وَشرح الْمنَار والوقاية وَشرح المصابيح وَكَانَ من عُلَمَاء الروم الْمَوْجُودين فِي أَيَّام السُّلْطَان مُرَاد وَكَانَ معلماً للأمير مُحَمَّد بن آيدين ومدرساً بمدرسة تيرة وَتلك الْمدرسَة مُضَافَة إليه إِلَى الْآن وَهُوَ ماهر فِي جَمِيع الْعُلُوم خُصُوصا الشَّرْعِيَّة وَمن جملَة تصانيفه شرح مجمع الْبَحْرين وَهُوَ كثير الفوايد مُعْتَمد فِي بِلَاد الروم وَله رِسَالَة لَطِيفَة فِي علم التصوف وَله حَظّ عَظِيم فِي المعارف الصُّوفِيَّة قَالَ صَاحب الشقايق النعمانية إنه كَانَ مَوْجُودا فِي سنة ٧٩١ وَكَانَ لَهُ أَخ مايل إِلَى الْخَوَارِج أَصْحَاب فضل الله رَئِيس الْفرْقَة الخارجية

٢٥١ - عبد الله بن احْمَد بن إِسحاق بن ابراهيم ابْن المهدى احْمَد ابْن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

هُوَ أحد الْعلمَاء المبرّزين بِصَنْعَاء أَخذ عَن وَالِده وَعَن غَيره وأتقن النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان ودرس فِي هَذِه الْعُلُوم بِجَامِع صنعاء وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من شُيُوخنَا وَقَرَأَ الْكتب الحديثية وَعمل بِمَا فِيهَا وَمن شُيُوخه القاضي الْعَلامَة احْمَد بن مُحَمَّد قاطن قَرَأَ عَلَيْهِ فِي سنَن الترمذي وَكَانَ قوالاً بِالْحَقِّ صَادِق اللهجة وَبَينه وَبَين الْوَزير أَحْمد بن علي النهمي اتّصَال ومخاللة وَكَانَ مَقْبُول الْكَلِمَة عِنْد الإمام المهدي الْعَبَّاس ابْن الْحُسَيْن رَحمَه الله وَله شعر رايق وَمِنْه

(مَاذَا يفيدك ندب الْأَرْبَع الدَّرْس ... وَشرح سالف عَيْش بالعذيب نسي)

(فشنّف السمع من ذكرى مُعتقة ... جلوتها كشموس فِي دجى الْغَلَس)

ووالدالمترجم من أكَابِر الْعلمَاء المرجوع إليهم بِصَنْعَاء أَخذ الْعلم عَن السَّيِّد الْعَلامَة هَاشم بن يحيى الشامي وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن علي الْوَزير وَغَيرهمَا وبرع فِي جَمِيع الْفُنُون وَله أنظار مُحَقَّقَة متقنة على الْكتب الَّتِى كَانَ يدرس الطّلبَة فِيهَا كشرح الْغَايَة فِي الأصول وَشرح الْعُمْدَة فِي الحَدِيث وَله رسائل ومسائل وَهُوَ كَانَ حَقِيقا بترجمة مُسْتَقلَّة وكلنى اكتفيت بِذكرِهِ هَهُنَا وَمَات سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف وَمَات ولد الْمَذْكُور فِي شهر شَوَّال سنة ١١٩١ إحدى وَتِسْعين وَمِائَة وَألف

٢٥٢ - عبد الله بن أَحْمد بن تَمام بن حسّان الحنبلي

ولد سنة ٦٥١ إحدى وَخمسين وسِتمِائَة وَقيل غير ذَلِك وَسمع من جمَاعَة وَقَرَأَ النَّحْو على ابْن مَالك وعَلى وَلَده بدر الدَّين ولازمه وَصَحبه

وَكَانَ
صَالحا خيّراً مليح المذاكرة حسن النظم وَصَحب الشهَاب مَحْمُود واختص بِهِ حَتَّى كَانَ الشهَاب يَقُول لخازنداره مهما طلب مِنْك أعْطه بِغَيْر مشورة وَلم يكن لَهُ ثِيَاب وَلَا قماش وَلَا شئ فِي بَيته الْبَتَّةَ وَكَانَ جيد النظم كتب إليه الشهَاب قصيدة مطْلعهَا)
(هَل عِنْدَمَا عِنْدهم برئي وأسقامي ... علم بَان نواهم أصل آلامي)
فَأَجَابَهُ بقصيدة مطْلعهَا
(ياساكنى مصر فِيكُم سَاكن الشَّام ... يكابد الشوق من عَام إلى عَام)
وَمن شعره
(معَان كنت أشهدها عيَانًا ... وإن لم تشهد الْمَعْنى الْعُيُون)
(وألفاظ إذا فَكرت فِيهَا ... فَفِيهَا من محاسنها فنون)
وَهُوَ القايل
(يخال الخدّ من مَاء وجمر ... وَفِيه الخَال نشوان يجول)
(وَكم لَام العذول عَلَيْهِ جهلاً ... وآخر ماجرى عشق العذول)
وَكَانَ ظريفاً حسن المحاضرة والصحبة سمع من الْكِبَار وَخرج لَهُ البرزالي جُزْءا وَأثْنى عَلَيْهِ الشهَاب مَحْمُود وعظمه وَمَات فِي ثَالِث ربيع الآخر سنة ٧١٨ ثَمَان عشرَة وَسَبْعمائة
٢٥٣ - مَوْلَانَا الإمام المهدي عبد الله بن أَحْمد المتَوَكل ابْن علي الْمَنْصُور
ولد فِي سنة ١٢٠٨ ثَمَان وَمِائَتَيْنِ وألف وَنَشَأ بحجر الْخلَافَة فِي أَيَّام جده ثمَّ فِي أَيَّام أَبِيه وَفِي كل حِين يزْدَاد كمالاً مَعَ عقل تَامّ وأخلاق شريفة وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فايقة ورصانة بَالِغَة وَهُوَ أكبر أَوْلَاد أَبِيه ولي أعمالا مِنْهُ ريمة ثمَّ ولَايَة عمرَان ثمَّ لما توفي وَالِده لَيْلَة الاربعاء لَعَلَّه
سَابِع شهر شَوَّال سنة ١٢٣١ إحدى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف وَقعت الْمُبَايعَة مني لَهُ بعد طُلُوع الْفجْر من يَوْم الْأَرْبَعَاء الْمَذْكُور ثمَّ أخذت لَهُ الْبيعَة من جَمِيع أُمَرَاء صنعاء وحكامها وَجَمِيع آل الإمام وَجَمِيع الرؤساء والأعيان وَبَايَعَهُ بعد ذَلِك جَمِيع أهل الْقطر الْيُمْنَى وَاسْتَبْشَرُوا بدولته وغتطبوا بهَا وَالله يجْعَل فِيه الْخَيْر وَالْبركَة للْمُسلمين
٢٥٤ - السَّيِّد عبد الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن حُسَيْن
قد تقدّم تَمام نِسْبَة فِي تَرْجَمَة أَخِيه شرف الدَّين ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِقَلِيل وَله عرفان تَامّ ونظم رايق وكرم فايض ورياسة كَامِلَة وأخلاق شريفة ولطافة تَامَّة اجْتمعت بِهِ فِي كوكبَان لما وصل إليها مَوْلَانَا الامام المتَوَكل على الله ثمَّ كثر احتماعى بِهِ فِي صنعاء مَعَ سكونه فِيهَا عِنْد رجوعنا من كوكبَان وَهُوَ كثير النظم منسجم الشّعْر سريع البادرة قوي الْعَارِضَة حسن الشكل ثمَّ رَجَعَ إلى كوكبَان فِي سنة ١٢٢٩ مَعَ اخيه الْمُتَقَدّم ذكره وَهُوَ القايم بغالب أُمُور دولته وَبَينه وَبَين أخي يحيى بن علي مطارحات أدبية مُشْتَمِلَة على أحسن أسلوب وأبلغ نظم وأبرع معنى
٢٥٥ - عبد الله بن اسعد بن علي بن سُلَيْمَان بن فلاح اليافعي الشافعي الْيُمْنَى ثمَّ المكي عفيف الدَّين أَبُو السعادات
ولد قبل السبعماية بِسنتَيْنِ أَو ثَلَاث وَأخذ بِالْيمن عَن جمَاعَة من الْعلمَاء وَنَشَأ على خير وَصَلَاح وَحج سنة ٧١٢ وَحفظ الحاوي والجمل ثمَّ جاور بِمَكَّة فِي سنة ٧١٨ وَتزَوج بهَا ولازم مَشَايخ الْعلم كالفقيه نجم الدَّين الطبري والرضي الطبري ثمَّ فَارق ذَلِك وتجرد عشر سِنِين يتردَّد فِيهَا بَين الْحَرَمَيْنِ ورحل إلى الْقُدس سنة ٧٣٤ وَدخل دمشق ومصر ثمَّ رَجَعَ الْحجاز وجاور بِالْمَدِينَةِ ثمَّ رَجَعَ إلى مَكَّة وَلم يفته الْحَج فِي جَمِيع هَذِه الْمدَّة وَأثْنى عَلَيْهِ الأسنوى فِي الطَّبَقَات وَقَالَ كَانَ كثير التصانيف وَله قصيدة تشْتَمل على عشْرين علماً أَو أزيد وَكَانَ

كثير الإحسان إلى الطّلبَة انْتهى وَلَعَلَّه صَاحب التَّارِيخ الَّذِي اعْتمد فِيهِ على تَارِيخ ابْن خلكان وتاريخ الذهبي وَقد ترْجم فِيهِ جمَاعَة من الشَّافِعِيَّة والأشعرية وَفِيه من التعصبات للأشعري أَشْيَاء مُنكرَة وَوصف فِيهِ نَفسه بوصايف ضخمة قَالَ ابْن رَافع اشْتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف فِي التصوف وَفِي أصُول الدّين وَكَانَ يتعصب للأشعري وَله كَلَام فِي ذم ابْن تَيْمِية وَلذَلِك غمزه بعض من يتعصب لِابْنِ تَيْمِية من الْحَنَابِلَة وَغَيرهم انْتهى وَهُوَ من جملَة المعظمين لِابْنِ عَرَبِيّ وَله فِي ذَلِك مُبَالغَة مَاتَ فِي الْعشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة

٢٥٦ - عبد الله بن إسماعيل بن حسن بن هادي النّهمي

لَعَلَّه ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بصنْعَاء وَكَانَ وَالِده والياً عَلَيْهَا فَقَرَأ على جمَاعَة من مشايخها وبرع فى النَّحْو وَالصرْف وشارك مُشَارِكَة قَوِيَّة فِي الْمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَدون ذَلِك فِي الْفِقْه والْحَدِيث وَالتَّفْسِير ودرس وانتفع بِهِ الطّلبَة وَهُوَ أحد شيوخي فِي اوائل طلبي للْعلم قَرَأت عَلَيْهِ شرح السَّيِّد الْمُفْتى على كَافِيَة ابْن الْحَاجِب من أَوله إِلَى آخِره بِلَا فَوت وَفِي شرح الخبيصي عَلَيْهَا من أَوله إِلَى آخِره بِلَا فَوت وَمَا عَلَيْهِ من الحواشي وقواعد الإعراب وَشَرحهَا للأزهري وَمَا عَلَيْهِ من الحواشي من أَوله إِلَى آخِره وإيساغوجي للأبهري فِي الْمنطق وَشَرحه للْقَاضِي زَكَرِيَّا جَمِيعًا والكافل فِي الْأُصُول وَشَرحه لِابْنِ لُقْمَان جَمِيعًا وشفاء الْأَمِير الْحُسَيْن فِي الحَدِيث من اوله الى آخِره وَله عناية تَامَّة بتخريج الطّلبَة والمواظبة على التدريس وتوسيع الْأَخْذ وجلب الْفَوَائِد إليهم بِكُل مُمكن وَلَا يمل حَتَّى يمل الطَّالِب وَكَانَ يؤثرني على الطّلبَة وَإِذا انْقَطَعت الْقِرَاءَة يَوْمًا أَو يَوْمَيْنِ لعذر تأسف على ذَلِك ولماااختلف بعض أُسْبُوع لعذر كتب إِلَيّ هَذِه الأبيات

(مولاى عز الدّين يامن حوى ... أفضل مافى النَّقْل والسمع)

(وَمن غَدا من بَين أقرانه ... بِلَا نَظِير قطّ فِي الْجمع)

(عذراً فدتك النَّفس من زلَّة ... أَو جبها السئ من طبعي)

(منعت لَا من عِلّة فَاعْفُ عَن ... تركيب مزج جَاءَ فى الْمَنْع) (فَرب نقص راق من بعده ... ثمَّ وخفض زيّن بِالرَّفْع)

فأجبته بِأَبْيَات وجهت فِيهَا بِكَثِير من الْقَوَاعِد المنطقية كَمَا وَجه هُوَ

بقواعد نحوية وَلكنهَا قد غَابَتْ عَنى أَبْيَات الْجَواب وَله أشعار رائقة وَفِيه كرم أنفاس وبسبب ذَلِك أتلف ماورثه من وَالِده وَهُوَ شئ وَاسع وَصَارَ الْآن مملقاً لطف الله بِهِ وَلما فرغت من الْقِرَاءَة عَلَيْهِ وَلم يبْق عِنْده مَا يُوجب الْبَقَاء وقرأت على من لَهُ خبْرَة بِمَا لم يكن لَدَيْهِ من الْعُلُوم لم تطب نَفسه بذلك فِي الْبَاطِن لافي الظَّاهِر ثمَّ لما مَضَت أَيَّام طَوِيلَة وَقَعَدت لنشر الْعلم فِي الْجَامِع الْمُقَدّس بِصَنْعَاء وَكنت إِذْ ذَاك مَقْصُودا بالفتاوى الْكَبِيرَة والمسائل المشكلة وجمعت الرسَالَة الَّتِي حكيتها فِي تَرْجَمَة السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن يحيى الديلمي كَانَ شَيخنَا هَذَا أحد المجيبين وَهُوَ الَّذِي أَشرت إِلَيْهِ إجمالاً هُنَالك عَفا الله عَنهُ وَحَال تَحْرِير هَذِه الأحرف قد فتر عزمه عَن التدريس وَلم يبْق للطلبة رغوب إِلَيْهِ وَصَارَ مُعظم اشْتِغَاله بِمَا لابد مِنْهُ من امْر المعاش مَعَ ركة حَاله لَا طفه الله وَلم أزل رَاعيا لحقه مُعظما لشأنه معرضًا عَمَّا بدر مِنْهُ مماسلف وأبلغ الطَّاقَة فِي جلب الْخَيْر إِلَيْهِ بِحَسب الامكان وَهُوَ يكثر التَّرَدُّد الى تَارَة لخصومات تعرض لَهُ وَتارَة لامور تخصه وَمَات رَحمَه الله فِي شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثَمَان وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢٥٧ - السَّيِّد عبد الله بن الْحسن بن علي بن الْحُسَيْن بن على ابْن الإِمَام المتوكل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد سنة ١١٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ على مَشَايِخ عصره كالقاضي الْعَلامَة احْمَد بن صَالح بن أَبى الرِّجَال وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي الْمُتَقَدّم ذكره وَشَيخنَا الْعَلامَة إِسْمَاعِيل بن الْحسن بن المهدي الْمُتَقَدّم أَيْضا وترافقنا فِي قِرَاءَة الْكَشَّاف عَلَيْهِ أَنا وَصَاحب

التَّرْجَمَة وَله قِرَاءَة على غير هَؤُلَاءِ وَشرع فى قِرَاءَة الحَدِيث على شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إبراهيم الآتي ذكره وَله يَد قَوِيَّة فى النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان ومشاركة في التَّفْسِير وَالْفِقْه والْحَدِيث وَالْأُصُول وَكَانَ يدرس الطّلبَة في جَامع صنعاء فِي الْعُلُوم الآلية وَلَهُم إِلَيْهِ رغوب كَامِل وَهُوَ من أكَابِر آل الإمام وَفِيه تواضع ظائد وَحسن أَخْلَاق فائق وبشاش كَامِل وَقد أخذت عَنهُ فِي أَوَائِل أَيَّام الطلب شرح الجامي من أوله إِلَى آخِره وَاتفقَ أَنه مَاتَ أَبُو أمه السَّيِّد الْعَلامَة يحيى بن مُحَمَّد ابْن عبد الله بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد ثمَّ مَاتَ بعد ذَلِك وَلَده السَّيِّد الْعَارِف الْقَاسِم بن يحيى بن مُحَمَّد وَكَانَ لَهُ تركَة وَاسِعَة جداً وأوصى إلى صَاحب التَّرْجَمَة وأمرني خَليفَة الْعَصْر مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله أَن أعين من يقسم هَذِه التَّركَة من نواب الشَّرْع فعينت بعض مشايخى الْأَعْلَام وَجَرت أُمُور أوجبت تكدّر صَاحب التَّرْجَمَة ثمَّ ظَهرت لَهُ الْحَقِيقَة فَزَالَ عَنهُ ذَلِك وَطَابَتْ نَفسه وَكتب إِلَى كتاباً يَدْعُو لي فِيهِ دُعَاء مَقْبُولًا وَيذكر أَنه كَانَ فِي أَمر مريج حَتَّى وَقع التَّفْرِيج عَنهُ بِمَا فعلته وتعقب ذَلِك بِلَا فصل مَوته رَحمَه الله فِي رَابِع شهر الْقعدَة سنة ١٢١٠ عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف وَكَانَ سيداً سرياً وشريفاً جَلِيلًا فِيهِ مَنَاقِب جمة وَله فَضَائِل كَثِيرَة رَحمَه الله واياى

٢٥٨ - عبد الله بن الْحسن اليمانى الصعدى الزبدى

الملقب الدواري باسم أحد أجداده وَهُوَ دوار بن احْمَد وَالْمَعْرُوف بسُلْطَان الْعلمَاء ولدسنة ٧١٥ خمس عشرَة وسبعماية وَقَرَأَ على عُلَمَاء عصره وتبحر فِي غَالب الْعُلُوم وصنّف التصانيف الحافلة مِنْهَا فِي الأصول شرح جَوْهَرَة الرصاص وَهُوَ أحسن شروحها وَقد ترك النَّاس شروحها بعد هَذَا الشَّرْح وَله فى الْفُرُوع الديباج النَّضِير وَهُوَ كتاب حاف ممتع وَله مصنفات أُخْرَى وَكَانَ الطّلبَة للفنون العلمية يرحلون إِلَيْهِ ويتنافسون في الأخذ عَنهُ وَلَيْسَ لاحَدَّ من عُلَمَاء عصره مَاله من تلامذة وَقبُول الْكَلِمَة وارتفاع الذكر وَعظم الجاه بِحَيْثُ كَانَ يَتَوَقَّف النَّاس عَن مبايعة الْأَئِمَّة حَتَّى يحضر كَمَا اتفق عِنْد دَعْوَة الإمام المهدي احْمَد بن يحيى الْمُتَقَدّم ذكره ومعارضة الْمَنْصُور بِاللَّه على بن صَلَاح فإن أُمَرَاء الدولة أرسلوا لَهُ من صنعاء إلى صعدة وَتوقف الْأَمر حَتَّى حضر وَبعد حُضُوره وَقع ماهو مَشْهُور في السير وَمَعَ هَذَا فَهُوَ زاهد متقلّل من الدُّنْيَا حَتَّى قيل أنه كَانَ يستنفق من غلات أَمْوَال حقيرة تَركهَا لَهُ وَالِده وَكَانَ يحمل إِلَيْهِ غلات أوقاف يصرفهَا فى طلبة الْعلم ومازال ناشر للعلوم مكبّا على التصانيف حَتَّى توفاه الله في صبح يَوْم الْأَحَد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثَمَان مائَة

٢٥٩ - عبد الله بن شرف الدّين المهلّل

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِقَلِيل وَسكن هُوَ وَأَهله مَدِينَة ذي جبلة وَله معرفَة تَامَّة بِفقه الشَّافِعِيَّة وَفهم صَحِيح فِي غير الْفِقْه وزهد تَامّ وتأله بَالغ قَرَأَ عليّ عِنْد وفودي إلى مَدِينَة جبلة مَعَ مَوْلَانَا الإمام المتوكل على الله فى مشكاة المصابيح وَسمع فى غيرهَا من كتب
لحَدِيث من جملَة من كَانَ يلازمني فِي ذَلِك الْمحل وَهُوَ من مكثري الْأَذْكَار وَالْعِبَادَة والزهد والقنوع بِمَا تيَسّر من المعشة

٢٦٠ - السَّيِّد عبد الله ابْن الإمام شرف الدّين بن شمس الدّين ابْن الإمام المهدي أَحْمد بن يحيى

قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة الإمام المهدي هُوَ من الْعلمَاء الْمُحَقِّقين في عدَّة فنون وَله مصنّفات مِنْهَا شرح قصيدة وَالِده الْمُسَمَّاة الْقَصَص الْحق ذكر فِيهِ فَوَائِد جليلة وَمِنْهَا كتاب اعْترض بِهِ على الْقَامُوس وَسَماهُ كسر الناموس وَاعْترض عَلَيْهِ فِي هَذِه التَّسْمِيَة بِأنها لَيست لغوية بل عرفية وَبعض شرح معيار النجرى وَكتب تراجم لفضلاء الزيدية وَمِنْهَا شرح مُقَدّمَة الأثمار لوالده وَله فِي الأدب يَد طولى وشعره فائق منسجم جزل اللَّفْظ رائق الْمَعْنى فَمِنْهُ

(باصية الْخَيْر فِي يَد الْأَدَب ... وسره فى قرايح الْعَرَب)

(فاعكف على النَّحْو والبلاغة والآ ... دَاب تظفر بأرفع الرتب)

(وتعرف الْقَصْد فِي الْكتاب وَفِي ... السّنة من وحى خير كل نبى)
(بِقدر عقل الْفَتى تأدبه ... وَصُورَة الْعقل صُورَة الْأَدَب)
وَمِنْه
(صَحا الْقلب عَن سلمى وَمَا كَاد أَن يصحو ... وَبَان لَهُ فِي عذل عاذله النصح)
(وَلَا غروفى أَن يستبين رشاده ... وَقد بَان فِي ديجور عَارضه الصُّبْح)
(شموس نَهَار قد تجلّت لناظري ... واضحت لِلَيْل الغي فِي خلدى تمحو)
(إِذا كَانَ رَأس المَال من عمري انْقَضى ... ضياعًا فأنى بعده يحصل الرِّبْح)
(شباب تقضى فِي سبات وغرّة ... وشيخوخة جَاءَت على أَثَره تنحو
(وَمِنْه سقتني رضاب الثغر من در مبسم ... برقته وَالله قد ملكت رقي)
(وَنحن بروض قد جرى المَاء تَحْتَهُ ... فساقية تجري وَجَارِيَة تسقي)
وَبينه وَبَين وَلَده مُحَمَّد الْآتِيَة تَرْجَمته إِن شَاءَ الله مطارحات أدبية وَتوفى فِي شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وَتِسْعمِائَة وقبر بِمَدِينَة ثلا

٢٦١ - السَّيِّد عبد الله بن صَلَاح الْعَادِل الصنعاني الشَّاعِر الْمَشْهُور

كَانَ مُتَّصِلا بالوزير الْكَبِير على بن أَحْمد رَاجِح وَله فِيهِ غرر المدايح وَكَذَلِكَ مدح أَخَاهُ الْوَزير محسن بن أَحْمد رَاجِح وهما وزيران للْإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن الْحُسَيْن وبعدهما اتَّصل بوزير الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن الْفَقِيه أَحْمد بن علي النهمي وشعره جيد والرديء مِنْهُ قَلِيل فَمِنْهُ هَذِه القصيدة يخلص فِيهَا إِلَى مدح محسن رَاجِح
(أما وَا بتسام الطلع عَن شنب درى ... بأخضر روض حفه أَزْرَق النَّهر)
(وَيَاقُوت ورد فِي غصون زمرد ... بلؤلؤ دمع كللته يَد الْقطر)
(ورقص غصون كلما هبت الصِّبَا ... كغيد تثنّت فِي غلائلها الْخضر)
(وتغريد شحرور بالحان معبد ... أذاب فوادى شجوه وَهُوَ لَا يدري)
(وومض لبرق زَاد فِي نَار لوعتي ... كإيماء مَحْبُوب بسقط من التبر)
وَله وَقد وصل إِلَيْهِ من بعض السَّادة ذرة لَا ينْتَفع بهَا
(ياحبذاذرة وافت وَقد عدمت ... من لبّها فاعتراها الطيش والخيلا)
(فَكلما سنحت ريح لَهَا رقصت ... وشببت فِيك أما فِي سواك فَلَا)
(دَنَوْت مِنْهَا فَنَادَى ملك وقزتها ... هي الْمنَازل فاخلع دونهَا الكللا)
(فَقلت مهلاً أعاذ الله منزلنا ... من رُؤْيَة الْجِنّ فِي ساحاته نزلا)
(فاسترجعت ثمَّ قَالَت وهي باكية ... أحي وايسر مَالا قيت ماقتلا)
(سَأَلتهَا عَن تغير لَوْنهَا فتلت ... وَمن نعمره ثمَّ استرجعت نجلا)
(فَقلت كم حقب عمرت فِي حقب ... قَالَت أصخ ودع التَّفْصِيل والجملا)
(سكنت دهرا بادار كَانَ ساكنها ... داراوداريت أهل الأعصر الأولا)
وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة مايلا الى أكَابِر الْعلمَاء اخذ من فوائدهم فرجح لَهُ الْعَمَل بالأدلة فِي صلَاته وَغَيرهَا فَكَانَت الْعَامَّة تنسبه إِلَى النصب كَمَا جرت بذلك عاداتهم فِيمَن سلك ذَلِك المسلك فَلم يصبر لذَلِك وضاق بِهِ ذرعاً وَتوجه إِلَى مَكَّة وعزم على المهاجرة فَعَاد إِلَى صنعاء

بعد نَحْو سنة فَقيل لَهُ فِي ذَلِك فَقَالَ إنه نبز فِي مَكَّة بالرفض فَكَانَ ذَلِك سَبَب رُجُوعه وَلم أَقف على تَارِيخ وَفَاته وَلَعَلَّه فِي أَيَّام الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن ثمَّ وقفت عَلَيْهَا بعد هَذِه فَكَانَت فِي ربيع الأول سنة ١١٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف

١٧١ - عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن عقيل بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحلبي نزيل الْقَاهِرَة

ولد سنة سَبْعمِائَة وَقدم الْقَاهِرَة فلازم الِاشْتِغَال إلى أَن مهر ولازم أَبَا حَيَّان فَقَالَ فِي حَقه مَا تَحت أَدِيم السَّمَاء أنحى من ابْن عقيل ولازم القونوى والقزويني وَجَمَاعَة من أكَابِر عُلَمَاء عصره وناب فِي الحكم عَن عز الدّين بن جمَاعَة ثمَّ تولى الْقَضَاء مَكَان ابْن جمَاعَة ثمَّ عزل وَعَاد ابْن جمَاعَة وَكَانَ قوي النَّفس يتنبه على أَرْبَاب الدولة وهم يخضعون لَهُ ويعظمونه وَكَانَ إماماً فِي الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان مشاركاً فِي الْفِقْه والأصول عَارِفًا بالقراءات السَّبع وَله تصانيف مِنْهَا شرح التسهيل وَمِنْهَا شرح الألفية وَقطعَة فِي

التَّفْسِير وَكَانَ جوادا مهيبا لَا يتَرَدَّد إلى أحْدُ من أرباب الدولة وَمن كرمه أنّه فرق على الْفُقَرَاء والطلبة فِي ولَايَته للْقَضَاء نَحْو ستّين ألف دِرْهَم مَعَ أَن مُدَّة ولَايَته للْقَضَاء ثَمَانُون يَوْمًا فَقَط وَكَانَ يدرس بمدارس كَثِيرَة حَتَّى مَاتَ فِي ثَالِث وَعشْرين شهر ربيع الأول سنة ٧٦٩ تسع وَسِتّينَ وَسَبْعمائة

١٧٢ - السَّيِّد عبد الله بن علي بن عبد الله الْجلَال

ولد تَقْرِيبًا على رَأس الْقرن الثَّانِي عشر اَوْ أول الْقرن الثَّالِث عشر وقرا على وَالِده وَغير فِي الآلات وَغَيرهَا وَهُوَ حاد الذِّهْن جيد الْفَهم حسن الإدراك قوي التَّصَوُّر وَله شعر بديع جداً لَا يلْحقهُ فِيهِ غَيره وَقد كتب الى مِنْهُ بقصائد طنانة وَله قِرَاءَة عليّ الْآن فِي المطول وَحُضُور فِي سَماع كثير من كتب الحَدِيث وشروحها وَهُوَ فِي سنّ الشَّاب جمّل الله بِهِ الْعَصْر

١٧٣ - السَّيِّد عبد الله بن علي بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الإله بن أَحْمد بن إبراهيم مؤلف الْهِدَايَة

ابْن مُحَمَّد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن الْمفضل ابْن الْمَنْصُور بن مُحَمَّد بن الْعَفِيف بن مفضل بن الْحجَّاج بن علي بن يحيى بن الْقَاسِم بن الإِمَام الدعي يُوسُف بن الإِمَام الْمَنْصُور يحيى بن النَّاصِر احْمَد بن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب سَلام الله عَلَيْهِم الْمَعْرُوف بالوزير الصنعاني الدَّار والنشأة الْعَالم الْمَشْهُور والشاعر الْمجِيد ولد سنة ١٠٧٤ أَربع وَسبعين وَألف فِي شعبانها وَقَرَأَ على جمَاعَة من عُلَمَاء عصره من أكبرهم القاضي الْعَلامَة علي بن يحيى البرطي والقاضي حُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي والقاضي مُحَمَّد بن إبراهيم السحولي وَغَيرهم وبرع فِي الْعُلُوم الآلية وَالتَّفْسِير وَكَانَ الإِمَام المتَوَكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن يقْرَأ عَلَيْهِ فِي الْكَشَّاف بِحُضُور أَعْيَان عُلَمَاء صنعاء وَاتفقَ وُصُول القاضي الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن علي البدري من ثلا إلى حَضْرَة المتَوَكل وهم حَال الْقِرَاءَة فِي بحث إنما الصَّدقَات للْفُقَرَاء فباحثه القاضي عبد الْقَادِر ثمَّ انجرت المباحثة إلى مَا ذكره عُلَمَاء الْبَيَان فِي بحث انما ثمَّ غاضا فِي مبَاحث دقيقة بِحَيْثُ لم يفهم أَكثر الْحَاضِرين مَا هما فِيهِ وَطَالَ ذَلِك وَاسْتدلَّ بعض الْحَاضِرين بتهليل وَجه القاضي عبد الْقَادِر حَال تِلْكَ المباحثة وَعدم ظُهُور مثل ذَلِك على صَاحب التَّرْجَمَة أَن الْحق بيد القاضي وَلم يكن ثمَّ سَبِيل للحاضرين إلى معرفَة من مَعَه الْحق بسوى ذَلِك وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة فِي آخر مدَّته قد ترك التدريس وَمَال إلى السّكُون والدعة وَله فِي الْأَدَب يَد طولى وشعره

مَجْمُوع فِي ديوَان كَبِير وَمِنْه مَا هُوَ فِي غَايَة الْقُوَّة كَقَوْلِه من أَبْيَات كتبهَا إلى السَّيِّد الْحُسَيْن بن علي بن المتوَكل

(زفها بكرا على الشرط عقارا ... وتخيّر حبب الكأس نثارا)

وَله أَبْيَات اخرى روضية جَيِّدَة مطلها

(هَذَا الغدير وَحَوله زهر الربى ... يملي الهزار عَلَيْهِ سجعاً مطربا)

وَله قصيدة طَوِيلَة بديعة مطْلعهَا

(لي فِيكُم يَا ذوى أم الْقرى ذمم ... بِالْقربِ حاشا كم أَن يقطع الرَّحِم)

وَمن محَاسِن شعره القصيدة الَّتِي على طَرِيق أهل الطَّرِيقَة ومطلعها

(حَضْرَة الْحق فِي الْمقَام النفيس ... أذهلتني عَن صاحبي وجليسي)

وَكَانَ إِذا لم يتَكَلَّف ملاحظات النكات البديعية فِي شعره جَاءَ على أحسن أسلوب فَإِن تكلّف ذَلِك صَار من الضعْف بمَكَان وَإِن ظن من لَا يعرف محَاسِن الشّعْر إِلا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف مَا ذَكَرْنَاهُ فَهُوَ غير مُصِيب فَإِن غَالب أشعار الْمُتَأَخِّرين إِنَّمَا صَارَت بمَكَان من السماجة لتكلفهم لذَلِك كقصيدة صَاحب التَّرْجَمَة الَّتِي سَمَّاهَا أهرام مصر وَالْتزم فِيهَا التورية فِي كل بَيت ومطلعها

(أنادم من دمع الْعُيُون حواريا ... فَلَا غروان نادمت مِنْهَا سواقيا

وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة مصنّفات مِنْهَا طبق الْحَلْوَى وَهُوَ تَارِيخ جعله على السنين وَذكر فِيهِ حوادث وَمِنْهَا إقراط الذَّهَب فِي الْمُفَاخَرَة بَين الرَّوْضَة وبئر الْعَرَب وَمِنْهَا رِسَالَة أجَاب بهَا على رِسَالَة للسَّيِّد صَلَاح الأخفش الْمُتَقَدّم ذكره فِي شَأْن الصَّحَابَة وسمى المترجم لَهُ رسَالَته إرسال الذؤابة بَين جنبي مسئلة الصَّحَابَة وَمَا أَجود قَوْله مادحاً للمتوكل الْقَاسِم ابْن الْحُسَيْن بهذين الْبَيْتَيْنِ

(الْمجد قد آلى على نَفسه ... ألية لَيْسَ أَرَاهَا يَمِين)

(لَا صافحت رَاحَته رَاحَة ... غير يَمِين الْقَاسِم بن الْحُسَيْن)

وَكَانَت وَفَاته سنة ١١٤٧ سبع وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف فِي شوالها

١٧٤ - السَّيِّد عبد الله بن عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الكوكباني

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف تَقْرِيبًا وَأخذ الْعلم عَن وَالِده وَعَن شَيخنَا الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَعَن السَّيِّد الْعَلامَة على بن مُحَمَّد بن علي الكوكباني وَعَن السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن عبد الله الكبسي والفقيه يحيى بن صَالح الشهاري والفقيه يحيى بن أَحْمد زيد الشامي والفقيه حُسَيْن يحيى القاعي وَشَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة على بن إبراهيم بن عَامر وبرع فِي الْآلَات والْحَدِيث وَالْأَدب وَهُوَ الْآن من أَعْيَان عُلَمَاء كوكبان وبيني وَبَينه مراجعات وَله جَوَاب على رسالتى الَّتِي أَجَبْت بهَا على سُؤال وَالِده وسميتها حل الإشكال فِي إِجبار الْيَهُود على الْتِقَاط الأذيال وسمي جَوَابه إرسال الْمقَال إِلَى حل الإشكال وأجبت عَن جَوَابه برسالة سميتها تفويق النبال إِلَى إرسال الْمقَال وَالْجَمِيع مَوْجُود بِمَجْمُوع رسائلي ووقعت

بيني وَبَينه مباحثة فِي شُرُوط صَلَاة الْجُمُعَة اشْتَمَلت على رسائل وَله كتاب ترْجم فِيهِ لشعراء عصره وَهُوَ فِي غَايَة النفاسة رَأَيْته فِي مُجَلد سَمَّاهُ الحدائق المطلعة من زهور أَبنَاء الْعَصْر شقائق وَله مؤلف آخر سَمَّاهُ اللواحق بالحدائق ومختصر فِي تَرْجَمَة جده السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحُسَيْن وَآخر فِي تَرْجَمَة وَالِده السَّيِّد الْعَلامَة عِيسَى بن مُحَمَّد الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَله خلع العذار فِي ريحَان العذار ورسالة فِي تَحْرِيم الزَّكَاة على بني هَاشم وديوان من نظمه ونثره وَلم يكن لَدَى من شعره مَا أذكرهُ هُنَا وَهُوَ سَاكن عَاقل رصين الْكَلَام جيد الْفَهم حسن الإدراك كَمَا يفهم ذَلِك من تحريراته وَلم أكن قد عَرفته وَأرْسل إِلَيّ بِطَلَب الإرسال إِلَيْهِ بشئ من شرحي للمنتقى فَأرْسلت إِلَيْهِ بالمجلد الأول وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف لَدَيْهِ وَله شعر لم يكن لَدَى الْآن شئ مِنْهُ ثمَّ توفي فِي شهر شَوَّال سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف بعد أن صَار مُنْفَردا بفنون الْعلم فِي كوكبان وَلم يخلف بعده مثله وَلَا من يُقَارِبه

١٧٥ - السَّيِّد عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثمَّ الصنعاني

ولد فِي سنة ١١١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَة وَألف وَهُوَ أحد عُلَمَاء صنعاء

المبرزين فِي علم الْقرَاءَات والآلات والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَكَانَ يقرئ فى جَمِيع هَذِه الْعُلُوم وَله تلامذة صَارُوا عُلَمَاء نبلاء وَمن جملَة من قَرَأَ عَلَيْهِ الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن قبل مصير الْخلَافَة اليه وَكَانَ زاهداً متقللاً من الدُّنْيَا آمراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر وَله فِي

ذَلِك مقامات جليلة وَكَانَ مَقْبُول الْكَلِمَة عِنْد الإِمَام الْمهْدي لَا ترد لَهُ شَفَاعَة كائنة مَا كَانَت لمزيد ورعه وَعدم طمعه فِي شئ من الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ سَائِر أَرْبَاب الدولة كَانُوا يجلونه ويهابونه وَكَانَ يعْمل بالأدلة ويرشد النَّاس اليها وينفرهم عَن التَّقْلِيد وَله فِي نهي الْمُنكر عناية عَظِيمَة اخبرني بعض الثِّقَات أَنه

مَشى مَعَه فِي بعض شوارع صنعاء فَرَأى رجلاً جندياً وَقد أَرَادَ الْفَاحِشَة من امْرَأَة أَو صَار يفعل الْفَاحِشَة بهَا فَفرق صَاحب التَّرْجَمَة بَينهمَا فَسَبهُ ذَلِك الجندي سباً فظيعاً فَمر وَلم يلْتَفت الى ذَلِك فَقَالَ لَهُ الذي كَانَ مَعَه لَو تدعني اعرف هَذَا الجندي حَتَّى ترفع أمره إِلَى الدولة ليعاقبوه فَقَالَ الذى وَجب علينا من إِنْكَار الْمُنكر قد فَعَلْنَاهُ لله وَلَا أُرِيد أَن أفعل شَيْئا لنفسي دَعه يسبني كَيفَ شَاءَ وَكَانَ لايسمع بمنكر الا أتعب نَفسه فِي الْقيام على صَاحبه حَتَّى يُزِيلهُ وإذا أُصِيب رجل بمظلمة فرّ إِلَيْهِ فَيقوم مَعَه قومة صَادِقَة حَتَّى ة ينصف لَهُ فرحمه الله وكافاه بِالْحُسْنَى فَلَقَد كَانَ من محَاسِن الدَّهْر وَمَا زَالَ كَذَلِك حَتَّى توفاه الله فى سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة ألف وَله أَوْلَاد أمجاد مِنْهُم الْعَلامَة مُحرز بن عبد الله من الْعلمَاء العاملين الورعين المنجمعين عَن بنى الدُّنْيَا المنقطعين إِلَى الله وستأتي لَهُ تَرْجَمَة مستقلة إِن شَاءَ الله وعَلى بن عبد الله ولطف البارى بن عبد الله هما من الجامعين بَين الْعلم وَالْعَمَل بِالدَّلِيلِ والاشتغال بِخَاصَّة النَّفس وَلم يسلمُوا مَعَ ذَلِك من محن الزَّمن الَّتِى هِيَ شَأْن أَرْبَاب الْفَضَائِل

١٧٦ - عبد الله بن أَبى الْقَاسِم بن مِفْتَاح شَارِح الأزهار

الشَّرْح الذي عَلَيْهِ اعْتِمَاد الطّلبَة الى الْآن كَانَ محققاً للفقه وَلَعَلَّه قَرَأَ على الإِمَام الْمهْدي مُصَنف الأزهار وَكَانَ مَشْهُورا بالصلاح وميل النَّاس إِلَى شَرحه وعكوفهم عَلَيْهِ مَعَ أَنه لم يشْتَمل على مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ سَائِر الشُّرُوح من الْفَوَائِد دَلِيل على نِيَّته وَصَلَاح مقْصده وَهُوَ مُخْتَصر من الشَّرْح الْكَبِير للامام الْمهْدي الْمُسَمّى بالغيث وَتوفى رَحمَه الله يَوْم السبت سَابِع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وَسبعين وثمان مائَة وقبره يماني

صنعاء وَكَانَ عَلَيْهِ مشْهد وَقد تهدّم ورثاه مُحَمَّد بن على الزحيف بِأَبْيَات مِنْهَا

(سقى جدثاً أضحى بِصَنْعَاء ثاوياً ... من الدَّلْو والجوزاء غاد ورايح)

ورثاه يحيى بن مُحَمَّد بن صَالح حَنش بقصيدة مطلعهَا

(أما عَلَيْك فقلبي دَائِم الْفَزع ... وَكَيف أسلو ووجدي غير مُنْقَطع)

١٧٧ - عبد الله بن محسن الحيمي ثمَّ الصّنعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا وتلا بعض الْقرَاءَات على بعض شُيُوخ الْقُرْآن ثمَّ قَرَأَ فِي الْفِقْه على شَيخنَا أَحْمد بن عَامر الحدايى قبل قراءتي عَلَيْهِ ورافقني فِي قِرَاءَة النَّحْو على شَيخنَا عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي وَقَرَأَ عليّ فِي الْأُصُول فِي شرح غَايَة السؤل وَسمع مني جَمِيع تيسير الديبع واستفاد فِي عدَّة فنون ودرس فِي كثير مِنْهَا وَنقل كثيراً من رسائلي ومازال ملازماً لي فِي كثير من الْأَوْقَات وبيني وَبَينه صداقة خَالِصَة ومحبة صَحِيحَة وَلم يسلم من التعصبات عَلَيْهِ من جمَاعَة من الْجُهَّال حَتَّى جرت لَهُ بِسَبَب ذَلِك محن وَهُوَ صابر محتسب وَهَذَا شَأْن هَذِه الديار وَأَهْلهَا والعالم الْمُصَنّف فِي غربَة لَا يزَال يكابد شَدَائِد ويجاهد وَاحِدًا بعد وَاحِد وَللَّه الْأَمر من قبل وَمن بعد وإنما يُوفي الصَّابِرُونَ أجرهم بِغَيْر حِسَاب وَصَاحب التَّرْجَمَة الْآن حي نفع الله بِهِ

١٧٨ - عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن جَار الله مشحم الصعدي ثمَّ الصَّنْعَانِيّ

ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من علمائها كشيخنا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَغَيره وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وشارك فِيمَا عدا ذَلِك ودرس الطّلبَة بِجَامِع صنعاء فِي هَذِه الْفُنُون وَهُوَ كثير

الصمت منجمع عَن النَّاس قَلِيل المخالطة لَهُم لَا يَتَرَدَّد إِلَى بني الدُّنْيَا وَلَا يشْتَغل بِمَا لَا يعنيه وَلَا يتظهر بِالْعلمِ وَلَا يكَاد ينْطق الا جَوَابا فضلاً عَن أَن يُمَارِي أَو يبدي مالديه من الْعلم وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ قَلِيل النظير عديم الْمثيل وَهُوَ حي الْآن نفع الله بِهِ وَتوفى رَحمَه الله فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء لَعَلَّه رَابِع وَعشْرُونَ شهر شَوَّال سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

١٧٩ - السَّيِّد عبد الله بن مُحَمَّد بن اسمعيل بن صَلَاح الْأَمِير الصَّنْعَانِيّ

سيأتي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة أَبِيه ولد سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ على وَالِده وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة قَاسم بن مُحَمَّد الكبسي وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة مُحسن بن اسمعيل الشَّامي وعَلى الْعَلامَة لطف الْبَارِي بن احْمَد الْورْد خطيب صنعاء وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة اسمعيل بن هادي الْمُفْتِي وعَلى شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن احْمَد وَشَيخنَا الْعَلامَة علي بن هادي عرهب وعَلى غير هَؤُلَاءِ وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَهُوَ أحد عُلَمَاء الْعَصْر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عَن التَّقْلِيد مَعَ قُوَّة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء وَحسن تَعْبِير وخبرة لمسالك الِاسْتِدْلَال ومحبة للْفُقَرَاء وعناية فِي إِيصَال الْخَيْر اليهم بِكُل مُمكن ومتانة دين واشتغال بِالْعبَادَة ودراية كَامِلَة بمؤلفات وَالِده ورسائله وأشعاره وَهُوَ الَّذِي جمع شعره فِي مُجَلد وبلغني أَنه نظم بُلُوغ المرام وَأَنه الْآن يشرحه وَله جوابات فِي مشكلات وفتاوى وَقد تخرج بِهِ جمَاعَة مِنْهُم الْعَلامَة عبد الحميد بن احْمَد قاطن وَلَا شغلة لَهُ بِغَيْر الْعلم والإكباب

على كتب الحَدِيث وتحرير مسَائِله وَتَقْرِير دلائله وَله نظم كنظم الْعلمَاء مِنْهُ قصيدة أجَاب بهَا على السَّيِّد الْعَلامَة اسمعيل بن احْمَد الكبسى الْمُتَقَدّم ذكره ومطعلها

(لله دَرك أَيهَا الْبَدْر الَّذِي ... يهدي إِلَى نهج الصَّوَاب الظَّاهِر)

(أبرزت من تيار علمك درة ... فِي سلك تبر قَعْر بَحر زاخر)

وَهُوَ الْآن حَيّ ينْتَفع بِهِ النَّاس وَلَعَلَّه قد جَاوز خمسين عَاما من عمره عافاه الله

١٨٠ - عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الْقَاسِم بن علي بن ثامر بن فضل ابْن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الزيدى العبسى العكى الْمَعْرُوف بالنجري

ولد فِي أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وَعشْرين وثمان مائَة وَنَشَأ بِمَدِينَة حوث وَقَرَأَ على وَالِده فِي النَّحْو وَالْأَصْلَيْنِ وَالْفِقْه وعَلى أَخِيه علي بن مُحَمَّد ثمَّ حج سنة ٨٣٨ وارتحل إِلَى الديار المصرية فوصلها فِي ربيع الأول من الَّتِي يَليهَا فبحث فِيهَا فِي النَّحْو وَالصرْف على ابْن قديد وَأبي الْقَاسِم النويري وَفِي الْمعَانِي وَالْبَيَان على الشمني وَفِي الْمنطق على التقي الحصني وَفِي علم الْوَقْت على الْعِزّ عبد الْعَزِيز الميقاتي وَحضر فِي الهندسة قَلِيلا عِنْد أبي الْفضل الْمغربِي بل كَانَ يطالع وَمهما أشكل يُرَاجِعهُ فِيهِ فطالع شرح الشريف الْجِرْجَانِيّ على الجغميني والتبصرة لجَابِر بن أَفْلح وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على الْأمين الأقصراني والعضد الصيرامي وَتقدم فِي غَالب هَذِه الْفُنُون كَمَا قَالَ البقاعي الْمُتَقَدّم ذكره قَالَ واشتهر فَضله وَبعد صيته وَكتب عَنهُ فِي سنة ٨٥٣ قَوْله

(بشاطئ حوث من ديار بني حَرْب ... لقلبي أشجان معذبة قلبي)

(فَهَل لي إِلَى تِلْكَ الْمنَازل عودة ... فيفرج من غمي ويكشف من كربي)

وتستّر مُدَّة بَقَائِهِ هُنَالك فَلم ينتسب زيديا بِهِ انتسب حنفياً وَلِهَذَا تَرْجمهُ البقاعي والسخاوي فَقَالَ الْحَنَفِيّ ثمَّ عَاد إِلَى الْيمن وصنّف مصنفات مِنْهَا المعيار فِي المناسبات بَين الْقَوَاعِد الْفِقْهِيَّة جعله على نمط قَوَاعِد ابْن عبد السَّلَام وَهُوَ كتاب نَفِيس مُفِيد وَمِنْهَا شرح آيَات الْأَحْكَام اخْتَصَرَهُ من الثمرات وَمِنْهَا شرح مُقَدّمَة الْبَحْر للْإِمَام الْمهْدي وَله مصنفات فِي غير ذَلِك وَمن جملَة مَا كتبه وَهُوَ بِمصْر إِلَى وَالِده

(فراقك غصتي ولقاك روحي ... وقربك لي شِفَاء من قروحي)

(وَمَا إِن أذكر الاوطان إِلَّا ... يضيق لى من الأوطان سوحى)

(فعفوك والدى عَنى وَإِلَّا ... فنوحى ياعيون على نوحى)
وَهؤُلَاء الْمَشَايخ من المصريين الْمَذْكُورين فِي التَّرْجَمَة هم أكابر شُيُوخ مصر فى ذَلِك الزَّمن كَمَا يُفِيد ذَلِك من ترْجم لَهُم وَلَعَلَّ بَقَاءَهُ فِي مصر خمس سِنِين كَمَا يدل عَلَيْهِ مَا سلف وَيُمكن أَن يكون أَكثر من ذَلِك وَخرج من مصر بمغني اللبيب وَهُوَ أول من وصل بِهِ إِلَى الْيمن وَحكى عَنهُ أَنه ألف شرح مُقَدّمَة الْبَحْر فِي سَفَره قَافِلًا من مصر وَتوفى سنة ٨٧٧ سبع وَسبعين وثمان مائَة وأرّخ مَوته الضّمدي فِي الوافي سنة
٨٧٤ - أَربع وَسبعين وثمان مائَة
١٨١ - عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله العنسي ثمَّ الصَّنْعَانِيّ
ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف أَو بعْدهَا بِقَلِيل وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْمَشَايخ واستفاد لاسيما فِي الْعُلُوم الآلية وَهُوَ حسن الإدراك جيد الْفَهم قوي التَّصَوُّر وَله قِرَاءَة عليّ فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَالتَّفْسِير وفي صَحِيح البخاري وَمُسلم وَسنَن أبي دَاوُد وَفِي بعض مؤلفاتي وَله فِي الصلاح وَالْعِبَادَة وَالْعَمَل بالأدلة مَسْلَك حسن وَله فِي حسن الْخلق والتودد وَحفظ اللِّسَان مَالا يقدر عليه إِلَّا من هُوَ مثله
١٨٢ - السَّيِّد عبد الله بن الإمام المطهر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الحمزي
كَانَ من الأذكياء النبلاء الْعلمَاء وَله مصنفات مِنْهَا الْيَاقُوت المنظم الذي شرح بِهِ قصيدة وَالِده وَهُوَ كتاب حافل نَفِيس فِيهِ فَوَائِد بديعة وَمِنْهَا كتاب رياحين الأنفاس المهتزة فِي بساتين الأكياس فِي براهين رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى كَافَّة النَّاس وَهُوَ كتاب نَفِيس اسْتَخْلَفَهُ وَالِده فِي مَدِينَة ذمار بعد فتحهَا ثمَّ فسد مَا بَينه وَبَين أهل الْمَدِينَة فأخرجوه فَدخل صنعاء فَأخذُوا عَلَيْهِ من دروعه وَآلَة ملكة شَيْئا كثيراً وَلما فتح
عَامر بن عبد الْوَهَّاب صنعاء سيّره مَعَه إِلَى تعز وَتوفى هُنَالك وَله شعر فَمِنْهُ قصيدة مطْلعهَا
(أوما النسيم يبلغن إذا سرى ... طرساً إِلَى صنعاء من أم الْقرى)
وَله قصيدة أُخْرَى مطْلعهَا
(حيّ الْغَدَاة وَأقر الْحَيّ والحرما ... عَنى السَّلَام سَلاما زَاده حرما)
١٨٣ - عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الشرفي اليماني الْمَعْرُوف بالمهلاّ
ولد فِي شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وَتِسْعمِائَة بالشرف الْأَعْلَى وأخذ عَن جمَاعَة مِنْهُم وَالِده المهلا والفقية عِنْد الله الرَّاغِب وَالسَّيِّد هادي الوشلي والقاضي علي بن عطف الله وَالسَّيِّد أَحْمد بن الْمُنْتَصر والفقيه عبد الرَّحْمَن النزيلي وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران ورحل إليه طلبة الْعلم من الْآفَاق وَمن جملَة تلامذته الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَاتفقَ أَن الباشا جَعْفَر امتحن الْعلمَاء بِحَدِيث اختلقه ونمّق ألفاظه وأملاه عَلَيْهِم فابتدر الْحَاضِرُونَ لكتابته فَلم يَتَحَرَّك صَاحب التَّرْجَمَة لشئ من ذَلِك فَسَأَلَ الباشا لم لَا يكْتب فَقَالَ يَا مَوْلَانَا قد أفدتم وَالْجَمَاعَة قد كتبُوا وَنحن حفظنا فَقَالَ هَذَا وَالله هُوَ الْعَالم ثمَّ أخبرهُم أَن الحَدِيث هُوَ الذي وَضعه وإنما أَرَادَ امتحانهم وَتُوفِّي سنة ١٠٢٨ ثَمَان وَعشْرين وَألف وَلَيْسَ هَذَا هُوَ مؤلف الْمَوَاهِب القدسية شرح البوسية فَذَاك مُتَأَخّر وَقد تقدمت تَرْجَمته واسْمه الْحُسَيْن بن نَاصِر
١٨٤ - عبد الله بن يُوسُف بن عبد الله بن يُوسُف بن أَحْمد ابْن عبد الله بن هِشَام
ولد فى ذى الْقعدَة سنة ٧٠٨ ثَمَان وَسَبْعمائة وَلزمَ الشهَاب عبد اللَّطِيف
وَسمع من أبي حَيَّان وَلم يلازمه وَحضر درس الشَّيْخ تَاج الدّين التبريزي وَقَرَأَ على الفكهاني وَكَانَ شافعياً ثمَّ تحنبل وأتقن الْعَرَبيَّة ففاق الأقران وَلم يبْق لَهُ نَظِير فِيهَا وصنّف مغني اللبيب وَهُوَ كتاب لم يؤلف فِي بَابه مثله واشتهر فِي حَيَاته وَله تَعْلِيق على ألفية بن مَالك وعمدة الطَّالِب فِي تَحْقِيق تَعْرِيف ابْن الْحَاجِب مجلدان وَرفع الْخَصَاصَة عَن قراء الْخُلَاصَة ارْبَعْ مجلدات والتحصيل وَالتَّفْصِيل لكتاب التذييل

والتكميل عدَّة مجلدات وَشرح الشواهد الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وقواعد الاعراب وشذور الذَّهَب وَشَرحه وقطر الندى وَشَرحه والكوكب الدرية شرح اللمحة البدرية لأبي حَيَّان وَشرح بَانَتْ سعاد وَشرح الْبردَة والتذكرة فِي خَمْسَة عشر مجلداً وَشرح التسهيل وَلم يبيضه وَكَانَ كثير الْمُخَالفَة لأبي حَيَّان شَدِيد الانحراف عَنهُ وَلَعَلَّ ذَلِك وَالله اعْلَم لكَون أَبى حَيَّان كَانَ مُنْفَردا بِهَذَا الْفَنّ فِي ذَلِك الْعَصْر غير مدافع عَن السَّبق فِيهِ ثمَّ كَانَ الْمُنْفَرد بعده هُوَ صَاحب التَّرْجَمَة وَكثيرًا مَا ينافس الرجل من كَانَ قبله فِي رتبته الَّتِى صَار اليها إظهاراً لفضل نَفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كَانَ قبله أَو بالتمكن من الْبلُوغ إلى مَا لم يبلغ اليه والا فَأَبُو حَيَّان هُوَ من التَّمَكُّن من هَذَا الْفَنّ بمَكَان وَلم يكن للمتأخرين مثله وَمثل صَاحب التَّرْجَمَة وَهَكَذَا نافس أَبُو حَيَّان الزمخشري فَأكْثر من الِاعْتِرَاض عَلَيْهِ فِي النَّحْو وَالنّهر الماد لكَون الزمخشري مِمَّن تفرد بِهَذَا الشَّأْن وإن لم يكن عصره مُتَّصِلا بعصره وَهَذِه دقيقة يَنبغي لمن أَرَادَ إخلاص الْعَمَل أَن يتَنَبَّه لَهَا فإنها كَثِيرَة الْوُقُوع بعيدَة الإخلاص وَقد تصدر صَاحب التَّرْجَمَة للتدريس وانتفع بِهِ النَّاس وَتفرد بِهَذَا الْفَنّ وأحاط بدقائقه وحقائقه

وَصَارَ لَهُ من الملكة فِيهِ مالم يكن لغيره واشتهر صيته فِي الأقطار وطارت مصنّفاته فِي غَالب الديار حَتَّى قَالَ ابْن خلدون مازلنا نَحن بالغرب نَسْمع أَنه قد ظهر بِمصْر عَالم يُقَال لَهُ ابْن هِشَام أنحى من سِيبَوَيْهٍ وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة خَامِس ذي الْقعدَة سنة ٧٦١ إِحْدَى وَسِتّينَ وَسَبْعمائة وَله نظم فَمِنْهُ

(وَمن يصطبر للْعلم يظفر بنيله ... وَمن يخْطب الْحَسْنَاء يصبر على الْبَذْل)

(وَمن لم يذلّ النَّفس فِي طلب الْعلَا ... يَسِيرا يَعش دهراً طَويلا أخاذل)

ورثاه ابْن نباتة فَقَالَ

(سقى ابْن هِشَام فِي الثرى نور رَحْمَة ... تجرّ على مثواه ذيل غمام)

(سأروي لَهُ من سيرة الْمَدْح مُسْندًا ... فَمَا زلت اروي سيرة ابْن هِشَام

١٨٥ - عبد الله بن يُوسُف بن مُحَمَّد الزَّيْلَعِيّ الحنفي جمال الدّين

اشْتغل كثيراً وأخذ عَن أَصْحَاب النحيب وَعَن القاضي عَلَاء الدّين التركماني وَعَن جمَاعَة ولازم مطالعة كتب الحَدِيث إِلَى أَن خرج أَحَادِيث الْهِدَايَة وَأَحَادِيث الْكَشَّاف كَانَ يترافق هُوَ وزين الدّين العراقي فِي مطالعة الْكتب الحديثية فالعراقي لتخريج الإحياء والزيلعي لتخريج أَحَادِيث الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورين وَكَانَ كل مِنْهُمَا يعين الآخر وَلابْن حجر تَخْرِيج لأحاديث الْكَشَّاف فَلَعَلَّهُ استمد من تَخْرِيج صَاحب التَّرْجَمَة وَمَات بِالْقَاهِرَةِ فِي الْمحرم سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتّينَ وَسَبْعمائة

١٨٦ - عبد الْملك بن حُسَيْن بن عبد الْملك العصامي الشافعي المكي صَاحب التَّارِيخ الْمَشْهُور

الْمُسَمّى سمط النُّجُوم الغوالى فى أَبنَاء الاوائل التوالى وَهُوَ مجلدان ضخمان الأول إِلَى أَيَّام مُعَاوِيَة والثاني إِلَى آخر الْقرن الثاني عشر وَبسط فِيهِ

تراجم بعض الْخُلَفَاء والملوك والأمراء وَاخْتصرَ تراجم آخَرين وَلم أقف لَهُ على تَرْجَمَة

١٨٧ - عبد الْملك بن جمال الدّين بن إسماعيل العصامي

جدّ الْمَذْكُور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثَمَان وَسبعين وَتسْعمائَة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن مشايخها وبرع فِي الْعُلُوم وصنّف مصنفات مِنْهَا شرح الشذور وَشرح الْقطر وَشرح الشَّمَائِل وَشرح الألفية وَغير ذَلِك قَالَ حفيده الْمُتَقَدّم قبله انها بلغت مصنفاته سِتّينَ مصنفا وَمَات سنة ١٠٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وَألف

١٨٨ - عبد الْمُؤمن بن خلف بن أَبى الْحسن بن شرف الدّمياطي شرف الدّين

ولد فِي آخر سنة ٦١٣ ثَلَاث عشرَة وسِتمِائَة وَنَشَأ بدمياط وَكَانَ يعرف بِابْن الْمَاجِد وَكَانَ جميل الصُّورَة جداً حَتَّى كَانَ أهل دمياط إِذا بالغوا فِي وصف الْعَرُوس قَالُوا كأنها ابْن الْمَاجِد وتشاغل أَولا بالفقه ثمَّ طلب الحَدِيث بعد أَن دخل الْعشْرين وجاوزها فَسمع

بالإسكندرية في سنة ٦٣٢ من أَصْحَاب السلفي وبالقاهرة مِنْهُم وَغَيرهم ولازم المنذري وَحج فِي سنة ٦٤٣ فَسمع بالحرمين وَدخل الشَّام سنة ٦٤٥ ثمَّ دخل الجزيرة وَالْعراق وَكتب الْكثير وَبَالغ وَجمع مُعْجم شُيُوخه فِي أَربع مجلدات وَبلغ عَددهمْ ألف شيخ ومائتي شيخ وَخمسين شَيخا وأملى فِي حَيَاة مشايخه وَكتب عَن جمَاعَة من رفقائه قَالَ المزي مَا رَأَيْت أحفظ مِنْهُ وَقَالَ الذهبي كَانَ مليح الْهَيْئَة حسن الْخلق بسّاماً فصيحاً لغوياً مقريا

جيد الْعبارَة كَبِير النَّفس صَحِيح الْكتب مُفِيدا جداً فِي المذاكرة وَقَالَ ابْن سيد النَّاس سمعته يَقُول دخلت على جمَاعَة يقرؤن الحَدِيث فَمن ذكر عبد الله بن سَلام فشددوا لامه فَقلت سَلام عَلَيْكُم سَلام عَلَيْكُم وصنّف كتاباً فِي الصَّلَاة الْوُسْطَى وَآخر فِي الْخَيل وقبائل الْخَزْرَج وقبائل الأوس وَالْعقد الثّمن فِيمَن اسْمه عبد الْمُؤمن والمسانية والسيرة النبويه وَغير ذَلِك وَكَانَ لَهُ نظم متوسط وروى عَنهُ جمَاعَة مَاتُوا قبله بدهر وَطَالَ عمره وَتفرد بأَشْيَاء وَحمل عَن الصّنعاني عشرين كتاباً من تصانيف فِي اللُّغَة والْحَدِيث وأزكى فِي علم النّسَب على الْمُتَقَدّمين وَوَصفه أَبُو حَيَّان بحافظ الْمشرق وَالْمغْرب قَالَ الذهبي كَانَ موسعاً عَلَيْهِ فِي الرزق وَله حُرْمَة وجلالة مَاتَ فِي خَامِس ذي الْقعدَة سنة ٧٠٥ خمس وَسَبْعمائة

١٨٩ - عبد الْمُؤمن بن عبد الْحق بن عبد الله بن علي بن مَسْعُود البغدادي الحنبلي أَبُو الْفَضَائِل صفي الدّين

ولد سنة ٦٥٨ ثَمَان وَخمسين وسِتمِائَة وتفقه على جمَاعَة وعني بِالْحَدِيثِ فَسمع من عبد الصَّمد وَآخَرين ورحل إِلَى دمشق فَسمع من ابْن عَسَاكِر وَخرج لنَفسِهِ عَن نَحْو ثلثمائة شيخ وَحدث وَتخرج بالفضلاء وأثنوا عَلَيْهِ وَكَانَ عَلامَة فِي الْفَرَائِض والحساب والجبر والمقابلة وَأَجَازَ لَهُ فِي بَغْدَاد جمَاعَة وَكَذَلِكَ من دمشق وَكَانَ زاهداً خيّراً ذَا مُرُوءَة وفتوة وتواضع ومحاسن كَثِيرَة طارحاً للتكلف على طَرِيق السلف محبّاً للخمول وَكَانَ شيخ الْعرَاق على الإطلاق وَله مصنّفات مِنْهَا شرح الْمُحَرر ومختصر فى الْفَرَائِض وادراك الْعِنَايَة فِي اخْتِصَار الْهِدَايَة وَتَحْقِيق الامل فِي الْأُصُول والجدل وتحرير الْمُقَرّر فِي تَقْرِير الْمُحَرر وَالْعدة شرح

الْعُمْدَة وَله نظم رائق ومحاسن وَلم يَتَزَوَّج واخذ عَنهُ جمَاعَة وَمَات فِي صفر سنة ٧٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

١٩٠ - عبد الهادي بن أَحْمد بن صَلَاح بن مُحَمَّد بن الْحسن الثلائى الْمَعْرُوف بالحسوسة

بمهملات الزيدي قَالَ القاضي أَحْمد بن سعد الدَّين إنه كَانَ يحفظ مجموعات الْقَاسِم والهادى وَغيرهمَا من الْأَئِمَّة ويمليها عَن ظهر قلبه بِمَا يبهر الْعُقُول مَعَ سَائِر عُلُوم أهل الْكَلَام وَكَانَ يحفظ أَحْوَال النَّاس ولقى الْفُضَلَاء وَقَرَأَ عَلَيْهِم فَمن جملَة شُيُوخه عبد الرَّحْمَن بن عبد الله الحيمي شيخ الإمام الْقَاسِم وَعِيسَى زعفان وعَلى بن الْحَاج قَالَ يحمل القاضي عبد الهادي من جليل الْكَلَام ودقيقه مَالا يُشبههُ فِيهِ أحد حَتَّى قَالَ الإمام الْقَاسِم إنه يظن أَنه أوسع علماً من أَبى الْهُذيْل لانه اطلع على ماحصله أبو الْهُذيْل وَغَيره وَكَانَ مطلعاً على قَوَاعِد البهشمية لَا يشذ عَنهُ مِنْهَا شئ وَلَا يخفى عَلَيْهِ شئ من احوال أهل الْعلم الكلامي وَقد كَانَ ينَال مِنْهُ المقصرون وَيَقُولُونَ أنه يمِيل إِلَى مَذْهَب الْمُعْتَزلَة فِي أَمِير الْمُؤمنِينَ على بن أَبى طَالب فتألم لما بلغه ذَلِك وأملى من فضائله مَا بهرهم مِمَّا يعرفوه وَولى الْقَضَاء بِصَنْعَاء فباشره مُبَاشرَة حَسَنَة وَله فِي حسن السياسة أَحَادِيث وانتقل من صنعاء الى ثلا فى أوايل مَرضه ثمَّ توفي بهَا لَيْلَة الْجُمُعَة الثاني عشر من ذي الْحجَّة سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف

١٩١ - السَّيِّد عبد الْوَهَّاب بن حُسَيْن بن يحيى الديلمى

الْمُتَقَدّم ذكر وَالِده فِي حرف الْحَاء ولد تَقْرِيبًا على رَأس سنة ١٢٠٠ مِائَتَيْنِ وَألف وَقَرَأَ على وَالِده فِي الْفِقْه والآلات وعَلى غَيره مِمَّن يجد عِنْده

علماً فِي جِهَته وهي مَدِينَة ذمار ثمَّ فهم أنواعاً من الْعُلُوم الدقيقة بذهنه الْفَائِق وفهمه الذى يقل وجود نَظِيره وَحفظه الْحسن فَصَارَ يذاكر فِي كل علم من الْعُلُوم ويفهمه أحسن فهم وَلما وصلت إِلَى ذمار مَعَ مَوْلَانَا الإمام المتوكل عل الله فى سنة ١٢٢٥ لازمنى

الْمَذْكُور لَيْلًا وَنَهَارًا لمحل الصداقة بيني وَبَين وَالِده ولكوني نزلت فِي بَيتهمْ فَسمع عَليّ أَوَائِل كتب لَا أحصى عَددهَا وَلَا أذكر أسمائها الْآن لكثرتها واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شَيْئا كثيراً وَصَارَ فِي مَدِينَة ذمار مَعَ حدث سنة مرجعا فى الْعُلُوم حَتَّى علم الطِّبّ فإن لَهُ الْيَد الطُّولى ومازال يُفِيد الطّلبَة هُنَالك مَعَ قلَّة الراغبين فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد بذمار وفِي سنة ١٢٢٦ فِي الرحلة الثَّانِيَة للْجِهَاد مَعَ مَوْلَانَا الامام المتَوَكل على الله ولامنى مُلَازمَة كَامِلَة لَيْلًا وَنَهَارًا وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من أَفْرَاد المشتغلين بالعلوم فِي هَذَا الْوَقْت زَاده الله علماً وتوفيقاً وَله إِلَيّ أشعار جَيِّدَة لَعَلَّهَا مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع الْأَشْعَار عِنْدِي

١٩٢ - السَّيِّد عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد شَاكر بن عبد الْوَهَّاب بن حُسَيْن ابْن الْعَبَّاس بن جَعْفَر

الْحسنى من قبل الحسيني من قبل الْأَب الموصلي مولداً وبلداً ومنشأ ولد شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَقدم علينا إلى صنعاء فِي سنة ١٢٣٤ وَكثر اتِّصَاله بِي وَهُوَ جَامع بَين

علم الأديان والأبدان جيد الْفَهم فصيح اللِّسَان حسن الْعبارَة حسن الإشارة قد عرف كثيراً من الْبِلَاد كمصر وَالشَّام وَالْعراق (والحرمين وَدخل إلى الروم دفعات واتصل بعلماء الْبِلَاد وأعيانها وملوكها وَأخبرنَا عَن هَذِه الْبِلَاد وَأَهْلهَا بأحسن الأخبار مَعَ صدق لهجة وتحر للصدق وكتب إِلَيّ من شعره بنظم فائق رائق

وَمن جملَة ماخبرنا بِهِ من خبر عَجِيب ونبأ غَرِيب وَهُوَ أَنه وجد فِي جبل قيسون من جبال الشَّام رجل من الْجِنّ يُقَال لَهُ قاضي الْجِنّ واسْمه شمهورش وَأَنه أدْرك الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري وَأخذ عَنهُ فأخبرنا صَاحب التَّرْجَمَة قَالَ أخبرنَا السَّيِّد إسماعيل بن عبد الله الأيدين جكلي نِسْبَة إلى قَرْيَة بالروم قَالَ أخبرنَا أَحْمد بن مُحَمَّد المنينى نزيل دمشق الشَّام قَالَ أخبرنَا عبد الْغنى بن اسماعيل النابلسى عَن القاضى شمهورش قاضى الْجِنّ بِصَحِيح البخارى عَن البخاري وَمِمَّا أخبرنَا بِهِ صَاحب التَّرْجَمَة أَن اعْتِمَاد حنفية هَذَا الزَّمَان فِي جَمِيع ديار الروم وَالشَّام ومصر وَغَيرهَا فِي الْفِقْه على مؤلفين أحدهمَا مؤلف الملاخسرو الرومي الْمُسَمّى الدُّرَر وَالْغرر متْنا وشرحاً والمؤلف الآخر لمُحَمد أفندي مفتي دمشق الْمُسَمّى الدر الْمُخْتَار وَاسْتشْهدَ فِي خطْبَة الْكتاب بقول الْقَائِل

(ترى الْفَتى يُنكر فضل الْفَتى ... فِي وقته حَتَّى إذا مَا ذهب)

(يحثه الْحِرْص على نُكْتَة ... يَكْتُبهَا عَنهُ بِمَاء الذَّهَب)

وَأخبرنَا أَن هَذَا مُحَمَّد أفندي من أهل الْقرن الحادى عشر وَقد طلب صَاحب التَّرْجَمَة بعض مؤلفاتي فأعطيته الدُّرَر وَشَرحهَا الدراري وَقد كتب إِلَيّ من نظمه شعراً فائقاً قد ذكرته فِي مجموعي فَلْيرْجع إليه

وَقد تلقيت مِنْهُ الذّكر على الطَّرِيقَة النقشبندية

١٩٣ - عبد الهادي بن مُحَمَّد السودي ثمَّ الصنعاني الصُّوفِي الشَّاعِر الْمَشْهُور

ولد فِي نَيف وَسبعين وثمان مائَة ونشأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ بهَا الْفِقْه وَغَيره ثمَّ لحقته جذبة فَخرج هائماً من صنعاء وَسكن مَدِينَة تعز وَذكر الإمام شرف الدّين أَنه إنما حصل لَهُ الهيام بِسَبَب أكله للقات وَله شعر حسن فَمِنْهُ

(كَيفَ حاروا فِيك وَاعجبَا ... يامنى سَمْعِي وَيَا بصري)

(أَنْت لَا تخفى على أحد ... غير أعمى الْفِكر وَالنَّظَر)

(حيرة عَمت وأيّ فَتى ... رام عرفاناً وَلم يحر)

(وَمِنْه)

(لَا وَقد مِنْك معتدل ... عَن غرامي فِيك لم أمل)

(لَيْسَ لى عطف على أُحُد ... لَا وَلَا ميل إلى بدل)

(بك يَا سؤلي ظَفرت فَلم ... الْتفت للدَّار والطّلل)
(وَمِنْه)
(عاذلي فِي الْحبّ أَو خطره ... لست من ليلى وَلَا سمره)
(أَنا فى وَاد أَظُنك مَا ... قلت فِي الأفياء من شَجَرَة)
(لَا تطل فِيهِ الملام إلى ... أَن تذوق الحلو من ثَمَرَة)
(يَا حُلُول الشعب من اضمٍ ... انشقوني النشر من زهرَة)
وَفِي هَذَا الشّعْر من شعر أَبى نواس وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة فِي أَيَّام الإمام شرف الدَّين وَمَات سنة ٩٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة
١٩٤ - عبد الْوَاسِع بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد القرشي الأموي العلفي
يَنْتَهِي نسبه إلى عبد الْملك بن مَرْوَان بن الحكم بن الْعَاصِ بن أُميَّة ولد سنة ١٠٢٦ سِتّ وَعشْرين وَألف أَو فِي الَّتِى بعْدهَا بِبِلَاد حيدان بِسَبَب أَخْوَاله بني مدحف نخذ من حيدان ثمَّ انْتقل هُوَ ووالدته إلى هجرتهم بني علفة فى بِلَاد الكلبيين فبقى بهَا مُدَّة ثمَّ ارتحل إلى صنعاء وَهُوَ فِي سن الطلب فأخذ عَن جمَاعَة من شيوخها كالفقيه الْفَاضِل مُحَمَّد بن أَحْمد الحربي فِي النَّحْو وعَلى التهامى فِي الصّرْف وعَلى عبد الرَّحْمَن ابْن مُحَمَّد الحيمى فى انواع من الْعلم وعَلى السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدَّين الْمُفْتِي وَالسَّيِّد الْحسن بن احْمَد الْجلَال والقاضي صَلَاح الذنوبى والقاضى أَحْمد ابْن سعيد الهبل وبرع فِي عُلُوم كالنحو وَالصرْف والاصول وَالْفِقْه والفرائض وَمن جملَة مشايخه الإمام المتَوَكل على الله إسماعيل بن الْقَاسِم والقاضي الْحُسَيْن بن علي الشوكاني والقاضي أَحْمد بن سعد الدَّين وَأخذ عَنهُ جمَاعَة كالسيد مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الكبسي وَولده احْمَد وَالسَّيِّد الْحُسَيْن بن أَحْمد زبارة وعَلى بن مُحَمَّد الشطبي وَكَانَ الامام المتَوَكل على الله يَقُوله من أَرَادَ النَّحْو فليقرأ على القاضي عبد الْوَاسِع وَله تَفْسِير لطيف على سُورَة الإخلاص وَله مَجْمُوع فى خطب السّنة ومختصر سَمَّاهُ الْوَعْظ النافع فِيمَا أنشأه القاضي عبد الْوَاسِع وَلم يزل مُقيما على التدريس حَتَّى مَاتَ فِي ثاني عشر شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١١٠٨ ثَمَان وَمِائَة وَألف وقبره فِي الْغرَاس بجوار الإمام المهدي أَحْمد بن الْحسن وَلهَذَا القاضى ذُرِّيَّة صَالِحَة مباركة فيهم رُؤَسَاء وفضلاء وكملاء فَمنهمْ فِي تَارِيخ تَحْرِير هَذِه الأحرف مُحَمَّد بن علي بن أَحْمد بن عبد الْوَاسِع أحْدُ رُؤَسَاء الدولة وأعيانها وَهُوَ
كثير الْخَيْر كثير الْعدْل قوي الْعقل مَحْمُود السِّيرَة طيب السريرة وَمِنْهُم أَخُوهُ الْحسن بن علي وَهُوَ تلو أَخِيه مُحَمَّد فِي محاسنه مَعَ صدق لهجة وَحسن خلق وشهامة نفس وَكَمَال مُرُوءَة وَمِنْهُم يحيى بن مُحَمَّد بن على وَهُوَ الْآن فِي عنفوان الشَّبَاب وَله أشعار فائقة تشْتَمل على معَان رائقة
١٩٥ - عبد الْوَهَّاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تَمام السبكي تَاج الدَّين
ولد سنة ٧٢٧ سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة كَابْن سيد النَّاس وطبقته ثمَّ قدم دمشق سنة ٧٣٩ فَسمع بهَا من زَيْنَب بنت الْكَمَال والمزي والذهبي ومعن فِي طلب الحَدِيث وَكتب الْأَجْزَاء والطباق حَتَّى مهر وَهُوَ شَاب مَعَ ملازمته الِاشْتِغَال بالفقه وَالْأُصُول والعربية وصنف تصانيف مِنْهَا شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرح منهاج البيضاوى وَعمل الفوايد الْمُشْتَملَة على الْأَشْبَاه والنظاير والطبقات الْكُبْرَى وَالْوُسْطَى وَالصُّغْرَى ورزق السَّعَادَة فِي تصانيفه فانتشرت فِي حَيَوته وَكَانَ ذَا بلاغة وطلاقة جيد البديهة طلق اللِّسَان حسن النظم والنثر ودرس فِي غَالب مدارس دمشق وناب عَن أَبِيه فِي الحكم ثمَّ أشتغل بِهِ بِاخْتِيَار أَبِيه وَولى خطابة الْجَامِع وانتهت إليه رياسة الْقَضَاء والمناصب بِالشَّام وَحصل لَهُ بِسَبَب الْقَضَاء محنة بعد محنة وَهُوَ مَعَ ذَلِك فِي غَايَة الثَّبَات وعزل مَرَّات وكشفوا عَلَيْهِ فِي بَعْضهَا وَحكم بعض الْقُضَاة بحبسه واجتهدوا فِي طلب غَيره من عثراته فَلم يَجدوا قَالَ ابْن كثير جرى عَلَيْهِ من المحن والشدايد مالم يجر على قَاض قبله وَحصل لَهُ من المناصب والرياسة مالم يحصل لأحد قبله وانتهت اليه الرياسة بِالشَّام وَأَبَان فِي أَيَّام محنته عَن شجاعة وَقُوَّة

مناظرة حَتَّى أفحم خصومه مَعَ كثرتهم وَلما عَاد على وظايفه صفح عَن القايمين عَلَيْهِ وَكَانَ كَرِيمًا مهابا وَمَات فِي سَابِع ذي الْحجَّة سنة ٧٧١ إِحْدَى وَسبعين وَسَبْعمائة

١٩٦ - السَّيِّد عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله السَّيِّد نور الدّين أَبُو حَامِد

الحسيني الأيجي الشَّافِعِي ولد يَوْم السبت خَامِس وَعشْرين ذِي الْقعدَة سنة ٨٤٢ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعين وَثَمَان مائَة بشيراز وَتحول إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ على جمَاعَة كالمحب الطَّبَرِيّ وَأبي الْفَتْح المراغي وَحفظ الْقُرْآن وَبَعض الْحَاوِي وَفِي الصّرْف النخبة لجده وَفِي النَّحْو الكافية وشيئاً من الطوالع وَغير ذَلِك وَأخذ عَن الصفي جده لأمه فِي عُلُوم عدَّة وعَلى النورأبى الْفتُوح وَأَجَازَ لَهُ كثير من أَمْصَار مُخْتَلفَة وَقدم الْقَاهِرَة وَدخل الشَّام وزار الْقُدس والخليل وَأخذ فى هَذِه الْأَمْكِنَة عَن جمَاعَة كالبقاعى والسخاوي وتصدر فِي أيج للإفتاء والإقراء والتحديث وَكتب على الْمِنْهَاج والتيسير للبارزي وعَلى القونوي وَجمع كتاباً طَويلا سَمَّاهُ مجمع الْبحار جعله أَولا مُخْتَصرا للرو‌ضة ثمَّ بسط الْكَلَام وَاسْتوْفى كَلَام الشَّافِعِيَّة مَعَ ذكر الْأَدِلَّة والعلل تَرْجَمَة السخاوي وَذكر أَنه فَارقه فِي سنة ارْبَع وَتِسْعين يعْنى وَثَمَان مائَة فَلَعَلَّهُ عَاشَ إِلَى الْقرن التَّاسِع وَالله أعلم

١٧٩ - السَّيِّد عبد الله بن مُحَمَّد الهاشمي الحسيني الملقّب العبري

بِكَسْر الْمُهْملَة وَسُكُون الْمُوَحدَة ذكره الذَّهَبِيّ فِي المشتبه فَقَالَ عَالم كَبِير فِي وقتنا وتصانيفه سايرة وَقَالَ الأسنوى فِي طَبَقَات الشَّافِعِيَّة كَانَ أَولا حنفياً ثمَّ صَار شافعياً وَكَانَ يقرئ المذهبين وَوَصفه بعض أهل

بِلَاده فَقَالَ كَانَ قاضي الْقُضَاة عضد السلاطين مَشْهُورا فِي الْآفَاق مشاراً إِلَيْهِ فِي جَمِيع الْفُنُون ملاذاً للضعفاء كثير التَّوَاضُع والإنصاف وَمَال فى آخر عمره إِلَى الِاشْتِغَال بالعلوم الدِّينِيَّة وَله من المصنفات عدَّة مِنْهَا شُرُوح مصنّفات القاضي الْبَيْضَاوِيّ الْمِنْهَاج والمطالع والغاية والمصباح وَشرح المصابيح وَسكن سلطانية ثمَّ تبريز وَولى قضاءها وَعبارَته فصيحة قريبَة من الأفهام وَكَانَت وَفَاته بتبريز فِي شهر رَجَب سنة ٧٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة فِي الْعَام الَّذِي حصل فِيهِ الغلاء المفرط بخراسان وَالْعراق وَفَارِس وأذربيجان ودياربكر حَتَّى جَاوز الْوَصْف وَأكل الْأَب ابْنه وَالِابْن أَبَاهُ وبيعت لُحُوم الْآدَمِيّين فِي الْأَسْوَاق جَهرا ودام ذَلِك سِتَّة أشهر كَذَا فِي الدُّرَر لِابْنِ حجر حاكياعن بعض فضلاء الْعَجم

١٩٨ - عُثْمَان بن عليّ بن عمر بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن يُوسُف بن يَعْقُوب بن علي بن عبد الله الطائيّ الحلبي

فَخر الدّين ابْن خطيب حبرين الشَّافِعِي ولد فِي ربيع الأول سنة ٦٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وسِتمِائَة وَمهر فِي الْفُنُون حَتَّى كَانَ يدرس كل من قَصده فِي أَي كتاب أَرَادَ من أَي علم أحضرهُ وَلم ير النَّاس لَهُ فى ذَلِك نظيرا إِلَّا مَا حكى عَن ابْن يُونُس فَكَانَ يقرئ فِي الحاوي وَغَيره من الْفُرُوع وَفِي الْمَحْصُول وَغَيره من أُصُول الْفِقْه وَفِي الشاطبية وَغَيرهَا من الْقرَاءَات وفى الفرايض وأنواع الْحساب وَفِي الْعَرَبيَّة والتصريف وَالْحكمَة والطب وَغير ذَلِك وناب الحكم وَكَانَ فِي خلال الدَّرْس وخلال الحكم يلازم السبحة وَمن تصانيفه شرح التفجير وَشرح الشَّامِل الصَّغِير وَشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرح الحاوي وَشرح مُخْتَصر مُسلم للمنذري ثمَّ طلب إِلَى الْقَاهِرَة

فَمثل بَين يَدي السُّلْطَان فبدر من السُّلْطَان كَلَام فِي حَقه أغْلظ لَهُ فِيهِ فَرجع مَرْعُوبًا فَمَرض وَكَانَ مَعَه وَلَده فَمَرض كَذَلِك وَمَاتَا جَمِيعًا بعد جُمُعَة فِي الْمحرم سنة ٧٣٨ ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة وَأثْنى عَلَيْهِ ابْن حبيب فَقَالَ حَاكم قدره كَبِير وعالم لَيْسَ لَهُ نَظِير قدوة فى معرفَة الْأُصُول وَالْفُرُوع مشار اليه بالتقدم فِي المحافل والجموع ثمَّ ذكر أَنه بَاشر تَوْقِيع الحكم وَنظر الأوقاف ووكالة بَيت المَال ثمَّ اشْتغل بِالْقَضَاءِ بحلب مُدَّة

١٩٩ - عُثْمَان بن قطلو بك التركمان أَمِير التركمان بديار بكر وَصَاحب آمدو ماردين

وَغَيرهَا كَانَ أَبوهُ من جملَة الْأُمَرَاء بالدولة الأرتقية ثمَّ انْتَمَى ابْنه هَذَا إِلَى تيمورلنك وَصَارَ من أعوانه وَدخل مَعَه الْبِلَاد الشامية لما طرقها

ثمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَاده فاستولى على مَا تقدم ذكره فِي أَيَّام النَّاصِر فرج بن برقوق صَاحب مصر وَالشَّام وولاه الرها وضخم أمره وَمَا زَالَ فِي علو إِلَى أَن تجرّد الْمُؤَيد شيخ الْبِلَاد الشرقية وَعَاد إِلَى نَحْو بَغْدَاد فَأرْسل قصاده إِلَى الْمُؤَيد يعْتَذر عَن نَفسه فِي ذَنْب مِنْهُ سَابق وَيَقُول إِن لم يعف عَنى السُّلْطَان لَا أجد لي بداً من مُوَافقَة خصومه فَأَجَابَهُ وَكَانَ من الرِّجَال قُوَّة وشجاعة وإقداماً قتل ملوكاً وَلما سلطن الْأَشْرَف برسباي الْمُتَقَدّم ذكره وطالت أَيَّامه تغيّر مَا بَينهمَا فجهز لقتاله عسكراً غير مرة وَأخذ مِنْهُ الرها وَقبض على ابْنه هابيل وَحبس بقلعة الْجَبَل حَتَّى مَاتَ ثمَّ تجرّد الْأَشْرَف بِنَفسِهِ إِلَيْهِ فِي سنة ٨٣٦ وَوصل إِلَى آمد وَنزل عَلَيْهَا وحاصرها زِيَادَة على شهر ثمَّ رَحل عَنْهَا بعد وُقُوع الصُّلْح بَينهمَا وَأرْسل لَهُ بخلعة وسرج فرس ذهب وَاسْتمرّ على حَاله إِلَى سنة ٨٣٩ فَسَار إِلَى إسكندر

من تبريز وَبلغ على صَاحب التَّرْجَمَة فجهز علي بك ابْنه فِي فرقة من الْعَسْكَر وَهُوَ على أَثَرهم فَالتقى الْفَرِيقَانِ فاستظهر عَسْكَر هَذَا فَثَبت اسكندر بِمن مَعَه ثمَّ حملُوا حَملَة رجل وَاحِد على عَسْكَر هَذَا فكسروه وَسَار اسكندر خَلفهم فتبعوا صَاحب التَّرْجَمَة فَرمى بِنَفسِهِ إِلَى خَنْدَق القلعة ليفوز بمهجته وَعَلِيهِ آلَة الْحَرْب فَوَقع على حجر فشدخ دماغه ثمَّ حمل وعلق إِلَى القلعة بحبال فدام بهَا أَيَّامًا قلايل ثمَّ مَاتَ وَذَلِكَ فِي الْعشْر الأول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَقد بلغ التسعين أَو زَاد عَلَيْهَا ودام سُلْطَانه زِيَادَة على خمسين سنة

٢٠٠ - عُثْمَان بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن أَحْمد بن أَبى بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الْوَاحِد بن أَبى حَفْص عمر الملقب المتَوَكل على الله الهنتاتي

بِفَتْح الْهَاء ثمَّ نون بعْدهَا مثناة ثمَّ مثلهَا بعد ألف قَبيلَة من البربر وجده أَبُو حَفْص عمر هُوَ أحد الْعشْرَة من أَصْحَاب مُحَمَّد بن تومرت الْمَعْرُوف بالمهدي ولد تَقْرِيبًا بعد الْعشْرين وثمان مائَة بتونس وَبهَا نَشأ فِي كنف أَبِيه وجده وَقَرَأَ الْقُرْآن وشيئاً من الْعلم وَصَارَ إِلَيْهِ الْملك وَهُوَ ابْن ثَمَان عشرَة سنة فخالف عَلَيْهِ عَمه أَبُو الْحسن فظفر بِهِ وتمهدت لَهُ الْأُمُور وطالت أَيَّامه فَإِنَّهُ ولي ملك تونس وَهُوَ فِي تِلْكَ السن فِي سنة ٨٣٩ ودام فِي الْملك أَرْبعا وَخمسين سنة وَنصف سنة ودانت لَهُ الْبِلَاد والرعية وَاجْتمعَ لَهُ من الْأَمْوَال وَغَيرهَا مَا يفوق الْوَصْف وَأَنْشَأَ الأبنية الهايلة والخزانة الشرقية بِجَامِع الزَّيْتُون وَجعل بهَا كتباً نفيسة للطلبة وَبعد صيته وطارت شهرته وهادن مُلُوك تِلْكَ الأقطار وَكَذَا مُلُوك

الافرنج وخطب لَهُ بالجزاير وتلمسان وجاءته بيعَة صَاحب فاس وَأثْنى عَلَيْهِ غير وَاحِد مِمَّن لقِيه وَلم يزل بحالته حَتَّى مَاتَ فِي صَبِيحَة يَوْم السبت تَاسِع وَعشْرين شهر رَمَضَان سنة ٨٩٣ ثَلَاث وَتسْعين وثمان مائَة

٢٠١ - الإمام الْهَادِي عز الدّين بن الْحسن بن الْمُؤَيد

ولد بأعلا فَللَّه بِفَتْح الْفَاء واللامين بعْدهَا بِعشر بَقينَ من شَوَّال سنة ٨٤٥ خمس وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَقَرَأَ فِي وَطنه ثمَّ رَحل إِلَى صعدة فَقَرَأَ على على بن مُوسَى الدوارى فنونا من الْعلم وَقَرَأَ أَيْضا على غَيره ثمَّ رَحل إِلَى تهَامَة فَسمع الحَدِيث على شَيْخه يحيى بن أَبى بكر العامري الْمَشْهُور مؤلف الْبَهْجَة وَغَيرهَا سمع مِنْهُ سنَن أَبى دَاوُد وَأَجَازَهُ فِيساير كتب الحَدِيث وبرع فى جَمِيع الْعُلُوم وصنف وَهُوَ دون الْعشْرين فَمن مصنفاته شرح منهاج القرش فِي مجلدين ضخمين وَشرح الْبَحْر للامام الْمهْدي بلغ فِيهِ إِلَى كتاب الْحَج وَهُوَ شرح مُفِيد سلك فِيهِ طَرِيقَة الإنصاف وَهُوَ يدل على تبحّره فِي عدَّة عُلُوم وَله فتاوى مَجْمُوعَة فِي مُجَلد ضخم مفيدة وَمن جملَة شُيُوخه الإمام مُحَمَّد بن علي الوشلي فَإِنَّهُ لَازمه فِي الْحَضَر وَالسّفر ثمَّ لما كمل فِي جَمِيع الْعُلُوم دَعَا النَّاس إِلَى مبايعته فَبَايعُوهُ فى تَاسِع شَوَّال سنة ٨٧٩ تسع وَسبعين وثمان مائَة وَكَانَت الدعْوَة بوطنه هجْرَة فَللَّه وَدخل تَحت طَاعَته بِلَاد السودة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية وعلماء ساير محلات الزيدية قد بَايعُوهُ وإن لم يجبهُ جَمِيع أَهلهَا وَهُوَ من أكَابِر أَئِمَّة الآل فِي الْعلم وَالْعَمَل وَالْكَرم وساير الْخِصَال الشَّرِيفَة وَله شغف بِالْعلمِ عَظِيم ولديه من التَّسْلِيم للحق وَاتِّبَاع الدَّلِيل مالم يكن لغيره حَتَّى رَأَيْته قد حرر بحثاً فى مسئلة انحصار الامامة فى بعض بطُون قُرَيْش

وَتكلم بِالصَّوَابِ مَعَ كَونه إِذْ ذَاك إِمَامًا واستمرت إمامته إِلَى أَن مَاتَ فِي شهر رَجَب سنة ٩٠٠ تِسْعمائَة وَمُدَّة خِلَافَته إحدى وَعشْرُونَ

سنة
٢٠٢ - السَّيِّد علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن احْمَد بن عَامر الشَّهِيد
الْمُتَقَدّم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف وَقيل سنة ١١٣٩ وَقَرَأَ بهَا على أهل الْعلم هُنَالك ثمَّ ارتحل إلى كوكبان وَقَرَأَ على من بِهِ من الْعلمَاء كالسيّد عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ثمَّ ارتحل إلى صنعاء وَقَرَأَ على السَّيِّد الْعَلامَة احْمَد بن مُحَمَّد بن اسحق وَغَيره كالقاضي احْمَد بن صَالح بن أبي الرِّجَال وَاسْتقر بهَا وَتزَوج وَكَانَ إِمَامًا فِي جَمِيع الْعُلُوم محققاً لكل فن ذَا سكينَة ووقار قلّ أَن يُوجد لَهُ نَظِير فِي ذَلِك كَانَ إِذا اجْتمع بِأَهْل الْعلم وَجرت المباحثة فِي فن من فنون الْعلم لَا يتَكَلَّم قط بل ينظر إليهم ساكتاً فيرجعون إليه بعد ذَلِك فيتكلم بِكَلَام يقبله الْجَمِيع ويقنع بِهِ كل سامع وَكَانَ هَذَا دأبه على مُرُور الْأَيَّام لَا يَعْتَرِيه الطيش والخفة فِي شئ كَائِنا مَا كَانَ وَلَا يُوجد لَهُ عَدو قطّ لحفظ لِسَانه والتفاته الى مَا يعنيه وَعدم اشْتِغَاله بِمَا لَا يعنيه مَعَ كَونه غير مُتَعَلق بالمناصب الدُّنْيَوِيَّة الَّتِي هي منشأ الْعَدَاوَة إِما لحسد أَو لغيرة فَلهَذَا كَانَ الثَّنَاء عَلَيْهِ كلمة إِجماع وَالِاعْتِرَاف بفضله لَيْسَ فِيهِ نزاع وَكَانَ يسْلك هَذَا المسلك مَعَ أَهله وَأَوْلَاده فإنهم إِذا وَقع لَهُم السَّهْو عَن شئ مِمَّا يحْتَاج إليه من طَعَام أَو شراب أَو نَحْوهمَا لم يَقع مِنْهُ الطلب لذَلِك مِنْهُم فضلاً عَن أَن يتجرد عَلَيْهِم ويلومهم وَلَقَد أخبرني أَنه خرج يَوْمًا مَعَ جَنَازَة وَقت الْغَدَاء وَمَا رَجَعَ إِلَّا قبل الظّهْر فَظن أَهله أَنه قد تغدى لِأَنَّهُ كَانَ كثير الضيافات عِنْد معارفه
فوصل الى مَكَانَهُ وَاسْتمرّ جَالِسا الى وَقت الْعشَاء لم يطْلب مِنْهُم شَيْئا وَمثل هَذَا عَجِيب وأخبرني أَنه دخل لَيْلَة منزله ووقف فِي الْمَكَان الذى يأوى اليه وَلم يشْعر أَهله بذلك فبقى إِلَى مِقْدَار نصف اللَّيْل فِي ظلمَة بِلَا مِصْبَاح وَلَا قهوة وَلَا غير ذَلِك مِمَّا يحْتَاج اليه فِي السمر مَعَ أَنه كَانَ محباً للسمر وإِذا كَانَت هَذِه مُعَامَلَته لأَهله فَمَا ظَنك بمعاملته لغَيرهم وَلَا أعلم أَنه غضب قط أَو خَاصم فى شئ مُنْذُ عَرفته الى أَن مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَظِير فِي حفظ الْأَشْعَار لأهل الْجَاهِلِيَّة والإسلام وَحفظ الْأَخْبَار الَّتِي لَا يدرى بشئ مِنْهَا غَالب أهل الْعَصْر وَمَعَ هَذَا فإنه يحضر مَوَاقِف الِاجْتِمَاع فيتحدث متحدث بِخَبَر من الأخبار فيزيد وَينْقص ويغلط ويصحف ويحرف وَهُوَ مصغ اليه مقبل عَلَيْهِ كَأَن لَا يعرف من ذَلِك شَيْئا فإِذا فرغ ذَلِك المتحدث من حَدِيثه استحسنه صَاحب التَّرْجَمَة وَسكت وَلَا يسْتَدرك عَلَيْهِ فى شئ مَعَ أَنه يعلم بتفصيل ذَلِك الْخَبَر وَصَحِيحه وفاسده اللَّهُمَّ إِلَّا أَن يسْأَله سَائل عَن تِلْكَ الْحِكَايَة أَو يسترشد مِنْهُ الحاكي فإنه حِينَئِذٍ يُمْلِيهَا بِعِبَارَة عذبة ويصوغها بِأَلْفَاظ فصيحة واذا كَانَت مُشْتَمِلَة على شئ من الشّعْر ذكره لَا يُغَادر مِنْهُ شَيْئا حَتَّى يخجل حاكي تِلْكَ الْقَضِيَّة ويندم على اقدامه وَهَكَذَا اذا روى أحدُ من هُوَ بِحَضْرَتِه شَيْئا من الشّعْر أصغى اليه وَقد لَا يدري ذَلِك الرَّاوِي لمن الشّعْر وَقد يصحّف فِي بعضه وَقد لَا يحفظ إِلَّا شَيْئا يَسِيرا من القصيدة وَصَاحب التَّرْجَمَة سَاكِت لَا يتَكَلَّم فإِذا سَأَلَهُ سَائل عَن ذَلِك روى تِلْكَ القصيدة من أَولهَا إِلَى آخرهَا وَذكر السَّبَب الذي قيلت لأَجله وَترْجم لقائلها تَرْجَمَة لَا يدع من أَحْوَاله شَيْئا وَقل أَن يجرى بِحَضْرَتِهِ شئ لَا يعرفهُ وَهُوَ قَلِيل التَّكَلُّف مائل إِلى الخمول لَيْسَ لَهُ
رَغْبَة فِي الظُّهُور وَلَا يتَكَلَّم فِي مَسْأَلَة إِلَّا وَهُوَ على قدم راسخة والارجع الى الْبَحْث بل كثيرا مَا يرجع الى الْبَحْث وان كَانَ يعلم بالمسئلة فإِني سَمِعت مِنْهُ صَحِيح البخاري من أوله الى آخِره بِلَا فَوت فَكَانَت تعرض مباحثات حَال الْقِرَاءَة فَيسمع السُّؤَال ثمَّ يصمت وَيَأْخُذ الشُّرُوح فَينْظر فِيهَا فإِن وجد مَا يُفِيد أملاه وَإِن لم يجد تكلم من عِنْد نَفسه بِكَلَام فِي غَايَة الْحسن والافادة وَمِمَّا كتبته اليه فى أَيَّام قراءتى عَلَيْهِ هَذَانِ البيتان وَفِيهِمَا طرد عَجِيب
(إِمام البهاليل الأولى سبقوا إِلى ... سَمَاء المعالي آمراً بعد آمر)
(علي بن إبراهيم بن علي ب ... ن إبراهيم بن أَحْمد بن عَامر)
وَقد أَخذ عَنهُ الطّلبَة فِي فنون مُتَعَدِّدَة وَكَانُوا يقصدونه فِي الْغَالِب إِلَى بَيته وَكَانَ للعصر بِهِ جمال وللعلم وَأَهله بِهِ أنس وَله فِي الشّعْر يَد

طولى وقصائده الطنانة مَوْجُودَة بأيدي النَّاس فَمن شَعْرَة فِي وصف البنادق من جملَة قصيدة
(فواغر أَفْوَاه الثعابين كلما ... نفخن قتاما تستطار مشاعل)
(حكى شكلها الْحَيَّات لَكِن صفيرها ... زئير وَفِي الأحشاء مِنْهَا الغوائل)
(كراسيها أذنابها وعيونها ... وَرَاء وَلَا يخفى عَلَيْهَا الْمَقَاتِل)
ولولم يكن لَهُ إلا هَذِه الأبيات لكفته فإنها غَايَة لَا تدْرك وهي تدل على مَا أولاها من أدبه الغض وَمن قصائده الطنانة هَذِه القصيدة
(خلس اللحظ تذيب المهجا ... فبها الدمع يرى ممتزجا)
(اتسم لحظك فِي مرعى الْهوى ... فيلاقي الْقلب مِنْهُ حرجا)
(راشقات وَتَسمى نظراً ... بنبَال وَتَسمى دعجا)
(لم تؤثر فِيّ سوى أَفْئِدَة ... وهي فِيهِنَّ تبين الشخجا)
(كَانَ عهدي قبلهَا أَن النهى ... للتصابى مَانع أَن يلجا)
(يَا خليلى أَرَاهَا مِنْكُمَا ... ظلة بالسفح ان لم تعجا)
(وإذا ظللتماه فانشقا ... من شميم الدَّار عرفا ارجا)
(انما عتد من عمري بِمَا ... كنت فِيهِ بالصبا مبتهجا)
(يمْلَأ التهويم عيني وَلم ... يَك قلبي بالهوى منزعجا)
(كم سرقنا باللوى فِي غَفلَة ... من عوادى الدَّهْر غيثا سجسجا)
(ترقص الاغصان فِيهِ طَربا ... وَعَلِيهِ الطير تشدو هزجا)
(ودجى قد ألف الشمل إلى ... أَن فرى الصُّبْح لأفق ودجا)
(وليالي بالتداني لُؤْلُؤ ... قد أُعِيدَت بالتنائي سبجا)
(اذ يلف الْحبّ مشتاق هوى ... وعفاف بالغرام امتزجا)
(لم يشقني ظلّ أفنان الْحمى ... انما اشتاق بَدْرًا غنجا)
(حركات الْحسن فِي أعطافه ... يستميل اللب عَن أهل الحجا)
(آه من عين بِهِ دامية ... وهي فِي الدمع تخوض اللججا)
(كلما لَام عَلَيْهِ عاذل ... وجد المسمع بَابا مرتجا)
(لَا سمت بي عقوة من هَاشم ... وبخال بالمعالى وشجا)
(ان أخافتني القنا من دونه ... بعواليها حُسَيْنًا سرجا)
(لأقيمن على رغم النَّوَى ... منسم الْحبّ واعلو الثبجا)
(أَتَرَى آساده فِي وَهن ... من سهاد ظلّ فِيهِ مدلجا)
(آه من عسجد شعر صغته ... وَأرَاهُ فِي الْهوى قد سمجا)
(لَو رأى قَيْصر مِنْهُ مَا رَأَوْا ... صاغ مِنْهُ لملوك دملجا)
وَلم يشْتَغل رَحْمَة الله بالتأليف مَعَ أَنه أهل لَهُ وَلَو وجه نَفسه اليه لجاء بِمَا يعجز عَنهُ غَيره وَلَعَلَّ السَّبَب فِي ذَلِك محبته للخمول حَيا وَمَيتًا وَكتب من نفايس الْكتب بِخَطِّهِ شَيْئا كثيراً وَكنت اعْجَبْ من سرعَة مَا يتَحَصَّل لَهُ من ذَلِك مَعَ شغلته بالتدريس فَسَأَلته بعض الْأَيَّام عَن هَذَا فَقَالَ إنه لَا يتْرك النسخ يَوْمًا وَاحِدًا وإذا عرض مَا يمْنَع فعل من النسخ شَيْئا يَسِيرا وَلَو سطراً أَو سطرين فلزمت قَاعِدَته هَذِه

فَرَأَيْت فِي ذَلِك مَنْفَعَة عَظِيمَة وَكَانَ لَهُ رَحمَه الله ميل إِلَى السَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد ابْن اسحق وَخرج مَعَه من صنعاء إِلَى وصاب أَيَّام وُقُوع الْحَرْب بَينه وَبَين الإِمَام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وانتفع بِصُحْبَتِهِ وَكَانَ يُعينهُ على أُمُور دُنْيَاهُ وَكَانَ لَهُ لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة مِنْهَا أَنه كَانَ بعض أَبنَاء الأكابر يتَّصل بِهِ وَيقْرَأ عَلَيْهِ ويديم الْجُلُوس مَعَه وَهُوَ فائق الْجمال بديع الْأَوْصَاف فتزوج وَانْقطع عَنهُ فَقيل لَهُ فِي ذَلِك فَقَالَ انصرف ندمان لوُجُود ندماته فتمت لَهُ الْإِشَارَة إِلَى الْوَاقِع مَعَ مُرَاعَاة التَّوْجِيه بالقاعدة النحوية على أحسن أسلوب وَلم يزل رَحمَه الله مستمراً على حَاله الْجَمِيل حَتَّى توفاه الله فِي الْيَوْم السَّابِع وَالْعِشْرين من شهر رَمَضَان سنة ١٢٠٧ سبع وَمِائَتَيْنِ وَألف ورثيته بقصيدة مطْلعهَا

(هَب أَن بدر الْأُفق يَوْمًا يأفل ... أوأنه يهوى السماك الأعزل)

٢٠٣ - السَّيِّد عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن صَلَاح الْأَمِير

حفيد السَّيِّد مُحَمَّد صَاحب التصانيف الْآتِي إِنْشَاء الله ولد شهر الْقعدَة سنة ١١٧١ إِحْدَى وَسبعين وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة والْحَدِيث واستفاد فِي أسْرع مُدَّة مَعَ أَنه لم يشْتَغل كثيراً وَلكنه مفرط الذكاء سريع الْفَهم قوي الْإِدْرَاك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح الْعبارَة فائق النظم والنثر وَله مصنفات مِنْهَا السِّرّ المصون فِي نُكْتَة الْإِظْهَار والإضمار فِي أَكثر النَّاس وَأَكْثَرهم لَا يعلمُونَ ورسالة فِي تَحْرِيم تحلية السِّلَاح بِالذَّهَب وتأنيس أَرْبَاب الصَّفَا فِي مولد الْمُصْطَفى وكتاب النفحات الربانية واللمحات الرحمانية فى احراز ذخاير الصلات بابراز ضماير الصَّلَوَات وَالْفَتْح الالاهى بتنبيه اللاهي وَكلهَا حَسَنَة وَحج مَرَّات وَتردد مَا بَين صنعاء وَمَكَّة وَمَال إِلَى الْأَدَب ونظم القصايد الطنانة والمقاطيع الْحَسَنَة وَأكْثر من ذَلِك واشتهرت أشعاره وطارت فِي الأقطار اليمنية واشتغل بهَا النَّاس وكتبوها وحفظوها وَكَانَ يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الْأَدَب ثمَّ انجمع وَترك الشّعْر والتفت إِلَى الْعِبَادَة والأذكار والوعظ وَتَعْلِيم الْعَامَّة أُمُور الدَّين فعقد مجَالِس بِجَامِع صنعاء وَبِغَيْرِهِ من مساجدها وبجامع الرَّوْضَة وَكَانَ يجْتَمع عَلَيْهِ جمع جم وَرغب النَّاس إِلَيْهِ وَأَقْبلُوا على وعظه وَكَانَ يتحدر عِنْد مَا يتَكَلَّم عَن النَّاس من أول الْمجْلس إِلَى آخِره لَا يتلعثم فِي عبارَة وَلَا يتَرَدَّد فِي لفظ كَأَنَّهُ يملي من كتاب ويستطرد الْآيَات القرآنية وَالْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة ويسرد من ذَلِك شَيْئا كثيراً بِعِبَارَة حَسَنَة ومسالك مستحسنة وَجمع مجاميع حَسَنَة مِنْهَا رِسَالَة فِي تَفْسِير أَلْفَاظ الْأَذَان وَأُخْرَى فِي تَحْرِيم التحلي بِالذَّهَب وَله من ذَلِك أَشْيَاء نفيسة وَله فصاحة وبراعة وَقُوَّة نفس وعفة وإنكار للْمُنكر بِمَا يستطيعه وتبلغ إِلَيْهِ قدرته وَكَثِيرًا مَا يصل إِلَيّ إِذا حدث شئ من ذَلِك وَلَا يزَال حَتَّى أساعده على الْقيام فِي دفع ذَلِك الْحَادِث وأحواله كلهَا حَسَنَة وَله فِي الذب عَن الْغَيْبَة والنميمة غَايَة كَامِلَة لَا يدع أحدا يذكر بِسوء فِي مَجْلِسه وَله أذكار وصبر على تَعْلِيم الْعَامَّة مَا يهمم من امْر دينهم وَهُوَ الان مُسْتَمر على هَذِه الْأَحْوَال الجميلة وَلِلنَّاسِ بِهِ انْتِفَاع كثير وَمَعَ هَذَا فَلم يسلم من المنافسة لَهُ وَالْمُبَالغَة فِي الْحَط عَلَيْهِ والتظهر بثلبه وَهُوَ صابر محتسب وَقد كتب الى أبياتا بعد تَركه لنظم الشّعْر وَهِي

(طبل شيطاني ومزمار الْهوى ... ضربا وَالنَّفس باتت ترقص)

(ورياض الْقلب قد أهملها ... عدم التَّقْوَى فباتت تنقص)

(أعرب اللَّفْظ بقرآني وَكم ... ألحن الْمَعْنى فَهَل لي مخلص)

(يالقومى لم أجد محتسباً ... فَاضلا عَن منكراتي يفحص)

(فَعَسَى رَبِّي بجاه الْمُصْطَفى ... يذهب الدافتزول الْغصَص)

فأجبته عَنهُ بقولي

(قد شققت الطبل والمزمارما ... مثلك الْيَوْم لزمر يرقص)

(وَكَذَاكَ النَّفس قد ألجمتها ... بلجام الزّهْد وَهُوَ الْمخْلص)

(أنت لَا تفحص عَن عيب امرء ... تبّ من ظل لعيب يفحص)
(فرض النَّفس إِذا زَاد الْهوى ... فَهُوَ إِن مَا رضتها ينتقص)
(يالحا الله أناساً كلما ... لَاحَ للأطماع برق بصبصوا)
(وإذا نَالَ الْفَتى مكرمَة ... كَانَ من ذَاك لديهم غصص)
وَهُوَ الْآن مَا بَين الْأَرْبَعين وَالْخمسين من عمره دَامَت فوايده ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فى شهر ذي الْحجَّة سنة ١٢١٩ تسع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف
ووالد المترجم لَهُ هُوَ من أَعْيَان الْعلمَاء وأكابر الْفُضَلَاء جَامع بَين الشَّرِيعَة
والطريقة عَارِف بفنون من الْعلم لَا سِيمَا الحَدِيث وَالتَّفْسِير وَله فِي التصوف والتسليك يَد طولى قَرَأَ على وَالِده وعَلى غَيره وأقرأ فى جَامع صنعاء فِي صَحِيح البخاري وَغَيره وَله فِي الْوَعْظ يَد طولى وَقد قعد لذَلِك فِي مَوَاطِن فَانْتَفع بِهِ النَّاس ثمَّ رَحل إِلَى مَكَّة واستوطنها بِسَبَب أُمُور جرت لَهُ مُشْتَمِلَة على امتحانات وَهُوَ الْآن مُقيم هُنَالك وَقد رغب عَن الرُّجُوع إِلَى الْيمن وَهُوَ وافر الجاه عِنْد أَهلهَا عَظِيم الْحُرْمَة رفيع الدرجَة وَصَارَ هُنَالك مأوى لمن دخل مَكَّة لِلْحَجِّ من أَعْيَان أهل الْيمن وَقد كتب إِلَى كتابا يتَضَمَّن المعاهدة وَلم يكن قد عرفني قبل ارتحاله إِلَى هُنَالك لأني كنت إِذْ ذَاك فِي أَيَّام الصغر وَأَنا رَأَيْته مرة وَاحِدَة يصلي بِالنَّاسِ فِي بعض الْمَسَاجِد بِصَنْعَاء فَسمِعت قِرَاءَة فايقة بِصَوْت مطرب مَعَ هَيْئَة جميلَة وَشَيْبَة منورة وَله مصنفات فى الْوَعْظ والرقايق والتصوف وَهُوَ مشحونة بالفصاحة والبلاغة وَهُوَ كَانَ يسْتَحق إفراده بترجمة وَلَكِن اكتفيت بِذكرِهِ هُنَا وَمَات ثاني عشر شَوَّال سنة ١٢١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ وألف ومولده سنة ١١٤١ إحدى وَأَرْبَعين وَمِائَة وألف وَمن مصنفاته الْفلك المشحون شرح أسماء من يَقُول للشئ كن فَيكون وَشرح للأربعين الجوهرية وَله تَفْسِير غَرِيب الأسلوب سَمَّاهُ مَفَاتِيح الرضْوَان فِي تَفْسِير الْقُرْآن بِالْقُرْآنِ كتب مِنْهُ مجلداً ضخماً وَجمع مجموعاً فِي تَرْجَمَة وَالِده ذكر فِيهِ مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وَقد وقفت على جَمِيع ذَلِك وَولده يُوسُف بن إبراهيم سَاكن عِنْده هُنَالك وَهُوَ من المشتغلين بِالْعلمِ والزهد وسلوك طَرِيق الْخَيْر وَالْعِبَادَة والاشتغال بِأَمْر الْآخِرَة وَله فِي الْأَدَب مسرح قوي وَهُوَ أَصْغَر من أَخِيه على المترجم لَهُ وَقد خرج إِلَى صنعاء وَسمعت تِلَاوَته وهى تِلَاوَة فايقة بنغمات رايقة ورايته يقْرَأ على عَمه عبد الله بن مُحَمَّد الْمُتَقَدّم ذكره فِي مدرسة الإمام شرف الدَّين بِصَنْعَاء فِي صَحِيح البخاري

٢٠٤ - عليّ بن أَحْمد بن رَاجِح بن سعيد

وَزِير الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم كَانَ من محَاسِن الدَّهْر فى الْكَرم والرياسة والكياسة وَله ولأخيه محسن بن أَحْمد رَاجِح قصَص فِي الْكَرم يتناقلها النَّاس إِلَى الْآن ويضربون بهَا الامثال ولشعراء عصرهما فيهمَا غرر الممادح وَكَانَا مستوليين على الْمَنْصُور بِاللَّه لَا يعْمل الا بماقالاه وَلَا سِيمَا صَاحب التَّرْجَمَة فَهُوَ الْوَزير الأعظم الذي لَا يَقع فى المملكة شئ إلا بإذنه ومفاوضته وَاسْتمرّ كَذَلِك مُدَّة خلَافَة الْمَنْصُور وَكَانَ ملازماً لَهُ قبل الْخلَافَة وَلما مَاتَ الْمَنْصُور وَقَامَ بعده الإمام المهدي نكب صَاحب التَّرْجَمَة وأخاه الْمَذْكُورين وَأخذ من أموالهما شَيْئا كثيراً فأما صَاحب التَّرْجَمَة فَمَاتَ بعد ذَلِك بأيام يسيرَة فِي سنة ١١٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف فبقي لورثته دنيا وَاسِعَة ووقف ثلث تركته على الْعلمَاء والمحاويج وَهُوَ جُمْهُور وَاسع وَصَارَت الْآن صَدَقَة جَارِيَة على الْمُسْتَحقّين يحصل
مِنْهَا فِي كل عَام شئ وَاسع وَأما أَخُوهُ فَتَأَخر مَوته إِلَى سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة وألف

٢٠٥ - عليّ بن أَحْمد بن سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد بن الأثير الحلبي الأصل المصري

ولد فِي حُدُود الثَّمَانِينَ وستمائة وتعانى الخدم الديوانية وَكَانَ أَبوهُ من الأعيان الموقعين وباشر الدِّيوَان وَكتب الإنشاء فَلَمَّا توجه النَّاصِر إِلَى الكرك توجه صحبته ووعده بكِتَابَة السِّرّ فَلَمَّا قدم النَّاصِر الْقَاهِرَة قدم لَهُ عَلَاء الدَّين حلوى بِمِائَة وَعشْرين درهما وَبَاعَ لأجل شرائها بعض مَتَاعه فَلَمَّا وصلت الْهَدِيَّة إِلَى النَّاصِر تذكره وَقَالَ لدويداره اكْتُبْ إِلَى محيي الدَّين ابْن فضل الله يكْتب إِلَى أَخِيه شهَاب الدَّين دستور إِلَى

الشَّام فإني اسْتَحى أن أواجهه بذلك فكتب محيي الدّين الى أَخِيه فل يلْتَفت اليه فَلَمَّا بلغ السُّلْطَان ذَلِك لم يجد بداً أَن يفصح لَهُ بِالْأَمر فرسم لَهُ أَن يَسْتَقِيم فِي كِتَابَة السِّرّ بِدِمَشْق عوضاً عَن أَخِيه فَخرج من الْقَاهِرَة إلى دمشق وَاسْتقر صَاحب التَّرْجَمَة مَكَانَهُ فَعَظمهُ السُّلْطَان وأكرمه ونوه بِقَدرِهِ وَبلغ عِنْده مَا لم يبلغهُ غَيره حَتَّى كَانَ يَأْمُرهُ أَن يكْتب إلى نواب الشَّام بأشياء يأمرهم بهَا عَن نَفسه فَعظم قدره جداً وباشر الْوَظِيفَة مُبَاشرَة جَيِّدَة وَكَانَ يركب فِي سِتَّة عشر مَمْلُوكا من الأتراك كل وَاحِد مِنْهُ قيمَته أَكثر من خَمْسمِائَة دِينَار وكانو يقومُونَ بالديوان سماطين وَلَا يتَكَلَّم مَعَ أحدُ مِنْهُم إلا بالتركية وهم يترجمون عَنهُ للنَّاس وَكَانَ يكْتب خطاً قَوِيا مَنْسُوبا وَله اقتدار على إصلاح اللَّفْظَة وإبرازها من صُورَة إلى صُورَة وَمَا كَانَ يخرج من الدِّيوَان كتاب حَتَّى يتأمله وَلَا بُد أَن يزِيد فِيهِ شَيْئا وَقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب مَحْمُود وَابْن نباته وَغَيرهمَا وَلم يزل فِي سعادته الى أَن حصل لَهُ مبادئ فالج ثمَّ تزايد بِهِ وَظهر ذَلِك للسُّلْطَان فَصَبر عَلَيْهِ الى أَن أَرَادَ يَوْمًا أَن يقوم من بَين يَدَيْهِ فَسَقَطت الدواة من يَده فتألم لَهُ السُّلْطَان وَقَالَ للدويدار اكْتُبْ إلى نَائِب الشَّام فليجهز لنا القاضي محيي الدّين بن فضل الله وَأرْسل عَلَاء الدّين أَن ينزل إلى بَيته فتغافل عَن ذَلِك وَلزِمَ الدِّيوَان مَرِيضا إلى أَن وصل محيي الدّين فَحَضَرَ إليه الدويدار وَقَالَ لَهُ انزِلْ بَيْتك فقد وصل صَاحب الْوَظِيفَة فَنزل فِي أَوَائِل الْمحرم وعالجه الاطباء فَلم ينجع بل تزايد إلى أَن صَار لَا يَتَحَرَّك مِنْهُ شئ أصلاً إلا جفونه فَكَانَ إذا أَرَادَ شَيْئا قَرَأَ لَهُ خادمه حُرُوف المعجم فإذا مر بِحرف هُوَ أول الْكَلِمَة أطبق جفْنه ثمَّ يعود إلى أَن يَتَحَصَّل لَهُ كلمة بعد كلمة فَيعرف مِنْهَا مُرَاده وَلم يطلّ ذَلِك بل مَاتَ فِي منتصف الْمحرم سنة ٧٣٠ ثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة قَالَ ابْن حبيب ماجد سَاد عصره بِوُجُودِهِ على الأعصار وَكَانَ يتلطف لذوي الْحَاجَات وَيفتح لَهُم أَبْوَاب الْخَيْر وَمن مدح ابْن نباتة فِيهِ

(لَا عدمنا لِابْنِ الأثير يراعا ... جَارِيا للعباد بالأرزاق)

(كلما مَاس فِي المهارق كالغص ... ن رَأَيْت الندى على الأوراق

٢٠٦ - علي بن أَحْمد هَاجر الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٨٠ ثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ فِي الْعُلُوم الآلية قِرَاءَة متقنة وفهمها فهماً جيداً وفَاق كثيراً من الطّلبَة فِي فهم الدقائق والنكات اللطيفة وَله قِرَاءَة عليّ فِي علم الْمنطق فِي مُدَّة سَابِقَة وَهُوَ يفهمهُ فهماً بديعاً ويتقنه إتقاناً عجيباً وَله قِرَاءَة عليّ أَيْضا فِي الْكَشَّاف والمطول وَفِي شرحي على الْمُنْتَقى وَفِي كثير من كتب السّنة وَهُوَ قوي الْفَهم جيد

الإدراك صَحِيح التَّصَوُّر قل أَن يُوجد نَظِيره مَعَ صلابة فِي الدّين واشتغال بِخَاصَّة النَّفس وَصدق لهجة وَهُوَ الْآن من محَاسِن المشتغلين بِالْعلمِ فِي هَذَا الْعَصْر

٢٠٧ - السَّيِّد علي بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أسحق بن المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف أوقبلها بِيَسِير وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ على وَالِده وَغَيره من أَعْيَان وبرع فِي عُلُوم عدَّة لَا سِيمَا علم الْأَدَب فان لَهُ فِيهِ يداً طولى ونظمه كثير جداً مَوْجُود بأيدي النَّاس وَكثير مِنْهُ فِي مدح أَمِير الْمُؤمنِينَ علي بن أَبى طَالب كرم الله وَجهه وَلما مَاتَ وَالِده وَكَانَ المتولي لأمور آل إسحق قَامَ وَلَده هَذَا مقَامه وَصَارَ لَهُ جلال وسياسة ضخمة وَظهر من كرمه مَا هُوَ ظَاهر مَشْهُور وَكَانَ موقفه محفوفاً بأعيان الْعلمَاء والأدباء معموراً بالمسائل العلمية واللطائف الأدبية وَاسْتمرّ على ذَلِك أَيَّامًا ثمَّ فر من صنعاء فِي اللَّيْل مغاضباً لخليفة الْعَصْر مَوْلَانَا الْمَنْصُور بِاللَّه على بن الْعَبَّاس حفظه الله وَاسْتقر بِبِلَاد أرحب وَقَامَ بنصره أهل تِلْكَ الْجِهَة فارتجت الديار اليمنية لذَلِك ثمَّ أَن الْخَلِيفَة حفظه الله بعث أَمِيرا من أمرائه وَهُوَ الْأَمِير سرُور الْمَنْصُور لمناجزة صَاحب التَّرْجَمَة فَوَقَعت بَينهمَا حروب وَآخر الْأَمر وَقع صلح على أَن يبْقى هُنَالك بِجَيْش وينوب عَنهُ فِى تولى أُمُور آل إسحق آخر وَيصير إليه مَا كَانَ لَهُ ثمَّ انتقض ذَلِك وَاتفقَ خُرُوج بعض أهل البغي من برط على الْبِلَاد الأمامية فَخرج صَاحب التَّرْجَمَة مَعَهم وَكَانَ يتألم لما يصدر مِنْهُم من

سفك الدِّمَاء وهتك الْحرم ووصلوا أَولا إِلَى حدة النزهة الَّتِي قريب صنعاء واستقروا أَيَّامًا نخرج اليه الْخَلِيفَة حفظه الله وَتَقَدَّمت طَائِفَة من جُنُوده فيهم وَلَده مَوْلَانَا صفي الإسلام احْمَد بن الإمام حمى الله ووَقعت حروب شَدِيدَة انجلت عَن قتل الْفَقِيه عبد الله بن احْمَد النهمي وَكَانَ أحد الوزراء وَعَن قتل الْأَمِير ناجي وَجَمَاعَة من الْجند وَظَهَرت من مَوْلَانَا الصفي شجاعة وبراعة وَكثر الثَّنَاء عَلَيْهِ ثمَّ عزم ذَلِك الْجَيْش وَفِيهِمْ صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى الْيمن الْأَسْفَل وَجرى الصُّلْح مَا بَينه وَبَين الْخَلِيفَة حفظه الله على يَد الْوَزير الْحسن بن علي حَنش الْمُتَقَدّم ذكره فوصل صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى صنعاء وَاسْتقر بِبَيْتِهِ موسعاً عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَا يحْتَاج اليه واما تَوْلِيَة أُمُور آل اسحق فقد صَارَت إِلَى عَمه الْعَبَّاس مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَاسْتمرّ على ذَلِك أَيَّامًا يفد إِلَيْهِ الْعلمَاء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بِأَن يسكن فِي الرَّوْضَة فَأذن لَهُ ثمَّ بعد ذَلِك جرت أُمُور الله اعْلَم بِصِحَّتِهَا فأودعه الْخَلِيفَة حفظه الله السجْن وَهُوَ إِلَى حَالَة تَحْرِير هَذِه الأحرف شهر شَوَّال سنة ١٢١٣ بَاقٍ كَذَلِك فرج الله عَنهُ وَله من حسن الْخلق ولطف الطَّبْع وكرم الشيم والمحبة لأهل الْعلم وَالْفضل وفصاحة اللِّسَان وَقُوَّة الْحِفْظ وَسُرْعَة الادراك مَالا يعبر عَنهُ بِوَصْف ثمَّ أطلق وَتُوفِّي فِي سنة ١٢٢٠ عشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢٠٨ - السَّيِّد علي بن أَحْمد الْمَعْرُوف بِابْن مَعْصُوم

قد تقدمت تَرْجَمَة وَالِده وولد هَذَا فِي الْمَدِينَة وَدخل بِلَاد الْهِنْد وَله مؤلفات مِنْهَا سلافة الْعَصْر ترْجم فِيهَا لأدباء الْمِائَة الْحَادِيَة عشرَة وَلم أَقف عَلَيْهِ وَله البديعية الموسومة بِتَقْدِيم علي عَارض بِهَذِهِ التَّسْمِيَة بديعية أَبى بكر بن حجَّة لِأَنَّهُ سَمَّاهَا تَقْدِيم أَبى بكر وكل وَاحِد تمت لَهُ التورية فِي التَّسْمِيَة وَله نظم حسن

(مِنْهُ ... لَيْسَ احمرار لحاظه من علّة ... لَكِن دم الْقَتْلَى على الأسياف)

(قَالُوا تشابه طرفه وبنانه ... وَمن البديع تشابه الْأَطْرَاف)

وَله

(بدا بَدْرًا ولاح لنا هلالاً ... وأشرق كوكباً واهتزّ غصنا)

(وثنى قده الْحسن ارتياحاً ... فهام الْقلب بالْحسنِ الْمُثنى)

وَهُوَ إمامي الْمَذْهَب وَلم أَقف على تَارِيخ وَفَاته

٢٠٩ - علي بن أَحْمد بن مُحَمَّد الملقّب عَلَاء الدَّين الْحَنَفِيّ الرومي

قَرَأَ فِي صغره على حَمْزَة القرماني وَحفظ مُخْتَصر الْقَدُورِيّ ثمَّ أَتَى قسطنطينية وَقَرَأَ على الملا خسرو وعَلى مصلح الدَّين بن حسام الدَّين الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والشرعية ثمَّ صَار معيداً لدرسه ثمَّ تزوج بابنته وَحصل لَهُ مِنْهَا أَوْلَاد اعطاه السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ملك الرّوم الْمدرسَة الحجرية وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهماً وَأَعْطَاهُ خَمْسَة آلَاف دِرْهَم وَلما صَار مُحَمَّد باشا القرماني وزيراً للسُّلْطَان نَقله من تِلْكَ الْمدرسَة إِلَى مدرسة أُخْرَى وَنقص من تَقْرِيره الْيَوْمِي خَمْسَة دَرَاهِم فاشمأز صَاحب التَّرْجَمَة وَترك التدريس واتصل بالشيخ الْعَارِف مصلح الدَّين بن الْوَفَاء ثمَّ مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَقتل الْوَزير الْمَذْكُور وَجلسَ السُّلْطَان بايزيد خَان على سَرِير السلطنة فَأرْسل إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة الوزراء وَدعَاهُ إِلَيْهِ فَلم يجب ثمَّ أرسل إِلَيْهِ مرسوماً بتفويضه فِي الْفَتْوَى فِي بلد اماسية وَعين لَهُ كل يَوْم ثَلَاثِينَ درهماً وَأمره أَن يدرّس بمدرسة السُّلْطَان مُرَاد الْغَازِي بِمَدِينَة بروسا فَلم يقبل التدريس وَسَار إِلَى أماسيه لزيارة ابْن عَمه ثمَّ أعطَاهُ السُّلْطَان مدرسة وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهماً ثمَّ أعطَاهُ إِحْدَى الْمدَارِس الثمان فدرس هُنَالك مُدَّة كَثِيرَة ثمَّ توجه لِلْحَجِّ فَلم يتَيَسَّر لَهُ تِلْكَ السنة وبقي بِمصْر وَاتفق أَنه توفّي مفتي قسطنطينية فعينه السُّلْطَان للإفتاء بهَا وَأمر من يَنُوب عَنهُ حَتَّى يعود فَلَمَّا عَاد بَاشر الإفتاء وَعين لَهُ السُّلْطَان كل يَوْم مائَة دِرْهَم وَعين لَهُ مدرسة وَجعل لَهُ خمسين درهماً فِي كل يَوْم فَصَارَ مقرره كل يَوْم مائَة وَخمسين درهماً فحسده على ذَلِك بعض الْعلمَاء

فَجمع بعض فَتَاوِيهِ وَقَالَ إنه أَخطَأ فِيهَا وأرسلها إلى ديوَان السُّلْطَان فأرسلها الوزراء إلى صَاحب التَّرْجَمَة
فأجاب عَنْهَا ودعا على ذَلِك الْحَاسِد فَمَاتَ قبل أَن يمر عَلَيْهِ أُسْبُوع وَكَانَ كثير التِّلَاوَة وَالْعِبَادَة مديماً لصَلَاة الْجَمَاعَات حسن الأخلاق كريم النَّفس وَكَانَ يقْعد فِي علو دَاره والزنبيل مُعَلّق فَيلقى المستفتي الورقة فِيهِ ويحركه فيجذبه وبكتب جَوَابه ثمَّ يدليه إليه وإنما فعل كَذَلِك لِئَلَّا ينْتَظر النَّاس بِبَابِهِ للْفَتْوَى فَكَانَ يَأْمر بِالْمَعْرُوفِ وَيْنْهى عَن الْمُنكر وَاسْتمرّ على ذَلِك إلى زمَان السُّلْطَان سليم خَان فاتفق أَنه أَمر بقتل مائَة وَخمسين رجلاً من حفاظ الخزائن فَبلغ صَاحب التَّرْجَمَة فَذهب إلى ديوَان السُّلْطَان وَلم يكن من عَادَة الْمُفْتى أن يذهب إلى هُنَالك إلا لحادث عَظِيم فتحير أهل الدِّيوَان واستقبله الوزراء وأجلسوه فِي صدر الْمجْلس ثمَّ سَأَلُوهُ عَن سَبَب مَجِيئه فَقَالَ أُرِيد أَن ألاقي السُّلْطَان ولي مَعَه كلان فبلغوا ذَلِك فأذن لَهُ السُّلْطَان فَدخل وَسلم وَجلسَ ثمَّ قَالَ وَظِيفَة أَرْبَاب الْفَتْوَى أَن يحفظوا آخِرَة السُّلْطَان وَقد سَمِعت أَنَّك قد أمرت بقتل مائَة وَخمسين رجلاً لَا يجوز قَتلهمْ شرعاً فَغَضب السُّلْطَان وَقَالَ إنك تتعرض لأمر السلطنة وَلَيْسَ ذَلِك من وظيفتك فَقَالَ بل أتعرض الْأَمر آخرتك وَأَنه من وظيفتي فإن عَفَوْت فلك النجَاة وإلا كَانَت عَلَيْك الْعقُوبَة الْعَظِيمَة فَانْكَسَرت عِنْد ذَلِك سُورَة السُّلْطَان وَعَفا عَن الْكل فَقَالَ تَكَلَّمت فِي أخرتك وبقي لي كَلَام يتَعَلَّق بالمروءة قَالَ السُّلْطَان مَا هُوَ قَالَ إن هَؤُلَاءِ من عبيد السُّلْطَان فَهَل يَلِيق لَهُم أَن يتكففوا النَّاس قَالَ لَا قَالَ فقررهم فِي منصبهم فَفعل السُّلْطَان ذَلِك ثمَّ اتفقت قَضِيَّة أُخْرَى وهي أَن السُّلْطَان الْمَذْكُور سَافر الى بعض مدنه وَصَاحب التَّرْجَمَة مَعَه فاتفق أَنه رأى أربعمائة رجل فِي الطَّرِيق مشدودين بالحبال فَسَأَلَ عَن حَالهم فَقَالُوا
أنهم خالفوا أَمر السُّلْطَان فاشتروا الْحَرِير وَقد كَانَ منع السُّلْطَان ذَلِك فَذهب إلى السُّلْطَان وَهُوَ رَاكب فَكَلمهُ وَقَالَ لَا يحل قَتلهمْ لغضب السُّلْطَان وَقَالَ أَيهَا الْمولى مَا يحل لى قتل ثلث الْعَالم لنظام الباقي قَالَ نعم وَلَكِن إذا أدى إلى خلل عَظِيم قَالَ السُّلْطَان وأي خلل أعظم من مُخَالفَة الأمر قَالَ هَؤُلَاءِ لم يخالفوا أَمرك لأنك نصبت الْأُمَنَاء على الْحَرِير وَهَذَا إذن بطرِيق الدّلَالَة قَالَ السُّلْطَان لَيْسَ أُمُور السلطنة من وظيفتك قَالَ إنه من أُمُور الْآخِرَة وَأَن التَّعَرُّض من وظيفتي ثمَّ فَارقه وَلم يسلم عَلَيْهِ فَحصل للسُّلْطَان غضب عَظِيم حَتَّى وقف على فرسه زَمَانا كثيراً وَالنَّاس واقفون قدامه وَخَلفه متحيرين من ذَلِك الأمر ثمَّ إن السُّلْطَان عَفا عَن الْكل ثمَّ لما وصل إلى مقْصده أرسل لصَاحب التَّرْجَمَة أَمِيرا وَقَالَ قل لَهُ إني قد أَعْطيته قَضَاء الْعَسْكَر إلى وَظِيفَة الإفتاء والتدريس لأني علمت أنه يتَكَلَّم بِالْحَقِّ فَأجَاب عَلَيْهِ مَعَ الأمير بِمَا نَصه وصل إلى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فِيهِ بِالْقَضَاءِ وإني ممتثل أَمرك إلا أَن لي مَعَ الله عهداً أَن لَا يصدر عَنى لفظ حكمت فَأَحبهُ السُّلْطَان محبَّة شَدِيدَة وَزَاد فِي تَعْظِيمه وَأرْسل إليه خَمْسمِائَة دِينَار فقبلها ثمَّ إنّ السُّلْطَان المتولي للسلطنة بعد سليم زَاده فِي مقرره خمسين درهماً فَصَارَ مَجْمُوع تَقْرِيره اليومي مائتي درهماً وَقد صنّف كتاباً جمع فِيهِ مختارات الْمسَائِل وَسَماهُ الْمُخْتَار وَمَات فِي سنة ٩٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة
٢١٠ - علي بن اسمعيل بن حسن بن هادي النهمي
ثمَّ الصنعاني مولده سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَقَرَأَ على علماءها كشيخنا الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربى والقاضى الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وَغَيرهمَا وَهُوَ بارع الذكاء فايق الذّهْن جيد الإدراك حسن الْأَخْلَاق كريم الصُّحْبَة وَله شغلة كَبِيرَة بالعلوم الْعَقْلِيَّة والنقلية وَقد اسْتَفَادَ بفاضل ذهنه الْوَقَّاد من غَرِيب الْمسَائِل عجايب وَله ميل إلَى الْأَدِلَّة وَعمل بِمَا يَصح مِنْهَا وَعدم الِالْتِفَات إِلَى مَحْض الرأي وَله قُوَّة فِي المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة وَلَو دَامَ على الاشْتِغَال لفاق فِي كثير من أَنْوَاع المعارف وَلكنه لَا يُفَارق المطالعة ويستفيد مِنْهَا ويفيد وَله شعر يمدح بِهِ خَلِيفَة الْعَصْر مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله وَهُوَ جيد فِي الْغَالِب وَيضمنهُ معاني دقيقة نفيسة وَله قدرَة على المشي مَعَ كل جنس بِمَا يَلِيق بِهِ وإقبال على معالى الْأُمُور ورغبة فى الشّرف وهوالآن حَيّ

عافاه الله ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله أَظُنهُ سنة ١٢٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢١١ - السَّيِّد على بن اسمعيل بن علي بن الْقَاسِم بن احْمَد بن الامام المتَوَكل على الله اسمعيل بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد سنة ١١٥١ إحدى وَخمسين وَمِائَة وَألف بشهارة وَنَشَأ بهَا وَقَرَأ فى الْعُلُوم الأدبية وَالْفِقْه وَمن جملَة مشايخه شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة على بن إبراهيم الْمُتَقَدّم ذكره وَالشَّيْخ الْعَلامَة نَاصِر بن الْحُسَيْن المحبشي والقاضي الْعَلامَة محسن بن أَحْمد الشامى ثمَّ الشهارى وبرع فى الْأَدَب وَصَارَ يكْتب القصيدة في الْوَقْت الحقير مَعَ مافى شعره من الانسجام والسهولة والمعانى الفايقة وَقد جمعه فى سفينة بعث بهَا إِلَى وطالعت بعض مافيها وَلم يَتَيَسَّر لى النَّقْل مِنْهَا وَلما أرجعتها إليه كتبت إليه هَذِه الأبيات

(بعثت نحوى زادك الله من ... تيارك العذب بدر القريض)

(سرحت طرفى مِنْهُ فى جنَّة ... لم يحكها فى الْحسن روض اريض)

(نظمت مايقصر عَن شأوه ... من خيرة الْقَوْل الطَّوِيل العريض)

(فدمت تحي للعلى مربعاً ... فمربع الْعليا كسير مهيض)

فَأجَاب بِأَبْيَات لم أحفظها وَهُوَ من أكَابِر آل الامام وَله رياسة كَبِيرَة في تِلْكَ الديار ويفد إِلَى صنعاء في الْأَرْبَعَة الْخَمْسَة الأعوام مرة وَاجْتمعت بِهِ في وفوده فِي سنة ١٢٠٨ وَكَانَ لنا في كل أُسْبُوع يَوْم نَجْتَمِع فِيهِ وَهُوَ يَوْم الْأَرْبَعَاء من بعد الظّهْر إِلَى آخر اللَّيْل وَجَرت بيني وَبَينه مطارحات أدبية في فنون من ذَلِك أنه كتب أبياتاً مضمونها أَنه لما عقد هَذَا الِاجْتِمَاع فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء زَالَ عَنهُ مايوصف بِهِ من النحاسة وَأَنه صَار بذلك أسعد الْأَيَّام وأبركها وَله فِي ذَلِك نظم بديع وَكَانَ إِذا وَقع التراخي من بعض من يضمه ذَلِك الْمجْلس كتب اليه أَنه إِذا لم يصل وَقع الرُّجُوع عَن تَقْرِير سَعَادَة يَوْم الْأَرْبَعَاء وَهُوَ حسن المحاضرة لَا يمل جليسه لما يُورِدهُ من الْأَخْبَار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية والاستفادة فِيمَا لم يكن لَدَيْهِ مِنْهَا وتحرير الأسئلة الْحَسَنَة وَقد كتب إِلَى من ذَلِك شَيْئا كثيرا وأجبت عَلَيْهِ برسايل هي فِي مَجْمُوع رسائلي وَله حرص على الفوايد وهمة فِي تَقْيِيد الشوارد وَله من علوّ الهمة وَشرف النَّفس حَظّ وافر وَلما رَحل من صنعاء إِلَى وَطنه مَدِينَة شهارة كتب إِلَى من هُنَاكَ

(أشارت إِلَى عهد اللقا بالحواجب ... وَمَا كنت عَن ذكرَاهُ مهمل وَاجِب)

(سلي إن شَككت الْحَال قبلك إِذْ غَدا ... يناجيه قلبي هَل رأى غير وَاجِب)

(وَعَن أرقى لَا تسألى غير عَارِف ... وَأعرف شئ فِيهِ زهر الْكَوَاكِب)

(أَبيت أراعيها فَمَا بَين طالع ... أدير لَهُ طرفي وَمَا بَين غارب)

(وتغرب جيلاً بعد جيل فَلَا أرى ... سوى القطب أوفى من سمير لصَاحب)

(يُقيم لمن لَا يطْرق النوم جفْنه ... فقلبي مغناطيسه فِي التجاذب)

(أعلياء لَوْلَا أَن سكاك مهجتي ... لما عذبت لي بعد بعدي مشارب)

(بلَى أن نَار الْبعد أذهبت الحشا ... فَهَل في الْقَتِيل الطالبي من مطَالب)

(عَسى أَن يرق الْقلب مِنْهَا لرقتي ... ويرفق بِي فالرفق فعل الأطايب)

(فتبعث لي حَتَّى مَعَ الريح ياألها التح ... ية والبشرى بنيل مآربى)

(كمثلى ماهب النسيم وَلَا حدت ... حداة إِلَى أوطانها بالركايب)

(وَلم أملى تسليمي وأشهد أدمعي ... على وصب مني لصبري مغالب))

(سَلاما لنشر الرَّوْض ينفح عرفه ... ذكياً بمسك تبتي مصاحب)

(سَلام أرق من النسيم إِذا هَب وأذكى من العبير والعنبر الأشهب يخْتَص من هوالمراد وان موه النظام ويهدى إِلَى من هُوَ المرام وإِن احتملت الْعبارَة سواهُ فَمَا سواهُ المرام القاضي الْفَاضِل الناسك والسالك بِلَا نَكِير أحسن المسالك الْعَالم الرباني الْبَدْر مُحَمَّد بن على الشوكانى حفظه الله وأحله فِي رِضَاهُ أعلا المباني

(وبلغه المأمول فِيمَا يرومه ... وسَاق إِلَيه متحفات الرغايب)

(وَمد لنا فِي عمره فَهُوَ نعْمَة ... تعم وأولاه جزيل الْمَوَاهِب)

وإنها صدرت الأحرف الحقيرة للتحية وتجديد العهاد ومستمدة للدُّعَاء كَمَاهو مبذول معوّل فِي وُصُوله على رب الْعباد

(وتنبيك عَن شوق تأجج ناره ... وَلم يطفها صبّ الدُّمُوع السواكب)

(لذكرى لَيَال كَانَ طرفِي بوصلكم ... قريباً عَسى للوصل عودة غايب)

. فَللَّه فِينَا مايشاء وَمَا قضى ... مضى كَيفَ شا وَالله أغلب غَالب)

وللتهنية لكم بِمَا بلغ فَبلغ الْغَايَة عندي من المسرة من الأعراس الحميد جعل الله لأعينكم فِيهِ أعظم قُرَّة وَبَارك لَك وَعَلَيْك وَأصْلح لَك زَوجك وشؤنك كلهَا وسَاق ماشاء من برّه الهني إِلَيك

(أهنيك بالأعراس فاحمد مُقَدرا ... لذَلِك واشكر يَا ابْن ودي لواهب)

(لَك الْحَمد مالاحت بروق وَمَا سرت ... نُجُوم وَمَا انهلت دموع السحايب)

(ودمت على خفض من الْعَيْش رَافع ... لقدرك مَخْصُوصًا بأصفى المطالب)

(وَلَا زلت فِي أفق الْخلَافَة مشرقا ... فانك بدر بن تِلْكَ الْكَوَاكِب)

(خلَافَة مَوْلَانَا الذي شرّفت بِهِ ... أَزَال على شَرق الدنا والمغارب)

فأجبت بقولي)

(ايا بَين كم كدرت صفو المشارب ... وياهجركم هيجت لوعة غايب)

(وَيَا دهركم جرعتني فقد صَاحب ... بكاس نوى من بعده فقد صَاحب)

(إِلَى الله أَشْكُو ماجنته يَد النَّوَى ... على كبدي والدهر جمّ العجايب)

(أحنّ إِلَى وصل تقادم عَهده ... وإن حنين الْمَرْء أَحْقَر وَاجِب)

(وأندب دهر الْجمع بعد تفرق ... وأبكي عَلَيْهِ بالدموع السواكب)

(فيا منزل اللقياء صافحك الحيا ... بجود ملث أدكن الردن ساكب)

(بعيشك هَل من عودة بعد فرقة ... تعود لصبّ مغرم الْقلب دايب)

وهي أَبْيَات طَوِيلَة غير طائلة وَهُوَ الْآن عافاه الله حى ووالده كَانَ شَاعِرًا كثير الشّعْر رَئِيسا كَبِيرا وشعره مَجْمُوع عِنْد وَلَده المترجم لَهُ ثمَّ قدم صَاحب التَّرْجَمَة عافاه الله إلى صنعاء المحروسة فِي شهر رَمَضَان سنة ١٢١٥ وَكَانَ يحضر مَعنا فِي الْقِرَاءَة فِي ليالي رَمَضَان بمنزلي ويجري بَيْننَا

مطارحات أدبية ومذكرات علمية فَمن ذَلِك أَنه حضر فِي بعض الليالي أَغْصَان زنبق قد تفتح نورها فَقلت من يشبه هَذِه الاغصان بتشبيه غير مِمَّا قد شبهها بِهِ الأولون ثمَّ قلت عقب ذَلِك بَيْتا وَهُوَ

(تحكي رماح زمرد ... قد نظمت فِيهَا الْكَوَاكِب)

فَأخذ هَذَا الْبَيْت وَكتب بعده وَقبله هَكَذَا

(غُصْن كَأَن قوامه ... قدّ لَدَى التَّشْبِيه كاعب)

(تحكي رماح زمرد ... قد نظمت فِيهَا الْكَوَاكِب)
(أَو سالفات نواعم ... جالت عَلَيْهِنَّ الذوايب)
(بقرامل مصفوفة ... من لُؤْلُؤ فِيهِنَّ لازب)
وَلم يتَوَقَّف إلا مِقْدَار الْكتب بالقلم من دون روية وَلَا تدبر ووفد أَيْضا إلى صنعاء سنة ١٢١٨ وَكثر اجتماعنا وَسمع مني رسالتي الْمُسَمَّاة الدر النضيد فِي إخلاص التَّوْحِيد وَكَذَلِكَ حضر مَعنا فِي قِرَاءَة مؤلفي الْمُسَمّى إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر وَحصل كلا المؤلفين بِخَطِّهِ وَبِالْجُمْلَةِ فقد دَار بيني وَبَينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية مايكثر سرد بعضه وَقد رقمت بعض ذَلِك فِي مَجْمُوع شعرى
٢١٢ - السَّيِّد على بن الإمام المتَوَكل على الله اسمعيل بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد
الرئيس الْكَبِير المستقل بغالب الْيمن الأسفل كَانَ لَهُ اطلَاع على الْعُلُوم الأدبية وتمهرّ فِي الصِّنَاعَة الشعرية ولشعراء عصره فِيهِ غرر المدايح وَهُوَ من مفاخر الْيمن ومحاسن ذَلِك الزَّمن وشعره مَشْهُور عِنْد النَّاس وَمن جيده القصيدة الَّتِى مطْلعهَا
(أكذا المشتاق يؤرقه ... تغريد الْوَرق ويقلقه)
وَمن أحسن قَوْله فِيهَا
(آه يَا برق أما خبر ... عَن أهل الْغَوْر تحققه)
(فتزيل جوى لاسير هوى ... مضني قد طَال تشوقه)
وَمن أحسن شعره الأبيات هَذِه
(أيكتم مَا بِهِ الصبّ المشوق ... وَقد لاحت لَهُ وَهنا بروق)
(وَهل يخفى الغرام على ولوع ... يؤرق جفْنه الْبَرْق الخفوق)
(ويسلو عَن أهل الْجزع صبّ ... جرى من جفن عَيْنَيْهِ العقيق)
(... اليك إليك عَنى يَا عذولي ... فلست من الصبابة أستفيق)
(فلي قلب إلى بانات حزوي ... طروب لَا يمل وَلَا يفِيق)
وَقد كتب الى وَالِده قصيدة لما صدّ الركب الْيَمَانِيّ عَن الْحَج سنة ١٠٨٨ يحثه على الْجِهَاد ومطلعها
(لعمرك لَيْسَ يدْرك بالتواني ... وَلَا بِالْعَجزِ غايات الأماني)
وهي غَايَة فِي بَابهَا وَكَانَت بَينه وَبَين المهدي مُحَمَّد بن أَحْمد صَاحب الْمَوَاهِب مُنَافَسَة على الْملك والبلاد قبل أَن يلي المهدي الْخلَافَة واتفقت بَينهمَا حروب وَفتن كَبِيرَة وَمن سعادته أَنه أدْركهُ الْأَجَل قبل أَن يلي المهدي الْخلَافَة فَمَاتَ فِي يَوْم الْجُمُعَة ثَالِث شهر رَمَضَان سنة ١٠٩٦ سِتّ وَتِسْعين وَألف بِمَدِينَة اب وقبره بهَا
٢١٣ - على بن اسمعيل بن يُوسُف القونوي عَلَاء الدّين الشافعي
ولد بقونية من بِلَاد الروم سنة ٦٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وسِتمِائَة وَقدم دمشق سنة ٦٩٣ فدرّس بالإقبالية ثمَّ قدم بِالْقَاهِرَةِ فَسمع من جمَاعَة كابى الْفضل بن عَسَاكِر وَابْن الْقيم والدمياطي وَابْن الصَّواف وَابْن دَقِيق الْعِيد وَقَرَأَ فِي الْأُصُول على تَاج الدّين الجيلاني وَتقدم فِي معرفَة التَّفْسِير وَالْفِقْه والأصول وَأقَام على قدم وَاحِد ثَلَاثِينَ سنة يصلي الصُّبْح جمَاعَة ثمَّ يقْرَأ إلى الظّهْر ثمَّ يُصليهَا وَيَأْكُل فِي بَيته شَيْئا ثمَّ يتَوَجَّه إلى زِيَارَة صَاحب أَو عِيَادَة مَرِيض أَو شَفَاعَة أَو تهنية أَو تَعْزِيَة ثمَّ يرجع ويشتغل بِالذكر إلى آخر النَّهَار وَكَانَ السُّلْطَان النَّاصِر يعظمه ويثني عَلَيْهِ ثمَّ ولاه قَضَاء دمشق فَتوجه اليها فِي سنة ٧٢٧ فباشره أحسن مُبَاشرَة مَعَ تصلب زايد وعفة لم يكن لَهُ فِي الحكم نهمة بل هُوَ على عَادَته في الإقبال على الْعلم وَكَانَ كثير الْفُنُون كثير الإنصاف كثير الْكتب ولمااستقر بِدِمَشْق أعطى الشَّافِعِيَّة ألف دِينَار وَقَالَ هَذِه حضرت معي من الْقَاهِرَة وَله مصنفات مِنْهَا شرح

الحاوي وَشرح مُخْتَصر الْمِنْهَاج للحليمي ثمَّ طلب الإعفاء من الْقَضَاء فَلم يجبهُ السُّلْطَان وَكَانَ يعظّم الشَّيْخ تقي الدّين ابْن تَيْمِية ويذب عَنهُ وَيُقَال ان النَّاصِر قَالَ لَهُ إِذا وصلت إِلَى دمشق قل للنائب يفرج عَن ابْن تَيْمِية قَالَ ياخوند لأيّ معنى سجن قَالَ لأجل الْفَتَاوَى قَالَ فَإِن كَانَ رَاجعا عَنْهَا أفرجنا عَنهُ فَيُقَال كَانَ هَذَا الْجَواب سَببا لاستمرار ابْن تَيْمِية فِي السجْن إِلَى أَن مَاتَ لأنه كَانَ لايذعن للرُّجُوع وَلما خرج ابْن الْقيم من القلعة وأتاه سربه وأكرمه ووَصله وَكَانَ يثني على أبحاثه قَالَ الأسنوي فِي تَرْجَمته وَكَانَ أجمع من رَأينَا للعلوم مَعَ الاتساع فِيهَا خُصُوصا الْعَقْلِيَّة واللغوية لَا يشار بهَا الا إليه وَتخرج بِهِ أَكثر الْعلمَاء المصريين قَالَ وتحيل عَلَيْهِ جمَاعَة من الْكِبَار فِي أَن يبعد عَن الديار المصرية لأغراض فَحسن
للسُّلْطَان توليته قَضَاء الشَّام فَفعل فَسَأَلَهُ السُّلْطَان فِي ذَلِك وتلطف بِهِ فَاعْتَذر وَمن جملَة مَا قَالَ للسُّلْطَان ان لَهُ أطفالاً يتأذون بالحركة فَقَالَ لَهُ السُّلْطَان أنا أحملهم على كفي وَبسط يَده وَمن شعره

(غمرتني المكارم الغرّ مِنْكُم ... وتوالت عليّ مِنْهَا فنون)

(شَرط إحسانكم تحقق عندي ... لَيْت شعرى الْجَزَاء كَيفَ يكون)

وَكَانَ مَوته فِي رَابِع عشر ذِي الْقعدَة سنة ٧٢٩ تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق وتأسف النَّاس على فَقده

٢١٤ - علي بن أَبى بكر بن سُلَيْمَان بن أبي بكر بن عمر بن صَالح نور الدّين الهيثمي الشافعي الْحَافِظ

ولد فِي رَجَب سنة ٧٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فَقَرَأَ الْقُرْآن ثمَّ صحب الزين العراقي وَلم يُفَارِقهُ سفراً وحضراً حَتَّى مَاتَ ورافقه فِي جَمِيع مسموعاته بِمصْر والقاهرة والحرمين وَبَيت الْمُقَدّس ودمشق وبعلبك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وَغَيرهَا وَلم ينْفَرد أَحدهمَا عَن الآخر إلا بمسموعات يسيرَة ومشائخ قَليلَة وَصَاحب التَّرْجَمَة مكثر سَمَاعا وشيوخاً وَلم يكن الزين يعْتَمد فِي شئ من أُموره إلا عَلَيْهِ وزوّجه ابْنَته ورزق مِنْهَا عدَّة أَوْلَاد وَكتب الْكثير من تصانيف الزين وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرهَا وَتخرج بِهِ وورى بِهِ فى افراد زَوَائِد كتب كالمعاجم الثَّلَاثَة للطبراني وَالْمَسَانِيد لأحمد وَالْبَزَّار وأبي يعلى على الْكتب السِّتَّة وابتدأ أَولا بزوائد أَحْمد فَجَاء فِي مجلدين وكل وَاحِد من الْخَمْسَة الْبَاقِيَة فى تصنيف مُسْتَقل الا الطبرانى الاوسط وَالصَّغِير فهما فِي تصنيف ثمَّ جمع الْجَمِيع فى كتاب وَاحِد مَحْذُوف الأسانيد سَمَّاهُ مجمع الزَّوَائِد وَكَذَا

١٠٢٥ على بن الحسين بن القاسم بن منصور بن على الموصلى زين الدين ين شيخ القوفية

أفرد زَوَائِد صَحِيح ابْن حبَان على الصحيحيين ورتب أَحَادِيث الْحِلْية لابى نعيم على الأبواب وَمَات عَنهُ مسودة فبيّضه وأكمله ابنحجر فى مجلديم وَأَحَادِيث الغيلانيات والخلعيات وفوايد تَمام الأفراد للدَّار قطني أَيْضا على الْأَبْوَاب فو مجلديم ورتب كلا من ثِقَات بن حبَان ثِقَات العجلي على الْحُرُوف وأعانه بكتبه ثمَّ بالمرور عَلَيْهَا وتحريرها وَعلم خطبهَا وَنَحْو ذَلِك وعادت بركَة الزين عَلَيْهِ فِي ذَلِك وَفِي غَيره وَكَانَ عجباً فِي الدَّين وَالتَّقوى والزهد والإقبال على الْعلم وَالْعِبَادَة وخدمة الزين وَعدم مُخَالطَة النَّاس فِي شئ من الْأُمُور والمحبة للْحَدِيث وَأَهله وَحدث بالكثير رَفِيقًا للزين وَبعد موت الزين أَخذ عَنهُ النَّاس وَأَكْثرُوا وَمَعَ ذَلِك فَلم يُغير حَاله وَلَا تصدر وَلَا تمشيخ ولميزل على طَرِيقَته حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الثُّلَاثَاء تَاسِع وعشين رَمَضَان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائَة قَالَ ابْن حجر أَنّه تتبع أَوْهَامه فِي مجمع الزَّوَائِد فَبلغهُ فَعَاتَبهُ فَترك التتبع قَالَ وَكَانَ كثير الاستحضار للمتون يسْرع الْجَواب بِحَضْرَة المين فيعجب الزين ذَلِك قَالَ وَكَانَ من لَا يدرى يظنّ لسرعة جَوَابه بِحَضْرَة الزين أَنه أحفظ مِنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِك بل الْحِفْظ الْمعرفَة

على بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن مَنْصُور بن على الموصلى زين الدَّين ين شيخ القوفية

بِالتَّصْغِيرِ اسْم مَكَان كَانَ جده الأعلى مُنْقَطِعًا بمَكَان بالموصل وَكَانَ المَاء بَعيدا عَنهُ فَرَأى رُؤْيا لحفر حفيرة فى ذَلِك الْمَكَان فجرت مِنْهُ عين
لَطِيفَة فَقيل لَهُ شيخ القوفيه ولد صَاحب التَّرْجَمَة فِي رَجَب سنة ٦٨١ إِحدى وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة بالموصل وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ الْقُرْآن وَأخذ الشاطبية وَشَرحهَا عَن الشَّيْخ شمس الدَّين بن الْوراق وَأخذ سَائِر الْعُلُوم عَن جمَاعَة وَسمع الحَدِيث عَن زَيْنَب بنت الْكَمَال والمزيّ وَغَيرهمَا وَشرع فِي التصانيف فشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وفروع ابْن الساعاتي ونظم الحاوي الصَّغِير وَشرح الْمِنْهَاج وَشرع فِي شرح التسهيل لِابْنِ مَالك وَغير ذَلِك قَالَ ابْن رَافع فِي ذيل تَارِيخ بَغْدَاد كَانَ حسن الْعبارَة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الْهَيْئَة كثير التودّد خيراً ديناً وَهُوَ الذي كتب إِلَيْه الصفدي السُّؤَال الْمَشْهُور فِي قَوْله تَعَالَى استطعما أَهلهَا وَجعله نظماً فَقَالَ

(أَلا إِنما الْقُرْآن أكبر معجز ... لافضل من يهدي بِهِ الثَّقَلَان)
(وَمن جملَة الإعجاز كَون اختصاره ... بإيجاز أَلفاظ وَبسط معَان)
(ولكنني فِي الْكَهْف أَبْصرت آيَة ... بهَا الْفِكر فِي طول الزَّمَان عناني)
(وَمَا ذَاك إِلا استطعما أَهلهَا فقد ... يرى استطعماهم مثله بِبَيَان)
(فَمَا الْحِكْمَة الغراء فِي وضع ظَاهر ... مَكَان ضمير إِنّ ذَاك لشان)

فَأجَاب صَاحب التَّرْجَمَة

(سَأَلت لماذا استطعما أَهلهَا أَتى ... عَن استطعماهم ان ذَاك لشان)
(وَفِيه اخْتِصَار لَيْسَ ثمَّ وَلم تقف ... على سَبَب الرجحان مُنْذُ زمَان)
(فهاك جَوَابا رَافعا لنقابه ... يصير بِهِ الْمَعْنى كرأي عيان)
(إِذا مَا اسْتَوَى الحالان فِي الحكم رجح ال ... ضمير وَأما حِين يلتقيَانِ)
(فإِن كَانَ فِي التَّصْرِيح أظهر حِكْمَة ... لرفعة شَأْن أَو حقارة جَان)
(كمثل أَمِير الْمُؤمنِينَ يَقُول ذَا ... وَمَا نَحن فِيهِ صَرَّحُوا بِأَمَان)
(وَهَذَا على الإيجاز وَاللَّفْظ جَاءَ فِي ... جوابي منثوراً بِحسن بَيَان)
(فَلَا تمتحن بالنظم من بعد عَالما ... فَلَيْسَ لكلّ بالقريض يدان)
(وَقد قيل إِنّ الشّعْر يزري بهم فَلَا ... يكَاد ترى من سَابق برهَان)
(واستغفر الله الْعَظِيم بِمَا طَغى ... بِهِ قلمي أَو طَال فِيهِ لساني)

قَالَ ابْن حجر وشعره أَكثر انسجاماً وَأَقل تكلفاً من شعر الصفدي وَمَات بالموصل فِي رَمَضَان سنة ٧٥٥ خمس وَخمسين وَسَبْعمائة

٢١٦ - علي بن دادو بن يُوسُف بن عمر بن علي بن رَسُول الْملك الْمُجَاهِد ابْن الْمُؤَيد بن المظفربن الْمَنْصُور صَاحب الْيمن

ولي السلطنة بعد أَبِيه فِي ذي الْحجَّة سنة ٧٢١ وثار عَلَيْهِ ابْن عَمه الظَّاهِر بن الْمَنْصُور وَجَرت حروب بَينهمَا ثمَّ اسْتَقر الْمُجَاهِد بزبيد فحاصره الظَّاهِر فجربت من الْحصار ثمَّ كَاتب الْمُجَاهِد الإِمام صَلَاح الدَّين صَاحب صنعاء فَأرْسل إِلَيه عسكراً فَجرت لَهُم قصَص طَوِيلَة إِلَى أَن آل الْأَمر إِلَى الْمُجَاهِد وَاسْتولى على الْبِلَاد كلهَا وَحج سنة ٧٤٢ وأحضر كسْوَة الْكَعْبَة وباباً لَهَا على أَنه يركبه ويكسو الْكَعْبَة وَفرق على المكيين مَالا كثيراً فَلم يمكنوه من ذَلِك فَلَمَّا رَجَعَ وجد وَلَده قد غلب على المملكة ولقب الْمُؤَيد فحاربه إِلَى أَن قبض عَلَيْهِ وَقَتله ثمَّ حج سنة ٧٥١ فَقدم محمله على محمل المصريين فَاخْتَلَفُوا وَوَقع بَينهم الْحَرْب وساعد أهل مَكَّة الْمُجَاهِد ثمَّ اسْتمرّ الْقَتْل فِي أهل الْيمن فَانْهَزَمُوا وَأسر الْمُجَاهِد وَأمْسك وَحمل إِلَى الْقَاهِرَة فَأكْرمه السُّلْطَان النَّاصِر وَحل قَيده وَقرر عَلَيْهِ مَالا يحملهُ وخلع عَلَيْهِ وجهزّه إِلَى بِلَاده وَأرْسل مَعَه بعض أمرائه فَلَمَّا وصل إِلَى الينبع فرّ مِنْهُ فأمسكه وأعيد إِلَى مصر فجهز إِلَى الكرك فحبس بِهِ إِلَى

أَن خلع النَّاصِر حسن فأفرج عَنهُ فِي شعْبَان سنة ٧٥٢ واعيد الى بِلَاده ومملكته وَكَانَ ذَلِك بشفاعة بعض الْأُمَرَاء وَوصل إِلَى الْيمن فَأَقَامَ فِي مَمْلَكَته إِلَى أَن مَاتَ وَكَانَت والدته لما حج قد دبرت المملكة وَلما بلغهَا أسره أَقَامَت وَلَده الصَّالح وكتبت إِلَى التُّجَّار وروي أَنه ركب بعد أَن أطلق حصاناً وَمر على شاطئ النيل فعطش الحصان ونازعه الى شربه المَاء فَسَقَاهُ ثمَّ بَكَى أحر بكاء فَسَأَلَهُ بعض من كَانَ عِنْده عَن سَبَب بكائه فَقَالَ إِن بعض المنجمين ذكر لَهُ وَهُوَ بِالْيمن أَنه يملك الديار المصرية ويسقي فرسه من النيل وَكَانَ يظن وُقُوع ذَلِك فَلَمَّا رأى فرسه فِي ذَلِك الْوَقْت يشرب من مَاء النيل عرف أَن ذَلِك الْقدر هُوَ الذي أُشير اليه وَمَات فِي جُمَادَى سنة ٧٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة

٢١٧ - الشَّيْخ ملا علي قاري بن سُلْطَان بن مُحَمَّد الهروي الحنفي

ولد بهراة ورحل إِلَى مَكَّة وَاسْتقر بهَا وَأخذ عَن جمَاعَة من الْمُحَقِّقين كَابْن حجر الهيثمي وَله مصنفات مِنْهَا شرح الْمشكاة وَشرح الشمايل وَشرح الوتريه وَشرح الجزرية وَشرح النخبة وَشرح الشِّفَاء وَشرح الشاطبية ولخص الْقَامُوس وَسَماهُ الناموس وَله الثِّمَار الجنية فِي أَسمَاء الْحَنَفِيَّة وَله غير ذَلِك قَالَ العصامي فِي وَصفه الْجَامِع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النَّبَوِيَّة أحد جَمَاهِير والاعلام مشاهير أولي الْحِفْظ والأفهام ثمَّ قَالَ لكنه امتحن بالاعتراض على الْأَئِمَّة لاسيما الشافعي وَأَصْحَابه وَاعْترض على الإِمَام مَالك فِي إرسال يَدَيْهِ وَلِهَذَا تَجِد مؤلفاته لَيْسَ عَلَيْهَا نور الْعلم وَمن ثمَّة نهى عَن مطالعتها كثير من الْعلمَاء والأولياء انْتهى وَأَقُول هَذَا دَلِيل على علو مَنْزِلَته فان الْمُجْتَهد شَأْنه أَن

يبين مَا يُخَالف الْأَدِلَّة الصَّحِيحَة ويعترضه سَوَاء كَانَ قَائِله عَظِيما أَو حَقِيرًا تِلْكَ شكاة ظَاهر عَنْك عارها وَكَانَ وَفَاة صَاحب التَّرْجَمَة سنة ١٠١٤ أَربع عشرَة وَألف

٢١٨ - علي بن سُلَيْمَان بن أَحْمد بن مُحَمَّد الْعَلَاء الدمشقي الصَّالِحِي الحنبلي

وَيعرف بالمرداوي ولد تَقْرِيبًا من سنة ٨٢٠ عشْرين وثمان مائَة بمرداد ونشأبها فحفظ الْقُرْآن وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على احْمَد بن يُوسُف ثمَّ تحول إِلَى دمشق وَقَرَأَ على علمائها فِي الْفُنُون ثمَّ قدم الْقَاهِرَة وَأخذ عَن علمائها وتصدى للإقراء بِدِمَشْق ومصر وللافتاء وصف التصانيف مِنْهَا الإنصاف فِي معرفَة الرَّاجِح من الْخلاف أَربع مجلدات كبار وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلد وتحرير الْمَنْقُول فِي تمهيد علم الْأُصُول وَشَرحه وَسَماهُ التحبير فِي شرح التَّحْرِير فِي مجلدين وَله تصانيف غير ذَلِك وَهُوَ عَالم متقن مُحَقّق لكثير من الْفُنُون منصف منقاد إِلَى الْحق متعفف ورع وَمَات فِي جُمَادَى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

٢١٩ - علي بن صَالح العماري ثمَّ الصنّعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وَألف أَو قبلهَا بِيَسِير أَو بعْدهَا بِيَسِير وَقَرَأَ على عُلَمَاء عصره فِي كثير من الْفُنُون وبرع فِي عُلُوم الْأَدَب وشارك فِي التَّفْسِير والْحَدِيث مُشَاركَة قَوِيَّة وَتفرد بِمَعْرِفَة فنون كعلم الْهَيْئَة والهندسة والنجوم وَكتب الْخط الفايق ونظم الشّعْر الْحسن وَهُوَ متفرد بِكَثِير من المحاسن قَلِيل النظير فِي مَجْمُوعَة ذكي قوى الادراك بديع التَّصَوُّر ضخم الرياسة جيد التَّدْبِير اتَّصل أول أمره بمولانا الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن رَحمَه الله وولاه أعمالاً وَصَارَ بعد ذَلِك أحد وزرائه وَكَانَ

يميل إليه ويؤثره لما لَدَيْهِ من الْفَضَائِل ثمَّ انحرف عَنهُ قَلِيلا ثمَّ عَاد لَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وعزم قبل مَوته على تَفْوِيض الوزارة اليه فَمَاتَ وبويع مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه اله فولاه بندر المخا وَهُوَ أكبر ولَايَة فى القطراليمنى وبقي هُنَالك نَحْو خمس سِنِين وشكر النَّاس ولَايَته وَحسن تَدْبِيره وَهُوَ مَعَ ذَلِك مورد لأهل الْعلم والفضائل وَيَأْخُذ عَن كل من رأى لَدَيْهِ علماً لَا يعرفهُ ويستفيده فِي أسرع مُدَّة ثمَّ عَاد من المخا إِلَى صنعاء وَقد جمع دنيا عريضة وَكَانَ يتَّصل بالخليفة حفظه الله فِي كثير من الْأَوْقَات فحسده جمَاعَة من الوزراء فأبعدوه ثمَّ بعد أَيَّام فوّض إِلَيْهِ مَوْلَانَا الإمام وساطة بعض مداين الْيمن والمشارفة على بعض أملاكه فَصَارَ من جملَة الوزراء

وَاجْتمعت بِهِ فِي مقَام مَوْلَانَا الْخَلِيفَة مَرَّات عديدة وَكَانَ يذاكر هُنَالك بمسائل مفيدة وسألني بمسائل أجبْت عَلَيْهَا برسائل هي مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع رسائلي وآخر مَا سَأَلَنِي عَنهُ قبل مَوته عَن كَلَام المفترين فِي قَوْله تَعَالَى {وَالْقَمَر قدرناه منَازِل} وَأورد فى السُّؤَال اعتراضات على الزمخشري والسعد وأجبت عَنهُ برسالة سميتها جَوَاب السَّائِل عَن تَفْسِير تَقْدِير الْقَمَر منَازِل وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ متفرد بمواد كِتَابَة الإنشاء وَمَا يحْتَاج إليه من عُلُوم الأدب وَغَيرهَا مَعَ جودة النّظم والنثر الى غَايَة والاقتدار من ذَلِك على مالم يقتدر عَلَيْهِ غَيره ولعمري أَنه يفضل كثيراً من الافاضل الْمُتَقَدّمين المتفردين بالبلاغة لما لَهُ من دقة الذِّهْن وممارسة الْعُلُوم الدقيقة وَحسن الْخط على حد يقصر عَنهُ الْوَصْف وَالْقُدْرَة على اخراج كثير من الصَّنَائِع من الْقُوَّة إلى الْفِعْل وَله من ذَلِك مَا ينبهر لَهُ من يعرف الْحَقِيقَة وسأذكر من أَدِلَّة تفرده وَصدق مَا شرحته فِي حَقه مَالا

يَسْتَطِيع الْمُنكر إنكاره ليعلم المطلع على ذَلِك أَنه فَوق مَا وَصفته بل هُوَ مِمَّن يفتخر بِهِ الْعَصْر على مَا تقدمه من العصور ويكفى فى تَصْحِيح هَذِه الدَّعْوَى ذكر النظم والنثر الذي كتبه إلى الإمام المهدي يستعطفه بِهِ فِي سنة ١١٧٩ وَقد اشْتَمَلت كل فقرة من فقر النثر على تَارِيخ هَذِه السنة وكل بَيت من بيُوت النّظم على تاريخين كَذَلِك فِي الصَّدْر تَارِيخ وَفِي الْعَجز تَارِيخ مَعَ سلاسة النّظم والنثر وَعدم التَّكَلُّف وَهَذَا شئ لَا يبلغ اليه قرايح أهل هَذَا الْعَصْر بل لَا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عَلَيْهِ وَإِن قدر عَلَيْهِ فَرد من الْأَفْرَاد جَاءَ بِهِ فِي كَلَام معقّد متكلّف قد روعيت فِيهِ الْأَلْفَاظ وهجرت الْمعَانى وَهَذِه الْأَلْفَاظ الَّتِى اشرنا اليها يَقُول أفقر عباد الإله على العماري عمته مَكَارِم الْحَلِيم الْبَارِي بِحَمْد الله استهل الإنشاء كَمَا بدا وَجه الْهلَال وبجدى أشكره فِي الْبكر وَالْآصَال جل جَلَاله عَن مُشَاركَة لَهُ فِي ملكه وَعَن ندّ ينشئ السَّحَاب الثقال بمد ويمتن تَعَالَى دَائِما أبداً بِلَا عد وَصلَاته وَسَلَامه الأكملان أبدا على سيدنَا مُحَمَّد وَآله ماغاب هِلَال وجدد ونادى المهدي مهني بِلِسَانِهِ وَاسْتشْهد

(مليك الورى لَا زلت فِي قايم العلى ... هلالا منيرا مشرقا قَائِما باهى)

لازلت فِي نعم توالي وَبهَا نصر من الرب تَعَالَى

(وتبدئ للدنيا سُرُورًا وأنعما ... فدمت لنا ركن الْهدى أمراً ناهي)

(فَلَا برحت فِي عَيْش جَدِيد نايلا بجد ماتهوى وتريد لَك فوز الْأجر فِي الشَّهْر السعيد مبشرا بنيل رجواك بِهِ من الْعَزِيز الحميد

(تقدم شهر الصَّوْم بالفوز مُعْلنا ... وَطيب الثَّنَاء وافاك من طيبه الشاهى)

لعز ذُو الْجلَال والاكرام مدلك الْأجر بِهَذَا الْعَام وَبِهَذَا هنئت وحزت بِهِ مَا شِئْت (وفي كل عَام نلْت أجراً لربه ... وَمَا بت عَن شكر بجد لَهُ لاهي)

زادك رب الْخلق بجود مِمَّا أولى وبوأك بِحَدّ الشرف الرفيع الأعلى وولاك رِقَاب الْخلق أبداً وَأولى فَنعم مَا أولاك تَعَالَى وَجها وَنعم الْمولى

(ودونك قولا للحب مؤرخ ... على كل شطر لَيْسَ شين وَلَا لاهي)

وَلما ورخ بِهِ كل سجعه زيد تمنعاً على من رام مَنعه فَلهَذَا جَاءَهُ مُحكم الصنعة وأعجز فِيهَا من يروم تأليفه وَجمعه)

(ينبيك لما جا بحالى مذكرا ... وماصرت عَنى بعد طول الجفا ساهي)

(عجب فهمك الشريف يفهم لمقالي لست بالساهي عَن أمري فأنبهك لحالي)

(فكمال عافيتك من ربي هُوَ جل مالي وَلَئِن بقيت بهَا كملت آمالي)

(وَدم صاعداً فِي الْمجد أشرف مقْعد ... على حسن عَيْش نوره منوّر زاهي)

آمنا بِهِ سالماً من حُدُوث ريب الزَّمن محجوباً عَن بوادى الْفِتَن وشوائب حبك الاحن فاكثر حمدا لله تصلح بِهِ كل نِيَّة وأشكر بِهِ دَائِما فِي السِّرّ وَالْعَلَانِيَة

(فَهَذَا هِلَال الصَّوْم وافى هلاله ... بمبدأ عمر دهره لَيْسَ متناهي)
فاستأنف الْآن عزا بدا وعمراً جَدِيدا وعش بدوام نعيم سعد عَيْشًا حميداً وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيداً فعيدا فتهن اجرابه دَائِما وعمراً مديداً
(تهن بِمَا أَعْطيت فِيهِ مهناء ... هوالخير بالإقبال والعزّ والجاه)
وأنجز وَتمّ مَا كتب بالقلم وَمَا أبدعه مداده ونظم وانقضى بجيد
الْمقَال وَبعد أَن بشر بالنصر والإقبال
(وَقد جَاءَ نصر الله بِالْفَتْح قَابلا ... وتبّت لَهَا الأعداء فَالْحَمْد لله)
أسأل من رَبنَا تَعَالَى بَان يحسن إليك بإتمام نعْمَته عَلَيْك ويخولك بكرمه وبجود مهنيا بِمَا لديك ويحوطك بامنه من خَلفك وَمن بَين يَديك وحساب هَذِه الْفقر ومصاريع الأبيات واف وَلَا نقص في شئ مِنْهُ إلا في مَوضِع وَاحِد فإنه نقص مِنْهُ وَاحِد فَقَط فَمن ظنّ أَن ثمَّة نقصاً فِي غير ذَلِك فَهُوَ إما لتصحيف من الظَّان أَو تَحْرِيف وَمن تَأمل هَذِه الْقطعَة بِعَين الْحَقِيقَة علم مِقْدَار منشيها ومرتبته فِي الْفضل وَبعض الأبيات والفقر وإن كَانَ يظن بعض من لم يمارس عُلُوم الاعراب أَن فِيهِ لحناً فَمَا ذَلِك إلا من قُصُور بَاعه فإن لكل من ذَلِك وَجها وجيهاً فِي الْعَرَبيَّة ثمَّ لما أَرَادَ الْحَج كتب إلى الإمام المهدي هَذَا النظم والنثر مودعاً لَهُ ومستعطفاً وَلَفظه
بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ونحمده تَعَالَى وإن نطق الْقَلَم بالتشبيب وعنى عَن الْغَرَض الْبعيد بالقريب فقصده مُنَاسبَة الْقَصْد لَا النسيب فَلهَذَا صرخ بالاستهلال وَصرح بالخفي فَقَالَ
(أجرم مَا يُقَال لَهُ عثار ... وذنب لَا يكون لَهُ اغتفار)
(وَهل يسْتَوْجب التعذيب طرف ... جرى مِنْهُ انهمال وانهمار)
(وقلب لَا يفِيق عَن التصابي ... وَلَا ينهاه ضعف وانكسار)
(بِهِ ظَبي لَهُ الجوزاء قرط ... مليح والهلال لَهُ سوار)
(لَهُ مالي بِلَا من وروحي ... ولي مِنْهُ الملالة والنفار)
جرح فؤادي بأسياف الْعُيُون وَضعف قلبي بسهام الجفون وَلما
صَحَّ لَهُ عَن الْقلب حَدِيث الْهوى وروت لَهُ الجفون على الطرف مَرَاسِيل النَّوَى وَعلم الدَّهْر أَن قلبي موثق فِي يَدَيْهِ وموصول دمعي مَوْقُوف عَلَيْهِ علل بالجفاء ذَلِك الْوِصَال فَقَالَ عَنهُ بِلِسَان الْحَال
(سقى دهرا نعمنافيه عَيْشًا ... وأياما لياليها قصار)
(وَمر كَأَنَّهُ اصغاث نوم ... فَمَا عندي لماضيه ادكار)
أنساني معرفَة تنكير الزَّمن لما نصبت صروفه على الْحَال خيام المحن وَلما ولع بخفض عَيْش الْمَرْفُوع أهملت كَلَام العاذل الْمَوْضُوع وصرفته عَن الإغراء فَهُوَ الْمَمْنُوع وَقلت مُبيناً مَا كَفاهُ من اتِّبَاع العذل عَن الْمَتْبُوع وأغناه عَن الْمثنى من الملام وَالْمَجْمُوع
(أعاذل قد كفاك العذل دهر ... وَقَامَ بِمَا جناه الاغترار)
(تلوم فَتى أَصَابَته الرزايا ... وفارقه الشَّبَاب الْمُسْتَعَار)
(أبعد الْخمس وَالْعِشْرين يصبو ... لعمر أَبِيك هَذَا الاغترار) (ذهب عَنهُ تصريف الْهوى وَمَعْنَاهُ وانقلبت عينه غيناً فَتغير مبناه جرد الْوَقار زِيَادَته بتخفيفه واسقط الزَّمَان تعديه بتضعيفه وَغير أُصُوله بِالتَّصْغِيرِ من أَصله حَتَّى أنسانى بِذكر صَحِيحه ولفيفه ومعتله
(وَلم أنس الَّتِي قَامَت لعزمي ... تودعني وأدمعها غزار)
(تخوفني نوىً عرضت وطالت ... وتخشى أَن يكون فَلَا مَزَار)

(تقول وَقد أجد الْبَين مهلاً ... بِنَفسك لَا يشقّ بك البدار) (وَلم تكسب يداك سوى ثَنَاء ... فَلَيْسَ عَلَيْك مهما كنت عَار)
(وَمَا لطخت عرضك بالدنايا ... وَلَا دارت على فِيك الْعقار)
(سَوَاء والإقامة مِنْك عزم ... وسيّان الخفا والاشتهار)
(وَمن شرفت لَهُ نفس وَعرض ... فأنى كَانَ كَانَ لَهُ افتخار)
تَكَلَّمت بمنطق غير مَمْنُوع تساوى بِهِ الْمَحْمُول والموضوع مَا أقربهَا إِلَى الْقيَاس بالمحال وَمَا ابعدها عَن الْوَهم بالخيال أيظن الْفَصْل يغني عَن الْعرض الْعَام أَو يخال الْجِنْس يعين الْحَد على التَّمام فَقلت لما قصدت الْخُلُو بِالْجمعِ وساوت بَين الشَّرْط وَالْمَنْع
(دعينى لَا اباك أن قصدي ... إِلَى بَاب الْكَرِيم هُوَ الفخار)
(أيرضى بالهوان فؤاد حر ... يعزّ عَلَيْهِ للضيم اصطبار)
(وَمَا دَار الْأَحِبَّة لي بدار ... إِذا مانالنى فِيهَا احتقار)
(فبالأحباب أحباب وداري ... هي الدُّنْيَا وبالجيران جَار) وكل النَّاس أخوالى وتربي ... لَهُم ترب وكل الأرض دَار)
إِذا اتّحدت معانيهم فى الظَّاهِر وزالت الغرابة بخلوص التنافر وَكَانَ الْأَب آدم وَالأُم حَوَّاء فقد اقْتضى الْحَال تطابق الأهواء بعد عَن جبلتهم من شرفة خالقه بالمجاز إِلَى الْحَقِيقَة الْعَقْلِيَّة وَأَنْشَأَ اختراعه من أسلوب تعذّر فِيهِ الإخبار عَنهُ بِالصِّفَاتِ البشرية فَلِذَا لذت بِهِ من نَوَائِب الزَّمن وَقلت مُصَرحًا باستنكار ماجنته المحن
(معذ الْمجد والعلياء أني ... أضام ولي إِلَى الْمهْدي ائتمار)
(منيع الْجَار لَو يشكي هِلَال ... عَلَيْهِ النَّقْص فَارقه السرَار)
(وَلَو وافاه ليل خَائفًا من ... هجوم الصُّبْح مَا طلع النَّهَار)
(مليك هذب الْأَيَّام حَتَّى ... خشت سطواته الصمّ الحجار)
(وطيرفي بقاع الْأَرْض قسرا ... عداهُ فَكل قلب مستطار)
(وَلَوْلَا سطوة لليث تخشى ... لزاحمه على الغاب الْحمار
(كريم لَا يشوب عطاه من ... حَلِيم لَا يخف لَهُ وقار)
(اذالمست يَدَاهُ لقصد جود ... بيبس الْعود عَاد لَهُ اخضرار)
(وإن لمست يَدَاهُ بِيَوْم فتك ... نصال السَّيْف كَانَ لَهُ احمرار)
(فَفِي يمناه للعافين يمن ... وفي يسراه للساري يسَار)
(يهون عَلَيْهِ فى كسب المعالي ... وفي أخذ العدى الذَّهَب النضار)
(بِهِ اغتفرت جنايات الليالي ... وجاد بوعده الْفلك الْمدَار)
(يضمن صَدره حلماً وعلماً ... غزيراً لَا تقاس بِهِ الْبحار)
(فَلَو كشف الغطا مَا ازددت علماً ... على علم هُوَ الْعلم الْمنَار)
(فداؤك عَالم لم يبْق فيهم ... بجدواك احْتِيَاج وافتقار)
كرم بنانه الْمَجْمُوع مغن عَن الْبَيَان وَكَمَال جوده الْمُفْرد غني عَن التَّشْبِيه بالإمكان فكيف لَا أقوم بشكر برّه وإنعامه وإن أطلت الثَّنَاء فَكيف لي أَن أمدحه بِعشر معشارا كرامه فَهُوَ الذى ربانى صَغِيرا وغذانى بلبان أنعامه كَبِيرا لَهُ أياد علي سَابِقَة أعد مِنْهَا وَلَا أعددها لذا مددت إِلَيْهِ كف الِاعْتِذَار وَقلت مُصَرحًا بِمَا أَشْكُو من الزَّمن الجوال
(أَمِير الْمُؤمنِينَ فدَاك عبد ... أناحت عِنْده النوب الْكِبَار)

(رَمَاه الدَّهْر محتالاً بقوس ... من الْحدثَان أسهمه الْبَوَار)
(أينسفني الزَّمَان ولي انتماء ... اليك ولي بخدمتك انتصار)
(إذا مَا كنت وَالْأَيَّام عوناً ... عليّ وجورها فلك الْخِيَار)
(فإما أن اقيم بضنك عَيْش ... وثوباى المذلة وَالصغَار)
(واما أَن أقيم بِثَوْب عز ... خلت عَنهُ الْمضرَّة والضرار)
عبد رفعته على يَقِين الِابْتِدَاء وخفضته على توهم الاعتداء رق لَهُ الْحَاسِد ورثى لَهُ الشامت وكادت أَن تتحرك رَحْمَة لَهُ النُّجُوم الثوابت نصبت بربعه خيام المصايب وركضت في ميدانه خُيُول النوايب وَهل يفزع الخايف إِلَى غير حضرتك أَو يعزّ الذَّلِيل بِغَيْر سدتك
(وَأَنت أَحَق من يرْعَى ذماما ... وَمن تحمى بِحَضْرَتِهِ الذمار)
(نعم من ذَا الذي مَا حَاز نقصاً ... وَمن أغناه عَن قدر حذار)
(الَيْسَ المرأ من مَاء وطين ... وَقد نقص الْهلَال المستنار)
(اذا مالم تخنك يَد وَعين ... وَلَا قلب فقد خفّ القطار)
كَيفَ تخونه يَده أَو قلبه من ملئ من فرنه الى قدمه من حبه تبت يَد مدّت إلى مالم يشتهيه وعميت عين لحظت مَالا يرتضيه وخرست لِسَان فاهت بِغَيْر الْمَدْح فِيهِ
(أَمِير الْمُؤمنِينَ فأى ذَنْب ... أتيت وَكَانَ لى مِنْهُ اخْتِيَار)
(لقد كثرت حسّادي فجازوا ... على حسّاد آدم حِين جاروا)
(وَقد ألبست من علياك فخراً ... ومجداً لَا يُبَاع وَلَا يعار)
(وَلم يكسبني الإقلال ذلاً ... وأني ذَا وجودك لي عقار)
مَا أكئبنى غير سخطك وَلَا أهمني سوى عتبك وَأَن الْعَفو ثَمَرَة الذُّنُوب والخطأ وَكَمَال الإحسان التجاوز عَن الاعتدا
(أَمِير الْمُؤمنِينَ أطلت سخطاً ... ومثلي من يُقَال لَهُ العثار)
(لسخطك لَا أقيم بأرض عز ... وإن عزّت فلي عَنْهَا نفار)
(وإني إن نأوت فَغير ناء ... بودك وهولى أبداً شعار)
(وَمَا سَافَرت فِي الآفاق إلا ... وَمن جدواك عيشي والدثار)
(مُقيم الظَّن عنْدك والأماني ... وإن شطت بي النوق العشار)
(مقامك كعبتي وحماك ركني ... ولي حج ببابك واعتمار)
(أَطُوف بِهِ وأرم كلّ يَوْم ... جمار الْهم إن رمى الْجمار)
(أَمِير الْمُؤمنِينَ اليك وافت ... تهادي والمديح لَهَا شنار)
(مودّعة وَمَا التوديع فِيهَا ... قلاء أوملال أَو نفار)
(برغم الْمجد أَن يرضى فِرَاق ... لحضرتك الْعلية أَو سفار)
(وَدون بعاد يَوْم مِنْك عِنْدِي ... يهون الصاب أكلاً والمرار)
(وَهَذَا ان تعذر مدكف ... لتوديعي وداع واختصار)
(وَدم للْملك مَا هبّت شمال ... وَمَا غنى على الْغُصْن الهزار)

أنظر مَا اشْتَمَلت عَلَيْهِ هَذِه الْقطعَة من الانسجام والسهولة والسلامة من الحشو والتكلف مَعَ مَا فِي ضمن النثر من التَّوْجِيه بالعلوم فشرع بالتوجيه بِعلم اصْطِلَاح الحَدِيث ثمَّ النَّحْو ثمَّ الصّرْف ثمَّ الْمنطق ثمَّ الْمعَانِي وَالْبَيَان وَمَعَ هَذَا فسنه ذَا ذَاك خمس وَعشْرين سنة كَمَا يفِيدهُ قَوْله
(أبعد الْخمس وَالْعشْرين يصبو ... لعمر أَبِيك هَذَا الاغترار)
والقطعة الأولى الْمُشْتَملَة على التواريخ هُوَ أنْشأهَا أَيْضا قبل أَن يستكمل ثَلَاثِينَ من عمره وَله أشعار فِي آخر عمره أَعلَى من هَذِه الْقطعَة الْمَذْكُورَة سَابِقًا وَقد أنشدني من ذَلِك كثيراً وَمَا أحسن قَوْله فِي بعض قصائده
(وإذا رامت الذبابة للشم ... س غطاء مدت عَلَيْهَا جنَاحا)
وَاسْتمرّ على اتِّصَاله بِالْإِمَامِ الْمهْدي ثمَّ بمولانا خَليفَة الْعَصْر حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي يَوْم الثُّلَاثَاء سَابِع شهر جُمَادَى الأولى سنة ١٢١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف قبل تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة بِنَحْوِ نصف سنة فرحمه
الله وَتجَاوز عَنهُ فَلَقَد كَانَ من محَاسِن الْعَصْر ومفاخر الدَّهْر وَله أَوْلَاد أكبرهم أَحْمد وَهُوَ الَّذِي قَامَ مقَامه وَهُوَ مَاشٍ على طَرِيقَته فِي الكمالات لَهُ النّظم الْفَائِق والنثر الرَّائِق والخط الْحسن والعرفان التَّام وتلوه فِي الْعُمر حُسَيْن وَقد تقدّمت تَرْجَمته ثمَّ إِسْمَاعِيل وَمُحَمّد وَقَاسِم وَهَؤُلَاء كل وَاحِد مِنْهُم على حداثة أسنانهم لَهُ شغلة بِالْعلمِ والبلاغة وَالنّظم والنثر والكمال فِي فنون الْأَدَب
٢٢٠ - عليّ بن صَالح بن مُحَمَّد بن أَبى الرِّجَال الصَّنْعَانِيّ
الشَّاعِر الْمجِيد من شعره
(وَلَقَد أَقُول وَقد تغنّت فِي الْحمى ... وَرْقَاء ذَات صبَابَة وولوع)
(وَالْعود فى يَدهَا يمِيل والفها ... يختال بَين خمائل وفروع)
(وَالْعين قد سفحت وهاج لَهَا البكا ... تذكارها لاحبة وربوع)
(أحمامة الايك الَّتِى قد هيجت ... شجو الكئيب بِأَنَّهُ وسجوع)
(مهلا فنفخك للسوالف فِي الفضا ... أذكى غضا الأشجان بَين ضلوعي)
(فدعي الْهوى ثمَّ اسجعي فتخيري ... درا لطوقك من بحار دموعي)
وَله أشعار كَثِيرَة وَقد ترْجم لَهُ صَاحب طوق الصادح وَصَاحب
نسمَة السحر وَلم أَقف على تَارِيخ وَفَاته
٢٢١ - السَّيِّد على بن صَلَاح بن مُحَمَّد العبالي
بِالْمُهْمَلَةِ مَضْمُومَة بعْدهَا مُوَحدَة أَصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين ثمَّ جِيم قَرْيَة مَا بَين الْحجاز وصعدة وَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء وَمن جملَة أنصار الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد كَانَ يبْعَثهُ فى مهماته ويصفه بالاوصاف الجميلة حَتَّى قَالَ فِيهِ لَا أَخَاف على أهل الْيمن وَفِيهِمْ هَذَا يعْنى صَاحب التَّرْجَمَة وأرسله فِي أول دَعوته إِلَى القَاضِي الْعَلامَة يُوسُف الحماطي ليَأْخُذ مِنْهُ الْبيعَة فَقَالَ القَاضِي لَا معرفَة لي بِمِقْدَار الإِمَام فِي الْعلم ولابد أَن أورد عَلَيْهِ مسَائِل فَقَالَ هَات مَا تُرِيدُ إِيرَاده عَلَيْهِ من الْمسَائِل فَذكر لَهُ مسَائِل مشكلة فَأَجَابَهُ فِي الْحَال بجوابات ارتضاها فَقَالَ لَهُ امدد يدك أُبَايِعك فَأَنت أهل للامامة فَقَالَ لَهُ لَا تفعل فَلَيْسَ علمى بِالنِّسْبَةِ إِلَى علم الإِمَام شَيْئا فاطمأنت نفس القَاضِي وَبَايع وَمَات فِي شهر رَجَب سنة ١٠١٩
تسع عشرَة وَألف بشهارة وَله أَوْلَاد أمجاد مِنْهُم الْحُسَيْن وَهُوَ من الْعلمَاء المبرزين وَهُوَ الَّذِي كمّل شرح الشَّيْخ لطف الله الغياث على الكافية وَولده السحن بن على من أكَابِر الْعلمَاء المدرسين المفيدين وَولده مُحَمَّد بن على هُوَ الْقَائِل)

(من خَالَفت أَقْوَاله أَفعاله ... تحوّلت أَفعاله أَفْعَى لَهُ)
(من أظهر السِّرّ الذي فِي صَدره ... لغيره وهاله وهى لَهُ)
(من لم يكن لِسَانه طَوْعًا لَهُ ... فَتَركه أَقْوَاله أقوى لَهُ)
(وَمن نأى عَن الْحَرَام طَالبا ... من رشده حَلَاله حلى لَهُ)
وهي أَبْيَات جَيِّدَة وفي الْبَيْت الأول نظر لَان أَفعاله فَاعل تحولت فَهُوَ مَرْفُوع وأفعى لَهُ لامه مَفْتُوح بِخِلَاف بَقِيَّة الأبيات فهي متوافقة الجناس بالحروف والحركات وَجرى الْقَلَم عِنْد كتب هَذِه الابيات بشئ من جِنْسهَا مثل عَددهَا وَهُوَ
(لَا تشتغل بملبس فَكل ذي ... فضل ترى أسما لَهُ أسمى لَهُ)
(من يطْلب الشئ الْعَظِيم عَاجِزا ... عَن حَملَة وناله ونى لَهُ)
(من لم يذد رقيبه عَن مربع ... يلقى بِهِ غزاله غزى لَهُ)
(فِي رَاحَة الْمَرْء وفى ترويحه ... فُؤَاده وباله وبى لَهُ
٢٢٢ - السَّيِّد على بن الإمام شرف الدَّين بن شمس الدَّين
ولد فِي رَجَب سنة ٩٢٧ سبع وَعشْرين وَتِسْعمِائَة وَأخذ عَن وَالِده وَغَيره وفَاق في فنون كَثِيرَة واشتهر بِالْعلمِ وَمَات فِي رَجَب سنة ٩٧٨ ثَمَان وَسبعين وَتِسْعمِائَة بحصن حب مسموماً في سفرجلة أهداها لَهُ رجل وَولده ابراهيم من أكَابِر الْعلمَاء أَخذ عَن وَالِده وَغَيره وَأخذ عَنهُ جمَاعَة
من الأكابر مِنْهُم الشَّيْخ لطف الله بن مُحَمَّد الغياث وقبره بشبام
٢٢٣ - مَوْلَانَا الإمام خَليفَة الْعَصْر أَمِير الْمُؤمنِينَ الْمَنْصُور بِاللَّه رب الْعَالمين علي بن الإمام المهديّ
الْعَبَّاس بن الْمَنْصُور حُسَيْن بن المتوكل الْقَاسِم بن حُسَيْن بن المهدي أَحْمد بن الْحسن بن الإمام الْمَنْصُور الْقَاسِم بن مُحَمَّد قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة جده الْحسن بن الْقَاسِم ولد حَسْبَمَا سمعته مِنْهُ حفظه الله فِي سنة ١١٥١ إحدى وَخمسين وَمِائَة وألف بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا وفى سنة ١١٧٢ أَو فى الَّتِى قبلهَا فوض إليه وَالِده الإمام المهدي ولَايَة صنعاء وَجعله أَمِير الأجناد وَأمره بِسُكُون قصر صنعاء فَقَامَ بذلك قيَاما تَاما بحزم ومهابة وَحُرْمَة وافرة وَمَكَارِم وَاسِعَة وَحسن أَخْلَاق وصبر على الامور وسياسة لاحوال الْجُمْهُور فاستمر على ذَلِك ودام فِيهِ مُدَّة أَيَّام وَالِده وَاتفقَ فِي سنة ١١٨٤ أَن حسن العنسي السَّاكِن بجبل برط المتريس على ذوى مُحَمَّد وذوى حُسَيْن الساكنين فِي جبل برط وهم جَمْرَة عرب الْيمن إذ ذَاك وَأهل الشَّوْكَة مِنْهُم وَمن لَا يقوم لَهُم غَيرهم من سَائِر الْقَبَائِل وَقع بَينه وَبَين الإمام المهدي رَحمَه الله خطوب كَانَت سَببا لِخُرُوجِهِ عَلَيْهِ فَخرج بِجَيْش من الْمَذْكُورين وَمن غَيرهم لم يخرج بِمثلِهِ أحد من أهل تِلْكَ الْجِهَات فاستعد لَهُ مَوْلَانَا الإمام المهدي وَجمع العساكر وَأرْسل أَحْدُ أُمَرَاء أبناده وَهُوَ الامير سندوس بمعظم جيوشه من خيل وَرجل وَسَائِر العساكر الْمَطْلُوبَة من الْقَبَائِل حَتَّى اجْتمع لَهُ جَيش كثير وَأمر أَمِير الأجناد وَمن مَعَه من الجيوش أَن يلتقي حسن العنسي إلى بعض الطَّرِيق فَلَمَّا علم بذلك حسن العنسي سلك طَرِيقا أُخْرَى فَلم يشْعر أهل
صنعاء إلا وَهُوَ فِي سعوان وَهُوَ محل شرقي صنعاء قريب مِنْهَا فَحصلت بذلك رجة فِي صنعاء كَبِيرَة وَكَانَ الإمام المهدي سَاكِنا فِي الْجَانِب الغربى من صنعاء ومولانا ولد هـ صَاحب التَّرْجَمَة سَاكِنا فِي الْقصر وَهُوَ فِي الْجَانِب الشرقي فَخرج عِنْد أَن بلغه ذَلِك الْخَبَر فى طَائِفَة يسيرَة من أَصْحَابه لَا يبلغون خمس مائَة رجل وَطَائِفَة يسيرَة من الْخَيل أَكْثَرهم لَا نفع فِيهِ لكَون مُعظم الْخَيل المنتخبة قد صَارَت صُحْبَة الأمير سندروس فاصطف لَهُ حسن العنسي وَأَصْحَابه وهم أُلُوف مؤلفة وَفِيهِمْ من أهل الشجَاعَة والتجربة للحروب والاعتياد للشرّ من هُوَ أَضْعَاف أَضْعَاف من مَعَ مَوْلَانَا بل مازال ذَلِك الْمِقْدَار الْيَسِير يتناقص بفرار من لَا يستحي من الْعَسْكَر وتسترهم بَين الإثل وَنَحْوه

قبل الْوُصول إِلَى المعركة فَلَمَّا تراءى الْجَمْعَانِ كَانَ من بَين يدى مَوْلَانَا بِالنِّسْبَةِ الى الْجمع الآخر كلا شئ وَهُوَ يقدم وَلَا ينثني ويحث من بَين يَدَيْهِ على المصابرة والإقدام ويحول بَينهم وَبَين الإحجام حَتَّى وصل بهم إِلَى نحر الْعَدو وضايقوهم غَايَة المضايقة وَقتلُوا مِنْهُم كثيراً وَلَكنهُمْ انثالوا عَلَيْهِم من جَمِيع الجوانب كأنهم الْجَرَاد فتاخر بِأَصْحَابِهِ قَلِيلا قَلِيلا وَهُوَ يدافع عَنْهُم وَخرج وَالِده الإِمَام الْمهْدي مغيرا اليه ومغيثا لَهُ فالتقاه وَهُوَ يتهلل لم يظْهر عَلَيْهِ فزع وَلَا جزع وَلَا طيش وَلَا خفَّة وَلَا وَجل وَلَا خطل بل من رَآهُ ظن أَنه جَاءَ من بعض المتنزهات وَهُوَ قد خرج من معركة تطيل لَهَا الْعُقُول وتشيب لَهَا الْولدَان وترجف مِنْهَا الأفئدة وتخرس عِنْدهَا الألسن وَهَكَذَا فلتكن الشجَاعَة وَبعد هَذِه الموقعة اعْترف لَهُ الْكَبِير وَالصَّغِير والجليل والحقير حَتَّى خصومه بِأَنَّهُ بمَكَان من ثبات الْجنان يقصر عَنهُ أَبنَاء الزَّمَان ثمَّ انه اسْتمرّ على امارة الْجَيْش

وَولَايَة صنعاء وَمَا يرجع اليها حَتَّى مَاتَ وَالِده الإِمَام الْمهْدي في شهر رَجَب سنة ١١٨٩ فَبَايعهُ الْعلمَاء والحكام آل الإِمَام وَسَائِر النَّاس على اخْتِلَاف طبقاتهم وَلم يتَخَلَّف عَنهُ أحد وفرحوا بِهِ واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وَتَوَلَّى وزارته جمَاعَة مِنْهُم السَّيِّد علي بن يحيى الشامي إِلَى عِنْد مَوته ثمَّ الْفَقِيه الْحسن بن عُثْمَان القرشي ثمَّ وَلَده الفقيه حسن بن حسن وَمن جملَة وزرائه السَّيِّد أَحْمد بن اسمعيل فايع وَولى الْقَضَاء الأكبر عِنْد مبايعته القاضي العلاّمة يحيى بن صَالح السحولى وَأما أُمَرَاء أجناده فهم في أول خِلَافَته الْأُمَرَاء الَّذين كَانُوا في أَيَّام وَالِده الْأَمِير فَيْرُوز والنقيب ريحَان وَغَيرهمَا ثمَّ مَاتُوا وَصَارَت الإمارة إِلَى الْأَمِير سرُور الْمَنْصُور أَيَّامًا وَإِلَى النَّقِيب جَوْهَر وَأما ولَايَة صنعاء وإمارة الْجَيْش الذي كَانَ أَمِيرا عَلَيْهِم قبل خِلَافَته فَصَارَت أَيَّامًا يسيرَة إِلَى أَخِيه الْقَاسِم بن المهدي ثمَّ بعد ذَلِك صَارَت إِلَى وَلَده الْهمام صفي الإسلام أَحْمد بن أَمِير الْمُؤمنِينَ وَهُوَ الْآن الْقَائِم بتدبير الأجناد والمتولى لجَمِيع الْأُمُور بِصَنْعَاء وَمَا يَليهَا وَله من كَمَال الرياسة وَحسن مسك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الْأُمُور والاطلاع على أَحْوَال الْجُمْهُور وجودة التَّدْبِير والخبرة بالجلي والخفى مَالا يُمكن وَصفه مَعَ النقادة التَّامَّة والشهامة الْكَامِلَة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والإشراف على كتب التَّارِيخ ومحبة أهل الْفَضَائِل وَكَرَاهَة أَرْبَاب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إِلَى معالي الْأُمُور وَهُوَ أكبر أَوْلَاد الإمام وَقد تقدمت لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة ويليه في السن أَخُوه شرف الإسلام الْحسن بن أمير الْمُؤمنِينَ وَهُوَ حسن الْأَخْلَاق عَظِيم الهمة كريم السجية شرِيف النَّفس مطلع على ماتمس اليه

الْحَاجة من أُمُور الدَّين وَالدُّنْيَا ويليه أَخُوهُ فَخر الإسلام عبد الله بن أَمِير الْمُؤمنِينَ وَهُوَ أحد أُمَرَاء الأجناد وَجعل إليه وَالِده الامام الاشراف على الدِّيوَان واستنابه فى الْحُضُور مَعَ الْحُكَّام عِنْد فصل الْخِصَام في يومي الِاجْتِمَاع من كل أُسْبُوع وَجعل إليه ولَايَة بعض الْبِلَاد كالحيمة وبلاد الْبُسْتَان وَفِيه من حسن الْخلق ومزيد التَّوَاضُع وكرم السجايا وَمَعْرِفَة حقائق القضايا مَا هُوَ غَايَة وَنِهَايَة ولوالده اليه ميل عَظِيم ومحبة زايدة وَفِيه خبْرَة كَامِلَة ومحبة لقَضَاء حوايج المحتاجين والتبليغ إِلَى وَالِده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ بِهِ من القاصدين وَالدّلَالَة على سَبِيل الْخَيْر بِكُل مُمكن ويليه أَخُوهُ عز الإسلام مُحَمَّد بن أَمِير الْمُؤمنِينَ وَهُوَ أحد أُمَرَاء الأجناد وَهُوَ من فحول الرِّجَال في جَمِيع الْأَحْوَال وَله من معرفَة الْحَقَائِق ومحبة معالي الْأُمُور ونزاهة النَّفس والعفة والصيانة مَا هُوَ متفرد بِهِ وَقد ولاه وَالِده الإمام الْجِهَات العمرانية فعزم بجنده إِلَى هُنَالك وَهُوَ الْآن مُقيم بهَا وَهَؤُلَاء الْأَرْبَعَة هم البالغون مبالغ الرِّجَال من أَوْلَاد مَوْلَانَا الإمام وَأما الْبَاقُونَ فهم صغَار لم يبلغُوا سن التَّكْلِيف عِنْد تَحْرِير هَذَا التَّارِيخ وَلَهُم جَمِيعًا فى الفراسة طرايق يعجز عَنْهَا غَيرهم وَلَا يدانيهم فِيهَا ساير النَّاس فَكل وَاحِد مِنْهُم إِذا لعب بفرسه بَين الفرسان صَار نزهة للناظرين وَلَا يفوقهم فى هَذَا الشَّأْن أحد إِلَى والدهم مَوْلَانَا الإمام فإنه في ذَلِك لَا يُبَارى وَلَا يُسَاوِيه أحد من النَّاس فإنه إذا طارد الفرسان وحرك خصانه بِجَانِب الميدان صَار المتفرد بِهَذَا الشان الفايق فِيهِ جَمِيع نوع الإنسان بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيع من رَآهُ كَذَلِك أَن يمِيل نظره عَنهُ لما يرَاهُ من حسن الصِّنَاعَة والفروسية الْبَالِغَة إِلَى غَايَة البراعة

وَله فِي التَّوَاضُع مَالا يُسَاوِيه
فِيه أحد وَلَا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه فانه لَا يعد نَفسه إِلَّا كَأحد النَّاس بل قد رَأينَا كثيراً مِمَّن هُوَ أَصْغَر خدمه بل مِمَّن هُوَ مُتَعَلق بأحقر عمل من عِنْد بعض خدمه يترفع فَوق ترفعه وَيرى لنَفسِهِ من الْحق فَوق مَا يرى لنَفسِهِ وَهَذِه خصيصة اختصه الله بهَا ومزيّة شرّفه الله بالتحلي بهَا فان التَّوَاضُع مَعَ مزِيد الشّرف أحب من الشّرف ثمَّ لَهُ من حسن الْأَخْلَاق أوفر حَظّ وَأكْرم نصيب قلّ أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عِنْد أَصْغَر المتعلقين بخدمته مَعَ مَا جبل عَلَيْهِ من حسن النِّيَّة وكرم الطوية وتفويض الْأُمُور إِلَى خالقه وَالْوُقُوف تَحت الْمَشِيئَة وَبِهَذَا السَّبَب ظفره الله بِمن يناويه وَنَصره على جَمِيع من يعاديه فَلم تقم لباغ عَلَيْهِ قايمة وَهُوَ مجبول على الغريزتين اللَّتَيْنِ يحبهما الله وَرَسُوله الْكَرم والشجاعة وَإِذا وَقع فِي الظَّاهِر شئ مِمَّا يظنّ من لم يطلع على الْحَقِيقَة أَنه يُخَالف ذَلِك فَهُوَ لعذر لَو اطلع عَلَيْهِ لوجده الصَّوَاب الذى لَا ينبغى سواهُ وَلَا يَلِيق غَيره وَقد يكون ذَلِك لسَبَب بعض المتصلين بمقامه العالى وَهَكَذَا إِذا وَقع فِي جَانب الرّعية مَالا يُنَاسب الشَّرْع فَهُوَ بِسَبَب من غَيره وَأما هُوَ فَلَا يحب إِلَّا الْخَيْر وَلَا يُرِيد إِلَّا الْعدْل وَإِذا اتَّضَح لَهُ ذَلِك أبْطلهُ وَلم يرض بِهِ وَكثيرًا مَا يخفى عَلَيْهِ ذَلِك بِسَبَب مصانعه بعض من يتَّصل بِهِ للْبَعْض الآخر فَمن هَذِه الْحَيْثِيَّة قد يَقع أَمر لَا يُرِيدهُ وَلَا يرضى بِهِ وَقد اشْتهر هَذَا بَين النَّاس حَتَّى لَا يَقع التوجع مِنْهُ فِي شئ أبداً بل لجَمِيع الرعية فِيهِ غَايَة الْمحبَّة بِحَيْثُ أَنه مرض فِي بعض السنين فَكَانُوا يَجْتَمعُونَ ويبكون وَيدعونَ لَهُ بِالْبَقَاءِ وَقل أَن يتَّفق مثل هَذَا لأحد من الْأَئِمَّة والسلاطين فِي الْمُتَقَدّمين والمتأخرين وَهُوَ آخذ من علم الشَّرْع بِنَصِيب قرأ قبل مصير الْخلَافَة إليه
فِي الْفِقْه والنحو على الْعَلامَة الْحسن بن علي حَنش الذي صَار وزيراً لَهُ كَمَا تقدم وَله شغف شَدِيد بالكتب النفيسة ومطالعتها بِحَيْثُ لَا يقف فِي مَكَان إِلَّا وَعِنْده مِنْهَا عدَّة وَلما كَانَ فِي شهر رَجَب سنة ١٢٠٩ مَاتَ قاضيه الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَ صَدرا من الصُّدُور وعارفا بقوانين الْأُمُور وَقد تولى الْقَضَاء الْأَكْبَر فِي أَيَّام جده الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وفِي أَيَّام وَالِده الإمام المهدي وَضم إليه الوزارة ثمَّ نكبه وَأَعَادَهُ مَوْلَانَا الامام عِنْد أَن بُويِعَ بالخلافة وولاه الْقَضَاء الْأَكْبَر فَكَانَ يقوم بِأُمُور الْقَضَاء وَينْتَفع الامام ووزراه بسديد رَأْيه لمزيد اختباره وَكَمَال ممارسته وَكَانَ يَقْصِدهُ الوزراء إِذا نابهم امْر إلى بَيته ويطلبه الْخَلِيفَة إِذا عرض مُهِمّ فَكَانَ أَكثر الأمور تصدر عَن رَأْيه وَله فِي الصُّدُور مهابة عَظِيمَة وَحُرْمَة وافرة وجلالة تَامَّة ولعلها تَأتي لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة إِن شَاءَ الله تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ فى ذَلِك التَّارِيخ وَكنت إِذْ ذَاك مشتغلا بالتدريس فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد والافتاء والتصنيف منجمعاً عَن النَّاس لاسيما أهل الْأَمر وأرباب الدولة فإني لَا اتصل بِأحد مِنْهُم كَائِنا من كَانَ وَلم يكن لى رَغْبَة فى سوى الْعُلُوم وَكنت أدرس الطّلبَة فِي الْيَوْم الْوَاحِد نَحْو ثَلَاثَة عشر درساً مِنْهَا مَا هُوَ فِي التَّفْسِير كالكشاف وحواشيه وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْأُصُول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وَجمع الْجَوَامِع وَشَرحه وحاشيته وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْمعَانى وَالْبَيَان كالمطوّل والمختصر وحواشيهما وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي النَّحْو كشرح الرضى على الكافية والمغنى وَمِنْهَا مَا هُوَ فى الْفِقْه كالبحر وضوء النَّهَار وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الحَدِيث كالصحيحين وَغَيرهمَا مَعَ مَا يعرض من تَحْرِير الْفَتَاوَى وَيُمكن من التصنيف فَلم أشعر إِلَّا بطلاب لي من الْخَلِيفَة بعد
موت القاضي الْمَذْكُور بِنَحْوِ أُسْبُوع فعزمت إِلَى مقَامه العالي فَذكر لي أَنه قد رجّح قيامي مقَام القاضي الْمَذْكُور فاعتذرت لَهُ بِمَا كنت فِيهِ من الِاشْتِغَال بِالْعلمِ فَقَالَ الْقيام بالأمرين مُمكن وَلَيْسَ المُرَاد إِلَّا الْقيام بفصل مَا يصل من الْخُصُومَات إِلَى ديوانه العالي فِي يومي اجْتِمَاع الْحُكَّام فِيهِ فَقلت سيقع مني الاستخارة لله والاستشارة لأهل الْفضل وَمَا اخْتَارَهُ الله فَفِيهِ الْخَيْر فَلَمَّا فارقته مازلت مترددا نحواسبوع وَلكنه وَفد إِلَى غَالب من ينتسب إلى الْعلم فِي مَدِينَة صنعاء وَأَجْمعُوا على أَن الاجابة وَاجِبَة وَأَنَّهُمْ يَخْشونَ أَن يدْخل فِي هَذَا الْمنصب الذي إليه مرجع الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة فِي جَمِيع الأقطار اليمنية من لَا يوثق بِدِينِهِ وَعلمه وَأَكْثرُوا من هَذَا وارسلوا إِلَى بالرسائل المطوّلة فَقبلت

مستعيناً بِاللَّه ومتكلاً عَلَيْهِ وَلم يقع التَّوَقُّف على مُبَاشرَة الْخُصُومَات فِي الْيَوْمَيْنِ فَقَط بل انثال النَّاس من كل محل فاستغرقت فِي ذَلِك جَمِيع الأوقات إِلَّا لحظات يسيرَة قد أفرغتها للنَّظَر فى شئ من كتب الْعلم أَو لشئ من التَّحْصِيل وتتميم مَا قد كنت شرعت فِيهِ واشتغل الذِّهْن شغلة كَبِيرَة وتكدّر الخاطر تكدراً زايدا وَلَا سِيمَا وَأَنا لَا أعرف الْأُمُور الاصطلاحية فِي هَذَا الشَّأْن وَلم أحضر عِنْد قَاض فِي خُصُومَة وَلَا فِي غَيرهَا بل كنت لَا أحضر فِي مجَالِس الْخُصُومَة عِنْد والدي رَحمَه الله من أَيَّام الصغر فَمَا بعْدهَا وَلَكِن شرح الله الصَّدْر وأعان على الْقيام بذلك الشَّأْن ومولانا الْخَلِيفَة حفظه الله مَا ترك شَيْئا من التَّعْظِيم إلا وَفعله وَكَانَ يجلني إجلالاً عَظِيما وَينفذ الشَّرِيعَة على قرَابَته وأعوانه بل على نَفسه وَأَنا حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف في سنة ١٢١٣ مُسْتَمر على مُبَاشرَة تِلْكَ الْوَظِيفَة مُؤثر للتدريس للطلبة في بعض
والاوقات فى مصنفاتى وَغَيرهَا وأسأل الله بحوله وَطوله أَن يرشدني إلى مراضيه ويحول بيني وَبَين مَعَاصيه وييسر لى الْخَبَر حَيْثُ كَانَ وَيدْفَع عَنى الشَّرّ ويقيمني فِي مقَام الْعدْل ويختار لي مَا فِيهِ الْخَيْر فِي الدَّين وَالدُّنْيَا ولمولانا حفظه الله فِي خِلَافَته الغراء من الأمور الْعَظِيمَة مَالا يَتَّسِع لَهُ الا سيرة مُسْتَقلَّة فى مجلدات سدده الله فِي جَمِيع أُمُوره وأعانه على مَا فِيهِ رِضَاهُ وَجمع لَهُ بَين خيري الدُّنْيَا وَالْآخِرَة
وفي آخر شهر رَجَب سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين بعد الْمِائَتَيْنِ والألف اتفقت حَادِثَة عَظِيمَة فِي صنعاء وهي أَن وَزِير موْلَانَا الإمام الْفَقِيه حسن بن حسن عُثْمَان العلفي تمكن تمَكنا كَبِيرا وَصَارَت الْأُمُور مقرونة بِهِ وَجَمِيع التدبيرات مَقْصُورَة عَلَيْهِ وَكَانَ بَينه وَبَين سيدي أَحْمد بن الإمام مواحشة بِسَبَب أُمُور تصدر فِي مقَام الْخَلِيفَة وبسبب تَقْصِيره فِي أرزاق الأجناد ثمَّ تزايدت الوحشة وَلم يسمع الْوَزير المناصحة منى لَهُ ادلالا بِمَالِه من الْحَظ عِنْد الْخَلِيفَة وصدرت مِنْهُ أُمُور مشعرة بالاستخفاف بِكَثِير من أَقَارب الْخَلِيفَة وَأَصْحَابه وتقصير فى الجرايات الَّتِي لقبايل بكيل حَتَّى كَانُوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الأموال ويسفكون الدِّمَاء وَطَالَ ذَلِك وأضرّ بِالنَّاسِ وتقطعت الطّرق ووثب كثير من القبايل على الطرق الَّتِي بِقرب مِنْهُم فَجمع سيدي أَحْمد بن الإمام أَصْحَابه فِي التَّارِيخ الْمُتَقَدّم وَطلب الْوَزير الْمَذْكُور فَأبى فأرسل إليه جمَاعَة من الْجند فوصل وَقبض عَلَيْهِ وعَلى جمَاعَة من قرَابَته فَعظم ذَلِك على الْخَلِيفَة وَأَرَادَ استخلاصه فأرسل سيدي أَحْمد جمَاعَة من الْجند وَأَحَاطُوا بدار الْخلَافَة وَقد كَانَ فِيهَا سيدي عبد الله بن الإمام بِجَمَاعَة من أَصْحَابه فَوَقع حَرْب وَأرْسل
إلى الْخَلِيفَة وأصلحت الْأَمر على أَن سيدي أَحْمد يكون تَدْبِير الْبِلَاد الإمامية إليه وَيكون لوالده بِمَنْزِلَة الْوَزير وَيبقى الْوَزير فِي اعتقاله وَفِي أول سَاعَة من لَيْلَة الأربعاء لَعَلَّه خَامِس عشر شهر رَمَضَان سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف توفي موْلَانَا الإمام رَحمَه الله بداره بِصَنْعَاء الْمُسَمَّاة بدار الإسعاد ثمَّ صلى عَلَيْهِ فِي قبَّة وَالِده المهدي فِي جمع جم وَكَانَ الذي صلى عَلَيْهِ رَاقِم هَذِه الأحرف وقبر فِي طرف بُسْتَان المتوكل ووَقعت الْبيعَة لوَلَده موْلَانَا الإمام المتوكل على الله أَحْمد بن الْمَنْصُور فِي اللَّيْلَة الَّتِي مَاتَ فِيهَا الإمام وَكنت أول من بَايعه ثمَّ كنت المتولي لأخذ الْبيعَة لَهُ من أخوته وأعمامه وَسَائِر آل الإمام الْقَاسِم وَجَمِيع أَعْيَان الْعلمَاء والرؤساء وَكَانَت الْبيعَة مِنْهُم فِي أَوْقَات وَالله المسؤل أَن يَجْعَل للْمُسلمين فِيهِ صلاحاً وفلاحاً
٢٢٤ - علي بن عبد الْكَافِي بن علي بن تَمام بن يُوسُف بن مُوسَى بن تَمام ابْن حَامِد بن يحيى بن عمر بن عُثْمَان بن علي بن سوار بن سليم السبكي تقى الدَّين أبوالحسن الشافعي
ولد أول يَوْم من صفر سنة ٦٨٣ ثَلَاث وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة وتفقه على وَالِده وَدخل الْقَاهِرَة فاشتغل على ابْن الرّفْعَة وَأخذ الأصلين عَن القاضي وَالْخلاف عَن السَّيْف البغدادي والنحو عَن أبي حَيَّان وَالتَّفْسِير عَن الْعلم العراقي والقراءات عَن التقي الصايغ والْحَدِيث عَن الدمياطى والتصريف عَن ابْن عَطاء والفرايض عَن الشَّيْخ عبد الله العماري وَطلب الحَدِيث
بِنَفسِهِ ورحل فِيهِ إِلَى الشَّام والإسكندرية والحجاز فأخذ عَن الْحفاظ وَولى بِالْقَاهِرَةِ تدريس المنصورية وَغَيرهَا وَكَانَ الأكابر من أَرْكَان

الدولة يعظمونه وَلما توفي القَاضِي جلال الدّين القزويني بِدِمَشْق طلبه النَّاصِر فى جمَاعَة ليختار مِنْهَا من يقرره مَكَانَهُ فَوَقع الِاخْتِيَار على صَاحب التَّرْجَمَة فوليها في جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٣٩ فباشر الْقَضَاء بِحُرْمَة وعفة ونزاهة وأضيفت إليه الخطابة وَولى التدريس بدار الحَدِيث الأشرفية وَطلب إلى الْقَاهِرَة لتولية قَضَائهَا فبقي قَلِيلا وَلم يتم فأعيد وَكَانَ لَا يَقع لَهُ مسئلة مشكلة أَو مستغربة إلا وَيعْمل فِيهَا تصنيفاً وَقد جمع مسَائِله وَلَده تَاج الدّين في أَرْبَعَة مجلدات قَالَ الصفدي مَا تعرض لَهُ أحد من نواب الشَّام أوغيرهم الا أُصِيب إِمَّا بعزل أَو موت قَالَ الأسنوي فِي الطَّبَقَات كَانَ أنظر من رَأَيْنَاهُ من أهل الْعلم وَمن اجمعهم للعلوم وَأَحْسَنهمْ كلَاما مَا فى الاشياء الدقيقة وأجلدهم على ذَلِك وَكَانَ في غَايَة الإنصاف وَالرُّجُوع إِلَى الْحق في المباحث وَلَو على لِسَان أحد الطّلبَة مواظبا على وظايف الْعِبَادَات مراعياً لأرباب الْفُنُون وَتوفى رَحمَه الله فِي ثَالِث جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة وَله شعر جيد فَمِنْهُ

(إِن الْوَلَايَة لَيْسَ فِيهَا رَاحَة ... إِلَّا ثَلَاث يبتغيها الْعَاقِل)

(حكم بِحَق أَو إِزَالَة بَاطِل ... أَو نفع مُحْتَاج سواهَا بَاطِل)

وَمن شعره

(لعمرك إن لى نفسا تسامى ... إِلَى مالم ينل دَارا بن دَارا)

(فَمن هَذَا أرى الدُّنْيَا هباء ... وَلَا أرْضى سوى الفردوس دَارا)

وَكَانَ قد نزل عَن منصب الْقَضَاء لوَلَده تَاج الدّين بعد أَن مرض ثمَّ عوفي وَمَات بعد أَيَّام فِي تَارِيخه الْمُتَقَدّم

٢٢٥ - السَّيِّد علي بن عبد الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن محسن الْجلَال

الصَّنْعَانِيّ المولد وَالدَّار والنشأة ولد في شَوَّال سنة ١١٦٩ وَقَرَأَ على عُلَمَاء صنعاء كالسيد الْعَلامَة اسمعيل بن هادى الْمُفْتِي وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن ابْن اسمعيل المغربى وَشَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَله مَشَايِخ فِي فنون عديدة وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وشارك فِي الْفُرُوع مُشَاركَة قَوِيَّة وتتبع الادلة فعمل بهَا وَلم يُقَلّد أحدا وانتفع بِهِ الطّلبَة فى جَمِيع الْفُنُون وَأخذُوا عَنهُ فِي جَمِيع عُلُوم الِاجْتِهَاد وَفِيهِمْ من النبلاء جمَاعَة كَثِيرَة وَهُوَ من محَاسِن الْعَصْر وافراد الدَّهْر مكب على الْعُلُوم فِي جَمِيع الأوقات قوي الْحِفْظ سريع الْفَهم صَحِيح الذِّهْن مَعَ مزِيد التَّوَاضُع والتودد والبشاش وَحسن الأخلاق والسكينة وَالْوَقار ورصانة الْعقل وصيانة الدّين وَالتَّعَفُّف وفي عَام تَحْرِير هَذِه الأحرف جعله مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله من جملَة قُضَاة صنعاء وعظّمه بِمَا يسْتَحقّهُ بعد أَن عرفته حفظه الله بجلالة مِقْدَار صَاحب التَّرْجَمَة وأشرت عَلَيْهِ بنصبه فباشر الْقَضَاء مُبَاشرَة حَسَنَة مشكورة وابتهج النَّاس بقبوله لذَلِك وأثنوا على الْخَلِيفَة حفظه الله بانتخاب مثله فإنه من أكَابِر عُلَمَاء الْعَصْر وأفاضل أَبنَاء الدَّهْر وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وهومع اشْتِغَاله بِمنْصب الْقَضَاء لم يدع الِاشْتِغَال بِالْعلمِ بل هُوَ مُسْتَمر على التدريس للطلبة فِي الْكتب الحافلة وَقد دَار بيني وَبَينه مباحثات نافعة ومراجعات جَيِّدَة وترافقنا فِي الْقِرَاءَة على شَيخنَا المغربي فِي الْكَشَّاف وَفِي شرح بُلُوغ المرام وبيني وَبَينه مطارحات أدبية فَمن ذَلِك أَنى كتبت إليه قصيدة أَيَّام الطلب مطْلعهَا

(برق ثرى فأثار فى أحشائى ... نَار الْهوى بعد اندراس هوائي)

فَأجَاب صَاحب التَّرْجَمَة بقصيدة طَوِيلَة أَولهَا

(أرياض روض أشرقت أزهاره ... تفتر عَن بشر وَعَن سراء)

(أم لُؤْلُؤ الأصداف قد صادفته ... فى رقة وملاحة وبهاء)

(أم يُوشَع فِي الْعَصْر قد ردَّتْ لَهُ ... شمس النَّهَار بحندس الظلماء)

(أم هَذِه عين البلاغة قلدت ... بقلائد العقيان للبلغاء)
(ودلايل الأعجاز فِي تبيانها ... تبدوا بإيضاح لَدَى الفصحاء)
(أسرار لطف الله حلّت لفظهَا ... فتنزّهت عَن وصمة وخطاء)
(والسعد لمالاح فِي إيجازها ... صَار الشريف لَهَا من الخدماء)
(وهي أَبْيَات طَوِيلَة كالأصل ونظمه الْآن عافاه الله أَعلَى من هَذِه الطَّبَقَة فَهِي من أَوَائِل نظمه وَله رسائل يحررها إِذا ورد إِلَيْهِ سُؤال أَو وَقعت المباحثة بَينه وَبَين أحد الْعلمَاء وَقد كَانَ شرع فِي جمع تَارِيخ وَلَعَلَّه لم يكمل

٢٢٦ - السَّيِّد عَليّ بن عبد الله بن أَحْمد بن عَليّ بن عِيسَى الحسيني الملقب نور الدَّين الْمَعْرُوف بالسمهودي

ولد سنة ٨٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وثمان مائَة بسمهود وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والمنهاج ولازم وَالِده وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَقدم الْقَاهِرَة وَقَرَأَ على جمَاعَة مِنْهُم الجوجري والمناوي وزين زَكَرِيَّا والبلقيني والمحلي ثمَّ حج وجاور وَسمع
من السخاوي وَتردد مَا بَين مَكَّة وَالْمَدينَة وَعمل للمدينة تَارِيخا وصنّف حَاشِيَة على إِيضَاح النووى لى الْمَنَاسِك وَعَاد إِلَى الْقَاهِرَة ولقي السُّلْطَان فَأحْسن إِلَيْهِ وَجعل لَهُ جراية ووقف على الْمَدِينَة كتباً لأجله ثمَّ سَافر لزيارة وَالِدَته وزار بَيت الْمُقَدّس وَعَاد إِلَى الْمَدِينَة ثمَّ إِلَى مَكَّة فحج وَرجع إِلَى الْمَدِينَة وَصَارَ شيخها غير مدافع وَله فَتَاوَى مجموعات ومؤلفات غير مَا ذكر وَمَوته تَقْرِيبًا سنة اثْنَتَيْ عشر وَتِسْعمِائَة

٢٢٧ - عَليّ بن عبد الله بن عَليّ بن راوع الْعَلامَة الزبدى القاضي

أَخذ عَن الإِمَام شرف الدَّين وَغَيره وبرع فِي فنون لاسيما علم الْفِقْه وَتَوَلَّى الْقَضَاء بِصَنْعَاء للْإِمَام شرف الدَّين وَله شرح على الاثمار وَقيل أَنّ لَهُ شرحاً على الأزهار وَمَات سنة ٩٥٩ تسع وَخمسين وَتِسْعمِائَة وقبر بِبَلَد عَاشر من بِلَاد خولان وَكَانَ سَبَب مَوته أَنه سقط من صرح دَاره بعاشر

٢٢٨ - عَليّ بن قَاسم حَنش

ولد فِي شهر محرم سنة ١١٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وَمِائَة وألف وَنَشَأ بوطنه ذيبين ثمَّ ارتحل إِلَى كوكبان وَقَرَأَ على علمائها ثمَّ وصل إِلَى صنعاء وَأخذ عَن أَهلهَا وَتردد فِي الديار اليمنية حَتَّى عرف أَكْثَرهَا أَو كلهَا واختبر بِأَهْلِهَا خاصتهم وعامتهم وَحج وَعَاد وَوصل إِلَى صنعاء فاتصل بِالْإِمَامِ الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن فقرّبه وَأَدْنَاهُ وجالسه وَشرع فِي ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذَلِك مَعَ فَصَاحَته ورجاحة عقله واختباره بِالنَّاسِ ومعرفته بطبقاتهم وَحفظه لأخبارهم وامتناعه فِي جَمِيع ذَلِك وَحسن محاضرته وذلاقة لِسَانه وفرط ذكائه فحسده جمَاعَة من الوزراء فأغروا بِهِ الإِمَام حَتَّى أبعده عَنهُ وَحبس دهراً طَويلا ثمَّ أفرج عَنهُ وَسكن صنعاء وَهُوَ من نَوَادِر الدَّهْر فِي جَمِيع أَوْصَافه لَا يخفى عَلَيْهِ من أَحْوَال أَبنَاء دهره خافية وَلَا يسمع مُتَكَلم يتَكَلَّم فِي علم أَو أدب أَو تَارِيخ من تقدم أَو تَأَخّر إِلا ويجري مَعَه ويحكي مثل حكايته وَله فِي الْعلم حَظّ وافر وَفِي الأدب سهم قامر وَفِيه كرم مفرط يجود بموجوده مَعَ قلَّة ذَات يَده وَقد يتَصَدَّق فِي بعض أوقاته بثيابه وَلَا يمسك شَيْئا وَقد كَانَ يصل اليه عِنْد اتّصَاله بالامام المهدى شئ وَاسع فينفقه وَلَا يدخر مِنْهُ شَيْئا وَهُوَ من رجال الدَّهْر قد حنكته التجارب وحلب الدَّهْر أشطره ومارس مالم يمارسه غَيره من مَحْبُوب ومكروه وصديق وعدو وَشدَّة ورخاء وَهُوَ أسْرع النَّاس جَوَابا فِي كل مَا يرد عَلَيْهِ لَا يعجم وَلَا يتلعثم وَلَا يَعْتَرِيه خور وَكَثِيرًا مَا يتفرس فِي الْحَوَادِث قبيل وُقُوعهَا فيتفق وُقُوعهَا فى الْغَالِب كَمَا يحدس وَله اتّصَال باكابر النَّاس واصاغرهم قد اسْتَوَت لَدَيْهِ طبقاتهم كَمَا اسْتَوَت لَدَيْهِ الشدَّة والرخاء والاقبال
والإدبار والمحبوب وَالْمَكْرُوه قد رأى نَفسه أَمِيراً كَمَا رَآهَا فَقِيرا وَرَآهَا تَارَة فى اليفاع وَتارَة فِي أَخفض الْبِقَاع وَهُوَ الْآن فِي الْحَيَاة قد جَاوز السّبْعين وَلم يفتر نشاطه وَلَا خف ضَبطه وَلَا تكدرت أخلاقه وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ قَلِيل النظير فِي مَجْمُوعه وَمن محَاسِن كَلَامه الَّذِي سمعته مِنْهُ النَّاس على طَبَقَات ثَلَاث فالطبقة الْعَالِيَة الْعلمَاء الأكابر وهم يعْرفُونَ الْحق وَالْبَاطِل وَإِن اخْتلفُوا لم ينشأ عَن اخْتلَافهمْ الْفِتَن لعلمهم

بِمَا عِنْد بَعضهم بَعْضًا والطبقة السافلة عَامَّة على الْفطْرَة لَا ينفرون عَن الْحق وهم أَتبَاع من يقتدون بِهِ إِن كَانَ محقاً كَانُوا مثله وإِن كَانَ مُبطلًا كَانُوا كَذَلِك والطبقة المتوسطة هي منشأ الشَّرّ وَاصل الْفِتَن الناشئة في الدَّين وهم الَّذين لم يمعنوا في الْعلم حَتَّى يرتقوا إِلى رُتْبَة الطَّبَقَة الأولى وَلَا تَركُوهُ حَتَّى يكُونُوا من أهل الطَّبَقَة السافلة فإنهم إِذا رَأَوْا أحداً من أهل الطَّبَقَة الْعليا يَقُول مَالا يعرفونه مِمَّا يُخَالف عقائدهم الَّتِي أوقعهم فِيهَا الْقُصُور فوقوا اليه سِهَام الترقيع ونسبوه إِلى كل قَول شنيع وغيّروا فطر أهل الطَّبَقَة السُّفْلى عَن قبُول الْحق بتمويهات بَاطِلَة فَعنْدَ ذَلِك تقوم الْفِتَن الدِّينِيَّة على سَاق هَذَا معنى كَلَامه الذي سمعناه مِنْهُ وَقد صدق فإنّ من تَأمل ذَلِك وجده كَذَلِك ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى فِي شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف وَقد كَانَ اشْتغل بتاريخ دولة الإمام المهدي الْعَبَّاس بن الْمَنْصُور فأملى حوادثها من حفظه بِمَا يتعجب مِنْهُ ثمَّ شرع فِي تَارِيخ وَلَده مَوْلَانَا إِمام الْعَصْر حفظه الله فَمَاتَ بعد الشُّرُوع فِي ذَلِك

٢٢٩ - علي بن قَاسم السنحاني

بِالْمُهْملَةِ وَالنُّون بعْدهَا نِسْبَة إِلى بِلَاد سنحان اسْم لقبيلة قريبَة من مَدِينَة صنعاء كَانَ صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ القايم بِمذهب الزيدية أَيَّام وِلَايَة الأتراك على صنعاء وَكَانُوا يَجْتَمعُونَ إِليه إِلى مَسْجِد دَاوُد أحد مَسَاجِد صنعاء وَيَأْخُذُونَ عَنهُ فقه الزيدية ويقصده أهل الْأَمْوَال مِنْهُم بالنذور الواسعة فَيصْرف ذَلِك فِي تلامذته وَبَالغ أُمَرَاء الأروام فِي اتّصَاله بهم فَلم يفعل وَاتفقَ فِي أَيَّامه قَضِيَّة هي أن بعض أَوْلَاد الْأَشْرَاف من أهل صنعاء دخل يَتَوَضَّأ فِي ذَلِك الْمَسْجِد فَلم يشْعر إِلَى بتركي قد دخل عَلَيْهِ وَأَرَادَ بِهِ الْفَاحِشَة فطعنه بسكين فَمَاتَ وَخرج من مطاهير المَاء الى الْمَسْجِد وَصَاحب التَّرْجَمَة يقرئ الطّلبَة فساره بِمَا وَيَقَع ثمَّ طلب الساني الذي يسنى من الْبِئْر إِلى المطاهير وَأمره أَن يكثر المسنى إِلى المطاهير وَأمر بتغليق أَبْوَاب المطاهير فانتصب المَاء حَتَّى مَلأ ساحات المطاهير ثمَّ أَمر بتقطيع التركي قطعاً صغَارًا وأخرج إِلَى مَحل بعيد وَمِمَّا يحْكى عَنهُ أَنه بلغه أَن رجلاً من أهل صنعاء لَهُ ولدان أمردان جميلان وَأَن لَهما دكانين يقعدان فيهمَا ويصل اليهما أهل الْفساد من الاتراك فَيَقَع المعاصي والمغاني وَنَحْوهَا هُنَالك فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة لرجل من أهل الصلاح هَل يمكنك أَن تدعي أَن الدكانين لَك وَأحكم لَك بذلك فَقَالَ لَيْسَ لي فيهمَا ملك فَقَالَ قد علمت ذَلِك وَلَكِن هَذَا مِمَّا يسوغه الشَّرْع فَفعل الرجل ذَلِك وَحكم لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة وَكَانَ لَهُ من إنكار الْمُنْكَرَات قضايا مستحسنة وَله تلامذة نبلاء مِنْهُم القاضي يُوسُف الحماطي وَكَانَ اعْتِمَاد أهل صنعاء فى الْفَتَاوَى عَلَيْهِ وَلَهُم فِيهِ اعْتِقَاد عَظِيم وَلَعَلَّ مَوته فِي حُدُود الْألف الْألف من سنى الْهِجْرَة

٢٣٠ - علي بن مُحَمَّد بن أَحْمد العنسيّ الصنعاني

الشَّاعِر البليغ القاضي الْمَشْهُور أَخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أَعْيَان عصره وَقَالَ الشّعْر الْحسن فَمن مقطعاته الفائقة قَوْله

(اما عذار الحبيب قد أسرا ... قلبي الْمَعْنى وأرّقا عيني)

(ملّكته الْقلب إِذْ نظرتهما ... فالقلب ملك لَهُ بلامين)

وَمن قصائده القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(أما ودموع فِيك تكْتب مآأملى ... لقد صدحتى شح بالكتب وَالرسل)

وهي قصيدة جَيِّدَة وَمن بَدَائِع قصائده القصيدة الْمَشْهُورَة وهى

(ياسميرى وللفتوة قوم ... خلقُوا من سلافة الانسجام)

(بطراز الرفا بتشبيب مهيا ... ر بلطف البها بطبع السلامى)

(قُم فعرج بِنَا على مرقص الشع ... ر وفتش بِنَا طَرِيق الغرام)

(كعيون المها وياظبية البا ... ن ألافاسقنى أدر يَا غلامي)

(وأرحني من الْكَلَام الذي يشم ... خَ أنفاً بالبأس والإقدام)
(كلبسنا الْحَدِيد ثمَّ اعتنقنا ... ألفاً من مثقف فَوق لأم)
(وَمن الناسك المشمر كمي ... هـ كنظم الْفَقِيه فِي الْأَحْكَام)
(ثمَّ دعني من الصعُود إِلى رضو ... ى وأعني بذا وعور الْكَلَام)
(كقفانبك أَو أقِيمُوا بني أ ... مى وَتلك الصخور فَوق الآكام)
(مالنا والبكا على رسم دَار ... خل هَذَا لعروة بن حزَام)
(مَا ترى رقة النسيم وَقد هَب ... كشكوى متيّم مستهام)
(ورياض برزن كالغيد حَتَّى ... إِنَّهَا مَا خلت من النمام)
(وَكَأن الوسمي صب شكى البي ... ن إليها بلوعة وغرام)
(وَعلا بالرعود مِنْهُ نحيب ... عَن حَشا بالبروق ذَات اضطرام)
(وَكَأن الزهور حِين تغطّت ... عِنْد ذَاك النحيب بالأكمام)
(نجلت والشقيق فِيهَا خدود ... صبغت بِالْحَيَاءِ فهي دوامي)
(فبحسن الرياض بل بودادي ... لَك يَا منيتي على الْأَيَّام)
(لَا تقل اطَّلَعت سَمَاء الدياجي ... شفقاً عِنْد روضنا البسّام)
(غير أَن المريخ غَار من الور ... د فأغرى بِهِ نُجُوم الظلام)
(فاستعار الذِّرَاع كفّ الثريا ... واجتناه من تَحت كم الْغَمَام)

أنظر مافى هَذِه القصيدة من الانسجام والرقة والمسلك العذب والمعاني الجزلة وغالب شعره على هَذَا الأسلوب وَهُوَ مَجْمُوع فِي مُجَلد لطيف وَكَانَ لَهُ تعلق بِالْعلمِ وتدريس فِي فنون فَمن تلامذته السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسماعيل الْأَمِير وذكرانه قَرَأَ عَلَيْهِ فِي النَّحْو والمنطق وَمَات فَجْأَة فِي شهر جُمَادَى الأولى أَو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وألف

٢٣١ - عليّ بن مُحَمَّد بن سعد بن مُحَمَّد بن علي بن عُثْمَان بن اسماعيل ابْن إبراهيم بن يَعْقُوب بن علي بن هبة الله بن نَاجِية الْمَشْهُور بِابْن خطيب الناصرية الحلبي الشَّافِعِي

ولد سنة ٧٧٤ أَربع وَسبعين وَسَبْعمائة بحلب وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن وَالِده والسراج البلقيني رَحل إِلَى مصر والقدس وَأخذ على عُلَمَاء ذَلِك الزَّمن وَكَانَ إِمَاماً فِي الْفِقْه والْحَدِيث عَالما بالأصول والعربية حَافِظًا للتاريخ اشْتهر ذكره فِي الأقطار وَترْجم أَعْيَان حلب وَجَمِيع من دخل إليها وَجمع لَهَا تَارِيخا حافلاً جعله ذيلاً على تَارِيخ الْكَمَال بن العديم وَهُوَ نظيف اللِّسَان والقلم وَله تصانيف كالطبية الرَّائِحَة فِي تَفْسِير الْفَاتِحَة وسيرة

الْمُؤَيد وَشرح حَدِيث أم زرع وَغير ذَلِك وَولى قَضَاء بَلَده غير مرة ثمَّ ولي قَضَاء طرابلس وحمدت سيرته فِي جَمِيع مباشراته وَولى الخطابة بِبَلَدِهِ ودرس وَأفْتى وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى مَاتَ بحلب يَوْم الْخَمِيس نصف ذي الْقعدَة سنة ٨٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَخلف دنيا وَاسِعَة

٢٣٢ - علي بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر ابْن الْقَاسِم بن سعد بن مُحَمَّد بن هِشَام بن عمر الثَّعْلَبِيّ

الدمشقي الشافعي الموصلي تَاج الدّين الْمَعْرُوف بِابْن الدّريهم وبابن أبي الْخَيْر ولد فِي شعْبَان سنة ٧١٢ اثْنَتَيْ عشرَة وَسَبْعمائة وَقَرَأَ على ابْن الشَّيْخ القوفية الْمُقدم ذكره وعلاء الدّين التركماني وَأبي حَيَّان وارتحل إِلَى الْقَاهِرَة وَكَانَ يتجر وَيبِيع من مُلُوك ذَلِك الْعَصْر وَله مَال

كثير ثمَّ درس بِدِمَشْق ثمَّ دخل مصر فَبَعثه النَّاصِر رَسُولا إِلَى ملك الْحَبَشَة وَكَانَ ماهراً فِي الأحاجي والألغاز والأوفاق وَالْكَلَام على الْحُرُوف وخواصها وَكَانَت لَهُ معرفَة بالفقه والْحَدِيث والاصول والقراءات وَالتَّفْسِير والحساب وَيتَكَلَّم فِي جَمِيع ذَلِك وَله تصانيف كَثِيرَة مِنْهَا النسمات الفايحة لما فِي آيَات الْفَاتِحَة إشراف النَّفس فِي الحمدلات الْخمس الْآثَار الرائعة فِي أسرار الْوَاقِعَة كنز الدُّرَر فِي حُرُوف أَوَائِل السُّور غَايَة النعم فِي الِاسْم الْأَعْظَم نفع الجدوى فِي الْجمع بَين أَحَادِيث الْعَدْوى الْمُبْهم فِي حل المترجم غَايَة الاعجاز فِي الاحاجى والألغاز سلم الحراسة فى علم الفراسة بسط الْفَوَائِد فِي حِسَاب الْقَوَاعِد وَغير ذَلِك وَمَات فِي سنة ٧٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة

٢٣٣ - عليّ بن مُحَمَّد الشوكاني

وَالِد جَامع هَذَا الْكتاب غفر الله لَهما وَسِيَاق نسبه هَكَذَا عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحسن بن مُحَمَّد بن صَلَاح بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْعَفِيف بن مُحَمَّد بن رزق يَنْتَهِي إِلَى خيشنة بخاء مُعْجمَة مَفْتُوحَة فمثناة تحتية سَاكِنة فشين مُعْجمَة مَفْتُوحَة فنون فهاء ابْن زبّاد بِالْمُعْجَمَةِ ثمَّ مُوَحدَة مُشَدّدَة وَبعد الْألف مُهْملَة ابْن قَاسم بن مرهبة الْأَكْبَر بن مَالك بن ربيعَة بن الدعام الذي كَانَ يذكرهُ الهادي عَلَيْهِ السَّلَام فِي خطبَته لكَونه من أنصاره وَمِمَّنْ لَهُ الْعِنَايَة فِي خُرُوجه من الرس الى الْيمن ابْن ابراهيم بن عبد الله بن ردي بن مَالك هَكَذَا وَقع سِيَاق نسب خيشنة فِي بعض كتب الْأَنْسَاب وَوَقع سِيَاق نسبه فِي كتاب الشريف أَبى عَلامَة الْمُؤَيد الْمَعْرُوف بروضة الألباب فِي معرفَة الأنساب هَكَذَا خيشنة بن زبّاد بن قيلم بن ربيعَة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مَسْعُود بن وَائِل بن الْحَارِث الأصغر بن ربيعَة بن الْحَارِث الأكبر بن ربيعَة بن مرهبة الاكبر بن الدعام بن مَالك ابْن ربيعَة انْتهى وفي مشجر الأشرف الغساني أَن الدعام بن ابراهيم هُوَ ابْن عبد الله بن ياسين بن جحيل بن عمَارَة بن زَاهِر بن ثُمَامَة بن سعد بن عمَارَة بن عبد بن عليان بن الدعام بن رُومَان بن بكيل انْتهى وفي كتاب أَبى نصر النهلاوي أن الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الْحُسَيْن ابْن عبد الله بن الأزهر بن ناشر بن جحل بن عميرَة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن مُعَاوِيَة انْتهى ثمَّ اتَّفقُوا فَقَالُوا ابْن صَعب بن رُومَان ابْن بكليل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن هَمدَان بن مَالك ابْن زيد بن أوسلة بن ربيعَة وفي بعض الْكتب الْمَذْكُورَة سَابِقًا ابْن الْخِيَار مَكَان ربيعَة ثمَّ اتَّفقُوا فَقَالُوا ابْن النيت بن مَالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عَابر بن سالخ بن ارفخشد ابْن سَام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن أَخْنُوخ بن لود بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم وحوى سَلام الله عَلَيْهِمَا وَذكر المسعودي فِي المروج أَن هِشَام بن الكلبي حكى عَن أَبِيه وَعَن شرقي القطامي أَنَّهُمَا كَانَا يذهبان إِلَى أَن قحطان هُوَ ابْن الهميسع بن نبت وَهُوَ نابت بن اسمعيل بن إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن عَلَيْهِ السَّلَام ثمَّ ذكر المسعودي بعد ذَلِك أَن أَنْسَاب الْيمن تَنْتَهِي إِلَى حمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وأن قحطان هُوَ ابْن عَابر قَالَ هَذَا هوالمتفق عَلَيْهِ عِنْد أهل الْخِبْرَة قَالَ وَكَانَ الْحَيْثَم بن عدي يُنكر أيضاً أَن يكون قحطان من ولد اسمعيل وَقد أَطَالَ الْبَحْث فِي ذَلِك فَليرْجع إِلَيْهِ وَلَا شك أَن قَول من زعم أَن قحطان لَيْسَ هُوَ ابْن هود مُخَالف للصَّوَاب وَلما أطبق النَّاس عَلَيْهِ قَدِيما وحديثاً حَتَّى ذكر ذَلِك فِي الْأَشْعَار كَمَا قَالَ بعض القحطانية يفتخر على بعض العدنانية

(أَبونَا نَبِيّ الله هود بن عَابر ... فها نَحن أَبنَاء النَّبِي المطهر)

(ملكنا بِلَاد الله شرقاً ومغرباً ... ومفخرنا يسمو على كل مفخر)

وإنما قلت إِن رزق يَنْتَهِي نسبه الى خيشنة وَلم أقل رزق بن خيشنة لقصد الاحْتِيَاط لِأَن الشَّك معي حَاصِل فِي رزق هَل ابْن خيشنة بِلَا فصل كَمَا سَمِعت من بعض الاكابر الْقَرَابَة وَهُوَ الْمَشْهُور عِنْد جَمِيع من لَهُ فطنة من أَوْلَاد رزق الْمَذْكُور أَو بَينه وَبَينه وَاسِطَة فَالله أعلم

هَذَا سِيَاق نسب والدي المترجم لَهُ رَحمَه الله ومولده تَقْرِيبًا فِي سنة

ثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَعرف فِي صنعاء بالشوكاني نِسْبَة إِلَى شوكان وَهِي قَرْيَة من قرى السحامية إِحْدَى قبائل خولان بَينهَا وَبَين صنعاء دون مَسَافَة يَوْم وَهُوَ أحد الْمَوَاضِع الَّتِي يُطلق عَلَيْهَا شوكان قَالَ فِي الْقَامُوس شوكان مَوضِع بِالْبَحْرَيْنِ وحصن بِالْيمن وبلدة بَين سرخس وأبيورد مِنْهُ عقيق بن مُحَمَّد بن عنيس وَأَخُوهُ أَبُو الْعَلَاء عنيس بن مُحَمَّد الشَّوْكَانِيّ انْتهى وَهُوَ الْحصن الذي ذكره فَإِن هَذِه الْقرْيَة الَّتِي ينْسب اليها صَاحب التَّرْجَمَة من أعظم الْحُصُون بِالْيمن وَقَالَ الخيضري فِي كِتَابه الذي سَمَّاهُ الِاكْتِسَاب فِي الأنساب فِي حرف الشين الْمُعْجَمَة مَا لَفظه الشوكاني بِفَتْح أَوله وَسُكُون ثَانِيه وكاف بعْدهَا ألف وَنون نِسْبَة إِلَى بَلْدَة من نَاحيَة جازان بَين سرخس وأبيورد مِنْهَا أَبُو الْعَلَاء عنيس بن مُحَمَّد بن عنيس الشَّوْكَانِيّ كَانَ شَيخا عَالما دخل مرو وتفقه بهَا على أبي المظفر السَّمْعَانِيّ وَسمع مِنْهُ الحَدِيث وَمن وَالِد مُحَمَّد بن عنيس صم ولي الْقَضَاء ببلاده مُدَّة سمع مِنْهُ الْمُصَنّف وَمَات فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ وَخمْس مائَة

وَأما الْفضل كَرِيمَة بنت أبي الْحسن عَليّ بن اسحق بن عَليّ بن مُحَمَّد المالكي الشَّوْكَانِيّ امْرَأَة من بَيت الحَدِيث والدها أَبُو الْحسن كَانَ لَهُ رحْلَة إِلَى نيسابور وَسمع الْكثير بِقِرَاءَة أبي المظفر السمعاني وَحصل بهَا الْإِجَازَة عَن جمَاعَة من الشُّيُوخ مثل أبي مُحَمَّد بن الحميد بن عبد الرَّحْمَن البحري وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد الشَّوْكَانِيّ المالكي من أهل شوكاني كَانَ من أهل الْخَيْر وَالصَّلَاح ووالده أَبُو طَاهِر كَانَ من مشاهير الْمُحدثين بخراسان سمع أَبَاهُ طَاهِر وَأَبا الْفضل مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي الْحسن الْعَارِف المهيني ولد فِي حُدُود سِتِّينَ وَأَرْبع مائَة وَتُوفِّي فِي شعْبَان

سنة ٥٣٢ بشوكان انْتهى مَا فِي الِاكْتِسَاب وَهُوَ وَإِن كَانَ خَارِجا عَن التَّرْجَمَة غير أَنه لَا يَخْلُو من فايدة وَثمّة مَوضِع بِالْيمن آخر يُقَال لَهُ شوكان بِقرب مَدِينَة ذمار وَسمعت من بعض الثِّقَات أَن ثمَّة موضعاً ثَالِثا بِبِلَاد وَادعَة يُقَال لَهُ شوكان فَإِن لم يكن أحد المحلين حصنا كَانَ مُرَاد صَاحب الْقَامُوس هُوَ الْموضع الَّذِي ينْسب إِلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة وَإِن كَانَ حصنين أَو أَحدهمَا لم يحسن الْجَزْم بِأَن مُرَاده أَحدهمَا دون الآخر وَفِي سيرة الإِمَام الهادي يحيى بن الْحُسَيْن أَنه نزل بِمحل يُقَال لَهُ شوكان من بِلَاد نَجْرَان وهذ يُفِيد أَن بِالْيمن أَرْبَعَة مَوَاضِع يُسمى كل وَاحِد مِنْهُمَا شوكان وَنسبَة صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى شوكان لَيست حَقِيقِيَّة لِأَن وَطنه ووطن سلفه وقرابته هُوَ مَكَان عدني شوكان بَينه وَبَينهَا جبل كَبِير مستطيل يُقَال لَهُ الْهِجْرَة وَبَعْضهمْ يَقُول لَهُ هِجْرَة شوكان فَمن هَذِه الْحَيْثِيَّة كَانَ انتساب أَهله الى شوكان وَهَذِه الْهِجْرَة معمورة بِأَهْل الْفضل وَالصَّلَاح وَالدّين من قديم الْأَزْمَان لَا يَخْلُو وجود عَالم مِنْهُم فِي كل زمن وَلكنه يكون تَارَة فِي بعض الْبُطُون وَتارَة فِي بطن أُخْرَى وَلَهُم عِنْد سلف الْأَئِمَّة جلالة عَظِيمَة وَفِيهِمْ رُؤَسَاء كبار ناصروا الْأَئِمَّة ولاسيما فِي حروب الأتراك فَإِن لَهُم فِي ذَلِك الْيَد الْبَيْضَاء وَكَانَ فيهم إِذْ ذَاك عُلَمَاء وفضلاء يعْرفُونَ فِي سَائِر الْبِلَاد الخولانية بالقضاة وَكَانُوا يتفرقون فِي الْقَبَائِل ويدعونهم إِلَى الْجِهَاد ويحثونهم على حَرْب الأتراك وَكَانَ من بِصَنْعَاء من الأتراك يغزون إِلَى هَذَا الْمحل غَزْوَة بعد غَزْوَة ويخربون فِيهِ الْبيُوت ويعودون إِلَى صنعاء وغزوهم فِي بعض السنين فِي يَوْم الْعِيد تركوهم حَتَّى اجْتَمعُوا فِي الْمَسْجِد لصَلَاة الْعِيد فَلم يشعروا إِلَّا وجنود الأتراك قائمون

على أبوابه فقاتلوهم فَقتل مِنْهُم جمَاعَة وفر آخَرُونَ وَأسر الأتراك أكابرهم ودخلوا بهم صنعاء وَقد أَخْبرنِي عمي الْحسن بن مُحَمَّد بن عبد الله أَخُو صَاحب التَّرْجَمَة بعجائب وغرائب مِمَّا اتّفق وَهُوَ يروي ذَلِك عَن جده عبد الله وَكَانَ مِمَّن قَاتل الاتراك وَعمره مائَة وَعِشْرين سنة وعمي الْحسن الْمَذْكُور عَاشَ زِيَادَة على تسعين سنة فَأَنا أروي قتال الأتراك بِوَاسِطَة وَاحِد بيني وَبَين من قَاتلهم وَبَين تَحْرِير هَذِه الأحرف وَبَين اخراج الاتراك من جَمِيع الأقطار اليمنية زِيَادَة مائَة وَسبعين سنة وَهَذَا علو فِي الرِّوَايَة قل أَن يتَّفق مثله فان بَين كثير من أهل الْعَصْر وبن من حضر قتال الأتراك من سلفهم سَبْعَة آبَاء وَثَمَانِية وهذاعارض من القَوْل وَلكنه لَا يَخْلُو عَن فَائِدَة وَقد اشْتهر جمَاعَة من أهل الْمحل الْمَذْكُور أَعنِي هِجْرَة شوكان بِالْعلمِ فَمنهمْ الْعَلامَة الْحُسَيْن بن عَليّ الشَّوْكَانِيّ كَانَ من أكَابِر الْعلمَاء الْمُحَقِّقين لعلم الْفُرُوع وَقد ترْجم لَهُ السَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم بن الْمُؤَيد فِي كتاب طَبَقَات الزيدية فَقَالَ مالفظه الْحُسَيْن بن عَليّ الشوكاني بمعجمة الْفَقِيه

الْعلامَة قَرَأَ فِي الْفِقْه على القَاضِي إبراهيم بن يحيى السحولي وَأحمد بن سعيد الهبل وَقَرَأَ على أبناء الزَّمَان كالشيخ هادي الشاطبي وَمُحَمّد بن أَحْمد الهبل وَكَانَ فَقِيها إِمَاماً فِي الْفُرُوع ثمَّ بيّض لباقي التَّرْجَمَة انْتهى وَمِنْهُم القاضي الْعَلامَة الْحُسَيْن بن صَالح الشوكانى كَانَ من المتقنين لعلم الْفِقْه وَغَيره وَهُوَ أحد قُضَاة الْمُتَوَكل على الله اسمعيل فَمن بعده من الْأَئِمَّة وَرَأَيْت لَهُ مكاتبات ومراجعات إِلَى الْأَئِمَّة وَكَانَ يقْصد بالمشكلات من الْفَتَاوَى إِلَى تِلْكَ الْهِجْرَة وَكَانَ مولد والدي رَحمَه الله فِي ذَلِك التَّارِيخ بِتِلْكَ الْهِجْرَة ونشأبها فحفظ الْقُرْآن ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء لطلب الْعلم فَقَرَأَ على جمَاعَة من

علمائها مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الكبسي وَالسَّيِّد الْعَلامَة علي بن حسن الكبسي وَالسَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن مُحَمَّد الاحفش والقاضى الْعَلامَة مُحسن بن أَحْمد العابد وَجَمَاعَة كَثِيرَة وبرع فِي علم الْفِقْه والفرائض فحقق الأزهار وَشَرحه لِابْنِ مِفْتَاح وحواشيه وَبَيَان ابْن مظفر وَالْبَحْر الزخار ومختصر الْفَرَائِض للعصيفرى وَشَرحه للناظرى وَشرح الخالدين وَعلم الضَّرْب والمساحة وَقَرَأَ فِي كتب الحَدِيث الشِّفَاء للأمير حُسَيْن وَالشَّمَائِل للترمذي وَمن كتب التَّفْسِير الثمرات للفقيه يُوسُف وَشرح الْآيَات للنجري وفي النَّحْو الملحة وَبَعض شروحها والحاجبية وَشَرحهَا للسَّيِّد الْمُفْتِي وَفِي الْأُصُول الكافل لِابْنِ بهران وَشَرحه لِابْنِ لُقْمَان وَغير هَذِه المسموعات مِمَّا لَا يحضرنى الْآن وَمَا زَالَ يدأب فى تَحْصِيل الْعلم مفارقا لاهله ووطنه مغتربا عَنْهُمَا اياما طَوِيلَة ودرس وافتى فى صنعاء فى أَوَاخِر ايام طلبه وولاه الإِمَام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن الْقَضَاء بالجهات الخولانية خولان صنعاء ثمَّ اعتذر عَنهُ فولاه الْقَضَاء بِصَنْعَاء المحروسة وَاسْتقر بهَا هُوَ وَأَهله وَمَا ترك الطّلب فى أَيَّام توليته للْقَضَاء ولارغب عَن التدريس للطلبة بل كَانَ يقرئ فِي مَسْجِد صَلَاح الدَّين وَفِي مَسْجِد الابزر فِي الْفِقْه وفي الْجَامِع الْكَبِير فِي الْفَرَائِض فِي شهر رَمَضَان وَكَانَ رَحمَه الله مَحْمُود السِّيرَة والسريرة متعففاً قانعاً باليسير طارحاً للتكلف منجمعا عَن النَّاس مشتغلا بخاصَّة نَفسه صَابِرًا على نَوَائِب الزَّمن وحوادث الدَّهْر مَعَ كَثْرَة مَا يطرقه من ذَلِك محافظاً على أُمُور دينه مواظبا على الطَّاعَة مؤاثر للْفُقَرَاء بِمَا يفضل عَن كِفَايَته غير متصنع فِي كَلَامه وَلَا فِي ملبسه لَا يبالي بأي ثوب برز للنَّاس وَلَا فِي أَي هَيْئَة لَقِيَهُمْ وَكَانَ سليم

الصَّدْر لَا يَعْتَرِيه غل وَلَا حقد وَلَا سخط وَلَا حسد وَلَا يذكر أحداً بِسوء كَائِنا من كَانَ محسناً إِلَى أَهله قَائِما بِمَا يحتاجونه متعباً نَفسه فِي ذَلِك صَابِرًا محتسباً لما كَانَ يجْرِي عَلَيْهِ من بعض الْقُضَاة الَّذين لَهُم كلمة مَقْبُولَة وصولة مَعَ كَونه مَظْلُوما فِي جَمِيع مَا يَنَالهُ من المحن ونوائب الزَّمن وَالْحَاصِل أَنه على نمط السلف الصَّالح فِي جَمِيع أَحْوَاله وَلَقَد كَانَ تغشاه الله تَعَالَى برحمته ورضوانه من عجائب الزَّمن وَمن عرفه حق الْمعرفَة تَيَقّن أَنه من أَوْلِيَاء الله وَلَقَد بلغ معي إِلَى حد من الْبر والشفقة والإعانة على طلب الْعلم وَالْقِيَام بِمَا أحتاج إِلَيْهِ مبلغاً عَظِيما بِحَيْثُ لم يكن لي شغلة بِغَيْر الطلب فجزاه الله خيراً وكافاه بِالْحُسْنَى وَهُوَ زاهد من الدُّنْيَا لَيْسَ لَهُ نهمة فِي جمع وَلَا كسب بل غَايَة مَقْصُوده مِنْهَا مَا يقوم بكفاية أرحامه فَإِنَّهُ اسْتمرّ فِي الْقَضَاء أَرْبَعِينَ سنة وَهُوَ لَا يملك بَيْتا يسكنهُ فضلاً عَن غير ذَلِك بل بَاعَ بعض مَا تَلقاهُ مِيرَاثا من أَبِيه من أَمْوَال يسيرَة فِي وَطنه وَلم يتْرك عِنْد مَوته إِلَّا أَشْيَاء لَا مِقْدَار لَهَا وقرأت عَلَيْهِ رَحمَه الله فِي ايام الصغر فِي شرح الأزهار وَشرح الناظري مَعَ غَيْرِي من الطّلبَة وَهُوَ فِي آخر أَيَّامه قَرَأَ عليّ فِي صَحِيح البخاري وَلم يزل مستمراً على حَاله الْجَمِيل معرضاً عَن القال والقيل مَاشِيا على أهْدى سَبِيل حَتَّى توفاه الله تَعَالَى بِصَنْعَاء لَيْلَة الاثْنَيْنِ بعد أَذَان الْعشَاء وَهِي اللَّيْلَة المسفرة عَن رَابِع شهر الْقعدَة سنة ١٢١١ إِحْدَى عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف وَلم يُبَاشر شَيْئا مِمَّا يتَعَلَّق بِالْقَضَاءِ قبل مَوته بِنَحْوِ سنتَيْن بل تجرد للاشتغال بِالطَّاعَةِ والمواظبة على الْجُمُعَة وَالْجَمَاعَة وَلم يكن لَهُ الْتِفَات إِلَى غير أَعمال الْآخِرَة رَحمَه الله وَترك وَلدين أكبرهما مُحَمَّد وَهُوَ جَامع هَذَا الْكتاب وَيحيى وَهُوَ الْآن مشتغل بِقِرَاءَة عُلُوم

الِاجْتِهَاد قد انْتفع فى أَنْوَاع مِنْهَا مَعَ كَمَال اشْتِغَاله بِعلم الْفُرُوع وَهُوَ ذوفهم صَادِق وعقل رصين وَدين متين ولعلها تأتي لَهُ ولأخيه الْمَذْكُور تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة لكل وَاحِد مِنْهُمَا فِي حرفه إِن شَاءَ الله تَعَالَى

٢٣٤ - السَّيِّد علي بن مُحَمَّد بن أَبى الْقَاسِم
ابْن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن احْمَد بن يحيى بن عبد الله ابْن يحيى بن النَّاصِر بن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن الْعَلامَة الْكَبِير مؤلف تَجْرِيد الْكَشَّاف التَّفْسِير الْمَشْهُور وروي أَن لَهُ تَفْسِيرا حافلاً فِي ثَمَانِيَة مجلدات وَمن جملَة تلامذته السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إبراهيم الْوَزير وَلكنه لما اجْتهد السَّيِّد مُحَمَّد الْمَذْكُور ورفض التَّقْلِيد وتبحّر فِي المعارف قَامَ عَلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة فِي جملَة القائمين عَلَيْهِ وَترسل عَلَيْهِ برسالة تدل على عدم إنصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وَأجَاب السَّيِّد مُحَمَّد عَن هَذِه الرسَالَة بالعواصم والقواصم الْكتاب الْمَشْهُور الذي لم يؤلف فِي هَذِه الديار اليمنية مثله وهوفي ثَلَاثَة مجلدات كبار وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة يقرئ الطّلبَة فِي جَمِيع عُلُوم الِاجْتِهَاد وفي الأمهات وَسَائِر كتب التَّفْسِير وَمَات سنة ٨٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة
٢٣٥ - الإمام المهدي علي بن مُحَمَّد بن علي
ابْن مَنْصُور بن يحيى بن مَنْصُور بن مفضل بن الْحجَّاج بن علي بن يحيى بن الْقَاسِم بن يُوسُف الداعي بن يحيى بن الْمَنْصُور بن أَحْمد بن النَّاصِر ابْن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن ولد فِي شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس
وَسَبْعمائة فِي هجْرَة من جِهَات الهان وَنَشَأ على مَا نَشأ عَلَيْهِ سلفه الصَّالح من الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَالْعَمَل ثمَّ دَعَا إِلَى نَفسه فبويع بالخلافة فِي شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٥٠ فِي مَدِينَة ثلا وَاجْتمعَ النَّاس عَلَيْهِ حَتَّى قيل إِن الْعلمَاء الَّذين حَضَرُوا بيعَته يزِيدُونَ على خمس مائَة وعارضه الواثق بِاللَّه المطهر بن مُحَمَّد وشمس الدّين احْمَد بن علي بن أَبى الْفَتْح ثمَّ أذعن لَهُ الواثق وَأما السَّيِّد شمس الدّين فَلم يزل على دَعوته وافتتح صنعاء وملكها وَملك صعدة وذمار وَمَا بَين هَذِه المدن ودانت لَهُ الْبِلَاد وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى ابتدأه الفالج فِي سنة ٧٧٢ فِي ذمار وَكَانَ وَلَده مُحَمَّد قَائِما بالأمور ناظماً للأحوال ثمَّ نَهَضَ القاضي الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن الدواري من صعدة فِي الْمحرم سنة ٧٧٣ فوصل إِلَى ذمار وَمَعَهُ جمَاعَة من السَّادة وَالْعُلَمَاء وَأجْمع رأي القاضي وَمن مَعَه على أَن لَا يصلح للإمامة إلا وَلَده الإمام مُحَمَّد الْمَذْكُور فَلَمَّا سمع ذَلِك تبَاعد عَنهُ وَاعْتذر فَلم يعذروه وألزموه الْحجَّة فَقَامَ بالإمامة بعد أَن بَايعُوهُ
وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدّين وستأتى لَهُ إِن شَاءَ الله تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة فِي حرفة
٢٣٦ - الإمام الْمَنْصُور علي بن مُحَمَّد النَّاصِر صَلَاح الدّين ابْن علي المهدي الْمَذْكُور قبله
ولد سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة وَلما مَاتَ وَالِده الإمام صَلَاح الدّين مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد فِي سنة ٧٩٣ وَكَانَت خِلَافَته قد تمكنت فِي الديار اليمنية وعظمت سطوته وَكَثُرت جيوشه وَبعد صيته أرسل أمراءه ووزراءه إِلَى القاضي الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن الدواري إِلَى صعدة فوصل إِلَى صنعاء ثمَّ أجمع رَأْيه وَرَأى أَرْبَاب الدولة على مبايعة صَاحب التَّرْجَمَة وَرَأَوا فِي ذَلِك صلاحاً لكَونه ناهضاً بِالْملكِ والا فَهُوَ لم يكن قد نَالَ من الْعلم فِي ذَلِك الْوَقْت مَا هُوَ شَرط الإمامة عِنْد الزيدية وَلَكِن جعل الله فِي هَذَا الرأي الْخَيْر وَالْبركَة فإنه وليّ الْخلَافَة وَحفظ بَيْضَة الإسلام وَدفع أهل الظُّلم وَأحسن الى الْعلمَاء وقمع رُؤُس البغي واشتغل بالمعارف العلمية فِي خِلَافَته حَتَّى فاق فِي كثير من المعارف وَلَقَد أثنى عَلَيْهِ السَّيِّد الإمام الْعَلامَة مُحَمَّد بن إبراهيم الْوَزير ثَنَاء طائلاً وصنّف فِي ذَلِك مصنفاً سَمَّاهُ الحسام الْمَشْهُور فِي الذب عَن دولة الامام الْمَنْصُور وَذكر أَنه أَخذ عَن صَاحب التَّرْجَمَة وناهيك بِهَذَا من مثل هَذَا الْمجمع على إمامته فِي جَمِيع الْعُلُوم وَقد تعَارض صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الإمام المهدي أَحْمد بن يحيى الْمُتَقَدّم ذكره وَوَقع مَا تقدمت الإشارة إليه وَقد طَالَتْ أَيَّامه وعظمت مَمْلَكَته واتسعت بِلَاده وتكاثرت أجناده حَتَّى مَاتَ فِي سَابِع وَعشْرين شهر صفر سنة ٨٤٠ أَرْبَعِينَ وثمان مائَة
٢٣٧ - السَّيِّد علي بن مُحَمَّد بن علي الحسيني الجرجاني
عَالم الشرق وَيعرف بالسيد الشريف وَهُوَ من أَوْلَاد مُحَمَّد بن زيد الدَّاعِي بَينه وَبَينه ثَلَاثَة عشر أَبَا ولد سنة ٧٤٠ أَرْبَعِينَ وسبعماية

اشتغل ببلاده وَقَرَأَ الْمِفْتَاح على شَارِحه وَكَذَا أَخذ شرح الْمِفْتَاح للقطب عَن ابْن مُؤَلفه مخلص الدّين بن أبي الْخَيْر علي وَقدم الْقَاهِرَة وَأخذ بهَا عَن أكمل الدّين وَغَيره وَأقَام بِسَعِيد السُّعَدَاء أَربع سِنِين ثمَّ خرج إِلَى بِلَاد الروم ثمَّ لحق بِبِلَاد الْعَجم وَصَارَ إِمَاماً فِي جَمِيع الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَغَيرهَا متفرداً بهَا مصنفا فِي جَمِيع أَنْوَاعهَا مبتحرا فى دقيقها وجليلها وطار صيته فِي الْآفَاق وانتفع النَّاس بمصنفاته فِي جَمِيع الْبِلَاد وَهِي مَشْهُورَة فِي كل فن يحْتَج بهَا أكَابِر الْعلمَاء وينقلون مِنْهَا ويوردون وَيَصْدُرُونَ عَنْهَا فَمن مصنفاته الْمَشْهُورَة شرح الْمِفْتَاح وَشرح المواقف العضدية وَشرح تذكرة الطوس وَشرح الجغميني فِي علم الْهَيْئَة وَشرح فَرَائِض الْحَنَفِيَّة وَشرح الْوِقَايَة وَشرح الكافية بالعجمية وَله من الحواشي حَاشِيَة على أَوَائِل الْكَشَّاف وعَلى أَوَائِل شرح مُخْتَصر الْمُنْتَهى للعضد وعَلى أَوَائِل البيضاوى وعَلى الْخُلَاصَة للطيبى وعَلى العوارف وَالْهِدَايَة وعَلى التَّجْرِيد لنصير الدّين وعَلى الْمطَالع وعَلى المطول وعَلى شرح الشمسية وعَلى الطوالع للأصبهاني وعَلى شرح هِدَايَة الْحِكْمَة وعَلى شرح حِكْمَة الْعين وَحِكْمَة الإشراق وعَلى الرضي فِي النَّحْو وعَلى الخبيصي وعَلى العوامل الجرجانية وعَلى رِسَالَة الْوَضع وعَلى شرح الإشارات للطوسي وعَلى التَّلْوِيح والتوضيح وعَلى أشكال التأسيس وعَلى تَحْرِير اقليدس وَله تَفْسِير الزهراوين وَله مُقَدّمَة فِي الصّرْف بالعجمية ورسالة فِي الْوُجُود وَله كتاب التعريفات وَله مصنفات

غير هَذِه وتصدى للإقراء والإفتاء وَأخذ عَنهُ الاكابر وبالغوافى تَعْظِيمه لاسيما عُلَمَاء الْعَجم وَالروم فإنهم جعلُوهُ هُوَ والسعد التفتازاني حجَّة فِي علومهما وَقد جرى بَينهمَا مباحثات فِي مجْلِس تيمورلنك وَاخْتلف النَّاس فِي عصرهما وَفِيمَا بعده من العصور من المحق مِنْهُمَا وَمَا زَالَ الِاخْتِلَاف بَين الْعلمَاء فِي ذَلِك دائراً فِي جَمِيع الازمنة وَلَا سِيمَا عُلَمَاء الروم فإنهم يجْعَلُونَ من جملَة أَوْصَاف أكَابِر عُلَمَائهمْ أَنه كَانَ يمِيل إِلَى تَرْجِيح جَانب الشريف أَو إِلَى تَرْجِيح جَانب السعد لما لَهُم بهما وَبِمَا جرى بَينهمَا من الشغلة وَقد كَانَ أهل عصر صَاحب التَّرْجَمَة يفتخرون بِالْأَخْذِ عَنهُ ثمَّ صَار من بعدهمْ يفتخرون بِالْأَخْذِ عَن تلامذته ومصنفاته نافعة كَثِيرَة الْمعَانِي وَاضِحَة الْأَلْفَاظ قَليلَة التَّكَلُّف والتعقيد الذي يُوقع فِيهِ عجمة اللِّسَان كَمَا يَقع فِي مصنفات كثير من الْعَجم وَتُوفِّي يَوْم الْأَرْبَعَاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦ سِتّ عشرَة وثمان مائَة بشيراز وَقيل فِي ارْبَعْ عشرَة وثمان مائَة ويروى أَنه رَحل إِلَى القطب الشيرازي شَارِح الشمسية فَطلب مِنْهُ الْقِرَاءَة عَلَيْهِ فِي شَرحه فَاعْتَذر عَنهُ بعلو السن وَضعف الْبَصَر ثمَّ دله على بعض تلامذته الْمُحَقِّقين الَّذين أخذُوا عَنهُ ذَلِك الشَّرْح وَهُوَ بِبِلَاد أُخْرَى فَرَحل إِلَيْهِ فوصل وَبَعض أَبنَاء الأكابر يقْرَأ على الْمَذْكُور فِي ذَلِك الشَّرْح فَطلب مِنْهُ أَن يقْرَأ عَلَيْهِ فاذن لَهُ فِي الْحُضُور بِشَرْط أَن لَا يتَكَلَّم وَلَيْسَ لَهُ درس مُسْتَقل بل شَرط عَلَيْهِ أَن يحضر فَقَط مَعَ ذَلِك الذي يقْرَأ على الشَّيْخ من أَوْلَاد الأكابر فَكَانَ الشريف يحضر ساكتاً وَفِي اللَّيْل يأوي إِلَى خلْوَة فِي الْمَسْجِد وَكَانَ يُقرر فى أَكثر اللَّيْل ماسمعه من شرح الشمسية وَيرْفَع صَوته فَيَقُول قَالَ الْمُصَنّف كَذَا يعْنى صَاحب الشمسية وَقَالَ الشَّارِح

كَذَا يعْنى القطب وَقَالَ الشَّيْخ كَذَا يعْنى الذي يقْرَأ عَلَيْهِ وَقلت أَنا كَذَا ثمَّ يُقرر كلَاما نفيساً ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مُرُور ذَلِك الشَّيْخ من بَاب خلوته فَسمع صَوته فَوقف فطرب لذَلِك حَتَّى رقص ثمَّ أذن لَهُ أَن يتَكَلَّم بِمَا شَاءَ فَيُقَال إِنّ صَاحب التَّرْجَمَة حصل حَاشِيَة شرح الشمسية حَال قِرَاءَته على ذَلِك الشَّيْخ

٢٣٨ - السَّيِّد علي بن مُحَمَّد بن علي بن أَحْمد بن النَّاصِر الكوكباني المولد وَالدَّار والوفاة

ولد فِي شهر سوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين وَمِائَة وَألف وَأخذ عَن شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَعَن غَيره من عُلَمَاء كوكبان وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالأُصُول وشارك فِي غير ذَلِك وَله نظم جيد فَمِنْهُ مَا كتبه الى وَقد اطلع على بعض رسائلي

(أي بحث قد جاءني من فريد ال ... عصر مُحي معالم التِّبْيَان)

(الْهمام الذى اذا الْتبس الام ... رِجلَاهُ بواضح الْبُرْهَان)

(عِنْده سلم الجاري إذا ج ... لى فصلى مُسلما فِي الرِّهَان)
فأجبت عَلَيْهِ بقولي
(قلّد الْجيد وَهُوَ ربّ اجْتِهَاد ... وانتقاد قلائد العقيان)
(نظمه الدرّ دلّ من غير شك ... أَنه الْبَحْر فِي عُلُوم الْبَيَان)
(قد تيقنت أنني السعد لما ... صَار هَذَا الشريف من خلانى)
(يَا قريع الأوان يَا سيد الأق ... ران يَا فَرد أهل هَذَا الزَّمَان)
(دمت تحيي عُلُوم أبائك الغر ... وتجلى بهَا صدا الأذهان)
(وَعَلَيْك السَّلَام يَا زِينَة الأع ... لَام يَا ابْن الْكِرَام من عدنان)
وَله تلامذة أخذُوا عَنهُ هُنَالك فِي عُلُوم الْآلَات وَلَعَلَّ من جملَة شُيُوخه السَّيِّد الْعَلامَة عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن أَمِير كوكبان وَمِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن عبد الله الكبسي الْمُتَقَدّم ذكره وَله شعر سَائِر وَعند تَحْرِير هَذِه الأحرف قد توفي رَحمَه الله وَمَوته سنة ١٣١٢ اثنتي عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف فِي شهر جُمَادَى الأولى مِنْهَا
٢٣٩ - الشَّيْخ علي بن مُحَمَّد بن علي المقدسي الخزرجي الحنفي الْمَعْرُوف بِأبي غَانِم
قَالَ العصامي هُوَ شمس الْعُلُوم والمعارف بدر الْمَفْهُوم واللطائف قُرَّة عين أَصْحَاب أَبى حنيفَة الراقي من معارج التَّحْقِيق حَقِيقَة وَقَالَ الشَّيْخ عبد الرَّزَّاق المناوى هُوَ شيخ الْوَقْت حَالا وعلماً وتحقيقاً وفهماً وَإِمَام الْمُحَقِّقين حَقِيقَة ورسماً وَكَانَت وَفَاته سنة ١٠٠٤ أَربع وَألف
٢٤٠ - علي بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن يُوسُف بن مُحَمَّد الاشمونى الأصل ثمَّ القاهري الشافعي
ولد فِي شعْبَان سنة ٨٣٨ ثَمَان وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَأخذ على الْمحلى والبلقيني والمناوي والكافياجي وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وتصدى للإقراء وصنّف شرحاً للألفية وَشرح بعض التسهيل ونظم جمع الْجَوَامِع وايساغوجي قَالَ السخاوي وراج وَرجح على الْجلَال السيوطي مَعَ اشتراكهما فِي الْحمق غير أَن ذَاك أرجح انْتهى قلت وَهَذَا غير مَقْبُول من السخاوي فِي كلا الرجلَيْن على أَن صَاحب التَّرْجَمَة لَيْسَ مِمَّن يَنْبَغِي أَن يَجْعَل قريناً للجلال فبينهما مفاوز وَتوفى صَاحب التَّرْجَمَة يَوْم السبت سَابِع عشر ذِي الْحجَّة سنة ٩١٨ ثَمَان عشرَة وَتِسْعمِائَة
٢٤١ - علي بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن علي بن يحيى البكري الزيدي
أحد الْعلمَاء اليمنيين الْمُحَقِّقين لَهُ مصنفات مِنْهَا شرح مُقَدّمَة بَيَان ابْن مظفر وَشرح منهاج القرشي وَشرح مُقَدّمَة الأزهار وَكَانَ بعض أهل الْعلم يفضله على عبد الله النجري الْمُتَقَدّم ذكره وَقد كتب إِلَيْهِ الإِمَام عز الدّين بن الْحسن كلَاما فى مسئلة الإمامة وَأجَاب عَنهُ بِجَوَاب هُوَ مَوْجُود فِي فَتَاوَى الإِمَام عز الدّين وَكَانَ مُتَّصِلا بالإمام المطهر بن مُحَمَّد ابْن سُلَيْمَان وَقَائِمًا بِكَثِير من أُمُور خِلَافَته قَالَ صَاحب مطلع البدور وَهُوَ الذي حكى صفة الْكتاب الْوَاصِل الى الامام المطهر من الْفَقِيه مُحَمَّد بن الأصم أَنَّهَا اتفقت فِي زمن الإِمَام الْمَذْكُور قصَّة عَجِيبَة ونكتة غَرِيبَة فِي بلد شامى الحرجة تسمى الْحَمْرَة وَذَلِكَ أَنه كَانَ فِيهَا رجل من الزرعة وَكَانَ ذادين وَصدقَة فاتفق أَنه بنى مَسْجِدا يصلي فِيهِ وَجعل يَأْتِي ذَلِك الْمَسْجِد كل لَيْلَة بالسراج وبعشائه فَإِن وجد فِي الْمَسْجِد من يتَصَدَّق عَلَيْهِ أعطَاهُ ذَلِك الْعشَاء والا أكله وَصلى صلَاته وَاسْتمرّ على ذَلِك الْحَال ثمَّ أَنها اتفقت شدَّة ونضب مَاء الْآبَار وَكَانَت لَهُ بير فَلَمَّا قل مَاؤُهَا أَخذ يحتفرها هُوَ وَأَوْلَاده فخربت تِلْكَ البير وَالرجل فِي أَسْفَلهَا خراباً عَظِيما حَتَّى إِنه سقط مَا حولهَا من الارض اليها فأيس مِنْهُ أَوْلَاده وَلم يحفروا لَهُ وَقَالُوا قد صَار هَذَا قَبره وَكَانَ ذَلِك الرجل عِنْد خراب الْبِئْر فِي كَهْف فِيهَا فوقعت إِلَى بَابه خَشَبَة منعت الْحِجَارَة من أَن تصيبه فَأَقَامَ فِي ظلمَة عَظِيمَة ثمَّ إِنه بعد ذَلِك جَاءَهُ السراج الذي كَانَ يحملهُ إِلَى الْمَسْجِد وَذَلِكَ الطَّعَام الذي كَانَ يحملهُ كل لَيْلَة وَكَانَ بِهِ يفرق مَا

بَين اللَّيْل وَالنَّهَار وَاسْتمرّ لَهُ ذَلِك مُدَّة سِتّ سِنِين وَالرجل مُقيم فِي ذَلِك الْمَكَان على تِلْكَ الْحَال ثمَّ انه بدا لأولاده أَن يحفروا الْبِئْر لإعادة عمارتها فحفروها حَتَّى انْتَهوا إِلَى أَسْفَلهَا فوجدوا أباهم حَيا فَسَأَلُوهُ عَن حَاله فَقَالَ لَهُم ذَلِك السراج وَالطَّعَام الذي كنت أحمل إِلَى الْمَسْجِد يأتيني على مَا كنت أحمله تِلْكَ الْمدَّة فعجبوا من ذَلِك فَصَارَت قَضِيَّة موعظة يتوعظ بهَا النَّاس فى أسواق تِلْكَ الْبِلَاد وَقَالَ فِي مطلع البدور وَمن جملَة من زار هَذَا الرجل مُحَمَّد بن الأصم انْتهى وَتُوفِّي صَاحب التَّرْجَمَة يَوْم الأحد ثامن وَعشْرين رَمَضَان سنة ٨٨٢ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

٢٤٢ - علي بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِابْن هطيل النجري الْمَشْهُور اليماني

صَاحب التصانيف كشرحه للمفصل وَله شرح على الظَّاهِرِيَّة صنفه للإمام الْمَنْصُور علي بن صَلَاح الدَّين الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَ سَاكِنا بِصَنْعَاء وَقد طَار صيته فِي الْآفَاق وَكَانَ مدمنا لمطالعة شرح الرضي على كَافِيَة ابْن الْحَاجِب لَا يُفَارِقهُ فِي غَالب أوقاته ويحكى أَنه لما حَضرته الْوَفَاة أَمر من يدْفع إليه شرح الرضي فَدفعهُ إليه فَوَضعه على صَدره ثمَّ أنْشد

(تمتّع من شميم عرار نجد ... فَمَا بعد العشية من عرار)

ويحكى عَنهُ أَنه دخل مَكَّة للْحَجّ فَأخْبر أَن قَاضِي الْمحمل الاشمى من أكَابِر الْعلمَاء فَتَلقاهُ إِلَى الطَّرِيق ووجده فِي محمل فناداه وَقَالَ مسئلة أَيهَا القَاضِي فكشف عَن الْمحمل وَقَالَ قل فَسَأَلَهُ كَذَلِك وَأجَاب بِجَوَاب حسن ثمَّ سَأَلَهُ بمسألة ثَانِيَة كَذَلِك وَأجَاب بِجَوَاب أحسن وَقَالَ لَهُ لَعَلَّك من الْيمن قَالَ نعم قَالَ أَنْت من صنعاء قَالَ نعم قَالَ أَنْت ابْن هطيل قَالَ نعم قَالَ قد ألفيت كَذَا وَكَذَا قَالَ نعم وَمَا يدْريك بِهَذَا فإن جيران دَاري لَعَلَّهُم

لَا يعْرفُونَ ذَلِك فَقَالَ لَهُ أَنْتُم يَا عُلَمَاء صنعاء وضعتم أَنفسكُم بِالسُّكُونِ فِيهَا فِي مضيعة توفي سنة ٨١٢ اثنتي عشرَة وثمان مائَة فِي يَوْم الأربعاء حادي عشر ذي الْحجَّة مِنْهَا بِمَدِينَة صنعاء وَكَانَ منشاؤه وَطَلَبه بِمَدِينَة حوث ثمَّ فَارقهَا لأمر جرى بَينه وَبَين أَهلهَا وَقَالَ قصيدة بذمها مطْلعهَا

(قوّض خيامك راحلاً عَن حوث ... حوث الْخَبيث مَحل كل خَبِيث)

وَمن مشايخه ابراهيم بن عَطِيَّة النجراني وَمن تلامذته المرتضى ابْن الهادي بن ابراهيم

٢٤٣ - على بن مُحَمَّد القوشجى

بِفَتْح الْقَاف وَسُكُون الْوَاو وَفتح الشين الْمُعْجَمَة بعْدهَا جِيم وياء النِّسْبَة ومعنا هَذَا اللَّفْظ بِالْعَرَبِيَّةِ حَافظ البازي وَكَانَ أَبوهُ من خدام ملك مَا وَرَاء النَّهر يحفظ البازي قَرَأَ على عُلَمَاء سَمَرْقَنْد ثمَّ رَحل إِلَى الروم وَقَرَأَ على قَاضِي زَاده الرومي ثمَّ رَحل إِلَى بِلَاد كرمان فَقَرَأَ على علمائها وسود هُنَالك شَرحه للتجريد ثمَّ عَاد الى ملك ماوراء النَّهر وَلم يدرى أَيْن ذهب فَلَمَّا وصل إليه عاتبه على الاغتراب فَاعْتَذر بِأَنَّهُ اغترب لطلب الْعلم فَقَالَ لَهُ باى هَدِيَّة جِئْت قَالَ رِسَالَة حللت بهَا إشكال الْقَمَر وَهُوَ إشكال تحير فِي حله الأقدمون فَقَالَ هَات أنظر فِيهَا فقرأها قَائِما فأعجبته وَقد كَانَ ذَلِك الْملك بنى رصداً وَأمر جمَاعَة من الْعلمَاء بِعَمَلِهِ فماتوا فَأمر صَاحب التَّرْجَمَة فأكمله وَكَتَبُوا عَنهُ مَا حصل وَهُوَ الْمَشْهُور بالزيج الْجَدِيد وَهُوَ أحسن الزيجات ثمَّ لما توفي ذَلِك الْملك وَتَوَلَّى مَكَانَهُ بعض أَوْلَاده لم يعرف قدر صَاحب الترجمة فاستأذنه للْحَجّ فَلَمَّا وصل إِلَى تبريز أكْرمه سلطانها إكراماً عَظِيما وَأرْسلهُ إِلَى سُلْطَان الروم مُحَمَّد خَان فَلَمَّا وصل إليه أكْرمه إكراماً زَائِدا على إكرام سُلْطَان تبريز لَهُ وَسَأَلَهُ أَن يسكن لَدَيْهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِك ووعده الرُّجُوع بعد أَن يُوصل جَوَاب الرسَالَة وَأخذ عَلَيْهِ عهداً على ذَلِك فَلَمَّا أدّى الرسَالَة أرسل السُّلْطَان مُحَمَّد خَان إليه من خُدَّامه جمَاعَة نخدموه وأكرموه وصرفوا اليه فِي كل مرحلة ألف دِرْهَم بِأَمْر السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فوصل إِلَى مَدِينَة قسطنطينية فِي حشمة وافرة وَعند ملاقاته للسُّلْطَان أهْدى إليه رِسَالَة فِي علم الْحساب سَمَّاهَا المحمدية ثمَّ صنف رِسَالَة أُخْرَى فِي علم الْهَيْئَة باسم السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وسماها الرسَالَة الفتحية لمصادفتها

لفتح عراق الْعَجم وَجعله السُّلْطَان مدرساً فِي بعض الْمدَارِس وَعين لَهُ كل يَوْم مائتي دِرْهَم وَعين لكل من أَوْلَاده وأتباعه شَيْئا خَارِجا عَن ذَلِك وَكَانُوا كثيرين يزِيدُونَ على مائتي نفس وَلما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاهُ علماؤها فَذكر لَهُم مارآه من الجزر وَالْمدّ فِي الْبَحْر فتكلم أكبر عُلَمَاء الروم فِي ذَلِك الزَّمن وَهُوَ خواجة زَاده الآتى ذكره إِن شَاءَ الله فِي سَبَب ذَلِك ثمَّ ذكر صَاحب التَّرْجَمَة مَا جرى بَين السعد والشريف من المباحثة وَرجح جَانب السعد نخالفه خواجة زَاده وَرجح جَانب الشريف وَله تصانيف مِنْهَا شرح التَّجْرِيد الذي تقدمت الإشارة إِلَيْهِ وَهُوَ شرح عَظِيم سَائِر فِي الاقطار كثير الْفَوَائِد وَله حَاشِيَة السعد على أوائل حَاشِيَة السعد على الْكَشَّاف وَله كتاب عنقود الزهور فِي الصّرْف وَهُوَ من مشاهير الْعلمَاء وَلم أَقف على تَارِيخ وَفَاته وَلكنه كَانَ موت السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الذي قدم الروم فِي زَمَنه سنة ٨٨٦ ستّ وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

٢٤٤ - علي بن مُحَمَّد العقيني الأنصاري التّعزي الشافعي

ولد سنة ١٠٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَألف وَقَرَأَ بتعز على مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز الْمُفْتى وَقَرَأَ فِي غَيرهَا على مُحَمَّد بن علي مطير وَجَمَاعَة آخَرين ورحل إِلَى مَكَّة فَقَرَأَ على ابْن عَلان وَغَيره وبرع فِي فنون وصنّف تصانيف مِنْهَا شرح ألفية ابْن مَالك وَشرح الْمدْخل فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَشرح زيد بن رسْلَان وَشرح على الْمَنْظُومَة فِي شعب الإِيمَان وَشرح على النخبة وحاشية على التَّيْسِير وَمَات فِي ثَالِث ربيع الآخر سنة ١١٠١ إِحْدَى وَمِائَة وَألف بتعز

٢٤٥ - على بن مجد الدَّين مُحَمَّد بن مَسْعُود بن مَحْمُود بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن عمر الْمَعْرُوف بالمولى مصنفك

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فِي حداثة سنه وَالْكَاف للتصغير فِي لُغَة الْعَجم وَهُوَ من أَوْلَاد الإِمَام فَخر الدَّين الرازي وفخر الدَّين هُوَ عمر الْمَذْكُور فِي النّسَب وَكَانَ الإِمَام يُصَرح فِي مصنفاته بِأَنَّهُ من أَوْلَاد عمر ابْن الْخطاب ولد صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ٨٠٣ ثَلَاث وثمان مائَة بخراسان وسافر مَعَ أَخِيه إِلَى هراة لطلب الْعلم فِي سنة ٨١٢ وصنف الإرشاد فِي سنة ٨٢٣ وَشرح الْمِصْبَاح فِي النَّحْو سنة ٨٢٥ وَشرح آدَاب الْبَحْث فِي سنة ٨٢٦ وَشرح اللّبَاب فِي سنة ٨٢٨ وحاشية المطول فِي سنة ٨٣٢ وحاشية شرح الْمِفْتَاح للتفتازاني سنة ٨٣٤ وحاشية التَّلْوِيح سنة ٨٣٥ ثمَّ ارتحل فِي سنة ٨٣٩ رحْلَة أُخْرَى إِلَى هراة وصنف هُنَالك الْوِقَايَة وَشرح الْهِدَايَة فِي سنة ٨٣٩ وارتحل فِي سنة ٨٤٨ إِلَى ممالك الروم وصنف هُنَالك فِي سنة ٨٥٥ شرح المصابيح للبغوي وَشرح تِلْكَ السنة أَيْضا شرح الْمِفْتَاح للشريف وصنف فِي هَذِه السنة حَاشِيَة شرح الْمطَالع وَشرح أَيْضا بعض أصُول فَخر الإسلام البزدوي وصنف فِي سنة ٨٥٦ حَاشِيَة الْكَشَّاف وَله مصنفات فارسية كأنوار الأحداق وَحَدَائِق الإِيمَان وتحفة السلاطين وَله غير ذَلِك من المصنفات كحاشية شرح العقائد وَمن مشايخه جلال الدَّين يُوسُف أحد تلامذة سعد الدَّين التَّفْتَازَانِيّ ودرس بِبِلَاد الروم وَغَيرهَا ثمَّ وَقع لَهُ صمم فِي آخر مدَّته وَعين لَهُ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان كل يَوْم ثَمَانِينَ درهماً وَمَات بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وَسبعين وثمان مائَة

٢٤٦ - على بن المظفر بن ابراهيم ابْن عمر ابْن يزِيد الوادعي الكندي الإسكندراني ثمَّ الدمشقي

ولد سنة ٦٤٠ أَرْبَعِينَ وسِتمِائَة تَقْرِيبًا وَسمع من جمَاعَة نَحْو مِائَتَيْنِ واشتغل بالأدب فَمهر فِي الْعَرَبيَّة وَقَالَ الشّعْر فأجاد ثمَّ دخل ديوَان الإنشاء فِي آخر عمره وَكَانَ كثير الهجاء فنفر النَّاس عَنهُ وَكَانَ يتشيع من غير سبّ وَلَا رفض وَجمع التَّذْكِرَة فِي عدَّة مجلدات تقرب من الْخمسين وفيهَا فَوَائِد كَثِيرَة وَمن شعره

(فتنت بِمن محاسنه ... إِلَى عرب النقا تنمي)

(عذار من بني لَام ... وطرف من بني سهم)

(وعذالي بَنو ذهل ... وحسادي بَنو فهم)

وَله فِي هَذَا الْجِنْس

(قسماً بمرآك الجَمِيل فانه ... عربى حسن من بنى زهران)
(احلت عَنْك وَلَو رَأَيْتُك من بنى ... لحيان لابل من بني شَيبَان)
وَمن مقطعاته الرائقة
(قَالَ لي عاذلي المفنّد فِيهَا ... حِين وافت وسلّمت مختالة)
(قُم بناندعى النبؤة فِي العش ... ق فقد سلمت علينا الغزالة)
وَمِنْهَا)
(إِذا رَأَيْت عارضاً مسلسلاً ... فِي وجنة كجنة يَا عاذلي)
(فَاعْلَم يَقِينا أنني من أمة ... تقاد للجنة بالسلاسل)
وَمِنْهَا
(وَفِي أَسَانِيد الأراك حَافظ ... للْعهد يروي صبره عَن عَلْقَمَة)
(فَكلما ناحت بِهِ حمامة ... روى حَدِيث دمعه عَن عِكْرِمَة)
وَفِي هَذَا من اللطافة مَالا يخفى لَان عِكْرِمَة من أَسمَاء الْحَمَامَة وَهُوَ شَاعِر مجيد مبدع وَقد ذكر جمَاعَة من متأخرى الادباء أَن ابْن نَبَاته كَانَ يتطفل على مَعَانيه الرائقة وَقد أورد ابْن حجَّة فِي كشف اللثام عَن التورية والاستخدام جملَة مِمَّا وَقع فِيهِ ذَلِك قَالَ الذهبي كَانَ يخل بِالصَّلَاةِ ويرمي بعظائم وَكَانَت الحماسة من بعض محفوظاته حملني الشره على السماع من مثله وَقَالَ ابْن رَافع سمع مِنْهُ الْحَافِظ المزي وَغَيره وَكَانَ قد سمع الْكثير وَقَرَأَ بِنَفسِهِ وَحصل الأصول وَمهر فِي الأدب وَكتب الْخط الْمَنْسُوب وَكَانَ يكْتب للوزير ابْن ودَاعَة ويلازمه وانما قيل لَهُ الوادعي نِسْبَة إِلَيْهِ وَكَانَ يُبَاشر مشيخة دَار الحَدِيث النفيسة إِلَى أَن مَاتَ فِي شهر رَجَب سنة ٧١٦ سِتّ عشرَة وَسَبْعمائة
٢٤٧ - عليّ بن هادي عرهب
الصنعاني المولد وَالدَّار والمنشأ أحد عُلَمَاء الْعَصْر الْمَشَاهِير ولد سنة ١١٦٤ اربع وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْعلمَاء كالقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح بن أبي الرِّجَال وعَلى وَالِده وعَلى السَّيِّد الْعَلامَة شرف الدّين بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق وعَلى جمَاعَة آخَرين وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والأصول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَأخذ عَنهُ أهل الْعلم وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي أَوَائِل أَيَّام الطلب فِي شرح التَّلْخِيص الصغير للتفتازاني وَفِي حَوَاشِيه فاستمرت الْقِرَاءَة إِلَى بعض الْمُقدمَة ثمَّ انْقَطَعت لِكَثْرَة عرُوض الأعذار من جِهَته فأتممته على شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخلانى رَحمَه الله وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة فِي قُوَّة الْفَهم
وَسُرْعَة الإدراك وَتَحْقِيق المباحث الدقيقة مَالا يُوجد لغيره وَلكنه كثير الْعَوَارِض الْمُوجبَة لانْقِطَاع التدريس وَلَوْلَا ذَلِك لعكف الطّلبَة عَلَيْهِ وفَاق معاصريه وَصَارَ متفردا برياسة التدريس وَلَكِن الْعلم تكْثر موانعه وَهُوَ غير مقلد بل يجْتَهد رَأْيه فِي جَمِيع مَا يحْتَاج إِلَيْهِ من مسَائِل الْعِبَادَة وَغَيرهَا وَمَا أَحَقه بذلك فإن الْعُلُوم الاجتهادية حَاصِلَة لَدَيْهِ وَزِيَادَة عَلَيْهَا وَهُوَ الْآن حي وَأكْثر سكونه بالروضة وَفِي سنة ثَلَاث عشرَة وَمِائَة وَألف استمديت لَهُ رَأيا شريفاً من حَضْرَة مَوْلَانَا الإمام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله فِي تَوليته للْقَضَاء بالروضة وَهُوَ أكبر من مثل هَذَا وَأجل فإن كثيراً من أكَابِر قُضَاة الْعَصْر المتولين للْقَضَاء فِي الحضرة الإمامية وَغَيرهَا لَيْسَ علمهمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى علم هَذَا شَيْئا وَلم يبْق لَاحَدَّ من قُضَاة الرَّوْضَة مَعَه كَلَام ثمَّ فِي شهر رَمَضَان سنة ١٢١٤ وصلت مُكَاتبَة من أَمِير كوكبان السَّيِّد الأجل شرف الدّين بن أَحْمد بن مُحَمَّد يتَضَمَّن أَن كوكبان وجهاته يحْتَاج إِلَى عَالم من أكَابِر عُلَمَاء صنعاء للاحياء بالتدريس وللقيام بِعَهْد الْقَضَاء هُنَالك فارسلت بِصَاحِب التَّرْجَمَة وَهُوَ إِلَى الْآن هُنَالك
٢٤٨ - علي بن يحيى بن علي بن رَاجِح بن سعيد الكينعي
الصنعاني المولد والمنشأ وَالدَّار ولد سنة ١١٥١ إِحْدَى وَخمسين وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ على السَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن زيد الشامي وعَلى شَيخنَا

الْعَلامَة الْحسن بن اسمعيل المغربي وَحضر على جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء
وَحفظ الْمسَائِل المهمة الْمُتَعَلّقَة بِأَمْر الدّين وَمَال إِلَى الْعَمَل والزهد وَله يَد طولى فِي علم التَّارِيخ وَحفظ غرائب الْأَخْبَار وطرائف الْأَشْعَار وَحسن المحاضرة وَجَمِيل المذاكرة مَعَ شهامة نفس وعلو همة وخبرة تَامَّة بأبناء عصره لَا يخفى عَلَيْهِ مِنْهُم خافية مَعَ انجماعه وميله إِلَى الخمول وَهُوَ من الأجواد الَّذين يُنْفقُونَ أَمْوَالهم فِي وُجُوه الْخَيْر فَإِنَّهُ مَعَ قلَّة ذَات يَده يجود بموجوده ويؤثر على نَفسه وَقد رَأَيْت من مكارمه مَالا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَهُوَ فِي هَذَا الشَّأْن من محاسن الزَّمَان وَلَو اتَّسع نطاق مَاله لطارله من الذّكر واشتهر لَهُ من الصيت مَا يزاحم بِهِ البرامكة فضلاً عَمَّن هُوَ دونهم وَلكنه يُؤثر الخمول ويميل إِلَى القنوع من الدُّنْيَا بالبلغة ونعمت الْخصْلَة وَمَا أحقه بِمَا قلته من أَبْيَات
(ترَاهُ وَهُوَ ذُو طمرين يمشي ... بهمته على هام السّماك)
وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف حَيّ ومنزله نزهة أَرْبَاب الْأَلْبَاب وَحَدِيثه روح أَرْوَاح بني الْآدَاب
٢٤٩ - عَليّ بن يحيى بن أَحْمد بن مَضْمُون البرطي
ثمَّ الصَّنْعَانِيّ الْعَالم الْكَبِير الْمَشْهُور بالتحقيق فِي أَنْوَاع من الْعُلُوم ولد سنة ١٠٦١ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَألف وَكَانَ لَهُ بِالْعلمِ شغف شَدِيد حَتَّى قيل انه يقطع اللَّيْل جَمِيعًا فِي المطالعة بِمَسْجِد الْبُسْتَان من صنعاء وَإِذا غَلبه النّوم اغْتسل بِالْمَاءِ وَمن مشايخه القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن عَليّ بن أبي الرِّجَال والقاضى مُحَمَّد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وَغَيرهم وَأخذ عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم والقاضي الْعَلامَة الْحُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي وَأَخُوهُ الْعَلامَة الْحسن بن
مُحَمَّد وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن عَليّ الْوَزير ولازمه مُلَازمَة طَوِيلَة نَحْو اثْنَتَيْ عشرَة سنة وَغَيرهم وَكَانَ يكثر مِنْهُ التَّخَلُّف عَن الدَّرْس ويتضجر لذَلِك الطّلبَة وَسبب ذَلِك شدَّة عنايته بمطالعة مَا يدرس فِيهِ الطّلبَة وَكَانَ لَهُ بتصحيح النّسخ عناية عَظِيمَة بِحَيْثُ لَا يلْحق فِي ذَلِك وَرَأَيْت فَتَاوِيه مَجْمُوعَة فِي مُجَلد وَجمع تِلْمِيذه السَّيِّد عبد الله بن عَليّ الْوَزير تَرْجَمته فِي مُصَنف سَمَّاهُ نشر العبير وَمَات فِي سنة ١١١٩ تسع عشرَة وَمِائَة وَألف فِي ثَانِي وَعشْرين من شهر صفر مِنْهَا وَقيل سنة ١١١٥ خمس عشرَة وَمِائَة وَألف
٢٥٠ - السَّيِّد عَليّ بن يحيى أَبُو طَالب
ولد سنة ١١٥٩ تسع وَخمسين وَمِائَة وَألف أَو فِي الَّتِي قبلهَا أَو فِي الَّتِي بعْدهَا وَقَرَأَ على جمَاعَة من الْمَشَايِخ الْمُتَقَدِّمين كالقاضى الْعَلامَة أَحْمد ابْن صَالح بن أبي الرِّجَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة اسمعيل الْمُفْتِي وَغَيرهمَا مِمَّن هم مَشَايِخ مَشَايِخنَا واستفاد فِي الْعُلُوم والآلية والحديثية وَسَائِر الْفُنُون ودرس للطلبة فِي كتب الْآلَة وَغَيرهَا وَقَرَأَ عَليّ أخيراً فِي التَّفْسِير للزمخشرى وَفِي تفسيري وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَسنَن أبي دَاوُد وَهُوَ الْآن من محَاسِن الزَّمن وَمن بَقِيَّة شُيُوخ العترة المطهرة فتح الله لَهُ فِي مدَّته
٢٥١ - عَليّ بن يَعْقُوب بن جِبْرِيل الْبكْرِيّ نور الدّين الْمصْرِيّ الشَّافِعِي
ولد سنة ٦٧٣ ثَلَاث وَسبعين وسِتمِائَة واشتغل بالفقه وَالْأُصُول وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على ستّ الوزراء وَجَرت لَهُ محنة بِسَبَب القبط وَهِي أَنه لما كَانَ فِي النّصْف من محرم سنة ٧١٤ بلغه أَن النَّصَارَى قد استعاروا من قناديل جَامع عَمْرو بن الْعَاصِ بِمصْر شَيْئا وعلقوه بكنيسة فَأخذ مَعَه
طَائِفَة كَثِيرَة من النَّاس وهجم الْكَنِيسَة ونكل النَّصَارَى وَبلغ مِنْهُم مبلغاً عَظِيما وَعَاد إِلَى الْجَامِع وأهان من فعل ذَلِك وَكثر من الوقيعة فِي خَطِيبه فَبلغ السُّلْطَان فَأمر بإحضار الْقُضَاة وَفِيهِمْ ابْن الْوَكِيل وَأحْضر صَاحب التَّرْجَمَة فَتكلم وَوعظ وَذكر آيَات من الْقُرْآن وَأَحَادِيث وَاتفقَ أَنه أغْلظ فِي عبارَة السُّلْطَان ثمَّ قَالَ أفضل الْجِهَاد كلمة حق عِنْد سُلْطَان جاير فَاشْتَدَّ غضب السُّلْطَان وَقَالَ لَهُ أَنا جاير قَالَ نعم أَنْت سلطت الأقباط على الْمُسلمين وقويت أَمرهم فَلم يَتَمَالَك السُّلْطَان أَن أَخذ السَّيْف وهمّ بِالْقيامِ ليضربه فبادر بعض الْأُمَرَاء وَأمْسك يَده فَالْتَفت إِلَى قَاضِي الْمَالِكِيَّة وَقَالَ يَا قاضى تجرأ على هَذَا مَا الذي يجب عَلَيْهِ فَقَالَ القاضي لم يقل شَيْئا يُوجب عُقُوبَة فصاح السُّلْطَان

بِصَاحِب التَّرْجَمَة وَقَالَ اخْرُج عَنى فَقَامَ وَخرج فَقَالَ ابْن جمَاعَة قد تجرأ وَمَا بقى إلا أَن يزاحم السُّلْطَان فانزعج السُّلْطَان وَقَالَ اقْطَعُوا لِسَانه فبادر الْأُمَرَاء ليفعلوا بِهِ ذَلِك وأحضروا صَاحب التَّرْجَمَة فارتعد وَصَاح واستغاث بالأمراء فرقوا لَهُ وألحوا على السُّلْطَان فِي الشَّفَاعَة وَدخل ابْن الْوَكِيل وَهُوَ ينتحب ويبكي فَظن السُّلْطَان أَنه أَصَابَهُ شئ فَقَالَ لَهُ خير خير فَقَالَ هَذَا رجل عَالم صَالح لكنه ناشف الدِّمَاغ قَالَ صدقت وَسكن غَضَبه فَانْظُر مَا فعله ابْن جمَاعَة بكلمته الحمقاء وَمَا فعله صدر الدّين بن الْوَكِيل رَحمَه الله من التَّوَصُّل إِلَى سَلامَة هَذَا الْمِسْكِين وَهَكَذَا يَنْبَغِي لمن كَانَ لَهُ قبُول عِنْد السلاطين أَن يتحيل عَلَيْهِم فِي مَنَافِع الْمُسلمين وحقن دِمَائِهِمْ بِمَا أمكنه فإن صَاحب التَّرْجَمَة لم يكن ناشف الدِّمَاغ وَلكنه كَانَ فِي هَذِه الْوَسِيلَة سَلامَته من تِلْكَ البلية وَمَات فِي شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أَربع وَعشْرين وَسَبْعمائة

٢٥٢ - علي بن يُوسُف بن شمس الدّين الفناري الرومي

ارتحل من الروم إلى بِلَاد الْعَجم فَقَرَأَ على مَشَايِخ هراة وسمرقند وبخارى وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم ودرس هُنَالك ثمَّ عَاد الى الرّوم فِي سلطنة مُحَمَّد خَان فَأمره السُّلْطَان أَن يدرس بمدرسة بروسة وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهماً ثمَّ نقل إلى مدرسة أُخْرَى وَعين لَهُ سِتِّينَ درهماً ثمَّ جعله قَاضِيا بِمَدِينَة بروسة ثمَّ جعله قَاضِيا بالعسكر وَمكث فِيهِ عشر سِنِين وَارْتَفَعت بِسَبَب وِلَايَته منزلَة الْعلمَاء والقضاة ثمَّ عَزله السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَعين لَهُ كل يَوْم خمسين درهماً ولأولاده تسعين درهماً فِي كل يَوْم وَعين لَهُ فِي كل سنة عشرَة آلَاف درهماً فَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَان مُحَمَّد وَقَامَ وَلَده بايزيد مقَامه أَعَادَهُ على قَضَاء الْعَسْكَر وَمكث فِيهِ مِقْدَار ثَمَان سِنِين ثمَّ عزل عَنهُ ثمَّ عين لَهُ كل يَوْم سبعين درهماً وَعشرَة آلَاف دِرْهَم فِي كل سنة وَصَارَ مشتغلاً بِالْعلمِ فِي جَمِيع أوقاته لشدَّة شغفة بِالْعلمِ لَا ينَام على فرَاش وإذا غلب عَلَيْهِ النوم اسْتندَ إلى الْجِدَار والكتب بَين يَدَيْهِ فإذا اسْتَيْقَظَ نظر فِيهَا وَله شرح على الكافية نَفِيس وَكَانَ فِيهِ كرم مفرط وَرُبمَا ضَاقَتْ يَده فِي بعض الأحوال فَلَا يجد مَا يُرِيد فَقيل لَهُ إنك قد توليت قَضَاء الْعَسْكَر وَهُوَ منصب عَظِيم فَكيف لم تحفظ مَا يحصل لَك إذ ذَاك قَالَ كنت رجلا سَكرَان فَلم احفظ شَيْئا فَقيل لَهُ اذاعاد إليك المنصب فَعَلَيْك بِحِفْظ المَال فَقَالَ إذا عَاد المنصب عَاد السكر مَعَه وَكَانَ يغلب عَلَيْهِ الصمت إلا إذا سَأَلَهُ أحد عَن خدمته للسلاطين سرد من ذَلِك حكايات عَجِيبَة وَمن ذَلِك أَنه سَأَلَهُ بعض النَّاس عَن أعظم لَذَّة وجدهَا فِي أَيَّام اتِّصَاله بالسلطان فَقَالَ سَافر السُّلْطَان مُحَمَّد خَان فِي أَيَّام الشتَاء وَكَانَ ينزل ويبسط لَهُ بِسَاط صَغِيرَة

يجلس عَلَيْهِ إلى أَن تضرب الْخَيْمَة وإذا أَرَادَ الْجُلُوس على الْبسَاط يخرج وَاحِد من غلمانه الْخُف عَن رجلَيْهِ وَعند ذَلِك يسْتَند الى شخص معِين وَكَانَت تِلْكَ عَادَته فاتفق فِي بعض الْأَيَّام أَنه لم يحضر ذَلِك الرجل فاستند إليّ وَهَذَا أعظم لَذَّة وَجدتهَا فِي صُحْبَة السلاطين وَحكى عَنهُ بعض تلامذته أَنه قَرَأَ عَلَيْهِ فِي المطول فَكَانُوا يقرأون عَلَيْهِ كل يَوْم مِقْدَار سطر أَو سطرين من ضحوة النَّهَار إلى وَقت الْعَصْر وَلما مَضَت على ذَلِك سِتَّة أشهر قَالَ إنّ الذي قرأتموه عليّ إلى الْآن يُقَال لَهُ قِرَاءَة كتاب وَبعد هَذَا اقرأوا قِرَاءَة الْفَنّ فقرأنا بعد ذَلِك كل يَوْم ورقتين وأتممنا بَقِيَّة الْكتاب فِي سِتَّة أشهر وَاسْتمرّ يُفِيد الطّلبَة حَتَّى مَاتَ فِي سنة ٩٠٣ ثَلَاث وَتِسْعمِائَة

٢٥٣ - عمر بن إسحاق بن أَحْمد الغزنوي الْعَلامَة الحنفي سراج الدّين الهندي صَاحب التصانيف

قدم الْقَاهِرَة قبل الأربعين وَسَبْعمائة وَسمع من بعض أَصْحَاب النجيب وَكَانَ عَلامَة فِي الأصول والمنطق وَالْفُرُوع تخرج فِي ذَلِك بالشمس الأصبهاني وَابْن التركماني وَمن مصنفاته شرح المغني وأصول الْفِقْه وَشرح البديع لِابْنِ الساعاتي وَشرح الْهِدَايَة وَهُوَ مطول لم يكمل وَكَانَ دمث الأخلاق طلق الْعبارَة ولي قَضَاء الْعَسْكَر ثمَّ ولى الْقَضَاء اسْتِقْلَالا فِي شعْبَان سنة ٧٦٩ وَمَات رَابِع شهر رَجَب سنة ٧٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة

٢٥٤ - عمر بن رسْلَان بن نَصِير بن صَالح بن شهَاب بن عبد الْخَالِق ابْن عبد الْحق السراج البلقيني

ثمَّ القاهري الشافعي ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سنة أَربع وَعشْرين وَسَبْعمائة ببلقينة فَحفظ بهَا الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع والشاطبية وَالْمُحَرر والكافية

والشافية والمختصر الأصلي ثمَّ أقدمه أَبوهُ الْقَاهِرَة وَهُوَ ابْن اثنتي عشرَة سنة فَعرض محافيظه على جمَاعَة كالتقي السبكي والجلال القزويني وفَاق بذكائه وَكَثْرَة محفوظاته وَسُرْعَة فهمه ثمَّ رَجَعَ بِهِ أَبوهُ ثمَّ عَاد مَعَه وَقد ناهز الِاحْتِلَام فاستوطن الْقَاهِرَة وَقَرَأَ على أَعْيَان الْعلمَاء فِي الْفُنُون كالشيخين الْمُتَقَدّمين والعز بن جمَاعَة وَابْن عَدْلَان وَسمع من خلق وَأَجَازَ لَهُ الأكابر وَمِمَّا يحْكى من حفظه أَنه أول مَا دخل الكاملية طلب من ناظرها بَيْتا فَامْتنعَ وَاتفقَ مجيئ شَاعِر النَّاصِر بقصيدة وأنشده اياها بِحَضْرَة صَاحب التَّرْجَمَة فَقَالَ للنَّاظِر قد حَفظتهَا فَقَالَ لَهُ النَّاظر ان كَانَ كَذَلِك أَعطيتك بَيْتا فأملاها لَهُ من حفظه جَمِيعهَا فاعطاه الْبَيْت وَمَا زَالَ يطْلب الْعلم على عُلَمَاء الْقَاهِرَة حَتَّى برع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الاقران وَتفرد بِكَثِير من المعارف وَقَالَ لَهُ ابْن كثير أذكرتنا ابْن تَيْمِية وَكَذَلِكَ قَالَ لَهُ ابْن شيخ الْجَبَل مَا رَأَيْت بعد ابْن تَيْمِية أحفظ مِنْك وَدخل حلب فِي سنة ٧٩٣ صُحْبَة الظَّاهِر برقوق وَأخذ بهَا عَن جمَاعَة وَعين لقَضَاء مصر غير مرّة وَلم يتم مَعَ كَونه فِي ذَلِك يترفع عَنهُ وَيجْلس فَوق كبار الْقُضَاة بل ولى ابْنه فِي حَيَاته وشاع ذكره فِي الممالك وعظمته الأكابر فَمن دونهم وَأثْنى عَلَيْهِ أكَابِر شُيُوخه قَالَ ابْن حجي كَانَ أحفظ النَّاس لمَذْهَب الشافعي واشتهر بذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قَاضِيا وَهُوَ كهل فبهر النَّاس بحفظه وَحسن عبارَته وجودة مَعْرفَته وخضع لَهُ الشُّيُوخ فِي ذَلِك الْوَقْت واعترفوا بفضله ثمَّ بعد ذَلِك تصدر للفتيا والتدريس فكثرت طلبته وصاروا شُيُوخًا فِي حَيَاته وَله تصانيف كَثِيرَة لم تتم لِأَنَّهُ يبتدئ كتاباً فيصنّف مِنْهُ قطْعَة ثمَّ يتركهُ قَالَ الْبُرْهَان الحلبي رَأَيْته رجلاً فريد دهره لم تَرَ عيناي أحفظ مِنْهُ للفقه وَأَحَادِيث الأحكام وَقد حضرت دروسه مرَارًا وَهُوَ يقرئ فِي مُخْتَصر مُسلم للقرطبي يقرأه عَلَيْهِ شخص مالكي ويحضر عِنْده فُقَهَاء الْمذَاهب الْأَرْبَعَة فيتكلم على الحَدِيث الْوَاحِد من بكرَة إلى قريب الظّهْر وَرُبمَا أذن الظّهْر وَلم يفرغ من الحَدِيث انْتهى وَهَذَا تبحر عَظِيم وَتوسع باهر فان استغراق هَذَا الْوَقْت الطَّوِيل فِي الْكَلَام على حَدِيث وَاحِد يتَحَصَّل مِنْهُ كراريس وَقد كَانَ وَقع الِاتِّفَاق على أَنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفاً وَأَكْثَرهم علوماً وَمَعَ هَذَا فَكَانَ يتعاني نظم الشّعْر فيأتي بِمَا يستحي مِنْهُ بل قد لَا يُقيم وَزنه والكمال لله قَالَ ابْن حجر وَكَانَت آلَات الِاجْتِهَاد فِيهِ كَامِلَة قَالَ وَلم يكمل من مصنفاته إلا الْقَلِيل لأنه كَانَ يشرع فِي الشئ فلسعة علمه يطول عَلَيْهِ الأمر حَتَّى أنه كتب من شرح البخاري على نَحْو عشْرين حَدِيثا مجلدين وعَلى الرَّوْضَة عدَّة مجلدات تعقبات وعَلى الْبَدْر للزركشي مجلداً ضخماً قَالَ الْبَدْر البشبكي أَنّ الشَّيْطَان وجد طرقه عَن البلقيني مسدودة فَحسن لَهُ نظم الشّعْر وَله مصنفات كَثِيرَة قد سردها وَلَده الْجلَال فِي تَرْجَمته وَلم يزل متفرداً فِي جَمِيع الأنواع العلمية حفظاً وسرداً لَهَا كَمَا هي حَتَّى توفاه الله تَعَالَى فِي يَوْم الْجُمُعَة حادي عشْرين الْقعدَة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائَة

٢٥٥ - عمر بن علي بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله السراج

الأنصاري الأندلسي التكروري الأصل المصري الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن الملقن ولد فِي ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ أصل أَبِيه من الأندلس فتحول مِنْهَا إلى التكرور ثمَّ قدم الْقَاهِرَة ثمَّ مَاتَ بعد أَن ولد لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة بِسنة فأوصى بِهِ إلى الشَّيْخ عِيسَى المغربي وَكَانَ يلقن الْقُرْآن فنسب اليه وَكَانَ يغْضب من ذَلِك وَلم يَكْتُبهُ بِخَطِّهِ إنما كَانَ يكْتب ابْن النحوي وَبهَا اسْتهر فِي بعض الْبِلَاد كاليمن وَنَشَأ فِي كفَالَة زوج أمه ووصيه وتفقه بالتقي السبكي والعز بن جمَاعَة وَغَيرهمَا وَأخذ فِي العربية عَن أَبى حَيَّان وَالْجمال ابْن هِشَام وَغَيرهمَا وَفِي القرآت عَن الْبُرْهَان الرشيدي قَالَ الْبُرْهَان الحلبي أنه اشْتغل فِي كل فن حَتَّى قَرَأَ فِي كل مَذْهَب كتاباً وَسمع على الْحفاظ كَابْن سيد النَّاس والقطب الحلبي وَغَيرهمَا وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة كالمزي ورحل إلى الشَّام وَبَيت الْمُقَدّس وَله مصنفات كَثِيرَة مِنْهَا تَخْرِيج أَحَادِيث الرافعي سبع مجلدات ومختصر الْخُلَاصَة فِي مُجَلد ومختصره للمنتقى فِي جُزْء وَتَخْرِيج أَحَادِيث الْوَسِيط للغزالى الْمُسَمّى بتذكرة الاحبار بِمَا فِي الْوَسِيط من الاخبار فِي مُجَلد وَتَخْرِيج أَحَادِيث الْمُهَذّب المسمى بالمحرر الْمَذْهَب فِي تَخْرِيج أَحَادِيث الْمُهَذّب فِي مجلدين وَتَخْرِيج أَحَادِيث الْمِنْهَاج الأصلي فِي جُزْء وَتَخْرِيج أَحَادِيث مُخْتَصر الْمُنْتَهى لِابْنِ الْحَاجِب فِي جُزْء وَشرح الْعُمْدَة الْمُسَمّى بالأعلام

فِي ثَلَاث مجلدات وَأَسْمَاء رجالها فِي مُجَلد وَقطعَة من شرح الْمُنْتَقى فِي الأحكام للمجد ابْن تَيْمِية وَلكنه قَالَ صَاحب التَّرْجَمَة فِي تَخْرِيج أَحَادِيث الرَّافِعِيّ أنه إنما كتب شَيْئا من ذَلِك على هوامش نسخته كالتخريج لأحاديث الْمُنْتَقى ثمَّ

رغب من يأتي بعده فِي شرح هَذَا الْكتاب حَسْبَمَا نقلته من كَلَامه فِي أوائل شرحي للمنتقى وَمن مصنفاته طَبَقَات الْفُقَهَاء الشَّافِعِيَّة وطبقات الْمُحدثين وَفِي الْفِقْه شرح الْمِنْهَاج ستّ مجلدات وآخر صَغِير فِي مجلدين ولغاته فِي مُجَلد والتحفة فِي الحَدِيث على أبوابه كَذَلِك وَالْبُلغَة على أبوابه فِي جُزْء لطيف والاعتراضات عَلَيْهِ فِي مُجَلد وَشرح التَّنْبِيه فِي أَربع مجلدات وآخر لطيف سَمَّاهُ هادي النبيه إلى تدريس التنبيه وَالْخُلَاصَة على أبوابه فِي الحَدِيث فِي مجلدو أُمْنِية النبيه فِيمَا يرد على النووى فِي التَّصْحِيح والتنبيه فِي مُجَلد ولخصه فِي جُزْء وَشرح الحاوى الصَّغِير فِي مجلدين ضخمين وآخر فِي مُجَلد وَشرح التبريزي فِي مُجَلد وَشرع فِي كتاب جمع فِيهِ بَين كتب الْفِقْه الْمُعْتَمدَة فِي عصره للشَّافِعِيَّة وَنبهَ على مَا أهملوه وَسَماهُ جمع الْجَوَامِع وَله فِي علم الحَدِيث الْمقنع فِي مُجَلد قَالَ ابْن حجران صَاحب التَّرْجَمَة شرح الْمِنْهَاج عدَّة شُرُوح أكبرها فِي ثَمَانِيَة مجلدات وأصغرها فِي مُجَلد والتبيينه كَذَلِك والبخاري فِي عشْرين مجلداً وَشرح زَوَائِد مُسلم على البخاري فِي أَرْبَعَة أَجزَاء وزوائد أبي دَاوُد على الصَّحِيحَيْنِ فِي مجلدين وزوائد التِّرْمِذِيّ على الثَّلَاثَة كتب مِنْهُ قِطْعَة وزوائد النسائي على الْأَرْبَعَة كتب مِنْهُ جُزْءا وزوائد ابْن مَاجَه على الْخَمْسَة فِي ثَلَاث مجلدات وإكمال تَهْذِيب الْكَمَال قَالَ ابْن حجر إنه لم يقف عَلَيْهِ وَقَالَ السخاوي إنه وقف مِنْهُ على مُجَلد وَله مصنفات غير هَذِه كشرح ألفية ابْن مَالك وَشرح الْمِنْهَاج الأصلي وَشرح مُخْتَصر الْمُنْتَهى لابْن الحاجب وَقد رزق الإكثار من التصنيف وانتفع النَّاس بغالب ذَلِك وَلكنه قَالَ الْحَافِظ بن حجر إنه كَانَ يكْتب فِي كل فن سَوَاء أتقنه أولم يتقنه قَالَ وَلم يكن فِي الحَدِيث بالمتقن وَلَا لَهُ ذوق

أهل الْفَنّ وَقَالَ ان الَّذين قرأوا عَلَيْهِ قَالُوا انه لم يكن ماهرا فِي الْفَتْوَى وَلَا التدريس وإنما كَانَت تقْرَأ عَلَيْهِ مصنفاته فِي الْغَالِب فيقررما فِيهَا وَقَالَ ابْن حجر كَانَ لَا يستحضر شَيْئا وَلَا يُحَقّق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب النَّاس وَفِي هَذَا الْكَلَام من التحامل مَالا يخفى على منصف فَكتبهُ شاهدة بِخِلَاف ذَلِك منادية بأنه من الْأَئِمَّة فِي جَمِيع الْعُلُوم وَقد اشْتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته فِي الدُّنْيَا وَحكى السخاوي أَنه طلب الاسْتقْلَال بِالْقَضَاءِ وخدعه بعض النَّاس حَتَّى كتب بِخَطِّهِ بِمَال على ذَلِك فَغَضب برقوق عَلَيْهِ لمزيد اخْتِصَاصه بِهِ وَكَونه لم يُعلمهُ بذلك وَلَو أعلمهُ لَكَانَ يَأْخُذهُ لَهُ بلابذل وَأَرَادَ الإيقاع بِهِ فسلمه الله من ذَلِك ثمَّ اسْتَقر فِي التدريس بأماكن وَقد تَرْجمهُ جمَاعَة من أقرانه الَّذين مَاتُوا قبله كالعثماني قاضي صفد فإنه قَالَ فِي طَبَقَات الْفُقَهَاء انه أحُدُ مَشَايِخ الاسلام صَاحب التصانيف الَّتِي مافتح على غَيره بِمِثْلِهَا فِي هَذِه الْأَوْقَات وَقَالَ الْبُرْهَان الحلبي كَانَ فريد وقته فِي كَثْرَة التصنيف وَعبارَته فِيهَا جلية جَيِّدَة وغرايبه كَثِيرَة وَقَالَ ابْن حجر فِي أنبائه أنه كَانَ موسعاً عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَشْهُورا بِكَثْرَة التصانيف حَتَّى كَانَ يُقَال إنها بلغت ثلثمائة مجلدة مَا بَين كَبِير وصغير وَعِنْده من الْكتب مَالا يدْخل تَحت الْحصْر مِنْهَا مَا هُوَ ملكه وَمِنْهَا ماهو من أوقاف الْمدَارِس ثمَّ إنها احترقت مَعَ أَكثر مسوداته فِي آخر عمره ففقد أَكْثَرهَا وَتغَير حَاله بعْدهَا فحجبه وَلَده إلى أَن مَاتَ قَالَ رَاوِيا عَن بعض من حكى لَهُ أَنه دخل على صَاحب التَّرْجَمَة يَوْمًا وَهُوَ يكْتب فَدفع إليه الْكتاب الَّذِي يكْتب مِنْهُ وَقَالَ لَهُ أمْلى عليّ قَالَ فأمليت عَلَيْهِ وَهُوَ يكْتب إلى أَن فرغ فَقلت لَهُ يَا سيدى أتنسخ هَذَا الْكتاب فَقَالَ بل أختصرهُ

قَالَ ابْن حجران العراقي والبلقيني وَصَاحب التَّرْجَمَة كَانُوا أعجوبة ذَلِك الْعَصْر الأول فِي معرفَة الحَدِيث وفنونه وَالثَّانِي فِي التَّوَسُّع فِي معرفَة مَذْهَب الشَّافِعِي وَالثَّالِث فِي كَثْرَة التصانيف وَلَك وَاحِد من الثَّلَاثَة ولد قبل الآخر بِسنة وَمَات قبله بِسنة فأولهم ابْن الملقن ثمَّ البلقيني ثمَّ العراقي وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَاس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أَربع وثمان مائَة

٢٥٦ - عمر بن مُحَمَّد بن عمر

ابْن أَحْمد بن هبة الله بن أَحْمد بن أَبى جَرَادَة العقيلي والحنفى الحلبي نجم الدَّين بن جمال الدَّين بن صَاحب كَمَال الدَّين العديم ولد سنة

٦٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة سمع الحَدِيث وتفقه وَولى عدَّة تداريس ثمَّ ولي الْقَضَاء وَكَانَ حَافِظًا لِلِسَانِهِ لم يسمع مِنْهُ سب أحد وَله نظم جيد فَمِنْهُ
(كَأَن وَجه النَّهر اذحفت بِهِ ... أشجاره فصافحته الأغصن)
(مرْآة غيد قد وقفن حولهَا ... ينظرن فِيهَا أَيهن أحسن)
وَهَذَا غَايَة فِي بَابه وَقد كنت نظمت قبل الْوُقُوف عَلَيْهِ بأعوام بَيْتَيْنِ فِي الْمَعْنى هما
(كَأَنَّمَا الأغصان إِذ أحدقت ... بالنهر من بعد بكاء الْغَمَام)
(غيد على مرْآة حسن تنا ... فسنّ فأذرين دموع الْخِصَام)
فَلَمَّا وقفت على بيتي صَاحب التَّرْجَمَة هَمَمْت بَان اضْرِب على هذَيْن لكنى رأيتهما قد اشتملا على مالم يشْتَمل عَلَيْهِ بيّتا المترجم لَهُ وَذَلِكَ زِيَادَة بكاء الْغَمَام فِي الْمُشبه ومقابلتهما ببكاء الغواني فِي الْمُشبه بِهِ مَعَ ذكر التنافس وَالْخِصَام وَرَأَيْت بعد نظم الْبَيْتَيْنِ أَن مَا يقرب من مَعْنَاهُمَا فِي طيب السمر للحيمي وَلَا أحفظه حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَلَا أحفظ
قائلة وَلكنه لم يشْتَمل على مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ البيتان الْمَذْكُورَان وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة فِي صفر سنة ٧٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة ورثاه ابْن الوردي بقوله
(قد كَانَ نجم الدَّين شمسا أشرقت ... بحماة للداني بهَا والقاصى)
(عدمت ضِيَاء بن العديم فأنشدت ... مَاتَ الْمُطِيع فيا هَلَاك العاصي)
وَمَا أحسن من التورية فِي قَوْله فِي هَلَاك العاصى لِأَن بحماة نَهرا يُقَال لَهُ العاصى
٢٥٧ - عمر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الْخَيْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن فَهد
النَّجْم القرشي الْهَاشِمِي الشافعي المكي الْمَعْرُوف كسلفه بِابْن فَهد ولد لَيْلَة الْجُمُعَة سلخ جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨١٢ اثْنَتَيْ عشرَة وثمان مائَة ونشأبها فحفظ الْقُرْآن وكتاباً فِي الحَدِيث أَلفه لَهُ وَالِده وَشرع فِي قِرَاءَة فقه الإمام احْمَد فحوله أَبوهُ شافعياً وَحفظ النّصْف الأول من الْمِنْهَاج وَبَعض الألفية لِابْنِ مَالك وَبَعض ألفية العراقى وَسمع فِي صغره بِمَكَّة على مشايخها والقادمين اليها كالمراغي وَالْجمال بن ظهيرة والولي العراقي وَابْن الجزرى والنجم بن حجي والكازرونى وأجازله جمَاعَة من جِهَات شَتَّى وَأَقْبل على الطلب بِنَفسِهِ وَتخرج بوالده ورحل إِلَى الْقَاهِرَة فَسمع من أَهلهَا ولازم الْحَافِظ ابْن حجر وَدخل الشَّام فَسمع على علمائها ولازم الْحَافِظ بن نَاصِر وسافر إِلَى الْقُدس والخليل وَسمع مِمَّن هُنَالك وَطَاف الْبلدَانِ وَطول الرحلة وَتردد فِي جَمِيع مداين مصر وَالشَّام وَغَيرهمَا وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ وَسمع العالي والنازل وَمهر فِي الحَدِيث وصنّف فِيهِ مصنفات وَخرج لنَفسِهِ معجماً وَعمل مسلسلا وذيل على تَارِيخ مَكَّة للتقى الْفَاسِ وَله كتاب المدلسين ثمَّ المخضرمين ثمَّ المغير اسمهم ثمَّ المواخا بَينهم ثمَّ اللّبَاب فِي الألقاب ثمَّ بذل الْجهد فِي من سمي بفهد وَابْن فَهد والمشارق المنيرة فِي ذكر بني ظهيرة وَله فِي كل بَيت من بيُوت مَكَّة الْمَشْهُورَة بِالْعلمِ مُصَنف وَله غير ذَلِك من المصنّفات وَمَات يَوْم الْجُمُعَة سَابِع شهر رَمَضَان سنة ٨٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وثمان مائَة
٣٤٩ - عمر بن مجد السّراج أبوحفص اليماني الزبيدي الشافعي
وَيعرف بالفتى من الفتوة وَهُوَ لقب أَبِيه ولد سنة ٨٠١ وَاحِدَة وثمان مائو بزبيد وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على الْفَقِيه مُحَمَّد بن صَالح والشرف بن المقرى ولازمه أتم دهرا مُلَازمَة طَوِيلا ثمَّ انْتقل إِلَى بِلَاد أصَاب فَمَكَثَ بِبَعْض قراها وارتحل إِلَيْهِ الطّلبَة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطّلبَة من الأماكن الْبَعِيدَة كل ذَلِك فِي حَيَاة شَيْخه وَلما استولى علي بن طَاهِر على الْيمن أكْرم صَاحب التَّرْجَمَة ورتب لَهُ من الْوَقْف مَا يَكْفِيهِ ثمَّ قَلّدهُ أَمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والإذن فِي النِّيَابَة لمن لَا يحسن الْمُبَاشرَة وَله تصانيف مِنْهَا مهمات الْمُهِمَّات اختصر فِيهَا مهمات الأسنوي والابريز فِي تَصْحِيح الْوَجِيز والالهمام لما فِي الرَّوْض من الأوهام مُصَنف شَيْخه ابْن الْمقري وأفرد زَوَائِد

الأنوار على الرَّوْضَة وَسَماهُ أنوار الأنوار وَكَذَا فعل فِي جَوَاهِر القمولى وَشرح الْمِنْهَاج لِابْنِ الملقن وَقد انْتفع بِهِ فِي الْفِقْه أهل الْيمن طبقَة بعد طبقَة حَتَّى صَار غالبهم من تلامذته وَمَات فِي صفر سنة ٨٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وثمان مائَة وارتجت النواحي لمَوْته

٣٥٠ - عمر بن مظفر بن عمر بن مُحَمَّد بن أَبى الفوارس زين الدَّين ابْن الوردي الْفَقِيه الشافعي الحلبي

نَشأ بحلب وتفقّه بهَا ففاق الأقران وَأخذ من شرف الدَّين ابْن الْبَارِزِيّ وَغَيره ونظم الْبَهْجَة الوردية فِي خَمْسَة آلَاف بَيت وَثَلَاثَة وَسِتّين بَيْتا أَتَى على الحاوي الصَّغِير بغالب أَلْفَاظه قَالَ ابْن حجر وَأقسم بِاللَّه مَا نظم أحد بعده الْفِقْه إلا وَقصر دونه وَله ضوء الدرة على ألفية ابْن معطي وَشرح الألفية لِابْنِ مَالك وَله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وَله فِي الْكَلَام على مائَة غُلَام مائَة مَقْطُوع لَطِيفَة والدراري السارية فِي مائَة جَارِيَة مائَة مَقْطُوع كَذَلِك وَضمن كثيراً من الملحة للحريري فِي أرجوزة غزل وَاخْتصرَ الألفية لِابْنِ مَالك فِي مائَة وَخمسين بَيْتا وَشَرحهَا وَكَانَ يَنُوب فِي الحكم بحلب وَولى قَضَاء منبج ثمَّ اعْرض عَن ذَلِك وَمَات فِي الطَّاعُون آخر سنة ٧٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وديوان شعره فِي مُجَلد لطيف وَذكر الصفدي فِي أَعْيَان النَّصْر أَنه اختلس مَعَاني شعره وأنشده من ذَلِك شَيْئا كثيراً وَلم يَأْت بِدَلِيل على أَن ابْن الوردي هُوَ المختلس قَالَ الْحَافِظ ابْن حجر بل الْمُتَبَادر الْعَكْس وَاسْتشْهدَ الصفدي على صِحَة دَعْوَاهُ بقول صَاحب التَّرْجَمَة

(وأسرق مَا اردت من الْمعَانى ... فإن فقت الْقَدِيم حمدت سيري)

(وإن ساويته نظماً فحسبي ... مُسَاوَاة الْقَدِيم وَذَا لخيري)

(وإن كَانَ الْقَدِيم أتم معنى ... فَهَذَا مبلغي ومطار طيري)

(وإن الدِّرْهَم الْمَضْرُوب عندي ... أحبّ الى من دِينَار غيري)

وَمن جملَة مَا أوردهُ الصفدى لصَاحب التَّرْجَمَة

(سل الله رَبك من فَضله ... إذا عرضت حَاجَة مقلقة)

(وَلَا تقصد التّرْك فِي حَاجَة ... فأعينهم أعين ضيقة)

قَالَ الصفدي وهما مأخوذان من قولي

(أترك هوى الأتراك إن رمت أن ... لَا تبتلي فيهم بهم وضير)

(وَلَا ترجّ الْجُود من وصلهم ... مَا ضَاقَتْ الأعين فيهم لخير)

وَمن شعر صَاحب التَّرْجَمَة

(قيل لي تبذل الذَّهَب ... بتولي قضا حلب)

(قلت هم يحرقونني ... وَأَنا أشتري الْحَطب)

وَمِنْه أَخذ ابْن عشاير

(قيل برطل على القضا ... ترغم الْحَسَد العدى)

(قلت هم يذبحونني ... وَأَنا أشحذ المدى)

وَمن شعر صَاحب التَّرْجَمَة

(إني تركت عقودهم وفسوخهم ... وفروضهم وَالْحكم بَين اثْنَيْنِ)

(ولزمت بيتى قانعا ومطالعا ... كتب الْعُلُوم وَذَاكَ زين الدَّين)

٣٥١ - عِيسَى بن عُثْمَان بن عِيسَى الغزيّ شرف الدَّين الشَّافِعِي

ولد قبل الأربعين وَسَبْعمائة وَقدم دمشق فَأخذ عَن علمائها ولازم تَاج الدَّين السبكي ودرس بالجامع الأموي وَأفْتى وصنف فَمن مصنفاته شرح الْمِنْهَاج الشَّرْح الْكَبِير والمتوسط وَالصَّغِير وَاخْتصرَ الرَّوْضَة مَعَ زيادات وَاخْتصرَ مهمات الأسنوي وَله كتاب فِي آدَاب الْقَضَاء

ونلخص زيادات الْكِفَايَة على الرافعي فِي مجلدين مَاتَ فِي شهر رَمَضَان سنة ٧٩٩ تسع وَتِسْعين وَسَبْعمائة
٣٥٢ - السَّيِّد عِيسَى بن لطف الله بن المطهر ابْن الإمام شرف الدّين اليماني الكوكباني
الشَّاعِر المنجّم المؤرّخ لَهُ تَارِيخ سَمَّاهُ روح الروح صنف واختص بالوزير مُحَمَّد باشا فصنف هَذَا التَّارِيخ بعنايته وَذكر فِيهِ مَا كَانَ بعد الْمِائَة التَّاسِعَة من الْفتُوح وصنّف لَهُ النفحة اليمنية فِي الدولة المحمدية وَمن نظمه
(لَا تلمني فِي حب أهيف كالغص ... ن بِغَيْر الشموس فِي الاشراق)
(لدغتنى فِي حَبَّة الوج ... ه فَمَا غير وَصله من راق)
وَكَانَ يهوى غُلَاما جميلاً فَقتله الأتراك فِي بعض الحروب فَقَالَ فِي ذَلِك قصيدة مِنْهَا
(قد كنت أَهْوى بَان تأوي إلى نظري ... فَالْآن من لي بجعْل الْقلب تابوتا)
(عذبتنى بالجفا وَقت الْحَيَاة وفي ... مماتك الْيَوْم قد أحرمتني القوتا)
(قتلت مِنْك غَدَاة الْحَالَتَيْنِ مَعًا ... حَيا وَمَيتًا فيا طول الجو هيتا)
(يازهرة قطفت من بَعْدَمَا بسمت ... وزهرة غربت مذ وافت الحوتا)
(لهفى على المقلة الكحلا الى قصرت ... عَن سحر نفثتها أسحار هاروتا)
وَله قصيدة كتبهَا إلى الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد ينتصل فِيهَا عَمَّا ينْسب إليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها
(مَا شاقني سجع الحمامة ... سحراً وَلَا برق الغمامة)
وَكَانَ مَوته فِي دولة الإمام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم فِي سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف وَكَانَ يفد اليه ويكرمه
٣٥٣ - السَّيِّد عِيسَى بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الكوكباني
قد تقدم تَمام نسبه ومولده على التَّقْرِيب بعد سنة ١١٣٠ وَله يَد فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد قَوِيَّة وَكَانَ مكباً طول عمره على المعارف العلمية وأفاده الطّلبَة حَتَّى شاخ وعلت سنة فَصَارَ عِنْد ذَلِك أَمِيرا لكوكبان وبلادها من غير سعي مِنْهُ فِي ذَلِك بل قَصده أَقَاربه بالإمارة وَذَلِكَ أنه اتفق أَن السَّيِّد إبراهيم بن مُحَمَّد أَمِير كوكبان وَهُوَ أَخُو صَاحب التَّرْجَمَة مَاتَ فَصَارَت الإمارة بعده إلى وَلَده الأكبر الْعَبَّاس بن إبراهيم فنافسه على ذَلِك أخوه يحيى بن إبراهيم ومازال يترقب لَهُ الفرص حَتَّى صَادف مِنْهُ غرَّة وهم فِي دَار وَاحِدَة فَدخل عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَة مَعَه وضربوه ضرباً مبرحاً ثمَّ كتفوه وأخرجوه من دَاره على رُءُوس الأشهاد بعد أَن قيّدوه فَخرج مُقَيّدا مكتوفاً وَالنَّاس ينظرونه وسجنوه فِي دَار هُنَالك معدة لمثل ذَلِك ثمَّ إن أَخَاهُ يحيى الْمَذْكُور علم أَن أهل كوكبان لَا يفوضون الإمارة إليه وَفِيهِمْ صَاحب التَّرْجَمَة لعلو سنه فقصده وَعرض عَلَيْهِ الإمارة فقبلها وَكَانَت الأمور فِي أيام إمارته منوطة بالسيّد شرف الدَّين بن احْمَد الذي صَار بعد صَاحب التَّرْجَمَة أَمِيرا ثمَّ إن السادات وَسَائِر الأعيان أجمع أَمرهم على اعتقال السَّيِّد يحيى بن إبراهيم فِي الْيَوْم الثاني من اعتقاله لأخيه فعقدوا مَجْلِسا وَأَرْسلُوا للمذكور فجَاء وَبَين يَدَيْهِ الْجند وَعَلِيهِ أبهة الإمارة فكتفوه وقيدوه وأخرجوه كَمَا أخرجُوا أَخَاهُ وأدخلوه الدَّار الَّتِي أَدخل أَخَاهُ فِيهَا وَكَانَ ذَلِك من أعظم العبر وفِي أثْنَاء هَذِه الأمور قتل السَّيِّد عبد الله بن إبراهيم وَكَانَ عِنْد اعتقال أَخِيه يحيى لاخيه عَبَّاس بشبام فَلَمَّا بلغه ذَلِك جمع جمَاعَة من أهل شبام وطلع بهم إلى كوكبان قَاصِدا لنصر أَخِيه عَبَّاس فلقي
فِي الطَّرِيق عَبَّاس بن مُحَمَّد بن يحيى وَهُوَ مِمَّن أعَان السَّيِّد يحيى بن إبراهيم على اعتقال أَخِيه بل لولاه ماتم ذَلِك فَلَمَّا رأى السَّيِّد عبد الله الْمَذْكُور السَّيِّد عَبَّاس بن مُحَمَّد فِي عقبَة كوكبان سلّ سَيْفه وَحمل عَلَيْهِ على دهش وطيش فوصل إليه وضربه بِالسَّيْفِ ضَرْبَة غير طائلة فاخذ السَّيِّد عَبَّاس ابْن مُحَمَّد الجنبية وطعنه بهَا طعنة كَانَ بهَا مَوته وَلم ينفع السَّيِّد عبد الله من مَعَه من الْجَيْش ثمَّ إن السَّيِّد عَبَّاس بن مُحَمَّد سجن بقصر صنعاء نَحْو سبع سِنِين وَصَحَّ عندي أَنه مدافع فأطلقه مَوْلَانَا الإمام حفظه الله وَأما صَاحب التَّرْجَمَة فاستمر على امارته

حَتَّى مَاتَ يَوْم الْأَرْبَعَاء الْخَامِس وَالْعشْرين من شهر شَوَّال سنة ١٢٠٧ سبع وَمِائَتَيْنِ وألف ثمَّ صَارَت الإمارة بعده إِلَى السَّيِّد شرف الدّين الْمُتَقَدّم ذكره وَهُوَ من أكَابِر الْعلمَاء المتوسعين فِي عدَّة فنون وَولده الْعَلامَة عبد الله قد سبقت تَرْجَمته

٣٥٤ - عِيسَى بن مَسْعُود بن مَنْصُور بن يحيى بن يُونُس الزواوي الْمَالِكِي

ولد سنة ٦٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وسِتمِائَة بزواوة وتفقّه على أبي يُوسُف الزواوي ثمَّ قدم الإسكندرية فتفقه بهَا ثمَّ رَجَعَ إِلَى قابس وَولى الْقَضَاء بهَا ثمَّ رَجَعَ إِلَى الإسكندرية ثمَّ دخل مصر فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاس بالجامع الْأَزْهَر وَسمع من جمَاعَة مِنْهُم الدمياطي وَكَانَ يذكر أَنه حفظ مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فِي سِتَّة أشهر وَأَنه حفظ الْمُوَطَّأ ثمَّ دخل دمشق وناب عَن حاكمها الْمَالِكِي وَرجع إِلَى مصر وناب أَيْضا عَن حاكمها الْمَالِكِي ثمَّ أعرض عَن ذَلِك وَأَقْبل على التصنيف فصنّف شرحاً لمُسلم فِي اثْنَي عشر مجلداً جمع فِيهِ بَين الْمعلم وإكماله وَشرح النَّوَوِيّ عَلَيْهِ وَسَماهُ إِكْمَال الإكمال وَزَاد فِيهِ فَوَائِد ومسائل من كَلَام الْبَاجِيّ وَابْن عبد الْبر وَأبْدى فِيهِ سُؤَالَات مفيدة وَأجَاب عَنْهَا وَشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الفرعي فوصل إِلَى الصَّيْد فِي سَبْعَة أسفار وَشرح مُخْتَصر ابْن يُوسُف فِي سِتَّة أسفار وَله كتاب فِي الْمَنَاسِك ورد على ابْن تَيْمِية فِي مسئلة الطَّلَاق وَشرع فِي جمع تَارِيخ كتب مِنْهُ عشرَة أسفار وَمَات فِي مستهل رَجَب سنة ٧٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة تمّ بِحَمْد الله وفضله

٢ الجزء 2

٢٠١ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم وَبِه نستعين

حرف الْغَيْن الْمُعْجَمَة

غازان بن أرغون بن أبغابن هلا كو بن تولى بن جنكز خَان

السُّلْطَان معز الدّين سُلْطَان التتار كَانَ جُلُوسه على تخت الْملك سنة ٦٩٣ وَحسن لَهُ نَائِبه نوروز الْإِسْلَام فَأسلم فِي سنة ٦٩٤ ونثر الذَّهَب وَالْفِضَّة واللؤلؤ على رُؤس النَّاس وَفَشَا الْإِسْلَام فِي التتار وَكَانَ ملك خُرَاسَان بأسرها وَالْعراق وَفَارِس وَالروم وأذربيجان والجزيرة وَكَانَ يتَكَلَّم بِالْفَارِسِيَّةِ وَيفهم أَكثر اللِّسَان الْعَرَبِيّ وَلما ملك أَخذ نَفسه بطرِيق جده الْأَعْلَى جنكزخان الطاغية الَّذِي أهلك الْعباد والبلاد وَصرف همته إِلَى توفير الْعَسْكَر وسد الثغور وَعمارَة الْبِلَاد والكف عَن سفك الدِّمَاء وَلما أسلم قيل لَهُ إِن دين الْإِسْلَام يحرم نِكَاح نسَاء الْآبَاء وَقد كَانَ استضاف نسَاء أَبِيه إِلَى نِسَائِهِ وَكَانَ أحبهنَّ إِلَيْهِ خاتون وَهِي أكبر نسَاء أَبِيه فهم أَن يرْتَد عَن الْإِسْلَام فَقَالَ لَهُ بعض خواصه إِن أَبَاك كَانَ كَافِرًا وَلم تكن خاتون مَعَه فِي عقد صَحِيح إِنَّمَا كَانَ مسافحاً بهَا فاعقد أَنْت عَلَيْهَا فَإِنَّهَا تحل لَك فَفعل

وَلَوْلَا ذَلِك لارتد عَن الْإِسْلَام وَاسْتحْسن ذَلِك من الَّذِي أفتاه بِهِ لهَذِهِ الْمصلحَة بل هُوَ حسن وَلَو كَانَ تَحْتَهُ ألف امْرَأَة على سفاح فَإِن مثل هَذَا السُّلْطَان المتولي على أَكثر بِلَاد الْإِسْلَام فِي إِسْلَامه من الْمصلحَة مَا يسوغ مَا هُوَ أكبر من ذَلِك حَيْثُ يُؤدى التحريج عَلَيْهِ والمشي مَعَه على أَمر الْحق إِلَى ردته فَرحم الله ذَلِك الْمُفْتِي وَكَانَ وَالِد صَاحب التَّرْجَمَة وَمن قبله من الْمُلُوك يعدون أنفسهم نواباً لملك السراى فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ قدم غازان فِي الْملك تسمى بالخان وَقطع مَا كَانَ يحملهُ إِلَيْهِم من إتاوة وأفرد نَفسه بِالذكر وَالْخطْبَة وَضرب السِّكَّة باسمه وطرد نائبهم من بِلَاد الرّوم وَقَالَ أَنا أخذت الْبِلَاد بسيفي لَا بغيري وَكَانَ إِذا غضب خرج إِلَى الفضاء وَيَقُول إِن الْغَضَب إِذا خزنته زَاد فَإِن كَانَ جائعاً أكل أَو بعيد عهد بِالْجِمَاعِ جَامع وَيَقُول آفَة الْعقل الْغَضَب وَلَا يصلح للْملك من يتعاطى مَا يضر عقله وَأول مَا وَقع لَهُ الْقِتَال مَعَ نوروز بن أرغون الَّذِي كَانَ حسن لَهُ الْإِسْلَام فَإِن نوروز خرج عَلَيْهِ فحاربه ثمَّ لجأ نوروز إِلَى قلعة خُرَاسَان ثمَّ إِن

غازان قتل الأكراد الَّذين قَامُوا مَعَ نوروز وَكَانَ جملَة من قتل مِنْهُم فِي المعركة خمسين ألفاً وَأسر مِنْهُم أسراً كثيراً حَتَّى بيع الصبي الْجَمِيل الْمُرَاهق وَمن هُوَ أكبر مِنْهُ باثني عشر درهماً ثمَّ إِن غازان طرق الْبِلَاد الشامية فِي سنة ٦٩٩ وَكَانَت ملحمة عَظِيمَة ظفر فِيهَا غازان وَدخل دمشق وخطب لَهُ بهَا واستمرت لَهُ الْخطْبَة أَيَّامًا وَحصل فِي تِلْكَ الْأَيَّام لأهل الشَّام من الْقَتْل وَسبي الْحَرِيم والذرية والتعذيب مَالا يُوصف بِسَبَب ماصودروا بِهِ من الْأَمْوَال وَهلك خلائق من الْعَذَاب والجوع ثمَّ رَجَعَ ثمَّ عَاد مرّة أُخْرَى سنة ٧٠٠ فأوقع بِبِلَاد حلب ثمَّ أرسل بعض أمرائه بالعساكر

٢٠٢ السيد غالب بن مساعد شريف مكة وأميرها

إِلَى مصر فَوَقَعت على عسكرة كسرة عَظِيمَة وَقتل مِنْهُم من لَا يُحْصى وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ٧٠٣ وَلما بلغ ذَلِك غازان حصل لَهُ غم شَدِيد كَانَ سَبَب مَوته كَمَا قَالَ ابْن حجر فَمَاتَ فِي شهر شَوَّال سنة ٧٠٣ ثَلَاث وَسَبْعمائة

قَالَ الذهبي كَانَ شَابًّا عَاقِلا شجاعاً مهيباً مليح الشكل مَاتَ وَلم يتكهل واشتهر أَنه سم فِي منديل يمسح بِهِ بعد الْجِمَاع فتعلل وَهلك انْتهى وَقد امتحن أهل الشَّام بِهَذَا على رَأس الْقرن السَّابِع كَمَا امتحنوا هم وغالب بِلَاد الإسلام بجده الْأَعْلَى على رَأس الْقرن السَّادِس وكما امتحنوا بتيمورلنك على رَأس الْقرن الثَّامِن وَكلهمْ من التتار وَالْحكم لله الْقَادِر الْمُخْتَار

السَّيِّد غَالب بن مساعد شرِيف مَكَّة وأميرها

عِنْد تَحْرِير هَذِه الأحرف ولي الْإِمَارَة بعد أَبِيه مساعد أَخُوهُ سرُور ابْن مساعد الذي طَار صيته فِي الْآفَاق وَبلغ من الْمجد والسعي فِي أَعمال الْخَيْر وتأمين السبل مَا لم يبلغ إِلَيْهِ أحد من آبَائِهِ وَلَقَد كَانَت أَحَادِيث الوافدين للْحَجّ إِلَى بَيت الله الْحَرَام تخبر عَنهُ بأخبار تسر الْقُلُوب وتشنف الأسماع وَتروح الطباع وَكَانَ عَظِيم السطوة شَدِيد الصولة قامعاً للْفَسَاد رَاعيا لمصَالح الْعباد كثير الْغَزْو لمردة الْأَعْرَاب الَّذين يتخطفون النَّاس فِي الطرقات ثمَّ مَاتَ فِي شهر رَجَب سنة ١٢٠٢ اثْنَتَيْنِ ومايتين وَألف وَقَامَ مقَامه أَخُوهُ عبد الْمعِين ثمَّ رغب عَن الْأَمر لصَاحب التَّرْجَمَة بعد أَيَّام يسيرَة من وِلَايَته فَقَامَ بِهِ هَذَا أتم قيام وَهُوَ الْآن فِي سن الشَّبَاب حَسْبَمَا نَسْمَعهُ من الْحجَّاج وَله شغلة عَظِيمَة بِصَاحِب نجد عبد الْعَزِيز بن سعود المستولي الْآن على الْبِلَاد النجدية وَغَيرهَا مِمَّا هُوَ مجاور لَهَا وَكثيرًا مَا يجمع صَاحب التَّرْجَمَة الجيوش ثمَّ يَغْزُو أَرض نجد فيصل أطرافها فيبلغنا أَنه يقوم لحربه طَائِفَة يسيرَة من أَطْرَاف الْبِلَاد فيهزمونه وَيعود إِلَى مَكَّة وَآخر مَا وَقع مِنْهُ ذَلِك سنة ١٢١٢ فَإِنَّهُ جمع جَيْشًا كثيراً وغزا نجداً وأوقع بِبَعْض الْبِلَاد الراجعة إِلَى سُلْطَان نجد الْمَذْكُور فَلم يشْعر إِلَّا وَقد دهمه جَيش لَا طَاقَة لَهُ بِهِ أرْسلهُ صَاحب نجد فَهَزَمَهُ وَاسْتولى على غَالب جَيْشه قتلاً وأسرا بل جائت الْأَخْبَار بِأَنَّهُ لم يسلم من جَيش صَاحب التَّرْجَمَة إِلَّا طَائِفَة يسيرَة وَقتل جمَاعَة من أَشْرَاف مَكَّة فِي المعركة وتمت الْهَزِيمَة إِلَى مَكَّة وَلَو ترك ذَلِك واشتغل بِغَيْرِهِ لَكَانَ أولى لَهُ فَإِن من حَارب من لَا يقوى لحربه جرّ إِلَيْهِ الْبلوى فَإِن صَاحب نجد تبلغ عَنهُ قُوَّة عَظِيمَة لَا يقوم لمثلهَا صَاحب التَّرْجَمَة فقد سمعنَا أَنه قد استولى على بِلَاد الحسا والقطيف وبلاد الدواسر وغالب بِلَاد الْحجاز وَمن دخل تَحت حوزته أَقَامَ الصَّلَاة وَالزَّكَاة وَالصِّيَام وَسَائِر شَعَائِر الْإِسْلَام وَدخل فِي طَاعَته من عرب الشَّام الساكنين مَا بَين الْحجاز وصعدة غالبهم إِمَّا رَغْبَة وَإِمَّا رهبة وصاروا مقيمين لفرائض الدّين بعد أَن كَانُوا لَا يعْرفُونَ من الْإِسْلَام شَيْئا وَلَا يقومُونَ بشئ من واجباته إِلَّا مُجَرّد التَّكَلُّم بِلَفْظ الشَّهَادَتَيْنِ على مافى لَفظهمْ بهَا من عوج وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانُوا جَاهِلِيَّة جهلاء كَمَا تَوَاتَرَتْ بذلك الْأَخْبَار إِلَيْنَا ثمَّ صَارُوا الْآن يصلونَ الصَّلَوَات لأوقاتها وَيَأْتُونَ بِسَائِر الْأَركان الإسلامية على أبلغ صفاتها وَلَكنهُمْ يرَوْنَ أَن من لم يكن دَاخِلا تَحت دولة صَاحب نجد وممتثلاً لأوامره خَارج عَن الْإِسْلَام وَلَقَد أخبرني أَمِير حجاج الْيمن السَّيِّد مُحَمَّد بن حُسَيْن المراجل الكبسي أَن جمَاعَة مِنْهُم خاطبوه هُوَ وَمن مَعَه من حجاج الْيمن بِأَنَّهُم كفار وَأَنَّهُمْ غير معذورين عَن الْوُصُول إِلَى

صَاحب نجد لينْظر فِي إسْلَامهمْ فَمَا تخلصوا مِنْهُ إِلَّا بِجهْد جهيد وَقد صَارَت جيوش صَاحب نجد فِي بِلَاد يام وفي بِلَاد السراة المجاورين لبلاد أبي عَرِيش وَمن تبعه من هَذِه الْأَجْنَاس اغتبط بمتابعته وَقَاتل من يجاوره من الخارجين عَن طَاعَته فَبِهَذَا السَّبَب صَار مُعظم تِلْكَ الْبِلَاد رَاجعا إِلَيْهِ وتبلغنا عَنهُ أَخْبَار الله أعلم بِصِحَّتِهَا من ذَلِك أَنه يسْتَحل دم من اسْتَغَاثَ بِغَيْر الله من نَبِي أَو ولي وَغير ذَلِك وَلَا ريب أَن ذَلِك إِذا كَانَ عَن اعْتِقَاد تَأْثِير المستغاث كتأثير الله كفر يصير بِهِ صَاحبه مُرْتَدا كَمَا يَقع فى كثير من هَؤُلَاءِ المعتقدين للأموات الَّذين يَسْأَلُونَهُمْ قَضَاء حوائجهم ويعولون عَلَيْهِ زِيَادَة على تعويلهم على الله سُبْحَانَهُ وَلَا ينادون الله جل وَعلا إِلَّا مقترناً بِأَسْمَائِهِمْ ويخصونهم بالنداء منفردين عَن الرب فَهَذَا أَمر الْكفْر الذى لَا شكّ فِيهِ وَلَا شُبْهَة وَصَاحبه إِذا لم يتب كَانَ حَلَال الدَّم وَالْمَال كَسَائِر الْمُرْتَدين وَمن جملَة مَا يبلغنَا عَن صَاحب نجد أَنه يسْتَحل سفك دم من لم يحضر الصَّلَاة فِي جمَاعَة وَهَذَا إِن صَحَّ غير مُنَاسب لقانون الشَّرْع نعم من ترك صَلَاة فَلم يَفْعَلهَا مُنْفَردا وَلَا فِي جمَاعَة فقد دلت أَدِلَّة صَحِيحَة على كفره وعورضت بِأُخْرَى فَلَا حرج على من ذهب إِلَى القَوْل بالْكفْر إِنَّمَا الشَّأْن فِي استحلال دم من ترك الْجَمَاعَة وَلم يتْركهَا مُنْفَردا وتبلغ أُمُور غير هَذِه الله أعلم بِصِحَّتِهَا وَبَعض النَّاس يزْعم أَنه يعْتَقد اعْتِقَاد الْخَوَارِج وَمَا أَظن ذَلِك صَحِيحا فَإِن صَاحب نجد وَجَمِيع أَتْبَاعه يعْملُونَ بِمَا تعلموه من مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب وَكَانَ حنبليا ثمَّ طلب الحَدِيث بِالْمَدِينَةِ المشرفة فَعَاد إِلَى نجد وَصَارَ يعْمل باجتهادات جمَاعَة من متأخرى الْحَنَابِلَة كَابْن تَيْمِية وَابْن الْقيم وأضرابهما وهما من أَشد النَّاس على معتقدى الْأَمْوَات وَقد رَأَيْت كتابا من صَاحب

نجد الذى هُوَ الْآن صَاحب تِلْكَ الْجِهَات أجَاب بِهِ على بعض أهل الْعلم وَقد كَاتبه وَسَأَلَهُ بَيَان مَا يَعْتَقِدهُ فَرَأَيْت جَوَابه مُشْتَمِلًا على اعْتِقَاد حسن مُوَافق للْكتاب وَالسّنة فَالله أعلم بِحَقِيقَة الْحَال

وَأما أهل مَكَّة فصاروا يكفرونه ويطلقون عَلَيْهِ اسْم الْكَافِر وبلغنا أَنه وصل إِلَى مَكَّة بعض عُلَمَاء نجد لقصد المناظرة فناظر عُلَمَاء مَكَّة بِحَضْرَة الشريف فِي مسَائِل تدل على ثبات قدمه وَقدم صَاحبه فِي الدّين وفي سنة ١٢١٥ وصل من صَاحب نجد الْمَذْكُور مجلدان لطيفان أرسل بهما إِلَى حَضْرَة مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله أَحدهمَا يشْتَمل على رسائل لمُحَمد بن عبد الْوَهَّاب كلهَا فِي الْإِرْشَاد إِلَى إخلاص التَّوْحِيد والتنفير من الشرك الذي يَفْعَله المعتقدون فِي الْقُبُور وهي رسائل جَيِّدَة مشحونة بأدلة الْكتاب وَالسّنة والمجلد الآخر يتَضَمَّن الرَّد على جمَاعَة من الْمُقَصّرينَ من فُقَهَاء صنعاء وصعدة ذاكروه فِي مسَائِل مُتَعَلقَة بأصول الدّين وبجماعة من الصَّحَابَة فَأجَاب عَلَيْهِم جوابات محررة مقررة مُحَققَة تدل على أَن الْمُجيب من الْعلمَاء الْمُحَقِّقين العارفين بِالْكتاب وَالسّنة وَقد هدم عَلَيْهِم جَمِيع مَا بنوه وأبطل جَمِيع مَا دونوه لأَنهم مقصرون متعصبون فَصَارَ مَا فَعَلُوهُ خزياً عَلَيْهِم وعَلى أهل صنعاء وصعدة وَهَكَذَا من تصدر وَلم يعرف مِقْدَار نَفسه وَأرْسل صَاحب نجد مَعَ الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورين بمكاتبة مِنْهُ إِلَى سيدي الْمولى الإِمَام فَدفع حفظه الله جَمِيع ذَلِك إِلَى فَأَجَبْت عَن كِتَابه الذي كتب إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله على لِسَانه بِمَا مَعْنَاهُ أَن الْجَمَاعَة الَّذين أرْسلُوا إِلَيْهِ بالمذاكرة لَا ندري من هم وَكَلَامهم يدل على أَنهم جهال وَالْأَصْل وَالْجَوَاب مَوْجُود ان فِي مجموعي وَفِي سنة ١٢١٧ دخلت بِلَاد أبي عَرِيش وأشرافها فِي طَاعَة

صَاحب نجد ثمَّ تزلزلت الديار اليمنية بذلك وَاسْتولى أَصْحَابه على بعض ديار تهَامَة وَجرت أُمُور يطول شرحها وَهِي الْآن فِي سريان وَقد أفردت مَا بلغنَا من ذَلِك فِي مُصَنف مُسْتَقل لِأَن هَذِه الْحَادِثَة قد عَمت وطمت وارتجفت لَهَا أقطار الديار الشامية والمصرية والعراقية والرومية بل وَسَائِر الديار لَا سِيمَا بعد دُخُول أَصْحَاب النجدي مَكَّة المشرفة وطرد أَشْرَافهَا عَنْهَا وَللَّه أَمر هُوَ بالغه

ثمَّ فِي سنة ١٢٢٢ وصل إِلَيْنَا جمَاعَة من صَاحب نجد سعود بن عبد الْعَزِيز لبعضهم معرفَة فِي الْعلم وَمَعَهُمْ مكاتيب من سعود إِلَى الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه رَحمَه الله تَعَالَى وَإِلَى أَيْضا ثمَّ وصل جمَاعَة آخَرُونَ كَذَلِك فِي سنة ١٢٢٧ ثمَّ وصل جمَاعَة آخَرُونَ كَذَلِك فِي سنة ١٢٢٨ وَدَار مَعَ هَؤُلَاءِ الواردين وَمَعَ غَيرهم من الْمُكَاتبَة مَالا يتَّسع الْمقَام لبسطه ثمَّ بعد هَذَا فِي سنة ١٢٢٩ خرج باشة مصر الباشا مُحَمَّد علي

بِجُنُود السُّلْطَان وَوصل إِلَى مَكَّة وَأسر الشريف غَالب وجهزه إِلَى الروم ثمَّ بلغ مَوته هُنَالك وَهَذَا عَارض من القَوْل فلنرجع إِلَى تَرْجَمَة الشريف غَالب فَنَقُول

وَمِمَّا يَنْبَغِي ذكره هَهُنَا أَنه وصل من الشريف الْمَذْكُور فِي عَام تَحْرِير هَذَا الأحرف وَهُوَ سنة ١٢١٣ فِي شهر رَجَب مِنْهَا كتاب إِلَى مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه عَليّ بن الْعَبَّاس حفظه الله يتَضَمَّن الْإِخْبَار بالرزية الْعُظْمَى والمصيبة الْكُبْرَى والبلية الَّتِي تبْكي لَهَا عُيُون الْإِسْلَام وَالْمُسلمين وَهِي اسْتِيلَاء طَائِفَة من الفرنج يُقَال لَهُم الفرنسيس على الديار المصرية جَمِيعهَا ووصولهم إِلَى الْقَاهِرَة وحكمهم على من بِتِلْكَ الديار من الْمُسلمين وَهَذَا خطب لم يصب الْإِسْلَام بِمثلِهِ فان مصر مَا زَالَت بأيدى

الْمُسلمين مُنْذُ فتحت فِي زمن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ إِلَى الْآن وَلم نجد فِي شئ من الْكتب التاريخية مَا يدل على أَنه قد دخل مَدِينَة مصر دولة كفرية والإفرنج الَّذين وصلوا إِلَيْهَا فى أَيَّام العاضد ووزيره شاوور وَكَذَلِكَ الَّذين وصلوا إِلَيْهَا فِي دولة بنى أَيُّوب لم يدخلُوا مَدِينَة مصر بل غَايَة مَا بلغُوا إِلَيْهِ دمياط وَنَحْوهَا وَمَا زَالَت تِلْكَ الْمَدِينَة وَسَائِر بلادها محروسة عَن الدول الكفرية فَإِن التتار دوخوا جَمِيع بِلَاد الْإِسْلَام وَلم يسلطهم الله على مصر بل عَادوا عَنْهَا خائبين مقهورين مهزومين وَكَذَلِكَ تيمورلنك مَعَ تدويخه لسَائِر الممالك لم يُسَلط عَلَيْهِم وَالله ينصر الْإِسْلَام وَأَهله وَأرْسل الشريف فِي طي كِتَابه بِكِتَاب من سُلْطَان الروم ثمَّ بعد ذَلِك وصل من الشريف كتاب فِيهِ التبشير باستيلاء الْمُسلمين على من بِالْقَاهِرَةِ فضلاً عَن الَّذين مِنْهُم بِسَائِر الأقطار المصرية وبالإسكندرية وَسَنذكر هَهُنَا كتاب السُّلْطَان ثمَّ كتاب الشريف الأول ثمَّ كِتَابه الثاني ثمَّ الْجَوَاب من مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله تكميلاً للفائدة وتبييناً للقضية فَإِنَّهَا من الْحَوَادِث الْعَظِيمَة الَّتِي يَنْبَغِي التَّعْرِيف بهَا والإعلام بشأنها فَلَفظ كتاب السُّلْطَان ملك الروم إِلَى شرِيف مَكَّة غَالب بن مساعد هَكَذَا

وَبعد فَهَذَا مرسومنا المبجل الشريف وخطابنا الْمُعظم المنيف لَا زَالَ نَافِذا بعون الله فِي سَائِر الأرجاء والأقطار مَا دَامَ الْفلك الدوار أصدرناه مَبْنِيا على نظيم فرائد التَّحِيَّة وَالتَّسْلِيم ومنصوباً على قلائد التبجيل والتكريم محتوياً على قَوَاعِد صِيَانة الدَّين مؤكداً لمعاقد حماية سنَن سيد الْمُرْسلين صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَصَحبه أَجْمَعِينَ

أصدرنا إِلَى عالي جناب الْأَمِير الأمجد المبجّل الْأَجَل الأوحد

المقتفي آثَار أسلافه الْأَشْرَاف من آبَائِهِ الغرّ صَنَادِيد آل عبد منَاف وأجداده السعيدي السير الجميلي الْأَوْصَاف فرع الشَّجَرَة الزكية النَّبَوِيَّة طراز الْعِصَابَة العلوية المصطفوية قُرَّة عين الزهراء البتول المحفوف بصنوف عواطف الْملك الْمَاجِد حَالا شرِيف مَكَّة المشرفة الشريف غَالب بن مساعد لَا زَالَت الْعِنَايَة الربانية لَهُ مُلَاحظَة والكلاية الصمدانية عَلَيْهِ حافظة

وإِلى قدوة الْعلمَاء وعمدة الْفُضَلَاء نَائِب مَكَّة المشرفة وكافة السادات الْأَشْرَاف الأجلاء الميامين ومفاتي الْمذَاهب الْأَرْبَعَة وَالْعُلَمَاء وَالْأَئِمَّة المحترمين ووجوه كَافَّة الْمُسلمين من ساكني بلد الله الْأمين من حَاضر وباد وفقهم الله إِلَى سَبِيل الرشاد

يحيطون علماً أَن طَائِفَة كفار الفرانسة جعل الله دِيَارهمْ دارسة وأعلامهم ناكسة قد نقضوا العهود وخانوا مواثيق المعبود وَخَرجُوا من أطور الْحُدُود وهجموا على بدوان مصر وسكانها على حِين غَفلَة من أَهلهَا فملكوا الْبِلَاد وأفشوا الْكفْر وَالْفساد وخاضوا بَحر الضلال والطغيان وتحشدوا تَحت راية الشَّيْطَان وَتمكن الْبَغي فِي أحشائهم وَإِن الشَّيَاطِين ليوحون إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لَا حَاكم يردعهم وَلَا دين واعتقاد يجمعهُمْ يعدون النهب غنيمَة والنميمة أكمل شِيمَة قد اتفقت آراؤهم وارتبطت أشوارهم على الهجوم على سَائِر بلدان الْمُسلمين وأقطار عباد الله الْمُوَحّدين بِأَن أهل الْإِسْلَام قويين وَلَهُم مزِيد الصلابة فِي الدَّين فَإِذا وصلنا أقطارهم وحللنا دِيَارهمْ فالضعيف مِنْهُم نباشره بِالْحَرْبِ وَالضَّرْب وَالْقَتْل والنهب والقوى مِنْهُم ننصب لَهُ شرائك الْمَكْر والحيل حَتَّى تطمئِن

خواطرهم وتأمن ضمائرهم إِلَى أَن يقعوا فِي أشراكنا ونعمل فيهم مَا شِئْنَا من مقاصدنا ونلقي بَين سَائِر الْمُسلمين المكايد الْخفية بِالْفَسَادِ لإيقاع الْعَدَاوَة المباينة للاتحاد فِي أَحْوَالهم وأديانهم وَلم يعلمُوا لعنهم الله أَن الْإِسْلَام مغروس فِي قُلُوبنَا وَالْإِيمَان ممزوج بلحمنا ودمنا

أكفر بعد إِيمَان أضلال بعد هدى كلا وَرب الأَرْض وَالسَّمَاء رَبنَا لَا تزغ قُلُوبنَا بعد إِذْ هديتنا وخصوصاً فِي طوائف الْعَرَب لنبلغ فيهم أَقْصَى مرام وأعزّ مطلب ونبذل الْجهد فِي تَخْرِيج الرعايا من الْإِسْلَام عَن طَاعَة من ولي عَلَيْهِم من الْحُكَّام حَتَّى يكون لنا الصولة الْعُظْمَى ويصيرون الْجَمِيع لنا مغنماً فَيَنْقَطِع بذلك سلك نظامهم وينفصم عقد انتظامهم فنملك حِينَئِذٍ رقابهم وَأَمْوَالهمْ فَإِن الْعَرَب أسْرع مَا يستولي على دِيَارهمْ لتفرقهم فِي أَوْدِيَتهمْ من أقطارهم وغفلتهم عَن حزم أَحْوَالهم فَإِن أعظم مَا يشتت جموع الْإِسْلَام ويفل حد سنانهم عَن الانتظام هدم قبلتهم وَحرق مَسَاجِدهمْ فَإِذا ظفرنا بأقطارهم وهدمت كعبتهم وَمَسْجِد نَبِيّهم وَبَيت مقدس عزهم انْقَطع أملهم وتفرق شملهم وملكنا دِيَارهمْ فَإِن الْأُمُور لَا يُدْرِكهَا إِلَّا اتِّفَاق الْجُمْهُور فنقتل جَمِيع رِجَالهمْ وَمن يعقل من صبيانهم فَحِينَئِذٍ نقتسم دِيَارهمْ وَأَمْوَالهمْ وأملاكهم ونحول بَقِيَّة النَّاس إِلَى أصولنا وقواعدنا ولساننا وَدِيننَا فبه يمحى الْإِسْلَام وقواعده وشرائعه ويندرس رسومه وآثاره من وَجه الأَرْض من شرقها وغربها وجنوبها وشمالها وعربها وعجمها

فَهَذَا مَا اتّفق رأى الفرنسيس اللعين من سوء الْمَقَاصِد فِي الْمُسلمين جعل الله دَائِرَة السوء عَلَيْهِم فَلَا يَسْتَطِيعُونَ صرفاً وَلَا نصرا وَنَرْجُو الله

أَن يعاملهم بعدله فِي قَوْله وَلَا يَحِيق الْمَكْر السَّيئ إِلَّا بأَهْله فَهَذَا حَال الفرانسة فِي إلحادهم وجدالهم وعنادهم وَمَا اقْتَضَاهُ فَاسد اجتهادهم يُرِيدُونَ ليطفؤا نور الله بأفواههم وَالله متم نوره وَلَو كره الْكَافِرُونَ فَكيف لَا يكون فرضاً على كل أحد من مُسلم موحد أَن يشمر عَن ساعد الْجد ويبذل نَفسه وَمَاله فِي مرضاة الْوَاحِد الْفَرد ويمتثل قَول أصدق الْقَائِلين سارعوا إِلَى مغْفرَة من ربكُم وجنة عرضهَا السَّمَوَات وَالْأَرْض أعدت لِلْمُتقين وَيكون رابحاً فِي بَيْعه عَن الخسران مُسْتَبْشِرًا ببذل نَفسه فِي سَبِيل الرَّحْمَن لقَوْله إِن الله اشْترى من الْمُؤمنِينَ أنفسهم وَأَمْوَالهمْ بِأَن لَهُم الْجنَّة يُقَاتلُون فى سَبِيل الله فيقتلون وَيقْتلُونَ وَعدا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالْقُرْآن إِلَى غير ذَلِك من الْآيَات الْبَينَات وَالْأَحَادِيث الصَّحِيحَة المروية عَن الثِّقَات مِمَّا يحث على نصْرَة الدّين ويلم شعث الْمُوَحِّدين فَالْآن يَا شرِيف مَكَّة وَيَا سَادَات الْأَشْرَاف وقادات الْعَرَب وحماة الدّين وكماة الْمُسلمين وغزاة الْمُوَحِّدين وأبطال الحروب الماحين بصوارم عزمهم عَن الدّين ظلام الكروب يَا رجال الغارات وَيَا أَرْكَان الشَّرِيعَة والعبادات وَيَا حفظَة الدّين والأمانات وَيَا باذلين النُّفُوس عِنْد انتهاك الحرمات وَيَا كَافَّة إِخْوَاننَا فِي الدّين وَالَّذين هم لشريعة رَبهم ناصرين البدار البدار إِلَى طَاعَة الْملك الْغفار لمحافظة قبلتكم ومحتد نَبِيكُم منشأ الْإِسْلَام وَمَسْجِد نَبِيكُم صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ومواطن مضاعفة عبادتكم من ساحة بَيت الله الْحَرَام فالغيرة الْغيرَة وَالْحمية الحمية من صولة أَعدَاء الدّين الَّذين هم عَن كل مِلَّة فارقين ولكتب رسل الله مكذبين فشدوا عزائمكم للقائهم

واحفظوا جهاتكم وسواحلكم ومنافذ بلدانكم وسارعوا إِلَى الرِّبَاط إِلَى حُدُود الْكَفَرَة اللئام ببندر جدة وينبع وَمَا والا هما مِمَّا فِيهِ صِيَانة الْمُسلمين وَحفظ أَعْرَاض الْمُوَحِّدين وَكُونُوا عباد الله إِخْوَانًا وَلَا تنازعو فتفشلوا وَفِي سَبِيل الله أنْفقُوا وتجملوا وَكُونُوا كلمتكم وَاحِدَة وَأَيْدِيكُمْ متناصرة ولتكن سُيُوفكُمْ بارقة وسهامكم راشقة وأسنتكم فِي الطعْن متلاحقة ومدافعكم صَاعِقَة ونبالكم إِلَى أفئدتهم متسابقة ولتقصدوا بذلك إعلاء كلمة الدّين والذب عَن بَيت الله وَمَسْجِد رَسُول الله وَنَرْجُو الله أَنكُمْ مؤيدون بنصر الله محفوظون بروحانية رَسُول الله وَلَا يكون لكم تخلف عَن ذَلِك وَلَا تراخ فِي حفظ تِلْكَ المسالك وَنحن فِي طرف السلطنة السّنيَّة ننشر رايتنا الْعلية فبحول الله وقوته وباهر عَظمته تملكهم عساكرنا المنصورة وتقطعهم سُيُوفنَا الْمَشْهُورَة وَقد سيّرنا عَلَيْهِم شجعاناً لَا يبالون بِالْمَوْتِ لإعلاء كلمة الدّين وغزاة يقتحمون على النَّار محبَّة فِي دين الله فنتعقب بقدرة الله أدبارهم

لَعَلَّ الله يرزقنا هلاكهم ودمارهم فنجعلهم إِن شَاءَ الله هباءً منثوراً كَأَن لم يَكُونُوا شَيْئا مَذْكُورا

فبادروا أَيهَا الْمُسلمُونَ إِلَى الرِّبَاط بجدة وينبع وَمن تخلّف فقد عصى الله وَخَالف أمرنَا فَإِن ذَلِك أمرنَا إِلَيْكُم وحتمنا عَلَيْكُم يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابطُوا وَاتَّقوا الله لَعَلَّكُمْ تفلحون

واستجلبوا صَالح الدَّعْوَات من عجازكم وصالحيكم وأفاضلكم عِنْد الْبَيْت الْحَرَام
وَقد قَالَ تَعَالَى انفروا خفافا وثقالا وَجَاهدُوا بأموالكم وَأَنْفُسكُمْ
وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْمُؤْمنُونَ كالبنيان يشد بَعضهم بَعْضًا
وَهَذَا يَوْم ينفع الصَّادِقين صدقهم يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا إِن تطيعوا فريقاً من الَّذين أُوتُوا الْكتاب يردوكم بعد إيمَانكُمْ كَافِرين وَكَيف تكفرون وَأَنْتُم تتلى عَلَيْكُم آيَات الله وَفِيكُمْ رَسُوله وَمن يعتصم بِاللَّه فقد هدي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اتَّقوا الله حق تُقَاته وَلَا تموتن إِلَّا وَأَنْتُم مسلمُونَ واعتصموا بِحَبل الله جَمِيعًا وَلَا تفرقوا واذْكُرُوا نعْمَة الله عَلَيْكُم إِذْ كُنْتُم أَعدَاء فألف بَين قُلُوبكُمْ فأصبحتم بنعمته إخْوَانًا وكنتم على شفا حُفْرَة من النَّار فأنقذكم مِنْهَا كَذَلِك يبين الله لكم آيَاته لَعَلَّكُمْ تهتدون ولتكن مِنْكُم أمة يدعونَ إِلَى الْخَيْر ويأمرون بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَن الْمُنكر وَأُولَئِكَ هم المفلحون وَلَا تكونُوا كَالَّذِين تفَرقُوا وَاخْتلفُوا من بعد مَا جَاءَهُم الْبَينَات وَأُولَئِكَ لَهُم عَذَاب عَظِيم يَوْم تسود وُجُوه وتبيض وُجُوه فَأَما الَّذين اسودت وُجُوههم أكفرتم بعد إيمَانكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَاب بِمَا كُنْتُم تكفرون وَأما الَّذين ابْيَضَّتْ وُجُوههم فَفِي رَحْمَة الله هم فِيهَا خَالدُونَ تِلْكَ آيَات الله نتلوها عَلَيْك بِالْحَقِّ وَمَا الله يُرِيد ظلماً للْعَالمين وَللَّه مَا فِي السَّمَوَات وَمَا فِي الأَرْض وَإِلَى الله ترجع الْأُمُور كُنْتُم خير أمة أخرجت للنَّاس تأمرون بِالْمَعْرُوفِ وتنهون عَن الْمُنكر وتؤمنون بِاللَّه وَلَو آمن أهل الْكتاب لَكَانَ خيراً لَهُم مِنْهُم الْمُؤْمنُونَ وَأَكْثَرهم الْفَاسِقُونَ لن يضروكم إِلَّا أَذَى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يولوكم الأدبار ثمَّ لَا ينْصرُونَ ضربت عَلَيْهِم الذلة أَيْنَمَا ثقفوا إِلَّا بِحَبل من الله وحبل من النَّاس وباءوا بغضب من الله ذَلِك بِأَنَّهُم كَانُوا يكفرون بآيَات الله وَيقْتلُونَ الْأَنْبِيَاء بِغَيْر حق ذَلِك بِمَا عصوا وَكَانُوا يعتدون
فالبدار البدار إِلَى مَا أمرناكم من الرِّبَاط والحذار والحذار من خلاف ذَلِك هَذَا مَا انْتهى أمرنَا إِلَيْكُم لَا زلتم موفقين بعون الْملك الْمُعِين وَصلى الله على
سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم انْتهى كتاب السُّلْطَان لَا برح فِي حماية الْملك الديَّان
وَهَذِه صُورَة كتاب مَوْلَانَا شرِيف مَكَّة غَالب بن مساعد
إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه عَليّ بن الْعَبَّاس حفظه الله وَفِي طيه كتاب السُّلْطَان السَّابِق ذكره وَلَفظ كتاب الشريف
الْحَمد لله الذي كل يَوْم هُوَ فِي شَأْن وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيد ولد عدنان وعَلى آله الطاهرين وَصَحبه وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحْسَان إِلَى يَوْم الدّين ثمَّ نهدي مزِيد سَلام نَشأ من خَالص الْفُؤَاد وأعرب عَن صدق الْمحبَّة والاتحاد مَعَ تحيّات طَابَ نشرها من المآثر الْعِظَام وَبَيت الله الْحَرَام
وزمزم وَالْمقَام إِلَى الحضرة الباهرة المنصورية والعقوة الزاهرة الهاشمية والسدة الْعلية العلوية ساحة الْخلَافَة اليمنية وَاسِطَة نظام السَّادة الحسنية الجناب العالي الْكَرِيم والمآب الغالي الوسيم أخينا الأكرم وعالي الهمم الإِمَام ابْن الإِمَام حَضْرَة الإِمَام الْمَنْصُور وَفقه الله لصلاح الْجُمْهُور وَلَا زَالَت الْعِنَايَة الربانية لَهُ مُلَاحظَة والكلاية الصمدانية عَلَيْهِ حافظة آمين بجاه سيد الْمُرْسلين وَبعد إهداء شرِيف السَّلَام وإسداء وَاجِب التَّحِيَّة وَالْإِكْرَام فالسؤال عَن حالكم كثير لموجب مالكم عندنَا من جميل الوداد الوافر وَإِن سَأَلْتُم عَنَّا فنحمده سُبْحَانَهُ على جزِيل فَضله وعظيم أمتنانه طيبين بِخَير وعافية ونعمة من الْمولى وافية والذي نبديه إِلَى مسامعكم الْعلية وأفهامكم الزكية من الْأُمُور الْحَادِثَة فِي الْوُجُود
وجزيل أَحْكَام الْملك المعبود لموجب احْتِيَاج أهل الْإِسْلَام إِلَى الترفهات عَن نهج المهام وَترك حزم الْأُمُور وغفلتهم عَن حفظ الثغور حَتَّى صَار

مَا صَار من شرذمة أهل البغي وَالْإِنْكَار من التهجم على بِلَاد أسكندرية ومصر الْقَاهِرَة بِجُنُود من الْبَحْر على سفاين متواترة وهم طَائِفَة من جُمْهُور الفرانسة وَالْملَّة الباغية الَّتِي بِفضل الله أعلامهم ناكسة لمشاهدتهم فى أَحْوَال الْمُسلمين ترك الثغور عَن التحصين فهجموا على تِلْكَ الْبِلَاد فَلم يَجدوا لجامحهم مدافع وَلَا راد

فافسدوا كَافَّة من بجوارها من العربان بأنواع السياسة الموهمة بِأَنَّهُم من طَائِفَة السُّلْطَان وأبرزوا للبوادي كتبا مزورة بِأَلْفَاظ عَرَبِيَّة بتعظيم الله وَرَسُوله مصدرة حَتَّى انقادوا لَهُ بِالطَّاعَةِ ظنا مِنْهُم بِأَنَّهُم من جنود الدولة المطاعة وَلَيْسَ يخفى عَلَيْكُم حَال البوادي الطغام الَّذين لَا يعْقلُونَ إِن هم إِلَّا كالأنعام فسلكو بهم الطَّرِيق وصاروا للْمُشْرِكين أعظم مساعد وأعز رَفِيق فَجرى قدر رَبنَا سُبْحَانَهُ باستدراج جند الشَّيْطَان أَرْبَاب الْخِيَانَة بتملكهم للقاهرة ودخولهم إِلَى مصر بحكمته الباهرة فلاراد لقضائه وَلَا محيص عَمَّا ارْتَضَاهُ فَهُوَ الْملك الْمُخْتَار وَله المشية فِيمَا يخْتَار فحينئذٍ بلغ ذَلِك الْخَبَر حَضْرَة سُلْطَان الْإِسْلَام أدحض الله بصوارم سطوته جنود اللئام فجهز عَلَيْهِم من أبطال الأجناد مَا يعجز عَن حصره جموع الْأَعْدَاد وسير عَلَيْهِم من جيوش الْإِسْلَام ووزرائه الْعِظَام وَجعل مقدمهم الْوَزير الشهير الجزار أَحْمد باشا بلغه الله من الْخَيْر ماشا

فاجتمعت عَلَيْهِ طوائف العربان وتحشدت تَحت رايته كَافَّة أهل الْإِيمَان وهرع إِلَى جهادهم الْمُسلمُونَ من كل مَكَان حَتَّى أقطارنا الحرمية ظَهرت منا للْجِهَاد سَبْعَة آلَاف يردون فِي طَاعَة الله موارد الْمَوْت والإتلاف وَنَرْجُو الْعَظِيم من فَضله العميم أَن يُؤَيّد بالنصر أجناد الْمُوَحِّدين ويبدد بالقهر شَمل الْكَفَرَة الْمُلْحِدِينَ

وَالْحَمْد لله قد وَردت إِلَيْنَا الْأَخْبَار بتضايق حَال الْمُشْركين من الْحصار لتزاحف جنود أهل الْإِسْلَام وإحاطتهم بِجَمِيعِ المنافذ المصرية والمسام فانتظم أَمر التَّجْهِيز وانتدب لنصرة الْإِسْلَام كل ذليل وعزيز ولينصرن الله من ينصره إِن الله لقوي عَزِيز وفى هَذَا الأوان ورد الينا هَذَا الفرمان الصَّادِر إِلَيْكُم مِنْهُ صُورَتَانِ الْمُعْلن بدواعي الْفَلاح والمحرض لكافة الْمُسلمين على مَا يُرْجَى مِنْهُ النجاح من استعداد الْقُوَّة للمصادمة والكفاح

كَمَا هُوَ متحتم على أهل الْإِسْلَام خُصُوصا فى مثل هَذِه الْأَيَّام

وَمن أعظم الشيم والمروءة امْتِثَال قَول الله تَعَالَى وَأَعدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم من قُوَّة فبذل غَايَة المجهود لمحافظة الثغور وتحصين الْحُدُود والمرابطة فِي بلدان السواحل والذبّ على الْأَدْيَان بِسَهْم المرامي وبيض الصواهل

أَمر محتوم على كَافَّة مُلُوك الْإِسْلَام وَسَائِر الْقَبَائِل

فوصلكم صُورَة الْأَمر الشريف وَالْخطاب المنيف وَمَا الْقَصْد من إرساله إِلَّا تنبيهكم لحفظ الْبِلَاد

والتحذير من ارباب الْكفْر والعناد

كَمَا هُوَ مُصَرح فِي الفرمان السلطاني من ذكر مكايد الْكَفَرَة فى جَمِيع المغانى وَلَا يعزب عَن فهمكم الثاقب أَن مُلُوك الرّوم أحس بِمَا يبْنى الْكَفَرَة أُمُورهم من المعاطب فحثوا على المرابطة جَمِيع الْمُسلمين

وقووا ثغور بلدانكم بالتحصن الرصين من الْبُنيان وتشييد بروج المناتق بذوى الْبَأْس من الفتيان فَإِن بَحر الْهِنْد تجري فِيهِ سفاينهم وَقد ظَهرت فِيهِ بِأحد المواسم ضرايرهم فَيجب بن عَزِيز جنابكم كَمَال التحري لدفع مفاسدهم والاستعانة بِاللَّه تَعَالَى فِي إدحاض مكايدهم وَمن آكد اللوازم نشر هذَيْن الفرمانين فِي كَافَّة أقطار أوامركم وأقصى مَا يحادد بلدانكم ومحاكمكم

هَذَا مَا عَن

٢٠٣ وهذه صورة كتاب آخر وصل من الشريف غالب بن مساعد حماه الله

لنا بِهِ الْأَخْبَار
لَا زلتم فِي كلاية الْملك الستار
وَإِن شَاءَ الله عَن قريب نفيدكم بمسرة نصْرَة الْإِسْلَام
فالمرجو من جنابكم عدم إخراجنا من الضَّمِير الْمُنِير
بأسنى صِحَة اخباركم لَا سِيمَا تفيدوا بِمَا تجدد وَحدث وبلغكم من الْإِعْلَام وَالْأَخْبَار
ودمتم سَالِمين وبعين عناية الله ملحوظين
وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم
انْتهى كتاب الشريف عافاه الله
وَهَذِه صُورَة كتاب آخر وصل من الشريف غَالب بن مساعد حماه الله
بعد وُصُول الْكتاب الأول وَلَفظه
نهدي سَلاما أعبق الْكَوْن شذاه وأخجل الْبَدْر بِحسن طلعته ورياه وتحيات مَكِّيَّة الأرج مَدَنِيَّة المدد تحمل النَّصْر والفرج إِلَى جناب مَعْدن الْخلَافَة العلوية ومنبع الكمالات الحسنية وطراز عِصَابَة الهواشم وصفوة القادة الفواطم من دَانَتْ لَهُ رِقَاب الفراعنة فِي أقطاره وخضعت لَهُ رُؤْس الأكابر فِي جَمِيع أمصاره ذِي الْأَخْلَاق الرضية وَالشَّمَائِل المرضية المنظور بِعَين عناية الله الْمُبين والمنصور بسلطانه فِي كل حِين أخينا وعزيزنا الإِمَام ابْن الإِمَام أَمِير الْمُؤمنِينَ الْمَنْصُور بِاللَّه رب الْعَالمين أدام الله لَهُ الإقبال وبلغه بجاه جده الآمال
وَبعد فباعث تحريره وَمُوجب تنميقه وتصديره حمد الله سُبْحَانَهُ على نعمه وآلائه ومننه ونعمائه وَالسُّؤَال عَن جنابكم والتفحص عَن أخباركم بإعلان الدُّعَاء وتبيان صدق الْوَفَاء
وَثَانِيا غير خافي جنابكم أَنه قبل هَذَا صدر منا إِلَيْكُم كتاب بإخبار حوادث الْمُشْركين بِمصْر وَصُورَة جَمِيع مَا ورد الينا من الْخطاب الْمُعْلن بنصح مضمونه نهج الصَّوَاب وَله الْحَمد سُبْحَانَهُ على جزيل فَضله وعظيم امتنانه الذي أعَان على الْحق أعوانه بنصر عباده الْمُسلمين وَتَمام إحسانه والذي نبديه إِلَى مسامعكم الزكية
أَنه ورد الينا يَوْم تَارِيخه نجاب من جَانب مصر ببشاير النَّصْر وأهنأ الْخطاب
وَذَلِكَ أَن أَمِير الْجُمْهُور الفرنساوي اللعين جمع كَافَّة أَعْيَان رعايا مصر الْمُسلمين وَضبط عَلَيْهِم جَمِيع الْبيُوت والحارات
وَحط على كل بَيت من الْمُسلمين شَيْئا من المبالغ والبليصات بِحَيْثُ لَا طَاقَة لأهل الْإِسْلَام على تَسْلِيم مَا فرض عَلَيْهِم من الْجور الْعَام
وَقد حدد عَلَيْهِم جمع تِلْكَ الْأَمْوَال فِي نهارين
وواعد من لم يجز وعده بِالْهَلَاكِ والشين
فَخرج من عِنْده الْمُسلمُونَ فِي حيرة واجتمعو فِي أماكنهم لأجل التشاور والبصيرة فألهم الله قُلُوبهم الإسلامية ووفق حميد آرائهم الإيمانية بالهجوم من كل جَانب على الْمُشْركين
وبذلوا نُفُوسهم لمرضاة رب الْعَالمين فَخرجت كَافَّة رعايا الْمُسلمين من منازلها وهجمت على الْمُشْركين فِي أماكنها وَصَارَ الْجِهَاد خلال بُيُوتهم والقتال فِي مجامع الْمُشْركين ودورهم وابتهجت مصابيح وُجُوه الْإِسْلَام وسطعت صوارم سيوفهم فِي أَعْنَاق الْكَفَرَة اللئام
وأيد الله جنود الرعايا الْمُسلمين بعظمته الباهرة
وَأهْلك بسيوفهم كَافَّة الْمُشْركين بِالْقَاهِرَةِ

وَكَانَ ذَلِك يَوْم حادي عشر جُمَادَى الأولى وَله الْحَمد فِي الْآخِرَة وَالْأولَى
فَأرْسلت الرعايا المنصورين نجاجيب الرّعية لأمراء مصر المخدمين
وَكَانَ أقربهم بمسيرة يَوْم عَن الجلاد محبنا الْأَمِير مُرَاد فَفَزعَ بكافة من حوله من العشائر والأجناد وَدخل بِلَاد مصر يَوْم ثانى عشر شهر جماد
ظفر بقتل من بقي من الْكفَّار
وانتظم شَمل الْمُسلمين بصفاء الدَّار
فَللَّه مزِيد الْحَمد وَالثنَاء
على تِلْكَ المسرة والهناء فلقصد مسرتكم على الْفَوْر حررنا هَذَا الرقيم
لحُصُول الْخَبَر على نصر الْمُسلمين
القويم
هَذَا مَا عَن لنا بِهِ اخباركم لَا زلتم فِي حفظ مولاكم ودمتم سَالِمين وَمهما تجدد عرّفناكم وَمَا حدث تعرّفونا بِهِ وَتَكون الْأَخْبَار بَيْننَا غير مُنْقَطِعَة هَذَا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم قَالَ حرر فِي خَامِس شهرنا جماد سنة ١٢١٣ ثمَّ قَالَ عقيب هَذَا مالفظه وَلَا يخفاكم من حَال داواتنا المتعودة بالوفود إِلَى مراسي بنادركم لَا تزَال دَائِما مُتَأَخّرَة فِي شحنتها إِلَى بندر جدة وَنَرْجُو الله بهمتكم يسْتَدرك الآمال وينتظم مراجينا فِي كل حَال فالمرجو من حميد توجهات هممكم الْعَالِيَة بروز أَمركُم لكافة من كَانَ بالبنادر البحرية من أمارائكم بِأَن تكون داواتنا مُقَدّمَة فِي التشحين قبل كل داو وغراب
وَيكون جَارِيَة تِلْكَ الْقَاعِدَة بهمتكم فِي جَمِيع مراسيكم كَمَا هُوَ المأمول من جنابكم والمسئول من مزايا أخلاقكم وَنَرْجُو الله أَن رجانا غير مَرْدُود وَفضل الله غير مَحْدُود هَذَا مَا عَن لنا التماسه دمتم بِالْخَيرِ انْتهى
هَذَا الْكتاب وَالَّذِي قبله منقولان من الْخط الَّذِي عَلَيْهِ عَلامَة الشريف غَالب بن مساعد دَامَت معاليه
وَهَذَا جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله وَهُوَ جَوَاب عَن مَجْمُوع كتابي الشريف والمنشئ لَهُ على لِسَان مَوْلَانَا الإِمَام هُوَ الحقير مؤلف هَذِه التراجم الَّتِي اشْتَمَل عَلَيْهَا هَذَا الْكتاب عَن أَمر مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله وَهُوَ على نمط مَا قبله من كتابي الشريف فِي عدم انتخاب أَعلَى طَبَقَات بلاغات الْكتاب إِذْ الْمقَام مقَام مكالمة فِي رزية فِي الدّين ومصيبة عَمت الْمُسلمين فمعظم الْمُرَاد وَغَايَة الْقَصْد هُوَ الإفهام بِلِسَان الأقلام لَا التأنق فِي تَحْرِير الْكَلَام على أتم نظام
وَلَفظ جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام لَا برح فِي حماية الْملك العلام
كتب الله لأغلبن أَنا ورسلي إِن الله قوي عَزِيز
سَلام تتضمخ أردان الْأَمْصَار بنوافح نشره وتتعطر أكوان الْأَعْصَار بروائح بشره
وتتضاحك ثغور الأزهار لشميم شذاه
وتمايل قدود الْأَبْكَار لنسيم رياه
وتطلع أنوار بدوره فِي سَمَاء الْمعَاهد الشَّرِيفَة المعظمة
وتسطع وتسطع أشعة شموسه فِي فلك الْمشَاهد المنيفة المفخمة يخص حَضْرَة جناب سليل الهواشم وَيحل بِسَاحَة نبيل الدوحة المطهرة من أَبنَاء الفواطم
مُقيم شعار الْجِهَاد هَادِم أَرْكَان الْفساد والعناد
أخينا الأكرم حبيبنا الطَّاهِر الشيم أَمِير الشرفاء شرِيف الْأُمَرَاء كَبِير العظماء عَظِيم الكبراء الشريف الأوحد غَالب بن مساعد أدام الله

إسعاده وَثَبت من ملكه اطنابه وأوتاده وَكثر أعداده وأجناده
وأباد حساده وأضداده
وتولّى بعون عنايته إصداره وإيراده
وَبعد حمد وَاجِب الْوُجُود
وشكر مفيض الْكَرم والجود
وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على حَامِل لِوَاء شرايع الْإِسْلَام القايم بأعباء الرسَالَة أنهض قيام وعَلى آله الناشرين لأعلام الدّين القامعين بسطواتهم رُءُوس المعاندين
وعَلى أَصْحَابه القاصمين حبائل الكفران الفاصمين عقد الشرك والطغيان فَإِنَّهُ وصل من جنابكم الْعَظِيم ومقامكم الفخيم كتاب كريم يحْكى مَا صنعت أيدى الْكفْر بمصْر صانها الله عَن كل نكر فياله من حَادث يبلبل الْأَلْبَاب ويجلب من الأحزان مَا لم يكن فِي حِسَاب فَلَقَد أبكى وأنكى وروع وأوجع وَأَقَام وأقعد وشتت شَمل كل أنس وبدد وواهاله من خطب يصك مسامع الْإِسْلَام
ويخدد الخدود بفيض مدامع الْأَنَام
لَا سِيمَا وَتلك ديار مطهرة عَن أدناس الكفران
مُقَدَّسَة عَن أرجاس الطغيان
معمورة بِالْإِيمَان وَعبادَة الْملك الديَّان على مُرُور الْأَزْمَان
مُنْذُ افتتحتها سيوف حزب الله
ومحت أردان كفرانها صوارم أَصْحَاب رَسُول الله فَلَقَد أظلم الْخطب وادلهم الكرب وَضَاقَتْ الصُّدُور
وغلت من الأحزان قدور وَرغب إِلَى النفير إِلَى سَبِيل الله الصَّغِير وَالْكَبِير
وَتَشَوُّق إِلَى جِهَاد أَعدَاء الله كل جليل وخطير
وَكَيف لَا وَهَذِه نازلة قد نزلت بِالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمين وفادحة قد عَمت الْمُؤمنِينَ أَجْمَعِينَ لِأَنَّهَا فِي الدّين وَمن بَعدت عَنهُ ديارها فقد أحرقت قلبه وقالبه نيارها
وَلَقَد كُنَّا على عزم شن الْغَارة وإرسال طَائِفَة من جنودنا المختارة
ليكونوا من الفائزين بجهاد الْكَافرين والظافرين بِثَوَاب هَذِه الطَّاعَة الَّتِي هي سَنَام الدّين كَمَا صَحَّ ذَلِك عَن سيد الْمُرْسلين
وَأما الثغور فِي جهاتنا فهي بِحَمْد الله مَحْفُوظَة
وبعين الْعِنَايَة الربانية إن شَاءَ الله ملحوظة فقد وكلنَا بحفظها من الأجناد من يقوم بهم الْكِفَايَة فِي الإصدار والإيراد وَعند ذَلِك الْعَزْم المتين
وافى كتابكُمْ الآخر المشير بِالْفَتْح الْمُبين الحاكي لاستئصال شأفة الْكَافرين أَجْمَعِينَ فأنشدنا لِسَان حَال السرُور وحدى بِنَا حادي الحبور الذي عَم الْجُمْهُور
(هناء محيّ ذَاك العزا المتقدما ... فَمَا عبس المحزون حَتَّى تبسّما) فَلَقَد انجابت ظلمات الهموم وتقشعت غيوم الغموم وابتلجت الخواطر وقرت النواظر وَعند بُلُوغ تِلْكَ الْأَخْبَار اشعرنا هَذِه المسار الْكِبَار بِمَا شاع فِي جَمِيع الأقطار وذاع بَين البوادى والحضار فيالها من مسرات شدت من عضد الدّين وفتت سواعد الْمُلْحِدِينَ وقصمت ظُهُور الْكَافرين
وقلقلت معاهد المعاندين واللهم إِنَّا نحمدك حمداً لَا يُحِيط بِهِ الْحصْر ونشكرك على مَا منحت أمة نبيك من هَذَا الْفَتْح والنصر وَمَا لمحت إِلَيْهِ أَيهَا الجناب الْعَظِيم وَالْأَخ الفخيم الْكَرِيم من أَمر الداوات فَمَا زَالَت أوامرنا إِلَى نوابنا فِي الْجِهَات بِرَفْع الظلامات والأعمال بِالنِّيَّاتِ

وَغير خَافَ على ذهنكم السَّلِيم وفكركم الرَّاجِح القويم أَن من الْعدْل الذي قَامَت بِهِ الأَرْض وَالسَّمَوَات
أَن يستوى القوى والضعيف والوضيع والشريف فِي أَنْوَاع المكاسب والتجارات
كَمَا حكم بذلك باري البريات وَلَا زلتم فِي حفظ الله محوطين بِعَين كلايته ورعايته وحمايته
وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم حرر يَوْم تَاسِع عشر من شهر رَجَب سنة ١٢١٣ انْتهى جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله
وَقد وصلت من الشريف فِيمَا يتَعَلَّق بِهَذِهِ الْقَضِيَّة كتب كَثِيرَة بعد هَذَا إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله وَأَنْشَأَ رَاقِم الأحرف جواباتها عَن أَمر مَوْلَانَا الإِمَام
وَالْمقَام لَا يتَّسع لبسطها وَبعد الْإِرْسَال بِهَذَا الْجَواب من حَضْرَة الْخلَافَة إِلَى حَضْرَة الشريف جَاءَت الْأَخْبَار من أهل بنادر الْيمن بِأَن الإفرنج أقاهم الله باقون بِمصْر والإسكندرية وَسَائِر تِلْكَ الْأَعْمَال وَقد صَارَت الدولة دولتهم هُنَالك فَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه العلي الْعَظِيم وَلم يبلغ مَا فعله المقدمون من جِهَة السلطنة إِلَى حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف فِي خَواتم شهر شَوَّال سنة ١٢١٣ وَلَعَلَّ وَرَاء الْغَيْب أمراً يسرنَا اللَّهُمَّ انصر الْإِسْلَام وَالْمُسْلِمين يَا مُجيب الداعين وسيأتي فِي تَرْجَمَة يُوسُف باشا ذكر بعض مَا جرى وَمَا دَار من الْمُكَاتبَة ويأتي أَيضاً هُنَالك أَنه كَانَ خُرُوج الفرنج من مصر سنة ١٢١٦ فَالْحَمْد لله رب الْعَالمين
وَأما الشريف غَالب فَلَمَّا استولى صَاحب نجد على مَكَّة وَالْمَدينَة تَابعه وَدخل تَحت أمره وَنَهْيه وَاسْتمرّ نايباً لَهُ مُنْذُ دُخُول جيوشه مَكَّة وَكَانَ

٢٠٤ حرف الفاء

القادم بالجيوش سعود بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن سعود ثمَّ مَاتَ عبد الْعَزِيز وَصَارَ الْأَمر بعده إِلَى وَلَده سعود وَمَا زَالَ يأتي لِلْحَجِّ فِي كل عَام إِلَى سنة ١٢١٨ فَخرج باشة مصر الباشا مُحَمَّد علي بِجُنُود متكاثرة وَاسْتولى على مَكَّة وَالْمَدينَة عَن مواطأة بَينه وَبَين الشريف غَالب ثمَّ لما اسْتَقر بِمَكَّة قبض على الشريف غَالب وَاسْتولى على جَمِيع أملاكه وذخائره وهي كَثِيرَة جداً وأرسله فِي سفينة هُوَ وخواص أَهله إِلَى الروم
وَالله أعلم مَا كَانَ آخر أمره فَإِنَّهُ لم يبغلنا لى الْآن خبر صَحِيح مِمَّا كَانَ من أمره بعد إخراجه من مَكَّة وإدخاله إِلَى تِلْكَ الديار
والباشا مُحَمَّد علي مُسْتَقر فِي مَكَّة وَجدّة إِلَى الْآن وهي سنة ١٢٢٩ وَالْحَرب بَينه وَبَين أهل نجد مستمرة وَمَات فِي هَذَا الْعَام أمير الْعَرَب صَاحب نجد وَهُوَ سعود بن عبد الْعَزِيز وَقَامَ مقَامه وَلَده عبد الله بن سعود وَمَا زَالَ يُجهز الْجند إِلَى مَكَّة وَمن بهَا وَالْحَرب بَينهم سِجَال
حرف الْفَاء
الشَّرِيفَة فَاطِمَة بنت الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن يحيى
الْمُتَقَدّم ذكره هي مَشْهُورَة بِالْعلمِ وَلها مَعَ والدها مراجعات فى مسَائِل كمسئلة الخضاب بالعصفر فإنه قَالَ إن فَاطِمَة ترجع إِلَى نَفسهَا فِي استنباط الْأَحْكَام وَهَذِه الْمقَالة تدل على أَنَّهَا كَانَت مبرزة فِي الْعلم فَإِن الإِمَام لَا يَقُول مثل هَذِه الْمقَالة إِلَّا لمن هُوَ حقيق بهَا وَكَانَ زَوجهَا الإِمَام المطهر يرجع إِلَيْهَا فِيمَا يشكل عَلَيْهِ من مسَائِل وَإِذا ضايقه التلامذة فِي بحث دخل إِلَيْهَا فتفيده الصَّوَاب فَيخرج بذلك إِلَيْهِم فَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا مِنْك هُوَ

٢٠٥ فاطمة بنت القاضى كمال الدين محمود بن شيريز الحنفى المدعوة ستيته

من خلف الْحجاب وَمَاتَتْ قبل والدها رَحمَه الله وَقد تقدم تَارِيخ مَوته

فَاطِمَة بنت القاضي كَمَال الدّين مَحْمُود بن شيريز الحنفي المدعوة ستيتة
ولدت سادس الْمحرم سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ ونشأت فتعلمت الْكِتَابَة وَتَزَوَّجت النَّاصِر مُحَمَّد بن الطنبنا واستولدها أَوْلَادًا ثمَّ مَاتَ عَنْهَا فَتَزَوجهَا علي بن مُحَمَّد بن بيبرس حفيد ابْن أُخْت الظَّاهِر برقوق فاستولدها وَلها نظم وَحسن فهم وحجت مرَارًا وجاورت وَمن نظمها قصيدة كتبتها إِلَى السخاوي مطْلعهَا
(قفا واسمعا مني حَدِيث أحبتي ... فأوصاف معناهم عَن الْحسن جلت)
كتبت إِلَى قَاضِي مَكَّة بقصيدة مطْلعهَا
(يَا بدر تمّ أزال الشَّك عَن راي ... انعمْ بِقرب حبيب فِيك عَن راي)
وَلها مكاتبات إِلَى جمَاعَة من الأدباء والأعيان والأكابر وَمن ذَلِك أَن الشهَاب الْمنْصُورِي كتب إِلَى الزين سَالم ببيتين هما
(أيا سيداً قد أحسن الْخَالِق اسْمه ... وجمّله وَالله بالخلق عَالم)
(أعن بيد فِيهَا أياد لسائل ... وَلَا تخش حسّاداً فَإنَّك سَالم)
فَقَالَت صَاحِبَة التَّرْجَمَة فِي هَذَا الْمَعْنى ارتجالاً
(أيا سيد أعمّ الْخَلَائق برّه ... وإحسانه فرض تضَاعف لَازم)
(أعن سَائِلًا يَأْتِيك والدمع سَائل ... وَلَا تخش من سوء فَإنَّك سَالم)
وَكَانَ ذَلِك بِحَضْرَة جمَاعَة من الأدباء ففضلوا مَا قالته على مَا قَالَ الشهَاب واعترف الشهَاب بذلك واستمرت على نظم الْأَدَب ومدح

٢٠٦ فرج بن برقوق الجركسى الملقب الناصر

أَرْبَاب الرتب حَتَّى مَاتَت فِي سنة ٩٤١ إِحْدَى وَأَرْبَعين وَتِسْعمِائَة بِالْقَاهِرَةِ ودفنت بالقرافة
فرج بن برقوق الجركسى الملقب النَّاصِر
ولد سنة ٧٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وَسَبْعمائة فِي أَيَّام الْفِتْنَة الَّتِي وَقعت لوالده حَسْبَمَا تقدم فِي تَرْجَمته فَسَماهُ فرج اسْتَقر فِي السلطنة بعَهْد من أَبِيه إليه بعد مَوته فِي شهر شَوَّال سنة ٨٠١ وسنه دون عشر سِنِين وَاخْتلف مماليك أَبِيه عَلَيْهِ وَجَرت لَهُ حروب مَعَ الْمُؤَيد شيخ فَانْهَزَمَ هَذَا وفرّ على الهجن إِلَى دمشق فَدَخلهَا وتحصّن بقلعتها فتَبِعَهُ شيخ وَمن مَعَه فحاصروه إِلَى أَن نزل إِلَيْهِم بالأمان فاعتقل وَذَلِكَ فِي صفر سنة ٨١٥ واستفتوا الْعلمَاء فأفتوا بِوُجُوب قَتله لما كَانَ يرتكبه من الْمُحرمَات والمظالم والفتك الْعَظِيم فَقتل فِي لَيْلَة السبت سَابِع عشر شهر صفر الْمَذْكُور وَكَانَ سُلْطَانا مهيباً فَارِسًا كَرِيمًا فتاكاً ظَالِما جباراً منهمكاً على الْخمر وَاللَّذَّات طامعاً فِي أَمْوَال النَّاس وَقد كَانَ خلع فِي سنة ٨٠٨ بأَخيه الْمَنْصُور عبد الْعَزِيز نَحْو شَهْرَيْن ثمَّ أُعِيد فِي جُمَادَى الْآخِرَة مِنْهَا وَأمْسك أَخَاهُ فحبسه ثمَّ قَتله وَالْعجب أَن هَذَا السُّلْطَان الْمُشْتَمل على هَذِه الْأَوْصَاف هُوَ الْمُحدث للمقامات فِي بَيت الله الْحَرَام الَّتِي كَانَت سَببا لتفريق الْجَمَاعَات وَاخْتِلَاف الْقُلُوب والتباين الْكُلِّي فِي أشرف بقاع الأَرْض فَإنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون
وَلَيْسَ الْعجب من صَاحب التَّرْجَمَة فَإِنَّهَا إِحْدَى مساويه وجهالاته وَلَكِن الْعجب من تَقْرِير من بعده لذَلِك وسكوت الْعلمَاء إِلَى الْآن وَقد ذكر قطب الدّين الحنفي فِي الْأَعْلَام مَا يدل على أَنه أنكر هَذِه المقامات عُلَمَاء ذَلِك الْعَصْر فَقَالَ فِي تَرْجَمَة السُّلْطَان سليم خَان سُلْطَان الرّوم

٢٠٧ فضل الله بن عبد الله بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس المجد ابن الفخر المصرى القبطى الحنفى المعروف بابن مكانس

مَا لَفظه إِن تعدد المقامات فِي مَسْجِد وَاحِد لاستقلال كل مَذْهَب بِإِمَام مَا أجَازه كثير من الْعلمَاء وأنكروه غَايَة الْإِنْكَار فِي ذَلِك الْعَهْد وَلَهُم فِي ذَلِك الْعَصْر رسالات مُتعَدِّدَة بأيدي النَّاس إِلَى الْآن وَأَن عُلَمَاء مصر افتوا بِعَدَمِ جوازم ذَلِك وخطأوا من قَالَ بِجَوَاز ذَلِك انْتهى

فضل الله بن عبد الله بن عبد الرَّزَّاق بن إِبْرَاهِيم بن مكانس الْمجد ابْن الْفَخر المصري القبطي الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن مكانس

ولد فِي شعْبَان سنة ٧٦٩ تسع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَنَشَأ فِي عزّ ونعمة فِي كنف أَبِيه فتخرج وتأدب وَمهر ونظم الشّعْر وَهُوَ صَغِير جداً فَإِن أَبَاهُ كَانَ صحب الْبَدْر البشتكي فانتدبه لتأديبه نخرّجه فِي أسْرع مُدَّة فنظم الشّعْر الْفَائِق وباشر فِي حَيَاة أَبِيه توقيع الدست بِدِمَشْق وَكَانَ أَبوهُ وزيراً هُنَالك ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فَلَمَّا مَاتَ أَبوهُ ساءت حَاله ثمَّ خدم فِي ديوَان الْإِنْشَاء وتنقلت رتبته فِيهِ إِلَى أَن جَاءَت الدولة المؤيدية فامتدح الْمُؤَيد بقصائد فَأحْسن القَاضِي ابْن البارزي السفارة لَهُ عِنْده بِحَيْثُ أثابه ثَوابًا حسناً وشعره فِي الذرْوَة الْعليا وَهُوَ أحد المجيدين من الْمُتَأَخِّرين مَعَ قلَّة بضاعته فِي الْعَرَبيَّة وَلذَلِك يَقع لَهُ اللّحن نَادرا وَقد جمع ديوَان أَبِيه ورتبه ولأبيه فِيهِ مورياً باسمه

(أرى وَلَدي قد زَاده الله بهجة ... وكمّله فِي الْخلق والخلق مذنشا)

(سأشكر رَبِّي حِين أُوتيت مثله ... وَذَلِكَ فضل الله يؤتيه من يشا)

وَمن نظم صَاحب التَّرْجَمَة مهنياً لِأَبِيهِ بعوده من سفر

(هنيتَ يَا أبتي بعودك سالماً ... وَبقيت مَا طرد الظلام نَهَار)

(ملئت بطُون الْكتب فِيك مدايحاً ... حَقًا لقد عظمت بك الْأَسْفَار)

٢٠٨ فضل الله بن غالى الهمداني

وَمن مقطعاته العذبة

(بِحَق الله دع ظلم الْمَعْنى ... ومتعه كَمَا يهوى بأنسك)

(وكف الصديا مولَايَ عَمَّن ... بيومك رحت تهجره وَأمسك)

وَمِنْهَا

(قَالَت وَقد عشقتهم ... قاماتهم والأعينا)

(إِن رمت تلقانا فلج ... بَين السيوف والقنا)

(وَمِنْهَا

(ربِّ خُذ بِالْعَدْلِ قوماً ... أهل ظلم متوالي)

(كلّفوني بيع خيلي ... برخيص وبغالي

وشعره كثير وَكله غرر وَمَات بالطاعون فِي يَوْم الْأَحَد خَامِس وَعشْرين ربيع الآخر سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَثَمَانمِائَة

فضل الله بن غَالِي الْهَمدَانِي

الْوَزير الملقب رشيد الدولة كَانَ أَبوهُ عطاراً يَهُودِيّا فَأسلم ابْنه هَذَا واتصل بغازان سُلْطَان التتار الْمُتَقَدّم نخدمه وَتقدم عِنْده بالطب إِلَى أَن استوزره وَكَانَ يناصح الْمُسلمين ويذب عَنْهُم وَيسْعَى فِي حقن دِمَائِهِمْ وَله فِي تبريز آثَار عَظِيمَة من الْبر وَكَانَ شَدِيدا على من يعاديه

أَو ينتقصه لَا يزَال يسْعَى فِي هَلَاكه حَتَّى يهلكه
وَكَانَ متواضعاً سخياً كثير الْبَذْل للعُلَمَاء والصلحاء وَله تَفْسِير لِلْقُرْآنِ فسره على طَرِيقَة الفلاسفة فنسب إِلَى الإلحاد وَقد احترقت تواليفه بعد قَتله
واتفقت لَهُ محنة كَانَ فِيهَا هَلَاكه وَذَلِكَ أَنه لما مَاتَ خربيدا ملك التتار طلبه السُّلْطَان جوابان على الْبَرِيد فَقَالَ لَهُ أَنْت قتلت الخان فَقَالَ معَاذ الله أَنا كنت رجلاً عطاراً ضَعِيفا بَين النَّاس فصرت

٢٠٩ حرف القاف

٢٠١٠ السيد القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف

فِي أَيَّامه وَأَيَّام أَخِيه متصرفاً فِي الممالك فكيف أَقتلهُ فأحضروا الطَّبِيب ابْن الحران الْيَهُودِي طَبِيب خربيدا فَسَأَلُوهُ عَن سَبَب موت خربيدا فَقَالَ أَصَابَته عِلّة فَوَقع لَهُ إسهال بِسَبَبِهَا نَحْو ثَلَاث مائَة مجْلِس فطلبني بِحُضُور رشيد الدولة وَطلب الْأَطِبَّاء فاتفقنا على أَن نُعْطِيه ادوية قابضة حابسة فَقَالَ رشيد الدولة هُوَ الْآن يحْتَاج إِلَى الاستفراغ فسقيناه مسهلاً فَوَقع لَهُ من ذَلِك نَحْو سبعين مجْلِسا فَسَقَطت قوته فَمَاتَ وَصدقه رشيد الدولة على ذَلِك فَقَالَ جوابان لرشيد الدولة فَأَنت قتلته وَأمر بقتْله فَقتل وفصلوا اعضاه وبعثوا إِلَى كل بلد بعضو وَيُقَال أَنه وجد لَهُ بعد قَتله ألف ألف مِثْقَال وَكَانَ قَتله فِي سنة ٧١٦ سِتّ عشر وَسَبْعمائة وعمره فَوق ثَمَانِينَ سنة قَالَ الذَّهَبِيّ كَانَ لَهُ رَأْي ودهاء ومروءة وَكَانَ الشَّيْخ تَاج الدَّين الْأَفْضَل يذمه ويرميه بدين الْأَوَائِل
حرف الْقَاف
السَّيِّد الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن يُوسُف
ابْن الْمهْدي مُحَمَّد بن الْمهْدي أَحْمد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد ولد بعد أَخِيه إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الْمُتَقَدّم تَارِيخ وِلَادَته فِي تَرْجَمته وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من علمائها وَمِنْهُم شَيخنَا أَحْمد بن مُحَمَّد الْحرَازِي الْمُتَقَدّم ذكره والْقَاضِي عَليّ بن أَحْمد الْحكمِي وَغَيرهمَا وَقَرَأَ على فِي شرح غَايَة السول وَفِي شرحي على الْمُنْتَقى وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري وَفِي البُخَارِيّ وأمالي الإِمَام أَحْمد بن عِيسَى وَهُوَ من فضلاء آل الإِمَام علما وَعَملا وَحسن اخلاق وَله نظم حسن فَمِنْهُ

٢٠١١ السيد القاسم بن إبراهيم الظفرى

مَا كتبه إِلَى أَيَّام قرائته على
(إِلَيْك وَإِلَّا لَا يساق ركاب ... وعنك وَإِلَّا لايجاز كتاب)
(عَلَيْك وَإِلَّا من عَلَيْهِ معول ... ولولاك مَا للمشكلات جَوَاب)
(وفيك وَإِلَّا لَيْسَ فِي الشّعْر حِكْمَة ... ومنك وَإِلَّا فالشراب سراب)
(وَأَنت وَإِلَّا الشَّمْس فِي الأَرْض مشرق ... يداك وَإِلَّا للسخاء سَحَاب)
(برزت وَإِلَّا فالتشخص للعلا ... محَال وأنى للعزيز طلاب)
(وَمن ذَا الذي قرت وَطَابَتْ وطولت ... عُيُون وأنفاس بِهِ ورقاب)
(سوى الْعلم البدرالذي صَار منصفاً ... لَهُ فِي كَمَال المكرمات مآب)
(هُوَ ابْن علي من لَهُ الْآن شَوْكَة ... يعزبها دين الْهدى ويهاب)

(فَلَا زَالَ مَرْفُوعا بِنصب جوازم ... من الْأَمر فِيهَا حِكْمَة وصواب)
(وَلَا زَالَ شمساً للعلوم بأسرها ... وعمدة هَذَا انتقاه كتاب)
(لمجموع أَحْكَام الْفُنُون ملخص ... وَمُنْتَخب غيثاً حواه عباب)
(سَلام عَلَيْهِ يحْكى الرَّوْض عرفه ... وَقد باكرته نسمَة وسحاب)
وَهُوَ الْآن حَيّ يسْعَى فِي تَحْصِيل الْعُلُوم ويجهد فِي طَاعَة الحى القيوم مستمرا على الْقِرَاءَة عليّ بلغه الله الأمل
السَّيِّد الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم الظّفري
ولد فِي شعْبَان سنة ١١٧٩ تسع وَسبعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَأخذ عَن جمَاعَة من علمائها كشيخنا الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن بن علي وَالسَّيِّد الْعَلامَة على بن عبد الله الْجلَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة إبراهيم بن عبد الْقَادِر وَلَعَلَّ لَهُ قِرَاءَة على شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد والقاضى

٢٠١٢ السيد القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن لقمان ابن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدى أحمد بن يحيى

الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن
واستفاد فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَله فهم قوي وذهن سوي وَحفظ الْأَدَب وَحسن المحاضرة وَقُوَّة عارضة فِي المذاكرة وعزم من صنعاء إِلَى ذي جبلة مُتَوَلِّيًا على أوقاف تِلْكَ الْجِهَة وَهُوَ الْآن هُنَالك وَلَو تفرّغ للاشتغال وَسلم عَن عوارض الإشغال لنال بفهمه السَّلِيم وفكره الْكَرِيم أَعلَى مَرَاتِب الْكَمَال وَولى ولايات وَجرت لَهُ قصَص وحروب وَمَات فِي شهر رَجَب سنة ١٢٢٧ سبع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف
السَّيِّد الْقَاسِم بن أَحْمد بن عبد الله بن الْقَاسِم بن أَحْمد بن لُقْمَان ابْن أَحْمد بن شمس الدَّين ابْن الإِمَام المهدي أَحْمد بن يحيى
وَتَمام نسبه قد تقدم فِي تَرْجَمَة الإِمَام المهدي ولد فِي سنة ١١٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف بِموضع يُقَال لَهُ صَنْعَة بِضَم الصَّاد الْمُهْملَة وَسُكُون الْمُوَحدَة ثمَّ مُهْملَة وهي قَرْيَة بِقرب مَدِينَة ذمّار فِيهَا جمَاعَة من السادات آل لُقْمَان ثمَّ انْتقل صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى مَدِينَة ذمار فَقَرَأَ على جمَاعَة من مَشَايِخ الْفِقْه كالسيد الْعَلامَة أَحْمد بن علي بن سُلَيْمَان والفقيه الْعَلامَة محسن ابْن حسن الشويطر وَغَيرهمَا
وبرع فِي علم الْفُرُوع وَقَرَأَ هُنَالك فِي علم النَّحْو ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء لسَبَب اقْتضى ذَلِك فوصل إِلَيْهَا فِي سنة ١١٩٣ وَقَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة وَالْأُصُول على جمَاعَة وَأخذ عَنى فِي الْعَرَبيَّة وَحضر فِي دروسي الحديثية وَهُوَ مفرط الذكاء سريع الْفَهم قوي الْإِدْرَاك اسْتَفَادَ بدرايته أَكثر مِمَّا اسْتَفَادَ بروايته ونظم الشّعْر الْفَائِق وطارح بِشعرِهِ جمَاعَة من الأدباء وَاسْتقر بِصَنْعَاء وَتزَوج بهَا وأضرب عَن الْعود إِلَى وَطنه وَله همة عليه وشهامة علوِيَّة وَنَفس أَبِيه وسيادة هاشمية لَا يخضع فِي مطلب من
مطَالب الدِّينَا وَلَا يدنو لأربابها بل يكْتَفى مِنْهَا بِمَا يصل إِلَيْهِ من أَمْوَال لَهُ ورثهَا عَن أَبِيه وَقد يَنُوب فِي الْأَعْمَال الشَّرْعِيَّة إِذا عوّل عَلَيْهِ من يألف بِهِ من الْقُضَاة فيفصلها على أحسن أسلوب مَعَ عفة ونزاهة وَهُوَ أجل من كثير من قُضَاة الْعَصْر بل يصغر عَن عَظِيم قدره الْقَضَاء
وتحريراته فِي القضايا الشَّرْعِيَّة مَقْبُولَة عِنْد الْخَاص وَالْعَام مرضية عِنْد الصَّغِير وَالْكَبِير يقنع بهَا الْمَحْكُوم عَلَيْهِ كَمَا يقنع بهَا الْمَحْكُوم لَهُ وبيني وَبَينه مَوَدَّة أكيدة ومحبة قَوِيَّة وَهُوَ لَا يمل جليسه وَلَا يستوحش أنيسه لما جبل عَلَيْهِ من لطف الطَّبْع وَكَمَال الظّرْف وَقد اسْتمرّ الِاتِّصَال بيني وَبَينه زِيَادَة على خمس عشرَة سنة قلّ أَن يمْضِي يَوْم من الْأَيَّام لَا نجْتَمع فِيهِ ويجري بَيْننَا مطارحات أدبية فِي كثير

من الْأَوْقَات ومراجعات علمية فِي عدَّة مسَائِل مِنْهَا مَا هُوَ منظوم وَمِنْهَا مَا هُوَ منثور

فَمن ذَلِك هَذَا السُّؤَال الذي اشْتَمل على نظم ونثر يَأْخُذ بمجامع الْقُلُوب كتبه إِلَى فِي أَيَّام سَابِقَة وَلَفظه

حرس الله سَمَاء المفاخر بحماية بدرها الزاهى الزَّاهِر وأتحف روضها النَّاظر بكلاية غيثها الهامي الهامر وَأهْدى إِلَيْهِ تَحِيَّة عطرة وبركة خضرَة نضرة

مَا مسحت أَقْلَام الكتبة مفارق المحابر ورتعت أنظار الطّلبَة فِي حدائق الدفاتر صدرت هَذِه الأبيات فِي غَايَة الْقُصُور أقيلوا عثارها إِن كَانَ لكم عَلَيْهَا عثور تستمنح مِنْكُم الفرائد وتستمد مِنْكُم الْفَوَائِد أوجب تحريرها أَنه ذكر عِنْد بعض الأماثل جمَاعَة المتصوفة فَأثْنى عَلَيْهِم وَأَطْنَبَ وأطرى وأطرب واستشهدني فَقلت بِمُوجب قَوْله

مستثنياً مِنْهُم الحلاج وَابْن عَرَبِيّ وَمن يساويهما فأصر واستكبر وأبدا قولاً يستنكر فَجرى بَيْننَا خلاف مفرط فاحكم بَيْننَا بِالْحَقِّ وَلَا تشطط

(أعن العذول يُطيق يكتم مابه ... والجفن يغرق فِي خليج سحابه)
(جَازَت ركايبه الْحمى فتعلقت ... أحشاؤه بشعابه وهضابه)
(نفد الزَّمَان وَمَا نفدن مسائلي ... فِي الْحبّ والتنفير عَن اربابه)
(فركضت فِي ميدانه وكرعت من ... غدرانه وركعت فِي محرابه)
(وَسَأَلت عَن تَحْقِيقه وبحثت عَن ... تدْقِيقه وكشفت عَن أَسبَابه)
(فَوجدت أَخْبَار الغرام كواذباً ... فِي أَكثر الفتيان من طلابه)
(فيميت من شهواته لِحَيَاتِهِ ... وَيرد فضل ذَهَابه لإيابه)
(ولقلّ مَا يلقى امْرَءًا متصوفاً ... ينحو طَرِيق الْحبّ من أبوابه)
(يجد الْخَطِيئَة كالقذاة لعَينه ... فَرمى بهَا فِي الدمع عَن تسكابه)
(أَخذ الطَّرِيقَة بِالْحَقِيقَةِ سالكاً ... نهج النَّبِي قد اقْتدى بصوابه)
(تمْضِي بِهِ اللحظات وَهُوَ محاسب ... للنَّفس قبل وُقُوفه لحسابه)
(هَذِي الطَّرِيقَة للمريد مبلغ ... مخ التصوّف وَهِي لبّ لبابه)
(وَجَمَاعَة رقصوا على أوتارهم ... يتجاذبون الْخمر عَن أكوابه)
(يتواجدون لكلّ أحوى أحور ... يتعلّلون من الْهوى برضابه)
(الوحدة جعلُوا المثاني مونساً ... واللّحن عِنْد الذّكر من إعرابه)
(أَصْحَاب أَحْوَال تعدّوا طورهم ... فتنكروا فِي الْحَال عَن أحزابه)
(زجروا مطاياهم إِلَيْهِ وَإِنَّمَا ... نكص الغرام بهم على أعقابه)
(دعواك معرفَة الْعُيُون سفاهة ... وَالشَّرْع قَاض والنهي بكذابه)
(فَمن الْمحَال ترى المهامه تنطوي ... لمشعبذ من دون وخد ركابه)
(وخرافة بشريرى متشكلاً ... مُتَمَكنًا من لبس غير إهابه)
(رجحت نهاي فَلَا اصدق مَا سوى ... رسل المليك وترجمان كِتَابه)
(فدع التّصوف واثقاً بحقيقة ... واحرص وَلَا يغررك لمع سرابه)
(لِلْقَوْمِ تَعْبِير بِهِ يسبي النُّهى ... طَربا ويثني الصبّ عَن أحبابه)
(فيرون حقّ الْغَيْر غير محرم ... بل يَزْعمُونَ بِأَنَّهُم أولى بِهِ)

(لبسو المدارع واستراحوا جرْأَة ... عَن أَمر باريهم وَعَن إيجَابه)
(خَرجُوا عَن الْإِسْلَام ثمَّ تمسكوا ... بتصوّف فتستروا بحجابه)
(فَأُولَئِك الْقَوْم الَّذين جهادهم ... فرض فَلَا يعدوك نيل ثَوَابه)
(وَإِذا أَرَابَك مَا أَقُول فسل بِهِ ... من عِنْده فِى الحكم فصل خطابه)
(عَلامَة الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول من ... حكمت لَهُ الْعليا على أترابه)
(فذ الزَّمَان وتوأم الْمجد الذي ... سَاد الأكابر فِي أَوَان شباب)
(بدر الْهدى النّظار سَله مُقبلا ... كفّيه ملتمساً لرد جَوَابه)
(فمحمد بن على ابْن مُحَمَّد ... منى ومنك مُحَقّق ادرى بِهِ)
(سَله زَكَاة الِاجْتِهَاد فَإِنَّهُ ... إن صَحَّ فقرك مُحرز لنصابه)
فأجبت عَن هَذَا السُّؤَال برسالة في كراريس سميتها الصوارم الْحداد القاطعة لعلائق مقالات أَرْبَاب الِاتِّحَاد وسأذكر هَهُنَا مَا أجبْت بِهِ عَن النظم فَقَط وَهُوَ
(هَذَا العقيق فقف على أبوابه ... متمايلاً طَربا لوصل غرابه)
(يَا طالما قد جبت كلّ تنوفة ... مغبرة ترجو لقا أربابه)
(وَقطعت أنساع الرَّوَاحِل مُعْلنا ... فِي كلّ حيّ جِئْته بطلابه)
(حَتَّى غَدَتْ غُدْرَان دمعك فيضاً ... بالسّفح فِي ذَا السّفح من تسكابه)
(والعمر وَهُوَ أجلّ مَا خولته ... أنفقته فِي الدور فِي أدرابه)
(وعصيت فِيهِ قَول كل مُفند ... وسددت سمعاً عَن سَماع خطابه)
(بشراي بعد الْيَأْس وَهُوَ خَطِيبه ... بتبدّلي سهل الْهوى بصعابه)
(قد أنجح الله الذي أملته ... وكدحت فِيهِ لنيل لبّ لبابه)
(وهجرت فِيهِ ملاعبي وَلَقِيت فِيهِ ... متاعبي ومنيت من أوصابه)
(وشربت كاسات الْفِرَاق وَقد غَدَتْ ... ممزوجة بزعافه وبصابه)
(وبذلت للهادي إِلَيْهِ نفائسي ... ومنحته مني بملء وطابه)
(فحططت رحلي بَين سكان الْحمى ... وأنخته في مخصبات شعابه)
(وشفيت نفسي بعد طول عنائها ... في قطع حزن فلاته وهضابه)
(وَوضعت عَن عنقي عصى الترحال لَا ... أخْشَى العذول وَلَا قَبِيح عتابه)
(فَأَنا وَلَا فَخر الْخَبِير بأرضه ... وَأَنا العروف بشامخات عِقَابه)
(وَأَنا الْعَلِيم بِكُل مافى شَرحه ... وَأَنا المترجم عَن خفيّ جَوَابه)
(يَا ابْن الرَّسُول وعالم الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول ... أَنْت بِمثل ذَا أدرى بِهِ)
(لَا تسألنّ عَن العقيق فَإِنَّهَا ... قد ذللت لَك جامحات ركابه)
(وكرعت فِي تِلْكَ المناهل بُرْهَة ... وشربت صفو الْورْد من أربابه)
(وَقَعَدت فِي عرصاته متمايلاً ... مُتَبَسِّمًا نشوان من إطرابه)
(واسلم وَدم أَنْت الْمعد لمعضل ... أعنا الورى يَوْمًا بكشف نقابه)

(وَخذ الْجَواب فَمَا بِهِ خطل وَلَا ... عصبية قدحت بِعَين صَوَابه)
(سكانه صنفان صنف قد غَدا ... متجرداً للحبّ بَين صحابه)
(قد طلق الدُّنْيَا فَلَيْسَ بضارع ... يَوْمًا لنيل طَعَامه وَشَرَابه)
(يمشي على سنَن الرَّسُول مفوضاً ... لِلْأَمْرِ لَا يلوى للمع سرابه)
(يرضى بميسور من الدُّنْيَا وَلَا ... يغتمّ عِنْد نفارها عَن بَابه
٠ - متقللاً مِنْهَا تقلل موقن ... بدروس رونقها وَقرب ذَهَابه)
(متزهداً فِيمَا يَزُول مزايلاً ... إدراك مَا يبْقى عَظِيم ثَوَابه)
(جعل الشعار لَهُ محبَّة ربّه ... وثنى عنان الْحبّ عَن أحبابه)
(أكْرم بِهَذَا الصّنْف من سكانه ... أحبب بِهَذَا الْجِنْس من أحزابه)
(فهم الَّذين أَصَابُوا الْغَرَض الذي ... هُوَ لامرا فِي الدّين لبّ لبابه)
(وَلكم مَشى هذي الطَّرِيقَة صَاحب ... لمُحَمد فَمَشَوْا على أعقابه)
(فِيهَا الغفاري قد أَنَاخَ مَطِيَّة ... وَمَشى بهَا القرني بسبق ركابه)
(وَبهَا فُضَيْل والجنيد تجاذبا ... كأس الْهوى وتعلّلا برضابه)
(وكذاك بشر وَابْن أدهم أَسْرعَا ... مشياً بِهِ والكينعي مَشى بِهِ)
(أمّا الَّذين غدوا على أوتارهم ... يتجاذبون الْخمر فِي أكوابه)
(ولوحدة جعلُوا المثاني مونساً ... واللّحن عِنْد الذكر من إعرابه)
(ويرون حقّ الْغَيْر غير محرّم ... بل يَزْعمُونَ بِأَنَّهُم أولى بِهِ)
(فهم الَّذين تلاعبوا بَين الورى ... بِالدّينِ وانتدبوا لقصد خرابه)
(قد نهج الحلاج طرق ضلالهم ... وكذاك محيي الدَّين لاحيا بِهِ)
(وكذاك فارضهم بتائياته ... فرض الضلال عَلَيْهِم ودعا بِهِ)
(وَكَذَا ابْن سبعين المهين فقد عدا ... متطورا فى جَهله ولعابه)
(رام النبؤة لالعا لعثوره ... روم الذُّبَاب مصيره كعقابه)
(وَكَذَلِكَ الجيلي أجال جَوَاده ... فِي ذَلِك الميدان ثمَّ سعى بِهِ)
(إنسانه إِنْسَان عين الْكفْر لَا ... يرتاب فِيهِ سابح بعبابه)
(والتلمسانى قَالَ قد حلت لَهُ ... كلّ الْفروج فَخذ بذا وَكفى بِهِ)
(نهقوا بوحدتهم على روس الملا ... وَمن الْمقَال أَتَوا بِعَين كَذَا بِهِ)
(إن صَحَّ مَا نقل الْأَئِمَّة عَنْهُم ... فالكفر ضَرْبَة لازب لصحابه)
(لاكفر فِي الدُّنْيَا على كلّ الورى ... إن كَانَ هَذَا القَوْل دون نصابه)
(قد ألزمونا أن ندين بكفرهم ... وَالْكفْر شَرّ الْخلق من يرضى بِهِ)
(فدع التعسف فِي التأول لَا تكن ... كفتى يُغطي جيفة بثيابه)
(قد صَرَّحُوا أَن الذي يبغونه ... هُوَ ظَاهر الْأَمر الَّذِي قُلْنَا بِهِ)
(هذي فتوحات الشؤم شَوَاهِد ... أَن المُرَاد لَهُ نُصُوص كِتَابه)

(وَقد أوضحت فِي تِلْكَ الرسَالَة حَال كل وَاحِد من هَؤُلَاءِ وأوردت نُصُوص كتبهمْ وبينت أَقْوَال الْعلمَاء فِي شَأْنهمْ
وَكَانَ تَحْرِير هَذَا الْجَواب فِي عنفوان الشَّبَاب وَأَنا الْآن أتوقف فِي حَال هَؤُلَاءِ وأتبرأ من كل مَا كَانَ من أَقْوَالهم وأفعالهم مُخَالفا لهَذِهِ الشَّرِيعَة الْبَيْضَاء الْوَاضِحَة الَّتِي لَيْلهَا كنهارها وَلم يتعبدني الله بتكفير من صَار فِي ظَاهر أمره من أهل الْإِسْلَام
وهب أَن المُرَاد بِمَا فِي كتبهمْ وَمَا نقل عَنْهُم من الْكَلِمَات المستنكرة الْمَعْنى الظَّاهِر والمدلول الْعَرَبِيّ وَأَنه قَاض على قَائِله بالْكفْر البواح والضلال الصراح فَمن أَيْن لنا أَن قَائِله لم يتب عَنهُ وَنحن لَو كُنَّا فِي عصره بل فِي مصره بل فِي منزله الَّذِي يعالج فِيهِ سَكَرَات الْمَوْت لم يكن لنا إِلَى الْقطع بِعَدَمِ التَّوْبَة سَبِيل لِأَنَّهَا تقع من العَبْد بِمُجَرَّد عقد الْقلب مالم يُغَرْغر بِالْمَوْتِ فَكيف وبيننا وَبينهمْ من السنين عدَّة مئين
وَلَا يَصح الِاعْتِرَاض على هَذَا بالكفار فَيُقَال هَذَا التجويز مُمكن فِي الْكفَّار على اخْتِلَاف أنواعهم لأَنا نقُول فرق بَين من أَصله الْإِسْلَام وَمن أَصله الْكفْر فَإِن الْحمل على الأَصْل مَعَ اللّبْس هُوَ الْوَاجِب لاسيما وَالْخُرُوج من الْكفْر إِلَى الْإِسْلَام لَا يكون إِلَّا بأقوال وأفعال لَا بِمُجَرَّد عقد الْقلب والتوجه بِالنِّيَّةِ المشتملين على النَّدَم والعزم على عدم المعاودة فَإِن ذَلِك يَكْفِي فِي التَّوْبَة وَلَا يَكْفِي فِي مصير الْكَافِر مُسلما وَأَيْضًا فرق بَين كفر التَّأْوِيل وَكفر التَّصْرِيح على أَنِّي لَا أثبت كفر التَّأْوِيل كَمَا حققته فِي غير هَذَا الموطن وَفِي هَذِه الْإِشَارَة كِفَايَة لمن لَهُ هِدَايَة وَفِي ذنوبنا الَّتِي قد اثقلت ظُهُورنَا لقلوبنا أعظم شغلة وطوبى لمن شغلته عيوبه وَمن حسن إِسْلَام الْمَرْء تَركه مَالا يعنيه فالراحلة الَّتِي قد حملت مَالا تكَاد تنوء بِهِ إِذا وضع عَلَيْهَا زِيَادَة عَلَيْهِ انْقَطع ظهرهَا وَقَعَدت على الطَّرِيق قبل وُصُول الْمنزل وَبلا شكّ أَن التوثب على ثلب أَعْرَاض الْمَشْكُوك فِي إسلامهم فضلاً عَن الْمَقْطُوع بِإِسْلَامِهِمْ جَرَاءَة غير مَحْمُودَة فَرُبمَا كذب الظَّن وَبَطل الحَدِيث وتقشعت سحائب الشكوك وتجلت ظلمات الظنون وطاحت الدقائق وحقت الْحَقَائِق وَأَن يَوْمًا يفرّ الْمَرْء من أَبِيه ويشح بِمَا مَعَه من الْحَسَنَات على أحبابه وَذَوِيهِ لحقيق بِأَن يحافظ فِيهِ على الْحَسَنَات وَلَا يَدعهَا يَوْم الْقِيَامَة نهباً بَين قوم قد صَارُوا تَحت أطباق الثرى قبل أَن يخرج إِلَى هَذَا الْعَالم بدهور وَهُوَ غير مَحْمُود على ذَلِك وَلَا مأجور فَهَذَا مَالا يَفْعَله بِنَفسِهِ الْعَاقِل
وَأَشد من ذَلِك أَن ينثر جراب طاعاته وينثل كِنَانَة حَسَنَاته على أعدائه غير مشكور بل مقهور وَهَكَذَا يفعل عِنْد الْحُضُور للحساب بَين يَدي الْجَبَّار بالمغتابين والنمامين والهمازين واللمازين فَإِنَّهُ قد علم بِالضَّرُورَةِ الدِّينِيَّة أَن مظْلمَة الْعرض كمظلمة المَال وَالدَّم وَمُجَرَّد التَّفَاوُت فِي مِقْدَار الْمظْلمَة لَا يُوجب عدم انصاف ذَلِك الشئ المتفاوت أَو بعضه بِكَوْنِهِ مظْلمَة فَكل وَاحِدَة من هَذِه الثَّلَاث مظْلمَة لآدمي وكل مظْلمَة لآدمى لَا تسْقط الا بعفوه ومالم يعف عَنهُ بَاقٍ على فَاعله يوافي عرصات الْقِيَامَة فَقل لي كَيفَ يَرْجُو من ظلم مَيتا بثلب عرضه أَن يعْفُو عَنهُ وَمن ذَاك الَّذِي يعْفُو فِي هَذَا الْموقف وَهُوَ أحْوج
مَا كَانَ إِلَى مَا يَقِيه عَن النَّار وَإِذا الْتبس عَلَيْك هَذَا فَانْظُر مَا تَجدهُ من الطباع البشرية فِي هَذِه الدَّار فَإِنَّهُ لَو أُلقي الْوَاحِد من هَذَا النَّوْع الإنساني إِلَى نَار من نيار هَذِه الدُّنْيَا وَأمكنهُ أَن يتّقيها بِأَبِيهِ أَو بِأمة أَو بِابْنِهِ أَو بحبيبه لفعل فَكيف بِنَار الْآخِرَة الَّتِي لَيست نَار هَذِه الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا شَيْئا وَمن هَذِه الْحَيْثِيَّة قَالَ بعض من نظر بِعَين الْحَقِيقَة لَو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت أَبى وأمي لِأَنَّهُمَا أَحَق بحسناتي الَّتِي تُؤْخَذ مني قسراً وَمَا أحسن هَذَا الْكَلَام
وَلَا ريب أَن أَشد أَنْوَاع الْغَيْبَة وأضرّها وأشرّها وأكثرها بلَاء وعقاباً مَا بلغ مِنْهَا إِلَى حد التَّكْفِير واللعن فَإِنَّهُ قد صَحَّ أَن تَكْفِير الْمُؤمن كفر ولعنه رَاجع على فَاعله وسبابه فسق وَهَذِه عُقُوبَة من جِهَة الله سُبْحَانَهُ وَأما من وَقع لَهُ التَّكْفِير واللعن والسب فمظلمة بَاقِيَة على ظهر الْمُكَفّر واللاّعن والسباب فَانْظُر كَيفَ صَار الْمُكَفّر كَافِرًا واللاعن ملعوناً والسباب فَاسِقًا وَلم يكن ذَلِك حد عُقُوبَته بل غَرِيمه يَنْتَظِر بعرصات الْمَحْشَر ليَأْخُذ من حَسَنَاته أَو يضع عَلَيْهِ من سيئاته بِمِقْدَار تِلْكَ الْمظْلمَة وَمَعَ ذَلِك فَلَا بُد من شئ غير ذَلِك وَهُوَ الْعُقُوبَة على مُخَالفَة النهي لِأَن الله قد نهى فِي كِتَابه وعَلى لِسَان رَسُوله عَن الْغَيْبَة بِجَمِيعِ أقسامها ومخالف النَّهْي فَاعل محرم وفاعل الْمحرم معاقب

عَلَيْهِ وَهَذَا عَارض من الْقَوْل جرى بِهِ الْقَلَم ثمَّ أجم عَن الْكَلَام سَائِلًا من الله حسن الختام رَاجعا إِلَى كَمَال تَرْجَمَة ذَلِك السَّيِّد الْهمام فَنَقُول صَاحب التَّرْجَمَة حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف مُسْتَمر على تِلْكَ الْخِصَال الجميلة والمناقب الجليلة قَانِع بميسور من الْعَيْش مُؤثر للخمول الذي هُوَ الرَّاحَة وَالنعْمَة المجهولة زَاده الله من أفضاله وأنجح لَهُ مَا يرجوه من آماله وَتوفى رَحمَه الله

٢٠١٣ القاسم ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد

في سنة ...
الْقَاسِم ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ المتَوَكل على الله أَحْمد
ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ الْمَنْصُور بِاللَّه علي ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ المهدي الْعَبَّاس ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ الْمَنْصُور حُسَيْن ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ المتَوَكل الْقَاسِم ابْن حُسَيْن بن أَحْمد بن أحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد ولد سنة ١٢١١ إحدى عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف
وَنَشَأ فِي حجر الْخلَافَة نشوأ طَاهِرا فَلَمَّا قَارب سن الْبلُوغ قَرَأَ بُلُوغ المرام على الشَّيْخ الْعَلامَة مُحَمَّد عَابِد السندي عِنْد وفوده إِلَى حَضْرَة أَبِيه ثمَّ حفظه من أَوله إِلَى آخِره عَن ظهر قلب وَوصل إِلَى وأسمعه عليّ من حفظه من أَوله إِلَى آخِره وَالْكتاب بيدي فسبحان الفاتح المانح وَهُوَ الْآن يسمع عليّ صَحِيح البخاري وَمُسلم يفد إِلَى فِي بعض أَيَّام الْأُسْبُوع ويواظب على ذَلِك مواظبة عَظِيمَة وَيفهم فهماً جيداً ويحفظ حفظاً صَالحا مَعَ اشْتِغَاله بِقِرَاءَة علم الْآلَة وإكبابه على مطالعة الْكتب الحديثية وَله بِالسنةِ المطهرة شغف عَظِيم ومحبة زَائِدَة وَيعْمل بِكُل مَا صَحَّ مِنْهَا وَلَا يبالي أطار لوم من يلومه أم وَقع وَلَا يلْتَفت إِلَى من يُرِيد صده عَن ذَلِك لِأَنَّهُ قد عرف أَن هَذَا هُوَ الْحق الذي بعث الله بِهِ رَسُوله وَأنزل بِهِ كِتَابه
ووالده مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله يرغبه فِي ذَلِك ويقوي عزمه عَلَيْهِ وَيُعْجِبهُ مَا يرى مِنْهُ وَالْحَمْد لله الذي أخرج من هَذَا الْبَيْت الشَّرِيف مثل هَذَا الْفَاضِل زَاده الله علماً وكمالاً وَعَملا بِالْحَقِّ وانقياداً لَهُ

٢٠١٤ السيد القاسم بن الحسن بن مطهر بن محمد بن الحسين الجرموزى

وَجعله من أنصار السنة المطهّرة
وعمره عِنْد تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة نَحْو سبع عشرَة سنة
السَّيِّد الْقَاسِم بن الْحسن بن مطّهر بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الجرموزي
الصّنعاني منشأ ووفاة ولد ببندر المخافي أَيَّام وِلَايَة وَالِده لَهَا ثمَّ انْتقل إِلَى صنعاء وَطلب الْعلم على جمَاعَة من الْعلمَاء وَقد ذكر جَمِيع مسموعاته ومشايخه في تَرْجَمته لنَفسه فِي مُصَنفه الَّذِي سَمَّاهُ صفوة العاصر فِي آدَاب المعاصر وَهُوَ كتاب حسن ذكره فِيهِ جمَاعَة من أهل عصره وَمن قرَابَته وخصص الشُّعَرَاء وَذكر من أشعارهم وَمَا دَار بَينه وَبينهمْ وَمَا يتَعَلَّق بذلك
وولاّه المهدي صَاحب الْمَوَاهِب أعمالاً ثمَّ ولاّه آخراً الْقَضَاء بِصَنْعَاء فباشره مُبَاشرَة حَسَنَة بعفة ونزاهة وديانة وَله مؤلف سَمَّاهُ نزهة الفطن فِي من ملك الْيمن وَله شعر حسن فَمِنْهُ فِي تَشْبِيه الْبَرْق
(كَأَنَّمَا الْبَرْق إِذا مَا اختفى ... فلاح فِي الْعَارِض غبّ الْقصار)
(وجنة عذرى رابّها مبصر ... فاستترت من خَوفه بالخمار)
وَله قصائد منسجمة وأبيات قَلِيلَة التَّكَلُّف كَقَوْلِه
(أغار عَلَيْك من نَظَرِي ... وَإِن بلغتني وطري)

(وأحسد خاطري من أَن ... تمرّ عَلَيْهِ فِي فكري)
(بنفسي أَنْت من قمر ... علا عَن بهجة الْقَمَر)
(وَمَا قد حزت من هيف ... وَقد كلقنا النَّضر)
(وطرف من لطافته ... استعارت نسمَة السحر)

٢٠١٥ الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد ابن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

وَمن ذَلِك قَوْله
(لم لَا ترقوا سادتي ... وترحموا صبابتي)
(وتذكروا هجري الذي ... ذَابَتْ لَهُ حشاشتي)
(وترحموا لي حَالَة ... قد رق مِنْهَا شامتي)
(ويلاه من بدر دجّى ... ضلت بِهِ هدايتي)
وشعره غالبه على هَذَا الأسلوب وَمَات فِي سنة ١١٤٦ ستّ وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف
الإِمَام المتوكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن بن أَحْمد ابْن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد سنة ... وَنَشَأ منشأ آبَائِهِ الْأَمْثَال ومارس كثيراً من معارك الْقِتَال وَصَارَ مَعَ عَمه الإِمَام المهدي صَاحب الْمَوَاهِب من أعظم الرؤساء وَكَانَ يَبْعَثهُ فِي الْمُهِمَّات فيدفعها وَيقوم بحلّها وَتارَة كَانَ يعتقله لما يرى من ميل النَّاس إِلَيْهِ وعلو همته وترشيحه للخلافة وَاتفقَ فِي أَيَّام اعتقاله أَنه عرض للمهدي مُهِمّ عَظِيم لَا يقوم بِهِ إِلا صَاحب التَّرْجَمَة فَأخْرجهُ من الْحَبْس وأرسله فى طَائِفَة من الجيوش ثمَّ ندم على ذَلِك وَعرف أَنه قد أَخطأ فَبعث إِلَيْهِ ليعود فَمَا أسعد وَمضى لذَلِك المهم فقضاه ثمَّ بعد ذَلِك رغب النَّاس إِلَيْهِ وَأَرَادُوا أَن يبايعوه فَامْتنعَ معتذراً بِأَنَّهُ لم يكن فِي الْعلم مُسْتَوْفيا للاجْتِهَاد محيطاً بِمَا يحْتَاج إِلَيْهِ فِي الإصدار والإيراد بل أَمرهم بِأَن يبايعوا الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ابْن الْمُؤَيد صَاحب شهارة وَكَانَ من مشاهير الْعلمَاء وَبَايَعَهُ صَاحب التَّرْجَمَة وتلقب بالمنصور بِاللَّه والحل وَالْعقد بيد صَاحب التَّرْجَمَة وَلَيْسَ للحسين إِلا الاسم ثمَّ شرع فِي مناجزة المهدي فقاد إِلَيْهِ الجيوش وحاصره فِي الْمَوَاهِب
وَكَانَ ابْتِدَاء ذَلِك فى سنة ١١٢٦ ثمَّ ان المهدي خلع نَفسه وَبَايع الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ابْن الْمُؤَيد وَكَانَ ذَلِك بعد محاصرة عَظِيمَة وحروب شَدِيدَة ثمَّ كثر الِاضْطِرَاب من الْحُسَيْن بن الْقَاسِم فخلعه صَاحب التَّرْجَمَة وَمَال النَّاس إِلَيْهِ فَبَايعُوهُ فِي سنة ١١٢٨ فَامْتنعَ المهدي عَن ذَلِك متعللاً بِأَنَّهُ إِنما خلع نَفسه بِشَرْط أَن يكون الْخَلِيفَة الْحُسَيْن بن الْقَاسِم لاصاحب التَّرْجَمَة فَأَعَادَ صَاحب التَّرْجَمَة الْحصار لَهُ وقاد إِلَيْهِ الجيوش فأذعن وَبَايع فِي سنة ١١٢٩ وَلم يخْتَلف بعد ذَلِك على المترجم لَهُ أحد من النَّاس وصفت لَهُ الْيمن وَثبتت قدمه وَكَانَ يسْتَقرّ غَالب الْأَيَّام بِصَنْعَاء وَيخرج فِي بعض الْأَوْقَات إِلَى حِدة فيستقر فِيهَا وَله بهَا دَار عَظِيمَة عمّرها ومسجداً بجنبها وَقد صَار الْجَمِيع حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف خراباً
وَكَانَ لَهُ من الشجَاعَة مالم يكن لغيره فَإِنَّهَا اتفقت مِنْهُ قضايا تدل على أَنه فِي قُوَّة الْقلب وثبات الْجنان بِمحل يقصر عَنهُ غَالب نوع الْإِنْسَان وَلَو لم يكن من ذَلِك الا ماوقع مِنْهُ من الْقَتْل لرئيس حاشد وبكيل الْمَعْرُوف بِابْن حُبَيْش فَإِنَّهُ قَتله فِي بَيته وَبَين قبيلته وَلَيْسَ مَعَه من يقوم بِحَرب بعض الْبَعْض من اتِّبَاع ابْن حُبَيْش ثمَّ تم ذَلِك الْأَمر وَسلمهُ الله
وَصَارَت هَذِه الْقَضِيَّة تضرب بهَا الْأَمْثَال وَلَا سِيمَا فِي عصره وَمَا يقرب من عصره لاستعظامهم لمقدار ابْن حُبَيْش ولكثرة اتِّبَاعه وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة من الْمحبَّة للْفُقَرَاء والإحسان إِلَيْهِم وإنفاق بيُوت الْأَمْوَال عَلَيْهِم مَالا يُمكن الْقيام بوصفه وَمَعَ هَذَا فَلهُ إِلَى آل الإِمَام

من الْبر والبذل أَمر عَظِيم وَلم يرعوا لَهُ ذَلِك بل خرجُوا عَلَيْهِ وفرّوا إِلَى بِلَاد الْقبْلَة وَاجْتمعَ مِنْهُم جمع كثير وَمن أعيانهم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَالسَّيِّد محسن بن

٢٠١٦ الفقيه قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلى

الْمُؤَيد وَجَمَاعَة كَثِيرَة وَكَانَ سَبَب ذَلِك أَن رجلاً يُقَال لَهُ الشجني كَانَ يَلِي بعض أَعمال صَاحب التَّرْجَمَة فَوَقع مِنْهُ إِلَى جناب جمَاعَة من أَعْيَان السَّادة مالم تجر لَهُم بِهِ عَادَة من التَّسْوِيَة بَين أَمْوَالهم وأموال سَائِر الرعايا وَمَعَ ذَلِك فَمَا فازوا بشئ وَلَا نالوا خيراً وَمَات السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الله فِي قَرْيَة يُقَال لَهَا هاوم وَهُوَ كَانَ كَبِيرهمْ الذي يرشحونه للخلافة فَتَفَرَّقُوا بعد ذَلِك وَكَانَ جَمِيع ذَلِك فِي سنة ١١٣٦ وَلصَاحب التَّرْجَمَة من المحاسن والحروب والفتكات مَالا يتَّسع لَهُ إلا سيرة مُسْتَقلَّة وَقد جمع لَهُ سيرة السَّيِّد محسن بن حسن بن أَحْمد بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَكَانَ موت صَاحب التَّرْجَمَة فِي ثاني شهر رَمَضَان سنة ١١٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَولى بعده وَلَده الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم حَسْبَمَا تقدّم فِي تَرْجَمته

الْفَقِيه قَاسم بن سعد بن لطف الله الجبلى

ولد تَقْرِيبًا فِي سنة الثَّمَانِينَ من الْمِائَة الثَّانِيَة عشر أَو قبلهَا بِقَلِيل أَو بعْدهَا بِقَلِيل وَقَرَأَ فى الْآلَات وَفقه الشَّافِعِيَّة ورحل إِلَى زبيد فَقَرَأَ على مشايخها وَقَرَأَ في علم الطِّبّ فَصَارَ طَبِيبا ماهراً وَقَرَأَ على فى أَوَائِل الْأُمَّهَات السّت وأوائل المسندات وَمَا يلْتَحق بهَا وَقَرَأَ على فى شرح الْعُمْدَة لِابْنِ دَقِيق الْعِيد وَكَانَت قِرَاءَته عليّ فِي مَدِينَة ذي جبلة عِنْد قدومي إِلَيْهَا مَعَ مَوْلَانَا الإِمَام المتوكل على الله ولازمني مُلَازمَة تَامَّة وَهُوَ فايق الذكاء جيد الْفَهم حسن الْإِدْرَاك حسن المحاضرة لَهُ فِي الْأَدَب يَد حَسَنَة وَكَانَ سَمَاعه منى فِي سنة ١٢٢٦ في ذي جبلة وفي ذِي السفال وأجزت لَهُ جَمِيع مروياتي ثمَّ سمع مني في صنعاء فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيرهمَا وَصَارَ الْآن في صنعاء في الحضرة الإمامية وَهُوَ طَبِيب الْخلَافَة وَله معرفَة

٢٠١٧ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين الكوكبانى

٢٠١٨ قاسم بن قطلوبغا زين الدين السودنى

تَامَّة بالفقه وَالْعلم والْحَدِيث وَعلم الْآلَة

السَّيِّد الْقَاسِم بن عبد الرب بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الكوكباني

ولد فِي ذي الْحجَّة سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة ألف بكوكبان وَنَشَأ بهَا فَقَرَأَ على السَّيِّد الْعَلامَة عِيسَى بن مُحَمَّد الْمُتَقَدّم ذكره وعَلى غَيره من أهل تِلْكَ الْجِهَة وتعانى النظم فَجَاء مِنْهُ بِمَا هُوَ فِي الْغَايَة القصوى بِحَيْثُ سَارَتْ قصائده واشتهر نظمه وطارحه الأدباء من كثير من الْجِهَات وفَاق فِي هَذَا الشَّأْن

وَقد تَرْجم لَهُ ابْن عَمه السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن عِيسَى بن مُحَمَّد الْمُتَقَدّم ذكره فِي الحدائق تَرْجَمَة حافلة وَمِمَّا أوردهُ لَهُ قَوْله فِي القَوْل بِالْمُوجبِ مَعَ التورية وأجاد

(أفدي الذي قد قَالَ لي مرة ... وعاذلي يسمع من قرب)

(مَا القَوْل بِالْمُوجبِ يَا سيدي ... قلت مناجاتك بِالْقَلْبِ)

وَهُوَ الْآن بدر طالع بكوكبان قد حمل خافقة لِوَاء الْأَدَب وَسلم لَهُ السَّبق أَبنَاء هَذَا الشَّأْن فَلم يخْتَلف فِي تَقْدِيمه على أهل بَلَده اثْنَان وَله فِي الْعلم بَاعَ وساع واطلاع أى اطلاع ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فَجْأَة فِي شهر محرم سنة ١٢١٦ سِتّ عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف

قَاسم بن قطلوبغا زين الدّين السودني

الْمَعْرُوف بقاسم الحنفي

ولد فِي الْمحرم سنة ٨٠٢ اثْنَتَيْنِ وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَمَات أَبوهُ وَهُوَ صَغِير فَنَشَأ يَتِيما وَحفظ الْقُرْآن وكتباً عرض بَعْضهَا على الْعِزّ بن جمَاعَة ثمَّ أقبل على الاشتغال على جمَاعَة من عُلَمَاء عصره كالعلاء البخاري والشرف السبكي وَابْن الْهمام وَقَرَأَ فِي غَالب الْفُنُون وتصدر للتدريس والإفتاء قَدِيما وَأخذ عَنهُ الْفُضَلَاء فِي فنون

كَثِيرَة وَصَارَ الْمشَار إِلَيْهِ فِي الْحَنَفِيَّة وَلم يخلف بعده مثله وَله مؤلفات مِنْهَا شرح منظومة ابْن الْجَزرِي فِي مجلدين

وحاشية شرح الألفية للعراقي

وَشرح النخبة لِابْنِ حجر وَخرج أَحَادِيث عوارف المعارف للسهروردى

وَأَحَادِيث الاختيارشرح الْمُخْتَار فِي مجلدين وَكَذَلِكَ خرج أَحَادِيث البزدوي فِي أُصُول الْفِقْه

وَتَفْسِير أَبى اللَّيْث ومنهاج العابدين وَالْأَرْبَعِينَ فِي أُصُول الدّين وجواهر الْقُرْآن وبداية الْهِدَايَة والشفاء وإتحاف الْأَحْيَاء بِمَا فَاتَ من تَخْرِيج احاديث الْأَحْيَاء ومنية الألمعى بِمَا فَاتَ الزَّيْلَعِيّ وبغية الرائد فى تَخْرِيج أَحَادِيث شرح العقائد ونزهة الرايض فِي أَدِلَّة الْفَرَائِض ورتب مُسْند أَبى حنيفَة لِابْنِ المقري وَبَوَّبَ مُسْند أَبى حنيفَة أَيْضا للحارثي والأمالي على مُسْند أبي حنيفَة فِي مجلدين والموطأ بِرِوَايَة مُحَمَّد بن الْحسن ومسند عقبَة بن عَامر الصحابي وعوالي كل من أَبى اللَّيْث والطحاوي وَتَعْلِيق مُسْند الفردوس وأسئلة الْحَاكِم للدارقطنى وَمن روى عَن أَبِيه عَن جده فِي مُجَلد والاهتمام الكلي بإصلاح ثِقَات العجلي فِي مُجَلد وزوائد رجال كل من الْمُوَطَّأ ومسند الشافعى وَسنَن الدارقطنى على السِّتَّة والثقات مِمَّن لم يَقع فِي الْكتب السِّتَّة فِي أَربع مجلدات وتقويم اللِّسَان فِي الضُّعَفَاء فِي مجلدين وفضول اللِّسَان وحاشية على كل من المشتبه والتقريب لِابْنِ حجر والأجوبة على اعْتِرَاض ابْن أَبى شيبَة عَليّ أَبى حنيفَة فِي الحَدِيث وتبصرة النَّاقِد فى كبت الْحَاسِد فِي الدفع عَن أَبى حنيفَة وترصيع الْجَوْهَر النقي كتب مِنْهُ إِلَى أثْنَاء التَّيَمُّم وتلخيص سيرة مغلطاي وتلخيص دولة التّرْك وكتاب ترْجم فِيهِ لمن صنف من الْحَنَفِيَّة وَسَماهُ تَاج التراجم وكتاب ترْجم فِيهِ مَشَايِخ مشايخه ومشايخ

٢٠١٩ الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن الرشيد

شُيُوخ الْعَصْر ومعجم شُيُوخه وَشرح كتباً من كتب فقه الْحَنَفِيَّة كالقدوري والنقاية ومختصر الْمنَار ودرر الْبحار فِي الْمذَاهب الْأَرْبَعَة وأجوبة على اعتراضات الْعِزّ بن جمَاعَة على أُصُول الْحَنَفِيَّة وتعليقة على الأندلسية فِي الْعرُوض ومختصر تَلْخِيص الْمِفْتَاح وَشرح منار النّظر فى الْمنطق لِابْنِ سيناء وَله مصنفات غير هَذِه وَقد برع فِي عدَّة فنون وَلم ينل مَا يَلِيق بجلاله من المناصب حَتَّى التدريس فِي الْأَمْكِنَة الَّتِي صَار يدرس بهَا من هُوَ دونه فِي جَمِيع الْأَوْصَاف وَله نظم كنظم الْعلمَاء فَمِنْهُ رادا على من قَالَ

(إِن كنت كَاذِبَة الذي حدثتني ... فَعَلَيْك إِثْم أَبى حنيفَة أَو زفر)

(الواثبين على الْقيَاس تمرداً ... والراغبين عَن التَّمَسُّك بالأثر)

فَقَالَ

(كذب الذي نسب المآثم للذي ... قَاس الْمسَائِل بِالْكتاب وبالأثر)

(إِنّ الْكتاب وَسنة الْمُخْتَار قد ... دلا عَلَيْهِ فدع مقَالَة من فشر)

وَتوفى فِي لَيْلَة الْخَمِيس رَابِع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسع وَسبعين وثمان مائَة
٣٧٠
- الإِمَام الْأَعْظَم الْمَنْصُور بِاللَّه الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن على ابْن مُحَمَّد بن الرشيد
قد تقدّم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَلَده الْحسن ولد لَيْلَة الِاثْنَيْنِ ثَانِي عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبع وَسِتِّينَ وَتِسْعمائَة
ثمَّ اشْتغل بِطَلَب الْعلم على شُيُوخ ذَلِك الْعَصْر فبرع فِي الْفُنُون الشَّرْعِيَّة ومشايخه مَشْهُورُونَ مذكورون وأعيانهم قد اشْتَمَل على تراجمهم هَذَا الْكتاب وَله مصنفات
جليلة نبيلة مِنْهَا فِي الحَدِيث كتاب الِاعْتِصَام جمع فِيهِ بَين كتب أَئِمَّة الْآل وَكتب الْمُحدثين من الْأُمَّهَات وَغَيرهَا وَرجح فى كل مسئلة مَا يَقْتَضِيهِ وَلكنهَا اخترمته الْمنية قبل تَمَامه فَإِنَّهُ لم يبلغ إِلَّا إِلَى كتاب الصّيام وَكَانَ ذَلِك الْمِقْدَار فِي مُجَلد ضخم وَمِنْهَا فِي أصُول الدّين الأساس فِي مُجَلد وَقد شَرحه جمَاعَة وَاعْترضهُ الْكرْدِي صَاحب الْحَرَمَيْنِ بِكِتَاب سَمَّاهُ النبراس وَأجَاب عَلَيْهِ العبدي بِكِتَاب سَمَّاهُ الاحتراس كَمَا تقدم فِي تَرْجَمته وَكَذَلِكَ أجَاب عَلَيْهِ السَّيِّد زيد بن مُحَمَّد بِكِتَاب وَلم يكمل حَسْبَمَا تقدم فِي تَرْجَمته وَله كتاب الْإِرْشَاد فِي كراريس ذكر فِيهِ فصولاً مفيدة نفيسة جَيِّدَة وَله رسائل ومسائل مَشْهُورَة مَعْرُوفَة وَلما فاق فِي الْعُلُوم وحقق منطوقها وَالْمَفْهُوم وَكَانَت الْيمن إِذْ ذَاك تشتعل من الدولة التركية اشتعالا لما جبلوا عَلَيْهِ من الْجور وَالْفساد الذي لَا تحتمله طباع أهل هَذِه الْبِلَاد دَعَا هَذَا الإِمَام النَّاس إِلَى مبايعته وَكَانَ ذَلِك فِي شهر محرم سنة ١٠٠٦ ستّ وَألف فِي جبل قارة بِالْقَافِ وَالرَّاء الْمُهْملَة فَلَمَّا ظَهرت دَعوته اشْتَدَّ طلب الأتراك لَهُ فِي كل مَكَان فَصَارَ يتنقل من مَكَان إِلَى مَكَان وَالْحَاصِل أَنَّهَا جرت لَهُ خطوب وحروب وكروب قد اشْتَمَل عَلَيْهَا كتاب سيرته وَكَانَ تَارَة ينتصر فَيفتح بعض الْبِلَاد اليمنية وَتارَة تتكاثر عَلَيْهِ جيوش الأتراك
فيخرجونه عَنْهَا فَيذْهب هُوَ وَجَمَاعَة من خلص أَصْحَابه الَّذين يَأْخُذُونَ عَنهُ الْعلم إِلَى فلاة من الأرض بِحَيْثُ تَنْقَطِع أخبارهم عَن النَّاس وَلَا يَدْرُونَ أَيْن هم فتمضي أَيَّام على ذَلِك فَلَا يشْعر الأتراك إِلا وَهُوَ فِي الْبِلَاد اليمنية قد استولى على مَوَاضِع وَمَا زَالَ هَكَذَا مَعَ إقدام وشجاعة وصبر لَا يقدر عَلَيْهِ غَيره حَتَّى أنه كَانَ فِي بعض الْأَوْقَات قد لَا يجد هُوَ وَمن مَعَه مَا يَأْكُلُون عِنْد اختفائهم فيأكلون من نَبَات الأَرْض وَقد يكابد من الشدائد مَا يظن كل أحد أَنه لَا يعود بعد ذَلِك إِلَى مناجزة الأتراك فبينماهم على يأس من رُجُوعه إِذْ هُوَ قد وثب على بعض الأقطار وَكَانَ آخر الْأَمر أَنه وَقع الصُّلْح بَينه وَبَين الأتراك على أَن تثبت يَده على مَا قد استولى عَلَيْهِ من الْبِلَاد وَهُوَ غَالب الْجبَال وَكَانَ الْأَمر كَذَلِك حَتَّى مَاتَ رَحمَه الله فَأخْرج الأتراك من جَمِيع الأقطار اليمنية أَوْلَاده وصفت لَهُم الديار اليمنية وَلم يبْق لَهُم فِيهَا مُنَازع وَصَارَت الدولة القاسمية فِي الديار اليمنية ثَابِتَة الأساس إِلَى عصرنا هَذَا وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وَلِهَذَا الإِمَام كرامات قد اشْتَمَلت عَلَيْهَا المطولات وجهادات لَا يَتَّسِع لَهَا إِلا مجلدات وإقدامات يحجم عَنْهَا الْأَبْطَال وَله فِي إِنْكَار الْمُنْكَرَات قبل دَعوته يَد طولى فَمن ذَلِك مَا حَكَاهُ صَاحب نسمَة السحر قَالَ أَخْبرنِي شَيْخي الزَّاهِد الصُّوفِي الْحسن بن الْحُسَيْن حفيد صَاحب التَّرْجَمَة أَنّ صوفياً بِصَنْعَاء كَانَ شَدِيد الخلاعة وَكَانَ يَأْكُل الْحَشِيش أكل الْحمار ويستبيح الْمُحرمَات عَامَّة فكمن لَهُ الإِمَام الْقَاسِم فِي بعض الْأزِقَّة كمون الأفعوان حَتَّى إِذا مر ضربه بعمود فَأخْرج دماغه من بَين الآذان ثمَّ خرج من الْمَدِينَة خايفاً يترقب انْتهى
وَكَانَ لَهُ قُوَّة عَظِيمَة وَهُوَ ربعَة معتدل الْقَامَة إِلَى السّمن أقرب
وَاسع الْجَبْهَة عَظِيم
الْعَينَيْنِ أشم الْأنف طَوِيل اللِّحْيَة عظيمها عبل الذراعين أشعرهما فصيح الْعبارَة سريع الاستحضار للأدلة كثير الْحلم يصبر على المكاره ويتحمل العظائم وَلَا تفزعه القعاقع وَلَا تحركه إِلا هول العظايم كَانَ يقدم على الجيوش الَّتِى هي أُلُوف مؤلفة وَهُوَ فِي نفر يسير وَلِهَذَا كَانَت لَهُ الْعَاقِبَة وقهر الْأَعْدَاء وأزال ملك الدولة الْعَظِيمَة ومهد لعقبة هَذِه الدولة الجليلة الَّتِى صَارَت من غرر الدهور ومحاسن العصور

وَفِيهِمْ من هُوَ من أَئِمَّة الْعلم المصنفين وَمن أَئِمَّة الْجِهَاد المثاغرين وَمن الشُّعَرَاء المجيدين وَمن الْخُلَفَاء الرَّاشِدين وَمن الفرسان المعتبرين وَمن الشجعان الفائقين
وَقد اشْتَمَل هَذَا الْكتاب على تراجم جمَاعَة من أعيانهم هم طراز هَذِه التراجم وتاجها وَله نظم فِي المواعظ والعلوم والزجر والتهديد فَمن ذَلِك
(يَاذَا المريد لنَفسِهِ تثبيتاً ... ولدينه عِنْد الْإِلَه ثبوتا)
(أسلك طَرِيقَة آل أَحْمد واسألن ... سفن النجا إِن يسْأَلُوا ياقوتا)
(لَا تعدلن بآل أَحْمد غَيرهم ... وَهل الْحَصَى يشاكل الياقوتا)
وَله قصيدة يرد بهَا على السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الله ابْن الإِمَام شرف الدَّين مَشْهُورَة وَله إِلَى السَّيِّد عبد الله بن علي المؤيدي وَقت أن دَعَا إِلَى نَفسه ورام معارضته
(إِن كنت تبغي هدم دين مُحَمَّد ... فَأَنا المريد أقيمه بداعايم)
(أَو كنت تخبط فِي غيابه بَاطِل ... فَأَنا المزيل ظلامها بعزائم)
(لَوْلَا اشتغالي بالحروب وَأَهْلهَا ... لوجدت نَفسك لقْمَة للاقم)
وَكَانَ وَفَاته لَيْلَة الثُّلَاثَاء الثانى عشر من ربيع الأول سنة ١٠٢٩ تسع وَعشْرين وَألف بشهارة بعلة البرسام وَتَوَلَّى بعده الْخلَافَة وَلَده الإِمَام

٢٠٢٠ القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى علم الدين بن بهاء الدين الدمشقى الحافظ

الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم وسيأتي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى
الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن يُوسُف البرزالي علم الدَّين بن بهاء الدَّين الدمشقي الْحَافِظ
ولد فِي جُمَادَى الأولى سنة ٦٦٥ خمس وَسِتِّينَ وست مائَة وَأَجَازَ لَهُ ابْن عبد الدَّائِم وَابْن عَلان وَغَيرهمَا ثمَّ أمعن فِي الطلب وَدَار على الشُّيُوخ ورحل إِلَى حلب وبعلبك ومصر والحرمين وَغَيرهمَا وَأخذ عَن حفاظ هَذِه الْجِهَات وَخرج لنَفسِهِ أَرْبَعِينَ بلدية وَكَانَ ابْن تَيْمِية يَقُول نقد البرزالي نقرفى حجر
وَولى تدريس الحَدِيث بمواضع وَألف تَارِيخا بَدَأَ فِيهِ من عَام مولده وهي السنة الَّتِي مَاتَ فِيهَا أَبُوشامة فَجعله ذيلاً على تَارِيخ أَبى شامة وَجمع لنَفسِهِ ثبتاً فِي بضع وَعشْرين مجلداً
قَالَ الذهبي إِنه كَانَ رَأْسا فِي صدق اللهجة وَالْأَمَانَة صَاحب سنة وَاتِّبَاع وَلُزُوم للفرائض وَأثْنى عَلَيْهِ كثيراً حَتَّى قَالَ وَهُوَ الذي حبّب إِلَى طلب الحَدِيث فَإِنَّهُ رأى خطي فَقَالَ خطك يشبه خط الْمُحدثين فاثّر قَوْله فيّ وَسمعت مِنْهُ وتخرجت بِهِ
قَالَ الصفدي كَانَ يصحب الْخَصْمَيْنِ وكل مِنْهُمَا رَاض لصحبته واثق بِهِ حَتَّى كَانَ كل وَاحِد من ابْن تَيْمِية وَابْن الزملكاني يذيع سره فِي الآخر إِلَيْهِ وثوقاً بِهِ وسعى فِي صَلَاح ذَات بَينهمَا ومدحه الذهبي فَقَالَ
(إِن رمت تفتيش الخزائن كلهَا ... وَظُهُور أَجزَاء بَدَت وعوالي)
(وتفوق أَشْيَاخ الْوُجُود وماروو ... طالع أَو اسْمَع مُعْجم البرزالي)
وَتوفى ذَاهِبًا إِلَى مَكَّة غَرِيبا فِي رَابِع ذي الْحجَّة سنة ٧٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

٢٠٢١ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسنى

٢٠٢٢ السيد القاسم بن محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بالأمير

السَّيِّد الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن عبد الله الكبسني
ولد سنة ١١٢١ إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَة وَألف ثمَّ طلب الْعلم فَقَرَأَ على مَشَايِخ مَدِينَة صنعاء وبرع فِي الْعُلُوم ولاسيما علم الحَدِيث فَإِنَّهُ صَار فِيهِ إِمَاماً كَبِيرا وَأخذ عَنهُ النَّاس فِي صنعاء طبقَة بعد طبقَة وانتفعوا بِهِ وَكَانَ يتَوَلَّى فِي بعض الْأَوْقَات فَتَوَلَّى وقف ثلا وبقى هُنَالك أَيَّامًا وَعَاد إِلَى صنعاء وَاسْتمرّ على نشر الْعلم وَطَالَ عمره وَضعف عَن الْحَرَكَة فِي آخر عمره وَهُوَ شيخ شُيُوخنَا وَلَو سَمِعت مِنْهُ لَكَانَ ذَلِك مُمكنا وَله رسائل وأجوبة مفيدة مَوْجُودَة وَمَات سنة ١٢٠١ إحدى وَمِائَتَيْنِ وَألف
السَّيِّد الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن صَلَاح الْمَعْرُوف بالأمير
ابْن الْعَلامَة الْكَبِير الْبَدْر الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى مولده سنة ستّ وَسِتِّينَ بعد الْمِائَة وَالْألف فِي سادس وَعشْرين شهر ربيع الأول مِنْهَا بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا فَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من الْعلمَاء كأخيه السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد والعلامة لطف الباري بن أَحْمد الْوَرْد والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم الثَّالِث وَأخذ عَنهُ فِي فنون عدَّة وانتفع بِهِ انتفاعاً تَاما وَهُوَ الْآن مكب على الْأَخْذ عَنهُ وَقد اسْتَقر هُوَ وَشَيْخه الْمَذْكُور فِي الرَّوْضَة وَله ذهن دَقِيق وفكر عميق وَفهم صَحِيح وفطنة زَائِدَة وَقد برع فى عُلُوم الِاجْتِهَاد وَعمل بالأدلة وَله صَلَاح تَامّ وهدي حسن وَعبادَة وزهادة واشتغال بخاصَّة النَّفس ومحبة للخمول واستكثار من الطَّاعَة وَالْحَاصِل أَنه من حَسَنَات الزَّمن فِي جَمِيع خصاله وَهُوَ الْآن حي مكب

٢٠٢٣ القاسم بن يحيى الخولانى

على الِاشْتِغَال لَا برح فى حماية ذي الْجلَال
الْقَاسِم بن يحيى الخولاني
ثمَّ الصنعاني شَيخنَا الْعَلامَة الْأَكْبَر ولد فِي شهر رَمَضَان سنة ١١٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَأخذ عَن جمَاعَة من أكَابِر علمائها مِنْهُم الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح بن أبي الرِّجَال وَشَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي والخطيب الْعَلامَة لطف الباري بن أَحْمد الْوَرْد وَغير هَؤُلَاءِ وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران وانتفع بِهِ الطّلبَة فِي جَمِيع الْفُنُون وَأخذت عَنهُ فِي أَوَائِل الطلب ولازمته وانتفعت بِهِ فَقَرَأت عَلَيْهِ الكافية فِي النَّحْو وَشَرحهَا للسَّيِّد الْمُفْتِي جَمِيعًا وَشَرحهَا للخبيصي جَمِيعًا وحواشيها وَشرح الرضى إِلَّا شَيأ يَسِيرا من أواخره والشافية فِي الصّرْف وَشَرحهَا للشَّيْخ لطف الله جَمِيعًا والتهذيب للسعد فِي الْمنطق وَشَرحه للشيرازي جَمِيعًا وَشَرحه للبزدى جَمِيعًا وتلخيص الْمِفْتَاح وحاشيته للطف الله جَمِيعًا وفي الْأُصُول غَايَة السؤل وَشَرحهَا وحاشيتها إِلَّا فوتا يَسِيرا والرسالة العضدية فى آدَاب الْبَحْث وَشَرحهَا لملا حنفى وَمَا عَلَيْهَا من الحواشى وفى علم الِاصْطِلَاح النخبة لِابْنِ حجر وَشَرحهَا لَهُ جَمِيعًا وفي شُرُوح الحَدِيث بعض شرح الْعُمْدَة لِابْنِ دَقِيق الْعِيد ولعلى سَمِعت مِنْهُ غير مَا تقدم وَكَانَ رَحمَه الله يطارحني فِي الْبَحْث مطارحة المستفيد تواضعاً مِنْهُ ثمَّ ترافقنا فِي الطلب على شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وعَلى شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَجَرت بيني وَبَينه مباحثات فِي مسَائِل

٢٠٢٤ السلطان قانصوه سلطان مصر

يشْتَمل عَلَيْهَا رسائل وَلم تَر عَيْنَاي مثله فِي التَّوَاضُع وَعدم التلفت إِلَى مناصب الدُّنْيَا مَعَ قلَّة ذَات يَده وَكَثْرَة مكارمه وَله فِي الزّهْد طَرِيقَة لَا يلْحقهُ فِيهَا غَيره بِحَيْثُ كَانَ يكْتَفى بِمَا يحصل لَهُ من أُجْرَة تِلَاوَة الْقُرْآن وَمَا يحصل لَهُ من أُجْرَة مَا ينسخه بِخَطِّهِ الْحسن وَله من قُوَّة الْفَهم وَسُرْعَة الْإِدْرَاك وَحل الدقائق مَا يبهر من عرفه وَلَو طَال عمره وَأَقْبل عليّ التصنيف لجاء بالعجاب وَمَات رَحمَه الله فِي الْيَوْم الثاني من شهر شَوَّال سنة ١٢٠٩ تسع وَمِائَتَيْنِ وَألف

السُّلْطَان قانصوه سُلْطَان مصر

كَانَ فى أَوَائِل الْأَمر أحد مماليك السُّلْطَان قايتباي وَكَانَ أميالا يعرف شيأ لِأَنَّهُ جلب من بِلَاده وَهُوَ كَبِير قد شرع فِيهِ الشيب وَصَارَ السُّلْطَان

٢٠٢٥ السلطان قايتباي الجركسى المحمودى الأشرفي ثم الظاهري ملك الديار المصرية

قايتباي يرقيه لكَونه أَخا لزوجته وهي الَّتِي بذلت الْأَمْوَال للجند ومكنته من الخزائن حَتَّى ملكوه بعد السُّلْطَان قايتباي فاستمر سُلْطَانا سنة وَسَبْعَة أشهر ثمَّ خلعوه وَكَانَ قد تلقب بالأشرف وأخرجوه من المملكة سنة ٩٠٥ وَولى بعده أميران وَلم يثبت قدمهما فِي السلطنة ثمَّ أجمع الأجناد على تَوْلِيَة السُّلْطَان قانصوه الغوري وَهُوَ غير الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَ من أَصْغَر الْأُمَرَاء وأحقرهم وَلَكِن الْأُمَرَاء الْكِبَار تحاموا الْأَقْدَام على السلطنة خوفًا من بَعضهم الْبَعْض فَلَولا هَذَا فَقبل بعد أَن شَرط عَلَيْهِم أَنهم لَا يقتلونه إِذا أَرَادوا خلعه فقبلوا مِنْهُ ذَلِك فولي السلطنة فِي سنة ٩٠٦ وَكَانَ عَظِيم الدهاء قوي التَّدْبِير فَثَبت قدمه فِي السلطنة ثباتاً عَظِيما وَمَا زَالَ يقتل أكَابِر الْأُمَرَاء حَتَّى أفناهم وصفت لَهُ المملكة وَلم يبْق لَهُ فِيهَا مُنَازع وَلكنه مَال إِلَى الظُّلم والعسف وانتهب أَمْوَال النَّاس وانقطعت بِسَبَبِهِ الْمَوَارِيث فَضَجَّ أهل مصر وَمن تَحت طَاعَته من أَخذه لأموالهم فَسلط الله عَلَيْهِ السُّلْطَان سليم سُلْطَان الروم فَإِنَّهُ غزاه إِلَى دياره وَوَقع بَينهمَا مصَاف فَقتل صَاحب التَّرْجَمَة تَحت سنابك الْخَيل وَاسْتولى السُّلْطَان سليم على مملكة مصر وَالشَّام وَصَارَت إِلَى أَوْلَاده من بعده إِلَى الْآن وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ٩٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة

السُّلْطَان قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي ثمَّ الظَّاهِرِيّ ملك الديار المصرية

ولد تَقْرِيبًا فِي بضع وَعشْرين وثمان مائة وَقدم بِهِ تَاجر يُقَال لَهُ مَحْمُود إِلَى ديار مصر فِي سنة تسع وَثَلَاثِينَ وثمان مائة فَاشْتَرَاهُ الْأَشْرَف برسباى ثمَّ ملكه الظَّاهِر جقمق ثمَّ ترقى فِي الخدم حَتَّى صَار أَمِير عشرَة

٢٠٢٦ قرا يوسف بن محمد التركمانى

ثمَّ أَمِير طبلخانة ثمَّ صَار أتابكاً ثمَّ صَار سُلْطَانا فى يَوْم الْإِثْنَيْنِ ثَالِث رَجَب سنة ٨٧٢ وَثَبت قدمه فِي السلطنة وتمكنت هيبته وَصَارَ مُقبلا على أَفعَال الْخَيْر مقربا للعُلَمَاء والصلحاء محبا للفُقَرَاء كثير الْعدْل كثير الْعِبَادَة مائلاً إِلَى الْعلم كُلية الْميل عفيفاً عَن شهوات الْمُلُوك حَسَنَة من حَسَنَات الدَّهْر لم يكن لَهُ نَظِير فِي مُلُوك الجراكسة وَلَا فِيمَن قبلهم من مُلُوك الأتراك وَحج فِي أَيَّام سلطنته وَفعل من المحاسن مَا لم يَفْعَله غَيره وَأحسن إِلَى الْخَاص وَالْعَام

وَله عمارات فِي كثير من أَنْوَاع القربات وَقد طول السخاوي تَرْجَمته فِي الضَّوْء اللامع وَذكر كثيراً من محاسنه الَّتِي لَا يهتدى إِلَيْهَا غَيره من الْمُلُوك وَلكنه كدر صفوها فَجعل التَّرْجَمَة من أَولهَا إِلَى آخرهَا سجعاً بَارِدًا جداً وَلم يفعل ذَلِك فِي تَرْجَمَة غَيره وَالسَّبَب أَنه كَانَ

معاصراً لَهُ وَقد تَرْجمهُ قطب الدّين الحنفي فِي الْأَعْلَام تَرْجَمَة جَيِّدَة وفى سنة ٩٠١ أَرَادَ أَن يعْزل جمَاعَة من الْأُمَرَاء ويولى آخَرين وَكَانَ مَرِيضا إِذْ ذَاك وَأنْفق بِهَذَا السَّبَب نَحْو سِتّمائَة ألف دِينَار وَاسْتمرّ تَارَة يزِيد وعكه وَتارَة ينقص وَلكنه يظْهر الْجلد إِلَى أَن عجز وَزَاد توعكه بِحَيْثُ حجب النَّاس عَنهُ وَالْخلاف بَين سَائِر عساكره متزايد وَأعظم أمرائه قانصوه أَخُوهُ زَوجته وَهُوَ الذي صَار سُلْطَانا بعده كَمَا تقدم وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة يَوْم الْأَحَد سَابِع عشر ذي الْقعدَة سنة ٩٠١ وَاحِدَة وَتسْعمائَة

قرأ يُوسُف بن مُحَمَّد التركماني

كَانَ فِي أول أمره من التركمان الرحالة فتنقلت بِهِ الْأَحْوَال إِلَى أن استولى بعد تيمورلنك على عراق الْعَرَب والعجم ثمَّ ملك تبريز وبغداد وماردين وأذربيجان ودياربكر وَمَا والاها واتسعت مَمْلَكَته حَتَّى كَانَ

٢٠٢٧ قطب الدين بن علاء الدين النهروانى ثم المكى الحنفى

يركب فِي أَرْبَعِينَ ألف نفس ثمَّ ملك الْموصل سنة ٧٩١ ثمَّ وَقع بَينه وَبَين مرز بن بكر بن مرز بن تيمور حَرْب فَقتله صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ٨١٣ واستمد بِملك الْعرَاق وسلطن ابْنه مُحَمَّد شاه بِبَغْدَاد وَله وقايع مَعَ جمَاعَة من الْمُلُوك مِنْهُم شاه رخ بن تيمور وَكَانَ شَدِيد الظُّلم قاسي الْقلب لَا يتَمَسَّك بدين واشتهر عَنهُ أَنه كَانَ تَحْتَهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَة وَكَانَ شجاعاً سفاكاً للدماء حَتَّى أنه غزا إِلَى بعض الْبلدَان فدمر أَهلهَا قتلاً وسبياً وَبيع الصبى بِدِرْهَمَيْنِ وَمَات فِي ذى الْقعدَة سنة ٨٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وثمان مائَة

قطب الدّين بن عَلَاء الدّين النهرواني ثمَّ المكي الحنفي

الْعَالم الْكَبِير أحد المدرسين بِالْحرم الشريف فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير والأصلين وَسَائِر الْعُلُوم وَكَانَ يكْتب الْإِنْشَاء لأشراف مَكَّة وَله فصاحة عَظِيمَة يعرف ذَلِك من اطلع على مُؤَلفه الَّذِي سَمَّاهُ الْبَرْق اليماني فى الْفَتْح العثمانى

وَهُوَ مؤلف الْإِعْلَام فِي أَخْبَار بَيت الله الْحَرَام وَكَانَ عَظِيم الجاه عِنْد الأتراك لَا يحج أحد من كبرائهم إلا وَهُوَ الذي يطوف بِهِ وَلَا يرتضون بِغَيْرِهِ وَكَانُوا يعطونه الْعَطاء الْوَاسِع وَكَانَ يشترى بِمَا يحصله مِنْهُم نفائس الْكتب ويبذلها لمن يحتاجها وَاجْتمعَ عِنْده مِنْهَا مالم يجْتَمع عِنْد غَيره وَكَانَ كثير التنزهات فِي الْبَسَاتِين وَكثيرًا مَا يخرج إِلَى الطَّائِف ويستصحب مَعَه جمَاعَة من الْعلمَاء والأدباء وَيقوم بكفاية الْجَمِيع وَمَات سنة ٩٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وَتِسْعمِائَة هَكَذَا أرخ مَوته الضمدي فِي ذيل الغربال وَقَالَ العصامي فِي تَارِيخه أنه توفي فِي يَوْم السبت السَّادِس وَالْعِشْرين

٢٠٢٨ حرف الكاف

٢٠٢٩ كتبغا المغلى المنصورى

من ربيع الثاني سنة ٩٩٠ تِسْعمائَة وَتِسْعين قَالَ وأرخ بَعضهم مَوته فَقَالَ قد مَاتَ قطب الدَّين أجل عُلَمَاء مَكَّة ثمَّ قَالَ وَهُوَ يزِيد على تَارِيخ موته بِوَاحِد

حرف الْكَاف

كتبغا المغلي المنصوري

أسر من عَسْكَر هلاكو ملك التتار سنة ٦٥٨ وَكَانَ أسمر قَصِيرا صَغِير الْوَجْه وتنقلت بِهِ الْأَحْوَال وَعظم فِي دولة الْملك الْمَنْصُور ثمَّ ازْدَادَ فى دولة الْأَشْرَف ثمَّ ولي النِّيَابَة فِي أَيَّام النَّاصِر وَغلب على أُمُور المملكة ثمَّ اسْتَقل بالسلطنة ولقب الْعَادِل وَذَلِكَ فِي حادي عشر الْمحرم سنة ٦٩٤ وَتوجه إِلَى حمص ثمَّ توجه إِلَى مصر فَوَثَبَ عَلَيْهِ جمَاعَة من أمرائه وأسروه وسجنوه بقلعة صرخد ثمَّ لما عَاد النَّاصِر إِلَى السلطنة

جعله نَائِبا بحماء وَكَانَ قَلِيل الشَّرّ يُؤثر أُمُور الدّيانَة شجاعاً مقداماً سليم الْبَاطِن عادلاً فِي الرعية وَوَقع فِي سلطنته غلاء عَظِيم بِمصْر إِلَى أَن بلغ سعر الأردب مائَة وَتسْعين درهماً ثمَّ وَقع بِالْقَاهِرَةِ وباء عَظِيم حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم وَاحِد مِمَّن ضبط ميراثهم في ديوَان بَيت المَال سَبْعَة آلَاف نفس فضلاً عَن غَيرهم فَفرق صَاحب التَّرْجَمَة الْفُقَرَاء على الْأُمَرَاء وَلَوْلَا أَنه فعل كَذَلِك مَاتُوا جَمِيعًا وَمَات فى يَوْم النَّحْر سنة ٧٠٢ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة

٢٠٣٠ حرف اللام

حرف اللَّام

لطف الْبَارِي بن أَحْمد بن عبد الْقَادِر الْوَرْد الثلائى

ثمَّ الصنعاني خطيب صنعاء وَاحِد مشاهير علمائها نَشأ بثلا وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أَهلهَا ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء وَأخذ عَن جمَاعَة من الْعلمَاء وَأكْثر من مُلَازمَة السَّيِّد الْعَلامَة الْقَاسِم بن مُحَمَّد الكبسي وَبِه انْتفع وَأخذ عَن القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وبرع في جَمِيع الْعُلُوم لَا سِيمَا علم الحَدِيث وَالتَّفْسِير فإنه فيهمَا من المبرزين وَبعد ارتحاله إِلَى صنعاء جعله الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحسن خَطِيباً بِجَامِع صنعاء فاستمر على ذَلِك حَتَّى مَاتَ الإِمَام المهدي ثمَّ اسْتمرّ فِي خلَافَة الإِمَام مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه خفظه الله إِلَى أَن مَاتَ فِي يَوْم السبت سادس شعْبَان سنة ١٢١١ إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف فأقام مَوْلَانَا في الخطابة ابْن صَاحب التَّرْجَمَة الْعَلامَة الْخَطِيب المصقع أَحْمد بن لطف الْبَارِي كَمَا تقدم فِي تَرْجَمته وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة متفرداً فِي أُمُور مِنْهَا الْوَرع الشحيح والاشتغال بِخَاصَّة النَّفس والإقبال على الْعِبَادَة والاستكثار من الطَّاعَة وَحسن الْخلق والتواضع والبشاش والانجماع عَن النَّاس إِلَّا فِيمَا لَا بُد مِنْهُ وَحفظ اللِّسَان عَن الهفوات والكبوات لاسيما بِمَا فِيهِ تبعه كالغيبة والنميمة فَإِنَّهُ لَا يحفظ عَنهُ فى ذَلِك شئ بل لَا ينْطق لِسَانه إلا بِذكر الله والتذكير أَو بإملاء تَفْسِير كتاب الله وَأَحَادِيث رَسُول الله وَلَيْسَ لَهُ الْتِفَات إِلَى شَيْء من أَحْوَال بني الدُّنْيَا وَلم يكن لَهُ شغل بسوى أَعمال الْآخِرَة ولوعظه فِي الْقُلُوب وَقع ولكلامه فِي النُّفُوس تَأْثِير مَعَ فصاحة زايدة وَحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هَيْئَة وَنور شيبَة وملاحة

٢٠٣١ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بحاف

شكل وَكَمَال خلقَة وَالْحَاصِل أَنه من محَاسِن الدَّهْر وَلم يخلف بعده مثله فِي مَجْمُوعه وَله أتم عناية وأكمل رَغْبَة بِالْعَمَلِ بِمَا جَاءَت بِهِ السنة والمشي على نمط السلف الصَّالح وَعدم التَّقْلِيد بالرأي وَله فِي حسن التَّعْلِيم مَسْلَك حسن لَا يقدر عَلَيْهِ غَيره وَقد تخرج بِهِ جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء كشيخنا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَولده الْعَلامَة أَحْمد بن لطف الباري وَغير هَؤُلَاءِ من عُلَمَاء الْعَصْر وَأَنا سَمِعت مجَالس تَفْسِيره الْقُرْآن ومواقف املائه للْحَدِيث وَلَكِن كَانَ ذَلِك حضوراً فَقَط وَكَانَ يبْذل نَفسه فِي قَضَاء حوائج من يَسْتَعِين بِهِ ويبالغ فِي ذَلِك وَلم يتْرك طَرِيقا من طرق الْخَيْر إلا سلكها وفاق فِيهَا

ووالد صَاحب التَّرْجَمَة كَانَ من أكَابِر الْعلمَاء أَخذ عَن جمَاعَة من أهل الْعلم مِنْهُم الْمُحدث الْكَبِير عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحيمي الْمُتَقَدّم ذكره والمحقق الْعَلامَة صَالح بن مهدي المقبلي وَكَانَ يحيى اللَّيْل بدرس كتاب الله وَإِذا غَلبه النوم نَام مُتكئا قَلِيلا ثمَّ يعود للتلاوة وَحصل بِخَطِّهِ كتبا فِي عدَّة فنون وَكَانَ يخْطب بِمَدِينَة ثلا وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى توفاه الله تَعَالَى

لطف الله بن أَحْمد بن لطف الله بن أَحْمد بن لطف الله بن أَحْمد بحاف

الصنعاني المولد وَالدَّار والمنشأ

ولد نصف شعْبَان سنة ١١٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء الْعَصْر مِنْهُم شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد علي بن إِبْرَاهِيم بن عَامر وَالسَّيِّد الْعَلامَة علي بن عبد الله الْجلَال وَشَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم ابْن عبد الْقَادِر وَغير هَؤُلَاءِ من أَعْيَان الْعلمَاء ولازمني دهرا طَويلا فَقَرَأَ

علي فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وبرع فِي هَذِه المعارف كلهَا وَصَارَ من أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر وَهُوَ فِي سن الشَّبَاب ودرس فِي فنون وصنف رسائل أفرد فِيهَا مسَائِل ونظم الشّعْر الْحسن وغالبه فِي أَعلَى طَبَقَات البلاغة وباحث كثيرا من عُلَمَاء الْعَصْر بمباحث مفيدة يكْتب فِيهَا مَا ظهر لَهُ ثمَّ يعرضهَا على مشايخه أَو بَعضهم ويعترض مَا فِيهِ اعْتِرَاض من الْأَجْوِبَة وَقد كتب إِلَى من ذَلِك بِكَثِير بِحَيْثُ لَو جمع هُوَ وَمَا أكتبه عَلَيْهِ من الجوابات لَكَانَ مجلدا وَلَعَلَّ غَالب ذَلِك مَحْفُوظ لَدَيْهِ وعندي مِنْهُ الْقَلِيل

وَهُوَ قوي الْإِدْرَاك جيد الْفَهم حسن الْحِفْظ مليح الْعبارَة فصيح اللَّفْظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطَّوِيلَة فِي أسْرع وَقت بِلَا تَعب وَيكْتب النثر الْحسن والسجع الْفَائِق بِلَا تروي وَلَا تفكر وَهُوَ طَوِيل النَّفس ممتع الحَدِيث كثير المحفوظات الأدبية لَا يتلعثم وَلَا يَتَرَدَّد فِيمَا يسرده من الْقَصَص الحسان وَلَا يَنْقَطِع كَلَامه بل يخرج من الشئ إِلَى مَا يُشبههُ ثمَّ كَذَلِك حَتَّى ينقضي الْمجْلس وَإِن طَال وَله ملكة فِي المباحث الدقيقة مَعَ سَعَة صدر إِذا رام من يباحثه أَن يقطعهُ فِي بحث لم يَنْقَطِع بل يخرج من فن إِلَى فن وَإِذا لَاحَ لَهُ الصَّوَاب انْقَادَ لَهُ وَفِيه سَلامَة صدر زايدة بِحَيْثُ لَا يكَاد يحقد على من أغضبهُ وَلَا يتأثر لما يتأثر غَيره بِدُونِهِ وَهُوَ الْآن من محَاسِن الْعَصْر وَله إقبال على الطَّاعَة وتلاوة الْقُرْآن بِصَوْتِهِ المطرب وَفِيه محبَّة للحق لَا يبالي بِمَا كَانَ دَلِيله ضَعِيفا وَإِن قَالَ بِهِ من قَالَ ويتقيد بِالدَّلِيلِ الصَّحِيح وَإِن خَالفه من خَالف وَهُوَ الْآن يقْرَأ علي فِي صَحِيح البخاري وفي شرحي للمنتقى وَقد سمع مني غير هَذَا من مؤلفاتي وَغَيرهَا وَقد اخْتصَّ بالوزير الْعَلامَة الْحسن بن علي حَنش وَصَارَ

لَدَيْهِ بِمَنْزِلَة وَلَده لَا يُفَارِقهُ فِي غَالب الْأَوْقَات وتستمر المباحثة بَينهمَا فِي عدَّة فنون وَإِذا طَال بَينهمَا الْخلاف أشركاني فِي الْبَحْث وأرسلا إِلَى بِمَا تحصل من ذَلِك فَاكْتُبْ مَا يظْهر وأرجعه إِلَيْهِمَا وَلم يكن فِي طلبة الْعلم الْآن من لَهُ فِي الرَّغْبَة فى المذاكرة على الِاسْتِمْرَار مالصاحب التَّرْجَمَة وَقد طارحني بقصايد فرايد كتبتها فِي مَجْمُوع شعري وَمِمَّا لم أكتبه هُنَالك مَا كتبه إِلَى فِي الْأُسْبُوع الذي حررت فِيهِ هَذِه التراجم وَهُوَ قصيدتان القصيدة الأولى هَذِه

(إِلَى مُنْتَهى السؤل الذي بحياته ... يقوم على سَاق المناضلة الْمجد)
(إِلَى دولة الْعلم الذى حام حولهَا التقى ... وانثنى عَن سوحها الْكفْر والجحد)
(إِلَى حَيْثُمَا قَامَ الفخار وحيثما استقام الْعلَا ... حَيْثُ انْتهى حَيْثُمَا يَبْدُو)
(إِلَى حَيْثُمَا النَّقْع اسْتَدَارَ وحيثما البواتر ... حَيْثُ اشتدت الضمر الجرد)
(إِلَى حَيْثُمَا خط العلاقى صحايف ... المحاسن آثارا بهَا يزدْ هى العَبْد)
(إِلَى مُنْتَهى أُمْنِية حَيْثُ تبتدى المنايا ... الَّتِى إِن قَامَ ذُو غيلَة تعدو)
(إِلَى رَوْضَة غنا إِلَى ربوة بهَا ... معين بِهِ تربو الفوايد والرفد)
(إِلَى بَحر علم عَن نداه تدفقت ... جداول تَحْقِيق بهَا استعذب الْورْد)
(فَتى مارىى إِلَّا بِحجر التقى وَلَا ... نشا فَاضلا إِلا وسيمته الزّهْد)
(جرى فِي ميادين الْفَضَائِل ساحبا ... ذيول الرضى لمادهى غَيره الحقد)
(وأرضعه ثدى الفصاحة من لبانه ... فَرَأى حَقًّا على الْكبر المهد)
(إِذا اقتطفت أثمار تَحْقِيق علمه ... أنامل فكري أسعف الْحل وَالْعقد)

(وَإِن غردت فِي رَوْضَة الحكم نشوة ... بلابله هزت معاطفها الملد)
(وَبين يَدَيْهِ الشّعْر مد بصائغ القوافى ... وَمَا فِي طيها ربطة جرد)
(وحاك لَهُ المنثور مَا بطرازه ... تبختر بشار وَقَالَ أَبى برد)
(وَمَا اتجرت أقلامه غير معجز ... يمق فى تَحْقِيقه الْجَوْهَر الْفَرد)
(وَلما نشا فى النَّاس فذ أَتَيْته ... فصافح إذ وافيته بَيْننَا الود)
(وشاهدت إنساناً بخلق مُحَمَّد ... تخلق فاستيقنته أَنه الرشد)
(وَحين استمالتني الليالي بحكمها ... رجعت وَقَامَ الشوق من طرب يعدو)
(وناديت أى نفسى انتباها فَإِنَّمَا ... الليالى بِعُذْر للمنعم تَعْتَد)
(وفى شَيخنَا الْبَدْر الْمُنِير مُحَمَّد ... لرفعة قدري أُسْوَة دونهَا الْقَصْد)
(هُوَ الْبر وَالْبَحْر الذي علم صَدره ... يفِيض على الطلاب إن جزر الْمَدّ)
(ومعتقدي في النَّاس أن وداده ... من الْقرب اللاتي ينَال بهَا الْحَمد)
(إليك نظاما وجهته قريحة ... بمرهفها الْبيض السلاهب تنقد)
فأجبت بِهَذِهِ الأبيات
(أَتَى مِنْك يَا فَخر الأوان وزينة الزَّمَان ... نظام دونه الْجَوْهَر الْفَرد)
(كَمَا الدر لَا بل كالدراري بل غَدا ... كبدر السما لَا بل هُوَ الشَّمْس إذ تبدو)
(وماذا عَسى من لم يكن رب نصفةٍ ... يَقُول وَهل في مثل ذَا يحسن الْجحْد)
(وَهل ضر شمس الْأُفق وهي منيرة ... إِذا ضعفت عَن نورها الْأَعْين الرمد)
(وماذا على الْبَحْر الخضم لَدَى الورى ... إِذا بَال في إحدى جوانبه القرد)
(وماعيب بَيْضَاء الترائب في الدنى ... إِذا عافها ذُو عفة مَاله جهد)
(وَمن قَالَ هَذَا الشهد مر فَقل لَهُ ... مرَارَة فِيك المرمر بهَا الشهد)
(وَإِن قَالَ هَذَا السَّيْف لَيْسَ بقاطع ... فَقل حَده مَا بَيْننَا الْفَصْل وَالْحَد)
(مَنَاقِب لطف الله جلت فَمن غَدا ... يُرَدِّدهَا جهلا بهَا بَطل الرَّد)
(فَتى قد رقى فِي مدرج الْعِزّ وارتدى ... بِثَوْب الْهدى وانقاد طَوْعًا لَهُ الْمجد)
(وسؤدده في كل بَاب من العلى ... برغم أعاديه هوالسؤدد الْعد)
وَهَذِه القصيدة الثَّانِيَة الْمشَار إِلَيْهَا سَابِقًا وَقد أَشَارَ فِي الْأَرْبَعَة الأبيات الَّتِي في آخرهَا إِلَى الْوَزير الْمُتَقَدّم ذكره وَكتب قبلهَا نثراً من نثره الذي يعرف بِهِ صدق مَا أسلفناه فَقَالَ
الْحَمد لله بِرَفْع الْقَلَم إِلَى مسامع عَاقد ألوية الهمم سُلْطَان عُلَمَاء الْإِسْلَام من الْعَرَب والعجم
كعبة الْفضل المرتفعة الْمقَام حَافظ الْعَصْر بالإطباق من أهل الْحل والإبرام
من تَضَمَّنت بطُون الدفاتر محامده فَللَّه ذَلِك التضمن والالتزام
وَجرى قلمه بروايع البدايع فأعيا من لَهُ بالنظم إلمام المحيي من ربوع الْمدَارِس كل مهند داثر دارس
السَّابِق في حلبة ميدان الْفَضَائِل المرتدي برد التبجيل وشملة محَاسِن الشَّمَائِل رَيْحَانَة فضلاء الْيمن سلوة المتحلي بِعقد الْفَرَائِض وَالسّنَن
سَلاما يعبق بِطيبَة نسمَة الصِّبَا وَيُعِيد لَفظه إِلَى الأجسان نشاط زمن الصِّبَا

ثمَّ ذكر بعد هَذَا التصدير القصيدة وهي
(لأغالبن الشوق فِيمَا أبرما ... ولاطفين من الجوى مَا أضرما)
(ولأ شغلن الْقلب عِنْد تذكر الْبيض ... الحسان وَإِن أَبى وتأثما)
(فَلَقَد سقاني اللَّهْو من خمر الْهوى ... قدحا وعدت إِلَى الْهدى مستعصما)
(من بعد أَن قد كنت أنهى عَن مجانية ... السلاف وَلَا أطيع اللوما)
(وأحرض الصاحي فَلَا اثم وَلَا ... جنف وأزجر بالخنا من حرما)
(ثمَّ انثنيت وَقد قضيت مآربا ... ورجوت رَبًّا بِالرِّضَا أَن يختما)
(وَإِلَى مقَام الْعِزّ قدت نجيبة ... فِي الدو دون هواي تحْتَمل الظما)
(تجرى فتتبعها ريَاح ذَات اعصار ... فَلَا يلفى براكبه السما)
(لم تدر مَا تَسْعَى إِلَيْهِ وَإِنَّمَا ... رجل تخولها الرِّضَا والأنعما)
(حَتَّى أظل الرحل مِنْهَا مقصد ... تجب الْحُقُوق بِهِ فتنسى المغرما)
(ومليحة كشفت خمارا تَحْتَهُ ... قمر تقود بِهِ السوَاد الأعظما)
(وأحالت اللبات عَن كافورتي ... نهد يشاكل فِي الْبيَاض المعصما)
(ولوت على ذي عفة كلف بهَا ... جيدا تزان بمثلِهِ الْبيض الدما)
(ونأت مزارا واستطابت موردا ... من دونه الْورْد الدلهمس حمحما)
(مرموزة بَيْضَاء يمْنَعهَا الحيا ... بكليم ذي شغف بهَا قد أكلما)
(تدعى بسافرة الجبين نتيجة الْفِتَن ... المثيرة فِي الْمَكْر المقتما)
(لَيست لمن بذل النفيسة كَفه ... بمجيبة حَتَّى يَذُوق العلقما)
(لَو نازلت باللحظ أَشْرَس فتية ... لثنى الركاب أَصمّ سمع أبكما)
(وعدت بوصل عميدها وَتَخَلَّفت ... فأذاع فِي الْمَلأ الْهوى متظلما)
(وَأَبَان معذرة وَجَاء محجة ... وَإِلَى الَّتِي وعدته آب مكلما)
(لَو كَانَ برد الْوَصْل أثر حرارة ... الْأَعْرَاض كَانَ علي أَن نتكتما)
(وَيَقُول مثلي يضْرب الْأَمْثَال فِي ... أَمر يعود إِلَى الْمُعتقَة اللما)
(لَا يحسبن أَخا الْهوى يسلو وَإِن ... أصغى إِلَى عذاله متندما)
(فالصب يستمع العذول وَقَلبه ... لمقال ذي عذل أبى أَن يفهما)
(والمرء لَيْسَ لمن إِلَيْهِ أَتَى سوى ... الْأُذُنَيْنِ يلقف بِالْقبُولِ المؤلما)
(ولرب ملفوظ يُقَال وَلَا مساغ ... لَهُ وقائله بحنث أقسما)
(وَلَقَد أَقُول لَهَا وقلبي خافق ... وَجل بِهِ مَا يذهل المتوسما)
(يامى هَل نفذت بجسم مثل بارقة ... الْعُيُون ظبا تشق الأعظما)
(فَأجَاب ناظرها سَأَلت عَن الذي ... فِي الجو يسفع بازه والقشعما)
(ويعفر الْأسد الهصور ويصفد السَّبع ... الغيور ويسترق الأعصما)

(وَعَن الَّذِي بالكف ينبو مرة ... وبضربة أُخْرَى يعود مِثْلَمَا)
(فَالْفرق مثل الْحَد بَينهمَا يُمَيّز ... بَين مشتبهين فِيمَا أبهما)
(فَوَقعت بعد الْعلم هَذَا جَاهِلا ... لَا تعلمن من الْيَمين الاشأما)
(فثنت بحاجبها الْخطاب وَقد قضى ... بنباله لحشاي فِيمَا أسهما)
(قَالَت أَبَا لصبر اتزرت فَقلت من ... شيمي التصبر مَا حييت مُسلما)
(قَالَت فَفِيمَ ومم يجْرِي طافح ... من ماق جفنيك إِذا تدفق عِنْدَمَا)
(فَأَجبت فِيك ومنك حِين نأيت عَن ... وَطن بك استدعى السلو تفيما)
(قَالَت فَهَلا كنت مطرحا لما ... ألهاك عَن سنَن الْهِدَايَة مهرما)
(قلت الغرام لَهُ يَد لَوْلَا مجاهرتي ... بِهِ بك مَا دعيت المغرما)
(قَالَت فقد فرطت فاسمع طَائِعا ... إِن كنت ذارشد حَنِيفا مُسلما)
(ماقد مضى فبحكم لولم تذنبوا ... فَارْجِع هديت إِلَى الرشاد ميمما)
وازمم مطايا الاستفادة واقطع ... لأمتي مجدا جيلها والديلما)
(وأرحل إِلَى من لَاحَ فِي عنق الْعلَا ... بَدْرًا وأغنى المستميح المعدما)
(وَأنزل باعلاً ذرْوَة المنن الَّتِى ... فِيهَا معِين الْفضل يبري الأغتما)
(تلقى ابْن بجدتها الْكَرِيم الْعَالم ... المفضال خير فَتى إِلَى الْعليا سما)
(عز الْأَنَام الْمَاجِد الْبَدْر الذي ... تبع الأولى شهماً فَكَانَ الأقدما)
(وَحمى حمى الشَّرْع الشريف وخاض في ... مالم يخضه الأقدمون فتمما)
(حفظ الدقائق وَهُوَ يعلم أَنَّهَا ... لسواه من أقرانه لن تفهما)
(وَلَو أنها اتضحت لذي رشد لما ... عرف الصَّوَاب بهَا وَلَا كشف العما)
(أَتَرَى النسا ولدت نجيبياً مثله ... إن قلت قد ولدت كفرت المنعما)
(وَركبت متن الذَّنب لَا متخوفا ... من شُؤْم فاقرة تضاهي المأثما)
(وجنيت من شجر الأساند مَا وَمن ... حَيْثُ انبعاث الْكفْر حَيْثُ جهنما)
(وَعدلت عَن سنَن الْهدى وكتبت فِي ... صحف الْكِرَام بِلَا ارتياب مجرما)
(فَهُوَ الذي ظَفرت يَدَاهُ بطائل ... وأشاد ربعا قبل كَانَ تهدما)
(وَهدى إِلَى سنَن التقى وَأَفَاد واستقصى ... المباحث واستفاد وعلما)
(وجلا ظلام دجى الجلاد بهيبة ... تدلى الرؤس على الصُّدُور ليحكما)
(فيدين شرعا كل أصيد أغلب ... وينغص الْأسد الهصور المطعما)
(ويجازم الإصدار رجح كِتَابه ... يجري على الْقدر النزيل من السما)
(قلم بأبكار المعارف مولع ... وَبِمَا يحج الْخصم أضحى مغرما)
(وَإِذا استمد لما يسوء ويتقي ... كسر القنى الخطى وفل المخذما)
(وبيوم بَأْس لَو تناول كَفه ... سَيْفا لأمر مَا لخاض بِهِ الدما)
(وبلفظ بدر لقبوه لِبَأْسِهِ ... بَدْرًا يجلي الْخطب إِن مَا أظلما)

(فَهُوَ الذي لم تلق إلا دافعا ... يَوْم الكتيبة بِالْكتاب الصيلما)
(وَلكُل منشٍ زلَّة ظَفرت بهَا ... الأعدا سواهُ وَلَا أحاشى أعلما)
(خرس إِذا كتبُوا أثاروا فتْنَة ... وَإِذا كتبت جعلت طرسك طلسما)
(وَالنَّاس مُخْتَلفُونَ إِلَّا أَنه ... يأتي اتِّفَاقهم ولادَة آدما)
(وَالْفرق فى الآرا فَمن عان وَمن ... ذكر بِحسن الرأي أطفى المضرما)
(سلابٌ من ناواه أسهم حربه ... غلاب من ماراه فِيمَا أبرما)
(يجري على حق وَرب مفوقٍ ... جهلا لمهجته أراش الأسهما
(وَالْحق أن يخفيه قَول مكذب ... فالسمت عَن سر الْفَتى قد ترجما)
(وَلَعَلَّ ذَا حمق يقُول مباهتا ... أغرقت فِي حسن الثنا متجشما)
(وَكَأن مَا نظمت يداك تمجه ... الأسماع فامدح إِن أردْت الأكرما)
(فأجبت من يدعي بأكرم ضَاحِك ... وَمن الَّذِي يهدي بِهِ رب العما)
(وَمن الذي الْأَعْلَام بَين يَدَيْهِ فِي ... أَمر كَبِيرهمْ جثى متعلما)
(فَأجَاب بدر الدّين لَكِن عاقه ... من بعد إنكار فسَاء اللوما)
(فتكلفوا للحق حَتَّى قَالَ ... أرشدهم أرى مَا قلت دينا قيما)
(وَلَو أَن فِي الدُّنْيَا أَخا رشد لما ... جهل الصَّوَاب وَقد انار مؤمما)
(لاغال قدرك صرف دهر واهتدى ... لمرادك الزَّمن العصي فالزما)
(وعَلى محياك التَّحِيَّات الَّتِي ... وَجَبت بلطف الله من باني السما)
(وَلها مشفعة تَحِيَّة جهبذ ... مِمَّن إِلَيْهِ الْفضل فِي الْخلق أنتما)
(حسن الفعال مَعَ اسْمه أزكى بني ... حَنش وَأَهْدى من مَشى متلثما)
(الْعَالم الْبر الْكَرِيم الْمَاجِد ... النّدب الْمُصدق فِي الورى إِن كلما)
(وَهُوَ الذي فِي راحتيه وَاصل بن ... عَطاء ادخر المحامد مغنما)
(لَا زلتما بدري سَمَاء إفادة ... وعليكما صلى الْإِلَه وسلما)

وَمن سهولة النظم عَلَيْهِ إِني لما سَأَلته عَن مولده كتب إِلَى هَذَا الْبَيْت مُشْتَمِلًا على تَارِيخ السنة مَعَ ذكر الشَّهْر وَذكر اسْمه وَقَبله بَيت وهما
(قد قلت للبدر الذي ... غذى الورى إفادته)
(أرخ لطف الله في ... شعبانهم ولَادَته) سنة ١١٨٩

وَله إِلَى قصائد فرائد مُشْتَملَة على فَوَائِد وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على حَاله الْجَمِيل مكب على المعارف العلمية ووالده من أهل الْخَيْر وَالصَّلَاح وَالدّين المتين والاشتغال بِالْعبَادَة والإقبال على الْعَمَل بالأدلة مَعَ اطِّلَاعه على الْأَخْبَار والأشعار وَحسن محاضرته وجودة بادرته وفصاحة لِسَانه وَحسن فهمه وعقله وَحفظه الْكثير من الْأَحَادِيث ومذاكرته بهَا وَهُوَ يلازم مجَالِس تدريسي وَيقْرأ علي فِي مثل البخاري وَغَيره ويحضر فِي غير ذَلِك حضورا وَيفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته الصافية مَالا يَسْتَخْرِجهُ من هُوَ فَوْقه فِي الْعرْفَان وَله فِي علم الْموَاقِيت يَد طولى وَكَذَلِكَ فِي علم التَّارِيخ ويزاحم فِي حفظ أَحَادِيث الْأَحْكَام أكَابِر الْعلمَاء بل قد يحفظ مَالا يحفظون وَيفهم مَالا يفهمون وَهُوَ رجل سَاكن فَاضل منجمع يقتفي آثَار السلف ويهتدي بهديهم ويمشي على طريقتهم وَمَات رَحمَه الله فِي سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

وَولده صَاحب التَّرْجَمَة صَار الْآن مُتَّصِلا بمولانا المتَوَكل على الله احْمَد بن الْمَنْصُور وَله عِنْده حَظّ وافر وَلكنهَا لَا تزَال تقع مِنْهُ سعايات إِلَيْهِ بأخبار النَّاس وَمَا يَقُولُونَهُ وَاسْتعْمل ذَلِك حَتَّى فِي أصدقائه وَأكْثر السّعَايَة إِلَيْهِ بِمن هُوَ أَكثر النَّاس إحسانا إِلَيْهِ وَهُوَ الْعَلامَة الْحسن بن علي حَنش وقرابته ونالتهم بِسَبَبِهِ مصائب عَظِيمَة حَتَّى أخرجُوا من بُيُوتهم وَهَكَذَا أَكثر السّعَايَة بغيرهم مِمَّن لَهُ عَلَيْهِ جميل وإحسان وَأظْهر الترفع والتعاظم على من كَانَ فِي حكم خَادِم من خُدَّامه يتشرف بالوصول إِلَيْهِ والمجالسة لَهُ وكشف قناع الْحيَاء وَكَاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وَأكْثر التحرش والسعاية فِي السِّرّ بِمن لَا يقدر على مكاشفته وَكَانَ يثب على الْوَصَايَا والأوقاف فَيَأْخُذ أَكْثَرهَا لنَفسِهِ وَيحرم الضُّعَفَاء من مصارفها ويصول عَلَيْهِم باتصاله بِالْإِمَامِ فَصَارَ اتّصَاله بِهِ من أعظم مَا يعده النَّاس من مثالب الإِمَام المتَوَكل رَحمَه الله على كَثْرَة محاسنه ثمَّ صَار يتَكَلَّم فِي مسَائِل ويأتي فِيهَا بِمَا يضْحك مِنْهُ وَلَا مقصد لَهُ إلا بَان يُقَال أنه جَاءَ بِمَا لم يسْبق إِلَيْهِ مَعَ أَنه يعلم بِحَقِيقَة الْحَال كَمَا قدمنَا لَك فِي صدر هَذِه التَّرْجَمَة من عنايته بِالطَّلَبِ وَحسن فهمه وَصَارَ ذَلِك مِنْهُ سَببا للاستهزاء بِهِ والتضاحك مِنْهُ وَهُوَ مصمم على ذَلِك كَقَوْلِه ان المشمس نجس يغسل مِنْهُ مَا وَقع فِي الثَّوْب وَالْبدن وخرافات كَثِيرَة يطول بسطها وَكنت أنصحه فَلَا ينتصح وَرُبمَا يخْطر ببالي أَنه قد أُصِيب فِي عقله ولكني أنظر إِلَى شدَّة مكره وعظيم سعاياته فِي النَّاس ومحبة إنزاله للمكروه بالمحسنين إِلَيْهِ على مسالك دقيقة لَا يهتدي إِلَيْهَا إلا من عظم فكره وخبث خداعه مَعَ مكالبته على أَمْوَال الْوَصَايَا والأوقاف واحتجانه لما ظفر بِهِ مِنْهَا على أَي صفة كَانَ فَأَقُول لَيْسَ هَذَا صَنِيع من فِي عقله خلل بل صَنِيع من يحب أَن يتحدث النَّاس عَنهُ وَلَو مَا فِيهِ عَلَيْهِ مزِيد شناعة دع عَنْك هَذَا فالشأن كل الشَّأْن أَن الرجل صَار يتَكَلَّم فِي مَوَاقِف الإِمَام بمسائل فِيهَا الترخيص فِيمَا حرمه الله تحببا وتقربا بِحَيْثُ إن السَّامع إِذا سَمعه اقشعر جلده وَكَانَ يتَجَنَّب ذَلِك فِي حضوري كثيرا ويفعله إِذا غبت وَبِالْجُمْلَةِ فقد انمحى عَنهُ نور الْعلم وَلم يبْق عَلَيْهِ شئ من بهجته وَصَارَ يتَّصل بالظلمة من الوزراء وَيحسن لَهُم مَا هم فِيهِ وهم يحاسنونه لعلمهم بِمَا هُوَ فِيهِ من التَّجَسُّس للأَخْبَار ورفعها إِلَى الإِمَام

ثمَّ لما مَاتَ الإِمَام المتَوَكل رَحمَه الله اتَّصل بولده مَوْلَانَا الإِمَام المهدي وَلَكِن دون اتّصَاله بِأَبِيهِ فَصَارَ يتَّصل بِمن هُوَ مَشْهُور بِالشَّرِّ من وزرائه فيمشي مَعَهم على طَرِيقَته ترخيصا وترويجا مَعَ عدم احتفالهم بِهِ واحتقارهم لَهُ لكنه إِذا جَاءَ بِمَا يُطَابق مَا هم فِيهِ من الظُّلم والنهب للأموال قَالُوا للْإِمَام وَغَيره قَالَ سيدنَا فلَان كَذَا فيجعلون ذَلِك ذَرِيعَة لما هُوَ فِي التَّحْرِيم من قطعيات الشَّرِيعَة

وَمن فواقره أَنه فِي مواقفه يكثر الثَّنَاء على الْحجَّاج

٢٠٣٢ لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال ابن داود الظفيرى اليمانى

ابْن يُوسُف الثقفي الذي صَار أشهر أهل الْملَّة الإسلامية بالظلم ويصفه بالأوصاف المادحة المرغبة للسلوك فِي مسلكه وناهيك بِهَذَا وَكفى لَهُ وَلَا يستنكر المطلع على هَذِه التَّرْجَمَة مناقضة أَولهَا لآخرها فَإِن الرجل انْسَلَخَ عَمَّا كَانَ فِيهِ بِالمرّة وتخلق بأخلاق يتحاشى عَن التخلق بهَا أهل الْجَهْل والسفه والوقاحة وَمَا ذكرت هَهُنَا إلا حَقًّا كَمَا أَنِّي مَا ذكرت فِي أول التَّرْجَمَة إِلَّا حَقًّا وَلَكِن اخْتلفت الْأَحْوَال فَاخْتلف الْمقَال وَبعد مضي قريب سنتَيْن من خلَافَة مَوْلَانَا الإِمَام المهدي أودعهُ الْحَبْس وتشفعت لَهُ فأطلق وأبعده من حَضرته فَالله يُصْلِحنَا ويصلحه

لطف الله بن مُحَمَّد الغياث بن الشجاع بن الْكَمَال ابْن دَاوُد الظفيري اليماني

الْعَلامَة الشهير الْمُحَقق الْكَبِير تَرْجمهُ صَاحب مطلع البدور وَلم يذكر لَهُ شُيُوخًا وَلَا مولدا وَلم أَقف أَنا على ذَلِك وَلَعَلَّه اسْتَفَادَ تِلْكَ المعارف المحققة فِي رحلته إِلَى مَكَّة واستقراره هُنَالك فَإِنَّهُ لم يكن بِالْيمن إذ ذَاك من يبلغ فِي

تَحْقِيق علم الْمعَانِي وَالْبَيَان وَالْأُصُول والنحو الصّرْف إِلَى دَرَجَته فضلا عَن أَن يكون شَيخا لَهُ وَقد تبحر فِي جَمِيع المعارف العلمية وصنف

التصانيف المقبولة كشرح الشافية لِابْنِ الْحَاجِب فى الصّرْف فانه شرحها شرحا مُخْتَصرا نفيسا اشْتغل بِهِ الطّلبَة من عصره إِلَى الْآن وَقد لخص فِيهِ شرح الرضي على الشافية وَاعْتمد كثيرا على شرح الجاربردي

وَمن مصنفاته المقبولة حَاشِيَته لشرح التَّلْخِيص الْمُخْتَصر للسعد فإنها حَاشِيَة مفيدة لخصها من حواشى الْمُخْتَصر كحاشية الخطائى والسمرقندى وَمن حواشى المطول كحاشية الشريف والشلبي والسمرقندي أَيْضا وَكَانَ يحرر مَا يحررونه من الاعتراضات على ألفاظ الشرحين ويجيب عَنْهَا بِمَا يجيبون ويبالغ في الِاخْتِصَار وَلَا يَأْتِي بِكَلَام من لَدَيْهِ إلا فِي أندر الْحَالَات وأقلها

وَله كتاب الإيجاز فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان لخصه من التَّلْخِيص للقزويني وَلكنه حذف مَا وَقع عَلَيْهِ الِاعْتِرَاض من شراحه وَأهل الحواشي وأبدله بِعِبَارَة لَا يرد عَلَيْهَا مَا أوردوه وَبَالغ فِي الِاخْتِصَار من دون إهمال لما تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجة مِمَّا فِي الأَصْل وَقد شَرحه وَلم أَقف على الشَّرْح ثمَّ وقفت عَلَيْهِ بعد أَيَّام وَهُوَ شرح مُخْتَصر مُفِيد ثمَّ شَرحه السَّيِّد الْعَلامَة زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الْقَاسِم كَمَا تقدم فِي تَرْجَمته شرحا نفيسا جدا وَاعْتمد فِيهِ على حَاشِيَة صَاحب التَّرْجَمَة الْمُتَقَدّم ذكرهَا وَله شرح على الْفُصُول اللؤلؤية لِابْنِ الْوَزير وَلم يكمل وَله مُخْتَصر فِي الْفِقْه لخص فِيهِ مَا فِي الأزهار للْإِمَام المهدي وَحذف بعضه وَزَاد فِيهِ قيودا مفيدة وَله فِي الطِّبّ يَد قَوِيَّة وَكَذَلِكَ فِي مثل علم الجفر والزيجات

ويروى أَن صَاحب التَّرْجَمَة كَانَ كثير الْإِنْكَار على مَا يَسْتَعْمِلهُ أهل مَكَّة من اللَّهْو فَوَقع مَعَه مرض من نوع السكتة

أثر مَعَه تغيرا فِي حواسه فَقَالَ بعض الْأَطِبَّاء إن السماع من أدويته فعرفوه بِأَن صَاحب التَّرْجَمَة يكره ذَلِك وينكره فَقَالَ لَا بُد من ذَلِك فَفَعَلُوا فتحرك لذَلِك وَصَحَّ من مَرضه وَرجع إِلَيْهِ حواسه فَأمر من صَار يعْمل السماع عِنْده بِالسُّكُوتِ وَله تلامذة نبلاء مِنْهُم الْمُحَقق الْكَبِير الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم وَتُوفِّي رَحمَه الله فِي وَطنه ظفير حجَّة فِي رَجَب سنة ١٠٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَألف وَقد التمس مِنْهُ الشريف جَعْفَر صَاحب مَكَّة أَن يصنف كتابا فِي الْفِقْه والفرايض وَكتب إِلَيْهِ فى ذَلِك نظما فَقَالَ

(أياشيخ لطف الله أَنى لقَائِل ... بِلَا شك من سماك فَهُوَ مُصِيب)

(وإني رَأَيْت اللطف مِنْك سجية ... وَللَّه فِي كل الْأُمُور حبيب)

(سَأَلتك سفرا نستعين بِهِ على ... عبَادَة رَبِّي لَا بَرحت تجيب)

(فتوضح لي يَا شَيخنَا مَا أَقُوله ... فَأَنت لداء الْجَاهِلين طَبِيب)

(وَأَنت لنا فِي الدَّين عون وقدوة ... بقيت على مر الزَّمَان تصيب)

فنظم لَهُ الشَّيْخ أرجوزة فِي الْفَرَائِض وَجمع لَهُ مُخْتَصرا فِي الْفِقْه يخْتَص بالعبادات وَأجَاب على النّظم بقوله

(أمولاي يامن فاق مجدا وسؤددا ... ومان ان لَهُ فِي الْخَافِقين ضريب)

(أتاني عقد يخجل الدر نظمه ... ويعجز عَنهُ أَحْمد وحبِيب)

(معَان وألفاظ زكتْ وتناسقت ... فكل لكل فِي الْبَيَان نسيب)

(وَمَا كَانَ قدري يَقْتَضِي أَن أُجِيبهُ ... ومثلي لذاك السمط لَيْسَ يُجيب)

(وقلتم بِأَن اسمي يُشِير بِأَن لي ... نَصِيبا وكلا لَيْسَ فِيهِ نصيب)

(أتحسب مَا أعطيت من لطف سيمة ... تقصر عَنْهَا شمال وجنوب)

(تعدى إِلَى مثلي وأني وَكَيف ذَا ... وإني عَن أدنى الْكَمَال سليب)

٢٠٣٣ حرف الميم

٢٠٣٤ السيد محسن ابن المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد

(وَلَكِن حويت اللطف أَنْت جَمِيعه ... فَقلت على ذَا الْبَأْس أَنْت عَجِيب)
(وأمركم مَاض وحظى قبولكم ... وإني على قدر الْقُصُور مُجيب)
حرف الْمِيم
السَّيِّد محسن ابْن المتوَكل على الله إِسْمَاعِيل ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وَألف أَو فِي السنة الَّتِي بعْدهَا وَكَانَ مولده بالسودة وَبهَا نَشأ وَكَانَ مَعَ أَخِيه يُوسُف أَيَّام خُرُوجه على المهدي صَاحب الْمَوَاهِب ودعوته إِلَى نَفسه وظفر بِهِ المهدي فسجنه ثمَّ أفرج عَنهُ فَعَاد إِلَى السودة وكابد فِي تِلْكَ الْمدَّة شدَّة ثمَّ عطف عَلَيْهِ المهدي فولاه أوقاف صنعاء وَكَانَ مَشْهُورا بالفروسية والشجاعة وعلو الهمة وَمَعْرِفَة الْأَدَب وَالْبُلُوغ إِلَى أعالي الرتب فَمن نظمه
(شرى الْبَرْق فَوق اللوا واستطارا ... وأورى بقلبي الْمَعْنى أوارا)
(وساجلني بِلِسَان الوميض ... فأبكى سرارا ويبكي جهارا)
(وباتت جفوني تريه البكا ... وَبَات سناه يريني افترارا)
(فيا برق لَا تسق إلا العقيق ... وَذَاكَ الجناب وَتلك الديارا)
(وتوج ذراها بذر الْغَمَام ... وكلل بِهِ رشدها والبهارا)
(وَبلغ تَحِيَّة عانى الْفُؤَاد ... لَا يعرف النّوم الإغرارا)
(وَعرض بذكرى وَقل مغرم ... سرى فِي سَبِيل الْهوى ثمَّ حارا)
وَمن شعره فِي المديح
(مَا زلت أضْرب آباط الْمطِي إِلَى ... ملك أعز يزين التَّاج مفرقه)
(من معشر كرموا فرعا وأوشجة ... أكرم بِهِ أصل فرع طَابَ معرقه)
(تهتز من ذكرهم أَعْوَاد منبرهم ... كَمَا ترنح تَحت الطير مورقه)
(إِذا ترسل اهدى الطير مَنْطِقه ... اوارسل الْجَيْش سد الْأُفق فيلقه)
(حكى الصَّفَا قلبه بَأْسا غداه حكى ... مِنْهُ قُلُوب الكماة الصَّيْد سنجقه)
(كالبرق حاشاه من نَار الوميض لقد ... ضاهى جدي كَفه لَوْلَا تألقه)
وَمِنْه
(يرديد الجاني إِلَى فِيهِ منطقي ... وأحلم عَنهُ تَارَة لَا أُجِيبهُ)
(أَبى قادها شعث النواصي وذادها ... عَن السرج سرج الْملك لَا تستريبه)
(ومااالشعر هَذَا من شعاري وَإِنَّمَا ... أجرب فكري كَيفَ يجري نجيبه)
(فانظم فِي جيد الزَّمَان قلائداً ... من اللُّؤْلُؤ الْمكنون فِي رطيبه)
(تقلده الْبيض الغواني مخانقا ... ويصبو شباب الحي مِنْهُ وشيبه)
وَمن نظمه الْفَائِق
(ورشيقه الأعطاف مَا سمحت ... يَوْمًا بِغَيْر رواشق النبل)

(هيفا بأرقم شعرهَا رقت ... فى الرمل مَا املالها نملى)
وَله فى التَّشْبِيه
(كَأَن الزنبق المخضل ... فِي افنانه المخضر)
(أنامل غادة حملت ... بهَا كأسا من الْخمر)
(ونرجسنا الأنيق حكى ... عَشِيَّة بل بالقطر)
(صحافا من لجين ... وَسطهَا لمع من التبر)
(وَأما الْورْد فى تشبيهه ... قد حرت في أمري)
(فَأكْثر مَا أمثله ... بخد الكاعب الْبكر)

٢٠٣٥ السيد محسن بن إسماعيل الشامى

٢٠٣٦ السيد محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد ابن الإمام القاسم بن محمد

وَمَات بِصَنْعَاء سنة ١١٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَة وَألف أَو فِي الَّتِي بعْدهَا وَهُوَ أَصْغَر أَوْلَاد الإِمَام المتوكل على الله رَحمَه الله
السَّيِّد محسن بن إِسْمَاعِيل الشامي
أحد عُلَمَاء صنعاء الْمَشَاهِير وَشَيخ مَشَايخنَا قَرَأَ على السَّيِّد الْعَلامَة أَحْمد بن إسحاق بن إِبْرَاهِيم
وعَلى القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وعَلى غَيرهمَا من عُلَمَاء عصره وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وشارك فِيمَا عدا ذَلِك وَكَانَ مَشْهُورا بِقُوَّة الْفَهم وَسُرْعَة الْإِدْرَاك حَتَّى قَالَ شَيْخه القاضي أَحْمد الْمَذْكُور أنه لَيْسَ لَهُ نَظِير فِي الْفَهم والغوص على الْمَعَانى الدقيقة
واتصل بِالْإِمَامِ المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن بعد موت وزيره الْفَقِيه أَحْمد بن علي النهمي فَأَرَادَ ترشيحه للوزارة وَلكنه لم يتم ذَلِك وَقد اتَّصل بِهِ كاتصال الوزراء أَيَّامًا يسيرَة ثمَّ صرفه لأسباب اقْتَضَت ذَلِك وَمن جملَة تلامذته شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد الْأَمِير وَمَات فِي يَوْم الْجُمُعَة أحد أَيَّام شهر شعْبَان سنة ١١٩٤ أَربع وَتِسْعين وَمِائَة وَألف
السَّيِّد محسن بن الْحسن بن الْقَاسِم بن أَحْمد ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد يَوْم الْخَمِيس الثَّالِث من ذي الْحجَّة سنة ١١٠٣ ثَلَاث وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بالروضة وَصَنْعَاء وَقَرَأَ فِي عُلُوم الْأَدَب قَلِيلا ثمَّ قَالَ الشّعْر ومدح الأكابر واتصل بالوزير الْكَبِير علي بن أَحْمد رَاجِح وَزِير الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم
وبأخيه الْوَزير محسن بن أَحْمد رَاجِح ومدحهما وَبَالغ فِي ذَلِك وصنف لَهما مصنفات يطرزها بمدحهما واستكثر من ذَلِك
وَبعد مَوْتهمَا اتَّصل بالفقيه إِسْمَاعِيل النهمي وَكَانَ مُتَوَلِّيًا لصنعاء وَعند إن تولى بندر المخا عزم مَعَه إِلَى هُنَالك وَكَانَ لَهُ مَعَه قصَص يطول حَدِيثهَا مُشْتَملَة على مجون ومزح وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة متطلعاً على أَحْوَال أهل عصره وأخبارهم وَبَينه وَبَين جمَاعَة من أكابرهم مشاعرات وَجمع كتابا سَمَّاهُ ذوب الذَّهَب بمحاسن من بعصره من أهل الْأَدَب وَجمع سيرة للْإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وهي فِي الْحَقِيقَة سيرة للوزيرين السَّابِقين وَلَهُمَا جمعهَا وَله مؤلفات مسجوعة وَكَانَ فِيهِ بلاغة فِي الْجُمْلَة وَلكنه لم يكن ماهرا فِي الْعُلُوم الأدبية فَكَانَ يأتي فِي اسجاعه تَارَة ملحون وَتارَة يأتي باللغة العامية وشعره فِيهِ مَا هُوَ جيد وَقد اشْتَمَلت مصنفاته على كثير مِنْهُ
وَمِنْه مَا قَالَ فى الْوَزير على رَاجِح مقتديا بِمَا قَالَه الْقَائِل فِي ابْن عباد
(ورثت الوزارة كَابِرًا عَن كَابر ... مَوْصُولَة الْإِسْنَاد بِالْإِسْنَادِ)

(يرْوى عَن الْعَبَّاس عباد وزارته ... وَإِسْمَاعِيل عَن عباد)
فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة
(لقد ورث الوزارة عَن سعيد ... علي بعد أَحْمد خير مانح)
(بتلقين وَإِسْنَاد صَحِيح ... تسلسل عَن سعيد ثمَّ رَاجِح)
وَمن شعره فِي مدحه
(مالى وللبين أصلي مهجتي لهبا ... وزادني مَعَ هيامي فِي الْهوى وصبا)
(وهيج الشوق برق الْغَوْر حِين شرى ... فَبَاعَ جفني الْكرَى مسترخصا وصبا)
وَمِنْهَا
(قلب يذوب وأكباد مفتة ... وأعين دمعها مازال منسكبا)
(كَأَنَّهُ وابل جاد الْوَزير بِهِ ... من أنمل للعطايا تمطر الذهبا)

٢٠٣٧ السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن المهدى احمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

وَمَوْت صَاحب التَّرْجَمَة فِي أَيَّام الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وَلَا يحضرني تَعْيِينه
السَّيِّد محسن بن عبد الْكَرِيم بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِسحاق بن المهدي احْمَد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد سنة ١١٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ نشأة لم يكن لغيره من أَبنَاء عصره فَإِنَّهُ قَالَ الشّعْر الْحسن وَهُوَ فِي الْمكتب وَلم يكن إِذْ ذَاك قد اشْتغل بِالطَّلَبِ ثمَّ قَرَأَ على جمَاعَة من عُلَمَاء الْعَصْر مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر
والقاضي الْعَلامَة الْحُسَيْن بن أَحْمد السياغي وَغَيرهمَا وَقَرَأَ علي فِي شرح الرضي على الكافية وفي مغنى اللبيب وفِي الْكَشَّاف وحواشيه وَله ذهن شرِيف وطبع ظريف وَفهم فائق وعقل تَامّ وأدب غض وَله قصائد قد طارح بهَا أكَابِر الْعلمَاء وأفاضل الأدباء وَهُوَ إِذْ ذَاك فِي سن الْبلُوغ وَهُوَ الْآن فِي سن الشَّبَاب وَقد صَار معدودا فِي الْعلمَاء ومذكورا بَين أَعْيَان الشُّعَرَاء من أهل صنعاء وَلم يكن لَدَى الْآن من شعره مَا أكتبه هَهُنَا وَبلغ أَنه صَار ينظم مغني اللبيب نظما حسنا ويشرح ذَلِك النظم شرحا مُفِيدا وَلم أَقف على ذَلِك وَاتفقَ فِي سِنِين قديمَة أَني خرجت أَنا وَجَمَاعَة من شيوخي مِنْهُم شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَشَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَجَمَاعَة من عُلَمَاء الزَّمن وأعيان صنعاء الْيمن وَفِيهِمْ وَالِد صَاحب التَّرْجَمَة وَعَمه وفي الْجَمَاعَة صبيان فِي نَحْو الْعشْر السنين وَأَقل وَأكْثر وَمِنْهُم صَاحب التَّرْجَمَة فَكَانَ الصبيان يَلْعَبُونَ ويشتغلون بِمَا يشْتَغل بِهِ أمثالهم وَالْمَذْكُور يصغي إِلَى مَا يَدُور بَين أُولَئِكَ الْأَعْلَام من المراجعات العلمية والمطارحات الأدبية

٢٠٣٨ محمد بن إبراهيم بن ساعد السنجارى الأصل المصرى المعروف بابن الأكفانى

وَلَا يلْتَفت على شئ مِمَّا الصغار فِيهِ فعجبت من حَاله وأشرت إِلَى جمَاعَة من الْعلمَاء ينظرُونَ إِلَيْهِ فَأخْبرنَا وَالِده إِذْ ذَاك بِأَن صَاحب التَّرْجَمَة قد صَار لَهُ شعر فى تِلْكَ السن كثير من الملحون الذي يُسَمِّيه أهل الْيمن الحميني وروى لَهُ شعرا من غَيره فعجب من ذَلِك جَمِيع أُولَئِكَ الْأَعْلَام وَأَقْبلُوا عَلَيْهِ وامتدت أَعْنَاقهم إِلَيْهِ فَلم تمر إِلا أَيَّام قَلَائِل بعد ذَلِك حَتَّى ظهر لَهُ النظم الْجيد الْفَائِق ومازال يَنْمُو نمو الْهلَال حَتَّى بلغ أَعلَى مَرَاتِب الْكَمَال

مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن ساعد السنجاري الأَصْل المصري الْمَعْرُوف بِابْن الأكفاني
ولد بسنجار وَطلب الْعلم ففاق الأقران فِي عدَّة فنون وأتقن الرياضي وَالْحكمَة وصنف فيهمَا التصانيف الْكَثِيرَة وَكَانَ يحل إقليدس بِلَا كلفة كَأَنَّهُ ممثل بَين عَيْنَيْهِ وَيقدم إِلَى معرفَة الطِّبّ فَكَانَ يُصِيب حَتَّى يتعجب الحذاق فِي الْفَنّ مِنْهُ فَإِنَّهُ يأتي بالدواء إِلَى الْمَرِيض فبمجرد مَا يتَنَاوَلهُ يبرأ وَكَانَ مستحضراً للتاريخ وأخبار النَّاس حَافِظًا للأشعار عَارِفًا بفنون الْأَدَب وَله فِيهِ تصانيف
قَالَ ابْن سيد النَّاس مَا رَأَيْت من يعبر عَمَّا فِي ضَمِيره بأوجز من عِبَارَته وَلم أر أمتع مِنْهُ وَلَا أفكه من محاضراته وَكَانَ يحفظ من الرقى والعزائم شَيْئا كثيراً لَا يُشَارِكهُ فِيهِ أحد وَله الْيَد الطُّولى فِي الروحانيات وَمهر أَيْضا فِي معرفَة الْجَوَاهِر والعقاقير حَتَّى ألزم السُّلْطَان النَّاظر لَا يشتري أحد شَيْئا إلا بعد عرضه عَلَيْهِ وَمن تصانيفه إرشاد القاصد إِلَى أَسْنَى الْمَقَاصِد عِنْد غيبَة الطَّبِيب وَكَانَ كثيرالتجمل فى ملبسه

٢٠٣٩ محمد بن إبراهيم بن على بن محمد ابن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة

ومركبه وَمَات فِي الطَّاعُون الْعَام سنة ٧٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَهُوَ الْقَائِل
(وَلَقَد عجبت لعاكس للكيميا ... فِي حكمه قد جَاءَ بالشنعاء)
(يلقى على الْعين النحاس يحيلها ... فِي لمحة كالفضة الْبَيْضَاء)
مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن على بن مُحَمَّد ابْن أَبى السُّعُود مُحَمَّد بن حُسَيْن بن علي بن أَحْمد بن عَطِيَّة بن ظهيرة
ولد لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثامن وَعشْرين ذِي الْحجَّة سنة ٨٥٩ تسع وَخمسين وثمان مائَة وَحفظ الْأَرْبَعين النووية والمنهاج وألفية الحَدِيث وألفية النَّحْو ومختصر ابْن الْحَاجِب وَالتَّلْخِيص والطوالع وَبَعض الشاطبية وَعرض فِي سنة ٨٧٢ على عُلَمَاء بَلَده وَقَرَأَ على وَالِده كتبا كَثِيرَة فِي فنون مُتَعَدّدَة وعَلى عَمه كَذَلِك وعَلى جمَاعَة آخَرين وَأَجَازَ لَهُ أكَابِر عُلَمَاء عصره من الأقطار الْبَعِيدَة وبرع فِي فنون كَثِيرَة وفَاق فِي خِصَال حميدة وَتَوَلَّى قَضَاء مَكَّة المشرفة بعد أَبِيه ومدحه شعراء عصره وَكَانَ كثير الأفضال على من يَقْصِدهُ وعَلى الْمُسْتَحقّين وَقد ترْجمهُ السخاوي تَرْجَمَة جَيِّدَة وَأثْنى عَلَيْهِ ثَنَاء طائلاً وَاسْتمرّ مُتَوَلِّيًا للْقَضَاء بِمَكَّة حَتَّى قبض عَلَيْهِ شرِيف مَكَّة السَّيِّد بَرَكَات ابْن مُحَمَّد الْحسنى لتخيله مِنْهُ أَنه السَّبَب فِي الْفِتْنَة بَينه وَبَين إخوانه وَاسْتولى على بعض أَمْوَاله وجهزه بحرا مَعَ أَوْلَاده فوصلوا إِلَى جَزِيرَة القنفذة ثمَّ أَمر الشريف بتغريقه فغرق بجانبها فِي يَوْم الْجُمُعَة حادي عشر ذِي الْحجَّة سنة ٩٠٧ سبع وَتِسْعمِائَة

٢٠٤٠ السيد محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور

السَّيِّد مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن علي بن المرتضى بن الْمفضل بن الْمَنْصُور
ابْن مُحَمَّد بن الْعَفِيف بن مفضل بن الْحجَّاج بن على بن يحيى بن الْقَاسِم ابْن الإِمَام الداعي يُوسُف ابْن الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه يحيى بن النَّاصِر احْمَد بن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم بن اسمعيل بن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب رضي الله عَنْهُم جَمِيعًا
وَقد سردت نسبة هَهُنَا وإِن كَانَ قد تقدم فِي تَرْجمهُ السَّيِّد عبد الله بن علي الْوَزير لكنني رَأَيْت السخاوي تَرْجَمَة فغلط فِي نسبة وَقَالَ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن علي بن المرتضى بن الهادي بن يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم وَذكر النّسَب إِلَى علي كرم الله وَجهه فَجعل المرتضى بن الهادي وَجعل الهادي بن يحيى بن الْحُسَيْن وَهَذَا غلط بَين وَصَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الإِمَام الْكَبِير الْمُجْتَهد الْمُطلق الْمَعْرُوف بِابْن الْوَزير ولد فِي شهر رَجَب سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة بهجر الظهراوين من شطب وَقَالَ السخاوي إنه ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٦٥ وَهَذَا التَّقْرِيب بعيد وَالصَّوَاب الأول قَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة على أَخِيه الْعَلامَة الهادي ابْن إِبْرَاهِيم وعَلى القاضي الْعلامَة مُحَمَّد بن حَمْزَة بن مظفر وَقَرَأَ علم الْكَلَام على

القاضي الْعَلامَة علي بن عبد الله بن أَبى الْخَيْر كشرح الْأُصُول وَالْخُلَاصَة والغياصة وَتَذْكِرَة ابْن متويه وَقَرَأَ علم أُصُول الْفِقْه على السَّيِّد الْعَلامَة علي بن مُحَمَّد بن أَبى الْقَاسِم وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضا علم التَّفْسِير وَقَرَأَ الْفُرُوع على القاضي الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن الدواري وَغَيره من مَشَايِخ صعدة وَمن مشايخه السَّيِّد الْعَلامَة النَّاصِر بن احْمَد ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ المطهر وَقَرَأَ الحَدِيث بِمَكَّة على مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهيرة وفي غَيرهَا على نَفِيس الدَّين العلوي وعَلى جمَاعَة عدَّة

وَالْحَاصِل أَنه قَرَأَ على أكَابِر مَشَايِخ

صنعاء وصعدة وَسَائِر المداين اليمنية وَمَكَّة وتبحر فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران واشتهر صيته وَبعد ذكره وطار علمه فِي الأقطار

قَالَ صَاحب مطلع البدور وَقد ترْجم لَهُ الطوائف وَأقر لَهُ المؤالف والمخالف ترْجم لَهُ ابْن حجر الْعَسْقَلَانِي فِي الدُّرَر الكامنة وَترْجم لَهُ مُصَنف سيرة العراقي عَلامَة وقته بِمَكَّة انْتهى وَمَا ذكره من أَن ابْن حجر ترْجم لَهُ فى الدُّرَر فَلَا أصل لَهُ فَإِنَّهُ لم يترجم لَهُ فِيهَا أصلاً بل هي مُخْتَصَّة بِمن مَاتَ فِي الْقرن الثَّامِن وَلم يترجم لمن تَأَخّر مَوته إِلَى الْقرن التَّاسِع حَتَّى أكَابِر مشايخه كالعراقي والبلقيني وَابْن الملقن مَعَ أَنهم مَاتُوا فِي أول الْقرن التَّاسِع كَمَا تقدم ذَلِك وَأما صَاحب التَّرْجَمَة فَهُوَ تَأَخّر مَوته إِلَى سنة ٨٤٠ أَرْبَعِينَ وثمان مائَة فكيف يترجم لَهُ بل ترْجم لَهُ الْحَافِظ ابْن حجر العسقلاني فِي أنبائه وَترْجم لَهُ السخاوي كَمَا تقدمت الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك وَترْجم لَهُ التقي ابْن فَهد فِي مُعْجَمه فَقَالَ السخاوي إِنه تعاني النظم فبرع فِيهِ وصنف فِي الرَّد على الزيدية العواصم والقواصم فِي الذب عَن سنة أَبى الْقَاسِم وَاخْتَصَرَهُ فِي الرَّوْض الباسم وَرُوِيَ عَن التقي بن فَهد أَنه أنْشد لصَاحب التَّرْجَمَة فِي مُعْجَمه قَوْله

(الْعلم مِيرَاث النبي كَذَا أَتَى ... فِي النَّص وَالْعُلَمَاء هم ورَّاثه)

(فَإِذا أردْت حَقِيقَة تدري لمن ... وّراثه وَعرفت مَا مِيرَاثه)

(مَا ورث الْمُخْتَار غير حَدِيثه ... فِينَا فَذَاك مَتَاعه وأثاثه)

(فلنا الحَدِيث وراثة نبوية ... وَلكُل مُحدث بِدعَة أحداثه)

وَإِنَّمَا اقْتصر على رِوَايَة هَذَا الشّعْر مَعَ أَن فِي شعر صَاحب التَّرْجَمَة مَا هُوَ أرفع مِنْهُ بدرجات لِأَن لِقَائِه لَهُ كَانَ فِي سنة ٨١٦ وَقد نظم بعد ذَلِك نظما كثيرا جدا وَارْتَفَعت طبقته فِي الْعلم وَهَكَذَا ابْن حجر فَإِنَّهُ ذكره فِي

أنبائه فِي تَرْجَمَة أَخِيه الهادي لِأَن صَاحب التَّرْجَمَة إِذ ذَاك كَانَ صَغِيرا فَقَالَ وَله أَخ يُقَال لَهُ مُحَمَّد مقبل على الِاشْتِغَال بِالْحَدِيثِ شَدِيد الْميل إِلَى السنة بِخِلَاف أهل بَيته انْتهى

وَلَو لقِيه الْحَافِظ ابْن حجر بعد أَن تبحر فِي الْعُلُوم لأطال عنان قلمه فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يثني على من هُوَ دونه بمراحل ولعلها لم تبلغ أخباره إِلَيْهِ وَإِلَّا فَابْن حجر قد عَاشَ بعد صَاحب التَّرْجَمَة زِيَادَة على اثْني عشر سنة كَمَا تقدم فِي تَرْجَمته

وَكَذَلِكَ السخاوي لَو وقف على العواصم والقواصم لرأى فِيهَا مَا يمْلَأ عَيْنَيْهِ وَقَلبه ولطال عنان قلمه فِي تَرْجَمته وَلَكِن لَعَلَّه بلغه الاسم دون الْمُسَمّى

وَلَا ريب أَن عُلَمَاء الطوائف لَا يكثرون الْعِنَايَة بِأَهْل هَذِه الديار لاعتقادهم فِي الزيدية مَالا مُقْتَضى لَهُ إِلا مُجَرّد التَّقْلِيد لمن لم يطلع على الْأَحْوَال فَإِن فِي ديار الزيدية من أَئِمَّة الْكتاب وَالسّنة عددا يُجَاوز الْوَصْف يتقيدون بِالْعَمَلِ بنصوص الْأَدِلَّة ويعتمدون على مَا صَحَّ فِي الْأُمَّهَات الحديثية وَمَا يلْتَحق بهَا من دواوين الْإِسْلَام الْمُشْتَملَة على سنة سيد الْأَنَام وَلَا يرفعون إِلَى التَّقْلِيد رَأْسا لَا يشوبون دينهم بشئ من الْبدع الَّتِي لَا يَخْلُو أهل مَذْهَب من الْمذَاهب من شَيْء مِنْهَا بل هم على نمط السلف الصَّالح فِي الْعَمَل بِمَا يدل عَلَيْهِ كتاب الله وَمَا صَحَّ من سنة رَسُول الله مَعَ كَثْرَة اشتغالهم بالعلوم الَّتِي هِيَ آلَات علم الْكتاب وَالسّنة من نَحْو وَصرف وَبَيَان وأصول ولغة وَعدم

إخلالهم بِمَا عدا ذَلِك من الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَلَو لم يكن لَهُم من المزية إلا التقيد بنصوص الْكتاب وَالسّنة وَطرح التَّقْلِيد فَإِن هَذِه خصيصة خص الله بهَا أهل هَذِه الديار فِي هَذِه الْأَزْمِنَة الْأَخِيرَة وَلَا تُوجد فِي غَيرهم إلا نَادرا

وَلَا ريب أَن فِي سَائِر الديار المصرية والشامية من الْعلمَاء الْكِبَار من لَا يبلغ غَالب أهل ديارنا هَذِه إِلَى رتبته

وَلَكِنَّهُمْ لَا يفارقون التَّقْلِيد الذي هُوَ دأب من لَا يعقل حجج الله وَرَسُوله وَمن لم يُفَارق التَّقْلِيد لم يكن لعلمه كثير فَائِدَة وَإِن وجد مِنْهُم من يعْمل بالأدلة ويدع التعويل على التَّقْلِيد فَهُوَ الْقَلِيل النَّادِر كَابْن تَيْمِية وَأَمْثَاله وإني لأكْثر التَّعَجُّب من جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء الْمُتَأَخِّرين الْمَوْجُودين فِي الْقرن الرَّابِع وَمَا بعده كَيفَ يقفون على تَقْلِيد عَالم من الْعلمَاء ويقدمونه على كتاب الله وَسنة رَسُوله مَعَ كَونهم قد عرفُوا من علم اللِّسَان مَا يَكْفِي فِي فهم الْكتاب وَالسّنة بعضه فَإِن الرجل إِذا عرف من لُغَة الْعَرَب مَا يكون بِهِ فاهما لما يnever يسمعهُ مِنْهَا صَار كَأحد الصَّحَابَة الَّذين كَانُوا فِي زَمَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَسلم وَمن صَار كَذَلِك وَجب عَلَيْهِ التَّمَسُّك بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَسلم وَترك التعويل على مَحْض الآراء فَكيف بِمن وقف على دقائق اللُّغَة وجلايلها إفرادا وتركيبا وإعرابا وَبِنَاء وَصَارَ فِي الدقائق النحوية والصرفية والأسرار البيانية والحقائق الْأُصُولِيَّة بمقام لَا يخفى عَلَيْهِ من لِسَان الْعَرَب خافية وَلَا يشذ عَنهُ مِنْهَا شَاذَّة وَلَا فاذة وَصَارَ عَارِفًا بِمَا صَحَّ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَآله وَسلم فِي تَفْسِير كتاب الله وَمَا صَحَّ عَن عُلَمَاء الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَمن بعدهمْ إِلَى زَمَنه وأتعب نَفسه فِي سَماع دواوين السنة الَّتِي صنفتها أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن فِي قديم الْأَزْمَان وَفِيمَا بعده فَمن كَانَ بِهَذِهِ المثابة كَيفَ يسوغ لَهُ أَن يعدل عَن آيَة صَرِيحَة أَو حَدِيث صَحِيح إِلَى رأي رَآهُ أحدُ الْمُجْتَهدين حَتَّى كَأَنَّهُ أحد الْعَوام الأعتام الَّذين لَا يعْرفُونَ من رسوم الشَّرِيعَة رسما فيالله الْعجب إِذا كَانَت نِهَايَة الْعَالم كبدايته وَآخر أمره كأوله فَقل لي أَي فَائِدَة لتضييع الْأَوْقَات فِي المعارف العلمية فَإِن قَول امامه الذي يقلده هُوَ كَانَ يفهمهُ قبل أَن يشْتَغل

بشئ من الْعُلُوم سواهُ كَمَا نشاهده فِي المقتصرين على علم الْفِقْه فَإِنَّهُم يفهمونه بل يصيرون فِيهِ من التَّحْقِيق إِلَى غَايَة لَا يخفي عَلَيْهِم مِنْهُ شئ ويدرسون فِيهِ ويفتون بِهِ وهم لَا يعْرفُونَ سواهُ بل لَا يميزون بَين الْفَاعِل وَالْمَفْعُول

والذى أدين الله بِهِ أَنه لَا رخصَة لمن علم من لُغَة الْعَرَب مَا يفهم بِهِ كتاب الله بعد أَن يُقيم لِسَانه بشئ من علم النَّحْو وَالصرْف وَشطر من مهمات كليات أُصُول الْفِقْه فِي ترك الْعَمَل بِمَا يفهمهُ من آيَات الْكتاب الْعَزِيز ثمَّ إِذا انْضَمَّ إِلَى ذَلِك الِاطِّلَاع على كتب السنة المطهرة الَّتِي جمعهَا الْأَئِمَّة المعتبرون وَعمل بهَا المتقدمون والمتأخرون كالصحيحين وَمَا يلْتَحق بهما مِمَّا الْتزم فِيهِ مصنفوه الصِّحَّة أَو جمعُوا فِيهِ بَين الصَّحِيح وَغَيره مَعَ الْبَيَان لما هُوَ صَحِيح وَلما هُوَ حسن وَلما هُوَ ضَعِيف وَجب الْعَمَل بِمَا كَانَ كَذَلِك من السنة وَلَا يحل التَّمَسُّك بِمَا يُخَالِفهُ من الرأي سَوَاء كَانَ قايله وَاحِدًا أَو جمَاعَة أَو الْجُمْهُور فَلم يَأْتِ فِي هَذِه الشَّرِيعَة الغراء مَا يدل على وجوب التَّمَسُّك بالآراء المتجردة عَن مُعَارضَة الْكتاب أَو السنة فَكيف بِمَا كَانَ مِنْهَا كَذَلِك بل الذي جَاءَنَا فِي كتاب الله على لِسَان رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا آتَاكُم الرَّسُول فَخُذُوهُ وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا قل إِن كُنْتُم تحبون الله فَاتبعُونِي لقد كَانَ لكم فِي رَسُول الله أُسْوَة حَسَنَة إِلَى غير ذَلِك وَصَحَّ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ كل أَمر لَيْسَ عَلَيْهِ أمرنَا فَهُوَ رد فَالْحَاصِل أَن من بلغ فِي الْعلم إِلَى رُتْبَة يفهم بهَا تراكيب كتاب الله ويرجح بهَا بَين مَا ورد مُخْتَلفا من تَفْسِير السّلف الصَّالح ويهتدى بِهِ إِلَى كتب السّنة الَّتِي يعرف بهَا مَا هُوَ صَحِيح وَمَا لَيْسَ بِصَحِيح فَهُوَ مُجْتَهد لَا يحل لَهُ أَن يُقَلّد غَيره كَائِنا من كَانَ فِي مسئلة من مسَائِل الدّين بل

يسترْوِي النُّصُوص من أهل الرِّوَايَة ويتمرن فِي علم الدِّرَايَة بِأَهْل الدِّرَايَة ويقتصر من كل فن على مِقْدَار الْحَاجة

والمقدار الْكَافِي من تِلْكَ الْفُنُون هُوَ مَا يتَّصل بِهِ إِلَى الْفَهم والتمييز وَلَا شكّ أَن التبحر فِي المعارف وَتَطْوِيل الباع فِي أَنْوَاعهَا هُوَ خير كُله لَا سِيمَا الاستكثار من علم السنة وَحفظ الْمُتُون وَمَعْرِفَة أَحْوَال رجال الْإِسْنَاد والكشف عَن كَلَام الْأَئِمَّة فِي هَذَا الشَّأْن فَإِن ذَلِك مِمَّا

يُوجب تفاوت الْمَرَاتِب بَين الْمُجْتَهدين لَا أنه يتَوَقَّف الِاجْتِهَاد عَلَيْهِ فَإِن قلت رُبمَا يقف على هَذَا الْكَلَام من هومتهئ لطلب الْعلم فَلَا يدري بِمَا ذَاك يشْتَغل وَلَا يعرف مَا هُوَ الَّذِي إِذا اقْتصر عَلَيْهِ فِي كل فن بلغ إِلَى رُتْبَة الِاجْتِهَاد وَالَّذِي يجب عَلَيْهِ عِنْده الْعَمَل بِالْكتاب وَالسّنة قلت لَا يخفى عَلَيْك أن القرايح مُخْتَلفَة والفطن متفاوتة والأفهام متباينة فَمن النَّاس من يرْتَفع بِالْقَلِيلِ إِلَى رُتْبَة علية وَمن النَّاس من لَا يرْتَفع من حضيض التَّقْصِير بالكثير وَهَذَا مَعْلُوم بالوجدان ولكني هَهُنَا أذكر مَا يكفي بِهِ من كَانَ متوسطاً بَين الغايتين

فَأَقُول يَكْفِيهِ من علم مُفْرَدَات اللُّغَة مثل الْقَامُوس وَلَيْسَ المُرَاد إحاطته بِهِ حفظاً بل المُرَاد الممارسة لمثل هَذَا الْكتاب أَو مَا يشابهه على وَجه يَهْتَدِي بِهِ إِلَى وجدان مَا يَطْلُبهُ مِنْهُ عِنْد الْحَاجة ويكفيه فِي النَّحْو مثل الكافية لِابْنِ الْحَاجِب والألفية وَشرح مُخْتَصر من شروحها وَفِي الصّرْف مثل الشافية وَشرح من شروحها المختصرة مَعَ ان فِيهَا مَالا تَدْعُو إِلَيْهِ حَاجَة وَفِي أُصُول الْفِقْه مثل جمع الْجَوَامِع والتنقيح لِابْنِ صدر الشَّرِيعَة والمنار للنسفي أَو مُخْتَصر الْمُنْتَهى لِابْنِ الْحَاجِب أَو غَايَة السول لِابْنِ الإِمَام وَشرح من شُرُوح هَذِه المختصرات الْمَذْكُورَة مَعَ أَن فِيهَا جميعهامالا تَدْعُو إِلَيْهِ حَاجَة بل غالبها كَذَلِك وَلَا سِيمَا تِلْكَ التدقيقات

الَّتِي فِي شروحها وحواشيها فَإِنَّهَا عَن علم الْكتاب وَالسّنة بمعزل وَلكنه جَاءَ فِي الْمُتَأَخّرين من اشْتغل بعلوم أُخْرَى خَارِجَة عَن الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة ثمَّ استعملها فِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة فجَاء من بعده فَظن أنها من عُلُوم الشَّرِيعَة فبعدت عَلَيْهِ الْمسَافَة وطالت عَلَيْهِ الطرق فَرُبمَا بَات دون الْمنزل وَلم يبلغ إِلَى مَقْصده فَإِن وصل بذهن كليل وَفهم عليل لِأَنَّهُ قد استفرغ قوته فِي مقدماته وَهَذَا مشَاهد مَعْلُوم فَإِن غَالب طلبة عُلُوم الِاجْتِهَاد تنقضي أعمارهم فِي تَحْقِيق الْآلَات وتدقيقها وَمِنْهُم من لَا يفتح كتابا من كتب السنة وَلَا سفرا من أسفار التَّفْسِير فحال هَذَا كحال من حصل الكاغد والحبر وبرى أقلامه ولاك دواته وَلم يكْتب حرفا فَلم يفعل الْمَقْصُود

إِذْ لَا ريب أَن الْمَقْصُود من هَذِه الْآلَات هُوَ الْكِتَابَة

كَذَلِك حَال من قبله وَمن عرف مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا لم يحْتَج إِلَى قِرَاءَة كتب التَّفْسِير على الشُّيُوخ لِأَنَّهُ قد حصل مَا يفهم بِهِ الْكتاب الْعَزِيز وَإِذا أشكل عَلَيْهِ شئ من مُفْرَدَات الْقُرْآن رَجَعَ إِلَى مَا قدمنَا من أَنه يَكْفِيهِ من علم اللُّغَة وَإِذا أشكل عَلَيْهِ إِعْرَاب فَعنده من علم النَّحْو مايكفيه وَكَذَلِكَ إِذا كَانَ الْإِشْكَال يرجع إِلَى علم الصّرْف وَإِذا وجد اخْتِلَافا فِي تفاسير السلف الَّتِي يقف عَلَيْهَا مطالعة فالقرآن عربي والمرجع لُغَة الْعَرَب فَمَا كَانَ أقرب إِلَيْهَا فَهُوَ أَحَق مِمَّا كَانَ أبعد وَمَا كَانَ من تفاسير الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَهُوَ مَعَ كَونه شَيْئا يَسِيرا مَوْجُود فِي كتب السنة ثمَّ هَذَا الْمِقْدَار الذي قدمنَا يكفي فِي معرفَة معاني متون الحَدِيث

وَأما مَا يَكْفِيهِ فِي معرفَة كَون الحَدِيث صَحِيحا أَو غير صَحِيح فقد قدمنَا الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك ونزيده ايضاحا فَنَقُول إِذا قَالَ امام من أَئِمَّة الحَدِيث الْمَشْهُورين بِالْحِفْظِ وَالْعَدَالَة وَحسن

الْمعرفَة أنه لم يذكر فِي كِتَابه الاما كَانَ صَحِيحا وَكَانَ مِمَّن مارس هَذَا الشَّأْن ممارسة كُلية كصاحبي الصَّحِيحَيْنِ وبعدهما صَحِيح ابْن حبَان وصحيح ابْن خُزَيْمَة وَنَحْوهمَا فَهَذَا القَوْل مسوغ للْعَمَل بِمَا وجد فِي تِلْكَ الْكتب وَمُوجب لتقديمه على التَّقْلِيد وَلَيْسَ هَذَا من التَّقْلِيد لِأَنَّهُ عمل بِرِوَايَة الثِّقَة والتقليد عمل بِرَأْيهِ وَهَذَا الْفرق أوضح من الشَّمْس وَإِن التبس على كثير من النَّاس

وَأما مَا يدندن حوله أَرْبَاب علم الْمعَانى وَالْبَيَان من اشْترَاط ذَلِك وَعدم الْوُقُوف على حَقِيقَة مَعَاني الْكتاب وَالسّنة بِدُونِهِ فَأَقُول لَيْسَ الْأَمر كَمَا قَالُوا لِأَن مَا تمس الْحَاجة إِلَيْهِ فِي معرفَة الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة قد أغْنى عَنهُ مَا قدمنَا ذكره من اللُّغَة والنحو الصّرْف وَالْأُصُول والزايد عَلَيْهِ وَإِن كَانَ من دقايق الْعَرَبيَّة وأسرارها ومماله مزِيد تَأْثِير فِي معرفَة بلاغة الْكتاب الْعَزِيز لَكِن ذَلِك أَمر وَرَاء مانحن بصدده وَرُبمَا يَقُول قَايل بِأَن هَذِه الْمقَالة مقَالَة من لم يعرف ذَلِك الْفَنّ حق مَعْرفَته وَلَيْسَ الْأَمر كَمَا يَقُول فإنى قد شغلت بُرْهَة من الْعُمر فِي هَذَا الْفَنّ فَمِنْهُ مَا قعدت فِيهِ بَين أَيدي الشُّيُوخ كشرح التَّلْخِيص الْمُخْتَصر وحواشيه وَشَرحه المطول وحواشيه وَشَرحه الأطول وَمِنْه

مَا طالعته مطالعة متعقب وَهُوَ ماعدا مَا قدمته وَقد كنت أَظن فِي مبادئ طلب هَذَا الْفَنّ مَا يَظُنّهُ هَذَا الْقَائِل ثمَّ قلت مَا قلت عَن خبْرَة وممارسة وتجريب والزمخشري وَأَمْثَاله وَإِن رَغِبُوا فِي هَذَا الْفَنّ فَذَلِك من حَيْثُ كَون لَهُ مدخلاً فِي معرفَة البلاغة كَمَا قدمنَا وَهَذَا الْجَواب الذي ذكرته هَهُنَا هُوَ الْجَواب عَن الْمُعْتَرض فِي سَائِر مَا أهملته مِمَّا يظن أَنه مُعْتَبر فِي الِاجْتِهَاد وَمَعَ ذَلِك كُله فلسنا إلا بصدد بَيَان الْقدر الذي يجب عِنْده الْعَمَل بِالْكتاب وَالسّنة وَإِلَّا فَنحْن مِمَّن يرغب الطّلبَة فِي الأستكثار

من المعارف العلمية على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا كَمَا تقدمت الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك وَمن رام الْوُقُوف على مَا يحْتَاج إِلَيْهِ طَالب الْعلم من الْعُلُوم على التَّفْصِيل وَالتَّحْقِيق فَليرْجع إِلَى الْكتاب الذي جمعته فِي هَذَا وسميته أدب الطلب ومنتهى الأرب فَهُوَ كتاب لَا يسْتَغْنى عَنهُ طَالب الْحق على أَنِّي أَقُول بعد هَذَا أَن من كَانَ عاطلا عَن الْعُلُوم الْوَاجِب عَلَيْهِ أَن يسْأَل من يَثِق بِدِينِهِ وَعلمه عَن نُصُوص الْكتاب وَالسّنة فِي الْأُمُور الَّتِى تجب عَلَيْهِ من عبَادَة أَو مُعَاملَة وَسَائِر مَا يحدث لَهُ فَيَقُول لمن يسأَله علمني أصح مَا ثَبت فِي ذَلِك من الْأَدِلَّة حَتَّى أعمل بِهِ وَلَيْسَ هَذَا من التَّقْلِيد فِي شئ لِأَنَّهُ لم يسْأَله عَن رَأْيه بل عَن رِوَايَته وَلكنه لما كَانَ لجهله لَا يفْطن أَلْفَاظ الْكتاب وَالسّنة وَجب عَلَيْهِ أَن يسْأَل من يفْطن ذَلِك فَهُوَ عَامل بِالْكتاب وَالسّنة بِوَاسِطَة المسؤل وَمن أحرز مَا قدمنَا من الْعُلُوم عمل بهَا بِلَا وَاسِطَة فِي التفهيم وَهَذَا يُقَال لَهُ مُجْتَهد والعامي الْمُعْتَمد على السُّؤَال لَيْسَ بمقلد وَلَا مُجْتَهد بل عَامل بِدَلِيل بِوَاسِطَة مُجْتَهد يفهمهُ مَعَانِيه وَقد كَانَ غَالب السلف من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وتابعيهم الَّذين هم خير الْقُرُون من هَذِه الطَّبَقَة وَلَا ريب أَن الْعلمَاء بِالنِّسْبَةِ إِلَى غير الْعلمَاء أقل قَلِيل

فَمن قَالَ أنه لَا وَاسِطَة بَين الْمُقَلّد والمجتهد قُلْنَا لَهُ قد كَانَ غَالب السلف الصَّالح لَيْسُوا بمقلدين وَلَا مجتهدين أما كَونهم لَيْسُوا بمقلدين فَلِأَنَّهُ لم يسمع عَن أحد من مقصري الصَّحَابَة أَنه قلد عَالما من عُلَمَاء الصَّحَابَة الْمَشَاهِير بل كَانَ جَمِيع الْمُقَصّرِينَ مِنْهُم يستروون عُلَمَائهمْ نُصُوص الْأَدِلَّة ويعملون بهَا وَكَذَلِكَ من بعدهمْ من التَّابِعين وتابعيهم وَمن قَالَ إِن جَمِيع الصَّحَابَة مجتهدون وَجَمِيع التَّابِعين وتابعيهم فقد أعظم الْفِرْيَة وَجَاء بِمَا لَا يقبله عَارِف

وَهَذِه الْمذَاهب والتقليدات الَّتِى مَعْنَاهَا قبُول قَول الْغَيْر دون حجَّة لم تحدث إلا بعد انْقِرَاض خير الْقُرُون ثمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ ثمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ (وَخير الْأُمُور السالفات على الْهدى ... وَشر الْأُمُور المحدثات الْبَدَائِع) وَإِذا لم يسع غير الْعَالم فِي عصور الْخلف مَا وَسعه فِي عصور السلف فَلَا وسع الله عَلَيْهِ

وَهَذَا عَارض من القَوْل اقْتَضَاهُ مَا قدمْنَاهُ فلنرجع إِلَى مَا نَحن بصدده من تَرْجَمَة هَذَا السَّيِّد الإِمَام فَنَقُول وَهُوَ شَاهد على مَا قدمنَا ذكره إِن صَاحب التَّرْجَمَة لما ارتحل إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ علم الحَدِيث على شَيْخه ابْن ظهيرة قَالَ للسَّيِّد مَا أحسن يَا مَوْلَانَا لَو انتسبت إِلَى إِمَام الشافعي أَو أَبى حنيفَة فَغَضب وَقَالَ لَو احتجت إِلَى هَذَا النّسَب والتقليدات مَا اخْتَرْت غير الإِمَام الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم أَو حفيده الهادي وَبِالْجُمْلَةِ فَصَاحب التَّرْجَمَة مِمَّن يقصر الْقَلَم عَن التَّعْرِيف بِحَالهِ وَكَيف يُمكن شرح حَال من يزاحم أَئِمَّة الْمذَاهب الْأَرْبَعَة فَمن بعدهمْ من الْأَئِمَّة الْمُجْتَهدين فِي اجتهاداتهم ويضايق أَئِمَّة الأشعرية والمعتزلة فِي مقالاتهم وَيتَكَلَّم فِي الحَدِيث بِكَلَام أئمته المعتبرين مَعَ إحاطته بِحِفْظ غَالب الْمُتُون وَمَعْرِفَة رجال الْأَسَانِيد شخصا وَحَالا وزمانا ومكانا وتبحره فِي جَمِيع الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية على حد يقصر عَنهُ الْوَصْف

وَمن رام أَن يعرف حَاله وَمِقْدَار علمه فَعَلَيهِ بمطالعة مصنفاته فَإِنَّهَا شَاهد عدل على علو طبقته فَإِنَّهُ يسْرد فِي المسئلة الْوَاحِدَة من الْوُجُوه مَا يبهر لب مطالعه ويعرفه بقصر بَاعه بِالنِّسْبَةِ إِلَى علم هَذَا الإِمَام كَمَا يَفْعَله فِي العواصم والقواصم فَإِنَّهُ يُورد كَلَام شَيْخه السَّيِّد الْعَلامَة علي بن مُحَمَّد بن أَبى الْقَاسِم فِي رسَالَته الَّتِى اعْترض بهَا عَلَيْهِ ثمَّ ينسفه نسفا بإيراد

مَا يزيفه بِهِ من الْحجَج الْكَثِيرَة الَّتِى لَا يجد الْعَالم الْكَبِير فِي قوته اسْتِخْرَاج الْبَعْض مِنْهَا وَهُوَ فِي أَرْبَعَة مجلدات يشْتَمل على فَوَائِد فِي أَنْوَاع من الْعُلُوم لَا تُوجد فِي شَيْء من الْكتب وَلَو خرج هَذَا الْكتاب إِلَى غير الديار اليمنية لَكَانَ من مفاخر الْيمن وَأَهله وَلَكِن أَبى ذَلِك لَهُم

مَا جبلوا عَلَيْهِ من غمط محَاسِن بَعضهم لبَعض وَدفن مَنَاقِب أفاضلهم
وَمن مصنفاته ترْجِيح أساليب الْقُرْآن على أساليب اليونان وَهُوَ كتاب فِي غَايَة الإفادة والإجادة على أسلوب مخترع لَا يقدر على مثله إلا مثله وَمِنْهَا كتاب الرَّوْض الباسم فِي مُجَلد اخْتَصَرَهُ من العواصم وَكتاب إِيثَار الْحق على الْخلق
وَهُوَ غَرِيب الأسلوب مُفِيد فِي بَابه وَله كتاب جمعه فِي التَّفْسِير النبوي
وَمِنْهَا مؤلف فِي مدح الْعزبَة وَالْعُزْلَة
ومؤلف فِي الرَّد على المعري سَمَّاهُ نصر الْأَعْيَان على شَرّ العميان وَله كتاب الْبُرْهَان الْقَاطِع فِي معرفَة الصَّانِع وَله كتاب التَّنْقِيح فِي عُلُوم الحَدِيث وَله مؤلفات غير هَذِه ومسائل أفردها بالتصنيف وَهُوَ إِذا تكلم فِي مسئلة لَا يحْتَاج النَّاظر بعده إِلَى النظر فِي غَيره من أَي علم كَانَت وَقد وقفت من مسَائِله الَّتِي أفردها بالتصنيف على عدد كثير تكون فِي مُجَلد وَمَا لم أَقف عَلَيْهِ أَكثر مِمَّا وقفت عَلَيْهِ وَكَلَامه لَا يشبه كَلَام أهل عصره وَلَا كَلَام من بعده بل هُوَ من نمط كَلَام ابْن حزم وَابْن تَيْمِية وَقد يأتي فِي كثير من المباحث بفوائد لم يَأْتِ بهَا غَيره كايناً من كَانَ وديوان شعره مُجَلد وشعره غالبه فِي التوسلات وَالرَّقَائِق وَتَقْيِيد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن بِهِ من أهل عصره فإن لَهُ مَعَهم قلاقل وزلازل وَكَانُوا يثورون عَلَيْهِ ثورة بعد ثورة وينظمون فِي الِاعْتِرَاض عَلَيْهِ القصائد وأفضى ذَلِك إِلَى أَن اعْترض عَلَيْهِ شَيْخه الْمُتَقَدّم ذكره برسالة مستلقة فأجابها بِمَا تقدم وَكَانَ يجاوبهم ويصاولهم ويجاولهم فيقهرهم بِالْحجَّةِ وَلم يكن فِي زَمَنه من يقوم لَهُ لكَونه فِي طبقَة لَيْسَ فِيهَا أحد من شُيُوخه فضلا عَن معارضيه والذي يغلب على الظَّن أَن شُيُوخه لَو جمعُوا جَمِيعًا فِي ذَات وَاحِدَة لم يبلغ علمهمْ إِلَى مِقْدَار علمه وناهيك بِهَذَا
ثمَّ بعد هَذَا انجمع وَأَقْبل على الْعِبَادَة وتمشيخ وتوحش فِي الفلوات وَانْقطع عَن النَّاس وَلم يبْق لَهُ شغله بِغَيْر ذَلِك وتأسف على مَا مضى من عمره فِي تِلْكَ المعارك الَّتِي جرت بَينه وَبَين معاصريه مَعَ أَنه فِي جَمِيعهَا مَشْغُول بالتصنيف والتدريس والذب عَن السنة وَالرَّفْع عَن إعراض أكَابِر الْعلمَاء وأفاضل الْأمة والمناضلة لأهل الْبدع وَنشر علم الحَدِيث وَسَائِر الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة فِي أَرض لم يألف أَهلهَا ذَلِك لَا سِيمَا فِي تِلْكَ الْأَيَّام فَلهُ أجر الْعلمَاء العاملين وَأجر الْمُجَاهدين الْمُجْتَهدين وَلكنه ذاق حلاوة الْعِبَادَة وَطعم لَذَّة الِانْقِطَاع إِلَى جناب الْحق فصغر فِي عَيْنَيْهِ مَا سوى ذَلِك
وَقد ترْجمهُ بعض بني الْوَزير فِي كراريس وَاسْتوْفى أَحْوَاله وَلَو ترْجمهُ فِي مُجَلد لم يكن وافيا بِحقِّهِ وترجمه أَيْضا جمَاعَة من عُلَمَاء الزيدية وَمن غَيرهم من قدمنَا ذكره كالوجيه العطاب اليمني والشريف الفاسي المالكي فِي كِتَابه العقد الثمين الذي جعله تَارِيخا لمَكَّة والبريهي ومدحه غير وَاحِد من أَعْيَان الْعلمَاء وَالْحَاصِل أنه رجل عرفه الأكابر وجهله الأصاغر وَلَيْسَ ذَلِك مُخْتَصًّا بعصره بل هُوَ كاين فِيمَا بعده من العصور إِلَى عصرنا هَذَا
وَلَو قلت أن الْيمن لم ينجب مثله لم أبعد عَن الصَّوَاب وَفِي هَذَا الْوَصْف مَالا يحْتَاج مَعَه إِلَى غَيره وَمَا أحسن قَوْله فِي معاتبة شَيْخه الْمُتَقَدّم ذكره

٢٠٤١ محمد بن إبراهيم بن محمد البدر أبو البقاء الأنصارى المصرى الأصل المعروف بالبدر البشتكى

(عرفت قدري ثمَّ أنكرته ... فَمَا عدا بِاللَّه مِمَّا بدا)
(وكل يَوْم لَك بِي موقف ... أسرفت فِي القَوْل بِسوء البدا)
(أمس الثنا وَالْيَوْم سوء الْأَذَى ... ياليت شعري كَيفَ نضحي غَدا)

(يَا شيبَة العترة فِي وقته ... ومنصب التَّعْلِيم والاهتدا)
(قد خلع الْعلم رِدَاء الْهدى ... عَلَيْك والشيب رِدَاء الردى)
(فصن ردائيك وطهرهما ... عَن دنس الْإِسْرَاف والاعتدا)
وَكَانَت وَفَاته تغمده الله بغفرانه فِي سَابِع وَعشْرين شهر محرم سنة ٨٤٠ أَرْبَعِينَ وثمان مائَة
مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْبَدْر أَبُو الْبَقَاء الأنصاري المصري الأَصْل الْمَعْرُوف بالبدر البشتكي
الشَّاعِر الْمَشْهُور ولد فِي أحد الربيعين سنة ٧٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة بجوار جَامع بشتك الناصري فَقَرَأَ الْقُرْآن وَحفظ الْكتاب فِي فقه الْحَنَفِيَّة ثمَّ تحول شافعيا وَصحب الْبَهَاء مُحَمَّد بن عبد الله الكازروني وَكَانَ عجبا فِي جذب النَّاس إِلَى الْإِقَامَة عِنْده بِحَيْثُ يهجروا أَهَالِيهمْ خُصُوصا المردان فَاجْتمع بِهِ صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ كَذَلِك مَعَ كَونه من أجمل أهل عصره فلازمه وَلم يُفَارِقهُ وأمعن النظر فِي كتب ابْن حزم فغلب عَلَيْهِ حبه وتزيا بِكُل زي وسلك كل طَرِيق واشتغل فِي فنون كَثِيرَة وَلكنه لم يتقن شَيْئا مِنْهَا وَأخذ الْأَدَب عَن ابْن نَبَاته وَقَالَ الشّعْر الْحسن فكاد يحكيه فِي الرقة والانسجام وَجمع كتابا حافلا فِي طَبَقَات الشُّعَرَاء وَجمع ديوَان شَيْخه ابْن نَبَاته وَفَاته كثير مِنْهُ فاستدارك عَلَيْهِ ابْن حجر مِمَّا فَاتَهُ من شعر ابْن نَبَاته نَحْو مُجَلد وَلم يجمع هُوَ نظم نَفسه مَعَ كثرته فَجَمعه الشهَاب
الحجازي وَكَانَ لصَاحب التَّرْجَمَة قدرَة على النسيخ بِحَيْثُ يكْتب فِي الْيَوْم خمس كراريس فَأَكْثر وَرُبمَا تَعب فيضطجع على جنبه فَيكْتب وَكتب لنَفسِهِ وَلغيره مَالا يدْخل تَحت الْحصْر وَكَانَ لأجل مَا يَكْتُبهُ موسعا عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ وَلَا يتقلد لأحد مِنْهُ حَتَّى إِن بعض الأكابر أرسل إِلَيْهِ بِعشْرَة دَنَانِير فشتم الرَّسُول وَقَالَ لَا حَاجَة لي فِي ذَلِك فَأخذ جرابه فنثر مَا فِيهِ من ذهب وَفِضة وفلوس بِحَضْرَتِهِ وَكَانَ يسخر بِجَمَاعَة من الْأَعْيَان وَمن ذَلِك أَنه قَالَ للكمال الدميري لما بلغه أَنه شرح سنَن ابْن مَاجه سَمَّاهُ بعرة الدَّجَاجَة وَلما سمى البلقيني مؤلفاته الْفَوَائِد المنتهضة على الرافعي وَالرَّوْضَة كَانَ المترجم لَهُ يَقُول الرَّوْضَة بِفَتْح الْوَاو يُشِير إِلَى أَن السجعة غير متناسب فَغير البلقيني التَّسْمِيَة إِلَى الْفَوَائِد الْمَحْضَة
وَكتب إِلَيْهِ الْحَافِظ ابْن حجر
(أَلَيْسَ عجيبا بِأَنا نَصُوم ... وَلَا نشتكي من أَذَى الصَّوْم غما)
(ونسغب وَالله فِي نسكنا ... إِذا نَحن لم نرو نثرا ونظما)
فَأجَاب المترجم لَهُ
(أَلا يَا شهابا رقى فِي العلى ... فأمطرنا نوه العذب قطرا)
(إِلَى فقر مِنْك يَا فقرنا ... ونستغن إِن قلت نظما ونثرا)
وشعره سَائِر وَقد ذكر مِنْهُ المصنفون فِي الْأَدَب من الْمُتَأَخِّرين شَيْئا كثيرا وَمَات يَوْم الْإِثْنَيْنِ ثَالِث وَعشْرين جُمَادَى الأولى سنة ٨٣٠ ثَلَاثِينَ وثمان مائَة

٢٠٤٢ السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن على ابن الإمام شرف الدين الشبامى اليمنى

السَّيِّد مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْمفضل بن إِبْرَاهِيم بن علي ابْن الإِمَام شرف الدَّين الشبامى الْيمنى
ولد سنة ١٠٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَألف وَقَرَأَ على الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن ابْن مُحَمَّد الحيمي وعَلى السَّيِّد عز الدَّين بن دريب وعَلى غَيرهمَا من مَشَايِخ صنعاء وشبام وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفاق أهل عصره وَأخذ عَنهُ النَّاس طبقَة بعد طبقَة وَفِي تلامذته جمَاعَة هم أَئِمَّة مصنفون كالعلامة صَالح ابْن مهدي المقبلي وَغَيره وَلم يشْتَغل مَعَ جلالة قدره وتبحره فِي الْعُلُوم بالتصنيف بل كَانَ يُجيب فِي مسَائِل ترد عَلَيْهِ أجوبة

مفيدة وَله سيرة حَسَنَة جمعهَا لجده الإِمَام شرف الدّين وَكَانَ كثير الصمت قَلِيل المباهاة والمماراة ومحبة الظُّهُور
وَمن غرائب مَا وَقع لَهُ مِمَّا يدل على مزِيد عقله وسكونه وَحسن سمته أَنه حضر مجْلِس الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل وَهُوَ غاص بأعيان الْعلمَاء فدار الْكَلَام فِي مسئلة نحوية فتكلم كل وَاحِد من الْحَاضِرين بماديه وَصَاحب التَّرْجَمَة سَاكِت لم يتَكَلَّم بِكَلِمَة مَعَ كَونه أَكثر أهل ذَلِك الْمجْلس علما وَلما طَال الْكَلَام فِي تِلْكَ المسئلة الْتفت اليه من فِي ذَلِك الْمجْلس وَمِنْهُم الإِمَام وعولوا جَمِيعًا فِي ذَلِك عَلَيْهِ فَقَالَ هَذِه المسئلة ذكرهَا صَاحب المغنى فجاؤا بِالْكتاب فَأَخذه وَفتح فَقلب ورقة أَرَاهُم تِلْكَ المسئلة بلفظها فعجبوا من تَحْقِيقه أَولا وَمن سُكُوته مَعَ علمه بالمسئلة لاسيما وَقد كثر الْكَلَام فِيهَا وَطَالَ وَعرض خُصُوصا فِي مثل ذَلِك الْمجْلس الَّذِي لَا يمسك نَفسه فِيهِ إِلا من كَانَ جبلا من جبال التَّقْوَى وَكَانَ حسن الشكل مليح الْهَيْئَة حَتَّى قَالَ بعض الْفُضَلَاء إِنه لَو اجْتمع أهل الْمَحْشَر وَخرج صَاحب التَّرْجَمَة علم كل وَاحِد أَنه عَالم وَكَانَ متواضعا متوددا

٢٠٤٣ محمد بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجرى السحولى ثم الصنعانى

ملاطفا وَهُوَ مِمَّن اتّفق أهل عصره على تَعْظِيمه وخضعوا لعلمه واعترفوا بتفرده وأقروا لَهُ بِالْجمعِ بَين علم الْعقل وَالنَّقْل وَالْبُلُوغ فِي التَّحْقِيق إِلَى أَعلَى الطَّبَقَات وَمَات فِي نَهَار الِاثْنَيْنِ غرَّة شهر رَجَب سنة ١٠٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وَألف بمنزله بشبام وتأسف النَّاس على فَقده ورثاه الشُّعَرَاء كمحمد ابْن الْحُسَيْن الحيمي وَالشَّيْخ إبراهيم الهندي والقاضي أَحْمد بن صَالح بن أبي الرِّجَال صَاحب مطلع البدور والقاضي علي بن صَالح بن أَبى الرّجَال
مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن يحيى بن مُحَمَّد بن صَلَاح الشجرى السحولى ثمَّ الصنعاني
أحد الْعلمَاء المبرزين والأدباء المجيدين أَخذ الْعلم عَن وَالِده وَغَيره وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء وَكَانَ خَطِيباً بِجَامِع صنعاء ثمَّ صَار خَطِيباً برداع وَفِي آخر مدَّته ولاه المهدي صَاحب الْمَوَاهِب الخطابة بالخضراء الَّتِى اختطها وَكَانَ مبرزا فِي الْعُلُوم الآلية وَالْأَدب وَله شعر منسجم جيد فَمِنْهُ قَوْله فِي مدح شرح الرضى على الكافية
(عَلَيْك بِالنَّجْمِ إِذا مَا دجت ... ظلمَة نَحْو إِن أردْت المضي)
(من شَاءَ يدعي السَّيِّد المرتضى ... فِي قومه كَانَ أَخا للرضى)
وَمن نظمه
(كم قَالَت الورقا لَا غصاننا ... هَذَا الْمصلى فاسجدي واركعي)
(وَأَنت يَا وَرْقَاء بَان اللوى ... غن على العيدان ثمَّ اسجعي)
وَمن نظمه القصيدة الَّتِى رَاجع بهَا السَّيِّد الْحسن الجرموزي ومطلعها
(بَين المعاجر والمحاجر ... فتن الأصاغر والأكابر)
وَله نظم كثير وَقد ترْجم لَهُ صَاحب ترويح المشوق وَصَاحب نسمَة

٢٠٤٤ الإمام المهدى محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

السحر وَكَانَت وَفَاته سنة تسع وَمِائَة وَألف
ووالد صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ أحد أكَابِر عُلَمَاء صنعاء المفيدين لَا سِيمَا فِي علم الْفُرُوع وَله مصنفات مِنْهَا حَاشِيَة شرح الأزهار الْمَشْهُورَة وَمِنْهَا شرح على الثَّلَاثِينَ المسئلة وَقد تخرج بِهِ غَالب أهل عصره فِي علم الْفِقْه وَمن مشايخه وَالِده والعلامة مُحَمَّد بن عز الدّين الْمُفْتى والقاضي

أَحْمد بن معوضة الجربي والفقيه إِبْرَاهِيم بن يحيى حميد والفقيه أَحْمد الضمدي وَالسَّيِّد حسن بن شمس الدّين بحاف وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الحيمي وَعبد الهادي ابْن أَحْمد الحسوسة

ومولده لَيْلَة الْجُمُعَة ثَالِث وَعشْرين جُمَادَى الأولى سنة ٩٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وَتسْعمِائَة بِمَدِينَة ذمار وَتُوفِّي يَوْم السبت لعشرين خلت من جُمَادَى الأولى سنة ١٠٦٠ سِتِّينَ وَألف بِصَنْعَاء وَقد تَرْجمهُ صَاحب مطالع البدور تَرْجَمَة وافية

الإِمَام المهدي مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد فِي سنة ١٠٤٧ سبع وَأَرْبَعين وَألف فِي سَابِع جُمَادَى الْآخِرَة مِنْهَا وَكَانَ بعد موت وَالِده أحد الرؤساء الأكابر فِي الديار اليمنية وَولى الْخلَافَة بعد موت الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن المتوكل على الله إِسْمَاعِيل بعد نزاع شَدِيد وحروب طَوِيلَة وَاجْتمعَ لحربه جَمِيع أكَابِر سَادَات الْيمن من أَقَاربه وَغَيرهم وحصروه وكادوا يحيطون بِهِ وبمن مَعَه فَخرج إِلَيْهِم بِمن مَعَه من الأجناد وهم الْيَسِير فهزمهم وَأسر جمَاعَة من أكابرهم وشرد آخَرين ودانت الْيمن وَصفا لَهُ الْوَقْت وَلم يبْق لَهُ مُخَالف إلا قهره ونازعه بعد ذَلِك جمَاعَة فغلبهم وسجنهم كالسيد يُوسُف بن المتوكل وكالسيد حُسَيْن بن

الْحسن بن الإِمَام وَهُوَ عَمه وَغير هَؤُلَاءِ وَالْحَاصِل أَنه ملك من أكابر الْمُلُوك كَانَ يَأْخُذ المَال من الرعايا بِلَا تَقْدِير وينفقه بِلَا تَقْدِير وَكَانَت الْيمن من بعد خُرُوج الأتراك مِنْهَا إِلَى أَن ملكهَا صَاحب التَّرْجَمَة مصونة عَن الْجور والجبانات وَأخذ مَالا يسوغه الشَّرْع فَلَمَّا قَامَ هَذَا أَخذ المَال من حله وَغير حله فعظمت دولته وجلت هيبته وتمكنت سطوته وتكاثرت أجناده وَصَارَ بالملوك أشبه مِنْهُ بالخلفاء وَمَعَ ذَلِك فَهُوَ يتزهد فِي ملبوسه فَإِنَّهُ كَانَ لَا يلبس الْحَرِير وَلَا رفيع الثِّيَاب وَكَانَ يُسمى صَاحب السَّجْدَة لِأَنَّهُ كَانَ إِذا خرج من موكبه وَرَأى مَا بَين يَدَيْهِ من الأجناد الْمَالِيَّة للْقَضَاء ترجل عَن جَوَاده وَسجد شكرا لله وتواضعا ومرغ وَجهه بِالْأَرْضِ وَكَانَ سفاكا للدماء بِمُجَرَّد الظنون والشكوك وَقد قتل عَالما بذلك السَّبَب وشاع على الألسن أَنه كَانَ يَأْتِيهِ فِي اللَّيْل من يخاطبه بِأَنَّهُ يقتل فلَانا وينهب مَال فلَان وَيُعْطى فلَانا وَيمْنَع فلَانا فَإِذا كَانَ النَّهَار عمل بِجَمِيعِ ذَلِك وَلَعَلَّ هَذَا الْمُخَاطب لَهُ من مَرَدَة الْجِنّ وَكَانَ يمِيل إِلَى أهل الْعلم ويجالسهم ويتشبه بهم وَرُبمَا قرأوا عَلَيْهِ وَلم يكن عَالما وَلَكِن كَانَ يحب التظهر بِالْعلمِ فيساعده على ذَلِك عُلَمَاء حَضرته رغبا ورهبا وَله تصنيف سَمَّاهُ الشَّمْس المنيرة فِي مُجَلد لطيف وقفت عَلَيْهِ وَفِيه نقل مسَائِل من مؤلفات جد ابيه الإِمَام الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد وَلكنهَا غير مرتبَة وَلَا منقولة على أسلوب بل لَا يدري المطلع على ذَلِك الْكتاب مَا مَوْضُوعه وَلَا مَا غَرَض مُؤَلفه وَسبب ذَلِك كَون مُؤَلفه لَيْسَ من الْعلمَاء وَمَعَ هَذَا فَكَانَ يقرأه عَلَيْهِ جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء وَلَيْسَ فِي موسعهم نصحه وتعريفه بِالْحَقِيقَةِ لما جبل عَلَيْهِ من الطيش وتعجيل الْعقُوبَة وَمن علو همته أَنه إِذا أَرَادَ الْإِيقَاع بوزير من وزرائه أَو

أَمِير من أمرائه أَمر بالجند بانتهاب مَاله وَلَا يَأْخُذ مِنْهُ شَيْئا وَقد يكون مَالا جَلِيلًا وَكَانَ تملكه لليمن واستيلاؤه عَلَيْهَا بعد موت الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد ابْن المتوكل على الله كَمَا تقدم وَذَلِكَ فِي سنة ١٠٩٧ وَاسْتمرّ على ذَلِك إِلَى سنة ١١٢٦ وَشرع المتوكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن فِي معارضته وَإِخْرَاج الْبِلَاد عَن مَمْلَكَته حَتَّى خلع نَفسه فِي سنة ١١٢٩ فَكَانَ ملكه الديار اليمنية بأسرها زِيَادَة على ثَلَاثِينَ سنة فسبحان الفعال لما يُرِيد

وَمن أعظم الْحَوَادِث فِي أَيَّامه حَادِثَة السَّيِّد إِبْرَاهِيم المحطورى الشرفى الذى يُسَمِّيه النَّاس الْيَوْم المحدورى بِالدَّال الْمُهْملَة مَكَان الطَّاء الْمُهْملَة وَكَانَ بارعا فِي علم الطلسمات والشعوذة وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ من أعظم السَّحَرَة وَظُهُور أمره فِي سنة ١١١١ وَله أَتبَاع مجاذيب ينطقون بِلَفْظ الْجَلالَة فسفك الدِّمَاء وَنهب الْأَمْوَال وَكَانَ لَا تُؤثر الرصاص فِي أَصْحَابه وَلَا يقطع أجسامهم السِّلَاح فَكَانَت الرصاصة إِذا بلغت إِلَى أَصْحَابه أمْسكهَا بِيَدِهِ وأرجعها إِلَى صَاحبهَا وارتجت الديار اليمنية لهَذِهِ الْحَادِثَة بل وَسَائِر الديار حَتَّى قيل ان سُلْطَان الرّوم كتب إِلَى نَائِبه بِمصْر يسْأَله عَن هَذَا القايم بِالْيمن الذي لَا يعْمل فِي أَصْحَابه السِّلَاح وَلَا الرصاص

وَوَقعت لَهُ ملاحم دمر فِيهَا عَالما لَا يُحصونَ فَأرْسل إِلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة جَيْشًا بعد جَيش وَهُوَ يهزمهم وَيقتل أَكْثَرهم وامتد أَصْحَابه فِي مَوَاضِع من الْيمن وَلم يكن عِنْده من الْعلم شئ فَكَانَ إِذا سُئِلَ عَن وَجه مَا يسفك من الدِّمَاء ويهتك من الْحرم وينهب من الْأَمْوَال قَالَ إِن سَيْفه هُوَ الذي يَأْمُرهُ بذلك ويحكى أَن سَيْفه الْمَذْكُور كَانَ يسمع لَهُ صليل وَهُوَ فِي غمده وَلَعَلَّ ذَلِك من جملَة أثر سحره وَكَانَ تَارَة يَقُول أنه لَا يخرج إلا لأجل شرب النَّاس للتنباك وتقريرهم للبانيات على الْبَقَاء

فِي أَرض الْيمن وكل هَذَا من أعظم المشعرات بمزيد جَهله وَكَانَ أَصْحَابه إِذا توجهوا إِلَى حصن من الْحُصُون فتحوه فِي أَسْرع وَقت وَإِن كَانَ من غَايَة الحصانة لأَنهم يرمونهم فَلَا يُؤثر ذَلِك ويضربونهم بِالسِّلَاحِ فَلَا يُؤثر ذَلِك فَإِذا لم يستسلموا ويفتحوا لَهُم الْأَبْوَاب تسوروا من الجدارات ودخلوا فاتفق فِي فتحهم لحصن ثلا إِن أمْرَأَة أرسلت على أحدهم حجرا فهشمته فَلَمَّا رَأَوْا أهل الْمحل ذَلِك أخذُوا الْأَحْجَار ورموهم بهَا فشدخوهم وَقتلُوا جمَاعَة مِنْهُم وَلم يزل صَاحب التَّرْجَمَة يُجهز جَيْشًا بعد جَيش حَتَّى جهز فِي آخر الْأَمر أَوْلَاده فِي جَيش ضخم فَكَانَ الْفَتْح وتقهقر امْر هَذَا الناجم وتفرق أَصْحَابه بعد أَن فعلوا الأفاعيل وهزموا الجيوش وفتحوا الْحُصُون ثمَّ نجا بِنَفسِهِ إِلَى جِهَات صعدة وَشرع فِي إفساد أَهلهَا وكادت الْفِتْنَة أن تعود فتلطف أَمِير صعدة إذ ذَاك وَهُوَ السَّيِّد علي بن أَحْمد بن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد حَتَّى وصل إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَن سَبَب سفكه للدماء ونهبه للأموال وتحليله للمحرمات فَأَجَابَهُ بِمثل مَا أعتذر بِهِ سَابِقًا مِمَّا يُؤذن بإفراط جَهله فسجنه ثمَّ ضرب عُنُقه وَأرْسل إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة يُخبرهُ بذلك

وَقد اتفق مثل هَذِه الْفِتْنَة فِي أَوَائِل أَيَّام الإِمَام الْمهْدي الْعَبَّاس ابْن الْحُسَيْن وَالِد مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله وَذَلِكَ أَن رجلا من السودَان يُقَال لَهُ أَبُو عَلامَة ظهر من الْمحل الذي ظهر مِنْهُ المحطوري وَهُوَ بِلَاد الشرق وَصَارَ لَهُ اتِّبَاع كثير مجاذيب لَا يعْمل فيهم سلَاح وَلَا رصاص وَاجْتمعَ مِنْهُم ألوف مؤلفة وفتحوا غَالب حصون بِلَاد حاشد وبكيل ثمَّ بعد ذَلِك استفتحوا مَوَاضِع من الْبِلَاد الإمامية

وانتهوا إِلَى تهَامَة وَقتلُوا من النَّاس من لَا يأتي عَلَيْهِ الْحصْر ورجفت الْيمن لذَلِك وتضعضعت أركان المملكة وَصَارَ النَّاس لَا يجْرِي فِي حَدِيثهمْ غَيره وَصَارَ النِّسَاء وَمن يشابههن من الْعَوام إِذا سقط صبي لَهُم نادوا باسم هَذَا الناجم وعظمت فتنته واشتملت الأَرْض بِهِ وَمَا زَالَ الإِمَام المهدي يُرْسل إِلَيْهِ بالجيوش ويدافع بهَا عَن بِلَاده الَّتِي قد انْتَشَر فِيهَا أَصْحَاب أَبى عَلامَة الْمَذْكُور وَآخر الْأَمر عملت فيهم الأسلحة وأثرت فيهم الرصاص وَلَكنهُمْ قد صَارُوا جيوشا متكاثرة فَتَارَة تكون الدائرة لَهُم وَتارَة عَلَيْهِم وغالبهم من السودَان

ثمَّ اتفق أَن أَبَا عَلامَة أرسل إِلَى الشَّام صعدة أَنهم يمدونه بِجَيْش فَخَرجُوا فِي جَيش كثير فوصلوا إِلَيْهِ وَقد أدبر أمره فَقتله جمَاعَة مِنْهُم وحملوا رَأسه إِلَى الإِمَام المهدي الْعَبَّاس وَقد أخبرني بأخبار هَذَا الناجم شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد الْمُتَقَدّم ذكره وَكَذَلِكَ أخبرني بأخباره الْفَقِيه علي بن الْقَاسِم حَنَش الْمُتَقَدّم ذكره وَكَانَا قد وصلا إِلَيْهِ اما شَيخنَا فأرسله الإِمَام المهدي وَأما الْفَقِيه عَليّ فَأرْسلهُ أَمِير كوكبان وأخبرني شَيخنَا أَنه سَأَلَ عَن سَبَب مَا هُوَ فِيهِ فَقَالَ أنه دخل صنعاء فِي أَيَّام سَابِقَة وَكَانَ المؤذنون يسبحون من المنارات فِي آخر اللَّيْل ثَلَاث تسبيحات ثمَّ دخل مرّة اخرى فَوَجَدَهُمْ قد تساهلوا بذلك فَمنهمْ من يسبح تسبيحتين وَمِنْهُم من يسبح تَسْبِيحَة وَاحِدَة وَمِنْهُم من لَا يسبح فَانْظُر إِلَى هَذَا الْجَهْل العجيب الذي اسْتحلَّ بِهِ هَذَا الطاغية سفك الدِّمَاء وهتك الْحرم وَكَانَ ظُهُوره فِي سنة ١١٦٤ أَو فِي الَّتِي بعْدهَا فانتقم الله مِنْهُ وأهلكه وَكَانَ موت الْمهْدي صَاحبه الْمَوَاهِب المترجم لَهُ فِي سنة ١١٣٠ ثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف

٢٠٤٥ محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى ثم الصنعانى

٢٠٤٦ محمد بن أحمد بن حمزة الرملى المصرى العالم المشهور

مُحَمَّد بن أَحْمد بن جَار الله مشحم الصعدي ثمَّ الصنعاني
لَهُ شُيُوخ مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة احْمَد بن عبد الرَّحْمَن الشامي وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة من أهل الْحَرَمَيْنِ كالشيخ مُحَمَّد حبوه السندي وَكَانَ لَهُ اطلَاع على عدَّة عُلُوم مَعَ بلاغة فائقة وَعبارَة رائقة وَله مؤلفات مَجْمُوعَة فِي مجلدة وفيهَا رسائل نفيسة وَكَانَ خَطِيبًا للْإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ثمَّ ولاه الْقَضَاء بمحلات من الْمَدَائِن اليمنية وَفِيه كرم مفرط وَله شعر متوسط وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الْقُضَاة وَكَذَلِكَ ولاه الإِمَام المهدي الْقَضَاء بمواضع من مَدَائِن الْيمن وَله قصائد فِي مدحه فَمِنْهَا هَذِه القصيدة
(زارت وَقد جن دامس الْغَلَس ... وَلم تخف أعينا من الحرس)
(تخطر فِي تيهها فنم بهَا ... طيب شذاها ومنطق الجرس)
(فيالها خلسة ألذ بهَا ... ألذ وصل الحبيب فِي الخلس)
(عقيلة حجبت بسمر قنى ... وبيض هِنْد وأسهم وقسي)
(ترمي بِسَهْم الرنا فكم قتلت ... من دارع فِي الْهوى ومترس)
وهي طَوِيلَة وَلَعَلَّ مَجْمُوع أشعاره مَوْجُودَة عِنْد وَلَده القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الْمُتَقَدّم ذكره وَمَوته فِي أَيَّام الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن سنة ١١٨١ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وسيأتي ذكر حفيده إن شَاءَ الله
مُحَمَّد بن أَحْمد بن حَمْزَة الرملي المصري الْعَالم الْمَشْهُور
ولد سنة ٩١٩ تسع عشرَة وَتِسْعمِائَة وَمَوته سنة ١٠٠٤ اربَعْ وَألف وَلم أَقف لَهُ على تَرْجَمَة مبسوطة لكنه قَالَ العصامي فِي وَصفه إمام الْحَرَمَيْنِ وَشَيخ المصريين من كَانَت الْعلمَاء تكْتب عَنهُ مَا يملي مَوْلَانَا شمس الدَّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن حَمْزَة الرملي فاتح أقفال مشكلات الْعُلُوم ومحيي مَا اندرس

٢٠٤٧ محمد بن أحمد بن سعد السودى

مِنْهَا من الْآثَار والرسوم أستاذ الأستاذين وَأحد عُلَمَاء الدَّين عَلامَة الْمُحَقِّقين على الإطلاق وفهامة المدققين بالِاتِّفَاقِ انْتهى
مُحَمَّد بن أَحْمد بن سعد السودي
ثمَّ الصنعاني المولد والمنشأ وَالدَّار ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة مستهل جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١١٧٨ ثَمَان وَسبعين وَمِائَة وَألف وَحفظ الْقُرْآن ثمَّ لازمني مُنْذُ ابْتِدَاء طلبه إِلَى انتهائه فَقَرَأَ علي فِي النَّحْو الملحة وَشَرحهَا لبحرق وَشَرحهَا للفاكهى وَالْقَوَاعِد وَشَرحهَا والكافية وَشَرحهَا للسَّيِّد الْمُفْتِي ثمَّ شرحها للخبيصي ثمَّ شرحها للجامي ثمَّ شرحها للرضي ثمَّ مغني اللبيب وَقَرَأَ علي فِي الْمنطق ايساغوجي وَشَرحه للقاضي زَكَرِيَّا ثمَّ التَّهْذِيب للسعد وَشَرحه للشيرازى وَشَرحه لليزدى ثمَّ قَرَأَ علي الشافية وَشَرحهَا للشَّيْخ لطف الله الْمُسَمّى بالمناهل الصافية ثمَّ قَرَأَ على من كتب الْمعَانِي وَالْبَيَان التَّلْخِيص للقزوينى وَشَرحه الْمُخْتَصر للسعد وحاشيته للطف الله وَشَرحه المطول للسعد أَيْضا وحاشيته للشريف وحاشيته للشلبي وَقَرَأَ علي من كتب الْأُصُول الكافل لِابْنِ بهران وَشَرحه لِابْنِ لُقْمَان وَغَايَة السؤل لِابْنِ الإِمَام وَشَرحهَا لَهُ وحاشيتها لسيلان ومختصر الْمُنْتَهى وَشَرحه للعضد وحاشيته للسعد والكشاف وحاشيته للسعد والنخبة وَشَرحهَا لِابْنِ حجر وآداب الْبَحْث ورسالة الْوَضع والبخاري وَمُسلم وَسنَن أَبى دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالْهَدْي لِابْنِ الْقيم وجامع الْأُصُول والشفاء للأمير الْحُسَيْن وَالْأَحْكَام للهادي

والموطأ لمَالك وغالب هَذِه الْكتب أكملها وَبَعضهَا بقيت مِنْهُ بَقِيَّة وَلَعَلَّ الله يعين على تَمامهَا وَهُوَ الْآن يقْرَأ علي فِي شرحي للمنتقى وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري وَغير ذَلِك من مؤلفاتي فَهَذَا جملَة مَا قَرَأَهُ صَاحب التَّرْجَمَة على وَلَعَلَّه قَرَأَ على غير ذَلِك مِمَّا لَا يحضرني حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على الْفَقِيه الْعَارِف مُحَمَّد بن حُسَيْن الويناني فِي الأزهار وَشَرحه وَقَرَأَ على شَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن الحرازي فِي بَيَان ابْن مظفر وَقد برع فِي جَمِيع الْفُنُون الْمُتَقَدّم سردها وفَاق الأقران ودرس الطّلبَة بالجامع الْمُقَدّس وَهُوَ الْآن من أَعْيَان عُلَمَاء صنعاء وَمن أعظم المفيدين للطلبة وَله ذهن وقاد وَفهم إِلَى تصور الدقائق منقاد وفكرة صَحِيحَة وَإِدْرَاك تَامّ وعقل حسن وَعمل بِمَا يرجحه من الْأَدِلَّة وَطرح التَّقْلِيد ومحبة للحق وانقياد للصَّوَاب وفصاحة ورجاحة وَقُوَّة عارضة وملكة تَامَّة وقدرة على المناظرة وَسُرْعَة استحضار وَحسن تطبيق للأدلة على الْقَوَاعِد الْأُصُولِيَّة مَعَ علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لَا سِيمَا عَن بني الدُّنْيَا وَله فِي الْأَدَب يَد قَوِيَّة واطلاع تَامّ وَله نظم جيد فَمِنْهُ مَا كتبه إِلَى فِي أَيَّام قديمَة وَهُوَ

(كفاك سموا زِينَة الدَّهْر واحده ... وتاج العلى وَالْمجد من عز وافده)
(رَئِيس المعالي الْفَخر مَحْمُود عصره ... كَمَال كَمَال الدّين والنجم شَاهده)
(فَتى سَاد بِالْعلمِ الشريف شريفه ... وجلى نخار السَّبق والسعد قاصده)
(بِهِ جرت الْأَيَّام أرادان زهوها ... وطالت يَمِين الْعِزّ وَاشْتَدَّ ساعده)
(وجادت سَحَاب الْجُود من درمزنها ... بِمَا عَم فِي الأقطار وهي محامده)
(وأثمر دوح الْعلم من بعد ماذوى ... وراقت مَعَانِيه وَطَابَتْ موارده)
(وَلما تجلى الْبَدْر تما تصدعت ... دجى الْجَهْل واهتانت لدينا حواسده)
(نخذهَا وَأَنت الحبر منى عقيلة ... اغار سناها الشَّمْس والصدع عاقده)
(أكافيه أَنى فِي الورى حَامِد لَهُ ... بمدحي وَقد كافى على الْعرف حامده)
(كسانى من الْإِحْسَان مَالا أَقله ... وإني بِهِ فَوق السماكين صاعده)

فأجبت بقولي

(نظام من الدر الثمين فرائده ... تزين بِهِ جيد الزَّمَان قلائده)
(لمن ذهنه سيف إِذا عَن معضل ... ونار اشتعال إِن أنارت مشاهده)
(وَمن حَظه فِي كل علم موفر ... وأشياخه برهانه وشواهده)
(اعز المعالى أَنْت للدهر زِينَة ... وَأَنت على رغم الحواسد ماجده)
(وَإِن كنت محسودا على مَا حويته ... فمثلك مغبوط كثير حواسده)
(فشمر على اسْم الله فِي نشر سنة ... لخير الورى واصبر على مَا تكابده)
(فَإِنَّك فِي دهر بِهِ قد تنكرت ... من الدّين فَاعْلَم يَا ابْن ودى معاهده)
(إِذا قلت قَالَ الله قَالَ رَسُوله ... يَقُولُونَ هَذَا مورد ضل وارده)
(وَإِن قلت هَذَا قَرّرته مَشَايِخ ... يَقُولُونَ هَذَا عَالم الْعَصْر واحده)
(فَلَا قدس الرَّحْمَن عصرا ترى بِهِ ... جهولا يعادي الْحق ثمَّ يعانده)
(الا نَاصِر للدّين مُحَمَّد ... الاعاضد يَا للرِّجَال تعاضده)

(الاغاضب يَوْمًا لسنة أَحْمد ... فَمن كَانَ منشودا فإنى ناشده)
(أيا معشر الْأَعْلَام هَل من حمية ... أتهجر من قَول الرَّسُول موائده)
(أينكر مَعْرُوف وَيعرف مُنكر ... وَيقبل فِي الدّين المطهر جاحده)
(لتبك عُيُون الْعلم فَهِي جديرة ... بفيض دموع مترعات موارده)
(لتبك عُيُون الْأُمَّهَات فَإِنَّهَا ... غَدَتْ فِي عقوق من بنيها تكابده)
(أَلا يَا رَسُول الله قوم تلاعبت ... بهديك وَهُوَ العذب فِينَا موارده)
(ونصرك مرجو على كل حَالَة ... لقد عز من خير الْخَلَائق عاضده)
(وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة أشعار فائقة وَلكنه مَشْغُول عَن الاستكثار مِنْهَا

٢٠٤٨ مُحَمَّد بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن يَعْقُوب بن على بن سَلامَة بن عساكر بن حُسَيْن بن قَاسم بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن الْجلَال أَبُو المعاطي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بِابْن خطيب داريا

بتقييد الشوارد العلمية وتهذيب طلب عُلُوم الِاجْتِهَاد لَا برح مُسَددًا فِي كل إصدار وإيراد وَقد صَار الْآن قَاضِيا من قُضَاة مَدِينَة صنعاء وَلِلنَّاسِ إِلَيْهِ رغوب وَله قدرَة تَامَّة على فصل الْخُصُومَات وإيضاح الْمُهِمَّات
مُحَمَّد بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن يَعْقُوب بن علي بن سَلامَة بن عَسَاكِر بن حُسَيْن بن قَاسم بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن الْجلَال أَبُو المعاطي الدمشقي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن خطيب داريا
ولد بليلة الْأَرْبَعَاء ثَالِث ربيع الأول سنة ٧٤٥ خمس وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة واشتغل بالفقه والعربية واللغة وَسَائِر فنون الْأَدَب وشارك فِي العقليات وَكثر استحضاره للغة واشتهر بوفور الذكاء حَتَّى كَانَ يقتدر على تَصْوِير الْبَاطِل حَقًا وَالْحق بَاطِلا وَكَانَ يتلاعب بالأكابر بِاسْتِعْمَال نوع من الْكَلَام منسجم تفهم مفرداته وَأما تراكيبه فمهملة يتحير سامعه لِخُرُوجِهِ من علم إِلَى علم بِحَيْثُ يظن أَنه سرد جَمِيع الْعُلُوم
وَمن جملَة مَا وَقع مِنْهُ أَنه أَرَادَ يتلاعب بالقاضي برهَان الدَّين بن جمَاعَة فحرر رقما فِي بيع جَانب من مَسْجِد بني أُميَّة يعرف بالغزالية وَتصرف فِي الْكَلَام على قَاعِدَته وَذكر الْحُدُود وَكتب لفظ الغزالية العرابية ليتَمَكَّن من إصلاحها بعد ذَلِك ويبلغ مُرَاده من التشنيع على القاضي فِي كَونه أذن فِي بيع قِطْعَة من الْجَامِع الأموي فَفطن القاضي لصنعه ورام الْإِيقَاع بِهِ ففر إِلَى الْقَاهِرَة
وَبِالْجُمْلَةِ فالغالب عَلَيْهِ المجون والهزل مَعَ تقدمه فِي فنون الْأَدَب حَتَّى صَار شَاعِر الشَّام فِي وقته بِدُونِ مدافع وسلك آخر مدَّته طَرِيقَة مثلى فِي التصوف وَالتَّعَفُّف وَله تصانيف كَثِيرَة مِنْهَا الامتاع بالإتباع ورتبه على الْحُرُوف والإمداد
فِي الأضداد ومحبوب الْقُلُوب وملاذ الشواذ ذكر فِيهِ شواذ الْقُرْآن وطرف اللِّسَان بظرف الزَّمَان ذكر فِيهِ أَسمَاء الْأَيَّام والشهور الْوَاقِعَة فِي اللُّغَة وَكتاب فِي اللُّغَة رتبه على الْحُرُوف وخاتمة فِي النَّوَادِر والنكت وأرجوزة نَحْو ثَلَاث مائَة بَيت ذكر فِيهَا من روى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الصحابة وَعدد كل مَا وجد روى من الحَدِيث وَتَحْصِيل الأدوات بتفصيل الوفيات فِي بَيَان من علم مَحل مَوته من الصَّحَابَة ومطالب المطالب فِي معرفة تَعْلِيم الْعُلُوم وَمَعْرِفَة من هُوَ أهل لذَلِك وَنَهْيه الأمنيات فِي الْكَلَام على حَدِيث إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ وَشرح الفيه بن مَالك شرحا سَمَّاهُ طرح الْخَصَاصَة شرح الْخُلَاصَة وَكَانَ قد صاهر الْمجد اللغوي فلازمه وَسمع مَعَه على جمَاعَة ومدح الأكابر وَهُوَ الْقَائِل
(يَا عين إِن بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره)

(فَلَقَد حظيت من الزَّمَان بطائل ... إِن لم تربه فَهَذِهِ آثاره)
وَمِنْه
(إِذ الْمَرْء أبدى فِيك فرط محبَّة ... وَبَالغ فِي بذل الوداد وأكثرا)
(فإياك أَن تغتر من بذل وده ... وَلَو مد مَا بَين الثريا إِلَى الثرا)
(فَمَا حبه للذات فِيك وَإِنَّمَا ... لأمر إِذا مَا زَالَ عَنْك تغيرا)
وَمِنْه
(اقبل نصيحة واعظ ... وَلَو أَنه فِيهَا مرائي)
(فلربما نفع الطَّبِيب ... وَكَانَ أحْوج للدواء)
وَمِنْه
(لعمرك مَا فِي الأَرْض من تَسْتَحي لَهُ ... وَلَا من تداري أَو تخَاف لَهُ عتبا)

٢٠٤٩ مُحَمَّد بن احْمَد بن عبد الهادى ابن عبد الصمد بن عبد الهادى ابن يُوسُف بن مُحَمَّد بن قدامة الْمَقْدِسِي الحنبلى شمس الدّين

(فعش ملقيا عَنْك التَّكَلُّف جانبا ... وَلَا ترض بَين النَّاس من أُحْدُ قربا)
وَأقَام فِي آخر مدَّته بِالْقَاهِرَةِ حَتَّى مَاتَ فِي ربيع الأول سنة ٨١١ إِحْدَى عشرَة وثمان مائَة
مُحَمَّد بن احْمَد بن عبد الهادي ابْن عبد الصَّمد بن عبد الهادى ابْن يُوسُف بن مُحَمَّد بن قدامَة الْمَقْدِسِي الحنبلي شمس الدَّين
ولد فِي رَجَب سنة ٧٠٥ خمس وَسَبْعمائة وَسمع من التقي سُلَيْمَان وَابْن سعد وطبقتهم وتفقه بِابْن مُسلم وَتردد إِلَى ابْن تَيْمِية وَمهر فِي الحَدِيث وَالْفِقْه وَالْأُصُول الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا
قَالَ الصفدي لَو عَاشَ لَكَانَ آيَة كنب إِذا لَقيته سَأَلته عَن مسَائِل أدبية وفوائد عَرَبِيَّة فينحدر كالسيل وَكنت أرَاهُ يرد على الْمزي فِي أَسمَاء الرِّجَال فَيقبل مِنْهُ وَقَالَ الذهبي فِي مُعْجَمه الْمُخْتَصر الْفَقِيه البارع المقري الجود الْمُحدث الْحَافِظ النَّحْوِيّ الحاذق ذُو الْفُنُون كتب عَليّ واستفدت مِنْهُ
وَقَالَ ابْن كثير كَانَ حَافِظًا عَلامَة ناقدا حصل من الْعُلُوم مَالا يبلغهُ الشُّيُوخ الْكِبَار وبرع فِي الْفُنُون وَكَانَ جبلا فِي الْعِلَل والطرق وَالرِّجَال حسن الْفَهم جدا صَحِيح الذِّهْن وَمن الغرائب أَنه حدث الذَّهَبِيّ عَن الْمزي عَن السروجي عَنهُ
وَقَالَ الْمزي مَا التقيت بِهِ إِلَّا واستفدت مِنْهُ وَله كتاب الْأَحْكَام فِي ثَمَان مجلدات وَالرَّدّ على السبكي فِي رده على ابْن تَيْمِية وَالْمُحَرر فِي الحَدِيث اخْتَصَرَهُ من الْإِلْمَام لِابْنِ دَقِيق الْعِيد فجوده جدا وَاخْتصرَ التَّعْلِيق لِابْنِ الْجَوْزِيّ وَزَاد عَلَيْهِ وحرره وَشرح التسهيل فِي مجلدين وَله منافسات لِابْنِ حَيَّان فِيمَا اعْترض بِهِ على ابْن مَالك فِي الألفية وَغير ذَلِك وَله الْكَلَام على أَحَادِيث مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرع فِي كتاب الْعِلَل على تَرْتِيب كتاب الْفِقْه وَجمع التَّفْسِير الْمسند وَلم يكمل قَالَ

٢٠٥٠ محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المصري الشافعى المعروف بابن عدلان

الذهبي مَا اجْتمعت بِهِ قط إلا واستفدت مِنْهُ وَمَات فِي عَاشر جُمَادَى الأولى سنة ٧٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة فَكَانَ عمره دون أَرْبَعين سنة وتأسف النَّاس عَلَيْهِ

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن إِبْرَاهِيم بن عَدْلَان بن مَحْمُود بن لَاحق بن دَاوُد الْمصْرِيّ الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن عَدْلَان

ولد فِي سنة ٦٦٣ ثَلَاث وَسِتِّين وسِتمِائَة وَسمع من الدمياطي وَابْن دَقِيق الْعِيد وَجَمَاعَة وتفقه على آخَرين وبرع فِي الْفِقْه ودرس وَأفْتى وناب فِي الحكم عَن ابْن دَقِيق الْعِيد وَتوجه رَسُولا إِلَى الْيمن فِي سلطنة بيبرس الجاشنكير فَمَا عَاد إلا وَقد قتل السُّلْطَان وَعَاد الْملك النَّاصِر إِلَى السلطنة فَلم يرفع لَهُ رَأْسا وَلَا ولاه شَيْئا فِي حَيَاته ثمَّ ولي قَضَاء الْعَسْكَر بعد موت السُّلْطَان وَكَانَ قد شرع فِي شرح مُخْتَصر الْمُزنِيّ شرحا مطولا فَلم يكمله وَكَانَ من أفقه النَّاس فِي زَمَنه من الشَّافِعِيَّة ودارت عَلَيْهِ الْفتيا

قَالَ الأسنوي كَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْه يضْرب بِهِ الْمثل مَعَ معرفَة بالأصلين والعربية وَالْقِرَاءَة وَكَانَ ذكيا نظارا فصيحا يعبر عَن الْأُمُور الجلية بالعبارات الوجيزة مَعَ السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصَّدْر ودرس بالناصرية وَكَانَت الْعَادة أَن يقْرَأ الْقَارئ آيَة فيتكلم عَلَيْهَا ابْن عَدْلَان كلَاما وَاسِعًا بِحَيْثُ يظن من سَمعه أَنه طالع التَّفْسِير وَلَيْسَ كَذَلِك فَإِن الْقَارئ لِلْآيَةِ كَانَ إِذْ ذَاك من قوم بَينه وَبينهمْ مُنَافَسَة وَمَات فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة

٢٠٥١ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى الأصل الفارقى ثم الدمشقى أبو عبد الله شمس الدين الذهبى الحافظ الكبير

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأَصْل الفارقي ثمَّ الدمشقي أَبُو عبد الله شمس الدَّين الذهبي الْحَافِظ الْكَبِير الْمُؤَرخ صَاحب التصانيف السائرة فِي الأقطار ولد ثَالِث شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَسَبْعمائة وَأَجَازَ لَهُ فِي سنة مولده جمَاعَة بعناية أَخِيه من الرَّضَاع وَطلب بِنَفسِهِ بعد سنة ٦٩٠ فَأَكْثر عَن ابْن عَسَاكِر وطبقته ثمَّ رَحل إِلَى الْقَاهِرَة وَأخذ عَن الدمياطي وَابْن الصَّواف وَغَيرهمَا وَخرج لنَفسِهِ ثَلَاثِينَ بَلَدا وَمهر فِي فن الحَدِيث وَجمع فِيهِ المجاميع المفيدة الْكَثِيرَة

قَالَ ابْن حجر حَتَّى كَانَ أَكثر أهل عصره تصنيفا وَجمع تَارِيخ الْإِسْلَام فأربى فِيهِ على من تقدمه بتحرير أَخْبَار الْمُحدثين خُصُوصا انْتهى أي لَا بِاعْتِبَار تَحْرِير أَخْبَار غَيرهم فَإِن غَيره ابْسُطْ مِنْهُ وَاخْتصرَ مِنْهُ مختصرات كَثِيرَة مِنْهَا النبلاء والعبر وتلخيص التَّارِيخ وطبقات الْحفاظ وطبقات الْقُرَّاء وَلَعَلَّ تَارِيخ الْإِسْلَام فِي زِيَادَة على عشْرين مجلدا وقفت مِنْهُ على أَجزَاء

والنبلاء فِي نَحْو الْعشْرين مجلدا وقفت مِنْهُ على أَجزَاء وَهُوَ مُخْتَصر من تَارِيخ الْإِسْلَام بِاعْتِبَار أَن الأَصْل لمن نبل وَلمن لم ينبل فِي الْغَالِب والنبلاء لَيْسَ إلا لمن نبل لكنه أَطَالَ تراجم النبلاء فِيهِ بِمَالِم يكن فِي تَارِيخ الْإِسْلَام وَمن مصنفاته الْمِيزَان فِي نقد الرِّجَال جعله مُخْتَصًّا بالضعفاء الَّذين قد تكلم فيهم مُتَكَلم وَهُوَ كتاب مُفِيد فِي ثَلَاثَة مجلدات كبار

وَله كتاب الكاشف الْمَعْرُوف ومختصر سنَن الْبَيْهَقِيّ الْكُبْرَى

ومختصر تَهْذِيب الْكَمَال لشيخه الْمزي وَخرج لنَفسِهِ المعجم الصَّغِير وَالْكَبِير

والمختص بالمحدثين فَذكر فِيهِ غَالب الطّلبَة من أهل ذَلِك الْعَصْر وعاش الْكثير مِنْهُم بعده إِلَى نَحْو أربعين سنة وَخرج لغيره من شُيُوخه وأقرانه وتلامذته

وَجَمِيع مصنفاته مَقْبُولَة مَرْغُوب فِيهَا رَحل النَّاس لأجلهَا وأخذوها عَنهُ وتداولوها وقرأوها وكتبوها فِي حَيَاته وطارت فِي جَمِيع بقاع الأَرْض وَله فِيهَا تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غَالِبا لم يسْلك مسلكه فِيهَا أهل عصره وَلَا من قبلهم وَلَا من بعدهمْ
وَبِالْجُمْلَةِ فَالنَّاس فِي التَّارِيخ من أهل عصره فَمن بعدهمْ عِيَال عَلَيْهِ وَلم يجمع أحد فِي هَذَا الْفَنّ كجمعه وَلَا حَرَّره كتحريره
قَالَ الْبَدْر النابلسي فِي مشيخته كَانَ عَلامَة زَمَانه فِي الرِّجَال وأحوالهم جيد الْفَهم ثاقب الذِّهْن وشهرته تغني عَن الإطناب فِيهِ وَقد أَكثر التشنيع عَلَيْهِ تِلْمِيذه السبكي وَذكر فِي مَوَاضِع من طبقاته للشَّافِعِيَّة وَلم يَأْتِ بطائل بل غَايَة مَا قَالَه إنه كَانَ إذا ترْجم الظَّاهِرِيَّة والحنابلة أَطَالَ فِي تقريظهم وَإِذا ترْجم غَيرهم من شافعي أَو حنفي لم يسْتَوْف مايستحقه وعندي أَن هَذَا كَمَا قَالَ الأول
(وَتلك شكاة ظَاهر عَنْك عارها)
فَإِن الرجل قد ملئ حبا للْحَدِيث وَغلب عَلَيْهِ فَصَارَ النَّاس عِنْده هم أَهله وَأَكْثر محققيهم وأكابرهم هم من كَانَ يُطِيل الثَّنَاء عَلَيْهِ إلا من غلب عَلَيْهِ التَّقْلِيد وَقطع عمره فِي اشْتِغَال بِمَا لَا يُفِيد
وَمن جملَة مَا قَالَه السبكي فِي صَاحب التَّرْجَمَة أَنه كَانَ إِذا أَخذ الْقَلَم غضب حَتَّى لَا يدرى مايقول وَهَذَا بَاطِل فمصنفاته تشهد بِخِلَاف هَذِه الْمقَالة وغالبها الْإِنْصَاف والذب عَن الأفاضل وَإِذا جرى قلمه بالوقيعة فِي أحد لم يكن من معاصريه فَهُوَ إنما روى ذَلِك عَن غَيره وَإِن كَانَ من معاصريه فالغالب أَنه لَا يفعل ذَلِك إلا مَعَ من يسْتَحقّهُ وَإِن وَقع مَا يُخَالف ذَلِك نَادرا فَهَذَا شَأْن الْبشر وكل أحد يُؤْخَذ من قَوْله وَيتْرك إلا الْمَعْصُوم والأهوية تخْتَلف والمقاصد تتباين

٢٠٥٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بفتح النون وكسر العين ابن مقدم بكسر الدال المهملة المشددة بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن عليم

وَرَبك يحكم بَينهم فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
وَقد تصدر للتدريس بمواضع من دمشق وَكَانَ قد أضر قبل مَوته بسنوات وَكَانَ يغْضب إِذا قيل لَهُ يقْدَح عَيْنَيْهِ وَيَقُول مَا زلت أعرف بصري ينقص قَلِيلا قَلِيلا إِلَى أَن تكَامل عَدمه
قَالَ الصَّفَدِي لم يكن عِنْده جمود الْمُحدثين بل كَانَ فَقِيه النَّفس لَهُ دراية بأقوال النَّاس وَهُوَ الْقَائِل مضمنا
(إِذا قَرَأَ الحَدِيث علي شخص ... وأخلى موضعا لوفاة مثلى)
(فَمَا جازى بِإِحْسَان لأني ... أُرِيد حَيَاته وَيُرِيد قَتْلِي)
قَالَ الصَّفَدِي فَأَنْشَدته لنفسي
(خليك مَاله فِي ذَا مُرَاد ... فدم كَالشَّمْسِ فِي أَعلَى محل)
(وحظي أَن تعيس مدى الليالي ... وَأَنَّك لَا تمل وَأَنت تملي)
قَالَ الصفدي فأعجبه قولي خليك لِأَن فِيهِ إشارة إِلَى بَقِيَّة الْبَيْت الذي ضمنه هُوَ مَعَ الاتفاق فِي اسْم خَلِيل وَمَات فِي لَيْلَة الثَّالِث من ذي الْقعدَة سنة ٧٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة
مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن نعيم بِفَتْح النُّون وكسر الْعين ابْن مقدم بِكَسْر الدَّال الْمُهْملَة الْمُشَدّدَة بن مُحَمَّد بن حسن بن غَانِم بن مُحَمَّد بن عليم
بِضَم الْعين الْمُهْملَة شمس الدّين البسطي ثمَّ القاهري المالكي ولد فِي سنة ٧٦٠ سِتِّينَ وَسَبْعمائة واشتغل بِالْعلمِ فَأخذ عَن مَشَايِخ عصره وارتحل إِلَى الْقَاهِرَة وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ المغربي المالكي ولازمه نَحْو عشر سِنِين والعز بن جمَاعَة وَابْن خلدون وعَلى سَائِر عُلَمَاء

الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول فِي ذَلِك الْعَصْر وبرع فِي الْفِقْه والأصلين والعربية واللغة والمعاني وَالْبَيَان والمنطق
وَالْحِكْمَة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وَصَارَ فريد عصره
ويروى عَنهُ أَنه قَالَ أعرف نَحْو عشْرين علما مَا سُئِلت عَن مسئلة مِنْهَا وَمَعَ ذَلِك فَكَانَ شَدِيد الْفَاقَة رُبمَا مَضَت الْأَيَّام والليالي وَلَا يجد درهما بِحَيْثُ يضْطَر إِلَى بيع بعض نفائس كتبه ثمَّ تحرّك لَهُ الْحَظ فَأول مَا ولي تدريس الشيخونية فِي سنة ٨٠٥ ثمَّ ولي بعد ذَلِك التدريس فِي أَمَاكِن ثمَّ قَضَاء الْمَالِكِيَّة بالديار المصرية فِي سنة ٨٢٣ وسافر مَعَ السُّلْطَان مرة بعد أُخْرَى وَحج وجاور بِمَكَّة سنة كَانَ فِي الْمُجَاورَة على قدم عَظِيم من الْعِبَادَة وَكَثْرَة التِّلَاوَة وَنشر الْعلم وَقد تفرد فِي عصره بِكَثْرَة الْفُنُون وتزاحم الطّلبَة بل الْعلمَاء بل الْأَئِمَّة فِي الْأَخْذ عَنهُ من جَمِيع الطوائف وَله تصانيف مِنْهَا المغني فِي الْفِقْه وَلم يكمل وشفاء الغليل على مُخْتَصر الشَّيْخ الْجَلِيل وَلم يكمل أَيْضا وحاشية على المطول للتفتازاني وعَلى شرح الطوالع للقطب وعَلى المواقف للعضد وَله نكت على الطوالع للبيضاوي ومقدمة مُشْتَمِلَة على مَقَاصِد الشَّامِل فِي الْكَلَام وَأُخْرَى فِي الْعَرَبيَّة وَله نظم فَمِنْهُ
(وَلم أنس ذَاك الْإِنْس وَالْقَوْم هجع ... وَنحن ضيوف والقراء منوع)
(وعشاق ليلى بَين باك وصارخ ... وَآخر مِنْهُم بالوصال ممتع)
(وَآخر فِي السّتْر الإلهي متيم ... تغوص بِهِ الأمواج حينا وترفع)
(وَآخر قرت حَاله فتميزت ... معارفه فِيمَا يروم وَيدْفَع)
(وَآخر أفنى الْكل عَن كل ذَاته ... فَكل الذي فِي الْكَوْن مرأى ومسمع)
(وَآخر لَا كَون لَدَيْهِ ولاله ... رَقِيب يلاحظه يثنى وَيجمع)
وَلم يزل على ارْتِفَاع مَكَانَهُ فِي أُمُور الدُّنْيَا وَالدّين حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثَالِث عشر رَمَضَان سنة ٨٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ

٢٠٥٣ مُحَمَّد بن أَحْمد بن على بن أَبى عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك

مُحَمَّد بن أَحْمد بن علي بن أَبى عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن علي بن عبد الرَّحْمَن بن سعيد بن عبد الْملك التقى الفاسي المكي المالكي شيخ الْحرم ولد فِي ربيع الأول سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا وبالمدينة وَطلب بِنَفسِهِ فَسمع من ابْن صديق والنويري وَغَيرهمَا وَدخل الْقَاهِرَة غير مرّة فَقَرَأَ على البليقنى وَابْن الملقن والعراقى والهيتمى وَغَيرهم وَكَذَا دخل دمشق مرَارًا وَقَرَأَ على مشايخها وسافر إِلَى غَزَّة والرملة ونابلس والإسكندرية وَدخل الْيمن مرَارًا وَسمع مشايخها وَبلغت عدَّة شُيُوخه بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَة نَحْو خمس مائَة وعني بِعلم الحَدِيث أتم عناية وَكتب الْكثير وَأَفَاد وانتفع النَّاس بِهِ وَأخذُوا عَنهُ ودرس وَأفْتى وَحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق واليمن وَكَانَ ذَا يَد طولى فِي التَّارِيخ والْحَدِيث وَاسع الْحِفْظ واعتنى بأخبار بَلَده فأحيا معالمها وأوضح مجاهلها وحدد مآثرها وَترْجم أعيانها فَكتب لَهُ تَارِيخا حافلا سَمَّاهُ شِفَاء الغرام بأخبار الْبَلَد الْحَرَام فِي مجلدين جمع فِيهِ مَا فِي الأزرقي وَزَاد عَلَيْهِ مَا تجدد بعده وَعمل العقد الثمين فِي تَارِيخ الْبَلَد الْأمين فِي أَربع مجلدات
وصنف ذيلا على سيرة النبلاء للذهبي
وَعمل على التَّقْيِيد لِابْنِ نقطة
وَفِي الْأَذْكَار والدعوات والمناسك

على مَذْهَب الشَّافِعِي وَمَالك وَاخْتصر حَيَاة الْحَيَوَان للدميري
وَخرج الْأَرْبَعين المتباينات لنَفسه
وتصانيفه كَثِيرَة وَولى قَضَاء الْمَالِكِيَّة بِمَكَّة فِي شَوَّال سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائَة وعزل مرَارًا وَمَات وَهُوَ مَعْزُول بِمَكَّة فِي شَوَّال ٨٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَقد ترْجم نَفسه فِي تَارِيخ

٢٠٥٤ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله المحلى الأصل نسبة إلى المحله الكبرى بفتح الحاء المهملة

مَكَّة بِزِيَادَة على كراس
مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن هَاشم الْجلَال أَبُو عبد الله الْمحلى الأَصْل نِسْبَة إِلَى المحلة الْكُبْرَى بِفَتْح الْحَاء الْمُهْملَة
من الْقَاهِرَة الشَّافِعِي وَيعرف بالجلال الْمحلى ولد فِي مستهل شَوَّال سنة ٧١٩ إِحْدَى وَتِسْعين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا واشتغل فِي فنون فَأخذ الْفِقْه وأصوله والعربية عَن الشَّمْس البرماوي وَعَن الْجلَال البلقيني والولي الْعِرَاقِيّ والعز بن جمَاعَة
والمنطق والجدل والمعاني وَالْبَيَان وَالْعرُوض عَن الْبَدْر الأقصرائي ولازم البساطي فِي التَّفْسِير وأصول الدّين وَغَيرهمَا وَالْعَلَاء بن البُخَارِيّ وَقَرَأَ على غير هَؤُلَاءِ وَأخذ عُلُوم الحَدِيث عَن الْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ وَالْحَافِظ بن حجر وَمهر وَتقدم على غَالب أقرانه وتفنن فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية وتصدى للتصنيف والتدريس فشرح جمع الْجَوَامِع والورقات والمنهاج الفرعي والبردة شروحا متقنة مختصرة وَعمل لنَفسِهِ منسكا وتفسيرا لم يكمل وَرغب الْأَئِمَّة فِي تَحْصِيل تصانيفه وقراءتها وإقرائها وَقَرَأَ عَلَيْهِ من لَا يُحْصى كَثْرَة وارتحل الْفُضَلَاء للأخذ عَنهُ وَهُوَ حاد المزاج لَا سِيمَا فِي الْحر وَإِذا ظهر لَهُ الصَّوَاب على يَد من كَانَ رَجَعَ إِلَيْهِ وَقد ولي التدريس بمواضع وَكَانَ مفرط الذكاء صَحِيح الذِّهْن لَا يقبل ذهنه الْغَلَط قوي المباحثة مُعظما عِنْد الْخَاصَّة والعامة مَشْهُور الذّكر بعيد الصيت مَقْصُودا بالفتاوى من الْأَمَاكِن الْبَعِيدَة
قَالَ السخاوي وترجمته تحْتَمل كراريس وَقد حج مرَارًا وَمَات بعد أَن تعلل بالإسهال فِي يَوْم السبت مستهل سنة ٨٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وثمان مائَة وتأسف النَّاس على

٢٠٥٥ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدى الأصل الصنعانى المولد والمنشأ

فَقده وَلم يخلف بعده فِي مَجْمُوعه مثله
مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن جَار الله مشحم الصعدي الأَصْل الصنعاني المولد والمنشأ
ولد سنة ١١٦٨ ستّ وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَقَرَأَ الْفِقْه على السَّيِّد الْعَلامَة الْحُسَيْن بن يحيى الديلمى والفقيه الْعَلامَة سعيد بن إِسْمَاعِيل الرشيدي وَشَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي وَقَرَأَ فِي سَائِر الْعُلُوم على عَمه الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد مشحم وَالسَّيِّد الْعَلامَة على بن عبد الله الْجلَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر وَشَيخنَا الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي وَقَرَأَ على فِي الْفَرَائِض وَشرح الرضى للكافية ومغني اللبيب وَفِي التِّرْمِذِيّ وَسنَن أبي دَاوُد وَغير ذَلِك وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالْفِقْه والْحَدِيث وشارك فِي سَائِر الْفُنُون وَله ذهن قويم وَفهم جيد وذكاء متوقد وَحسن تصور باهر وَقُوَّة إِدْرَاك مفرط بِحَيْثُ يرتقي بِأَدْنَى اشْتِغَال إِلَى مَالا يرتقي إِلَيْهِ من هُوَ أَكثر مِنْهُ اشتغالاً وَهُوَ مِمَّن لَا يعول على التَّقْلِيد بل يعْمل بِمَا يرجحه من الْأَدِلَّة وولاه مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله الْقَضَاء الصَّنْعَانِيّ بِصَنْعَاء من جملَة قضاتها فَكَانَ يقْضى بَين النَّاس بمَكَان وَالِده وَأثْنى النَّاس عَلَيْهِ وَرَغبُوا فِيهِ لما

هُوَ عَلَيْهِ من الصلابة فِي الدّين وَسُرْعَة الْفَصْل للقضايا المشكلة وَلَعَلَّ توليه للْقَضَاء كَانَ فِي سنة ١٢١٠ ثمَّ هجر فِي سنة ١٢١١ ثمَّ ولاه مَوْلَانَا الإِمَام قَضَاء بِلَاد ريمة فِي سنة ١٢١٢ ثمَّ نَقله إِلَى قَضَاء الحديدة وَهُوَ الْآن هُنَالك مُسْتَمر على الْقَضَاء متأسف على فِرَاق صنعاء متلهب على مَا فَاتَهُ من الطلب للعلوم على مشايخها وَكَانَ قبل ارتحاله من صنعاء

إِلَى تِلْكَ الْجِهَة يكثر الِاتِّصَال بَيْننَا وَيجْرِي من المباحث العلمية فِي أَنْوَاع الْعلم أَشْيَاء كَثِيرَة وبيني وَبَينه مَوَدَّة أكيدة ومحبة زَائِدَة وَمَا زَالَت كتبه تصل من هُنَالك تَارَة بمسائل علمية وَتارَة بمطارحة أدبية وَمِمَّا كتبه إِلَى من هُنَالك هَذِه القصيدة الَّتِي هِيَ ذَات قافيتين

(صب يورقه النسيم إِذا سرى ... من نَحْو صنعا ... حَامِلا طيب الرسائل)

(ويثير لوعته الْحمام إِذا علت ... فِي الدوح فرعا ... والزهور لَهُ غلائل)

(وغدت تردد فِي الغصون هديرها ... وتميد سجعا ... تدعى شجو البلابل)

(اذ كَيْت ياورق الغرام وَأَنت لم ... تدنيه قطعا ... والغرام لَهُ دَلَائِل)

(طوقت جيدك وَالْخطاب أجدته ... فِي الْكَفّ وضعا ... لم يكن عَنْهَا بفاصل)

(ووقفت بَين أرايك قد دبجت ... زهرا وزرعا ... وارتقصت على الخمائل)

(وجمعت شملك بالأليف مُوَافقا ... جِنْسا ونوعا ... مشبها لَك فِي الشَّمَائِل)

(لَا در دَرك يافراق قطعت حَبل ... الْوَصْل قطعا ... ثمَّ بددت الْوَسَائِل)

(وتركتني أرعى السهى وأذيل فِي ... الْخَدين دمعا ... يخجل السحب الهواطل)

(وتذود عَن عَيْني الْكرَى وَأَيْنَ ... أَيْن النّوم يسْعَى ... فِي الْعُيُون وَهِي هوامل)

(ياليت شعري هَل يكون لنا من ... الْأَيَّام رجعاً ... بَين هاتيك الْمنَازل)

(وَأرى الْفِرَاق مصفدا متصدعاً ... بالوصل صدعا ... لَا تروعنا النَّوَازِل)

(وزمام دهري فِي يَدي أجيله ... فِي كل مسعى ... لاينى وَلَا يخاذل)

(فِي ذَلِك الرّبع الممنع يَا سقَاهُ الله ربعا ... فِي الغدوة والأصائل)

(كم غازلتني فِيهِ من تركت لَهَا ... العشاق صرعى ... لَا تجيب وَلَا تسائل)

(هيفا بعامل قدها رفعت مَنَام ... الْعين رفعا ... لَيْسَ من عمل العوامل)

(وَلَكِن صبوت وَكم هززت من العلى ... وَالْمجد جذعا ... جانيا ثَمَر الْفَضَائِل)

(حَتَّى أتيح لي النَّوَى فغدوت فِي ... الْمَقْدُور اسعى ... عَن دياري ثمَّ راحل)

(فتبدلت عرر اللَّيَالِي بالدواهي والليا لي ... حلن جزعا ... مثل حَال الصب حَائِل)

(يَا دهر عد بالوصل أَو ناصقت ... حظي مِنْك شرعا ... عِنْد حاكمنا الحلاحل)

(قاضي الْقَضَاء مُحَمَّد الْبَدْر الذى دَانَتْ لَهُ ... العليا طَوْعًا ... زِينَة الفضلا الأماثل)

(حاوي المعارف كلهَا ومحامد ... الْأَوْصَاف جمعا ... نخبة النخب الأفاضل)

فأجبت بقولي

(قلب تقلب فِي فنون من جُنُون ... الْعِشْق طبعا ... فِي ربى تِلْكَ الْمنَازل)

(يذري دموع عيونه محمرة ... وترا وشفعا ... من هوى ظَبْي الخمائل)

(سل عَنهُ هَل طابت لَهُ ياريم رامت ... ارْض صنعا ... فِي ضحاها والأصائل)

(مَا الْعَيْش إلا فِي ذرى الأحباب ... والأتراب قطعا ... كم على هَذَا دلايل)

(يَا عز دين الله لَا تجزع لبين ... شت جمعي ... الصَّبْر شِيمَة كل فَاضل)
(لَا تجز عَن من الْفِرَاق فَلَيْسَ ذَاك ... الْبعد بدعا ... مالازم الأوطان كَامِل)
(صبرا على الزَّمن الذي مَا زَالَ بالمكروه ... يسْعَى ... وَبِكُل مانهواه باخل)
(وَأعلم بأنك تَحت تَدْبِير القضا ... نصبا ورفعا ... يالقاك فِيهِ كل عَامل)
(مَا أَنْت مضطهد وَلَا تَحت امتنان ... لابْنِ لكعا ... يَا ابْن الأكارم والأماثل)
(بل نَافِذ الْأَقْوَال تصدع إن تشا ... بِالْحَقِّ صدعا ... وتكف صولة كل صائل)
(وتخفف الأثقال عَن مستضعف ... دفعا ونفعا ... وتحط عَنهُ كل بَاطِل)
(وتصول صولة فاتك أن ينتهك ... فِي النَّاس شرعا ... فدم من الإعتام جَاهِل)
(كم بَين من يقْضِي بِمَا قَامَ الدَّلِيل ... عَلَيْهِ قطعا ... وفتى على التَّحْقِيق عاطل)
(يرْوى من الرأي الْمُجَرّد كل ... فاقرة وشنعا ... مَقْصُودَة قد قَالَ قَائِل)

٢٠٥٦ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر بن محمد ابن مرزوق بن عبد الله العجيسى التلمسانى

(كم بَين ذَاك وَبَين ذَا من غَايَة ... رفعا ووضعا ... ابْنَ العقال من المعاقل)
(إياك يَا بدر الأفاضل ان ... تطِيق بِذَاكَ ذرعا ... الصَّبْر من دأب الأفاضل)
(قل لى رعاك الله مَا وَجه التشوق ... نَحْو صنعا ... تنظر إِلَى طالع ونازل)
(إن قلت مربع من هويت ويارعاه ... الله ربعا ... كم فِيهِ من شخص مشاكل)
(فالتبر يَا مولاي فِي أوطانه ... كالترب نفعا ... وأسأل لهَذَا كل عَاقل)
(والبدر لَو لزم السّكُون لَكَانَ ... طول الدَّهْر بدعا ... بَين الْأَنَام هِلَال ناحل)
(وَاللَّيْث لَوْلَا سَعْيه فِي كل قفر ... مَاتَ جوعا ... اسْمَع هديت وَلَا تجَادل)
وَهَذَا الْجَواب أَكْثَره لَا يعجبني فإني كتبته إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة حَال تَحْرِير جَوَاب كِتَابه بِدُونِ تدبر وَلَا تفكر بل قَالَ رَسُوله أنه عازم فِي تِلْكَ السَّاعَة فكتبته وَهُوَ قَائِم على الْبَاب والمترجم لَهُ عافاه الله مُسْتَمر على حَاله الْحسن صرف الله عَنهُ جَمِيع المحن
ثمَّ إن صَاحب التَّرْجَمَة رغب عَن الْقَضَاء لأجل مَا حصل من الْفِتَن بتهامة وَوصل إِلَى صنعاء وَأخذ عَنى فِي فنون الحَدِيث ثمَّ مرض مَرضا طَويلا وانتقل إِلَى رَحمَه الله فِي شهر رَجَب سنة ١٢٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف
مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن بكر بن مُحَمَّد ابْن مَرْزُوق بن عبد الله العجيسي التلمساني
المالكي الْمَعْرُوف بِابْن مَرْزُوق ولد فِي ثَالِث عشر ربيع الأول سنة ٧٦٦ ستّ وَسِتّينَ وَسَبْعمائة واشتغل ببلاده على جمَاعَة من أَهلهَا وَحج وَسمع من الْبَهَاء الدماميني بالإسكندرية والنويري بِمَكَّة وَدخل الْقَاهِرَة وَقَرَأَ على البلقيني وَابْن الملقن والعراقي وَغَيرهم ولازم الْمُحب بن هِشَام فِي الْعَرَبيَّة وَحج مرة أُخْرَى ولقي جمَاعَة من الْأَعْيَان وَأخذ عَنهُ ابْن حجر

٢٠٥٧ محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن إسماعيل البهاء الصاغانى الأصل

وَهُوَ أَخذ عَنهُ قِطْعَة من شرح البخاري وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من عُلَمَاء الْقَاهِرَة وَله تصانيف مِنْهَا المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح فِي شرح الْجَامِع الصَّحِيح وَلم يكمل وأنواع الدرارى فِي مكررات البُخَارِيّ واظهار الْمَوَدَّة فِي شرح الْبردَة وَاخْتَصَرَهُ أَيْضا فِي مُخْتَصر سَمَّاهُ الِاسْتِيعَاب وَشرح التسهيل والألفية ومختصر ابْن الْحَاجِب والتهذيب والجمل للجويني ومصنفاته كَثِيرَة منظومة ومنثورة وَمَات بتلمسان فِي عَشِيَّة الْخَمِيس رَابِع شهر شعْبَان سنة ٨٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن يُوسُف بن علي بن إِسْمَاعِيل الْبَهَاء الصاغاني الأَصْل

المكي الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن الضياء ولد فِي لَيْلَة تَاسِع الْمحرم سنة ٧٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على أعيانها كالنويري والمراغي وارتحل غير مرة إِلَى الْقَاهِرَة فَأخذ عَن علمائها كَابْن حجر وطبقته وَأَجَازَ لَهُ آخَرُونَ كالبلقيني وَابْن الملقن والعراقى وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وصنف التصانيف مِنْهَا المسرع فِي شرح الْمجمع فِي أَربع مجلدات وَالْبَحْر العميق فِي مَنَاسِك حج بَيت الله الْعَتِيق وتنزيه الْمَسْجِد الْحَرَام عَن بدع جهلة الْعَوام فِي مُجَلد وَشرح الوافي مطول ومختصر

وَشرح مُقَدّمَة الغزنوي فِي الْعِبَادَات فِي مجلدين وَشرح الْبَزْدَوِيّ وَلم يكمل

قَالَ السخاوي وَكَانَ إِمَامًا عَلامَة مُتَقَدما فِي الْفِقْه والأصلين والعربية مشاركا فِي فنون حسن الْكِتَابَة وَالتَّقْيِيد عَظِيم الرَّغْبَة فِي المطالعة والانتقاد وَله تَفْسِير سَمَّاهُ المتدارك على المدارك والشافى فِي مُخْتَصر الكافي وَقد رَحل وطوف الْبِلَاد وَلم يفته الْحَج فِي سنة من السنين مُنْذُ احْتَلَمَ إِلَى أَن مَاتَ فِي ذِي

٢٠٥٨ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن روزبة الكازرونى الأصل المدنى الشافعي

٢٠٥٩ محمد بن أحمد بن محمد مرغم الزيدى اليمانى

الْقعدَة سنة ٨٥٤ أَربع وَخمسين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن روزبة الكازروني الأَصْل المدني الشَّافِعِي

ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع عشر ذي الْقعدَة سنة ٧٥٧ سبع وَخمسين وَسَبْعمائة بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة وَسمع من أَهلهَا والقادمين إِلَيْهَا كالعز بن جمَاعَة والنويري وَابْن صديق والعراقي والمراغي وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة من الأكابر وارتحل إِلَى الديار المصرية وَالشَّام وَغَيرهمَا وَأخذ عَن الْبَهَاء السبكي والسراج البلقيني وتصدر للقراءة والإفتاء والتحديث بِالْمَدِينَةِ المنورة وَصَارَ عالمها وصنف مصنفات مِنْهَا مُخْتَصر الْمُغنِي للبارزي وَشرح مُخْتَصر التَّنْبِيه فِي ثَلَاثَة أسفار وَلم يبيضه وَكتب شرحا على شرح التَّنْبِيه وشرحا على فروع ابْن الْحداد فِي مُجَلد وَكتب تَفْسِيرا اعْتمد فِيهِ على تَفْسِير الْقُرْطُبِيّ وَولي قَضَاء الْمَدِينَة فِي سنة ٨١٢ وانفصل عَنهُ واشتغل بِالْعبَادَة حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ الثَّانِي وَالْعِشْرين من شَوَّال سنة ٨٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد مرغم الزيدي اليماني

ولد سنة ٨٣٦ سِتّ وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَأخذ الْعلم عَن أَعْيَان مَدِينَة صنعاء وَغَيرهَا وبرع لاسيما فِي الْفِقْه وَصَارَ أحد الْعلمَاء الْمرجوع إِلَيْهِم فِي زَمَانه وَكَانَ ملازما للْإِمَام النَّاصِر الْحسن بن عز الدّين بن الْحسن وَكَانَ السُّلْطَان عَامر بن عبد الْوَهَّاب لما افْتتح صنعاء وَمَا يَليهَا من الْبِلَاد يجله وَيقبل شَفَاعَته لأجل اتِّصَاله بِالْإِمَامِ الْمَذْكُور رِعَايَة لما كَانَ بَين السُّلْطَان عَامر وَبَين الْحسن من الْمَوَدَّة وَلما صلى

السُّلْطَان عَامر بِجَامِع صنعاء أول
جُمُعَة فَأَرَادَ الْمُؤَذّن أَن يسْقط من الْأَذَان حي على خير الْعَمَل فَمَنعه صَاحب التَّرْجَمَة فَأذن الْمُؤَذّن حَتَّى بلغ حي على خير الْعَمَل فَالْتَفت إِلَيْهِ جَمِيع من فِي الْمَسْجِد من جند السُّلْطَان وهم أُلُوف مؤلفة وعد ذَلِك من تصلبه فِي مذْهبه وَكَانَ لَهُ تلامذة يقرأون عَلَيْهِ وَمِنْهُم عبد الهادي السودي الْمُتَقَدّم ذكره وَلما كثرت إِقَامَة المترجم لَهُ بالأبناء مَحل قريب صنعاء وَترك الْإِقَامَة بِصَنْعَاء وَكَانَ فِي عزم عبد الهادي الْمَذْكُور أَنه يقْرَأ عَلَيْهِ الْكَشَّاف فَكتب إِلَيْهِ
(حاشاك أَن تبقى معنى دايما ... مَا بَين حراث وسان سَاق)
(يملى عَلَيْك حدابها يمه الَّتِي ... تملي الدلاء بِمَائِهَا الدفاق)
فَأَجَابَهُ صَاحب التَّرْجَمَة
(كلم أَتَت من طيب الأعراق ... صافي الوداد مهذب الْأَخْلَاق)
وَمن جملَة ذَلِك
(أَهلي وَأَوْلَادِي ومالي دَائِما ... قد أوثقوني فِي أَشد وثاق)
وَمَات فجر يَوْم السبت الثَّالِث من رَجَب سنة ٩٣١ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَتِسْعمِائَة وَدفن بمشهده بالأبناء من جِهَات السِّرّ رثاه تِلْمِيذه ابْن عقبَة بِأَبْيَات مِنْهَا
(امام عُلُوم الِاجْتِهَاد سميدع ... الْفَرِيقَيْنِ من عرب وعجم لِسَان)
(مُحَمَّد القاضي ابْن مرغم الذى ... اقمت زَمَانا عِنْده لحباني)
(أصولى ذوي عقل وفقها ومنطقا ... ونحوا وتصريفا وفن وَبَيَان)
(وَتَفْسِير كشاف وجامع سنة ... وَمَا قد روي فِي مُعْجم الطَّبَرَانِيّ)
(وَأَحْكَام تَقْوِيم الْحساب لراصد ... بروجا وافلا كامع الدوران)

٢٠٦٠ محمد بن أحمد بن محمد الحرازى ابن شيخنا المتقدمة ترجمته

مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي ابْن شَيخنَا الْمُتَقَدّمَة تَرْجَمته
ولد سنة ١١٩٤ أَربع وَتِسْعين وَمِائَة وَألف بِصَنْعَاء وَقَرَأَ فِي علم الْفِقْه على مَشَايِخ الْفُرُوع واستفاد فِي ذَلِك وَقَرَأَ عَليّ فِي كتب الحَدِيث وَفِي النَّحْو وَالتَّفْسِير وَهُوَ حسن الْأَخْلَاق كريم الأعراق كثير الْخَيْر جيد الْإِدْرَاك قوي الْعقل وَلما توفي وَالِده رَحمَه الله خضت مَعَ الإِمَام المتوكل رَحمَه الله أَن يقيمه مقَامه فِي جَمِيع مَا كَانَ إِلَيْهِ من الْقَضَاء والتوسط على بيُوت من بيُوت آل الإِمَام فَثَبت فِي ذَلِك أحسن ثُبُوت وَأقَام بِهِ أتم قيام وَفِي سنة ١٢٣٤ لما وصلت التّرْك إِلَى تهَامَة واستولوا على مَا كَانَ بيد الْأَشْرَاف وَوصل من باشة الْجَيْش الرومي وَهُوَ الباشا خَلِيل أَنه يصل إِلَيْهِ رجل مركون من حَضْرَة الْخَلِيفَة ليعرفه بِمَا لَدَيْهِ فَوَقَعت الْمُفَاوضَة بيني وَبَين مَوْلَانَا الإِمَام المهدي حفظه الله على نُفُوذ صَاحب التَّرْجَمَة فنفذ مَعَ الرُّسُل الواصلين من جِهَة الباشا وَنفذ مَعَه جمَاعَة وَوصل إِلَى الباشا خَلِيل إِلَى أبي عَرِيش وَعَاد وَمَعَهُ جمَاعَة من الأتراك إِلَى صنعاء ثمَّ رَجَعَ مرّة أُخْرَى ثمَّ فصل الْخَوْض بَين مَوْلَانَا الإِمَام وَبَين الباشا على إرجاع الْبِلَاد وَقد أوضحت ذَلِك فِي تَرْجَمَة الآغا يُوسُف الَّتِي ستأتي ان شَاءَ الله وَأَشرت إِلَى شئ من ذَلِك فِي تَرْجَمَة وَالِد صَاحب التَّرْجَمَة
وَالْحَاصِل إِن صَاحب التَّرْجَمَة يقل نَظِيره فِي مَجْمُوعه وَقد ظهر كَمَاله وَحسن رَأْيه وجودة تدبيره فِي هَذِه المراسلة الْمَذْكُورَة

٢٠٦١ محمد بن أحمد بن مظفر

٢٠٦٢ محمد بن أحمد بن خليل الهمدانى ثم الصنعانى

مُحَمَّد بن أَحْمد بن مظفر
تَرْجمهُ صَاحب مطلع البدور وَلم يذكر مولده وَلَا وَفَاته وَلَا شُيُوخه وَهُوَ مؤلف الْبُسْتَان شرح كتاب الْبَيَان لجده وَهُوَ شرح مُفِيد عول فِيهِ على النَّقْل من الِانْتِصَار للْإِمَام يحيى بن حَمْزَة وَألف أَيْضا الترجمان وَفِيه فَوَائِد وصف فِيهِ متفقة وَقعت لَهُ عِنْد وُصُول السُّلْطَان عَامر بن عبد الْوَهَّاب إِلَى صنعاء وَخُرُوج أجناده إِلَى جِهَة السِّرّ لِأَن الْمَذْكُور كَانَ سَاكِنا هُنَالك وفيهَا امتحان زَائِد وَقد أخبر عَنهُ بعض معاصريه أَنه لم يكن محققا للعلوم الَّتِي يحْتَاج إِلَيْهَا من يؤلف وَيدل على ذَلِك كَلَامه إِذا تكلم من قبل نَفسه وَلم ينْقل عَن غَيره ككلامه فِي شرح المتفقة لَهُ الْمشَار إِلَيْهَا فَإِنَّهُ سَاقهَا بِأَلْفَاظ فِي الترجمان يعرف بهَا مِقْدَاره فِي الْعلم وَهُوَ من المعاصرين للْإِمَام شرف الدّين فَهُوَ من أهل الْقرن الْعَاشِر
مُحَمَّد بن أَحْمد بن خَلِيل الهمداني ثمَّ الصنعاني
ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف وَكَانَ واليا على الْبِلَاد
الهمدانية اتَّصل بمولانا الإِمَام خَليفَة الْعَصْر الْمَنْصُور بِاللَّه قبل أَن يَلِي الْخلَافَة وجالسه وَتردد إِلَيْهِ فَلَمَّا ولي الْخلَافَة قربه ثمَّ جعله أحد وزرائه فِي سنة ١١٩٤ أَو فِي الَّتِي بعْدهَا وَاسْتمرّ وزيره إِلَيْهِ بعض الْبِلَاد الأمامية والأجناد من حاشد وبكيل وَغَيرهم وَهُوَ إِنْسَان كَامِل كثير المطالعة عَارِف بالأدب حسن الْخط وَاسْتمرّ قايما بوظيفة الوزارة حَتَّى نكبه مَوْلَانَا الإِمَام فِي شهر شعْبَان سنة ١٢١١ واستأصل غَالب أملاكه وَلزِمَ بَيته إِلَى حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف وَلم يتَرَدَّد إِلَى الأكابر كَمَا يَفْعَله كثير من أَرْبَاب الدولة بعد زَوَال دولتهم بل لَا يُوجد فِي غير بَيته وَله نظم فَمِنْهُ مَا كتبه إِلَى فِي أَيَّام وزارته وَهُوَ
(حجَّة الْعَصْر أبلغ النَّاس بِالْإِجْمَاع ... مِنْهُم معارفا وخطابه)
(خير من شرف الْإِلَه معاليه ... وزكى بَين الورى أنسابه)
(رجل اِدَّرَكَ الْكَمَال كَمَا ... أدْرك فِي الِاجْتِهَاد حَقًا نصابه)
وَكتب مَعَ هَذِه الأبيات أبياتا أُخْرَى وهي
(شغفت بِهِ لما تيقنت فَضله ... وفى حبه بِالرّقِّ أَصبَحت سيدا)
(فيا ماجدا أربى على الطود مجده ... فَأصْبح للوفاد كهفا ومقصدا)
(مُحَرر أَحْكَام القضايا وَمن غَدا ... لما حازه بِالِاجْتِهَادِ مُقَلدًا)
(مُحَمَّد الْبر التقي أَخُو الْعلَا ... غَدا سالما من كل شين مسودا)
فأجبت عَن الأبيات الأولى وَالْأُخْرَى بِهَذِهِ الأبيات
(وَاحِد الْعَصْر فِي الكمالات ... والآداب من فاق سؤددا ونجابه)
(الرئيس النفيس والفارس السباق ... والخضرم الشهي خطابه)
(يَا قريع الأوان يَا فايق الأقران ... حلما وَحِكْمَة ومهابه)

٢٠٦٣ السيد محمد بن ادريس بن الناصر على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان

(دمت تحيي مآثر الْعِزّ ... مادامت معاليك للعلى وهابة)

(قد جمعت الذي تفرق فِي ... النَّاس فدم سالما لفن الْكِتَابَة) وَهُوَ حسن الشكالة جدا وَكَانَ متأنقا فِي جَمِيع أَحْوَاله ضخم الرياسة كثير الحشم والأتباع وَكَانَت لَهُ أَيَّام وزارته دَار بالروضة وَدَار بوادي ظهر وَدَار ببئر العزب وَدَار بِصَنْعَاء فَأخذت دوره جَمِيعًا فِي نكبه وَلم يبْق مَعَه إلا الَّتِي بِصَنْعَاء وَهُوَ الْآن حي لطف الله بِهِ وَتوفى سنة ١٢٢٠ عشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

السَّيِّد مُحَمَّد بن إدريس بن النَّاصِر علي بن عبد الله بن الْحسن بن حَمْزَة بن سُلَيْمَان

تَرْجمهُ صَاحب مطلع البدور فَلم يذكر لَهُ مولدا وَلَا وَفَاة وَلَا بَلَدا وَلَا شُيُوخًا وَلَا تلامذة بل قَالَ إنه صنف فِي التَّفْسِير

كتبا أَحدهَا التَّيْسِير وَالْآخر الإكسير الا بريز فِي تَفْسِير الْقُرْآن الْعَزِيز

وَله الحسام المرهف تَفْسِير غَرِيب الْمُصحف

وَله الدرة المضية فِي الْآيَات المنسوخة الفقهية وَله فِي الْفِقْه شِفَاء غلَّة الصادى فِي فقه الهادى والنور المحصور فِي فقه الْمَنْصُور والذخيرة الذاخرة فِي مَنَاقِب العترة الطاهرة وَشرح على اللمع والنهج القويم فِي تَفْسِير الْقُرْآن الْكَرِيم هَذَا غَايَة مَا ذكر لَهُ من المصنفات وَقَالَ إنه تَرْجمهُ السَّيِّد صارم الدَّين بن مُحَمَّد تَرْجَمَة غير مبسوطة انْتهى

وَذكر بعض المؤرخين أَنه أَخذ عَن الإِمَام المهدي مُحَمَّد بن المطهر بن يحيى وَأخذ عَنهُ جمَاعَة كيوسف الْأَكْوَع صَاحب الحفيظ وَآخَرُونَ وَقَالَ ابْن أَبى مخرمَة فِي ذكر وَالِد المترجم لَهُ وَكَانَ وَلَده مُحَمَّد بن إِدْرِيس فَقِيها عَارِفًا بارعا متقنا عَارِفًا بالأصول وَالْفُرُوع

٢٠٦٤ السيد محمد بن اسحاق بن الإمام المهدى أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

وَله شعر حسن ومصنفات كَثِيرَة انْتهى وأرخ مَوته بَعضهم فِي عشر الثَّلَاثِينَ وَسَبْعمائة

السَّيِّد مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن الإِمَام المهدي أَحْمد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

ولد نَهَار الْأَرْبَعَاء خمس عشرَة لَيْلَة مَضَت من ذي الْحجَّة سنة ١٠٩٠ تسعين وَألف بالغراس فِي حَضْرَة جده الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن الْحسن وَقَرَأَ بِصَنْعَاء على جمَاعَة من أَعْيَان علمائها كالسيد الْعَلامَة هَاشم بن يحيى الشامي والقاضي إِبْرَاهِيم بن أَبى الرِّجَال والقاضي مُحَمَّد الحيمي وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران وترشح للخلافة وَجرى بَينه وَبَين الإِمَام المتوَكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن مَا جرى وَآل الْأَمر إِلَى اعتقال صَاحب التَّرْجَمَة مُدَّة ثمَّ أفرج عَنهُ وَلما مَاتَ الإِمَام المتوَكل دَعَا إِلَى نَفسه وتكنى بالناصر وَبَايَعَهُ جَمِيع أهل الْيمن ونفذت أوامره فِي غَالب الْقطر الْيُمْنَى وعارضه فِي الابتداء الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن المتوَكل على الله وَجَرت خطوب وتعقبها الصُّلْح على أَن يكون للمنصور بِاللَّه صنعاء ومواضع سَمَّاهَا فَوَقع ذَلِك وَتمّ الْأَمر وَبَايع الْمَنْصُور بِاللَّه لصَاحب التَّرْجَمَة وخطب لَهُ بِصَنْعَاء وَغَيرهَا من الأقطار اليمنية ثمَّ بعد أَيَّام انْتقض ذَلِك الصُّلْح ورام قرَابَة المترجم لَهُ الحطاط على الْمَنْصُور بِاللَّه بِصَنْعَاء ومحاصرته ونزعها مِنْهُ فأقبلوا من الْجِهَات اليمنية وَمَعَهُمْ من الْجَيْش عدد كثير وَمَعَهُمْ السَّيِّد عبد الله بن طَالب بن الْمهْدي فَخرج الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه بجيشه من صنعاء وَكَانَت الدائرة لَهُ فَأسر السَّيِّد يحيى بن إِسْحَاق بن المهدي وَمَعَهُ جَيش كثير وَأسر السَّيِّد عبد الله الْمُقدم ذكره ثمَّ بعد ذَلِك أسر السَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن اسحاق

ابْن المهدى وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق وسجنهم جَمِيعًا بقصر صنعاء ثمَّ انتقضت الْبِلَاد اليمنية جَمِيعهَا على صَاحب التَّرْجَمَة وَدخلت فِي طَاعَة الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه وَآخر الْأَمر أَن صَاحب التَّرْجَمَة بَايع الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه وَسكن بِصَنْعَاء محييا للْعلم وَالْعِبَادَة فِي رياسة كَبِيرَة مَعَ حشمة وافرة وَكَثْرَة اتِّبَاع وإفضال عَام وشفقة على الضُّعَفَاء ومزيد إبرار بهم وَكَثْرَة تواضع

وَكَانَ الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه يجله ويكرمه ويعظمه وَهُوَ حقيق بذلك فَإِنَّهُ من أَئِمَّة الْعلم الْمجمع على جلالتهم ونبالتهم وإحاطتهم بعلوم

الِاجْتِهَاد وَله فِي الْآدَاب يَد طولى وَله نظم كثير غالبه الْجَوْدَة والسلاسة وَقد تَرْجمهُ صَاحب طيب السمر تَرْجَمَة طَوِيلَة جدا وَذكر غررا من قصائده ومقطعاته وَقد جمع وَلَده الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد أشعاره على تَرْتِيب الْحُرُوف فِي مُجَلد لطيف
وَمن نظمه البيتان المشهوران فِي الزِّمَام الذي تجْعَلهُ الجواري فِي آنافها وَهُوَ حلقَة فضَّة أَو ذهب وَقد يكون فِيهَا شئ من الْجَوَاهِر وهما
(رَأَيْت الزِّمَام فَقلت المرام ... تأنى سينقاد هَذَا الأبي)
(فَقَالَت بِهِ أَنْت تنقاد لي ... وَتمّ الْكَلَام وَلم تكذبي) وَقد قرض جمَاعَة من شعراء الْعَصْر بعد موت صَاحب التَّرْجَمَة بِمدَّة هذَيْن الْبَيْتَيْنِ بِأَبْيَات كَثِيرَة بل صنف شَيخنَا الْعَلامَة السَّيِّد عبد الْقَادِر ابْن أَحْمد رِسَالَة ذكر فِيهَا مَا فِي الْبَيْتَيْنِ من النكات البيانية والبديعية وَقد جمع جَمِيع ذَلِك ولد صَاحب التَّرْجَمَة الْعَلامَة إِبْرَاهِيم فِي رِسَالَة وَمن نظمه إِلَى السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير رَحمَه الله
(أتبلغ نفسي من سعاد مناها ... سقى الله ماضى عهدها وسقاها)

٢٠٦٥ وهى قصيدة رائقة منسجمة وجميعها موجودة في ديوانه ومن محاسنه هذه الابيات التى ضمن فيها بيت الحاجرى لا كان هذا الطبيب من رجل أهوى لقلع الثنية الحسنه صيرها في يديه مفردة كمستهام مفارق وطنه ينشدان لاح برق مبسمها وهى لدى كلبتيه مرتهنه يابارقا

٢٠٦٦ ومنه وهو في السجن سرى طيفها ليلا إلى السجن مشفقا وقد كان قدما لا يقر باشفاق فما راعه إلا القيود التى ارى على وقد قامن لحربى على ساق فقلت له هون على فأنها خلاخل مجد لاسلاسل فساق وقف لى قليلا دمت يا طيف طايفا بأحسن من فك القيود واطلاق

٢٠٦٧ ومات رحمه الله ببيته في النزهة المعروفة ببيرالعزب اخر نهار الخميس رابع شهر شوال سنة سبع وستين ومائة وألف وله أولاد نجباء وهم كثيرون وقد تقدمت ترجمة بعضهم وبعض أحفاده وبعض أولاد أحفاده

٢٠٦٨ السيد محمد بن إسماعيل بن حسن الشامى

. فَمَا لذلى شئ سوى عهدها وَلَا ... تملك قلبي المستهام سواهَا ... نأت عَن عيوني دارها فَمَتى مَتى ... أرى بعيونى دارها وأراها ... فَمَا لليالي لَا استنارت نجومها ... وَلَا أضحكت شمس الظهيرة فاها ...
وهي قصيدة رائقة منسجمة وجميعها مَوْجُودَة فِي ديوانه وَمن محاسنه هَذِه الأبيات الَّتِي ضمن فِيهَا بَيت الحاجري ... لَا كَانَ هَذَا الطَّبِيب من رجل ... أَهْوى لقلع الثَّنية الحسنة ... صيرها فِي يَدَيْهِ مُفْردَة ... كمستهام مفارق وَطنه ... ينشدان لَاحَ برق مبسمها ... وهِي لَدَى كلبتيه مرتهنة ... يابارقا يذكي الحشا سناه ... منزلنا بالعقيق من سكنه ...
وَمنْه وَهُوَ فِي غَايَة الْحسن ... تفاءلت لما أَطَالَ المطال ... فبشرني الفال بالاتصال ... فَقَالُوا وَقد زارني هَل وفا ... فَقلت وفالي وفال
وَمنْه وَهُوَ فِي السجْن ... سرى طيفها لَيْلًا إِلَى السجْن مشفقا ... وَقد كَانَ قدما لَا يقر بإشفاق ... فَمَا راعه إِلَّا الْقُيُود الَّتِي أرى ... علي وَقد قامن لحربي على سَاق ... فَقلت لَهُ هون علي فَأَنَّهَا ... خلاخل مجد لاسلاسل فساق ... وقف لي قَلِيلا دمت يَا طيف طايفا ... بِأَحْسَن من فك الْقُيُود وإطلاق ...
وَله وَهُوَ فِي السجْن أَيْضا ... حبست عَن أَهلي وصحبي وَعَن ... فَوَائِد الْعلم الَّتِي تجتنى ... وَصَارَ دمعي سَائِلًا مُطلقًا ... يَا ليتني دمعي ودمعي أَنا

وَمَات رَحمَه الله ببيته فِي النزهة الْمَعْرُوفَة ببيرالعزب آخر نَهَار ١٣٠ الْخَمِيس رَابِع شهر شَوَّال سنة ١١٦٧ سبع وَستّينَ وَمِائَة وَألف وَله أَوْلَاد نجباء وهم كَثِيرُونَ وَقد تقدمت تَرْجَمَة بَعضهم وَبَعض أحفاده وَبَعض أَوْلَاد أحفاده
مُحَمَّد بن أسعد الملقب جلال الدَّين الدواني
نِسْبَة إِلَى دوان وعى قَرْيَة من قرى كازرون الشافعي عَالم الْعَجم بأرض فَارس وإمام المعقولات وَصَاحب المصنفات أَخذ الْعلم علن المحيوي والبقال وفَاق فِي جَمِيع الْعُلُوم لاسيما الْعَقْلِيَّة وَأخذ عَنهُ أهل تِلْكَ النواحي وارتحل إِلَيْهِ أهل الرّوم وخراسان وَمَا وَرَاء النَّهر وَله شهرة كَبِيرَة وصيت عَظِيم وتكاثر تلامذته وَكَانَ من أدبهم أنه إِذا تكلم نكسوا رُؤْسهمْ تأدبا وَلم يتَكَلَّم أحد مِنْهُم بشئ وولاه سُلْطَان تِلْكَ الديار الْقَضَاء بهَا وَله مصنفات كَثِيرَة مَقْبُولَة مِنْهَا شرح التَّجْرِيد للطوسي وَشرح التَّهْذِيب وحاشية على الْعَضُد وَله فصاحة زَائِدَة وبلاغة وتواضع وَمَات سنة ٩١٨ ثَمَان عشرَة وَتسْعمائَة قَالَ السخاوي إنه فِي سنة ٨٩٧ كَانَ حَيا وَكَانَ عمره إِذْ ذَاك بضع وَسبعين ثمَّ أرخ غَيره موته فِي التَّارِيخ الذي قدمنَا ذكره فَيكون على هَذَا قد عَاشَ نَحْو تسعين سنة
السَّيِّد مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن حسن الشامي
من بطن من السَّادة الساكنين فِي مسور خولان يُقَال لَهُم بني الشامي ولد سنة ١١٩٤ أَربع وَتسْعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة كالسيد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الله الحوثي وَهُوَ أَكثر من أَخذ عَنهُ ولازمه وَأخذ آخرين وَأخذ علي فِي علم السنة واستفاد

٢٠٦٩ محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدوانى

٢٠٧٠ السيد محمد بن إسماعيل بن حسن الشامى

الْخَمِيس رَابِع شهر شَوَّال سنة ١١٦٧ سبع وَستّينَ وَمِائَة وَألف وَله أَوْلَاد نجباء وهم كَثِيرُونَ وَقد تقدمت تَرْجَمَة بَعضهم وَبَعض أحفاده وَبَعض أَوْلَاد أحفاده
مُحَمَّد بن أسعد الملقب جلال الدَّين الدواني
نِسْبَة إِلَى دوان وَهِي قَرْيَة من قرى كازرون الشافعي عَالم الْعَجم بِأَرْض فَارس وَإِمَام المعقولات وَصَاحب المصنفات أَخذ الْعلم عَن المحيوي والبقال وفَاق فِي جَمِيع الْعُلُوم لاسيما الْعَقْلِيَّة وَأخذ عَنهُ أهل تِلْكَ النواحي وارتحل إِلَيْهِ أهل الرّوم وخراسان وَمَا وَرَاء النَّهر وَله شهرة كَبِيرَة وصيت عَظِيم وتكاثر تلامذته وَكَانَ من أدبهم أَنه إِذا تكلم نكسوا رُؤْسهمْ تأدبا وَلم يتَكَلَّم أحد مِنْهُم بشئ وولاه سُلْطَان تِلْكَ الديار الْقَضَاء بهَا وَله مصنفات كَثِيرَة مَقْبُولَة مِنْهَا شرح التَّجْرِيد للطوسي وَشرح التَّهْذِيب وحاشية على الْعَضُد وَله فصاحة زَائِدَة وبلاغة وتواضع وَمَات سنة ٩١٨ ثَمَان عشرَة وَتسْعمائَة قَالَ السخاوي إنه فِي سنة ٨٩٧ كَانَ حَيا وَكَانَ عمره إِذْ ذَاك بضع وَسبعين ثمَّ أرخ غَيره موته فِي التَّارِيخ الذي قدمنَا ذكره فَيكون على هَذَا قد عَاشَ نَحْو تسعين سنة
السَّيِّد مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن حسن الشامي
من بطن من السَّادة الساكنين فِي مسور خولان يُقَال لَهُم بني الشامي ولد سنة ١١٩٤ أَربع وَتسْعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة كالسيد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الله الحوثي وَهُوَ أَكثر من أَخذ عَنهُ ولازمه وَأخذ عَن آخَرين وَأخذ علي فِي علم السنة واستفاد
فِي الْآلَات ونظم الشّعْر الرَّائِق المطبوع المنسجم وَله إِلَى قصيدة رائقة فائقة مطْلعهَا
(يَا دَار علوة بالكثيب النائي ... حياك كل مهمر بكاء)
وفيهَا كل معنى حسن وهي نَحْو ثَلَاثِينَ بَيْتا وأجبت عَلَيْهِ بِثَلَاثَة أَبْيَات هي

(لله دَرك يَا ابْن إِسْمَاعِيل بل ... لله دَرك فَهُوَ عقد بهاء)
(يَا جوهري النظم بل يَا جَوْهَر ... الفتيان فِي علم وفرط ذكاء)
(يَا معشر الفتيان هَذَا معجز ... لمُحَمد ينبيكم بنباء)
وَصَاحب التَّرْجَمَة من محَاسِن الفتيان جمع الله لَهُ بَين حسن الْخلق والخلق واللطافة وسيلان الذِّهْن وَقُوَّة الْفَهم والتحبب إِلَى النَّاس وَولى النِّيَابَة على أوقاف صنعاء وَغَيرهَا وَاسْتمرّ أَيَّامًا وَمَات شَبَابًا فِي يَوْم الْخَمِيس لَعَلَّه سَابِع وَعشْرُونَ شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ

٢٠٧١ السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن على بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدى بن محمد بن ادريس بن على ابن محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن

وَألف
ووالده من فضلاء الزَّمن وأعيانه وَأهل الْفضل وَقد كَانَ كَفاهُ أَمر دُنْيَاهُ وَولى عهدته الَّتِي كَانَ فِيهَا تَخْفِيفًا عَنهُ وَهُوَ عِنْد تَحْرِير هَذَا حَي فِي نَحْو سبعين سنة وَهُوَ من أَفْرَاد الزَّمن عصم الله قلبه بِالصبرِ على مِثَال هَذَا الشَّاب الظريف ورحمنا جَمِيعًا برحمته الواسعة وَقد تقدمت لَهُ تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة فِي حرفه
السَّيِّد مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن صَلَاح بن مُحَمَّد بن علي بن حفظ الدّين بن شرف الدّين بن صَلَاح بن الْحسن بن المهدي بن مُحَمَّد بن ادريس بن على ابْن مُحَمَّد بن احْمَد بن يحيى بن حَمْزَة بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن الْحسن بن عبد الرَّحْمَن بن يحيى بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل ابْن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أبي طَالب رضي الله عَنْهُم
الكحلاني ثمَّ الصنعاني الْمَعْرُوف بالأمير الإِمَام الْكَبِير الْمُجْتَهد الْمُطلق صَاحب التصانيف ولد لَيْلَة الْجُمُعَة نصف جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٠٩٩ تسع وَتِسْعين وَألف بكحلان ثمَّ انْتقل مَعَ وَالِده إِلَى مَدِينَة صنعاء سنة ١١٠٧ وَأخذ عَن علمائها كالسيد الْعَلامَة زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن وَالسَّيِّد الْعَلامَة صَلَاح بن الْحُسَيْن الاخفش وَالسَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن علي الْوَزير والقاضي الْعَلامَة عَليّ بن مُحَمَّد العنسي ورحل إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ الحَدِيث على أكَابِر علمائها وعلماء الْمَدِينَة وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران وَتفرد برئاسة الْعلم فِي صنعاء وَتظهر بالِاجْتِهَاد وَعمل بالأدلة وَنفر عَن التَّقْلِيد وزيف مَالا دَلِيل عَلَيْهِ من الآراء الْفِقْهِيَّة وَجَرت لَهُ مَعَ أهل عصره خطوب ومحن مِنْهَا فِي أَيَّام المتوكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن ثمَّ فِي أَيَّام وَلَده الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم ثمَّ فِي أَيَّام وَلَده الإِمَام المهدى الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن وَتجمع الْعَوام لقَتله مرّة بعد أُخْرَى وَحفظه الله من كيدهم ومكرهم وَكَفاهُ شرهم وولاه الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الخطابة بِجَامِع صنعاء فاستمر كَذَلِك إِلَى أَيَّام وَلَده الإِمَام المهدي
وَاتفقَ فِي بعض الْجمع أنه لم يذكر الْأَئِمَّة الَّذين جرت الْعَادة بذكرهم فِي الْخطْبَة الْأُخْرَى فثار عَلَيْهِ جمَاعَة من آل الإِمَام الَّذين لَا أنسة لَهُم بِالْعلمِ وعضدهم جمَاعَة من الْعَوام وتواعدوا فِيمَا بَينهم على قَتله فِي الْمِنْبَر يَوْم الْجُمُعَة الْمُقبلَة وَكَانَ من أعظم المحشدين لذَلِك السَّيِّد يُوسُف العجمى الإمامى القادم فِي أَيَّام الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه والمدرس بحَضْرَتِهِ فَبلغ الإِمَام المهدي مَا قد وَقع التواطأ عَلَيْهِ فَأرْسل لجَمَاعَة من أكابر آل الإِمَام وسجنهم وَأرْسل لصَاحب التَّرْجَمَة أَيْضا وسجنه وَأمر من يطرد السَّيِّد يُوسُف الْمَذْكُور حَتَّى يُخرجهُ من الديار اليمنية فكنت عِنْد ذَلِك الْفِتْنَة وبقي صَاحب التَّرْجَمَة نَحْو شَهْرَيْن ثمَّ خرج من السجْن وَولى الخطابة غَيره وَاسْتمرّ ناشرا للْعلم تدريسا وإفتاء وتصنيفا وَمَا زَالَ فِي محن من أهل عصره وَكَانَت الْعَامَّة ترميه بِالنّصب مستدلين على ذَلِك بِكَوْنِهِ عاكفا على الْأُمَّهَات وَسَائِر كتب الحَدِيث عَاملا بِمَا

فِيهَا وَمن صنع هَذَا الصنع رمته الْعَامَّة بذلك لَا سِيمَا إِذا تظهر بِفعل شئ من سنَن الصَّلَاة كرفع الْيَدَيْنِ وضمهما وَنَحْو ذَلِك فَإِنَّهُم ينفرون عَنهُ ويعادونه وَلَا يُقِيمُونَ لَهُ وزنا مَعَ أَنهم فِي جَمِيع هَذِه الديار منتسبون إِلَى الإِمَام زيد بن عَليّ وَهُوَ من الْقَائِلين بمشروعية الرّفْع وَالضَّم وَكَذَلِكَ مَا زَالَ الْأَئِمَّة من الزيدية يقرأون كتب الحَدِيث الْأُمَّهَات وَغَيرهَا مُنْذُ خرجت إِلَى الْيمن ونقلوها فِي مصنفاتهم الأولى فَالْأول لَا يُنكره إِلَّا جَاهِل أَو متجاهل وَلَيْسَ الذَّنب فِي معاداة من كَانَ كَذَلِك

للعامة الَّذين لَا تعلق لَهُم بشئ من المعارف العلمية فَإِنَّهُم اتِّبَاع كل ناعق إِذا قَالَ لَهُم من لَهُ هَيْئَة أهل الْعلم إِن هَذَا الْأَمر حق قَالُوا حق وَإِن قَالَ بَاطِل قَالُوا بَاطِل إِنَّمَا الذَّنب لجَماعَة قرأوا شَيْئا من كتب الْفِقْه وَلم يمعنوا فِيهَا وَلَا عرفُوا غَيرهَا فظنوا لقصورهم أَن الْمُخَالفَة لشئ مِنْهَا مُخَالفَة للشريعة بل الْقطعِي من قطعياتها مَعَ أَنهم يقرأون فِي تِلْكَ الْكتب مُخَالفَة أكَابِر الْأَئِمَّة وأصاغرهم لما هُوَ مُخْتَار لمصنفها وَلَكِن لَا يعْقلُونَ حَقِيقَة وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقَة بل إِذا بلغ بعض معاصريهم إِلَى رُتْبَة الِاجْتِهَاد وَخَالف شَيْئا بِاجْتِهَادِهِ جعلُوهُ خَارِجا عَن الدّين وَالْغَالِب عَلَيْهِم أَن ذَلِك لَيْسَ لمقاصد دينية بل لمنافع دنيوية تظهر لمن تأملها وَهِي أَن يشيع فِي النَّاس أَن من أنكر على أكَابِر الْعلمَاء مَا خَالف الْمَذْهَب من اجتهاداتهم كَانَ من خلص الشِّيعَة الذابين عَن مَذْهَب الْآل وَتَكون تِلْكَ الشُّهْرَة مفيدة فِي الْغَالِب لشئ من مَنَافِع الدُّنْيَا وفوائدها فَلَا يزالون قَائِمين وثائرين فِي تخطئة أكَابِر الْعلمَاء ورميهم بِالنّصب وَمُخَالفَة أهل الْبَيْت فَتسمع ذَلِك الْعَامَّة فتظنه حَقًا وتعظم ذَلِك الْمُنكر لِأَنَّهُ قد نفق على عقولها صدق قَوْله وظنوه من المحامين عَن مَذْهَب الْأَئِمَّة وَلَو كشفوا عَن الْحَقِيقَة لوجدوا ذَلِك الْمُنكر هُوَ الْمُخَالف لمَذْهَب الْأَئِمَّة من أهل الْبَيْت بل الْخَارِج عَن إِجْمَاعهم لأَنهم جَمِيعًا حرمُوا التَّقْلِيد على من بلغ رُتْبَة الِاجْتِهَاد وأوجبوا عَلَيْهِ أَن يجْتَهد رَأْي نَفسه وَلم يخصوا ذَلِك بمسئلة دون مسئلة وَلَكِن المتعصب أعمى والمقصر لَا يَهْتَدِي إِلَى صَوَاب وَلَا يخرج عَن معتقده إِلَّا إِذا كَانَ من ذَوي الْأَلْبَاب مَعَ أَن مسئلة تَحْرِيم التَّقْلِيد على الْمُجْتَهد هِيَ محررة فِي الْكتب الَّتِي هِيَ مدارس صغَار الطّلبَة فضلا عَن كبارهم بل هِيَ فِي أول بحث من

مباحثها يتلقنها الصّبيان وهم فِي الْمكتب

وَمن جملَة مَا اتّفق لصَاحب التَّرْجَمَة من الامتحانات أَنه لما شاع فِي الْعَامَّة ماشاع عَنهُ بلغ ذَلِك أهل جبل برط من ذَوي مُحَمَّد وَذَوي حُسَيْن وهم إِذْ ذَاك جَمْرَة الْيمن الَّذين لَا يقوم لَهُم قَائِم فَاجْتمع أكابرهم وَمن أعظم رُؤَسَائِهِمْ حسن بن مُحَمَّد العنسي البرطي وَخَرجُوا على الإِمَام الْمهْدي فِي جيوش عَظِيمَة ووصلت مِنْهُم الْكتب أَنهم خارجون لنصرة الْمَذْهَب وَأَن صَاحب التَّرْجَمَة قد كَاد يهدمه وَأَن الإِمَام مساعد لَهُ على ذَلِك فترسل عَلَيْهِم الْعلمَاء الَّذين لَهُم خبْرَة بِالْحَقِّ وَأَهله ورتبة فِي الْعلم فَمَا أَفَادَ ذَلِك وَآخر الْأَمر جعل لَهُم الإِمَام زِيَادَة فِي مقرراتهم قيل أَنَّهَا نَحْو عشْرين ألف قِرْش فِي كل عَام فعادوا إِلَى دِيَارهمْ وَتركُوا الْخُرُوج لِأَنَّهُ لَا مطمع لَهُم فِي غير الدُّنْيَا وَلَا يعْرفُونَ من الدّين إِلَّا رسوما بل يخالفون مَا هُوَ من القطعيات كَقطع مِيرَاث النِّسَاء والتحاكم إِلَى الطاغوت وَاسْتِحْلَال الدِّمَاء وَالْأَمْوَال وَلَيْسوا من الدّين فِي ورد وَلَا صدر

وَمن محن الدُّنْيَا أَن هَؤُلَاءِ الأشرار يدْخلُونَ صنعاء لمقررات لَهُم فِي كل سنة ويجتمع مِنْهُم أُلُوف مؤلفة فَإِذا رَأَوْا من يعْمل بِاجْتِهَادِهِ فِي الصَّلَاة كَأَن يرفع يَدَيْهِ أَو يضمهما إِلَى صَدره أَو يتورك أَنْكَرُوا ذَلِك عَلَيْهِ وَقد تحدث بِسَبَب ذَلِك فتْنَة ويتجمعون ويذهبون إِلَى الْمَسَاجِد الَّتِي تقْرَأ فِيهَا كتب الحَدِيث على عَالم من الْعلمَاء فيثيرون الْفِتَن وكل ذَلِك بِسَبَب شياطين الْفُقَهَاء الَّذين قدمنَا ذكرهم وَأما هَؤُلَاءِ الْأَعْرَاب الجفاة فأكثرهم لَا يُصَلِّي وَلَا يَصُوم وَلَا يقوم من فروض الْإِسْلَام سوى الشَّهَادَتَيْنِ على مَا فِي لَفظه بهما من عوج

وَاتفقَ فِي شهر الَّذِي حررت فِيهِ التَّرْجَمَة أَنه دخل جمَاعَة مِنْهُم وَفِيهِمْ عجب وتيه واستخفاف بِأَهْل صنعاء على عَادَتهم وَقد كَانُوا نهبوا فِي الطرقات فوصلوا إِلَى بَاب مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله فَرَأى رجل بقرة لَهُ مَعَهم فرام أَخذهَا فسل من هِيَ مَعَه من أهل بكيل السِّلَاح

على ذَلِك الذي رام أَخذ بقرته فثار عَلَيْهِم أهل صنعاء الَّذين كَانُوا مُجْتَمعين فِي بَاب الْخَلِيفَة وهم جمَاعَة قَلِيلُونَ من الْعَوام وَهَؤُلَاء نَحْو أربعمائة فَوَقع الرَّجْم لهَؤُلَاء من الْعَامَّة

ثمَّ بعد ذَلِك أخذُوا مَا مَعَهم من الْجمال الَّتِي يملكونها وَكَذَلِكَ سَائِر دوابهم فضلا عَن الدَّوَابّ الَّتِي نهبوها على الْمُسلمين وَأكْثر بنادقهم وَسَائِر سِلَاحهمْ وَقتلُوا مِنْهُم نَحْو أَرْبَعَة أنفار أَو زِيَادَة وجنوا على جمَاعَة مِنْهُم وَمَا وسعهم إلا الْفِرَار إِلَى الْمَسَاجِد وَإِلَى محلات قَضَاء الْحَاجة وَلَوْلَا أَن الْخَلِيفَة بَادر بزجر الْعَامَّة عِنْد ثوران الْفِتْنَة لما تركُوا مِنْهُم أحد فصاروا الْآن فِي ذلة عَظِيمَة زادهم الله ذلة وقلل عددهمْ وَقد كَانَ كثر اتِّبَاع صَاحب التَّرْجَمَة من الْخَاصَّة والعامة وعملو بِاجْتِهَادِهِ وتظهروا بذلك وقرأوا عَلَيْهِ كتب الحَدِيث وَفِيهِمْ جمَاعَة من الأجناد بل كَانَ الإِمَام المهدي يُعجبهُ التظهر بذلك وَكَذَلِكَ وزيره الْكَبِير الْفَقِيه أَحْمد بن علي النهمي وأميره الْكَبِير الماس المهدي وَمَا زَالَ ناشرا لذَلِك فِي الْخَاصَّة والعامة غير مبال بِمَا يتوعده بِهِ المخالفون لَهُ وَوَقعت فِي أثناء ذَلِك فتن كبار وَقَاه الله شَرها وَله مصنفات جليلة حافلة مِنْهَا سبل السَّلَام اخْتَصَرَهُ من الْبَدْر التَّمام للمغربي

وَمِنْهَا منحة الْغفار جعلهَا حَاشِيَة على ضوء النَّهَار للجلال

وَمِنْهَا الْعدة جعلهَا حَاشِيَة على شرح الْعُمْدَة لِابْنِ دَقِيق الْعِيد وَمِنْهَا شرح الْجَامِع الصَّغِير للأسيوطي فِي أَرْبَعَة

مجلدات شَرحه قبل أَن يقف على شرح المناوي

وَمِنْهَا شرح التَّنْقِيح فِي عُلُوم الحَدِيث للسَّيِّد الإِمَام مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْوَزير وَسَماهُ التَّوْضِيح

وَمِنْهَا منظومة الكافل لِابْنِ مهْرَان فِي الْأُصُول وَشَرحهَا شرحا مُفِيدا وَله مصنفات غير هَذِه وَقد أفرد كثيرا من الْمسَائِل بالتصنيف بِمَا يكون جَمِيعه فِي مجلدات وَله شعر فصيح منسجم جمعه وَلَده الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد فِي مُجَلد وغالبه فِي المباحث العلمية والتوجع من أَبنَاء عصره والردود عَلَيْهِم وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من الْأَئِمَّة المجددين لمعالم الدَّين وَقد رَأَيْته فِي الْمَنَام فِي سنة ١٢٠٦ وَهُوَ يمشي رَاجِلا وَأَنا رَاكب فِي جمَاعَة معي فَلَمَّا رَأَيْته نزلت وسلمت عَلَيْهِ فدار بيني وَبَينه كَلَام حفظت مِنْهُ أَنه قَالَ دقق الْإِسْنَاد وتأنق فِي تَفْسِير كَلَام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نخطر ببالي عِنْد ذَلِك أَنه يُشِير إِلَى مَا أصنعه فِي قِرَاءَة البخاري فِي الْجَامِع وَكَانَ يحضر تِلْكَ الْقِرَاءَة جمَاعَة من الْعلمَاء ويجتمع من الْعَوام عَالم لَا يُحصونَ فَكنت فِي بعض الْأَوْقَات أفسر الْأَلْفَاظ الحديثية بِمَا يفهم أُولَئِكَ الْعَوام الْحَاضِرُونَ فَأَرَدْت أَن أَقُول لَهُ إِنَّه يحضر جمَاعَة لَا يفهمون بعض الْأَلْفَاظ الْعَرَبيَّة فبادر وَقَالَ قبل أَن أَتكَلّم قد علمت أَنه يقْرَأ عَلَيْك جمَاعَة وَفِيهِمْ عَامَّة وَلَكِن دقق الْإِسْنَاد وتأنق فِي تَفْسِير كَلَام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثمَّ سَأَلته عِنْد ذَلِك عَن أهل الحَدِيث مَا حَالهم فِي الْآخِرَة فَقَالَ بلغُوا بِحَدِيثِهِمْ الْجنَّة أَو بلغُوا بِحَدِيثِهِمْ بَين يدي الرَّحْمَن الشَّك مني ثمَّ بَكَى بكاء عَالِيا وضمني إِلَيْهِ وفارقني فقصصت ذَلِك على بعض من لَهُ يَد فِي التَّعْبِير وَسَأَلته عَن تَأْوِيل الْبكاء وللضم فَقَالَ لَا بُد أَن يجري لَك شَيْء مِمَّا جرى لَهُ من الامتحان فَوَقع من ذَلِك بعد تِلْكَ الرُّؤْيَا عجائب وغرائب كفى الله

٢٠٧٢ الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد

شَرها وَتُوفِّي رَحمَه الله سنة ١١٨٢ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف فِي يَوْم الثُّلَاثَاء ثَالِث شهر شعْبَان مِنْهَا ونظم بَعضهم تَارِيخه فَكَانَ هَكَذَا مُحَمَّد فِي جنان الْخلد قد وصلا ورثاه شعراء الْعَصْر وتأسفوا عَلَيْهِ وَله تلامذة نبلاء عُلَمَاء مجتهدون مِنْهُم شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد والقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن والقاضي الْعَلامَة احْمَد بن صَالح بن أبي الرِّجَال وَالسَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن إِسْحَاق بن المهدي وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن المهدي وَقد تقدمت تراجمهم وَغَيرهم مِمَّا لَا يُحِيط بهم الْحصْر

ووالده كَانَ من الْفُضَلَاء الزاهدين فِي الدُّنْيَا الراغبين فِي الْعَمَل
وَله عرفان تَامّ وَشعر جيد
وَمَات فِي ثَالِث شهر ذِي الْحجَّة سنة ١١٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين ومائَة وَألف وَكَانَ وَلَده صَاحب التَّرْجَمَة إِذْ ذَاك بشهارة
الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد ابْن الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد سنة ١٠٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَألف تَقْرِيبًا وَقَرَأَ على عُلَمَاء عصره فِي أَنْوَاع من الْعلم حَتَّى فاق فِي كثير من المعارف العلمية
ثمَّ لما مَاتَ الإِمَام المهدي أَحْمد بن الْحسن فِي سنة ١٠٩٢ بُويِعَ هَذَا بالخلافة وَاجْتمعَ عَلَيْهِ رُؤَسَاء الْيمن إِذْ ذَاك وهم السَّيِّد على بن المتَوَكل وَالسَّيِّد مُحَمَّد بن أَحْمد الذي صَارَت إِلَيْهِ الْخلَافَة بعد صَاحب التَّرْجَمَة وَالسَّيِّد بن الْحُسَيْن بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم وَالسَّيِّد الْقَاسِم بن الْمُؤَيد وَالسَّيِّد علي بن المتَوَكل صنو صَاحب التَّرْجَمَة وَلَكِن كَانَت الْبِلَاد الإمامية مقسمة بَين هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورين وَلم يكن لصَاحب التَّرْجَمَة إِلَّا الاسم وَالْخطْبَة وَكَانَ من أَوْلِيَاء الله وَمن أعدل الْخُلَفَاء لم يسمع عَنهُ الْجور فِي شئ من أُمُوره
وَكَانَ كثير الْعِبَادَة كثير

٢٠٧٣ السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسنى أمير مكة وابن أمرائها

الْبكاء دَائِم الخشية لله لَا يَأْكُل إِلَّا من نذور تصل إِلَيْهِ بعد أَن يعلم أَنَّهَا من جِهَة تحل لَهُ وَلَا يتَنَاوَل شَيْئا من بيُوت الْأَمْوَال ومجلسه معمور بالعلماء وَالصَّالِحِينَ وَقِرَاءَة الْعلم وتلاوة الْقُرْآن لَا يزَال رطب اللِّسَان بِذكر الله على جَمِيع حَالَته وَقد صَار عدله فِي الرّعية مثلا مَضْرُوبا وَكَانَ أهل عصره يكنونه فَيَقُولُونَ أَبُو عَافِيَة لِأَنَّهُ لَا يضر أحدا مِنْهُم فِي مَال وَلَا بدن بل قد يحْتَاج فِي بعض الْأَوْقَات لنائبه من نوائبه فَيسْأَل أهل الثروة من التُّجَّار وَأَمْوَالهمْ متوفرة أَن يقرضوه فَلَا يَفْعَلُونَ لأَنهم لَا يخَافُونَ فِي الْحَال وَلَا فِي الْمُسْتَقْبل واستوطن هجْرَة معبر الْمَشْهُورَة
وَمَات لَيْلَة الْجُمُعَة ثَالِث شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٠٩٧ سبع وَتِسْعين وَألف وَصَارَت الْخلَافَة بعده إِلَى مُحَمَّد بن أَحْمد المهدي صَاحب الْمَوَاهِب كَمَا تقدم ذكر ذَلِك فِي تَرْجَمته
السَّيِّد مُحَمَّد بن بَرَكَات بن حسن بن عجلَان الْحسنى أَمِير مَكَّة وَابْن أمرائها
ولد فِي رَمَضَان سنة ٨٤٠ أَرْبَعِينَ وثمان مائَة بِمَكَّة وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة من الْأَعْيَان وَنَشَأ فِي كنف أَبِيه ثمَّ سَأَلَ الْأَب إشراك وَلَده مَعَه فِي الْأَمر فَفعل السُّلْطَان ذَلِك فوصل المرسوم إِلَى مَكَّة بذلك ودعي لَهُ على زَمْزَم كعادتهم وَكَانَ غايبا بِالْيمن
وَلما وصل إِلَيْهِ الْخَبَر بذلك عَاد إِلَى مَكَّة وحمدت سيرته وَتوجه إِلَى بِلَاد الشرق غير مرة وَأكْثر من زِيَارَة الْقَبْر النبوي على صَاحبه أفضل الصَّلَاة وَالسَّلَام وَمَعَ زيارته يحسن إِلَى أهل الْمَدِينَة وَكَانَ كثير التفقد لأهل مَكَّة لَا سِيمَا الْفُقَرَاء والغرباء وَأمن النَّاس فِي أَيَّامه وَكَثُرت أَمْوَاله وَأَتْبَاعه وفاق أسلافه وَمَا زَالَ أمره فِي نمو

٢٠٧٤ السلطان محمد خان ين بايزيد بن مرداخان بن أورخان الغازي ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها

وأضيفت إِلَيْهِ سَائِر بِلَاد الْحجاز ليستنيب من يختاره ودعي لَهُ على مِنْبَر مَكَّة وَالْمَدينَة وَكَانَ يغزوا إِلَى ديار من يُخَالفهُ فيحيط بِهِ وَكَذَا أطاعه صَاحب جازان وَقد أثنى عَلَيْهِ السخاوي كثيرا لِأَنَّهُ كَانَ معاصرا لَهُ وَوَصفه بِالْعقلِ والفهم والتواضع وَحسن الشكالة والمداومة

على الجماعات والسكون وكف الأتباع عَن الرعية وَعدم الطمع فِي أَموَالهم بمالم يسمع بِمثلِهِ فِي دولة من قبله وَاسْتمرّ على ولَايَته حَتَّى مَاتَ فِي الحادي وَالْعِشْرين من محرم سنة ٩٠٣ ثَلَاث وَتسْعمائَة وَخلف من الْأَوْلَاد ذُكُورا وإناثا نَحْو الْأَرْبَعين
السُّلْطَان مُحَمَّد خَان ين بايزيد بن مرداخان بن أورخان الْغَازِي ابْن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَابْن سلاطينها
ولد سنة ٧٧٧ سبع وَسبعين وَسَبْعمائة وَصَارَت إِلَيْهِ السلطنة بعد موت أَبِيه فِي سنة ٨١٦ وَكَانَ شجاعاً مقداماً مُجَاهدًا فِي سَبِيل الله افْتتح فِي دولته عدَّة مَوَاضِع من بِلَاد الإفرنج وَعمر فِي بِلَاد الرّوم عماير كَثِيرَة مدارس ومساجد وَهُوَ أول من عمل الصرة لأهل الْحَرَمَيْنِ من آل عُثْمَان فَصَارَ ذَلِك مستمرا وَهَذِه منقبة عَظِيمَة وَكَانَ مُعظما للْعُلَمَاء عَارِفًا بدرجاتهم منعما عَلَيْهِم بالمقررات الواسعة مُرَتبا لَهُم فِي مدارس الروم مبالغا فِي استجلاب خواطرهم حَتَّى كَأَنَّهُ أحدهم وَإِذا سمع بعالم فِي جِهَة من الْجِهَات كَاتبه ورغبه فِي الْقدوم عَلَيْهِ وأجرى لَهُ من النَّفَقَات مَا يَكْفِيهِ بعضه وَكَانَ يقْرَأ على أكَابِر الْعلمَاء وَيَأْخُذ عَن كل عَالم فِي علمه ويتناظرون بَين يَدَيْهِ
وَقد حكى صَاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على الْعلمَاء وتعظيمه لَهُم مَا يتعجب النَّاظر فِيهِ وَمَات فِي سنة ٨٢٥ خمس وَعشْرين وثمان مائَة

٢٠٧٥ محمد بن أبى البركات بن أحمد بن على بن محمد بن عمر الجبرتى الحنفى المعروف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة

٢٠٧٦ محمد بن أبى بكر بن آيد غدى بن عبد الله الشمس القاهرى الحنفى المعروف بابن الجندى

مُحَمَّد بن أَبى البركات بن أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن عمر الجبرتي الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن سعد الدَّين سُلْطَان الْمُسلمين بِالْحَبَشَةِ
أصلهم فِيمَا قيل من قُرَيْش فَرحل بعض سلفهم من الْحجاز حَتَّى نزل بِأَرْض جبرت فسكنها إِلَى أَن ملك ملك الْحَبَشَة بَعضهم مَدِينَة أقات وأعمالها فَعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذُرِّيَّته حَتَّى انْتَهَت إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ٨٢٨ فَملك كثيرا من تِلْكَ الْبِلَاد وامتلأت الأقطار من الرَّقِيق الَّذين سباهم ودام على ذَلِك حَتَّى مَاتَ شَهِيدا فِي بعض غَزَوَاته فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة قَالَ السخاوي وَكَانَ دينا عَاقِلا عادلا خيرا وقورا مهابا ذَا سطوة على الْحَبَشَة أعز الله الْإِسْلَام فِي أَيَّامه وَملك بعده أَخُوهُ فاقتفى أَثَره فِي غزاوته وشدته قَالَ ابْن حجر فِي أنبائه وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة شجاعا بطلا مديما للْجِهَاد عِنْده أَمِير يُقَال لَهُ حَرْب لَا يُطَاق فِي الْقِتَال كَانَ نَصْرَانِيّا فَأسلم وَحسن إسلامه فهزمَ الْكفَّار من الْحَبَشَة مرَارًا وغزاهم السُّلْطَان مرة وَهُوَ مَعَه فغنم غَنَائِم عَظِيمَة بِحَيْثُ بيع الرَّأْس من الرَّقِيق بربطة ورقة أَوْقَات وَكَانَ من خير الْمُلُوك دينا وَمَعْرِفَة يصحب الْفُقَهَاء والصلحاء وينشر الْعدْل فِي أَعماله حَتَّى فِي وَلَده وَأَهله وَأسلم على يَدَيْهِ خلائق من الْحَبَشَة حَتَّى ثار عَلَيْهِ بنوعمه فَقَتَلُوهُ فِي التَّارِيخ الْمُتَقَدّم
مُحَمَّد بن أَبى بكر بن آيد غدى بن عبد الله الشَّمْس القاهري الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن الجندى
ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن جمَاعَة من مشاهير علمائها فِي أَنْوَاع من الْعلم وبرع فِي الْعَرَبيَّة وَالْفِقْه

٢٠٧٧ محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعى الدمشقى شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلى

وَالْأُصُول والفرائض والحساب والمعاني وَالْبَيَان مَعَ الْخِبْرَة بأنواع الفروسية والدربة فِي لعب الشطرنج وَأخذ عَنهُ الْفُضَلَاء وَاخْتصرَ الْمُغنِي لِابْنِ هِشَام اختصارا حسنا متحريا فِيهِ إبدال الْعبارَة المنتقدة وصنف مُقَدّمَة فِي الْعَرَبيَّة سَمَّاهَا مشتهى السمع وَشَرحهَا بشرح سَمَّاهُ مُنْتَهى

الْجمع وَله الزبدة والقطرة ومقدمة فِي الْفَرَائِض ومختصر فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَشرح كل مِنْهُمَا وَشرح الْجمع فِي مجلدين وَمَات فِي يَوْم الْخَمِيس مستهل الْمحرم سنة ٨٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أبي بكر بن أَيُّوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي شمس الدّين ابْن قيم الجوزية الحنبلي

الْعَلامَة الْكَبِير الْمُجْتَهد الْمُطلق المُصَنّف الْمَشْهُور ولد سنة ٦٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وسِتمِائَة وَسمع من ابْن تَيْمِية ودرس بالصدرية وَأم بالجوزية وَأخذ الْفَرَائِض عَن أَبِيه وَأخذ الْأُصُول عَن الصفي الْهِنْدِي وَابْن تَيْمِية وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران واشتهر فِي الْآفَاق وتبحر فِي معرفَة مَذَاهِب السلف وَغلب عَلَيْهِ حب ابْن تَيْمِية حَتَّى كَانَ لَا يخرج عَن شئ من أَقْوَاله بل ينتصر لَهُ فِي جَمِيع ذَلِك وَهُوَ الذي نشر علمه بِمَا صنفه من التصانيف الْحَسَنَة المقبولة واعتقل مَعَ ابْن تَيْمِية وأهين وطيف بِهِ على جمل مَضْرُوبا بِالدرةِ فَلَمَّا مَاتَ ابْن تَيْمِية أفرج عَنهُ وامتحن محنة أُخْرَى بِسَبَب فَتَاوَى ابْن تَيْمِية وَكَانَ ينَال من عُلَمَاء عصره وينالون مِنْهُ

قَالَ الذَّهَبِيّ فِي الْمُخْتَصر جلس مُدَّة لإنكار شدّ الرحل لزيارة قبر الْخَلِيل ثمَّ تصدر للاشتغال وَنشر الْعلم وَلكنه معجب بِرَأْيهِ جرئ على أُمُور انْتهى

قلت بل كَانَ متقيدا بالأدلة الصَّحِيحَة معجبا بِالْعَمَلِ بهَا غير معول على الرَّأْي صادعا

بِالْحَقِّ لَا يحابي فِيهِ أحداً ونعمت الجراءة وَقَالَ ابْن كثير كَانَ ملازما للاشتغال لَيْلًا وَنَهَارًا كثير الصَّلَاة والتلاوة حسن الْخلق كثير التودد لَا يحْسد وَلَا يحقد إِلَى أَن قَالَ لَا أعرف فِي زَمَاننَا من أهل الْعلم أَكثر عبَادَة مِنْهُ وَكَانَ يُطِيل الصَّلَاة جدا ويمد ركوعها وسجودها وَكَانَ يقْصد للإفتاء بمسئلة الطَّلَاق وَكَانَ إِذا صلى الصُّبْح جلس مَكَانَهُ يذكر الله تَعَالَى حَتَّى يتعالى النَّهَار وَيَقُول هَذِه غدوتي لَو لم أَفعلهَا سَقَطت قواي وَكَانَ يَقُول بِالصبرِ والتيسير تنَال الْإِمَامَة فِي الدّين

وَكَانَ يَقُول لَا بُد للسالك من همة تسيره وترقيه وَعلم يبصره ويهديه وَكَانَ مغرى بِجمع الْكتب فَحصل مِنْهَا مَا لَا تحصر حَتَّى كَانَ أَوْلَاده يبيعون مِنْهَا بعد مَوته دهرا طَويلا سوى مَا اصطفوه لأَنْفُسِهِمْ مِنْهَا وَله من التصانيف الْهدى وأعلام الموقعين وبدائع الْفَوَائِد وطرق السعادتين وَشرح منَازِل السائرين وَالْقَضَاء وَالْقدر وجلاء الأفهام فِي الصَّلَاة وَالسَّلَام على خير الْأَنَام ومصايد الشَّيْطَان ومفاتيح دَار السَّعَادَة وَالروح

وحادي الْأَرْوَاح وَرفع الْيَدَيْنِ وَالصَّوَاعِق الْمُرْسلَة على الْجَهْمِية والمعطلة

والداء والدواء ومولد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالْجَوَاب الشافي لمن سَأَلَ عَن ثَمَرَة الدُّعَاء إِذا كَانَ مَا قد قدر وَاقع

وَغير ذَلِك وكل تصانيفه مَرْغُوب فِيهَا بَين الطوائف قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر قَالَ وَهُوَ طَوِيل النَّفس فِيهَا يتعانى الْإِيضَاح جهده فيسهب جدا ومعظمها من كَلَام شَيْخه متصرف فِي ذَلِك وَله ملكة قَوِيَّة وَلَا يزَال يدندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لَهَا انْتهى

وَله من حسن التَّصَرُّف مَعَ العذوبة الزَّائِدَة وَحسن السِّيَاق مَالا يقدر عَلَيْهِ غَالب المصنفين بِحَيْثُ تعشق الإفهام كَلَامه وتميل إِلَيْهِ الأذهان وتحبه الْقُلُوب وَلَيْسَ لَهُ على غير

الدَّلِيل معول فِي الْغَالِب وَقد يمِيل نَادرا إِلَى مَذْهَب الَّذِي نَشأ عَلَيْهِ وَلكنه لَا يتجاسر على الدّفع فِي وُجُوه الْأَدِلَّة بالمحامل الْبَارِدَة كَمَا يَفْعَله غَيره من المتمذهبين بل لَا بدله من مُسْتَند فِي ذَلِك وغالب أبحاثه الْإِنْصَاف والميل مَعَ الدَّلِيل حَيْثُ مَال وَعدم التعويل على القيل والقال وَإِذا استوعب الْكَلَام فِي بحث وَطول ذيوله أُتِي بِمَا لم يَأْتِ بِهِ غَيره وسَاق مَا ينشرح لَهُ صُدُور الراغبين فِي أَخذ مذاهبهم عَن الدَّلِيل وأظنها سرت إِلَيْهِ بركَة مُلَازمَته لشيخه ابْن تَيْمِية فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْقِيَام مَعَه فِي محنه ومؤاساته بِنَفسِهِ وَطول تردده إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَا زَالَ ملازما لَهُ من سنة ٧١٢ إِلَى تَارِيخ وَفَاته الْمُتَقَدّم فِي تَرْجَمته

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ أحد من قَامَ بنشر السنة وَجعلهَا بَينه وَبَين الآراء المحدثة أعظم جنَّة فرحمه الله وجزاه عَن الْمُسلمين خيرا
وَحكى عَنهُ قبل مَوته بِمدَّة أَنه رأى شَيْخه ابْن تَيْمِية فِي الْمَنَام وَأَنه سَأَلَهُ عَن مَنْزِلَته أي منزلَة الشَّيْخ فَقَالَ إنه أنزل فَوق فلَان وسمى بعض الأكابر وَقَالَ لَهُ وَأَنت كدت تلْحق بِهِ وَلَكِن أَنْت فِي طبقَة ابْن خُزَيْمَة وَمَات فِي ثَالِث شهر رَجَب سنة ٧٥١ إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة وَأورد لَهُ ابْن حجر أبياتا وهي
(بني أَبى بكر كثير ذُنُوبه ... فَلَيْسَ على من نَالَ من عرضه إِثم)
(بني أَبى بكر غَدا متصدرا ... تعلم علما وَهُوَ لَيْسَ لَهُ علم)
(بني أَبى بكر جهول بِنَفسِهِ ... جهول بِأَمْر الله أنى لَهُ الْعلم)
(بني أَبى بكر يروم ترقيا ... إِلَى جنَّة المأوى وَلَيْسَ لَهُ عزم)
(بني أَبى بكر لقد خَابَ سَعْيه ... إِذا لم يكن فِي الصَّالِحَات لَهُ سهم)
(بني أَبى بكر كَمَا قَالَ ربه ... هلوع كنُود وَصفه الْجَهْل وَالظُّلم)

٢٠٧٨ محمد بن أبى بكر الأشخر

٢٠٧٩ محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس ابن أبى الفخر عبد الرحمن القرشى العثمانى المراغى

(بني أَبى بكر وَأَمْثَاله غَدَتْ ... بفتواهم هَذِه الخليقة تأتم)
(وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعلم بَاعَ وَلَا التقى ... وَلَا الزّهْد وَالدُّنْيَا لديهم هي الْهم)
(بني أَبى بكر غَدا متمنيا ... وصال المعالي والذنُوب لَهُ هم)
مُحَمَّد بن أَبى بكر الأشخر
بِفَتْح الْهمزَة وَسُكُون الشين الْمُعْجَمَة وَفتح الْخَاء الْمُعْجَمَة أَيْضا ثمَّ رَاء مُهْملَة الزبيدي
أَخذ الْعلم عَن الشَّيْخ عبد الرَّحْمَن بن زِيَادَة والفقيه عبد الله بن إِبْرَاهِيم بن مطهر وَقَرَأَ بِمَكَّة على ابْن حجر الهيتمى وَله تصانيف مِنْهَا نظم الْإِرْشَاد ومنظومة فِي أصُول الْفِقْه وحاشية على الْبَهْجَة للعامري وَشرح على شذور الذَّهَب وَغير ذَلِك وَمَات سنة ٩٨٩ وَبَنُو الأشخر بَيت علم وَصَلَاح يسكنون قَرْيَة قريب بَيت الشَّيْخ قَرِيبا من الضُّحَى وَبهَا قبر صَاحب التَّرْجَمَة
مُحَمَّد بن أَبى بكر بن الْحُسَيْن بن عمر بن مُحَمَّد بن يُونُس ابْن أَبى الْفَخر عبد الرَّحْمَن القرشي العثماني المراغي
القاهري الأَصْل المدني ولد فِي أَوَاخِر سنة ٧٧٥ خمس وَسبعين وَسَبْعمائة بِالْمَدِينَةِ وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على البلقيني وَابْن الملقن فِي الْقَاهِرَة عِنْد رحلته مَعَ بنه وَسمع على عُلَمَاء الْمَدِينَة والقادمين إِلَيْهَا وَمن مشايخه الزين العراقى والهيتمى والنويرى وتكرر دُخُوله الْقَاهِرَة وسماعه على من بهَا وَدخل الْيمن مرَارًا فَسمع من جمَاعَة من أعيانها كأحمد بن أَبى بكر الرداد وَالْمجد الشيرازي والنفيس العلوي وتفقه بالدميري والبلقيني أَيْضا وَآخَرين وَأخذ الْأُصُول عَن الولي العراقي والنحو عَن وَالِده والمحب بن هِشَام
وَبِالْجُمْلَةِ فَسمع على جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء فِي جِهَات وَأخذ سَائِر الْعُلُوم عَن

٢٠٨٠ محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة

آخَرين وَأَجَازَ لَهُ أَكَابِر من محلات مُخْتَلفَة وبرع فِي الْفِقْه وأصوله والنحو والتصوف وأتقن جملَة من الحَدِيث وغريب الرِّوَايَة وصنف شرح الْمِنْهَاج الفرعي فِي أَربع مجلدات وَسَماهُ المشرع الروي فِي شرح منهاج النووي وَاخْتصرَ فتح الْبَارِي لِابْنِ حجر فِي نَحْو أَربع مجلدات وَسَماهُ تَلْخِيص أَبى الْفَتْح لمقاصد الْفَتْح ودرس فِي الْيمن بمواضع وَفِي الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة وبمكة وَحدث بالأمهات وَغَيرهَا حَتَّى مَاتَ بِمَكَّة لَيْلَة الْأَحَد سادس عشر الْمحرم سنة ٨٥٩ تسع وَخمسين وثمان مائَة

وَله أَخ اسْمه مُحَمَّد كاسمه برع فِي الْفُنُون وَصَارَ شيخ الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة وَكَانَ مولده سنة ٧٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وقتلته اللُّصُوص لما سَافر إِلَى الشَّام سنة ٨١٩ تسع عشرَة وثمان مائَة وَقتلُوا مَعَه وَلَدَيْهِ مُحَمَّد وَالْحُسَيْن وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة أَخ ثَالِث اسْمه أَيْضا مُحَمَّد ولد فِي سنة ٨٠٦ سِتّ وثمان مائَة وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وَصَارَ مُسْند الْمَدِينَة ومدرسها وَمَات سنة ٨٨٠ ثَمَانِينَ وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أَبى بكر بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سعد الله بن جمَاعَة

ابْن حَازِم بن صَخْر بن عبد الله الْعِزّ بن الشّرف بن الْعِزّ الْحَمَوِي الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّافِعِي وَيعرف كسلفه بِابْن جمَاعَة

ولد سنة ٧٤٦ سِتّ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَسمع فِي صغره من جمَاعَة من الأكابر وَأَجَازَ لَهُ آخَرُونَ ثمَّ مَال إِلَى عُلُوم الْعقل فَقَرَأَ على الْعلمَاء السيرامي والعز الرازى وَابْن خلدون وتفقه بالبلقيني وَنظر فِي كل فن حَتَّى فِي الْأَشْيَاء الصناعية كلعب الرمْح وَرمى النشاب وَضرب السَّيْف والنفط حَتَّى الشعوذة وَعلم الْحَرْف والرمل والنجوم والزيج وفنون الطِّبّ

وَكَانَ يقْضى بِمَعْرِفَة جَمِيع الْعُلُوم وَصَارَ

٢٠٨١ محمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البهاء المشهدى القاهرى الأزهرى

الطَّهَارَة فَلَا يحدث حَدثا إِلَّا تَوَضَّأ مَعَ مَا فِيهِ من محبَّة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشيه بَين الْعَوام وَالْوُقُوف على من يلْعَب فِي نوع من أَنْوَاع اللّعب لينْظر إِلَيْهِم وَلم يتَزَوَّج وَكَانَ يعاب بالتزيي بزِي الْعَجم من طول الشَّارِب وَعدم السِّوَاك وَقد تَرْجمهُ الْحَافِظ ابْن حجر فِي أنبائه وَذكر حَاصِل مَا تقدم وَقَالَ انه لَازمه من سنة ٧٩٠ إِلَى أَن مَاتَ وَأَنه كَانَ يُسمى صَاحب التَّرْجَمَة إِمَام الْأَئِمَّة قَالَ المقريزي وَقد تخرج بِهِ فِي الْأُصُول والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْحكمَة خلائق من المصريين والغرباء وطار اسْمه وانتشر ذكره فِي الأقطار وقصده النَّاس من الشرق والغرب وَلم يخلق فِي فنونه بعده مثله وَمَات فِي الْعشْرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرَة وثمان مائَة

مُحَمَّد بن أَبى بكر بن على بن عبد الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْبَهَاء المشهدي القاهري الأزهري

ولد فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثَانِي عشر صفر سنة ٨١١ إِحْدَى عشرَة وثمان مائَة بِالْقربِ من الْأَزْهَر وَأخذ عَن جمَاعَة كالولى العراقى والجلال البلقيني وَابْن الجزيري وأبي الْفضل الْمغربي والكافياجي وَابْن حجر ودرس بمواضع وصنف شرحا لمختصر ابْن الْحَاجِب الأصلي وشرحا لجامع المختصرات وعلق على الْمِنْهَاج الفرعي فَوَائِد وَعمل جُزْءا فِي التسلية عَن موت الْأَوْلَاد وشرحا على البخاري متلقطا من الشُّرُوح فِي مجلدين وَمَات فِي يَوْم السبت عَاشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

٢٠٨٢ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان ابن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر ابن يوسف ابن على بن صالح بن إبراهيم البدر

مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أَبى بكر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابْن جَعْفَر بن يحيى بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن أَبى بكر ابْن يُوسُف ابْن علي بن صَالح بن إِبْرَاهِيم الْبَدْر

المخزومي السكندري المالكي وَيعرف بِابْن الدماميني ولد سنة ٧٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة بإسكندرية وَسمع بهَا من الْبَهَاء بن الدماميني وآخرين وبالقاهرة من السراج بن الملقن وَغَيره وبمكة من النويري واشتغل بِبَلَدِهِ على علمائها فمهر فِي الْعَرَبيَّة وَالْأَدب وشارك فِي الْفِقْه ودرس فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّة بعدة مدارس وناب فِي الْقَضَاء بِبَلَدِهِ وبالقاهرة وتصدر بالجامع الْأَزْهَر لإقراء النَّحْو وَدخل دمشق وَعين فِي أَيَّام الْمُؤَيد لقَضَاء الْمَالِكِيَّة فَرمى بقوادح وَدخل بِلَاد الْيمن فدرس بِجَامِع زبيد بجر سنة وَلم يرج لَهُ بهَا أَمر فَركب الْبَحْر إِلَى الْهِنْد فَأقبل عَلَيْهِ أَهلهَا كثيرا وَأخذُوا عَنهُ وعظموه وَحصل دنيا عريضة فَلم يلبث أَن مَاتَ

وَكَانَ أحد الكملة فِي فنون الْأَدَب أقرّ لَهُ الأدباء بالتقدم فِيهِ وبإجادة النظم والنثر وَله مصنفات مِنْهَا نُزُول الْغَيْث انتقد فِيهِ على الصفدي فِي أَمَاكِن من شرح الْغَيْث على لامية الْعَجم وَمَا أحسن مِنْهَا هَذِه التَّسْمِيَة وأجود مَا فِيهَا من التورية وصنف حَاشِيَة على المغني سَمَّاهَا تحفة الْغَرِيب وصنف حَاشِيَة أُخْرَى على المغنى

إِحدى الحاشيتين هندية وَالْأُخْرَى يمنية وَقد تعقب الشمني فِي ذَلِك عقبا كثيرا وَشرح البخاري فِي مُجَلد غالبه فِي إعراب الْأَلْفَاظ وَله شرح على التسهيل والخزرجية

وَله جَوَاهِر النحور فِي الْعرُوض وَشَرحه والفواكه البدرية من نظمه ومختصر حَيَاة الْحَيَوَان للدميري وَغير ذَلِك وَمَات فِي شعْبَان سنة ٨٢٧ سبع وَعشْرين وثمان

٢٠٨٣ محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى ثم الدمشقى المعروف بالسكاكينى

مائَة بِالْهِنْدِ وَله نظم جيد سَائِر مَشْهُور فَمِنْهُ

(قلت لَهُ والدجى مول ... وَنحن بالأنس فِي التلاقي)

(قد عطس الصُّبْح يَا حَبِيبِي ... فَلَا تشمته بالفراق)

وَمن نظمه

(يَا عذولي فِي مغن مطرب ... حرك الأوتار لما سفرا)

(كم يهز الْعَطف مِنْهُ طَربا ... عِنْدَمَا يسمع مِنْهُ وترا)

وَمن شعره

(لاما عذاريك هما أوقعا ... قلب الْمُحب الصب فِي الْحِين)

(فجدله بالوصل واسمح بِهِ ... ففيك قد هام بلامين)

وَمِنْه

(الله أكبر يَا محراب طرته ... كم ذَا تصلي بنَار الْحبّ من صابي)

(وَكم أَقمت بأحشائي حروب هوى ... فمنك قلبي مفتون بمحراب)

مُحَمَّد بن أَبى بكر بن أَبى الْقَاسِم الهمداني ثمَّ الدمشقي الْمَعْرُوف بالسكاكيني

ولد سنة ٦٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة بِدِمَشْق وَطلب الحَدِيث وتأدب وَسمع وَهُوَ شَاب من جمَاعَة وَقعد فِي صناعَة السكاكين عِنْد شيخ رَافِضِي فأفسد عقيدته فَأخذ عَن جمَاعَة من الإمامية وَله نظم وفضائل ورد على الْعَفِيف التلمساني فِي الاتحاد وَأقَام بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة عِنْد أميرها وَلم يحفظ عَنهُ سب للصحابة بل لَهُ نظم فِي فضائلهم إلا أَنه كَانَ كَمَا قَالَ ابْن حجر يناظر على الْقدر وينكر الْجَبْر وَعِنْده تعبد وسعة رزق قَالَ ابْن تَيْمِية هُوَ مِمَّن يتسنن بِهِ الشيعي ويتشيع بِهِ السني وَقَالَ الذهبي كَانَ حُلْو المجالسة ذكيا عَالما فِيهِ اعتزال وينطوي على دين وإسلام وَتعبد سمعنَا مِنْهُ وَيُقَال أنه رَجَعَ فِي آخر عمره وَنسخ صَحِيح البخاري قَالَ ابْن حجر وَوجد بعد مَوته بِمدَّة بِخَط يشبه خطه كتاب سَمَّاهُ الطرائف فِي معرفَة الطوائف يتَضَمَّن الطعْن على دين الْإِسْلَام وَأورد فِيهِ أَحَادِيث مشكلة وَتكلم على متونها بِكَلَام عَارِف بِمَا يَقُول إِلَّا أَن وضع الْكتاب يدل على زندقة مِنْهُ وَقَالَ فِي آخِره وَكتبه مُصَنفه عبد الحميد بن دَاوُد المصري وَهَذَا الاسم لَا وجود لَهُ وَشهد جمَاعَة من أهل دمشق أَنه خطه وَأَخذه تقي الدَّين السبكي عِنْده وقطعه فِي اللَّيْل وغسله بِالْمَاءِ وَنسب إِلَيْهِ عماد الدَّين بن كثير الأبيات

(... أيا معشر الْإِسْلَام ذمّي دينكُمْ)

وَقد أجَاب عَلَيْهَا ابْن تَيْمِية كَمَا سبقت الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك وَمَات فِي صفر سنة ٨٢١ إِحْدَى وَعشْرين وثمان مائَة

قلت وَمُجَرَّد كَون الْخط يشبه خطه فِي ذَلِك الْكتاب لَا يحل الْجَزْم بِأَنَّهُ مُصَنفه لاحْتِمَال أَن الْخط غير خطه وعَلى فرض أَنه خطه فقد يكون الْوَاضِع لَهُ غَيره وَكتبه بِخَطِّهِ وَلَا ريب أَن لكثير من غلاة الرافضة أَشْيَاء من هَذَا الْجِنْس

وَمن ذَلِك كتاب النُّصْرَة المنسوبة إِلَى رجل يَهُودِيّ ذكر فِي أوائلها أَنه أَرَادَ أَن يسلم فَرَأى اخْتِلَاف أهل الْإِسْلَام فِي التَّشَيُّع والتسنن فتوقف عَن الْإِسْلَام وَأخذ كتبا من كتب الحَدِيث فَنظر فِيهَا ثمَّ أظهر فِي مبادئ أمره الانتصار للشيعة ومطمح نظره غير ذَلِك فَإِنَّهُ كَانَ ينْقل الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة الْمَوْجُودَة فِي الامهات الَّتِي فِيهَا تعَارض فِي الظَّاهِر فيوسع دَائِرَة الْإِشْكَال ويأتي بمسالك عَارِف بمدارك الاستدلال ويتغاضى عَن الْجمع والتأويل وَيُصَرح بِمَا يُفِيد الطعْن فِي الشَّرِيعَة موهما لجهلة الشِّيعَة أَنه بصدد نصرتهم

٢٠٨٤ مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى القاضى الأديب

والطعن فِي كتب خصومهم فَمن نظر إِلَيْهِ بِعَين التَّحْقِيق وجده طَعنا على الشَّرِيعَة وثلبا لِلْإِسْلَامِ وتشكيكا فِي الدَّين وواضعه لَا شك أَنه بعض متزندقة الرافضة

وَمن الْغَرِيب أَنه صَار يتداوله جمَاعَة من جهلة الشِّيعَة فِي هَذِه الْأَزْمِنَة فإنالله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

مُحَمَّد بن الْحسن بن أَحْمد الحيمي الكوكباني القاضي الأديب

كَانَ قَاضِيا بكوكبان وَله نظم منسجم فَمِنْهُ القصيدة الَّتِي مطْلعهَا

(نعم هَذِه أنفاس عرف الصِّبَا النجدي ... سرت فطوت من أرضها شقة الْبعد)

وَله قصيدة أُخْرَى مطْلعهَا

(نسمَة اهدت لقلبي نفسا ... حِين زارتني وَمَرَّتْ غلسا)

وَله شعر كثير وَقد ترْجم لَهُ صَاحب نسمَة السحر

وَحكى عَنهُ أَنه أخبرهُ فِي شَوَّال سنة ١١١١ أَنه كَانَ بشبام رجل يتظاهر بعشق أمْرَأَة وَهُوَ مَشْهُور بالشطارة والإقدام وَكَانَ لَا يزَال يجْتَمع بهَا وَلَا تقدر أَن تمْتَنع مِنْهُ لشدَّة بطشه مَتى أرادها وَاتفق أَنه كَانَ فِي أَيَّام الْحَصاد يحرس زرعا لَهُ فِي بَيت لَهُ لطيف بِظَاهِر شبام وَقد خلا بِتِلْكَ الْمَرْأَة بِاللَّيْلِ وَهُوَ لَيْلَة النّصْف من شعْبَان الْمَشْهُورَة بِالْبركَةِ فَلَمَّا هدأت الْعُيُون سمع أهل شبام صَوتا يشبه صَوت الصاعقة

قَالَ صَاحب التَّرْجَمَة وَأَنا مِنْهُم فَفَزعَ النَّاس وخافوا خوفا شَدِيدا وصعدوا السطوح وَإِذا الحرس يتبادرون إِلَى بَيت ذَلِك الرجل وهم يَقُولُونَ إِنه انقض كَوْكَب عَظِيم وَله صَوت عَظِيم ماسمع بِمثلِهِ إِلَى بَيته فَلَمَّا وصلوا إِلَيْهِ وجدوا الْبَيْت قد صَار كوم تُرَاب وَالرجل فِيهِ وهم لَا يعلمُونَ بمبيت الْمَرْأَة مَعَه قَالَ صَاحب التَّرْجَمَة فأرسلوا إِلَيّ لأحضر على الْحفر عَنهُ وَكنت قَاضِيا فحفروا عَنهُ إِلَى الصَّباح حَتَّى ظهر لَهُم وَهُوَ

٢٠٨٥ السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى ثم الصنعانى

على تِلْكَ الْمَرْأَة فِي الْفَاحِشَة وَقد صَارا حممة فأخرجا ودفنا وَكَانَ عِبْرَة

قَالَ صَاحب نسمَة السحر أَيْضا انه حَدثهُ المترجم لَهُ أَن رجلا اسْمه احْمَد بن صَلَاح الغفاري الْفَقِيه من سكان قلعة شهارة مرض وأغمى عَلَيْهِ وأيس مِنْهُ أَهله ووجهوه إِلَى الْقبْلَة وَقعد ويقرأون الْقُرْآن حوله وَاتفقَ أَن مِسْكينا جَاءَ إِلَى بَابه فأعطته زَوجته حبا فِي طبق ثمَّ بعد مَا مضى السَّائِل أَفَاق ذَلِك الْمَرِيض وَطلب مَأْكُولا وكلمهم وَقَالَ بَيْنَمَا أَنا فِي شدَّة لَا أَعقل إِذْ دخل عَلَيْهِ من الْبَاب شخص كالجزار مشمر عَن سَاقيه وذراعيه وَبِيَدِهِ سكين عَظِيمَة فَأخْرج من نطاقه مسنا وَجعل يسن السكين ثمَّ يقدم إِلَى لذبحي وَقعد فَوق صدري وَأَنا شاخص إِلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ذَلِك اذ انفلق السّقف وَنزل من شخصان أبيضان فِي غَايَة الوسامة وَطيب الرَّائِحَة وبيد أَحدهمَا طبق فِيهِ حب فكفاه عَن قَتْلَى وساراه بشئ وأشارا إِلَى الطَّبَق وفهمت مِنْهُمَا أَن الله زَاد فِي عمرى بركَة الصَّدَقَة فَرد السكين وَقَالا اذْهَبْ إِلَى فلَان جَار لي ثمَّ صعد إِلَى السّقف الَّذِي تدلى مِنْهُ وَخرج ذَلِك الشَّخْص فَسمع الصُّرَاخ فِي دَار جَاره انْتهى وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ١١١٥ خمس عشرَة وَإِحْدَى عشر مائَة

السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحسن بن عبد الله الظفري ثمَّ الصنعاني

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف فَأخذ عَن أَبِيه وَعَن شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَعَن السَّيِّد الْعَلامَة شرف الدّين بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَعَن آخَرين وبرع فِي الْعُلُوم الإلهية وشارك فِي غَيرهَا وَله فهم جيد وَإِدْرَاك قوي وسمت حسن وعقل رصين وَبعد موت وَالِده اشْتغل بِالسَّفرِ كل عَام إِلَى بَلْدَة أصاب والبقاء هُنَالك بعض

٢٠٨٦ محمد بن حسن السماوى

السنة لتَحْصِيل غلات أَمْوَال

وَهُوَ مِمَّن يعْمل بِاجْتِهَادِهِ ويتقيد بنصوص الْأَدِلَّة وَلَا يعول على غير ذَلِك

وَأَخُوهُ السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن الْحسن كَانَ أحد أَعْيَان الطّلبَة أَخذ عَنى فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَكَانَ فِي غَايَة السّكُون وَنِهَايَة الْعقل مَعَ فهم مُسْتَقِيم وإقبال على الطلب وَلكنهَا اخترمته الْمنية فِي سن الشَّبَاب فَمَاتَ فِي سنة ١٢١٢ اثْنَتَيْ عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف

ووالد المترجم لَهُ من أكَابِر الْعلمَاء المبرزين فِي عدَّة فنون وَقد درس للطلبة بِصَنْعَاء فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وانتفع بِهِ كثير مِنْهُم

ثمَّ بعد ذَلِك ولاه الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن بِلَاد ذي جبلة فَشرط لنَفسه أَن تكون مُبَاشَرَته على قانون الشَّرْع بِدُونِ جري على الْأَعْرَاف فساعده الإِمَام فباشر ذَلِك مُبَاشرَة حَسَنَة على القانون الشَّرْعِيّ بِحَيْثُ لم يسمع فِي الْأَعْصَار الْأَخِيرَة بِمثل هَذِه الْوَلَايَة

وَكَانَ يعْتَرض على القاضي فِي ذي جبلة لكَونه أعلم مِنْهُ بدرجات وَهُوَ كَانَ يسْتَحق إفراده بترجمة ولكني اكتفيت بِذكرِهِ هَهُنَا وَتوفى فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٢٠٣ ألف وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاث

مُحَمَّد بن حسن السماوي

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف بسماة من بِلَاد عتمة وارتحل إِلَى ذمار لطلب الْعلم فَقَرَأَ هُنَالك علم الْفِقْه واستفاد فِيهِ ثمَّ رَحل إِلَى صنعاء فَقَرَأَ على جمَاعَة من علمائها مِنْهُم شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إِبْرَاهِيم بن عَامر فِي الصّرْف والنحو وَشَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد فِي الْفُرُوع وَقَرَأَ علي فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالْفِقْه

٢٠٨٧ مُحَمَّد بن حسن بن على بن عثمان الشمس النواجى

واستفاد فِي غَالب هَذِه الْفُنُون ثمَّ انْتقل إِلَى بِلَاد خبان لتدريس طلبة الْعلم بهَا وَهُوَ الْآن هُنَالك ثمَّ صارأحد القصاة بخبان

مُحَمَّد بن حسن بن علي بن عُثْمَان الشَّمْس النواجى

نِسْبَة إِلَى نواجى بِضَم النُّون ثمَّ الْجِيم ثمَّ القاهري الشافعي الشَّاعِر الْمَشْهُور ولد بِالْقَاهِرَةِ بعد سنة ٧٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وَأخذ عَن البرماوي والعز بن جمَاعَة والْحَدِيث عَن الولي العراقي وَابْن حجر وَدخل دمياط والإسكندرية وأمعن النظر فِي عُلُوم الْأَدَب حَتَّى فاق أهل عصره وَكتب حَاشِيَة على التَّوْضِيح فِي مجلدة وَبعض حَاشِيَة على الجاربردي وشرحا للخزرجية فِي الْعرُوض وكتابا يشْتَمل على قصائد مطولات كلهَا غزل والشفاء فِي بديع الِاكْتِفَاء وخلع العذار فِي وصف العذار

وروضة المجالسة فِي بديع المجانسة ومراتع الغزلان فِي وصف الحسان من الغلمان وحلبة الْكُمَيْت فِي وصف الْخمر

وحصلت لَهُ محنة بِسَبَب ذَلِك وعقود اللآل فِي الموشحات والأزجال

وَالْأُصُول الجامعة لحكم حُرُوف المضارعة والمطالع البهية فِي المدائح النَّبَوِيَّة

وصنف كتابا سَمَّاهُ الْحجَّة فِي سرقات ابْن حجَّة

تكلف فِيهِ غَايَة التَّكَلُّف وَتعرض لنظمه ونثره ونال مِنْهُ فَوق مَا يَنْبَغِي وَلذَلِك جوزي بِمَا صنعه بعض أهل الْأَدَب مَعَه فَإِنَّهُ صنف كتابا سَمَّاهُ قبح الأهاجى فِي النواجى وأوصله إِلَيْهِ بطرق طريفة فَإِنَّهُ أَمر بِدَفْعِهِ إِلَى دلال بسوق الْكتب وَهُوَ جَالس على عَادَته عِنْد بعض التُّجَّار فدار بِهِ الدَّلال على أَرْبَاب الحوانيت حَتَّى وصل إِلَى النواجي فَأَخذه وتأمله وَعلم مضمونه ثمَّ أعاده إِلَى الدَّلال فاسترجعه صَاحبه من الدَّلال فكاد النواجي يهْلك وَقد اشْتهر ذكر

٢٠٨٨ مُحَمَّد بن الحسن بن عيسى بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُسلم كمحمد بن محيي

صَاحب التَّرْجَمَة وَبعد صيته وَقَالَ الشّعْر الْفَائِق وَلَوْلَا كَثْرَة تلونه لَكَانَ فَضله كلمة إِجْمَاع وَمَات فِي يَوْم الثُّلَاثَاء الْخَامِس وَالْعشْرين من جُمَادَى الأولى سنة ٨٥٩ تسع وَخمسين وثمان مائَة وَمن نظمه فِي الْحَافِظ ابْن حجر

(أيا قاضي الْقُضَاة وَمن نداه ... يُؤثر بالأحاديث الصِّحَاح)

(وحقك مَا قصدت حماك إِلَّا ... لآخذ عَنْك أَخْبَار السماح)

(فأروي عَن يَديك حَدِيث وهب ... وَأسْندَ عَن عطا بن أَبى رَبَاح)

وَمن نظمه

(يَا من حَدِيث غرامي فِي محبتهم ... مسلسل وفؤادي مِنْهُ مَعْلُول)

(رَوت جفونكم اني قتلت بهَا ... فياله خَبرا يرويهِ مَكْحُول)
وَمِنْه
(إِذا شهِدت محاسنه بأنى ... سلوت وَذَاكَ شئ لَا يكون)
(أَقُول حَدِيث جفنك فِيهِ ضعف ... يرويهِ وعطفك فِيهِ لين)
مُحَمَّد بن الْحسن بن عِيسَى بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُسلم كمحمد بن محيي
بِضَم الْمِيم وَفتح الْمُهْملَة وَتَشْدِيد الْيَاء ابْن العليف بِضَم الْعين الْمُهْملَة مُصَغرًا المالكي الشافعي وَيعرف بِابْن العليف ولد سنة ٧٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة بِبِلَاد حاي بن يَعْقُوب وَتردد إِلَى مَكَّة غير مرة سمع بهَا فِي بعض قدماته على الْعِزّ بن جمَاعَة وَقَالَ الشّعْر فَمهر فِيهِ ونظم الْكثير وَانْقطع لى الشريف حسن بن عجلَان ومدحه بقصائد كَثِيرَة وَقدم إِلَى الإِمَام النَّاصِر صَلَاح الدَّين مُحَمَّد بن علي إِلَى الْيمن فمدحه بقصائد
مِنْهَا القصيدة الْمَشْهُورَة الَّتِي يَقُول فِيهَا
(جادك الْغَيْث من طلول بوالي ... كبروج من النُّجُوم خوالي)
(فقدت بيض أُنْسُهَا فتساوى ... بيض أَيَّامهَا وسود الليلى)
وَمِنْهَا فِي الْمَدْح
(وَترى الأَرْض أذيهم بمغزى ... هى فِي رعدة وفى زلزالي)
قَالَ السخاوي يحْكى أنه لما فرغ مِنْهَا قَالَ لَهُ الإِمَام أحسنت لَا كَمَا قَالَ الْفَاسِق أَبُو نواس
(صدح الديك الصدوح ... فاسقني طَابَ الصبوح)
فَقَالَ للإِمَام مَا يقنعني هَذَا إنما أُرِيد مِنْك أَن يحكم لي بأني أشعر من المتنبي فَقَالَ الإِمَام لَيْسَ هَذَا إِلَى هَذَا إِلَى السَّيِّد مطهر صَاحب الفص فَإِنَّهُ هُوَ الْمشَار إِلَيْهِ فِي عُلُوم الْأَدَب ومعرفتها فَقَامَ إِلَيْهِ وَعرض عَلَيْهِ ذَلِك بِإِشَارَة الإِمَام فَقَالَ لَهُ هَذَا المتنبي يَقُول فِي صباه
(أبلى الْهوى أسفا يَوْم النَّوَى بدني)
ثمَّ قَالَ لَهُ يَا هَذَا إن للمتنبي ثَلَاثمِائَة وَسِتِّينَ مثلا يتَمَثَّل بهَا الْخَلِيفَة فَمن دونه وَأَمْثَاله لَا اعْتِرَاض فِيهَا لأحد فائتنا أَنْت بِثَلَاثَة أَمْثَال لم يسْبق إِلَيْهَا فَقَامَ من عِنْده وَرجع إِلَى الإِمَام وَقَالَ لَهُ إِن السَّيِّد لَهُ إلمام بالأدب ولي بِهِ إلمام فحسدني وَلم يقْض لى بشئ فَقَالَ لَهُ الإِمَام لَا يفضلك أحد على المتنبي بعده وَلَكِن أَقُول لَك يَا مُحَمَّد لَو نطقت فِي أذن حمَار لصهل
وَكَانَ معجبا بِشعرِهِ متغالياً فِي استحسانه بِحَيْثُ يفضله على شعر المتنبي فيستهجن لذَلِك وَمن مدحه فِي الإِمَام الْمَذْكُور
(يَا وَجه آل مُحَمَّد فِي وقته ... لم يبْق بعْدك مِنْهُ إلا قفا)
(لَو كَانَت الْأَبْرَار آل مُحَمَّد ... كتب الْعُلُوم لَكُنْت مِنْهَا مُصحفا)
(أَو كَانَت الأسباط آل مُحَمَّد ... يَا ابْن الرَّسُول لَكُنْت مِنْهُم يوسفا)

٢٠٨٩ السيد محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

وَتوفى لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع رَجَب سنة ٨١٥ خمس عشرَة وثمان مائَة بِمَكَّة
السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد لليلتين بَقِيتَا من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٠١٠ عشر وَألف وَهُوَ الرئيس الْكَبِير والأمير الخطير ربي فِي حجر الْخلَافَة وترقى فِي الكمالات

حَتَّى بلغ مِنْهَا الْغَايَة وَقَرَأَ على جمَاعَة كالقاضي أَحْمد بن يحيى حَابِس والقاضي صديق بن رسام وَلما مَاتَ وَالِده فِي تَارِيخ مَوته الْمُتَقَدّم فِي تَرْجَمته وَبلغ الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم أمره بالنفوذ إِلَى بِلَاد ضوران وَمَا زَالَ مترددا فِي الديار اليمنية وَسكن فِي آخر مدَّته مدينتي أَب وذي جبلة وَكثر جَيْشه وعظمت ولَايَته وَصَارَ غَالب الْجِهَات اليمنية تَحت ولَايَته لَا ينفذ فِيهَا أَمر لغيره وَهُوَ يمتثل أَمر الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه تدينا وانقيادا

لَا قهرا وَلما مَاتَ الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه دَعَا صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى الرضي من آل مُحَمَّد فَلَمَّا بلغته دَعْوَة عَمه المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم انْقَادَ وأطاع وَبَايع وولاه الإِمَام المتَوَكل على الله جَمِيع الْيمن الْأَسْفَل وَهُوَ مُشْتَمل على مدن كَثِيرَة ومواد المملكة فِي الْغَالِب مِنْهُ وَمَا زَالَ أمره فِي ازدياد وسعادته فِي ظُهُور وَأمره فِي نمو إِلَى أن مَاتَ وَكَانَ يَجْعَل شطر إقامته بِالْيمن والشطر الآخر بِصَنْعَاء وَالرَّوْضَة وَقَرَأَ فِي هَذِه الْمدَّة تذكرة النحوي على مُحَمَّد بن صَلَاح السلامي والفقيه أَحْمد بن سعيد الهبل وَقَرَأَ الْفُصُول اللؤلؤية على القَاضِي إِبْرَاهِيم بن يحيى السحولي وَفِي سنة ١٠٧٩ طلع من الْيمن إِلَى صنعاء وَاجْتمعَ بِالْإِمَامِ المتَوَكل على الله ثمَّ بدأ بِهِ الْمَرَض قيل وَهُوَ ذَات الْجنب فَمَاتَ بدرب السلاطين من الرَّوْضَة فِي لَيْلَة الْخَمِيس ثامن شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٩ تسع وَسبعين وَألف وَأقر الإِمَام ولَايَة الْبِلَاد الَّتِي

٢٠٩٠ السيد محمد بن الحسن المعروف بالمحتسب

كَانَت تَحت يَده بيد ولديه السَّيِّد يحيى بن مُحَمَّد وَالسَّيِّد إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد فَمَاتَ يحيى عقب موت وَالِده فبقى بيد إِسْمَاعِيل جِهَة العدين فَتوجه إِلَيْهَا فَمَرض عِنْد وُصُوله إِلَيْهَا وَمَات بهَا وَقد رثى صَاحب التَّرْجَمَة جمَاعَة من شعراء عصره وَمن جملَة من رثاه وَلَده إِسْمَاعِيل بقصيدة مطْلعهَا

(هَل أقَال الْمَوْت ذَا حذره ... سَاعَة عِنْد انْتِهَاء عمره) ورثاه الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الهندي بقصيدة مطْلعهَا

(قضى الفخار فَلَا عين وَلَا أثر ... واحلولك الْخطب لَا شمس وَلَا قمر) وَله مؤلف سَمَّاهُ سَبِيل الرشاد إِلَى معرفَة رب الْعباد فِي علم الْكَلَام وَشرح الْمرقاة تأليف جده الإِمَام الْقَاسِم وَله جَوَاب مَبْسُوط فِي حَدِيث سَتَفْتَرِقُ أمتي

على شيخ أَحْمد بن مطير كَذَا قَالَ فِي مطلع البدور

السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحسن الْمَعْرُوف بالمحتسب

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِقَلِيل وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء ولازم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بالبنوس واستفاد فِي الْعُلُوم الآلية وشارك فِي علم السنة مُشَاركَة قَوِيَّة وَعمل بالأدلة وَلم يُقَلّد أحدا وَهُوَ بمَكَان عَظِيم من حسن الْخلق والتودد واطراح الدَّعَاوَى الَّتِي يتَعَلَّق بهَا كثير من أهل الْعلم وَله اتِّصَال بمولانا الإِمَام المتَوَكل وبأولاده وَهُوَ صَالح سَاكن متواضع صَادِق اللهجة قوي الدّين وَله قِرَاءَة عَليّ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيرهمَا

٢٠٩١ السيد محمد بن الحسين الحوثى ثم الصنعانى

٢٠٩٢ محمد بن حسين دلامه بضم الدال المهملة الذمارى ثم الصنعانى

السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الحوثي ثمَّ الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء مِنْهُم السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأَمِير وَالْقَاضِي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وَغَيرهمَا وَصَارَ أحد عُلَمَاء صنعاء المفيدين ودرس فِي فنون وَكَانَ مائلا إِلَى الْعَمَل بالأدلة مطرحا للتقليد

حسن الْأَخْلَاق متواضعا متعففا ممتع المحاضرة وَله مبَاحث علمية جَيِّدَة ونظم كنظم الْعلمَاء كتب إِلَى قصيدة مُشْتَمِلَة على مدح لَا اسْتَحَقّه مطْلعهَا

(يثير الشوق تذكار المغاني ... ويذكي ناره الْبَرْق اليماني)

فأجبت بقصيدة مطْلعهَا

(عُقُود مانظمت من الجمان ... أم الصَّهْبَاء أرقت من الدنان)

(أم الرَّوْض الأريض أم ابتسام ... لثغر الزهر أم زهر الْمعَانِي)

والقصيدتان موجودتان فِي مجموعي وَمن أحسن مَا يحْكى عَنهُ أَنِّي لما ابْتليت بِالْقضَاءِ كتب الشُّعَرَاء إِلَى تهانئ وَهُوَ كتب إِلَى بتعزية فِي أَبْيَات حَسَنَة وَذكر فِيهَا عجائب فَوَقع لذَلِك عندي موقع عَظِيم وَلَعَلَّ مَوته رَحمَه الله كَانَ فِي سنة ١٢١١ إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف مُحَمَّد بن حُسَيْن دلامة بِضَم الدَّال الْمُهْملَة الذماري ثمَّ الصنعاني

ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بذمار فَقَرَأَ فِيهَا علم الْفُرُوع واشتغل بالأدب فَقَالَ الشّعْر الْحسن ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء وَاسْتمرّ بهَا وَكَانَ يمدح أكابرها الْخَلِيفَة فَمن دونه وشعره كثير سَائِر وتأتي لَهُ فِيهِ معاني بديعة وَكَانَ حسن المحاضرة رَقِيق الْحَاشِيَة وَكثير الْميل إِلَى الصُّور الحسان مَعَ عفة ونزاهة بِحَيْثُ أَنه قد ناهز السِّتين وَهُوَ كالشباب

فِي الغرام وكابن الثَّمَانِينَ فِي الْهَرم وَضعف البنية ويغلب على الظَّن أَنه مَاتَ عشقا فَإِنَّهُ كَانَ قبل مَوته يهيم بِبَعْض الملاح ثمَّ أخبرنَا من كَانَ يتَرَدَّد إِلَيْهِ فِي مرض مَوته بأوصاف لذَلِك الْمَرَض يقوي مَا ذَكَرْنَاهُ وَالله أعلم

وَكَانَ قَلِيل ذَات الْيَد ضيق الْعَيْش صَابِرًا على مكابدة الْحَاجة وَكنت أتعجب من تسلط الغرام عَلَيْهِ مَعَ ضعف الْبدن وَكَثْرَة الْأَمْرَاض ومزيد الْفقر وعلو السن وَهُوَ لَا يكره نِسْبَة مَا ذكرته إِلَيْهِ فإني كنت أمازحه قبل تَحْرِير هَذِه التراجم بِزِيَادَة على خمس سِنِين أَنِّي سأكتب لَهُ تَرْجَمَة أذكر فِيهَا ماصار فِيهِ من مكابدة غرام بعد غرام وهيام عقب هيام فَكَانَ يَأْذَن بذلك وَلَو علمت أَنه يكرههُ مَا ذكرته لأني صنت هَذَا الْكتاب عَن ذكر المعايب وطهرته عَن نشر المثالب لَا كَمَا يَفْعَله كثير من المترجمين من الاستكثار من ذَلِك فَإِن الْغَيْبَة قبيحة إِذا كَانَت بفلتات اللِّسَان الَّتِي لَا تحفظ وَلَا يبْقى أَثَرهَا بل تنسى فِي ساعتها فَكيف بهَا إِذا حررت بالأقلام وَبقيت أعواما وَلَا سِيمَا إِذا لم يَتَعَلَّق بهَا غَرَض الْجرْح وَالتَّعْدِيل فَإِنَّهَا من حصايد الْأَلْسِنَة الَّتِي تكب صَاحبهَا على منخره فِي نَار جَهَنَّم نسْأَل الله السَّلامَة

وَمن نظمه رَحمَه الله مَا كتبه إِلَى خَليفَة الْعَصْر حفظه الله عِنْد إِن ولانى الْقَضَاء وهى هَذِه الأبيات وَذكر آخرهَا تَارِيخ ذَلِك

(قل لِلْإِمَامِ أدام الله دولته ... مَا دَار نجم على الْآفَاق أَو أفلا)

(لقد رميت فَمَا أَخْطَأت منتقدا ... عين الْإِصَابَة فِي الْأَعْلَام والنبلا)

(لما رَأَيْت وُلَاة الحكم قد قصرت ... عَن الْكَمَال الذي يرضى بِهِ الكملا)

(اخْتَرْت عز المعالى للعلا علما ... هَذَا لعمري هُوَ الرأي المنيف علا)

(طوقت جيد زمَان أنت مَالِكه ... طوقا من الدر استحلى بِهِ فخلا)

(لله مَوْلَاهُ مَا أولاه من حلل ... وحلة الْعلم وَالتَّقوى أجل حلا)

(أقسمت مَا فِي الورى شخص يماثله ... من ذَا يماثل بدر التم إِذ كملا)

(إِن خَاضَ بَحر عُلُوم خَاضَ مُنْفَردا ... فِي لج بَحر رست فِي لجة النبلا)

(أوخاض فِي لجة الْآدَاب فَهُوَ لَهَا ... مَا الأصمعي وَمَا المرداس وَابْن جلا)

(لَا يصدر الحكم إِلا عَن مشورة ... كَيْمَا يكون غَدا فِي حزب من عدلا)

(فَمن توليه فاستوليه متكلا ... بِهِ على الله وأعزل كل من عزلا)

(فقد أراك إله الْعَرْش خير فَتى ... فاسمع لما قَالَ وانجز كل مَا فعلا)
(فَذَاك آكد من ترجو النجَاة بِهِ ... مِمَّن يقلده لَا تختشى الزللا)
(وَعَامة النَّاس لَا يرضون من كملت ... فِيهِ الصِّفَات فَلَا تعبأ بِمن جهلا)
(فاسمح بِعَين ترى التَّارِيخ مُشْتَمِلًا ... مُحَمَّد بن عَليّ أكمل الكملا)
١٢٠٩
- وَمَات رَحمَه الله فِي سنة ١٢٠٩ عَام إنشائه لهَذَا النظم وَله ولد من أَعْيَان عُلَمَاء الْفُرُوع المشاركين فِي غَيرهَا وَهُوَ حُسَيْن بن مُحَمَّد نَشأ بذمار وَقَرَأَ الْفُرُوع على أَهلهَا كالقاضي سعيد بن حسن العنسي وَغَيره ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء وَقَرَأَ على جمَاعَة من علمائها وَقَرَأَ علي فِي سنَن أبي دَاوُد وَهُوَ الْآن بَاقٍ فِي صنعاء وَله همة علية وَنَفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب

٢٠٩٣ مُحَمَّد بن حُسَيْن المرهبي الشرفي ثمَّ الجبلي

منيفة وَلَعَلَّ مولده فِي سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِيَسِير أَو بعْدهَا بِيَسِير
مُحَمَّد بن حُسَيْن المرهبي الشرفي ثمَّ الجبلي
بِكَسْر الْجِيم وَسُكُون الْبَاء نِسْبَة إِلَى ذِي جبلة من مَدَائِن الْيمن الاسفل الشَّاعِر البليغ وَالْكَاتِب الْمجِيد كَانَ كَاتبا للسَّيِّد الْأَمِير علي بن المتوكل وَله فِيهِ غرر المدائح وَمن محَاسِن شعره قَوْله
(ذَات الْحَلَاوَة حلوة الثغر ... هجرت وَمَا طبعت على الهجر)
(بَيْضَاء لَو أهدت ذؤابتها ... لِلَّيْل فل صَفَائِح الْفجْر)
(هيفاء تَحت نطاقها كفل ... ملْء الْإِزَار كَأَنَّهُ وزري)
وَهِي قصيدة كلهَا غرر وَمن قصائده الطنانة القصيدة الَّتِي مدح بهَا مخدومه الْأَمِير الْمُتَقَدّم ومطلعها
(أما آن أَن ترقى الدُّمُوع السواجم ... وتهدأ هاتيك الْقُلُوب الحوائم)
وَمن رسائله الدَّالَّة على اطِّلَاعه على الْعُلُوم مَا كتبه إِلَى السَّيِّد الْحسن ابْن مطهر الجرموزى فَقَالَ
مَوْلَانَا السَّيِّد الإِمَام أبقاه الله مرشدا إِلَى الْأَقْوَال الشارحة مُعَرفا للحجة الْوَاضِحَة مجددا للأوضاع الْحكمِيَّة مقررا للقوانين النظرية باحثا فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية نَاظرا فِي أوضاعها التصورية والتصديقية ملزوما للإسعاد معروضا للعناية والإزدياد قَابلا للألطاف الإلهية قبُول الْجِسْم للأبعاد ثمَّ أَطَالَ الْخطاب موجها بأنواع من الْفُنُون وملمحا إِلَى وقائع مَشْهُورَة على نمط رِسَالَة ابْن زيدون الجدية قَالَ صَاحب نسمَة السحر انه سمع السَّيِّد الْعَلامَة زيد بن مُحَمَّد بن حسن الْمُتَقَدّم ذكره يَقُول إِن

٢٠٩٤ السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد

صَاحب التَّرْجَمَة كَانَ قل أَن يسلم لأحد فضلا وَلما مَاتَ مخدومه الْمُتَقَدّم تعكست أَحْوَاله وَكَثُرت شكايته ثمَّ توجه إِلَى الْحَج سنة ١١١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَة وَألف فَمَاتَ فِي الطرق بِبَعْض نواحي تهَامَة وشعره مَشْهُور عِنْد أهل الْيمن
السَّيِّد مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد بِصَنْعَاء فِي صفر سنة ١٠٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أَعْيَان عُلَمَاء عصره وَمن الواردين إِلَى الْيمن كالشيخ صَالح النجراني الطَّبِيب وأتقن عَلَيْهِ علم الطِّبّ وَمن مشايخه مُحَمَّد بن صَالح الْحَكِيم الْآتِي

٢٠٩٥ محمد بن حمزة الدمشقى ثم الرومى المعروف بابن شمس الدين

ذكره وَله مؤلفات مِنْهَا الرسَالَة الكلامية وشعره حسن فَمِنْهُ الأبيات الَّتِي مطْلعهَا

(غُصْن نقا فِي الْقُلُوب يَنْعَطِف ... يُثْمِر بَدْرًا بقله هيف)

وَله قصيدة أُخْرَى مطْلعهَا

(نعم نفحة من حاجر نفحة الْمسك ... وأوصل مكوي الحشا شادن التّرْك)

وَله شعر كثير وَلَيْسَ بالشهير وَقد ترْجمهُ صَاحب نسمَة السحر وَلم يذكر تَارِيخ وَفَاته لِأَنَّهُ من معاصريه

مُحَمَّد بن حَمْزَة الدمشقي ثمَّ الرومي الْمَعْرُوف بِابْن شمس الدّين

الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّه ولد بِدِمَشْق ثمَّ ارتحل مَعَ وَالِده إِلَى الروم وَقَرَأَ على علمائها حَتَّى صَار مدرسا بِبَعْض مدارسها ثمَّ مَال إِلَى التصوف فخدم الْحَاج بيرام ثمَّ خدم الشَّيْخ زين الدّين الخافي رَحل إِلَيْهِ إِلَى حلب ثمَّ عَاد إِلَى خدمَة الشَّيْخ الأول فَحصل عِنْده الطَّرِيقَة وَصَارَ مَعَ كَونه طَبِيبا للقلوب طَبِيبا للأبدان فَإِنَّهُ اشْتهر أَن الشّجر كَانَت تناديه وَتقول أَنا شِفَاء من الْمَرَض الفلاني ثمَّ اشتهرت بركته وَظهر فَضله حَتَّى إِن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان سُلْطَان الروم لما أَرَادَ فتح الْقُسْطَنْطِينِيَّة دَعَاهُ للْجِهَاد فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة للسُّلْطَان سيدخل الْمُسلمُونَ القلعة فِي يَوْم كَذَا فجَاء ذَلِك الْوَقْت الَّذِي عينه لفتح القلعة فَحصل مَعَ بعض أَصْحَابه فزع شَدِيد من السُّلْطَان على الشَّيْخ إِذا لم يَصح الْخَبَر فَذهب إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَال فَوَجَدَهُ فِي خيمته سَاجِدا على التُّرَاب مَكْشُوف الرَّأْس وَهُوَ يتَضَرَّع ويبكي فَرفع رَأسه وَقَامَ على رجلَيْهِ وَكبر وَقَالَ الْحَمد لله منحنا فتح القلعة قَالَ الراوي فَنَظَرت إِلَى القلعة فَإِذا الْعَسْكَر قد دخلُوا بأجمعهم ففرح السُّلْطَان بذلك وَقَالَ لَيْسَ فرحي لفتح القلعة إِنَّمَا فرحي بِوُجُود مثل هَذَا الرجل فِي زمني

ثمَّ بعد يَوْم جَاءَ السُّلْطَان إِلَى خيمة صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ مُضْطَجع فَلم يقم لَهُ فَقبل السُّلْطَان يَده وَقَالَ لَهُ جئْتُك لحَاجَة قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ أَن أدخل الْخلْوَة عنْدك فَأبى فأبرم عَلَيْهِ السُّلْطَان مرَارًا وَهُوَ يَقُول لَا فغضب السُّلْطَان وَقَالَ إِنه يَأْتِي إِلَيْك وَاحِد من الأتراك فتدخله الْخلْوَة بِكَلِمَة وَاحِدَة وَأَنا تأبى عَليّ فَقَالَ الشَّيْخ إِنَّك إِذا دخلت الْخلْوَة تَجِد لَذَّة تسْقط عِنْدهَا السلطنة من عَيْنَيْك فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذَلِك وَالْغَرَض من الْخلْوَة تَحْصِيل الْعَدَالَة فَعَلَيْك أَن تفعل كَذَا وَكَذَا وَذكر لَهُ شَيْئا من النصائح ثمَّ أرسل إِلَيْهِ ألف دِينَار فَلم يقبل وَلما خرج السُّلْطَان مُحَمَّد خَان قَالَ لبَعض من مَعَه مَا قَامَ الشَّيْخ لي فَقَالَ لَهُ لَعَلَّه شَاهد فِيك من الزهو بِسَبَب هَذَا الْفَتْح الَّذِي لم يَتَيَسَّر مثله للسلاطين الْعِظَام فَأَرَادَ بذلك أَن يدْفع عَنْك بعض الزهو ثمَّ إِن السُّلْطَان دَعَا صَاحب التَّرْجَمَة فِي الثُّلُث الْأَخير من اللَّيْل فخاف عَلَيْهِ أَصْحَابه فَذهب إِلَيْهِ فَلَمَّا وصل تبادر الْأُمَرَاء يقبلُونَ يَده وَجَاء السُّلْطَان يلقاه وَاللَّيْل مظلم فعانقه بِالْقَلْبِ لَا بالبصر فعانقه الشَّيْخ وضمه إِلَيْهِ ضما شَدِيدا حَتَّى ارتعد وكَاد يسْقط من الهيبة وتحدث السُّلْطَان بعد ذَلِك أَنه كَانَ فِي قلبه شئ فِي حق الشَّيْخ فَلَمَّا ضمه زَالَ ذَلِك ثمَّ إِن الشَّيْخ جلس مَعَ السُّلْطَان فِي خيمته إِلَى أَن صلى بِهِ الْفجْر وَالسُّلْطَان جَالس أَمَامه على ركبته يسمع الأوراد فَلَمَّا أتمهَا التمس مِنْهُ السُّلْطَان أَن يعين قبر أبي أَيُّوب لِأَنَّهُ كَانَ يرى فِي التواريخ أَن قَبره قريب سور قسطنطينية فَذهب الشَّيْخ

إِلَى هُنَالك وَقَالَ لعَلي أَجِدهُ فَعَاد وَقَالَ التقيت أَنا وروح أبي أَيُّوب وهنأني بِالْفَتْح وَقَالَ شكر الله سعيكم حَيْثُ خلصتموني من ظلمَة الْكفْر فَقَالَ السُّلْطَان إِنِّي أصدقك وَلَكِن ألتمس مِنْك أَن تعين عَلامَة أَرَاهَا بعيني ويطمئن قلبِي فَقَالَ الشَّيْخ احفروا هَذَا الْموضع وستجدون بعد أَن تحفروا ذراعين رخاما عَلَيْهِ خطّ فَلَمَّا حفروا مِقْدَار ذراعين ظهر الرخام عَلَيْهِ خطّ فقرأه من يعرفهُ فَإِذا هُوَ قبر أبي أَيُّوب فتحير السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَغلب الْحَال عَلَيْهِ حَتَّى كَاد يسْقط لَوْلَا أَن أَخَذُوهُ ثمَّ أَمر بِبِنَاء قبَّة على الْقَبْر وَلما عَاد لَقِي رجلا من أجلاف بِلَاد

الروم وَتَحْته فرس نَفِيس يمِيل إِلَيْهِ كل قلب وَذهب الرجل وَلم يلْتَفت إِلَى الشَّيْخ وَلم يسلم عَلَيْهِ فَلم يذهب إِلَّا قَلِيلا حَتَّى رَجَعَ وَنزل عَن فرسه وَدفعه إِلَى الرجل وَركب فرس الرجل فَسَأَلَ الشَّيْخ بعض أَصْحَابه عَن ذَلِك فَقَالَ لوكان لرجل عبد وَكَانَ فِي طَاعَته واستدعى مِنْهُ يَوْمًا شَيْئا حَقِيرًا هَل يمعنه فَقَالُوا لَا فَقَالَ وَأَنا مُنْذُ ثَلَاثِينَ سنة لم أخرج عَن طَاعَة الله فَلَمَّا مَال قلبِي إِلَى هَذَا الْفرس الْهم الله ذَلِك الرجل حَتَّى وهبه لي

وَله رَحمَه الله مصنفات مِنْهَا رِسَالَة فِي التصويف ورسالة أُخْرَى فِي دفع مطاعن الصُّوفِيَّة ورسالة فِي علم الطِّبّ وَكَانَ لَهُ ابْن صَغِير ولد مجذوبا فأنفق أنه دخل عِنْد وَالِده أَمِير يُقَال لَهُ ابْن قطار وَكَانَ أطلس لَا شعر بِوَجْهِهِ فَقَالَ ابْن الشَّيْخ لما رَآهُ مَا هَذَا رجل هَذِه امْرَأَة فَغَضب عَلَيْهِ وَالِده فَقَالَ الْأَمِير للشَّيْخ أَنه يَدعه وَلَا يزجره عَن الْكَلَام وتضرع إِلَى الشَّيْخ ثمَّ قَالَ الْأَمِير للْوَلَد الْمَذْكُور ادْع لي أَن ينْبت لحيتي فَأخذ المجذوب من فَمه بصاقا كثيرا وَمسح بِيَدِهِ وَجه الْأَمِير فطلعت لحيته فَلَمَّا دخل الْأَمِير

٢٠٩٦ محمد بن خلفة

٢٠٩٧ محمد بن خليل بن يوسف بن على بن أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد الرملى المقدسى الشافعى

على السُّلْطَان قَالَ للوزراء اسألوه من أَيْن حصلت لَهُ هَذِه اللِّحْيَة فَحكى لَهُ مَا جرى فَوقف على ذَلِك الصَّغِير أوقافا وَصَاحب التَّرْجَمَة كَمَا عرفت فِي زمن السُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَقد ذكرنَا تَارِيخ دولته

مُحَمَّد بن خلفه

بِكَسْر الْخَاء الْمُعْجَمَة وَسُكُون اللَّام وَبعدهَا فَاء الأبي بِضَم الْهمزَة نِسْبَة إِلَى قَرْيَة من تونس التونسي قَرَأَ على ابْن عَرَفَة وَغَيره وَكَانَ عَالما محققا أَخذ عَنهُ جمَاعَة وَوَصفه ابْن حجر بِأَنَّهُ عَالم الْمغرب بالمعقول وَأَنه سكن تونس وَله شرح مُسلم الذي سَمَّاهُ إكمال إكمال الْمعلم فِي شرح مُسلم الذي جمع فِيهِ بَين المازري وعياض والقرطبي وَالنَّوَوِيّ مَعَ زيادات من كَلَام شَيْخه ابْن عَرَفَة فِي ثَلَاث مجلدات ويحكى عَنهُ من سَلامَة الْفطْرَة مَا يُخرجهُ إِلَى حد الْغَفْلَة مَعَ مزِيد تقدمه فِي الْعُلُوم وَمَات سنة ٨٢٧ سبع وَعشْرين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن خَلِيل بن يُوسُف بن علي بن أَحْمد بن عبد الله الْمُحب أَبُو حَامِد الرملي المقدسي الشافعي

نزيل الْقَاهِرَة وَهُوَ بكنيته أشهر وَرُبمَا قيل لَهُ ابْن الموقت لِأَن أَبَاهُ كَانَ مولد ولد فِي آخر رَمَضَان سنة ٨١٩ تسع عشر وثمان وَمِائَة وَقيل سنة ٨١٧ بالرملة وَحفظ كثيرا من المختصرات وَأخذ عَن الشهَاب ابْن رسْلَان ولازمه وتدرب بِهِ وَأخذ عَنهُ الْكثير من مصنفاته وَغَيرهَا وَعَن الْعِزّ عبد السَّلَام القدسي والنويري وَغَيرهم ثمَّ ارتحل إِلَى الْقَاهِرَة وَأخذ عَن الْحَافِظ بن حجر والمناوي وَجَمَاعَة كالشمني والزركشي والزين رضوَان وَحج فَأخذ عَن مشائخ الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة وَمَكَّة ودرس بمواطن وناب فِي

٢٠٩٨ محمد بن الدمدمكي

الْقَضَاء عَن جمَاعَة وصنف شرحا للمنهاج والبهجة وَجمع الْجَوَامِع وَغير ذَلِك وانتقصه السخاوي وَبَالغ فِي ذَلِك على عَادَته المألوفة فِي أكَابِر أقرانه وَمَات فِي شهر صفر سنة ٨٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

مُحَمَّد بن الدمدمكي

قَالَ السخاوي فِي الضَّوْء اللامع هُوَ شخص عَابِد فِي مغارة بجبل قريب من إقليم شرْوَان وَعَلِيهِ مَا يستره من الثِّيَاب وَفَوق رَأسه قلنسوة تغطي عَيْنَيْهِ وَالنَّاس يدْخلُونَ عَلَيْهِ أفواجا لرُؤْيَته فَإِذا قربوا مِنْهُ وصلوا على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حرك رَأسه وَيَزْعُم من يرد علينا من هُنَالك أَن خَبره لشهرته قَطْعِيّ وَأَنه مَاتَ فِي حُدُود سنة ٨٣٦ وَأَنه بَاقٍ إِلَى تَارِيخ سنة ٨٣٤ على مَا وَصفنَا

ذكره المقريزي فِي عقوده هَكَذَا بل نقل عَن بَعضهم أَنه مَاتَ من مُدَّة تزيد على أربعمائة سنة وَهُوَ جَالس على كَيْفيَّة التَّشَهُّد فِي الصَّلَاة مُسْتَقْبل الْقبْلَة فِي مغارة إِلَى آخر مَا قيل

وَأَن السَّبَب فِي هَذَا أَن شَيْخه أعلمهُ بِدُخُول الْوَقْت ليؤذن فَقَالَ لَهُ بل أصبر سَاعَة فكرر عَلَيْهِ أمره وَهُوَ يُعِيد مَا قَالَه فَقَالَ لَهُ شَيْخه مَا أَنْت إِلَّا دمدمكي أَي ساعاتي فَقَالَ لَهُ فضع رجلك على قدمي الْيُمْنَى وَانْظُر نَحْو السَّمَاء فَفعل فَرَأى بَابا مَفْتُوحًا إِلَيْهَا وَرَأى ديكا قد فرش أجنحته وَهُوَ يُؤذن فَقَالَ لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة فإنني لَا أؤذن فِي الْأَوْقَات الْخَمْسَة إِلَّا بعد هَذَا الديك فَقَالَ لَهُ شَيْخه مرزا أَي لَا ابلاك الله أَو لَا تبلى فاستجيب دعَاهُ فَلِذَا لم يبل

وَهَذِه الْحِكَايَة تؤذن بِأَن الدمدكي وَصفه لَا وصف أَبِيه

وَمن جملَة مَا قيل أَن تيمورلنك دَفنه فِي التُّرَاب فَأرْسل عَلَيْهِ مطر عَظِيم وَبرد أهلك من عسكره خلقا بِحَيْثُ صَار يتمرغ بِالْأَرْضِ وَيَقُول التَّوْبَة يَا شيخ مُحَمَّد وَالله أعلم انْتهى

٢٠٩٩ مُحَمَّد بن دانيال بن يُوسُف الموصلي الْحَكِيم شمس الدّين الكحال

٢٠١٠٠ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن سعيد بن مَسْعُود الرُّومِي الْحَنَفِيّ

مَا ذكره السخاوي

مُحَمَّد بن دانيال بن يُوسُف الموصلي الْحَكِيم شمس الدّين الكحال

الْفَاضِل الأديب الشَّاعِر الْمَشْهُور السالك طَرِيقَة ابْن حجاج لَهُ أَشْيَاء مخترعة وَله تصانيف مِنْهَا الْكتاب الْمُسَمّى طيف الخيال وَله أرجوزة سَمَّاهَا عُقُود النظام فِيمَن ولي مصر من الْحُكَّام وَله نَوَادِر مضحكة مِنْهَا أَن خَصيا من خدم الْأَمِير خرج إِلَى نزهة مَعَ شخص من اتِّبَاع الْأَمِير يُقَال الحليق فبحث الْأَمِير عَنْهُمَا إِلَى ان وجدهما فأحضرهما وَأَرَادَ معاقبتهما فَنَهَضَ بن دانيال فَقَالَ للأمير احْلق ذقن هَذَا القواد وَأَشَارَ للحليق وأخص هَذَا الْخَادِم وَأَشَارَ إِلَى الخصي فَضَحِك الْأَمِير وَسكن غَضَبه

وَمن ذَلِك أَنه أعطَاهُ الْأَشْرَف فرسا يركبه إِذا طلع القلعة للْخدمَة فَرَآهُ على حمَار أعرج فاستدعاه وَسَأَلَهُ فَقَالَ يَا خوند بِعْت الْفرس وزدت عَلَيْهِ واشتريت هَذَا الْحمار فَضَحِك مِنْهُ

وَمن نظمه السائر قَوْله

(قد عقلنا وَالْعقل أَي وثاق ... وصبرنا وَالصَّبْر مر المذاق)

(كل من كَانَ فَاضلا كَانَ مثلي ... فَاضلا عِنْد قسْمَة الأرزاق)

وَمن نظمه

(يَا سائلي عَن ضيعتي فِي الورى ... وصنعتي فيهم وإفلاس)

(مَا حَال من دِرْهَم إنفاقه ... يَأْخُذهُ من أعين النَّاس) وَمَات فِي ثَانِي عشر جُمَادَى الآخر سنة ٧١٠ عشر وَسَبْعمائة

مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن سعيد بن مَسْعُود الرُّومِي الْحَنَفِيّ

ولد فِي سنة ٧٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة كَمَا قَالَ الأسيوطي وَأخذ عَن الخافي وآخرين وَأكْثر من قِرَاءَة الكافية لِابْنِ الْحَاجِب وأقرانها حَتَّى

نسب إِلَيْهَا بِزِيَادَة جِيم كماهى قَاعِدَة الترّك فِي النّسَب وَدخل إِلَى بِلَاد الْعَجم والتتر وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ ابْن فرشته الْمُتَقَدّم ذكره دخل الْقُدس ثمَّ قدم الْقَاهِرَة وَأخذ عَن جمَاعَة من أعيانها وَظَهَرت كمالاته وَأَقْبل عَلَيْهِ الْفُضَلَاء ودرس وَأفْتى وصنف وخضعت لَهُ

الرِّجَال وذلت لَهُ الْأَعْنَاق وَصَارَ إِلَى صيت عَظِيم وجلالة وشاع ذكره وانتشر تلامذته وَأخذ عَنهُ النَّاس طبقَة بعد طبقَة وَتَقَدَّمت طلبته فِي حَيَاته وصاروا أَعْيَان الْوَقْت وتزاحموا عِنْده

قَالَ السخاوي وزادت تصانيفه على الْمِائَة وغالبها صَغِير وَمن محاسنها شرح الْقَوَاعِد الْكُبْرَى لِابْنِ هِشَام وَقَالَ وَله شرح كلمتي الشَّهَادَة والأسماء الْحسنى

ومختصر فِي علم الْأَثر

والمختصر الْمُفِيد فِي علم التَّارِيخ

وَشرح فِي محاكمات بَين الْمُتَكَلِّمين على الْكَشَّاف

وَله حَاشِيَة عَلَيْهِ مُسْتَقلَّة وحاشية على شرح الْهِدَايَة

وتلخيص الْجَامِع الْكَبِير وَالْجمع وَكَذَا كتب على تَفْسِير البيضاوى والمطول والمواقف وَشرح الجغميني فِي الْهَيْئَة قَالَ الأسيوطي وَكَانَ إِمَاماً كَبِيرا فِي المعقولات كلهَا الْكَلَام وَالْأُصُول والنحو والتصريف والمعاني وَالْبَيَان والجدل والفلسفة والهيئة بِحَيْثُ لَا يشق غباره فِي شئ من هَذِه الْعُلُوم

وَله الْيَد الْحَسَنَة فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير وَالنَّظَر فِي عُلُوم الحَدِيث

وَأما تصانيفه فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة فَلَا تحصى بِحَيْثُ إِنِّي سَأَلته أَن يُسمى لي جَمِيعهَا لأكتبها فِي تَرْجَمته فَقَالَ لي لَا أقدر على ذَلِك قَالَ ولى مؤلفات كَثِيرَة نسيتهَا فَلَا أعرف الْآن اسمائها انْتهى وَقد عظمه الْمُلُوك خُصُوصا ملك الروم ابْن عُثْمَان فَإِنَّهُ لَا يزَال يكاتبه ويهدي إِلَيْهِ الْهَدَايَا السّنيَّة وَمَات يَوْم الْجُمُعَة رَابِع جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٩٩ تسع وَتِسْعين وثمان مائَة بِمصْر

قَالَ السيوطي أَنه لَازمه أَربع عشرَة سنة وَمَا جَاءَهُ مرة

٢٠١٠١ مُحَمَّد بن شهَاب بن مَحْمُود بن يُوسُف بن الْحسن العجمى الخافى

إِلَّا وَسمع من التحقيقات والعجائب مالم يسمع قبل ذَلِك قَالَ قَالَ لي يَوْمًا مَا إِعْرَاب زيد قَائِم فَقلت قد صرنا مقَام الصغار نسئل عَن هَذَا فَقَالَ لَهُ فِي زيد قَائِم مائَة وَثَلَاثَة عشر بحثا فَقلت لَا أقوم من هَذَا الْمجْلس حَتَّى استفيدها فَأخْرج لى تذكرتها فكتبتها مِنْهُ

مُحَمَّد بن شهَاب بن مَحْمُود بن يُوسُف بن الْحسن العجمى الخافي

بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة وَالْفَاء الْحَنَفِيّ نزيل سَمَرْقَنْد ولد فِي ربيع الأول سنة ٧٧٧ سبع وَسبعين وَسَبْعمائة بِمَدِينَة سلومد بِفَتْح الْمُهْملَة وَضم اللَّام وَكسر الْمِيم وَآخره مُهْملَة وهي كرسي خواف وَقَرَأَ بهَا على عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد البخاري والسراج البرهاني وَأخذ عَن آخَرين فِي أَمَاكِن مُتَفَرِّقَة وَمِنْهُم السَّيِّد الشريف الجرجاني وَسمع مِنْهُ من تصانيفه شَرحه للمفتاح والمواقف ولتذكرة الطوسي وحاشيته على شرح الْمطَالع وَبَعض الْكَشَّاف والبيضاوي وَغير ذَلِك وَمن شُيُوخه ركن الدّين الطوسي وَسمع الحَدِيث على ابْن الجزري وَله مصنفات مِنْهَا فِي الْعَرَبيَّة نَحْو ثَلَاثَة كراريس عمله فِي لَيْلَة وَاحِدَة لم يُرَاجع فِيهَا كتابا وَآخر مثله فِي الْمنطق عمله فِي يَوْم أَو أقل وحاشية لشرح الْمِفْتَاح للتفتازاني وحاشية للعضد وحاشية للمنهاج الأصلي وللطوالع وغالبها لم يتم وَقد حج واستدعاه الظَّاهِر جقمق وَكَانَ عَالما متقنا محققا بحرا فِي جَمِيع الْعُلُوم يكَاد يستحضر الْكَشَّاف وَكَذَا غَيره من المعقولات

أجمع الْأَعَاجِم على أَنهم لم يرَوا احفظ مِنْهُ مَعَ حسن التَّصَرُّف والفصاحة وجودة الذِّهْن وَقُوَّة الْفَهم

ويحكى أَنه اضافه النَّاصِر بن الظَّاهِر وَجمع الْعلمَاء فَمَا تكلم مَعَ أحد مِنْهُم إِلا فِي الْفَنّ الذي يذكر بِهِ وَلم يبد سؤالا إِنما كَانَ يسئل فيتكلم فعد ذَلِك من انصافه قيل انه مَاتَ فِي سنة ٨٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وثمان مائَة

٢٠١٠٢ محمد بن صالح الجيلانى الفارسى ثم اليمنى

مُحَمَّد بن صَالح الجيلاني الفارسي ثمَّ الْيُمنَى
نَشأ بِبِلَاد الْعَجم وَأخذ علم الطِّبّ عَن أَهلهَا ثمَّ ارتحل إِلَى الْهِنْد فِي أَيَّام السُّلْطَان أبي الْحسن قطب شاه ملك الدكن فنال هُنَالك دنيا عريضة وطار ذكره ثمَّ توجه لِلْحَجِّ فَركب الْبَحْر وَمَعَهُ ذخائر وَكتب نفيسة فانكسر الْمركب وَلم يخرج إلا بِنَفسِهِ وَأقَام بِمَكَّة زَمَانا ثمَّ ركب الْبَحْر أَيْضا يُرِيد بِلَاد الْهِنْد فاجتاز بِالْيمن والخليفة فِيهَا الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل ابْن الْقَاسِم فَلَمَّا تحقق فَضله فِي الطِّبّ استدعاه إِلَى حَضرته وَأحسن إِلَيْهِ ورغبه فِي السّكُون بِالْيمن فَرغب وأجرى لَهُ النَّفَقَات الواسعة ونال من آل الإِمَام الْقَاسِم الرغائب وانتفع بِهِ النَّاس وطار صيته واشتهر ذكره وَلم يدْخل الْيمن فِيمَا أَظن أعرف مِنْهُ بالطب وَلم يزل ذكره مَشْهُورا فِي النَّاس إِلَى الْآن يحكون عَنهُ غرائب فِي الطِّبّ تحير لَهَا الأذهان وتطرب لسماعها الآذان
وَمِمَّا يحْكى عَنهُ مَا ذكره صَاحب نسمَة السحر فِي تَرْجَمته قَالَ سَمِعت أَن بعض نسَاء الْأَغْنِيَاء كَانَت حَامِلا فَلَمَّا أثقلت أَصبحت فِي بعض الْأَيَّام ميتَة لَا حراك بهَا وَلم يكن ظهر بهَا مرض فاستدعى أَهلهَا جمَاعَة من الْأَطِبَّاء فقضوا بموتها فَجْأَة فَلم تطب نفس أَهلهَا دون أن ينظر إِلَيْهَا صَاحب التَّرْجَمَة فَلَمَّا رَآهَا قَالَ لوالدها إِن أعطيتني مائَة قِرْش رَأَيْتهَا السَّاعَة فِي عَافِيَة فالتزم لَهُ بذلك فجس فؤادها ثمَّ اخْرج إبرة مَعَه فَجعل ينقش بهَا على فواءدها بِرِفْق فَقَامَتْ فِي عَافِيَة فسر بذلك أَهلها ثمَّ سَأَلُوهُ عَن سَبَب الْعلَّة فَقَالَ إِن الْجَنِين قبض بِيَدِهِ على الشريان الذي ينفذ فِيهِ النَّفس من الرئة فَلَمَّا أحس بالإبرة ارسل يَده فَذهب الْمَانِع
لكني رَأَيْت هَذِه الْوَاقِعَة بِعَينهَا فِي
كتاب الشقائق النعمانية وَذكر مُؤَلفه انها اتّفقت للحكيم يَعْقُوب الإسرائيلي مَعَ بعض نسَاء الروم وَيجوز وُقُوعهَا لَهما جَمِيعًا
قَالَ صَاحب النَّسمَة وَقَرَأَ عَلَيْهِ والدى فِي الطِّبّ وَكَانَ رسمه ان يجِئ إِلَيْهِ فَيَأْخُذ مِنْهُ أُجْرَة الْمَشْي كل يَوْم ربع قِرْش لِئَلَّا ينْفق حركاته فِي غير نفع على رأي الْحُكَمَاء
وَسَأَلَهُ القَاضِي مُحَمَّد بن الْحسن الحيمي أن يفِيدهُ الطِّبّ فَقَالَ أَنا آخذ من مَوْلَانَا يحيى بن الْحُسَيْن كل يَوْم ربع قِرْش وأروح إِلَيْهِ وَأَنت تجئ إِلَى وَآخذ مِنْك كل يَوْم ثمن قِرْش
إلا أنه لم يكن يعالج الْفُقَرَاء احتسابا كسنة بقراط فِي الْأَوَائِل وَابْن زهرَة وَصَاحب الحاوي وَغَيرهم فِي الْمُتَأَخِّرين ويحتج بِأَن الْمَوْت خير للْفُقَرَاء
وَكَانَ لَهُ معرفَة بأنواع من الْعلم كالمنطق والرياضي وَالصرْف والنحو وَالْأَدب وَله شعر أورد لَهُ صَاحب نسمَة السحر بَيْتَيْنِ فِي هجو علي أفندي كَاتب السَّيِّد علي بن الْمُؤَيد صَاحب صنعاء وهما
(على عَليّ أفندي ... لَا تأسفن وَلَا تئِنّ)
(الْعَن من أخبث من ... أنجس من أكذب من)
وَرَأَيْت فِي بعض المجاميع بَيْتَيْنِ منسوبين إِلَيْهِ فَإِن صحت النِّسْبَة فَلَو لم يكن لَهُ إلا هما لَكَانَ من أشعر النَّاس وهما
(وَمَا الطِّبّ إلا علم ظن وشبهة ... وَلَيْسَ لأحكام الظنون ثُبُوت)
(إِذا كَانَ علم الطِّبّ يُنجى من الردى ... وَيحيى فَمَا بَال الطَّبِيب يَمُوت)
وَبِالْجُمْلَةِ فَإِن صَحَّ عَنهُ مِمَّا يتواصفه النَّاس من علاجاته فَهُوَ متفرد بِهَذَا الْفَنّ مُطلقًا فَإِنَّهُم يحكون من الغرائب مالم يحك مثله عَن القدماء وَصَارَ مثلا يضْرب فِي هَذَا الْفَنّ وَقد رَأَيْت مجموعا فِي الطِّبّ ذكر مُؤَلفه

٢٠١٠٣ محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن صالح بن ابى الرجال

أَنه جمع فِيهِ مجريات صَاحب التَّرْجَمَة
وَمن جملَة مَا ذكره فِيهِ أَن أحسن الْأَدْوِيَة لأهل الْيمن مُطلقًا الأطريقل الْأَصْغَر وَأَنه مُوَافق للْأَرْض وَالله اعْلَم وَمَات سنة ١٠٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وَألف وَلما مرض طلب بطيخا وَكَانَ يَقُول إِن جَاءَ الْبِطِّيخ عَاشَ مُحَمَّد صَالح سنة فَمَا جَاءَ إِلَّا بعد مَوته
مُحَمَّد بن صَالح بن مُحَمَّد بن احْمَد بن صَالح بن أبي الرِّجَال
قد تقدم تَمام نسبة فِي تَرْجَمَة جد أَبِيه وَهُوَ أحد أَعْيَان الْعَصْر وأوحد أدبائه ولد سنة ١١٤٦ سِتّ وَأَرْبَعين وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من أَعْيَان ذَلِك الْعَصْر وَمِنْهُم أَخُوهُ الْعَلامَة أَحْمد بن صَالح الْمُتَقَدّم ذكره وَمهر فِي الْأَدَب فنظم الشّعْر الْفَائِق وَله يَد طولى فِي حفظ الْأَشْعَار وَالْأَخْبَار والظرائف واللطائف والماجريات لَا يسمع شخصا يحْكى حِكَايَة من أَي نوع كَانَت إِلا وَجَاء بأمثالها
ومجالسته نزهة الْقُلُوب وروح الْأَرْوَاح وَفَاكِهَة الأذهان وَله فهم للنكت والدقائق فِي غَايَة الْجَوْدَة إِذا سُئِلَ عَن مُشكل من مشكلات الْأَدَب أَفَادَ فِيهِ بِدُونِ كلفة
وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ يتوقد ذكاء وفطنة وَحسن عشرَة وَمَكَارِم أَخْلَاق وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة واطلاع تَامّ على علم اللُّغَة وَكَثِيرًا مَا يَدعُوهُ مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه خَليفَة الْعَصْر حفظه الله ويرغب إِلَى مُجَالَسَته ومحادثته وَقد سَمِعت من فَوَائده فِي مقَام مَوْلَانَا الإِمَام كثيرا ويجري بَيْننَا هُنَالك مذاكرات أدبية ومحاضرات تاريخية وَمن محاسنه أَنه إِذا رأى مُنْكرا استشاط غيظا واضطرب والتهب مزاجه فإنى فِي بعض الْأَيَّام رَأَيْته فِي موكب الْخَلِيفَة وَقد رأى رجلا يشتكي ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عَن ذَلِك قبل أَن يسمع الْخَلِيفَة
شكايته فَغَضب صَاحب التَّرْجَمَة غَضبا زَائِدا وارتفع صَوته واضطرب حَتَّى كَاد يسْقط من ظهر مركوبه
وَمن رائق نظمه قَوْله
(كَأَنَّك حِين تغشى كل نكر ... وتخشى فِي ابْنة الْكَرم الجناحا)
(زُهَيْر حِين مر بِجمع قوم ... بهم هرم فَقَالَ عموا صباحا)
فِيهِ تلميح إِلَى الْقِصَّة الْمَشْهُورَة وَهِي أَن زُهَيْر بن أبي سلمى كَانَ يمدح هرم بن سِنَان وَكَانَ قد حلف هرم أَن لَا يمدحه زُهَيْر أَو يسلم عَلَيْهِ إِلَّا أعطَاهُ وَلما كثر مِنْهُ ذَلِك احتشم زُهَيْر مِنْهُ وخجل من كَثْرَة عطائه فَكَانَ إِذا لقِيه لَا يسلم عَلَيْهِ وَإِذا مر بِقوم هُوَ فيهم حياهم بتحية الْعَرَب واستثناه فَيَقُول عموا صباحا عدا هرما وخيركم تركت
وَلما رأى صَاحب التَّرْجَمَة شخصا يعاني حفرغيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جِهَة الْمشرق يُرِيد زِيَادَة مائَة فَلم يزدْ على مَا كَانَ عَلَيْهِ قبل الْحفر فَقَالَ
(سَأَلُوا من جبل صلد الصَّفَا ... نَهرا يجْرِي عَلَيْهِم فنهر)
(وتراءت عينه غامضة ... فقفوا فِي طلب الْعين الْأَثر)
(نحتوا أحجارهم فأعجب لَهُم ... يشتهون المَاء من عين الْحجر)
أَشَارَ بِالْبَيْتِ الآخر إِلَى مثل يضْربهُ النَّاس إِذا رَأَوْا من يطْلب أمرا مستحيلا أوشاقا فَيَقُولُونَ يُرِيد كَذَا من عين الْحجر وَخرج مَوْلَانَا الإِمَام إِلَى الرَّوْضَة فِي بعض السنين فَلحقه صَاحب التَّرْجَمَة فَلم يسلم عَلَيْهِ إِلا بعد صَلَاة الْجُمُعَة فَكتب إِلَيْهِ
(مولَاي رقك إِن تَأَخّر ... فَهُوَ تالي من تقدم)
(إِن فَازَ من جلى ... بصحبتكم بتكم فقد صلى وَسلم)

٢٠١٠٤ محمد بن صالح النهمى ثم الصنعانى المعروف بالجرادى

٢٠١٠٥ محمد بن صالح العصامى الصنعانى

وَهُوَ عِنْد تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة حي نفع الله بِهِ ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله ثَالِث عشر رَمَضَان سنة ١٢٢٤ أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف
مُحَمَّد بن صَالح النهمي ثمَّ الصنعاني الْمَعْرُوف بالجرادي
بِالْجِيم وَالرَّاء وَالدَّال الْمُهْملَة ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٧٠ سبعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَكَانَ وَالِده شيخ مَشَايِخ القراآت السَّبع بِصَنْعَاء اسْتَفَادَ بِهِ طلبة هَذَا الشَّأْن ثمَّ تَلا وَلَده هَذَا عَلَيْهِ وعَلى الْفَقِيه القاري علي اليدومي بالسبع وأتقنها وتلا عَلَيْهِ جمَاعَة وَقَرَأَ فِي الْآلَات على جمَاعَة من مَشَايِخ صنعاء فاستفاد فِيهَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ جمَاعَة من الطّلبَة وَقَرَأَ الْفِقْه أَيْضا على شَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن بن قَاسم المداني الْمُتَقَدّم ذكره وَغَيره وَقَرَأَ علي فِي الْبَحْر الزخار مَعَ جمَاعَة من الطّلبَة وَحصل بِخَطِّهِ الْحسن نُسْخَة مِنْهُ فِي غَايَة الْحسن وَهُوَ الْآن مشتغل ينفع من يقْصدهُ للتلاوة عَلَيْهِ والاستفادة نفع الله بِهِ
مُحَمَّد بن صَالح العصامي الصنعاني
ولد فِي سنة ١١٨٨ ثَمَان وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف
ثمَّ أَخذ عَن جمَاعَة من أهل الْعلم وَقَرَأَ علي فِي الحَدِيث وَالْأُصُول وَله ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة فِي الدقائق ماهرة واطلاع على التَّارِيخ فائق وَحفظ للأشعار رائق وَله يَد فِي الترسل قَوِيَّة وقريحة فِي النظم لوذعية وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مَعْدُود فِي الْعلمَاء والأدباء وَهُوَ من لَا يمل جليسه وَلَا يسمح بمفارقته أنيسه وَله إِلَى مطارحة نظمية ونثرية لَا يقدر عَلَيْهَا سواهُ من أَمْثَاله وَلَا من فَوْقهم وهي مودوعة فِي مَجْمُوع أشعاري ومكاتباتي وَمَعَ هَذَا فَهُوَ فِي
عنفوان الشَّبَاب وَأَيَّام الحداثة وَقد تدرب حَتَّى قوي إدراكه فِي علم الْآلَات وَالْكَلَام بِحَيْثُ ينبهر مِنْهُ عِنْد المذاكرة كثير من أكَابِر الْعلمَاء جمل الله بِوُجُودِهِ وَكثر فِي النَّاس من أَمْثَاله
وَمن جملَة مَا كتبه إِلَى فِي طي رِسَالَة فائقة قَوْله
(فَلَا عدمت مِنْك المعالي جمَالهَا ... فروض رباها فِي بقائك مونق)
(وَلَا فقدت مِنْك الليالي ثمالها ... فغيث نداك الجم فِيهِنَّ مغدق)
(وَلَا فقد الْمِحْرَاب مِنْك أنيسه ... فلألاؤه من نور وَجهك مشرق)
(وَلَا فقدت مِنْك المنابر زينها ... فأعوادها من وطئ رجلك تورق)
(وَلَا فقدت صنعاء مِنْك عميدها ... الذى جاهه سور عَلَيْهَا وَخَنْدَق)
(مفرج غماها وكاشف كربها ... إِذا الْقَوْم من صم الْحَوَادِث أطرقوا)
(ترى الْعين مِنْهُ وَاحِدًا وَهُوَ وَاحِد ... كلا وَلَكِن بَين جَنْبَيْهِ فيلق)
(فَلم يران أعيي المفوه سَاكِت الْجَواب ... وَلَا الثرثارة المتفيهق)
(مَكَارِم يعيي مصقع عَن أقلهَا ... ويحصر منطيق ويفحم مغلق)
(هُوَ الشَّمْس إشراقا أيجهل مغرب ... بموضعه مِنْهُ وَيجْعَل مشرق)
وَهَذَا مِمَّا يستعظم من أكَابِر الشُّعَرَاء الْمُتَقَدّمَة عصورهم فَكيف مِنْهُ وَمِمَّا كتبه إِلَى قَوْله
(يَا أَيهَا الْبَدْر الْمُنِير ... وأيها الصَّدْر الْكَبِير)
(يَا خير من نخرت ... بطلعته المنابر والسرير)

(من لَا يضاهى حلمه ... الجبلان ثَوْر أَو ثبير)
(من لَا يساوي جوده ... بَحر وَلَا سحب غزير)
(من لَا يداني علمه ... أحد قديم اَوْ أخير) مُحَمَّد بن طقلقشاه الْهِنْدِيّ ملك الْهِنْد
أَخذ المملكة عَن أَبِيه وَكَانَ أَبوهُ تركيا من مماليك صَاحب الْهِنْد فتنقل إِلَى أن ولي السلطنة واتسعت مَمْلَكته جدا فَكَانَ مِنْهَا السَّنَد وَسَائِر أقطار الْهِنْد وَفتح فتوحات كَبِيرَة حَتَّى يُقَال إِن جملَة مَا فتح تِسْعَة آلَاف قَرْيَة وَكَانَ جوادا متواضعا عَالما بفقه الْحَنَفِيَّة مشاركا فِي الْحِكْمَة وَمن محبته للْعلم أَنه أهْدى لَهُ شخص عجمي الشِّفَاء لِابْنِ سيناء بِخَط ياقوت الحموي فِي مُجَلد وَاحِد فَأَجَازَهُ بِمَال عَظِيم يُقَال بِأَن قدره مِائَتَا ألف مِثْقَال اَوْ أَكثر
وَورد كِتَابه على النَّاصِر صَاحب مصر فِي مقلمة ذهب زنتها ألفا مِثْقَال مرصعة بجوهر قوم بِثَلَاثَة آلَاف دِينَار
وجهز إِلَيْهِ مرّة مركبا قد أمْلى من التفاصيل الْهِنْدِيَّة الفاخرة الفائقة وَأَرْبَعَة عشر حَقًا قد ملئت من فصوص الماس وَغير ذَلِك فاتفق أَن رسله اخْتلفُوا فَقتل بَعضهم بَعْضًا فنمى ذَلِك إِلَى صَاحب الْيمن فَقتل البَاقِينَ بِمن قتلوا وَاسْتولى على الْهَدِيَّة فَبلغ النَّاصِر فَغَضب وَكَاتب صَاحب الْيمن فِي معنى ذَلِك وَجرى مَا يطول شَرحه وَكَانَ مَعَ سَعَة مَمْلَكته عنينا لِأَنَّهُ كوي على صلبه وَهُوَ حدث لعِلَّة حصلت لَهُ وَيُقَال أَن عساكره بلغت سِتّمائَة ألف وَأَنه كَانَ لَهُ ألف وَسَبْعمائة فيل وَفِي خدمته من الْأَطِبَّاء والحكماء وَالْعُلَمَاء والندماء عدد كثير لم يجْتَمع لغيره وَكَانَ يخْطب لَهُ على مَنَابِر بِلَاده سُلْطَان الْعَالم اسكندر الزَّمَان خَليفَة الله فِي أرضه وَكَانَت وَفَاته فِي حُدُود سنة ٧٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَسَبْعمائة

٢٠١٠٦ محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم بن فارس ابن محمد بن رحمة بن ابراهيم الشمس أبو عبد الله النعيمى العسقلاني الأصل البرماوي

٢٠١٠٧ السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل بن القاسم

مُحَمَّد بن عبد الدايم بن مُوسَى بن عبد الدايم بن فَارس ابْن مُحَمَّد بن رَحْمَة بن إِبراهيم الشَّمْس أَبُو عبد الله النعيمي الْعَسْقَلَانِي الأَصْل الْبرمَاوِيّ
ثمَّ القاهري الشافعي ولد فِي منتصف الْقعدَة سنة ٧٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة واشتغل وَهُوَ شَاب وَسمع الحَدِيث على جمَاعَة مِنْهُم الْبُرْهَان ابْن جمَاعَة ولازم الْبَدْر الزركشي وَحضر درس البلقيني وَابْن الملقن والعراقي ثمَّ توجه إِلَى دمشق وأقرأ الطّلبَة هُنَالك ودرس فِي مدارس ثمَّ عَاد إِلَى الْقَاهِرَة وتصدى للإفتاء والتدريس والتصنيف وانتفع بِهِ النَّاس وطار صيته وَصَارَ طلبته رُؤَسَاء فِي حَيَاته ثمَّ حج وجاور وَنشر الْعلم هُنَالك وَتوجه إِلَى الْقُدس فدرس فِي بعض مدارسها
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْه وأصوله والعربية وَغير ذَلِك وَله تصانيف مِنْهَا شرح البخاري فِي أَربع مجلدات وَشرح الْعُمْدَة وَله ألفية فِي أُصُول الْفِقْه وَشَرحهَا ومنظومة فِي الْفَرَائِض وَشرح لامية الْأَفْعَال لِابْنِ مَالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وَعمل مُخْتَصرا فِي السِّيرَة النَّبَوِيَّة ولخص الْمُهِمَّات للأسنوي وَلم يزل قَائِما بنشر الْعلم تصنيفا وتدريسا حَتَّى مَاتَ فِي يَوْم الْخَمِيس ثاني عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٣١ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة بِبَيْت الْمُقَدّس وَقد انْتَشَر تلامذته فِي الْآفَاق وَمِنْهُم الْمحلى والمناوي والعبادي وطبقتهم ثمَّ طبقَة تليهم
السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الرب بن مُحَمَّد بن زيد بن المتَوَكل بن الْقَاسِم
ولد تَقْرِيبًا بَين السّبْعين والثمانين بعد الْمِائَة وَالْألف ثمَّ قَرَأَ على جمَاعَة من أهل الْعلم وَأكْثر قِرَاءَته على السَّيِّد الْعَلامَة علي بن عبد الله الْجلَال فاستفاد فِي الْعُلُوم الآلية كلهَا فَائِدَة جليلة وَقَرَأَ أَيْضا فِي علم التَّفْسِير

٢٠١٠٨ محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيي ابن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان

وَالْفِقْه والْحَدِيث وَصَارَ الْآن من مَشَايخ الْعلم بِصَنْعَاء وَعكف عَلَيْهِ الطّلبَة وَأخذُوا عَنهُ فِي أَنْوَاع الْعُلُوم واستفادوا بِهِ

وَهُوَ سَاكن متواضع قَانِع من الدُّنْيَا باليسير حسن الْأَخْلَاق قَلِيل الْخَوْض فِيمَا لَا يعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة وَالْحَاصِل أنه فِي مَجْمُوعه قَلِيل النظير وَقد ترك مَا عَلَيْهِ آل الإِمَام وبقي فِي منزله فِي مَسْجِد حجر والطلبة يقصدونه إِلَى مَكَانَهُ وَإِلَى الْمَسْجِد الْمَذْكُور وكل أوقاته مستغرقة للتدريس للطلبة كثر الله فِي أهل هَذَا الْبَيْت الشريف من أَمْثَاله

مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن احْمَد بن مُحَمَّد بن احْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمد ابْن مُحَمَّد بن عوض بن عبد الْخَالِق بن عبد الْمُنعم بن يحيى ابْن مُوسَى بن الْحسن بن عِيسَى بن شعْبَان

ابْن دَاوُد بن مُحَمَّد بن نوح بن طَلْحَة بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابْن أبي بكر الصديق رضي الله عَنهُ الْجلَال أَبُو القباء الْبكْرِي ثمَّ الْمصْرِيّ ثمَّ القاهري الشافعي الْمَعْرُوف بالجلال الْبكْرِيّ

ولد فِي ثَانِي صفر سنة ٨٠٧ سبع وثمان وَمِائَة وَقَرَأَ على التقي بن عبد الْبَارِي وَالشَّمْس سبط ابْن اللبان والبرماوي والجلال البلقيني والحافظ بن حجر وبرع فِي الْفِقْه وشارك فِي الْأُصُول والعربية وَشرح الْمِنْهَاج الفرعي ومختصر التبريزي وَبعض التدريب للبلقيني وَالرَّوْض لِابْنِ الْمقري وتنقيح اللّبَاب وَشرع فِي شرح البُخَارِيّ وتفرد فِي عصره بِحِفْظ فقه الشَّافِعِيَّة وَكَانَ يترفع على أهل عصره فِي هَذَا الْفَنّ لعدم وجود من يقارنه فِيهِ وَكَانَ يشافه جمَاعَة من الأكابر الدّين يتقدمون عَلَيْهِ فِي الصَّلَاة على الْجَنَائِز بِبُطْلَان صلَاتهم لظَنّه بِأَنَّهُ

٢٠١٠٩ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن احمد ابن دلف ابن أبى دلف العجلى القزوينى

أَحَق بذلك ودافع العبادي عَن الْجُلُوس فَوْقه فَترك الْعَبَّادِيّ جِهَته وَجلسَ فِي جِهَة أُخْرَى كَمَا أَن العبادي دَافع التقى الحصني فجذبه التقي وَجلسَ مَكَانَهُ فأعجب لمثل هَذِه الْأَفْعَال من أهل الْعلم وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة يَوْم الْخَمِيس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١ إِحْدَى وَتِسْعين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن احْمَد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن الْحسن بن علي بن إِبْرَاهِيم بن على بن احْمَد ابْن دلف ابْن أَبى دلف العجلي القزويني

جلال الدَّين مؤلف تَلْخِيص الْمِفْتَاح الذي شَرحه السعد بالمختصر والمطول وَشَرحه جمَاعَة من الْعلمَاء ولد سنة ٦٦٦ سِتّ وَسِتِّينَ وسِتمِائَة وَسكن الروم مَعَ وَالِده وأخيه واشتغل وتفقه حَتَّى ولي الْقَضَاء بالروم وَهُوَ دون الْعشْرين ثمَّ قدم دمشق وَسمع من جمَاعَة من أَهلهَا واشتغل فِي الْفُنُون وأتقن الْأُصُول والعربية والمعاني وَالْبَيَان وَكَانَ فهما ذكيا فصيحا مفوها حسن الْإِيرَاد جميل المعاشرة وَلما ولي أَخُوهُ قَضَاء دمشق نَاب عَنهُ ثمَّ عَن ابْن صصري ثمَّ طلبه النَّاصِر وشافهه بِقَضَاء الشَّام فِي سنة ٧٢٤ وَكَانَ قدومه على النَّاصِر فِي يَوْم الْجُمُعَة فاتفق أَنه اجْتمع بالناصر سَاعَة وُصُوله فَأمره أَن يخْطب بِجَامِع القلعة فَفعل ثمَّ لما فرغ فَقبل يَد السُّلْطَان وَاعْتذر بِأَنَّهُ على أثر السّفر وَلم يكن يظنّ أَن السُّلْطَان يَأْمُرهُ بالخطابة فشكره السُّلْطَان وَسَأَلَهُ كم عَلَيْهِ من الدّين فَقَالَ ثَلَاثُونَ ألفا فَأمر بوفائها عَنهُ فاستقر فِي قَضَاء الشَّام حَتَّى استدعي فِي سنة ٧٢٧ وَولى قَضَاء الديار المصرية وَكَانَ جوادا ممدحا كثير الْبر وَالْإِحْسَان وَعظم قدره فِي وَلَايَته بالديار المصرية فَكَانَ السُّلْطَان لَا يرد لَهُ شَفَاعَة وَكَانَ أَوْلَاده يسرفون فِي الرِّشْوَة ومعاشرة

٢٠١١٠ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوى الأصل القاهرى الشافعى

الْأَحْدَاث فَكَانَ ذَلِك سَبَب صرفه عَن قَضَاء الديار المصرية وَعَاد إِلَى قَضَاء الديار الشامية وَرفعت عَلَيْهِ قصَّة إِلَى السُّلْطَان وفيهَا أَنه يشرب الْخمر وَيفْعل وَيفْعل فاتهم السُّلْطَان بكتابتها جمَاعَة ثمَّ تأملها كَاتب السِّرّ فَوجدَ فِيهَا عَلَاء الدَّين الكونوي بِالْكَاف مَكَان الْقَاف فَعلم أَن كاتبها هندي ثمَّ فحصوا عَنهُ فوجدوه فَكَانَ سَاكِنا بِدِمَشْق وَوَقع بَينه وَبَين القَاضِي كَلَام فزور تِلْكَ الْقِصَّة كذبا فَأمر بتعزيره وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة منتصف جُمَادَى الأول سنة ٧٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَبى بكر بن عُثْمَان بن مُحَمَّد شمس الدَّين السخاوي الأَصْل القاهرى الشافعى

ولد فِي ربيع الأول سنة ٨٣١ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَحفظ كثيرا من المختصرات وَقَرَأَ على ابْن حضر وَالْجمال ابْن هِشَام الحنبلي وَصَالح البلقيني والشرف المناوي والشمني وَابْن الْهمام وَابْن حجر ولازمه وانتفع بِهِ وَتخرج بِهِ فِي الحَدِيث وَأَقْبل على هَذَا الشَّأْن بكليته وتدرب فِيهِ وَسمع العالي والنازل وَأخذ عَن مَشَايِخ عصره بِمصْر ونواحيها حَتَّى بلغُوا أَرْبَعمِائَة شيخ ثمَّ حج وَأخذ عَن مَشَايِخ مَكَّة وَالْمَدينَة ثمَّ عَاد إِلَى وَطنه وارتحل إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّة والقدس والخليل ودمياط ودمشق وَسَائِر جِهَات الشَّام ومصر وبرع فِي هَذَا الشَّأْن وفَاق الأقران وَحفظ من الحَدِيث ماصار بِهِ متفردا عَن أهل عصره ثمَّ حج فِي سنة ٨٧٠ هُوَ وَأَهله وَأَوْلَاده وجاور وانتفع بِهِ أهل الْحَرَمَيْنِ ثمَّ عَاد إِلَى الْقَاهِرَة وأملى الحَدِيث على مَا كَانَ عَلَيْهِ أكَابِر مشايخه ومشايخهم وانتفع النَّاس بِهِ ثمَّ حج مَرَّات وجاور مجاورات وَخرج لجَماعَة من شُيُوخه أَحَادِيث وَجمع كتابا فِي تراجم

شُيُوخه فِي ثَلَاث مجلدات

كَذَلِك والتذكرة فِي مجلدات وَتَخْرِيج أربعين النَّوَوِيّ فِي مُجَلد لطيف وتكملة تَخْرِيج ابْن حجر للأذكار وَتَخْرِيج أَحَادِيث العالين لأبى نعيم وَفتح المغيث بشرح ألفية الحَدِيث فِي مُجَلد ضخم وَشرح التَّقْرِيب للنووي فِي مُجَلد

وبلوغ الأمل فِي تَلْخِيص كتاب الدارقطنى فِي الْعِلَل وَشرح الشَّمَائِل للترمذي فِي مُجَلد وَالْقَوْل الْمُفِيد فِي إِيضَاح شرح الْعُمْدَة لِابْنِ دَقِيق الْعِيد

كتب مِنْهُ الْيَسِير من أَوله وَله ذيل على تَارِيخ المقريزى فِي الحوادث من سنة خمس وَأَرْبَعين وثمان مائَة إِلَى رَأس الْقرن التَّاسِع فِي ارْبَعْ مجلدات والضوء اللامع لأهل الْقرن التَّاسِع فِي ارْبَعْ مجلدات

والذيل على تَارِيخ ابْن حجر لقضاة مصر فِي مُجَلد

والذيل على طَبَقَات الْقُرَّاء لِابْنِ الجزرى

والذيل على دوَل الْإِسْلَام للذهبي والوفيات لأهل الْقرن الثَّامِن وَالتَّاسِع فِي مجلدات سَمَّاهُ الشافي من الْأَلَم فِي وفيات الْأُمَم ومصنف فِي تَرْجَمَة النَّوَوِيّ

وَآخر فِي تَرْجَمَة ابْن هِشَام وَآخر فِي تَرْجَمَة الْعَضُد

وَآخر فِي تَرْجَمَة الْحَافِظ بن حجر

وَآخر فِي تَرْجَمَة ابْن الْهمام

وَآخر فِي تَرْجَمَة نَفسه والتاريخ الْمُحِيط فِي عدَّة مجلدات وَالْقَوْل المنبي فِي ذمّ ابْن عَرَبِيّ فِي مُجَلد

وَقد أفرد عدَّة مسَائِل بالتصنيف وَقد ترْجم لنَفسِهِ تَرْجَمَة مُطَوَّلَة وَفِي مُصَنفه الضَّوْء اللامع وَعدد شُيُوخه مقرواته ومصنفاته وَمَا مدحه بِهِ جمَاعَة من شُيُوخه

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من الْأَئِمَّة الأكابر حَتَّى قَالَ تِلْمِيذه الشَّيْخ جَار الله بن فَهد فِيمَا كتبه عقب تَرْجَمَة صَاحب التَّرْجَمَة لنَفسِهِ فِي الضَّوْء اللامع مانصه قَالَ تِلْمِيذه الشَّيْخ جَار الله بن فَهد الْمَكِّيّ إِن شَيخنَا صَاحب التَّرْجَمَة حقيق بِمَا ذكره لنَفسِهِ من الْأَوْصَاف الْحَسَنَة وَلَقَد وَالله الْعَظِيم لم أر فِي الْحفاظ الْمُتَأَخِّرين مثله

وَيعلم ذَلِك كل من اطلع على مؤلفاته أَو شَاهده وَهُوَ عَارِف بفنه منصف فِي تراجمه ورحم الله جدي حَيْثُ قَالَ فِي تَرْجَمته إِنَّه انْفَرد بفنه وطار اسْمه فِي الْآفَاق بِهِ وَكَثُرت مصنفاته فِيهِ وَفِي غَيره وَكثير مِنْهَا طَار شرقا وغربا شاما ويمنا وَلَا أعلم الْآن من يعرف عُلُوم الحَدِيث مثله وَلَا أَكثر تصنيفا وَلَا أحسن وَكَذَلِكَ أَخذهَا عَنهُ عُلَمَاء الْآفَاق من الْمَشَايِخ والطلبة والرفاق وَله الْيَد الطُّولى فِي الْمعرفَة بأسماء الرِّجَال وأحوال الروَاة وَالْجرْح وَالتَّعْدِيل وَإِلَيْهِ يشار فِي ذَلِك وَلَقَد قَالَ بعض الْعلمَاء لم يَأْتِ بعد الْحَافِظ الذَّهَبِيّ مثله سلك هَذَا الْمسك وَبعده مَاتَ فن الحَدِيث وأسف النَّاس على فَقده وَلم يخلف بعده مثله

وَكَانَت وَفَاته فِي مجاورته الْأَخِيرَة بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَة فِي عصر يَوْم الْأَحَد سادس عشر شعْبَان سنة ٩٠٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعمِائَة انْتهى مَا ذكره ابْن فَهد وَلَو لم يكن لصَاحب التَّرْجَمَة من التصانيف إِلَّا الضَّوْء اللامع لَكَانَ أعظم دَلِيل على إrisk إمامته فَإِنَّهُ تَرْجَمَ فِيهِ أهل الديار الإسلامية وسرد فِي تَرْجَمَة كل أحد محفوظاته ومقروءاته وشيوخه ومصنفاته وأحواله ومولده ووفاته على نمط حسن وأسلوب لطيف ينبهر لَهُ من لَدَيْهِ معرفَة بِهَذَا الشَّأْن ويتعجب من احاطته بذلك وسعة دائرته فِي الِاطِّلَاع على أَحْوَال النَّاس فَإِنَّهُ قد لَا يعرف الرجل لَا سِيمَا فِي ديارنا اليمنية جَمِيع مسموعات ابْنه أَو أَبِيه أَو أَخِيه فضلا عَن غير ذَلِك وَمن قرن هَذَا الْكتاب الَّذِي جعله صَاحب التَّرْجَمَة لأهل الْقرن التَّاسِع بالدرر الكامنة لشيخه ابْن حجر فِي أهل الْمِائَة الثَّامِنَة عرف فضل مُصَنف صَاحب التَّرْجَمَة على مُصَنف شَيْخه بل وجد بَينهمَا من التَّفَاوُت مَا بَين الثرى والثريا وَلَعَلَّ الْعذر لِابْنِ

٢٠١١١ مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد صفي الدَّين الْهِنْدِيّ الْفَقِيه الشَّافِعِي الأصولي

حجر فِي تَقْصِيره عَن تِلْمِيذه فِي هَذَا أَنه لم يَعش فِي الْمِائَة الثَّامِنَة الا سبع وَعشْرين سنة بِخِلَاف صَاحب التَّرْجَمَة فَإِنَّهُ عَاشَ فِي الْمِائَة التَّاسِعَة تسع وَسِتِّينَ سنة فَهُوَ مشَاهد لغالب أَهله وَابْن حجر لم يُشَاهد غَالب أهل الْقرن الثَّامِن ثمَّ إِن صَاحب التَّرْجَمَة لم يتَقَيَّد فِي كِتَابه بِمن مَاتَ فِي الْقرن التَّاسِع بل تَرْجَمَ لجَمِيع من وجد فِيهِ مِمَّن عَاشَ إِلَى الْقرن الْعَاشِر وَابْن حجر لم يترجم فِي الدُّرَر إِلَّا لمن مَاتَ فِي الْقرن الثَّامِن وليت أَن صَاحب التَّرْجَمَة صان ذَلِك الْكتاب الْفَائِق عَن الوقيعة فِي أكَابِر الْعلمَاء من أقرانه وَلَكِن رُبمَا كَانَ لَهُ مقصد صَالح وَقد غلبت عَلَيْهِ محبَّة شَيْخه الْحَافِظ ابْن حجر فَصَارَ لَا يخرج عَن غَالب أَقْوَاله كَمَا غلبت على ابْن الْقيم محبَّة شَيْخه ابْن تَيْمِية وعَلى الهيثمي محبَّة شَيْخه الْعِرَاقِيّ

مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد صفي الدَّين الْهِنْدِيّ الْفَقِيه الشَّافِعِي الأصولي

ولد بِالْهِنْدِ فِي ربيع الآخر سنة ٦٤٤ اربع وَأَرْبَعين وسِتمِائَة وَأخذ عَن جده لأمه وَخرج عَن بَلَده فِي رَجَب سنة ٦٦٧ وَقدم الْيمن فَأكْرمه المظفر وَأَعْطَاهُ تسْعمائَة دِينَار ثمَّ حج فَأَقَامَ بِمَكَّة ثَلَاثَة أشهر وَرَأى بهَا ابْن سبعين وَسمع كَلَامه ثمَّ دخل الْقَاهِرَة فِي سنة ٦٧١ وَدخل الْبِلَاد الرومية وَخرج مِنْهَا سنة ٦٨٥ وَقدم دمشق فاستوطنها وَسمع من الْفَخر بن البُخَارِيّ وَقعد فِي الْجَامِع ودرس بمدارس وَكتب على الْفَتَاوَى مَعَ الْخَيْر وَالدّين وَالْبر للْفُقَرَاء وصنف فِي أصُول الدَّين الْفَائِق وَفِي أصُول الْفِقْه النِّهَايَة وَلما عقد بعض الْمجَالِس لِابْنِ تَيْمِية عين صَاحب التَّرْجَمَة لمناظرته فَقَالَ لِابْنِ تَيْمِية فِي أثْنَاء الْبَحْث أَنْت مثل العصفور تنط من هُنَا إِلَى هُنَا إِلَى هُنَا

٢٠١١٢ محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى

وَلَعَلَّه قَالَ ذَلِك لما رأى من كَثْرَة فنون ابْن تَيْمِية وسعة دائرته فِي الْعُلُوم الإسلامية وَالرجل لَيْسَ بكفوء لمناظرة ذَلِك الإِمَام إلا فِي فنونه الَّتِي يعرفهَا وَقد كَانَ عريا عَن سواهَا وَلِهَذَا قيل أنه مَا كَانَ يحفظ من الْقُرْآن إِلَّا ربعه حَتَّى نقل عَنهُ أنه قَرَأَ المص بِفَتْح الْمِيم وَتَشْدِيد الصَّاد وتوفى فِي آخر صفر سنة ٧١٥ خمس عشرَة وَسَبْعمائة

مُحَمَّد بن عبد الله بن إِبْرَاهِيم المرشدى

ولد بعد سنة ٦٧٠ سبعين وسِتمِائَة وَقَرَأَ فِي الْفِقْه على الضياء بن عبد الرَّحِيم وتلا بالسبع على التقي الصَّائِغ وتفقه ثمَّ انْقَطع فِي زاويته الْمَشْهُورَة بمنية بني مرشد وَكَانَت لَهُ أَحْوَال وهمة فِي خدمَة النَّاس وضيافتهم بِحَيْثُ يطعم كل من مر بِهِ من كَبِير وصغير وَقَلِيل وَكثير وَيقدم لكل أحْدُ مَا يَقع فِي خاطره فاشتهر بِهَذَا وذاع وَمَعَ ذَلِك لم يكن يقبل لأحد شَيْئا حَتَّى إن السُّلْطَان بعث إِلَيْهِ بذَهَب مَعَ بعض أمرائه فَلم يقبله وَحج فِي هَيْئَة كَبِيرَة وتلامذة فَكَانَ ينْفق فِي كل يَوْم زِيَادَة على ألف دِينَار وَأنْفق فِي خمس لَيَال مَا قِيمَته نَحْو خَمْسَة وَعشْرين دِينَارا وَكَانَ كل من ينكر عَلَيْهِ إِذا اجْتمع بِهِ زَالَ ذَلِك مِنْهُم ابْن سيد النَّاس وَغَيره وَمن جملَة مَا أنكروا عَلَيْهِ أَن فِي زاويته منبرا للخطيب فيصلي النَّاس الْجُمُعَة وَالْجَمَاعَة وَلَا يصلي مَعَهم قَالَ الذهبي كَانَ صَاحب أَحْوَال وَاخْتلفت الْأَقَاوِيل فِيهِ ويحكى عَنهُ عجائب فِي إحضار الْأَطْعِمَة وَكَانَ يخْدم الواردين فِي نَفسه وَلَا يقبل لأحد شَيْئا وَيتَكَلَّم على الخواطر وَكَانَ قَلِيل الدَّعْوَى عديم السَّطْح حسن المعتقد وَكَانَ يخرج للحاضرين الْأَطْعِمَة الفاخرة من خلوته وَلَا يدخلهَا غَيره قَالَ وَالذي يظْهر لي أَنه كَانَ مخدوما وَعظم شَأْنه فِي الدولة جدا

حَتَّى كَانَ يكْتب ورقته إِلَى كَاتب السِّرّ وَسَائِر أعيان الدولة فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ردهَا وَذكر ابْن فضل الله فِي تَرْجَمته نَحْو مَا تقدم وَزَاد أن الذي يحْكى عَنهُ لم يسمع بِمثلِهِ فِي سالف الدَّهْر من رجل مُنْقَطع فِي زَاوِيَة صَغِيرَة فِي طَرِيق الرمل لَا يُوجد فِيهَا شئ من هَذِه الْأَنْوَاع مَعَ أن الشايع الذائع أَنه كَانَ يَأْتِيهِ الْجَمَاعَة وكل وَاحِد مِنْهُم يشتهى شَيْئا مِمَّا لَا يُوجد إلا فِي الْقَاهِرَة أَو دمشق فَإِذا حَضَرُوا غَابَ هنيهة وأحضر لكل وَاحِد مِنْهُم مَا اقترح وَأَكْثر مَا كَانَ يحضرهُ بِنَفسِهِ وَلَيْسَ لَهُ خَادِم وَلَا عرف لَهُ طباخ وَلَا قدرَة وَلَا معرفَة وَلَا موقد نَار مَعَ اشْتِغَاله أَكثر نَهَاره بِالنَّاسِ وَلَا يخْتَص ذَلِك بِوَقْت دون وَقت بل لَو أَتَاهُ فِي الْيَوْم الْوَاحِد من أَتَاهُ لَا بُد من أَن يحضر لَهُ مَا يشتهيه قَالَ وَلَا يَخْلُو أَكْثَرهَا من مجازفة وَلَكِن اشتهارها وشيوعها يدل على أَن لَهَا أصلا ثمَّ حكى عَن جمَاعَة متنوعة وُقُوع ذَلِك لَهُم بِغَيْر وَاسِطَة إِلَى أن قَالَ وَقد زعم قوم أَن جَمِيع مَا كَانَ يأتي بِهِ كَانَ يمده بِهِ قَاضِي فوة فَإِنَّهُ كَانَ يخْتَص بالشيخ فَكَانَ القاضي لَا يقدر على عَزله أحد من أَرْبَاب الدولة بِسَبَب صحبته للشَّيْخ فطالت مدَّته وانبسطت يَده وَأكْثر من التِّجَارَة والزراعة والولاة ترعاه لجاهه بالشيخ فنمت أَحْوَاله واتسعت دائرته فَلم يكن لَهُ شغل الا تلقى من يقبل زَائِرًا للشَّيْخ فينزله ويحادثه حَتَّى يقف على مَا فِي خاطره ثمَّ يُرْسل إِلَى الشَّيْخ ذَلِك بأمارات ويمده بِمَا يحْتَاج إِلَيْهِ وَلَا يخفى مَا فِي هَذَا من التَّكَلُّف وَقد سلك هَذِه الطَّرِيقَة جمَاعَة من متصوفة الْيمن يُقَال لَهُم بَنو المشرع بِضَم الْمِيم وَفتح الْمُعْجَمَة وَتَشْدِيد الرَّاء الْمَكْسُورَة ثمَّ عين مُهْملَة وَلِلنَّاسِ الواردين إِلَيْهِم أَحَادِيث غَرِيبَة فِي شرح مَا يرونه من نَحْو مَا وصف عَن صَاحب التَّرْجَمَة وقصص يطول شرحها وَلم

٢٠١١٣ السيد محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد

يسمع بِمثل هَذِه الطَّرِيقَة لأحد قبل صَاحب التَّرْجَمَة كَمَا يدل على ذَلِك كَلَام من ترْجم لَهُ من معاصريه وَمَات فِي رَمَضَان سنة ٧٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة وَحكى الذهبي أَنه كَانَ فِي عَافِيَة فَأرْسل إِلَى من حوله أَنه عرض أَمر مُهِمّ وَأَنَّهُمْ يحْضرُون فَحَضَرُوا فَدخل خلوته

فَأَبْطَأَ فطلبوه فوجدوه مَيتا رَحمَه الله
السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد بمَدِينَة ذمار وَأخذ علم الْفُرُوع عَن أَهلهَا ثمَّ انْتقل إِلَى صنعاء وَقَرَأَ فِي فنون عدَّة وانتهت إِلَيْهِ رياسة الْفتيا بهَا وَصَارَ أحد أكَابِر آل الإِمَام المنظور إِلَيْهِم فِي الْعلم والرياسة وجلالة الْقدر وَلما كَانَ إِلَى دولة الإِمَام المتَوَكل على الله الْقَاسِم بن الْحُسَيْن خرج عَن طَاعَته جمَاعَة من أكَابِر آل الإِمَام وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة عظيمهم وزعيمهم والمؤهل للخلافة فيهم فَخرج مَعَهم مَعَ كَون الإِمَام محسنا إِلَيْهِ مكرما لَهُ مُعظما لشأنه وَلما بلغ إِلَى بِلَاد أرحب حصل الِاخْتِلَاف بَينه وَبَين الخارجين مَعَه وأفصحوا لَهُ بِمَا يدل على أَنهم قد رشحوا غَيره للخلافة فتأسف على مُفَارقَته لأوطانه والتهب لذَلِك وَمرض فَمَاتَ هُنَالك وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ١١٣٦ سِتّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَله نظم حسن فَمِنْهُ القصيدة الَّتِي طارح بهَا القَاضِي على العنسي مطْلعهَا
(كرر أَحَادِيث سلع لي وَمن فِيهِ ... من الْأَحِبَّة فِيمَا أَنْت رَاوِيه) وَله مكاتبات إِلَى صَاحب نسمَة السحر أوردهَا فِي تَرْجَمته

٢٠١١٤ محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على ابن أحمد التلمسانى القرطبى الأصل

مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على ابْن أَحْمد التلمساني القرطبي الأَصْل
كَانَ سلفه نزلُوا طليطلة ثمَّ لوسة ثمَّ غرناطة ولد فِي الْخَامِس وَالْعِشْرين من رَجَب سنة ٧١٣ ثَلَاث عشرَة وَسَبْعمائة بلوسة وَكَانَ سلفه قَدِيما يعْرفُونَ ببني وَزِير ثمَّ صَارُوا يعْرفُونَ ببني خطيب نِسْبَة إِلَى سعيد جده الْأَعْلَى واشتهر صَاحب التَّرْجَمَة بِلِسَان الدّين بن الْخَطِيب وَنَشَأ فَقَرَأَ الْقُرْآن والعربية على أَبى الْقَاسِم بن جزي وَأبي عبد الله بن النجار وَسمع من أَبى عبد الله بن جَابر وَجَمَاعَة عدَّة وتأدب بِابْن الجناب وَأخذ الطِّبّ والمنطق والحساب عَن يحيى بن هُذَيْل الفيلسوف وبرز فِي الطِّبّ وتولع بالشعر فبرع فِيهِ وَترسل فأجاد وفَاق أقرانه واتصل بالسلطان أَبى الْحجَّاج يُوسُف ابْن أَبى الْوَلِيد بن نصر الْأَحْمَر فمدحه وتقرب مِنْهُ واستكتبه من تَحت يَد أَبى الْحسن بن الجناب إِلَى أَن مَاتَ أَبُو الْحسن فِي الطَّاعُون الْعَام فاستقل بكِتَابَة السِّرّ وأضاف إِلَيْهِ رسوم الوزارة وَاسْتَعْملهُ فِي السفارة إِلَى الْمُلُوك واستنابه فِي جَمِيع مَا يملكهُ فَلَمَّا قتل ابْن الْحجَّاج سنة ٧٥٥ وَقَامَ ابْنه مُحَمَّد اسْتمرّ ابْن الْخَطِيب على وزارته واستكتب مَعَه غَيره ثمَّ أرْسلهُ إِلَى عيان المرسي بفاس ليستنجده فمدحه فاهتز لَهُ وَبَالغ فِي اكرامه فَلَمَّا خلع مُحَمَّد وتغلب أَخُوهُ إِسْمَاعِيل على السلطنة قبض على صَاحب التَّرْجَمَة بعد أَن كَانَ أَمنه واستأصل نعْمَته وَلم يكن بالأندلس مثلهَا من المستغلات وَالْعَقار والمنقولات وسجن وَاسْتمرّ مسجونا إِلَى أَن وَردت شَفَاعَة أَبى سَالم ابْن أبي عيان فِيهِ وَجعل خلاصه شرطا فِي مسالمة الدولة وَكَذَلِكَ خلاص السُّلْطَان مُحَمَّد بن أَبى الْحجَّاج من السجْن فخلصا وانتقلا إِلَى أَبى عيان فاستقرا
فِي مَدِينَة فاس وَبَالغ فِي إكرامهما ثمَّ نقل صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى مَدِينَة مراكش فَأكْرمه عمالها ثمَّ شفع لَهُ أَبُو سَالم مرة ثَانِيَة فَردَّتْ عَلَيْهِ ضيَاعه بغرناطة إِلَى أَن عَاد السُّلْطَان مُحَمَّد إِلَى السلطنة فَقدم عَلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة بأَهْله فَأكْرمه وقلده مَا وَرَاء بَابه فباشر ذَلِك مُقْتَصرا على الْكِفَايَة رَاضيا بالدون من الثِّيَاب هاجرا للتأنق فِي جَمِيع أَحْوَاله صادعا بِالْحَقِّ وَعمر زَاوِيَة ومدرسة وصلحت أُمُور سُلْطَانه على يَده فَلم يزل على ذَلِك إِلَى أَن وَقع بَينه وَبَين عُثْمَان بن يحيى بن عمر شيخ الْقرَاءَات منافرة أدَّت إِلَى نفي عُثْمَان الْمَذْكُور فِي شهر رَمَضَان سنة ٧٦٤ فَظن ابْن الْخَطِيب أَن الْوَقْت صفا لَهُ وَأَقْبل سُلْطَانه على اللَّهْو وَانْفَرَدَ هُوَ بتدبير المملكة فكثرت القالة فِيهِ من الحسدة واستشعر فِي آخر الْأَمر أَنهم سعوا بِهِ إِلَى السُّلْطَان وخشى البادرة فَأخذ فِي التحيل فِي الْخَلَاص وراسل أَبى سَالم صَاحب فاس فِي اللحاق بِهِ وَخرج مظْهرا أَنه يُرِيد تفقد الثغور الغربية فَلم يزل حَتَّى حَاذَى جبل الْفَتْح فَركب الْبَحْر إِلَى سبتة وَدخل مَدِينَة فاس سنة ٧٧٣ فَتَلقاهُ

أَبُو سَالم وَبَالغ فِي إكرامه وأجرى لَهُ الرَّوَاتِب فَاشْترى بهَا ضيَاعًا وبساتين فَبلغ ذَلِك أعداءه بالأندلس فسعوا بِهِ عِنْد السُّلْطَان مُحَمَّد حَتَّى أذن لَهُم فِي الدَّعْوَى عَلَيْهِ بِمَجْلِس الْحَاكِم بِكَلِمَات كَانَت تصدر مِنْهُ وينسب إليه واثبتوا ذَلِك وسألوه الحكم بِهِ فَحكم بزندقته وإراقة دَمه وَأرْسلُوا صُورَة الْمَكْتُوب إِلَى فاس فَامْتنعَ أَبُو سَالم وَقَالَ هلا أقمتم ذَلِك عَلَيْهِ وَهُوَ عنْدكُمْ فَأما مَا دَامَ عندي فَلَا يُوصل إِلَيْهِ فاستمر على حَالَته بفاس إِلَى أَن مَاتَ أَبُو سَالم فَلَمَّا تسلطن أَبُو الْعَبَّاس بعده أغراه بِهِ أعداؤه فَلم يزَالُوا بِهِ حَتَّى قبض عَلَيْهِ وسجن فَبلغ ذَلِك سُلْطَان غرناطة فَأرْسل وزيره أَبَا عبد الله إِلَى أبي الْعَبَّاس

بِسَبَبِهِ فَلم يزل بِهِ حَتَّى أذن لَهُم فِي الدَّعْوَى عَلَيْهِ عِنْد القَاضِي فباشر الدَّعْوَى أَبُو عبد الله فِي مجْلِس السُّلْطَان فَأَقَامَ الْبَيِّنَة بالكلمات الَّتِي أثبتت عَلَيْهِ فعزره القَاضِي بالْكلَام ثمَّ بالعقوبة ثمَّ بالسجن فطرق عَلَيْهِ السجْن بعد أَيَّام لَيْلًا فخنق وَأخرج من الْغَد فدفن فَلَمَّا كَانَ من الْغَد وجد على شَفير قَبره محروقا فأعيد إِلَى حفرته وَقد احْتَرَقَ شعره واسودت بَشرته وَذَلِكَ فِي سنة ٧٧٦ ست وَسبعين وَسَبْعمائة وَتكلم عِنْد أَن أَرَادوا قَتله الأبيات الَّتِي مِنْهَا

(فَقل للعدا ذهب ابْن الْخَطِيب ... وَفَاتَ فسبحان من لَا يفوت)

(فَمن كَانَ يشمت مِنْكُم بِهِ ... فَقل يشمت الْيَوْم من لَا يَمُوت)

وَذكر الشَّيْخ مُحَمَّد القصباني إن ابْن الْأَحْمَر وَجهه رَسُولا إِلَى ملك الإفرنج فَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوع أخرج لَهُ ملك الإفرنج كتابا من ابْن الْخَطِيب بِخَطِّهِ يشْتَمل على نظم ونثر فِي غَايَة الْحسن والبلاغة فأقرأه إِيَّاه فَلَمَّا فرغ من قِرَاءَته قَالَ لَهُ مثل هَذَا يقتل وَبكى حَتَّى بل لحيته وثيابه وَمن مصنفات صَاحب التَّرْجَمَة التَّاج فِي أدباء الماءة الثَّامِنَة والإكليل الزَّاهِر وَهَذَانِ الكتابان يشتملان على تراجم أدباء الْمغرب وَجَمِيع مَا فيهمَا من الْكَلَام مسجوع وَله طرفَة الْعَصْر فِي دولة بني نصر ثَلَاث مجلدات وديوان شعره فِي مجلدين وَحمل الْجُمْهُور على السّنَن الْمَشْهُور واليوسفي فِي الطِّبّ مجلدان ونفاضة الجراب فِي علالة الاغتراب أَرْبَعَة أسفار ورقم الْحلَل فِي نظم الدول أرجوزة ونثر لَو جمع لزاد على عشرَة مجلدات وَمن نظمه

(مَا ضرني أَن لم أجئ مُتَقَدما ... السَّبق يعرف آخر الْمِضْمَار)

(وَلَئِن غَدا ربع البلاغة بلقعا ... فلرب كنز فِي أساس جِدَار)

٢٠١١٥ السيد محمد بن عبد الله ابن الإمام شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدى أحمد بن يحيى

وَمن نظمه

(يامن بِأَكْنَافِ فؤادي رتع ... قد ضَاقَ بِي عَن حبك المتسع)

(مافيك لي جدوى وَلَا ارعواء ... منح مُطَاع وَهوى مُتبع)

وَلَعَلَّ صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الذي ألف الْمقري فِي مناقبه الْكتاب الْمُسَمّى نفح الطيب فِي مَنَاقِب لِسَان الدّين بن الْخَطِيب والمؤلف من الْمَوْجُودين بعد الْألف وَقد وصف من محاسنه مَا يشنف الأسماع

وَقَتله على الصّفة الْمَذْكُورَة هُوَ من تِلْكَ المجازفات الَّتِي صَار يرتكبها قُضَاة الْمَالِكِيَّة ويريقون بهَا الدِّمَاء الْمُسلمين بِلَا قُرْآن وَلَا برهَان وَأما وجوده على شَفير الْقَبْر محرقا فَلَا ريب أَن ذَلِك من صنع أعدائه وَلَيْسَ بجرم وَلَا فِيهِ دَلِيل على صِحَة مَا امتحن بِهِ فَإِن الأَرْض قد قبلت فِرْعَوْن وهامان وَسَائِر أساطين الكفران

السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الله ابْن الإِمَام شرف الدّين بن شمس الدّين ابْن الإِمَام المهدي أَحْمد بن يحيى

الشَّاعِر الْمَشْهُور الْمجِيد وغالب شعره موشحات فِي غَايَة الرقة والانسجام وَلِلنَّاسِ إِلَيْهَا ميل وَمن نظمه العذب هَذِه الأبيات

(أفدي الَّتِي بت أبل الجوى ... من رِيقهَا باللثم والمص)
(قَالُوا لَهَا لما رَأَوْا خدها ... وَفِيه أثر العض والقرص)
(مَاذَا بخديك فَقَالَت لَهُم ... نمت وَلم أشعر على خرص)
(ياحسن خديها وعضي على ... ناعم خد ترف رخص)
(كفص ياقوت على درة ... آه على الدرة والفص)
وَمن محَاسِن شعره القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
(خطرت فَقل للغصن صل على النبي ... وبدت فَقُلْنَا للبدور تحجبي)
وَقد جمع ديوَان شعره السَّيِّد عِيسَى بن لطف الله بن المطهر الْمُتَقَدّم ذكره وَمن جملَة مَا حَكَاهُ عَنهُ فِي ذَلِك الدِّيوَان أَنه أَقَامَ بِصَنْعَاء عِنْد آل لطف الله بن المطهر خَالِيا عَن الأنيس فَاحْتَاجَ إِلَى جَارِيَة سَرِيَّة فَاشْترى جَارِيَة اسْمهَا غزال حبشية فلاطفه فِي بعض الْأَيَّام إِسْمَاعِيل بن لطف الله وَقَالَ يَا سيدي أرى هَذِه الْجَارِيَة مُسِنَّة ولعلها قد ولدت فِي الْحَبَشَة قَالَ ذَلِك مداعبا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلَهَا صَاحب التَّرْجَمَة هَل خرجت من الْحَبَشَة صَغِيرَة أَو كَبِيرَة وَهل ولدت فَأَخْبَرته أَنَّهَا ولدت لسيدها ولدا وَاحِدًا وَهُوَ رجل من مسلمى الْحَبَشَة وَأَنه فَقِيه فَاضل فَسَأَلَهُ عَن سَبَب خُرُوجهَا عَن ملكه وَكَيف بَاعهَا فَقَالَت لم يبعني وَإِنَّمَا أرسلني فِي بعض الْأَيَّام من بستانه إِلَى بَيته فَأَخذني اللُّصُوص وَلم أستطع الْخَلَاص مِنْهُم فباعوني فَلَمَّا سمع ذَلِك تغير لبه وَذهل عقله خوفا من الله أَن يَطَأهَا وَهِي حرَام فَشكى ذَلِك إِلَى بعض الْعلمَاء فَقَالَ لَهُ ذَلِك الْعَالم أما إِذا قد صادقتها فِي الْكَلَام فَالْوَاجِب الْكَفّ عَنْهَا فَعِنْدَ ذَلِك آيس وتزايد وجده وهجر الطَّعَام وَلما أخْبرهَا بذلك صرخت صرخة عَظِيمَة أبكت من فِي الْبَيْت وعقدت مأتما وَقَالَ فِيهَا قصيدة موشحة أَولهَا
(الله يعلم يَا غزال أَنى ... عَلَيْك سهران باكي الْعين)

٢٠١١٦ مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهيرة بن أَحْمد بن عَطِيَّة بن ظهيرة ابْن مَرْزُوق بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الْجمال أَبُو حَامِد القرشي

ثمَّ أرسل إِلَى زبيد للبحث عَن خَبَرهَا فأخبروه أَنه صَحَّ لَهُم أَنَّهَا هربت من سَيِّدهَا وارتدت ثمَّ أخذت ثَانِيًا من دَار الْحَرْب فَعَاد إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وتمتع بهَا وتمتعت بِهِ وَهَذِه الْقِصَّة تدل على تورعه وأرخ السَّيِّد عِيسَى مَوته فِي جُمَادَى الأولى سنة ١٠١٦ سِتّ عشرَة وَألف وَصَاحب التَّرْجَمَة كَانَ مائلا إِلَى الصُّوفِيَّة ميلا زَائِدا وَوَقعت بَينه وَبَين الإِمَام الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد بذلك السَّبَب مشاعرة طَوِيلَة مَوْجُودَة بأيدي النَّاس الْآن
مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهيرة بن أَحْمد بن عَطِيَّة بن ظهيرة ابْن مَرْزُوق بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الْجمال أَبُو حَامِد القرشي
المخزومي المكي الشافعي وَيعرف كسلفه بِابْن ظهيرة ولد لَيْلَة عيد الْفطر سنة ٧٥١ إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا فَسمع على الشَّيْخ خَلِيل الْمَالِكِي وَمُحَمّد بن سَالم الحضرمي والعز بن جمَاعَة والموفق الحنبلي وَجَمَاعَة آخَرين وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة جم وَحصل الْإِجْزَاء والنسخ وَالْأُصُول وَلم يقْتَصر على الرِّوَايَة بل اجْتهد فِي غُضُون ذَلِك فِي الْفُنُون وَقَرَأَهَا بِمصْر على النويري والزين الْعِرَاقِيّ والسبكي والبلقيني وَابْن الملقن وَغَيرهم وبدمشق على الأذرعي وَجَمَاعَة وبرع فِي الْفُنُون وانتهت إِلَيْهِ رياسة الشَّافِعِيَّة بِبَلَدِهِ ولقب عَالم الْحجاز وتصدى لنشر الْعلم بعد السّبْعين وَأفْتى ودرس وَقصد بالفتاوى من بِلَاد الْيمن وَاسْتمرّ ناشرا للْعلم نَحْو أَرْبَعِينَ سنة وازدحم عَلَيْهِ الطّلبَة ورحلوا إِلَيْهِ وَشرح قطعا من الْحَاوِي الصَّغِير وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ الْحَافِظ ابْن حجر والعلامة مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْوَزير الْمُتَقَدّم ذكره وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سادس عشر رَمَضَان سنة ٨١٧ سبع عشرَة وثمان مائَة

٢٠١١٧ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين الزرعى

٢٠١١٨ السيد محمد بن عبد الله بن لطف البارى الكبسى ثم الصنعانى

مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن شرف بن مَنْصُور بن مَحْمُود بن توفيق بن مُحَمَّد بن عبد الله نجم الدَّين الزرعي ثمَّ الدمشقي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن قاضي عجلون ولد يَوْم السبت الثاني وَالْعشْرين من ربيع الأول سنة ٨٣١ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة بِدِمَشْق وَنَشَأ بهَا فَحفظ شَيْئا كثيرا من المختصرات زِيَادَة على اثْنَيْنِ وَعشْرين كتابا ولازم الشرواني فِي عدَّة عُلُوم وَالْعَلَاء الكرماني وأبي الْفضل الغزي وَقدم الْقَاهِرَة وَقَرَأَ على ابْن حجر والمحلي والعيني وَابْن الْهمام والشمني وَغَيرهم وتميز فِي غَالب الْفُنُون ودرس بمواطن وتصدر بِجَامِع بني أُميَّة وَله تصانيف مِنْهَا تَصْحِيح الْمِنْهَاج فِي مطول ومختصر ومتوسط والتاج فِي زَوَائِد الرَّوْضَة على الْمِنْهَاج والتحرير علقه على الْمِنْهَاج فِي نَحْو أربعمائة كراسة بل عمل على جَمِيع محافيظه إِمَّا شرحا اَوْ حَاشِيَة وَكَانَ إِمَامًا عَلامَة متقنا حجَّة ضابطا جيد الْفَهم لم يكن بِالشَّام من يناظره وَلَا بالديار المصرية بِالنِّسْبَةِ إِلَى استحضار الْفُنُون لفظا وَمعنى وإن كَانَ قد يُوجد فِي التَّحْقِيق من هُوَ أمتن مِنْهُ ذكر معنى ذَلِك السخاوي مَاتَ يَوْم الِاثْنَيْنِ ثَالِث عشر شَوَّال سنة ٨٧٦ سِتّ وَسبعين وثمان مائَة

السَّيِّد مُحَمَّد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثمَّ الصنعاني

ولد سنة وَطلب الْعلم فنال مِنْهُ حظا مُبَارَكًا ونصيبا وافرا وأكب على كتب السنة المطهرة وَكتب التَّفْسِير وَأخذ عَنهُ النَّاس وَهُوَ من أهل الْوَرع الشحيح والتسنن الصَّحِيح وَالْعِبَادَة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصَّالح وَهُوَ مِمَّن إِذا رَأَيْته ذكرت الله عز وَجل وَإِذا جالسته خرجت من الدُّنْيَا وَقد أطبق أهل الْعَصْر على فَضله وَله أخوان على نمطه

٢٠١١٩ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد ابن احمد بن على الشمس ابو عبد الله الحموى الأصل

فِي هَدْيه وسمته وهما على ولطف الباري وَكَانَ والدهم رَحمَه الله من أَعْيَان عُلَمَاء الْقرن الثانى عشر وأفاضله وَمن القائمين بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهى عَن الْمُنكر وهداية الْعباد إِلَى الْعَمَل بِالسنةِ وَكَانَ الإِمَام المهدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن رَحمَه الله يعظمه ويجله وَيعْمل بِمَا يرشده إِلَيْهِ ويدله عَلَيْهِ وَله من الوقائع الَّتِي قَامَ فِيهَا لله مَا لَا يُحِيط بِهِ الْحصْر

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من حَسَنَات صنعاء ومفاخرها رَحمَه الله وَقد تقدمت لَهُ تَرْجَمَة مستقلة فِي هَذَا الْكتاب ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي سنة ١٢٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف عِنْد دُخُوله الْحَج

مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُجَاهِد بن يُوسُف بن مُحَمَّد ابْن احْمَد بن علي الشَّمْس أبو عبد الله الحموي الأَصْل

الدمشقي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن نَاصِر الدَّين

ولد فِي الْعشْر الأول من الْمحرم سنة ٧٧٧ سبع وَسبعين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق وَنَشَأ بهَا فَحفظ عدَّة مختصرات وَحمل عَن شُيُوخ بَلَده والقادمين إِلَيْهَا بقرَاءَته وَقِرَاءَة غَيره وارتحل إِلَى بعلبك وحلب وَمَكَّة وَغَيرهَا وَمن شُيُوخه ابْن خطيب الناصرية والسرايجي وَغَيرهمَا وأتقن فن الحَدِيث واشتهر بِهِ حَتَّى صَار الْمشَار إِلَيْهِ فِيهِ بِبَلَدِهِ وَمَا حولهَا واستفاد مِنْهُ النَّاس وصنف التصانيف مِنْهَا طَبَقَات شُيُوخه فَجعلهم ثَمَان طَبَقَات

وجامع الْآثَار فِي مولد الْمُخْتَار فِي ثَلَاثَة أسفار

ومورد الصادى فِي مولد الْهَادِي فِي كراسة وَاللَّفْظ الرَّائِق فِي مولد خير الْخَلَائق فِي أقل من كراسة
ومنهاج الْأُصُول فِي مِعْرَاج الرَّسُول
وَاللَّفْظ الْمحرم بِفضل العاشور الْمحرم
ومجلس فِي فضل يَوْم عَرَفَة وافتتاح الْقَارئ لصحيح البخارى وَبرد الأكباد

٢٠١٢٠ مُحَمَّد بن عبد الله الغشم الآنسى اليمانى

عَن فقد الْأَوْلَاد ومسند تَمِيم الداري وترجمة حجر بن عدى الكندى وتوضيح المشتبه فِي أَسمَاء الرِّجَال فِي ثَلَاثَة أسفار والإعلام بِمَا وَقع فِي مشتبه الذهبي من الأوهام
وأرجوزة سَمَّاهَا عُقُود الدُّرَر فِي علم الْأَثر وَشَرحهَا فِي مطول ومختصر
وَأُخْرَى فِي الْحفاظ وَشَرحهَا أَيْضا وبديعة الْبَيَان عَن موت الْأَعْيَان
نَحْو ألف بَيت وَشَرحهَا أَيْضا
وَعرف العنبر فِي وصف الْمِنْبَر
وبراعة الفكرة فِي حوادث الْهِجْرَة نظم أَيْضا
ومنهاج السَّلامَة فِي ميزَان يَوْم الْقِيَامَة وَشرح حَدِيث أم زرع فِي كراريس وَزَوَال البوسى عَمَّن أشكل عَلَيْهِ نجاح آدم ومُوسَى
وَغير ذَلِك من المؤلفات وَقد قَامَ عَلَيْهِ الْعَلَاء البخاري لكَونه صنف الرَّد الوافر على من زعم أَن من أطلق على ابْن تَيْمِية أَنه شيخ الْإِسْلَام كَافِر وَكَانَ ذَلِك كالرد على الْعَلَاء البخاري لكَونه كَانَ من أعظم المنكرين على ابْن تَيْمِية ثمَّ جَاوز فِي ذَلِك الْحَد حَتَّى أفتى بِكفْر ابْن تَيْمِية صانه الله عَن ذَلِك واتفقت بِسَبَب ذَلِك حوادث شنيعة
وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة إِمَامًا حَافِظًا مُفِيدا للطلبة وَقد أثنى عَلَيْهِ جمَاعَة من معاصريه كَابْن حجر والبرهان الحلبي والمقريزي وَمَات فِي ربيع الثاني سنة ٨٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وثمان مائَة وَله نظم فَمِنْهُ
(لعبت بالشطرنج مَعَ شادن ... رمى بقلبي من سناه سِهَام)
(وجدت شامات على خَدّه ... فمت من وجدي بِهِ وَالسَّلَام)
مُحَمَّد بن عبد الله الغشم الآنسي اليماني
تَرْجم لَهُ صَاحب مطلع البدور فَلم يذكر لَهُ مولدا وَلَا وَفَاة وَلكنه ذكر لَهُ قصَّة غَرِيبَة هي أَن الْعَامَّة من أهل بِلَاد آنس وَغَيرهَا كثرت عِنْدهم

٢٠١٢١ مُحَمَّد بن عبد الْمُنعم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْمُنعم بن إِسْمَاعِيل الجرجرى

الشكوك لما يرَوْنَ من أكل بعض السُّفَهَاء لما حرمه الله بِالْإِجْمَاع من الْحَيَّات والحنشان قَالُوا هَؤُلَاءِ لَا شكّ أَنهم على الْحق بِدَلِيل هَذِه الْكَرَامَة فَإِن لم يَأْتِ من عُلَمَائِنَا مَا يقاومها انتقلنا عَن مَذْهَب أهل الْبَيْت فعظمت الْقِصَّة على الْعلمَاء فتكاتب الْفُقَهَاء من الْمغرب وآنس وذمار واجتمعوا وَأمرُوا الْعَامَّة بِجمع حطب فَاجْتمع كالجبل الْعَظِيم ثمَّ أشعلوه فَلم يزل يَتَّسِع حَتَّى صَار يرْمى بشرر كبار فَقرب الْفُقَهَاء بالمصاحف وقرؤا الْقُرْآن وَلم يزَالُوا على ذَلِك مَعَ أدعية أخرجها وَالِد صَاحب التَّرْجَمَة حَتَّى اصْفَرَّتْ النَّار وَدخل الْفُقَهَاء وحملوا مِنْهُم فِي ثِيَابهمْ ودخلوا فِيهَا كَمَا يدْخل المَاء والطين واشتهرت الْقِصَّة

قَالَ صَاحب مطلع البدور وَلما سَمِعت هَذِه لم أزل أبحث عَنْهَا فبلغت عِنْدِي مبلغ التَّوَاتُر وَلَيْسَ ذَلِك بَعيدا من فضل الله تكريما لكتابه الْعَزِيز وعلماء الْإِسْلَام انْتهى وَذكر قبل هَذِه الْقِصَّة أَن لصَاحب التَّرْجَمَة رسائل وَله تَفْسِير وَلَعَلَّ وجوده فِي زمن صَاحب مطلع البدور وَقد تقدم تَارِيخ مولده ووفاته ثمَّ وقفت على تَارِيخ مَوته فِي سنة ١٠٤٣ ثَلَاث وَأَرْبَعين وَألف وقبر بِبِلَاد لاعة فِي مَحل يُقَال لَهُ بنو الذواد
مُحَمَّد بن عبد الْمُنعم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْمُنعم بن إِسْمَاعِيل الجرجري
بجيمين ومهملتين ثمَّ القاهري الشَّافِعِي ولد فِي أحد الجمادين سنة ٨٢١ إِحْدَى وَعشْرين وثمان مائَة أَو فِي الَّتِي بعْدهَا بجرجر وتحول مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَة صَغِيرا فحفظ كثيرا من المختصرات ثمَّ اشْتغل بالفنون فَأخذ عَن النويري وَابْن الْهمام والشمني والمحلي والكافياجي والشرف السبكى وَالْعلم البلقيني والحافظ بن حجر وناب فِي الْقَضَاء ثمَّ تعفف عَن ذَلِك ودرس

٢٠١٢٢ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام السيواسى الأصل ثم القاهرى الحنفى

وَرغب الطّلبَة إِلَيْهِ وَقصد بالفتاوى وَكتب على عُمْدَة السالك لِابْنِ النَّقِيب شرحا سَمَّاهُ تسهيل المسالك إِلَى عُمْدَة السالك فِي مُجَلد وَشرح الْإِرْشَاد لِابْنِ الْمقري فِي أَربع مجلدات وَشرح شذور الذَّهَب شرحا مطولا وشرحا مُخْتَصرا وَشرح الهمزية شرحين أَحدهمَا مطول سمي أَحدهمَا خير الْقرى فِي شرح أم الْقرى وَكَانَ متواضعا ممتهنا لنَفسِهِ غير متأنق فِي شئ وَقد عكف عَلَيْهِ الطّلبَة وتنافسوا فِي الْأَخْذ عَنهُ وتجرأ عَلَيْهِ بعض أهل الْعلم وصنف كتابا سَمَّاهُ اللَّفْظ الجوهري فِي بَيَان غلط الجوجري وانتدب بعض تلامذة صَاحب التَّرْجَمَة فَرد عَلَيْهِ وَمَات فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء ثَانِي عشر رَجَب سنة ٨٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وثمان مائَة بِمصْر
مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن عبد الحميد بن مَسْعُود الْكَمَال ابْن الْهمام السيواسي الأَصْل ثمَّ القاهري الْحَنَفِيّ
ولد سنة ٧٩٠ تسعين وَسَبْعمائة وَقدم الْقَاهِرَة صَغِيرا وَحفظ عدَّة من المختصرات وعرضها على شُيُوخ عصره ثمَّ شرع فِي الطّلب فَقَرَأَ على بعض أهل بَلَده بعد أَن عَاد إِلَيْهَا ثمَّ رَجَعَ الى الْقَاهِرَة فَقَرَأَ على الْعِزّ ابْن عبد السَّلَام والبساطي والشمني والجلال الهندي والولي العراقي والعز ابْن جمَاعَة وسافر إِلَى الْقُدس وَقَرَأَ على علمائه وَسمع من جمَاعَة كالحافظ بن حجر وَغَيره وَلم يكثر من علم الرِّوَايَة وتبحر فِي غَيره من الْعُلُوم وفَاق الأقران وأشير إِلَيْهِ بِالْفَضْلِ التَّام حَتَّى قَالَ بَعضهم فِي حَقه لَو طلبت حجج الدّين مَا كَانَ فِي بلدنا من يقوم بهَا غَيره وَكَانَ دَقِيق الذِّهْن عميق الْفِكر يدقق المباحث حَتَّى يحير شُيُوخه فضلا عَن من عداهم بِحَيْثُ كَانَ يشكك عَلَيْهِم فِي الِاصْطِلَاح وَنَحْوه حَتَّى لَا يَدْرُونَ مَا يَقُولُونَ
وَقَالَ يحيى بن الْعَطَّار لم يزل

٢٠١٢٣ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن ابن أمير المؤمنين على بن المؤيد

يضْرب بِهِ الْمثل فِي الْجمال المفرط مَعَ الصيانة وَفِي حسن النّعْمَة مَعَ الدّيانَة وَفِي الفصاحة واستقامة الْبَحْث مَعَ الْأَدَب وَبِالْجُمْلَةِ فقد تفرد ي عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن لَهُ الأكابر عَن الأصاغر وفضله كثير من شُيُوخه على أنفسهم وَقد درس بمدارس وَقَررهُ الْأَشْرَف برسباي فِي مدرسته وَأَلْبسهُ الخلعة وَلما عورض فِي ذَلِك قَالَ بعد بعض دروسه فِيهَا أَنه قد عزل نَفسه مِنْهَا وخلع طيلسانه وَرمى بِهِ وَبلغ ذَلِك السُّلْطَان فشق عَلَيْهِ واستعطفه فَلم يجب وانقبض وانجمع عَن النَّاس مَعَ الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر والإغلاظ على الْمُلُوك فَمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الْهِدَايَة فِي الْفِقْه والتحرير فِي أصُول الْفِقْه والمسايرة فِي أصُول الدّين وجزء فِي حَدِيث كلمتان خفيفتان ي اللِّسَان وَقد تخرج بِهِ جمَاعَة صَارُوا رُؤَسَاء فِي حَيَاته كالشمني والزين قَاسم وَسيف الدّين وَابْن حضر

والمناوي وَالْجمال بن هِشَام وَكَانَ إماما فِي الْأُصُول وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه والفرائض والحساب والتصوف والنحو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والبديع والمنطق والجدل والدب والموسيقا حَتَّى قَالَ السخاوي فِي حَقه إنه عَالم أهل الأَرْض ومحقق أولي الْعَصْر وَمَات فِي يَوْم الْجُمُعَة سَابِع رَمَضَان سنة ٨٦١ إِحْدَى وَسِتِّينَ وثمان مائَة بِمصْر وَحضر السُّلْطَان فَمن دونه وتأسف النَّاس على فَقده وَلم يخلف بعده مثله
السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدّين بن صَلَاح بن الْحسن ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ علي بن الْمُؤَيد
تَرْجم لَهُ صَاحب مطلع البدور وَلم يذكر لَهُ مولدا وَلَا وَفَاة وَلكنه حكى عَن القَاضِي أَحْمد بن صَلَاح الدواري أَنه قَالَ أنه أدْرك صَاحب التَّرْجَمَة

٢٠١٢٤ السيد محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المعروف بالمفتى

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الحاجبية وحاشيته عَلَيْهَا وَبَعض الْمفصل وَبعض مُقدمَات الْبَحْر والأزهار ثمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كتاب الْأَحْكَام من الْبَحْر الزخار إِلَى أَن مَاتَ قبل أَن يكمل الْقِرَاءَة هَذَا خُلَاصَة مَا ذكره فِي التَّرْجَمَة والحاشية الَّتِي ذكرهَا على الحاجبية هي شرح لَهَا مُسْتَكْمل وَلكنهَا كَانَت تكْتب فِي الهوامش ثمَّ كتبهَا الْمُتَأَخّرُونَ كَمَا تكْتب الشُّرُوح وَقد رغب إِلَيْهَا الطّلبَة فِي هَذِه العصور وصاروا يقرأونها فِي مبادئ الطلب وهي لَا تصلح إِلَّا لمن كَانَ فِي أَوَائِل الطلب لِأَن عبارتها غير محررة كَمَا يَنْبَغِي وَصَاحب التَّرْجَمَة كَانَ مَوْجُودا فِي الْقرن الْعَاشِر
السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدّين بن مُحَمَّد بن عز الدّين الْمَعْرُوف بالمفتي
حفيد الْمَذْكُور قبله تَرْجمهُ أَيْضا صَاحب مطلع البدور وَلم يذكر لَهُ مولدا وَلَا وَفَاة وَلكنه قَالَ إِمَام الْعُلُوم الْمُطلق مُنْتَهى الْمُحَقِّقين وفقيه المدققين قَرَأَ على أَحْمد الضمدي فِي الحاجبية وَقَرَأَ المطول على الْعَلامَة عبد الله المهلا وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكثر نجم الدّين وَقَرَأَ بعض نجم الدّين على السَّيِّد علي ابْن بنت النَّاصِر وَفِي أصُول الْفِقْه على السَّيِّد صَلَاح بن أَحْمد ابْن الْوَزير وَعنهُ أَخذ طرق الحَدِيث وَقَرَأَ فِي أصول الْفِقْه على وَالِده وعَلى الْفَقِيه الصلاح الشطبي وَفِي الْكَشَّاف على وَالِده وَفِي الْفُرُوع على صنوه المهدي وعَلى السَّيِّد عبد الله بن احْمَد بن الْحُسَيْن المؤيدي وَقَرَأَ فِي الحَدِيث
على الشَّيْخ الحنفي وَأَجَازَهُ فِيهِ وَفِي غَيره وَقَرَأَ على الْعَلامَة الصابوني وعَلى الْعَلامَة مُحَمَّد بن شلبي الرومي وَقَرَأَ الشمسية على الشَّيْخ أَحْمد بن عَلان البكري المصري انْتهى
وَهُوَ شيخ مَشَايِخ الْفُرُوع الذى ينتهى أسانيدهم إِلَيْهِ وَمن جملَة تلامذته القَاضِي إِبْرَاهِيم بن يحيى السحولي وَالسَّيِّد أَحْمد بن علي الشَّامي وَجَمَاعَة من الْمُحَقِّقين كالعلامة الْحسن بن أَحْمد الْجلَال وَله مؤلفات مِنْهَا الْبَدْر الساري فِي أُصُول الدّين وَشَرحه وَاسِطَة الدراري وَمِنْهَا شرح تكْملَة الْبَحْر وَهُوَ شرح مُفِيد يدل على علو دَرَجَته وارتفاع مَنْزِلَته فِي الْعُلُوم وَله أنظار فِي الْفُرُوع منقولة فِي كتب التدريس كشرح الأزهار وَالْبَيَان وَالْبَحْر وهي فِي غَايَة الإتقان وَهُوَ من أهل الْقرن الحادي عشر وَالله أعلم وأرخ مَوته الضمدي فِي الوافي فِي شعْبَان سنة ١٠٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَألف وَقَالَ السَّيِّد إِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم بن الْمُؤَيد فِي الطَّبَقَات إنه مَاتَ لاثني عشر يَوْمًا من شعْبَان سنة ١٠٥٠ خمسين وَألف وقبر بخزيمة مَقْبرَة صنعاء

٢٠١٢٥ السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامى

٢٠١٢٦ وأما اخوه السيد إسماعيل بن عز الدين فهو

السَّيِّد مُحَمَّد بن عز الدّين النعمي التهامي
ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٨٠ ثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف بالعذير بِفَتْح الْمُهْملَة وَكسر الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْمُثَنَّاة من تَحت ثمَّ رَاء مُهْملَة وهي بِقرب بندر

اللّحْيَة من بنادر تهَامَة ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء فَقَرَأَ فِي علم الْفُرُوع على شَيخنَا الْعَلامَة احْمَد بن مُحَمَّد الحرازي وَغَيره ولازمني مُدَّة طَوِيلَة فَقَرَأَ عَليّ فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالْفِقْه وتميز فِي جَمِيع هَذِه الْعُلُوم وَصَارَ أحد الْعلمَاء الْمشَار إِلَيْهِم مَعَ الْعقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والإقبال على الْعلم بكليته والملازمة للطاعة والانجماع عَن النَّاس

وَلما نَالَ مَا كَانَ سَببا للارتحال عَاد إِلَى دياره التهامية وَهُوَ بِلَا مدافع أعلم الْمَوْجُودين من السَّادة النعامية وَكَثِيرًا مَا يكْتب إِلَى من تِلْكَ الْجِهَات فِيمَا يعرض لَهُ من الْمُهِمَّات وَهُوَ الْآن حيي ينْتَفع بِهِ أهل تِلْكَ الديار ويرجعون إِلَيْهِ فِيمَا ينوبهم من الْمسَائِل الشَّرْعِيَّة مَعَ مزِيد تحسره وتأسفه على مُفَارقَة صنعاء وَانْقِطَاع مَا كَانَ فِيهِ من الطلب لعلوم الِاجْتِهَاد وَلكنه عاقه عَن الْعود احْتِيَاج أهل بَلَده إِلَيْهِ خُصُوصا قرَابَته بعد موت أَخِيه أَحْمد بن عز الدَّين

وَأما أَخُوه السَّيِّد إِسْمَاعِيل بن عز الدَّين فَهُوَ

أكبر مِنْهُ سنا وَصَارَ يُؤجر نَفسه للْحَجّ إِلَى بَيت الله الْحَرَام كل عَام وَيعود إِلَى صنعاء وَلم يكن لَهُ اشْتِغَال بِالْعلمِ لكنه فِي الْمدَّة الْقَرِيبَة شغل نَفسه بِجمع مؤلف نقل غالبه من كتب الرافضة ثمَّ تشدد فِي الرَّفْض وَصَارَ يملي مَا جمعه بِجَامِع صنعاء فِي أَيَّام رَمَضَان على جمَاعَة جهال وَصَارَ فتْنَة للنَّاس مَعَ جَهله وركاكة عقله ونصحته فَلم ينتصح وَهُوَ من جملَة

٢.١٢٧ محمد بن عطاء الله الرازى الأصل الهروى الشافعى

المجيبين على فِي الرسَالَة الَّتِي سميتها إرشاد الغبي إِلَى مَذْهَب أهل الْبَيْت فِي صحب النبي وأفرط فِي السب وَالْكذب وَصَارَ الْآن فِي حبس زيلع بِسَبَب مَا سيأتي شَرحه فِي تَرْجَمَة يحيى الحولي ثمَّ بلغ إِلينا أَنه مَاتَ هُنَالك قبل سنة ١٢٢٠ عشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة رَحمَه الله فِي سنة ١٢٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف فِي تهَامَة بعد أَن تولى بهَا الْقَضَاء للشريف حمود بن مُحَمَّد مُدَّة أَيَّامه

مُحَمَّد بن عَطاء الله الرازي الأَصْل الهروي الشافعي

وَكَانَ يذكر أَنه من ذُرِّيَّة الْفَخر الرازي ولد بهراة سنة ٧٦٧ سبع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة واشتغل فِي بِلَاده وَكَانَ حَنِيفا ثمَّ تحول شافعيا وَأخذ عَن السعد التفتازاني وَغَيره واتصل بتيمورلنك الْمُتَقَدّم ذكره ثمَّ حصل لَهُ مِنْهُ جفَاء فتحول إِلَى بِلَاد الرّوم ثمَّ انْفَصل مِنْهَا وَقدم الْقُدس سنة ٨١٤ فحج وَعَاد إِلَيْهِ فِي الَّتِي بعْدهَا فاشتهر أمره بهَا وأشاع اتِّبَاعه أَنه يحفظ الصَّحِيحَيْنِ وَأَنه إِمَام النَّاس فِي الْمَذْهَب الشافعي والحنفي وَفِي غير ذَلِك من الْعُلُوم على جاري عَادَة الْعَجم فِي التفخيم والتهويل ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فِي سنة ٨١٨ فَعظمهُ السُّلْطَان وأكرمه وَأَجْلسهُ عَن يَمِينه ثمَّ أنزله بدار أعدت لَهُ وأنعم عَلَيْهِ بفرس بسرج ذهب وقماش ورتب لَهُ فِي كل يَوْم ثَلَاثِينَ رطلا من اللَّحْم ومائتي دِرْهَم وَتَبعهُ كثير من الْأُمَرَاء المباشرين والأعيان فِي الْإِكْرَام والهدايا الوافرة وَكَانَت لَهُ دعاوى عريضة مِنْهَا أَنه يحفظ الصَّحِيحَيْنِ عَن ظهر قلب صَحِيح مُسلم بأسانيده وصحيح البخاري متْنا بِلَا إِسْنَاد وَتارَة يَقُول أَنه يحفظ اثْنَي عشر ألف حَدِيث بأسانيدها فعقد لَهُ السُّلْطَان الْمُؤَيد مَجْلِسا بَين يَدَيْهِ وَجمع الْعلمَاء وألزموه بإملاء اثْنَي عشر

حَدِيثا متباينة فَلم يفْطن لذَلِك وَلَا عرف المُرَاد بِهِ وَلَا أملى شَيْئا بل لم يُورد حَدِيثا إِلا وَظهر خطأه فِيهِ بِحَيْثُ ظهر فِي ذَلِك مجازفته وَإِن كل مَا ادَّعَاهُ لَا صِحَة لَهُ وَمَا أمكنه إِلَّا التبري مِمَّا نسب إِلَيْهِ كَذَا قَالَ السخاوي وَكَانَ مِمَّا وَقع أَنه سُئِلَ عَن سَنَده لصحيح البخارى فَذكر شُيُوخًا لَا يعْرفُونَ وَقَالَ ابْن حجر إِنه لَا وجود لأحد مِنْهُم وَبعد عقد الْمجْلس بِقَلِيل ولي نظر الْقُدس والخليل مَعَ تدريس الصلاحية فَتوجه لذَلِك ثمَّ عَاد إِلَى الْقَاهِرَة فِي سنة ٨٢١ فَاجْتمع بالسلطان وأكرمه كالمرة الأولى ثمَّ ولاه الْقَضَاء بِمصْر مَكَان البلقيني وَلم يحمده النَّاس فِي ذَلِك فصرف قبل أَن يستكمل سنة وَلزِمَ بَيته وأعيد إِلَى الْقُدس على تدريس الصلاحية ثمَّ قدم الْقَاهِرَة سنة ٨٢٧ فولي كِتَابَة

السِّرّ ثمَّ انْفَصل وأعيد لقَضَاء الشَّافِعِيَّة ثمَّ عَاد إِلَى بَيت الْمُقَدّس وَقد انتقصه الْحَافِظ بن حجر وَوَصفه بِالْكَذِبِ وَكَذَلِكَ قَالَ السخاوي وَقَالَ ابْن قَاضِي شُهْبَة إِنه كَانَ إِمَامًا عَالما غواصا على الْمعَانِي يحفظ متونا كَثِيرَة ويسرد جملَة من تواريخ الْعَجم مَعَ الْوَضَاءَة والمهابة وَحسن الشكالة والضخامة ولين الْجَانِب

وَقَالَ العيني إِنه كَانَ عَالما فَاضلا متفننا لَهُ تصانيف كشرح الْمَشَارِق وَشرح صَحِيح مُسلم الْمُسَمّى فضل الْمُنعم قَالَ وَكَانَ قد اِدَّرَكَ الْكِبَار مثل التفتازاني وَالسَّيِّد وَصَارَت لَهُ حُرْمَة وافرة بِبِلَاد سَمَرْقَنْد وهراة وَغَيرهمَا حَتَّى كَانَ تيمورلنك يعظمه ويحترمه ويميزه على غَيره بِحَيْثُ يدْخل عِنْده فِي حريمه ويستشيره ويرسله فِي مهماته وَذكر بعض من ترْجمهُ أَن الْفُقَهَاء تعصبوا عَلَيْهِ وبالغوا فِي التشنيع ورموه بعظايم الظَّن برأته عَن أَكْثَرهَا قلت وَهَذَا غير بعيد لاسيما وَقد صَار مُعظما عِنْد سلطانهم مقدما فِي مناسبهم مَعَ كَونه لَيْسَ مِنْهُم فَإِن ذَلِك مِمَّا

٢٠١٢٨ محمد بن علاء الدين البابلى القاهري الشافعي أبو عبد الله الإمام الكبير مسند الدنيا

٢٠١٢٩ محمد بن على بن أيبك السروجى أبو عبد الله الحافظ

يُؤثر الطعْن بِغَيْر سَبَب وَمَات فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ تَاسِع عشر ذِي الْحجَّة سنة ٨٢٩ تسع وَعشْرين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن عَلَاء الدّين البابلي القاهري الشَّافِعِي أَبُو عبد الله الإِمَام الْكَبِير مُسْند الدُّنْيَا

أَخذ عَنهُ النَّاس طبقَة بعد طبقَة من جَمِيع الطوائف وَكَانَ ضَرِيرًا يملي دواوين الْإِسْلَام جَمِيعًا من حفظه وَطَالَ عمره وجاور بِالْحرم مرَّتَيْنِ وَأَرَادَ سُلْطَان الرّوم إشخاصه إِلَيْهِ فَامْتنعَ وَلَعَلَّه جَاوز الْمِائَة أَو ناهزها وَمَات فِي عشر الثَّمَانِينَ بعد الْألف وَله مَجْمُوع ذكر فِيهِ أسانيده ورواياته وَهُوَ مَوْجُود بأيدي المشتغلين بِهَذَا الشَّأْن

مُحَمَّد بن على بن أيبك السروجي أَبُو عبد الله الْحَافِظ

وَقيل أَبُو حَامِد ولد سنة ٧١٤ أَربع عشرَة وَسَبْعمائة وعني بالرواية فَسمع الْكثير من محدثي مصر وَالشَّام كالدبوسي وَابْن الْمصْرِيّ وَأَصْحَاب النجيب وَابْن عبد الدَّائِم وَابْن سيد النَّاس وَمهر إِلَى أَن بلغ الْغَايَة فِي الْحِفْظ وَكَانَ سريع الْكِتَابَة وَالْقِرَاءَة دينا ظريفا وَكتب مَالا يُحْصى وَقَرَأَ الْكتب المطولة كمعجم الطبراني الْكَبِير ومستخرج أبي نعيم على مُسلم وَغير ذَلِك وَوَصفه المزى والبرزالى والذهبي وَابْن حجر بِالْحِفْظِ

قَالَ الصفدي مَا رَأَيْت بعد ابْن سيد النَّاس من يقْرَأ أسرع مِنْهُ وَلَا أفْصح وَمَا سَأَلته عَن شئ من تراجم النَّاس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إِلَّا وجدته فِي حفظه لَا يغيب عَنهُ شئ وَشرع فِي جمع الثِّقَات فَكتب بعضه وَلَو كمل لَكَانَ فِي أَكثر من عشْرين مجلدا وَخرج لنَفسِهِ مائَة حَدِيث متباينة أجَاد فِيهَا قَالَ الذهبي سمعنَا مِنْهُ تسعين مِنْهَا قَالَ الصفدي وَكَانَ فِيهِ مَعَ ذَلِك ذوق الأدباء

٢٠١٣٠ السيد محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر ابن على بن على بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

وَفهم الشُّعَرَاء وخفة روح الظرفاء يستحضر من الشّعْر الْقَدِيم والْحَدِيث جملَة كَثِيرَة وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مَعْدُود فِي زمرة الْحفاظ وَلَو علت سنه لَكَانَ أعجوبة الزَّمَان لكنه مَاتَ سنة ٧٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة عَن ثَلَاثِينَ سنة

السَّيِّد مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن حَمْزَة بن مُحَمَّد بن نَاصِر ابْن علي بن علي بن الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل بن الْحُسَيْن بن أَحْمد ابْن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر الصَّادِق

الْحَافِظ شمس الدّين أَبُو المحاسن الدمشقي ولد سنة ٧١٥ خمس عشرَة وَسَبْعمائة وَسمع من ابْن عبد الدَّائِم والمزى وخلائق وَطلب بِنَفسِهِ فَأَكْثر وَكتب بِخَطِّهِ فَبَالغ ورحل إِلَى مصر فَسمع من الميدومي وَغَيره

قَالَ الذهبي فِي الْمُخْتَص الْعَلامَة الْفَقِيه الْمُحدث طلب وَكتب وَهُوَ فِي زِيَادَة من التَّحْصِيل والتخريج والإفادة وَقَالَ ابْن كثير جمع رجال الْمسند وَجمع كتابا سَمَّاهُ التَّذْكِرَة فِي رجال الْعشْرَة اختصر التَّهْذِيب وَحذف مِنْهُ مَا لَيْسَ فِي السِّتَّة وأضاف إِلَيْهِم من فِي الْمُوَطَّأ والمسند ومسند الشافعى ومسند أَبى حنيفَة للحارثي وَاخْتصرَ الْأَطْرَاف ورتبه على الْأَلْفَاظ وَله مُجَلد لطيف فِي لذات الْحمام وَله الْعرف الذكي فِي النّسَب الزكي وَله ذيل على العبر للذهبي وَولى مشيخه دَار الحَدِيث وَله تَعْلِيق على الْمِيزَان بَين فِيهِ كثيراً من الأوهام وَشرع فِي شرح سنَن النَّسَائِيّ وذيل على طَبَقَات الذهبي وَمَات كهلا فِي آخر شعْبَان سنة ٧٦٥ خمس وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَلَو طَال عمره كَغَيْرِهِ من الْحفاظ لَكَانَ من محَاسِن متأخريهم على أنه كَذَلِك مَعَ قصر عمره

٢٠١٣١ محمد بن على بن حسين العمرانى ثم الصنعانى

مُحَمَّد بن على بن حُسَيْن العمراني ثمَّ الصنعاني

ولد فِي شهر سنة ١١٩٤ أَربع وَتِسْعين وَمِائَة وَألف واشتغل بِطَلَب عُلُوم الِاجْتِهَاد على جمَاعَة من عُلَمَاء الْعَصْر كالسيد الْعَلامَة الْحسن ابْن يحيى الكبسي وَالْقَاضِي الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد مشحم وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَغير هَؤُلَاءِ من المدرسين وبرع فِي الْعُلُوم الاجتهادية وَصَارَ فِي عداد من يعْمل بِالدَّلِيلِ وَلَا يعرج على القال والقيل وَبلغ فِي المعارف إِلَى مَكَان جليل وَقد أَخذ عَنى من جملَة الطّلبَة وَهُوَ قوي الذِّهْن سريع الْفَهم جيد الْإِدْرَاك ثاقب النظر يقل وجود نَظِيره فِي هَذَا الْعَصْر مَعَ تواضع وإعراض عَن الدُّنْيَا وَعدم اشْتِغَال بِمَا يشْتَغل بِهِ من هُوَ دونه بمراحل من تَحْسِين الْهَيْئَة وَلَيْسَ مَا يشابه المتظهر بِالْعلمِ كثر الله فَوَائده ونفع بعلومه وَهُوَ يزْدَاد من المعارف العلمية فِي كل وَقت وَقد سمع علي غَالب الْأُمَّهَات السِّت وَفِي الْعَضُد وحواشيه والمطول وحواشيه والكشاف وحواشيه وَغير هَذِه الْكتب وَسمع مني أَكثر مصنفاتي وَكثر اشْتِغَاله بِعلم الحَدِيث وَرِجَاله حَتَّى صَار الْآن من أعظم رجال هَذَا الشَّأْن وَله مُصَنف على سنَن ابْن مَاجَه جعله أَولا كالتخريج ثمَّ جَاوز ذَلِك إِلَى شرح الْكتاب وَهُوَ إِلَى الْآن فِي عمله وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ قَلِيل النظير فِي مَجْمُوعه وَكَثْرَة فنونه وإتقانه

٢٠١٣٢ محمد بن على بن جعفر بن مختار الشمس أبو عبد الله القاهرى الحسينى الشافعى المعروف بابن قمر

٢٠١٣٣ محمد بن على بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالى أبو أمامة ابن النقاش

مُحَمَّد بن علي بن جَعْفَر بن مُخْتَار الشَّمْس أَبُو عبد الله القاهرى الحسينى الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن قمر

ولد على رَأس الْقرن الثَّامِن وَقيل سنة ٨٠٣ ثَلَاث وثمان مائَة وَنَشَأ بِالْقَاهِرَةِ فحفظ عدَّة مختصرات وعرضها على جمَاعَة من الْعلمَاء وَأخذ عَن الْعِزّ بن جمَاعَة والبلقيني والبرماوي والولى العراقى والحافظ ابن حجر ولازمه حَتَّى حمل عَنهُ جملَة من الْكتب الْكِبَار وَطلب بِنَفسِهِ وَكتب الْكثير وارتحل إِلَى الشَّام وَبَيت الْمُقَدّس والخليل وَمَكَّة ودمشق وحلب وإسكندرية وَغَيرهَا وَأخذ عَن مشائخ هَذِه الديار واشتهر بِالْحَدِيثِ ودرس بمدارس عدَّة وَتَوَلَّى قَضَاء بعض الْجِهَات وصنف تصانيف مِنْهَا معين الطلاب فِي معرفَة الْأَنْسَاب وَشرع فِي اخْتِصَار أطراف المزي وَسَماهُ ألطاف الْأَشْرَاف بزهر الْأَطْرَاف وَغير ذَلِك مَعَ الْمُلَازمَة للطاعات والتواضع وَطرح التَّكَلُّف والانجماع وَقد وَصفه السخاوي بِكَثِير الأوهام وَعدم حسن التَّصَرُّف وَكَونه غير بارع بفن الحَدِيث وَلَا غَيره فَالله أعلم وَمَات فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ ثَالِث

عشر جُمَادَى الأولى سنة ٨٧٦ سِتّ وَسبعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن علي بن عبد الْوَاحِد بن يحيى بن عبد الرَّحِيم الدكالي أَبُو أُمَامَة ابْن النقاش
ولد فِي نصف رَجَب سنة ٧٢٥ خمس وَعشْرين وَسَبْعمائة وَأخذ الْقرَاءَات عَن الْبُرْهَان الرشيدي والعربية عَن ابْن الصَّائِغ وأبي حَيَّان وَحفظ الحاوي الصَّغِير وَكَانَ يَقُول أنه أول من حفظه بِالْقَاهِرَةِ وَتقدم فِي الْفُنُون وصنف شرح الْعُمْدَة فِي ثَمَان مجلدات وَتَخْرِيج أَحَادِيث الرَّافِعِيّ

٢٠١٣٤ محمد بن على بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقى ابن الزملكانى كمال الدين

وشرحا على الألفية وكتابا فِي الْفرق وكتابا فِي التَّفْسِير مطولا جدا وَالْتزم أَن لَا ينْقل حرفا عَن تَفْسِير أحد مِمَّن تقدمه
قَالَ الصفدي وَكَانَت طَرِيقَته فِي التَّفْسِير غَرِيبَة مَا رَأَيْت لَهُ فِي ذَلِك نظيرا وَله نظم فَمِنْهُ أبيات من جُمْلَتهَا هَذَا الْبَيْت
(وَأَتَتْ وَلم تضرب لوصل موعدا ... أحلى المنى مالم يكن عَن موعد)
وَمَات فِي شهر ربيع سنة ٧٦٣ ثَلَاث وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَلم يبلغ أَرْبَعينَ سنة
مُحَمَّد بن علي بن عبد الْوَاحِد الْأنْصَارِيّ الدمشقي ابْن الزملكاني كَمَال الدَّين
ولد فِي شهر شَوَّال سنة ٦٦٧ سبع وَسِتِّينَ وسِتمِائَة وَسمع من الْمُسلم ابْن عَلان وَابْن الواسطي وَابْن القواس وَغَيرهم وَطلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَكَانَ فصيح الْقِرَاءَة سريعها لَهُ خبْرَة بالمتون وتفقه على الشَّيْخ تَاج الدَّين ابْن الفركاح وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن بدر الدَّين بن مَالك قَالَ الأدفوئي هُوَ أحد الْمُتَقَدّمين فِي الْفَتَاوَى والتدريس والمجالس والمرجوع إِلَيْهِم فِي المناظرة وَكَانَ ذكي الْفطْرَة نَافِذ الذِّهْن فصيح الْعبارَة وَأطلق عَلَيْهِ الذهبي عَالم الْعَصْر وكبير الشَّافِعِيَّة قَالَ وَكَانَ بَصيرًا بِالْمذهبِ وأصوله قوي الْعَرَبيَّة ذكيا فطنا فَقِيه النَّفس لَهُ الْيَد الْبَيْضَاء فِي النظم والنثر وَكَانَ يضْرب بذكائه الْمثل افتى وَله نَيف وَعشْرين سنة وَتخرج غَالب عُلَمَاء الْعَصْر عَلَيْهِ وَلم يرَوا غَيره فِي كرم نَفسه وعلو همته وتجمله فِي مأكله وملبسه وصنف رِسَالَة فِي الرَّد على ابْن تَيْمِية فِي الطَّلَاق
وَأُخْرَى فِي الرَّد عَلَيْهِ فِي الزِّيَارَة وعلق على الْمِنْهَاج وَكَانَ يلقي دروسه فِي النِّهَايَة لإِمَام الْحَرَمَيْنِ وَدخل ديوَان

٢٠١٣٥ الإمام المنصور بالله محمد بن على بن محمد بن احمد المعروف بالسراجى

الْإِنْشَاء وَوَقع فِي الدست وَولى نظر المارستان ودرس بمدارس وَولى نظر الدِّيوَان ووكالة بَيت المَال وَنظر الخزانة
قَالَ ابْن كثير انْتَهَت إِلَيْهِ رياسة الْمَذْهَب تدريسا وافتاء ومناظرة وساد أقرانه بذهنه الْوَقَّاد وتحصيله الذي مَنعه الرقاد وَعبارَته الرايقة وكلماته الفائقة وَلم يسمع أحد من النَّاس يدرس أحسن مِنْهُ وَلَا سَمِعت أحلى من عبارَته وجودة تَقْرِيره وَصِحَّة ذهنه وَقُوَّة قريحته انْتهى ثمَّ لما ولي قَضَاء حلب وَطَلَبه النَّاصِر على الْبَرِيد ليوليه قَضَاء دمشق فَتوجه إلى الْقَاهِرَة فَمَاتَ فِي الطَّرِيق فَيُقَال أَنه مَاتَ مسموما وروى أنه لما مرض قَالَ أَنا ميت وَلَا أتولى بعد قَضَاء حلب شَيْئا لِأَنَّهُ كَانَ لي شيخ أدخلني الْخلْوَة وأمرني بصيام ثَلَاثَة أَيَّام أفطر فِيهَا على المَاء واللبان فاتفق آخر الثَّلَاث يَوْم النّصْف من شعْبَان نخيل إِلَى وَأَنا فِي الصَّلَاة قبَّة عَظِيمَة بَين السَّمَاء وَالْأَرْض وظاهرها مراقى فَصَعدت فَكنت أرى على مرقاة مَكْتُوبًا نظر الخزانة وعَلى آخر الْوكَالَة وعَلى آخر مدرسة كَذَا وعَلى آخر مرقاة قَضَاء حلب وأفقت من غيبتي وعدت إِلَى حسي فَقَالَ لي الشَّيْخ الْقبَّة الدُّنْيَا والمراقي الْمَرَاتِب والذي رَأَيْته تناله كُله فَكَانَ كَذَلِك وَكَانَ مَوته فِي سادس عشر رَمَضَان سنة ٧٢٧ سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَدفن بالقرافة بِالْقربِ من الإِمَام الشَّافِعِي

الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن احْمَد الْمَعْرُوف بالسراجي
ولد سنة ٨٤٥ خمس وَأَرْبَعين وثمان وَمِائَة وَقَرَأَ الْعُلُوم حَتَّى صَار من أكَابِر عُلَمَاء عصره ودعا إِلَى نَفسه سنة ٩٠٠ وَبَايَعَهُ جمَاعَة من عُلَمَاء الزيدية وأجابه كثير من الرعية وَفتح موَاضِع وَوَقعت بَينه وَبَين السُّلْطَان

٢٠١٣٦ محمد بن على بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن القرشى العبدرى المكى الشافعى المشيبي

٢٠١٣٧ محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى مصنف هذا الكتاب

عَامر بن عبد الْوَهَّاب حروب كَانَ فِي آخرهَا أسر صَاحب التَّرْجَمَة فسجنه وَفرج الله عَنهُ بِالْمَوْتِ بعد ثَلَاثَة أشهر وَكَانَ أسره وَمَوته فِي سنة ٩١٠ عشر وَتِسْعمِائَة وَدفن عِنْد جده بِمَسْجِد من مَسَاجِد صنعاء يُقَال لَهُ مَسْجِد الأجذم
مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْجمال أَبُو المحاسن القرشي العبدرى المكى الشافعى المشيبي
ولد فِي رَمَضَان سنة ٧٧٩ تسع وَسبعين وَسَبْعمائة بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا فَسمع من النويري وَابْن صديق والصدر المناوي والزين العراقي وَآخَرين وتفقه بالجمال بن ظهيرة وَغَيره واشتغل فِي فنون ونظم الشّعْر الْحسن وتمهر فِي الْأَدَب وَصرف أوقاته إِلَيْهِ حَتَّى كَانَ لَا يعرف الْآيَة وَجمع كتابا فِيمَا لَا يَسْتَحِيل بالانعكاس فِي ثَلَاث مجلدات وتمثال الْأَمْثَال فِي مُجَلد وذيلا لحياة الْحَيَوَان مَعَ اخْتِصَار الأَصْل وَشرح الْحَاوِي الصَّغِير وَدخل بِلَاد الشرق وبلاد الْيمن وَأقَام بهَا مُدَّة ورزق من ملكهَا النَّاصِر الْحَظ الوافر وَولى سدانة الْكَعْبَة ثمَّ قَضَاء مَكَّة وَنظر الْحرم قَالَ ابْن حجر بعد ثنائه عَلَيْهِ وَلم يكن يعاب إِلا بِمَا يرْمى بِهِ من تنَاول لبن الخشخاش وَهُوَ الأفيون وَمن تصانيفه اللطف فِي الْقَضَاء وحوادث زَمَانه وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثامن عشر ربيع الأول سنة ٨٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة
مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني ثمَّ الصنعاني مُصَنف هَذَا الْكتاب
قد تقدم بِمَا نسبة إِلَى آدم عَلَيْهِ السَّلَام فِي تَرْجَمَة وَالِده رَحمَه الله ولد
حَسْبَمَا وجد بِخَط وَالِده فِي وسط نَهَار يَوْم الِاثْنَيْنِ الثَّامِن وَالْعِشْرين من شهر الْقعدَة سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة وَألف بِمحل سلفه الْمُتَقَدّم ذكره فِي تَرْجَمَة وَالِده وَهُوَ هِجْرَة شوكان وَكَانَ إِذ ذَاك قد انْتقل وَالِده إِلَى صنعاء واستوطنها وَلكنه خرج إِلَى وَطنه الْقَدِيم فِي أَيَّام الخريف فولد لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة هُنَالك وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَقَرَأَ الْقُرْآن على جمَاعَة من المعلمين وختمه على الْفَقِيه حسن بن عبد الله الهبل وجوده على جمَاعَة من مشائخ الْقُرْآن بِصَنْعَاء ثمَّ حفظ الأزهار للإمام المهدي ومختصر الْفَرَائِض للعصيفري والملحة للحريري والكافية والشافية لِابْنِ الْحَاجِب
والتهذيب للتفتازاني وَالتَّلْخِيص للقزويني والغاية لِابْنِ الإِمَام وَبَعض مُخْتَصر الْمُنْتَهى لِابْنِ الْحَاجِب ومنظومة الجزري ومنظومة الجزاز فِي الْعرُوض وآداب الْبَحْث للعضد
ورسالة الْوَضع لَهُ أَيْضا وَكَانَ حفظه لهَذِهِ المختصرات قبل الشُّرُوع فِي الطلب وَبَعضهَا بعد ذَلِك ثمَّ قبل شُرُوعه فِي الطّلب كَانَ كثير الِاشْتِغَال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الْأَدَب من أَيَّام كَونه فِي الْمكتب فطالع كتبا عدَّة ومجاميع كَثِيرَة ثمَّ شرع فِي الطلب وَقَرَأَ على وَالِده رَحمَه الله فِي شرح الأزهار وَشرح الناظري لمختصر العصيفري وَقَرَأَ فِي شرح الأزهار أَيْضا على السَّيِّد الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن بن قَاسم المداني والعلامة أَحْمد بن عَامر الحدائي والعلامة أَحْمد بن مُحَمَّد بن الحرازي وَبِه انْتفع فِي الْفِقْه وَعَلِيهِ تخرج وطالت ملازمته لَهُ نَحْو ثَلَاث عشرَة سنة وكرر عَلَيْهِ قِرَاءَة شرح الأزهار وحواشيه وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَيَان ابْن مظفر وَشرح الناظري وحواشيه وَفِي أَيَّام قِرَاءَته فِي الْفُرُوع شرع فِي قِرَاءَة النَّحْو فَقَرَأَ الملحة وَشَرحهَا على السَّيِّد الْعَلامَة إِسْمَاعِيل بن الْحسن بن أَحْمد

ابْن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد وقواعد الْإِعْرَاب وَشَرحهَا للأزهري والحواشي جَمِيعًا على الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي وَشرح السَّيِّد الْمُفْتِي على الكافية على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ والعلامة عبد الله ابْن إِسْمَاعِيل النهمي وأكمله من أَوله إِلَى آخِره على كل وَاحِد مِنْهُمَا وَقَرَأَ شرح الخبيصي على الكافية وحواشيه على الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي من أَوله إِلَى آخِره وَكَذَلِكَ قَرَأَهُ من أَوله إِلَى آخِره على شَيخنَا الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَقَرَأَ شرح الجامي من أَوله لآخِره وَقَرَأَ شرح الرضى على الكافية على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ وبقى مِنْهُ بَقِيَّة يسيرَة وَقَرَأَ شرح الشافية للطف الله الغياث جَمِيعًا على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ وَقَرَأَ شرح ايساغوجى للقاضى زَكَرِيَّا على الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي جَمِيعًا وَشرح التَّهْذِيب للشيرازى واليزدي على شَيْخه الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني من أَولهمَا إِلَى آخرهما وَشرح الشمسية للقطب وحاشيته للشريف على شَيْخه الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي وَاقْتصر على الْبَعْض من ذَلِك وَشرح التخليص الْمُخْتَصر للسعد وحاشيته للطف الله الغياث على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ جَمِيعًا مَا عدا بعض الْمُقدمَة فعلى الْعَلامَة علي بن هادي عرهب

وَالشَّرْح المطول للسعد التفتازاني أَيْضا وحاشيته للشلبي وللشريف أما المطول فَجَمِيعه وَكَذَلِكَ حَاشِيَة الشلبي وَأما حَاشِيَة الشريف فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجة وَقَرَأَ الكافل وَشَرحه لِابْنِ لُقْمَان على الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي جَمِيعًا وَشرح الْغَايَة على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وحاشيته لسيلان وَشرح الْعَضُد على الْمُخْتَصر وحاشيته للسعد وَمَا تَدْعُو الْحَاجة إِلَيْهِ من سَائِر الحواشى وكمل ذَلِك على الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي وَشرح جمع الْجَوَامِع للمحلي وحاشيته لِابْنِ أَبى شرِيف على شَيْخه السَّيِّد الإِمَام عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَكَذَلِكَ شرح القلائد للنجري وَشرح المواقف العضدية للشريف وَاقْتصر على الْبَعْض من ذَلِك

وَقَرَأَ شرح الجزرية على الْعَلامَة هادي بن حُسَيْن القارني وَقَرَأَ جَمِيع شِفَاء الْأَمِير الْحُسَيْن

على الْعَلامَة عبد الله بن إِسْمَاعِيل النهمي وَسمع أَوَائِله على الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن بن حسن الْأَكْوَع وَقَرَأَ الْبَحْر الزخار وحاشيته وتخريجه وضوء النَّهَار على شرح الأزهار على السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَلم يكملا

وَقَرَأَ الْكَشَّاف وحاشيته للسعد وَبعد انقطاعها حَاشِيَته للسراج مَعَ مُرَاجعَة غير ذَلِك من الحواشي على شَيْخه الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي وَتمّ ذَلِك إِلَّا فوتا يَسِيرا فِي آخر الثُّلُث الْأَوْسَط وَسمع البخاري من أَوله إِلَى آخِره على السَّيِّد الْعَلامَة على ابْن إِبْرَاهِيم بن علي بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عَامر وَسمع صَحِيح مُسلم جَمِيعًا وَسنَن الترمذي جَمِيعًا وَبَعض موطأ مَالك وَبَعض شِفَاء القاضي عِيَاض على السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَكَذَلِكَ سمع مِنْهُ بعض جَامع الْأُصُول وَبَعض سنَن النسائي وَبَعض سنَن ابْن مَاجَه وَسمع جَمِيع سنَن أَبى دَاوُد وتخريجها للمنذري وَبَعض المعالم للخطابي وَبَعض شرح ابْن رسْلَان على الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي وَكَذَلِكَ بعض الْمُنْتَقى لِابْنِ تَيْمِية على السَّيِّد عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَكَذَلِكَ سمع شرح بُلُوغ المرام على الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي وَفَاتَ بعض من أَوله وَكَذَلِكَ سمع على الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد بعض فتح الباري وعَلى الْحسن ابْن إِسْمَاعِيل الْمغربِي بعض شرح مُسلم للنووي وَبَعض شرح الْعُمْدَة على

الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ

والتنقيح فِي عُلُوم الحَدِيث على الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل الْمغربِي والنخبة وَشَرحهَا على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى وَبَعض ألفية الزين العراقي وَشَرحهَا لَهُ على الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد وَجَمِيع منظومة الجزاز وَجَمِيع شرحها لَهُ فِي الْعرُوض

على شَيخنَا الْمَذْكُور وَشرح آدَاب الْبَحْث وحواشيه على الْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الْخَوْلَانِيّ والخالدي فِي الفرايض وَالضَّرْب والوصايا والمساحة وَطَرِيقَة ابْن الهايم فِي المناسخة على السَّيِّد الْعَارِف يحيى بن مُحَمَّد الحوثي وَبَعض صِحَاح الجوهري وَبَعض الْقَامُوس على السَّيِّد

الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد مَعَ مُؤَلفه الذي سَمَّاهُ فلك الْقَامُوس
هَذَا مَا أمكن سرده من مسموعات صَاحب التَّرْجَمَة ومقرواته وَله غير ذَلِك من المسموعات والمقروات
وَأما مَا يجوز لَهُ رِوَايَته بِمَا مَا مَعَه من الإجازات فَلَا يدْخل تَحت الْحصْر كَمَا يحْكى ذَلِك مَجْمُوع أسانيده وَكَانَت قِرَاءَته لما تقدم ذكره فِي صنعاء الْيمن وَلم يرحل لأعذار
أَحدهَا عدم الْإِذْن من الْأَبَوَيْنِ وَقد درس فِي جَمِيع مَا تقدم ذكره وَأَخذه عَنهُ الطّلبَة وتكرر أَخذهم عَنهُ فِي كل يَوْم من تِلْكَ الْكتب وَكثيرًا مَا كَانَ يقْرَأ على مشايخه فَإِذْ أفرغ من كتاب قِرَاءَة أَخذه عَنهُ تلامذته بل رُبمَا اجْتَمعُوا على الْأَخْذ عَنهُ قبل أَن يفرغ من قِرَاءَة الْكتاب على شَيْخه وَكَانَ يبلغ دروسه فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة إِلَى نَحْو ثَلَاثَة عشر درسا مِنْهَا مَا يَأْخُذهُ عَن مشايخه وَمِنْهَا مَا يَأْخُذهُ عَنهُ تلامذته وَاسْتمرّ على ذَلِك مُدَّة حَتَّى لم يبْق عِنْد أحْدُ من شُيُوخه مالم يكن من جملَة مَا قد قَرَأَهُ صَاحب التَّرْجَمَة بل انْفَرد بمقروات بِالنِّسْبَةِ إِلَى كل وَاحِد مِنْهُم على انْفِرَاده إلا شَيْخه
الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد فَإِنَّهُ مَاتَ وَلم يكن قد استوفى مَا عِنْده ثمَّ إِن صَاحب التَّرْجَمَة فرغ نَفسه لإِفَادَة الطّلبَة فَكَانُوا يَأْخُذُونَ عَنهُ فِي كل يَوْم زِيَادَة على عشرَة دروس فِي فنون متعددة وَاجْتمعَ مِنْهَا فِي بعض الْأَوْقَات التَّفْسِير والْحَدِيث وَالْأُصُول والنحو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والمنطق وَالْفِقْه والجدل وَالْعرُوض وَكَانَ فِي أَيَّام قِرَاءَته على الشُّيُوخ وإقرائه لتلامذته يُفْتى أهل مَدِينَة صنعاء بل وَمن وَفد إِلَيْهَا بل ترد عَلَيْهِ الْفَتَاوَى من الديار التهامية وشيوخه إذ ذَاك أَحيَاء وكادت الْفتيا تدور عَلَيْهِ من أَعْوَام النَّاس وخواصتهم وَاسْتمرّ يُفْتى من نَحْو الْعشْرين من عمره فَمَا بعد ذَلِك وَكَانَ لَا يَأْخُذ على الْفتيا شَيْئا تنزها فَإِذا عوتب فِي ذَلِك قَالَ أَنا أخذت الْعلم بِلَا ثمن فَأُرِيد إنفاقه كَذَلِك وَأخذ عَنهُ الطّلبَة كتبا غير الْكتب المتقدمه مِمَّا لَا طَرِيق لَهُ فِيهَا الا الاجارة وهي كَثِيرَة جدا فِي فنون عدَّة بل أخذُوا عَنهُ فِي فنون دقيقة لم يقْرَأ فِي شئ مِنْهَا كعلم الْحِكْمَة الَّتِي مِنْهَا علم الرياضي والطبيعي والإلهي وكعلم الْهَيْئَة وَعلم المناظر وَعلم الْوَضع وصنف تصانيف مطولات ومختصرات فَمِنْهَا شرح الْمُنْتَقى كَانَ تبييضه فِي أَربع مجلدات كبار أرشده إِلَى ذَلِك جمَاعَة من شُيُوخه كالسيد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن أَحْمد والعلامة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَعرض عَلَيْهِمَا بَعْضًا مِنْهُ وَمَاتَا قبل تَمَامه
وَمِنْهَا حَاشِيَة شِفَاء الأوام فِي مُجَلد والدرر البهية وَشَرحهَا الدرارى المضية فِي مُجَلد والفوائد الْمَجْمُوعَة فِي الْأَحَادِيث الْمَوْضُوعَة فِي مُجَلد وَهَذَا الْكتاب فِي مُجَلد
وَمن المختصرات الْإِعْلَام بالمشايخ الْأَعْلَام والتلامذة الْكِرَام
جعله كالمعجم لشيوخه وتلامذته وَقد ذكر أكابرهم فِيمَا يتَقَدَّم وَيَأْتِي من هَذَا الْكتاب وبغية الأريب من مغني اللبيب نظم ذكر فِيهَا مَا تمس الْحَاجة إِلَيْهِ وَشَرحهَا
ونظم كِفَايَة المحتظ وَلم يبيض وَكَانَ نظمه لهاتين المنظومتين فِي أَوَائِل أَيَّام طلبه والمختصر البديع فِي الْخلق الوسيع
ذكر فِيهَا خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالْمَلَائِكَة وَالْجِنّ والإنس وسرد غَالب ماورد من الْآيَات وَالْأَحَادِيث وَتكلم عَلَيْهَا فَصَارَ فِي مُجَلد لطيف وَلكنه لم يبيضه والمختصر الكافى من الْجَواب الشافي وَطيب النشر فِي جَوَاب الْمسَائِل الْعشْر وعقود الزبرجد فِي جيد مسَائِل عَلامَة ضمد والصوارم الْهِنْدِيَّة المسلولة على الرياض الندية ورسالة فِي أحكام الاسْتِجْمَار ورسالة فِي أحكام النفاس ورسالة فِي كَون تَطْهِير الثِّيَاب وَالْبدن من شَرَائِط الصَّلَاة أم لَا ورسالة فِي الْكَلَام على وجوب الصَّلَاة على النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الصَّلَاة ورسالة فِي صَلَاة التَّحِيَّة وَالْقَوْل الصَّادِق فِي إمامة الْفَاسِق ورسالة فِي أَسبَاب سُجُود السَّهْو وتشنيف السمع بِإِبْطَال أَدِلَّة الْجمع والرسالة المكملة فِي أَدِلَّة الْبَسْمَلَة واطلاع أَرْبَاب الْكَمَال على مَا فِي رِسَالَة الْجلَال فِي الْهلَال من الاختلال ورسالة فِي وجوب الصَّوْم على من لم يفْطر إِذا وَقع الإشعار فِي دُخُول رَمَضَان فِي النَّهَار ورسالة فِي زِيَادَة ثَوَاب من بَاشر الْعِبَادَة مَعَ مشقة ورسالة فِي كَون أُجْرَة الْحَج من الثُّلُث

ورسالة فِي كَون الْخلْع طَلَاقا أَو فسخا ورسالة فِي حكم الطَّلَاق ثَلَاثًا ورسالة فِي الطَّلَاق البدعي ورسالة فِي نَفَقَة الْمُطلقَة ورسالة فِي كَون رضَاع الْكَبِير يقتضي التَّحْرِيم لعذر وَفِيمَا يقتضي التَّحْرِيم من الرَّضَاع ورسالة فِي من حلف ليقضين دينه

غَدا إِن شَاءَ الله ورسالة فِي بيع الشئ قبل قَبضه وتنبيه ذوى الحجى فِي حكم بيع الرجا وشفاء الْعِلَل فِي حكم زِيَادَة الثّمن لأجل الْأَجَل ورسالة فِي الْهِبَة لبَعض الأولاد ورسالة فِي جَوَاز استناد الْحَاكِم فِي حكمه إِلَى تَقْوِيم الْعُدُول وَالْقَوْل الْمُحَرر فِي حكم لبس المعصفر وَسَائِر أَنْوَاع الاحمر والبحث المسفر عَن تَحْرِيم كل مُسكر ومفتر ورسالة فِي الْوَصِيَّة بِالثُّلثِ ضِرَارًا ورسالة فِي الْقيام للواصل لمُجَرّد التَّعْظِيم ورسائل فِي أَحْكَام لبس الْحَرِير ورسالة فِي حكم المخابرة واتحاف المهرة بالْكلَام على حَدِيث لَا عدوى وَلَا طيرة ورسالة فِي حكم بيع المَاء ورسالة فِي حكم صبيان الذميين إِذا مَاتَ أبواهم ورسائل على مسَائِل من السَّيِّد الْعَلامَة علي ابْن إِسْمَاعِيل ورسالة فِي حكم طَلَاق الْمُكْره وابطال دَعْوَى الإجماع على تَحْرِيم مُطلق السماع ورسالة فِي حكم الْجَهْر بِالذكر وعقود الجمان فِي شَأْن حُدُود الْبلدَانِ وَمَا يتَعَلَّق بهَا من الضَّمَان ورسالة على مسَائِل لبَعض عُلَمَاء الْحجاز ورسالة فِي الْكُسُوف هَل لَا يكون إلا فِي وَقت معين على الْقطع أم ذَلِك يتَخَلَّف وزهر النسرين الفائح بفضائل العمرين وَحل الْإِشْكَال فِي إجبار الْيَهُود على الْتِقَاط الأزبال والإبطال لدعوى الاختلال فِي حل الاشكال وتفويق النبال إِلَى إرسال الْمقَال ورسالة فِي مسَائِل وَقع الِاخْتِلَاف فِيهَا بَين عُلَمَاء كوكبان ورسالة فِي لُحُوق ثَوَاب الْقِرَاءَة المهداة من الْأَحْيَاء إِلَى الْأَموَات والتشكيك على التفكيك لعقود التشكيك وارشاد الغبي إِلَى مَذْهَب أهل الْبَيْت فِي صحب النبى وَرفع الْجنَاح عَن نافي الْمُبَاح والبغية فِي مسئلة الرُّؤْيَة ورسالة فِي حكم المولد وَالْقَوْل المقبول فِي رد خبر الْمَجْهُول من غير صحابة

الرَّسُول وأمنية المتشوق فِي تَحْقِيق حكم الْمنطق وإرشاد المستفيد إِلَى رفع كَلَام ابْن دَقِيق الْعِيد فِي الْإِطْلَاق والتقليد والصوارم الْحداد القاطعة لعلائق مقالات أَرْبَاب الِاتِّحَاد والبحث الملم بقوله تَعَالَى الا من ظلم وَجَوَاب السَّائِل عَن تَفْسِير تَقْدِير الْقَمَر منَازِل ووبل الغمامة فِي تَفْسِير وجاعل الَّذين اتبعوك فَوق الَّذين كفرُوا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وتحرير الدَّلَائِل فِيمَا يجوز بَين الإِمَام والمؤتم من الِارْتفَاع والاحتفاظ والبعد والحائل وَفتح الْقَدِير فِي الْفرق بَين المعذرة والتعذير واتحاف الأكابر باسناد الدفاتر وتنبيه الْأَعْلَام على تَفْسِير المشتبهات بَين الْحَلَال وَالْحرَام وَرفع الْخِصَام فِي الحكم بِالْعلمِ من الْأَحْكَام والدر النضيد فِي اخلاص التَّوْحِيد وايضاح الدلالات على أَحْكَام الخيارات وَدفع الاعتراضات على ايضاح الدلالات والتوضيح فِي تَوَاتر مَا جَاءَ فِي المنتظر والدجال والمسيح والأبحاث الوضية فِي الْكَلَام على حَدِيث حب الدُّنْيَا رَأس كل خطية وإشراق النيرين فِي بَيَان الحكم إِذا تخلف عَن الْوَعْد أحد الْخَصْمَيْنِ وَالْقَوْل الجلى فِي لبس النِّسَاء الحلى والأبحاث البديعة فِي وجوب الْإِجَابَة إِلَى حكام الشَّرِيعَة وَالْقَوْل الْمُفِيد فِي حكم التَّقْلِيد والوشى المرقوم فِي تَحْرِيم حلية الذَّهَب على الْعُمُوم وإرشاد السَّائِل إِلَى دَلَائِل الْمسَائِل وكشف الرين عَن حَدِيث ذى الْيَدَيْنِ وهداية القَاضِي إِلَى نُجُوم الْأَرَاضِي وإيضاح القَوْل فِي إِثْبَات الْعَوْل واللمعة فِي الِاعْتِدَاد بركعة من الْجُمُعَة وأدب الطّلب ومنتهى الأرب وَقد يعقب هَذِه المصنفات مصنفات كَثِيرَة يطول تعدادها وَهُوَ الْآن يجمع تَفْسِيرا لكتاب الله جَامعا بَين الدارية وَالرِّوَايَة ويرجو

الله أَن يعين على تَمَامه بمنه وفضله ثمَّ منّ الله وَله الْحَمد بِتَمَامِهِ فِي أَرْبَعَة مجلدات كبار وَشرع فِي كتاب فِي أصُول الْفِقْه سَمَّاهُ إرشاد الفحول إِلَى تَحْقِيق الْحق من علم الْأُصُول وَهُوَ الْآن فِي عمله أَعَان الله على تَمَامه ثمَّ تم ذَلِك بِحَمْد الله فِي مُجَلد وَقد جمع من رسائله ثَلَاث مجلدات كبار ثمَّ لحق بعد ذَلِك قدر مُجَلد وسمى الْجَمِيع الْفَتْح الرباني فِي فَتَاوَى الشوكاني وَجَمِيع ذَلِك رسائل مُسْتَقلَّة وأبحاث مطولة وَأما الْفَتَاوَى المختصرة لَا تَنْحَصِر أبداً وَهُوَ الْآن يشْتَغل بتصنيف الْحَاشِيَة الَّتِي جعلهَا على الأزهار وَقد بلغ فِيهَا إِلَى كتاب الْجِنَايَات وسماها السَّيْل الجرار على حدائق الأزهار وهي مُشْتَملَة على تَقْرِير مادل عَلَيْهِ الدَّلِيل وَدفع مَا خَالفه والتعرض لما ينبغي التَّعَرُّض لَهُ والاعتراض عَلَيْهِ من شرح الْجلَال وحاشيته وَهَذَا الْكتاب إِن أَعَان الله على تَمَامه فسيعرف قدره من يعْتَرف بالفضائل وَمَا وهب الله لِعِبَادِهِ من الْخَيْر

هَذِه مَا أمكن خطوره بالبال حَال تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة وَلَعَلَّ مالم يذكر أَكثر مِمَّا ذكر وَقد كَانَ جَمِيع مَا تقدم من الْقِرَاءَة على شُيُوخه فِي تِلْكَ الْفُنُون وَقِرَاءَة تلامذته لَهَا عَلَيْهِ مَعَ غَيرهَا وتصنيف بعض مَا تقدم

تحريره قبل أَن يبلغ صَاحب التَّرْجَمَة أَرْبَعِينَ سنة بل درس فِي شَرحه للمنتقى قبل ذَلِك وَترك التَّقْلِيد واجتهد رَأْيه اجْتِهَادًا مُطلقًا غير مُقَيّد وَهُوَ قبل الثَّلَاثِينَ وَكَانَ منجمعا عَن بني الدُّنْيَا لم يقف بِبَاب أَمِير وَلَا قَاض وَلَا صحب أحدا من أهل الدُّنْيَا وَلَا خضع لمطلب من مطالبنا بل كَانَ مشتغلا فِي جَمِيع أوقاته بِالْعلمِ درسا وتدريسا وإفتاء وتصنيفا عائشا فِي كنف وَالِده رَحمَه الله رَاغِبًا فِي مجالسة أهل الْعلم وَالْأَدب وملاقاتهم والاستفادة مِنْهُم وإفادتهم

وَرُبمَا قَالَ الشّعْر إِذا دعت لذَلِك حَاجَة كجواب مَا يَكْتُبهُ إِلَيْهِ بعض الشُّعَرَاء من سوأل أَو مطارحة أدبية أَو نَحْو ذَلِك وَقد جمع مَا كتبه من الْأَشْعَار لنَفسِهِ وَمَا كتب بِهِ إِلَيْهِ فِي نَحْو مُجَلد وابتلي بِالْقضَاءِ فِي مَدِينَة صنعاء بعد موت من كَانَ مُتَوَلِّيًا للْقَضَاء الْأَكْبَر بهَا وَقد تقدم شرح ذَلِك فِي تَرْجَمَة مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله فِي حرف الْعين وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه الأحرف مُسْتَمر على ذَلِك وَلم يدع الِاشْتِغَال بِالْعلمِ وَإِن كَانَ اشْتِغَاله الْآن بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَيْسَ شَيْئا وَكَانَ دُخُوله فِي الْقَضَاء وَهُوَ مَا بَين الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ وَهُوَ الْآن يسْأَل الله الذي لَا إِلَه إلا هُوَ الْحَلِيم الْكَرِيم رب الْعَرْش الْعَظِيم أن يحسن ختامه وينيله من خيري الدَّاريْنِ مرامه ويسدده فِي أَقْوَاله وأفعاله وَينْزع حب الدُّنْيَا من قلبه حَتَّى ينظر إِلَى الْحَقِيقَة فيفوز نيل دقائق الطَّرِيقَة اللَّهُمَّ اجذبه إِلَى جنابك العلى جذبة يصحى عِنْدهَا من سكر غروروه

افْتَحْ لَهُ خوخة يتَخَلَّص بهَا عَن حجابة المظلم إِلَى المعارف الحقة وَلَا تخرجه من هَذِه الدُّنْيَا إلا بعد أَن يسبح فِي بحار حبك وَيغسل أدران قلبه بمياه قربك فَأَنت إِذا شِئْت جعلت المريد مرَادا فنال مرَادا

٢٠١٣٨ الإمام الناصر محمد بن على بن محمد بن علي المشهور بصلاح الدين

(إِذا كَانَ هَذَا الدمع يجري صبَابَة ... على غير ليلى فَهُوَ دمع مضيع)
وَلست أَقُول كَمَا قَالَ من قَالَ
(وَكَيف ترى ليلى بِعَين ترى بهَا ... سواهَا وَمَا طهرتها بالمدامع)
(ويلتذ مِنْهَا بِالْحَدِيثِ وَقد جرى ... حَدِيث سواهَا فِي خروت المسامع
(بل أَقُول كَمَا قَالَ الآخر
(أَلا إن وادي الْجزع أضحى ترابه ... من الْمسك كافورا وأعواده زبدا)
(وَمَا ذَاك إِلَّا أَن هنداً عَشِيَّة ... تمشت وَجَرت فِي جوانبه بردا)
وَأَقُول
(أَنا رَاض بِمَا قضى ... وَاقِف تَحت حكمه)
(سَائل أَن أفوز بِالْخَيرِ ... من حسن خَتمه)
وَمَا أحسن قَول من قَالَ
(الْعَفو يُرْجَى من بني آدم ... فَكيف لَا يُرْجَى من الرب)
وَأَقُول مجيزا لهَذَا الْبَيْت
(فَإِنَّهُ أرأف بِي مِنْهُم ... حسبي بِهِ حسبي بِهِ حسبي)
الإِمَام النَّاصِر مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عَليّ الْمَشْهُور بصلاح الدَّين

قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَالِده الإِمَام المهدي ولد لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع عشر شهر صفر سنة ٧٣٩ تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة واشتغل بِالْعلمِ حَتَّى تأهل للْإِمَامَة وبرز فِي فنون قَالَ السَّيِّد الهادى بن إِبْرَاهِيم فِي

٢٠١٣٩ محمد بن على بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد السمهودى الأصل المصرى الشافعى المعروف بالشمس بن القطان

كاشفة الْغُمَّة إِنه بلغ فَوق رُتْبَة الِاجْتِهَاد وبرز فِي الْعُلُوم كلهَا تَفْسِيرهَا وحديثها وَنَحْوهَا ولغاتها ومعانيها وبيانها ومنطوقها وأصولها وفروعها ومعقولها ومسموعها وَكتب الزّهْد والتاريخ والفلك والهيئة والنجوم انْتهى ثمَّ لما مَاتَ وَالِده بَايعه عُلَمَاء الزيدية وَكَانَ الْبيعَة فِي يَوْم السبت من صفر سنة ٧٧٣ وَملك غَالب الْيمن وَاسْتقر بِصَنْعَاء وعظمت دولته واشتدت صولته وغزا إِلَى بِلَاد سلاطين الْيمن الْأَسْفَل ودوخ بِلَادهمْ وَكَانَ جيد الرَّأْي قوي التَّدْبِير كثير الْجنُود حسن السياسة كثير الْعدْل متورعاً متعففا عالي الهمة مديم الذّكر وَالْعِبَادَة ودرس الْعلم وتقريب أَهله وَقد زلزل الباطنية وهد أركانهم وَسَفك دِمَائِهِمْ وَنهب أَمْوَالهم وَاسْتمرّ على ذَلِك حَتَّى مَاتَ فِي شهر الْقعدَة سنة ٧٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وَسَبْعمائة فِي قصر صنعاء وَدفن بقبته الَّتِي إِلَى جَانب مَسْجده الْمَشْهُور الْآن بِمَسْجِد صَلَاح الدّين

مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عمر بن عِيسَى بن مُحَمَّد السمهودي الأَصْل المصري الشافعي الْمَعْرُوف بالشمس بن الْقطَّان

ولد سنة ٧٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة وَأخذ عَن ابْن الملقن والعماد والبهاء بن عقيل وَمهر فِي فنون كَثِيرَة وَلم يكن لَهُ عناية بِالْحَدِيثِ وصنف كتابا فِي القراآت السَّبع وَكتاب فِي الْفَرَائِض والحساب والهندسة وَله ذيل على طَبَقَات الاسنوي وَشرح الألفية لِابْنِ مَالك فِي ارْبَعْ مجلدات وَشرح على مُخْتَصر المزني وشئ من التَّفْسِير وَمَات فِي آخر شَوَّال سنة ٨١٣ ثَلَاث عشرَة وثمان مائَة

٢٠١٤٠ محمد عابد بن على بن احمد بن محمد مراد السندى ثم الأنصارى

مُحَمَّد عَابِد بن علي بن احْمَد بن مُحَمَّد مُرَاد السندي ثمَّ الأنصاري

وَله اسمان ولجده اسمان وَذَلِكَ عرفهم ولد تَقْرِيبًا فِي سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف ووالده كَانَ لَهُ حَظّ فِي الْعلم

وَأما جده فَمن أكَابِر الْعلمَاء لَهُ تصانيف حكاهَا عَنهُ حفيده صَاحب التَّرْجَمَة وَكَانَ مُسْتَقر جده السَّنَد ثمَّ حج وجاور حَتَّى مَاتَ ثمَّ مَاتَ ابْنه وَخرج صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى بندر الحديدة مَعَ عَمه وَكَانَ عَمه مَشْهُورا بِعلم الطِّبّ مشاركا فِي غَيره وَصَاحب التَّرْجَمَة لَهُ يَد طولى فِي علم الطِّبّ وَمَعْرِفَة متقنة بالنحو وَالصرْف وَفقه الْحَنَفِيَّة وأصوله ومشاركة فِي سَائِر الْعُلُوم وَفهم صَحِيح سريع

طلبه خَليفَة الْعَصْر مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه إِلَى حَضرته الْعلية من الحديدة لاشتهاره بِعلم الطِّبّ فوصل إِلَى الحضرة وانتفع جمَاعَة من النَّاس بأدويته وَكَانَ وُصُوله إِلَى صنعاء سنة ١٢١٣ وَتردد إِلَى وَقَرَأَ علي فِي هِدَايَة الأبهري وَشَرحهَا المبيدي فِي علم الْحِكْمَة الآلهية وَكَانَ يفهم ذَلِك فهما جيدا مَعَ كَون الْكتاب وَشَرحه فِي غَايَة الدقة والخفاء بِحَيْثُ كَانَ يحضر جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء العارفين بعدة فنون فَلَا يفهمون غَالب ذَلِك ثمَّ عَاد إِلَى الحديدة فِي شهر شَوَّال من تِلْكَ السنة بعد أَن أحسن إِلَيْهِ الْخَلِيفَة وَقرر لَهُ مَعْلُوما نَافِعًا وكساه ونال من فايض عطاه ثمَّ تكَرر وفوده إِلَى صنعاء مرّة بعد مرّة فِي أَيَّام الإِمَام الْمَنْصُور كَمَا ذكرنَا ثمَّ فِي أَيَّام الإِمَام المتوكل ثمَّ فِي أَيَّام مَوْلَانَا الإِمَام المهدي وأرسله إِلَى مصر إِلَى الباشا مُحَمَّد علي بهدية مِنْهَا فيل وَكَانَ ذَلِك فِي سنة ١٢٣٢ وَرجع وَأخْبرنَا باندراس الْعلم فِي

٢٠١٤١ محمد الكردى أحد طلبة العلم القادمين إلى مدينة صنعاء

الديار المصرية وَأَنه لم يبْق إِلَّا التَّقْلِيد والتصوف
مُحَمَّد الكردي أحد طلبة الْعلم القادمين إِلَى مَدِينَة صنعاء
وَأَصله من الكرد وهي قرى مجاورة لبغداد خرج من بِلَاده لطلب الْعلم وتنقل فِي الْبلدَانِ وَذكر لنا أَن بَغْدَاد وَمَا حولهَا من الْبِلَاد قد صَار أَكثر أَهلهَا رافضة من روافض الإمامية وَكَذَلِكَ غَالب بِلَاد خُرَاسَان وَحكى لنا أَن أَكثر النَّاس اشتغالا بِالْعلمِ أهل أصفهان وَلَكِن غَالب اشتغالهم بعلوم الْعقل وَفِيهِمْ رافضة يجْرِي بَينهم وَبَين غَيرهم فتن عَظِيمَة وَكَانَ قدومه إِلَى صنعاء فِي أَوَائِل الْقرن الثَّالِث عشر وَقدم مَعَه بكتب من أَحْسنهَا رِسَالَة فِي علم المناظرة طَوِيلَة جدا بِالنِّسْبَةِ إِلَى آدَاب الْبَحْث العضدية وَلها شرح نَفِيس مُفِيد فِي كراريس وَسَأَلته عَن مؤلف تِلْكَ الرسَالَة وَشَرحهَا فَقَالَ هي مَعْرُوفَة فِي بِلَاد الْهِنْد وَغَيرهَا بمناظرة يُوسُف فَسَأَلته عَن يُوسُف هَذَا ابْن من هُوَ وَفِي أي زمَان هُوَ فَقَالَ لَا يدرى وَقد طلب مني الْقِرَاءَة فِي تِلْكَ الرسَالَة وَشَرحهَا فَقَالَ لَهُ هَذِه الرسَالَة لم يقف عَلَيْهَا إِلَّا مِنْك فَكيف تأخذها عَنى فَقَالَ لابد من ذَلِك فقرأها علي وَقد كتبهَا جمَاعَة من أَعْيَان عُلَمَاء الْعَصْر وَكثير من الطّلبَة وهي من أنفس المؤلفات وأكثرها فَوَائِد وَلَا يَنْبَغِي لطَالب علم بعد وُقُوفه عَلَيْهَا أَن يشْتَغل بآداب الْبَحْث وشروحها فَإِنَّهَا لَيست بشئ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ الرسَالَة وَشَرحهَا وَكَانَ عمر صَاحب التَّرْجَمَة عِنْد قدومه إِلَى صنعاء نَحْو أَرْبَعِينَ سنة

٢٠١٤٢ محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة تقى الدين القشيرى المنفلوطى الأصل المصرى

مُحَمَّد بن علي بن وهب بن مُطِيع بن أَبى الطَّاعَة تقي الدَّين القشيري المنفلوطي الأَصْل المصري
القوصي المنشأ المالكي ثمَّ الشافعي نزيل الْقَاهِرَة الْمَعْرُوف بِابْن دَقِيق الْعِيد الإِمَام الْكَبِير صَاحب التصانيف الْمَشْهُورَة ولد فِي شعْبَان سنة ٦٢٥ خمس وَعشْرين وسِتمِائَة بِنَاحِيَة يَنْبع فِي الْبَحْر وَسمع بِمصْر من جمَاعَة ورحل إِلَى دمشق فَسمع من أَحْمد بن عبد الدَّائِم والزين خَالِد وَغَيرهمَا وَأخذ أَيْضا عَن الرشيد الْعَطَّار والزكى والمنذرى وَابْن عبد السَّلَام وتجر فِي جَمِيع الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة وفَاق الأقران وخضع لَهُ أكَابِر الزَّمَان وطار صيته واشتهر ذكره وَأخذ عَنهُ الطّلبَة وصنف التصانيف الفائقة فَمِنْهَا الْإِلْمَام فِي أَحَادِيث الْأَحْكَام وَشرع فِي شَرحه فَخرج مِنْهُ أَحَادِيث يسيرَة فِي مجلدين أَتَى فِيهَا كَمَا قَالَ الْحَافِظ بن حجر بالعجائب الدَّالَّة على سَعَة دائرته فِي الْعُلُوم خُصُوصا فِي الاستنباط وَجمع كتاب الإِمَام فِي عشْرين مجلدا قَالَ ابْن حجر عدم أَكْثَره بعده
وصنف الاقتراح فِي عُلُوم الحَدِيث وَمن مصنفاته شرح الْعُمْدَة الْمَشْهُور
وَشرح مُقَدّمَة المطرزي فِي أصُول الْفِقْه وَشرح بعض مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فِي الْفِقْه قَالَ الذهبي كَانَ إِمَامًا متفننا مدققا أصوليا مدْركا أديبا نحويا ذكيا غواصا على الْمعَانى وافر الْعقل كثير السكينَة تَامّ الْوَرع مديم السّنَن مكبا على المطالعة وَالْجمع سَمحا جوادا ذكي النَّفس نزر الْكَلَام عديم الدَّعْوَى لَهُ الْيَد الطُّولى فِي الْفُرُوع وَالْأُصُول بَصيرًا بِعلم الْمَنْقُول والمعقول وَغلب عَلَيْهِ الوسواس فِي الْمِيَاه والنجاسة وَله فِي ذَلِك أَخْبَار قَالَ واشتهر اسْمه فِي حَيَاة مشايخه وشاع ذكره وَتخرج بِهِ أَئِمَّة وَكَانَ لَا يسْلك المراء فِي بَحثه بل يتَكَلَّم بِكَلِمَات يسيرَة وَلَا يُرَاجع حَتَّى حكي
عَنهُ أَنه قَالَ لكاتب الشمَال سِنِين لم يكْتب علي شَيْئا
وَقَالَ قطب الدَّين الحلبي كَانَ مِمَّن فاق بِالْعلمِ والزهد عَارِفًا بالمذهبين إِمَامًا فِي الْأَصْلَيْنِ حَافِظًا فِي الحَدِيث وعلومه يضْرب بِهِ الْمثل فِي ذَلِك وَكَانَ آيَة فِي الإتقان والتحري شَدِيد الْخَوْف دَائِم الذّكر لَا ينَام من اللَّيْل إِلَّا قَلِيلا يقطعهُ مطالعة وذكرا وتهجدا وَكَانَت أوقاته كلهَا

معمورة وَكَانَ شفوقاً على المشتغلين وَكثير الْبر لَهُم قَالَ أَتيْته بِجُزْء سَمعه من ابْن رواح والطبقة بِخَطِّهِ فَقَالَ حَتَّى أنظر فِيهِ ثمَّ عدت إِلَيْهِ فَقَالَ هُوَ خطي لَكِن مَا أحقق سَمَاعه وَلَا أذكرهُ وَلم يحدث بِهِ وَكَذَلِكَ لم يحدث عَن ابْن الْمُنِير مَعَ صِحَة سَمَاعه مِنْهُ قَالَ الذهبي بلغني أَن السُّلْطَان لاجين لما طلع إِلَيْهِ الشَّيْخ قَامَ لَهُ وخطا من مرتبته وَقَالَ البرزالى مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه فِي الْعُلُوم واشتغاله بِنَفسِهِ وَقلة مخالطته مَعَ الدَّين المتين وَالْعقل الرصين قَرَأَ مَذْهَب مَالك ثمَّ مَذْهَب الشافعي ودرس فيهمَا وَهُوَ خَبِير بصناعة الحَدِيث عَالم بالأسماء والمتون واللغات وَالرِّجَال وَله الْيَد الطُّولى فِي الْأَصْلَيْنِ والعربية وَالْأَدب نَشأ بقوص وَتردد إِلَى الْقَاهِرَة وَكَانَ شيخ الْبِلَاد وعالم الْعَصْر فِي آخر عمره وَيذكر أَنه من ذُرِّيَّة بهز بن حَكِيم القشيري وَكَانَ لَا يُجِيز إِلَّا بِمَا يحدث بِهِ

وَقَالَ ابْن الزملكاني إِمَام الْأَئِمَّة فِي فنه وعلامة الْعلمَاء فِي عصره بل وَلم يكن من قبله سِنِين مثله فِي الْعلم وَالدّين والزهد والورع تفرد فِي عُلُوم كَثِيرَة وَكَانَ يعرف التَّفْسِير والْحَدِيث وَيحقق المذهبين تَحْقِيقا عَظِيما وَيعرف الْأَصْلَيْنِ والنحو واللغة وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهى فِي التَّحْقِيق والتدقيق والغوص على الْمعَانِي أقر لَهُ الْمُوَافق والمخالف وعظمته الْمُلُوك وَكَانَ السُّلْطَان لاجين ينزل عَن سَرِيره وَيقبل يَده قَالَ ابْن سيد النَّاس لم أر مثله فِي من رَأَيْت وَلَا حملت عَن

أجل مِنْهُ فِيمَن رويت وَكَانَ للعلوم جَامعا وَفِي فنونها بارعا وَلم يزل حَافِظًا للسانه مُقبلا على شَأْنه وَلَو شَاءَ الْعَاد أَن يحصر كَلمَاته لحصرها وَله تخلق وبكرامات الصَّالِحين تحقق وعلامات العارفين تعلق وَله فِي الْأَدَب بَاعَ وساع وكرم طباع وَحسن انطباع حَتَّى لقد كَانَ الشهَاب مَحْمُود يَقُول لم تَرَ عَيْني آدب مِنْهُ وَلَو لم يدْخل فِي الْقَضَاء لَكَانَ ثوري زَمَانه وأوزعي أَوَانه انْتهى كَلَام ابْن سيد النَّاس قَالَ البرزالى وَفِي يَوْم السبت الثَّامِن عشر من جُمَادَى الأولى سنة ٦٩٥ ولي الْقَضَاء بالديار المصرية قَالَ ابْن حجر وَاسْتمرّ فِيهِ إِلَى أَن مَاتَ فِي صفر سنة ٧٠٢ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة قَالَ الصاحب شمس الدَّين سَمِعت الشَّيْخ الإِمَام شهَاب الدَّين أَحْمد بن إِدْرِيس القرافي المالكي يَقُول أَقَامَ الشَّيْخ تقي الدَّين أَرْبَعِينَ سنة لَا ينَام اللَّيْل إِلا أَنه إِذا كَانَ صلى الصُّبْح اضْطجع على جنبه إِلَى حِين يضحى النَّهَار قَالَ زكي الدَّين عبد الْعَظِيم بن أَبى الْأَصْبَغ صَاحب البديع ذكرت للشَّيْخ تقي الدَّين بن دَقِيق الْعِيد وُجُوه الْمُبَالغَة فِي قَوْله تَعَالَى {أيود أحدكُم أَن تكون لَهُ جنَّة من نخيل وأعناب} الْآيَة وهي عشرَة وَلم أذكر لَهُ مفصلا وغبت عَنهُ قَلِيلا ثمَّ اجْتَمعت بِهِ فَذكر لي أَنه استنبط مِنْهَا أَرْبَعَة وَعشْرين وَجها من الْمُبَالغَة فَسَأَلته أَن يكْتبهَا لي فكتبها بِخَطِّهِ وَسَمعتهَا مِنْهُ بقرَاءَته وَاعْتَرَفت لَهُ بِالْفَضْلِ فِي ذَلِك انْتهى

وَقد عَاشَ تقي الدَّين بعد ابْن الْأَصْبَغ زِيَادَة على أَرْبَعِينَ سنة قَالَ ابْن حجر قَرَأت بِخَط مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم العثماني قَاضِي صفد أخبرني الْأَمِير سيف الدَّين الحسامي قَالَ خرجت يَوْمًا إِلَى الصَّحرَاء فَوجدت ابْن دَقِيق الْعِيد وَاقِفًا فِي الْجَبانَة يقْرَأ وَيَدْعُو ويبكي فَسَأَلته فَقَالَ صَاحب هَذَا الْقَبْر كَانَ من أَصْحَابِي وَكَانَ يقْرَأ علي فَمَات فرأيته البارحة فَسَأَلته عَن حَاله فَقَالَ لما

٢٠١٤٣ محمد بن على بن يونس بن على بن الزحيف

٢٠١٤٤ محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهرى المصرى المالكى المعروف بابن عمار

٢٠١٤٥ وشرح الفية

وضعتموني فِي الْقَبْر جاءني كلب أنقط كالسبع وَجعل يروعني فارتعت فجَاء شخص لطيف فِي هَيْئَة حَسَنَة فطرده وَجلسَ عِنْدِي يؤنسني فَقلت من أَنْت فَقَالَ أَنا ثَوَاب قراءتك الْكَهْف يَوْم الْجُمُعَة انْتهى

وَله أشعار حَسَنَة محكمَة قَوِيَّة الْمعَانِي جَيِّدَة المباني قد أورد مِنْهَا جملَة نافعة من تَرْجمهُ من الأدباء وَغَيرهم وَبِالْجُمْلَةِ فقد اعْترف لَهُ أَئِمَّة كل فن بفنهم رَحمَه الله تَعَالَى

مُحَمَّد بن علي بن يُونُس بن علي بن الزحيف
بزاي مَضْمُومَة ومهملة مَفْتُوحَة وتحتية سَاكِنة وَفَاء الْمَعْرُوف قَدِيما بِابْن فند بفاء ثمَّ نون ثمَّ مُهْملَة وَالْمَشْهُور أخيرا بالزحيف اسْم جده الْمَذْكُور وَهُوَ مؤلف شرح البسالمة الْمُسَمّى مآثر الْأَبْرَار وَفرغ من تأليفه سنة ٩١٦ فَالله أعلم كم عَاشَ بعد ذَلِك
مُحَمَّد بن عمار بن مُحَمَّد بن أَحْمد القاهري المصري المالكي الْمَعْرُوف بِابْن عمار
ولد يَوْم السبت الْعشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة بقناطر السبَاع وَنَشَأ فِي كنف وَالِده وَحفظ عدَّة مختصرات وَأخذ عَن العراقي وَابْن الملقن والبلقيني وَالْمجد بن هِشَام والعز بن جمَاعَة وَابْن خلدون وَطلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَسمع بِالْقَاهِرَةِ على جمَاعَة من الْمُحدثين ودرس بمواطن وَله تصانيف مِنْهَا غَايَة الإلهام فِي شرح عُمْدَة الْأَحْكَام فِي ثَلَاث مجلدات وَزَوَال الْمَانِع عَن شرح جمع الْجَوَامِع وعلاب الموائد فِي شرح تسهيل الْفَوَائِد
فِي ثَمَان مجلدات والكافى فِي شرح المغني لِابْنِ هِشَام فِي أَربع مجلدات وَشرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الفرعي
وَشرح الفية

٢٠١٤٦ محمد بن عمر بن أحمد الشمس أبو عبد الله الواسطي ثم المحلى الشافعى

العراقي وَكَانَ إِمَامًا عَلامَة فِي الْفِقْه وأصوله والعربية وَالصرْف مشاركا فِي كثير من الْفُنُون أمارا بِالْمَعْرُوفِ
قَالَ السخاوي وَلَوْلَا مزِيد حِدته الَّتِي أدَّت إِلَى أَن خرج فِيهِ جذام قبل مَوته بِسنتَيْنِ وَاسْتمرّ يتزايد إِلَى مَوته لأخذ عَنهُ الْجم الْغَفِير وَمَات يَوْم السبت رَابِع عشر ذِي الْحجَّة سنة ٨٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن عمر بن أَحْمد الشَّمْس أَبُو عبد الله الوَاسِطِيّ ثمَّ الْمحلى الشافعي
وَالِد أبي الْعَبَّاس أَحْمد وَيعرف بالغمرى بالغين المعجة ولد سنة ٧٨٦ سِتّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا بمنية غمرة وانتفع بِجَمَاعَة من عُلَمَاء الْقَاهِرَة ثمَّ لَازم التجرد وَالْعِبَادَة وَصَحب غير وَاحِد من مَشَايِخ الصُّوفِيَّة كالشيخ عمر الوفائى الحائك وَالشَّيْخ أَحْمد الزَّاهِد وَكَانَ غَالب انتفاعه بالثاني وَأذن لَهُ بالإرشاد وتصدى لذَلِك بِكَثِير من الْبِلَاد وانتفع النَّاس بِهِ واشتهر صيته وَكثر اتِّبَاعه وَذكر لَهُ أَحْوَال وكرامات وجدد عدَّة مَسَاجِد وَأَنْشَأ عدَّة زَوَايَا مَعَ صِحَة العقيدة والمشي على قانون السلف والتحذير من الْبدع والإعراض عَن بني الدُّنْيَا وَعدم قبُول مَا يهدى إِلَيْهِ وَله تصانيف مِنْهَا النُّصْرَة فِي أَحْكَام الْفطْرَة ومحاسن الْخِصَال فِي بَيَان وُجُوه الْحَلَال والعنوان فِي تَحْرِيم معاشرة الشبَّان والنسوان وَالْحكم المضبوط فِي تَحْرِيم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الْأَخْبَار والرياض المزهرة فِي اسباب الْمَغْفِرَة ومنح الْمِنَّة فِي التَّلَبُّس بِالسنةِ فِي أَربع مجلدات وَمَات فِي لَيْلَة الثُّلَاثَاء سلخ شعْبَان سنة ٨٤٩ تسع وَأَرْبَعين وثمان مائَة

٢٠١٤٧ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد ابن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد أبو عبد الله الفهرى السبتى

٢٠١٤٨ محمد بن عمر بن على بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد الأموى صدر الدين بن الوكيل وابن المرحل

مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن ادريس بن سعيد ابْن مَسْعُود بن حسن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن رشيد أَبُو عبد الله الفهري السبتي
ولد فِي جُمَادَى الأولى سنة ٦٥٧ سبع وَخمسين وسِتمِائَة وَأخذ عَن أبي الْحُسَيْن بن أبي الرّبيع الْعَرَبيَّة وَسمع من أبي مُحَمَّد بن هرون وَغَيره فَأَكْثر واحتفل فِي صباه بالأدبيات حَتَّى برع فِي ذَلِك ثمَّ رحل إِلَى فاس وَطلب الحَدِيث فجهد فِيهِ وتفقه وأقرأ وَأخذ الْأَصْلَيْنِ عَن

جمَاعَة وَحج وجاور وَدخل مصر وَالشَّام فَسمع من الْفَخر أبي الْبُخَارِيّ والقطب القسطلاني وَابْن دَقِيق الْعِيد وَله مصنفات مِنْهَا الرحلة المشرقية فِي سِتّ مجلدات مُشْتَمِلَة على فَوَائِد كَثِيرَة وإيضاح الْمذَاهب فِيمَن ينْطَلق عَلَيْهِ اسْم الصاحب وكتاب ترجمان التراجم على أَبْوَاب البخاري وَله غير ذَلِك قَالَ الذهبي فِي النبلاء وَلما رَجَعَ من رحلته سكن سبتة ملحوظا عِنْد الْخَاصَّة والعامة مَاتَ فِي أَوَاخِر محرم سنة ٧٢١ إحدى وَعشْرين وَسَبْعمائة بِمَدِينَة فاس

مُحَمَّد بن عمر بن علي بن عبد الصَّمد بن عَطِيَّة بن أَحْمد الأموي صدر الدَّين بن الْوَكِيل وَابْن المرحل

وَكَانَ يُقَال لَهُ ابْن الْخَطِيب ولد فِي شَوَّال سنة ٦٦٥ خمس وَسِتِّينَ وسِتمِائَة بدمياط وَسمع من ابْن علان وَالقَاسِم الأربلي وَغَيرهمَا وتفقه بوالده وَشرف الدين الْمَقْدِسِي وَأخذ عَن بدر الدَّين بن مَالك والصفي الهندي وَتقدم فِي الْفُنُون وفاق الأقران وَقَالَ الشّعْر الْحسن وَكَانَ أعجوبة فِي الذكاء وَالْحِفْظ

وَحفظ الْمفصل فِي مائَة يَوْم وَحفظ ديوَان المتنبي فِي جُمُعَة والمقامات

فِي كل يَوْم مقامة وَكَانَ لَا يمر بِشَاهِد المعرب إِلَّا حفظ القصيدة كلهَا وَأفْتى وَهُوَ ابْن عشْرين سنة

قَالَ ابْن حجر وَكَانَ لَا يقوم لمناظرة ابْن تَيْمِية أحد سواهُ ودرس بالمدارس وَكثر حاسدوه حَتَّى انه بلغه أَنهم رتبوا عَلَيْهِ دَعْوَى فِي أُمُور أَرَادوا إثباتها عَلَيْهِ فبادر إِلَى القاضي سُلَيْمَان الحنبلي وَسَأَلَهُ أَن يحكم بِصِحَّة إسلامه وحقن دَمه وَرفع التعزيز عَنهُ وعدالته وإبقائه على وظائفه فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِك كُله وكبسه جمَاعَة فوجدوه مَعَ جمَاعَة يشربون الْخمر فَأمر النَّائِب بمصادرته فبادر الْيَوْم الثاني إِلَى القاضي وَأثبت محضرا شهد فِيهِ الَّذين كبسوه أَنهم لم يروه سكرانا وَلَا شموا مِنْهُ رَائِحَة الْخمر وَإِنَّمَا وجدوه فِي ذَلِك الْبَيْت وَفِي الْمَكَان زبدية خمر وشفع لَهُ بعض النَّاس فأعفي من المصادرة ثمَّ جَاءَ كتاب من السُّلْطَان يعزله من جَمِيع جهاته الَّتِي كَانَ يدرس فِيهَا ثمَّ عينت لَهُ بعد أَيَّام وظائف كَثِيرَة وَتقدم واشتهر صيته وَكَانَت لَهُ وجاهة عِنْد الدولة

وَكَانَ مِمَّن أفتى بِأَن النَّاصِر لَا يصلح للْملك ودس أعداؤه إِلَى النَّاصِر قصيدة ذكرُوا أَنه هجاه بهَا فَأَرَادَ الْقَبْض عَلَيْهِ بعض أُمَرَاء السُّلْطَان ففر إِلَى غَزَّة قَالَ جلال الدَّين القزويني كنت عِنْد النَّاصِر فَدخل الْحَاجِب فَقَالَ صدر الدَّين بن الْوَكِيل بِالْبَابِ فَقَالَ يدْخل فَلَمَّا دخل قَالَ لَهُ الْحَاجِب بس الأَرْض فَامْتنعَ وَقَالَ مثلي لَا يبوس الأَرْض إِلَّا لله

قَالَ فَمَا شَكَكت أَن دَمه يسفك فَقَالَ لَهُ النَّاصِر أَنْت فَقِيه تركب الْبَرِيد وَتَروح إِلَى مصر وَتدْخل بَين الْمُلُوك وَتغير الدول وتهجو السُّلْطَان فَقَالَ حاشا لله وَإِنَّمَا أعدائي وحسادي نظموا مَا أَرَادوا على لساني وَهَذَا الذي تكلمته أَنا معي ثمَّ أخرج قصيدة فِي وزن تِلْكَ القصيدة الَّتِي نسبوها إِلَيْهِ نَحْو مأتي بَيت فأنشدها فصفح عَنهُ

قَالَ جلال الدَّين فَلَمَّا أَصْبَحْنَا

٢٠١٤٩ مُحَمَّد بن قلاون بن عبد الله الصالحي الملك الناصر ابن المنصور

رَأَيْت ابْن الْوَكِيل يساير السُّلْطَان فِي الموكب والعسكر ساير وَعظم عِنْد السُّلْطَان

وَله مصنفات مِنْهَا كتاب الأشباه والنظاير من أحسن المصنفات وَشرع فِي شرح الْأَحْكَام لعبد الْحق فَكتب مِنْهُ ثَلَاث مجلدات قَالَ ابْن حجر وَكَانَ فِيهِ لعب وَلَهو قَالَ الصفدي حكى لي جمَاعَة مِمَّن كَانَ يعاشره فِي خلواته أَنه كَانَ إِذا فرغ تَوَضَّأ وَلبس ثيابا نظافا وَصلى ومرغ وَجهه انْتهى وَكَانَ جوادا قَالَ السجدي كنت مَعَه لَيْلَة عيد فَوقف لَهُ فَقير فَقَالَ شئ لله فَالْتَفت إِلَي وَقَالَ مَا مَعَك قلت مايتا دِرْهَم قَالَ ادفعها إِلَيْهِ فدفعتها إِلَيْهِ ثمَّ قلت لَهُ يَا سَيِّدي غَدا الْعِيد وَلَيْسَ عندنَا شئ فَقَالَ امْضِ إِلَى القاضي كريم الدَّين فَقل لَهُ الشَّيْخ

يهنيك بِهَذَا الْعِيد فَفعلت فَقَالَ كَأَن الشَّيْخ يطْلب نَفَقَة أَعْطوهُ ألفي دِرْهَم فَرَجَعت بهَا إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَسَنَة بِعشر أَمْثَالهَا وَمَات فِي رَابِع وَعشْرين ذي الْحجَّة سنة ٧١٦ سِتّ عشرَة وَسَبْعمائة

مُحَمَّد بن قلاون بن عبد الله الصالحى الْملك النَّاصِر ابْن الْمَنْصُور

ولد فِي صفر سنة ٦٨٤ أَربع وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة وشوهد عِنْد وِلَادَته وَكفاهُ مقبوضتان ففتحتهما الداية فَسَالَ مِنْهُمَا دم كثير ثمَّ صَار يقبضهما فَإِذا فتحا سَالَ مِنْهُمَا دم كثير فاستدل بذلك أَنه يسفك دِمَاء كَثِيرَة فَكَانَ الْأَمر كَذَلِك وَأول مَا ولي السلطنة عقب قتل أَخِيه الْأَشْرَف فِي نصف الْمحرم سنة ٦٩٣ وعمره تسع سِنِين وَغلب على الْأَمر كتبغا وتسلطن وعزل صَاحب التَّرْجَمَة وَكَذَلِكَ فِي الْمحرم سنة ٦٩٤ ثمَّ خلع كتبغا فِي صفر سنة ٦٩٦ وَكَانَ قد جهز النَّاصِر إِلَى الكرك وَحلف لَهُ أَنه إِذا

ترعرع أَعَادَهُ إِلَى المملكة بِشَرْط أَن يُعْطي مملكة الشَّام اسْتِقْلَالا وَلما خلع كتبغا سلطن لاجين وَاسْتمرّ سُلْطَانا حَتَّى قتل فِي شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٩ فأحضر النَّاصِر من الكرك وتسلطن الْمرة الثَّانِيَة وَله يَوْمئِذٍ أَربع عشرَة سنة وَأَرْبَعَة أشهر وَاسْتقر فِي نِيَابَة السلطنة سلار الْمُتَقَدّم ذكره وبيبرس الْمُتَقَدّم أَيْضا فَلم يكن للناصر مَعَهُمَا كَلَام وَلما كَانَ فِي رَمَضَان سنة ٧٠٨ أظهر النَّاصِر أَنه يُرِيد الْحَج فَتوجه إِلَى الكرك وَأقَام بِهِ وطرد نَائِب الكرك إِلَى مصر وَأعْرض عَن المملكة لاستبداد سلار وبيبرس دونه بالأمور وَكتب إِلَى الْأُمَرَاء بِمصْر يستعفيهم من السلطنة ويسألهم أَن يتْركُوا لَهُ الكرك وبلادها فوافقوه على ذَلِك وَاتفقَ أَنه يَوْم دخل الكرك انْكَسَرَ الجسر فَسلم هُوَ وَبَعض خواصه وَسقط نَحْو الْخمسين من أَصْحَابه فَمَاتَ مِنْهُم أَرْبَعَة وَخرج من أبقى مصابا وَأقَام بالكرك يدبر أمورها وَيحكم بَين من يتحاكم إِلَيْهِ وتسلطن مَكَانَهُ بيبرس حَسْبَمَا تقدم فِي ثَالِث وَعشْرين من شَوَّال من تِلْكَ السنة وَاسْتمرّ إِلَى رَجَب سنة ٧٠٩ فَخرج جمَاعَة من أُمَرَاء مصر إِلَى كرك وحملوا النَّاصِر إِلَى دمشق فتلاحق بِهِ أَكثر الْأُمَرَاء وَنزل بِالْقصرِ ثمَّ توارد عَلَيْهِ نواب الْبِلَاد فقصد مصر فِي رَمَضَان ففر بيبرس وَلم يفر سلار بل أَقَامَ وَخرج للقاء النَّاصِر وَأظْهر الطَّاعَة فوصل النَّاصِر إِلَى القلعة وَاسْتقر فِي مَمْلَكَته وَهِي السلطنة الثَّالِثَة وَذَلِكَ فِي يَوْم عيد الْفطر من تِلْكَ السنة وَلما اسْتَقر قدمه قبض على أَكثر الْأُمَرَاء وَلم يبْق لَهُ مُنَازع وَفتحت فِي أَيَامه بِلَاد كَبِيرَة وَاشْترى المماليك فَبَالغ فِي ذَلِك حَتَّى اشْترى وَاحِدًا بِنَحْوِ أَرْبَعَة آلَاف دِينَار بل أَزِيد كَمَا قَالَ ابْن حجر وَلم ير أحد مثل سَعَادَة ملكه

٢٠١٥٠ الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد

وَعدم حَرَكَة الأعادي عَلَيْهِ برا وبحرا مَعَ طول الْمدَّة وَكَانَ مُطَاعًا مهيبا عَارِفًا بالأمور يعظم أهل الْعلم وَلَا يُقرر فِي المناصب الشَّرْعِيَّة إِلَّا من يكون أَهلا لَهَا ويتحرى لذَلِك ويبحث عَنهُ ويبالغ وَحج بعد استقراره فِي السلطنة ثَلَاث حجات وَكَانَ عَظِيم الْمَكْر طَوِيل الصَّبْر على مَا يكره إِذا حاول أمرا لَا يسْرع فِيهِ بل يحْتَاط غَايَة الِاحْتِيَاط وَكَانَت وَفَاته تَاسع عشر ذي الْحجَّة سنة ٧٤١ إِحْدَى وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وسلطن من أَوْلَاده ثَمَانِيَة أنفس وَهَذَا من أعجب مايحكى

الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد

قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة أَخِيه الْحسن ولد سنة ٩٩٠ تسعين وَتِسْعمِائَة فِي رَمَضَان مِنْهَا وَقيل فِي شعْبَان وَأخذ الْعلم عَن عُلَمَاء الْيمن الْمَشْهُورين بذاك الزَّمن وَمِنْهُم وَالِده الإِمَام وبرع فِي عدَّة عُلُوم ودرس وَأفْتى واشتهر فَضله وزهده وورعه وعفته وَحسن تَدْبيره وَلما مَاتَ وَالِده فِي التَّارِيخ الْمُتَقَدّم أجمع الْعلمَاء عَلَيْهِ وَبَايعُوهُ وَذَلِكَ فِي سنة ١٠٢٩ ثمَّ كَانَ من التأييد والنصر خُرُوج أَخِيه سيف الْإِسْلَام الْحسن بن الإِمَام من سجن الأتراك فِي سنة ١٠٣٠ وَكَانَت مُدَّة الْمُصَالحَة الَّتِي كَانَت بَين وَالِده وَبَين الأتراك بَاقِيَة لأَنهم كاتبوا صَاحب التَّرْجَمَة بتقرير الصُّلْح إِلَى أَن انْتَهَت الْمدَّة الْمَعْلُومَة فأجابهم وَلما كَانَ فِي شهر محرم سنة ١٠٣٦ أرسل بِجَيْش إِلَى الحيمة

وَرَئِيس ذَلِك الْجَيْش أَخُوهُ الْعَلامَة الْحُسَيْن بن الإِمَام وَبث سراياه وَكتبه إِلَى الأقطار اليمنية وتكاثرت جيوشه حَتَّى حصلت فتوحات فِي مُدَّة يسيرَة كفتح بِلَاد الْمغرب وريمة وعتمة وَأَصَاب وحفاش وملحان وجبل تيس وبلاد خولان وَكَانَ إِذْ ذَاك الْحسن بن الإِمَام فِي جِهَات صعدة مثاغرا لمن هُنَالك من الأتراك معاضدا لصنوه أَحْمد بن الإِمَام فَاسْتَأْذن أَخَاهُ الإِمَام صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْخُرُوج من صعدة والوصول إِلَى محاربة الأتراك بِالْمَدَائِنِ اليمنية فَأذن لَهُ فَعظم الْأَمر على الأتراك لعلمهم بشجاعته ورياسته وَطَاعَة النَّاس لَهُ فوصل إِلَى نواحي صنعاء وضايق من بهَا من الأتراك وَوَقعت بَينهم وَبَينه ملاحم عَظِيمَة كَانَت الْيَد فِيهَا لِلْحسنِ ثمَّ وصل إِلَيْهِ أَخُوهُ الْحُسَيْن بجيوشه بِأَمْر صَاحب التَّرْجَمَة وَفتحت جيوشهما فِي أثْنَاء هَذِه الْمدَّة حصن كوكبان وبلاده وثلا

ثمَّ توجه الْحسن بجيوشه إِلَى الْيمن الْأَسْفَل وَاسْتقر الْحُسَيْن وَأحمد أَبنَاء الإِمَام محاصرين لصنعاء فَفتح الْحسن مَدِينَة أَب

وَبِالْجُمْلَةِ فَمَا زَالَ الْحسن وَالْحُسَيْن يقودان الجيوش الْعَظِيمَة على من بمدائن الْيمن من الأتراك بِأَمْر أخيهما صَاحب التَّرْجَمَة حَتَّى أخرجَا جَمِيع من بهَا من جيوش الأتراك إلا من رغب إِلَى الْجُلُوس وأطاع الإِمَام وَصَارَ

من أجناده فصفت الْيمن من صعدة إلى عدن واستقل صَاحب التَّرْجَمَة بهَا جَمِيعهَا بمناصرة أَخَوَيْهِ الْمَذْكُورين لَهُ وبذلهما الْعِنَايَة فِي ذَلِك بعد ملاحم عَظِيمَة ومعارك شَدِيدَة اشْتَمَلت عَلَيْهَا كتب السّير الْخَاصَّة بِصَاحِب التَّرْجَمَة وَأَبِيهِ وأخوته كسيرة الشريفي وسيرة الجرموزي وَنَحْوهمَا وَلم تَجْتَمِع الأقطار اليمنية بأسرها من دون معَارض وَلَا مُنَازع لأحد من الْأَئِمَّة قبل صَاحب التَّرْجَمَة وَمَات فِي يَوْم الْخَمِيس سَابِع وَعشْرين رَجَب سنة ١٠٥٤ أَربع وَخمسين وَألف وقبر بشهارة بِالْقربِ من وَالِده وَكَانَ مَشْهُورا بِالْعَدْلِ وَالْمَشْي على مَنْهَج الشَّرْع وَالْوُقُوف عِنْد حُدُوده وَحمل النَّاس عَلَيْهِ مَعَ لين الْجَانِب وَحسن الْأَخْلَاق والتواضع والإحسان إِلَى أهل الْعلم والميل إلى الْفُقَرَاء وَوضع بيُوت الْأَمْوَال فِي موَاضعهَا

٤٩٥ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمصْرِيّ الأَصْل ثمَّ الْعَدنِي الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بِابْن الصارم

وَرُبمَا يُقَال لَهُ النقايقي حِرْفَة لِأَبِيهِ القماط ولد بِمصْر سَابِع الْمحرم سنة ٨٨٠ ثَمَانِينَ وثمان مائَة وَكَانَ ضريرا فاشتغل عِنْد جمَاعَة كمحمد بن حُسَيْن القماط والبدر حُسَيْن الأهدل وَبحث فِي الْعُلُوم وَالْأَدب وفَاق الأقران وصنف التصانيف فِي أَيَّام شبابه بِحَيْثُ كملت مصنفاته عشْرين مصنفا قبل أَن يبلغ عمره عشْرين سنة فَمِنْهَا كتاب ملْجأ الْمُحَقِّقين الْأَعْلَام فِي قَوَاعِد الْأَحْكَام وَكتاب الإبريز فِي تَفْسِير كتاب الله الْعَزِيز وَشرح إرشاد المقري وَسَماهُ الْبَحْر الْوَقَّاد فِي شرح الإرشاد وَله مصنفات كَثِيرَة نافعة عدد السخاوي كثيرا مِنْهَا نَاقِلا لذَلِك عَن الأهدل وَلم يذكر وَفَاته

٢٠١٥١ السيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن على ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد الصنعانى

٢٠١٥٢ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور بن أحمد البدر الأنصارى المهلبي الفيومى الأصل القاهرى الشافعى المعروف بابن خطيب الفخرية

السَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن على ابْن الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم بن مُحَمَّد الصنعاني

الملقب النبوس بلقب أحد آبَائِهِ وَهُوَ يكره ذَلِك وَلكنه لَا يكَاد يعرف الْآن إلا بِهِ ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء كالسيّد الْعَلامَة إِسْمَاعِيل بن هادي الْمُفْتِي وَشَيخنَا السَّيِّد الْعَلامَة علي بن إِبْرَاهِيم بن علي بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عَامر والقاضى الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن وَغَيرهم وشارك مُشَاركَة قَوِيَّة فِي فنون عدَّة ونظم الشّعْر الْفَائِق وسلك مَسْلك الإنصاف فِي عمله بِمَا علم مَعَ حسن أَخْلَاق وتواضع وَفِيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة زِيَادَة ودرس فِي عُلُوم الْآلَة

والْحَدِيث وَمن نظمه
(غزال كحيل الطرف أحور إِن رنى ... يراع لماضي لحظه الْأسد الْورْد)
(تفنن روض الْحسن مِنْهُ فَإِن ترد ... فَمن ثغره ورد وَمن خَدّه ورد)
وَمِنْه
(ملعس الثغر معسول لَهُ شفة ... من شدَّة الْبرد يعلوها كَمَا الحبب)
(قد قَالَ مَا شمته يَا صَاح من ضرب ... فَقلت كلا وَلَكِن ذَاك من ضرب)
وَهُوَ الْآن مُسْتَمر على حَال الْجَمِيل متع الله بِهِ ثمَّ سَافر فِي سنة ١٢١٥ لتأدية فَرِيضَة الْحَج فَمَرض فِي الْبَحْر وَمَات فِي شهر الْقعدَة من هَذِه السنة رَحمَه الله
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد النُّور بن أَحْمد الْبَدْر الأنصاري المهلبي الفيومي الأَصْل القاهري الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن خطيب الفخرية
ولد لَيْلَة الْأَرْبَعَاء ثامن عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٣٠ ثَلَاثِينَ وثمان

٢٠١٥٣ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدر الدمشقى الأصل القاهرى سبط الجمال عبد الله الماردانى

٢٠١٥٤ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ابن يوسف بن حرى الكلبى أبو عبد الله الغرناطى

مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ مختصرات وَأخذ عَن البلقيني والمحلي والتقي الحصني والشرواني والشمني والكافياجي وَسمع من ابْن حجر وَغَيره وَاسْتقر فِي الخطابة بالفخرية وتصدى للإقراء واشتهر بِحسن التَّصَوُّر وَالتَّدْبِير وَالتَّحْقِيق وصنف حَاشِيَة على شرح جَامع الْجَوَامِع وحاشية على الْعَضُد وعَلى شرح العقائد وَغير ذَلِك وَمَات فِي صفر سنة ٨٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد الْبَدْر الدمشقي الأَصْل القاهري سبط الْجمال عبد الله المارداني
ولد لَيْلَة رَابِع عشر الْقعدَة سنة ٨٢٦ سِتّ وَعشْرين وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ مختصرات وَأخذ عَن القلقشندي وَابْن الْمجد والمحلي والبلقيني وَابْن حجر والمراغي وَدخل الشَّام والقدس وحماه وَحج وجاور واشتهر بالذكاء وتصدى للإقراء وانتفع بِهِ النَّاس فِي الْفَرَائِض والحساب والميقات والعربية وَغير ذَلِك وَكتب فِي الْمِيقَات مُقَدمَات وَعمل متْنا فِي الْفَرَائِض سَمَّاهُ كشف الغوامض وَشَرحه وَشرح بعض مصنفات ابْن الهايم وَشرح الألفية والجعبرية والرحبية وَله فِي الْحساب الحاوي واللمع وَفِي الْجَبْر والمقابلة مصنفات وَفِي النَّحْو شرح الشذور والقطر والتوضيح وَمَات فِي سنة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرَّحْمَن ابْن يُوسُف بن حرى الكلبي أَبُو عبد الله الغرناطي
الأديب الْمُؤَرخ ولد سنة ٨٢٠ عشْرين وثمان مائَة وَكَانَ أَبوهُ من أَعْلَام المرفعين وتعانى هَذَا الْأَدَب وابتدأ فِي جمع تَارِيخ لغرناطة فَحصل

٢٠١٥٥ محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن مسعود بن رضوان الكمال المرى

مِنْهُ جملَة مستكثر وَكَانَ وَاسع الْحِفْظ ثاقب الْفَهم وانتقل إِلَى فاس فكتب لملكها أبي عنان وَمن شعره
(قسما بوضاح السنا الْوَهَّاج ... من تَحت مسدول الذوائب داجي)
(وبأبلج كالمسك خطت نونه ... من فَوق وَسنَان اللواحظ ساجي)

(وَبحسن قد ذبحت صفحاته ... فغدت تحاكى مَذْهَب الديباج)
وهي قصيدة طَوِيلَة جَيِّدَة وَمن شعره
(أفنيت فِيهِ نسيب شعري طامعا ... وسفكت دمعي كالحيا المدرار)
(وَأرَاهُ مَا حفظ الوداد وَلَا رعى ... ذمم النسيب وَلَا حُقُوق الْجَار)
مَاتَ فِي شَوَّال سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة وعمره سِتّ وَثَلَاثُونَ سنة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبى بكر بن علي بن مَسْعُود بن رضوَان الْكَمَال المري
بِالْمُهْمَلَةِ القدسي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن أبي شرِيف ولد لَيْلَة السبت خَامِس من ذي الْحجَّة سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمان مائة بَيت الْمُقَدّس وَنَشَأ بِهِ فِي كنف أَبِيه فَحفظ عدَّة مختصرات وتلا بالسبع مَا عدا حَمْزَة والكسائي على النويري وَعنهُ أَخذ علم الْأُصُول والْحَدِيث وَالصرْف وَالْعرُوض والقافية والمنطق وَغَيرهَا من الْعُلُوم ولازم السراج الرومي فِي الْمنطق والمعاني وَالْبَيَان والشهاب بن رسْلَان وارتحل إِلَى الْقَاهِرَة فَأخذ عَن ابْن الْهمام وَابْن حجر وبرع فِي الْعُلُوم وَعرف بالذكاء وثقوب الذِّهْن وَحسن التَّصَوُّر وَسُرْعَة الْفَهم وتصدى للتدريس وَاجْتمعَ عَلَيْهِ جمَاعَة لقِرَاءَة جمع الْجَوَامِع للمحلي استمد فِيهَا من شرح جمع الْجَوَامِع لِلشِّهَابِ الكوراني وَله حَاشِيَة أُخرى على تَفْسِير البيضاوي وَلم يكمل وَشرح على

٢٠١٥٦ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن يوسف بن منصور الكمال القاهرى الشافعى

٢٠١٥٧ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير الدين أبو السعادات الكانى البلقينى الأصل القاهرى الشافعى

الْإِرْشَاد لِابْنِ المقري وَشرح على فُصُول ابْن الْهمام وعَلى الزبد لِابْنِ رسْلَان وعَلى مُخْتَصر التَّنْبِيه لِابْنِ النَّقِيب وعَلى الشِّفَاء لعياض وَأكْثر من الانجماع وَتوفى بالقدس يَوْم الْخَمِيس الْخَامِس وَالْعشْرين من جُمَادَى الأولى سنة ٩٠٦ سِتّ وَتسْعمِائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن علي بن يُوسُف بن مَنْصُور الْكَمَال القاهري الشافعي
إِمَام الكاملية وَابْن إمامها وَيعرف بِابْن إِمَام الكاملية ولد فِي يَوْم الْخَمِيس ثامن عشر شَوَّال سنة ٨٠٨ ثَمَان وثمان مائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا وَحفظ عدَّة كتب وَأخذ عَن الشَّمْس البوصيري والبرماوي والشرف السبكي والولي العراقي وَابْن الجزري وَابْن حجر وفَاق فِي كثير من الْعُلُوم وَأفَاد الطّلبَة ودرس بمدارس وصنف شرحا على البيضاوي فِي الْأُصُول وَهُوَ الذي تداولته النَّاس وشرحا على مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الأصلي وصل فِيهِ إِلَى آخر الْإِجْمَاع وعَلى الورقات وعَلى الوردية فِي النَّحْو وصل فِيهِ إِلَى التَّرْخِيم وعَلى أَرْبَعِينَ النووي وَاخْتصرَ تَفْسِير البيضاوي وَشرح البخاري للحلبي وَشرح الْعُمْدَة وَله طَبَقَات للأشاعرة ورسالة فِي حَيَاة الْخضر ومختصر فِي الْفِقْه وَمَات سنة ٨٧٤ أَربع وَسبعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن رسْلَان بن نصير الدَّين أَبُو السعادات الكناني البلقيني الأَصْل القاهري الشافعي
ولد رَابِع عشر ذي الْحجَّة سنة ٨٢١ إِحْدَى وَعشْرين وثمان مائَة وَقيل سنة ٨١٩ وَحفظ عدَّة محافيظ وَأخذ عَن الشهَاب السبكى والبساطى والكافياجى والمحلي والشرواني وَغَيرهم وَسمع الحَدِيث على

٢٠١٥٨ محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود ابن فلاح الدمشقى الشافعى المعروف بالخيضري

ابْن حجر وَغَيره وبرع فِي عدَّة عُلُوم وَأفْتى ودرس وَولى قَضَاء الْعَسْكَر ثمَّ قَضَاء مصر وَشرع فِي تأليف محاكمات بَين الْمُهِمَّات والتعقبات وَشرح مُقَدّمَة الحناوي فِي النَّحْو وَله حواش على شرح البيضاوي والأسنوي وعَلى خبايا الزوايا للزركشي وَمَات يَوْم السبت ثَانِي ربيع الأول سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن خيضر بن سُلَيْمَان بن دَاوُد ابْن فلاح الدمشقي الشافعي الْمَعْرُوف بالخيضري
بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة ثمَّ الْمُثَنَّاة من تَحت ثمَّ الضَّاد الْمُعْجَمَة نِسْبَة إِلَى جده الْمَذْكُور ولد فِي لَيْلَة الاثنين نصف رَمَضَان سنة ٨٢١ إِحْدَى وَعشْرين وثمان مائَة بِبَيْت الْمُقَدّس وَنَشَأ بِدِمَشْق وَأخذ عَن جمَاعَة مِنْهُم ابْن قاضي شُهْبَة والْعَلَاء بن الصيرفي وَسمع الحَدِيث من شُيُوخ بَلَده والقادمين إِلَيْهَا وتدرب بِالْحَافِظِ بن نَاصِر والنجم بن فَهد وَقد زَاد عدد مشايخه بِبَلَدِهِ على الْمِائَتَيْنِ ثمَّ ارتحل إِلَى الْقَاهِرَة فَسمع من ابْن حجر ولازمه وَأخذ عَنهُ جملَة من تصانيفه وَسمع على غَيره وَسمع بِبَيْت الْمُقَدّس على ابْن رسْلَان وطبقته وَسمع الْكثير وَكتب الطباق وصنف طَبَقَات للشَّافِعِيَّة والبرق اللموع لكشف الحَدِيث الْمَوْضُوع والاكتساب فِي الْأَنْسَاب فِي نَحْو أَربع مجلدات كبار وَله مصنفات أخرى وَمِنْهَا مَا أفرد فِيهِ مسَائِل بمصنفات وَولى قَضَاء الشَّافِعِيَّة بِالشَّام وانفصل مَرَّات ثمَّ ثَبت قدمه فِي ذَلِك وَصَارَت الْأُمُور معقودة بِهِ واتسعت أَمْوَاله ووفد الْقَاهِرَة مَرَّات وقربه السُّلْطَان وَقد ترْجمهُ السخاوي تَرْجَمَة طَوِيلَة كلهَا ثلب وَشتم كعادته فِي أقرانه وَمن أعجب مَا رَأَيْته فِيهَا من التعصب أَنه قدح فِي مؤلفات المترجم لَهُ ثمَّ قَالَ انه

٢٠١٥٩ محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا المصرى ثم القاهرى سيف الدين الحنفى

مَا رَآهَا وَهَذَا غَرِيب وَلكنه قد أبان الْعلَّة فِي آخر التَّرْجَمَة فَقَالَ وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مِمَّن فِيهِ رَائِحَة الْفَنّ بل هُوَ من قدماء الْأَصْحَاب وَأحد الْعشْرَة الَّذين ذكرهم شَيخنَا يعْنى ابْن حجر فِي وَصِيَّته وَإِن فعل معي مَا أرجو أَن يجازى بمقصده عَلَيْهِ انْتهى
وَلَعَلَّ مَوته بعد كَمَال الْمِائَة التَّاسِعَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن قطلوبغا المصري ثمَّ القاهري سيف الدّين الحنفي
ولد تَقْرِيبًا سنة ٧٩٨ ثَمَان وَتِسْعين وَسَبْعمائة وَنَشَأ فَحفظ جملَة من المختصرات وَأخذ عَن ابْن الْهمام والسراج قاري الْهِدَايَة وَكَانَ جلّ انتفاعه على ابْن الْهمام وَكَانَ يصفه بِأَنَّهُ مُحَقّق الديار المصرية وَاجْتمعَ بالأذكاوي ودعا لَهُ بل حكى صَاحب الضَّوْء اللامع عَن صَاحب التَّرْجَمَة أَنه قَالَ إِنه رأى الأذكاوي الْمَذْكُور فِي الْمَنَام وَالْتمس مِنْهُ الدُّعَاء بِنَزْع حب الدُّنْيَا فبادر إِلَى مدحه وَالثنَاء عَلَيْهِ بِكَلِمَات من جُمْلَتهَا أَنْت السَّيْف الآمدي وَالسيف الأبهري فخجل من ذَلِك فَقَالَ الأذكاوي إِذا أَرَادَ الله أمرا كَانَ ثمَّ بعد ذَلِك أَكثر من الْعُزْلَة والانجماع فَقَالَ لَهُ ابْن الْهمام وَالله لَو دخلت مَكَانا وطينت عَلَيْهِ لظهرت ثمَّ درس بمدارس واشتهر صيته وطار ذكره وَكَثُرت تلامذته وَصَارَ إِمَامًا محققا فِي الْفِقْه وأصوله والعربية التَّفْسِير وأصول الدّين وصنف تصانيف
مِنْهَا شرح التَّوْضِيح لِابْنِ هِشَام وَشرح البيضاوى للأسنوى وَشرح التَّنْقِيح للقرافي وَشرح الْمنَار والعقائد والطوالع شروحا بديعة مُحَقّقَة مفيدة وَكَانَ على طَرِيقَة السلف كثير الْعِبَادَة والتهجد والتلاوة والأذكار وَصَارَ مُعظما مشارا إِلَيْهِ مكرما حَتَّى إِن سُلْطَان مصر سُلْطَان قايتباي أَرَادَ أَن يقْصدهُ إِلَى مَحَله فَبَلغهُ فبادر بالعزم

٢٠١٦٠ محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن ابن عبد المحسن أبو الفضل المشدالى

إِلَيْهِ وَاسْتمرّ على حَاله الْجَمِيل حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ الرَّابِع وَالْعِشْرين من ذي الْقعدَة سنة ٨٨١ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبى الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن عبد الصَّمد بن حسن ابْن عبد المحسن أَبُو الْفضل المشدالي
بِفَتْح الْمِيم الْمُعْجَمَة وَتَشْديد اللَّام نِسْبَة إِلَى قَبيلَة من زواوة البجالي المغربي المالكي وَيعرف فِي الْمشرق بابي الْفضل وَفِي الْمغرب بِابْن أَبى الْقَاسِم ولد فِي لَيْلَة النّصْف من رَجَب سنة ٨٢١ إِحْدَى وَعشْرين وثمان مائَة أَو فِي الَّتِى بعْدهَا أَو فِي الَّتِى قبلهَا بجالة وَحفظ بهَا الْقُرْآن وتلا بالسبع على أَبِيه وَحفظ شَيْئا كثيرا من المختصرات بل والمطولات وَأخذ عَن أَبى يَعْقُوب يُوسُف الربعي الصّرْف وَالْعرُوض وعَلى أَبى بكر التلمسانى الْعَرَبيَّة والمنطق وَالْأُصُول والميقات وعَلى البيروي فِي النَّحْو وعَلى إِبْرَاهِيم بن أَحْمد ابْن أَبى بكر فِيهِ وَفِي الْمنطق وعَلى الحسناوي فِي الْحساب وعَلى أَبِيه فِيمَا تقدم وَفِي الْأُصُول والمعاني وَالْبَيَان وَالتَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه ثمَّ رَحل إِلَى تلمسان فبحث على ابْن مَرْزُوق وعَلى سَائِر علمائها فِي عدَّة عُلُوم مِنْهَا مَا تقدم وَمِنْهَا الْجَبْر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والأوفاق والطب والأسطرلاب والصفائح والجيوب والأرتماطيقي والموسيقا والطلسمات ثمَّ عَاد بجاية فِي سنة ٨٤٤ وَقد برع فِي الْعُلُوم واتسعت دائرته وَكَثُرت معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه وتصدر للإقراء بجالة إِلَى أَن رَحل مِنْهَا فَدخل بلد عيناب وقسطينة وَحضر عِنْد علمائها ساكتا ثمَّ دخل تونس فِي سنة ٨٥٠ وَحضر عِنْد جَمِيع علمائها ساكتا أَيْضا ثمَّ رَحل نَحْو المملكة المصرية فَركب الْبَحْر فساقته الرّيح إِلَى جَزِيرَة قبرس ثمَّ دخل
بيروت ورحل إِلَى دمشق ثمَّ طوف بِلَاد الشَّام وقطن الْقُدس مُدَّة وشاع ذكره إِلَى أَن مَلأ الأسماع وَالْبِقَاع ثمَّ حج وَرجع إِلَى الْقَاهِرَة مَعَ الْكَمَال ابْن الباري فزادت حظوته عِنْد السُّلْطَان وأركان الدولة ودرس النَّاس فِي عدَّة فنون فبهر الْعُقُول وأدهش الْأَلْبَاب على أسلوب غَرِيب بِعِبَارَة جزلة وطلاقة كَأَنَّهَا السَّيْل بِحَيْثُ يكون جهد الْفَاضِل البحاث أَن يفهم مَا يلقيه حَتَّى قَالَ لَهُ الطّلبَة تنزل لنا فِي الْعبارَة فَإنَّا لَا نفهم جَمِيع مَا تَقول فَقَالَ لَا تنزلوني إليكم ودعوني أرقيكم إِلَى فبعد كَذَا وَكَذَا مُدَّة حَدهَا تصيرون إِلَى فهم كلامي فَكَانَ الْأَمر كَمَا قَالَ
وَكَانَ جمَاعَة من أَعْيَان تلامذته يطالعون الدَّرْس ويجتهدون فِي ذَلِك غَايَة الِاجْتِهَاد حَتَّى يظن بَعضهم أَنه يفوق عَلَيْهِ فَإِذا وَقع الدَّرْس أظهر لَهُم من المباحث مالم يخْطر لَهُم ببال مَعَ امتحانهم لَهُ مرَارًا فيجدونه فِي خلوته نَائِما غير مكترث بمطالعة وَلَا غَيرهَا قَالَ البقاعي حضرت درسه بالجامع الْأَزْهَر فِي فقه الْمَالِكِيَّة فظهر لي أنني مَا رَأَيْت مثله وَلَا رأى هُوَ مثل نَفسه وَأَن من لم يحضر درسه لم يحضر الْعلم وَلَا سمع كَلَام الْعَرَب وَلَا رأى النَّاس بل وَلَا خرج إِلَى الْوُجُود
وَقَالَ ابْن الْهمام هَذَا الرجل لَا ينْتَفع بِكَلَامِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَن يحضر درسه إِلَّا حذاق الْعلمَاء وَذكر البقاعي أَن صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الذي أرشده إِلَى مَا وَضعه فِي التَّفْسِير من المناسبات بَين الْآيَات والسور وَأَنه قَالَ لَهُ الْأَمر الكلي الْمُفِيد بعرفان مناسبات الْآيَات فِي جَمِيع الْقُرْآن هُوَ أَنَّك تنظر الْغَرَض الذي سيقت إِلَيْهِ السُّورَة وَتنظر مَا يحْتَاج إِلَيْهِ ذَلِك الْغَرَض من الْمُقدمَات وَتنظر إِلَى مَرَاتِب تِلْكَ الْمُقدمَات فِي الْقرب والبعد من الْمَطْلُوب وَتنظر عِنْد انجرار الْكَلَام فِي الْمُقدمَات إِلَى ماسيتبعه من إشراف نفس السَّامع إِلَى الْأَحْكَام

٢٠١٦١ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى

واللوازم التابعة لَهُ الَّتِى تَقْتَضِي البلاغة شِفَاء العليل بِدفع عناء الاستشراف إِلَى الْوُقُوف عَلَيْهَا فَهَذَا هُوَ الْأَمر الْكُلِّي على حكم الرَّبْط بَين جَمِيع أَجزَاء الْقُرْآن فَإِذا فعلت ذَلِك تبين لَك إِن شَاءَ الله وَجه النظم مفصلا بَين كل آيَة آيَة فِي كل سُورَة سُورَة وَالله الهادي انْتهى

وَمن مؤلفاته شرح جمل الخونجي وَله نظم فَمِنْهُ
(برق الْفُؤَاد بدابافق بعاديا ... فتضعضعت أركاننا لرعوده)
(كَيفَ الْفِرَاق وَقد تبدت شملنا ... والبين شق قُلُوبنَا بعموده)
(لله أَيَّام مَضَت بسبيلها ... والدهر ينظم شملنا بعقوده)
ثمَّ لم يلبث أَن رغب فِي السّفر عَن مصر وطوف الْبِلَاد وَركب الْبَحْر وتطور على انحاء مُخْتَلفَة وَهَيْئَات متنوعة إِلَى أَن مَاتَ غَرِيبا فريدا فِي عيناب سنة ٨٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وثمان مائَة فِي شوالها أَو الَّذِي بعده وَقد رام السخاوي رَحمَه الله مناقضة البقاعي فِيمَا وصف بِهِ صَاحب التَّرْجَمَة وَلَعَلَّ الْحَامِل لَهُ على ذَلِك مَا بَينه وَبَين البقاعي من الْعَدَاوَة كَمَا تقدم
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن يحيى
ابْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الْقَاسِم بن عبد الله بن عبد الْعَزِيز بن سيد النَّاس ابْن أبي الْوَلِيد بن مُنْذر بن عبد الْجَبَّار بن سُلَيْمَان أَبُو الْفَتْح فتح الدّين اليعمري الإِمَام الْحَافِظ الْعَلامَة الأديب الْمَعْرُوف بِابْن سيد النَّاس
ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة ٦٧١ إِحْدَى وَسبعين وسِتمِائَة وَهُوَ من بَيت رياسة بإشبيلية وَكَانَ أَبوهُ قد قدم الديار المصرية وَمَعَهُ أُمَّهَات من الْكتب كمصنف ابْن أبي أشته وَمُسْنَده ومصنف عبد الرَّزَّاق والمحلى والتمهيد والاستيعاب والاستذكار وتاريخ ابْن أبي خَيْثَمَة ومسند الْبَزَّار وأحضره أَبوهُ فِي سنة
مولده على النجيب فَقبله وَأَجْلسهُ على فَخذه وكناه أَبَا الْفَتْح ثمَّ أحضرهُ فِي الرَّابِعَة على شمس الدّين الْمَقْدِسِي وَسمع على الْقطب الْقُسْطَلَانِيّ وَابْن الْأنمَاطِي وَأكْثر عَن أَصْحَاب الْكِنْدِيّ وَابْن طبرزذ ورحل إِلَى دمشق فَسمع من الصُّورِي وَابْن عَسَاكِر وَغَيرهمَا وَأَجَازَ لَهُ جمع جم من جِهَات مُخْتَلفَة ولازم ابْن دَقِيق الْعِيد وَتخرج بِهِ فِي أصُول الْفِقْه
قَالَ الذَّهَبِيّ وَلَعَلَّ مشيخته يقاربون الْألف وَنسخ بِخَطِّهِ وانتقى ولازم الشَّهَادَة مُدَّة وَكَانَ طيب الْأَخْلَاق بساما صَاحب دعابة وَلعب صَدُوقًا حجَّة فِيمَا ينْقلهُ لَهُ بصر نَاقِد بالفن وخبرة بِالرِّجَالِ وَمَعْرِفَة الِاخْتِلَاف وَيَد طولى فِي علم اللِّسَان ومحاسنه جمة وَلَو أكب على الْعلم كَمَا يَنْبَغِي لشدت إِلَيْهِ الرّحال وَقَالَ البرزالي كَانَ أحد الْأَعْيَان إتقانا وحفظا للْحَدِيث وتفهما فِي علله وَأَسَانِيده عَالما بصحيحه وسقيمه مستحضراً للسيرة
لَهُ حَظّ من الْعَرَبيَّة حسن التصنيف صَحِيح العقيدة سريع الْقِرَاءَة جميل الْهَيْئَة كثير التَّوَاضُع طيب المجالسة خَفِيف الرّوح ظريف اللِّسَان لَهُ الشّعْر الرَّائِق والنثر الْفَائِق وَكَانَ محبا لطلبة الحَدِيث وَلم يخلف فِي مَجْمُوعه مثله وَقَالَ ابْن فضل الله كَانَ أحد أَعْلَام الْحفاظ وَإِمَام أهل البلاغة الواقفين بعكاظ بَحر مكثار وخبير فِي نقل الْآثَار انْتهى
وَله تصانيف مِنْهَا السِّيرَة النَّبَوِيَّة الْمَشْهُورَة الَّتِي انْتفع بهَا النَّاس من أهل عصره فَمن بعدهمْ وَشرع بشرح التِّرْمِذِيّ كتب مِنْهُ مجلدا إِلَى أَوَائِل الصَّلَاة وقفت عَلَيْهِ بِخَطِّهِ الْحسن وَلَعَلَّ تِلْكَ النُّسْخَة الَّتِي وقفت عَلَيْهَا هى المسودة فَإِنَّهَا كَثِيرَة الضَّرْب والتصحيح وَهُوَ متمتع فِي جَمِيع مَا تكلم عَلَيْهِ من فن الحَدِيث وَغَيره مَعَ الْتِزَامه لإِخْرَاج الْأَحَادِيث الَّتِي يُشِير إِلَيْهَا التِّرْمِذِيّ بقوله وَفِي الْبَاب عَن فلَان وَفُلَان الخ وَلما وقفت على الْجُزْء الذي من شرح
التِّرْمِذِيّ الذي يَلِي هَذَا الْجُزْء للزين الْعِرَاقِيّ بهرني ذَلِك ورأيته فَوق مَا شَرحه صَاحب التَّرْجَمَة بدرجات وَله بشرى الكئيب بِذكر الحبيب قصائد نبوية وَشَرحهَا فِي مُجَلد وَله منح الْمَدْح والمقامات الْعلية فِي الكرامات الجلية وَولى التدريس بمدارس وَكَانَ محببا إِلَى النَّاس مَقْبُولًا عِنْدهم يعظمه كل أحد لاسيما أُمَرَاء مصر وأرباب رياستها قَالَ الصَّفَدِي وأقمت عِنْده بالظاهرية قَرِيبا من سنتَيْن فَكنت أرَاهُ يُصَلِّي كل صَلَاة مَرَّات كَثِيرَة فَسَأَلته عَن ذَلِك فَقَالَ خطر إِلَى أَن أُصَلِّي كل صَلَاة مرَّتَيْنِ فَفعلت ثمَّ ثَلَاثًا فَفعلت وَسَهل عَليّ ثمَّ أَرْبعا

فَفعلت قَالَ واشك هَل قَالَ خمْسا انْتهى
وَهَذَا وَإِن كَانَ فِيهِ الاستكثار من الصَّلَاة الَّتِي هي خير مَوْضُوع وأجمل مَرْفُوع لَكِن الأولى أَن يتعود التَّنَفُّل بعد الْفَرَائِض على غير صفة الْفَرِيضَة فَإِن حَدِيث النهي عَن أَن تصلي صَلَاة فِي يَوْم مرَّتَيْنِ رُبمَا كَانَ شَامِلًا لمثل صُورَة صَلَاة صَاحب التَّرْجَمَة وَلَعَلَّه يجعله خَاصّا بتكرير الْفَرِيضَة بنية الافتراض وَمن نظمه
(تمناها وَمَا عقد التمائم ... وشاب وحبها فِي الْقلب دَائِم)
(وطارحها الغرام بهَا فَقَالَت ... علمت فَقَالَ مَاذَا فعل عَالم)
وَمن قصائده القصيدة الَّتِي مطْلعهَا
(يَا بديع الْجمال سل من جمالك ... أَن يوافى عشاقه من وصالك)
وَمِنْه من أَبْيَات
(ظبي من التّرْك هضيم الحشا ... مهفهف الْقد رَشِيق القوام)
وَكَانَ مَوته فِي شعْبَان سنة ٧٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

٢٠١٦٢ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدين ابن مفرح بن بدر الدين بن عثمان بن جابر ابن ثعلب بن شداد بن عامر

٢٠١٦٣ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح ابن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن نور الدّين ابْن مفرح بن بدر الدّين بن عُثْمَان بن جَابر ابْن ثَعْلَب بن شَدَّاد بن عَامر
الْقرشِي العامري الْمَعْرُوف بِابْن الغزي الدمشقي الْعَالم الْكَبِير الْمُحَقق صَاحب التَّفْسِير الْغَرِيب جعله نظما فِي مائتي ألف بَيت وَزِيَادَة وَاخْتَصَرَهُ أَيْضا نظما وَقدمه إِلَى السُّلْطَان سُلَيْمَان بن سليم صَاحب الروم فقابله بالإجلال وَالْقَبُول وَطلب عُلَمَاء الروم وَعرض عَلَيْهِم ذَلِك التَّفْسِير وَقَالَ مَا رَأْيكُمْ فَقَالُوا نجْتَمع ونبذل النَّصِيحَة فَإِن وجدنَا فِيهِ زِيَادَة أَو نُقْصَانا أَو تبديلا فِي الْقُرْآن الْعَظِيم فِي حُرُوفه أَو شكله رفعنَا ذَلِك إليكم وَاسْتحق مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْع وَإِن وَجَدْنَاهُ على سنَن الاسْتقَامَة اسْتحق مُؤَلفه الْجَائِزَة والكرامة لِأَنَّهُ قد فعل فِي زمنك مَا لم يَفْعَله غَيره فَقَالَ لَهُم السُّلْطَان أَنْتُم مقلدون فِي هَذَا الشَّأْن
فتأملوه حرفاً حرفاً فَلم يجدوا فِيهِ تحريفاً وَلَا تغييراً وَلَا تكلفاً وَلَا تعسفاً فقضوا من ذَلِك الْعجب وأخبروا السُّلْطَان فأعظم جائزته وانفصل الْمُؤلف من الْقُسْطَنْطِينِيَّة بِمَال عَظِيم فِي غَايَة من التَّعْظِيم وَله مؤلفات كَثِيرَة وَمَات فِي سنة ٩٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وَتِسْعمِائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحسن بن أبي الْحسن بن صَالح ابْن علي بن يحيى بن طَاهِر بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم
الفارقي الأَصْل المصري أَبُو الْفَضَائِل وَأَبُو الْفَتْح وَأَبُو بكر وَهِي أشهر الْمَعْرُوف بِابْن نباتة الشَّاعِر الْمَشْهُور الْمجِيد الْمُبْدع الْفَائِق فِي جَمِيع أَنْوَاع النظم لأهل عصره وَلمن أَتَى بعدهمْ بل ولكثير مِمَّن كَانَ قبله
ولد فِي ربيع الأول سنة ٦٨٦ ستّ وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة وأحضره أَبوهُ على عاري الحلاوي
فَسمع عَنهُ من الغيلانيات أَرْبَعَة أَجزَاء فَكَانَ أحد من حدث بهَا وَحدث عَن الآخرين كبهاء الدّين بن النّحاس وَعبد الرَّحِيم بن الدميري وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة مِنْهُم الْفَخر بن البخاري وَنَشَأ بِمصْر وتعانى الْأَدَب فمهر فِي النّظم والنثر وَالْكِتَابَة قَالَ الْحَافِظ بن حجر فِي الدُّرَر حَتَّى فاق

أقرانه وَمن تقدم
ورحل إِلَى دمشق سنة ٧١٦ وَتردد إِلَى حلب وحماه وَغَيرهَا ومدح رُؤَسَاء هَذِه الْجِهَات وَله فِي الْمُؤَيد صَاحب حماه غرر المدايح وَكَذَلِكَ فِي وَلَده وَكَانَ متقللا من الدُّنْيَا لَا يزَال يشكو حَاله وَقلة مَا بِيَدِهِ وَكَثْرَة عِيَاله قَالَ الذهبي أَبُو الْفَضَائِل جمال الدّين صَاحب النظم البديع وَله مُشَاركَة حَسَنَة فِي فنون الْعلم وشعره فِي الذرْوَة وَقَالَ ابْن رَافع حدث وبرع فِي الْأَدَب وَقَالَ ابْن كثير كَانَ حَامِل لِوَاء الشّعْر فِي زَمَانه وَله تصانيف رائقة مِنْهَا الْقطر النباتي اقْتصر فِيهِ على مقاطيع شعره وَمِنْهَا سوق الرَّقِيق اقْتصر فِيهِ على غزل قصائده وَمِنْهَا مطالع الْفَوَائِد وَهُوَ نَفِيس فِي الْأَدَب وقرظه جمَاعَة من الْفُضَلَاء فَجمع لَهُم تراجم وسماها سجع المطوق وَله الْفَاضِل من إنشاء الْفَاضِل وَشرح رِسَالَة ابْن زيدون وَغير ذَلِك وَفِي آخر عمره استدعاه النَّاصِر حسن إِلَى مصر وَذَلِكَ فِي سنة ٧٦١ وَكتب لَهُ مرسوما أَنه يصرف إِلَيْهِ مَا يتجهز بِهِ وَيجمع لَهُ مَا انْقَطع من معاليمه إِلَى تَارِيخه فَجمع ذَلِك وتجهز إِلَى مصر فقدمها وَهُوَ شيخ كَبِير عَاجز فَلم يتمش لَهُ حَال وَقرر موقعا فِي الدست ثمَّ أعفي عَن الْحُضُور وَأجر لَهُ السُّلْطَان مَعْلُوما فَرُبمَا صرف إِلَيْهِ وَرُبمَا لم يصرف وَأقَام خاملا إِلَى أَن مَاتَ فِي صفر سنة ٧٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَله اثْنَان وَثَمَانُونَ سنة وديوان شعره مُجَلد لطيف كُله غرر وَهُوَ مَوْجُود بأيدي النَّاس وَهُوَ أشعر الْمُتَأَخِّرين على

٢٠١٦٤ محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن سليمان بن عمر ابن محمد شمس الحلبى الحنفى المعروف بابن أمير حاج

٢٠١٦٥ محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمرى الشمس الزبيرى العبزرى الغزى الشافعى

الاطلاق فِيمَا اعْتقد وَلَا سِيمَا فِي الغزليات
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسن بن علي بن سُلَيْمَان بن عمر ابْن مُحَمَّد شمس الحلبي الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن أَمِير حَاج
وبابن الموقت ولد فِي ثامن عشر ربيع الأول سنة ٨٢٥ خمس وَعشْرين وثمان مائَة بحلب وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن الزين عبد الرَّزَّاق وَغَيره وارتحل إِلَى حما فَسمع بهَا عَن ابْن الأسفر ثمَّ إِلَى الْقَاهِرَة فَسمع بهَا على الْحَافِظ بن حجر ولازم ابْن الْهمام وبرع فِي فنون وتصدى للإقراء والإفتاء وَشرح منية الْمُصَلِّي وتحرير شَيْخه ابْن الْهمام والعوامل وَغير ذَلِك وَاعْترض على شَيْخه ابْن الْهمام باعتراضات على شَرحه للهداية وأرسلها إِلَيْهِ فَأجَاب عَلَيْهِ بِمَا يَقْتَضِي عدم الرضاء بذلك وَعدم الْإِصَابَة وَمَات لَيْلَة الْجُمُعَة التَّاسِع وَالْعِشْرين من رَجَب سنة ٨٧٩ تسع وَسبعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْخضر بن سمري الشَّمْس الزبيري العبزري الغزي الشَّافِعِي
سرد ابْن حجر نسبة إِلَى الزبير بن الْعَوام وَهُوَ مَعْرُوف بالعبزري ولد بالقدس فِي ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أَربع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَنَشَأ بِالْقَاهِرَةِ وتفقه على الشَّمْس بن عَدْلَانِ والتقى الْعَطَّار ومحي الدّين ابْن شَارِح التَّنْبِيه وَقَرَأَ الْقرَاءَات على الْبُرْهَان الجكري ثمَّ فَارق الْقَاهِرَة وَسكن غَزَّة ثمَّ دخل دمشق فَأخذ بهَا عَن ابْن كثير والتقي السبكي وَابْن الْقيم وَغَيرهم وصنف كثيرا فَمن ذَلِك تَعْلِيق على الرافعي فِي أَربع مجلدات ومختصر الْقُوت للْأَذْرَعِيّ وأوضح المسالك فِي الْمَنَاسِك وأسنى الْمَقَاصِد فِي تَحْرِير الْقَوَاعِد وَشرح على الألفية وتوضيح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الأصلي وَشرح

٢٠١٦٦ محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمى

على جمع الْجَوَامِع سَمَّاهُ تشنيف المسامع فِي شرح جمع الْجَوَامِع وَله على الْمَتْن مناقشات سَمَّاهَا البروق اللوامع فِيمَا أورد على جمع الْجَوَامِع فَأَجَابَهُ مُصَنفه عَنْهَا فِي شَرحه الَّذِي سَمَّاهُ منع الْمَوَانِع ونظم فِي الْعَرَبيَّة أرجوزة وأفرد لنَفسِهِ تَرْجَمَة فِي جُزْء وَله سلَاح الِاحْتِجَاج فِي الذب عَن الْمنْهَاج والغياث فِي تَفْصِيل الْمِيرَاث وآداب الْفَتْوَى والانتظام فِي أَحْوَال الْأَيْتَام وغرائب السّير ورغائب الْفِكر فِي علم الحَدِيث وتهذيب الْأَخْلَاق بِذكر مسَائِل الْخلاف والاتفاق ورسائل الْإِنْصَاف فِي علم الْخلاف وتحبير الظَّوَاهِر فِي تَحْرِير الْجَوَاهِر وأخلاق الأخيار فِي فهم الْأَذْكَار والكوكب الْمشرق فِي الْمنطق ومصباح الزَّمَان فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وَشَرحه وسلسال الغرب فِي كَلَام الْعَرَب ودقائق الْآثَار فِي مُخْتَصر مَشَارِق الانوار والمناهل الصافية فِي حل الكافية لِابْنِ الْحَاجِب ومصنفاته كَثِيرَة جدا وَله نظم حسن فَمِنْهُ

(عَدوك إِمَّا معلن أَو مكاتم ... وكل بِأَن تخشاه أَو تتقي قمن)

(وزد حذرا مِمَّن تَجدهُ مكاتما ... فَلَيْسَ الَّذِي يرميك جهرا كمن كمن)

وَمَات فِي منتصف ذِي الْحجَّة سنة ٨٠٨ ثَمَان وثمان مائَة

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَرَفَة أَبُو عبد الله الورغمي

بِفَتْح الْوَاو وَسُكُون الرَّاء وَفتح الْمُعْجَمَة وَتَشْدِيد الْمِيم نِسْبَة إِلَى ورغمة قَرْيَة من أفريقية التونسي المالكي عَالم الْمغرب الْمَعْرُوف بِابْن عَرَفَة ولد سنة ٧١٦ ست عشرَة وَسَبْعمائة وتفقه ببلاده على أبي عبد الله بن عبد السَّلَام الهواري شَارِح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الفرعي وَعنهُ أَخذ الْأُصُول وَقَرَأَ الْقرَاءَات على ابْن سَلامَة الْأنْصَارِيّ وَسمع على جمَاعَة هُنَاكَ وَمهر

٢٠١٦٧ محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم النويرى الميموني القاهرى

فِي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وَصَارَ المرجوع إِلَيْهِ بالمغرب وتصدى لنشر الْعلم مَعَ الْجَلالَة عِنْد السُّلْطَان فَمن دونه وَالدّين المتين والتوسع فِي الدُّنْيَا والتظاهر بِالنعْمَةِ فِي مأكله وملبسه وَكَثْرَة الصَّدَقَة وَالْإِحْسَان إِلَى الطّلبَة مَعَ إخفائه لذَلِك وَقدم للحَجّ فِي سنة ٧٩٦ وَأَجَازَ لِابْنِ حجر وصنف مجموعا فِي الْفِقْه سَمَّاهُ الْمَبْسُوط فِي سَبْعَة أسفار وَاخْتصرَ الجوفي فِي الْفَرَائِض وعلق عَنهُ بعض أهل الْعلم كلَاما فِي التَّفْسِير فِي مجلدين كَانَ يلتقطه حَال الْقِرَاءَة عَلَيْهِ وصنف فِي كل من الْأَصْلَيْنِ مُخْتَصرا وَكَذَا فِي الْمنطق وَمَات فِي رَابِع وَعشْرين جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٠٣ ثَلَاث وثمان مائَة

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْخَالِق الْمُحب أَبُو الْقَاسِم النويري الْمَيْمُونِيّ القاهري

الْمَالِكِي الْمَعْرُوف بِأبي الْقَاسِم النويري نِسْبَة إِلَى نُوَيْرَة قَرْيَة من قرى الصَّعِيد

ولد فِي رَجَب سنة ٨٠١ إِحْدَى وثمان مائَة بالميمون وَهُوَ أَيْضا قَرْيَة من قرى مصر وَقدم الْقَاهِرَة فحفظ الْقُرْآن وعدة مختصرات وتلا بالعشر على غير وَاحِد مِنْهُم ابْن الْجَزرِي لقِيه بِمَكَّة ولازم الْبِسَاطِيّ وَأخذ عَن الهروي وَابْن حجر والزين الزركشي وَأخذ عَن غَيرهم وبرع فِي الْفِقْه والأصلين والنحو وَالصرْف وَالْعرُوض والقوافي والمنطق والمعاني وَالْبَيَان والحساب والفلك والقراءات وَغَيرهَا وصنف فِي أَكثر هَذِه الْفُنُون فَمن ذَلِك تَكْمِيل شرح الْمُخْتَصر الفرعي وَشرح أَيْضا كلا مختصري ابْن الْحَاجِب الأصلي والفرعي وَشرح التَّنْقِيح للقرافي فِي مُجَلد ونظم أرجوزة فِي النَّحْو وَالصرْف وَالْعرُوض والقوافي فِي خمس مائَة بَيت وَخَمْسَة وَأَرْبَعين بَيْتا وَشَرحهَا وَله مُقَدّمَة فِي النَّحْو ومنظومة فِي الْقرَاءَات الثَّلَاث الزايدة

٢٠١٦٨ محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الدمشقى ثم الشيرازى المقرى الشافعى المعروف بابن الجزرى

على السَّبع وَشَرحهَا ونظم نزهة ابْن الهايم وَشَرحهَا وَله قصيدة فِي علم الْفلك وَشَرحهَا
وَشرح طيبَة النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر لشيخه ابْن الجزري فِي مجلدين وَله القَوْل الجاز من قَرَأَ بالشاذ وَحج وجاور وَأقَام بغزة والقدس ودمشق وَغَيرهَا من الْبِلَاد وانتفع بِهِ النَّاس فِي هَذِه النواحي قَالَ السخاوي وَكَانَ إِمَامًا عَلامَة متفننا فصيحا مفوها بحاثاً ذكياً آمراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر صَحِيح العقيدة شهما مترفعا على بني الدُّنْيَا مغلظا لَهُم فِي القَوْل متواضعا للطلبة والفقراء وَرُبمَا يفرط ذَا كرم بِالْمَالِ وَالْإِطْعَام يتكسب بِالتِّجَارَة بِنَفسِهِ وَبِغَيْرِهِ مستغنيا عَن وظائف الْفُقَهَاء عرض عَلَيْهِ التدريس بمدارس وَالْقَضَاء فَأبى مَاتَ يَوْم الِاثْنَيْنِ رَابِع جُمَادَى الأولى سنة ٨٩٧ سبع وَتِسْعين وثمان مائَة بِمَكَّة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يُوسُف الدمشقي ثمَّ الشيرازي المقري الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن الجزري
نِسْبَة إِلَى جَزِيرَة ابْن عمر قرب الْموصل كَانَ أَبوهُ تَاجِرًا فَمكث أَرْبَعِينَ سنة لَا يُولد لَهُ ولد ثمَّ حج فَشرب مَاء زَمْزَم بنية أَن يرزقه الله ولدا عَالما فولد لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة فِي لَيْلَة السبت الْخَامِس وَالْعِشْرين من رَمَضَان سنة ٧٥١ إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق فَنَشَأ بهَا فَأخذ الْقرَاءَات عَن جمَاعَة ثمَّ رَحل إِلَى الْقَاهِرَة فَسمع من جمَاعَة كأصحاب الْفَخر بن البخاري وَأَصْحَاب الدمياطي ورحل إِلَى الْإسْكَنْدَرِيَّة فَقَرَأَ على أَهلهَا كَابْن الدماميني وجد فِي طلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَكتب الطباق وَأخذ الْفِقْه عَن الأسنوي والبلقيني والبهاء السبكي وَأخذ الْأُصُول والمعاني وَالْبَيَان عَن الضياء القرمي والْحَدِيث عَن الْعِمَاد بن كثير والعراقي وَاشْتَدَّ شغفه بالقراءات حَتَّى جمع
الْعشْر ثمَّ الثَّلَاث عشرَة وتصدى للإقراء بِجَامِع بني أُميَّة ثمَّ دخل بِلَاد الروم سنة ٧٩٨ واتصل بالسلطان بايزيد خَان فَأكْرمه وعظمه فنشر هُنَالك علم الْقرَاءَات والْحَدِيث وانتفعوا بِهِ فَلَمَّا دخل تيمورلنك بِلَاد الروم أَخذه مَعَه إِلَى سَمَرْقَنْد فَأَقَامَ بهَا نَاشرا للْعلم وَكَانَ وُصُوله إِلَيْهَا سنة ٨٠٥ وَلما مَاتَ تيمور فِي شعْبَان سنة ٨٠٧ خرج من سَمَرْقَنْد إِلَى خُرَاسَان وَدخل هراة ثمَّ دخل مَدِينَة يزد ثمَّ أصبهان ثمَّ شيراز وانتفع بِهِ النَّاس فِي جَمِيع هَذِه الْجِهَات لَا سِيمَا فِي الْقرَاءَات وألزمه سُلْطَان شيراز أَن يلي قضاءها فَأجَاب مكْرها ثمَّ خرج مِنْهَا إِلَى الْبَصْرَة ثمَّ جاور بِمَكَّة وَالْمَدينَة سنة ٨٢٣ ثمَّ قدم دمشق سنة ٨٢٧ ثمَّ الْقَاهِرَة وَاجْتمعَ بالسلطان الْأَشْرَف فَعَظمهُ وأكرمه وتصدى للإقراء والتحديث ثمَّ عَاد إِلَى مَكَّة وَدخل الْيمن فَعَظمهُ صَاحبهَا وأكرمه وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من عُلَمَاء الْيمن وَعَاد إِلَى مَكَّة ثمَّ إِلَى الْقَاهِرَة ثمَّ إِلَى الشيراز وَله تصانيف كَثِيرَة نافعة مِنْهَا النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر فِي مجلدين والتمهيد فِي التجويد واتحاف المهرة فِي تَتِمَّة الْعشْرَة وإعانة المهرة فِي الزِّيَادَة على الْعشْرَة ونظم طيبَة النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر فِي ألف بَيت
ونظم الْمُقدمَة فِيمَا على قارئه أَن يُعلمهُ والتوضيح فِي شرح المصابيح والبداية فِي عُلُوم الرِّوَايَة وَالْهِدَايَة فِي فنون الحَدِيث وطبقات الْقُرَّاء فِي مُجَلد ضخم وغايات النهايات فِي أَسمَاء رجال القراآت والحصن الْحصين من كَلَام سيد الْمُرْسلين وعدة الْحصن الْحصين وجنة الْحصن الْحصين والتعريف بالمولد الشريف وَعقد اللئالى فِي الْأَحَادِيث المسلسلة الغوالى والمسند الأحمد فِيمَا يتَعَلَّق بِمُسْنَد أَحْمد وَالْقَصْد الأحمد فِي رجال

٢٠١٦٩ السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن فهد التقى الهاشمى العلوى الأصفونى

مُسْند أَحْمد والمقصد الأحمد فِي ختم مُسْند أَحْمد وأسنى المناقب فِي فضل علي بن أبي طَالب والجوهرة فِي النَّحْو وَغير ذَلِك وَكَانَ تصنيفه لهَذِهِ المصنفات فِي الْجِهَات الَّتِي تقدم ذكرهَا وَقد تفرد بِعلم القراآت فِي جَمِيع الدُّنْيَا ونشره فِي كثير من الْبِلَاد وَكَانَ أعظم فنونه وَأجل

مَا عِنْده وَمَات بشيراز يَوْم الْجُمُعَة خَامِس ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة
وَحكى صَاحب الشقائق النعمانية فِي عُلَمَاء الدولة العثمانية أَن صَاحب التَّرْجَمَة لما وصل هُوَ وتيمور إِلَى سَمَرْقَنْد عمل تيمور هُنَالك وَلِيمَة عَظِيمَة وَجعل على يسَاره أكَابِر الْأُمَرَاء وعَلى يَمِينه الْعلمَاء فَقدم صَاحب التَّرْجَمَة على السَّيِّد شرِيف الجرجانى الْمُقدم ذكره فعوتب فِي ذَلِك فَقَالَ فَكيف لَا أقدم رجلا عَارِفًا بِالْكتاب وَالسّنة
السَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ابْن عبد الله بن فَهد التقي الهاشمي العلوي الأصفوني
ثمَّ المكي الشافعي الْمَعْرُوف كسلفه بِابْن فَهد ولد فِي عَشِيَّة الثُّلَاثَاء خَامِس ربيع الثاني سنة ٧٨٧ سبع وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة بأصفون من صَعِيد مصر ثمَّ انْتقل بِهِ أَبوهُ إِلَى مَكَّة فحفظ بهَا مختصرات وَسمع الْكثير على مَشَايِخ بَلَده والقادمين إِلَيْهَا وَكتب عَمَّن دب ودرج وَكَانَ من جملَة من أَخذ عَنهُ المراغي وَأَبُو الْيمن الطبري وَسمع بِالْمَدِينَةِ عَن أَهلهَا وَدخل الْيمن فلقي أكابرها كالمجد صَاحب الْقَامُوس وَسمع مِنْهُ وَمن غَيره وبرع فِي الحَدِيث وفَاق أقرانه وَصَارَ الْمعول عَلَيْهِ فِي هَذَا الشَّأْن بِبِلَاد الْحجاز قاطبة وانتفع بِهِ النَّاس وَألف مؤلفات مِنْهَا الباهر الساطع من سيرة ذي الْبُرْهَان الْقَاطِع وَفِي سيرة الْخُلَفَاء والملوك فِي مجلدين وَكَذَا فِي أذكار

٢٠١٧٠ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العلاء البخارى العجمى الحنفى

الْكتاب وَالسّنة
والمطالب السّنيَّة العوالي بِمَا لقريش من المفاخر والمعالي وبهجة الدماثة بِمَا ورد فِي فضل الْمَسَاجِد الثَّلَاثَة وطرق الْإِصَابَة بِمَا جَاءَ فِي فَضَائِل الصَّحَابَة وتحفة الْعلمَاء الأتقياء بِمَا جَاءَ فِي قصَص الْأَنْبِيَاء وتأميل نِهَايَة التَّقْرِيب وتكميل التَّهْذِيب جمع فِيهِ بَين تَهْذِيب الْكَمَال ومختصريه للذهبي وَابْن حجر والأشراف على جَمِيع النكت الظراف وتحفة الْأَشْرَاف بِمَعْرِفَة الْأَطْرَاف فِي ثَلَاث مجلدات وذيل على طَبَقَات الْحفاظ وَمَات يَوْم السبت سَابِع ربيع الأول سنة ٨٧١ إِحدى وَسبعين وَثَمَانمِائَة بِمَكَّة وَمن نظمه
(قَالَت حَبِيبَة قلبي عِنْدَمَا نظرت ... دموع عيني على الْخَدين تستبق)
(فِيمَا الْبكاء وَقد نلْت المنى زَمنا ... فَقلت خوف الْفِرَاق الدمع يندفق)
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْعَلَاء البخاري العجمي الحنفي
ولد سنة ٧٧٩ تسع وَسبعين وَسَبْعمائة بِبِلَاد الْعَجم وَنَشَأ بهَا فَأخذ عَن أَبِيه وَعَن السعد التفتازاني وَآخَرين وارتحل فِي شبيبته إِلَى الأقطار لطلب الْعلم إِلَى أَن تقدم فِي الْفِقْه والأصلين والعربية واللغة والمنطق والجدل والمعاني وَالْبَيَان والبديع وَغير ذَلِك من المعقولات والمنقولات وترقى فِي التصوف وَمهر فِي الأدبيات وَتوجه إِلَى بِلَاد الْهِنْد وَنشر الْعلم هُنَالك وَكَانَ مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ ملكهَا ثمَّ قدم مَكَّة فجاور بهَا ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فَأَقَامَ بهَا سِنِين وانثال عَلَيْهِ الطّلبَة من كل مَذْهَب وعظمه الأكابر وَغَيرهم بِحَيْثُ كَانَ إِذا اجْتمع عِنْده الْقُضَاة يكونُونَ عَن يَمِينه وَعَن يسَاره كالسلطان وَإِذا حضر عِنْده أَعْيَان الدولة بَالغ فِي وعظهم والإغلاظ
عَلَيْهِم وتراسل السُّلْطَان مَعَهم بِمَا هُوَ أَشد فِي الإغلاظ مَعَ كَونه لَا يحضر مَجْلِسه وَهُوَ مَعَ هَذَا لَا يزْدَاد إِلا جلالا ورفعة ومهابة فِي الْقُلُوب وَاتفقَ فِي بعض الْمجَالِس عِنْده جرى ذكر ابْن عَرَبِيّ وَكَانَ يكفره ويقبحه وكل من يَقُول بمقالته فشرع الْعَلَاء فِي تَقْرِير ذَلِك وَوَافَقَهُ أَكثر من حضر إِلَّا الْبِسَاطِيّ فَقَالَ إِنَّمَا يُنكر النَّاس عَلَيْهِ ظَاهر الْأَلْفَاظ الَّتِي يَقُولهَا وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي كَلَامه مَا يُنكر إِذا حمل لَفظه على معنى صَحِيح بِضَرْب من التَّأْوِيل وَمن جملَة مَا دَار فِي ذَلِك إِنْكَار الْوحدَة وَقرر الْعَلَاء إِنْكَار ذَلِك فَقَالَ لَهُ البساطي أَنْتُم مَا تعرفُون الْوحدَة الْمُطلقَة فَلَمَّا سمع ذَلِك استشاط غَضبا وَصَاح بِأَعْلَى صَوته أَنْت مَعْزُول وَلَو لم يعزلك السُّلْطَان يعْنى لتضمن ذَلِك كفره عِنْده وَاسْتمرّ يَصِيح وَأقسم بِاللَّه إِن السُّلْطَان إِن لم يعزله من الْقَضَاء ليخرجن من مصر فأشير على البساطي بمفارقة الْمجْلس إخمادا للفتنة وَبلغ

السُّلْطَان ذَلِك فَأمر بإحضار الْقُضَاة عِنْده فَحَضَرُوا فَسَأَلَهُمْ عَن مجْلِس الْعَلَاء فقصه كَاتب السِّرّ وَهُوَ مِمَّن حضر الْمجْلس فَسَأَلَ السُّلْطَان الْحَافِظ بن حجر عَن تَكْفِير الْعَلَاء للبساطي وماذا يستحسن هَل الْعَزْل أَو التَّعْزِير فَقَالَ ابْن حجر لَا يجب عَلَيْهِ شئ بعد اعترافه وَكَانَ البساطي قد اعْترف بِكفْر ابْن عَرَبِيّ فِي مجْلِس السُّلْطَان وَأرْسل السُّلْطَان إِلَى الْعَلَاء يترضاه فَأبى ورحل عَن مصر وَكَانَ قد أرسل إِلَيْهِ قبل رحلته عَن مصر سُلْطَان الْهِنْد بِثَلَاثَة آلَاف شاش ففرقها على الطّلبَة الْمُلَازمين لَهُ وَبعد ارتحاله سكن دمشق وصنف رِسَالَة سَمَّاهَا فاضحة الْمُلْحِدِينَ زيف فِيهَا ابْن عَرَبِيّ وَأَتْبَاعه

واتفقت لَهُ حوادث بِدِمَشْق مِنْهَا أَنه كَانَ يسْأَل عَن مقالات ابْن

تَيْمِية الَّتِي انْفَرد بهَا فيجيب بِمَا يظْهر لَهُ من الْخَطَأ وينفر عَنهُ قلبه إِلَى أَن استحكم ذَلِك عَلَيْهِ فَصرحَ بتبديعه ثمَّ تكفيره ثمَّ صَار يُصَرح فِي مَجْلِسه أَن من أطلق على ابْن تَيْمِية أَنه شيخ الْإِسْلَام فَهُوَ بِهَذَا الْإِطْلَاق كَافِر فَانْتدبَ للرَّدّ عَلَيْهِ الْحَافِظ بن نَاصِر وصنف كتابا سَمَّاهُ الرَّد الوافر على من زعم أَن من أطلق على ابْن تَيْمِية أَنه شيخ الْإِسْلَام كَافِر جمع فِيهِ كَلَام من أطلق عَلَيْهِ ذَلِك من الْأَئِمَّة الْأَعْلَام من أهل عصره من جَمِيع أهل الْمذَاهب سوى الْحَنَابِلَة وَضَمنَهُ الْكثير من تَرْجَمَة ابْن تَيْمِية وَذكر مناقبه وَأرْسل بنسخة مِنْهُ إِلَى الْقَاهِرَة فقرظه جمَاعَة من أعيانها كَابْن حجر وَالْعلم البلقيني والعيني والبساطي وَكتب الْعَلَاء كتابا إِلَى السُّلْطَان يغريه بمصنف الرسَالَة وبالحنابلة فَلم يلْتَفت السُّلْطَان إِلَى ذَلِك وَمَا كَانَ أغْنى صَاحب التَّرْجَمَة ذَلِك وَلَكِن الشَّيْطَان لَهُ دقايق لَا سِيمَا فِي مثل من هُوَ فِي هَذِه الطَّبَقَة من الزّهْد وَالْعلم قَالَ السخاوي وَيُقَال أَن جنية كَانَت تَابِعَة للعلاء وَكَانَت تَأتيه فِي شكل حسن وَتارَة فِي شكل قَبِيح فتتراءى لَهُ من بعيد وَهُوَ مَعَ النَّاس فيغمض عَيْنَيْهِ وَيقْرَأ ويغيب عَن النَّاس فيظن أَنه خشوع وتلاوة وَكَانَ شَدِيد النفرة مِمَّن يَلِي الْقَضَاء وَنَحْوه من جماعته وَلَكِن لما ولي الْكَمَال بن البراري قَضَاء الشَّام أظهر السرُور وَقَالَ الْآن أَمن النَّاس على دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالهمْ وَكَانَ كثير الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر وَمَات يَوْم الْخَمِيس الثَّالِث وَالْعِشْرين من رَمَضَان سنة ٨١٤ إِحْدَى وَأَرْبَعين وثمان مائَة بالمرة وَدفن بسطحها وَقَالَ المقري فِي عقوده كَانَ يسْلك طَرِيقا من الْوَرع فيسمح فِي أَشْيَاء يحملهُ عَلَيْهَا بعده عَن معرفَة السّنَن والْآثَار وانحرافه عَن الحَدِيث وَأَهله بِحَيْثُ كَانَ يْنْهى

٢٠١٧١ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن الشهَاب غازى بن ايوب ابن حسام الدين مَحْمُود شحنة حلب الْمُحب أَبُو الْفضل الحلبي

عَن النظر فِي كَلَام النووي وَيَقُول هُوَ ظَاهر ويحض على كتب الغزالي انْتهى وَمن هَذِه الْحَيْثِيَّة قَالَ فِي ابْن تَيْمِية مَا قَالَ وَلَيْسَ فِي علم إِنْسَان خير إِذا كَانَ لَا يعرف علم الحَدِيث وَإِن بلغ فِي التَّحْقِيق إِلَى مَا ينَال

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن الشهَاب غازى بن ايوب ابْن حسام الدّين مَحْمُود شحنة حلب الْمُحب أَبُو الْفضل الحلبي الْحَنَفِيّ الْمَعْرُوف كسلفه بِابْن الشّحْنَة ولد فِي رَجَب سنة ٨٠٤ أَربع وثمان مائَة بحلب وَنَشَأ بهَا فَأخذ عَن جمَاعَة من أعيانها كالبدر بن سَلامَة وَابْن خطيب الناصرية ورحل إِلَى دمشق والقاهرة فَأخذ عَن أعيانهما وَكَانَ يتوقد ذكاء وفطنة حَتَّى أَنه سَأَلَهُ عَمه وَهُوَ ابْن اثْنَتَيْ عشر سنة أَنه يُعَارض قَول الشَّاعِر

(أمط اللثام عَن العذار السايل ... ليقوم عذري فِيك بَين عواذلي)

فَقَالَ بديهة

(اكشف لثامك عَن عذارك قاتلي ... لتَمُوت غبنا ان رأتك عواذلى)

وَولى قَضَاء حلب وَكَثِيرًا من أمورها حَتَّى صَار الْمرجع إِلَيْهِ فِي غَالب الْأَشْيَاء بهَا ثمَّ ولي قَضَاء الْحَنَفِيَّة بِمصْر وكِتَابَة سرها وَجرت لَهُ أُمُور

يطول شرحها حَسْبَمَا بَسطه السخاوى فِي الضَّوْء اللامع وَله تصانيف مِنْهَا شرح الْهِدَايَة كتب مِنْهُ إِلَى آخر الْغسْل فِي خَمْسَة مجلدات واختصار الْمنَار واختصار النشر
وَشرح العقائد وَالْكَلَام على التَّلْخِيص وترتيب مبهمات ابْن بشكوال وطبقات الْحَنَفِيَّة فِي مجلدات وَكَانَ فصيحا مفوها ذَا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عِنْد السلاطين فَمن دونهم وأبهة زَائِدَة وميل إِلَى المناصب وقدرة على تَحْصِيلهَا ودراية فِي كل ذَلِك وَمَات يَوْم

٢٠١٧٢ محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة الكبير

الْأَرْبَعَاء سادس عشر الْمحرم سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائَة
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود الحلبي الحنفي الْمَعْرُوف بِابْن الشّحْنَة الْكَبِير
وَالِد الْمَذْكُور قبله ولد سنة ٧٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة بحلب وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن شُيُوخ بَلَده والقادمين إِلَيْهَا وارتحل إِلَى دمشق والقاهرة فَأخذ عَن أعيانها وَأذن لَهُ شَيْخه فِي الْإِفْتَاء والتدريس قبل أَن يلتحي واشتهرت فضايله وَولى قَضَاء بَلَده وَولى قَضَاء مصر ودمشق وَلما فتح تيمورلنك حلب وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة بهَا فَاسْتَحْضرهُ هُوَ وَطَائِفَة من الْعلمَاء وسألهم عَن الْقَتْلَى من الطَّائِفَتَيْنِ من أَصْحَابه وَمن أهل حلب من فِي الْجنَّة مِنْهُم وَمن فِي النَّار فَقَالَ صَاحب التَّرْجَمَة هَذَا سُؤال قد سُئِلَ عَنهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فاستنكر تيمورذلك فَقَالَ لَهُ إِن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سُئِلَ عَن الرجل يُقَاتل شجاعة وَالرجل يُقَاتل حمية كَمَا فِي الحَدِيث فَقَالَ من قَاتل لتكون كلمة الله هِيَ الْعليا فَهُوَ فِي سَبِيل الله فَاسْتحْسن تيمور كَلَامه
وَلله دره فَلَقَد لقن الصَّوَاب وَجَاء بِمَا لم يكن فِي حِسَاب وَلم يكن لتيمور مقصد بالسؤال الْمَذْكُور إِلَّا التَّوَصُّل إِلَى سفك دَمه وَدم من مَعَه من الْعلمَاء كَمَا جرت بذلك عاداته فَإِنَّهُم إِن قَالُوا إِن المحقين أَصْحَابهم لم يأمنوا شَره وَإِن قَالُوا إِن المحقين أَصْحَابه أقرُّوا على أنفسهم بالغي ويجد بذلك السَّبِيل إِلَى سفك دِمَائِهِمْ وَله مؤلف فِي التَّفْسِير وحاشية على الْكَشَّاف وَلم يكمل ومختصر فِي الْفِقْه وَاخْتصرَ منظومة النسفي فِي ألف بَيت مَعَ زِيَادَة مَذْهَب أَحْمد ونظم ألف بَيت فِي عشرَة عُلُوم
وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من أَفْرَاد الدَّهْر علماً وفصاحة وعقلاً ورياسة

٢٠١٧٣ السيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي

وانْتهى أمره إِلَى أَن ترك التَّقْلِيد واجتهد وناهيك بذلك من مثله فِي عصره ومصره فَإِن هَذَا بَاب قد سد مُنْذُ دهر
وَله تَارِيخ مُخْتَصر وقفت عَلَيْهِ جعله مُخْتَصرا من تَارِيخ الْمُؤَيد صَاحب حماه وَزَاد عَلَيْهِ إِلَى زَمَانه وَشرح فِيهِ واقعته مَعَ تيمور حَسْبَمَا تقدمت الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك وَله سيرة نبوية ورحلة وَمن نظمه
(كنت بخفض الْعَيْش فِي رفْعَة ... منتصب الْقَامَة ظلي ظَلِيل)
(فاحدودب الظّهْر وَهَا أضلعي ... تعد والأعين مني تسيل)
وَمَات يَوْم الْجُمُعَة ثَانِي ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرَة وثمان مائَة
السَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هَاشم بن يحيى الشَّامي
نِسْبَة إِلَى جمَاعَة من السَّادة الواصلين إِلَى الْيمن من الشَّام يسكنون بِبِلَاد خولان الصَّنْعَانِيّ سَيَأْتِي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة جده ولد سنة ١١٧٨ ثَمَان وَسبعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَأخذ فِي أَنْوَاع من الْعلم على جمَاعَة من أعيانها وَقَرَأَ علي فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَهُوَ من خِيَار السَّادة ونبلاء الْفُضَلَاء القادة لَهُ من محَاسِن الْأَخْلَاق وَمَكَارِم الصِّفَات ماليس لغيره مَعَ

عقل رصين وَدين متين واشتغال بِخَاصَّة النَّفس وتفويض للأمور وعفاف وَعزة نفس وَهُوَ من بَيت معمور بالآدب والعلوم وَسَيَأْتِي ذكر أَبِيه وجده إِن شَاءَ الله وَهُوَ الْآن فِي الْحَيَاة عَامله الله بألطافه وَله نظم قد كتب إِلَي مِنْهُ كثيرا وَلم يحضر حَال تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة شَيْء مِنْهُ وَهُوَ الْآن يقْرَأ عَليّ فِي شرحي للمنتقى ويحصله بِخَطِّهِ وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري

٢٠١٧٤ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن وقيل مُحَمَّد بن حَمْزَة الفنادى

وَغير ذَلِك من مؤلفاتي وَغَيرهَا
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن وَقيل مُحَمَّد بن حَمْزَة الفنادي
وَيُقَال الفناري بالراء مَكَان الدَّال الْمُهْملَة نِسْبَة إِلَى قَرْيَة مُسَمَّاة كفساد كَمَا قَالَ الأسيوطي حاكيا لذَلِك عَن جد صَاحب التَّرْجَمَة ولد فِي صفر سنة ٧٥١ إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة وَأخذ عَن عَلَاء الدّين الْأسود وشارح الْمُغنِي والوقاية وَعَن مُحَمَّد الأقسرائي بِبِلَادِهِ وارتحل إِلَى مصر وَأخذ عَن الشَّيْخ أكمل الدّين وَغَيره ثمَّ رَجَعَ إِلَى الرّوم فولي قَضَاء بروسا وارتفع قدره عِنْد ابْن عُثْمَان جدا وَحل عِنْده الْمحل الْأَعْلَى فَصَارَ فِي معنى الْوَزير واشتهر ذكره وشاع فَضله
قَالَ ابْن حجر كَانَ عَارِفًا بِعلم الْعَرَبيَّة والمعاني وَالْبَيَان والقراآت كثير الْمُشَاركَة فِي الْفُنُون وَكَانَ حسن السمت كثير الْفضل والإفضال وَلما دخل الْقَاهِرَة يُرِيد الْحَج اجْتمع بِهِ فضلاء الْعَصْر وذاكروه وباحثوا وشهدوا لَهُ بالفضيلة ثمَّ رَجَعَ وَكَانَ قد أثرى إِلَى الْغَايَة حَتَّى يُقَال إِن عِنْده من النَّقْد خَاصَّة مائَة وَخمسين ألف دِينَار وَحج سنة ٨٢٣ فَلَمَّا رَجَعَ طلبه الْمُؤَيد فَدخل الْقَاهِرَة وَاجْتمعَ بفضلائها ثمَّ رَجَعَ إِلَى الْقُدس فزار ثمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَاده ثمَّ حج فِي سنة ٨٣٣ وَرجع إِلَى بِلَاده وَمَات بِشَهْر رَجَب من هَذِه السّنة وَقيل فِي الَّتِي بعْدهَا وَهُوَ مُصَنف فُصُول الْبَدَائِع فِي أصُول الشَّرَائِع جمع فِيهِ الْمنَار والبزدوى ومحصول الإِمَام الرازى ومختصر ابْن الْحَاجِب وَغير ذَلِك وَأقَام فِي عمله ثَلَاثِينَ سنة وَهُوَ من أجل الْكتب الْأُصُولِيَّة وأنفعها وأكثرها فَوَائِد وَله تَفْسِير للفاتحة ورسالة أَتَى فِيهَا بمسائل من مائَة فن وَتكلم فِيهَا على مسَائِل مشكلة
وسماها نموذج الْعُلُوم وَله منظومة فِي عشْرين فَنًّا أَتَى فِي كل فن بمسئلة وَغير أَسمَاء تِلْكَ الْفُنُون بطرق الألغاز امتحانا لفضلاء دهره وَلم يقدروا على تعْيين فنونها فضلا عَن حل مسائلها مَعَ إِنَّه قَالَ إِنَّه عمل ذَلِك فِي يَوْم وَقد حلهَا ابْنه مُحَمَّد وَكتب منظومة يتَضَمَّن الْجَواب على منظومة وَالِده وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة شرح على الرسَالَة الأثيرية فِي الْمنطق وَذكر أَنه عمل ذَلِك فِي يَوْم وَشرح الفرايض السِّرَاجِيَّة وَله تَعْلِيقَة على شرح المواقف للسَّيِّد شرِيف الْجِرْجَانِيّ وَأَخذه مؤاخذات لَطِيفَة وَقد انْتفع بِعِلْمِهِ الطّلبَة فِي بِلَاد الرّوم مَعَ اشْتِغَاله بِالْقَضَاءِ وَكَانَ لَهُ جلالة وأبهة بِحَيْثُ ان عبيده لَا يكَاد يُحصونَ مِنْهُم اثْنَا عشر مُلبسُونَ الثِّيَاب الفاخرة النفيسة وَله جوَار عدَّة مِنْهُنَّ أَرْبَعُونَ تلبس القلانس الذهبية وَمَعَ ذَلِك كَانَ متزهدا فِي ملبوسه على زِيّ الصُّوفِيَّة وَكَانَ يَقُول إِذا عوتب فِي ذَلِك إِن ثيابي وطعامي من كسب يَدي وَلَا يَفِي كسبي بِأَحْسَن من ذَلِك وَخلف ثروة عَظِيمَة فِيهَا من الْكتب نَحْو عشرَة آلَاف وَمن تصلبه فِي الدّين وتثبته فِي الْقَضَاء أَنه رد شَهَادَة سُلْطَان الرّوم فِي قَضِيَّة فَسَأَلَهُ السُّلْطَان عَن سَبَب ذَلِك فَقَالَ إِنَّك تَارِك للجماعة فَبنى السُّلْطَان قُدَّام قصره جَامعا وَعين لنَفسِهِ فِيهِ موضعا وَلم يتْرك الْجَمَاعَة بعد ذَلِك فَللَّه در هَذَا الْعَالم الصادع بِالْحَقِّ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ من التقلب فِي نعْمَة سُلْطَانه الَّتِى سَمِعت بعض وصفهَا وَرب عَالم لَا يقدر على الْكَلِمَة الْوَاحِدَة فِي الْحق لمن لَهُ عَلَيْهِ أدنى نعْمَة مَخَافَة من زَوَالهَا بل رب عَالم يمنعهُ رَجَاء الْعَطِيَّة ونيل الرُّتْبَة السّنيَّة عَن التَّكَلُّم بِالْحَقِّ وَلم يكن بِيَدِهِ إِلَّا مُجَرّد الْأَمَانِي الأشعبية وَرحم الله هَذَا السُّلْطَان الَّذِي سمع الْحق فَاتبع وَلم تصده سُورَة الْملك وَمَا هُوَ فِيهِ من سُلْطَان الَّذِي كَاد
يطبق الأَرْض عَن قبُول ذَلِك وَهَذَا السُّلْطَان المرحوم هُوَ السُّلْطَان بايزيد ابْن مُرَاد الْمُتَقَدّم ذكره

ثمَّ إنه جرى بَين صَاحب التَّرْجَمَة وَبَين السُّلْطَان الْمَذْكُور بعض الْمُخَالفَة فارتحل إِلَى بِلَاد قرمان وَترك مناصبه قَالَ صَاحب الشقايق النعمانية وَعين لَهُ صَاحب قرمان فِي كل يَوْم ألف دِرْهَم ولطلبته كل يَوْم خَمْسمِائَة دِرْهَم ثمَّ إِن السُّلْطَان الْمَذْكُور نَدم على مَا فعل فِي حق صَاحب التَّرْجَمَة فَأرْسل إِلَى صَاحب قرمان يستدعيه مِنْهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِك وَعَاد إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَقد كَانَ ضعف بَصَره ثمَّ شفي فحج شكرا لله الْحجَّة الْآخِرَة الْمُتَقَدّم ذكرهَا

ويروي أَن وَزِير السُّلْطَان قَالَ فِي بعض الْأَيَّام أَرْجُو الله أَن أصلي على هَذَا الشَّيْخ الْأَعْمَى يعْنى صَاحب التَّرْجَمَة فَسَمعهُ فَقَالَ إِنه جَاهِل لَا يحسن الصَّلَاة على الْمَيِّت وَأَرْجُو الله أَن يشفيني ويعميه واصلي عَلَيْهِ فشفاه الله وكحل السُّلْطَان الْوَزير بحديدة محماة فعمى ثمَّ مَاتَ وَصلى عَلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة

ويروي فِي سَبَب عمى المترجم لَهُ انه لما سمع أَن الأَرْض لَا تَأْكُل لُحُوم الْعلمَاء العاملين نبش قبر أستاذه عَلَاء الدّين الْأسود ليتَحَقَّق ذَلِك فَوَجَدَهُ كَمَا وضع مَعَ أَنه قد مر عَلَيْهِ زمَان طَوِيل فَسمع عِنْد ذَلِك صَوتا يَقُول هَل صدقت أعمى الله بَصرك وَقد ترجمهُ السخاوي فِي الضَّوْء اللامع تَرْجَمَة مختصرة فَقَالَ مُحَمَّد بن حَمْزَة بن مُحَمَّد العثماني الشهير بِابْن الفناري كتب على استدعاء فِي ثَانِي عشر ذِي الْحجَّة سنة ٨٢٢ حِين حج بِمَكَّة ومولده فِي منتصف سنة ٧٥١ وَلَقَد لقِيت بعض أَصْحَابه فَكتبت عَنهُ من نظم صَاحب التَّرْجَمَة انْتهى وَكَانَ يسْتَحق التَّطْوِيل فَإِن

٢٠١٧٥ محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها

٢٠١٧٦ السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان

٢٠١٧٧ السلطان محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

٢٠١٧٨ محمد بن مصلح الدين القوجوي الرومى الحنفى محيي الدين المعروف بشيخ زاده

السخاوي يُطِيل تراجم من لَا يبلغ إِلَى بعض رتبته وَلَعَلَّ عذره فِي ذَلِك بعد الديار

مُحَمَّد خَان بن مُرَاد خَان بن مُحَمَّد خَان بن بايزيد خَان بن أورخان ابْن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَابْن سلاطينها

ولد سنة ٨٣٦ سِتّ وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة وَهُوَ الَّذِي أسس ملك بني عُثْمَان وَقرر قَوَاعِده ومهد قوانينه وَهُوَ الَّذِي افْتتح القسطنطينية الْكُبْرَى وسَاق إِلَيْهَا السفن برا وبحرا وَكَانَ فتحهَا فِي يَوْم الْأَرْبَعَاء من جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٥٧ وَاسْتقر بهَا هُوَ وَمن بعده من السلاطين وَبنى بهَا الْمدَارِس الثمان الْمَشْهُورَة وَكَانَ مائلا إِلَى الْعلمَاء مقربا لَهُم يخلطهم بِنَفسِهِ وَيَأْخُذ عَنْهُم فِي كل علم وَيحسن إِلَيْهِم ويستجلبهم من الأقطار النائية ويراسلهم ويفرح إِذا دخل إِلَى مَمْلَكَته وَاحِد مِنْهُم وَله مَعَهم أَخْبَار مبسوطة فِي الشقائق النعمانية عِنْد ذكر عُلَمَاء دولته وَتُوفِّي سنة ٨٨٦ سِتّ وَثَمَانِينَ وثمان مائَة

السُّلْطَان مُحَمَّد بن مُرَاد بن سليم بن سُلَيْمَان

جلس على سَرِير السلطنة سنة ١٠٠٣ وَمَات سنة ١٠١٢

السُّلْطَان مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن مُحَمَّد

الْمَذْكُور قبله ولد سنة ١٠٤٩ وَجلسَ على تخت السلطنة سنة ١٠٥٨ وَله فتوحات عَظِيمَة ومناقب جمة وَمَات سنة ١٠٩٩

مُحَمَّد بن مصلح الدّين القوجوي الرومي الحنفي محيي الدّين الْمَعْرُوف بشيخ زَاده

قَرَأَ على عُلَمَاء عصره الروميين ولازم ابْن فضل الدّين وبرع فِي
الْعُلُوم ودرس بمدارس الروم ثمَّ رغب عَن ذَلِك ولازم بَيته وَعين لَهُ السلطان بعد ترك التدريس كل يَوْم خَمْسَة عشرَة درهما وَكَانَ يَقُول أنه يكْفِيه عشرَة دَرَاهِم وَهُوَ مؤلف حَاشِيَة تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ فِي سِتَّة مجلدات بعبارات وَاضِحَة جلية ينْتَفع بهَا الْمُبْتَدِئ وَله شرح على الْوِقَايَة فِي الْفِقْه وَشرح للفرائض السِّرَاجِيَّة وَشرح لمفتاح الْعُلُوم للسكاكي وَشرح للبردة ويحكى عَنهُ أَنه قَالَ إِذا أشكلت عَلَيْهِ آيَة من آيَات كتاب الله تَعَالَى توجه إِلَى الله تَعَالَى فيتسع صَدره حَتَّى يكون قدر الدُّنْيَا فيطلع فِيهِ قرَان لَا يدْرِي أَي شَيْء هما ثمَّ يظْهر نور فَيكون دَلِيلا إِلَى اللَّوْح الْمَحْفُوظ فيستخرج مِنْهُ معنى الْآيَة حكى ذَلِك عَنهُ صَاحب الشقائق النعمانية وَحكى عَنهُ أَنه قَالَ إِذا عملت الْيَوْم بالعزيمة لَا أُرِيد الْيَوْم إِلَّا وَأَنا فِي الْجنَّة وَإِذا عملت بِالرُّخْصَةِ لَا يحصل لي هَذَا الْحَال وَحكى عَنهُ صَاحب الشقائق أَيْضا أَنه تولى الْقَضَاء وَكَانَ يرى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي كل أُسْبُوع مرّة فَترك الْقَضَاء طَمَعا فِي كَثْرَة رُؤْيَته فِي الْمَنَام لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلم يره بعد تَركه للْقَضَاء فَدخل فِي الْقَضَاء ثَانِيًا فرآه فَقَالَ لَهُ يَا رَسُول الله انى تركت الْقَضَاء ليزِيد قربى مِنْكُم فَلم يَقع كَمَا رَجَوْت فَقَالَ لَهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن الْمُنَاسبَة بيني وَبَيْنك عِنْد الْقَضَاء أَزِيد من الْمُنَاسبَة عِنْد التّرْك لِأَنَّك عِنْد الْقَضَاء تشتغل بإصلاح نَفسك وَإِصْلَاح أمتي وَعند التّرْك لَا تشتغل إِلَّا بإصلاح نَفسك وَمَتى زِدْت فِي الْإِصْلَاح زِدْت تقربا منى وَمَات فِي سنة ٩٥١ إِحْدَى وَخمسين وَتِسْعمِائَة

٢٠١٧٩ الإمام المهدى محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن على بن الناصر بن الهادى يحيى بن الحسين

الإِمَام الْمهْدي مُحَمَّد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن الْقَاسِم بن المطهر بن علي بن النَّاصِر بن الهادي يحيى بن الْحُسَيْن
بُويِعَ بالخلافة عِنْد موت وَالِده سنة ٦٩٠ وافتتح مَوَاضِع مِنْهَا عدن أَبين وَله علم وَاسع يدل على ذَلِك مُصَنفه الَّذِي سَمَّاهُ الْمِنْهَاج الجلي فِي فقه زيد بن على وَمن مصنفاته عُقُود العقيان فِي النَّاسِخ والمنسوخ من الْقُرْآن والسراج الْوَهَّاج فِي حصر مسَائِل الْمِنْهَاج وَالْكَوَاكِب الدرية شرح الأبيات البدرية قَالَ صَاحب الإفادة فِي سيرة الْأَئِمَّة السَّادة وَلم يقل بإمامته أَكثر شيعَة زَمَانه قَالَ فِي كاشف الْغُمَّة وَاعْلَم وفقك الله أَن عُلَمَاء الظَّاهِر تحاملوا عَلَيْهِ وأنكروا فَضله حَتَّى إِن بعض أفاضلهم كَانَ يَقُول لَا فرق بَينه وَبَين صَاحب ظفار مَعْنَاهُ فِي الظُّلم وَأَن مقْعدا ركب دَابَّة وَجِيء بِهِ إِلَيْهِ فَمسح عَلَيْهِ فشفاه الله تَعَالَى من فوره فَبلغ ذَلِك أهل الظَّاهِر فَقَالُوا هَذِه عِلّة تَزُول بالهزهزة فَلَمَّا ركب الدَّابَّة زَالَت الْعلَّة وَكَانَت بَينه وَبَين سلاطين الْيمن بني رَسُول وقعات كَثِيرَة
وَملك آخر الْأَمر صنعاء وَكَانَ وَفَاته فِي حصن ذِي مرمر وَنقل إِلَى صنعاء ومشهده فِي جَامعهَا قريب من قبر السَّيِّد يحيى صَاحب الياقوتة والجوهرة وَمَوته بعد السَّابِعَة فَلهَذَا ذكرته ثمَّ وقفت على تَارِيخ مَوته فِي طَبَقَات السَّيِّد إِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم ابْن الْمُؤَيد قَالَ إِنه مَاتَ فِي ذِي مرمر لثمان بَقينَ من ذِي الْحجَّة سنة ٧٢٨ ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة قَالَ وَكَانَت دَعوته سنة ٧٠١ وَهَذَا يُخَالف مَا تقدم وأرخ مَوته يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم فِي أنباء الزَّمن سنة ٧٢٩ وَذكر لَهُ وقائع كَثِيرَة وافتتاح حصون عديدة من جُمْلَتهَا ذِي مرمر وافتتاح مدن من جُمْلَتهَا صنعاء

٢٠١٨٠ محمد بن موسى بن عيسى بن على الكمال أبو البقاء الدميرى

مُحَمَّد بن مُوسَى بن عِيسَى بن علي الْكَمَال أَبُو الْبَقَاء الدميري

الأَصْل القاهري الشافعي ولد فِي أَوَائِل سنة ٧٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة تَقْرِيبًا كَمَا كتب ذَلِك بِخَطِّهِ وَنَشَأ بِالْقَاهِرَةِ فتكسب بالخياطة ثمَّ أقبل على الْعلم فَقَرَأَ على التقي السبكي وأبي الْفضل النويري وَالْجمال الأسنوى وَابْن الملقن والبلقيني وَأخذ الْأَدَب عَن القيراطي والعربية وَغَيرهَا عَن الْبَهَاء بن عقيل وَسمع من جمَاعَة وبرع فِي التَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه وأصوله والعربية وَالْأَدب وَغير ذَلِك وتصدى للإقراء والإفتاء وصنف مصنفات جَيِّدَة مِنْهَا شرح سنَن ابْن مَاجَه فِي نَحْو خمس مجلدات سَمَّاهُ الديباجة مَاتَ قبل تبييضه وَشرح الْمِنْهَاج فِي أَربع مجلدات سَمَّاهُ النَّجْم الْوَهَّاج لخصه من شرح السبكي والأسنوي وَغَيرهمَا وَزَاد على ذَلِك زَوَائِد نفيسة ونظم فِي الْفِقْه أرجوزة مفيدة وَله تذكرة حَسَنَة وَمن مصنفاته حَيَاة الْحَيَوَان الْكتاب الْمَشْهُور الْكثير الْفَوَائِد مَعَ كَثْرَة مافيه من الْمَنَاكِير وَاخْتصرَ شرح الصفدي للامية الْعَجم وَأفْتى بِمَكَّة ودرس بهَا فِي أَيَّام مجاورته قَالَ ابْن حجر اشْتهر عَنهُ كرامات وأخبار بِأُمُور مغيبات يسندها إِلَى المنامات تَارَة وَإِلَى بعض الشُّيُوخ أُخْرَى وغالب النَّاس يعْتَقد أَنه يقْصد بذلك السّتْر وَمَات فِي ثَالِث جُمَادَى الأولى سنة ٨٠٨ ثَمَان وَثَمَان مائَة وَمن نظمه

(بمكارم الْأَخْلَاق كن متخلقا ... ليفوح ند ثنائك الْعطر الشذي)

(وأصدق صديقك إِن صدقت صداقة ... وادفع عَدوك بالتي فَإِذا الَّذِي)

السَّيِّد مُحَمَّد بن هَاشم بن يحيى الشَّامي ثمَّ الصَّنْعَانِيّ

سيأتي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَالِده وَهُوَ الأديب البارع الْفَائِق ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا وَنَشَأ بِصَنْعَاء فَأخذ عَن جمَاعَة من أَهلهَا وَمِنْهُم وَالِده الْعَلامَة وَكَانَ زاهدا متعففا متقللا من الدُّنْيَا لَا يبالي بِمَا ظفر مِنْهَا وَلَا بِمَا فَاتَهُ مَعَ كَونه كَانَ نديما للوزير الْكَبِير الْفَقِيه أَحْمد ابْن علي النهمي بل كَانَ يتَّصل بِالْإِمَامِ الْمهْدي الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن كثيرا وَعرضت عَلَيْهِ الْأَعْمَال فأباها تزهدا وتدينا ونظمه كُله فِي الذرْوَة الْعليا بِحَيْثُ يفضل على كثير من الْمُتَقَدِّمين وَمِنْه من قصيدة

(يَا بارقا أوهمني تكراره ... إِذْ لَاحَ من أَرض بهَا فُؤَادِي)

(فلست أدري هَل حكى خفوقه ... خفوقه حول حمى سعاد)

(أم اكتسى من لاعجي صقيلة ... فانعكست أشعة الترداد)

(ايه أحاديثك يابرق الْحمى ... إِن كنت عَمَّن فيهم تنادي)

(هَات عَن الأينق أَيْن عرست ... وَلَا أَقُول هَات عَن مرادي)

(أَيْن اسْتَقَلت بالفريق إِنَّمَا ... عهدي بهَا حِين حداها الْحَادِي)

(وَحين شيعت فُؤَادِي مَعَهم ... بأدمع تملأ كل وَادي)

(إِذْ قوضوا تِلْكَ الْخيام والنقا ... يرعد من قعقعة الأغماد)

(بانوا فَلَا كاس المدام بعدهمْ ... كاسي وَلَا يطْرب كل شادي)

(واغدودف اللَّيْل فكاد فجره ... لَو لَاحَ أَن ينظم فِي السوَاد)

(وَجَاء نجم بعدهمْ كَانَ بهم ... أمضى من الضمر فِي الطراد)

(يسبل للمقلة من شعاعه ... حمايلا مسبلة الْحداد)

(يَا روع الله النَّوَى ترويعه ... لمهجة مَمْلُوكَة القياد)

(وَأَنت يَا عهد اللقا حييت من ... دمع وَمن منهلة الغوادي)

(هَل عودة يرتقص الْأُفق بهَا ... ويرتوي مِنْهَا ظما الأكباد)

(وَيرجع الْقلب بهَا مقره ... ويطبق الجفن على السوَاد)

وَمن محَاسِن نظمه مَا وصف بِهِ غُبَار موكب الْخَلِيفَة وأجاد إِلَى الْغَايَة
(سلاهب الْمجد نهرا سَالَ منحدرا ... من السوابغ تَحت الْبيض واليلب)
(فِي ظلمَة اللَّيْل يَحْكِي فِي تعطفه ... وللأسنة فِيهِ زَاهِر الشهب)
(ملاعب المَاء فِي جَوف الدجنة ... يجرى الشمع فِيهِ بألواح من الْخشب)
(مَاء هُوَ النَّار فِي الهيجاء يتْرك ... أَرْوَاح الأعادى فراشا عِنْد ملتهب)
وَمن غَرِيب صنعه وبديع اختراعه هَذَانِ البيتان فِيمَا لَا يَسْتَحِيل بالانعكاس وهما يفوقَانِ على مَا نظمه من قبله فِي ذَلِك
(أما لسلامكم قرب ورقم ... أمقرو برقكم السلاما)
(أمالك لَا ترد صداه أنا ... فَإنَّا هاد صدرت الكلاما)
ودعاني رَحمَه الله إِلَى منزله فِي بعض الْأَيَّام فاحتفل فِي ذَلِك احتفالاً زَائِدا وَكَانَ معى صديق لى من أَعْيَان أهل الْعلم فَكتب صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى وَإِلَى صاحبي بعد ذَلِك الْمجْلس بأيام هَذِه الأبيات
(يانيرى فلك العلياء دَامَ لنا ... من نور علمكما مَا يكْشف الظلما)
(وَلَا تكدر هَذَا النُّور إِن حجبت ... نور الزواهر سحب تمطر الديما)
(مَاذَا تقولان فِيمَا قد تقرر ... بالاجماع حقق هَذَا من بِهِ حكما)
(وَمَا علمنَا خلافًا فِيهِ قطّ لمن ... مضى وَخَبره فِي الشّعْر أَو نظما)
(قَالُوا بِأَن شَهَادَات الْقُلُوب إِذا ... قَامَت بِصدق وداد صَار مُلْتَزما)
(وَمن أحب امْرأ صَحَّ الْقيَاس لَهُ ... قطعا بانهما فِي السلك قد نظما)
(وَقد تضمن تَصْدِيقًا تَصَوره ... بِنِسْبَة لتساوى الود بَينهَا)
(وَإِنَّمَا الشوق من قسم المشكك هَل ... فِي اعْتِرَاض قِيَاس فِي استوائهما)
فأجبت عَن هَذَا السُّؤَال بقولى
(وَقد تردد فِي أشكاله فَاء ... فيدوا مغرما صَار مشتاقا لَو صلكما)
(يَا ابْن البهاليل والأطواد من مُضر ... والمنعمين بسيب يخجل الديما)
(قد دل نظمك للدر الثمين بِلَا ... شكّ بأنك بَحر للعلوم طما)
(ورمت إبداء عتب فِي ملاطفة ... وَقد أَسَأْت ببعدي فَاحْتمل كرما)
(فالشوق بالشوق منقاس ومعتبر ... قضى بذلك خير الرُّسُل والحكما)
(وَلَا تشكك بالتشكيك فَهُوَ على ... تواطؤ باتحاد الْجِنْس قد نظما)
(وموجبات ودادى فِيك مِمَّا سلبت ... وَلَا غَدا عقد ود عَنْك منفصما)
(وَلَا انفصلت لمنع الْجمع مذ دلهت ... نفسي بِمَنْع خلو صَار مُلْتَزما)
(محصلات ودادي مَا رضيت لَهَا ... عَنْك الْعُدُول وَلَا وليتها العدما)
(وَقد تألف شكلانا على نمط ... لَهُ نتائج ود يمْنَع العقما)
وشعره فِي كل فن جيد وَمن رام الْوُقُوف على مَا حكيته فَلْينْظر فِي قصيدته الحائية الَّتِى قَابل فِيهَا بَين الأضداد وَضرب فِيهَا الْأَمْثَال وَجَاء بمالا يقدر عَلَيْهِ غَيره فَمِنْهَا
(وكل محسب الْأَشْيَاء مِمَّا ... يعانيه كئيبا أَو مراحا)

(إِذا صدح الْحمام يَقُول غنى الْمُنعم ... والشجى يَقُول ناحا)
(وَإِن برق أنار يَقُول هَذَا ... افترار ان يقل ذَاك اقتداحا)
(وقطر المزن شبهه دموعا ... حَلِيف شجى ومنتجع سماحا)
(وَقَالَ الشهب حايرة إناس ... وَقَالَ الْآخرُونَ مَضَت جماحا)
(وَجمع الفرقدين يَقُول وصل ... كَمَا قد قيل للشكوى استراحا)
(وَقَالَ الْفجْر قَاطع لَذَّة من ... لهى ومسهد فرج ألاحا)
(وَقيل الْغُصْن لما مَال قد ... ثنى أَن يُقَال حلى النياحا)

٢٠١٨١ مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن دغرة بن زهرَة الشَّمْس الدمشقي الطرابلسي الشَّافِعِي

(وَقضى الصُّبْح وَالْآصَال نوحا ... فَتى وفتى غبوقاً واصطباحا)
(وميزان الزَّمَان بكفتيه ... ترى جد الْعَجَائِب والمزاحا)
(يقرب هازلا ويزيح جدا ... وَكم عكس المقرب والمزاحا)
(وَكم يأسوا بوَزْن رَاجِح كي ... يُوفى من يزين لَهُ جراحا)
(وَكم دَار الزَّمَان فراح يسقي ... بكاسيه الورى صابا وراحا)
(وَكم أعطى فَتى من بعد سلب ... وَكم سلب الْعَطِيَّة إِذْ أتاحا)
(وَكم سهم يريش وَرب طير ... لَهُ قد بَات يسلبه الجناحا)
وَكم رقى إِلَى العلياء ندبا ... وآخر من شواهقها أطاحا)
(وَكم قد أخرس المنطيق يَوْمًا ... وَأعْطى الخرس أَلْسِنَة فصاحا)
(وَكم من حِكْمَة خفيت علينا ... وَأُخْرَى وَجههَا الوضاح لاحا)
(وَكم أَمر نشاهده فَسَادًا ... وَذَاكَ فَسَاده كَانَ الصلاحا)
(وَكم ضَاقَ الْفَتى بالخطب ذرعا ... وطى مضيقعه لقى الفساحا)
فَلَو لم يكن لَهُ إِلَّا هَذِه القصيدة بل لَو لم يكن لَهُ إِلَّا بعض أبياتها لَكَانَ ذَلِك مُوجبا لعلو طبقته وَكَانَ مَوته رَابِع شهر محرم سنة ١٢٠٧ سبع وَمِائَتَيْنِ وَألف
مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن دغرة بن زهرَة الشَّمْس الدمشقي الطرابلسي الشافعي
الْمَعْرُوف بِابْن زهرَة بِضَم الزاى
ولد سنة ٧٥٨ ثَمَان وَخمسين وَسَبْعمائة وَنَشَأ بطرابلس فحفظ مختصرات وتفقه بِابْن قاضي شُهْبَة والشرف الغزي وَدخل الْقَاهِرَة فلقي البلقيني وَأخذ الْأُصُول عَن الشهَاب الزهري وَغَيره وَسمع من جمَاعَة كَابْن صديق والكمال بن النحاس وتصدر بالجامع

٢٠١٨٢ مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن حنش اليماني الزيدي

الأموي ثمَّ انْتقل إِلَى طرابلس وَصَارَ شيخها وعالمها وتصدى لنشر الْعلم وانتفع النَّاس بِهِ طبقَة بعد طبقَة وصنف شرحا للتّنْبِيه فِي ارْبَعْ مجلدات احْتَرَقَ فِي الْفِتْنَة وشرحا للتبريزي فِي ثَلَاث مجلدات وتفسيرا فِي نَحْو عشر مجلدات سَمَّاهُ فتح المنان فِي تَفْسِير الْقُرْآن وتعليقا على

الشَّرْح وَالرَّوْضَة فِي ثَمَان مجلدات وَله تعليقة فِي مُجَلد كَبِير كالتذكرة يشْتَمل على مسَائِل وَهُوَ الَّذِي قَامَ على السراج الْحِمصِي بِسَبَب نظمه للقصيدة الَّتِى نظمها فِي الِانْتِصَار لِابْنِ تَيْمِية وتكفير من كفره فتعصب عَلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة وكفره وَتَبعهُ أهل بَلَده حبا فِيهِ وتعصبا مَعَه فَلم يسع الحمصي إِلَّا الْفِرَار مَاتَ لَيْلَة الْجُمُعَة الثَّامِن وَالْعِشْرين من جُمَادَى الأولى سنة ٨٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وثمان مائَة

مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن حَنَش اليماني الزيدي

ولد بعد سنة ٦٥٠ خمسين وسِتمِائَة وَقَرَأَ على عُلَمَاء عصره حَتَّى برع فِي فنون عدَّة وَبلغ رُتْبَة الِاجْتِهَاد وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء كَالْإِمَامِ مُحَمَّد بن المطهر الْمُتَقَدّم ذكره وَله مصنفات مِنْهَا التَّمْهِيد وَالتَّفْسِير لفوائد التَّحْرِير فِي الْفِقْه والغياصة فِي أصُول الدّين جعله شرحا للخلاصة للشَّيْخ أَحْمد الرصاص وَله تعليقات على اللمع فِي الْفِقْه وَشرح للتقرير للأمير الْحُسَيْن والقاطعة فِي الرَّد على الباطنية فِي مجلدين وَكَانَ زاهدا عابدا مائلا إِلَى الخمول فصيح الْعبارَة سريع الْجَواب مستحضرا للفنون محققا فِي جَمِيع مباحثه وَمَات يَوْم الثُّلَاثَاء الْخَامِس من ذِي الْقعدَة سنة ٧١٩ تسع عشر وَسَبْعمائة وقبر بظفار

٢٠١٨٣ السيد محمد بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن القاسم الحمزي الكبسى ثم الصنعاني

٢٠١٨٤ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد ابن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعيل ابن إبراهيم بن حميدان بن قمران بن مالك

السَّيِّد مُحَمَّد بن يحيى بن أَحْمد بن علي بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْقَاسِم الحمزي الكبسي ثمَّ الصَّنْعَانِيّ

ولد شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١١٥٤ أَربع وَخمسين وَمِائَة وَألف ورحل من وَطنه إِلَى صنعاء وَأخذ عَن جمَاعَة من أَعْيَان علمائها كشيخنا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَالسَّيِّد الْعَلامَة الْقَاسِم بن مُحَمَّد الكبسي والقاضي الْعَلامَة يحيى بن صَالح السحولي وآخَرين وبرع فِي النَّحْو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه وَصَارَ من أكَابِر عُلَمَاء الْعَصْر وَلما مَاتَ وَالِده ولي الْقَضَاء مَكَانَهُ فِي الْجِهَات الخولانية وَاسْتقر فِي غَالب أَيَّامه بوطنه هِجْرَة الكبس وَفِي بعض أَيَّامه يسْتَقرّ بِصَنْعَاء ويفد إِلَيْهِ النَّاس لفصل الْخُصُومَات وَهُوَ من أعظم قُضَاة الزَّمن وَأَكْثَرهم معارفا وورعا وعفة وَله اطلَاع على علم التَّارِيخ وأحوال من تقدم خُصُوصا رجال الحَدِيث فَإِنَّهُ ماهر فِي ذَلِك مَعَ حفظه لكثير من متون الْأَحَادِيث وَعلل الْأَسَانِيد

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الدَّهْر وَلَوْلَا اشْتِغَاله بِالْقَضَاءِ لَكَانَ لَهُ فِي نشر الْعلم بالتدريس والتأليف يَد طولى وَهُوَ الْآن حي نفع الله بِهِ ثمَّ مَاتَ رَحمَه الله فِي شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ تسع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف فِي هِجْرَة الكبس وَتَوَلَّى مَا كَانَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْعَلامَة الْحسن حَسْبَمَا تقدم فِي تَرْجَمته

مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُوسَى بن أَحْمد ابْن يُونُس بن حسن بن حجاج بن حسن بن إِسْمَاعِيل ابْن إِبْرَاهِيم بن حميدان بن قمران بن مَالك

ابْن عمر بن رازح بن اسعد بن يحيى بن ربيعَة بن كَعْب بن سعد بن

زيد مناة بن تَمِيم بن مر اليماني الصعدي الْمَعْرُوف ببهران الزيدي أحد عُلَمَاء الْيمن الْمَشَاهِير كَانَ فِي أَوَائِل عمره يتنقل فِي الْمَدَائِن اليمنية للتِّجَارَة وَدخل إِلَى جِهَة الْحَبَشَة وَهُوَ مَعَ ذَلِك يطْلب الْعلم فِي كل مَحل يتجر فِيهِ وَمن مشاهير مشايخه السَّيِّد المرتضى بن قَاسم وبرع فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق أقرانه وتفرد برياسة الْعلم فِي عصره وصنف التصانيف الحافلة مِنْهَا فِي الْفِقْه شرح الأثمار للْإِمَام شرف الدّين فِي أَربع مجلدات وَفِي الْعَرَبيَّة التُّحْفَة وَفِي الْأُصُول الكافل وَله مُصَنف فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان ومصنف فِي الْعرُوض والقوافي سَمَّاهُ الشافي وَله

تَخْرِيج الْبَحْر الزخار للْإِمَام المهدى وَالْمُعْتَمد جمع فِيهِ الْأُمَّهَات السِّت ورتبه على أَبْوَاب الْفِقْه وَله حَاشِيَة على الْكَشَّاف اختصرها من حَاشِيَة العلوي وَله التَّفْسِير الْكَبِير جمع فِيهِ بَين تَفْسِير الزمخشري وَتَفْسِير ابْن كثير وَقد عَم النَّفْع بشرحه للأثمار الْمُتَقَدّم ذكره فَإِنَّهُ ذكر فِيهِ من دقائق الْفِقْه وحقائقه مالم يُوجد فِي غَيره وَذكر الْأَدِلَّة على مسائله ونقحه أحسن تَنْقِيح ويروى أَنه لما وصل إِلَى الإِمَام شرف الدّين مُصَنف الْمَتْن أَمر بزفافه بالطبولخانة وطافوا بِهِ فِي الْمشَاهد والمدارس وَمَعَهُ أَعْيَان الْعلمَاء والمتعلمين وَقيل أَنه فعل ذَلِك فِي التَّفْسِير الْمَذْكُور وَله نظم مَشْهُور مِنْهُ القصيدة الَّتِي سلك فِيهَا مَسْلَك الطغرائي فِي لامية الْعَجم ومطلعها

(الْجد فِي الْجد والحرمان فِي الكسل ... فانصب تصب عَن قريب غَايَة الأمل)

(وَهِي قصيدة فائقة مُشْتَمِلَة على حكم نافعة وَمن نظمه الأبيات الَّتِي مِنْهَا

٢٠١٨٥ مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن أبي بكر بن أَحْمد ابْن مَحْمُود بن ادريس بن فضل الله ابْن الشَّيْخ أبي اسحاق إِبْرَاهِيم ابْن على بن يُوسُف بن عبد الله الْمجد أَبُو طَاهِر الفيروزباذى

(سرى وَجلى عَن مقلة النَّائِم الغمض ... عَشِيَّة حن الرَّعْد وابتسم الومض)

(وأسبل جفن الْغَيْم واكف دمعه ... على صحن خد الْأُفق فاهتزت الأَرْض)

(ولاعبت الأغصان وهنايد الصِّبَا ... فَأصْبح يحْكى السندس الْوَرق الغض)

وَمَات بصعدة سنة ٩٥٧ سبع وَخمسين وَتِسْعمائَة

مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن أبي بكر بن أَحْمد ابْن مَحْمُود بن ادريس بن فضل الله ابْن الشَّيْخ أبي اسحاق إِبْرَاهِيم ابْن علي بن يُوسُف بن عبد الله الْمجد أَبُو طَاهِر الفيروزباذى

الشيرازى اللّغَوِيّ الشَّافِعِي الإِمَام الْكَبِير الماهر فِي اللُّغَة وَغَيرهَا من الْفُنُون ولد سنة ٧٢٩ تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة بكازرون من أَعمال شيراز فحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع سِنِين وَحفظ كتابا من اللُّغَة وانتقل إِلَى الشيراز وَهُوَ ابْن ثَمَان سِنِين وَأخذ عَن وَالِده وَعَن القوام عبد الله ابْن النَّجْم وَغَيرهمَا من عُلَمَاء شيراز وَسمع على مُحَمَّد بن يُوسُف الْأنْصَارِيّ وارتحل إِلَى الْعرَاق وَدخل وَاسِط وَقَرَأَ بهَا القراآت الْعشْر ثمَّ دخل بَغْدَاد فَأخذ عَن التَّاج بن السباك والسراج عمر بن علي القزويني وَغَيرهمَا ثمَّ ارتحل إِلَى دمشق فَدَخلَهَا سنة ٧٥٥ فَسمع من التقي السبكي وَجَمَاعَة زِيَادَة على مائَة كَابْن الْقيم وطبقته وَدخل بعلبك وحماه وحلب والقدس وَسمع من جمَاعَة من أهل هَذِه الْجِهَات وَاسْتقر بالقدس نَحْو عشر سِنِين ودرس وتصدر وَظَهَرت فضائله وَكثر الْأَخْذ عَنهُ وتتلمذ لَهُ جمَاعَة من الأكابر كالصلاح الصفدي ثمَّ دخل الْقَاهِرَة فلقي بهَا جمَاعَة كالعز بن جمَاعَة والأسنوي وَابْن هِشَام والبهاء بن عقيل وَحج فَسمع بِمَكَّة من اليافعي وَغَيره وجال فِي الْبِلَاد الشمالية والمشرقية وَدخل الروم والهند ولقي جمعا من الْفُضَلَاء

وَحمل عَنْهُم شَيْئا كثيرا ثمَّ دخل الْيمن فوصل إِلَى زبيد فِي سنة ٧٩٦ بعد وَفَاة قَاضِي الْأَقْضِيَة بِالْيمن كُله الْجمال الريمي شَارِح التَّنْبِيه فَتَلقاهُ الْملك الْأَشْرَف إِسْمَاعِيل بِالْقبُولِ وَبَالغ فِي إكرامه وَصرف لَهُ ألف دِينَار سوى ألف كَانَ أَمر نَاظر عدن يجهزه بهَا وَاسْتمرّ مُقيما لَدَيْهِ ينشر الْعلم فَكثر الِانْتِفَاع بِهِ وَبعد مضي نَحْو سنة أضَاف إِلَيْهِ قَضَاء الْيمن كُله بعد ابْن عجيل فقصده الطّلبَة وَقَرَأَ عَلَيْهِ السُّلْطَان فَمن دونه فِي الحَدِيث وَاسْتقر قدمه بزبيد إِلَى أَن مَاتَ وَكَانَ السُّلْطَان الْأَشْرَف قد تزوج ابْنَته لمزيد جمَالهَا ونال مِنْهُ برا ورفعة بِحَيْثُ صنف لَهُ كتابا وأهداه على أطباق فملأها لَهُ دَرَاهِم وَفِي أثْنَاء هَذِه الْمدَّة قدم مَكَّة مرَارًا فجاور بهَا وبالمدينة وطائف وَعمل مآثر حَسَنَة وَكَانَ زَائِد الْحَظ مَقْبُولًا عِنْد السلاطين فَلم يدْخل بَلَدا إِلَّا وأكرمه صَاحبهَا مَعَ كَثْرَة دُخُوله إِلَى الممالك وَمن جملَة الْمُكرمين لَهُ تيمورلنك

وسلطان الروم ابْن عُثْمَان وشاه مَنْصُور صَاحب تبريز وَأحمد ابْن أويس صَاحب بَغْدَاد والأشرف صَاحب الْيمن وَغَيرهم وَوصل إِلَيْهِ من عطاياهم شَيْء كثير فاقتنى من ذَلِك كتبا نفيسة حَتَّى قَالَ إنه اشْترى مِنْهَا بِخَمْسِينَ ألف مِثْقَال من الذَّهَب وَكَانَ لَا يُسَافر إِلَّا وَمَعَهُ مِنْهَا عدَّة أحمال وَيخرج أَكْثَرهَا فِي كل منزل فَينْظر فِيهَا ثمَّ يُعِيدهَا وَكَانَت لَهُ دنيا طائلة وَلكنه كَانَ لَا يدْفعهَا إِلَى من يسرف فِي إنفاقها بِحَيْثُ أنه قد يملق أَحْيَانًا فيبيع بعض كتبه

وَله مصنفات كَثِيرَة نافعة مِنْهَا فِي التَّفْسِير لطائف ذوي التَّمْيِيز فِي لطائف الْكتاب الْعَزِيز فِي مجلدات وتنوير المقباس فِي تَفْسِير ابْن عَبَّاس أَربع مجلدات وتيسير فَاتِحَة الإياب فِي تَفْسِير فَاتِحَة الْكتاب

فِي مُجَلد كَبِير والدر النظيم المرشد إِلَى مَقَاصِد الْقُرْآن الْعَظِيم وَحَاصِل كورة الْخَلَاص فِي فَضَائِل سُورَة الْإِخْلَاص وَشرح قُطْبَة الخشاف فِي شرح خطْبَة الْكَشَّاف وَفِي الحَدِيث والتاريخ شوارق الْعلية فِي شرح مَشَارِق الْأَنْوَار النَّبَوِيَّة أَربع مجلدات وَفتح البارى فِي شرح صَحِيح البخارى وَلَعَلَّ ابْن حجر لم يسمع بذلك حَيْثُ سمي شَرحه بِهَذَا الِاسْم كمل مِنْهُ نَحْو عشْرين مجلدا وَكَانَ يقدر اتمامه فِي أَرْبَعِينَ وعمدة الْحُكَّام فِي شرح عُمْدَة الْأَحْكَام فِي مجلدات وامتضاض السهاد فِي افتراض الْجِهَاد فِي مُجَلد والإسعاد بالإصعاد إِلَى دَرَجَة الِاجْتِهَاد ثَلَاث مجلدات والمرقاة الوفية فِي طَبَقَات الْحَنَفِيَّة وَالْبُلْغَة فِي تراجم أَئِمَّة النُّحَاة واللغة وَالْفضل الوفى فِي الْعدْل الأشرفى ونزهة الأذهان فِي تَارِيخ أَصْبَهَان وتسهيل طَرِيق الْفُصُول فِي الْأَحَادِيث الزَّائِدَة على جَامع الْأُصُول وَالْأَحَادِيث الضعيفة والدر الغالى فِي الْأَحَادِيث العوالى وسفر السَّعَادَة والمتفق وضعا والمختلف صقعا وَفِي اللُّغَة اللامع الْمعلم العجاب الْجَامِع بَين الْمُحكم والعباب وزيادات امْتَلَأَ بهَا الوطاب وَكَانَ يقدر تَمَامه فِي مائَة مُجَلد كل مُجَلد يقرب من صِحَاح الجوهرى والقاموس الْمُحِيط والقابوس الْوَسِيط الْجَامِع لما ذهب من لُغَة الْعَرَب شماطيط فِي مجلدين وَهُوَ كتاب لَيْسَ لَهُ نَظِير وَقد انْتفع بِهِ النَّاس وَلم

يلتفتوا بعده إِلَى غَيره وَالْمَقْصُود لذوى الْأَلْبَاب من علم الْإِعْرَاب وتحبير الموشين فِيمَا يُقَال بِالسِّين والشين والمثلث الْكَبِير فِي خمس مجلدات وَالصَّغِير وَالرَّوْض المسلوف فِيمَن لَهُ اسمان إِلَى ألوف وَغير ذَلِك من المصنفات الْكَثِيرَة الواسعة الشهيرة

قَالَ التقي الكرماني كَانَ عديم النظير فِي زَمَانه نظما ونثرا بالفارسي والعربي وَكَانَ كثير الِاقْتِدَاء بالصنعاني مَاشِيا على طَرِيقَته تَابعا لمنهجه حَتَّى فِي كَثْرَة المحاورة وَحكى الخزرجي أنه رام التَّوَجُّه فِي سنة ٧٩٩ إِلَى مَكَّة فَكتب إِلَى السُّلْطَان مَا مِثَاله

وَمِمَّا ينهيه إِلَى الْعُلُوم الشَّرِيفَة أنه غير خَافَ عَلَيْكُم ضعف أقل العبيد ورقة جِسْمه ودقة بنيته وعلو سنه

وَقد آل أمره إِلَى أَن صَار كالمسافر الذي تحزم وانتقل

إِذْ وَهن الْعظم بل وَالرَّأْس اشتعل

وتضعضع السن وتقعقع الشن

فَمَا هُوَ إِلَّا عِظَام فِي جراب وبنيان مشرف على الخراب وَقد ناهز الْعشْر الَّتِي تسميها الْعَرَب دقاقة الرقاب

وَقد مر على المسامع الشَّرِيفَة غير مرة فِي صَحِيح البخاري قَول سيدنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا بلغ الْمَرْء سِتِّينَ سنة فقد أعذر الله إِلَيْهِ فَكيف من نَيف على السّبْعين وأشرف على الثَّمَانِينَ

وَلَا يجهل بالمومن أَن تمْضِي عَلَيْهِ اربَعْ سِنِين

وَلَا يَتَجَدَّد لَهُ شوق وعزم إِلَى بَيت رب الْعَالمين وزيارة سيد الْمُرْسلين وَقد ثَبت فِي الحَدِيث النبوي ذَلِك وَأقل العبيد لَهُ ست سِنِين عَن تِلْكَ المسالك وَقد غلب عَلَيْهِ الشوق حَتَّى جل عمره عَن الطوق وَمن أقْصَى أمْنِيته أَن يجدد الْعَهْد بِتِلْكَ الْمَعَاهد ويفوز مرة أُخْرَى بتقبيل تِلْكَ الْمشَاهد

وسؤاله من المراحم الْحَسَنَة الصَّدَقَة عَلَيْهِ بتجهيزه فِي هَذِه

٢٠١٨٦ السيد محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الصنعانى

الْأَيَّام مُجردا عَن الأهالي والأقوام قبل اشتداد الْحر وَغَلَبَة الأوام
فَإِن الْفَصْل أطيب وَالرّيح أزيب وَمن الْمُمكن أَن يفوز الْإِنْسَان بإقامة شهر فِي كل حرم ويحظى بالتملي فِي مهابط الرَّحْمَة وَالْكَرم
وَأَيْضًا كَانَ من عَادَة الْخُلَفَاء سلفا وخلفاً وَأَنَّهُمْ كَانُوا يبردون الْبَرِيد عمدا قصد التَّبْلِيغ سلامهم إِلَى حَضْرَة سيد الْمُرْسلين فاجعلني جعلني الله فدَاك ذَلِك الْبَرِيد فَلَا أَتَمَنَّى شَيْئا سواهُ وَلَا أَزِيد
(شوقي إِلَى الْكَعْبَة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الزادا)
(وَاسْتَأْذَنَ الْملك المنعام زيد على ... واستودع الله أصحاباً وأولادا)
فَلَمَّا وصل هَذَا إِلَى السُّلْطَان كتب فِي طرة الْكتاب مَا مِثَاله
صدر الْجمال المصري على لساني مَا يحققه لَك شفاها إِن هَذَا شَيْء لَا ينْطق بِهِ لساني وَلَا يجري بِهِ قلمي فَلَقَد كَانَت الْيمن عمياء فاستنارت فَكيف يُمكن أَن نتقدم وَأَن تعلم أَن الله قد أحيي بك مَا كَانَ مَيتا من الْعلم فبالله عَلَيْك إِلَّا مَا وهبت لَهُ بَقِيَّة هَذَا الْعُمر وَالله يَا مجد الدَّين يَمِينا بارة إِنِّي أرى فِرَاق الدُّنْيَا وَنَعِيمهَا وَلَا فراقك أَنْت الْيمن وَأَهله انْتهى وَفِي هَذَا الْكَلَام عِبْرَة للمعتبرين من أفاضل السلاطين بتعظيم قدر عُلَمَاء الدَّين وَقد أَخذ عَنهُ الأكابر فِي كل بِلَاد وصل إِلَيْهَا وَمن جملَة تلامذته الْحَافِظ بن حجر والمقريزي والبرهان الحلبي وَمَات ممتعا بسمعه وحواسه فِي لَيْلَة عشْرين من شَوَّال سنة ٨١٧ سبع عشرَة وثمان مائَة بزبيد وَقد ناهز التسعين
السَّيِّد مُحَمَّد بن يُوسُف بن أَحْمد بن يُوسُف بن الْحُسَيْن بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد الصنعاني
ولد شهر رَمَضَان سنة ١١٧٥ خمس وَسبعين وَمِائَة وَألف وَنَشَأ
بِصَنْعَاء فَأخذ عَن وَالِده وَعَن شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي وَالسَّيِّد الْعَلامَة شرف الدَّين بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق وَالسَّيِّد الْعَلامَة على بن عبد الله الْجلَال وَعَن الْجَمَاعَة آخَرين وبرع فِي الْمنطق والنحو وَالصرْف وشارك فِي غير ذَلِك وَهُوَ ممتع المحاضرة حسن الْأَخْلَاق كثير المحفوظات فِي الْأَشْعَار وَالْأَخْبَار متقللا من الدُّنْيَا مقتصدا فِي ملبوسه مائلا إِلَى طَرِيقَة الصُّوفِيَّة وَكثيرًا مَا يشْتَغل عَلَيْهِ الطّلبَة فِي علم النَّحْو والمنطق واستفادوا مِنْهُ وَكَانَ وَالِده عَارِفًا بالنحو والمنطق أَيْضا وَأما جده فقد تقدم ذكره فِي تَرْجَمَة مُسْتَقلَّة وَصَاحب التَّرْجَمَة فِي قيد الْحَيَاة مشتغلا بِالْعلمِ أتم اشْتِغَال لَا برح فِي حماية ذِي الْجلَال وَقد كَانَ حضر مَعنا فِي قراءتنا للعضد على شَيخنَا المغربي فَكَانَ يجيد المباحثة فِي الْمُقدمَات المنطقية وَاسْتمرّ حَتَّى انْقَضتْ ثمَّ ترك الْحُضُور

٢٠١٨٧ محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقى الحنفى شمس الدين الخياط

مُحَمَّد بن يُوسُف بن عبد الله الدمشقي الحنفى شمس الدَّين الْخياط
الشَّاعِر الْمَشْهُور الملقب ضفدع ولد فِي رَجَب سنة ٦٩٣ ثَلَاث
وَتِسْعين وسِتمِائَة وتعانى الْأَدَب فلازم شمس الدَّين بن الصَّانِع الدمشقي ثمَّ تردد إِلَى الشهَاب مَحْمُود ومدح ابْن صصري بقصيدة أَولهَا
(أما ولواحظ الحدق السواجي ... لقد أَصبَحت مِنْهَا غير نَاجِي)
(فقرضها الشهَاب مَحْمُود ثمَّ أَكثر من النظم وَكَانَ سهلا عَلَيْهِ قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر وديوانه قدر ستّ مجلدات وَهُوَ ابْن عشْرين سنة وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة سَماع فِي الحَدِيث من ابْن الشّحْنَة وطبقته وَكَانَ مسلطا على ابْن نَبَاته كلما نظم شَيْئا عَارضه وناقضه وَمن ذَلِك ان ابْن نَبَاته نظم تائية فِي مدح ابْن الزملكاني وَجعل غزلها فِي وصف الْخمر عارضها وَعرض بِهِ فَقَالَ فِي آخر قصيدته

(مَا شَاب مدحي لكم ذكر المدام وَلَا ... أضحت جَوَامِع لفظي وهي حانات)
(وَلَا طرقت حمى خمارة سحرا ... وَلَا اكتست لي بكاس الراح راحات)
قَالَ ابْن حجر وَلَكِن ايْنَ الثرى من الثريا وَمن شعره فِيمَن التحى
(كم تظهر الْحسن البديع وتدعي ... وَبَيَاض وَجهك فِي النواظر مظلم)
(هَل يصدق الدَّعْوَى لمن فِي وَجهه ... بالذقن كذبه السوَاد الْأَعْظَم)
قَالَ الصفدي كَانَ طَوِيل النَّفس فِي الشّعْر لَكِن لم يكن لَهُ غوص على الْمعَانِي والاحتفال بطريقة الْمُتَأَخِّرين لكنه مقراض الإعراض كَانَ هجوه أَكثر من مدحه وَقد أهين بِسَبَب ذَلِك وصفع وَذَلِكَ أَنه حج سنة ٧٥٥ فَلم يتْرك فِي الركب أحدا من الْأَعْيَان إلا هجاه فَأَجْمعُوا عَلَيْهِ بِسَبَب

٢٠١٨٨ محمد بن يوسف بن على بن يوسف الغرناطي اثير الدين أبو حيان الأندلسى

ذَلِك ورفعوه إِلَى أَمِير الركب فَاسْتَحْضرهُ وأهانه جدا وَحلق لحيته وَصَرفه يُنَادى عَلَيْهِ فانزعج من ذَلِك وَمَات كمدا وَكَانَ مَعَ ذَلِك كثير التِّلَاوَة حج مَرَّات وقدرت وَفَاته بعد أَن رَجَعَ من الْحَج سنة ٧٥٦ سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة فِي شهر محرم وَدفن على قَارِعَة الطَّرِيق
قَالَ ابْن كثير كَانَ يذاكر بِشَيْء من التَّارِيخ ويحفظ شعرا كثيرا وَكَانَ قد أثري من كَثْرَة مَا أَخذ من النَّاس بِسَبَب المديح والهجاء وَكَانَ النَّاس يخَافُونَ مِنْهُ لبذاءة لِسَانه
مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف الغرناطي أثير الدَّين أَبُو حَيَّان الأندلسي
الإِمَام الْكَبِير فِي الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير ولد أَوَاخِر شَوَّال سنة ٦٥٤ أَربع وَخمسين وسِتمِائَة وتلا القراآت أفرادا وجمعا على مشائخ الأندلس وَسمع الْكثير بهَا وبأفريقيا ثمَّ تقدم الْإسْكَنْدَريَّة ومصر ولازم ابْن النّحاس وَمن مشايخه الْوَجِيه بن الدهان والقطب القسطلاني وَابْن الأنماطي وَغَيرهم حَتَّى قَالَ إِن عدَّة من أَخذ عَنهُ أَرْبَعمِائَة وَخَمْسُونَ شخصا وَأما من أجَاز لَهُ فكثير جداً وتبحر فِي اللُّغَة والعربية وَالتَّفْسِير وفَاق الأقران وَتفرد بذلك فِي جَمِيع أقطار الدُّنْيَا وَلم يكن بعصره من يماثله قَالَ الصفدى لم أره قط إِلَّا يسمع أَو يشْتَغل أَو يكْتب أَو ينظر فِي كتاب وَلم أره على غير ذَلِك وَكَانَ لَهُ إقبال على أذكياء الطّلبَة يعظمهم وينوه بقدرهم وَكَانَ كثير النظم ثبتا فِيمَا ينْقلهُ عَارِفًا باللغة وَأما النَّحْو والتصريف فَهُوَ الإِمَام الْمُطلق فيهمَا خدم هَذَا الْفَنّ أَكثر عمره حَتَّى صَار لَا يذكر أحد فِي أقطار الأَرْض فِيهَا غَيره وَله الْيَد الطُّولى فِي التَّفْسِير والْحَدِيث وتراجم النَّاس وَمَعْرِفَة طبقاتهم خُصُوصا المغاربة وَله التصانيف الَّتِي سَارَتْ فِي آفَاق الأَرْض واشتهرت فِي حَيَاته
وَأخذ النَّاس عَنهُ طبقَة بعد طبقَة حَتَّى صَار تلاميذه أَئِمَّة وأشياخا فِي حَيَاته وَهُوَ الَّذِي رغب النَّاس إِلَى قِرَاءَة كتب ابْن مَالك وَشرح لَهُم غامضها وَكَانَ يَقُول إِن مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب نَحْو الْفُقَهَاء وألزم نَفسه أَن لَا يقريء أحدا إِلَّا فِي كتب سِيبَوَيْهٍ أَو فِي التسهيل أَو فِي مصنفاته وَكَانَ هَذَا دأبه فِي آخر أَيَّامه وَمن مصنفاته الْبَحْر الْمُحِيط فِي التَّفْسِير وغريب الْقُرْآن فِي مُجَلد والأسفار الملخص من كتاب الصغار وَشرح التسهيل والتذكرة والموفور والتذكير والمبدع والتقريب والتدريب وَغَايَة الْإِحْسَان بالنكت الحسان والشذى فِي مسئلة كَذَا واللمحة والشذرة والارتضاء وَعقد اللئالى ونكت الْإِمْلَاء والنافع والمورد الْغمر وَالرَّوْض الباسم والمزن الهامر والرمزة وَغَايَة الْمَطْلُوب والنير الجلى والوهاج مُخْتَصر الْمِنْهَاج وَالْأَمر الأحلى فِي اخْتِصَار الْمحلى والأعلام ويواقيت السحر وتحفة السندس فِي نحاة الأندلس والإدراك للسان الأتراك منطق الخرس بِلِسَان الْفرس نور الغيش فِي لِسَان الْجَيْش ومسك الرشد ومنهج السالك وَنِهَايَة الْإِعْرَاب وخلاصة التِّبْيَان وَغير ذَلِك مِمَّا حَكَاهُ ابْن حجر فِي الدّرّ مَنْقُولًا من خط صَاحب التَّرْجَمَة وَمِمَّا لم يذكر النَّهر الماد فِي التَّفْسِير

وَهُوَ مُخْتَصر الْبَحْر الْمُحِيط الْمُتَقَدّم ذكره قَالَ ابْن الْخَطِيب كَانَ سَبَب رحلته عَن غرناطة أَنَّهَا حَملته حِدة الشَّبَاب على التَّعَرُّض للأستاذ أَبى جَعْفَر بن الطباع وَقد وَقعت بَينه وَبَين أستاذه أَبى جَعْفَر بن الزبير وَحْشَة فنال مِنْهُ وتصدى للتأليف فِي الرَّد عَلَيْهِ فَرفع أمره إِلَى السُّلْطَان بغرناطة فانتصر لَهُ وَأمر

بإحضار صَاحب التَّرْجَمَة وتنكيله فاختفى ثمَّ لحق بالمشرق وَحضر مجْلِس الشَّيْخ شمس الدَّين الأصبهاني وَكَانَ ظاهريا وَبعد ذَلِك انْتَمَى إِلَى الشافعي وَكَانَ أَبُو الْبَقَاء يَقُول أنه لم يزل ظاهريا قَالَ ابْن حجر كَانَ أَبُو حَيَّان يَقُول محَال أَن يرجع عَن مَذْهَب الظَّاهِر من علق بذهنه انْتهى

وَلَقَد صدق فِي مقاله فمذهب الظَّاهِر هُوَ أول الْفِكر آخر الْعَمَل عِنْد من منح الْإِنْصَاف وَلم يرد على فطرته مَا يغيرها عَن أَصْلهَا وَلَيْسَ وَهُوَ مَذْهَب دَاوُد الظاهري وَأَتْبَاعه فَقَط بل هُوَ مَذْهَب أكَابِر الْعلمَاء المتقيدين بنصوص الشَّرْع من عصر الصَّحَابَة إِلَى الْآن وَدَاوُد وَاحِد مِنْهُم وَإِنَّمَا اشْتهر عَنهُ الجمود فِي مسَائِل وقف فِيهَا على الظَّاهِر حَيْثُ لَا يَنْبَغِي الْوُقُوف وأهمل من أَنْوَاع الْقيَاس مَالا يَنْبَغِي لمنصف إهماله وَبِالْجُمْلَةِ فمذهب الظَّاهِر وَهُوَ الْعَمَل بِظَاهِر الْكتاب وَالسّنة بِجَمِيعِ الدلالات وَطرح التعويل على مَحْض الرأي الذي لَا يرجع إِلَيْهِمَا بِوَجْه من وُجُوه الدّلَالَة وَأَنت إذا أمعنت النّظر فِي مقالات أكَابِر الْمُجْتَهدين المشتغلين بالأدلة وَجدتهَا من مَذْهَب الظَّاهِر بِعَيْنِه بل إِذا رزقت الإنصاف وَعرفت الْعُلُوم الاجتهادية كَمَا يَنْبَغِي وَنظرت فِي عُلُوم الْكتاب وَالسّنة حق النظر كنت ظاهريا أَي عَاملا بِظَاهِر الشَّرْع مَنْسُوبا إِلَيْهِ لَا إِلَى دَاوُد الظاهري فَإِن نسبتك ونسبته إِلَى الظَّاهِر متفقة وَهَذِه النِّسْبَة هي مُسَاوِيَة للنسبة إِلَى الْإِيمَان وَالْإِسْلَام وَإِلَى خَاتم الرُّسُل عَلَيْهِ أفضل الصَّلَوَات التَّسْلِيم

وَإِلَى مَذْهَب الظَّاهِر بِالْمَعْنَى الذي أوضحناه أَشَارَ ابْن حزم بقوله

(وَمَا أَنا إِلَّا ظاهري وأنني ... على مَا بدا حَتَّى يقوم دَلِيل)

وتصانيف صَاحب التَّرْجَمَة يزِيد على الْخمسين وَمِنْهَا منظومة فِي

القراآت على وزن الشاطبية بِغَيْر رموز وفيهَا فَوَائِد وَلكنهَا لم ترزق حَظّ الشاطبية وَكَانَ عريا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نمط السلف الصَّالح كثير الْخُشُوع والتلاوة وَالْعِبَادَة مائلا إِلَى محبَّة أَمِير الْمُؤمنِينَ على ابْن أَبى طَالب كرم الله وَجهه متجافياً عَن مُقَاتِلِيهِ قَالَ الأدفوئى جرى على طَرِيقه كثير من النجَاة فِي حب على حَتَّى قَالَ مرة لبدر الدَّين بن جمَاعَة قد روى عَن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ عهد إِلَى النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا يحبني إِلَّا مُؤمن وَلَا يبغضني إِلَّا مُنَافِق هَل صدق فِي هَذِه الرِّوَايَة فَقَالَ لَهُ ابْن جمَاعَة نعم قَالَ وَالَّذين قَاتلُوهُ وسلوا السيوف فِي وَجهه كَانُوا يحبونه أَو يبغضونه وَكَانَ يجري على مَذْهَب أهل الْأَدَب فِي الْميل إِلَى محَاسِن الشَّبَاب وَهُوَ مَشْهُور بالبخل حَتَّى كَانَ يفتخر بِهِ كَمَا يفتخر النَّاس بِالْكَرمِ وأضر قبل مَوته بِقَلِيل وَمَات فِي ثامن صفر سنة ٧٤٥ خمس وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَله شعر فَمِنْهُ

(رَاض حَبِيبِي عَارض قد بدا ... ياحسنه من عَارض رائض)

(وضن قوم إِن قلبي سلا ... وَالْأَصْل لَا يعْتد بالعارض)

وَمن شعره

(عداي لَهُم فضل علي ومنة ... فَلَا صرف الرَّحْمَن عَنى الأعاديا)

(هم بحثوا عَن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا)

وَمن شعره الْمشعر ببخله

(رجاؤك فلسا قد غَدا فِي حبائلي ... قنيصاً رَجَاء للنتاج من العقم)

(أأتعب فِي تَحْصِيله وأضيعه ... إِذا كنت معتاضا من الْبُرْء بِالسقمِ)

٢٠١٨٩ محمد بن يوسف بن على الكرمانى ثم البغدادى

٢٠١٩٠ محمود بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل مظفر الدين العينى الأصل القاهرى الحنفى

مُحَمَّد بن يُوسُف بن علي الكرماني ثمَّ البغدادي
ولد فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧١٧ سبع عشرَة وَسَبْعمائة وَأخذ عَن جمَاعَة بِبَلَدِهِ ثمَّ ارتحل إِلَى الشيراز وَأخذ عَن القاضي عضد الدّين ولازمه اثْنَتَيْ عشرَة سنة حَتَّى قَرَأَ عَلَيْهِ تصانيفه ثمَّ حج واستوطن بَغْدَاد وَدخل الشَّام ومصر وَسمع البخاري بالجامع الْأَزْهَر من لفظ الْمُحدث نَاصِر الدّين الفارقي وصنف شرحا للبخاري سَمَّاهُ الْكَوَاكِب الدراري وَهُوَ فِي مجلدين ضخمين وَقد يُوجد فِي أَرْبَعَة فِي الْغَالِب وَسمعه مِنْهُ جمَاعَة واشتهر فِي جَمِيع الأقطار وعان فِي خطبته على شرح ابْن بطال وَشرح الحلبي وَشرح مغلطاي قَالَ ابْن حجر فِي الدرران شرح صَاحب التَّرْجَمَة مُفِيد على أَوْهَام فِيهِ فِي النَّقْل لِأَنَّهُ لم يَأْخُذهُ إلا من الصُّحُف وَله شرح على مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب سَمَّاهُ السَّبْعَة السيارة لكَونه جمع فِيهِ سَبْعَة شُرُوح وَالْتزم استيفاءها وَذكر أنه أردفها بسبعة أُخْرَى من دون استعياب فَجَاء شرحاً حافلاً مَعَ مَا فِيهِ من التّكْرَار الذي أوقعه فِيهِ مُرَاعَاة نقل الْأَلْفَاظ من تِلْكَ الشُّرُوح وصنف فِي الْعَرَبيَّة والمنطق قَالَ ابْن حجر تصدى لنشر الْعلم بِبَغْدَاد ثَلَاثِينَ سنة وَكَانَ مُقبلا على شَأْنه لَا يَتَرَدَّد إِلَى أَبنَاء الدُّنْيَا قانعا باليسير ملازما للْعلم متواضعاً وَتوفى مرجعه من الْحَج فِي محرم سنة ٧٨٦ سِتّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة
مَحْمُود بن أَحْمد بن حسن بن إِسْمَاعِيل بن يَعْقُوب بن إِسْمَاعِيل مظفر الدّين العيني الأَصْل القاهري الحنفي
وَيعرف بِابْن الأمشاطي لِأَن جده كَانَ يتجر فِيهَا ولد فِي حُدُود سنة ٨١٢ اثْنَتَيْ عشر وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا وَحفظ مختصرات

٢٠١٩١ محمود بن أحمد بن محمد النور الهمذانى الفيومى الأصل الحموى الشافعى المعروف بابن خطيب الدهشة

واشتغل فِي الْفِقْه على ابْن الديري والشمني وَفِي النَّحْو على الثاني وَغَيره وَسمع على جمَاعَة كَابْن حجر وطبقته وَدخل دمشق وَحج غير مرة وجاور ورابط فِي بعض الثغور وسافر للْجِهَاد واعتنى بالسباحة والتجليد وَرمى النشاب وَرمى المدافع وَأخذ ذَلِك عَن الأستاذين وَتقدم فِي أَكْثَره واشتغل بالطب وصنف فِيهِ وَأعْرض عَن جَمِيع مَا عداهُ وَمن تصانيفه فِيهِ شرح الموجز للعلاء بن نَفِيس فِي مجلدين وَهُوَ شرح حسن تداوله الأفاضل وَشرح اللمحة لِابْنِ أَمِير الدولة وَمن تصانيفه فِي غير الطِّبّ شرح النقاية استمد فِيهِ من شرح شَيْخه الشمني قَالَ السخاوي إِنه سَمعه يحْكى أَنه رأى وَهُوَ صبي فِي يَوْم ذي غيم رجلا يمشي فِي الْغَمَام لَا يشك فِي ذَلِك وَلَا يمارى انْتهى وَيُمكن أَن يكون رأى قِطْعَة من قطع السَّحَاب متشكلة بشكل الْإِنْسَان فَإِن النَّاظر فِي أطباق السَّحَاب إِذا تخيل فِي شَيْء مِنْهَا أَنه على صُورَة حَيَوَان أَو شَيْء من الجمادات خيل إِلَيْهِ ذَلِك إِذا أدام النظر إِلَيْهَا وَلَعَلَّ سَبَب ذَلِك كَونهَا متحركة دَائِما ولطافة الْهَوَاء وَكَانَ للحاسة المخيلة فِيمَا كَانَ كَذَلِك اختراعا يُخَالف مَا جرت بِهِ عَادَتهَا من عدم تخييل مَا يُخَالف المحسوس بحاسة الْبَصَر عِنْد الْمُشَاهدَة وَمَات فِي شهر ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثْنَتَيْنِ وَتسْعمائَة بِالْقَاهِرَةِ وَدفن بهَا
مَحْمُود بن أَحْمد بن مُحَمَّد النُّور الهمذاني الفيومي الأَصْل الحموي الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن خطيب الدهشة
تحول أَبوهُ من الفيوم إِلَى حماه فاستوطنها وَولى خطابة الدهشة وصنف بهَا الْمِصْبَاح الْمُنِير فِي غَرِيب الشَّرْح الْكَبِير مجلدين وَشرح عرُوض

ابْن الْحَاجِب وَله ديوَان خطب وَولد لَهُ ابْنه هَذَا فِي سنة ٧٥٠ خمسين

٢٠١٩٢ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمد البدر الحلبى الأصلى القاهرى الحنفى المعروف بالعينى

وَسَبْعمائة وَنَشَأ فحفظ الْقُرْآن وكتباً وَسمع من جمَاعَة وتفقه على أهل بَلَده وارتحل إِلَى مصر وَالشَّام فَأخذ عَن أئمتهما وَتقدم فِي الْفِقْه وأصوله والعربية واللغة وَغَيرهَا وَولى قَضَاء حماه ثمَّ صرف وَلزِمَ منزله متصديا للإقراء والفتاوى والتصنيف فَانْتَفع بِهِ أهل بَلَده واشتهر ذكره وصنف كثيرا كمختصر الْقُوت للأذرعي فِي أَرْبَعَة أَجزَاء وَسَماهُ إغاثة الْمُحْتَاج إِلَى شرح الْمِنْهَاج وتكملة شرح الْمِنْهَاج للسبكي وَهُوَ فِي ثَلَاثَة عشر مجلدا والتحفة فِي المبهمات وَشرح ألفية ابْن مَالك والكافية فِي ثَلَاث مجلدات وتهذيب الْمطَالع لِابْنِ قرقول فِي سِتّ مجلدات واليواقيت المضية فِي الْموَاقِيت الشَّرْعِيَّة وَعمل منظومة نَحْو تسعين بَيْتا فِي الْخط وَشَرحهَا وَمَات بحماه يَوْم الْخَمِيس سَابِع عشر شَوَّال سنة ٨٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وثمان مائَة

مَحْمُود بن أَحْمد بن مُوسَى بن أَحْمد بن حُسَيْن بن يُوسُف ابْن مُحَمَّد الْبَدْر الحلبي الأصلي القاهري الحنفي الْمَعْرُوف بالعيني

ولد سَابِع عشر رَمَضَان سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة وَحفظ كتبا فِي فنون وَأخذ عَن جمَاعَة كالرهاوي وذي النُّون والسرماري وَغَيرهم ومشايخه فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق وَالْأُصُول والمعاني وَالْبَيَان بَعضهم من تلامذة الجاربردى وَبَعْضهمْ من تلامذة الطَّيِّبِيّ وَبَعْضهمْ من تلامذة السعد التفتازاني وبرع فِي جَمِيع هَذِه الْعُلُوم وارتحل إِلَى حلب ودمشق وَبَيت الْمُقَدّس وَحج وَدخل الْقَاهِرَة وَأخذ عَن غَالب أهل هَذِه المحلات وَاسْتقر بِالْقَاهِرَةِ ودرس فِي مَوَاطِن مِنْهَا وَتَوَلَّى قَضَاء الْحَنَفِيَّة بهَا فِي سنة ٨٢٩ وَصرف وأعيد وَصرف فَلَزِمَ بَيته مُقبلا على الْجمع والتصنيف مستمرا على تدريس الحَدِيث

وتصانيفه كَثِيرَة جدا وانتفع بِهِ النَّاس وَأخذ عَنهُ

٢٠١٩٣ محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبى ثم الدمشقى الحنبلى شهاب الدين

الطّلبَة من كل مَذْهَب وَله حَظّ عِنْد الْمُلُوك وَمن تصانيفه شرح البخاري فِي أحد وَعشْرين مجلدا أسماه عُمْدَة الْقَارئ وَكَانَ ينْقل فِيهِ من شرح الْحَافِظ بن حجر وَرُبمَا يتعقب ذَلِك وَقد أجَاب ابْن حجر عَن تِلْكَ التعقبات لِأَنَّهُمَا متعاصران وَبَينهمَا مُنَافَسَة شَدِيدَة وَشرح معاني الْآثَار للطحاوي فِي عشر مجلدات وَقطعَة من سنَن أبي دَاوُد فِي مجلدين وَقطعَة كَبِيرَة من سيرة ابْن هِشَام سَمَّاهُ كشف اللثام وَشرح الْكَلم الطّيب لِابْنِ تَيْمِية والكنز وَسَماهُ رمز الْحَقَائِق فِي شرح كنز الدقائق وَكَذَلِكَ شرح التُّحْفَة وَالْهِدَايَة فِي إِحْدَى عشرَة مُجَلد وَشرح الْمجمع والبحار الزاخرة والمنار والشواهد الْوَاقِعَة فِي شُرُوح الألفية والتسهيل لِابْنِ مَالك وَالْمُحِيط وَله حواش مِنْهَا على شرح الألفية وعَلى التَّوْضِيح وعَلى شرح الجاربردي فِي التصريف وَله مُقَدّمَة فِي الصّرْف وَأُخْرَى فِي الْعرُوض وتاريخ كَبِير فِي تِسْعَة عشر مجلدا ومتوسط فِي ثَمَانِيَة ومختصر فِي ثَلَاثَة وتاريخ الأكاسرة وطبقات الْحَنَفِيَّة وطبقات الشُّعَرَاء ومعجم شُيُوخه وَاخْتصرَ تَارِيخ ابْن خلكان وَله تحفة الْمُلُوك فِي المواعظ وَكتاب آخر فِي الرَّقَائِق والمواعظ فِي ثَمَان مجلدات وَغير ذَلِك مَاتَ لَيْلَة الثُّلَاثَاء رَابِع ذِي الْحجَّة سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وثمان مائَة وَدفن بِالْقَاهِرَةِ

مَحْمُود بن سُلَيْمَان بن فَهد بن مَحْمُود الحلبي ثمَّ الدمشقي الحنبلي شهَاب الدّين

ولد فِي شعْبَان سنة ٦٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وسِتمِائَة وَسمع من الرضي بن الْبُرْهَان وَيحيى بن عبد الرَّحِيم الحنبلي وجمال الدّين بن مَالك وتأدب بِهِ وبرع إِلَى أَن عين غير مرة لقَضَاء الْحَنَابِلَة وفَاق الأقران فِي حسن النظم

٢٠١٩٤ السلطان محمود بن عبد الحميد سلطان الروم

والنثر وَالْكِتَابَة وَكتب الْإِنْشَاء بِدِمَشْق ثمَّ بِمصْر وَولى كِتَابَة السِّرّ بِدِمَشْق إِلَى أَن مَاتَ ونظمه كثير يزِيد على ثَلَاث مجلدات ونثره يدْخل فِي ثَلَاثِينَ مجلدا كَذَا قَالَ الصفدي وَله كتاب حسن التوسل فِي صناعَة الترسل قَالَ البرزالي فِي مُعْجَمه فَاضل فِي الْإِنْشَاء وجودة الشّعْر فاق أهل عصره وأربى على كثير مِمَّن تقدمه وَمن نظمه

(تثنى وأغصان الْأَرَاك نواظر ... فنحت وأسراب من الطير عكف)

(فَعلم بأنات النقا كَيفَ تنثنى ... وَعلم وَرْقَاء الْحمى كَيفَ تهتف)

وَمن غرر قصائد القصيدة الَّتِى مطْلعهَا

(هَل الْبَدْر إِلَّا مَا حواه لثامها ... أَو الصُّبْح إِلَّا مَا جلاه ابتسامها)

وشعره مَشْهُور قد أورد مِنْهُ المصنفون فِي الْأَدَب بعده شَيْئا كثيرا وَكَذَلِكَ نثره وَمَات بِدِمَشْق فِي ثَانِي وَعشْرين شعْبَان سنة ٧٢٥ خمس وَعشْرين وَسَبْعمائة

السُّلْطَان مَحْمُود بن عبد الحميد سُلْطَان الروم

فِي هَذَا الْوَقْت أخبرنَا من وَفد إلينا من أهل تِلْكَ الْجِهَات أَنه ولي السلطنة فِي سنة ١٢٢٢ ووصفوه بِالْعلمِ والزهد وَحسن الْخط وَالْعدْل وَأَنه يَأْكُل من عمل يَده تحريا للحلال هَذَا وَهُوَ سُلْطَان الدُّنْيَا وَملك الْعَالم وَهُوَ الَّذِي امْر الباشا بِمصْر أَن يُجهز الجيوش على صَاحب نجد الْمُتَقَدّم ذكره فجهز عَلَيْهِ جَيْشًا بعد جَيش ومازال يحاربه عَاما بعد عَام حَتَّى حصره فِي مَحَله ووطنه وَهِي الْقرْيَة الْمَعْرُوفَة بالدرعية ثمَّ مازال الْجَيْش يضْرب بالمدافع على تِلْكَ الْقرْيَة لَيْلًا وَنَهَارًا حَتَّى أخرب كثيرا مِنْهَا ثمَّ أذعن صَاحبهَا وَهُوَ عبد الله بن سعود بن عبد الْعَزِيز وَسلم نَفسه إِلَى أَيْديهم

وأدخلوه الروم فِي سنة ١٢٣٣ وَكَانَ الْأَمِير على الْجنُود الرومية ابْن الباشا صَاحب مصر وَهُوَ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد علي ثمَّ بعث مُحَمَّد على بِابْن أَخِيه الباشا خَلِيل بجيوش الروم وَكَانَ واليا على مَكَّة فَخرج إِلَى الديار التهامية من الْيمن على الشريف أَحْمد بن حمود فاستولى على جَمِيع الْبِلَاد العريشية صفوا عفوا بِلَا ضَرْبَة وَلَا طعنة ثمَّ استولى على جَمِيع مَا قد كَانَ استولى عَلَيْهِ الشريف حمود من البنادر والمدائن اليمنية وَهِي اللُّحَيَّة والحديدة وَبَيت الْفَقِيه وزبيد وَمَا يتَّصل بِهَذِهِ المحلات فارتجف الْيمن بأسره وَلم يبْق عِنْد أحد من أَهله شك أَنه سيطوي الديار اليمنية فِي أسْرع وَقت ثمَّ كَانَ من الألطاف الإلهية أَنَّهَا وصلت كتب من الباشا مُحَمَّد علي وَمن الباشا خَلِيل مؤذنة بالمصالحة وَعدم التعدي إِلَى غير مَا قد وصلوا إِلَيْهِ وَمَا زَالَت الرُّسُل يخْتَلف من الْجِهَتَيْنِ وَكَانَت الْمُكَاتبَة والمراسلة بَينهم وَبَين مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله تَدور باطلاعي حَتَّى انْتهى الْأَمر إِلَى إرجاع جَمِيع الْبِلَاد الَّتِى كَانَت مَعَ الشريف حمود وَولده إِلَى الإِمَام فَعَادَت كَمَا كَانَت وَللَّه الْحَمد بعد أَن حصل الْيَأْس عَن جَمِيع المملكة اليمنية وَهَكَذَا تجْرِي الألطاف الربانية بِمَا لم يكن فِي حِسَاب العَبْد وَقد نفذ إِلَيْهَا عِنْد تَحْرِير هَذِه الأحرف الْعمَّال والرتب واستقروا بهَا وَجعل مَوْلَانَا الإِمَام على الْبِلَاد العريشية الشريف علي بن حيدر كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَشْرَاف فِي الْمدَّة الْمَاضِيَة قبل ظُهُور مظهر صَاحب نجد واعتزاء الْأَشْرَاف إِلَيْهِ وَقد أدخلُوا احْمَد بن حمود الروم وأدخلوا مَعَه جمَاعَة من الْأَشْرَاف وَكَانَ الشريف حسن بن خَالِد الحازمي وَهُوَ الْمُتَكَلّم فِي دولة الشريف والوزير وَالْقَاضِي والمفتي والأمير للجيش فِي كثير من الْحَالَات والمنفذ للأحكام قد لَجأ إِلَى بِلَاد عسير فَتَبعهُ جمَاعَة

٢٠١٩٥ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن على شمس الدين الأصبهاني

من الروم فَقَتَلُوهُ هُنَالك بعد حروب والآن وَلَده بَاقٍ هُنَالك وَقد تجهز إِلَيْهِ طَائِفَة من الأتراك بعد مفارقتهم للبلاد التهامية والبلاد العريشية وسيأتي تَمام وصف حَادِثَة الروم هَذِه فِي تَرْجَمَة الأغا يُوسُف الْمُتَوَسّط فِي الْقِصَّة انشاء الله

مَحْمُود بن عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَبى بكر ابْن علي شمس الدَّين الْأَصْبَهَانِيّ

ولد بأصبهان فِي شعْبَان سنة ٦٧٤ أَربع وَسبعين وسِتمِائَة وَأخذ عَن عُلَمَاء بِلَاده كوالده وجمال الدَّين بن أَبى الرَّجَاء وَمهر فِي الْفُنُون وَحج فِي سنة ٧٢٤ وَدخل دمشق بعد زِيَارَة الْقُدس فبهرت أَهلهَا فضائله وَقَالَ ابْن تَيْمِية لما سمع كَلَامه أنه مَا دخل الْبِلَاد مثله وَكَانَ يلازم الْجَامِع الأموي لَيْلًا وَنَهَارًا مكبا على التِّلَاوَة وتدريس الطّلبَة وَبَالغ الْفُضَلَاء فِي الثَّنَاء عَلَيْهِ ثمَّ طلب على الْبَرِيد إِلَى مصر فدرس بهَا قَالَ الأسنوي كَانَ بارعا فِي العقليات صَحِيح الِاعْتِقَاد محبا لأهل الصلاح طارحا للتكلف مجموعا على الْعلم انْتهى

وصنف شرحا لمختصر ابْن الْحَاجِب قبل أَن يقدم بِلَاد دمشق وشرحا للمطالع وشرحا لتجريد النَّصْر الطوسي وَشرح قصيدة النساوى فِي الْعرُوض وصنف فِي الْمنطق كتابا سَمَّاهُ نَاظر الْعين وَشَرحه وَشرح مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب وَشرح بِالْقَاهِرَةِ البديع لِابْنِ الساعاتي وطوالع البيضاوي ومنهاجه وَعمل تَفْسِيرا وَمِمَّا يحْكى عَنهُ من حرصه على الْعلم وشحه على عدم ضيَاع أوقاته أَن بعض أَصْحَابه كَانَ يرْوى أَنه كَانَ يمْتَنع كثيرا من الْأكل لِئَلَّا يحْتَاج إِلَى الشَّرَاب فَيحْتَاج إِلَى دُخُول الْخَلَاء فيضيع عَلَيْهِ الزَّمَان قَالَ الصفدي رَأَيْته يكْتب تَفْسِيره من خاطره من غير مُرَاجعَة وانتفع النَّاس بِهِ كثيرا وَمَات

٢٠١٩٦ محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى قطب الدين الشيرازى

فِي ذي الْقعدَة سنة ٧٩٤ أَربع وَتِسْعين وَسَبْعمائة بالطاعون الْعَام

مَحْمُود بن مَسْعُود بن مصلح الفارسي قطب الدَّين الشيرازي

الشافعي الْعَلامَة الْكَبِير ولد بشيراز سنة ٦٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة وَأخذ عَن أَبِيه وَعَمه وَغَيرهمَا فِي علم الطِّبّ ثمَّ رتب طَبِيبا وَهُوَ شَاب ثمَّ سَافر إِلَى نصير الدَّين الطوسي فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْهَيْئَة وَبحث عَلَيْهِ فِي الإشارات وبرع وَقَالَ لَهُ السُّلْطَان ابغا بن هلاكو أنت أفضل تلامذة النصير وَقد كبر فاجتهد أَن لَا يفوتك شَيْء من علومه فَقَالَ قد فعلت وَمَا بقى لى بِهِ حَاجَة ثمَّ دخل الرّوم فَأكْرمه صَاحبهَا وَولى قَضَاء سيواس وملطية وَقدم الشَّام رَسُولا وَسكن تبريزاً وأقرأ بهَا الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَحدث بِجَامِع الْأُصُول عَن الصَّدْر القونوي عَن يَعْقُوب الهديات عَن الْمُصَنّف وَكَانَ كثير المخالطة للملوك متحرزا ظريفا مزاحا لَا يحمل هما مجيدا للعب الشطرنج مديما لَهُ حَتَّى فِي أَوْقَات اعْتِكَافه كثير الدخل حَتَّى قيل أنه دخله فِي الْعَام ثَلَاثُونَ الْفَا لَا يدّخر مِنْهَا شَيْئا بل يُنْفِقهُ على تلامذته ودرس بِدِمَشْق الْكَشَّاف والقانون والشفاء وَغَيرهَا وَكَانَ إِذا صنف كتابا صَامَ ولازم السهر ومسودته مبيضة وَكَانَ يخضع للْفُقَرَاء ويلازم الصَّلَاة فِي الْجَمَاعَة وَيكثر الشفاعات عِنْد الْمُلُوك وهم يعظمونه وَمن تصانيفه شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرح الْمِفْتَاح للسكاكي وَشرح الكليات لِابْنِ سينا وَشرح الْأَسْرَار للسهروردى وصنف كتابا فِي الْحِكْمَة سَمَّاهُ غرَّة التَّاج وَكَانَ من أذكياء الْعَالم ولقبه عِنْد الْفُضَلَاء الشَّارِح الْعَلامَة قَالَ الذهبي قيل كَانَ علي دين الْعَجَائِز وَكَانَ يخضع للفقهاء ويوصي بِحِفْظ الْقُرْآن وَكَانَ إِذا مدح تخشع وَكَانَ يَقُول أَتَمَنَّى أَنِّي كنت فِي زمن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يكن لي سمع

٢٠١٩٧ السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم

٢٠١٩٨ مراد بن أورخان بن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها

وَلَا بصر رَجَاء أَن يلحظني بنظرة وَكَانَ ذَا مُرُوءَة وأخلاق حسان وتلامذته يبالغون فِي تَعْظِيمه انْتهى
وَقد اسْتمرّ على تَعْظِيمه من بعدهمْ حَتَّى صَار الْعَلامَة إِذا أطلق لَا يفهم غَيره بل جَاوز ذَلِك كثير من المصنفين الْمُتَأَخِّرين الَّذين غَالب نظرهم مَقْصُور على مثل علمه فَقَالُوا لَا يُطلق ذَلِك فِي الاصطلاح إِلَّا عَلَيْهِ وَلَا عتب عَلَيْهِم فهم لَا يعلمُونَ بالعلوم الشَّرْعِيَّة حَتَّى يعرفوا مِقْدَار أَهلهَا وَقد عاصر صَاحب التَّرْجَمَة من أَئِمَّة الْعلم من لَا يرتقي هُوَ إِلَى شَيْء بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِم وَكَذَلِكَ جَاءَ بعد عصره أكابر كَمَا مر بك فِي هَذَا الْكتاب وكما سيأتي وَأَكْثَرهم أَحَق بوصفه بالعلامة فضلا عَن كَونه مُسْتَحقّا وَأَيْنَ يَقع من مثل من جمع مِنْهُم بَين علمي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وبهر بعلومه الأفهام والعقول وَمَات فِي رَمَضَان سنة ٧١٠ عشر وَسَبْعمائة
السُّلْطَان مُرَاد بن احْمَد بن مُحَمَّد بن مُرَاد بن سليم
الْآتِي قَرِيبا ولد سنة ١٠١٨ ثَمَان عشرَة وَألف وَجلسَ على سَرِير السلطنة سنة ١٠٣٢ وَكَانَ كثير الْغَزْو وافتتح مدنا كبغداد وَقتل جَمِيع من فِيهَا من الروافض وَكَانَ شَدِيد الْأَيْدِي وَله حكايات فِي ذَلِك مِنْهَا أَنه طعن درقه نَحْو إِحْدَى عشر طبقَة بِعُود فَثَبت فِيهَا وأرسلها إِلَى مصر وَجعل لمن أخرج الْعود من عَسَاكِر مصر زِيَادَة فِي مقرره فَلم يقدر على ذَلِك أحد وَمَات سنة ١٠٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَألف
مُرَاد بن أورخان بن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَابْن سلاطينها
ولد سنة ٧٢٧ سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة وَجلسَ على التخت سنة ٧٦١ وافتتح كثيرا من الْبِلَاد مِنْهَا أدرنه وَهُوَ أول من اتخذ المماليك وألبسهم اللباد الْمثنى إِلَى خلف وَسَمَّاهُمْ الْعَسْكَر الْجَدِيد وَكَانَ عَظِيم الصولة شَدِيد

٢٠١٩٩ مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن أورخان ابن عثمان سلطان الروم

المهابة وَاجْتمعت النَّصَارَى عَلَيْهِ مَعَ سلطانهم فقابلهم صَاحب التَّرْجَمَة وَهَزَمَهُمْ وَقتل سلطانهم وَأسر جمَاعَة من مُلُوكهمْ فأظهر وَاحِد من الْمُلُوك الطَّاعَة للسُّلْطَان وَطلب تَقْبِيل كَفه فَأذن لَهُ بذلك فَلَمَّا قرب مِنْهُ أخرج خنجرا كَانَ أعده فِي كمه فَضرب السُّلْطَان مُرَاد فَقتله وفاز بِالشَّهَادَةِ فِي سنة ٧٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَسَبْعمائة فَصَارَ القانون أَلا يدْخل على السُّلْطَان أحد إِلَّا بعد تفتيش ثِيَابه وَيكون بَين رجلَيْنِ يكتنفانه
مُرَاد بن سليم بن سُلَيْمَان بن سليم بن بايزيد بن أورخان ابْن عُثْمَان سُلْطَان الروم
ولد سنة ٩٥٣ ثَلَاث وَخمسين وَتِسْعمِائَة وَجلسَ على التخت سنة ٩٨٢ وَهُوَ من أعظم سلاطين الروم وأكابر مُلُوكهَا استولى على مَا كَانَ تَحت يَد آبَائِهِ من الممالك وَزَاد عَلَيْهِ فتوحات وَاسِعَة وَهُوَ الذي أتم عمَارَة الْحرم الشريف بعد أَن كَانَ حصل فِيهِ حريق أخرب كثيرا مِنْهُ فَأمر بهدمه جَمِيعًا وَالِده السُّلْطَان سليم بن سُلَيْمَان وَشرع فِي عِمَارَته على هَيْئَة نفيسة وأسلوب غَرِيب ثمَّ مَاتَ بعد أَن شرع فِي الْعِمَارَة وكمله صَاحب التَّرْجَمَة وَمَا أحسن مَا قَالَه بعض الشُّعَرَاء فِي تَارِيخ كَمَال الْعِمَارَة وَهُوَ هَذَا الْبَيْت بِتَمَامِهِ فَإِنَّهُ مَعَ انسجامه وسلاسته وَحسن نظمه جَمِيعه تَارِيخ لتَمام الْعِمَارَة وَهُوَ
(جدد الْمَسْجِد الْحَرَام مُرَاد ... دَامَ سُلْطَانه ودام زَمَانه)
وأرخ تَمام الْعِمَارَة بَعضهم فِي نثر فَقَالَ عمر الْحرم سُلْطَان مُرَاد

وَقد وصف القطب الحنفي فِي الْأَعْلَام كَيْفيَّة هَذِه الْعِمَارَة وَأطَال فِي ذَلِك فِي آخر كِتَابه الْأَعْلَام وَختم تَرْجَمَة صَاحب التَّرْجَمَة فِي ذَلِك الْكتاب وَلم يذكر تَارِيخ مَوته وَهُوَ فِي سنة ١٠٠٣ ثَلَاث وَألف

٢٠٢٠٠ مراد خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان ابن عثمان سلطان الروم

٢٠٢٠١ مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثى سعد الدين العراقى ثم المصرى الحنبلى

مُرَاد خَان بن مُحَمَّد خَان بن بايزيد أورخان ابْن عُثْمَان سُلْطَان الروم
ولد سنة ٨٠٦ ستّ وثمان مائَة وَجلسَ على التخت سنة ٨٢٤ وَكَانَ ملكاً مُطَاعًا مقداماً كَرِيمًا عين للحرمين الشريفين من خَاصَّة صدقاته فِي كل عَام ثَلَاثَة آلَاف وَخَمْسمِائَة ذهب للسادة الْأَشْرَاف وَمن خزانته فِي كل عَام مثل ذَلِك وَفتح فتوحات
وَمن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة وَقَاتل الْكفَّار ونال مِنْهُم وَبعد ذَلِك سلم السلطنة إِلَى وَلَده مُحَمَّد وتخلى عَن الْملك بعد أَن اسْتمرّ فِي السلطنة إحدى وَثَلَاثِينَ سنة وَمَات سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وَثَمَانمِائَة وَقد أهمل الْحَافِظ بن حجر ذكر مُلُوك الروم فِي الدُّرَر الكامنة فِي أهل الْمِائَة الثَّامِنَة فَلم يذكر من كَانَ فِيهَا مِنْهُم وَكَذَلِكَ السخاوي أهمل بَعْضًا مِمَّن كَانَ مِنْهُم فِي الْمِائَة التَّاسِعَة وَذكر بَعْضًا وَهَذَا عَجِيب فَإِنَّهُمَا يترجمان لجَماعَة من أهل سَائِر الديار هم معدودون من أَحْقَر مماليك سلاطين الروم مَعَ أنهما يترجمان لكثير من صغَار الْمُلُوك وَالأُمَرَاء الكائنين بالأندلس واليمن والهند وَسَائِر الديار وَهَكَذَا أهملا غَالب عُلَمَاء الرّوم وَلم يذكر إِلَّا شَيْئا يَسِيرا مِنْهُم مَعَ أنهما يترجمان لمن هُوَ أبعد مِنْهُم دَارا وأحقر قدرا فَالله أعلم بِالسَّبَبِ الْمُقْتَضى لذَلِك وَقد ذكرنَا فِي هَذَا الْكتاب كثيرا مِمَّن أهملاه
مَسْعُود بن أَحْمد بن مَسْعُود بن زيد الحارثي سعد الدّين العراقي ثمَّ المصري الحنبلي
مَنْسُوب إِلَى الحارثية من قرى بَغْدَاد ولد سنة ٦٥٢ اثْنَتَيْنِ وَخمسين وسِتمِائَة وعنى بِالْحَدِيثِ فَسمع من الرضي بن الْبُرْهَان والنجيب وطبقتهما

٢٠٢٠٢ مسعود بن عمر التفتازانى الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين

وَسمع بِدِمَشْق من أَحْمد بن أبي الْخَيْر وَالْجمال بن الصَّيْرَفِي وَغَيرهمَا وَطلب بِنَفسِهِ وَكتب الْكثير وَسمع العالي والنازل واتسعت معارفه وَولى مشيخة دَار الحَدِيث بِدِمَشْق ثمَّ تركهَا ورجع إِلَى مصر ثمَّ ولي الْقَضَاء سنة ٧٠٩ وَكَانَ ابْن دَقِيق الْعِيد ينفر مِنْهُ لقَوْله بالجهة وَيَقُول هَذَا دَاعِيَة وَيمْتَنع من الِاجْتِمَاع بِهِ وَيُقَال ان صَاحب التَّرْجَمَة هُوَ الذي تعمد إعدام مسودة كتاب الإِمَام لِابْنِ دَقِيق الْعِيد بعد أَن كَانَ أكمله فَلم يبْق مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ بيض فِي حَيَاة مُصَنفه قَالَ ابْن حجر فِي الدُّرَر وَشرح سعد الدّين قِطْعَة من سنَن أبي دَاوُد كَبِيرَة أجاد فِيهَا وَقطعَة من الْمُنْتَقى للحنابلة أَتَى فِيهَا بمباحث ونقول فَوَائِد وَلم يكمل وَغير ذَلِك مَاتَ فِي رَابِع عشر ذِي الْحجَّة سنة ٧١١ إحدى عشرَة وَسَبْعمائة
مَسْعُود بن عمر التفتازاني الإِمَام الْكَبِير صَاحب التصانيف الْمَشْهُورَة الْمَعْرُوف بِسَعْد الدّين
ولد بتفتازان فِي صفر سنة ٧٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسَبْعمائة وَأخذ عَن أكابر أهل الْعلم فِي عصره كالعضد وطبقته وفَاق فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير وَالْكَلَام وَكثير من الْعُلُوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل إِلَيْهِ الطّلبَة وَشرع فِي التصنيف وَهُوَ فِي سِتّ عشرَة سنة فصنف الزنجانية وَفرغ مِنْهَا فِي شعْبَان سنة ٧٣٨ وَفرغ من شرح التَّلْخِيص الْكَبِير فِي صفر سنة ٧٤٨ بهراة وَمن مُخْتَصره سنة ٧٥٦ وَمن شرح التَّوْضِيح فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٥٨ بكلشان وَمن شرح العقائد فِي شعْبَان سنة ٧٦٨ وَمن حَاشِيَة الْعَضُد فِي ذي الحجة سنة ٧٧٠ وَمن رِسَالَة الْإِرْشَاد سنة ٧٧٤ كلهَا بخوارزم وَمن الْمَقَاصِد وَشَرحه فِي ذى

الْقعدَة سنة ٧٨٤ بسمرقند وَمن تَهْذِيب الْكَلَام فِي رَجَب مِنْهَا وَمن شرح الْمِفْتَاح فِي شَوَّال سنة ٧٨٩ بسمرقند أيضا وَشرع فِي فَتَاوَى الحنفية يَوْم الْأَحَد التَّاسِع من ذي الْقعدَة سنة ٧٦٩ بهراة وَفِي تأليف مِفْتَاح الْفِقْه سنة ٧٧٢ وَفِي شرح تَلْخِيص الْمِفْتَاح سنة ٧٨٦ كليهمَا بسرخس وَمن حَاشِيَة الْكَشَّاف فِي ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بِظَاهِر بسمرقند هَكَذَا ذكر ملازادة تَارِيخ مَا فرغ مِنْهُ من مؤلفاته وَمَا شرع فِيهِ وَلم يكمل وَقَالَ فِي أول الترجمة مَا لَفظه أستاذ الْعلمَاء الْمُتَأَخِّرين وَسيد الْفُضَلَاء الْمُتَقَدِّمين مَوْلَانَا سعد الْملَّة وَالدّين معدل ميزَان الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول مفتح أغصان الْفُرُوع وَالْأُصُول أبي سعيد مَسْعُود بن القاضي الإِمَام فَخر الْملَّة وَالدّين عمر ابْن الْمولى الْأَعْظَم سُلْطَان العارفين العادى التفازانى ثمَّ ذكر مَا قدمْنَاهُ من تَارِيخ مولده وَمَا بعده ثمَّ قَالَ وَتوفى يَوْم الاثنين الثاني وَالْعشْرين من شهر محرم سنة ٧٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَسَبْعمائة بسمرقند وَنقل إِلَى سرخس وَدفن بهَا يَوْم الْأَرْبَعَاء التَّاسِع من جُمَادَى الأولى ثمَّ قَالَ ملازادة الْجَامِع لهَذِهِ التَّرْجَمَة واسْمه مُوسَى بن مُحَمَّد بن مَحْمُود أنه أَخذ عَن عبد الْكَرِيم بن عبد الْغنى وَهُوَ عَن الْمولى سِنَان وَهُوَ عَن الْمولى حيدر وَهُوَ عَن الْمولى سعد الْملَّة يعْنى صَاحب التَّرْجَمَة وَأورد لصَاحب التَّرْجَمَة من الشّعْر قَوْله

(فرق فرق الدَّرْس وَحصل مَالا ... فالعمر مضى وَلم تنل آمالا)

(لَا ينفعك الْقيَاس وَالْعَكْس وَلَا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا)

وَأورد لَهُ قَوْله أَيْضا

(طويت بإحراز الْعُلُوم ونيلها ... ردَاء شَبَابِي وَالْجُنُون فنون)

(وَحين تعاطيت الْفُنُون ونيلها ... تبين لي أَن الْفُنُون جُنُون)

قلت وَلم يذكر فِي هَذِه التَّرْجَمَة جَمِيع مصنفات صَاحبهَا بل أهمل مِنْهَا التَّلْوِيح وَهُوَ من أجل مصنفاته وأهمل مِنْهَا شرح الرسَالَة الشمسية وَهُوَ أيضا من أجلهَا وَبِالْجُمْلَةِ فَصَاحب التَّرْجَمَة متفرد بِعُلُومِهِ فِي الْقرن الثَّامِن لم يكن لَهُ فِي أَهله نَظِير فِيهَا وَله من الْحَظ والشهرة والصيت فِي أهل عصره فَمن بعدهمْ مَالا يلْحق بِهِ غَيره ومصنفاته قد طارت فِي حَيَاته إِلَى جَمِيع الْبلدَان وتنافس النَّاس فِي تَحْصِيلهَا وَمَعَ هَذَا فَلم يذكرهُ ابْن حجر فِي الدُّرَر الكامنة فِي أهل الماءة الثَّامِنَة مَعَ أَنه يتَعَرَّض لذكره فِي بعض تراجم شُيُوخه أَو تلامذته وَتارَة يذكر شَيْئا من مصنفاته عِنْد تَرْجَمَة من درس فِيهَا أَو طلبهَا فإهمال تَرْجَمته من الْعَجَائِب المفصحة عَن نقص الْبشر وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة قد اتَّصل بالسلطان الْكَبِير الطاغية الشهير تيمورلنك الْمُتَقَدّم ذكره وَجرت بَينه وَبَين السَّيِّد الشريف الجرجاني الْمُتَقَدّم ذكره مناظرة فِي مجْلِس السُّلْطَان الْمَذْكُور فِي مسئلة كَون إِرَادَة الانتقام سَببا للغضب أَو الْغَضَب سَببا لإِرَادَة الإنتقام فَصَاحب التَّرْجَمَة يَقُول بِالْأولِ والشريف يَقُول بالثاني قَالَ الشَّيْخ مَنْصُور الكازروني وَالْحق فِي جَانب الشريف وَجَرت بَينهمَا أيضا المناظرة الْمَشْهُورَة فِي قَوْله تَعَالَى {ختم الله على قُلُوبهم وعَلى سمعهم وعَلى أَبْصَارهم غشاوة} وَيُقَال بِأَنَّهُ حكم بِأَن الْحق فِي ذَلِك مَعَ الشريف فَاغْتَمَّ صَاحب التَّرْجَمَة وَمَات كمدا وَالله أعلم

٢٠٢٠٣ مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى الرومى الحنفى المشهور بخواجه زادة

مصطفى بن يُوسُف بن صَالح البروسوي الرومي الحنفي الْمَشْهُور بخواجه زادة

عَالم الروم الْمَشْهُور بالتحقيق وجودة التَّصَوُّر والذكاء المفرط وإفحام من يناظره

كَانَ وَالِده من التُّجَّار وَله ثروة عَظِيمَة فولد لَهُ صَاحب التَّرْجَمَة واشتغل بِالْعلمِ فسخط لذَلِك أَبوهُ وأبعده عَنهُ حَتَّى صَار لَا يملك إلا قَمِيصًا وَاحِدًا وَهُوَ لَا يزْدَاد فِي الْعلم الا شغفا وَرَآهُ بعض مَشَايِخ الصُّوفِيَّة فَقَالَ لَهُ بِأَنَّهُ يكون لَهُ شَأْن عَظِيم وَإِن اخوانه الَّذين صَار وَالِده يعظمهم ويهينه سيقومون عِنْده مقَام الخدم وَالْعَبِيد وَأخذ عَن أكَابِر عُلَمَاء الروم كالعالم الْمَشْهُور بخضر بك وطبقته وبرع فِي الْعَرَبيَّة

والأصولين والمعاني وَالْبَيَان وَأمره السُّلْطَان مُرَاد أَن يدرس بمدرسة بروسا وَعين لَهُ كل يَوْم عشرَة دَرَاهِم فَمَكَثَ كَذَلِك سِتّ سِنِين مشتغلا بِالْعلمِ مَعَ فقر وحاجة وَحفظ هُنَالك شرح المواقف وَلما تولى السلطنة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان بن مُرَاد خَان الْمُتَقَدّم ذكره وَأظْهر الرَّغْبَة إِلَى الْعلم وَأَهله قصد الْعلمَاء حَضرته وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة يُرِيد ذَلِك وَلَكِن لم يَسْتَطِع أَن يُجهز إِلَيْهِ لشدَّة فقره وَكَانَ لَهُ خَادِم من أَبنَاء التّرْك فأقرضه ثَمَان مائَة دِرْهَم فَاشْترى بهَا فرسا لنَفسِهِ وفرسا لخادمه وَذهب إِلَى السُّلْطَان فَلَقِيَهُ وَهُوَ ذَاهِب من قسطنطينية إِلَى ادرنة فَلَمَّا رَآهُ الْوَزير مَحْمُود باشا قَالَ أصبت بمجيئك وَقد ذكرتك عِنْد السُّلْطَان فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَذهب إِلَيْهِ وَسلم عَلَيْهِ فَقَالَ السُّلْطَان للوزير مَحْمُود باشا من هَذَا قَالَ خواجة زادة فَرَحَّبَ السُّلْطَان بِهِ وَكَانَ عَن يَمِين السُّلْطَان وَعَن يسَاره أَعْيَان عُلَمَاء حَضرته فَجرى بَينهم الْبَحْث بِحَضْرَة السُّلْطَان فتكلم وَصَاحب التَّرْجَمَة وأفحم جمَاعَة من الْعلمَاء الْحَاضِرين وَمَال السُّلْطَان
إِلَيْهِ حَتَّى أنه بَقِي لَدَيْهِ بعد خُرُوج الْعلمَاء من عِنْده وَمَشى مَعَه
ثمَّ إِن السُّلْطَان وصل الْعلمَاء الَّذين بحثوا بِحَضْرَتِهِ بصلات وَلم يُعْط صَاحب التَّرْجَمَة مثلهم فَحصل مَعَه هم وحزن حَتَّى أَن خادمه صَار لَا يَخْدمه ويواجهه بقوله لَو كَانَ لَك علم لأكرمك السُّلْطَان كَمَا أكرمهم وَفِي بعض الْمنَازل نَام الْخَادِم فَتَوَلَّى صَاحب التَّرْجَمَة خدمَة فرسه بِنَفسِهِ ثمَّ جلس حَزينًا فِي ظل شَجَرَة فَإِذا ثَلَاثَة نفر قد أَقبلُوا إِلَيْهِ من حجاب السُّلْطَان يسْأَلُون عَن خيمة خواجة زادة ويظنون أَن لَهُ خيمة كَسَائِر الأكابر فَأَشَارَ بعض النَّاس إِلَيْهِ فأنكروا ذَلِك ثمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ أَنت خواجة زادة فَقَالَ نعم فقبلوا يَده وَقَالُوا إِن السُّلْطَان جعلك معلما لنَفسِهِ قَالَ فظننت أَنهم يسخرون بِي ثمَّ ضربوا هُنَالك خيمة وَقدمُوا إِلَيْهِ فرسا وعبيدا وملبوسا فاخرا وَعشرَة آلَاف دِرْهَم وَقدمُوا إِلَيْهِ فرسا مِنْهَا وَقَالُوا قُم إِلَى السُّلْطَان وَالْخَادِم الْمَذْكُور نَائِم فَذهب إِلَيْهِ صَاحب التَّرْجَمَة ونبهه من النوم فَقَالَ الْخَادِم خلني أنام فَقَالَ لَهُ قُم انْظُر إِلَى حالى قَالَ انى اعرف حالك دعنى فأبرم عَلَيْهِ فَقَامَ فَنظر إِلَيْهِ فَقَالَ أَي حَال هَذَا قَالَ إِنِّي صرت معلما للسُّلْطَان فَقبل الْخَادِم يَده وتضرع إِلَيْهِ وَاعْتذر فَقبل مِنْهُ وَذهب إِلَى السُّلْطَان فشرع السُّلْطَان يقْرَأ عَلَيْهِ فِي التصريف وَكتب هُوَ شرحا عَلَيْهِ وتقرب مِنْهُ غَايَة التَّقَرُّب فحسده الْوَزير وَقَالَ للسُّلْطَان إِن صَاحب التَّرْجَمَة يُرِيد قَضَاء الْعَسْكَر فَقَالَ السُّلْطَان لأي شَيْء يتْرك صحبتي فَقَالَ هُوَ يُرِيد ذَلِك وَقَالَ لخواجة زادة أَمر السُّلْطَان أَن تتولى قَضَاء الْعَسْكَر فَقَالَ أَنا لَا أُرِيد ذَلِك قَالَ هَكَذَا جرى الْأَمر فامتثل وَصَارَ قَاضِيا بالعسكر وَكَانَ ذَلِك بمنزلة قَضَاء الْأَقْضِيَة فَعنْدَ ذَلِك بلغ وَالِده أَن وَلَده قد صَار قَاضِيا

٢٠٢٠٤ مصطفى القسطلانى ثم الرومى

للعسكر فَلم يصدق فَلَمَّا تَوَاتر إِلَيْهِ الْخَبَر قدم من بروسا إِلَى أدرنة لزيارة وَلَده فَلَمَّا قرب من بَلْدَة أدرنة تلقاه وَلَده وَتَبعهُ عُلَمَاء الْبَلَد وأشرافه فَلَمَّا نظر وَالِده إِلَى ذَلِك الْجمع الْعَظِيم قَالَ من هَؤُلَاءِ قَالُوا ابْنك فَنزل صَاحب التَّرْجَمَة من فرسه وَسلم على أَبِيه وَأُخْوَته وأدخلهم على السُّلْطَان وَعمل ضِيَافَة كَبِيرَة اجْتمع فِيهَا أَعْيَان المملكة وَجلسَ فِي صدر الْمجْلس وَجلسَ الأكابر على قدر مَرَاتِبهمْ وضاق الْمجْلس بِمن فِيهِ فَقَامَ أُخْوَته مقَام الخدم فَكَانَ ذَلِك مَا تقدمت الْإِشَارَة إِلَيْهِ من ذَلِك الصُّوفِي ثمَّ درس بمدارس عدَّة وَقد اشْتهر فِي بِلَاد الرّوم وطار صيته وَكثر تلامذته وصنف مصنفات مِنْهَا شرح الريحانة الْمُتَقَدّم ذكره وَمِنْهَا حَاشِيَة على التَّلْوِيح وحاشية على المواقف وَلم تكمل وَكتاب التهافت وحاشية على شرح هِدَايَة الْحِكْمَة وَشرح الطوالع وَمَات فِي سنة ٨٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وثمان مائَة وَلم يذكرهُ السخاوي فِي الضَّوْء اللامع
مصطفى القسطلانى ثمَّ الرومي
أَخذ عَن عُلَمَاء الروم ثمَّ لما برع فِي الْعُلُوم صَار مدرسا بِإِحْدَى الْمدَارِس الثمان ثمَّ جعله السُّلْطَان مُحَمَّد بن مُرَاد قَاضِيا للعسكر ثمَّ لما مَاتَ

السُّلْطَان مُحَمَّد وَولى السلطنة ابْنه السُّلْطَان بايزيد عزل صَاحب التَّرْجَمَة عَن الْقَضَاء وَجعل لَهُ كل يَوْم مائَة دِرْهَم وَكَانَ متبحرا فِي جَمِيع الْعُلُوم وَله حَاشِيَة على شرح العقائد ورسالة ذكر فِيهَا إشكالات على المواقف وَشَرحه وحاشية على الْمُقدمَات الْأَرْبَع وَتوفى سنة ٩٠١ إحدى وَتِسْعمِائَة

٢٠٢٠٥ السيد المطهر ابن الإمام شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدى احمد بن يحيي

السَّيِّد المطهر ابْن الإِمَام شرف الدّين بن شمس الدّين ابْن الإِمَام المهدي احْمَد بن يحيى
الْأَمِير الْكَبِير ملك الْيمن وَابْن ائمتها الْمَشْهُور بالشجاعة والحزم والإقدام والمهابة والسياسة والكياسة والرياسة كَانَ من أعظم الْأُمَرَاء مَعَ وَالِده الإِمَام وَكَانَ قد حلت هيبته بقلوب أهل الْيمن قاطبة وَقُلُوب من يرد إِلَيْهَا من الأتراك والجراسة فسعى بعض أَعدَاء الإِمَام بَينه وَبَين وَلَده هَذَا الْهمام بِمَا أوجب تكدر خاطر كل وَاحِد مِنْهُمَا على الآخر وتزايدت الوحشة حَتَّى أَلْقى إِلَى المطهر أن وَالِده الإِمَام يُرِيد الْقَبْض عَلَيْهِ بعد صَلَاة الْجُمُعَة فِي قَرْيَة الْقَابِل وَكَانَ بُلُوغ ذَلِك إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِد مَعَ وَالِده منتظرا للصَّلَاة فَأرْسل إِلَى جمَاعَة من أَعْيَان أَصْحَابه فَمَا كملت الصَّلَاة إِلَّا وَقد حَضَرُوا فَخرج عقب الصَّلَاة إِلَى الْجَبَل وَدَار بَينه وَبَين أَخِيه شمس الدّين كَلَام طَوِيل فَلم يتم أَمر فَكَانَ آخر الْأَمر أَنه ذهب المطهر إِلَى حصن ثلا مغاضبا وَرجع الإِمَام إِلَى الجراف ثمَّ آل الْأَمر إِلَى أَن وَقع بَين صَاحب التَّرْجَمَة وَبَين أَخِيه شمس الدّين مصَاف وتفاقم الْأَمر حَتَّى غزا بطَائِفَة من أَصْحَابه إِلَى الجراف للقبض على وَالِده فَدفع الله عَنهُ وَكَانَ آخر الْأَمر أَن الإِمَام أعْطى وَلَده صَاحب التَّرْجَمَة جَمِيع مَا شَرطه لنَفسِهِ وَاسْتولى على كثير من معاقل الْيمن ومدائنها لَا سِيمَا بعد موت وَالِده فِي تَارِيخه الْمُتَقَدّم فَإِنَّهُ كَاد يستولي على الْيمن بأسره وَجَرت بَينه وَبَين الأتراك خطوب وحروب نَالَ مِنْهُم ونالوا مِنْهُ وَكَانَت ملاحم عَظِيمَة لَا سِيمَا بَينه وَبَين الباشا سِنَان وَقد استوفى ذَلِك قطب الدّين الحنفي فِي الْبَرْق اليماني وَبِالْجُمْلَةِ فَصَاحب التَّرْجَمَة من أكَابِر الْمُلُوك وأعاظم السلاطين

٢٠٢٠٦ المطهر بن على بن محمد بن على بن حسن بن إبراهيم الضمدى اليمانى العالم المشهور

بالديار اليمنية وَله ماجريات فِي الشجَاعَة وَحسن السياسة وجودة الرَّأْي وَسَفك الدِّمَاء لم يتَّفق إِلَّا للنادر من الْمُلُوك الأكابر وَتوفى سنة ٩٨٠ ثَمَانِينَ وَتِسْعمِائَة وَقد أهمل ذكره صَاحب مطلع البدور
المطهر بن علي بن مُحَمَّد بن على بن حسن بن إِبْرَاهِيم الضمدى اليماني الْعَالم الْمَشْهُور
الْمُفَسّر النحوي مُصَنف المنقح على شرح الخبيصى للكافية ومؤلف التَّفْسِير الْمُسَمّى بالفرات وَهُوَ تَفْسِير مُفِيد جدا مَعَ اختصاره يدل على قُوَّة ملكة صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْعُلُوم ورسوخ قدمه فِي فنون عدَّة وَكَانَ مَشْهُورا بالذكاء والفطنة وجودة الْحِفْظ وَله شعر سَائِر فِي غَايَة الْجَوْدَة وَمِنْه

(ويلاه من جفْنه السقيم ... وخده الأبلج القسيم)
(يلوح صبح الجبين مِنْهُ ... تَحت دجى شعره البهيم)
(كَأَنَّمَا الخد من نضار ... والثغر من لوءلوء نظيم)
(كَأَنَّمَا اللحظ مِنْهُ مُوسَى ... يجرح فِي قلبي الكليم)
(إِذا رَآهُ الوشاة قَالُوا ... تبَارك الله من حَكِيم)
(يَقُول إِن رمت وَصله مَا ... لظَالِم قطّ من حميم)

(معتزلي رافض لهَذَا ... لَا يعرف الْجَبْر للنديم)
وَتوفى بضمد فِي سنة ١٠٤٩ تسع وَأَرْبَعين وَألف وأرخ مَوته صَاحب الوافي بوفيات الْأَعْيَان تَكْمِيل غربال الزَّمَان عبد الله بن علي الضمدي أَخُو صَاحب التَّرْجَمَة فِي اللَّيْلَة الرَّابِعَة عشر من شهر رَمَضَان لَيْلَة الثُّلَاثَاء سنة ١٠٤٨ ثَمَان وَأَرْبَعين وَألف وَذكر من جملَة مصنفاته أَيْضا جلاء

٢٠٢٠٧ الإمام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى

٢٠٢٠٨ الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ابن يحيى الحسين بن على بن محمد

الوهوم مُخْتَصر ضِيَاء الحلوم فِي مُجَلد وَشرع فِي شرح على الأزهار وَأورد الْأَدِلَّة وَمَشى على نمط الِاجْتِهَاد وَبلغ فِيهِ إِلَى آخر كتاب الْحَج
الإِمَام الواثق المطهر بن مُحَمَّد بن المطهر بن يحيى
قد تقدم تَمام نسبه ولد لَيْلَة سادس عشْرين من ذي الْقعدَة سنة ٧٠٢ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة وَأخذ عَن وَالِده الإِمَام مُحَمَّد بن المطهر الْمُتَقَدّم ذكره وَغَيره وبرع فِي الْعُلُوم لَا سِيمَا علم البلاغة فإنه قَلِيل النظير فِي ذَلِك وأشعاره الفائقة ورسائله الرائقة شاهدة لذَلِك بِحَيْثُ يفوق على رسائل البلغاء الْمَشَاهِير من أهل العصور الْمُتَقَدّمَة وَلما مَاتَ فِي تَارِيخ مَوته كَمَا تقدم دعى صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى نَفسه وتكنى بالواثق وَفتح صنعاء ثمَّ عَارضه الإِمَام المهدي علي بن مُحَمَّد الْمُتَقَدّم ذكره فتنحّى هَذَا وَلما مَاتَ الإِمَام المهدي وَقَامَ وَالِده الإِمَام النَّاصِر صَلَاح الدَّين حاول صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْقيام بِالْإِمَامَةِ فَامْتنعَ وَاسْتمرّ مكبا على الْعلم حَتَّى مَاتَ فِي نَيف وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وعمره زِيَادَة على ثَمَانِينَ سنة
الإِمَام المتَوكل على الله المطهر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابْن يحيى الْحُسَيْن بن علي بن مُحَمَّد
ابْن حَمْزَة بن الْحسن بن عبد الرَّحْمَن بن يحيى بن عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم بن اسمعيل بن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن الْحسن بن على

٢٠٢٠٩ مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفى

ابْن أَبى طَالب سَلام الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم هُوَ أحد أَئِمَّة الزيدية القائمين بالديار اليمنية ولد فِي أول الْقرن التَّاسِع ودعا إِلَى نَفسه بعد موت الإِمَام الْمَنْصُور علي بن صَلَاح الْمُتَقَدّم ذكره فِي سنة ٨٤٠ وأجابه جمَاعَة من الزيدية وَكَانَ عَالما كَبِيرا أَخذ الْعلم عَن الإِمَام المهدي احْمَد بن يحيى ولازمه مُدَّة طَوِيلَة أَخذ عَن غَيره وَملك كحلان وَغَيره من حصون المغارب ثمَّ ملك ذمار وعارضه الْمهْدي صَلَاح بن على ابْن مُحَمَّد بن أَبى الْقَاسِم وعارضهما الْمَنْصُور بِاللَّه النَّاصِر بن مُحَمَّد بن النَّاصِر بن احْمَد بن المطهر بن يحيى فَأسر هَذَا صَاحب التَّرْجَمَة وسجنه بمَكَان يُقَال لَهُ الربغة فَأَنْشَأَ صَاحب التَّرْجَمَة قصيدة يتوسل بهَا أَولهَا
(مَاذَا أَقُول وَمَا آتي وَمَا أذر ... فِي مدح من ضمنت مدحا لَهُ السُّور)
فَلَمَّا أتمهَا بلغت إِلَى وَزِير الحابس لَهُ فَقَالَ انْظُرُوا فإذنكم تَجدُونَ الرجل قد خرج من السجْن ببركة هَذَا الشّعْر فَكَانَ الْأَمر كَمَا قَالَ وَبعد خُرُوجه من السجْن مازالت أَحْوَاله مُخْتَلفَة تَارَة يقوى وَتارَة يضعف إِلَى أَن مَاتَ فِي صفر سنة ٨٧٩ تسع وَسبعين وَثَمَانمِائَة بذمار وَدفن بهَا
مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفي
الْحَافِظ عَلَاء الدَّين صَاحب التصانيف ولد بعد سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة وَقيل سنة ٦٨٩ وَسمع من احْمَد بن علي بن دَقِيق الْعِيد أخى الشَّيْخ تَقِيّ الدَّين والدبوسى وَغَيرهمَا وَأَكْثر جدا من الْقِرَاءَة بِنَفسِهِ وَالسَّمَاع وَكتب الطباق ولازم الْجلَال القزويني ودرس بِالْقَاهِرَةِ فِي

الحَدِيث وصنف تصانيف مِنْهَا شرح البخاري وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم فِي السِّيرَة النَّبَوِيَّة قَالَ ابْن رَجَب إن مصنفاته نَحْو الْمِائَة
وأزيد قَالَ وَأنْشد لنَفسِهِ فِي الْوَاضِح الْمُبين شعرا يدل على استهتار وَضعف فِي الدّين قَالَ وغالب شُيُوخه الَّذين ادعى السماع مِنْهُم لَا يَصح سَمَاعه مِنْهُم قَالَ وَذكر أَنه سمع من الدمياطي وَمن تقي الدّين بن دَقِيق الْعِيد دروسا بالكاملية فِي سنة ٧٠٢ وَابْن دَقِيق الْعِيد انْقَطع فِي سنة ٧٠١ إِلَى أَن مَاتَ وَله ذيل على تَهْذِيب الْكَمَال يكون فِي قدر الأَصْل وَاخْتَصَرَهُ مُقْتَصرا على الاعتراضات على المزي فِي نَحْو مجلدين ثمَّ فِي مُجَلد لطيف وغالب ذَلِك لَا يرد على المزي قَالَ وَكَانَ عَارِفًا بالأنساب معرفَة جَيِّدَة وَأما غَيرهَا من متعلقات الحَدِيث فَلهُ بهَا خبْرَة متوسطة وَشرح قِطْعَة من سنَن أبي دَاوُد وَقطعَة من سنَن ابْن مَاجه ورتب الْمُهِمَّات على أَبْوَاب الْفِقْه وصنف زَوَائِد ابْن حبَان على الصَّحِيحَيْنِ وذيل على ابْن نقطة وتصانيفه كَثِيرَة جدا مَاتَ فِي شعْبَان سنة ٧٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة مُوسَى بن احْمَد بن مُوسَى بن احْمَد الرداد الْمَعْرُوف بِابْن الزين اليماني الزبيدي
ولد سنة ٨٤٢ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة وَحفظ مختصرات وَأخذ عَن الْجمال مُحَمَّد بن أبي بكر وَعمر الْفَتى والعفيف الناشري وبرع لَا سِيمَا فِي الْفِقْه وصنف شرحا للإرشاد وَلما فرغ من تبييضه ورام إظهاره وإقراءه وصل من الديار المصرية شرح الجوجري وَابْن أبي شرِيف فاستأنف عملا آخر وكمل ذَلِك الشَّرْح على أحسن الْأَحْوَال وَسَماهُ الْكَوْكَب الْوَقَّاد وَدَار عَلَيْهِ الْفتيا بِبَلَدِهِ وعظمه سلاطينها فكثرت جهاته وأمواله وَمَات يَوْم الْجُمُعَة التَّاسِع وَالْعِشْرين من شهر محرم سنة ٩٢٣ ثَلَاث وَعشْرين وَتِسْعمِائَة بزبيد وَدفن بهَا

٢٠٢١٠ موسى بن أبي بكر بن سالم التكروري ملك التكرور

٢٠٢١١ حرف النون

٢٠٢١٢ ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي ابن أحمد بن حسن بن عبد المعطي بن علي المعروف بابن مزني

مُوسَى بن أبي بكر بن سَالم التكروري ملك التكرور
قدم حَاجا فِي سنة ٧٢٤ وَدخل الديار المصرية فِي ولَايَة النَّاصِر مُحَمَّد قلاون الْمُتَقَدّم ذكره وَلما أَمر بتقبيل الأَرْض قَالَ لَا أَسجد لغير الله فأعفاه النَّاصِر وقربه وأكرمه وَأحسن تَجْهِيزه إِلَى الْحجاز وَكَانَ مَعَه من الذَّهَب شَيْء كثير وَأهْدى هَدِيَّة من ذَلِك كَبِيرَة للناصر نَحْو خَمْسَة آلَاف مِثْقَال وَكَذَلِكَ أهْدى للخزانة السُّلْطَانِيَّة شَيْئا كثيرا من الذَّهَب المعدني الذي لم يصنع وَلم يدع أَمِيرا وَلَا صَاحب وَظِيفَة إِلَّا أعطَاهُ من ذَلِك فَكَانَ كَثْرَة مَا أعطَاهُ من الذَّهَب مؤثرا فِي انحطاط سعر الدِّينَار بالديار المصرية وَكَانَ كثير الْإِنْفَاق حَتَّى استغرق جَمِيع مَا مَعَه وَهُوَ مِقْدَار كَبِير نَحْو مائَة حمل وَاحْتَاجَ إِلَى الاقتراض من التُّجَّار وَكَانَ مُعظما عِنْد أَصْحَابه بِحَيْثُ لَا يكلمهُ أحدهم إِلَّا وَرَأسه مَكْشُوف وبقي فِي الْملك خمْسا وَعشْرين سنة
حرف النُّون
نَاصِر بن أَحْمد بن يُوسُف بن مَنْصُور بن فضل بن على ابْن أَحْمد بن حسن بن عبد الْمُعْطى بن على الْمَعْرُوف بِابْن مزني
بِفَتْح الْمِيم ثمَّ زاي سَاكِنة بعْدهَا نون ولد فِي الْمحرم سنة ٧٨١ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة وَسمع من جمَاعَة مِنْهُم ابْن عَرَفَة وَقدم الْقَاهِرَة حَاجا وَأَصله من الْمغرب ولازم الْحَافِظ ابْن حجر وَترْجم لَهُ شَيْخه الْمَذْكُور فَقَالَ جمع تَارِيخا لَو قدر أَن يبيضه لَكَانَ مائَة مُجَلد وَكَانَ قد مارس ذَلِك إِلَى أَن صَار أعرف النَّاس بِهِ فَإِنَّهُ جمع مِنْهُ فِي مسوداته مَالا يعد وَلَا يدْخل تَحت الْحَد وَمَات قبل تبييضه فَتفرق شذر مذر فِي الْعشْرين من شعْبَان سنة

٢٠٢١٣ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدى احمد ابن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد

٨٢٣ - ثَلَاث وَعشْرين وثمان مائَة
السَّيِّد النَّاصِر بن مُحَمَّد بن اسحاق بن المهدى احْمَد ابْن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف وَله تعلق بالأدب تَامّ كتعلق أهل هَذَا الْبَيْت الشريف فَإِن آل اسحق بن الْمهْدي لَا يَخْلُو كل وَاحِد مِنْهُم من فَضِيلَة فغالبهم جَامع بَين الْعلم وَالْأَدب والقليل لَا يَخْلُو عَن أَحدهمَا وَمن نظم صَاحب التَّرْجَمَة مَا كتبه إِلَى مهنئا بأعراس وَهُوَ
٣٣ - (يَا وحيد الْعَصْر لَا ... فَارَقت مَا عِشْت ارتياحك)
(وَجرى السعد بِمَا ... تهوى وأعطاك اقتراحك)
(بصباح الْعرس فانعم ... أسعد الله صباحك) وَكتب إِلَى قصيدة مطْلعهَا
(تَحِيَّة ود مَا الغوالي وَعرفهَا ... بأعطر مِنْهَا وهي فواحة الْعطر)
(تأرج أرجاء هى الطّيب انما ... أَتَت بمراعاة النظير من النشر)
(وتسمو إِلَى سامي مقَام مُحَمَّد ... لتظفر من تَقْبِيل أنمله الْعشْر)
(وحيد الْعلَا عز الشَّرِيعَة وَالْهدى ... وزينة أَرْبَاب الْفَضَائِل فِي الْعَصْر)
(إِمَام عُلُوم سعدها وشريفها ... وفاضلها المربى نخارا على الْفَخر)
وهي أَبْيَات طَوِيلَة وأجبت عَلَيْهِ بِأَبْيَات مطْلعهَا
(على الْبر نجل الْبَحْر مني تَحِيَّة ... تضوع من نشر تأرج من بشر)
وَهُوَ الْآن فِي الْحَيَاة وَله ميل إِلَى الخمول مَعَ حسن أخلاق ولطافة طباع وَحسن محاضرة ومروة ثمَّ مَاتَ فِي شهر شعْبَان سنة ١٢٢٠ عشْرين وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢٠٢١٤ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح التسترى البغدادى الحنبلى نزيل القاهرة

٢٠٢١٥ حرف الهاء

٢٠٢١٦ السيد الهادي بن إبراهيم بن على الملقب الوزير

نصر الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر الْجلَال أَبُو الْفَتْح التستري البغدادي الحنبلي نزيل الْقَاهِرَة
ولد سنة ٧٣٣ ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة بِبَغْدَاد وَأخذ عَن مُحَمَّد بن السقاء والبدر الأربلي وَالشَّمْس الكرماني وَأكْثر من الِاشْتِغَال بِالْحَدِيثِ وَولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثمَّ قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور إِلَيْهَا فبالغوا فِي إكرامه ثمَّ قدم الْقَاهِرَة فاستقر فِي تدريس الحَدِيث بهَا وتصدى للتدريس والإفتاء وَكَانَ مقتدرا على النظم والنثر وَله منظومة فِي الْفِقْه تزيد على سَبْعَة آلَاف بَيت قَالَ ابْن حجر اجْتمعت بِهِ واستفدت مِنْهُ وَسمعت من إنشائه وَقد حدث بِجَامِع المسانيد لِابْنِ الجزري وصنف فِي الْفِقْه وأصوله وَاخْتصرَ ابْن الْحَاجِب وَله فِي الْفَرَائِض أرجوزة فِي مائَة بَيت ومدائح نبوية وَله أَيْضا نظم غَرِيب الْقُرْآن وَمَات فِي عشْرين من صفر سنة ٨١٢ اثْنَتَيْ عشر وثمان مائَة
حرف الْهَاء
السَّيِّد الْهَادِي بن إِبْرَاهِيم بن علي الملقب الْوَزير

قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة أَخِيه مُحَمَّد وَفِي تَرْجَمَة السَّيِّد عبد الله بن على الْوَزير فَإِن نسبه يَنْتَهِي إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة كَمَا تقدم ولد يَوْم الْجُمُعَة السَّابِع وَالْعِشْرين من محرم سنة ٧٥٨ ثَمَان وَخمسين وَسَبْعمائة بِهِجْرَة الظّهْر من شظب ثمَّ ارتحل لطلب الْعلم إِلَى صعدة فَأخذ عَن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم ابْن عَطِيَّة النجراني وَمُحَمّد بن علي بن نَاجِي والعلامة عبد الله بن الْحسن الدواري وَعَمه السَّيِّد المرتضى بن علي وَعَمه السَّيِّد أَحْمد بن علي وارتحل

لسَمَاع الحَدِيث وَالْملح إِلَى مَكَّة فَسمع جَامع الْأُصُول على القاضي الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهيرة الْمُتَقَدّم ذكره وبرع فِي عدَّة عُلُوم وصنف تصانيف مِنْهَا كِفَايَة القانع فِي معرفَة الصَّانِع والطرازين المعلمين فِي فَضَائِل الْحَرَمَيْنِ المحرمين ورسالة فِي الرَّد على ابْن العربى وهداية الراغبين إِلَى مَذْهَب أهل الْبَيْت الطاهرين وكاشفة الْغُمَّة عَن حسن سيرة امام الْأَئِمَّة وكريمة العناصر فِي الذب عَن سيرة الإِمَام النَّاصِر وَالسُّيُوف المرهفات على من ألحد فِي الصِّفَات وَنِهَايَة التنويه فِي إزهاق التمويه وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من أكَابِر عُلَمَاء الزيدية وَله نظم فِي غَايَة الْحسن وَبَينه وَبَين عُلَمَاء عصره مراسلات ومكاتبات ومشاعرات واشتهر ذكره وطار صيته وَمن جملَة من كَاتبه إِسْمَاعِيل المقري الْمُتَقَدّم ذكره بقصيدة طنانة مطْلعهَا

(أيملك طرفي دمعي الْيَوْم قانيا ... وَقد حلت الأشواق مني الغراليا)

وَشعر صَاحب التَّرْجَمَة مَشْهُور مَوْجُود وَقد ترْجم لَهُ السخاوي فِي الضَّوْء اللامع فَقَالَ ذكره شَيخنَا فِي أنبائه يعْنى الْحَافِظ ابْن حجر فَقَالَ عني بالأدب ففاق فِيهِ ومدح الْمَنْصُور صَاحب صنعاء وَذكره ابْن فَهد فِي مُعْجَمه فَقَالَ إِنه حدث سمع مِنْهُ الْفُضَلَاء وَله مؤلفات مِنْهَا الطرازين المعلمين فِي فَضَائِل الْحَرَمَيْنِ المحرمين وَالْقَصِيدَة البديعة فِي الْكَعْبَة اليمنية أَولهَا

(سرى طيف ليلى فابتهجت بِهِ وجدا ... وتوج قلبِي من لطائفه مجدا)

وَمَات يَوْم عَرَفَة سنة ٨٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمان مائَة كَذَا فِي الضَّوْء اللامع وَقَالَ فِي مطلع البدور إِنه توفي بذمار آخر نَهَار تَاسِع عشر

٢.٢١٧ السيد الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجرموزى اليمانى

٢.٢١٨ السيد الهادى بن احمد الجلال أخو السيد الحسن ابن أحمد المتقدم ذكره

ذي الْحجَّة من تِلْكَ السنة وَأَظنهُ تَاسِع ذي الْحجَّة لِأَنَّهُ قَالَ بعد هَذَا إِن موت صَاحب التَّرْجَمَة كَانَ مَانِعا لفعل مَا يعْتَاد فِي الْعِيد فَيمكن ان يكون الزِّيَادَة من النَّاسِخ

السَّيِّد الهادي بن أَحْمد بن زكي الدّين الجرموزي اليماني

أحد الرؤساء الأدباء لَهُ شعر حسن فَمِنْهُ قصيدة مكاتبا بهَا القاضي أَحْمد بن نَاصِر المخلافي مطْلعهَا

(فراقكم هاج اشتياقي وأشجاني ... وأغرا جفوني بالسهاد وأشجاني)

وَبعد هَذَا الْبَيْت قَوْله

(وَأبْدى سقامي فِيكُم مَا كتمته ... وَعبر شاني فِي الصَّحَابَة عَن شاني)

وَمن شعره القصيدة الَّتِى مطْلعهَا

(سلوه مَا غَيره من بعدي ... حَتَّى لوى وَمَا وَفِي بعهدي)

وَمَا زَالَ متنقلا فِي الْأَعْمَال وَآخر مَا تولاه مَدِينَة حيس فَمَاتَ بهَا سنة ١٠٩٧ سبع وَتِسْعين وَألف

السَّيِّد الهادي بن احْمَد الْجلَال أَخُو السَّيِّد الْحسن ابْن أَحْمد الْمُتَقَدّم ذكره

أَخذ الْعلم عَن جمَاعَة مِنْهُم علي بن مُحَمَّد العقيني رَحل إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَة تعز وَسمع عَلَيْهِ الصَّحِيحَيْنِ وَغَيرهمَا ورحل إِلَى عبد الْقَادِر بن زِيَاد

الجعاشني فِي سنة ١٠٦١ فَسمع مِنْهُ صَحِيح البخاري وَسمع سنَن أَبى دَاوُد على إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن جعمان وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة عَالما محققا مائلا إِلَى الخمول لَهُ مصنفات مِنْهَا شرح الْأَسْمَاء الْحسنى وَله مصنفات سَمَّاهُ نور السراج جعله على أَبْوَاب الْفِقْه واستكمل فِيهِ البخاري وَلَعَلَّ مَوته كَانَ

٢٠٢١٩ هادى بن حسين القارنى ثم الصنعانى

فِي أول الْقرن الثَّانِي عشر
هادي بن حُسَيْن القارني ثمَّ الصنعاني
ولد سنة ١١٦٤ أَربع وَسِتِّينَ وَمِائَة وَألف بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن ثمَّ تلاه بالسبع على بعض مشائخ صنعاء فَقدم بعض الغرباء المبرزين فِي القراآت وَهُوَ الشَّيْخ علي بن عُثْمَان بن حجر الرومي فتلاه عَلَيْهِ بالسبع من أَوله إِلَى آخِره وبرع صَاحب التَّرْجَمَة فِي هَذَا الشَّأْن وَصَارَ الْآن مُنْفَردا بِهَذَا الْعلم وشيخا لغالب الْقُرَّاء من أهل صنعاء مِنْهُم من تلا عَلَيْهِ بالسبع وَمِنْهُم من تلا عَلَيْهِ بِبَعْضِهَا وَله خبْرَة كَامِلَة بشروح الشاطبية وَغَيرهَا من كتب الْفَنّ وَأخذ الْفِقْه عَن شَيخنَا الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي ولازمه مُدَّة وشاركني فِي الْقِرَاءَة عَلَيْهِ فبرع فِي الْفِقْه أَيْضا وَأخذ على علم النَّحْو وَالصرْف عَن جمَاعَة من مشائخ صنعاء مِنْهُم جمَاعَة من شيوخي وَأخذ علم الْمعَانِي وَالْبَيَان وَالْأُصُول وَالتَّفْسِير والْحَدِيث عَن شَيخنَا الْعَلامَة الْحسن بن إِسْمَاعِيل المغربي مشاركا لَهُ فِي الْقِرَاءَة عَلَيْهِ واستفاد فِي جَمِيع ذَلِك وَصَارَ مشاركا لعلماء الْعَصْر فِي فنونهم مَعَ تفرده عَنْهُم بِمَعْرِفَة القراآت وَهُوَ أحد شيوخي فِي التِّلَاوَة وَأخذت عَنهُ فِي شرح الجزرية وقرأت عَلَيْهِ فِي أَيَّام الصغر فِي الملحة وَشَرحهَا ثمَّ بعد ذَلِك أَخذ عَنى فِي مسموعات مِنْهَا فِي شرحي على الْمُنْتَقى بعد أَن كتبه وَقد سمع الْآن بعضه وَهُوَ مُسْتَمر فِي السماع وَسمع من بعض البخارى وَبَعض الْأَحْكَام للْإِمَام الهادي وَهُوَ الْآن يدرس فِي عدَّة فنون مَعَ دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الْخَيْر ونفع الْفُقَرَاء والاشتغال بِخَاصَّة النَّفس

٢٠٢٢٠ السيد الهادى بن المطهر بن محمد الجرموزى اليمانى

٢٠٢٢١ السيد الهادى بن يحيى بن المرتضى أخو الإمام المهدى

وَالْوُقُوف على مُقْتَضى الشَّرْع والانجماع عَن بني الدُّنْيَا والإقبال على الطَّاعَة والتلاوة والأذكار والتزيد من التودد وَحسن الْخلق وبمجموع مَا حواه من خِصَال الْكَمَال صَار محببا إِلَى النَّاس مَقْبُولًا عِنْدهم مَعْرُوفا بالديانة والصيانة وَالْأَمَانَة وَكَثِيرًا مَا يقصدونه فِي فصل كثير من الْخُصُومَات وَتَخْصِيص التركات فَيحكم ذَلِك غَايَة الإحكام ويقنع بِمَا يطيب بِهِ نُفُوسهم وَقد يفعل ذَلِك بِدُونِ أُجْرَة وَكَثِيرًا مَا يَنُوب عَنى فِي أَعمال شَرْعِيَّة فَيقوم بهَا قيَاما تَاما ويفصلها فصلا حسنا أدام الله النَّفْع بِهِ
السَّيِّد الهادي بن المطهر بن مُحَمَّد الجرموزي اليماني
أُحْدُ الأدباء بالديار اليمنية المباشرين لكثير من أَعمال الدولة القاسمية ولي بِلَاد عتمة للْإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل وَمن نظمه هَذِه الأبيات
(إليك الشوق والفكر ... وفيك التوق وَالذكر)
(وَأَنت الْمَقْصد الْأَعْلَى ... وَأَنت السِّرّ والجهر)
(وَأَنت الشُّكْر وَالسكر ... وَالريحَان والدهر)
(وَمن طلعتك الغرا ... تغار الشَّمْس والبدر)

(وَفِي جفنيك والأعطاف ... هام الْبيض والسمر)
وَتوفى بِصَنْعَاء فِي ذي الْحجَّة سنة ١١٠٣ ثَلَاث وَإِحْدَى عشر مائَة وَدفن فِي قبَّة أَخِيه الْحسن بن المطهر بمقبرة خُزَيْمَة الْمَشْهُورَة
السَّيِّد الهادي بن يحيى بن المرتضى أَخُو الإِمَام المهدي
قَرَأَ على جمَاعَة مِنْهُم الْفَقِيه قَاسم بن أَحْمد حميد وَله تلامذة مِنْهُم صنوه

٢٠٢٢٢ السيد هاشم بن يحيى بن أحمد بن على بن الحسن بن محمد

الإِمَام الْمهْدي وَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة عَالما كَبِيرا وَمَات فِي سنة ٧٨٥ خمس وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة قبل موت أَخِيه الإِمَام الْمهْدي بِخمْس وَخمسين سنة وَهَذَا عَجِيب
السَّيِّد هَاشم بن يحيى بن أَحْمد بن علي بن الْحسن بن مُحَمَّد
ابْن صَلَاح بن الْحسن بن جِبْرِيل بن يحيى بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن أَحْمد بن الإِمَام الدَّاعِي يحيى بن المحسن بن مَحْفُوظ بن مُحَمَّد بن يحيى بن يحيى بن النَّاصِر ابْن الْحسن ابْن الْأَمِير عبد الله ابْن الإِمَام الْمُنْتَصر بِاللَّه ابْن الإِمَام الْمُخْتَار الْقَاسِم ابْن الإِمَام النَّاصِر ابْن الإِمَام الهادي يحيى بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْحسن بن الْحسن بن علي بن أَبى طَالب رضي الله عَنْهُم الشامي ثمَّ الصنعاني أحد الْعلمَاء الْمَشَاهِير والأدباء المجيدين ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٠٤ أَربع وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ الْعلم عَن أكَابِر علمائها كالسيد الْعَلامَة زيد بن مُحَمَّد بن الْحسن ابْن الإِمَام الْقَاسِم والعلامة الْحُسَيْن بن مُحَمَّد المغربي وطبقتهما وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران ودرس للطلبة وانتفع بِهِ أهل صنعاء وَتخرج بِهِ جمَاعَة من الْعلمَاء كشيخنا السَّيِّد الْعَلامَة عبد الْقَادِر بن احْمَد وَالسَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن اسحاق ابْن الإِمَام المهدي والقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد القاطن وَكثير من الْعلمَاء
النبلاء وَتَوَلَّى الْقَضَاء بِصَنْعَاء أَيَّامًا وَله شعر فائق وفصاحة زَائِدَة وَشرع فِي جمع حَاشِيَة على الْبَحْر الزخار سَمَّاهَا نُجُوم الأنظار فَكتب مِنْهَا مجلدا فِي غَايَة الإتقان وَالتَّحْقِيق وَلم تكمل وَمن مقطعاته الفائقة قَوْله
(لم يبكني جور الغرام وَلَا شجى ... قبل المتيم بلبل بسجوعه)
(لكنه وعد الخيال بوصله ... طرفِي فرش طَرِيقه بدموعه)
وَمن ذَلِك قَوْله
(قلبِي قد ذاب فَلَا تحسبوا ... مبيض دمعي فض أحداقي)
(فَهُوَ دم الْقلب وَلكنهَا ... قد صعدته نَار اشواقي)
وَمن ذَلِك قَوْله
(لا تندبن زَمنا مضى ... أبدا وَلَا دهرا تقادم)
(فالدهر يَوْم وَاحِد ... وَالنَّاس من حوا وآدَم
وَمَا أحسن قَوْله من أَبْيَات
(وَإِذا الْقلب على الْحبّ انطوى ... فاشتراط الْقرب واللقيا غَرِيب)
وَقد ترْجم لَهُ الحيمي فِي طيب السمر وَذكر من نظمه قِطْعَة مفيدة وَكَذَلِكَ ترْجم لَهُ صَاحب نسمَة السحر وَمن جملَة من ترْجم لَهُ تِلْمِيذه القاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن فِي كِتَابه الذي سَمَّاهُ تحفة الأخوان وَفِي كِتَابه الذي سَمَّاهُ إتحاف الأحباب وَقَالَ فِيهِ أنه أخبرهُ ان اقرارات النِّسَاء لقرابتهن وتمليكهن لَهُم وإباحتهن وَنَحْو ذَلِك لَا يَصح عِنْده لضعف إدراكهن وَعدم خبرتهن وَحكى عَنهُ أنه وصل

إِلَيْهِ بعض أهل صنعاء بقريبة لَهُ وَقد كتب مرقوما تضمن أنها ملكته أَمْوَالًا وَجَاء بِجَمَاعَة يعرفونها فَقَرَأَ عَلَيْهَا ذَلِك المرقوم فأقرت بِهِ فَقَالَ لَهَا هَل مَعَك حلقَة فِي يدك قَالَت نعم قَالَ أُرِيد
أنظر إِلَيْهَا فَأَعْطَتْهُ حلقَة كَانَت بأصبعها فَقَالَ لَهَا وَهَذِه اجعليها من جملَة التَّمْلِيك فَقَالَت لَا افْعَل إنها لي وكرر ذَلِك عَلَيْهَا فَلَنْ تسعد قَالَ فَعلمت من ذَلِك أَن الْمَرْأَة لَا تعد مَا غَابَ عَنْهَا ملكا لَهَا ثمَّ مزق الْمَكْتُوب وَأَقُول لَا ريب أَن غَالب النِّسَاء يخدعن ويفعلن لَا سِيمَا لِلْقَرَابَةِ كَمَا يريدونه بِأَدْنَى ترغيب أَو ترهيب خُصُوصا المحجبات وَقد يُوجد فِيهِنَّ نَادرا من لَهَا من كَمَال الْإِدْرَاك ومعرفات التَّصَرُّفَات وحقائق الْأُمُور مَا للرِّجَال الكملاء وَقد رَأَيْت من ذَلِك عجائب وغرائب والذي يَنْبَغِي الِاعْتِمَاد عَلَيْهِ وَالْوُقُوف عِنْده وَهُوَ الْبَحْث عَن حَال الْمَرْأَة الَّتِي وَقع مِنْهَا ذَلِك فَإِن كَانَت ممارسة للتصرفات ومطلعة على حقائق الْأُمُور وفيهَا من الشدَّة والرشد مَا يذهب مَعَه مَظَنَّة التَّغْرِير عَلَيْهَا فتصرفها صَحِيح كتصرف الرِّجَال وَإِن لم يكن كَذَلِك فَالْحكم بَاطِل لِأَن وصاياها الَّتِي لَا تتَعَلَّق بقربة يَخُصهَا من حج أَو صَدَقَة أَو كَفَّارَة هُوَ الْوَاجِب وَكَذَلِكَ تخصيصها لبَعض الْقَرَابَة دون بعض بِنذر أَو هبة أَو تمْلِيك أَو إِقْرَار يظْهر فِيهِ التوليج وَأما تصرفاتها بِالْبيعِ إِلَى الْغَيْر والمعاوضة فَالظَّاهِر الصِّحَّة وَإِذا ادَّعَت الْغبن كَانَت دَعْوَاهَا مَقْبُولَة وَإِن طابقت الْوَاقِع وَلَا يحل دَفعهَا بِمُجَرَّد كَونهَا مكلفة متولية للْبيع وَلَا غبن على مُكَلّف فَإِنَّهَا بِمن لَيْسَ بمكلف أشبه إِلَّا فِي النَّادِر وَجَرت لصَاحب التَّرْجَمَة محنة فِي أول خلَافَة الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بِسَبَب ميله إِلَى السَّيِّد الْعَلامَة مُحَمَّد بن إِسْحَاق لما عَارض الْمَنْصُور فاختفى اياما ثمَّ بعد ذَلِك رَضِي عَنهُ الْمَنْصُور وَكَانَ يعظمه ويكرمه وَلما مرض صَاحب التَّرْجَمَة زَارَهُ إِلَى بَيته وَكَانَ مَوته فِي آخر خلَافَته وَذَلِكَ فِي ضحوة يَوْم السبت الثَّالِث وَالْعِشْرين من شهر صفر سنة ١١٥٨ ثَمَان وَخمسين وَمِائَة

٢٠٢٢٣ هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله الشيخ شرف الدين ابن البارزى الجهنى الحموى الشافعى

وَألف وَجَمِيع عمره أَربع وَخَمْسُونَ سنة كَمَا ذكره السَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْأَمِير فِي مَجْمُوع لَهُ
هبة الله بن عبد الرَّحِيم بن إِبْرَاهِيم بن الْمُسلم بن هبة الله الشَّيْخ شرف الدَّين ابْن البارزي الْجُهَنِيّ الحموي الشافعي
ولد سنة ٦٤٥ خمس وَأَرْبَعين وسِتمِائَة وَسمع من أَبِيه وجده وإبراهيم ابْن الْخَلِيل وَابْن الْكَامِل وتفقه بِأَبِيهِ وجده أَيْضا وَابْن العديم وَابْن عبد السَّلَام وفَاق الأقران فِي الْفِقْه وَأخذ النَّاس عَنهُ فَأَكْثرُوا وَعظم قدره جدا وباشر قَضَاء حماه بِدُونِ مُقَرر وَعين لقَضَاء الديار المصرية فَلم يُوَافق وَله تصانيف مِنْهَا التَّمْيِيز فِي الْفِقْه وَشرح الشاطبية وَتَفْسِير وَكتاب السرعة فِي السَّبْعَة وَاخْتصرَ جَامع الْأُصُول مرَّتَيْنِ وَمن مُخْتَصره نقل الديبع التَّيْسِير وَله كتاب فِي الْأَحْكَام وتوضيح الحاوي وَكَانَ فصيحا وَمن لطيف كَلَامه سور حماه بربها محروس وَهُوَ مِمَّا لَا يَسْتَحِيل بالانعكاس قَالَ الذهبي برع فِي كل الْفُنُون وشارك فِي الْفَضَائِل وانتهت إِلَيْهِ الْإِمَامَة فِي زَمَانه وَكَانَ من بحور الْعلم قوي الذكاء مكبا على الطلب قوي التَّصَوُّر وَقَالَ الأسنوي فِي الطَّبَقَات كَانَ إماما راسخا فِي الْعلم لَهُ المصنفات العديدة المفيدة وَصَارَت إِلَيْهِ الرحلة مَاتَ يَوْم الْأَرْبَعَاء الْعشْرين من ذي الْحجَّة سنة ٧٣٨ ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة

٢٠٢٢٤ حرف الواو

٢٠٢٢٥ وجيهة بنت على بن يحيى بن سلطان الأنصارية الصعدية ثم الإسكندرية

٢٠٢٢٦ ودى بضم الواو وفتح الدال ابن حماد بن شخه الحسنى أمير المدينة النبوية الملقب بدر الدين

٢٠٢٢٧ حرف الياء التحتية

٢٠٢٢٨ يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان

حرف الْوَاو
وجيهة بنت علي بن يحيى بن سُلْطَان الْأَنْصَارِيَّة الصعدية ثمَّ الْإِسْكَنْدَرِيَّة
ولدت قبل سنة ٦٤٠ أَرْبَعين وستمائَة وَقَالَ ابْن رَافع والصفدي ولدت سنة ٦٣٩ وَسمعت من ابْن النحاس وَأحمد بن عبد المحسن القرافي مجلسين من حَدِيث أبي المظفر ابْن السمعاني لسماعه مِنْهُ وَسمعت كثيرا وَأَجَاز لَهَا جمَاعَة وَخرج لَهَا بعض أهل الحَدِيث مشيخة وَحدث عَنْهَا جمَاعَة كَثِيرَة وَمَاتَتْ فِي رَجَب سنة ٧٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة بالإسكندرية
ودي بِضَم الْوَاو وَفتح الدَّال ابْن حَمَّاد بن شخه الْحسنى أَمِير الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة الملقب بدر الدّين
ذكره الشهَاب بن فضل الله وَأنْشد لَهُ شعرا مَقْبُولًا كتب بِهِ إِلَيْهِ فِي الْحَبْس سنة ٧٢٩ ومطلعه
(أَنا ابْن الْكِرَام الطيبين بني عمر ... وَمن بهم فِي الجدب يسْتَنْزل الْمَطَر)
وَقَالَ فِي وَصفه وَسَنَد الوادى وَسيد النادي مُقيم السنة ومليبها ورافض الرافضة ومقصيها وَكَانَ السُّلْطَان قبض عَلَيْهِ ثمَّ أطلقهُ وَلم يذكر تَارِيخ مَوته
حرف الْيَاء التَّحْتِيَّة
يحيى بن أَحْمد بن مظفر مؤلف الْبَيَان
تَرْجم لَهُ فِي مطلع البدور وَاقْتصر على ذكر اسْمه وَاسم أَبِيه وجده وَقَالَ إِنَّه كَانَ عَارِفًا مُجَردا وَلم يزدْ على هَذَا وبيض لترجمته وَهُوَ أحد الْعلمَاء المبرزين من الزيدية فِي علم الْفِقْه أَخذه عَن عُلَمَاء عصره كالفقيه يُوسُف ابْن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان كَمَا صرح بذلك صَاحب التَّرْجَمَة فِي أول مُصَنفه الَّذِي سَمَّاهُ الْبَيَان فَإِنَّهُ قَالَ وَجعلت فِيهِ مَا كَانَ مُطلقًا فَهُوَ من كتابي التَّذْكِرَة والزهور أَو مَا نقلته عَن شيخي الْمَشْهُور عَالم الزَّمَان يُوسُف بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان أَو مِمَّا استحسنته من الْبَحْر الزخار
وَقد عكف الطّلبَة على كِتَابه الْمَذْكُور فِي ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وَغَيرهَا وَصَارَ لديهم من أعظم مَا يعتمدونه فِي الْفِقْه وَمن جملَة مشايخه الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن يحيى كَمَا صرح بذلك إِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم بن الْمُؤَيد فِي طبقاته وَقَالَ إِن من جملَة مصنفاته الْكَوَاكِب على التَّذْكِرَة وَالْبَيَان وَغير ذَلِك وأرخ مَوته سنة ٨٧٥ خمس وَسبعين وثمان مائَة

٢٠٢٢٩ يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسين العامرى الحرضى اليمانى الشافعى

يحيى بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن حُسَيْن العامري الحرضي اليماني الشَّافِعِي
ولد سنة ٨١٦ سِتّ عشرَة وثمان مائَة وَهُوَ مُحدث الْيمن وشيخها سمع من أبي الْفَتْح المراغي بِمَكَّة وعَلى بن إِبْرَاهِيم النحوى بِالْيمن وَمُحَمّد بن أبي الْغَيْث الكرماني بأبيات حُسَيْن
وتفقه بِأَبِيهِ وَمن جملَة شُيُوخه التقي بن فَهد الْمُتَقَدّم ذكره واستفاد مِنْهُ طلبة الْعلم ورحلوا إِلَيْهِ وَله مصنفات

مِنْهَا الْعدَد فِيمَا لَا يسْتَغْنى عَنهُ أحد فِي عمل الْيَوْم وَاللَّيْلَة
وغربال الزَّمَان فِي التَّارِيخ وبهجة المحافل وبغية الأماثل فِي السِّيرَة والتحفة فِي الطِّبّ والرياض المستطابة فِي معرفَة من روى فِي الصَّحِيحَيْنِ من الصَّحَابَة ومؤلفاته مَشْهُورَة مقبولة نافعة مفيدة وَمَات بحرض فِي سنة ٨٩٣ ثَلَاث وَتِسْعين وثمان مائَة وَدفن بهَا

٢٠٢٣٠ السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد

السَّيِّد يحيى بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد تَقْرِيبًا سنة ١٠٣٥ خمس وَثَلَاثِينَ وَألف وَهُوَ أحد أكَابِر عُلَمَاء آل الإِمَام الْقَاسِم وَلم أجد لَهُ تَرْجَمَة اسْتُفِيدَ مِنْهَا تَارِيخ مولده أَو مَوته على التَّعْيِين أَو شَيْئا من أَحْوَاله بل أهمل ذكره أهل عصره فَمن بعدهمْ وَلَعَلَّ سَبَب ذَلِك وَالله أعلم ميله إِلَى الْعَمَل بِمَا فِي أُمَّهَات الحَدِيث ورده على من خَالف النُّصُوص الصَّحِيحَة وَقد رَأَيْت لَهُ مؤلفا رد بِهِ على رِسَالَة للْقَاضِي أَحْمد بن سعد الدّين الْمُتَقَدّم ذكره يتَضَمَّن الرَّد على أَئِمَّة الحَدِيث وسمى صَاحب التَّرْجَمَة مُؤَلفه صوارم الْيَقِين لقطع شكوك القَاضِي أَحْمد بن سعد الدّين وَهُوَ مؤلف ممتع يدل على طول بَاعَ مُصَنفه وَكَذَلِكَ رَأَيْت لَهُ مصنفا سَمَّاهُ الْإِيضَاح لما خَفِي من الِاتِّفَاق على تَعْظِيم صحابة الْمُصْطَفى وَوَقع بَينه وَبَين أهل عصره قلاقل بِسَبَب تظهره بِمَا تقدم وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من أهل الْقرن الْحَادِي عشر
نعم رَأَيْت السَّيِّد إِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم بن الْمُؤَيد ذكره فِي طبقاته مهملا لمولده ووفاته وَلكنه قَالَ أنه قَرَأَ على السَّيِّد أَحْمد بن علي الشامي وعَلى السَّيِّد الْحُسَيْن بن مُحَمَّد التهامي وَقَرَأَ الْأُصُول على أَحْمد بن صَالح العنسي وَأَجَازَ لَهُ أَحْمد بن سعد الدّين وَذكر لَهُ رِوَايَات فِي كتب الحَدِيث قَالَ وَأخذ عَنهُ جمَاعَة قَالَ وَكَانَ إِمَامًا محققا لَهُ تصانيف جليلة مِنْهَا كتاب التَّارِيخ فِي مجلدين وَشرح مَجْمُوع زيد بن علي وَهُوَ يدل على تمكن واطلاع فِي جَمِيع الْعُلُوم انْتهى مَنْقُولًا بِاخْتِصَار
وَله مصنفات كَثِيرَة وَقد عددهَا فِي آخر كِتَابه الْمُسَمّى الزهر فِي أَعْيَان الْعَصْر وسرد مِنْهَا زِيَادَة على أَرْبَعِينَ مِنْهَا مَا هُوَ فِي مجلدات وأرخ مَوته بعض الْمُتَأَخِّرين فِي سنة نَيف

٢٠٢٣١ السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم ابن محمد الشهارى الزيدي العالم المشهور

وَثَمَانِينَ وَألف
السَّيِّد يحيى بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد ابْن الإِمَام الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد الشهاري الزيدي الْعَالم الْمَشْهُور
تَرْجم لَهُ وَلَده يُوسُف بن يحيى فِي نسمَة السحر وَقَالَ انه ولد بشهارة وَلم يَقع لَهُ تَارِيخ وِلَادَته
قلت وَلكنه قد وَقع لإِبْرَاهِيم بن الْقَاسِم فَقَالَ فِي طبقاته أنه ولد لَيْلَة الْإِثْنَيْنِ المسفر صباحه عَن رَابِع شهر الْحجَّة سنة ١٠٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَألف وَقَالَ إِنه نقل ذَلِك من خط وَالِده صَاحب التَّرْجَمَة وَأخذ عَن القَاضِي أَحْمد بن سعد الدّين وَذكر وَلَده الْمَذْكُور فِي ذَلِك الْكتاب مَا يدل على أَن مشائخ صَاحب التَّرْجَمَة اثْنَا عشر وَلكنه لم يسم غير القَاضِي الْمَذْكُور ثمَّ إِن صَاحب التَّرْجَمَة ارتحل إِلَى صنعاء وَكَانَ الْأَمِير بهَا إِذْ ذَاك عَمه السَّيِّد علي بن الْمُؤَيد فَزَوجهُ ابْنَته وَأَعْطَاهُ الدَّار الْمَعْرُوفَة إِلَى الْآن بدار حَرِير وَاسْتقر بِصَنْعَاء وَأخذ عَنهُ الطّلبَة
وَكَانَ

٢٠٢٣٢ السيد يحيى بن الحسين بن يحيى بن على بن الحسين مصنف الياقوتة والجوهرة

مَشْهُورا بِالْحِفْظِ وَأخذ علم الطِّبّ عَن الْحَكِيم مُحَمَّد بن صَالح الجيلاني الْمُتَقَدّم ذكره وَله منظومة تشْتَمل على عقيدة الإِمَام المتوكل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم صنفها فِي حَيَاته وَشَرحهَا وَجمع رِسَالَة فِي توْثِيق أبي خَالِد الواسطي راوي الْمَجْمُوع

وولاه الإِمَام الْمهْدي أَحْمد بن الْحسن بن الإِمَام الْقَاسِم بريم وذمار وعفار وَحج مَرَّات وَفِي آخرهَا عَاد مَرِيضا إِلَى شهارة مَحْمُولا فَمَات فِي صفر سنة ١٠٩٠ تسعين وَألف وَله تلامذة نبلاء مِنْهُم القَاضِي أَحْمد بن نَاصِر بن عبد الْحق والأديب أَحْمد بن مُحَمَّد الآنسي الْمُتَقَدّم ذكره وَكَذَلِكَ الشَّاعِر الْمَشْهُور الْحسن بن علي بن جَابر الهبل وَكَانَ متظهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكَابِر الصَّحَابَة وَمَشى على طَرِيقَته تلامذته وَرَأَيْت بِخَط السَّيِّد يحيى بن الْحُسَيْن الْمَذْكُور قبله أَن صَاحب التَّرْجَمَة تواطأ هُوَ وتلامذته على حذف أَبْوَاب من مَجْمُوع زيد بن علي وَهِي مَا فِيهِ ذكر الرّفْع وَالضَّم والتأمين وَنَحْو ذَلِك ثمَّ جعلُوا نسخاً وبثوها فِي النَّاس وَهَذَا أَمر عَظِيم وَجِنَايَة كَبِيرَة وَفِي ذَلِك دلَالَة على مزِيد الْجَهْل وفرط التعصب وَهَذِه النسخ الَّتِي بثوها فِي النَّاس مَوْجُودَة الْآن فَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه

وَله نظم أوردهُ وَلَده فِي نسمَة السحر وَهُوَ

(لحى الله شخصا يرتضي بمهانة ... ذليلا مهانا عَاجز النَّفس حائرا)

(مرح لشخص كل يَوْم وَلَيْلَة ... وَربك رب الْعَرْش يَكْفِيك ناصرا)

السَّيِّد يحيى بن الْحُسَيْن بن يحيى بن علي بن الْحُسَيْن مُصَنف الياقوتة والجوهرة

الْمَشْهُور الْمَذْكُور فِي كتب الْفِقْه

وَمن مؤلفاته اللّبَاب فِي الْفِقْه وَتُوفِّي سنة ٧٢٩ تسع وَعشْرين وَسَبْعمائة عَن نَيف وَسِتِّينَ سنة وَدفن

٢٠٢٣٣ الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن محمد بن ادريس بن على بن جعفر بن على

بجوار جَامع صنعاء بِمحل يُقَال لَهُ العوسجة

الإِمَام الْمُؤَيد بِاللَّه يحيى بن حَمْزَة بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِدريس بن علي بن جَعْفَر بن علي

ابْن علي بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن علي بن الْحُسَيْن السبط بن علي بن أَبى طَالب رضي الله عَنْهُم ولد بِمَدِينَة صنعاء سَابِع وَعشْرين من صفر سنة ٦٦٩ تسع وَسِتِّينَ وسِتمِائَة واشتغل بالمعارف العلمية وَهُوَ صبي فَأخذ فِي جَمِيع أَنْوَاعهَا على أكَابِر عُلَمَاء الديار اليمنية وتبحر فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق أقرانه وصنف التصانيف الحافلة فِي جَمِيع الْفُنُون فَمِنْهَا الشَّامِل فِي أَربع مجلدات وَنِهَايَة الْوُصُول إِلَى علم الْأُصُول ثَلَاث مجلدات والتمهيد لعلوم الْعدْل والتوحيد مجلدان وَالتَّحْقِيق فِي الأكفار والتفسيق مُجَلد والمعالم مُجَلد هَذِه جَمِيعهَا فِي أُصُول الدّين وَفِي أُصُول الْفِقْه الحاوي فِي ثَلَاث مجلدات وَفِي النَّحْو الاقتصاد فِي مُجَلد والحاصر لفوائد مُقَدّمَة طَاهِر مُجَلد والمنهاج مجلدان والمحصل فِي شرح أسرار الْمفصل اربع مجلدات وَفِي علم الْمعَانِي وَالْبَيَان الإيجاز فِي مجلدين والطراز مجلدان وَفِي الْفِقْه الِانْتِصَار ثَمَانِيَة عشر مجلدا والاختيارات مُجَلد وَمن مصنفاته الْأَنْوَار

المضية شرح الْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة على السيلقية مجلدان والسيلقية هي الْمَعْرُوفَة عِنْد الْمُحدثين بالودعانية وَله الديباج الوضي فِي شرح كَلَام الرضي من كَلَام علي بن أَبى طَالب كرم الله وَجهه وَله فِي علم الْفَرَائِض الْإِيضَاح لمعاني الْمِفْتَاح مُجَلد والتصفية فِي الزّهْد مُجَلد والقانون الْمُحَقق فِي علم الْمنطق وَالْجَوَاب الْقَاطِع للتمويه عَمَّا يرد على الْحِكْمَة والتنزيه وَالْجَوَاب الرايق فِي تَنْزِيه الْخَالِق والجوابات الوافية بالبراهين الشافية والكاشف للغمة عَن الِاعْتِرَاض عَن الْأمة والرسالة الوازعة لذوى الْأَلْبَاب عَن فرط الشَّك والارتياب والرسالة الوازعة للمعتدين

عَن سب أَصْحَاب سيد الْمُرْسلين وَله غير ذَلِك من المصنفات الْكَثِيرَة حَتَّى قيل أَنَّهَا بلغت إِلَى مائَة مُجَلد وَيروى أَنَّهَا زَادَت كراريس تصانيفه على عدد أَيَّام عمره وَهُوَ من أكَابِر أَئِمَّة الزيدية بالديار اليمنية وَله ميل إِلَى الْإِنْصَاف مَعَ طَهَارَة لِسَان وسلامة صدر وَعدم إقدام على التَّكْفِير والتفسيق بالتأويل ومبالغة فِي الْحمل على السَّلامَة على وَجه حسن وَهُوَ كثير الذب عَن أَعْرَاض الصَّحَابَة المصونة رَضِي الله عَنْهُم وَعَن أكَابِر عُلَمَاء الطوايف رَحِمهم الله وَقد دَعَا إِلَى نَفسه عقب موت الإِمَام الْمهْدي مُحَمَّد بن المطهر الْمُتَقَدّم ذكره وعارضه الإِمَام عَليّ بن صَلَاح بن إِبْرَاهِيم بن تَاج الدّين وَالْإِمَام الواثق المطهر بن مُحَمَّد بن المطهر الفصيح الْمَشْهُور صَاحب الرسَالَة المتداولة إِلَى شرحها الحيمي من الْمُتَأَخِّرين وَمن جملَة المعارضين لَهُ السَّيِّد أَحْمد بن على ابْن أبي الْفَتْح الديلمي وَلَكِن أجَاب النَّاس فِي الديار اليمنية دَعْوَة صَاحب التَّرْجَمَة وَلم يلتفتوا إِلَى غَيره وَكَانَ من الْأَئِمَّة العادلين الزاهدين فِي الدُّنْيَا المتقللين مِنْهَا وَهُوَ مَشْهُور بإجابة الدعْوَة وَله كرامات

٢٠٢٣٤ يحيى بن صالح بن يحيى الشجري ثم الصنعانى المعروف بالسحولى

عديدة وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مِمَّن جمع الله لَهُ بَين الْعلم وَالْعَمَل وَالْقِيَام بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر وَمَات فِي سنة ٧٠٥ خمس وَسَبْعمائة بِمَدِينَة ذمار وَدفن بهَا وقبره الْآن مَشْهُور مزورو مِمَّا شاع على الألسن أنه إذا دخل رجل يزوره وَمَعَهُ شَيْء من الْحَدِيد لم تعْمل فِيهِ النَّار بعد ذَلِك وَقد جربت ذَلِك فَلم يَصح وَكَذَلِكَ اشْتهر انه إِذا دخل شَيْء من الْحَيَّات قُبَّته مَاتَ من حِينه

يحيى بن صَالح بن يحيى الشجري ثمَّ الصنعاني الْمَعْرُوف بالسحولي

ولد فِي الرَّابِع وَالْعشْرين من ذِي الْحجَّة سنة ١١٣٤ أَربع وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَألف وَنَشَأ بِصَنْعَاء وَأخذ عَن وَالِده وَعَن جمَاعَة من الْعلمَاء فِي الْفِقْه وَفِي الحَدِيث عَن السَّيِّد الْعَلامَة عبد الله بن لطف الباري الكبسي الْمُتَقَدّم

ذكره وبرع فِي الْفُرُوع وشارك فِي غَيرهَا واتصل بِالْإِمَامِ الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم فولاه الْقَضَاء فباشر بصرامة وشهامة وفطانة وَهُوَ دون الْعشْرين ففاق على المباشرين للْقَضَاء وَتقدم عَلَيْهِم وتصدر فِي الدِّيوَان وَفِيه عُلَمَاء أكَابِر كالسيد الْعَلامَة أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الْمُتَقَدّم ذكره وبهر النَّاس بِحسن تصرفه وجودة ذكائه وَحفظه لقضايا الشجار واستحضاره لما تقدم عَهده مِنْهَا فقر بِهِ الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه وعظمه وفوض إِلَيْهِ غَالب أُمُور الْقَضَاء فَلَمَّا مَاتَ الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه فِي سنة ١١٦١ وَقَامَ بعده وَلَده الإِمَام الْمهْدي لدين الله الْعَبَّاس بن الْحُسَيْن بَالغ فِي تَعْظِيم صَاحب التَّرْجَمَة وَضم إِلَيْهِ الوزارة إِلَى الْقَضَاء وَصَارَ غَالب أُمُور الْخلَافَة تَدور عَلَيْهِ وعظمت هيبته فِي الْقُلُوب واشتهر صيته وطار ذكره فاستمر كَذَلِك إِلَى سنة ١١٧٢ فنكبه الإِمَام الْمهْدي واستأصل غَالب أَمْوَاله وسجنه فاستمر مسجوناً أعواما ثمَّ أفرج عَنهُ وَلزمَ بَيته وَالنَّاس يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ لأخذ الْعلم عَنهُ ويستفتونه فِي المعضلات فاستمر كَذَلِك حَتَّى مَاتَ الإِمَام الْمهْدي فِي سنة ١١٨٩ وَصَارَت الْخلَافَة إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه عَليّ بن الْعَبَّاس حفظه الله فَأَعَادَ صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى الْقَضَاء الْأَكْبَر وفوض إِلَيْهِ جَمِيع مَا يتَعَلَّق بذلك وَصَارَ إِلَيْهِ الْمرجع من جَمِيع قُضَاة الديار اليمانية فباشر ذَلِك بِحُرْمَة وافرة ومهابة زَائِدَة وفخامة عَظِيمَة وَصَارَ المتصدر فِي الدِّيوَان وَلَيْسَ لأحد من الْقُضَاة مَعَه كَلَام بل مَا أبرمه لَا يطْمع أحد فِي نقضه وَمَا أبْطلهُ لَا يقدر غَيره على تَصْحِيحه وَكَانَ الْخَلِيفَة حفظه الله يشاوره فِيمَا يعرض من الْأُمُور المهمة الْخَاصَّة بِأُمُور الْخلَافَة بل كَانَ الوزراء جَمِيعًا يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ ويعملون بِمَا يرشدهم إِلَيْهِ وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ صَدرا من الصُّدُور متأهلا للرياسة ذَا دراية

بالأمور قد حنكته التجارب ومارس جَمِيع الْأُمُور الْمُتَعَلّقَة بالمملكة وَعرف أَحْوَال النَّاس وأحاط بِجَمِيعِ الْأُمُور الْعُرْفِيَّة مَعَ فطنة عَظِيمَة وذكاوة مفرطة وحافظة باهرة حَتَّى اشْتهر فِي النَّاس بِأَنَّهُ إِذا ذهب سجل من أسجال الْخُصُومَات على رجل متمسك بِهِ وَجَاء إِلَيْهِ بعد سِنِين كتبه بِلَفْظِهِ لَا من ديوَان يجمع فِيهِ مَا يتَّفق من ذَلِك بل من حفظه وَهَذَا شَيْء يتقاصر عَنهُ غَالب الْقدر البشرية وَكَانَ لعظمته

فِي الصُّدُور وجلالته عِنْد الْجُمْهُور بِمحل يقصر عَنهُ الْوَصْف بل كَانَ يُقَال فِي حَيَاته إنه إِذا مَاتَ اخْتَلَّ نظام المملكة فضلا عَن نظام الْقَضَاء وَاسْتمرّ على ذَلِك إِلَى أَن مَاتَ وَكَانَ لَهُ اطلَاع تَامّ على كتب الْأَئِمَّة وَسَائِر عُلَمَاء الزيدية وشغلة عَظِيمَة بذلك وَكَذَلِكَ بغَيْرهَا فَإِنَّهُ كَانَ يقْرأ عَلَيْهِ جمَاعَة من عُلَمَاء صنعاء فِي صَحِيح مُسلم وَفِيه من سَعَة الصَّدْر وَحسن الْخلق وَكَمَال السياسة وجودة الرأى مالم يسمع بِمثلِهِ فِي أهل الْعَصْر وَالْحَاصِل أنه من رجال الدَّهْر حزما وعزما وإقداما وإحجاما ودهاء وتوددا وخبرة ورياسة وسياسة وجلالة ومهابة وفصاحة ورجاحة وشهامة وَلما مَاتَ فِي أول يَوْم من رَجَب سنة ١٢٠٩ تسع وَمِائَتَيْنِ وَألف أمرنى مولاى الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه حفظه الله بِالْقيامِ بِمَا كَانَ صَاحب التَّرْجَمَة يقوم بِهِ من الْقَضَاء حَسْبَمَا شرحته فِي تَرْجَمَة مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله من هَذَا الْكتاب وَلصَاحب التَّرْجَمَة رسائل وفتاوى رَأَيْتهَا مَجْمُوعَة فِي مُجَلد لطيف وَله رِسَالَة سَمَّاهَا التثبيت وَالْجَوَاز أجَاب بهَا على اعْتِرَاض الْعَلامَة الْحسن الْجلَال على مؤلف القاضي الْعَلامَة إِبْرَاهِيم بن يحيى السحولي الذي جمعه فِي اسناد الْمَذْهَب وَسَماهُ الطّراز الْمَذْهَب وَلِصَاحِب التَّرْجَمَة نظم كنظم الْعلمَاء وَمِنْه مَا كتبه إِلَى قبل مَوته بِنَحْوِ
سنة ابتلاء وَلم يكن بيني وَبَينه اتِّصَال بل لم أجتمع بِهِ قطّ وَهُوَ
(يَا أَنْفَع النَّاس فِي التدريس فِي الْبَلَد ... وباذلا نَفسه فِي طَاعَة الصَّمد)
(وَيَا جمال أولى التَّحْقِيق عَن كمل ... على تواضع هَل الْفضل والرشد)
(وَمن لَهُ الْقلب يقْضى بالمحبة فِي ... حب الْمُهَيْمِن لَا زَالَت على الْأَبَد)
(بقيت تحيي ربوع الْعلم مُجْتَهدا ... فِي نشرها عَن أولي التَّحْقِيق والسند)
(وَلَا شغلت بآفات الْعُلُوم وَلَا ... برحت فِي اللطف من خلاقنا الْأَحَد)
وهي أَبْيَات أَكثر من هَذَا فأجبته بقولى
(يامن لَهُ فِي المعالي أرفع السَّنَد ... وَمن غدا بِاتِّفَاق بَيْضَة الْبَلَد)
(نظامك الدر يَا ابْن الأكرمين أَتَى ... أهداه خير أَب بر إِلَى ولد)
(لَا زلت تفري أَدِيم الْجَهْل عَن نفر ... لَا يعرفوا الْفرق بَين النَّقْد والنقد)
(ودمت ترفع من رام التوثب فِي ... مسارح الشَّرْع عطلانا عَن الْعدَد)
(لولاك صَار القضافي الْعَصْر ملعبة ... سياسة باسم شرع الْوَاحِد الصَّمد)

٢٠٢٣٥ يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل بفتح المهملة ابن زرمان بتقديم الزاي العجيسى البخاري

٢٠٢٣٦ يحيى بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى الصنعانى

(فَالله يبقيك تحيي من مراسمه ... معاهدا وتحوط الدّين عَن أود)
يحيى بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن صَالح بن علي بن عمر بن عقيل بِفَتْح الْمُهْملَة ابْن زرمان بِتَقْدِيم الزَّاي العجيسي البُخَارِيّ المالكي نزيل الْقَاهِرَة الْمَعْرُوف بالعجيسي ولد فِي سنة ٧٧٧ سبع وَسبعين وَسَبْعمائة بِأَرْض عجيسة وَمكث فِي بطن أمه أَربع سِنِين وَنَشَأ بهَا وَحفظ الْقُرْآن وكتبا ثمَّ ارتحل للطلب إِلَى بجاية فَأخذ عَن يَعْقُوب بن يُوسُف والزواوي وَابْن صابر ثمَّ جال فِي مَدَائِن الْمغرب فَأخذ عَن أَحْمد بن الْخَطِيب وَابْن عَرَفَة وأبي عبد الله المراكشى وَجَمَاعَة عدَّة فِي فنون كَثِيرَة ثمَّ رَحل إِلَى بِلَاد الشرق فَدخل قابس وطرابلس وإسكندرية فلقي أَهلهَا وَأخذ عَنْهُم

وَمن جملَة من أَخذ عَنهُ الْبَدْر بن الدماميني وَدخل الْقَاهِرَة ثمَّ حج وزار وَرجع إِلَى دمشق وحلب وَسَائِر مَدَائِن الشَّام وَاسْتقر بِالْقَاهِرَةِ متقيدا للإقراء والتأليف والمطالعة وَمن جملَة مصنفاته شُرُوح عدَّة كتبهَا على الألفية وَاحِد مِنْهَا فِي أَربع مجلدات وَعمل تذكرة فِيهَا فَوَائِد وَكَانَ مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ فِي الِابْتِدَاء ابْن الْهمام ودرس بعده بعده مدارس وَكَانَ حَافِظًا للأَخْبَار والنوادر فَكَانَ يسْرد أَخْبَار الصَّحَابَة من الاسْتِيعَاب لِابْنِ عبد الْبر سردا حلوا حَتَّى يكَاد يَأْتِي على جَمِيع مافيه وَمَات فِي يَوْم الْأَحَد السَّابِع وَالْعِشْرين من شعْبَان سنة ٨٦٢ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَمَانمِائَة بِالْقَاهِرَةِ

يحيى بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني

أَخُو مؤلف هَذَا الْكتاب قد تقدم تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَالِده ولد ضحوة يَوْم الْأَرْبَعَاء الثَّامِن وَالْعشْرين من شهر رَجَب سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف بِصَنْعَاء وَنَشَأ بهَا وَقَرَأَ على جمَاعَة من المتصدرين الْآن بِجَامِع صنعاء كالعلامة مُحَمَّد بن علي السودي الْمُتَقَدّم ذكره والعلامة سعيد بن إِسْمَاعِيل الرشيدي وآخرين وَهُوَ الْآن قد قَرَأَ عدَّة من كتب النَّحْو وَالصرْف والمنطق وَالْفِقْه وَبَعض مختصرات الْأُصُول وَله عناية كَامِلَة بِهَذَا الشَّأْن ورغبة ونشاط وإقبال على الطَّاعَة ورصانة وَحفظ اللِّسَان عَن الفلتات الَّتِي لَا يَخْلُو عَنْهَا غَالب أَمْثَاله ونجابة كَامِلَة وذهن وقاد وفكر إِلَى إدراك الْحَقَائِق منقاد وَحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أَوْصَاف فتح الله عَلَيْهِ بالمعارف وَجعله من الْعلمَاء العاملين

وَبعد هَذَا قَرَأَ على جمَاعَة من أكَابِر الْعلمَاء كالسيد الْعَلامَة الْحسن بن يحيى الكبسي والقاضي الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد مشحم والقاضي الْعَلامَة الْحُسَيْن بن أَحْمد السياغي واستفاد فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد وَصَارَ من عُلَمَاء الْعَصْر وَقَرَأَ علي فِي مصنفاتي وَغَيرهَا وَصَارَ الْآن يقرئ الطّلبَة فِي عُلُوم مُتعَدّدَة آلية وتفسيرية وحديثية كالأمهات وَغَيرهَا وَقد سمع مني الْأُمَّهَات وَغَيرهَا من كتب الحَدِيث وَسمع مني تَفْسِير الزَّمَخْشَرِيّ والمطول والرضي فِي النَّحْو وَغير ذَلِك وَمن كتب الْآل الْأَحْكَام للْإِمَام الهادي وأمالي أَحْمد بن عِيسَى والتجريد لِلْإِمَامِ الْمُؤَيد بِاللَّه وشفاء الْأَمِير الْحُسَيْن وَغير ذَلِك وَسمع مني من مؤلفاتي السَّيْل الجرار ونيل الأوطار وتحفة الذَّاكِرِينَ بعدة الْحصن الْحصين وتفسيري الْمُسَمّى فتح الْقَدِير الْجَامِع بَين فني الرِّوَايَة والدراية من علم التَّفْسِير وَغَيرهَا وَقد أَخذ عَنى الْعُلُوم بطرِيق السماع ثمَّ أكدت ذَلِك بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّة لَهُ فِي جَمِيع مَا اشْتَمَل عَلَيْهِ كتابي الذي سميته إتحاف الأكابر بِإِسْنَاد الدفاتر وَجَمِيع مصنفاتي وَجَمِيع مالى من نظم ونثر وَهُوَ كثر الله

٢٠٢٣٧ السيد يحيى بن القاسم بن عمر بن على العلوى الحسنى اليمانى الصنعانى عز الدين

فَوَائِده ومتع بحياته جيد النظم إِلَى الْغَايَة القصوى وَله من ذَلِك قصائد فرايد وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ حَسَنَة من حَسَنَات الزَّمن وفرد من أَفْرَاد قطر الْيمن وَله شُيُوخ غير من ذكرته سَابِقًا كالقاضي الْعَلامَة أَحْمد بن مُحَمَّد الحرازي شَيخنَا رَحمَه الله فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْفُرُوع والقاضي الْعَلامَة عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد البهكلي فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي النَّحْو والقاضي الْعَلامَة حُسَيْن بن مُحَمَّد الْعَنسِي قَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْمنطق والنحو وَالْأُصُول وَسَيِّدنَا الْعَلامَة يحيى بن مُحَمَّد الحبوري رَحمَه الله قَرَأَ عَلَيْهِ فِي النَّحْو وسيدي الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الرب بن مُحَمَّد بن زيد قَرَأَ عَلَيْهِ فِي النَّحْو وَقد برع فِي كثير من الْعُلُوم زَاده كمالا

السَّيِّد يحيى بن الْقَاسِم بن عمر بن علي العلوي الْحسنى اليماني الصنعاني عز الدَّين

ولد سنة ٦٨٠ ثَمَانِينَ وسِتمِائَة وَقَرَأَ على مشايخ الْيمن ثمَّ ارتحل إِلَى بَغْدَاد وَالشَّام وخراسان وَقَرَأَ على عُلَمَاء هَذِه الديار وبرع فِي عُلُوم كَثِيرَة وَأكْثر الِاشْتِغَال بالكشاف وصنف حَاشِيَته الْمَشْهُورَة بحاشية العلوي وَهُوَ الذي يُشِير إِلَيْهِ الْمُتَأَخّرُونَ بالفاضل الْيُمْنَى وَتارَة بالفاضل العلوي وَقد تَرْجمهُ الصفدي وَذكر قدومه عَلَيْهِم إِلَى الشَّام فِي سنة ٧٤٩ وَلم يذكرهُ ابْن حجر فِي الدُّرَر الكامنة فَهُوَ مِمَّن فَاتَهُ من الأكابر

الْمَشْهُورين وَذكر صَاحب مطلع البدور أَنه يُقَال إِن قبر صَاحب التَّرْجَمَة بِجِهَة اللجب من الشرق الْأَشْرَف أحد الْمَوَاضِع الْمَشْهُورَة بِالْيمن قَالَ وتسميه أهل اللجب الشولبي قَالَ وَذكر بعض المطلعين على التَّارِيخ أَنه مَاتَ قَافِلًا من رحلته الْكَبِيرَة بالشرحة وَلَعَلَّ الذي فِي اللجب مؤلف سيرة الإِمَام على بن

٢٠٢٣٨ يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقراى بلدا الحارثى المدحجى نسبا الزيدى مذهبا

صَلَاح فَالله أعلم

وَمن شعر صَاحب التَّرْجَمَة السائر الْمَشْهُور قَوْله

(إِن الْمفصل والمفتاح قد شغلا ... صباي واستغرقا بالدرس أوقاتى)

(وَوَافَقَ الْفَائِق الْكَشَّاف آونة ... مَعَ الأساس على كدي وأعناتى)

(وَلَا تسل عَن داووين القريض ودع ... ذكر المقامات عَنى والمقالات)

(وَالله يعلم مَا عنيت من تَعب ... فِي الجامعين وَتَخْرِيج الزِّيَادَات)

(وَفِي الْأُصُول وَفِي فن الْخلاف على ... رأي العميدي ثمَّ الأبهريات)

(وخضت فِي أبحر الرَّازِيّ أعبر من ... شرح الْعُيُون إِلَى شرح الإشارات)

(وَكم نسخت وَكم صححت من نسخ ... وَكم تصرفت فِي محو وَإِثْبَات

(وَكم لقِيت شُيُوخًا برزوا قدما ... فِي الصَّالِحَات وفاقوا فِي الرِّوَايَات)

(فَمَا اسْتَفَدْت بِمَا حصلت فِي عمري ... سوى عقارب تؤذيني وحيات)

(والآن سن أشدي قد أرتني من ... وَخط المشيب على فودي آيَات)

(وَالله أسأَل تَوْفِيقًا يعين على ... قَضَاء مافات من فرض الْعِبَادَات)

(وتوبة من معاصي سودت صحفي ... وغرقتني فِي لج الخطيئات)

(فَتلك عصبَة دهر مَا يسوغ بهَا ... لي مطعم فِي غدوي والعشيات)

يحيى بن مُحَمَّد بن حسن بن حميد بن مَسْعُود المقراي بَلَدا الحارثي المدحجي نسبا الزيدي مذهبا

ولد سنة ٩٠٨ ثَمَان وَتسْعمائَة وَقَرَأَ على جمَاعَة مِنْهُم مُحَمَّد بن أَحْمد مرغم وَمُحَمّد بن يحيى بهران وَمُحَمّد بن أَبى بكر الشافعي وَغَيرهم ورحل إِلَى مَكَّة ولقي ابْن حجر الهيثمي وَسَأَلَهُ بمسائل وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من الْعلمَاء وَله مصنفات مِنْهَا شرح الأثمار سَمَّاهُ الوابل المغرار وَمِنْهَا الْفَتْح وَشَرحه والتوضيح ومصباح الْفَرَائِض وَشَرحه ونزهة الأنظار وَمَات

٢٠٢٣٩ يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسى القاهرى الشافعى المعروف بالقبانى

٢٠٢٤٠ السيد يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الإمام القاسم ابن محمد الصنعانى

فِي رَجَب سنة ٩٩٠ تسعين وَتسْعمائَة

يحيى بن مُحَمَّد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسي القاهري الشافعي الْمَعْرُوف بالقباني

ولد فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٢٧ سبع وَعشْرين وثمان مائَة بِالْقَاهِرَة فحفظ الْقُرْآن ومختصرات كَثِيرَة وتلا بالسبع على جمَاعَة وَأخذ عَن آخَرين كالحافظ بن حجر والمناوي وَالْعلم البلقيني وَابْن الْهمام والجلال الْمحلى وَطلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَتردد إِلَى الشُّيُوخ كالرشيدى

والصالحى وَحج وجاور وَأخذ عَن المراغي والتقي بن فَهد وَله مصنفات مِنْهَا بشرى الْأَنَام بسيرة خير الْأَنَام وبغية السؤول فِي مدح الرَّسُول وَالْكَوَاكِب المضية فِي مدح خير الْبَريَّة وَالْمَجْمُوع الْحسن من الْخلق الْحسن وَفتح الْمُنعم على مُسلم والابتهاج على الْمِنْهَاج وَغير ذَلِك وَعرض لَهُ وسواس حَتَّى قرب من حد الْجُنُون وَزَاد ذَلِك حَتَّى تضعضع حَاله حَتَّى مَاتَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٩٠٠ تِسْعمائَة
السَّيِّد يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْقَاسِم ابْن مُحَمَّد الصنعاني
أَخذ الْعلم بِصَنْعَاء عَن جمَاعَة من الْعلمَاء وشارك فِي الْفِقْه وَغَيره وَكَانَ أحد قُضَاة الحضرة الإمامية بل كَانَ رَئِيس الْقُضَاة وَلكنه لم يكن بِيَدِهِ من الْأَمر شَيْء مَعَ القَاضِي الْعَلامَة يحيى بن صَالح السحولي وَكَانَ سَاكِنا وقورا قَلِيل الْخلاف غير محب للرياسة وَلَا مُقْتَحِمًا للأمور الخطرة فِي فصل الْخُصُومَات وَلَو أَرَادَ ذَلِك لَكَانَ لَهُ يَد قَوِيَّة وصولة عَظِيمَة لكَونه من آل الإِمَام ولعلو سنه
وَكَانَ غَالب اشْتِغَاله بالطب والمعول
عَلَيْهِ فِي صنعاء فِي مداواة المرضى وَفِيه بركَة ظَاهِرَة قل أَن يداوي مَرِيضا فَلَا يشفى وَلم يكن ليَأْخُذ على ذَلِك أجرا بل قد يسمح بأدوية لَهَا قيمَة وَمِقْدَار لكثير من الْفُقَرَاء وَله مَا جريات فِي العلاجات يتواصفها النَّاس فَمِنْهَا مَا أخبرني بِهِ بعض الثِّقَات أَن رجلا حصل مَعَه مرض وورمت عضداه حَتَّى صارتا فِي الْعظم والصلابة بِحَيْثُ إِذا غمزتا بالإصبع غمزا شَدِيدا لَا تدخل فيهمَا وَلَا يظْهر لذَلِك أثر فَذهب الْمخبر لي إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة وَوصف لَهُ ذَلِك فَقَالَ هَذَا الْمَرَض سَببه أَنه وضع قلنسوته الَّتِي تباشر رَأسه وتتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فَصَارَ فِيهَا شَيْء من السم ثمَّ وضع بعد ذَلِك القلنسوة على رَأسه وعرق فتنزل ذَلِك فِي مسام الشّعْر واحتقن بالعضدين فَهُوَ لَا شك ميت فَكَانَ الْأَمر كَمَا ذكره من موت ذَلِك الْمَرِيض
وَله من ذَلِك عجائب وغرائب مَعَ أَنه لم يَأْخُذ علم الطِّبّ عَن شُيُوخ مشهورين بل كَانَت فايدته بالمطالعة والتجريب الْمُتَكَرر والممارسة وَلم يخلف بعده مثله بِحَيْثُ كثر تأسف النَّاس عَلَيْهِ وَمن جملَة مَا اتّفق باطلاعي أَنه حصل مَعَ الْوَالِد رَحمَه الله انتفاخ فِي الْبَطن وتقلص شَدِيد فَكتبت إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة أصف لَهُ ذَلِك فَأجَاب أَنه يحسن أَن يشرب مَاء ورد بعد أَن يخلط بِهِ بزر قطنا فعجبت من ذَلِك وَقلت فِي نَفسِي هَذَا الدَّوَاء إِنَّمَا يصلح لمن كَانَ محروراً وانتفاخ الْبَطن لَا يكو إِلَّا من الْبُرُودَة وهممت أَن لَا أظهر ذَلِك للوالد فَزَاد مَرضه حَتَّى خشيت عَلَيْهِ أَن يَمُوت فعرفته بِمَا وَصفه صَاحب التَّرْجَمَة من الدَّوَاء فاستدعاه وشربه فشفي من سَاعَته وَذهب أثر الانتفاخ مَعَ أَن عمره حِينَئِذٍ فِي نَحْو السّبْعين سنة وَمَات صَاحب التَّرْجَمَة فِي غرَّة شهر رَجَب سنة ١٢٠١ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ وَألف

٢٠٢٤١ السيد يحيى بن محمد الحوثى ثم الصنعانى

السَّيِّد يحيى بن مُحَمَّد الحوثي ثمَّ الصنعاني
ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٦٠ سِتِّينَ وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِيَسِير أَو بعْدهَا بِيَسِير وَنَشَأ بِصَنْعَاء فاشتغل بِعلم الْفَرَائِض والحساب وَالضَّرْب والمساحة ففاق فِي ذَلِك أهل عصره وتفرد بِهِ وَلم يُشَارِكهُ فِيهِ أحد وَصَارَ النَّاس عيالا عَلَيْهِ فِي ذَلِك وَلم يكن لَهُ بِغَيْر هَذَا الْعلم إلمام مَعَ أَنه قد توجه إِلَى الطّلب وَلَكِن كَانَ كل حَظه فِي هَذَا الْعلم وَهُوَ رجل خاشع متواضع كثير الْأَذْكَار سليم الصَّدْر إِلَى غَايَة يَعْتَرِيه فِي بعض الْأَحْوَال حِدة مفرطة وَكَانَ قد حصل مَعَه جُنُون فِي أَيَّام شبابه ثمَّ عافاه الله من ذَلِك وَمَا زَالَ مواظبا على الْخَيْر لكنه قَلِيل ذَات الْيَد بِمَا يضيق صَدره لذَلِك مَعَ كَثْرَة عائلته وَيسر الله لَهُ مَا يقوم بِهِ بعد مزِيد امتحان وَهُوَ شيخى فِي علم أخذت عَنهُ علم الْفَرَائِض والوصايا وَالضَّرْب والمساحة
وَفِي لَيْلَة رَابِع عشر شهر رَمَضَان سنة ١٢١٦ ثارت بِسَبَبِهِ فتْنَة عَظِيمَة بِصَنْعَاء وَذَلِكَ أَن بعض أهل الدولة مِمَّن يتظهر بالتشيع مَعَ الْجَهْل المفرط والرفض بَاطِنا أقعد صَاحب التَّرْجَمَة على الْكُرْسِي الَّذِي يقْعد عَلَيْهِ أكَابِر الْعلمَاء المتصدرون للوعظ وَأمره أَن يملي على

الْعَامَّة كتاب تفريج الكروب للسَّيِّد إِسحاق بن يُوسُف المتوكل الْمُتَقَدّم ذكره وَهُوَ فِي مَنَاقِب علي كرم الله وَجهه وَلَكِن لم يتَوَقَّف صَاحب التَّرْجَمَة على مَا فِيهِ بل جَاوز ذَلِك إِلَى سب بعض السلف مُطَابقَة لغَرَض من حمله على ذَلِك لقصد الإغاظة لبَعض أهل الدولة المنتسبين إِلَى بني أُميَّة كل ذَلِك لما بَين الرجلَيْن من المنافسة على الدُّنْيَا والمهافتة على الْقرب من الدولة وعَلى جمع الحطام فَكَانَ صَاحب التَّرْجَمَة يصْرخ باللعن على الكرسي فيصرخ مَعَه من

يحضر لَدَيْهِ من الْعَامَّة وهم جمع جم وَسبب حضورهم هُوَ النظر إِلَى مَا كَانَ يسرج من الشمع وَإِلَى الكرسي لبعد عَهدهم بِهِ وَلَيْسوا مِمَّن يرغب فِي الْعلم فَكَانَ يرتج الْجَامِع وَيكثر الرهج ويرتفع الصُّرَاخ وَمَعَ هَذَا فَصَاحب التَّرْجَمَة لَا يفهم مَا فِي الْكتاب لفظا وَلَا معنى بل يصحف تصحيفا كثيرا ويلحن لحنا فَاحِشا ويعبر بالعبارت الَّتِي يعتادها الْعَامَّة ويتحاورون بهَا فِي الْأَسْوَاق وَقد كَانَ فِي سَائِر الْأَيَّام يجْتَمع مَعَهم ويملي عَلَيْهِم على الصفة الَّتِي قدمنَا ذكرهَا فِي مَسْجِد الإِمَام صَلَاح الدّين فَأَرَادَ أَن يكون ذَلِك فِي جَامع صنعاء الذي هُوَ مجمع النَّاس وَمحل الْعلمَاء والتعليم لقصد نشر اللَّعْن والثلب والتظاهر بِهِ فَلَمَّا بلغ ذَلِك مَوْلَانَا خَليفَة الْعَصْر حفظه الله جعل إِشَارَة مِنْهُ إِلَى عَامل الْأَوْقَاف السَّيِّد إِسْمَاعِيل بن الْحسن الشامي أنه يَأْمر صَاحب التَّرْجَمَة أَن يرجع إِلَى مَسْجِد صَلَاح الدّين فَأمر السَّيِّد الْمَذْكُور الْفَقِيه أَحْمد بن مُحسن حَاتِم رَئِيس المأذنة أَن يبلغ ذَلِك إِلَى صَاحب التَّرْجَمَة فأبلغه فَحَضَرَ الْعَامَّة تِلْكَ اللَّيْلَة على الْعَادة وَمَعَهُمْ وَمَعَهُمْ جمَاعَة من الْفُقَهَاء الَّذين وَقع الظُّلم بِهَذَا الِاسْم باطلاقه عَلَيْهِم فَإِنَّهُ أَجْهَل من الْعَامَّة فَلَمَّا لم يحضر صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْوَقْت الْمُعْتَاد لذَلِك وَهُوَ قبل صَلَاة الْعشَاء ثَارُوا فِي الْجَامِع وَرفعُوا أصواتهم باللعن وَمنعُوا من إِقَامَة صَلَاة الْعشَاء ثمَّ انْضَمَّ إِلَيْهِم من فِي نَفسه دغل للدولة أَو متستر بالرفض ثمَّ اقْتدى بهم سَائِر الْعَامَّة فَخَرجُوا من الْجَامِع يصرخون فِي الشوارع بلعن الْأَمْوَات والأحياء وَقد صَارُوا أُلوفا مؤلفة ثمَّ قصدُوا بَيت الْفَقِيه أَحْمد حَاتِم فرجموه ثمَّ بَيت السَّيِّد إِسْمَاعِيل بن الْحسن الشامي فرجموه وأفرطوا فِي ذَلِك حَتَّى كسروا كثيرا من الطاقات وَنَحْوهَا وقصدوه إِلَى مدرسة الإِمَام شرف الدّين

يُرِيدُونَ قَتله فَنَجَّاهُ الله وهرب من حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وَقد كَانُوا أَيْضا قصدُوا قتل الْفَقِيه أَحْمد حَاتِم فهرب من الْجَامِع إِلَى بيتي وَنحن إِذ ذَاك نملي فِي شرحي للمنتقى مَعَ حُضُور جمَاعَة من الْعلمَاء ثمَّ بعد ذَلِك عزم هَؤُلَاءِ الْعَامَّة وَقد تكاثف عَددهمْ إِلَى بَيت السَّيِّد علي بن إِبْرَاهِيم الْأَمِير الْمُتَقَدّم ذكره ورجموه وأفزعوا فِي هَذِه الْبيُوت أطفالا وَنسَاء وهتكوا حرما وَكَانَ السَّبَب فِي رجمهم بَيت السَّيِّد الْمَذْكُور أنه كَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّام يتصدر للوعظ فِي الْجَامِع وَلم يكن رَافِضِيًّا لعانا ثمَّ عزموا جَمِيعًا وهم يصرخون إِلَى بَيت الْوَزير الْحسن بن عُثْمَان العلفي وَإِلَى بَيت الْوَزير الْحسن بن علي حَنَش الْمُتَقَدّم ذكره والبيتان متجاوران فرجموهما وَسبب رجم بَيت الأول كَونه أموي النّسَب ورجم بَيت الآخر كَونه متظهرا بِالسنةِ متبريا من الرَّفْض فَأَما بَيت الْفَقِيه حسن حَنَش فَصَعدَ جمَاعَة من قرَابَته على سطحه ورجموهم حَتَّى تفرقُوا عَنهُ وَأَصَابُوا جمَاعَة مِنْهُم أما بَيت الْفَقِيه حسن عُثْمَان فرجموه رجما شَدِيدا واستمروا على ذَلِك نَحْو أَربع سَاعَات حَتَّى كَادُوا يهدمونه وشرعوا فِي فتح أبوابه وَوَقع الرَّمْي لَهُم بالبنادق فَلم ينكفوا لكَونه لم يظْهر لذَلِك فيهم أثر إِذْ الْمَقْصُود بالرمي لَيْسَ إِلَّا مُجَرّد الإفزاع لَهُم ثمَّ بعد ذَلِك غَار بعض أَوْلَاد الْخَلِيفَة حفظه الله وَبَعض أَصْحَابه فكفوهم فانكفوا وَقد فعلوا مَا لايفعله مُؤمن وَلَا كَافِر وَفِي الْيَوْم الآخر أرسل الْخَلِيفَة حفظه الله للوزير والأمراء وَقد حصل الْخَوْف الْعَظِيم من ثورة الْعَامَّة وَطَالَ التراود والمشاورة بَينهم وَمن بعد ذَلِك أرسل لي حفظه الله فوصلت إِلَيْهِ حفظه الله فاستشارني فَأَشرت عَلَيْهِ أَن الصَّوَاب الْمُبَادرَة بِحَبْس جمَاعَة من المتصدرين فِي الْجَامِع للتشويش على

الْعَوام وإيهامهم أَن النَّاس فيهم من هُوَ منحرف عَن العترة وَأَن التظاهر بِمَا يتظاهرون بِهِ من اللَّعْن لَيْسَ الْمَقْصُود بِهِ إِلَّا إغاظة المنحرفين وَنَحْو هَذَا من الخيالات الَّتِي لَا حَامِل لَهُم عَلَيْهَا إِلَّا طلب المعاش والرياسة والتحبب إِلَى الْعَامَّة وَكَانَ من أَشدهم فِي ذَلِك السَّيِّد

إِسْمَاعِيل بن عز الدّين النعمي فَإِنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا جلدا مَعَ كَونه جَاهِلا جهلا مركبا وَفِيه حِدة تفضي بِهِ إِلَى نوع من الْجُنُون وَصَارَ يجمع مؤلفات من كتب الرافضة ويمليها فِي الْجَامِع على من هُوَ أَجْهَل مِنْهُ وَيسْعَى فِي تَفْرِيق الْمُسلمين ويوهمهم أَن أكَابِر الْعلمَاء وأعيانهم ناصبة يبغضون عليا كرم الله وَجهه بل جمع كتابا يذكر فِيهِ أَعْيَان الْعلمَاء وينفر النَّاس عَنْهُم وَتارَة يسميهم سنية وَتارَة يسميهم ناصبة وَمَعَ هَذَا فَهُوَ لَا يدري بِنَحْو وَلَا صرف وَلَا أصُول وَلَا فروع وَلَا تَفْسِير وَلَا حَدِيث بل هُوَ كصاحب التَّرْجَمَة فِي التعطل عَن المعارف العلمية لَكِن صَاحب التَّرْجَمَة يعرف فَنًّا من فنون الْعلم كَمَا قدمنَا وَأما هَذَا فَلَا يعرف شَيْئا إلا مُجَرّد المطالعة لمؤلفات الرافضة الإمامية وَنَحْوهم الَّذين هم أَجْهَل مِنْهُ وَيشبه الرجلَيْن رجل آخر هُوَ أحد عبيد مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله اسْمه ضرغام رَأس مَاله الِاطِّلَاع على بعض كتب الرافضة الْمُشْتَملَة على السب للخلفاء وَغَيرهم من أكَابِر الصَّحَابَة فَصَارَ هَذَا يقْعد فِي الْجَامِع ويملي سب الصَّحَابَة على من هُوَ أَجْهَل مِنْهُ فَهَذِهِ الْأُمُور هِيَ سَبَب مَا قدمنَا ذكره فَلَمَّا أشرت على مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله بِحَبْس هَؤُلَاءِ وَجَمَاعَة مِمَّن يماثلهم حصل الِاخْتِلَاف الطَّوِيل العريض فِي مقَامه الشريف بَين من حضر من أَوْلَاده ووزرائه ومنشأ الْخلاف أَن من كَانَ مِنْهُم مائلا إِلَى الرَّفْض وَأَهله فَهُوَ لَا يُرِيد هَذَا وَمن كَانَ على خلاف ذَلِك فَهُوَ يعلم أَنه

٢٠٢٤٢ السيد العلامة يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى ابن الحسين بن القاسم

الصَّوَاب وأنها لَا تنْدَفع الْفِتْنَة أَلا بذلك فصمم مَوْلَانَا حفظه الله على حبس من ذكر ثمَّ أَشرت عَلَيْهِ حفظه الله أَن يتتبع من وَقع مِنْهُ الرَّجْم وَمن فعل تِلْكَ الأفاعيل فَوَقع الْبَحْث الْكُلِّي مِنْهُ وَمن خواصه فَمن تبين انه مِنْهُم أودع الْحَبْس والقيد ومازال الْبَحْث بَقِيَّة شهر رَمَضَان حَتَّى حصل فِي الْحَبْس جمَاعَة كَثِيرَة فَلَمَّا كَانَ رَابِع شَوَّال طلب الإِمَام حفظه الله الْفُقَهَاء المباشرين للرجم فبطحوا تَحت طاقته وضربوا ضربا مبرحا ثمَّ عَادوا إِلَى الْحَبْس ثمَّ طلب فِي الْيَوْم الثَّانِي سَائِر الْعَامَّة من أهل صنعاء وَغَيرهم المباشرين للرجم فَفعل بهم كَمَا فعل بالأولين وَضربت المدافع على ظُهُور جمَاعَة مِنْهُم ثمَّ بعد أَيَّام جعلُوا فِي سلاسل حَدِيد وأرسل بِجَمَاعَة مِنْهُم إِلَى حبس زيلع وَجَمَاعَة إِلَى حبس كمران وَفِيهِمْ مِمَّن لم يباشر الرَّجْم السَّيِّد إِسْمَاعِيل بن عز الدّين النعمي الْمُتَقَدّم وَسبب ذَلِك أَنه جَاوز الْحَد فِي التَّشْدِيد فِي الْغَرَض كَمَا قدمنَا وَأما صَاحب التَّرْجَمَة وَمن شابهه فِي هَذَا المسلك فَإِنَّهُ حبس نَحْو شَهْرَيْن ثمَّ أطلق هُوَ وَمن مَعَه وَكَذَلِكَ عَامل الْوَقْف السَّيِّد إِسْمَاعِيل بن الْحسن الشَّامي وَالسَّيِّد عَليّ بن إِبْرَاهِيم الأمير والفقيه أَحْمد حَاتِم فَإِنَّهُم حبسوا مَعَ الْجَمَاعَة وأطلقوا مَعَهم وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذِهِ فتْنَة وقى الله شَرها بالحزم الْوَاقِع بعد أَن وجلت الْقُلُوب وَخَافَ النَّاس وَاشْتَدَّ الخجطب وَعظم الكرب وَشَرحهَا يطول وَبعد هَذِه الْوَاقِعَة بِنَحْو سنة عول صَاحب التَّرْجَمَة فِي أَن يكون أحدأعوان الشَّرْع وَمن جملَة من يحضر لَدَى فأذنت لَهُ وَصَارَ يعتاش بِمَا يحصل لَهُ من أُجْرَة تَحْرِير الْوَرق وَذَلِكَ خير لَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ انشاء الله ٣٤٩

السَّيِّد الْعَلامَة يحيى بن مطهر بن إِسْمَاعِيل بن يحيى ابْن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم

ولد شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف وَطلب الْعلم على جمَاعَة من مَشَايِخ صنعاء كالقاضي الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد مشحم وطبقته وَله سماعات كَثِيرَة وشغلة تَامَّة بِالْعلمِ وتقيد بِالدَّلِيلِ ومحبة للإنصاف كَمَا كَانَ جد أَبِيه الْمَذْكُورقريبا وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة يقْرَأ عَليّ فِي الْعَضُد وحواشيه وَفِي شرح التَّجْرِيد للمؤيد بِاللَّه وَفِي شرحي على الْمُنْتَقى وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري وَفِي الْكَشَّاف وحواشيه وَفتح الباري والعواصم وَفِي البخاري وَمُسلم والنسائي وَابْن مَاجَه والموطاء وَفِي تفسيري للقرآن وَفِي الرضي وَفِي النَّحْو وَفِي المطول وَغير ذَلِك وَله قراءات عَليّ فِي سنَن أبي دَاوُد والترمذي وَغير ذَلِك وَله أبحاث ومسائل وَهُوَ على منْهَج سلفه فِي الْبعد عَن أَعمال الدولة والتكفي بِمَا خلفوه لَهُ وَهُوَ كثير الطّيب وَفِيه

علو همة ومكارن وسيادة زَاد الله فِي الرِّجَال من أَمْثَاله وَفِي كل وَقت يزْدَاد علما وفضلا وَحسن سمت ووقار وَهُوَ الْآن فِي عمل تراجم لأهل الْعَصْر وَقد رَأَيْت بَعْضًا مِنْهَا فَوجدت ذَلِك فائقا فِي بَابه مَعَ عِبَارَات رصينة ومعاني جَيِّدَة وَقد سألني بسؤالات وأجبت عَلَيْهَا برسائل هي فِي مجموعات الْفَتَاوَى وَله جدول مُفِيد جدا وأشعار فائقة ومعاني رائقة ومكاتباته إِلَى مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع الاشعار الْمَكْتُوبَة إِلَى وَلَوْلَا ضيق الْمَكَان لذكرت مِنْهَا مَا يسنف الامساع وَيروح الطباع وَإِن مد الله

٢٠٢٤٣ السيد العلامة يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى ابن الحسين بن القاسم

السَّيِّد الْعَلامَة يحيى بن مطهر بن إِسْمَاعِيل بن يحيى ابْن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم
ولد فِي شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٩٠ تسعين وَمِائَة وَألف وَطلب الْعلم على جمَاعَة من مَشَايخ صنعاء كالقاضي الْعَلامَة عبد الله بن مُحَمَّد مشحم وطبقته وَله سماعات كَثِيرَة وشغلة تَامَّة بِالْعلمِ وتقيد بِالدَّلِيلِ ومحبة للإنصاف كَمَا كَانَ جد أَبِيه الْمَذْكُور قَرِيبا
وَهُوَ حَال تَحْرِير هَذِه التَّرْجَمَة يقْرَأ علي فِي الْعَضُد وحواشيه وَفِي شرح التَّجْرِيد للمؤيد بِاللَّه وَفِي شرحي على الْمُنْتَقى وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى إتحاف الأكابر باسناد الدفاتر وَفِي مؤلفي الْمُسَمّى بالدرر وَشَرحه الْمُسَمّى بالدراري وَفِي الْكَشَّاف وحواشيه وَفتح الباري والعواصم وَفِي البخارى وَمُسلم والنسائى وَابْن مَاجه والموطاء وَفِي تفسيري لِلْقُرْآنِ وَفِي الرضي وَفِي النَّحْو وَفِي المطول وَغير ذَلِك وَله قراءات علي فِي سنَن أبي دَاوُد والترمذي وَغير ذَلِك وَله أبحاث ومسائل وَهُوَ على مَنْهَج سلفه فِي الْبعد عَن أَعمال الدولة والتكفي بِمَا خلفوه لَهُ وَهُوَ الْكثير الطيب وَفِيه علو همة وَمَكَارِم وسيادة زَاد الله فِي الرِّجَال من أَمْثَاله وَفِي كل وَقت يزْدَاد علما وفضلا وَحسن سمت ووقار وَهُوَ الْآن فِي عمل تراجم لأهل الْعَصْر وَقد رَأَيْت بَعْضًا مِنْهَا فَوجدت ذَلِك فائقا فِي بَابه مَعَ عِبَارَات رصينة ومعاني جَيِّدَة وَقد سألني بسؤالات وأجبت عَلَيْهَا برسائل هي فِي مجموعات الْفَتَاوَى وَله جدول مُفِيد جدا وأشعار فائقة ومعاني رائقة ومكاتباته إِلَى مَوْجُودَة فِي مَجْمُوع الْأَشْعَار الْمَكْتُوبَة إِلَى وَلَوْلَا ضيق الْمَكَان هُنَا لذكرت مِنْهَا مَا يشنف الأسماع وَيروح الطباع وَإِن مد الله

٢٠٢٤٤ يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليمانى الزيدى المصنف الشهير

٢٠٢٤٥ السيد يوسف ابن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد

فِي الْمدَّة فسأحرر لَهُ تَرْجَمَة مستوفاة مُطَوَّلَة فَهُوَ حقيق بذلك
يُوسُف بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عُثْمَان اليماني الزيدي الْمُصَنّف الشهير
كَانَ مُسْتَقرًّا بهجرَة الْعين من ثلا والطلبة يرحلون إِلَيْهِ من جَمِيع أقطار الْيمن فَيَأْخُذُونَ عَنهُ فِي جَمِيع الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة وَكَانَ مسكن سلفه بِصرْم بنى قيس من بِلَاد خبان وَله مصنفات نافعة مِنْهَا مُخْتَصر الِانْتِصَار وَمِنْهَا الرياض على التَّذْكِرَة والزهور على اللمع والثمرات فِي تَفْسِير آيَات الْأَحْكَام وَله تَعْلِيق على الزِّيَادَات وَكَانَ بَين تلامذته وتلامذة الإِمَام أَحْمد بن يحيى مُنَافَسَة ومفاخرة أي الرجلَيْن أوسع علماً وَمن مصنفات صَاحب التَّرْجَمَة الْجَوَاهِر وَالْغرر فِي كشف أسرار الدُّرَر فِي الْفَرَائِض وبرهان التَّحْقِيق وصناعة التدقيق فِي المساحة وَالضَّرْب وَمَات فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٨٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ثَمَانمِائَة
السَّيِّد يُوسُف ابْن الإِمَام المتوكل على الله إِسْمَاعِيل ابْن الإِمَام الْقَاسِم بن مُحَمَّد
ولد يَوْم الثُّلَاثَاء سادس عشر جُمَادَى الأولى سنة ١٠٦٨ ثَمَان وَسِتِّينَ وَألف وربي فِي حجر الْخلَافَة واشتغل بالعلوم حَتَّى اشْتهر ذكره وطار صيته ورام الْخلَافَة فِي أَيَّام المهدي صَاحب الْمَوَاهِب فَدَعَا إِلَى نَفسه بعد وَفَاة أَخِيه الْمُؤَيد بِاللَّه مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل فَلم يتم لَهُ أَمر

ثمَّ كَاتبه أهل خولان بِأَنَّهُم سيقومون بنصرته نَخرج إِلَيْهِم فَلم يفوا لَهُ فرام الذهاب إِلَى جبل

٢٠٢٤٦ يوسف بن تغرى بردى الجمال أبو المحاسن ابن الأتابكي بالديار المصرية

برط فَمر بمحل يُقَال لَهُ صرف شرقي الرَّوْضَة فسعى بِهِ بعض السعاة فَقبض عَلَيْهِ هُنَالك وسجنه المهدى نَحْو سبع عشرَة سنة وَله نظم حسن فَمِنْهُ فِي جَارِيَة اسْمهَا عيناء

(وَرب رَاء للفتاة الَّتِي ... قد أبرزت طرتها سينا)

(صَاد إِلَى ريقتها عاجب ... من حَاجِب يحْكى لَهَا نونا)

(وصدغها كاللام مَعَ مبسم ... كالميم قد جَاءَ كَمَا شينا)

(من جَاءَنَا يسْأَل عَن وصفهَا ... يروم إيضاحا وتبيينا)

(كَيفَ المحيا كَيفَ ذَاك البها ... ماالاسم كَيفَ الخد قل عينا)

وَلما كَانَت الدولة المتوكلية دولة الْقَاسِم بن الْحُسَيْن ارْتَفع قدره بهَا وَأعْطى حَقه وَلما مَاتَ المتَوَكل وَقَامَ وَلَده الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه الْحُسَيْن بن الْقَاسِم كَانَ من جملَة الخارجين عَلَيْهِ وَلم يظفر بطائل بل مَاتَ فِي عمرَان فِي جُمَادَى الأولى سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف وَكَانَ ممتحنا على جلالة قدره ونبالة ذكره يطْلب الْخلَافَة بِدُونِ ترقب للفرص

يُوسُف بن تغري بردي الْجمال أَبُو المحاسن ابْن الأتابكي بالديار المصرية

ولد بشوال سنة ٨١٣ ثَلَاث عشرَة وثمان مائَة وَحفظ مختصرات كَثِيرَة وَأخذ عَن العيني والشمني والكافياجي والزين قَاسم وَابْن عرب شاه وَغَيرهم وَحج واعتنى بِكِتَابَة الْحَوَادِث وَله مصنفات مِنْهَا المنهل الصافي فِي سِتّ مجلدات تراجم على الْحُرُوف المعجم من دولة الأتراك بِمصْر ومورد اللطافة فِيمَن ولى السلطنة والخلافة والبشارة فِي تكْمِيل الْإِشَارَة للذهبي وَحلية الصِّفَات فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات وَقد

٢٠٢٤٧ يوسف بن الحسن بن محمد الحسن بن مسعود بن على بن عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموى الشافعى

وَقد قَالَ السخاوي فِي تَرْجَمته أَن مؤلفاته فِيهَا كثير من الْخَلْط وَالوهم وَهُوَ من معاصريه فَالله أعلم وَقد أَكثر من الْحَط عَلَيْهِ وَأطَال تَرْجَمته متتبعا لغلطاته وَمَات يَوْم الثُّلَاثَاء خَامِس ذي الْحجَّة سنة ٨٧٤ أَربع وَسبعين وثمان مائَة

يُوسُف بن الْحسن بن مُحَمَّد الْحسن بن مَسْعُود بن علي بن عبد الله الْجمال أَبُو المحاسن الحموي الشافعي

الْمَعْرُوف بِابْن خطيب المنصورية ولد فِي ثَالِث عشر ذي الْحجَّة سنة ٧٣٧ سبع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة واشتغل بحماه وَغَيرهَا فَأخذ فِي الْأَصْلَيْنِ عَن الْبَهَاء الأخيمي وَالْفِقْه عَن التقي الحصني والتاج السبكي وَغَيرهمَا والنحو واللغة والفرائض والحساب وَالْبَيَان عَن ابْن هاني اللخمي المالكي واشتغل بِالْحَدِيثِ فَسمع وَحصل وَكَانَ عَارِفًا بعدة عُلُوم ودرس وَأفْتى وصنف

وَمن مصنفاته الاهتمام فِي شرح أَحَادِيث الْأَحْكَام فِي سِتّ مجلدات كبار وَشرح فَرَائض الْمِنْهَاج الفرعي فِي مُجَلد وألفية ابْن معطي وَله نظم حسن وانتهت إِلَيْهِ مشيخة الْعلم ببلاده ورحل إِلَيْهِ النَّاس قَالَ ابْن حجر فاق الأقران وَقَالَ ابْن حجر دأب وَحصل إِلَى أَن تميز وَمهر وفَاق أقرانه فِي الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا من الْعُلُوم وَشرح الاهتمام مُخْتَصر الإِمَام وَمن شعره

(أيعذل المستهام المغرم الصادي ... إِذا حدى باسم سكان الْحمى الْحَادِي)

(لَا تنكروا وجد معشوق اضربه ... بعد وَقد قرب النادي من النادي)

(إِذا تعارفت الْأَرْوَاح وائتلفت ... فَلَا يضر تناء بَين أجساد)

(هَذَا ريَاح الرِّضَا بالوصل قد عصفت ... وكوكب السعد فِي أفق السنابادى)
قَالَ ابْن حجر فِي مُعْجَمه لَهُ مؤلفات عديدة وتلامذة كَثِيرَة وَمَات

٢٠٢٤٨ يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ابن يوسف بن على بن أبى الزاهر الحلبى الأصل المزى

بحماه فِي شَوَّال سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائَة
يُوسُف بن الزكي عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن عبد الْملك ابْن يُوسُف بن علي بن أَبى الزَّاهِر الحلبي الأَصْل المزي
أَبُو الْحجَّاج جمال الدّين الإِمَام الْكَبِير الْحَافِظ صَاحب التصانيف ولد فِي ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أَربع وَخمسين وسِتمِائَة وَطلب بِنَفسِهِ فَأَكْثر عَن أَحْمد بن أَبى الْخَيْر وَالْمُسلم بن عَلان وَالْفَخْر بن البخاري وَنَحْوهم من أَصْحَاب ابْن طبرزد والكندي وَسمع الْكتب الطوَال والأجزاء ومشايخه نَحْو ألف شيخ وَمن مشايخه النووي وَسمع بِالشَّام والحرمين ومصر وحلب والإسكندرية وَغَيرهَا وأتقن اللُّغَة والتصريف وتبحر فِي الحَدِيث ودرس بمدارس مِنْهَا دَار الحَدِيث الأشرفية وَلما ولي تدريسها قَالَ ابْن تَيْمِية لم يلها من حِين بنيت إِلَى الْآن أَحَق بِشَرْط الْوَاقِف مِنْهُ قَالَ الذهبي مَا رَأَيْت أحدا فِي هَذَا الشَّأْن أحفظ مِنْهُ
وأوذي مرة بِسَبَب ابْن تَيْمِية لِأَنَّهَا لما وَقعت لَهُ المناظرة مَعَ الشَّافِعِيَّة وَبحث مَعَ الصفي الهندي وَابْن الزملكاني كَمَا تقدمت الْإِشَارَة إِلَى ذَلِك شرع صَاحب التَّرْجَمَة يقْرَأ كتاب خلق أَفعَال الْعباد للبخاري قَاصِدا بذلك الرَّد على الْمُخَالفين لِابْنِ تَيْمِية فَغَضب الْفُقَهَاء وَقَالُوا نَحن المقصودون بِهَذَا فَبلغ ذَلِك القَاضِي الشافعي يَوْمئِذٍ فَأمر بسجنه فتوجه ابْن تَيْمِية يَوْمئِذٍ وَأخرجه من السجْن بِيَدِهِ فَغَضب النَّائِب فأعيد ثمَّ أفرج عَنهُ وَأمر النَّائِب أن يُنَادى بِأَن من يتَكَلَّم فِي العقائد يقتل وَمن مصنفاته تَهْذِيب الْكَمَال اشْتهر فِي زَمَانه وَحدث بِهِ خمس مَرَّات وَكتاب الْأَطْرَاف وَهُوَ كتاب مُفِيد جدا وَقد أَخذ عَنهُ الأكابر وترجموا لَهُ وعظموه جدا قَالَ ابْن سيد

٢٠٢٤٩ يوسف بن شاهين الجمال أبو المحاسن ابن الأمير أبى أحمد العلائى قطلوبغا الكركى القاهرى الحنفى

النَّاس فِي تَرْجَمته أنه أحفظ النَّاس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم وَأَطَالَ الثَّنَاء عَلَيْهِ وَوَصفه بأوصاف ضخمة وَقَالَ إنه فِي اللُّغَة امام وَله فِي الْفَرَائِض معرفَة وإلمام وَقَالَ الصفدي سمعنَا صَحِيح مُسلم على السَّيِّد تيجي وَهُوَ حَاضر فَكَانَ يرد على الْقَارئ فَيَقُول الْقَارئ مَا عندي إلا مَا قَرَأت فيوافق المزي بعض من حضر مِمَّن بِيَدِهِ نُسْخَة إما بِأَن يُوجد فِيهَا كَمَا قَالَ أَو يُوجد مضيفا عَلَيْهِ أَو فِي الْحَاشِيَة وَلما كثر ذَلِك مِنْهُ قلت لَهُ مَا النُّسْخَة الصَّحِيحَة إلا أَنْت
قَالَ وَلم أر بعد أَبى حَيَّان مثله فِي الْعَرَبيَّة خُصُوصا التصريف وَلم يكن مَعَ توسعه فِي معرفَة الرِّجَال يستحضر تراجم غير الْمُحدثين لَا من الْمُلُوك وَلَا من الوزراء والقضاة والأدباء وَقَالَ الذهبي كَانَ خَاتم الْحفاظ وناقد الْأَسَانِيد والألفاظ وَهُوَ صَاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا قَالَ وَفِيه حَيَاء وكرم وسكينة وَاحْتِمَال وقناعة وَترك للتجمل وانجماع عَن النَّاس وَمَات يَوْم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤ أَربع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة
يُوسُف بن شاهين الْجمال أَبُو المحاسن ابْن الْأَمِير أَبى أَحْمد العلائي قطلوبغا الكركي القاهري الحنفي
ثمَّ الشافعي سبط الْحَافِظ ابْن حجر ولد لَيْلَة الإِثْنَيْنِ ثامن ربيع الأول سنة ٨٢٨ ثَمَان وَعشْرين وثمان مائَة
وَسمع على جده أَبُو امهِ الْمَذْكُور كثيرا وعَلى الْبُرْهَان بن حصر والبدر بن الْقطَّان وَجَمَاعَة آخَرين وَقَرَأَ فِي الْفُنُون على أَبى الْجُود والجلال الْمحلى والرشيدي وأمعن فِي الطلب وَدَار على الشُّيُوخ وَكتب الْأَجْزَاء والطباق وصنف مصنفات مِنْهَا رونق الْأَلْفَاظ لمعجم الْحفاظ

وتعريف الْقدر بليلة الْقدر

٢٠٢٥٠ يوسف بن على بن الهادى الكوكبانى ثم الصنعانى

والمنتجب شرح الْمُنْتَخب فِي عُلُوم الحَدِيث للعلاء التركماني وروى الظمان من صافي الزلالة بتخريج أَحَادِيث الرسَالَة وبلوغ الرَّجَاء بالخطب على حُرُوف الهجاء والنفع الْعَام بخطب الْعَام ومنحة الْكِرَام بشرح بُلُوغ المرام وَالْمجْمَع النفيس لمعجم اتِّبَاع ابْن إدريس فِي أَربع مجلدات وَغير ذَلِك وَقد طَار ذكره فِي الْآفَاق وتناقلت مؤلفاته الرفاق وَأما السخاوي فِي الضَّوْء اللامع فَجرى على قَاعِدَته المألوفة فِي معاصريه وأقرانه فترجم صَاحب التَّرْجَمَة بِمَا هُوَ مَحْض السباب والانتقاض لَا لسَبَب يُوجب ذَلِك بل لمُجَرّد كَونه كَانَ يعْتَرض على جده الْحَافِظ بن حجر أَو يغلط فِي بعض الْأَحْوَال كَمَا هُوَ شَأْن الْبشر وَمَات فِي سنة ٨٩٩ تسع وَتسْعين وثمان مائَة

يُوسُف بن علي بن الهادي الكوكباني ثمَّ الصنعاني

القاضي الأديب الشَّاعِر الْجيد مُصَنف طوق الصادح الْمفصل بجوهر الْبَيَان الْوَاضِح ترْجم فِيهِ لكل من شعر فِي الْحَمَامَة وَجعله مسجعا بسجع غالبه البلاغة والجودة وَمن تصانيفه سوانح فكر الأفهام وبوارح فقر الأقلام وَله قصيدة همزية سَمَّاهَا البغية الْمَقْصُودَة فِي السِّيرَة المحمودة وله ديوَان شعر سَمَّاهُ محَاسِن يُوسُف وَقد جرت لَهُ محن مَعَ أهل عصره لِأَنَّهُ برع فِي الْأَدَب وفَاق الأقران وَهَذَا شَأْن من نبل من نوع الْإِنْسَان وَحبس مرَارًا وسافر مَعَ بعض الْأُمَرَاء إِلَى زبيد فَجرى بَينه وَبَينه مُرَاجعَة فِي الْكَلَام حَتَّى أَمر بقتْله ثمَّ شفع فِيهِ وَحبس فَمَرض غيظا وكمدا وشارف الْمَوْت فَأطلق وَحمل على حمَار فَسقط من فَوْقه حَتَّى انْكَسَرت إحدى يَدَيْهِ تَمامًا للامتحان وتجلد حَتَّى وصل إِلَى

٢٠٢٥١ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى الزبيدى الحنفى

بَيته فَمَاتَ وَمن نظمه القصيدة الَّتِي يَقُول فِيهَا

(فلق الأماني قد تبلج ... وشذى المسرة قد تأرج)

(والدهر قد وهب الحبور ... وهب روح رِضَاهُ سجْسَج)

(وأتى الرّبيع بحر فضل ... مروطة لما تبرج)

(فتزخرفت لقدومه الدُّنْيَا ... فَمَا أبهى وأبهج)

(والجو أصبح لازوردى ... المطارف لم يضرج)

(وَالرَّوْض زاه زَاهِر ... خضر ملابسه مزبرج)

وَهَذِه قصيدة طَوِيلَة كلهَا غرر وشعره فِي الذرْوَة وَإِن أنكر فَضله حَاسِد وَجحد مناقبه جَاحد وَقد ذكر الحيمي فِي طيب السمر وَوَصفه بِسَرِقَة الْأَشْعَار وَهُوَ أجل قدرا من ذَلِك فَإِنَّهُ مقتدر على أَن يأتي بِمَا يُرِيد اللَّهُمَّ إِلَّا أَن يكون ذَلِك اخْتِيَارا لَا اضطراراً وَلم أَقف على تَارِيخ وَفَاته وَهُوَ من أهل الْقرن الثاني عشر وَفَاة لَا مولدا وَقد بَالغ فِي تَعْظِيمه الجرموزي فِي صفوة العاصر وَأطَال الثَّنَاء عَلَيْهِ بِمَا هُوَ بِهِ حقيق ثمَّ وقفت على تَارِيخ مَوته فِي سنة ١١١٥ خمس عشرَة وَمِائَة وَألف

يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَلَاء الدَّين المزجاجي الزبيدي الحنفي

شَيخنَا الْمسند الْحَافِظ ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٤٠ أَرْبَعِينَ وَمِائَة وَألف أَو قبلهَا بِيَسِير أَو بعْدهَا بِيَسِير وَنَشَأ بزبيد وَأخذ عَن علمائها وَمِنْهُم وَالِده وبرع فِي الْعُلُوم دراية وَرِوَايَة وَصَارَ حَامِل لِوَاء الْإِسْنَاد فِي آخر أَيَّامه ووفد إِلَى صنعاء فِي شهر الْحجَّة سنة ١٢٠٧ فاجتمعت بِهِ

وَسمعت مِنْهُ وأجازني لفظا بِجَمِيع مَا يجوز لَهُ رِوَايَته ثمَّ كتب لي إجازة بعد وُصُوله إِلَى وَطنه وَأرْسل بهَا إِلَى وَكَانَ الْكَاتِب لَهَا ابْن أَخِيه عَن أمره لأني أَدْرَكته

٢٠٢٥٢ يوسف باشا أمير المدينة الشريفة النبوية وبندر جدة

ضريرا وَمن جملَة مَا أرويه عَنهُ أَسَانِيد الشَّيْخ الْحَافِظ إِبْرَاهِيم الْكرْدِي الْمُتَقَدّم ذكره الْمُسَمّى بالأمم وَهُوَ يَرْوِيهَا عَن أَبِيه عَن جده عَلَاء الدّين عَن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم هَذَا طَرِيقَة السماع ويرويها أَيْضا عَن أَبِيه عَن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بِالْإِجَازَةِ لِأَن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم أجَاز لجد صَاحب التَّرْجَمَة ولأولاده وَقد أوقفني على تِلْكَ الْإِجَازَة بِخَط الشَّيْخ إِبْرَاهِيم فوالد صَاحب التَّرْجَمَة مِمَّن شملته الْإِجَازَة لكنه أخبرني رَحمَه الله أَن الْإِجَازَة من الشَّيْخ إِبْرَاهِيم لعلاء الدّين كَانَت قبل وجود وَلَده مُحَمَّد وَالِد المترجم لَهُ فَيكون الْعَمَل بهَا متنزلاً على الْخلاف فِي جَوَاز الإحازة لمن سيوجد وَكَانَ موت صَاحب التَّرْجَمَة فِي سنة ١٢١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف رَحمَه الله

يُوسُف باشا أَمِير الْمَدِينَة الشَّرِيفَة النَّبَوِيَّة وبندر جدة

وصلت إِلَيْنَا الْأَخْبَار بِأَنَّهُ من أعظم الْأُمَرَاء فِي الدولة العثمانية وَأَن لَهُ من الْجِهَاد فِي بِلَاد الإفرنج مَا لم يكن لغيره وَله فتوحات عَظِيمَة وَوصل فِي عَام أحْدُ عشر واثني عشر وَمِائَتَيْنِ وَألف إِلَى صنعاء رجل يُقَال لَهُ السَّيِّد مُحَمَّد الكابجي الرومي وَله فصاحة وذلاقة وَقُوَّة عارضة فَأَخْبرنَا ان صَاحب التَّرْجَمَة بعد رُجُوعه من جِهَاد النَّصَارَى وَفتح كثير من معاقلهم ولاه سُلْطَان الرّوم الوزارة الْعُظْمَى وَهِي عِنْدهم الْقيام بِجَمِيع أُمُور السلطنة قَالَ الراوى فَلَمَّا ولاه سُلْطَان الرّوم ماوراء بَابه نزل إِلَى صحن دَار السلطنة فَطلب الوزراء الَّذين ترجع أُمُورهم إِلَى الْوَزير الْأَعْظَم فعاتبهم على التَّفْرِيط فِي عدم إِعْلَام السُّلْطَان فِي كثير من الفتوق الْوَاقِعَة فِي الْبِلَاد الَّتِي إِلَيْهِم ثمَّ ضرب أَعْنَاقهم جَمِيعًا وَكَانَ السُّلْطَان رجل يسخر بِهِ ويجالسه وَله عِنْده منزلَة عَظِيمَة لَا يصل إِلَيْهَا غَيره فَقَالَ لصَاحب التَّرْجَمَة عِنْد

خُرُوجه من دَار السُّلْطَان بعد أَن ولاه الوزارة كلَاما فِي السِّرّ مَعْنَاهُ أَنه رغب السُّلْطَان فِي جعله وزيرا فَأمر صَاحب التَّرْجَمَة فِي الْحَال بِضَرْب عنق ذَلِك المسخرة فَضربت فَلَمَّا بلغ السُّلْطَان استدعاه وَهُوَ شَدِيد الْغَضَب ثمَّ قَالَ لَهُ قد عرفنَا الْوَجْه فِي قَتلك للوزراء فَمَا سَبَب قَتلك لفُلَان يعْنى المسخرة فَقَالَ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَان هَذَا المائق قَالَ لي إِنَّه سعى لي عنْدك فِي الوزارة فقتلته لأعلم صِحَة قَوْله فَإِن كنت إِنَّمَا وليتني الوزارة بمعاونة مثله فَلَا حَاجَة لي فِيهَا وَهَذَا الْعَهْد الذي عهدته إِلَى خُذْهُ وَإِن كنت وليتني ذَلِك لكوني أَهلا لَهَا فَلَا بَأْس وَلَا يضرني قتل مثل هَذَا المفتري عَلَيْك فسكن عِنْد ذَلِك غضب السُّلْطَان ثمَّ بَقِي فِي الوزارة نَحْو أَربع سِنِين ثمَّ رغب فِي مجاورة الْحرم الشريف والقبر النبوي فَطلب من السُّلْطَان أَن يوليه بندر جدة وَيجْعَل إِلَيْهِ مَعَ ذَلِك ولَايَة الْمَدِينَة الشَّرِيفَة وَهَذِه الْولَايَة هِيَ دون مِقْدَاره وَلكنه أَرَادَ أَن يتفرغ للْعِبَادَة فَلَمَّا ولي ذَلِك وصل بجيوش كَثِيرَة وَعدد عَظِيمَة وقمع المتمردين حَتَّى أمنت الْمَدِينَة وَمَا حولهَا وَلم يبْق من الْخَوْف مَا يعتادونه وَلَا بعضه ووصل مِنْهُ فِي سنة ١٢١٤ كتاب إِلَى حَضْرَة مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه وَذكر فِيهِ أَنه وصل إِلَيْهِ كتاب من مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله وَلَا حَقِيقَة لذَلِك فَلَعَلَّهُ افتعله بعض المفتعلين وصور كِتَابه

الْحَمد لله حمدا لَا نحصي ثَنَاء عَلَيْهِ جلّ وَعلا وكرم وَكفى إِنَّا مُؤمنُونَ وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيدنَا وسندنا رَسُول الله نَحن فِي جواره من جَاهد فِي الله حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِين

وعَلى آله وَصَحبه الَّذين بذلوا أنفسهم ابْتِغَاء مرضاة الله رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ

وَبعد نبدي ذَلِك ونهديه إِلَى

الْمُحب فِي الله وَالصديق لنا وإلينا مخلصا لوجه الله الْأَجَل الأمثل الأبر المؤتمن الْعَظِيم إِمَام الزَّمن فِي أقطار الْيمن

كَانَ محروسا ومطهرا من كل ألم ودرن بِحرْمَة النبي الْأمين بعد السَّلَام عَلَيْكُم الذي نعلمكم بِهِ وَهُوَ كل خير لما بيّننَا من الْمحبَّة السَّابِقَة والأخوة الإسلامية ياحبذا هي الرابطة القوية تقدمت إلينا من طرفكم كتب مفصحة لنا واستعلام وقائع الطَّائِفَة المنحوسة الفرنساوية دمرهم الله وخذلهم بجاه مُحَمَّد خير الْبَرِيَّة وطلبتم منا إِيضَاح الْمُبْهم وأحوال طوائف الإنكليزية وَأَن الْمُؤمنِينَ لبَعْضهِم مُعينين فِي نصْرَة الدّين وَلما أوعد الله مترقبين كَمَا قَالَ فِي مُحكم التَّبْيِين وَكَانَ حَقًا علينا نصر الْمُؤمنِينَ وَلَا مداد الدولة الْعلية منتظرين فَلَمَّا أَن علمنَا مِنْكُم ذَلِك أعدنا الْجَواب إليكم سَرِيعا وأعلمناكم عَمَّا هُنَالك

هُوَ أَن طَائِفَة الفرانسة جعل الله دِيَارهمْ دارسة وأعلامهم ناكسة اخْتلفُوا وَنَقَضُوا الْعَهْد الْقَدِيم والميثاقه وتعدوا بقهر مصر والآفاقه وَطَوَائِف الإنكليز بَيْننَا وَبينهمْ رابطة قَوِيَّة وَصحب لِلْإِسْلَامِ فَمن أَتَاكُم من طوائف الفرنساوية اللئام جرعوه كؤوس الْحمام وَلَا تبلغوه المرام وأصدقاؤنا الانكليز أعطوهم مَا يهوى من مطاعم الشَّهَوَات ومشارب الْحَلْوَى هَذَا وَحين ماورد إِلَى كتابكُمْ أرْسلت من خَواص أتباعي إِلَى الدولة الْعلية وشرحت لَهُم صلابتكم فِي الدّين وشجاعتكم فِي الميادين وإقدامكم مَعَ إخوانكم الْمُؤمنِينَ متيقظين لَسْتُم بغافلين كَمَا صدق من نطق فِيمَا بِهِ الله عَلَيْكُم قد تفضل وامتن الإيمان يمن فَبعد أَن عملت الدولة الْعلية أحوالكم وأوصافكم وَمَا أَنْتُم عَلَيْهِ شكروا صنعكم على قَوْلكُم وَأَرْسلُوا إِلَى جَوَاب كتابكُمْ من صَاحب الدولة الْعلية العثمانية وَهُوَ وَزِير

الختام الْآن مُدبر الْجُمْهُور الصَّدْر الْمُعظم ضِيَاء الْحَاج يُوسُف باشا وَهَا هُوَ مُرْسل إليكم صُحْبَة كتَابنَا هَذَا على يَد تابعينا الْحَاج إِسْمَاعِيل أغا والحاج يحيى أغا فَمَعَ سَلامَة الله إِذا وصلا إليكم وقرأتموهما أعلمتم الْحَاضِر والباد

يلْزم لكم بعد الْآن أتم الْجِهَاد وَالِاجْتِهَاد فِي ذَلِك الناد لِأَن الفرنسيس عَدو الدّين رُبمَا يفر أُحْدُ مِنْهُم من طرف الْقصير ويأتي من نواحيكم فأذيقوه الْحَرْب الْحَار ليتوصل بِهِ إِلى أمه الهاوية وَبئسَ الْقَرار وَلَا تهابوه فَإِن قلبه قد طَار وَقصد النجَاة لَا أبلغه الله إلا وطار فَلَا تغفلوا واحذروا مكر أُولَئِكَ الْفجار وَكُونُوا على قلب وَاحِد أَيهَا الْمُؤْمِنُونَ فَإِن الله مَعنا والنبي الْمُخْتَار وَقد كَانَ سَابِقًا فِي وسط شَوَّال تعدى الْكَفَرَة اللئام إِلَى أَطْرَاف الشَّام وحصروا عكة بلد الجزار بعسكر ينيف على خمسين ألفا من الْكفَّار

وَتمّ الْحصار بِتِلْكَ النواحي أَرْبَعَة وَسِتِّينَ يَوْمًا وَاشْتَدَّ الكرب على الْمُسلمين فوفدت نجدة من الدولة الْعلية ثَمَانِيَة عشر مركبا بمدافعها وبارودها وَمن يعْطى حَقّهَا رجالها فقابلوا الْكفَّار قتلوا مَا ينيف على سِتَّة وَعشْرين ألفا مِنْهُم إِلَى النَّار والجرحى ينيف على ثَمَانِيَة آلَاف اللَّهُمَّ عجل بأرواحهم إِلَى بئس الْقَرار وَاسْتشْهدَ من الْمُسلمين مِقْدَار فَبعد إِذْ عاين أَعدَاء الله الْقَتْلَى وَالْآيَة الْكُبْرَى انْهَزمُوا وولوا الأدبار إِلَى أَطْرَاف مصر طلبا للفرار وَإِلَى يَوْم تَارِيخ كتَابنَا نرجو أَن الْمُسلمين بلغُوا مِنْهُم الأوطار وَإِن شَاءَ الله عَمَّا قريب نسمعكم بشراها وَنحمد عُقبى مسراها بِحَق بِسم الله مجْراهَا وَمرْسَاهَا هَذَا ونبشركم مِمَّا جرى سَابِقًا ولاحقا مَا يُوجب تلقيب ملكنا ويتلى لَهُ على المنابر غازيا صَادِقا أَنه لما بغ الدولة الْعلية خبر قهر مصر جهزوا على ساقية عَدو الدّين

وَذَلِكَ إقليم اللونديك الَّتِى فِيهَا دَار الضَّرْب للمشخص العتيك الَّتِى هِيَ من حور حُكُومَة الفرنسيس وَتَحْت تصرفه برا وبحرا وضبطوا ذَلِك الإقليم جَمِيعه وَتلك النواحي وَمِمَّا فِي ذَلِك الإقليم فِي الْبر ثَمَان بلدان بقلاع من أحسن مَا يسمع ومقر سلطنتهم بَلْدَة أوصف وأوسع وَغير ذَلِك قلاع صغَار وقرى لَا تعد فَقتلُوا من صد وأسروا أسرا لَا يُوصف بِحَدّ مَا ذَكرْنَاهُ فِي الْبر وَفِي الْبَحْر لَهُ أَربع جزائر منيعات حصينات صَارَت الْجَمِيع فِي قَبْضَة الْإِسْلَام ومحي عَنْهَا شرك الظلام وَبعد مَا قطعُوا ساقية عَدو الدّين وجهت الدولة الْعلية وَجه وجهتها إِلَى أَخذ الثأر إِلَى مصر برا وبحرا وَهَذَا الْخَبَر ورد إلينا مَعَ تابعنا الَّذِي أرسلناه إِلَى الدولة الْعلية وَكَانَ وُصُوله إِلَى الْمَدِينَة فِي السَّابِع عشر من صفر الْخَيْر بتحريرات من الدولة الْعلية العثمانية مُوضحَة لنا مَا شرحناه لكم من فتوحات إقليم اللونديك والتوجه إِلَى أَخذ الثأر وَقمع أُولَئِكَ الْفجار وَهَا حَضْرَة صَاحب الختام أقبل بعساكره الصافنات الْجِيَاد برا والسفن السائرات بحراً قَاصِدين مصر وتخليصها من لوث

الشرك وَالْكفْر نرجو مَوْلَانَا سامع دُعَانَا أَن يدمر الْأَعْدَاء حَيْثُمَا دانوا ويعلي ويعمر كلمة الْإِيمَان أينما كَانُوا بِحَق من أنزل عَلَيْهِ نصر من الله وَفتح قريب إِنَّه سميع مُجيب وكما شرحناه إليكم رُبمَا أَن بعض الْكَفَرَة الفرنسيس اللئام يفرون من الْقصير إِلَى نحوكم فَإِن رَأَيْتُمْ أحدا مِنْهُم اقْتُلُوهُ وأسروه حَيْثُمَا ثقفتموه وأتباعنا الْمُرْسلين اليكم سهلوهما إلينا بِجَوَاب كتاب صَاحب الدولة الْعلية وَجَوَاب كتابنَا وأخبار تِلْكَ الأقطار أفصحوا لنا عَنْهَا سَرِيعا انه جلّ المرام وَالسَّلَام ختام انْتهى كتاب صَاحب التَّرْجَمَة وَفِي آخِره علامته الْمُحْتَاج إِلَى عَفْو الله الْحَاج يُوسُف باشا وَإِلَى جدة ومحافظ الْمَدِينَة المنورة وَهَذِه صُورَة كتاب وَزِير الختام وَزِير السُّلْطَان ابْن عُثْمَان الذي صدر بِهِ صَاحب التَّرْجَمَة إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام طي كِتَابه السَّابِق وَلَفظه

سَلام يقطر رباه رياض الوداد وثناء يسيل بفيض سلساله حِيَاض السداد إِلَى حَضْرَة من حف بالأنظار الإلهية والعترة المحمدية وأنواع المنن إمام صنعاء الْيمن وَبعد فالذي ننهي إليكم ونبديه لديكم أَن الطَّائِفَة الفرنساوية دمرهم الله بنواير صواعقه القوية نقضوا عهود الصُّلْح والميثاق وَسعوا فِي الأَرْض الْفساد والشقاق وخانوا الْملَّة الأحمدية الْبَيْضَاء وَقَامُوا على الْملَّة الأحدية السمحاء حَيْثُ هجموا بَغْتَة على بِلَاد الْإِسْلَام وَمَا رعوا قوانين الدول فِي الْأَخْبَار والأعلام وأبدعوا من الدسائس والحيل والخدع مَا لم يرتكبه أحد من أهل الغي البغي والبدع فاستولوا فَجْأَة على الْإِسْكَنْدَريَّة ومصر الْقَاهِرَة وتحكموا على علمائها وفضلائها وساداتها الفاخرة وَسبوا صبيانها وهتكوا أَعْرَاض نسوانها الطاهرة فَفرضت علينا فرض الْعين إقامة الْغَزْو وَالْجهَاد والمحاربة مَعَهم فِي كل نَاحيَة وناد لَا زَالَت جَمِيعهم طعمة لسيوف الْمُوَحّدين وحملتهم مشتتة بسطوة صنوف الْمُؤمنِينَ فانعقدت بَيْننَا وَبَين الدولة الإنجليزية والروسية على محاربتهم روابط الاتّفَاق والاتحاد وَظَهَرت من هَاتين الدولتين آثَار الْإِقْدَام والإحجام لأولئك الْفساد حَيْثُ ترافعت سفن الروسية مَعَ سفائن سلطاننا الْأَعْظَم وخاقاننا الأفخم لَا زَالَت روض السلطنته منضرة بنسيم النَّصْر والنجاح وشمس شوكته مشرقة فِي سَمَاء الْفَوْز والفلاح وهجموا على قلعة قورفة الَّتِي كَانَت أخذتها تِلْكَ الطَّائِفَة الباغية من أيدي اللونديك

جبرا وحاصرها جَيش من جيوشنا المنصورة الْمُرْسلَة برا فنزعوها مِنْهُم فاستؤصل مِنْهُم الْأَكْثَرُونَ واسترق الْبَاقُونَ فَجَاءَت مفاتحها إِلَى يَد سلطاننا سُلْطَان الْإِسْلَام وَدخلت بِحَمْد الله فِي حوزة ممالك الْإِسْلَام فَعَسَى الله أَن ياتي بِالْفَتْح أَو أَمر من عِنْده فَيُصْبِح من شَرّ ذمتهم السائرة بَعضهم جريحا طريحا وَبَعْضهمْ قَتِيلا ملعونين أَيْنَمَا ثقفوا أخذُوا وَقتلُوا تقتيلا وسفائن الإنكليز أَيْضا مَعَ سفائننا السائرة صدوا سَبِيل المستولين على مصر الْقَاهِرَة من أُولَئِكَ الفجرة الْكَفَرَة وقصدوا إِلَى محاربتهم بالغيرة الكاسرة فَأخذُوا من سفائنهم المخذولة بَعْضًا وأغرقوا بَعْضًا ونهضت عَلَيْهِم عساكرنا المنصورة من طرف الْبر فتضيق بعون الله عَلَيْهِم الأَرْض بِمَا رَحبَتْ طولا وعرضا وَهَذَا الْمُحب الْوَدُود بعون الْملك المعبود ناهض بِالذَّاتِ عَلَيْهِم بترتيبات مهمات السفر وتداركات أَسبَاب الظفر بِجُنُود لَا قبل لَهُم بهَا من الأتراك والأعجام واللزكية والأكراد وَغَيرهم مِمَّن لَهُم فِي الْمُحَاربَة صولة واعتياد فَفِيمَا صدر من أُولَئِكَ المخذولين الخاسرين عَلَيْهِم لعنة الله وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ من الْخِيَانَة والخباثة وَالْفساد والعلو والعتو والعناد لفرض على كل مُؤمن فرض الْعين أَن يعين الدّين ويهين الْكَافرين ويعامل من كَانَ بَيْننَا وَبينهمْ الاتفاق والاتحاد مُعَاملَة الْحبّ والوداد فالمأمول من غيرتكم الدِّينِيَّة وحميتكم الْعَرَبيَّة أَن تكونُوا متنبهين متيقظين وَأَن تراعوا مَعَ طَائِفَة الانكليز والروسية مراسم الوداد والوفاق وتخابروا دَائِما مَعَ الْوَزير المكرم وَإِلَى جدة ومحافظ الْمَدِينَة المنورة أخينا يُوسُف باشا دَامَ فِي حفظ الله الخلاق وتكونوا على رَأْيه وتدبيره وَمُقْتَضى

تفهيمه وتحريره ودمتم سَالمين بجاه مُحَمَّد الْأمين آمين حرر فِي أواسط ذي الْقعدَة الشَّرِيفَة لسنة ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف وَآخره علامته المستمد من الله الأكرم الْحَاج يُوسُف ضِيَاء الْوَزير الْأَعْظَم انْتهى كتاب يُوسُف باشا وَزِير السلطنة الذي صدر بِهِ يُوسُف باشا الآخر وَإِلَى الْمَدِينَة الشَّرِيفَة وَجدّة وَهَذِه صُورَة جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام الْمَنْصُور بِاللَّه أدام الله عَلَيْهِ الإنعام وَهُوَ من إنْشَاء الحقير جَامع هَذِه

التراجم الَّتِي اشْتَمَل عَلَيْهَا هَذَا الْكتاب وَهَذَا الْجَواب على يُوسُف باشا صَاحب الْمَدِينَة وَجدّة وَلَفظه
الْحَمد لله الذي نصر جنده وَهزمَ الْأَحْزَاب وَحده وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على من أطلع الله ببعثته شموس الْإِسْلَام وطمس بدعوته رسوم الْكَفَرَة اللئام وَهدم بنبؤته الغراء معاقل المردة الطغام وعَلى آله وَأَصْحَابه الَّذين هم لأوليائه نُجُوم ولأعدائه رجوم وَبعد فَإنَّا نهدي من السَّلَام التَّام والتحيات الفخام إِلَى حَضْرَة الْوَزير الأكرم والباشا الأفخم ذي السَّابِقَة المحمودة والمنقبة الَّتِي هِي على مُرُور الْأَيَّام مَعْدُودَة سيف الدولة السُّلْطَانِيَّة ومقدام الجيوش الخاقانية الْحَاج يُوسُف باشا أمده الله من ألطافه بِمَا شا ونخبره أَنه وصل إلينا من جنابه العالى كتاب بدره على أفق البلاغة متلالي يتَضَمَّن الْأَخْبَار بتعدي طَائِفَة الْكفَّار إِلَى تِلْكَ الديار وَمَا تعقب ذَلِك من المسار الْكِبَار بِفَتْح الجيوش السُّلْطَانِيَّة لتِلْك الأقطار وَتوجه وَزِير الختام وَصَاحب الدولة فِي هَذِه الْأَيَّام إِلَى مناجزة أَعدَاء الدّين وحزب مَرَدَة الشَّيَاطِين من الفرنسيس الملاعين فَالله الْمَسْئُول وَهُوَ أكْرم مرجو ومأمول أَن ينصر حزبه ويخذل حزب الشَّيْطَان
وَيرْفَع دينه وملة رَسُوله على جَمِيع الْأَدْيَان فقد عود الله هَذِه الْملَّة الإسلامية فِي جَمِيع الْأَعْصَار مُنْذُ بَعثه النَّبِي الْمُخْتَار بنصرهم على طوائف الْكفَّار وقهرهم لمن ناوأهم من الأشرار الْفجار فأبشروا بنصر الله فَنحْن معاشر الْإِسْلَام جند الله وحزب الله وَهَؤُلَاء الملاعين جند عَدو الله إِبْلِيس عَلَيْهِ اللَّعْنَة وَعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ وَلنَا إِن شَاءَ الله الْعَاقِبَة وجنودنا بمعونة الله الْغَالِبَة وَلنْ يَجْعَل الله للْكَافِرِينَ على الْمُؤمنِينَ سَبِيلا فَعَن قريب يبدد الله شملهم ويشتت جَمِيعهم ويذيقهم الوبال بأيدي أبطال الرِّجَال من جند ذى الْجلَال وهم بمعونة الله أقل وأذل وأحقر وأنزر من أَن يقوم باطلهم فِي وَجه حَقنا أَو يثور عجاج كفرهم فِي ديار ديننَا بل هم إِن شَاءَ الله فريسة الْمُجَاهدين وغنيمة جنود الله المرابطين وَلَهُم بأسلافهم من الْكَافرين أعظم عِبْرَة للمعتبرين فَإِنَّهُم عَلَيْهِ لعنة اللاعنين مَا زَالُوا بَين قَتِيل وأسير وسليب وعقير وسيوف الْإِسْلَام الَّتِي أذاقتهم الْحمام وَتركت أَوْلَادهم الْأَيْتَام فِي سالف الْأَيَّام هِي بِحَمْد الله بَاقِيَة وَإِلَى دِمَائِهِمْ صادية فَلَا جرم ساقتهم الْآجَال إِلَى مَوَاطِن النزال ودفعتهم الْقُدْرَة إِلَى تِلْكَ الحفرة وَمَا ذكرْتُمْ من التوصية بإعانة المعاضدين للمجاهدين إِذا رأيناهم فِي الْأَطْرَاف نازلين وَكَذَلِكَ مَا أرشدتم إِلَيْهِ من إصداق العزائم الإسلامية فِي أَعدَاء الدّين من الْكَافرين فَنحْن على ذَلِك راغبون فِيمَا هُنَالك قاطعون على الفرانسة أقماهم الله جَمِيع المسالك وَكَيف لَا نرغب فِي مناجزة هَؤُلَاءِ الطغام وَطلب الْجِهَاد فِي رِضَاء الْملك العلام ونخبركم أَن قد بعثنَا من كساكرنا الْجُمْهُور وأمرناهم بالمرابطة فِي أَطْرَاف الثغور وأخذنا عَلَيْهِم إعلامنا بِمَا حدث لديهم لنكون أول القادمين عَلَيْهِم
وَنحن وَأَنْتُم يَد وَاحِدَة على جِهَاد هَؤُلَاءِ المعاندة فَإِذا حدث وَالْعِيَاذ بِاللَّه لدينا أَمر بادرنا بإعلامكم وَالْمُؤمنُونَ كالبنيان كَمَا قَالَ سيد ولد عدنان
وَصدر جَوَاب وَزِير الختام لَا برح فِي حماية الْملك العلام ودمتم فِي أجل نعْمَة وأوفر قسْمَة وَهَذِه صُورَة جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام حفظه الله على وَزِير السلطنة من انشاء الحقير أَيْضا لَفظه
سَلام عابق الأرج وتحيات تحمل النَّصْر والفرج يخص حَضْرَة الْوَزير الْكَبِير الْمِقْدَام الخطير عضد السدة السُّلْطَانِيَّة سردار الْعَسْكَر الخاقانية حَامِل لِوَاء الدولة الْعلية العثمانية وَزِير الختام مُدبر الْجُمْهُور من الْأَنَام ضِيَاء الْحَاج يُوسُف باشا أناله الله من الْخَيْر ماشا ونهي إِلَيْهِ دَامَ لَهُ الإسعاد وَلَا برح مُسَددًا فِي الإصدار والإيراد أَنه وَفد إلينا من سوحه كتاب كريم وَقدم علينا من جنابه خطاب هُوَ الدر النظيم يحْكى مَا حل بِأَرْض الْإِسْلَام من طوائف الفرانسة اللئام جعلهم الله طعمة لسيوف الْمُجَاهدين وفريسة لجنود الْحق من عباده الْمُسلمين
وَقد وعدنا الله فِي كِتَابه الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِل من بَين يَدَيْهِ وَلَا من خَلفه أَن حزبه هم الغالبون وجنده هم المنصورون وَهُوَ صَادِق الْوَعْد لَا يخلف الميعاد ومتم نوره وَإِن رغمت أنوف أهل الِاتِّحَاد وَلَا بُد للباطل صولة وللمنكر جَوْلَة وَلَكِن الْعَاقِبَة لِلْمُتقين وَالْغَلَبَة بمعونة الله لِعِبَادِهِ الْمُؤمنِينَ فابشروا بنصر الله الديَّان وثقوا بوعده فِي مُحكم الْقُرْآن فَعَن قريب يقطع الله دابرهم وَيهْلك واردهم وصادرهم وَكم لهَؤُلَاء الملاعين من جيوش مركوسة ورايات بَاطِل على ممر الْأَيَّام منكوسة وتدبيرات مَكَائِد هى عَلَيْهِم بمعونة الله معكوسة وَكم أطلت

على ديار الْمُسلمين مِنْهُم سحائب تقشعت عَن قَلِيل وَكم قصدت ثغور الْمُسلمين مِنْهُم كتائب تمزقت فِي كل سَبِيل فالنعل لما يدب من هَذِه العقارب حَاضِرَة والأحجار إِذا نبحت هَذِه الْكلاب بِمصْر الْقَاهِرَة وافرة متكاثرة وذكرتم مَا انْعَقَد بَين الحضرة السُّلْطَانِيَّة والطائفة الإنكليزية والروسية من المظاهرة على الطَّائِفَة الْكَافِرَة الفرنسيسية فَذَلِك إِن شَاءَ الله من أعظم دَلَائِل هَلَاك هَؤُلَاءِ الملاعين وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وَنحن إِن شَاءَ الله حَرْب لمن حَارب الْمُسلمين سلم لمن سَالم أهل هَذَا الدّين الْمُبين مترقبين لانتهاز الفرص منتظرين لتجريع الْكَافرين أعظم الْغُصَص قد شحنا بنادرنا بِالرِّجَالِ وأمرناهم بالاستعداد لِلْقِتَالِ وأخذنا عَلَيْهِم المعاضدة للمعاضدين والمعاندة للمعاندين فَإِن نجم وَالْعِيَاذ بِاللَّه ناجم وثارت فِي أَطْرَاف ثغورنا قساطل الْمَلَاحِم فَنحْن إِن شَاءَ الله فِي الرعيل الأول وعَلى الله سُبْحَانَهُ فِي النَّصْر الْمعول نجاهد فِي الله حق جهاده ونرابط فِي الثغور لحفظ عباده وبلاده والوزير المكرم والباشا الْمُعظم محافظ الْمَدِينَة ووالي بندر جدة هُوَ أقرب الجيوش السُّلْطَانِيَّة إِلَى ديارنا فَإِن عرض لدينا أَو لَدَيْهِ عَارض فَنحْن يَد وَاحِدَة وَالْإِسْلَام أعظم رابطة والمؤمنون أخوة ودمتم فِي خير آمِنين من كل بؤس وضير انْتهى جَوَاب مَوْلَانَا الإِمَام على وَزِير الختام وَبعد وُصُول الْكتب السَّابِقَة وَرُجُوع الجوابين عَنْهَا بلغ أَن وَزِير الختام خرج بجيوش السلطنة من اصطنبول إِلَى مصر وضايق الفرنج المتغلبين عَلَيْهَا مضايقة شَدِيدَة وأخرجهم من أَكْثَرهَا ثمَّ بعد ذَلِك انْعَقَد بَينهم الصُّلْح على أَن يخرج الإفرنج عَن مصر ويعودوا إِلَى بِلَادهمْ فَاجْتمعُوا وَخرجت مِنْهُم فرقة فِي المراكب

٢.٢٥٣ يوسف أغا الرومى أحد خواص الباشا خليل

فوصلوا إِلَى الْبَحْر واعترضتهم طَائِفَة الإنكليز من الإفرنج واستولوا على بعض مراكبهم فَرَجَعُوا إِلَى أَصْحَابهم البَاقِينَ بِمصْر وأخبروهم بِمَا وَقع من الإنكليز من الْغدر وظنوا جَمِيعًا إِن ذَلِك مكيدة من وَزِير الختام فَاجْتمعُوا وَأَقْبلُوا إِلَيْهِ مقاتلين وَقد كَانَ فرق من عِنْده من جيوش الْإِسْلَام ركنوا إِلَى الصُّلْح وتفريطا مِنْهُ فِي الحزم فَانْهَزَمَ من الإفرنج فَقيل انهزم إِلَى الشَّام وَقيل قتل وَقيل مَاتَ حتف أَنفه وَالله أعلم أي ذَلِك كَانَ واستولت الإفرنج على إقليم مصر وَلم يبلغنَا إِلَى الْآن وهوسنة ١٢١٥ مَا كَانَ وَصَاحب التَّرْجَمَة يُوسُف باشا صَاحب الْمَدِينَة توفي فِي هَذَا الْعَام عَام خمس عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف

ثمَّ جَاءَت الْأَخْبَار الصَّحِيحَة والكتب من شرِيف مَكَّة وَغَيره فِي شهر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٣١٦ سِتّ عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف أَن الْجنُود الإسلامية السُّلْطَانِيَّة أخرجت طَائِفَة الإفرنج أقماهم الله من الديار المصرية بعد أَن ضايقوهم وحاصروهم وَقتلُوا أَكْثَرهم وَخرج البَاقُونَ فِي أَمَان وعادوا إِلَى دِيَارهمْ وتواترت هَذِه الْأَخْبَار وَصحت وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين فَإِن هَذِه الْحَادِثَة الْعَظِيمَة اضْطَرَبَتْ لَهَا جَمِيع الديار الإسلامية ورجفت عِنْدهَا قُلُوب الْمُوَحِّدين وتزلزلت بِسَبَبِهَا أَقْدَام كثير من الْمُجَاهدين فَالْحَمْد لله الذي نصر دينه

يُوسُف آغا الرومي أحد خَواص الباشا خَلِيل

الْوَاصِل لحَرْب الْأَشْرَاف المستولي على المملكة الَّتِي كَانَت بيد الشريف حمود وَولده احْمَد وهي الْبِلَاد العريشية وَمَا أَخذه حمود من الْبِلَاد الإمامية بإعانة أَصْحَاب النجدي لَهُ وَذَلِكَ اللّحية والحديدة وزبيد وَبَيت

الْفَقِيه والزيدية وَمَا دخل فِي حكم هَذِه المحلات فانها ثبتَتْ عَلَيْهَا يَد الشريف حمود من سنة ١٢١٧ إِلَى أَن مَاتَ فِي تَارِيخه سنة ١٢٣٣ الْمُتَقَدّم ثمَّ ثَبت عَلَيْهَا وَلَده احْمَد بعده مِقْدَار سنة فوصلت الْجنُود التركية مَعَ الباشا خَلِيل وانتزعت الْبِلَاد من يَده من غير ضَرْبَة وَلَا طعنة بل استسلم وَألقى بِيَدِهِ إِلْقَاء الْأمة الوكعاء وأمروه أَن يكْتب إِلَى البنادر اليمنية بِأَن يخرج مِنْهَا المرتبون من جِهَته وَيدخل فِيهَا المرتبون من جِهَة الباشا فَفعل فَخَرجُوا مِنْهَا جَمِيعًا وَلم ينتطح فِيهَا عنزان وهي قليع حَصِينَة فِيهَا رتب متوافرة ثمَّ لما ثبتَتْ يَد الباشا على مَا كَانَ بيد الشريف حمود وَولده وصل من عِنْده كتاب على أيدي رسل من التّرْك وَفِي طيه كتاب من الباشا الْكَبِير باشة مصر مُحَمَّد علي

وَهُوَ الْمُرْسل للباشا خَلِيل إِلَى الْيمن ومضمون كتاب الباشا مُحَمَّد علي أنه قد جهز الْجُنُود علي الْأَشْرَاف لانتزاع الْبِلَاد من تَحت أَيْديهم وَفِيه الْوَعْد بإرجاعها إلى مَوْلَانَا الإِمَام وَكَانَ تَارِيخ الْكتاب قبل اسْتِيلَاء من بَعثه من الْجند عَلَيْهَا ومضمون كتاب الباشا خَلِيل طلب رجل من جِهَة الإِمَام إِلَى عِنْده مِمَّن يركن عَلَيْهِ ليَقَع الْخَوْض مَعَه شفاها فَبعث الإِمَام الْوَلَد القَاضِي الْعَلامَة مُحَمَّد بن احْمَد الحرازي بعد الْمُشَاورَة بيني وَبَينه فِي ذَلِك فنفذ الْوَلَد مُحَمَّد وَنفذ صحبته جمَاعَة وَاسْتقر هُنَالك نَحْو أُسْبُوع ثمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ وَمَعَهُ جمَاعَة من الأتراك مِنْهُم صَاحب التَّرْجَمَة وَهُوَ الْأَمِير عَلَيْهِم فوصل إِلَى حَضْرَة الإمامية ثمَّ وصل إِلَى فَوَجَدته رجلا فِي أَعلَى دَرَجَات الْكَمَال من كل وَجه بِحَيْثُ لَا يُوجد نَظِيره فِي رجال الْعَرَب إِلَّا نَادرا وَكَانَ حَاصِل مَا وصل بِهِ مَا عبر عَنهُ بِلِسَانِهِ وَمَا هُوَ مَضْمُون كتاب الباشا أَنَّهَا تعود تِلْكَ الْبِلَاد إِلَى الإِمَام على شريطة وهي تَسْلِيم مَا كَانَ عَلَيْهَا فِيمَا مضى

وَلم يكن عَلَيْهَا فِيمَا مضى شَيْء وَلَكِن بعض تجار الْيمن الَّذين يرتحلون إِلَى مصر كذب على الباشا مُحَمَّد علي إِنَّه كَانَ عَلَيْهَا مرجوع إِلَى السلطنة فَوَقع التصميم من الباشا خَلِيل وَرَسُوله هَذَا إِنَّه لابد من ذَلِك فأوضحنا لَهُم إِنَّه لم يكن عَلَيْهَا شَيْء مُنْذُ انتزعها أَوْلَاد الإِمَام الْقَاسِم إِلَى الْآن زِيَادَة على مائتي سنة وَفِي خلال ذَلِك وصل كتاب من الباشا خَلِيل إِنَّه يَقع مِقْدَار من البن فِي كل عَام وَهُوَ شئ يسير يصير إِلَى مطبخ السُّلْطَان وَيَقَع تَسْلِيم شئ من النَّقْد فِي حكم بغشيش للجنود الرومية المنتزعة للبلاد من يَد الْأَشْرَاف فَوَقَعت المساعدة إِلَى ذَلِك لكَوْنهم قد بدأوا بِالْإِحْسَانِ وتبرعوا بالجميل وَلم يصدق النَّاس ذَلِك وَلَا خطر ببال أحدهم صِحَّته وعدوه مكرا وخداعا وناصحوني بالرسائل من الْجِهَات الْبَعِيدَة فضلا عَن الْجِهَات الْقَرِيبَة بِمَا حَاصله أَن الركون إِلَى هَذَا لَا يَقع من عَاقل وَلَا يدْخل فِيهِ من لَهُ فطنة وحذروني من ذَلِك غَايَة التحذير فَكنت أُجِيب عَلَيْهِم أَن هَؤُلَاءِ عرضوا علينا المسالمة والمصالحة ابْتِدَاء فَلَيْسَ لنا أَن نرد مَا عرضوه علينا بادئ بَدَأَ وَإِن الله سُبْحَانَهُ يَقُول {وَإِن جنحوا للسلم فاجنح لَهَا} وَمَعَ هَذَا فقد اعْتقد الْخَاص وَالْعَام وَالْكَبِير وَالصَّغِير أنهم سيطوون جَمِيع الديار اليمنية بأيسر عمل لِأَن الْقُلُوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صَاحب نجد وَهُوَ صَاحب الجيوش الْكَثِيرَة وَالْأَحْوَال المتضاعفة حَسْبَمَا قدمنَا فِي تَرْجَمته ثمَّ أخذُوا مَا بيد الْأَشْرَاف صفوا عفوا وَبِهَذَا السَّبَب كَانَت جنود الْيمن من جَمِيع الْقَبَائِل متفاشلة متخاذلة مرتجفة لم يبْق همهم إِلَّا بِأَنْفسِهِم وحريمهم وَكَانُوا يبذلون الْجِهَاد كذبا وافتراء فَإِنَّهَا لَو خرجت الأتراك على بَقِيَّة الْبِلَاد لم تَنْتَشِر لَهُم راية وَلَا اجْتمع لَهُم جَيش

بل كَانَ كل قَبيلَة مِنْهُم ستلزم محلهَا فَإِذا قرب الأتراك مِنْهُم هربوا من أوطانهم كَمَا هرب المتابعون للنجدي من طوائف الْعَرَب وَهُوَ غَالب أهل جَزِيرَة الْعَرَب فجَاء الله بِأَمْر لم يكن فِي حِسَاب وَجَرت من الألطاف مَالا تقبله الْعُقُول ثمَّ عَاد الأغا يُوسُف صَاحب التَّرْجَمَة وَمَعَهُ الْوَلَد مُحَمَّد بن أَحْمد الحرازي إلى تِلْكَ الْجِهَات ونفذت عُمَّال الإِمَام إِلَيْهَا مَعَ كل وَاحِد طَائِفَة من الْجند تخرج من فِي تِلْكَ المحلات من الأتراك وَدخلت إِلَيْهَا عُمَّال رتبوها من جند الإِمَام وَتمّ الْأَمر بمعونة الله سُبْحَانَهُ وَإِذا أَرَادَ الله أمرا هيأ أَسبَابه

وَجعل مَوْلَانَا الإِمَام الوالي فِي الْبِلَاد العريشية الشريف علي بن حيدر بن علي حسب الْقَاعِدَة المستمرة أنه يتَوَلَّى تِلْكَ الْبِلَاد شرِيف من الْأَشْرَاف من جِهَة الْأَئِمَّة وَعَلَيْهَا كل عَام شئ يرسلونه إِلَى الْأَئِمَّة وَكَانَ من أعظم أَسبَاب ولَايَة الشريف علي بن حيدر إِنَّهَا وصلت إِلَى مَوْلَانَا الإِمَام شَفَاعَة لَهُ من الباشا خَلِيل بِأَن يوليه الإِمَام الْبِلَاد العريشية كَمَا كَانَ عَلَيْهِ أسلافه مَعَ أسلاف الإمام وَعَلِيهِ مَا عَلَيْهِم فَوَقَعت المساعدة إِلَى ذَلِك وَنفذ لَهُ عهد الْوَلَايَة وَالْكِسْوَة والمركوب وارتحل الباشا خَلِيل وَسَائِر من مَعَه من جنود الروم من الْبِلَاد العريشية لمناجزة الْبِلَاد العسيرية لأَنهم قد كَانُوا متابعين للأشراف وَأما الشريف أَحْمد بن حمود فأدخلوه إِلَى باشة مصر وَلَعَلَّه يدْخل إِلَى السُّلْطَان وَهَكَذَا ادخلُوا جمَاعَة من الْأَشْرَاف مِمَّن كَانَ من المقربين عِنْد حمود وَولده كَانَ الْمُتَكَلّم فِي دولة الشريف حمود وَولده الشريف حسن بن خَالِد الحازمي وَكَانَ من أهل الْعلم فَكَانَ يَتَوَقَّف الشريف حمود وَولده من بعده فِي الْأُمُور الشَّرْعِيَّة وَفِي جَمِيع الْأُمُور

الدولية على رَأْيه وَلَا يرد لَهُ قَول كَانَ يجمع الجيوش ويغزو بهم إِلَى الْأَطْرَاف الْمُجَاورَة للبلاد الَّتِي كَانَت بيد الْأَشْرَاف

٢.٢٥٤ السيد يوسف بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد محمد ابن الإمام القاسم الصنعانى

وَكَانَ هُوَ السَّبَب فِي تَفْرِيق كلمة الْأَشْرَاف وَإِدْخَال الشحناء بَينهم وَكَانَ ذَلِك سَببا لفرار الشريف علي بن حيدر إِلَى الباشا بِمَكَّة واستجارته بالأتراك وبقائه لديهم نَحْو خمس سِنِين وَكَانَ هَذَا أحد الْأَسْبَاب فِي خُرُوج الأتراك إِلَى الْيمن وَالسَّبَب الآخر أَن الشريف حسن بن خَالِد الحازمي جمع طَائِفَة من قبائل عسير وغزا بهم إِلَى قريب الطَّائِف فارتجف من ذَلِك من فِي مَكَّة من الْأَشْرَاف وَهَذَا وَقد كَانُوا استولوا على النجدي وعَلى بِلَاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خَالِد فَإِنَّهُ تسبب أَولا وَثَانِيا إِلَى هَذِه النَّازِلَة الَّتِي نزلت بالأشراف وَمَا شَاءَ الله كَانَ وَمَا لم يَشَأْ لم يكن وَكَانَ الشريف حسن بن خَالِد عِنْد وُصُول التّرْك إِلَى الْبِلَاد العريشية فِي بِلَاد عسير فَتقدم عَلَيْهِ طَائِفَة مِنْهُم وَجَرت هُنَالك حروب آخرهَا قتل الشريف حسن بن خَالِد وَللَّه الْأَمر من قبل وَمن بعد
السَّيِّد يُوسُف بن يحيى بن الْحُسَيْن ابْن الإِمَام الْمُؤَيد مُحَمَّد ابْن الإِمَام الْقَاسِم الصنعاني
أَخذ الْعلم عَن وَالِده وَعَن السَّيِّد الْعَلامَة الْحسن بن الْحُسَيْن وَمَال إِلَى الْأَدَب ونظم الشّعْر وصنف نسمَة السحر فِي ذكر من تشيع وَشعر ذكر فِيهَا جمَاعَة من الشُّعَرَاء الْمُتَقَدِّمين الْمَشْهُورين وَمن أهل عصره وَمن يقرب من أهل عصره وَهُوَ كتاب حسن لَوْلَا مَا شابه بِهِ من التسخط على أهل عصره ورميهم بِكُل عيب والتنويه بِذكر العبيديين وَغَيرهم من الرافضة وانتقاص الْأَئِمَّة وأكابر السَّادة الَّذين هم عنصره وَأهل بَيته وذوو قرَابَته كَمَا وَقع مِنْهُ ذَلِك فِي تَرْجَمَة ابراهيم اليافعي وَفِي سَائِر الْكتاب وَكثيرًا مايذكر قولا من أَقْوَال الإمامية فِي غَايَة السُّقُوط فيميل إِلَى تَرْجِيحه
وتقويته تَصْرِيحًا وتلويحا وَلكنه يأتي بحجج لَا تشبه حجج الْعلمَاء وَهُوَ إمامي المعتقد وَلم يكن فِي أهل بَيته من هُوَ كَذَلِك فَإِن وَالِده الْمُتَقَدّم ذكره كَانَ زيديا وَكَذَلِكَ سَائِر قرَابَته وَبِالْجُمْلَةِ فكتابه الْمَذْكُور من أحسن الْكتب المصنفة فِي الْأَدَب وأنفسها وَكثيرًا مَا يفوتهُ التَّرْتِيب بِاعْتِبَار الْأَب وَالْجد فَيقدم مثلا من كَانَ حرف وَالِده مُتَأَخِّرًا على حرف وَالِد من بعده كتقديمه إبراهيم بن الْعَبَّاس الصولي على إبراهيم بن أَحْمد اليافعي
وَالصَّوَاب الْعَكْس وكتقديمه تَرْجَمَة مُحَمَّد بن هَانِئ على تَرْجَمَة مُحَمَّد بن الْحُسَيْن المرهبي وَكَانَ الصَّوَاب الْعَكْس وَكَذَلِكَ تَقْدِيمه للمذكورين على مُحَمَّد بن إبراهيم السحولي وَالْأولَى الْعَكْس وَنَحْو ذَلِك مِمَّا فِي تَرْتِيب ذَلِك الْكتاب وَالَّذِي يَنْبَغِي لمن تصدى للْجمع على الْحُرُوف أَن يقدم بِاعْتِبَار أول حُرُوف اسْم المترجم لَهُ ثمَّ الثَّانِي إِلَى آخِره وَمَعَ الِاتِّفَاق فِي الاسم يقدم من كَانَت حُرُوف أَبِيه أقدم وَمَعَ الِاتِّفَاق فِي اسْم الْأَب أَيْضا ينظر إِلَى حُرُوف اسْم الْجد ثمَّ كَذَلِك كَمَا فعله المصنفون على الْحُرُوف وَهُوَ شَيْء وَاضح وَمن شعر صَاحب التَّرْجَمَة قَوْله من قصيدة كتبهَا إِلَى السَّيِّد علي بن أَحْمد بن مَعْصُوم الْمدنِي
(وَقد عمم الْغَيْم الرواني فَأَرْسلت ... ذوايب برق لوحت فِي الدجى رقطا)
(وَإِن عميد الْحبّ مِنْهُ لواله ... وَلَا سِيمَا عَنهُ إِذا زَعَمُوا الشحطا)
أراجعة تِلْكَ الليالي فأرتجي ... سلوي أم ضنت بإحسانها سخطا)
(بلَى رُبمَا ظن السماك نبوة ... وجاد فروى وبله التبع والسبطا)
(كَمَا جاد لي حَتَّى رَأَيْت ابْن أَحْمد ... عليا ووافى فِي اقتراحي لَهُ الشرطا)
وَقد تَرْجم لَهُ الحيمي فِي طيب السمر تَرْجَمَة طَوِيلَة أورد فِيهَا قِطْعَة من شعره وَتُوفِّي فِي ربيع الأول سنة ١١٢١ إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَة

وَألف
قَالَ الْمُؤلف قدس الله روحه إِلَى هُنَا انْتهى الْكتاب فِي لَيْلَة الْأَرْبَعَاء ثَانِي شهر الْحجَّة الْحَرَام سنة ١٢١٣ ثَلَاث عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَألف
وَكَانَ مُدَّة جمعة نَحْو أَرْبَعَة أشهر وليال يَسِيرا وَأكْثر الْأَيَّام يعرض الشّغل فَلَا يُمكن تَحْرِير شئ
وَكَانَ النَّقْل لهَذِهِ النُّسْخَة من نُسْخَة بِخَط القَاضِي الْعَلامَة مُحَمَّد بن عبد الْملك بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الفتاح بن احْمَد بن يحيى الآنسي رَحمَه الله ذكر فِيهَا أَنه نقل تِلْكَ النُّسْخَة من مسودة التصنيف الَّتِي بِخَط الْمُؤلف رَحمَه الله وفيهَا ملحقات وزوائد فِي الهوامش والسواقط بِخَط الْمُؤلف قد صَارَت فِي النُّسْخَة الَّتِي بِخَطِّهِ أصلا لكَونه مصححا عَلَيْهَا بِخَط الْمُؤلف وَلذَا تَجِد فِي بعض الْمَوَاضِع مَا تَارِيخه مُتَأَخّر عَن تَارِيخ تَمام الْكتاب الْمَذْكُور أَعلَى هَذَا وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين